من أجمل ما قرأت

من كل بستان زهرة

إضاءات وخواطر ومقالات مختارة

بالعربية والانجليزية

اختارها ونقلها لكم:

ماجد دودين

عندما كانت الحياة أجمل – أدهم الشرقاوي

عندما كان فيها مستشفيات أقل وصحة أكثر! محاكم أقل وعدلٌ أكثر! وسائد أقل ونومٌ أكثر! غزل أقل وحُبٌّ أكثر! شعراء أقل وشِعرٌ أكثر.. دعاة أقل وإيمانٌ أكثر! اتصالات أقل وتواصلٌ أكثر!

عندما كانت البنتُ إذا تزوّجتْ بكيناها في العرس كأننا في مأتمٍ لهول ما ينتظرنا من وجع الفقد، وكان الشّاب إذا تزوّج زففناه كأنما نُشيّعه، لأننا كنا ندري أننا لم نشبعْ من بعضٍ! كنا إخوةً وأخواتٍ ولم نكن كاليوم نعيشُ في بيتٍ واحدٍ وقلوبنا شتى، كل ما يجمعنا مفتاح لذات الباب! عندما كانت الأحاديثُ دافئة وكنا نتحدّثُ وجهاً لوجهٍ، وقلباً لقلبٍ، فلم يكن هناك «واتسآب» نرسلُ فيه ابتسامةً وفي القلب غصّة، ونرسلُ فيه باقة وردٍ وفي اليد سكينٌ، ونرسل فيه وجهاً دامعاً من شدّة الضحك وفي القلب قنبلة!

عندما كنا نعيشُ لأنفسنا، فلم نكن نشتري ثياباً جديدة «للفيس بوك»، ولم نكن نطبخ «لانستغرام»! عندما كان عندنا معارف أقل وأصدقاء أكثر! صار عندنا ألوف يعرفوننا عن بعد، مجرد كائناتٍ افتراضيّة إذا مرضنا لا يعودنا منهم أحد، وإذا تعثّرنا لا يمسك بأيدينا منهم أحد، وإذا حزنّا نكتشف أن الألوف لا يساوون يداً كانت تربت علينا أو كتفاً كنا نبكي عليها! عندما كانت الحماة أماً ثانية، والعم أباً ثانياً، ولم يكن الأقاربُ عقارب!

عندما كان اليوم يمشي على مهل، وكان عندنا وقتٌ للالتفات للأشياء الصغيرة، صارت الحياة سباقاً مع الوقت، نركض فيها لننجز الأشياء الكبيرة، دون أن ندري أن الأشياء الصغيرة كسؤال ولد عن مدرسته، وبنت عن جامعتها، وزوجة عن يومها، هي الأشياء الكبيرة حقاً! عندما كان الناس يتركون ألف سبب للخصام ويبحثون عن سبب واحد للوفاق، صاروا يتركون ألف سبب للوفاق ويبحثون عن سبب واحد للخصام! عندما كان للناس خصوصية، وللبيوت أسرار! وكان الزوجان يختصمان فلا ينتبه الأولاد، اليوم صارا يختصمان في «الفيس بوك» ونصلح بينهما بـ «كومنت»، عندما كانت الزوجة إذا ذاقت المر في بيت زوجها توهم أهلها أنها تعيش في العسل، اليوم إذا قال لها طعامك مالح جمعت ثيابها وذهبت لبيت أهلها! وعندما كان الزوج يمسك يد زوجته ويعبر بها الشارع كأنها ابنته التي تعلّمت المشي حديثاً، صار يتركها تعبرُ الحياة وحدها!

عندما كان البشر يعيشون وفي طريقهم يجمعون شيئاً من المال لتصبح معيشتهم أسهل، صاروا يريدون حياةً أطول ليجمعوا مالاً أكثر وتصبح حياتهم أصعب! وعلى مشارف الموت يتذكرون أنهم نسوا أن يعيشوا!

ألا ليت الشباب يعود يوما منقول عن ليلى محمد بتصرّف

قال: إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني -العنزي (من قبيلة عنزة) بالولاء، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية:

بَكَيتُ على الشبابِ بِدَمْعِ عيني فَلمْ يُغْنِ البكاءُ ولا النَّحيـــــبُ

فَيَا أسَفاَ أسِفْتُ على شبابٍ نَعَاهُ الشيبُ والرأسُ الخَضيـــبُ

عُريتُ من الشباب وكنتُ غضّا كما يَعرى من الوَرَقِ القضيبُ

فيا ليت الشباب يعودُ يوماً فأُخبرهُ بما فَعَـل المشيـــبُ

القضيب هو غصن الشجرة

وأنشد الشاعر العباسي محمود الورّاق الذي خصَّص شعره للحِكم والمواعظ، قصيدة من بيتين نُسبت في بعض الروايات للخليفة الراشد علي بن ابي طالب -رضي الله عنه- قال فيها:

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءَ عَلَيْهما عيناىَ حتى تأذنا بذهابِ

لم تبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

ولابن الرومي نظرة منطقية حيث يقول مُعترفا بأننا كبشر لا نشعر بقيمة الشيء إلا بعد فُقدانه:

لا تَلْحَ مَنْ يبكي شبيبته إلا إذا لم يبكـــــــها بـــــــدمِ

عيْبُ الشبية غَولٌ سَكْرتِها مقدارَ ما فيها من النِّعـــــــم

لسنا نراها حقَّ رُؤيتها إلا زمان الشيب والهـــــــــرم

كالشمسِ لا تبدو فَضِيلتُها حتى تَغَشَّى الأرضُ بالظُّلـــم

ولرب شيء لا يبيّنه وجدانُه الاَّ مع العـــــــــــــدم

وفي بيت يحمل من التفاؤل الكثير قال شاعرٌ آخر:

تَفَاريقٌ شَيبٍ في السَّوادِ لَوَامِعٌ فَيَا حُسْنٌ ليلٍ لاَحَ فيه نُجُومٌ

لحظاتٌ جميلة قد نقضيها مع الذات، نتذكر الأيام الخوالي، وما قدَّمنا فيها من عمل سنُسأل عنه، وكيف انقضى الشباب حاملاً معه قوة البدن وسواد الشَّعر إلى غير عودة، ورغم أن هناك فئة من البشر تمكنت من وقاية أبدانها بالغذاء السليم والأعشاب

الطبيعية المجرَّبة، منذ وقت مبكِّر، فتداوت بـ"شرب العسل"، وأطالت سواد شعرها بـ"ماء الريحان وإكليل الجبل" إلا إنني أؤمن بأن الشباب شباب القلب، والقوة قوة الفِكر، والبدن يتبع أوامرهما طواعية وبدون أدنى مقاومة، وحسب ما تُريد لنفسك أن تكون ستكون، سواء كنت كهلاً في التسعين أو شاباً في الثلاثين، ولن يضرك بعد ذلك تجاعيد تكسو بشرتك، أو شيبٌ يضيء مَفْرَقك، أو بِضع شعيرات تبقى على استحياء لتغطي قمة رأسك الذي أصابته عوامل التعرية.

ولعل من أكثر عيون الشعر ودُرر الأبيات شيوعا بين الناس، شطر بيت تناوله عدد من الشعراء فقالوا:

وَرَاموا بأنواع العقاقير بَرْأهُ وهل يُصلِحُ العطَّارُ ما أفسدَ الدَّهرُ

لذا، استمتعوا جميعا بكل مرحلة من مراحل العمر، واستقبلوها بحُبٍ ورضا وقَبُول، فلكلٍ منها جمالٌ لن يتكرر، وقد قال الخالق سبحانه وتعالى: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) الروم-54

الفرق بين النفاق والمداراة

منقول من موقع: (الإسلام سؤال وجواب)

كثيراً ما يخلط بعض الناس بين مفاهيم النفاق والمداراة والمداهنة، وسبب ذلك غياب معاني الأخوة والصحبة الصادقة في الذهن والواقع، فلم تعد قلوبهم تفرق بين الحق والباطل، وبين الإحسان والإساءة.

أولاً:

إذا أُطلق لفظ النفاق فإنه يستوحي معانيَ الشر كلها، ولم يكن النفاق يوما محمودا ولو من وجه ما، ويعرّفُه علماء السلوك بأنه إظهار الخير للتوصل إلى الشر المضمر.

فالمنافق لا يبتغي الخير أبدا، وإنما يسعى للإضرار بالناس وخيانتهم وجلب الشر لهم، ويتوصل إلى ذلك بإظهار الخير والصلاح، ويلبَسُ لَبوس الحب والمودة.

يقول سبحانه وتعالى في التحذير من صحبة المنافقين:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ. هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) آل عمران/118-119.

وهكذا كل من يصاحب الناس فيظهرُ لهم الخير والمودة، وفي حقيقة أمره إنما يسعى في أذاهم، ويتمنى النيل منهم، ويطلبُ الشرَّ لهم.

ثانياً:

أما المُدَارِي (وهو المُجَامِلُ أيضا) فلا يُضمِرُ الشر لأحد، ولا يسعى في أذية أحد في ظاهر ولا في باطن، ولكنه قد يظهر المحبة والمودة والبِشر وحسن المعاملة ليتألف قلب صاحب الخلق السيء، أو ليدفع أذاه عنه وعن غيره من الناس، ولكن دون أن يوافقه على باطله، أو يعاونَه عليه بالقول أو بالفعل.

قال ابن مفلح الحنبلي – رحمه الله:

وقيل لابن عقيل في فنونه: أسمع وصية الله عز وجل (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، وأسمع الناس يعدون من يظهر خلاف ما يبطن منافقا، فكيف لي بطاعة الله تعالى والتخلص من النفاق؟

فقال ابن عقيل: " النفاق هو: إظهار الجميل، وإبطان القبيح، وإضمار الشر مع إظهار الخير لإيقاع الشر، والذي تضمنتْه الآية: إظهار الحسن في مقابلة القبيح لاستدعاء الحسن ".

فخرج من هذه الجملة أن النفاق إبطان الشر وإظهار الخير لإيقاع الشر المضمر، ومن أظهر الجميل والحسن في مقابلة القبيح ليزول الشر: فليس بمنافق، لكنه يستصلح، ألا تسمع إلى قوله سبحانه وتعالى (فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)، فهذا اكتساب استمالة، ودفع عداوة، وإطفاء لنيران الحقائد، واستنماء الود، وإصلاح العقائد، فهذا طب المودات، واكتساب الرجال. " الآداب الشرعية " (1 / 50، 51).

ولذلك كانت المداراة من الأخلاق الحسنة الفاضلة، وذكر العلماء فيها من الآثار والأقوال الشيء الكثير.

قال ابن بطال رحمه الله: المداراة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس، ولين الكلمة، وترك الإغلاظ لهم في القول، وذلك من أقوى أسباب الألفة. " فتح الباري " (10 / 528)

وقد أنشأ البخاري رحمه الله في صحيحه بابا بعنوان: (باب المداراة مع الناس) وقال فيه:

" ويُذكَرُ عن أبي الدرداء: إنَّا لنُكَشِّرُ في وجوهِ أقوامٍ وإنَّ قُلوبَنا لَتَلعَنُهُم ".

ومعنى " لنكشر ": من الكشر، وهو ظهور الأسنان، وأكثر ما يكون عند الضحك، وهو المراد هنا.

وأسند في هذا الباب حديث عائشة رضي الله عنها:

(أَنَّهُ استَأذَنَ عَلَى النّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ: ائذَنُوا لَهُ فَبِئسَ ابنُ العَشِيرَةِ أَو بِئسَ أَخُو العَشِيرَةِ. فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلَامَ. فَقُلتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلتَ مَا قُلتَ ثُمَّ أَلَنتَ لَهُ فِي القَولِ؟ فَقَالَ: أَيْ عَائِشَةُ! إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنزِلَةً عِندَ اللَّهِ مَن تَرَكَهُ أَو وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحشِهِ)

قال ابن مفلح الحنبلي – رحمه الله:

وقول أبي الدرداء هذا ليس فيه موافقة على محرَّم، ولا في كلام، وإنما فيه طلاقة الوجه خاصة للمصلحة وهو معنى ما في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ.

قَالَ فِي " شَرْحِ مُسْلِمٍ " وَغَيْرِهِ: " فيه مداراة من يتقى فحشه، ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ولا أثنى عليه في وجهه، ولا في قفاه، إنما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام ".

وقد ذكر ابن عبد البر كلام أبي الدرداء في فضل حسن الخلق. " الآداب الشرعية " (1 / 50).

وقد كتب أهل العلم فصولا في " المداراة " حتى أفرد ابن أبي الدنيا جزءً بعنوان " مداراة الناس "، وكان مما أسنده فيه في (ص / 48 و50):

عن حميد بن هلال قال: أدركتُ الناس يَعُدُّون المداراة صدقة تُخرج فيما بينهم.

وعن الحسن قال: التودد إلى الناس نصف العقل ". انتهى.

وقال حنبل إنه سمع أبا عبد الله – أي: أحمد بن حنبل يقول:

والناس يحتاجون إلى مداراة ورفق، وأمر بمعروف بلا غلظة، إلا رجل معلن بالفسق فقد وجب عليك نهيه وإعلامه.

" الآداب الشرعية " (1 / 191).

وسئل الشيخ ابن باز -رحمه الله -

في بعض الظروف تقتضي المجاملة بأن لا نقول الحقيقة، فهل يعتبر هذا نوعا من الكذب؟

فأجاب:

هذا فيه تفصيل: فإن كانت المجاملة يترتب عليها جحد حق أو إثبات باطل: لم تجز هذه المجاملة، أما إن كانت المجاملة لا يترتب عليها شيء من الباطل، إنما هي كلمات طيبة فيها إجمال، ولا تتضمن شهادة بغير حق لأحد، ولا إسقاط حق لأحد: فلا أعلم حرجاً في ذلك. " مجموع فتاوى الشيخ ابن باز " (5 / 280).

ثالثاً:

ومن المهم أيضا التفريق بين المداراة المحمودة، وبين المداهنة المذمومة، فقد يخلط الناس بينهما في حمأة اختلاط المفاهيم والأخلاق في هذه الأزمان.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله:

وظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغَلِطَ؛ لأن المداراة مندوبٌ إليها، والمداهنةَ محرَّمة، والفرق أن المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على الشيء ويستر باطنه، وفسرها العلماء بأنها: معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمداراة: هي الرفق بالجاهل في التعليم، وبالفاسق في النهي عن فعله، وتركُ الإغلاظِ عليه حيث لا يُظهِر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطف القول والفعل، ولا سيما إذا احتيج إلى تألفه ونحو ذلك. " فتح الباري " (10 / 528).

رابعاً:

كثير من الأصحاب والأصدقاء – ويكثر ذلك في معشر النساء -يخطؤون في فهم الوجه الصحيح لصحبتهم، فينحون نحو المغالاة الظاهرة التي تدفعهم إلى التعلق الشديد، في حين يكون الطرف المقابل لا يرى كل تلك المعاني المبالغة، بل يقصد صحبة طيبة متزنة اقتضاها الحال والمقام، وحينئذ يصدم من كان يُعَلِّقٌ على تلك الصحبة آمالا لا تكاد تحملها الجبال، فنحن بحاجة إلى ترشيد المودة التي قد تأسر قلوبنا تجاه أناس نحبهم، كي لا نُفاجأ يوما، فنظن قصورا من المعاني هدمت، وهي لم تكن مبنيةً يوما.

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا يكن حُبُّكَ كَلَفًا ولا بغضك تَلَفًا ".

وفي المقابل نحن بحاجة إلى تعميق معاني الأخوة، الأخوة التي تقتضي الوفاء والصدق والإخلاص، وترفع التكلف والمجاملة والمداراة. وقديما قالوا: " إِذَا صَحَّتِ المَوَدَّةُ سَقَطَ التَّكَلُّفُ "

جاء في " لسان العرب " (11 / 123): "وجامَل الرجلَ مُجامَلةً: لم يُصْفِهِ الإخاءَ، وماسَحَه بالجَمِيل " انتهى.

ولا شك أن مثل هذه المجاملة مذمومة، إذ ليس لها محل في سياق الأخوة والصحبة الصالحة، وإن وقعت المجاملة أحيانا بين الأصحاب فإنما تكون بحسب المقام فقط، درءً لفتنة أو حفظا لمودة، أما أن تكون المجاملة شعار تلك الصداقة، فذلك تشويه لجميع معاني الأخوة الصادقة.

قال عليّ رضي الله عنه: شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار. وقيل لبعضهم: من نصحب؟ قال: من يرفع عنك ثقل التكلف، وتسقط بينك وبينه مؤنة التحفظ.

وكان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول: أثقل إخواني عليَّ من يتكلف لي وأتحفظ منه. " إحياء علوم الدين " (2 / 181).

معاني الحب ومرادفاته في اللغة العربية
بتصرف من كتاب "روضة المحبين ونزهة المشتاقين " تأليف الشيخ ابن قيم الجوزية

- **المحبة**

فقيل أصلها الصفاء لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان.. وقيل هي مأخوذة من الحب جمع حبة وهو لباب الشيء وخالصه وأصله ..

وقيل بل مأخوذة من حبة القلب وهي سويداؤه ويقال ثمرته فسميت المحبة لذلك لوصولها إلى حبة القلب ..

وكلا الناس في المحبة كثير منه :

فقيل: هي الميل الدائم بالقلب الهائم

وقيل: إيثار المحبوب على جميع المصحوب

وقيل: موافقة الحبيب في المشهد والمغيب

وقيل: حقيقتها أن تهب كلك لمن أحببته، فلا يبقى منك شيء

وقيل: هي أن يكون المحبوب أقرب إلى المحب من روحه

وقيل: هي ثبات القلب على أحكام الغرام واستلذاذ العذل فيه والملام

- **العلاقة**

وتسمى العلق بوزن الفلق فهي من أسمائها

وقد علقها بالكسر وعلق حبها بقلبه أي هويها علق بها علوقا

- **الهوى**

هو ميل النفس إلى الشيء وفعله هوي يهوى هوى مثل عمي يعمى عمى، وأما يهوي بالفتح فهو السقوط ومصدره الهوى،

- **الصبوة والصبا**

والصبا الشوق ويقال: تصابى وصبا يصبو صبوة وصبوا أي مال إلى الجهل وأصبته الجارية وصبي صباء مثل سمع سماعا أي لعب مع الصبيان

وسميت الصبوة بذلك لميل صاحبها إلى المرأة الصبية والجمع صبايا مثل مطية ومطايا، والتصابي هو تعاطي الصبوة

والفرق بين الصبا والصبوة والتصابي أن التصابي هي تعاطي الصبا وأن تفعل فعل ذي الصبوة، وأن الصبا فهو نفس الميل، وأما الصبوة فالمرة من فالمرة من ذلك مثل الغشوة والكبوة .

- **الصبابة**

هي رقة الشوق وحرارته،

- **الشغف**

والشغاف غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب، يقال: شغفه الحب أي بلغ شغافه ((قد شغفها حبا))

- **المقة**

فهي فعلة من ومق يمق، والمقة المحبة، والهاء عوض من الواو كالعظة والعدة والزنة فإن أصلها فعل فحذفوا الفاء فعوضوا منها تاء التأنيث جبرا للكلمة وتعويضا لما سقط منها، والفعل ومقه يمقه، أي أحبه فو وامق

- **الوجد**

فهو الحب الذي يتبعه الحزن، وأكثر ما يستعمل الوجد في الحزن، يقال: وجد وجداً، يقال: وجد مطلوبه يجده وجودا، فإن تعلق ذلك بالضالة سموه وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدةٍ،

ويطلق على محبة معها فقد يوجب الحزن

- **الكلف**

كلفت بهذا الأمر أي أولعت به فأنا كلف به

وأصل اللفظة من الكلفة والمشقة، والكلف أيضا لون بين السواد والحمرة وهي حمرة كدرة تعلو الوجه

- **التتيم**

فهو التعبد، قيل تيم الله: أي عبد الله، واصله تيمه الحب إذا عبده وذلله فهو متيم

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت

إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

- **العشق**

فهو أمرٌ هذه الأسماء، وقل ما ولعت به العرب، وكأنهم ستروا اسمه وكنوا عنه هذه الأسماء فلم يكادوا يفصحوا عنه، ولا تكاد تجده في شعرهم القديم، وإنما أولع به المتأخرون،

وماذا عسى الواشون أن يتحدثوا

سوى أن يقولوا إنني لك عاشق

نعم صدق الواشون أنت حبيبــة

إلى وإن لم تصف منك الخلائــق

ورجل عشيق مثل فسيق أي كثير العشق والتعشق تكلف العشق وقيل العشق عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب وعدم عفافه، وقيل العشق الاسم والعشق المصدر وقيل العشق نبت لزج وسمي العشق الذي يكون من الإنسان للصوقه بالقلب

- **الجوى**

الجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن،

- **الدنف**

الدنف لا تكاد تستعمله العرب في الحب، وإنما ولع به المتأخرون وإنما استعملته العرب في المرض. الدَّنَف بالتحريك المرض الملازم، رجل دنف وامرأة دنف وقوم دنف، يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وأدنفه المرض يتعدى ولا يتعدى فهو مُدنِفٌ ومُدنَف. كأنهم استعاروا هذا الاسم للحب اللازم تشبيها له به .

- **الشجو**

الشجو هو حب يتبعه هم وحزن. وأيضا الشجو: الهم والحزن. يقال شجاه يشجوه شجوا: إذا أحزنه، وأشجاه يشجيه إشجاء: إذا أغضبه .

لا تنكروا القتل وقد سبينا

في حلقكم عظم وقد شجينا

أراد حلوقكم، والشجى ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ورجل شجٍ أي حزين وامرأة شجية على فعله. فأطلق هذا الاسم على الحب للزومه كالشجى الذي يعلق بالحلق وينشب فيه .

- **الشوق**

هو سفر القلب إلى المحبوب، وقد سمع هذا الاسم في السنة، لما علم الله شوق المحبين إلى لقائه ضرب لهم موعدا للقاء تسكن به قلوبهم، وبعد فهذه اللفظة من أسماء الحب، الشوق والاشتياق: نزاع النفس إلى الشيء، يقال: شاقي الشيء يشوقني فهو شائق وأنا مشوق وشوقني فتشوقت: إذا هيج شوقك .

الخلابة والحب والخادع

الخلابة هي الحب الخادع، وهو الحب الذي وصل إلى الخلب وهو الحجاب الذي بين القلب وسود البطن، وسمي الحب خلابة لأنه يخدع ألباب أربابه، والخلابة: الخديعة باللسان، يقال: خلبه يخلبه واختلبه وفي المثل: إذا لم تغلب فاخلب، أي فاخدع

- **البلابل**

البلابل جمع بلبلة، يقال: بلابل الحب وبلابل الشوق، وهي وساوسه وهمه. البلبلة والبلبال: الهم ووسواس الصدر .

- **التباريح**

يقال تباريح الحب، وتباريح الشوق، وتباريح الجوى. وبرح به الحب والشوق: إذا أصابه منه البرح وهو الشدة .

لقيت منه برحا بارحا أي شدة وأذى .

ولقيت منه بنات بَرح وبني بَرح، ولقيت منه البِرَحين والبُرحين، أي الشدائد والدواهي .

- **السدم**

السدم بالتحريك فهو الحب الذي يتبعه ندم وحزن،

- **الغمرات**

الغمرات جمع غمرة، والغمرة ما يغمر القلب من حب أو سكر أو غفلة .

ومنه الماء الغمر الكثير الذي يغطي من دخل فيه، ومنه غمرات الموت أي شدائده، وكذلك غمرات الحب، وهو ما يغطي قلب المحب فيغمره .

- **الوهل**

فهو بتحريك الهاء وأصله الفزع والروع

وإنما كان الوهل من أسماء الحب لما فيه من الروع، ومنه يقال: جمال رائع. فإن قيل ما سبب روعة الجمال ولأي شيء إذا رأى المحب محبوبه فجأة يرتاع لذلك ويصفر .

وأيضا فإن الجمال يأسر القلب فيحس القلب بأنه أسير ولا بد لتلك الصورة التي بدت له، فيرتاع كما يرتاع الرجل إذا أحس بمن يأسره .

- **الشجن**

الشَّجَن الحاجة حيث كانت، وحاجة المحب أشد شيء إلى محبوبه. والجمع شجون. قال والنفس شتى شجونها، ويجمع على أشجان. وقد شجنتني الحاجة تشجنني شجنا: إذا حبستك، ووجه آخر أيضا وهو أن الشجن الحزن والجمع اشجان، وقد شَجِن فهو شاجن واشجنه غيره وشجنه، أي أحزنه، والحب فيه الأمران .

- **اللاعج**

اللاعج اسم فاعل، لعجه الضرب إذا آلمه وأحرق جلده.. لاعجٌ لحرقة الفؤاد من الحب

- **الاكتئاب**

الاكتئاب هو افتعال من الكآبة وهي سوء الحال والانكسار من الحزن، والكآبة تتولد من حصول الحب وفوت المحبوب فتحدث بينهما حال سيئة تسمى الكآبة .

- **الوصب**

الوصب هو ألم الحب ومرضه فإن أصل الوصب المرض، وقد وصب الرجل يوصب فهو واصب، وأوصبه الله فهو موصب، والـمُوَصَّب بالتشديد الكثير الأوجاع. ووصب الشيء يصب وصوبا إذا دام .

- **الحـزن**

الحزن قد عد من أسماء المحبة. والصواب أنه ليس من أسمائها وإنما هو حالة تحدث للمحب، وهي ورود المكروه عليه وهو خلاف المسرة، ولما كان الحب لا يخلو من ورود ما لا يسر على قلب المحب كان الحزن من لوازمه .

- **الكمـد**

الكمد الحزن المكتوم، كمد الرجل فهو كمد وكميد، والكمدة تغير اللون .

- **اللـذع**

أصله من لذع النار. يقال: لذعته النار لذعا: أحرقته، وشبهوا لذع اللسان بلذع النار

- **الحـرق**

الحرقة تكون من الحب تارة، ومنه قولهم: مالك حرقة على هذا الأمر، وتكون من الغيظ .

- **السـهد**

السهاد: الأرق، وقد سهد الرجل يسهد سهدا، والسهد القليل النوم .

- **الأرق**

هو السهر، وقد أرِقت أي سهرت، وكذلك ائترقت على افتعلت فأنا أرِق، وأرقني كذا تأريقا، أي سهرني .

- **اللهـف**

لَهِفَ يلف لهفا أي حزن وتحسر، وكذلك التلهف على الشيء، يا لهف فلان. كلمة يتحسر بها على ما فات، واللهفان: المتحسر، واللهيف: المضطر

- **الحنيـن**

الحنين: الشوق وتوقان النفس، تقول: حن إليه يحن حنينا فهو حان، والحنان الرحمة، تقول: حن عليه يحن حنانا، وتحنن عليه أي ترحم. حنين الناقة صوتها في نزاعها إلى ولدها، وحنة الرجل امرأته .

- **الاستكانة**

أصلها الخضوع، واصلها استفعل من الكون وهذا الاشتقاق والتصريف يطابق اللفظ ن وأما المعنى فالمستكن ساكن خاشع ضد الطائش ولا لا يوافق السكون تصريف اللفظة فإنه إن كان افتعل كان ينبغي أن يقال استكن لأنه ليس في كلامهم افتعال .

- **التبالـة**

التبالة فهي فعالة من تبله إذا أفناه. تبلهم الدهر وأتبلهم إذا افناهم .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم عندها لم يفد مكبول

- **اللوعـة**

لوعة الحب: حرقته وقد لاعه الحب يلوعه والتاع فؤاده أي احترق من الشوق .

- **الفتـون**

فهو مصدر فتنه يفتنه فتونا، والفتنة يقال على ثلاثة معان: الامتحان والاختبار، الافتتان نفسه: هذه فتنة فلان أي افتتانه، المفتون به نفسه يسمى فتنة. والفتن الإحراق، ورق فتن أي فضة محرقة. وافتتن الرجل وفتن إذا أصابته فتنة ماله أو عقله وفتنته المرأة إذا ولهته.

- **الجنـون**

الجنون من الحب ما يكون جنونا .

قالت جننت بمن تهوى فقلت لها

العشق أعظم مما بالمجــانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه

وإنما يصرع المجنون في الحين

وأصل المادة من الستر في جميع تصاريفها، ومنه أجنه الليل وجن عليه إذا ستره، ومنه الجنين لاستتاره في بطن أمه، ومنه الجنة لاستتارها بالأشجار، ومنه الجن لاستتارهم عن العيون بخلاف الإنس فهم يؤنسون أي يرون، والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل المحب ما ينفعه ويضره فهو شعبة من الجنون .

- **اللمم**

هو طرف من الجنون، ورجل ملموم أي به لمم، يقال أصابت فلانا من الجن لمة وهو المس والشيء القليل منه. يقال ان المحبوب قد ألم بقلب المحب أي نزل به ومنه ألمم بنا أي انزل بنا .

- **الخبل**

أصله الفساد وجمعه خبول،

- **الرسيس**

الرسيس الشيء الثابت، فرسيس الحب: ثباته ودوامه،

- **الداء المخامر**

سمي مخامرا لمخالطته القلب والروح، يقال خامره. والمخامرة المخالطة، وخامر الرجل المكان إذا لزمه.

- **الـود**

الود هو خالص الحب وألطفه وأرقه،

- **الخلة**

أما الخلة فتوحيد المحبة، فالخليل هو الذي توحد حبه لمحبوبه، وهي رتبة لا تقبل المشاركة. وقيل انما سميت خلى لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح. والخلة: الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة. ويجمع على خلال، والخل الود والصديق، والخليل: الصديق والأنثى خليلة، والخِلالة والخَلالة والخُلالة: الصداقة والمودة .

- **الخلم** هو مأخوذ من المخالمة وهي المصادقة والمودة، والخلم الصديق. والأخلام الأصحاب.
- **الغرام** هو الحب اللازم، يقال رجل مغرم بالحب، أي قد لزمه الحب وأصل المادة من اللزوم، ومنه قولهم: رجل مغرم من الغُرم أو الدين، الغرام الولوع وقد أغرم بالشيء أي اولع به، والغريم الذي عليه الدين،
- **الهيام** هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او غيره، وقلب مستهام، أي هائم والهُيام أشد العطش، والهُيام كالجنون من العشق، والهيام داء يأخذ الإبل فتهيم لا ترعى، والهِيام الإبل العطاش الواحد هيمان وناقة هيمى مثل عطشان وعطشى، وقوم هِيمٌ أي عطاش وقد هاموا هياما .

- **التدليه:** ذهاب العقل من الهوى، يقال، دلهه الحب أي حيره وأدهشه،
- **الوله** هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد،

- **التعبد**

فهو غاية الحب وغاية الذل، وطريق معبد بالأقدام أي مذلل وكذلك المحب ذلّله الحب ووطأه. ولا تصلح هذه المرتبة لأحد غير الله عز وجل، ولا يغفر الله سبحانه لمن أشرك به في عبادة، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، فمحبة العبودية هي أشرف أنواع العبادة وهي خالص حق الله على عبادة.

دعاء عظيم من موقع الكلم الطيب

((اللَّهُمّ إِنّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لاَ يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لاَ يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلّم فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ))

أخرجه ابن حبان، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، تحت رقم 2301

المفردات: لا يرتدّ: لا يرجع من الإسلام إلى الكفر. لا ينفد: لا ينقطع.

الشرح:

هذا الدعاء العظيم من الأدعية العظيمة؛ لاشتماله على أعظم المقاصد، وأرجى المطالب، وأعلى الأماني في الدنيا والآخرة.

قوله: ((اللَّهم إني أسألك إيماناً لا يرتد)): أي أسألك يا اللَّه إيماناً ثابتاً قوياً، لا شكّ فيه، ولا تردّد، وأن تعصمني من الوقوع إلى الردّة وهي الكفر، وهذا أعظم مطلوب في الدنيا؛ لأنه أفضل الأعمال عند اللَّه تعالى، فعن عبد اللَّه بن حُبشي الخثعمي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل: أي العمل أفضل؟ قال ((إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ)) ([صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم 1504]).

قدم دعاءه في سؤال اللَّه تعالى الإيمان الثابت قبل سؤاله أعلى الجنان؛ لأنها لا تنال هذه المنزلة العلية إلا بالإيمان الكامل.

قوله: ((ونعيماً لا ينفد)): أي نعيماً دائماً لا ينتهي، ولا ينقص، ولا ينقطع، وهو نعيم الجنة، قال اللَّه تعالى: "إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ"(سورة ص، الآية: 54)، أما النعيم في الدنيا، فهو زائل، ومنقص، قال اللَّه تعالى: "مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ"([سورة النحل، الآية: 96]).

وقوله: ((ومرافقة نبينا محمد في أعلى جنة الخلد)): بعد أن سأل اللَّه النعيم المقيم في الجنة، سأل اللَّه الكريم العظيم أن يكون مرافقاً للنبي صلى الله عليه وسلم في أعلى درجة من الجنة، وهو من عطف الخاص على العام؛ لعظم أهمية هذه المرتبة والمنزلة، فهي أعظم النعيم، وأرفعه، وأكمله، وأعلاه، في أن يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات الجنان، ولا شك أنه أعظم مطلب أخروي، عظم رغبته رضى الله عنه عملاً في قوله صلى الله عليه وسلم((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ وَلَكِنْ

لِيُعْظِمْ رَغْبَتَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل لَا يَتَعَاظَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ أَعْطَاهُ))([مسند أحمد، 16/ 6، برقم 9900]).

وقوله: <في أعلى درجة الجنة>: لأن في الجنة مائة درجة، قال صلى الله عليه وسلم ((فإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)) ([صحيح البخاري]).

وأعلى درجة هي الفردوس الأعلى، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((والفردوس أعلاها درجة))

ولهذا حثنا صلى الله عليه وسلم أن نسألها: ((فإذا سألتم اللَّه تعالى فسلوه الفردوس الأعلى))

وقال صلى الله عليه وسلم ((إذا سألتم اللَّه تعالى فاسألوه الفردوس، فإنه سر الجنة))، أي أفضل موضع فيها.

ولقد جاء في السنة المطهرة ما يدلّ أن عليين هو أعلى مرتبة، وأسمى منزلة، فقد جاء في حديث طويل عن عبد اللَّه بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أدنى أهل الجنة منزلة ... فيقول اللَّه جلّ ذكره له: ((أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشَرَةَ أَضْعَافِهِ؟، ثم ذكر ما له من نعيم ما لا يتصور عقل، ولا يصفه واصف...فَقَالَ عُمَرُ رضى الله عنه أَلا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ (عبد الله بن مسعود) يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً، فَكَيْفَ أَعْلاهُمْ؟ فَقَالَ كَعْبٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: <مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل جَعَلَ دَارًا، فَجَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الأَزْوَاجِ، وَالثَّمَرَاتِ، وَالأَشْرِبَةِ، ثُمَّ أَطْبَقَهَا، ثُمَّ لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ مِنَ خَلْقِهِ، لا جِبْرِيلٌ وَلا غَيْرُهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ، ثُمَّ قَرَأَ كَعْبٌ: " فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"، قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ، وَزَيَّنَهُمَا بِمَا شَاءَ، وَأَرَاهُمَا مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيِّينَ نَزَلَ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي لَمْ يَرَهَا أَحَدٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مُلْكِهِ، فَمَا تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّةِ إِلا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءِ وَجْهِهِ، فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ: وَاهًا([عجباً]) لِهَذَا الرِّيحِ! هَذَا رِيحُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ عِلِّيِّينَ، قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مُلْكِهِ)) الطبراني في المعجم الكبير، 8/ 309، برقم 9648، وصححه الألباني]).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)) ([1]).

المفردات:

الأحد: اسم من أسماء اللَّه تعالى الحسنى، ومعناه الفرد الذي لا نظير له، ولا شبيه له في ذاته، ولا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على اللَّه تعالى.

الصمد: في اللغة ((القصد))، وهو اسم من أسمائه تعالى، والمعنى هو السيد الذي يُقصد بالسؤال والرغبة والرهبة والحوائج، وهو الذي انتهى سؤدده، فلا أحد فوقه جلَّ وعلا، وهو الذي لا جوف له، ولا يأكل، ولا يشرب.

كفواً أحد: أي لا مثيلاً، ولا نظيراً لكماله تعالى على الإطلاق من كل الوجوه.

الشرح:

قوله: ((اللَّهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت اللَّه)): أي أسألك يا اللَّه بأني أقر وأشهد أنك أنت المعبود بحق، لا أحد سواك، وهذا قسم استعطافي، أي: أسألك باستحقاقك لتلك الصفات الثبوتية، والسلبية).

قوله: ((الأحد الصمد)): أي أسألك باسمك الأحد الذي لا نظير له، ولا شبيه، ولا عديل، المنفرد بالربوبية، والألوهية، لكمال أسمائك وصفاتك وأفعالك، وأنت السيد الذي ليس فوقك أحد، وأنت الذي تصمد القلوب لك بالسؤال والحاجة.

قوله: ((الذي لم يلد ولم يولد)): الذي ليس له ولد، ولا والد، ولا صاحبة، وهذا النفي متضمن لكمال غناه، وعدم حاجته جل وعلا لأحد من خلقه.

قوله: ((ولم يكن له كفواً أحد)): أي ليس لك مماثل، ولا شبيه، ولا نظير في ذاتك، ولا في صفاتك، ولا في أفعالك بوجه من الوجوه، وهذا النفي متضمّن لكماله تعالى من كل الوجوه في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله عز وجل

قوله صلى الله عليه وسلم ((لقد سألت اللَّه باسمه الأعظم)): فيه دلالة أن للَّه اسماً أعظم، إذا دعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، وفيه دلالة على تفاضل بين أسماء اللَّه تعالى، فهناك اسم أعظم، وهناك اسم عظيم، فأسماء اللَّه وصفاته كلها عظيمة، لا نقص فيها البتة، لكن بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك اسماً، هو أعظم الأسماء، مذكور في هذا الحديث، والذي قبله، واللَّه تعالى أعلم. وقد اختلف العلماء في تحديد اسم اللَّه الأعظم، والذي عليه الأكثر هو اسم الجلالة ((اللَّه)) وذلك:

1-أنه الاسم الذي ورد في كل الأحاديث التي أخبر بها المصطفى صلى الله عليه وسلم أن فيها اسم اللَّه الأعظم.

2-أنه أكثر اسم ورد في كتاب اللَّه تعالى، حيث ورد (724) مرة.

3 -هو الاسم جامع لجميع معاني أسماء اللَّه تعالى الحسنى، متضمن لسائر صفاته العلا؛ ولهذا يضيف تعالى سائر الأسماء إليه، قال تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا"([3]). فيقال: ((الرحمن))، ((الرحيم)) من أسماء اللَّه، ولا يقال ((اللَّه من أسماء الرحمن)) ([4]).

([1]) أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، برقم 985، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول اللَّه ^، برقم 3475، وابن ماجه، برقم 3857، والنسائي في الكبرى، 4/ 394، برقم 7619، وأحمد 38/ 64، برقم 22965، وعبد الرزاق، 2/ 485، برقم 4178، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، 163/3، وفي صحيح الترغيب والترهيب، برقم 1640.

([2]) الفتوحات الربانية، 3 / 636.

([3]) سورة الأعراف، الآية: 180.

([4]) مدارج السالكين، 1 / 32، أسماء الله الحسنى للدكتور عمر الأشقر، ص33.

المرجع: https://kalemtayeb.com/safahat/item/3158

العنكبوت - (The Spider)

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بقلم د. عبد الدائم الكحيل

Singular: عَنْكَبُوت Plural: عَنَاكِب |

قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41].

Chapter (29:41) sūrat l-ʿankabūt (The Spider)

((The example of those who take allies other than Allah is like that of the spider who takes a home. And indeed، the weakest of homes is the home of the spider، if they only knew.))

قال تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41].

هذه آية عظيمة لا يزال العلماء يكشفون جانباً من أسرارها العلمية، وفي هذه المقالة نعيش مع حقائق تثبت دقة كلمات القرآن العظيم، وترد على كل ملحد يدّعي أن القرآن كلام بشر.

سوف نكتشف الآن أن بيت العنكبوت بالفعل هو أضعف البيوت في الطبيعة، ليس من الناحية البنائية فحسب، بل من الناحية الاجتماعية أيضاً.

وهن البيت

بيت العنكبوت هو الأضعف على الإطلاق. فجميع المخلوقات تبني بيوتاً متينة وتتحمل عوامل الطقس إلا العنكبوت الذي يبني بيته في العراء وهو معرض لكل العوامل الطبيعية من مطر ورياح ورطوبة... وربما نجد أغرب أنواع البيوت ما يخصّ عنكبوت الماء!

عنكبوت الماء يقضي كل حياته تحت سطح الماء ليجمع فقاعات الهواء ويملأ بها بيته المنسوج على سطح الماء ويتنفس من هذا البيت، إن وجود شعيرات صغيرة تغطي جسم العنكبوت تساعده على تجميع فقاعات الهواء.... فانظروا معي إلى هذا البيت الذي هو عبارة عن فقاعات هواء تزول تحت أي تأثير!

يمكث عنكبوت الماء كل حياته تحت سطح الماء ويبني بيته من الفقاعات!! ولذلك فإن هذا البيت من أضعف البيوت في الطبيعة، حيث نجد أن كل الكائنات تبني بيوتها بشكل

متين ومحكم، ولكن عنكبوت الماء يبني بيته ولا يستمر إلا ساعات أو أيام ثم يتلاشى فيبني غيره وهكذا، ويعيش وحيداً طيلة عمره!

وهن الهندسة

معظم الكائنات والحشرات تبني أعشاشها وبيوتها بطريقة ثلاثية الأبعاد، على عكس العنكبوت الذي يكون بيته في معظم الحالات ثنائي الأبعاد أو مسطح. بل إن بيت العنكبوت يتأثر بعوامل الحرارة والرطوبة والرياح وبالتالي يفقد مرونته بعد يوم من بنائه، مما يضطر العنكبوت لأكله من أجل صناعة خيوط جديدة، **تصوروا أن العنكبوت يأكل بيته!**

يفكر العلماء في صنع كميات كبيرة من نسيج العنكبوت لاستخدامها كدروع واقية أو في صناعة الطائرات والصواريخ، ولكنهم فشلوا لأن العملية تتطلب جمع كميات كبيرة من العناكب في مكان واحد لإنتاج هذا الكم الكبير من الخيوط. ولكن **عندما نضع عدة عناكب في مكان واحد تبدأ بأكل بعضها البعض!** فالعناكب لا تحب التعاون ولا تحب التضحية.

وهن الأسرة

الأم يمكن أن تأكل زوجها أو أولادها أو أي عنكبوت آخر مثل الأخ والأخت والأب والأم...! إنها حياة مفككة لأبعد الحدود تشبه حياة الملحد الذي فقد الإيمان بالخالق وأوكل أمره للدنيا. ولو تأملنا اليوم دول الغرب وما تعانيه من تفكك أسري نتيجة فقدان الروابط الاجتماعية والأسرية بينهم، حتى إننا نجد الأب لا يعترف بابنه والابن ينكر أمه ... وهكذا.

وهن الحياة الاجتماعية

سمعنا كثيراً عن مجتمع النمل ومجتمع النحل ومجتمع الجراد... ولكن المخلوق الوحيد الذي يعيش منفرداً هو العنكبوت ولا يعيش ضمن مجتمعات منظمة. العنكبوت لا يحب التعاون ولا يحب التضحية أو الإيثار أو حب الخير للآخرين بعكس مجتمع النمل والنحل التي تدافع عن بعضها حتى الموت!

وهن الزواج

بعض أنواع العناكب مثل الأرملة السوداء فإن الزوجة تأكل الزوج بعد إتمامه عملية التلقيح! ولذلك فإن الزوج يهرب على الفور. فتخيلوا معي هذه الحياة الزوجية التعيسة وهذا المصير الأسود للزوج. يقول العلماء إن ظاهرة العنكبوت فريدة من نوعها في عالم الكائنات الحية.

وهن الخيوط

يقول العلماء إن خيط العنكبوت أصلب من الفولاذ بخمس مرات على الأقل! وعلى الرغم من ذلك يتمزق بسهولة لماذا؟ لأن العنكبوت لا يمكن أن يصنع خيطاً سميكاً بل إن الخيوط رفيعة جداً، وأرفع من شعرة الرأس بعشر مرات!

ولو أن الله تعالى قال: "أوهن الخيوط"، لكان هناك خطأ علمي، ولكنه قال: (أَوْهَنَ الْبُيُوتِ) وبالفعل هذا التعبير دقيق من الناحية العلمية، فسبحان الله القائل عن نفسه: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) [النساء: 87].

صورة بالمجهر الإلكتروني للغدد الموجودة على جسم العنكبوت لإفراز الحرير من خلال بروتينات خاصة، الحرير يكون في حالة سائلة ويتصلب بعد ملامسته للهواء. إن العنكبوت مهندس بارع ولكن للأسف هندسته هشة جداً.

أوجه التشابه بين الملحد والعنكبوت

- هناك 37000 نوع من العناكب تعيش على الأرض. إن العلماء لا يزالون عاجزين عن تقليد خيط العنكبوت، فهذا المخلوق لديه هندسة رائعة في التصميم والبناء، تماماً مثل الملحدين الذين اهتموا بالدنيا وأهملوا الآخرة، فأعطاهم الله الدنيا وحرمهم من الآخرة.
- يقول العلماء هناك تناقض عجيب في خيوط العنكبوت، فعلى الرغم من أن خيط العنكبوت قوي جداً إلا أن بيته ضعيف جداً!! كذلك الملحد تجده متناقضاً في أفكاره. فإذا سألته من الذي خلق الكون قال المصادفة، وإذا قلتَ له إن هذه السيارة مثلاً وُجدت بالمصادفة سخر منك!! فكيف يتقبل عقله أن الكون وجد بالمصادفة وأن اختراعات بشرية بسيطة لا يمكن أن توجد بالمصادفة!
- العنكبوت يتمتع بنظر ضعيف.... فليس لديه بعد نظر، ولا يرى أكثر من سنتمترات معدودة، تماماً مثل الملحد الذي لا يرى إلا الدنيا وهو عن الآخرة من الغافلين.
- العناكب مخلوقات شرسة ومفترسة. ومعظمها سامة تبث سمومها لمن يقترب منها... وكذلك الملحد، يبث أفكاره ليسمم المجتمع، وليس غريباً أن نرى أعلى نسبة للانتحار في العالم بين صفوف الملحدين!

سماكة خيط العنكبوت 0.001 – 0.004ملم أي واحد بالألف من المليمتر. وهو مرن جداً حيث يمكن أن يمتد ل 140 % من طوله. ويقول العلماء: سمك الخيط أقل بثلاثين مرة من سمك شعرة الإنسان. ومساحة المقطع العرضي لخيط العنكبوت أقل بألف مرة من مساحة المقطع العرضي لشعرة الإنسان، وإذا أردت أن تتخيل الفرق بين شعرة الإنسان وبين خيط العنكبوت فتخيل الفرق بين الحبل والخيط.

حياة العنكبوت وحياة الملحد

أحبتي في الله! سوف نبتعد عن العبارات "العاطفية" فلا نقدح بالملحدين ولكن نسرد لهم حقائق علمية ونفسية لا يمكن إنكارها، لندرك دقة المقارنة الإلهية بين الذين اتخذوا من دون الله أولياء وبين العنكبوت.

سوف نتأمل هذه الإحصائيات الغربية وهي بأقلام الملحدين أنفسهم ونقارن بين الضعف الذي يعيشه الملحد وبين وهن العنكبوت. فالغرب اليوم في معظمه غير مسلم، وهو مزيج من: الملحد ويشكل نسبة كبيرة، – اللاديني ونسبتهم كبيرة جداً – ومجموعة من الديانات الشركية – والجميع قد اتخذ من دون الله أولياء، فجعل الدنيا همه وجعل الشيطان قدوته وجعل المال شريكاً لله تعالى، وبالتالي تنطبق هذه الآية عليه بنسبة كبيرة.

الأرملة السوداء أحد أنواع العناكب السوداء السامة التي تأكل زوجها بعد المعاشرة الجنسية، ولذلك سمّيت أرملة. إنها تأكل أي شيء فلا تعرف الرحمة أو الشفقة حتى على أبنائها، فتصوروا معي هذا المخلوق التعيس! هل تعلمون يا أحبتي أنه في دولة مثل أمريكا هناك 300 ألف جريمة اغتصاب كل عام (حسب وزارة العدل الأمريكية) [1] وأنه هناك جريمة اغتصاب بمعدل كل دقيقتين [2]!!!... تصوروا هذا المجتمع المفكك الذي هدم كل الروابط الاجتماعية ... تماماً مثل العنكبوت!

هل تعلمون أن 17.6 % من نساء أمريكا تعرضن للاغتصاب مرة على الأقل في حياتهن! وهل تعلمون أن أكثر من 20 % منهن طفلات لم تتجاوز سن 12 سنة!! وهل تعلمون أن ربع طالبات الجامعة في أمريكا تعرضن للاغتصاب أو محاولة الاغتصاب خلال فترة الدراسة (Fisher 2000).

الإحصائيات تخبرنا أنه كل 15 ثانية هناك امرأة في أمريكا يُعتدى عليها جنسياً أو بالضرب من قبل شريكها أو صديقها [3]. وتخبرنا أيضاً أن 20 % من الفتيات يتم اغتصابهن في سن المراهقة [4]. وهل تعلمون أن حالات اغتصاب الأطفال تقدر بعشرات الآلاف سنوياً في أكثر دول العالم تقدماً!!

وسبحان الله بعد كل هذا يتكلمون عن حالة زواج إسلامية لفتاة بعمر تسع سنوات أو عشر! إنهم ينتقدون تعاليم الإسلام وينسون نتائج إلحادهم التي جعلت المجتمع الغربي أكثر المجتمعات تفككاً.

ونلخص إعجاز الآية الكريمة (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) فيما يلي:

1-لقد حددت الآية أن العنكبوت الأنثى هي التي تبني البيت وليس الذكر فقال: (اتَّخَذَتْ) ولم يقل "اتخذ". وهذه الحقيقة العلمية لم يكن لأحد علم بها زمن نزول القرآن.

2-إن أضعف بيت في الطبيعة هو بيت العنكبوت ولذلك قال تعالى: (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ)، وهذه المعلومة كانت مجهولة قبل مجيء العصر الحديث.

3-لقد حددت الآية أن بيت العنكبوت هو الضعيف وليس خيطه، وهذه دقة علمية تشهد على إعجاز هذا القرآن. فالحمد لله على نعمة الإسلام.

www.kaheel7.com/ar

هوامش ومراجع:

[1]Full Report of the Prevalence، Incidence، and Consequences of Violence Against Women، Findings from the National Violence Against Women Survey، November، 2000.(

[2] Rape، Abuse and Incest National Network (RAINN) calculation based on 2000 National Crime Victimization Survey. Bureau of Justice Statistics، U.S. Department of Justice

[3] UN Study On The Status of Women، Year 2000

[4] New York Times، 8/01/01

[5]National Geographic.

[6] R.F. Foelix، Biology of spiders، Oxford university press، 1996.

[7] The Wonders of Spider Silk، www.earthlife.net

[8] A SPIDER'S WEB، The University of Houston's College of Engineering، www.uh.edu

باب بيان ما أعد الله للمؤمنين في الجنة – من رياض الصالحين للإمام النووي رحمه الله

قَالَ الله تَعَالَى: {إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورُهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لاَ يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ} [الحجر: 45: 48].

الجنات: البساتين. وقوله: {ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ}، أي: سالمين من الآفات، مسلم عليكم {آمِنِينَ}، أي: من كل خوف وفزع، ولا تخشوا من إخراج، ولا انقطاع، ولا فناء، وقوله: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}، الغل: الشحناء والعداوة، والحقد، والحسد.

وعن أبي أمامة: قال: «لا يدخل الجنة مؤمن، حتى ينزع الله ما في صدره من غل، حتى ينزع منه مثل السبع الضاري».

وفي الصحيح، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يخلص المؤمن من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتصّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا، أذن لهم في دخول الجنة».

وقوله تعالى: {لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ}، أي: تعب {وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ}.

قال البغوي: هذه أنص آية في القرآن على الخلود.

وقال ابن كثير، وقوله: {لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ}، يعني المشقة والأذى، كما جاء في الصحيحين: «إن الله أمرني أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب» {وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ}، كما جاء في الحديث: «يقال: يا أهل الجنة، إن لكم أن تصحوا، فلا تمرضوا أبدًا. وإن لكم أن تعيشوا فلا تموتوا أبدًا. وإن لكم أن تقيموا، فلا تظعنوا أبدًا». وقال الله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} [الكهف: 108].

وقال تَعَالَى: {يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ} [الزخرف: 68: 73].

قال ابن كثير: وقوله تبارك وتعالى: {يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ}، ثم بشرهم، فقال: {الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ}، أي: آمنت قلوبهم وبواطنهم، وانقادات لشرع الله جوارحهم وظواهرهم.

قال المعتمر بن سليمان:، عن أبيه: إذا كان يوم القيامة، فإن الناس حين يبعثون لا يبقى أحد منهم إلا فزع، فينادي منادٍ: {يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ}، فيرجوها الناس كلهم. قال: فيتبعها {الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ}، قال: فييأس الناس منها غير المؤمنين {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ}، أي: يقال لهم: ادخلوا الجنة {أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ}، أي: تتنعمون وتسعدون {يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ}، أي: زبادي آنية الطعام: {وَأَكْوَابٍ}، وهي آنية الشراب، أي: من ذهب لا خراطيم لها، ولا عرى، {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ}، أي: طيب الطعم والريح، وحسن المنظر.

ثم ذكر أحاديث، منها: ما رواه أحمد: حدثنا حسن، هو ابن موسى، حدثنا مسكين بن عبد العزيز، حدثنا أبو الأشعث الضرير، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أدنى أهل الجنة منزلة من له لسبع درجات، وهو على السادسة، وفوقه السابعة. وإن له لثلاثمائة خادم، ويغدى عليه ويراح كل يوم ثلاثمائة صحفة»، ولا أعلمه قال: إلا من ذهب، «في كل صحفة لون ليس في الأخرى، وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره. ومن الأشربة ثلاثمائة إناء، في كل إناء لون ليس في الآخر. وإنه ليلذ أوله كما يلذ آخره. وإنه ليقول: يَا رب، لو آذنت لي لأطعمت أهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء. وإن له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى أزواجه من الدنيا، وإن الواحدة منهن لتأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض».

وقوله تعالى: {وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، أي: في الجنة {خَالِدُونَ}، أي: لا تخرجون عنها، ولا تبغون عنها حولًا. ثم قيل لهم على وجه التفضل والامتنان: {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}، أي: أعمالكم الصالحة كانت سببًا لشمول رحمة الله إياكم، فإنه لا يدخل أحدًا عمله الجنة، ولكن برحمة الله وفضله. وإنما الدرجات ينال تفاوتها بحسب الأعمال الصالحات.

وقوله تعالى: {لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ}، أي: من جميع الأنواع: {مِنْهَا تَأْكُلُونَ}، أي: مهما اخترتم وأردتم. ولما ذكر الطعام والشراب، ذكر بعده الفاكهة، لتتم النعمة والغبطة. والله تعالى أعلم، انتهى ملخصًا.

وقال تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الدخان: 51: 57].

قال ابن كثير: إن المتقين، أي: لله في الدنيا {فِي مَقَامٍ أَمِينٍ}، أي: في الآخرة، وهو الجنة، قد آمنوا فيها من الموت، والخروج من كل هم وحزن، وجزع وتعب ونصب، ومن

الشيطان وكيده، وسائر الآفات والمصائب {فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}، وهذا في مقابلة ما الأشقياء فيه من شجرة الزقوم وشرب الحميم.

وقوله تعالى: {يَلْبَسُونَ مِن سُنْدُسٍ} وهو رفيع الحرير كالقمصان ونحوها {وَإِسْتَبْرَقٍ} وهو ما فيه بريق ولمعان، وذلك كالرياش وما يلبس على أعالي القماش {مُّتَقَابِلِينَ}، أي: على سرر لا يجلس أحد منهم وظهره إلى غيره.

وقوله تعالى: {كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ}، أي: هذا العطاء مع ما قد منحناهم من الزوجات الحور العين الحسان، اللاتي لم يطمثهنَّ إنس قبلهم ولا جان، كأنهن الياقوت والمرجان. وذكر حديث أنس: «لو أن حوراء بزقت في بحر لجي لعذب ذلك الماء، لعذوبة ريقها».

وقوله عزَّ وجلّ: {يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ}، أي: مهما طلبوا من أنواع الثمار أحضر لهم، وهم آمنون من انقطاعه، وامتناعه، بل يحضر إليهم كلما أرادوا.

وقوله: {لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى} هذا استثناء يؤكد النفي، فإنه استثناء منقطع، ومعناه: أنهم لا يذوقون فيها الموت أبدًا.

كما ثبت في الصحيحين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم يذبح، ثم يقال: يَا أهل الجنة، خلود فلا موت. ويَا أهل النار خلود فلا موت». وذكر أحاديث منها: ما رواه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اتقى الله دخل الجنة، ينعم فيها ولا ييأس، ويحيا فيها فلا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه».

وحديث جابر رضي الله عنه قال: قيل: يَا رسول الله، هل ينام أهل الجنة؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «النوم أخو الموت، وأهل الجنة لا ينامون».

وقوله تعالى: {وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ}، أي: مع هذا النعيم العظيم المقيم، وقد وقاهم وسلمهم ونجاهم وزحزحهم عن العذاب الأليم في دركات الجحيم، فحصل لهم المطلوب، ونجاهم من المرهوب ولهذا قال عزَّ وجلّ: {فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}، أي: إنما كان هذا بفضله عليهم، وإحسانه إليهم.

كما ثبت في الصحيح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «اعملوا وسدّدوا، وقاربوا، واعلموا أنَّ أحدًا لن يدخله عمله الجنة»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل».

وقال تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ} [المطففين: 22- 28].

قال ابن كثير: ثم قال تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ}، أي: يوم القيامة هم في نعيم مقيم، وجنات فيها فضل عميم. {عَلَى الأَرَائِكِ}، وهي السرر تحت الحجال، ينظرون في ملكهم، وما أعطاهم الله من الخير، والفضل الذي لا ينقضي ولا يبيد.

وقيل: معناه على الأرائك ينظرون إلى الله عزَّ وجلّ، وهذا مقابل لما وصف به أوئك الفجار: {كَلا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ}. فذكر عن هؤلاء أنهم يباحون النظر إلى الله عزَّ وجلّ، وهم عى سررهم وفرشهم. كما تقدم في حديث ابن عمر: «إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه مسيرة ألفي سنة، يرى أقصاه كما يرى أدناه، وإن أعلاهم لمن ينظر إلى الله عزَّ وجلّ في اليوم مرتين».

وقوله تعالى: {تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ}، أي: تعرف إذا نظرت إليهم في وجوههم نضرة النعيم، أي: صفة الرأفة، والحشمة، والسرور، والدّعة، والرياسة، مما هم فيه من النعيم العظيم.

وقوله تعالى: {يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ}، أي: يسقون من خمر من الجنة، والرحيق: من أسماء الخمر. قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والحسن وقتادة، وابن زيد.

قال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حثنا زهير، عن سعد أبي المجاهد الطائي، عن عطية بن سعيد العوفي، عن أبي سعيد الخدري، أراه قد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أيما مؤمن سقى مؤمنًا شربة ماء على ظمأ سقاه الله تعالى يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مؤمن أطعم مؤمنًا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيّما مؤمن كسا مؤمنًا ثوبًا على عري كساه الله من خضر الجنة».

وقال ابن مسعود في قوله: {خِتَامُهُ مِسْكٌ}، أي: خلطه مسك.

وقال العوفي: عن ابن عباس: طيَّب الله لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها مسك، ختم بمسك. كذا قال قتادة والضحاك.

وقال إبراهيم والحسن: {خِتَامُهُ مِسْكٌ}، أي: عاقبته مسك.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا يحيى بن واضح، حدثنا أبو حمزة، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء {خِتَامُهُ مِسْكٌ}، قال: شراب أبيض مثل القصَّة يختمون به شرابهم، ولو أن رجلًا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها.

وقال ابن أبي نجيح: عن مجاهد: {خِتَامُهُ مِسْكٌ}، قال: طيبه مسك.

وقوله تعالى: {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}، أي: وفي مثل هذا الحال فليتفاخر المتفاخرون وليتباهى ويتكاثر ويسبق إلى مثله المستبقون، وليتباهى ويتكاثر ويستبق إلى مثله المستبقون كقوله تعالى: {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُونَ} [الصافات: 61].

وقوله تعالى: {وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ}، أي: ومزاج هذا الرحيق الموصوف، من تسنيم، أي: شراب يقال له: تسنيم، وهو: أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه. قاله أبو صالح، والضحاك. ولهذا قال: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ}، أي: يشربها المقربون صرفًا، وتمزج لأصحاب اليمين مزجًا. قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وقتادة وغيرهم. انتهى.

وقال ابن كثير: - أيضًا- على قوله تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا} [الإنسان: 5، 6]، وقد علم ما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة مع ما يضاف إلى ذلك من اللذاذة في الجنة.

قال الحسن: برد الكافور في طيب الزنجبيل، ولهذا قال {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا}، أي: هذا الذي مزج لهؤلاء الأبرار من الكافور هو عين يشرب بها المقربون من عباد الله صرفًا، بلا مزج، ويروون بها.

وقوله تعالى: {وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا}، أي: ويسقون، يعني الأبرار أيضًا في هذه الأكواب كأسًا، أي: خمرًا كان مزاجها زنجبيلًا، فتارة يمزج لهم الشراب بالكافور، وهو بارد، وتارة بالزنجبيل وهو حار، ليعتدل الأمر، وهؤلاء يمزج لهم من هذا تارة، ومن هذا تارة.

وأما المقربون فإنهم يشربون من كل منهما صرفًا، وقد تقدم قوله: {عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ}، وقال هاهنا: {عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا}، أي: الزنجبيل عين في الجنة، تسمى سلسبيلًا.

قال عكرمة: اسم عين في الجنة.

وقال قتادة: {عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا} عين: سلسة مستقيد ماؤها.

وحكى ابن جيرير، عن بعضهم: أنها سميت بذلك لسلاستها في الحلق. واختار هو أنها تعم ذلك كله، وهو كما قال: انتهى ملخصًا.

والآيات في الباب كثيرة معلومة.

أي: والآيات القرآنية فيما أعد الله تعالى للمؤمنين في الجنة كثيرة في القرآن قال الله تعالى {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ} [الزمر: 20].

وقال تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا * جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَابًا} [النبأ: 31- 36]، وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ} [البينة: 7، 8].

وقال تعالى: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ} [ص: 49- 54].

وقال تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}، إلى قوله تعالى: {وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ} [الآيات الرحمن: 46- 62].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا}. [النساء: 57].

وقال تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف: 42، 43].

وقال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الزمر: 73: 75].

1880- وعن جابر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يَأكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فِيهَا، وَيَشْرَبُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ، وَلا يَبُولُونَ، وَلكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ المِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ». رواه مسلم.

قال ابن الجوزي: لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال، لم يكن فيها أذى ولا فضلة تستقذر، بل يتولد عن تلك الأغذية أطيب ريح وأحسنه.

وقوله: «يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس».

قال القرطبي: وجه التشبيه أن تنفس الإنسان لا كلفة عليه فيه، ولا بد له منه، فجعل تنفسهم تسبيحًا، وسببه: أن قلوبهم تنورت بمعرفة الرب، وامتلأت بحبه، ومن أحب شيئًا أكثر من ذكره.

1881- وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17]». متفق عَلَيْهِ.

معناه: أن الله تعالى أعد لعباده الصالحين في الجنة نعيمًا غير ما أطلعهم عليه، وأخبرهم به.

1882- وعنه قَالَ: قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إضَاءةً، لا يَبُولُونَ، وَلا يَتَغَوَّطُونَ، وَلا يَتْفُلُونَ، وَلا يَمْتَخِطُونَ. أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ عُودُ الطِّيبِ- أَزْوَاجُهُمُ الحُورُ العِيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». متفق عَلَيْهِ.

وفي رواية للبخاري ومسلم: «آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الحُسْنِ، لا اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ، وَلا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

قوله: «عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ واحدٍ». رواه بعضهم بفتح الخاء وإسكان اللام وبعضهم بضمهما وكلاهما صحيح.

قوله: «لا يبولون، ولا يتغوَّطون، ولا يتفلَّون، ولا يتمخَطون».

قال الحافظ: قد اشتمل ذلك على نفي جميع النقص عنهم.

قوله: «ولكل واحد منهم زوجتان»، أي: من بنات آدم سوى الحور.

1883- وعن المغيرةِ بن شعبة رضي الله عنه عن رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم قال: «سألَ مُوسَى صلى الله عليه وسلم رَبَّهُ: ما أدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قال: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ. فَيَقُولُ: أيْ رَبِّ، كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وأخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَيقُولُ في

الخامِسَةِ. رَضِيْتُ رَبِّ، فَيقُولُ: هذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ. فَيقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ. قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً؟ قالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ؛ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ». رواه مسلم.

قوله: «ولك ما اشتهت نفسك، ولذّت عينك»، هذا شامل لكل أحد من أهل الجنة. قال تعالى: {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ} [الزخرف: 71].

1884- وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إنّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ. رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيقُولُ اللهُ عز وجل له: اذْهَبْ فادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيأتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ، فَيقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ! فَيَقُولُ اللهُ عز وجل له: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فيأتِيهَا، فَيُخيَّلُ إليهِ أنَّها مَلأى، فيَرْجِعُ. فَيَقولُ: يا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأى، فيقُولُ اللهُ عز وجل لَهُ: اذهبْ فَادخُلِ الجنَّةَ. فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشرَةَ أَمْثَالِهَا؛ أوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ المَلِكُ» قال: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَكَانَ يقولُ: «ذلِكَ أَدْنَى أهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً». متفق عليه.

1885- وعن أبي موسى رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ لِلمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُها في السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا. لِلمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ المُؤْمِنُ فَلا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا» متفق عليه.

«المِيلُ»: سِتة آلافِ ذِراعٍ.

في رواية لمسلم: «عرضها ستون ميلًا».

قال النووي: ولا معارضة بينهما، فعرضها في مساحة أرضها، وطولها في العلو متساويان.

1886- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّريعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها». متفق عليه.

ورواياه في الصحيحين أيضًا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه قال: «يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مائةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُها».

في هذا الحديث: بيان سعة الجنة.

قال تعالى: {سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [الحديد: 21].

وقال تعالى: {وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران: 133].

قال البغوي: أي: عرضها كعرض السماوات والأرض، أي: سعتها. وإنما ذكر العرض على المبالغة لأن طول كل شيء في الأكثر والأغلب أكثر من عرضه. يقول: هذه صفةُ عَرْضِها فكيف طولها.

قال الزهري: إنما وصف عرضها، فأما طولها فلا يعلمه إلا الله، وهذ على التمثيل، لا أنها كالسماوات والأرض لا غير معناه كعرض السماوات والأرضين السبع عند ظنكم.

وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه، عن الجنة أفي السماء أم في الأرض؟ فقال: أي أرضٍ وسماء تسع الجنة! فقيل: فأين هي؟ قال: فوق السماوات السبع تحت العرش.

قال قتادة: كانوا يرون الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش، وأن جهنم تحت الأرضين السبع. انتهى ملخصًا.

ويشهد لهذا ما ثبت في الصحيح: «إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس الأعلى، فإنه أعلى الجنة، وأوسط الجنة، ومنه تفجر أنهار الجنة، وسقفها عرش الرحمن».

وكذلك ما رواه الترمذي، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلاها درجة، منها تفجّر أنهار الجنة الأربعة، ومن فوقها يكون العرش، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس الأعلى».

1887- وعنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أو المَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قالُوا: يا رسول الله؛ تِلْكَ مَنَازِلُ الأنبياء لا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ قال: «بَلَى والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ». متفق عليه.

قوله: «كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب»، أي: أهل الجنة متفاوتوا المنازل بحسب درجاتهم في الفضل، حتى إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم، كالنجوم.

قال القرطبي: شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة، برؤية الرائي الكوكب المضيء الباقي في جانب الشرق أو الغرب في الاستضاءة مع البعد، وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرفعة، وشدة البعد. والمراد بالأفق: السماء.

1888- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكم مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وتَغْرُبُ» متفق عليه.

أي: هذا القدر من الجنة خير مما في الدنيا أجمع، لنفاسته ولدوامه وبقائه، كما في الحديث الآخر: «وموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها».

1889- وعن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ في الجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ. فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو في وُجُوهِهِم وَثِيَابِهِمْ، فَيَزدَادُونَ حُسنًا وَجَمَالًا فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وَقَد ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لقدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا! فَيقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمالًا»!. رواه مسلم.

قال النووي: المراد بالسُّوق هنا، مجتمع لهم يجتمعون فيه كما يجتمع الناس في الدنيا في أسواقها، أي: تعرض الأشياء على أهلها، فيأخذ كل منهم ما أراد.

وقوله: «يأتونها كل جمعة»، أي: في مقدار كل أسبوع لفقد الشمس والليل والنهار.

وقوله: «فتهب عليهم ريح الشمال- بفتح الشين وكسرها- فتحثو في وجوههم وثيابهم»، حذف المفعول لتعميم ما تحثو به من النعيم.

فيزدادون حسنًا وجمالًا. عطف الجمال على الحسن، من عطف الخاص على العام.

1890- وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَراءونَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَتَرَاءونَ الكَوكَبَ فِي السَّمَاءِ» متفق عليه.

قال الشارح: هو بمعنى حديث أبي هريرة السابق، إلا أن في ذلك أن الترائي لأهل الغرف، وفي هذا نفس الغرف وهما متلازمان.

1891- وعنه رضي الله عنه قال: شَهِدْتُ مِنَ النبيّ صلى الله عليه وسلم مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ في آخِرِ حَدِيثِهِ: «فيهَا مَا لا عَينٌ رَأَتْ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ» ثُمَّ قَرَأَ: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ} إلى قوله تعالى: {فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: 16، 17]. رواه البخاري.

قوله: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة: 16]. أي: يتهجدون بالليل يدعون ربهم خوفًا وطمعًا.

وعن أبي الدرداء، وأبي ذر، وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم: هم الذين يصلون العشاء الآخرة، والفجر في جماعة.

1892- وعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «إذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إنَّ لَكُمْ أنْ تَحْيَوْا، فَلا تَمُوتُوا أَبَدًا، إنَّ لَكُمْ أنْ تَصِحُّوا، فلا تَسْقَمُوا أبدًا، وإنَّ لَكمْ أنْ تَشِبُّوا فلا تَهْرَمُوا أبدًا، وإنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا، فَلا تَبْأسُوا أَبَدًا». رواه مسلم.

إذا أمن ابن آدم من هذه الأربع، كمّل عيشه: السقم، والبؤس، والهرم، والموت، وهي منتفية في الجنة.

1893- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ أدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِن الجَنَّةِ أنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى فَيقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيتَ؟ فيقولُ: نَعَمْ، فيقُولُ لَهُ: فَإنَّ لَكَ ما تَمَنَّيتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». رواه مسلم.

فيه: أن الله تعالى يعطي عباده في الجنة ما يتمنون، ويزيدهم من فضله.

1894- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله عز وجل يَقُولُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيقولُونَ: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ في يَديْكَ، فَيقُولُ: هَلْ رَضِيتُم؟ فَيقُولُونَ: وَمَا لَنَا لا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أحدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيقُولُ: ألا أُعْطِيكُمْ أفْضَلَ مِنْ ذلِكَ؟ فَيقُولُونَ: وَأيُّ شَيءٍ أفْضَلُ مِنْ ذلِكَ؟ فَيقُولُ: أُحِلُّ عَلَيكُمْ رِضْوَانِي فَلا أسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أبَدًا». متفق عليه.

يشهد لهذا الحديث قوله تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [التوبة: 72].

1895- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَنَظَرَ إلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَقَالَ: «إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كما تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» متفق عليه.

في هذا الحديث: إثبات رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة، ويشهد لهذا الحديث وغيره، قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22، 23].

قوله: «عيانًا»، أي: معاينة.

قوله: «لا تضامون في رؤيته»، أي: لا يصيبكم ضيم من زحام ونحوه حال رؤيته. ورُوي: «لا تَضَامُّون». من التضام، أي: لا تتضامنون، وذلك لوضوح المرئي وظهوره.

1896- وعن صُهيب رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ

وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ». رواه مسلم.

يشهد لهذا الحديث وغيره، قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26].

قال ابن كثير: يخبر تعالى أنَّ لمن أحسن العمل في لدنيا بالإيمان، والعمل الصالح، الحسنى في الدار الآخرة، كقوله تعالى: {هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلا الإِحْسَانُ} [الرحمن: 60].

وقوله: {وَزِيَادَةٌ} هي تضعيف ثواب الأعمال بالحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وزيادة على ذلك أيضًا، ويشمل ما يعطيهم الله في الجنان من القصور والحور والرضا عنهم، وما أخفاه لهم من قرة أعين، وأفضل من ذلك وأعلاه النظر إلى وجهه الكريم. فإنه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه، لا يستحقونها بعملهم بل بفضله، ورحمته.

وقد روي تفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم، عن أبي بكر الصديق، وغيره. وذكر حديث صهيب وغيره.

منها: ما رواه ابن جرير، وغيره من حديث أبي بن كعب، أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عزَّ وجلّ: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}، قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله عزَّ وجلّ».

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ في جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فيها سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ} [يونس: 9، 10].

قال ابن كثير: هذا إخبار عن حال السعداء الذين آمنوا بالله، وصدقوا المرسلين، وامتثلوا ما أمروا به، فعملوا الصالحات بأنه سيهديهم بإيمانهم، أي: بسبب إيمانهم في الدنيا، يهديهم الله يوم القيامة على الصراط المستقيم حتى يجوزوه، ويخلصوا إلى الجنة.

إلى أن قال: وقوله: {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [يونس: 10].

قال ابن جريج: أخبرت أن قوله: {دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ} قال: إذا مر بهم الطير قالوا: سبحانك اللهم، وذلك دعواهم، فيأتيهم الملك بما يشتهونه، فيسلم عليهم فيردون عليه، فذلك قوله: {وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ}.

قال: فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم، فذلك قوله: {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}، إلى أن قال: وقوله: {وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} هذا فيه دلالة على أنه تعالى هو المحمود أبدًا، المعبود على طل المدا، ولهذا حمد نفسه عند ابتداء {الْحَمْدُ

لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ} [الكهف: 1]، {الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ} [الأنعام: 1] إلى غير ذلك من الأحوال التي يطول بسطها، وأنه المحمود في الأولى والآخرة، في الحياة الدنيا وفي الآخرة، في جميع الأحوال، ولهذا جاء في الحديث: «أن أهل الجنة يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس»، وإنما يكون ذلك كذلك لما يرون من تزايد نعم الله عليهم، فتكرر، وتعاد، وتزاد، فليس لها انقضاء ولا أمد، فلا إله إلا هو، ولا ربّ سواه.

الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِي لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وعلى آلِ إبْراهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كما بَارَكْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آل إبراهيم في العالَمِينَ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال المؤلِّفُ:

فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الإثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ بِدِمشق.

ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الآية، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله، إشارة إلى أنه لا مهتدي إلا من هداه مولاه، وأنه لا سبيل إلى الهداية إلا من طريق محمد صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها، وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، ثم حفّها بالمكاره، ثم قال: يَا جبريل اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد. قال: فلما خلق الله النار قال: يَا جبريل اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب لا يسمع بها أحد فيدخلها، فحفها بالشهوات. ثم قال: يَا جبريل، اذهب فانظر إليها، قال: فذهب فنظر إليها، ثم جاء فقال: أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي.

قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

وما ذاك إلا غيرة أن ينالها ** سوى كفئها، والرب بالخلق أعلم

وإن حجبت عنَّا بكل كريهة ** وحفّت بما يؤذي النفوس ويؤلم

فلله ما في حشوها من مسرة ** وأصناف لذات بها يتنعـــــــــــم

تَشْنيفُ الآذان بتقويم اللِّسان

الشيخ نجيب جلواح

الحمد للّه ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعدُ:

فقد اختصَّتِ اللُّغةُ العربيَّةُ بخصائصَ عديدةٍ، ولها مِيزاتٌ كثيرةٌ، وإنَّ مِن أعظمِ ما اختصَّتْ به أنَّ اللّهَ –تعالى– أنزلَ بها خيرَ كُتُبِهِ وأحسنَ شرائعِ دينِهِ، فهي لغةُ القرآنِ الكريمِ تتويج وحي السماء إلى الأرض، قالَ اللّهُ –تعالى–: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [يوسف: 2]، و قالَ أيضًا: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) [الزُّمر: 27- 28]، وقالَ: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) [فُصِّلَت: 3]، وقالَ: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا) [الشُّورى: 7].

فارتباطُ الإسلامِ باللُّغةِ العربيَّةِ ارتباطٌ متينٌ، لذا لا يمكنُ فصْلُ العربيَّةِ عن الدِّينِ، لأنَّ القرآنَ الكريمَ نزلَ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، وسنّةُ نبيِّ الإسلامِ ﷺ لا تُفْهَمُ ولا يُدركُ ما فيها مِن أحكامٍ إلاَّ باللُّغةِ العربيّةَ. والإلمامُ باللُّغةِ العربيَّةِ وإتقانُها، والتَّعمُّق في معرفةِ معانيها، والتَّبحُّر في إدراكِ مبانيها وأساليبها مِن أبرزِ أسبابِ صِحَّةِ فهْمِ المسلمِ لدينِ اللّهِ –تعالى–؛ وذلك لأنَّ ممَّا يُتوصَّلُ به إلى إدراكِ معاني النُّصوصِ: فَهْمُ العِباراتِ على ما وُضِعتْ له في أصلِها اللُّغويِّ، لا بحسبِ ما يُمليهِ العقلُ وحدَهُ، ولذلك كانتْ معرفةُ اللُّغةِ العربيَّةِ مِن شروطِ الاجتهادِ، وكان الجهلُ بها سبباً للْهَلَكَةِ.

وإنَّ مِن العلومِ النَّافعةِ المتعدِّيةِ إلى غيرها: عِلْمَ النّحْوِ، فهو أُسُّ العُلومِ الشَّرعيَّةِ، وأصلٌ مِن أُصولها، فَبِهِ تُعرفُ مدارِكُ الأحكامِ، وبِهِ يَستقيمُ اللِّسانُ والبَنانُ. لذا يَنبغي لمن يريدُ التَّفقُّهَ في الدِّينِ، أنْ يُقدِّمَ على ذلك تعلُّمَ العلومِ العربيَّةِ وعلمِ النَّحوِ.

وللّهِ درُّ القائلِ:

النَّحوُ يُصلِحُ مِنَ لِسانِ الأَلْكَنِ والمرءُ تُكرِمُهُ إذا لمْ يَلْحَنِ

والنَّحوُ مِثلُ المِلحِ إنْ ألقيتَهُ في كلِّ ضدٍّ مِن طعامِكَ يحسُنِ

وإذا طلبتَ مِنَ العُلومِ أجلَّها فأجلُّها منها مُقيمُ الألسُنِ

وقدْ «هجمَ الفسادُ على اللِّسانِ، وخالطتِ الإساءةُ الإحسانَ، ودخلتْ لغةَ العربِ، فلم تَزلْ كلَّ يومٍ تنهدمُ أركانُها، وتموتُ فُرسانُهَا، حتَّى استُبيحَ حريمُهَا، وهَجُنَ صَميمُهَا، وعفَّتْ آثارُهَا، وطَفِئَتْ أنوارُهَا، وصارَ كثيرٌ مِن النَّاسِ يُخطِئُونَ وهم يَحسبونَ أنَّهم مُصيبونَ،

وباتتِ الحاجةُ ماسَّةً إلى تحفيزِ الهممِ إلى تقويمِ اللِّسانِ، وإصلاحِ اعوجاجِهِ بِطلبِ العربيَّةِ، وفَهمِهَا وإتقانِهَا.»

إنَّنا نشكُو – في هذه الأيَّامِ، وأكثرَ مِن أيِّ وقتٍ مضَى –، منَ الضَّعفِ العامِّ في اللُّغةِ العربيَّةِ، ونتألَّمُ ألمًا شديدًا منَ الوضعِ المؤسفِ الَّذي وصلتْ إليه لغتُنا وعلى أيدي أبنائِها، ونتوجَّسُ خِيفةً من خطرِ هذا الضَّعفِ الذي يزدادُ مع مرورِ الأيَّامِ، ولو استمرَّ هذا الضَّعفُ في اللُّغةِ العربيَّةِ مِن غيرِ عِلاجٍ لأدَّى إلى استفحالِه، ثمَّ ينتهي الأمرُ بموتِ اللُّغةِ والقضاءِ عليها.

وإذا أُصِبنا بضعفٍ في لغتنا ضَعُفَتْ صِلتُنا بديننا، لأنَّنا نكون – حينئذٍ – قد فقَدنا أداةَ الاغترافِ مِن معينِهِ الصَّافي، ولهذا فإنَّ تقصيرَنا في حقِّ هذه اللُّغةِ تفريطٌ منَّا نُسألُ عنه ونُدانُ به.

نَعَم، إنَّهُ لَمِنَ المُؤسِفِ جدًّا أنْ ترى – في هذا الزَّمانِ – بعضَ طلبةِ العلمِ حينما يتكلَّمُ أو يكتبُ، تَجِدُ عنده مِن الخطإِ واللَّحنِ ما تكادُ تقولُ: إنَّهُ في أوَّلِ الدّراسةِ، مع أنَّهُ قد يكونُ ممَّن حازَ الشَّهاداتِ العاليةَ. كما قد تَسمعُ مِن بعضِهم خِطاباً في موضوعٍ ذِي أهميَّةٍ، لكنْ يُزهِّدُكَ فيه، ويَصرِفُكَ عن سماعِهِ، والاستفادةِ منه ما شوّهه مِنْ لحنٍ وتصحِيفٍ، فتسمعُه يرفعُ ما حقُّهُ النَّصبُ، ويجرُّ ما حقُّهُ الرَّفعُ، فتنقلبُ الأُمورُ على السَّامعِ، ويَفهمُ مِن كلامِهِ خِلافَ مُرادِه؛ وهذه – واللهِ– مِحنةٌ. لهذا يَتعيَّنُ على الطَّلبةِ أنْ يَتعلَّمُوا النَّحوَ، وأن يُمَرِّنُوا ألسنتَهُمْ وأقلامَهُمْ عليه حتَّى لا تَسُوءَ سُمعتُهمْ بين النَّاس، ويَسقطَ قدرُهم، ويُوصَفوا بالجهلِ.

قالَ عبدُ اللهِ بنُ المباركِ -رحمه الله-: «اللَّحنُ في الكلامِ أقبحُ مِن آثارِ الجُدَرِيِّ في الوجهِ.»

وما أحسنَ ما قيلَ:

ولا تَعْدُ إصلاحَ اللِّسانِ فإنَّهُ يُخَبِّر عمَّا عنده ويُبيّنُ

ويُعجِبُني زَيُّ الفَتى وجمالُه فيَسقُطُ مِن عَيْني ساعةَ يَلْحَنُ

واللَّحنُ ضررُهُ وَخِيمٌ، وخَطْبُهُ جسيمٌ؛ فقد يؤدِّي بِصاحبِه إلى الكذبِ على اللهِ –تعالى– ورسولِه ﷺ، والتَّقوُّلِ عليهما؛ وكفَى بذلك جُرماً عظيماً وإثماً مُبيناً؛ روى أبُو حاتمٍ محمَّدُ بنُ حِبَّانَ البُسْتي عن الأصْمَعي أنَّه قالَ: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ على طالبِ العلمِ إذا لم يَعرفْ النَّحوَ أنْ يَدْخُلَ فيما قالَ النَّبيُّ ﷺ: «مَن كذبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتبوَّأْ مقعدَهُ منَ النَّارِ»، لأنَّهُ ﷺ لم يكنْ لحَّانا، ولم يلحَنْ في حديثِهِ، فمهْمَا رَويتَ عنه ولحنتَ فيه، فقد كَذبتَ عليه.»

وصاحبُ اللَّحْنِ يُدخِلُ في الكتابِ والسُّنَّةِ ما ليسَ فيهما، ويُخرِجُ منهما ما هو فيهما، بخلافِ الفصيحِ، فإنَّه يقرأُ القرآنَ دون لحنٍ، فيُقِيمُ حُروفَهُ وحُدودَهُ، لذا كانَ أفضلَ حالًا وأرْفعَ شأنًا ؛ فعنْ سَلْمِ بنِ قُتَيْبَةَ قال: «كنتُ عندَ ابنِ هُبَيْرَةَ الأكبرِ فجرَى الحديثُ حتَّى جرَى ذِكرُ العربيَّةِ فقال: واللهِ ما استوَى رَجُلانِ دينهُما واحدٌ، وحَسَبُهما واحدٌ، ومُروءتُهما واحدةٌ، أحدُهما يَلْحنُ والآخرُ لا يَلْحنُ، إنَّ أفضلَهُما في الدُّنيا والآخرةِ الَّذي لا يَلْحنُ، قُلتُ: أصلحَ اللهُ الأميرَ، هذا أفضلُ في الدُّنيا لِفضلِ فصاحتِهِ وعَربيَّتِهِ، أرأيتَ الآخرةَ ما بالُهُ مُضِيّل فيها؟ قالَ: إنَّهُ يقرأُ كتابَ اللهِ على ما أنزلَهُ اللهُ، وإنَّ الذي يَلْحنُ يحمِلُهُ لحنُهُ على أنْ يُدخِلَ في كتابِ اللهِ – تعالى – ما ليسَ فيه، ويُخرِجَ منه ما هو فيهِ. قالَ: قلتُ: صدقَ الأميرُ وبرَّ.»

وأكثرُ مَن ضلَّ مِن أصحابِ الفِرقِ المنحرفةِ، ومَن زاغَ من المبتدعةِ وأهلِ الأهواءِ، إنَّما أُتوا من جهلِهم باللُّغةِ العربيَّةِ؛ ففسَّروا النُّصوصَ تبعًا لأهوائِهم، وفهمُوا القرآنَ على غيرِ مُراد الله، فضلُّوا وأضلُّوا؛ قال الزُّهري: (إنَّما أخطأَ النَّاسُ في كثيرٍ من تأويلِ القرآنِ لجهلِهم بلغةِ العربِ). وقالَ أبُو عُبَيْدٍ: «سمعتُ الأصمعيَّ يقولُ: سمعتُ الخليلَ بنَ أحمدَ يقولُ: سمعتُ أبَا أيُّوبٍ السَّخْتِيَاني يقولُ: «عامَّةُ مَن تزندقَ بالعراقِ لقلَّةِ علمِهم بالعربيَّة.»

وقالَ الشَّاطبيّ -رحمه الله– في معرضِ حديثِه عن استدلالاتِ أهلِ البدعِ –: «ومنها: تخرُّصُهم على الكلامِ في القرآنِ والسُّنَّةِ العَرَبِيَّيْنِ مع العُزوفِ عن علمِ العربيَّةِ، الذي يُفهمُ به عن اللهِ ورسولِه، فيفتاتونَ على الشَّريعةِ بما فهمُوا، ويدينونَ به، ويُخالفُونَ الرَّاسخينَ في العلمِ.»

وقالَ ابنُ جِنّي-رحمه الله-: «... وذلكَ أنَّ أكثرَ مَنْ ضلَّ مِن أهلِ الشَّريعةِ عنِ القصدِ فيها، وحادَ عن الطَّريقةِ المُثلى إليها، فإنَّما استهواهُ واستخفَّ حِلمَهُ ضُعفه في هذه اللُّغةِ الكريمةِ الشَّريفةِ التي خُوطِبَ الكافّةُ بها... ولو كانَ لهم أُنسٌ بهذه اللُّغةِ الشَّريفةِ، أو تصرُّفٌ فيها، أو مُزاولةٌ لها، لحَمَتهم السَّعادةُ بها ما أصارتهم الشِّقْوَةُ إليه بالبُعد عنها.»

أمَّا علماءُ أهلِ السُّنَّةِ فقد أدركُوا علاقةَ الإسلامِ المتينةَ باللُّغة العربيَّة، فأتقنوها غايةَ الإتقانِ، فكان ذلك خيرَ وسيلةٍ للفهمِ الصَّحيحِ لنُصوصِ الكتابِ والسُّنَّةِ، وخيرَ عونٍ لهم على استنباطِ الأحكام الشَّرعيَّةِ.

ولقدْ كانَ سلفُنا الصَّالحُ يحرِصونَ على تقويمِ ألسنتِهم، ويجتنبونَ اللَّحنَ في كلامِهم، ويعدُّون ذلك عَيْبًا؛ لذا أمرُوا بتعلُّمِ العربيَّة والتَّفقه فيها، للبُعد عن معرَّةِ الخطأ، وشَيْنِ الخطلِ. ومِن التَّشبُّهِ بهم اجتنابُ اللَّحنِ، لأنَّهم ما كانوا يَلحَنونَ في نُطقِهم، ولا يُخطِئون في خطِّهم.

ولمَّا كانتِ اللُّغةُ العربيَّةُ بهذه المثابةِ وفي هذه المنزلةِ، وأنَّها طريقٌ إلى فهمِ نُصوصِ الوحيَيْنِ، ووسيلةٌ لحفظِ الشَّريعةِ ذهبَ كثيرٌ مِنْ أهلِ العلمِ إلى القولِ بوجوبِ تعلُّمِها، وحُسنِ استعمالِها، واعتبرُوا ذلكَ منَ الدِّينِ.

قالَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة -رحمه الله-: «واعلمْ أنَّ اعتيادَ اللُّغةِ يُؤثِّرُ في العقلِ والخُلُقِ والدِّينِ تأثيرًا قويًّا بيِّنًا، ويُؤثِّر أيضًا في مُشابهةِ صدْرِ هذه الأمَّةِ مِنَ الصَّحابةِ والتَّابعينَ. ومُشابهتُهمْ تزيدُ العقلَ والدِّينَ والخُلُقَ. و أيضًا فإنَّ نفسَ اللُّغةِ العربيَّةِ مِن الدِّينِ، ومعرفتُها فرضٌ واجبٌ، فإنَّ فهمَ الكتابِ والسُّنَّةِ فرضٌ، ولا يُفهمُ إلاَّ بفهمِ اللُّغةِ العربيَّةِ، وما لا يتمُّ الواجبُ إلاَّ به فهوَ واجبٌ، ثمَّ منها ما هو واجبٌ على الأعيانِ، ومنها ما هو واجبٌ على الكِفايةِ، وهذا معنى ما رواهُ أبو بَكرِ بنِ أبي شَيْبَةَ: حدَّثنَا عِيسى بنُ يُونُسَ عن ثَوْرٍ عنْ عُمَرَ بنِ يَزيدَ قالَ: «كتبَ عُمَرُ رضي اللّٰه عنه إلى أبي مُوسى الأشعري: أمَّا بعدُ، فتفقَّهُوا في السُّنَّةِ، و تفقَّهُوا في العربيَّةِ، وأَعْرِبوا القرآنَ فإنَّه عربيٌّ.» وفي حديثٍ آخرَ عن عُمَرَ رضي اللّٰه عنه أنَّه قالَ: «تعلَّمُوا العربيَّةَ فإنَّها مِن دينِكمْ، وتعلَّمُوا الفرائضَ فإنَّها مِن دينِكمْ.» وهذا الَّذي أَمَرَ به عُمَرُ رضي اللّٰه عنه مِن فِقهِ العربيَّةِ، وفِقهُ الشَّريعةِ يَجمعُ ما يُحتاجُ إليهِ، لأنَّ الدِّينَ فيه فِقهُ أقوالٍ وأعمالٍ، ففِقهُ العربيَّةِ هو الطَّريقُ إلى فِقهِ أقوالِهِ، وفِقهُ السُّنَّةِ هو الطَّريقُ إلى فِقهِ أعمالِهِ.»

وقَالَ النَّووِي -رحمه الله-: «وعلى طالِبِ الحديثِ أنْ يتعلَّمَ مِنَ النَّحوِ واللُّغَةِ ما يَسلَمُ به منَ اللَّحْنِ والتَّصحيفِ.»

وقال ابنُ الصَّلاحِ -رحمه الله-: «فحقٌّ على طالبِ الحديثِ أنْ يتعلَّمَ مِنَ النَّحْوِ واللُّغَةِ ما يتخلَّصُ بهِ عنْ شَيْنِ اللَّحْنِ، والتَّحريفِ، ومَعَرَّتِهمَا.»

وقال السَّخاوي -رحمه الله-: «وظاهرُه الوجوبُ، وبه صرَّحَ العزُّ بنُ عبدِ السّلامِ، حيثُ قال (في أواخرِ القواعدِ): ...فالواجبةُ: كالاشتغالِ بالنَّحوِ الذي نُقيمُ به كلامَ اللهِ تعالى ورسولِه ﷺ، لأنَّ حِفظَ الشَّريعةِ واجبٌ لا يتأتَّى إلَّا بذلك، فيكونُ مِنْ مُقدِّمةِ الواجبِ، ولذا قال الشَّعبي: «النَّحوُ في العلمِ كالملحِ في الطَّعامِ، لا يَستغني شيءٌ عنه.» وكذا صرَّحَ غيرُه بالوجوبِ أيضًا، لكنْ لا يجبُ التَّوغُّلُ فيه، بل يكفيهِ تحصيلُ مُقدِّمةٍ مُشيرةٍ لمقاصدِهِ بحيثُ يفهمُها ويميِّزُ بها حركاتِ الألفاظِ وإعرابَها لئلَّا يلتبسَ فاعلٌ بمفعولٍ، أو خبرٌ بأمرٍ، أو نحو ذلك. وإنْ كان الخطيبُ قال في "جامعه": إنَّهُ ينبغي للمُحدِّثِ أنْ يتَّقيَ اللَّحنَ في روايتِهِ، ولنْ يقدِرَ على ذلك إلَّا بَعْدَ دُرْبةِ النَّحوِ، ومُطالعتِهِ عِلمَ العربيَّةِ.»

وقال المُظَفَّرُ بنُ الفَضْلِ -رحمه الله-: «فأمَّا النَّحوُ فإنَّهُ مِن شرائطِ المُتَكَلِّمِ، سواءً كان ناظمًا أو ناثرًا، أو خطيبًا أو شاعرًا، ولا يمكنُ أنْ يَستغنيَ عنه إلَّا الأخْرسُ الَّذي لا يُفصحُ بحرفٍ واحدٍ. وكان بعضُ البُلغاءِ يقولُ: إنِّي لأجدُ لِلَّحنِ في فمي سُهُوكَةً كَسُهُوكَةِ

اللَّحمِ...» وهذا حثٌّ على تقويمِ اللِّسانِ وتأدُّبِ الإنسانِ. وقال عليٌّ رضي الله عنه: «تعلِّمُوا النَّحوَ فإنَّ بني إسرائيلَ كفرُوا بحرفٍ واحدٍ كانَ في الإنجيلِ الكريمِ مَسْطُورا وهو: "أَنَا وَلَدْتُ عِيسَى" –بتشديدِ اللَّامِ– فخفَّفُوه، فكفرُوا.»

وما قدْ وردَ في الحثِّ على تَعلُّمِ النَّحوِ، وفي شرفِ فضيلتِه وجلالةِ صِناعتِه، لو تعاطيْنا حِكايتَه لاحتجْنا فيه إلى كتابٍ مُفردٍ، إذْ بمعرفتِهِ يُعقَلُ عنِ اللهِ –عزَّ وجلَّ– كتابُه، وما استوعاهُ مِن حكمتِهِ، واستودعَهُ مِن آياتِه المُبِينَةِ، وحُجَجِهِ المُنِيرةِ، وقُرآنِهِ الواضِحِ، ومواعظِهِ الشَّافيةِ، وبه يُفهمُ عن النَّبيِّ ﷺ آثارُه المؤدِّيةُ لأمرِهِ ونهيِهِ وشرائعِهِ وسُنَنِهِ، وبه يتَّسِعُ المرءُ في مَنطقِهِ، فإذا قالَ أفْصحَ، وإذا احتجَّ أوْضحَ، وإذا كتبَ أبلغَ، وإذا خَطبَ أعْجب.»

وقدْ ضُرِبَتْ أمثالٌ بليغةٌ فيمنْ أحسنَ ألوانًا منَ العلمِ، ولكنَّه لم يُتقنِ العربيَّةَ، ولم يُحسنْ ضبطَ ألفاظِها؛ فقالَ شُعبةُ: «مَن طلبَ الحديثَ ولم يُبصِرِ العربيَّةَ، فمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عليه بُرْنُسٌ ليسَ له رأسٌ.» أو كما قالَ.

وتَضييعُ اللِّسانِ أَشدُّ وأَضرُّ على النَّفسِ مِن تضييعِ المالِ والثَّروةِ، فقدْ قالَ الشَّافعيُّ رحمه الله: «تعلِّمُوا النَّحوَ، فإنَّه –واللهِ– يُزْرِي بالرَّجُلِ أنْ لا يكونَ فَصيحا، ولقدْ بَلغَني أنَّ رَجُلًا دخلَ على زِيَادٍ ابنِ أبيه فقالَ له: "أصلحَ اللهُ الأميرَ، إنَّ أَبِينَا هلكَ، وإنَّ أَخِينَا غَصَبَنا على ما خلَّفهُ لنا"، فقالَ له زِيَادٌ: "ما ضيَّعتَ مِن نفسكَ أكثرَ ممَّا ضاعَ مِنْ مالِكَ".»

وكثرةُ الاعتناءِ بجمعِ المالِ والحرصُ على ذلك مَشْغلةٌ عن تقويمِ اللِّسانِ؛ فقد رَوَى البَيْهَقِيُّ عنْ ابنِ السَّائبِ قالَ: «شهدتُ الحسنَ، فأتاهُ رَجُلٌ، فقال: "يا أبو سعيدٍ!" قال: "كَسْبُ الدَّوانيقِ شغلكَ أنْ تقولَ: يا أبا سعيدٍ!"»

ومِن الآثارِ السَّيِّئةِ للَّحنِ أنَّه قد يكونُ مانِعًا مِنْ إجابةِ دُعاءِ الدَّاعينَ، ومَسألةِ السَّائِلينَ؛ فقد رَوَى البَيْهَقِيُّ – أيضًا – عنْ محمَّدِ بنِ الفَضْلِ: حدَّثني الرِّياشِيُّ قال: «مرَّ الأصْمَعيُّ برَجُلٍ يدعُو ويقولُ في دعائِه: "يا ذُو الجلالِ والإكرامِ!" فقالَ له الأصْمعيُّ: "يا هذا! ما اسمُكَ؟ فقالَ: لَيْثٌ، فقالَ الأصْمَعيُّ:

يُناجِي ربَّهُ باللَّحنِ لَيثٌ لِذاك إذا دعاهُ لا يُجِيبُ"»

بعدَ أنْ عرفنا هذا كلَّه، كيفَ نرضى إذا تكلَّمنا أنْ تكونَ ألسنتُنا مُعوجَّةً، وأحدُنا لا يرضى أنْ يكونَ الحذاءُ الَّذي في رجلِه إلَّا في نهايةِ الحُسنِ والبهاءِ والجَمَالِ؟ وأيُّ عُضوٍ أَولى بأنْ يُحفظَ من الزَّلل مِن اللِّسان الذي كرَّمهُ الله تعالى، إذْ أنطقَهُ بتوحيدِه؟

والعَجبُ –الذي لا يكادُ ينقضِي– مِنْ أُناسٍ لا يَعلمُ أحدُهم مِن عِلمِ العربيَّةِ إلَّا اسمَه، ولا مِن النَّحوِ إلَّا رسمَه، بل إنَّه قد لا يَستطيعُ أنْ يُركِّبَ جملةً تركيبًا صحيحًا، ولا يقدرُ على

ضبطِ الكلماتِ بالشَّكلِ على الصَّوابِ، ثمّ يتسوَّرُ المَرَاقِي، فيدَّعي العلمَ، ثمَّ تراهُ يُمطِرُ على كلّ مَن خالفَهُ بوابلٍ من السِّبابِ والشَّتائمِ وهو يحسبُ أنَّه يُحسنُ صُنعًا. وتأمَّلْ معي –رعاكَ اللّهُ– في هذه الواقعةِ واعتبرْ، فعنِ العبَّاسِ بنِ المُغِيرةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ عن أبيهِ قالَ: «جاءَ عبدُ العزيزِ الدَّرَاوَرْدِيُّ في جماعةٍ إلى أَبي لِيعرضُوا عليه كتابا، فقرأهُ لهم الدَّرَاوَرْدِيُّ –وكانَ رَديءَ اللّسانِ يَلْحَنُ لحنًا قبيحًا–، فقالَ أبي: "ويحكَ يا دَرَاوَرْدِيُّ ! أنتَ كنتَ إلى إصلاحِ لسانِكَ قبلَ النَّظرِ في هذا الشَّأنِ أحوجُ منكَ إلى غيرِ ذلك. "»

وأُنبِّهُ –في الخِتامِ– على أمرٍ مُهمٍّ وهو أنَّ دراسةَ النَّحوِ ومَعرفةِ قواعدِه ليس مَطلوبًا لذاتِه، بل هو وَسيلةٌ لغايةٍ كُبرى وهي تقويمُ اللِّسانِ، وضبط التَّعبيرِ. ومِن الخطإِ البيِّنِ أنْ نَقْصُرَ الاهتمامَ على دراسةِ النَّحوِ دونَ تطبيقٍ لقواعدِه، وضبطٍ للكلماتِ ضبطًا صحيحًا.

ولمَّا قلَّ أنْ يجتمِعَ في طالبِ العلمِ –اليومَ– تمكُّنٌ في النَّحوِ وفي العلومِ الشَّرعيَّةِ، فيَكْفِيه أنْ يأخذَ مِن اللُّغةِ العربيَّةِ ما يُقوّمُ به لسانَه، ويَصونُه عن الخطإِ، وإنْ لم يَغُصْ في دقائقِها، ويتعمَّقْ في مسائلِها.

هذا، والعِلم عند الله، وصلَّى الله على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعي

توجيهات أبويّة تتعلّق بـ "التربية السليمة"

ذكر المؤرّخون بأن الحسن بن سهل تولّى إمارة "المدينة المنوّرة" في زمن العبّاسيّين... وكان ولده "إبراهيم" عالماً وأديباً معروفاً وفارساً ... وكان راجح العقل، وفاضلاً في رأيه وفي جميع أموره ...

ولهذا كان أبوه معجبا به وبتصرّفاته منذ صغره... وفي زمن صباه دخل عليه بغتة في "يوم عيد" لينظر إلى حاله وهيئته في مثل ذلك اليوم كيف هي؟

فوجده وحده ليس عنده أحد يؤنسه ويستريح إلى مجالسته، ويقطع به نهاره... فأنكر ذلك عليه ولم يرضه منه...

وقال له: ((يا بنيّ! ما لك منفردا؟ ولا أرى أنيساً عندك، ولا ملهيّاً بقربك؟!

وإنما كان ينبغي لك أن تكون قد أعددتّ لهذا اليوم "جليسا"

[(بحيث تكون مواصفاته كالآتي)]:

(1) أديبا، (2) عالما بالأخبار، (3) وحكيما، (4) ومسامرا ظريفا، (5) وراويا للأشعار، (6) ودمثا (نبيل الخُلُقِ)، (7) وحصيفا (محكم الرأي)، (8) ومنذرا، (9) وطيّبا، (10) وبريئا، (11) وملهيا، (12) وغردا (مجيدا للكلام وبصوت عذب)، (13) وحاذقا، (14) ومصيبا)).

((يا بنيّ!! أوَما علمت أنّ مجالسة أهل "الطُرف والأدب"

[(يكون فيها الآتي)]:

1. حياة للقلوب،
2. ومنبّهة للعقول،
3. وزيادة في المروءة،
4. وتحشد على طلب معالي الأمور...

وقد قال أحد الحكماء:

((كم من نفس أصيلة أخملها صناعة التأدّب!!!

وكم من نفس وضيعة قد رفعها الأدب!!!)).

"يا بنيّ!! إِنَّ الأَدَبَ أَخَفُّ مَحْمَلًا مِنَ الْجَوْهَرِ الثَّمِينِ، وَأَلَذُّ مِنَ السَّمَاعِ الْمُطْرِبِ، وَأَنْفَعُ مِنَ الْمَالِ الطَّاهِرِ، وَأَحْسَنُ مِنَ الرِّيَاشِ، وَأَنْجَى مِنَ الْجُيُوشِ فِي الشَّدَائِدِ، وَأَزْيَنُ فِي الرَّخَاءِ

مِنْ مَدْخُورِ الْعَلائِقِ، وَأَجْوَدُ فِي الْمَحَافِلِ مِنْ نَفِيسِ الذَّخَائِرِ، وَآنَسُ فِي الْوِحْدَةِ مِنَ الْقَرَائِنِ، وَأَجْمَعُ فِي الْغُرْبَةِ مِنَ الْوَطَنِ."

((يا بنيّ!! أوَما علمت ما قال بعض حكماء العرب؟! إذ يقول لابنه: يا بنيّ [أطلب العلم، وأحرص على الأدب فإن فيهما (الآتي)]:

(1) زيادة في العقل، (2) ودليل علي الخير، (3) وعون على المروءة، (4) ووصلة في المجالسة، (5) وشفيع أمام الحاجة، (6) وانس في الوحدة، (7) وصاحب في الغربة، (8) ووسيلة إلى أهل العلم والجدّ، (9) وسبب إلى الدنو من أهل الشرف والمقدرة)).

وَفِي ذَلِك يَقُول بعض الشُّعَرَاء:

لَا تيأسنّ مِنَ الطَّلَبْ ... لِجَمِيعِ أَصْنَافِ الأَدَبْ

أَنِّي رَأَيْتَ أَخَا الأَدَبْ ... مُحْظَى بِهِ أَهْلُ الْحَسَبْ

وَيَنَالُ جَاهًا عِنْدَهُمْ ... وَيَحُلُّ فِي أَعْلَى الرُّتَبْ

وَأَخُو الْجَهَالَةِ يَجْتَوِي ... مِنْهُ الْحُضُورُ ويجتنب

وَهل التحاسب بمستوي ... فِي الْجَوْهَرِيَّةِ وَالذَّهَبْ

((يا بنيّ!! أوما تعلم ما يهين المرء وما ينقضه، ويخلّ بمروءته، ويضع من قدره، ويخمل شرفه

(هو الآتي):

1. تركه طلب العلم والأدب،
2. ورغبته عنهما،
3. وزهده فيهما،
4. وقلّة معرفته بفضلهما،
5. وجهله بعظيم قدرهما.

ولقد أنشدني أبو الهذيل العلاّف في مثل ذلك:

إذا لم يكن للمرء عقل يزيّنه ولم يكن ذا دين قويم ولا أدب

فما هو إلاّ ذو قوائم أربع وإن كان ذا مال كثير وذا حسب.

والمعنى: (إذا كان الشخص ناقص العقل والدين والأدب، فيصبح – أجلّكم الله -كالدابة وإنْ كان ثريّا وصاحب حسب ونسب).

يَا بُنَيَّ، وَقد قَالَ الفيلسوف: من جهل عَادَى مَنْ عَلِمَ، وَتَعَلَّتْ عَلَيْهِ صِحَّتُهُ، وَخَفَّ شَكْلُهُ، وَمَالَ إِلَى أَخْدَانِهِ، وَأَحَبَّ أَضْرَابَهُ، وَمَا رَأَيْتُ كَيْفَ يُعَلِّمُ الْعَالِمُ الْعَالِمَ، وَيَأْنَسُ الْجَاهِلُ بِالْجَاهِلِ. وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ:

لن يألف المرء إِلَّا مَنْ يُشَاكِلُهُ ... وَإِنَّمَا النَّاسُ أَشْكَالٌ لِأَشْكَالِ

وَقَالَ آخَرُ:

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَصَافَيْتُمَا ... فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ

قَدْ كَانَ مِنْ شكلي فصافيتما ... وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلَّافُ

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -أَنَّهُ قَالَ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئ مَا يُحْسِنُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي السحن الزُّهْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ: _ عِزُّ الشَّرِيفِ أَدَبُهُ وَعِزُّ الدنيء وَرَعُهُ، وَعِزٌّ أَوْ زِينَةُ الْفَقِيرِ تَوَرُّعُهُ وَقُنُوعُهُ، وَزِينَةُ الْغَنِيِّ تَوَاضُعُهُ وَمُرُونَةُ خُلُقِهِ.

وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرُوفِ وَالْأَدَبِ: مَا بَلَغَ مِنْ شَهْوَتِكَ للْعلم، وحرصك على الأدب وحلاوتهما فِي صدرك، وفضلها عِنْدَكَ، وَعَظِيمِ شَأْنِهِمَا لَدَيْكَ؟

قَالَ: هُمَا لِدَتِي إِذَا نَشَطْتُ وَأُنْسِي، وَإِذَا أُغْمِمْتُ فَفَرَحِي وَسَلْوَتِي.

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -لبنية: يَا بني، إِنَّكُمُ الْيَوْمَ صِغَارُ قَوْمٍ يُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارًا ...، فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ، فَمَنْ لَمْ يَقْدِرْ مِنْكُمْ عَلَى حِفْظِهِ فَلْيَكْتُبْهُ، فَأَقْبِحْ بِشَيْخٍ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ، وَيُقَالُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: _

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ

وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ ... صَغِيرٌ، إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

وَقَدْ قَالَ الْحَكِيمُ، وَقَدْ أَصَابَ حَيْثُ يَقُولُ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا. وَأَنْشَدْتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا ... ذَا الْعِلْمِ ينْطق بالأدب وَالْحِكَمِ

قَالُوا وَلَيْسَتْ بِهِمْ فِيهِ مُنَافَسَةٌ ... أَنَافِعٌ ذَا مِنَ الْإِفْلاسِ وَالْعَدَمِ؟

ولله درّ الخليفة عمر بقوله: ((كرم المرء تقواه ومروءته خُلُقُه وحَسَبُه دينه)).

سبحان الله ما أجمل تراثنا المضيء!! وما أروع علماء صدر الإسلام الذين اهتموا كثيرا بتربية أولادهم تربية سليمة قائمة على طلب العلم والأدب.

حكمة الخالق وراء العقول

من كتاب صيد الخاطر لابن الجوزي رحمه الله

من تفكّر في عظمة الله عز وجل، طاش عقله؛ لأنه يحتاج أن يُثبت موجودًا لا أوّل لوجوده، وهذا شيء لا يعرفه الحس؛ وإنما يُقرّ به العقل ضرورة، وهو متحيّر بعد هذا الإقرار، ثم يرى من أفعاله ما يدلّ على وجوده، فلا يخفى وجوده.

ثم تجري في أقداره أمور، لولا ثبوت الدليل على وجوده، لأوجبت الجحد؛ فإنه يفلق ويشق البحر لبني إسرائيل -وذلك شيء لا يقدر عليه سوى الخالق-ويصيّر العصا حيَّةً، ثم يعيدها عصا، تلقف ما صنعوا، ولا يزيد فيها شيء، فهل بعد هذا بيان؟! فإذا آمن السحرة، تركهم مع فرعون يصلبهم، ولا يمنع، والأنبياء يُبتلون بالجوع والقتل، وزكريا يُنشر، ويحيى يقتله حاكم بتحريض على قتله من زانية اسمها سالومي، ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول كل عام: من يؤويني؟ من ينصرني"، فيكاد الجاهل بوجود الخالق يقول: لو كان موجودًا، لنصر أولياءه!

فينبغي للعاقل الذي قد ثبت عنده وجوده بالأدلة الظاهرة الجليّة: ألاّ يمكّن عقله من الاعتراض على الخالق سبحانه وتعالى في أفعاله، ولا يطلب لها أو بها علّة؛ إذ قد ثبت أنه مالك وحكيم، فإذا خفي علينا وجه الحكمة في فعله، نسبنا ذلك العجز إلى فهومنا.

وكيف لا، وقد عجز موسى عليه السلام أن يعرف حكمة خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار ... فلما بان له حكمة ذلك الفساد في الظاهر؛ أقر؟! فلو قد بانت الحكمة في أفعال الخالق، "ما" جحد العقل جحد موسى يوم الخضر.

فمتى رأيت العقل يقول: لم؟ فأخرسه بأن تقول له: يا عاجز! أنت لا تعرف حقيقة نفسك، فما لك والاعتراض على المالك؟! وربما قال العقل: أي فائدة في الابتلاء، وهو قادر أن يُثيب، ولا بلاء؟! وأيّ غرض في تعذيب أهل النار، وليس ثمّ تشف؟! فقل له: حكمته فوق مرتبتك، فسلّم لما لا تعلم؛ فإن أول من اعترض بعقله إبليس، رأى فضل النار على الطين، فأعرض "عن السجود".

وقد رأينا خلقًا كثيرًا، وسمعنا عنهم أنهم يقدحون في الحكمة؛ لأنهم يحكّمون العقول على مقتضاها، وينسون أنّ حكمة الخالق وراء العقول. فإياك أن تفسح لعقلك في تعليل، أو أن تطلب له جواب اعتراض، وقل له: سلم تسلم، فإنك لا تدري غور البحر، إلا وقد أدركك الغرق قبل ذلك، هذا أصل عظيم، متى فات الآدمي، أخرجه الاعتراض إلى الكفر والعياذ بالله من الكُفر.

لا حزن ولا هَمّ بعد اليوم بإذن الله

دعاء تفريج الهمّ والتخلّص من الحزن

يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ

{ مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اَللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ} رواه أحمد وصححه الألباني]

المفردات: الناصية: مقدمة الرأس. ماضٍ: نافذ. الهمُّ: المكروه الوارد على القلب في الأمر المستقبلي. الحزن: وهو عكس الهمّ: هو المكروه الوارد على القلب على أمر قد مضى

الشرح: قوله: ((اللَّهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك)): اعتراف العبد بأنه مخلوق للّه تعالى، مملوك له، هو وآباؤه وأمهاته، ابتداءً من أبويه المقربين، وانتهاءً إلى آدم وحواء، فالكل مماليك للّه عز وجل خالقهم، ومدبّر أمورهم، وشؤونهم، لا غنى لهم عنه طرفة عين، وليس لهم من يلوذون ويعوذون به سواه، وهذا فيه كمال التذلّل والخضوع والاعتراف بالعبودية للّه تعالى؛ لأنه لم يكتف بقوله: ((إني عبدك)) بل زاد فيه ((ابن عبدك ابن أمتك)) دلالة على التأكيد والمبالغة في التذلّل، والعبودية للّه تعالى؛ لأن من ملك رجلاً ليس مثل من ملكه مع أبويه)

وهذا يدلنا على أهمية الأدعية الشرعية لكمالها في ألفاظها ومعانيها، وجلال مقاصدها ومدلولاتها

قوله: ((ناصيتي بيدك)): ((أي مقدمة الرأس بيد اللّه تعالى، يتصرّف فيه كيف يشاء، ويحكم فيه بما يريد، لا معقب لحكمه، ولا رادّ لقضائه)) قوله: ((ماض فيَّ حكمك)): يتناول الحكمين: الحكم الديني الشرعي، والحكم القدري الكوني، فكلاهما ماضيان في العبد شاء أم أبى، لكن الحكم الكوني لا يمكن مخالفته، وأما الحكم الشرعي ((الأوامر والمنهيات)) فقد يخالفه العبد، ويكون متعرضاً للعقوبة.

قوله: ((عدلٌ فيَّ قضاؤك)): إقرارٌ من العبد بأن ((جميع أقضيته سبحانه وتعالى عليه، من كل الوجوه: من صحة وسقم، وغنى وفقر، ولذة وألم، وحياة وموت، وعقوبة وتجاوز،

وغير ذلك عدلٌ لا جور فيه، ولا ظلم بأي وجهٍ من الوجوه. قال تعالى: (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)

ثم شرع في الدعاء بعد إظهار غاية التذلل والخضوع لربه تعالى، وهذا من أدب السائلين، وهذه الحالة أقرب إلى إجابة السؤال ولا سيما إذا كان المسؤول منه كريماً، ومن أكرم من اللَّه تبارك وتعالى الذي لا يوازيه أيُّ كريم ولا يعادله أيّ نظير، إذا تضرع إليه عبده، وتذلل له، وأظهر الخضوع والخشوع ثم سأل حاجة ينفذها في ساعته على ما هو اللائق لكرمه وجوده

قوله: ((أسألك بكل اسم هو لك)): أتوسّل إليك بكل اسم من أسمائك الحسنى، وهذا هو أعظم أنواع التوسّل إلى اللَّه تعالى بالدعاء، كما قال تعالى:(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)

قوله: ((سمَّيت به نفسك)): أي اخترته لنفسك الذي يليق بكمالك وجلالك.

قوله: ((أو أنزلته في كتابك)): في كتبك المنزلة على رسلك، يتعبّد به عبادك ويسألونك ويدعونك به، وأنا أحدهم. قوله: ((أو علمته أحداً من خلقك)): من الأنبياء والملائكة، ومنهم محمّد صلى الله عليه وسلم كما في حديث الشفاعة الطويل الذي يقول فيه: ((...فَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي...)

((أو استأثرت به في علم الغيب عندك)): أي خصصت به نفسك في علم الغيب، فلم يطّلع عليه أحد، وهذا كلّه تقسيم لقوله: ((بكل اسم هو لك))، وهذا يدلّ على أن أسماءه تعالى الحسنى غير محصورة في عدد معين، فجعل أسماءه تعالى ثلاثة أقسام:

قسم سمَّى به نفسه، فأظهره لمن شاء من أنبيائه ورسوله، وملائكته أو غيرهم، ولم يُنزله في كتابه.

وقسم أنزله في كتابه، فتعرَّف به إلى عباده.

وقسم استأثر به في علم الغيب عنده لا يطّلع عليه أحد، فتضمّن هذا الدعاء المبارك التوسّل إليه تعالى بأسمائه الحسنى كلّها، ما علم العبد منها، وما لم يعلم، والعلم بأسماء اللَّه وصفاته أصل لكل العلوم؛ لأنه كُلَّما كان عظيم العلم والمعرفة باللَّه تعالى وأسمائه وصفاته زادت خشية العبد لربه، وعظمت مراقبته وعبوديته له جلّ وعلا، وازداد بُعداً عن الوقوع في سخطه ومعصيته؛ ولهذا كان أعظم ما يطرد الهمّ والحزن والغمّ أن يعرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، وأن يعمر قلبه بذكرها، والثناء بها عليه، واستحضار معانيها، فبعد أن قدَّم جملاً من الإقرار بالتذلل والخضوع له تعالى، والإيمان بكمال حكمه وقضائه وعدله، وهو توسل إليه بعمله الصالح، وتوسل إليه كذلك بأفعاله، ثم توسل

إليه بجميع أسمائه الحسنى وصفاته العُلا، فجمع ثلاثة أنواع من التوسّلات الجليلة مقدمة بين يدي دعائه دلالة على أهمية هذه الوسائل في إعطاء ما يسأله العبد ربه عز وجل فقال: ((أن تجعل القرآن ربيع قلبي)): أي: فرح قلبي، وسروره، وخُصَّ ((الربيع)) دون فصول السنة؛ لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الزمان، ويميل إليه ويخرج من الهمّ والغمّ، ويحصل له النشاط والسرور والابتهاج)

((فتضمّنت هذه الدعوة سؤال اللَّه تعالى أن يجعل قلبه مرتاحاً إلى القرآن، مائلاً إليه، راغباً في تدبره)) وهذا يدلّ على أن القرآن هو الشفاء الناجح لمن تأمله وتدبّره، وتمسّك به.

قوله: ((ونور صدري)): أي تشرق في قلبي بأنوار المعرفة، فأميّز الحق والباطل.

قوله: ((وجلاء حزني، وذهاب همّي)): الجلاء هو: الانكشاف، أي انكشاف حزني وهمّي؛ لأن القرآن شفاء، كما قال تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)، (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ)؛ لأنه كلام اللَّه تعالى الذي ليس كمثله شيء، وأي شيءٍ يقف أمام هذا الكلام العظيم، فالقرآن الذي هو أفضل الذكر، كاشف للحزن، ومُذهب للهمّ لمن يتلوه بالليل والنهار بتدبّر وتفكّر، فليس شيء مثله مُذهب للأوهام والأحزان، والأمراض النفسية العصرية، وفيه من نعيم القلب، وأنسه، ولذّاته، وراحته ما لا يوصف، وعلى قدر تحصيل العبد لكتاب اللَّه تعالى: تلاوةً، وحفظاً، وفهماً، ومدارسةً، وعملاً ينال من السعادة والراحة والطمأنينة والعافية في البدن والنفس ما لا يحصيه إلا اللَّه تعالى.

ولعلّك يا عبد اللَّه بعد أن رأيت عظمة معاني هذا الدعاء المبارك، وما تضمّن من مقاصد ومعانٍ جليلة، علمت معنى قول المصطفى صلى الله عليه وسلم ((ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهنّ))

دعاء جامع احفظوه وكرّروه وتعلّموه وعلّموه

(وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا) [الإسراء:80].

قال القرطبي رحمه الله تعالى: الآية عامة في كل ما يتناول من الأمور ويحاول من الأسفار والأعمال، وينتظر من تصرف المقادير في الموت والحياة. فهي دعاء، ومعناه: رب أصلح لي وردي في كل الأمور.

وقال السعدي رحمه الله تعالى: أي: اجعل مداخلي ومخارجي كلها في طاعتك وعلى مرضاتك، وذلك لتضمنها الإخلاص وموافقتها الأمر.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: ومدخل الصدق ومخرج الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه فيه ضامنا على الله، وهو دخول وخروج بالله ولله، وهذه الدعوة من أنفع الدعاء للعبد؛ فإنه لا يزال داخلا في أمر وخارجا من أمر. فمتى كان دخوله لله وبالله وخروجه كذلك كان قد أُدخل مدخل صدق، وأُخرج مخرج صدق والله المستعان.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: السلطان النصير يجمع الحجة والمنزلة عند الله، وهو كلماته الدينية والقدرية والكونية عند الله بكلماته الكونيات، ومعجزات الأنبياء عليهم السلام تجمع الأمرين؛ فإنها حجة على النبوة من الله وهي قدرية. وأبلغ ذلك القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فإنه هو شرع الله وكلماته الدينيات، وهو حجة محمد صلى الله عليه وسلم على نبوته ومجيئه من الخوارق للعادات فهو الدعوة وهو الحجة والمعجزة.

وقال ابن عاشور رحمه الله تعالى: وعطف عليه سؤال التأييد والنصر في تلك المداخل والمخارج وغيرها من الأقطار النائية، والأعمال القائم بها غيره من أتباعه وأعدائه بنصر أتباعه وخذل أعدائه.

وتضمنت هذه الدعوة طلب السلطان والنصر الدني، وهو أبلغ من العندي، فقال:(وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ) ولم يقل (من عندك).

قال ابن القيم: فالسلطان النصير الذي من لدنه سبحانه: أخص وأقرب مما عنده...وهو الذي أيده به. والذي من عنده: نصره بالمؤمنين كما قال تعالى:(هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين)

((رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) سورة البقرة، الآية: 201.

(رَبَّنَا) البدء بتقديم التوسّل بأجمل الأسماء والصفات... **(رَبَّنَا):** نداء فيه إقرار بالربوبية العامة للّه تعالى المستلزمة لتوحيده في الألوهية، فجمعوا بين أنواع التوحيد التزاماً وتضمناً، وهم يستحضرون كذلك ربوبيته الخاصة لخيار خلقه الذين رباهم بلطفه، وأصلح لهم دينهم ودنياهم، فأخرجهم من الظلمات إلى النور، وهذا متضمن لافتقارهم إلى ربهم، وأنهم لا يقدرون على تربية نفوسهم من كل وجه، فليس لهم غير ربهم يتولاهم، ويصلح أمورهم))

لهذا ينبغي للداعي أن يستحضر هذه المعاني الجميلة من ربوبيته تعالى العامة لكل الخلق، وربوبيته الخاصة، فإن ذلك يوجب للعبد الخشوع والخضوع، وتذوق حلاوة المناجاة، والدعاء التي لا يعادلها أي شيء من المحبوبات.

(آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً): سؤال من خير الدنيا كله بأوجز لفظ وعبارة، فجمعت هذه الدعوة كل خير يتمناه العبد، ((فإنّ الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي، من عافية، ودارٍ رحبةٍ، وزوجةٍ حسنةٍ، ورزق واسع، وعلم نافع، وعمل صالح، ومركب هنيءٍ، وثناء جميل، إلى غير ذلك)).

(وفي الآخِرَةِ حَسَنَةً): أما (الحسنة في الآخرة فلا شك أنها الجنة؛ لأن من لم ينلها يومئذٍ فقد حُرم جميع الحسنات)، فهي أعلى حسنة، ويدخل في حسنات الآخرة كذلك: ((الأمن من الفزع الأكبر في العرصات، وتيسير الحساب) وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة.

(وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ): (وهذا يقتضي تيسير أسبابه في الدنيا، من اجتناب المحارم والآثام، وترك الشبهات والحرام) وتتضمن هذه الوقاية أيضاً ((ألاّ يدخل النار بمعاصيه، ثم تخرجه الشفاعة)، ثم بيّن علو درجتهم، وبعد منزلتهم في الفضل، كما دلّ على ذلك اسم الإشارة (أولئك)-(أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) البقرة – الآية 202

ولما كان هذا الدعاء المبارك الجامع لكل معاني الدعاء من أمر الدنيا والآخرة، كان أكثر أدعيته كما أخبر بذلك أنس أنه قال: كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلّم.

واقتدى بذلك أنس، فكان لا يدعه في أي دعاء يدعو به، وقد طلب منه بعض أصحابه أن يدعو لهم، فدعا لهم بهذه الدعوة المباركة، ثم قال: (إذا آتاكم اللّه ذلك فقد آتاكم الخير كله)

تضمنت هذه الدعوة جملاً من الفوائد، منها:

1. يحسن بالداعي أن يجمع في دعائه خيري الدنيا والآخرة.

2. ينبغي لكل داعٍ أن يكون جُلَّ دعائه ونصيبه الأكبر في أمور الآخرة، فجاء في هذا الدعاء سؤال أمرين عظيمين من أمور الآخرة: وأمرٍ واحدٍ من أمور الدنيا (وَفِي الآخِرَةْ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).
3. أهمية التوسل بصفاته تعالى الفعلية لقول اللَّه، وتأسيّاً برسولنا
4. ينبغي للداعي أن يكون من أصحاب الهمم العالية.
5. أن الإنسان لا يذم إذا طلب حسنة الدنيا مع حسنة الآخرة.
6. أن كل إنسان محتاج إلى حسنات الدنيا والآخرة.
7. من حُسن الدعاء أن يجمع في مطالبه بين الرغبة: (آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً)، والرهبة:(قِنَا عَذَابَ النَّارِ). حتى يكون العبد بين الخوف والرجاء.
8. أهمية الأدعية في كتاب اللَّه تعالى، فهي كافية وشافية من جميع المطالب التي يتمناها العبد في دينه، ودنياه، وآخرته.

فعلى العبد ملازمة هذه الدعوة اتباعاً.

روى البخاري ومسلم عن أَنَس بْن مَالِكٍ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ).

أحد أصحاب رؤوس الأموال في الصين مات. ورثت أرملته (2) بليون دولار. وتزوجت الأرملة سائق زوجها المتوفى. قال السائق: كل الوقت وأنا أعتقد أنني أعمل في خدمة معلّمي. ولكن الآن فقط علمت أنّ معلمي كان يعمل كل الوقت من أجلي!!

الحقيقة المرّة هي: أن تعيش أطول أكثر أهمية من أن تحصل على ثروة أكبر. لذلك يجب أن تسعى لأن يكون جسدك صحيحا وقويا، والحقيقة ليس مهماً من يعمل من أجل من.

في أفضل أنواع الموبايلات: ٧٠٪ من الميزات لا تلزم ولا تُسْتخدم.

في أغلى أنواع السيارات: ٧٠٪ من الميزات والإضافات لا فائدة منها.

إذا كان عندك بيت أو فيلا ضخمة فإن ٧٠٪ من المكان لا تستعمله ولا يُشْغل.

ماذا عن ملابسك؟ ٧٠٪ منها غير ملبوسة!

حياتك التي قضيتها في جني المال وجمعه ٧٠٪ منها للناس الآخرين ليتمتعوا

لذلك، يجب أن تتمتع بحصتك ٣٠٪

1) إذهب للفحص الطبي حتى لو لم تشكُ من مرض
2) اشرب ماء أكثر حتى لو لم تكن عطشاناً
3) تعلم أن تنسى حتى لو كانت الطامّة كبرى
4) ابق متواضعاً، حتى لو كنت غنياً جدا وفي مركز قوة
5) تعلم أن تكون قنوعاً حتى لو لم تكن غنيا.
6) مرن عقلك وجسمك، حتى لو كنت مشغولا جدا.
7) اترك وقتا للناس الذين يهمك أمرهم.

ويذكرني هذا كله بحديث رسولنا الكريم صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) رواه البخاري

****

زوجتي رفيقة رحلتي وملكة مملكتي

تربّعت وسكنت على عرش قلبي

المعاني الإنسانية لا تحتاج إلى عناء حتى يحس بها الإنسان وكأنّ لسان كل محب حباً حقيقياً لا زائفا يقول: نعم نعم إني اشعر بهذه المعاني.

ولكنى علمت أن هناك ثلاثة أصناف على الأقل سوف لا يتابعون المُضيّ في استكمال الإحساس بهذه المعاني.... أما الصنف الأول فهم أولئك القساة، والثاني فهم أولئك الماديون، والثالث فهم أولئك الذين يرفضون هذا المحتوى لأنهم ... لا يستهويهم هذا النوع من الكلام على الأقل.

والسؤال: هل هذه المعاني هي معان تعبر عن كل إنسان محب أم تعبر عن موقف صاحبها فقط؟؟

أرجو تفهّم هذه المعاني داخل إطار الحياة الزوجية التي شرعها الله.....حتى وإن بدا فيها نوع من المبالغة.

قال لي: حين تتكلم أحس بكلماتها وكأنها أناسي (بشرا) تتحرك وكأنها ترتدي أبهى الثياب تتمايل تيها وإعجابا وجمالا تارة يمينا وتارة شمالا وكأنها تعلن عن نفسها قائلة: هأنذا فأين أذن العاشقين؟؟

وأتلفت حولي لأجد جموع العاشقين قد تجمعوا في شخص واحد هو أنا ثم تجمع كل ذلك دفعة واحدة داخل حنايا قلبي ...وأستقبل كلماتها لا بأذني بل بنفسي كلها ...أشتاق إلى أن أعانق حروف كلماتها حرفا حرفا لولا أن يقول الناس بي مس من جنون.

قال لي: جلست على عرش قلبي وكأنها في حفل زفاف تشهده الملائك.... فَرحتْ، والنفس الإنسانية تفرح حينما تحس أن شيئا جميلا قد سحر بجماله بقية كل ما هو جميل داخل النفس.

قال لي: نظرت إلىّ كطفلة جميلة تنظر إلى عروستها وتحادثها برقة حانية ولكن قلبها ظل معلقا بي...ظل يجذبني إليه جذبا كلما قلتُ أتوقف عن هذا الانجذاب تخور مع جمالها قواي .... كلما قلت أتوقف عن حبها أجدني كل يوم أحبها أكثر من الأول.

قال لي: عاطفتها تهتاج حين تتلاقى أعيننا أما أنا فأطير بلا أجنحة لأحلق في سماء الحب ولا عجب فعاطفتي تزداد بها قوة وتمتلئ نفسي بها وبحبها تيها وإعجابا فانا نعم أنا حبيب فلانة (زوجتي ورفيقة دربي ورحلتي).

قال لي: رحت أعيش داخل حنايا قلبها تاركا هذه الدنيا الواسعة لأعيش بل لأراقب كيف يفرح قلبي بها وكيف ينبض بحبها؟

ولم أعجب حين وجدتها داخل قلبي ترقب هي الأخرى كيف تعيش مع نفسها لتراقب فرحتها بي ...امتزجنا...صرنا قلبا واحدا ...جسدا واحدا... وتنوسيت الكلمات بيننا ...صرنا معا (أنا) وحذف من قاموس مفرداتنا كلمة (أنت) وعشنا مشاعرنا بلا كلمات ...بلا ألفاظ.... بلا حروف فهي عندي الحرف والكلمة واللفظ.... عشنا مشاعرنا بهمسات قلوبنا. بنظرات عيوننا.... بلمسة حانية في دنيا بها جميع الألوان الجميلة المبهجة.

قال لي: اشتركنا معا في صناعة الحب بين قلبينا هي تبني وأنا أجمّل أو هي تجمّل وأنا أبني.... بناء صرح الحب وصارت تلك أجمل صناعة في دنيا المحبين بل صار عزفنا معا نغم يفرح الكون معنا لفرحتنا..

قال لي: كانت لها مشاعر أنثى اكتملت فيها معاني الحب والعواطف الجياشة كانت نورا يضفي لمعانا وبريقا على ما حولها فتحول الأشياء المعتمة بصفاء روحها إلى نور وضّاء.

قال لي: حين أحببتها نسيت العالم علمت أن هناك شيئا ما أكبر مني من طموحي من حياتي...لكني لست أدري هل وجدتها أم هي التي وجدتني؟؟

كانت مجهولا بقيت أبحث عنه حتى أضناني البحث فوجدتها فهل كان هذا موعدا مع القدر أم كانت تنتظرني هناك فوجدتني فامتزجت أرواحنا؟؟

كان فراغا هائلا يملأ قلبي حتى وجدتها فملأت كل هذا الفراغ ولست أدري هل سعيت إليها لسدّ هذا الفراغ أم قد جاءت بتلقائية وسهولة ويسر ودون مقاومة مني فملأت فراغ قلبي؟؟

قال لي: كنت أظن قلبي يرتاح عند نومي لكنه يزداد نبضا وخفقانا ولو جاز لي لقلت إني لأفكر فيها في صحوي واحلم بها في نومي وكأن الحياة أبت ألا يكون بقلبي إلاّ روحها.

قال لي: قلبي ازداد شجنا.. لم أعد أعرف طعم الراحة أو هدوء الفكر أو خفوت الدمع...أو...فأنا بين حالتين لا تفارقاني: قلب نابض بالحب ذلك حين لا أتواجد معها، وقلب مأسور ومشتعل بالحب ذلك حين أكون معها.... صارت حواسي كلها حاسة واحدة مجتمعة بقوة واحدة في مكان واحد هو قلبي.

قال لي: أشتاق أن أقول لها إن حروفي لا تكفيك عندي...فحروفي مشاعر محفورة داخل صدري ولا تبحث تجميعة حروفي إلا عن كلمة واحدة هي .....(اسم زوجتي)

رأيت فيها حواء الأولى رأيت جمالها فوق كل جمال.. صار الجمال عندي ما كان فيه شبها منها...رأيت فيها عروس العمر كله غير أن عرسها عندي ليس زمنا ما يروح بعد انقضاء عهده... كلا كلا، وإنما هي عندي حكاية حب صاغها الزمان بمشاعر قلب ما كان له أن يفرغ من حبه ما بقي حيا. قال لي: أرأيت يا صديقي كيف هو الحب في قلبي؟

قلت: لعمري إن دنيا المحبين غير دنيا الناس إنها دنيا لا تعرف إلا معاني الخير والحب والفضيلة والإيثار.... لقد جمع الله بين قلبيكما بحب لو حسب بميزان الناس والدنيا لما كان شيئاً غير عادي، حب يروح ويجيء ...لكني وجدته كحب استثنائي!!!

لذا لا عجب أنّ ميزانه غير ميزان الناس إنّه ميزان المشاعر الجميلة والعواطف التي لا تنضب أبدا، وكيف ينضب حب قلب صاحبه مثل قلبك يا صديقي؟

حين جمع الحب بين قلبيكما عشتما معا في دنيا لا تحسب بالساعات، ولا بالدقائق فقوانينها غير قوانين الناس إن أيامها لتحسب بالمشاعر المتدفقة لغتها المشاعر الملتهبة مادتها هي الحضور الشخصي لكل منكما ههنا في هذا المكان ولكن ليس في هذا الآن ولكن له امتداد في المستقبل.

لقد جمع الحب بين قلبين قبل أن يتعارفا فلما تعارفا أدركا كمّ العذاب في بحث كل منهما عن الآخر.... التقيتما بعد طول غياب .... التقيتما حتى تحولا الماضي إلى مستقبل لا يموت ولكن قليلا من القساة من يفقهون وإنك لتراهم يسخرون من هذه المشاعر بين حين وآخر.... في قصة الحب الصادق العفيف جمع القدر بين قلبين كأنهما ملكين يهبطان من جنة بالسماء ليحيلا بحبهما الأرض إلى جنة سماوية جنة تُعجب الناظرين وتشتاق إليها أرواح وقلوب الظامئين إلى الحب.

خاتمة وتعليق:

1. تتشابه النفوس في الشعور بالحب وقد تختلف قوة أو ضعفاً في مقدار الحب لكن أرواح المحبين تتلاقى على مشاعر مشتركة.
2. لقد مات من فقد قلباً يحب، وكأن كل الناس موتى إلا المحبين.
3. ما كانت الأيام لتسلب المرء راحة إلا حين تسلبه إنسانا كان يحمل قلبا صادقا مفعما بحبه...كانا معا قلبا واحدا لكنهما متحابين حبا متباينا هو الأعمق كيفا وهي الأقوى حجما وان شئت قل عكس ذلك.
4. الحب الحقيقي لا الزائف يضفي على الحياة بهجة تتأخر معها أو دونها معظم (وليس كل) الهموم الأخرى.
5. ما كان لأمرئ أن يفرح وهو محروم من أحبائه محروم منهم بموت أو سفر أو كتمان مشاعر ما كان له ان يبوح بها.

لو عُرِضت سيرة حياتك في فيلم سينمائي

قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ} أي تعرضون على عالم السر والنجوى، الذي لا يخفى عليه شيء من أموركم، بل هو عالم بالظواهر والسرائر والضمائر، ولهذا قـــال تعالـــى: {لا تخفى منكم خافية}، وقد قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً، وتزينوا للعرض الأكبر { يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية}... وروى الإمام أحمد، عن أبي موسى قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله) ""أخرجه أحمد والترمذي"".

لو عُرِضت سيرة حياتك منذ البلوغ إلى هذه اللحظة -كاملة بكل تفاصيلها على شكل "فيلم روائي سينمائي"...

هل تستطيع مشاهدة هذا الفيلم مع أهلك ... مع والديْك ... مع أخواتك وإخوتك... مع زوجتك وأولادك؟ أمام الأصدقاء والناس؟؟

إذا كان الجواب:(نعم) فهنيئاً لك وواصل رحلتك الطيبة وسيرتك العطرة ...

وإذا كان الجواب:(لا) فتدارك نفسك وأحسن عملك وحسّن مضامين فيلمك وأنتجه بصورة تجعلك تفتخر بعرضه أمام الناس والأهم أمام ربّ الناس الذي يعلم السرّ وأخفى ... فسيرة حياتك ستعرض يوم القيامة على العليم الخبير

قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ} أي تعرضون على عالم السر والنجوى، الذي لا يخفى عليه شيء من أموركم، بل هو عالم بالظواهر والسرائر والضمائر، ولهذا قـــال تعالـــى: {لا تخفى منكم خافية}، وقد قال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، فإنه أخف عليكم في الحساب غداً، وتزينوا للعرض الأكبر { يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية}... وروى الإمام أحمد، عن أبي موسى قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما

الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله) ""أخرجه أحمد والترمذي"".

كيف يكون تحسين الإنتاج وتجويد سيرة الحياة؟

بالاستقامة وبالاستغفار والتوبة بشروطها والإنابة إلى الله والعمل بإخلاص لما بقي

يا من أوجد فأبدع وأرشد فأقنع وأعطى فأوسع...

يامن له الحمد في الأولى والآخرة.

اللهم اجعلني وكل المسلمين والمسلمات وكل "أحبتي" أغنى خلقك بك.

وأفقر عبادك إليك ... وارحمنا رحمة تغنينا عمن سواك.

وحقق أمانينا ... واجعلنا في أمانك وضمانك يا رب العالمين...

وارحمنا وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم انت العالم بسرائرنا فأصلحها ...

وانت العالم بحوائجنا فأقضها...وانت العالم بذنوبنا فاعف عنها...

وأنت تعلم السر واخفى، يا ذا الجلال والإكرام ...

آمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

في مخيلة الرجل صورة مثالية للمرأة

إنه يحلم بامرأة يجد في عينيها الحنان،

وبين يديها الراحة والاطمئنان،

وفي قلبها الحب والأمان.

فهل ترغبي أن تكوني ما يتمناه الرجل؟

إذا أردت ذلك فعليك أن تقتربي من وجدانه،

وتتعايش مع أحلامه،

لتعرفي تصوراته وأفكاره ورؤاه...

والزوجة المثالية هي التي يتوفر فيها هذه الخصال:

الزوجة المثالية هي التي تخاف الله وتخشاه وتتقيه

وتراقب زوجها وترشده في كل سلوكه وأفعاله.

الزوجة المثالية هي التي تختار زوجها من أجل دينه وعقيدته لا من أجل ماله وسلطانه،

قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله اتقاكم)

الزوجة المثالية هي التي تحب زوجها حبا حقيقيا ساميا يترفع عن الرغبات الدنيوية، ويوصلهما إلى طريق الجنة،

فتكون خير صاحب وخير معين على الخير.

الزوجة المثالية هي الوفية لزوجها،

فهي التي تحتفظ بحبها له قبل أي شيء وبعده،

فهي التي تؤمن أنّ زوجها الأصل والأبناء هم الفرع،

لذا يجب أن تهتم بزوجها.

الزوجة المثالية هي التي تحافظ على حرمة الحياة الزوجة،

وتأنف من إفشاء أسرارها،

ولا تسمح لأحد من التدخل في حياتها.

الزوجة المثالية طيبة العشرة حلوة اللسان تنتقي الكلام الطيب وتبتعد عن بذيء الكلام حتى لا تُدمي قلب زوجها.

الزوجة المثالية هي التي تضحي بوقتها وعملها ومالها،

وبكل غالٍ ونفيس من أجل الاستقرار في مملكتها وجنتها الصغيرة.

الزوجة المثالية هي الذكية التي تحب التجديد وتمقت الروتين،

فهي تحب التجديد في مظهرها وفي حديثها وفي أسلوبها وفي ترتيب بيتها ونظام حياتها فتبدو عروساً جديدة كل يوم.

الزوجة المثالية هي التي تعتني بصحتها ولياقتها البدنية،

ولا تكثر الشكوى

الزوجة المثالية هي التي تتفنن في التزين لزوجها،

فلا يقع نظره عليها إلا على مليح،

ولا يشم منها إلا أطيب ريح.

الزوجة المثالية هي التي تملك احساسا مرهفا يمكنها من معرفة الأوقات التي يأنس زوجها للحديث معها،

فتحدثه من الكلام بما أغنى وأفاد

وتعرف الأوقات التي يضجر فيها زوجها فتحبس لسانها عن الحديث حتى لا ينفر منها قلبه.

الزوجة المثالية هي التي تحافظ على مال زوجها فلا تصرف منه إلا لحاجة ولا تكبّل زوجها وتغرقه بالديون.

الزوجة المثالية هي التي تحترم ذوق زوجها فلا تزدريه بحركة أو نظرة،

بل تعمل على إرضاءه وتشكر فضله وعطاءه وتبرز أنوثتها له.

الزوجة المثالية هي التي تحترم زوجها أمام الصغير والكبير،

والوجيه والوضيع في السر والعلن،

وترسم له صورة جميلة في نفوس الجميع تتوالد عنها الهيبة والاحترام له.

الزوجة المثالية هي تلك الأنثى الواعية التي لا تدع الغيرة تحرق قلبها فتعميها عن رؤية محاسن زوجها...

الزوجة المثالية هي تلك الأنثى الماهرة التي تعرف كيف تكسب قلب زوجها،

وذلك بحبها لأمه وأهله،

فالرجل يحترم الزوجة التي تحترم أهله وتودهم وتواصلهم.

الزوجة المثالية هي التي تعرف الأوليات في حياتها،

فلا تُقدم أمرا على آخر إلا بحسب أهميته،

وهي التي تستطيع التوفيق بين الدعوة في سبيل الله وبين أسرتها وبيتها.

الزوجة المثالية هي التي تتخذ من زوجات الرسول والصحابيات رضوان الله عليهن مثالا يحتذى ويُقْتدى به،

وتستفيد من تجارب الآخرين... وتصغي إلى نصائح من يريد إسعادها.

وفي النهاية أختاه

احذري غرور الدنيا فإنها لا نفع فيها،

فإنها إذا حلت أوحلت،

والدنيا فانية لا تستحق منك مجرد التفكير،

أما جنة الخلود فهي المستقر والمقام الحقيقي،

لذا تمسكي بدينك وابتعدي عن مسالك الشيطان التي تؤدي بنا إلى النيران

وتمسكي بدينك فهو طريق جنة النعيم،

ورضي الله عنا إلى يوم الدين

وهدانا إلى صراطه المستقيم

وجعلنا من ورثة جنة النعيم

- كل ما قيل عن المرأة المثالية ينطبق على الرجل أيضا (ولهنّ مثل الذي عليهن بالمعروف)

عجبت لمن يُعْجَبُ بصورته وينسى مبدأ أمره

عجبت لمن يُعْجَبُ بصورته، ويختال في مشيته، وينسى مبدأ أمره!

إنما أوّله لقمة ضُمت إليها جرعة ماء. فإن شئت، فقل: كسيرة خبز، معها ثمرات، وقطعة من لحم، ومذقة أو جرعة من لبن، وجرعة من ماء ونحو ذلك، طبخته الكبد، فأخرجت منه قطرات مني، فاستقر في الأنثيين " الخصيتيْن"، فحركتها الشهوة، فصبت، فبقيت في بطن الأم مدة حتى تكاملت صورتها، فخرجت طفلًا، يتقلب في خرق البول.

وأما آخره، فإنه يلقى في التراب، فيأكله الدود، ويصير رفاتًا تسفيه السوافي" الرياح التي تحمل الرمال وتنثرها "، وكم يخرج تراب بدنه من مكان إلى مكان آخر، ويقلب في أحوال، إلى أن يعود فيُجمع!

هذا خبر البدن؛ إنما الروح عليها العمل: فإن تجوهرت بالأدب، وتقوّمت بالعلم، وعرفت الخالق سبحانه وتعالى، وقامت بحقه، فما يضرها نقض المركب، وإن هي بقيت على صفتها من الجهالة، شابهت الطين، بل صارت إلى أخس حالة منه.

{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ}

عند موتي لن أقلق؟ ولن اهتم بجسدي البالي؟

فالمسلمون سيقومون باللازم

1) يجردوني من ملابسي
2) يغسلوني
3) يكفنوني
4) يخرجوني من بيتي
5) ويذهبون بي لمسكني الجديد
6) (القبر)
7) وسيأتي الكثيرون لتشييع جنازتي بل سيلغي الكثير منهم أعماله لأجل دفني
8) وقد يكون الكثير منهم لم يفكر في نصيحتي يوما
9) أغراضي سيتم التخلص منها

- مفاتيحي
- كتبي
- حقيبتي
- أحذيتي
- ملابسي

وإن كان أهلي موفقين فسوف يتصدقون بها لتنفعني في قبري

وتأكدوا بأنّ الدنيا لن تحزن عليَّ

والركود في عالم الاقتصاد سيستمر

ووظيفتي سيأتي غيري ليقوم بها

وأموالي ستذهب حلالاً للورثة

بينما أنا الذي سأحاسب عن النقير والقطمير والذرّة

وأول ما يسقط مني عند موتي هو اسمي.

لذلك عندما أموت يقولون عني أين الجثة أو الجثمان؟

ولا ينادوني بإسمي ...!

وعندما يريدون الصلاة عليّ يقولون أحضروا الجنازة ...؟

ولا ينادوني باسمي ...!

وعندما يشرعون بدفني يقولون قربوا الميت ولا ينادوني باسمي ...!

فلا تغرّني قبيلتي ولا يغرني منصبي ولا حسبي ولا نسبي.

فما أتفه هذه الدنيا وما أعظم ما نحن مقبلون عليه.

سطور من ذهب.

الحزن عليّ سيكون ثلاثة أنواع؟؟

1-الناس الذين يعرفونني معرفة عادية سطحية سيقولون مسكين!!

2-الأصدقاء سيحزنون ساعات أو أياماً معدودات ثم يعودون إلى حكاياتهم ونشاطاتهم وضحكهم

3-الحزن العميق سيكون في البيت!! الأهل أسبوع أسبوعين شهر شهرين أو حتى سنة ومن ثم سيضعونني في أرشيف الذكريات

وهكذا

انتهت قصتي قصتك قصتنا بين الناس

وبدأت القصة الحقيقية والحياة الحقيقية والمصير الحقيقي والمستقبل الحقيقي

بدأت رحلة الدار الآخرة

لقد زال؟؟؟

- الجمال
- والمال والأرصدة
- والصحة
- والولد
- لقد فارقت الدور والقصور
- والزوجة
- والمناصب والجاه والسلطان

وبدأت الحياة الحقيقية

والسؤال هنا: ماذا أعددنا لقبورنا وآخرتنا وهل هناك أرصدة من الأعمال الصالحة في القبر

هذه حقيقة تحتاج الى تأمل عميق وحكيم وطويل

احرص على:

1-الفرائض

2-النوافل

3-صدقة السر

4-الأعمال الصالحة

5-صلاة الليل

لعلك تنجو برحمة الله وكرمه وفضله

حبّذا لو ساعدت على تذكير الناس بهذه المقالة إن شاء الله

فستجد أثر تذكيرك في ميزان أعمالك يوم القيامة

{وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المُؤْمِنِينَ}

التقوى هي السلاح الأقوى

التقوى إذا رزقها العبد فقد فازا فوزا عظيمًا.

(1) فأهلها مبشرون بكل خير:

قال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى" [يونس: 63-64].

(2) والله معهم يعينهم وينصرهم ويتولاهم:

قال تعالى: " إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ" [النحل: 128].

(3) ويرزقهم البصيرة فيسددهم.

قال تعالى: " يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً " [الأنفال: 29].

(4) ويكفر سيئاتهم:

قال تعالى: " وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا "[الطلاق: 5].

(5) وييسر أمورهم.

قال تعالى: " وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا" [الطلاق :4].

(6) ويجعل الفوز والفلاح حليفهم.

قال تعالى: " وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [البقرة: 189].

(7) ويفرج عنهم الكربات ويخرجهم من الغمّ والمحن.

قال تعالى: " وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا " [الطلاق:2]

(8) يرزقهم رزقًا واسعًا من غير كدٍ.

قال تعالى: " وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ " [الطلاق: 3].

(9) وينجيهم من العذاب والعقوبة.

قال الله تعالى: " ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا " [مريم: 72].

(10) ويصطفيهم بالكرامة والأفضلية.

قال تعالى: " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " [الحجرات: 13].

(11) وبعز الفوقية على الخلق:

قال تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّقَواْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " [سورة البقرة: 212].

(12) وأعظم بشاراتهم أنَّهم من أهل محبته سبحانه.

قال تعالى: " إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ" [التوبة: 4]

(13) ويخلص قلوبهم من الدرن والقسوة.

قال تعالى: " فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ " [الحج: 32].

(14) ولا يتقبل الله العمل إلا منهم.

قال تعالى: " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " [المائدة: 27].

(15) وهم الآمنون من البليَّة العظمى يوم القيامة.

قال تعالى: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ " [الدخان: 51].

(16) وهم الفائزون بالنعيم:

قال تعالى: "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ "[الذاريات: 15].

أرأيت شأن التقوى، فكيف بعد ذلك – أخي/أختي في الله – تغفل عن إصلاح وتجويد حياتك وصلاتك وصيامك وكل أعمالك، والله لو صحَّ قصدك، وكنت تبغي ما عند الله، لصابرت واصطبرت، ولأخذت نفسك بالحزم حتى لا تضيع تلك المنحة العظيمة.

في طي المحنة منحة

في ظل الفتن والمحن والمصائب التي يبتلى بها المسلمون في شتى بقاع الأرض، نذكر هنا أعظم مصيبة حلت بالدنيا، إنها موت النبي صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: " إذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب ". [الصحيحة (1106)]فانظروا لحديث القرآن عن هذه المصيبة الكبرى :قال تعالى :
"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ "
موت النبي مصيبة، فالمتوقع أن تكون خاتمة الآية " وسيجزي الله الصابرين " وليس .. " وسيجزي الله الشاكرين " والموت مصيبة فالمتوقع أن تأتي خاتمة الآية التالية بذكر الصبر أيضا، وليس " وسنجزي الشاكرين ".

نعم لأن الثبات وقت الفتن نعمة لا يبلغها إلا المؤمنون الأقوياء، ولذلك لما تجد الناس حولك يفتنون وأنت ثابت فاشكر الله، والله سيجزيك أعظم المثوبة. هل عرفت السر في " الشاكرين"؟ المطلوب الثبات حتى الممات، على الإسلام، على العقيدة، على الشريعة، على منهج النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع ممن سخط، ولا تلتفت لمن سقط، وإنما عش كما عاش النبي صلى الله عليه وسلم وتأسى به فهو أسوتنا في كل شؤون الحياة. اثبتوا في القيام. وتذكروا " يوم يقوم الناس لرب العالمين "
اثبتوا على القرآن. واجعلوه دليلا وهاديا وشفاء لما في الصدور استشعروا خطر الواقع فاستدفعوا النقم بالبكاء والتضرع والدعاء: " وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ "
عليكم بالدعاء مع حضور القلب، تباكوا حتى تلين القلوب بالبكاء، ابتعدوا عن مفسدات القلوب، اهجروا قيل وقال ، طهروا قلوبكم ولا تكونوا سماعين للكذب ، إياكم وبث الشائعات ، تثبتوا واثبتوا وسيجزيكم الله بأعظم الجزاء لأنكم ساعتها شكرتم النعمة التي أتت وسط البلاء .
أليست اليقظة من بعد الغفلة نعمة ؟!! أليست التوبة من بعد الذنوب نعمة؟!! أليست الإنابة لله تعالى والشعور بالتقصير في حقه الآن نعمة ؟
لنعلم أن في طي المحنة منحة والمنحة هي: " وسنجزي الشاكرين "
إن لم تكن ثابتا فأكثر من " يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك "
وإن كنت بفضل الله ثابتاً فقل : اللهم لك الحمد أن ثبتني على دينك الحق.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَعَلَ أُمَّتَنَا -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ -خَيْرَ أُمَّةٍ، وَبَعَثَ فِينَا رَسُولًا مِنَّا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ، وَيُزَكِّينَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجَمَّةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَكُونُ لِمَنِ اعْتَصَمَ بِهَا خَيْرَ عِصْمَةٍ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ رَحْمَةً، وَفَرَضَ عَلَيْهِ بَيَانَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا، فَأَوْضَحَ لَنَا كُلَّ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ، وَخَصَّهُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَرُبَّمَا جَمَعَ أَشْتَاتَ الْحِكَمِ وَالْعُلُومِ فِي كَلِمَةٍ، أَوْ شَطْرِ كَلِمَةٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، صَلَاةً تَكُونُ لَنَا نُورًا مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَخَصَّهُ بِبَدَائِعِ الْحِكَمِ. كَمَا فِي " الصَّحِيحَيْنِ "، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ «النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» قَالَ الزُّهْرِيُّ: جَوَامِعُ الْكَلِمِ -فِيمَا بَلَغَنَا -أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ لَهُ الْأُمُورَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَالْأَمْرَيْنِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

خَرَّجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا كَالْمُوَدِّعِ، فَقَالَ: " أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ ". قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. " وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، أُوتِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ» "، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنِّي أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ، وَاخْتُصِرَ لِيَ اخْتِصَارًا». وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَاخْتُصِرَ لِيَ الْحَدِيثُ اخْتِصَارًا». وَرُوِّينَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيِّ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أُعْطِيتُ فَوَاتِحَ الْكَلِمِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ " فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَعَلَّمَنَا التَّشَهُّدَ».

كلام مريح للقلب:

إذا أتعبك ألم الدنيا فلا تحزن ... فربما اشتاق الله -الرحمان الرحيم السميع البصير - لسماع صوتك وأنت تدعوه ...

لا تنتظر السعادة حتى تبتسم ... ولكن ابتسم حتى تكون سعيدا ...

لماذا تدمن التفكير والله وليّ التدبير ... ولماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله بقَدرٍ معلوم

لذلك اطمئن فأنت في حفظ ورعاية الله الحفيظ ...

وقل بقلبك قبل لسانك «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»

يا شارح الصدور

ومطهر القلوب وميسّر الأمور،

يا باسط اليدين بالرحمة ...

اللهم نقِّ صباحنا من الهم والحزن، وافتح لنا أبواب السعادة والأمل، وارزقنا صبراً جميلاً وعملاً صالحاً وتوفيقاً من عندك، ونسألك الشفاء لكل مريض، والرحمة لوالدينا الأحياء منهم والأموات وأن تمسح على قلب كل مهموم وان تزيل عنه الكدر وأن تجعل لنا ولأحبتنا من كل هم فرجاً... ومن بعد العسر يسرا

لا تقطع أذنك

يُحكى أن أحد الملوك تأخرتْ زوجته في إنجاب ولي العهد، فأرسل في إثر الأطباء من كل أرجاء المملكة...

وشاء الله أن يُجري شفاء الملكة على أيديهم فحملتْ الملكة بولي العهد وطار الملك بذلك فرحاً وأخذ يعد الأيام لمقدم الأمير...

وعندما وضعت الملكة وليدها كانت دهشة الجميع كبيرة، فقد كان المولود بأذن واحدة!!!!

انزعج الملك لهذا وخشي أن يصبح لدى الأمير الصغير عقدة نفسية تحول بينه وبين كرسيّ الحكم، فجمع وزراءه ومستشاريه وعرض عليهم الأمر.

فقام أحد المستشارين وقال له: الأمر بسيط أيها الملك... اقطع اذن كل المواليد الجدد وبذلك يتشابهون مع سمو الأمير ....

أُعجب الملك بالفكرة وصارت عادة تلك البلاد أنه كلما وُلد مولود قطعوا له أُذنا... وما إن مضت عشرات السنين حتى غدا المجتمع كله بأذن واحدة.

وحدث أن شاباً حضر إلى المملكة وكان له أذنان كما هو في أصل خلقة البشر فاستغرب سكان المملكة من هذه الظاهرة الغريبة وجعلوه محط سخرية وكانوا لا ينادونه إلا (ذا الأذنين) حتى ضاق بهم ذرعا وقرر أن يقطع أذنه ليصير واحداً منهم!!!

هل يمكن لمجتمع ما أن يكون معاقاً بالكامل؟؟؟

نعم. لقد حدث هذا آلاف المرات في تاريخ البشرية، فالله كان يرسل الأنبياء ليصححوا إعاقات المجتمعات الفكرية والسلوكية والدينية.

فمجتمع إبراهيم كان معاقاً بالشرك، وكان إبراهيم بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم...

ومجتمع لوط كان معاقاً بالشذوذ، وكان لوط بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم...

ومجتمع شعيب معاقا بالربا والتطفيف، وكان شعيب بينهم غريبا لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم ...

عندنا قاعدة فقهية تقول:

(اجماع الناس على شيء لا يُحله)

(الخطأ يبقى خطأ ولو فعله كل الناس، والصواب يبقى صوابًا ولو لم يفعله أحد)

لا تقطع أُذنك!!!!

إذا كنت على يقين أنك على صواب فلا تتنازل عنه لإرضائهم...

إذا كانوا لا يخجلون بخطئهم، فلم تخجل أنت بصوابك.

وتذكر دومًا أن كلمة " أكثر الناس" ما جاءت في القرآن إلا وتبعها:

لا يعقلون...

لا يعلمون...

لا يشكرون

فلو بحثت عن كلمة " أكثر الناس " في القرآن لوجدت بعدها.!!!

(لا يعلمون -لا يشكرون -لا يؤمنون)

ولو بحثت عن كلمة " أكثرهم " لوجدت بعدها ...!!!

(فاسقون -يجهلون -معرضون -لا يعقلون -لا يسمعون)

فكن انت من القليل الذين قال الله تعالى فيهم:

{وقليل من عبادي الشكور}

{وما آمن معه إلا قليل}

قال ابن القيم -رحمه الله:

عليك بطريق الحق ولا تستوحش لقلة السالكين.

وإياك وطريق الباطل ولا تغتر بكثرة الهالكين.

جعلنا الله وإياكم من أهل الصلاح والنجاح والفلاح.

لعلّها تكون المُنْجية وجواز سفرك إلى الجنّة

1. تقود سيارتك وحرارة الشمس تحرق الأخضر واليابس، وتلمح أحدهم يمشي والعرق يغسل ثوبه، لا تشمئز وافتح باب سيارتك له، فلعلّها هي المُنْجية.
2. عائد لبيتك وقد هدّك التعب ...تحمل الكثير من الأغراض المطلوبة منك، وتسألك والدتك أو زوجتك: هل جلبت لي اللبن؟
3. ابتسم لها وقل: ابشري ...لحظات وسيكون بين يديك ...وأسرع لجلبه، فلعل دعوتها لك هي المُنْجية.
4. يقول لك أبوك: يا فلان! تعال أوصلني إلى الدكتور، عندي موعد، فتقول له: أبشر... فيقول: بارك الله فيك -الله يرضى عليك، لعلّها هي المُنْجية.
5. تصلي وطفلك يلعب حولك، وفجأة يقفز على ظهرك وأنت ساجد، لا تغضب وتحمّل طفولته وأطل سجودك، لعلها هي المُنْجية.
6. تسقي عاملاً أنهكه التعب ...ولفحته حرارة الشمس ... تقدّم له الماء البارد، لعلها هي المُنْجية.
7. تضع حبيبات أرز أو كسرة خبز أو وعاءً فيه القليل من الماء في مكان ليأكل منه الطير ويشرب، لعلها هي المُنْجية.
8. تجد أوساخاً على الطريق فتقوم بإزالتها، تميط الأذى عن الطريق لعلها هي المُنْجية.
9. بقايا وجبة طعام فيها ما تيسّر من السمك أو اللحوم تضعها للقطط، لعلها هي المُنْجية.
10. يشتمك البعض أو يغتابك أو يسيء إليك فتقول: سامحك الله وغفر لك، لعلها هي المُنْجية.
11. تقرأ آية من كتاب الله تعالى فتدمع عينك، لعلها هي المُنْجية.
12. تمر بشبابٍ يعصون الله، فتتوقف لكي تقدم لهم الموعظة الحسنة والنصيحة بالحُسنى، لعلها هي المُنْجية.
13. ترى امرأة متبرجة فتغض بصرك وتستغفر، لعلها هي المُنْجية.
14. يخطئ أحدهم في حقك فتهمّ أن تشتمه وتضربه، فتتذكر قول الله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}، فتكظم غيظك وتعفو عنه، لعلها هي المُنْجية.
15. تصلك فضيحة عن أحدهم فتقف عندك ولا تنشرها، لعلها هي المُنْجية.

وكما قال الدكتور محمد راتب النابلسي جزاه الله خيراً:

((والله الذي لا إله إلا هو لو أنقذت نملة من الغرق فإن هذا العمل عند الله لا يضيع.
لا ندري لعل أبسط الأعمال التي لا نُلْقي لها بالاً تكون هي ميزان الفصل يوم الفصل.
فلا تحقرن من المعروف شيئًا.
دائمًا ردد قبل كل عمل: لعلها هي المُنْجية. وسترى كيف تتحول حياتك إلى سباق متواصل للبذل والعطاء. أنقلها لكم ولا أدري: لعلها تكون هي المُنْجية بإذن الله تعالى.
وأنت كذلك افعل مثلي وانقلها لعلها تكون هي المُنْجية بإذن الله تعالى.

لماذا الحزن واليأس؟

كم هو شعور سامٍ ونبيل لحزنك لمصاب المسلمين ولكن ليست النهاية أن نيأس ونحبط أو نتعجل النصر

{مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} سورة الحج 15

قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ} سورة الحج 11

يصل به الأمر إلى البطر والأشر أن يقول: هذا بعلمي وبجهدي، كما قال قارون من قبل:

{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} القصص 78

وبعضهم يظن أن الله يحبه فأعطاه، يقول: {وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِّنْهَا مُنقَلَباً} الكهف 36

المؤمن إن جاءه ما يسرّه سُرّ فحمد الله وإن توالت عليه أسباب الفرح فرِح من غير بطر

يخشى من ترادف النِّعم أن يكون استدراجا ومن تتابع الْمِنَن أن تكون طيّباته قد عُجّلت له.

* أُتِيَ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بطعام وكان صائما، فقال: قُتل مصعب بن عمير وهو خير مني كُفن في بردة إن غطي رأسه بدت رجلاه، وإن غُطي رجلاه بدا رأسه، وقتل حمزة وهو خير مني، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بسط -أو قال -أعطينا من الدنيا ما أعطينا، وقد خشينا أن تكون حسناتنا عُجِّلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري.

إن أُنعِم على المؤمن بنعمة عَلِم أنها محض مِنّة وأنه ما رُزق بسبب خبرته، ولا لقوة حيلته

فمن ظن أن الرزق يأتي بقوّة *** ما أكل العصفور شيئا مع النّسر.

وكذا المؤمن لا يضجر ولا يمل ولا ييأس، لأن قلبه متصل بالله مطمئن بوعده مستسلم لقدره

يقول ابن الجوزي:

" إياك إياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مُبتلى بالبلاء، مُتعبد بالصبر والدعاء، ولا تيأس من روح الله وإن طال البلاء"

قال صلى الله عليه وسلم (مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلا نَصَبٍ، وَلا سَقَمٍ وَلا حَزَنٍ وَلا أَذًى

حَتَّى الْهَمُّ يُهِمُّهُ إلا اللَّهُ يُكَفِّرُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ) رواه مسلم

* يعلم المؤمن أنه نزل إلى الدنيا ليُبتلى ويكابد {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ} البلد 4، فلا يفرح بعاجل زائل ولا بلذة منقطعة.

* ومن لطف الله أنه لن يجمع على المؤمنين المستضعفين ذل الدنيا وعذاب الآخرة، فمن آمن وعاش في الدنيا مظلوما مستضعفاً مهضوماً مبتلىً مقهورا، أكرمه الله وأعزه في الآخرة برحمته.

قال صلى الله عليه وسلم: ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عُتُلٍّ جواظٍ مُستكبرٍ " متفق عليه

العتل: معناها الشديد الغليظ، ومنه العتلة التي تحفر بها الأرض، فإنها شديدة غليظة، فالعتل هو الشديد الغليظ، والعياذ بالله. الجواظ: يعني أنه فيه زيادة من سوء الأخلاق. والمستكبر هو الذي عنده كِبر والعياذ بالله وغطرسة، وكِبر على الحق، وكِبر على الخلق، فهو لا يلين للحق أبداً، ولا يرحم الخلق والعياذ بالله.

وعن أَبي سعيدٍ الخُدريّ رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قَالَ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ والنَّارُ، فقالتِ النَّارُ: فيَّ الجَبَّارُونَ والمُتَكَبِّرُونَ، وقالَتِ الجنَّةُ: فيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكِينُهُمْ، فَقَضَى اللَّه بيْنَهُمَا: إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وإِنَّكِ النَّارُ عذَابي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، ولِكِلَيْكُما عليَّ مِلْؤُها» رواهُ مسلم.

في الجنّة. لن نبكى، لن نحزن، لن نبأس، لن نفترق، لن نحقد، لن نغار، لا ألم، لا انتظار، لا قلق.

الجنة هي المتعة الأبدية والحلم الوحيد المتحقق الذي لا تنتهي صلاحيته.

ما أكرمهن إلا كريم

خاصم رجل زوجته فغضبت وكتمت وجعلت تضع ملابسها في الحقيبة عازمة على الذهاب إلى بيت أهلها وأحس زوجها بالأمر فبادرها بكلمة جميلة وابتسامة لطيفة
ثم سألها: ماذا تفعلين؟
فقالت أدخل ملابس الصيف وأخرج ملابس الشتاء
رقيقات هن ترضيهن الكلمة وتكفيهن الابتسامة
التلطف مع الإناث والرفق بهن دليل على اكتمال الرجولة
قال صلى الله عليه وسلم: ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم
فسحقاً لمجتمع يظن بأن من يرفق ببنات حواء {{{{عديم الشخصية}}}}
****

كن حذرا أيها الرجل أن تجعل المرأة تبكي لأن الله يحصي دمعتها..
فهي خلقت من ضلعك ليس من قدمك لتمشي عليها.. ولا من رأسك لكي تتعالى عليها
ولكن خلقت من جانب ضلعك كي تتساوى بك... ومن جانب قلبك كي تحبها ♡
****

رائعة هي الأُنثى ♡
في طفولتها تفتح لأبيها باباً في الجنة
وفي شبابها تُكمل دين زوجها
وفي أمومتها تكون الجنّة تحت قدميها
من أجمل ما قرأت
سألوا رجلا أيهما أجمل أمك أم القمر!!!!
قال: إذا رأيت أمي نسيت القمر ...
وإذا رأيت القمر تذكرت أمي ...
في قمة الروعة
كن في حياة الآخرين كحبات السّكّر حتى وإن اختفيت تركت طعماً حلوا.....
****

الولادة هي ثاني أقسى ألم في العالم
تأتي مباشره بعد الحرق حياً
ومعدل الألم الطبيعي
الذي يستطيع أن يتحمله الانسان 45 وحدة ألم،
بينما المرأة عند الولادة تتحمل 57 وحدةَ ألم
وهذا الألم يشبهة أو يساوي ألم كسر 20 عظمة
رب عظم أجر أمي كم تحملت من أجلي
****

اللهم اغفر لجسد،
حملنا 9 أشهر،
فرقت عظامه،
وتشقق جلده،
فحرمناه الراحة والنوم،
وامتصصنا من عافيته ما يكفي لإمراضه،
ثم خرجنا منه بشق الأنفس،
ربي اغفر لوالدتي..
((اللهم اجعل امي ممن تقول لها الجنة...: {أقبلي فقد اشتقت إليك قبل ان أراك ...
اللهم اجعل امي وأمك من أهل الجنة"
****
يهودي استقبل رجل مسلم في بيته فأحضر له العنب فأكله ثم أحضر له النبيذ (خمرا)
فقال المسلم..: هذا محرم علينا
فقال اليهودي: عجباً لكم أيها المسلمون تحلّون هذا وتحرّمون هذا..
مع ان هذا من هذا!!
فقال المسلم: ألك زوجة؟
فقال اليهودي: نعم..
فقال المسلم: ائتني بها.. فأحضرها
ثم قال له: ألك ابنة؟
فقال اليهودي: نعم
فقال المسلم: ائتني بها.. فأحضرها
فقال المسلم: أما ترى أن الله أحلّ لك هذه وحرّم عليك هذه.. مع أن هذه من هذه!!
فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

مرحلة ما بعد شهر رمضان

كل مؤمنٍ صام هذا الشهر الكريم، وقام وأحيا ليله، وقرأ القرآن الكريم، وغض بصره عن محارم الله، وتحرى لدخله وكسبه ورزقه الحلال، هذا السلوك الروحاني الذي عشته وكان معك في رمضان ... بطولتك أن يستمر معك إلى ما بعد رمضان، يستمر معك إلى ما بعد رمضان لتكون المكتسبات والإنجازات تراكمية، كلما قفزت في سلم الإيمان قفزة نوعية ينبغي أن تحافظ عليها، وتبني عليها قفزة أخرى، بهذا المنطق وهذا السلوك تنتفع من عباداتك، حيث تتراكم وتتعاظم مكتسباتها إلى أن تصل إلى مرحلة يرضى الله فيها عنا جميعاً، أما السلوك المألوف المرفوض فمن غير المعقول أن يعود الإنسان بعد رمضان إلى ما كان عليه قبل رمضان، إذاً هو لم يتقدم، ليس هناك مكتسبات تراكمية بل صارت المكتسبات وقتيةً آنية، انقضى رمضان. ولسان الحال كما قال الشاعر: رَمَضانُ وَلّى هاتها يا ساقي مُشتاقَةً تَسعى إلى مُشتاقِ

فحينما ينطلق الإنسان دون أن يشعر إلى أن يعود بعد رمضان إلى ما كان عليه قبل رمضان فيكون قد ألغى من حياته تراكم الإنجازات، وصار الإنجاز مرتبطاً بمرحلة معينة، فلما انتهت ألغى هذا الإنجاز، إذاً لا تقدّم ولا ارتقاء في حياة الإنسان الذي يفهم رمضان موسم عبادة، وموسم التزام، وموسم انضباط، وموسم بذل، وموسم عطاء، وموسم قرآن، وموسم طلب علم، وموسم مغفرة، ويعود بعد رمضان إلى ما كان عليه قبل رمضان.

لمزيد من التفصيلات

http://www.nabulsi.com/blue/ar/artp.php?art=4844

معصيتي سبب في محنة أمّتي

أدعو نفسي قبل أن أدعو غيري، لنساعد بعضنا على العمل بمضمون هذه الدعوة:

(سأترك معصيتي لتعلوَ أمتي)

انطلاقاً من قوله تعالى:

(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ). [سورة الشورى 30].

وقوله تعالى:

(وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ (سورة هود117)

وقوله تعالى؛

(إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ). (سورة الرعد 11)

☜ سنبدأ بإصلاح أنفسنا

☜ فليحدِّث كل واحد منا نفسه في ذنب مقيم عليه منذ زمن... مثل:

ترك صلاة الفجر في المسجد، تأخير الصلوات، هجر القرآن، النظر إلى محرّم، تقصير في حق الوالدين، قطيعة رحم، غيبة، نميمة، رشوة، ظلم

الكلمات الحنونة

الكلمات الحنونة ترمّم وتجبر الروح المنكسرة وتداويها، وتضمد شقوق الوجع،

وتهدئ القلب المُتْعَب... لكن: هل هناك كلمات أرق وأحن علينا من كلمات أرسلها إلينا مولانا

(وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا)

تلك ليست كالكلمات بل هي أنوار تشرق في القلب وتفتح منافذ السعادة الأبدية

(لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا).

وتأخذ بيد كل ضعيف

(اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ).

وتداوي قلب كل محب (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).

وتعين كل بعيد على القرب (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ).

وتجبر كل مشتاق (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ).

اللّهم ارزقنا حبَّك، وحبَّ من يحِبُّك، وحبّ عملٍ صالحٍ يقرّبنا إلى حبّك، اللّهم أعطنا ولا تحرمنا، وأكرمنا ولا تهنَّا، وآثرنا، ولا تؤثر علينا، اللهمّ اجعلنا ممَّن يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

م للغير، تساهل في العبادات ... أو غيرها ...

ثم لنعاهد الله سبحانه وتعالى على ترك هذا الذنب حتى يُفرّج الله عز وجل عن أمتنا..

☜فلو ترك كل واحد منا ذنباً واحداً مقيماً عليه وقال في نفسه...

(معصيتي سبب في محنة أمتي).

وأشهد الله على تركها طمعاً في رضاه وخوفاً من عقابه وابتغاءً ما عنده من الثواب... فإن الله سبحانه سيفرّج عنا بعفوه ولطفه عندما يرانا قد عدنا إليه والتزمنا بتطبيق شرعه.

ما نزل بلاء الا بذنب وما رُفع الا بتوبة..

شارك معنا في حملة سأترك معصيتي وأستغفر ربي ليصلح الله حال أمتي.

من أغلق الباب؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أحبتي في الله.

لعلي أسمع شكوى بعضكم، وهمسات قلوبكم، ولسان الحال يقول: الباب مغلق؟ وأنا اليوم أقول لكم: ومن أغلق الباب؟؟؟

قال شقيق بن إبراهيم بن الأزديّ، البلخيّ: أغلق باب التّوفيق عن الخلق من ستّة أشياء:

(1) اشتغالهم بالنّعمة عن شكرها. (فتذكّر نعم كثيرة أنت فيها لم توف لله حق شكرها)

(2) ورغبتهم في العلم وتركهم العمل. (فتذكر أمور كثيرة تعرفها ولا تعمل بها)

(3) والمسارعة إلى الذّنب وتأخير التّوبة. (فتذكر بطء خطواتك في السير إلى الله)

(4) والاغترار بصحبة الصّالحين، وترك الاقتداء بفعالهم. (فلا تغتر)

(5) وإدبار الدّنيا عنهم وهم يبتغونها. (تذكر: أنَّ الدنيا تغر وتضر ثم تمُر)

(6) وإقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها. (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخرةُ خيْرٌ لِمنِ اتَّقى وَلا تُظْلمُونَ فَتيلاً)

قال ابن القيم في الفوائد: " وأصل ذلك عدم الرّغبة والرّهبة، وأصله ضعف اليقين، وأصله ضعف البصيرة، وأصله مهانة النّفس ودناءتها واستبدال الّذي هو أدنى بالّذي هو خير. وإلّا فلو كانت النّفس شريفة كبيرة لم ترض بالدّون. فأصل الخير كلّه بتوفيق اللّه ومشيئته وشرف النّفس ونبلها وكبرها. وأصل الشّرّ خسّتها ودناءتها وصغرها "

فتأمل اليوم هذه الآية:

قال تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها* وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها " (الشمس/ 9-10)، أي أفلح من كبّرها وكثّرها ونمّاها بطاعة اللّه، وخاب من صغّرها وحقّرها بمعاصي اللّه. فالنّفوس الشّريفة لا ترضى من الأشياء إلّا بأعلاها وأفضلها وأحمدها عاقبة، والنّفوس الدّنيئة تحوم حول الأمور الدنيئة وتقع عليها كما يقع الذّباب على الأقذار (أجلّكم الله).

شعارنا من اليوم: لن أرضى بالدنيّة. فكن على قدر ما اصطفاك الله به، كن عبد الله حقًا، ارضه وتودد له، وارفع رأسك، وتعالى عن المنكرات، لست أنت من يرتضي بالدون، لست حقيرا، أنت عند الله كريم فتعزز، وتنشط، وابدأ من جديد، فلابد أن تصل، فليس أمامك إلا صراطًا مستقيمًا واحدا. صحح أمورك لفتح أبواب التوفيق:

- بالإكثار من الحمد، فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.
- وبأن تعمل اليوم بشيء هجرته منذ زمان... تعرفه ولا تعمل به، من نافلة أو عمل بر.
- تضرع كثيرا، وسل ربك أن يتوب عليك توبة يرضى بها عنك.
- زر مقبرة، أو اسمع موعظة ترقق قلبك من مواعظ الدار الآخرة لعل الدنيا تتولى، ويحل محلها التعلق بالآخرة.

من الطرق الموصلة إلى الجنة

أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ " - يحيى بن موسى الزهراني

ما أكثر الطرق الموصلة إلى الجنة، لكننا وللأسف نغفل عنها، أو يُلهينا الشيطان عنها.

هناك طريق موصل إلى الجنة وهو سهل يسير على من وفقه الله إليه، وتأملوا معي هذا الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ ".

إذن الجنة موجبها الإيمان، والإيمان من ضوابطه التحاب في الله، والمحبة في الله لا تكون إلا بإفشاء السلام، وهذا أمر معلوم لا ينكره أحد، فترى المحب يسلم على من يُحبه، ولكنه لا يسلم على من يبغضه، وهذا لا ينكره أحد. فموضوع السلام اليوم أصبح عملة زهد فيها كثير من المسلمين، فما أكثر الناس الذين تمر بجانبهم لا يسلمون عليك، وإذا سلمت عليهم لا يردون عليك السلام، وهذه هي النكسة والنكبة. فمتى يدرك المسلمون أهمية إفشاء السلام في حياتهم، فهو طريق موصل إلى الجنة.

والبدء بالسلام سنة ، يؤجر عليها المسلم ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النبي صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ ، قَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : " عَشْرٌ " ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : " عِشْرُونَ " ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : " ثَلاَثُونَ " [رواه الترمذي وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] .

وكلما بدأتَ الناس بالسلام أمنوا جانبك وأحبوك، لأن السلام أمان ومحبة، ولكن أنظر إلى شخص لا يسلم أو لا يرد السلام تشعر بوحشة منه. البدء بالسلام سنة، ولك أجرها، ورد السلام واجب وعليك وزره إذا لم ترد السلام. وللأسف الشديد أننا نرى اليوم عجباً، فهناك بعض الناس لاسيما أصحاب المناصب والكراسي، وبعض المنتسبين للمؤسسات الدينية كالقضاة وغيرهم، لا تكاد ترى شفته تتحرك بالرد، وبعضهم لا يرد السلام أبداً، وهم آثمون بذلك، لأن رد السلام واجب، والواجب ما يثاب فاعله، ويعاقب تاركه، والله تعالى هو الذي أنزل هذا الحكم في كتابه، في سورة النساء حيث قال تبارك وتعالى: {وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً} [النساء 86].

فيحرم على الإنسان أن يترك الرد، أو يرد بأقل مما سُلم عليه للآية السابقة، وقد جاءت فتاوى العلماء متضافرة متوافرة بهذا الحكم. فمن الناس من تسلم عليه، ويرد بقوله: هلا هلا، أو مرحباً، أو حياك الله ونحو ذلك من الردود، ولا شك أن ذلك خطأ وصاحبه آثم، فرد السلام يكون بأفضل منه أو بمثله على أقل تقدير، كما ورد في الآية السابقة.

وبعض الناس يهز لك رأسه وكأنه سلم عليك، وليس هذا بسلام أبداً، وبعضهم يرفع يده لك ويتوهم أنه سلام، وليس بسلام، وبعضهم ربما كان في سيارته ويضرب لك بالبوري ويرفع يده بدون تحريك شفته بالسلام، فليس ذاك بسلام، بل لابد أن يتحرك اللسان بالسلام حتى تؤجر عليه، ولو كنت بعيداً لا يسمعك من سلمت عليه فالله معك يسمع ويرى ويسجل لك سلامك في ميزان حسناتك.

وربما منع أولئك البشر من رد السلام أو بدء الناس بالسلام الكبر والتعالي، ولو أمعن النظر في حقيقة خلقه، لرأى أنه خلق من نطفة مذرة، ويحمل في بطنه العذرة، وآخره جيفة قذرة، فعلام الكبر والغطرسة؟ السلام ليس مقتصراً على أشخاص دون آخرين، بل لجميع المسلمين، من تعرف ومن لا تعرف، فمن حق أخيك المسلم عليك أن تسلم عليه إذا لقيته، وأن ترد عليه السلام إذا بدأك بالسلام، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: " حقُّ المسلمِ على المسلم خمس: ردُّ السلام، وعِيادةُ المريض، واتِّباعُ الجنازة، وإجابةُ الدَّعْوَةِ، وتشميتُ العاطس " [أخرجه البخاري ومسلم]. ولمسلم: " حقُّ المسلم على المسلم سِتّ، قيل: ما هنَّ يا رسولَ الله؟ قال: إذا لقيتَه فسلِّمْ عليه، وإذا دَعَاكَ فأَجِبْهُ، وإذَا استنصحَكَ فانْصَحْ له، وإذا عَطَسَ فَحمِدَ الله فشَمِّتْه، وإذا مرضَ فعُدْه، وإذَا ماتَ فاتْبَعْهُ ".

أصبح السلام اليوم يكال بالمكيال، ويوزن بالوزن، فالسلام عليك ورده بحسب طبيعة عملك، وقدر مالك، وثقلك في المجتمع، وقدر الحاجة إليك، ومدى المعرفة، مع أنه جاء في الحديث غير ذلك تماماً، فتأمل هذا الحديث، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رَجُلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال: أيُّ الإسلامِ خيرٌ؟ قال: " تُطعِمُ الطعامَ، وتَقْرَأُ السلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تَعرِف " [أخرجه البخاري ومسلم].

أفشوا السلام بينكم، حتى تسري المحبة بينكم، ويظهر الإيمان جلياً فيكم، فتدخلوا الجنة بسلام. اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب وأعيننا من الخيانة، اللهم إنا نعوذ بك من الكبر والبطر، اللهم لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم، يا ذا الجلال والإكرام، والحمد لله رب العالمين.

نصيحة لأصحاب الهواتف الذكية

{فائدةٌ تقشعرُّ لها الأبدان}

كتب أحدُ طلبة العِلم الفضَلاء في فائدة عجيبة فتح بها الله تعالى عليه؛ وفيها يقول:

(هل تعلم أن اللّة ابتلى الصحابةَ -رضي الله عنهم -وهم في حال الإحرام -والمُحرم بالحج أو العمرة يحرُم عليه الصيد -؛ ابتلاهم الله بأن الصيدَ اقترب منهم حتى إن أحدهم يستطيع أن يصيده بيده دون استخدام آلةٍ للصيد!

اقرأ قولَ الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)' سورة المائدة، آية: 94 '.

وفي هذا الزمن يتكرر ابتلاءٌ عظيمٌ جِدًّا، ولكن بشكل مختلف!

كـيــف؟

قبل أعوام قليلة كان الحصولُ على الصُّوَر والمقاطع المُحَرَّمة صعبا نوعاً ما، أمَّا الآن فبلمسةٍ خفيفةٍ على شاشة الجوال أو بضغطة زر على الحاسب الآلي تشاهد هذا -عافانا الله وإياك -حتى من دون برامج فك التشفير والحَجْب.

تــــذَكَّـــر:

(لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

وفي خلوتك لا يغرنك صمتُ أعضائك، فإن لها يوماً تتكلم فيه!:(الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

تأمل جيداً قول الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ".

وفي هذا المعنى يقول أحد السلف: (خوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب إذا فعلته).

الله المستعان..

يقول أحد من ابتلي بالنظر للحرام: سمعتُ خشخشةً في الباب، فبلغ قلبي حنجرتي، وانقطع نفَسي، فأغلقت جهازي، وفتحت الباب؛ فوجدتها هرَّة!

الله أقرب!

ليس بين الرجلِ وبين ما يُوصَلُ إليه من خِزيٍ في هاتفه الذكيّ إلا جدار "مراقبة الله".

قال العلامة الشنقيطي: أجمع العلماء أن الله لم يُنزِل إلى الأرض أعظم واعظ ولا أكبر زاجر أعظم من

(((المراقبة)))

فمن هدم الجدار؛ فقد تجرَّأ ... وما أقبح الجرأة على الله!

قال بعض السلف:

لا تكن ولياً لله في الظاهر، عدواً لله في الباطن.

في الوقت الذي نقول فيه:

هذا زمانٌ الوصول فيه إلى الحرام أسهل من غيره. يجب أن نقول:

هذا زمانٌ القرب فيه من الله بترك الحرام أعظم من غيره!

الجوالات مثل الصناديق إما: حسنات جارية أو سيئات جارية

فضع فيها ما تشاء أن تجده في صحيفتك يوم القيامة.

خذوا حذركم من ذنوب الخلوات وخاصة مع الجوالات والكمبيوتر والتلفاز عند غياب الأهل والناس..

فإنه يطعن في خاصرة الثبات

وعليكم بعبادة السر فإنك تقي بها النفس من نوازع الشهوات.

فإذا أردت الثبات حتى الممات فعليك بالمراقبة في الخلوات

قال ابن القيم:

ذنوب الخلوات سبب للانتكاسات ... وعبادة الخلوات سبب للثبات

" كلَّما طيَّب العبد خلوته بينه وبين الله، طيَّب الله خلوته في القبر. "

أما يوم القيامة فعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ((لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَبَاءً مَنْثُورًا، قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنْ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا) رواه ابن ماجة، وصححه الألباني

((اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا، وَأَبْصَارِنَا، وَقُوَّاتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا))

((اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَأَسْأَلُكَ الْقَصْدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيماً لاَ يَنْفَدُ، وأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لاَ تَنْقَطِعْ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعَدَ الْقَضَاءِ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ))

اللهم انفع بهذه النصيحة من قرأها وتأملها ونشرها نصحاً للخلق وجزى اللَّهُ تعالى خيراً مَن أعانَ على نشر هذا الموضوع.

وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم

- ليس هناك شيء اسمه (+18) ... فهناك قول الله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)
- ليس هناك شيء اسمه جرّب مرة فقط ولن تندم أو تخسر أي شيء ... فهناك قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)
- ليس هناك شيء اسمه أنا ألبس عباءتي على الموضة ومكياجي خفيف ... فهناك قول الله تعالى:(وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ...الآية الكريمة) وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)
- ليس هناك شيء اسمه: أنا ذنوبي ومعاصيّ خفيفة، وأنا أحسن وأفضل من غيري ... فهناك قول الله تعالى: (وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ)
- ليس هناك شيء اسمه مصدر رزقي ودخلي من عمل أو وظيفة حرام لأنني لم أجد عملاً آخر أو وظيفة أخرى ... فهناك قول الله تعالى: {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}
- ليس هناك شيء اسمه لساني تعوّد واعتاد على هذا ... فهناك قول الله تعالى: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)
- ليس هناك شيء اسمه ما هي إلّا دنيا وحياة ونعيشها مرة واحدة فهناك قول الله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)
- ليس هناك شيء اسمه الأمر لا يعنيني... أنا " أمشي الحيط الحيط وأطلب الستر" لن أنصح ولن أتدخّل أو أتفلسف ... فهناك قول الله تعالى:(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)

التوازن في المحبَّة – الإعجاز العددي في القرآن

بقلم عبد الدائم الكحيل

القرآن كتاب متناسق ومتوازن في كل شيء في حقائقه وتشريعاته، في ألفاظه ومعانيه، وفي أعداد كلماته وحروفه، وفيما يلي نرى نفحة من نفحات هذا التوازن المعجز....

كلّنا يتذكر موضوع الإعجاز العددي وبداياته عندما كان عبد الرزاق نوفل يؤلف كتاباً عن الدنيا والآخرة ليثبت أن الإسلام دين التوازن ما بين الدنيا والآخرة، فبحث عن تكرار هاتين الكلمتين، فوجد أن كلمة (الدنيا) تكررت في القرآن 115 مرة، ثم بحث عن كلمة (الآخرة) في القرآن فوجدها قد تكررت أيضاً 115 مرة، فتوقف طويلاً عند هذا التناسق العجيب ولكنه لم يفعل شيئاً.

ومضت الأيام وخطرت بباله فكرة تأليف كتاب يتحدث عن الملائكة والشياطين، ليثبت أن الإسلام دين التوازن أيضاً، فكما أن الله تعالى حدثنا عن الملائكة وعن طاعتهم لله، حدثنا عن الشياطين وحذرنا منهم. وعندما بحث عن كلمة (الملائكة) في القرآن وجدها قد تكررت 68 مرة، ثم بدأ يبحث عن كلمة (الشيطان) فوجدها تكررت أيضاً 68 مرة، وكانت مفاجأة كبرى بالنسبة له.

ثم تابع البحث عن مشتقات كلمة (الملائكة) فوجدها قد تكررت 20 مرة (ملَك 10 مرات، ملَكاً 3 مرات، الملَكَين 2 مرتين، ملائكته 5 مرات)، وبحث عن مشتقات كلمة (الشيطان) فوجدها تتكرر 20 مرة أيضاً (شيطاناً 2 مرتين، الشياطين 17 مرة، شياطينهم 1 مرة واحدة)، وتابع رحلة البحث فاكتشف مئات التناسقات العددية في كلمات القرآن المتعاكسة من حيث المعنى، وأصدر أول كتاب أسماه "الإعجاز العددي للقرآن الكريم".

وسؤالي أيها الأحبة: ما الذي جعل هذا الكاتب يتحول باتجاه لغة الأرقام لو لم يجد هذه اللغة واضحة جلية في كتاب الله تعالى!! واليوم أيها الأحبة، نتابع رحلة البحث لنكتشف آلاف التناسقات الرقمية وقد قدمناها من خلال بعض الأبحاث والكتب فيما أسميناه "الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم". ولكن حسبنا أن نتأمل عجيبة من عجائب هذا القرآن العظيم الذي قال عنه النبي الكريم: (ولا تنقضي عجائبه).

والفكرة التي خطرت ببالي عندما كنتُ أبحث عن (الحب) في القرآن بهدف إعداد بحث بعنوان "أسرار الحب: بين العلم والإيمان" وجدت أن الآيات التي تحدثت عن المحبة كثيرة، ولكن هناك آيات خصصها الله لنفسه ليخبرنا بأن هناك أصنافاً من الناس يحبهم الله، وهناك أصناف لا يحبهم الله تعالى.

والذي لفت انتباهي وجود عبارتين متعاكستين في القرآن وهما:

1- الله يحبُّ.

2- الله لا يحبُّ.

فمن هؤلاء الذين يحبهم الله ومن هؤلاء الذين لا يحبهم الله؟ هذا سؤال مهم لأن المؤمن يسعى دائماً لمزيد من محبة الله له ورضوانه عليه، وإلا فما قيمة الحياة والعبادة والأخلاق إذا لم تؤدي إلى محبة الله لنا. وبنفس الوقت ينبغي أن نعلم الأصناف التي يبغضها الله لنتجنب أفعالهم ونتبرَّأ منها.

المفاجأة أيها الأحبة أن الله تعالى جعل توازناً دقيقاً في كل شيء في كتابه حتى في نسبة المحبة!! فلو تأملنا آيات القرآن نرى بأن الله تعالى قد خصص 16 آية لمن يحب، و16 آية لمن لا يحبّ!! أي أن عبارة (الله يحب) في القرآن تكررت 16 مرة، وعبارة (الله لا يحب) تكررت بنفس العدد أي 16 مرة، وهذا توازن دقيق وعجيب يشهد على أن الله لا يظلم الناس شيئاً، وأن الله قد أحكم هذا الكتاب العظيم. وإليكم الآيات حسب ترتيبها في المصحف:

أولاً: عبارة (الله يحب) تكررت 16 مرة في الآيات التالية:

1- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: 195].

2- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة: 222].

3- (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [آل عمران: 76].

4- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: 134].

5- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) [آل عمران: 146].

6- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: 148].

7- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) [آل عمران: 159].

8- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: 13].

9- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [المائدة: 42].

10- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [المائدة: 93].

11- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: 4].

12- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) [التوبة: 7].

13- (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) [التوبة: 108].

14- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الحجرات: 9].

15- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) [الممتحنة: 8].

16- (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) [الصف: 4].

ثانياً: الآيات التي وردت فيها عبارة (الله لا يحب) وعددها 16 وهي:

1- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: 190].

2- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ) [البقرة: 205].

3- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) [البقرة: 276].

4- (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ) [آل عمران: 32].

5- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران: 57].

6- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) [آل عمران: 140].

7- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) [النساء: 36].

8- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا) [النساء: 107].

9- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة: 64].

10- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [المائدة: 87].

11- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ) [الأنفال: 58].

12- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) [الحج: 38].

13- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) [القصص: 76].

14- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [القصص: 77].

15- (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [لقمان: 18].

16- (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) [الحديد: 23].

ونتساءل أيها الأحبة: هل جاء هذا التوازن وهذا الإحكام بالمصادفة العمياء؟

"بس دقيقة " ... One Minute ... قصة عانقت الروعة:

في مدينة اوروبية كنت أقف منتظراً دوري أمام شباك التذاكر لأشتري بطاقة سفر بالحافلة إلى مدينة تبعد حوالي 330 كم،

وكانت أمامي سيدة ستينية تحول بيني وبين شباك التذاكر وطال حديثها مع الموظفة التي قالت لها في النهاية: الناس ينتظرون، أرجوكِ تنحّي جانباً!

فابتعدت المرأة خطوة واحدة لتفسح لي المجال، وقبل أن أشتري بطاقتي سألت الموظفة عن المشكلة، فقالت لي بأن هذه المرأة معها ثمن بطاقة السفر وليس معها يورو واحد قيمة بطاقة دخول المحطة، وتريد أن تنتظر الحافلة خارج المحطة وهذا ممنوع.

قلتُ لها: هذا يورو وأعطها البطاقة. وتراجعتُ قليلاً وأعطيتُ السيدة مجالاً لتعود إلى دورها بعد أن نادتها الموظفة مجددا.

اشترت السيدة بطاقتها ووقفت جانباً وكأنها تنتظرني، فتوقعت أنها تريد أن تشكرني، إلا أنها لم تفعل، بل انتظرتْ لتطمئن إلى أنني اشتريت بطاقتي وسأتوجه إلى المحطة لركوب الحافلة،

وقالت لي بصيغة الأمر:

احمل هذه... وأشارت إلى حقيبتها.

كان الأمر غريباً جداً بالنسبة لي، فهؤلاء الناس الذين يتعاملون بلباقة ليس لها مثيل، كيف تتعامل معي هذه السيدة بهذه الطريقة.

أنا بدوري وبدون تفكير حملت لها حقيبتها واتجهنا سوية إلى الحافلة...

ومن الطبيعي أن يكون مقعدي بجانبها لأنها كانت قبلي تماماً في الدور... حاولت أن أجلس من جهة النافذة لأستمتع بمنظر تساقط الثلج الذي بدأ منذ ساعة وكأنه يقول وهو يمحو جميع ألوان الطبيعة معلناً بصمته الشديد: أنا الذي آتي لكم بالخير وأنا من يحق له السيادة الآن ...

لكن السيدة منعتني من الجلوس بجانب النافذة وجلستْ هي من جهة النافذة دون أن تنطق بحرف واحد.

فرحتُ أنظر أمامي ولا أعيرها اهتماماً، إلى أن التفتتْ إليّ تنظر في وجهي وتحدق فيه، وطالت التفاتتها نحوي دون أن تنطق ببنت شفة وأنا أنظر أمامي، حتى إنني بدأت

أتضايق من نظراتها التي لا أراها لكنني أشعر بها فالتفتُ إليها... عندها تبسمتْ قائلة: كنت أختبر مدى صبرك وتحملك!

صبري على ماذا؟

على قلة ذوقي، أعرفُ تماماً بماذا كنتَ تفكر..

قلت لها: لا أظنك تعرفين بما كنت أفكر، وليس مهماً أن تعرفي!

قالت: حسناً، سأقول لك لاحقاً، لكن بالي مشغولٌ الآن بكيف سأرد لك الدين..

قلت لها: الأمر لا يستحق، لا تشغلي بالك..

قالت: عندي حاجة سأبيعها الآن وسأرد لك اليورو، فهل تشتريها أم أعرضها على غيرك؟

قلت: هل تريدين أن أشتريها قبل أن أعرف ما هي؟

قالت: إنها حكمة. أعطني يورو واحداً لأعطيك الحكمة..

قلت لها: وهل ستعيدين لي اليورو إن لم تعجبني الحكمة؟

قالت: لا.. فالكلام بعد أن تسمعه لا أستطيع استرجاعه، ثم إن اليورو الواحد يلزمني لأنني أريد أن أرد به دَيني.

أخرجتُ لها اليورو من جيبي ووضعته في يديها وأنا أنظر إلى تضاريس وجهها.

لا زالت عيناها تلمعان كبريق عيني شابة في مقتبل العمر، وأنفها الدقيق مع عينيها يخبرون عن ذكاء ثعلبي، مظهرها يدل على أنها سيدة متعلمة، لكنني لن أسألها عن شيء، أنا على يقين أنها ستحدثني عن نفسها فرحلتنا لا زالت في بدايتها، أغلقت أصابعها على هذه القطعة النقدية التي فرحت بها كما يفرح الأطفال عندما نعطيهم بعض النقود

وقالت: أنا الآن متقاعدة، كنت أعمل مدرّسة لمادة الفلسفة، جئت من مدينتي لأرافق إحدى صديقاتي إلى المطار. أنفقتُ كل ما كان معي وتركتُ ما يكفي لأعود إلى بيتي، إلا أن سائق التاكسي أحرجني وأخذ مني

يورو واحد زيادة، فقلت في نفسي سأنتظر الحافلة خارج المحطة، ولم أكن أدري أن ذلك ممنوع...

أحببتُ أن أشكرك بطريقة أخرى بعدما رأيت شهامتك، حيث دفعت عني دون أن أطلب منك.

الموضوع ليس مادياً. ستقول لي بأن المبلغ بسيط، سأقول لك أنت سارعت بفعل الخير ودونما تفكير.

قاطعتُ المرأة مبتسماً: أتوقع بأنك ستحكي لي قصة حياتك، لكن أين البضاعة التي اشتريتُها منكِ؟ أين الحكمة؟

قالت: "بس دقيقة".

قلت لها: سأنتظر دقيقة

قالت لي: لا، لا، لا تنتظر..

" بَس دقيقة ".. هذه هي الحكمة!

قلت: لم افهم شيئاً!

قالت: لعلك تعتقد أنك تعرضتَ لعملية احتيال؟

قلت: ربما!!

قالت: سأشرح لك الحكمة هي

" بس دقيقة "

لا تنسَ هذه الكلمة أبداً ... في كل أمر تريد أن تتخذ فيه قراراً، عندما التفكر في أي مسألة في الحياة، وعندما تصل إلى لحظة اتخاذ القرار أعطِ نفسك "بس دقيقه" دقيقة واحده إضافية، ستون ثانية لا غير.

هل تعلم كم من المعلومات يستطيع دماغك أن يعالج خلال ستون ثانية؟؟

في هذه الدقيقة التي ستمنحها لنفسك قبل اتخاذ قرارك قد تتغير أمور كثيرة ولكن بشرط واحد..

قلت: وما هو الشرط؟

قالت: أن تتجرد عن نوازع نفسك، وتُودع في داخل دماغك وفي صميم قلبك جميع القيم الإنسانية والمُثل الأخلاقية دفعة واحدة وتعالجها معالجة موضوعية دون تحيز..

فمثلاً: إن كنت قد قررت بأنك صاحب حق وأن الآخر قد ظلمك،

فخلال هذه الدقيقة وعندما تتجرد عن نوازع نفسك ربما تكتشف بأن الطرف الآخر لديه حق أيضاً، أو جزء من هذا الحق، وعندها قد تغير قرارك تجاهه..

إن كنت نويت أن تعاقب شخصاً ما، فإنك خلال هذه الدقيقة بإمكانك أن تجد له عذراً فتخفف عنه العقوبة أو تمتنع عن معاقبته وتسامحه نهائياً..

دقيقة واحدة بإمكانها أن تجعلك تعدل عن اتخاذ خطوة مصيرية في حياتك لطالما اعتقدت أنها هي الخطوة السليمة، في حين أنها قد تكون كارثية.

دقيقة واحدة ربما تجعلك أكثر تمسكاً بإنسانيتك وأكثر بعداً عن أهواؤك وغرورك..

دقيقة واحدة قد تغير مجرى حياتك وحياة غيرك،

وإن كنت من المسؤولين فإنها قد تغير مجرى حياة مجموعة كاملة من البشر!!!

هل تعلم أن كل ما شرحته لك عن الدقيقة الواحدة لم يستغرق أكثر من دقيقة واحدة؟

قلت لها: صحيح، وأنا قبلتُ برحابة صدر هذه الصفقة وحلال عليكِ اليورو.

بسطت يدها وقالت: تفضل، أنا الآن أردُّ لك الدين وأعيد لك ما دفعته عني عند شباك التذاكر... والآن أشكرك كل الشكر على ما فعلته لأجلي.

أعطتني اليورو. تبسمتُ في وجهها واستغرقت ابتسامتي أكثر من دقيقة... لأنتبه إلى نفسي وهي تأخذ رأسي بيدها وتقبل جبيني قائلة: هل تعلم أنه كان بالإمكان أن أنتظر ساعات دون حل لمشكلتي.. فالآخرون لم يكونوا ليدروا ما هي مشكلتي، وأنا ما كنتُ لأستطيع أن أطلب اليورو من أحد...!

قلت لها: حسناً، وماذا ستبيعينني لو أعطيتك مئة يورو؟

قالت: سأعتبره مهراً وسأقبل بك زوجاً!

علتْ ضحكاتُنا في الحافلة وأنا أُمثِّلُ بأنني أريد النهوض ومغادرة مقعدي هربا وهي تمسك بيدي قائلة: اجلس فزوجي متمسك بي وليس له مزاج أن يموت قريباً...!

وأنا أقول لها: " بس دقيقة ".... " بس دقيقة ".

لم أتوقع بأن الزمن سيمضي بسرعة... حتى إنني شعرت بنوع من الحزن عندما غادرتْ هي الحافلة عند وصولنا إلى مدينتها في منتصف الطريق تقريباً.. وقبل ربع ساعة من

وصولها حاولتْ أن تتصل من جوالها بابنها كي يأتي إلى المحطة ليأخذها، ثم التفتتْ إليّ قائلة: على ما يبدو أنه ليس عندي رصيد...

فأعطيتها جوالي لتتصل،

المفاجأة أنني بعد مغادرتها للحافلة بربع ساعة تقريباً استلمتُ رسالتين على الجوال، الأولى تفيد بأن هناك من دفع لي رصيداً بمبلغ يزيد عن 10 يورو..

والثانية منها تقول فيها: كان عندي رصيد في هاتفي لكنني احتلتُ عليك لأعرف رقم هاتفك فأجزيكَ على حسن فعلتك.. إن شئت احتفظ برقمي، وإن زرت مدينتي فاعلم بأن لك فيها أمّاً ستستقبلك...

فرددتُ عليها برسالة قلت فيها: عندما نظرتُ إلى عينيك خطر ببالي أنها عيون ثعلبية، لكنني لم أجرؤ أن أقولها لك.. أتمنى أن تجمعنا الأيام ثانية، أشكركِ على الحكمة واعلمي بأنني سأبيعها بمبلغ أكبر بكثير.

" بس دقيقة " حكمة أهديها لكم، فمن يقبلها مني في زمن نهدر فيه الكثير من الساعات دون فائدة؟

الخلاصة:

بس دقيقة ستغير مجرى حياتك للأفضل، فأتبعها في كل يومك وفِي كامل شؤون حياتك.. جربتها كثيرًا وغيرت الكثير.. فجربها لتعرف قيمتها. **بس دقيقة**ً

دعاء ومناجاة

اللهم أيقظني في أحب الأوقات إليك

فأذكرك وتذكرني..

وأستغفرك وتغفر لي..

وأطلبك فتعطني..

وأستنصرك فتنصرني..

وأحبك فتحبني..

▣——•·✿✿·•——▣

الكلام الطيب والعبارات اللطيفة لا تكلفك شيئاً

إذا لم تستطع أن تعيش التفاؤل وتمنحه لغيرك فلا تجبر من حولك أن يعيشوا إحباطاتك!

▣——•·✿✿·•——▣

الحديد بالطن

الفاكهة بالكيلو

الذهب بالجرام

الألماس بالقيراط

أعمال الآخرة بالذرة!!!

{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}

▣——•·✿✿·•——▣

من توسّع قلبه وانشرح صدره بحـب الله

توسعت له قلوب الناس وانشرحت صدورهم بالمحبة

اللهم اشملنا بحبك، وامنحنا جنتك

وشفاعة نبيك ومحبة

اللهم اجمع قلوبنا على طاعتك

واجمع نفوسنا على خشيتك

واجمع أرواحنا في جنتك

" آمين يا رب "

▣——●•✿✿❦✿•●——▣

من علامات حب الله للعبد أن يجعله ملجأ للناس، يرجعون إليه،

ليقضي لهم حوائجهم

فيعين الملهوفين. ...

ويقضي دين المعسرين...

ويعطي منْ ماله للمحتاجين.

ويدخل السرور على قلوبهم

ولو بالشيء اليسير ...

فهذا يلبسه الله عباءة لا يعطيها لأحد، إلّا لمن يحب (وخير الناس، أنفعهم للناس)

❥اللهم اجعلنا منهم ❥

▣——●•✿✿❦✿•●——▣

لا تندم اطلاقاً على أنك عاملت الآخرين بقلبٍ نقيّ ونيّة صافية، فإن الله سوف يجازيك على قدر نيتك وسوف يجازيهم على قدر نواياهم

نيّةٌ صافية...

إذا نويتَ الخيرَ، أبشرْ بما يأتيكَ من خيرٍ ومن عافيةْ

فإنما سرُّ نجاحِ الفتى -دُنيا وأُخرى- نيّةٌ صافيةْ

لا تستحقر المعروف مهما كان صغيرًا!

حتى لو ابتسامة لمن أمامك أو نية صافية تحملها لمن حولك!

كل خير سيرده الله لك أضعافاً مضاعفة

الهُدى والتُّقى والعَفافَ والغِنى

•·····•✿❁✿•·····•

○ اللهُمَّ إنَّا نَسألُكَ الهُدى والتُّقى والعَفافَ والغِنى

◉ عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ:

أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسَلَّم كانَ يَدْعُو، فَيَقولُ:

«اللهُمَّ إنِّي أسْألُكَ الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى» [رَواهُ مُسلِم (٢٧٢١)

قَالَ الإمامُ السعْدِيُّ -رَحِمَهُ الله-:

❍" هذا الدُّعاء «اللهُمَّ إنِّي أسْألُكَ الهُدى والتُّقى» مِن أَجْمَع الأدْعِيةِ وأنْفَعها. وهو يَتَضَمَّنُ سُؤالَ خَيرَ الدِّينِ وخَيرَ الدُّنيا..

▣ فإنَّ "الهُدى" هو العِلْمُ النَّافِع.

▣ و "التُّقى" العَمَلُ الصَّالح، وتَرك ما نَهى اللَّهُ ورَسُولُه عنه.

▫ وبِذلك يَصلُح الدِّينُ، فإنَّ الدِّينَ عُلومٌ نافِعة، ومَعارِفُ صادِقة، فهي الهُدى، وقيام بِطاعَةِ اللَّهِ ورَسُولِهِ، فهو التُّقى.

▣ و «العَفاف والغِنى» يَتَضَمَّنُ العفافَ عن الخَلقِ، وعَدمِ تَعْلِيقِ القَلبِ بِهِم. والغِنى باللهِ وبِرِزْقِه، والقَناعة بما فِيه، وحُصُول ما يَطْمَئنُّ به القَلبُ وكِفاية.

▫ وبِذلك تَتِمُّ سَعادَة الدُّنيا، والرَّاحَة القَلبِيَّة، وهِي الحَياةُ الطَّيِّبة.

☜ فَمَنْ رُزِقَ الهُدى والتُّقى، والعَفافَ والغِنى، نَالَ السَّعادَتَين، وحَصَلَ لهُ كُل مَطْلُوب، ونَجَى مِن كُلِّ مَرْهُوب. واللَّهُ أعْلم ".

•·····•✿❁✿•·····•

عبارات رائعة

١- فِي زمن الماديات أصبح الجلوس بـمفردك أجمَل مِن جلوسَك مَع أشخاص ينظرون إلى ماركة حذائِك قَبل نظرهم إلى عقلك

٢- مؤلم عندما تشتاق لشخص، تود محادثته، تود الاطمئنان عليه، تود إخباره بتفاصيل يومك،

ثم تتراجع لأنك تشعر بأنه تغير، ولم يعد يحتاج لسماعك

٣- نفتقد أشخاصاً ليسوا أمواتا ولكن ماتت الصفات القديمة التي أحببناها بهم

٤- البعض لا يبقى من أجلك، بل يبقى حسب حاجته إليك

٥- قمة الألم، حين يكسرك القريب ويجبرك الغريب

٦- خطأ الطبيب يُدفن تحت الأرض،

وخطأ المهندس يقع على الأرض،

وخطأ المعلم يسير على الأرض،

٧- صحيح أن يداً واحدة لا تصفق لكنها تصافح وهذا هو الأهم

٨- عندما ترى شخصاً أصبح حساساً لدرجة كبيرة حتى أن كل كلمة تجرحه،

" رفقاً بقلبه " فاعلم أن الحياة قد أعطته من الألم ما يزيد عن طاقته،

قدروا ظروفه

٩- لأننا شديدو التحمل ظنوا أننا لا نشعر

١٠- أصعب شعور، عندما تتحدث مع شخص بطريقة رسمية بعد أن كان أقرب الناس إلى قلبك

١١- احذر من الذين يسامحون كثيرا فإنهم إن رحلوا لن يعودوا أبدا!

١٢- حين أعاتبك لا يعني أنك على خطأ، وأنّي على صواب، أنا فقط أمسح الغبار عن سوء التفاهم الذي حدث لأنني فقط أريد أن أحتفظ بك

١٣- الشخص الناقص يراك أقل مما أنت عليه لأن النقص الموجود فيه يشمل حتى عينيه

١٤- الجميل بالوحدة أنها لا تجعلك ممتناً لأحد

١٥- لكي يحترمك الحاضرون، احترم الغائبين، ثقافة لا يفهمها المنافقون

١٦- بعضٌ الأشخاص في عالمنا،

يعانون شكلاً من أشكال انفصام الشخصية،

يقولون أشياء رائعة، ويفعلون أشياء مُروّعة

١٧- أسوأ من الفراق أن تبقى قريبا ولكنك غريب

١٨- ليس كل ذي عقلٍ عاقلا

١٩- ليس كلّ صامت غير قادر على الرد، هناك من يصمت حتى لا يجرح غيره وهناك من يصمت لأنه يتألم وكلامه سيزيده ألما!

٢٠- منَ المؤلم أن يؤلمكَ من تخشى عليه من الألم

بدون جدال

الحياة قاسية .... ولكن تلينها الأخوة والمحبة.. وصفاء النفوس .... فبعض الأشخاص وطن!!! يجعلونك تكتفي بهم عن كل البشر!! وهناك أشخاص عندما تلتقي بهم تشعر بأنك التقيت بنفسك..... فثروة الإنسان هي حب الآخرين .....

قصّة عجيبة "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"

بين الأحراش الكثيفة في غابات أمريكا الجنوبية يعيش صيادو الوحوش طوال مواسم الصيد.. حيث تمتلئ حياتهم بالمغامرات المثيرة.

وقد روى أحدهم القصة التالية: "بعد جولة نهارية مرهقة بين الأحراش.. جلست على جذع شجرة لأستريح.. وفيما أنا جالس.. شدّ انتباهي صرخات عصفورة صغيرة.. كانت ترف على عشها في جزعٍ شديد، وقد بدى واضحاً أنها تواجه موقفاً عصيباً وهي في حالة خوف شديد!

واقتربت من مصدر الصوت في أعلى الشجرة المجاورة.. فتبين لي سر انزعاجها.. فقد كانت هناك حيّة كبيرة تزحف صاعدة فوق الشجرة.. وعيناها شاخصتان إلى العش حيث يرقد أفراخ العصفورة الأم..

وبينما كانت الأم تصرخ جزعاً وخوفاً على عيالها.. رأيت العصفور الأب يطير بعيداً.. ويجول في الهواء وكأنه يبحث عن شيء ما.. وبعد لحظات عاد وهو يحمل في منقاره غصناً صغيراً مُغطى بالورق.. ثم اقترب من العش حيث كانت العصفورة تحتضن صغارها..

فوضع الغصن الصغير فوقهم، وغطّاهم بأوراقه العريضة.. ثم وقف فوق غصن قريب يراقب الموقف.. وينتظر وصول العدو!

وقلت لنفسي: كم هو ساذج هذا العصفور.. أيحسب أنّ الحية الماكرة سوف تُخدع بهذه الحيلة البسيطة؟!

ومرت لحظات من التوتر قبل أن تصل الحية إلى الموقع.. والتفّتْ حول غصن قريب.. وعندما اقتربت من العش رفعت رأسها الكبير استعداداً لاقتحامه.

كان واضحاً أن كل شيء قد انتهى تماماً.. غير أن ما حدث بعد ذلك كان مثيراً جداً.. ففي اللحظة التي همت الحية باقتحام العش.. توقفت واستدارت.. ثم تحولت فجأة وأسرعت مبتعدة عن العش وكأنها أصيبت برصاص بندقية! وهبطت الحية عائدة من حيث أتت.. وقد بدى اضطرابها واضحاً!

ولم أفهم ما حدث.. لكني رأيت العصفور الأب يعود إلى العش لترتفع صوصوات وسقسقات العائلة السعيدة فرحاً بالنجاة.. ويزيح الغصن من فوق الأفراخ فيسقطه إلى الأرض..

فالتقطت الغصن واحتفظت به حتى التقيت بأحد خبراء الحياة البيولوجية في الأحراش اللاتينية.. فقال لي:" إن هذه الأوراق تحتوي على مادة شديدة السمية قاتلة للحيات.. حتى أنها تخاف رؤيتها.. وترتعب من رائحتها.. وتهرب من ملامستها!

وتعجبت من تلك القوانين المنضبطة التي تحكم الحياة بدقائقها المثيرة.. فتساند الضعيف.. وتتصدى للقوي.. وتمنح العصفور الصغير علماً ومعرفة وحكمة وشجاعة وحباً وأبوّة كهذه!

لقد وضع الله تخطيطاً محكماً لجميع مفردات الحياة.. صغيرها وكبيرها!

سبحانك ربي ما أعظمك ... يقول تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) [القمر:49]

قصّة عجيبة "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"

الحكمة نعمة من الله

طلب ولد من أبيه أن يلخّص له خبرته في الحياة والحكمة التي أخذها منها، فقال له:

" هل أنت جاهز للاستماع؟ "، فقال له: " نعم"... فقال:

يا بني: إيّاك أنْ تتكلم في ...الناس والأشياء إلا بعد أن تتأكد من صحة المصدر،

وإذا جاءك أحد بنبأ فتبين قبل أن تتهور! وإيّاك والشائعات، لا تُصدق كل ما يُقال ولا نصف ما تُبصر،

وإذا ابتلاك الله بعدو قاومه بالإحسان إليه، ادفع بالتي هي أحسن فستنقلب العداوة حباً. إذا أردت أن تكتشف صديقاً سافر معه! ففي السفر ينكشف الإنسان ويذوب المظهر، وينكشف المخبر، ولماذا سمّي السفر سفرا؟ إلا لأنه عن الأخلاق والطبائع يُسفر.

وإذا هاجمك الناس وأنت على حق فافرح! لأنهم يقولون لك أنت ناجح ومؤثر، ولا يُرمى إلا الشجر المثمر. يا بنيّ.. عندما تنتقد أحداً فبعيْن النحل تعوّد أن تُبصر، ولا تنظر للناس بعين ذباب فتقع على ما هو مستقذر! نم باكراً - يا بني- فالبركة في الرزق صباحاً، وأخاف أن يفوتك رزق الرحمن لأنك تسهر.

وحينما يثق بك أحد، فإياك ثم إياك أن تغدر.

سأذهب بك لعرين الأسد، وسأعلمك أن الأسد لم يصبح ملكاً للغابة لأنه يزأر! ولكن لأنه عزيز النفس، لا يقع على فريسة غيره مهما كان جائعاً يتضور، فلا تسرق جهد غيرك فتجور وتظلم وتتعثّر! سأذهب بك للحرباء، حتى تشاهد بنفسك حيلتها! فهي تلون جلدها بلون المكان، لتعلم أن في البشر مثلها نسخ تتكرر وتتكرر.

تعود يا بني أن تشكر... اشكر الله فيكفي أنك مسلم ويكفي أنك تمشي وتسمع وتبصر، اشكر الله واشكر الناس، فالله يزيد الشاكرين. والناس تحب الشخص الذي عندما تبذل له يقدّر. أعظم فضيلة في الحياة هي الصدق، واعلم ان الكذب وإن أنجى فهو أرذل رذيلة. يا بني.. وفّر لنفسك بديلاً لأي شيء، استعد لأي أمر، حتى لا تتوسل لنذل يُذل ويحقر. واستفد من كل الفرص، لأن الفرص التي تأتي الآن قد لا تتكرر.

لا تتشكى ولا تتذمر! أريدك متفائلاً مقبلاً على الحياة، اهرب من اليائسين والمتشائمين، وإياك أن تجلس مع رجل يتشاءم ويتطيّر! لا تشمت ولا تفرح بمصيبة غيرك، وإياك أن تسخر من شكل أحد، فالمرء لم يَخلق نفسه! ففي سخريتك أنت في الحقيقة تسخر من صنع الذي أبدع وخلق وصوّر

((أحبكَ، أحبكِ، أحبكم))

لم تستطع الأم أن تقول لابنها المغترب الذي اشتاقت إليه كثيراً :(أحبـــــــك).

لم تستطع الأخت أنْ تقول لأختها في ليلة زفافها: (أحبـــــــكِ).

لم يستطع الابن أن يقول لأمّه بعد خضوعها لعملية جراحية معقّدة (أحبـــــــــــــــكِ).

حتى الزوج لا يقول لزوجته رفيقة دربه وأكسجين حياته: (أحبـــــــــــك)....

والزوجة لا تقول لزوجها رفيق دربها وحبيب قلبها: (أحبـــــك).

سيناريوهات تتكرر وتتكرر كل يوم في مواقف حياتنا التي نعيشها حيث تختفي كلمة (أحبك).

الصعوبة لا تكمن في قول كلمة (أحبـــــــــــــك) بذاتها.

ولكنّ الصعوبة تكمن في التعبير عن المشاعر الإنسانية في مجتمع نشأ على ثقافة الكتمان.

ثقافة تتضمن كتم وكبت المشاعر الإنسانية الإيجابية كالحب والإعجاب والشكر والامتنان.

وأحياناً تتجاوزها إلى كتم المشاعر السلبية كالحزن والألم أيضاً.

لماذا لا نعبّر عن مشاعرنا بوضوح وصدق؟

أهو الكبرياء أم هي الكرامة؟

أم هي الرغبة في الحفاظ على تلك الصورة الجادة؟

أم هو الخوف من ردّة فعل منْ نعبّر لهم؟

مهما كان السبب فهو مبرر واهٍ وسبب غير كافٍ.

الإنسان مخلوق من المشاعر والأحاسيس

ومجبول على التفاعل العاطفي

وهذا ما يميزه عن الجمادات.

والاستمرار في كتم المشاعر وتغليفها يؤدي إلى تبلّد العواطف وجمود الأحاسيس.

وهذا ما قد يسبب قسوة القلب.

وقد استعاذ النبي عليه السلام من أربع حيث قال: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لاَ يُسْمَعُ وَمَنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ ".

"One of the supplications that the Prophet used to say was,[O Allah، I seek refuge with You from knowledge that is of no benefit، from a supplication that is not heard، from a heart that does not fear (You) and from a soul that is not satisfied"'.

ما نحتاجه فعلا هو التجرد من ثقافة الكبت والعودة لثقافة البوح

اقتداءً بنبي الحب والرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

تقول كاتبة هذا المقال الذي أنقله لكم بتصرّف:

في إحدى المناسبات وبينما كنت أصافح سيّدة كبيرة في السن

ضَغَطَت بقوةٍ على كفّ يدي وقالت بنبرة رقيقة:

إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أحب أحدكم أحدا فليخبره)

فأردت أخبارك بأني (أحبك.)

وقفتُ حائرة ونظرت بدهشة ثم قلت بتلعثم: شكرا لك.

لم أعرف سبب حبها لكن عرفت أنها سيدة رائعة - استطاعت كسر الصمت والتعبير بصدق.

في الواقع لم ينته الأمر... بل أنها أصبحت تقول لي (أحبك) في كل مرة نلتقي بها

وقررت أن يكون ردي: (وأنا أحبك أكثر).

تلك السيدة علمت أن التعبير عن المشاعر يجعل الإنسان أكثر حيوية وتفاعلا مع الحياة. فاعلم أنت أنّ الحياة جميلة فاجعلها أجمل بتعبيرك عن مشاعرك

وأبدأ الآن قبل أن تَفقد أو تُفقد بقول: أحبكَ، أحبكِ، أحبكم ((أحبكَ، أحبكِ، أحبكم))

العقل الهادئ

يستطيع العقل الهادئ أن يفكّر أحسن من العقل المشغول.. فأعط بعض الدقائق من الهدوء لعقلك كل يوم وانظر كيف سيساعدك ذلك في حياتك ...

اكتشفَ مزارعٌ ذات يوم أنه فقد ساعته اليدوية في مخزن الحبوب.. وكانت تلك الساعة غير عادية، إذ أنها ذات قيمة عاطفية خاصة بالنسبة له.. فقام بالتفتيش والتنبيش عليها في التبن لمدة طويلة ولم يعثر على شيء!

فتوجّه طالباً مساعدة مجموعة من الفتية، الذين كانوا يلهون ويمرحون بالقـــــرب من المخزن... ووعد المزارعُ بتقديم مكافأة لمن يعثر عليها! وهكذا أسرع الفتية وولجوا المخزن وأخذوا بالبحث الحثيث عن الساعة في كل ركن وزاوية، ولكن دون جدوى..

وعندما كان المزارع على وشك الاستسلام واليأس من إيجادها... تقدّم فتى صغير من المزارع طالبا منه مهلة أخرى للبحث! فألقى المزارع نظرة على الفتى وقال: لم لا؟، يظهر أن هذا الفتى جادّ ومخلص...

هكذا بعث المزارع الفتى لمخزنه، وبعد هنيهة من الوقت عاد الفتى والساعة بيده! فرح المزارع ودُهش سائلا الفتى: كيف نجحت في هذه المهمة في حين فشل فيها الآخرون؟! ردّ الفتى قائلا: لم أعمل شيئا سوى الجلوس على المصطبة والتنصت وإرهاف السمع، في مثل ذلك الجو من الهدوء والسكينة، تناهى إلى سمعي صوت تكتكات عقارب الساعة فقمت وبحثت عنها في ذلك الاتجاه فوجدتها..

الخلاصة:

كثيرٌ من المواقف في حياتُنا تمر علينا على عجاله، فتجعلنا نيأس ونُصدر احكاماً سريعة في لحظة من الغضب أو الفوضى.. فلنمنح لأنفسنا الاسترخاء وطول البال إن أردنا أن نصل لهدف نصبوا له أو أن نبحث عما فقدناه ذات يوم.. فكلما انصتّ في هدوء لنفسك، كلما تيقنت جيداً لما ترغب به ذاتك.

فالعقل الهادئ، يستطيع أن يفكّر أحسن من العقل المشغول! فأعط بعض الدقائق من الهدوء لعقلك كل يوم وانظر كيف سيساعدك ذلك في حياتك..

قوانين النمل العشرة (موضوع جميل جدا نحتاجه في حياتنا الخاصة والعامة)

الدكتور/ سامي تيسير سلمان

قال تعالى في سورة النمل: {وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا} ...الآية الكريمة

1.قانون المصلحة العامة

حيث إن النملة عممت خطابها للجميع وأخذت في الاعتبار مصلحة الجماعة ولم يقتصر على من حولها أو عشيرتها الأقربين ولا يستبعد أن يكون ثمة خلافات بينها وبين الآخرين، ومع هذا فلم تخص بالتحذير المقربين منها ولم تشمل بخطابها من حولها من النمل، ولكنها تجاوزت ما هو أكثر من ذلك بنداء عام لجميع النمل.... (يَا أَيُّهَا النَّمْلُ).

2. قانون الثقة بالنفس

فلم تقلل من شأنها ولم تحتقر ذاتها ولم تحدّث نفسها أنها أقل من أن تنادي في النمل، بل انبرت للمهمة وقامت بتوجيه الخطاب للجميع ورأت أن عليها واجباً يجب أن تقوم به، فقامت به دون هيبة أو وجل.

3. قانون المسؤولية

ما كان هذا التصرف الرائع ليقع لولا وجود درجة عالية من الإحساس بالمسؤولية التي استشعرتها تلك النملة ويظهر أن تلك النملة ليست ذات منصب وربما كانت في أدنى الهرم التنظيمي في مملكة النمل، ومع هذا تصرفت وكأنها المسؤول الأول عن قومها.

4. قانون المبادرة

وتمثل هذا في نهوضها بالأمر والقيام بواجبها دون انتظار الآخرين أو حتى أخذ الإذن، فالوضع غاية في الحرج ولا يحتمل التأخير.

5. قانون الإنجاز

فإذا كانت المبادرة هي التفاعل والتأهب والإقدام على فكرة أو الاستعداد لأداء مهمة، فإن الإنجاز هو الانتهاء بتلك المهمة إلى دائرة العمل والتنفيذ والتمام وكلاهما (المبادرة والإنجاز) محورا النجاح وهو ما فعلته النملة تماما، فبادرت وأنجزت.

6. قانون تقديم الحلول

على الرغم من أن الأمر قد فاجأها غفلة وباغتها من حيث لا تحتسب فلم تكتفِ بالصياح والنواح بل أضافت إلى التحذير والتنبيه تقديم حل مناسب بذهن حاد وفهم دقيق ... فالوضع جدا حرِج فأشارت بالحل المناسب دون تردد .... (ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ).

7. قانون استشراف المستقبل

حيث التركيز التام والقدرة على تحليل المواقف وقراءة الأحداث والتأمل في العواقب وقد أتى هذا في قولها (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ) فبقاؤكم في أماكنكم وعدم التحرك السريع يعني فناؤكم وهلاككم.

8. قانون اليقظة

فغفوة أو غفلة صغيرة من أحد أفراد المجتمع قد يترتب عليها هلاكٌ كامل ودمارٌ ماحقٌ لكافة أفراد المجتمع، ولربما انتباهةٌ تحمي المجتمع وتصد عنه شراً عظيماً، ومن ثم فإن من دواعي الاتقان والانضباطية أن يكون كل فرد في قيامه بالدور المنوط به على أعلى درجة من درجات اليقظة والانتباه، فهو إنما يقف على ثغر من الثغور، ولا يجب أن تُؤتى الأمة من قِبله.

9. قانون الاعتذار

وفي هذا الموقف قدمت النملة درساً مجانياً لهؤلاء الذين يداهمون النوايا ويخترقون القلوب ويتهمون الضمائر وقد امتهنوا سوء الظن والقذف بالغيب وقد أتى هذا المعنى الجميل في قولها (وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) فقد أكملت ما جاء قبله لرفع التوهّم ... وهو ما يسمى عند أهل البلاغة (الاحتراس) وذلك من نسبة الطغيان والظلم لنبي الله سليمان عليه السلام.

10. قانون الابتسامة

ما أروع الابتسامة إذا أتت من القوي للضعيف ومن الكبير للصغير ومن الحاكم للمحكوم في وقت الكرب وساعة الأزمات ولحظات الهول وكذلك كانت ابتسامة نبي الله سليمان عليه السلام للنملة ابتسامة تفيض عطفاً وحناناً وتترجم الإعجاب من جميل التصرف وتخفف من شدة الموقف وتعيد الأمن والسلام والسكينة داخل النفوس

الكاميرا الخفيّة

كاميرا خفيّة موضوعة في أكبر المحلات شهرةً
دخل أحدهم وقد بهرته رؤية الأشياء الثمينة المعروضة
فأخذ يعبث بكل ما هو فاخر في هذا المحل
ولم يجد رقيبا ولا من ينهاه
فتجرأ وبدأ في أخذ بعضها
وكل من في غرفة المراقبة ينظرون إليه في ذهول
فقد وضع بعض هذه الأشياء في حذائه
وبعضها داخل قميصه
بل والتهم بنهمٍ بعض الشكولاتة الفاخرة
وقد أغراه عدم وجود من يمنعه ثم بدأ
في الخروج واثقاً من نفسه
وكانت المفاجأة التي زلزلت كيانه
حيث منعه أحد رجال الأمن من الخروج
وعندها تساءل باستخفاف.. ماذا هناك؟
ماذا تريدون مني؟
وأقسم أنه لم يفعل شيئًا يُدينه
أشار إليه رجل الأمن بالتزام الهدوء من أجل الزبائن
واقتاده إلى حجرة صغيرة بها عدد من الشاشات والرجال المراقبين
وبدأ في عرض الشريط
ثم عرضه عليه فرأى الرجل يديه وهي تسرق
وفمه وهو يأكل
وقميصه وهو يشهد

ويا لهول ما رأى

فإنّ من في الصورة هو هو لا غيره

ولم يشهد عليه إلاّ جوارحه وقد تم الاعتراف

فبدأ بالتوسل والاعتذار

هذه الكاميرا الخفية آلة وأداة من صنع البشر

فما بالنا بما خلق الله لمراقبة خلقه في السر والعلن – ولله المثل الأعلى -

فسبحانه يرانا ويطّلع علينا وعلى أسرارنا وسرائرنا في كل سكناتنا

وتحركاتنا

وتبهرنا الدنيا ونفتتن بها

وكأن لا أحد يرانا ولا أحد يسمعنا!!!

هكذا تكون الغفلة،

وسنواجه يوما مثل صاحبنا

قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ}

وقال تعالى: {اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}

وقال تعالى: {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} فتفكر أخي / أختي قبل أن تخطو أي خطوة، هل هي تُرضي الله؟

شتّان ما بين: {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ * وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا} وبين {قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ}

البسوا ما يرضيه، ليلبسكم ما يرضيكم، اللهم البسنا ثوب الستر ....

اللهم أحسن خاتمتنا وعاقبتنا في الأمور كلّها، اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك

حالي مع الميزان

صعدتُ على الميزان في الصيدلية

ونظرتُ إلى الشاشة التي يخرج عليها مقدار وزني، لحظات قلق مازجت قلبي خشية أن يكون وزني قد زاد أكثر من سابق عهده

فإذا بالورقة تخرج

وتظهر أسارير وجهي

لقد نحفت ونقص وزني كيلوغرام في شهر واحد

... الحمد لله ...

ثم تأملت

ماذا لو كان الأمر أعظم من ذلك؟؟؟

ماذا لو كان هذا الميزان هو ميزان أعمالي يوم القيامة؟

وأنا أنظر إليه بقلق أنتظر النتيجة

هل وزن حسناتي أكثر أم سيئاتي؟

هو ميزان دقيق جدًا، توزن فيه حتى الذّرّة

(فمن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)

لن تخرج ورقة تبين فيها نتيجة وزن حسناتي وسيئاتي، ولكن سيكون هناك كتب تتطاير، فإما أن آخذ كتابي باليمين أو بالشمال ...

في الدنيا إذا رأيت وزنك قد زاد تتحسر وتقول:

ليتني لم أستهن بهذه الوجبة

وليتني داومت على حرق الدهون بالرياضة

ليتني اتبعت حِمْية

عسى أن أبذل مزيدًا من الجهد في الأيام المقبلة لأصحح وزني

أما في الآخرة

إذا رأيت وزن أعمالك فسيكون لسان حالك

ليتني لم أستهن بهذه المعصية

وليتني داومت على إزالة الذنوب بالاستغفار

ليتني اتبعت حِمْية عن المعاصي فحميت وحافظت على لساني وسمعي وبصري وقلبي عن كلّ ما حرّم الله

وللأسف، فلا فرصة ثانية لتصحيح وزن أعمالي

(وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا * وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا * وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ)

أنقص وزن ذنوبك ... وزد وزن حسناتك

اجعل دواء سِمنة ذنوبك الاستغفار ... ورياضتك كثرة النوافل

ولا تنسى أن حسن الخلق أثقل ما في الميزان

الاحترام والكلام الطيب والابتسامة والتسامح والتصالح والتجاوز كلها نوافذ لجمال الحياة، كيف نستمتع بالحياة إذا أغلقنا تلك النوافذ ومارسنا القسوة والتعسّف والظلم؟!

كنْ مُحْسِناً حتى وإنْ لم تلقَ إحسانا... ليس لأجل الناس بل إجلالاً لرب الناس الذي يحب المحسنين ...

لا تترك أي شيء في قلبك ضد أحد.. سامح واغفر وتجاهل وأحسن الظن.. فالحياة لحظات تستحق أن تعيشها براحة

مجَرد ابتسامةَ وقلبٍ نظِيف ونفس سموحة طيّبة مطمئنة

هَكذا تعيش جَمال الحياةَ

اجعل لك أثرا في الحياة

اجعل الحياة منطلقاً لك وساحة، وطلّق الكسل والراحة

ما هو شعورك حينما ترى العالِمَ يجيب على أسئلة الناس في أمور دينهم! والمهندس يعمّر الأرض ويبنيها! والطبيب يعالج المرضى! والكاتب يؤلف! والشاعر ينظم! والباحث يبحث! والمعلم يدرّس! والعبقري يخترع! و.. و.. الخ، وأنت!! هل ستكون زائداً على الدنيا؟ أم هل ستكون عالة عليها؟ اجعل لحياتك معنى، كن طموحاً، اجعل اشتغالك كسب المعالي، لا يكن غاية ما تتمناه وترجوه: جمع مال، وأكل وشرب، ونوم وشهوة !!! يقول ابن حبان البستي: «من لم يكن له همة إلا بطنه وفرجه عُدّ من البهائم، والهمة النبيلة تبلغ بصاحبها الرتبة العالية».

اجعل لك أثراً، كن من صنّاع الحياة، لا تكن من هدّامها! اشحذ صارم همتك! لابتغاء سبيل بغيتك. لا يكن شعارك الكسل، ودثارك التسويف والعلل! فالشغل محمدة، والفراغ مفسدة.

الى كم ذا التخلف والتواني والتسويف؟ وكم هذا التمادي في التمادي؟

لا تخدعك نفسك بأنك لن تستطيع أن تترك أثراً، وأنه ليست لديك قدرات كقدرات العظماء، وأنهم يختلفون عنك!

يقول أبو العيناء: إذا أعجبتك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك

فليس على المجد والمكرمات حجاب إذا جئته يحجبك!

كن حازماً لا تدهش لك عزيمة، وتكْهم لك صريمة! شد عزيمتك؛ فإن من اشتدت عزائمه اشتدت دعائمه، وفي كد البدن راحة الروح. خالط الناس واستفد من تجاربهم؛ فالحياة تجارب.

يقول عمر - رضي الله عنه -: (لا تصغرن همتك فإني لم أر أقعد بالرجل من سقوط همته).

لا يعني أنه لا بد ان يكون (أثرك) اختراع بارع! أو شيئاً لم تُسبق إليه!

كل حسب طاقته وجهده وما يهواه. انفع الناس وساعدهم، ابذل مجهودك لهم، ليكن لسان حالك.

ما أبـــالي إذا ضيف تضيفني ما كـــــــان عندي إذا أعطيت مجهـــــــودي

جهد المقل إذا أعطاك مصطبراً ومكثر في الغنى سيان في الجـــــــــود

لا يعـــــدم السائلون الخير أفعله إما نوالـــــــــي وإمـــــا حسن مـــــــــــــردودي

فإذا لم تستطع أن تكون نجماً في السماء، فكن مصباحاً في المنزل! واعلم أن قيمك ليست بقدر مالك! وإنما بما تقدم وتثمر وتحسن وتأثر! يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: (قيمة كل امرئ ما يحسن).

وحذار حذار أن تتعلم ولا تنفع؛ فالعلم أياً كان لا ثمرة له ولا لذة إن لمن تفد به غيرك. لا تخجل في طرح رأيك إن كان عندك رأي، وإن كانت لديك تجربة حدث إخوانك عنها، خذ رأيهم، اقبل نقدهم، لا تمت مواهبك وإبداعاتك بصمتك وخجلك!!، لا تكن كمن يجمع المال ولا يستفيد منه!

يقول داود الطائي: أرأيت المحارب إذا أراد أن يلقى الحرب؟ أليس يجمع آلته؟ فإذا أفنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب؟

لا تسلي نفسك بأنك لم تزل صغيراً! فإنك إذا كبرت فستقول: فاتني القطار!

الحياة كالرمل كلنا يمشي عليها، ولكن: من جعل أثراً على الرمل جعل أثراً للحياة، ومن لم يجعل فهو كمن مشى على الرمل ولم يترك أثراً!

يقول عالم النفس وليم جيمس: (إنّ الاستغلال العظيم للحياة هو أن نقضيها في عمل شيء ما يبقى إلى ما بعد الحياة).

إياك إياك أن تكون من: بني الهمم الهوامد والنفوس الخوامد والمروءات النيام

يقول الأديب الرافعي: (من لم يزد شيئاً على الدنيا فهو زائد عليها!).

واعلم أنك إذا تركت لك (أثراً) طيباً في الحياة ستترك لك الذكر الحسن الذي هو حياة لك أخرى

يقول أمير الشعراء أحمد شوقي: فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني - واحذر أن تلتفت إلى بعض الذين يدعون أن لهم (آثاراً) ولكنها في عالم (الخيال)!! يسلون أنفسهم، ويخدعون غيرهم! وإذا ما جالستهم تبين لك جهلهم المركب! ولربما سألتهم حول ما يدعون فهمه عرفت الحقيقة من الخيال، فالعاقل يميز العالم من الجاهل.

عجّل، وشمّر عن ساعديك؛ فالجيل القادم ينتظر (أثرك)، والمجال مفتوح أمامك.

أي نوع من الأبناء أنت؟

أنواع الأبناء خمسة

١- أحدهم:

لا يفعل ما يأمره به والداه،

فهذا (عاقّ).

٢- والثاني:

يفعل ما يُؤمر به وهو كاره،

فهذا (لا يؤْجَر).

٣- والثالث:

يفعل ما يُؤمر به، ويُتْبعه بالمنّ والأذى والتأفّف ورفع الصوت

فهذا (يأثم ويُؤزر).

٤- والرابع:

يفعل ما يُؤمر به، بطيبة نفس، فهذا (يُؤْجَر)،

وهم قليل.

٥- والخامس:

يفعل ما يريده والداه قبل أن يأمروا به، فهذا هو؛ (البارُّ الموفق)، وهم نادرون.

فالصنفان الأخيران؛

لا تسأل عن بركة أعمارهم، وسعة أرزاقهم، وانشراح صدورهم، وتيسير أمورهم، و" (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) "

السؤال الصعب لكل شخص: أيّ صنف من الأبناء أنت؟!!

(قبل أن تقبِّل رأس والديك)

اسأل نفسك؛ ما هو البر؟!

البر: ليس مجرد قبلة تطبعها على رأس والديك، أو على أيديهما، أو حتى على قدميْهما، فتظن أنك بلغت غاية رضاهما!

البر: هو أن تستشف ما في قلب والديك، ثم تنفذه دون أن تنتظر منهما أمرا.

البر: هو أن تعلم ما يسعدهما، فتسارع إلى فعله، وتدرك ما يؤلمهما، فتجتهد ألا يرونه منك أبداً!

البر: قد يكون في أمر تشعر أنهما يشتهيانه، فتحضره للتو، ولو كان كوباً من الشاي

البر: أن تحرص على راحة والديك، ولو كان على حساب سعادتك، فإذا كان سهرك في الخارج يؤرقهما، فنومك مبكراً من البر بهما

البر: هو أن تفرط بحفلة دعيت لها، إن شعرت - ولو لثواني - أن هذه السهرة لا تروق لوالديك، وتُشغل بالهما وتؤرقهما!

البر: هو أن تخطط لعمرة أو لزيارة للحرم، لا يدري عنها والديك الاّ وهم في الفندق الأنيق، الذي يستحقان الإقامة فيه!

البر: هو أن ترفّه عن والديك في هذا السن الذي لم يعد فيه - بالنسبة لهم - الكثير مما يجلب السعادة والفرح!

البر: هو أن تفيض على والديك من مالك ولو كانوا يمتلكون الملايين - دون أن تفكر - كم عندهم، وكم صرفوا، وهل هم بحاجة أم لا، فكل ما أنت فيه، ما جاء الاّ بسهرهم، وتعبهم، وقلقهم، وجهد الليالي في رعايتك!

البر: هو أن تبحث عن راحتهم، فلا تسمح لهم ببذل جهد لأجلك، فيكفي ما بذلاه منذ ولادتك، إلى أن بلغت هذا المبلغ من العمر!

البر: هو استجلاب ضحكتهم، ولو غدوتَ في نظر نفسك مهرّجاً

كثيرة هي طرق البر المؤدية إلى الجنة، فلا تحصروها بقبلة، قد يعقبها الكثير من التقصير.

بر الوالدين؛ ليس مناوبات وظيفية، بينك وبين إخوانك بل مزاحمات على أبواب الجنة

هيا نستغفر معا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)) (صحيح البخاري)
استغفروا بنية الفرج - تعال استغفر معي:

استغفر الله العظيم من كل ذنب أذنبتـــه...استغفر الله العظيم من كل فرض تركتــه

استغفر الله العظيم من كل إنسان ظلمتـه - استغفر الله العظيم من كل صالح جفوتـه

استغفر الله العظيم من كل ظالم صاحبتـه

استغفر الله العظيم من كل بر أجلتـــــه

أستغفر الله العظيم من كل ناصح أهنتــه

استغفر الله العظيم من كل محمود سئمتــه

استغفر الله العظيم من كل زور نطقت بـه

أستغفر الله العظيم من كل حق اضعتــه

استغفر الله العظيم من كل باطل إتبعتــه

استغفر الله العظيم من كل وقت أهدرتـه

استغفر الله العظيم من كل ضمير قتلتــه

استغفر الله العظيم من كل سر أفشيتـــه

استغفر الله العظيم من كل أمين خدعتـه

استغفر الله العظيم من كل وعد أخلفتــه

استغفر الله العظيم من كل عهد خنتـــه

استغفر الله العظيم من كل امرئ خذلته

استغفر الله العظيم من كل صواب كتمتـه

أستغفر الله العظيم من كل خطأ تفوهت بـه

استغفر الله العظيم من كل عرض هتكتـه

استغفر الله العظيم من كل ستر فضحتـه

استغفر الله العظيم من كل لغو سمعتـه

استغفر الله العظيم من كل حرام نظرت إليه

استغفر الله العظيم من كل كلام لهوت بـه

أستغفر الله العظيم من كل إثم فعلتــه

استغفر الله العظيم من كل نصح خالفتـه

أستغفر الله العظيم من كل علم نسيتـه

استغفر الله العظيم من كل شك أطعتـه

استغفر الله العظيم من كل ظن لازمتـه

استغفر الله العظيم من كل ضلال عرفتـه

استغفر الله العظيم من كل دين أهملتـه

استغفر الله العظيم من كل معصية عصيت بها ربي

استغفر الله العظيم من كل ما وعدتك به ثم عدت فيه من نفسي ولم أوفي به

استغفر الله العظيم من كل عمل أردت به وجهك فخالطني به غيرك

استغفر الله العظيم من كل نعمة أنعمت علي بها فاستعنت بها على معصيتك

استغفر الله العظيم من كل ذنب أذنبته في ضياء النهار أو سواد الليل سراً أو علانية

استغفر الله العظيم من كل مال اكتسبته بغير الحق استغفر الله العظيم من كل علم سئلت عنه فكتمته - استغفر الله العظيم من كل قول صالح لم أعمل به وخالفتـه- استغفر الله العظيم من كل فرض خالفته ومن كل بدعة إتبعتهـا

استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه- استغفرك ربي لتقصيريّ و قلة صبري- استغفرك ربي حتى تغفر ليّ و ترحم ضعفيّ -استغفرك ربي حتى ترضى عني وتدخلني جنتك إنك أنت التواب الغفور

لن تمرض أبدا بإذن الله

الدكتور رايموند فرانسيس عنده ثلاث كتب غاية في الجمال والروعة:

1/❇ *لا تمرض أبداً.

2/❇ *لا تخش السرطان.

3/❇ *لا تكن سميناً مرة أخرى.

❇ *الدكتور كتب هذه الكتب بعدما مر بتجربة ومرض كان فيها الأطباء يائسون من حالته وهو في سن الــ 45 عاما.

❇ *اليوم هو في سن الــ 75 ولم يُصَب بأي مرض خلال الخمس عشرة سنة الماضية سوى الزكام ولمرة واحده.

❇ *المفتاح الذي يتكلم عنه الدكتور رايموند في كتبه الثلاثة هو:

❇ *الابتعاد عن السكر نهائياً. بالإضافة إلى ممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي يمد الجسم باحتياجاته.

❇ *وقال الدكتور:

❇ *السكر هو سبب الإصابة بالزكام والإنفلونزا.

❇ *تناول ملعقة سكر تخفض مناعة الجسم بنسبة 50%.

❇ *شرب علبة كولا تنزل مناعة الجسم لمدة ٦ إلى ٨ ساعات لاحتوائه على كمية كبيرة من السكر.

❇ *السكر يسبب الزهايمر.

❇ *السكر غذاء للخلايا السرطانية، ويمكن الوقاية وعلاج السرطان بالامتناع عن السكر.

❇ *السكر يسبب جميع امراض القلب.

❇ *السكر سبب زيادة الوزن.

❇ *السكر سبب تخزين الدهون.

❇ *كل مرض يصيب الإنسان تجد للسكر علاقة به.

*ويقول الدكتور:

❇ *إن الآباء لا يقبلون بأن يدخن أبناؤهم أو يشربون الكحول، ولكن يشترون لهم الحلويات التي هي أخطر من الدخان والكحول نفسه.

❇ *كتب جميله جداً، ومفيدة للغاية خلاصتها اترك عنك السكر نهائياً

*بحث تخرج الدكتور صالح فايز في جامعة فرانك فورت في صحة الغذاء معلومات مفيدة:

❇ *يعتبر الزبادي أعلى مصدر للكالسيوم حيث يحتوي مقدار كأس من الزبادي على 450 مغ. من الكالسيوم. لذلك اجعله من أغذيتك اليومية والأفضل قليل الدسم.

❇ *يعتبر النعناع دواء منشط للقلب والدورة الدموية إذا شرب كالشاي بانتظام كما أنه ملين للمعدة والأمعاء ومضغه يخفف من آلام الأسنان ويزيل روائح الفم.

❇ *للقضاء على حموضة المعدة يشرب كأس مغلي من النعناع دون إضافة السكر.

❇ *النعناع يريح من الغازات ويقوي الكبد والبنكرياس ويسكن السعال ويهدئ الأعصاب وحالات الغضب وهو مزيل للأرق ومدر للبول كما أنه هاضم جيد للطعام.

❇ *المشروبات الغازية تزيد من كبر حجم خصر المرأة، حتى إن لم تؤد إلى زيادة وزنها**!**

❇ *خطأ شائع ترك الجرح دون تغطيته حتى ينشف، الصحيح هو تطهيره وتضميده حتى يلتئم بسرعة بنسبة 40% أكثر.

❇ *المشروبات الغازية تسبب: هشاشة العظام، مشاكل القلب والكلى، السمنة ومرض السكري، تسوس الأسنان.

❇ *الأخطار الصحية لمشروبات الطاقة على الأطفال أنها تسبب: تسارع في النبض، تشنجات، جلطات، الموت المفاجئ.

❇ *الشاي الأخضر: رائع لما فيه من مضادات أكسدة يمكنها حمايتك من الإصابة بالسرطان.

❇ *سمك السلمون والتفاح والعنب والكرز والتوت البري والسبانخ أنواع من الطعام تحمي خلايا المخ وتقوي الذاكرة.

❇ *خطأ شائع: قول أن شرب الماء أثناء الأكل أو بعده يسبب الكرش ويصعب عملية الهضم.

❇ *الصحيح: أن الماء لا يسبب الكرش ويساعد على الهضم أفضل من غيره

❇ *المشي لمدة ٣٠-دقيقة يومياً لمدة ٥-أيام اسبوعياً يحميك من: أمراض القلب، والسكر، والكآبة، وضغط الدم، والكولسترول.

❇ *الثوم: يساعد على تقليل فرص الإصابة بالسرطان لقدرته على رفع جهاز المناعة.

❇ *تناول الزنجبيل ساخنا في المساء يساعد على حرق الدهون، وإخراج السموم من الجسم.

❇ *احرص على شرب كأس من الماء عند الاستيقاظ من النوم لتعويض فقدان السوائل أثناء النوم ولتنقية الجسم من السموم

❇ *الله يكفينا شر الأمراض ويبعدها عنا... يا رب آمين*

لماذا مواقع التواصل مجانية؟

سؤال: هل فكرت لماذا مواقع التواصل مجانية...؟

مقال جميل جدا جزى الله من أعدّه خيرا

الجواب: عندما لا تدفع ثمن البضاعة فأعلم أنك أنت (البضاعة)

فأنتبه للأمر وتفكّر فيه

الجوال من أخف ما يكون حملا ووزنا بالدنيا

ولكن قد يكون من أثقل ما يكون وزرا وحملا بالآخرة

فلنُحسن استخدامه

" عبارة تختصر الكثير"

إن قوقل، والفيس بوك، وتويتر، والواتساب، وجميع برامج التواصل، بحرٌ عميق، ضاعت فيه أخلاق الرجال وسقطت فيه العقول

منهم الشاب.. ومنهم ذو الشيبة..

وابتلعت أمواجه حياء العذارى.. وهلك فيه خلقٌ كثير

فاحذر التوغل فيه، وكن فيه كالنحلة، لا تقف إلاّ على الطيّب من الصفحات، لتنفع بها نفسك أولاً ثم الآخرين...

لا تكن كالذباب - أجلّكم الله - يقف على كلّ شيء، على الخبيث والطيب، فينقل الأمراض من دون أن يشعر ...

إن الإنترنت سوقٌ كبير، ولا أحد يُقدم سلعته مجاناً

فالكل يريد مقابلا ...

فمنهم من يريد إفساد الأخلاق مقابل سلعته

ومنهم من يريد عرض فِكره المشبوه

ومنهم طالبُ الشهرة ...!!

ومنهم المصلحون

فلا تشتر حتى تتفحص السلع والبضائع جيدا

إياك وفتح الروابط، فإنّ بعضها فخٌ وتدبير، وشرٌ كبير، وهكر وتهكير، ودمارٌ وتدمير

إياك ونشر النكات والإشاعات، واحذر النسخ واللصق في المحرمات

واعلم أن هذا الشيء يُتاجر لك في السيئات والحسنات، فاختر بضاعتك قبل عرضها

قبل أن تعلّق أو تشارك فكّر إنْ كان ذلك يُرضي الله تعالى أو يُغْضبه

لا تُعوّل على صداقة من لا تراه عينك

احذر الأسماء المستعارة.. فإن أصحابها لا يثقون في أنفسهم

فلا تثق فيمن لا يثق في نفسه.. وإياك أن تستعير اسما، فإن الله تعالى يعلم السرّ وأخفى

لا تجرح من جرحك، فأنت تمثل نفسك وهو يمثل نفسه.. وأنت تمثل أخلاقك وليس أخلاقه..

فكل إناءٍ بما فيه ينضح انتقِ ما تكتب ... فأنت تكتب والملائكة يكتبون، والله تعالى من فوق الجميع يُحاسب ويُراقب ...

إن أخوف ما أخافه عليك في بحر الإنترنت الرهيب هو مشاهدة الحرام، ولقطات الفجور والانحراف، فإنْ وجدت نفسك قد تخطيت هذه المحرمات، فاستفد من هذا النت في خدمة نفسك والتواصل مع مجتمعك، واسع في نشر دينك - دين السلام والرحمة والحب والخير والصدق والبر والنور والهدى والعفاف وكل ما هو جميل..

وإنْ رأيت نفسك متمرّغا في أوحال المحرمات، فاهرب من دنيا الإنترنت هروبك من الضبع المفترس، خشية أن تكون النار – لا قدّر الله - مثواك ... وسيكون خصمك غدا هو مولاك.

إن من أهم مداخل الشيطان الغفلة والشهوة وهما عماد الإنترنت..

واعلم إن هذا الشيء لم يُصنع لغفلتك إنما لخدمتك.. فاستخدمه ولا تجعله يستخدمك.. وابنِ به ولا تجعله يهدمك.. واجعله حجةً لك لا حجة عليك..

نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولكل من قرأ هذه الكلمات وجزى الله كاتبها خيرا

60 عاما = 21900 يوم

قال الإمامُ ابنُ القيّم في كتابه «إغاثة اللهفان»: «قال ابنُ أبي الدُّنيا: حدَّثَني رجلٌ مِن قُرَيش-ٌذكر أنه مِن وَلَد طلحةَ بن عُبيد الله-، قال: كان توبةُ بنُ الصِمَّةِ-بالرَّقَّةِ-، وكان محاسِباً لنفسِه، فحسِب يوماً؛ فإذا هو ابنُ ستين سنة، فحسب أيامها، فإذا هي 21900 يوم! فصرخ، وقال: يا ويلتى؛ أَلْقى ربي بأحدٍ وعشرين ألفَ ذنبٍ؟! كيف وفي كل يوم آلافٌ مِن الذنوب؟! ثم خرج مَغشيّاً عليه، فإذا هو مَيْتٌ! فسمعوا قائلاً يقول: «يا لكِ رَكضةً إلى الفردوس الأعلى». وجُمّاعُ ذلك:

- أن يحاسِبَ نفسَه –أولاً- على الفرائض؛ فإن تذكّر فيها نقصاً تداركه: إما بقضاء، أو إصلاح.
- ثم يحاسبَها على المناهي؛ فإنْ عرف أنه ارتكب منها شيئاً: تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحِية.
- ثم يحاسبَ نفسه على الغفلة.
- فإنْ كان قد غَفَلَ عمّا خُلق له: تداركه بالذِّكر والإقبال على الله- تعالى-.
- ثم يحاسبَها بما تكلّم به، أو مشت إليه رِجْلاه، أو بَطَشَتْ يداه، أو سَمِعَتْهُ أُذُناه: - ماذا أَرادَتْ بهذا؟!- ولِمَ فَعَلَتْهُ؟!- وعلى أيِّ وجهٍ فَعَلَتْهُ؟!

... ويَعلمَ أنه لا بُدَّ أن يُنشَرَ لكل حركةٍ وكلمةٍ -منه- ديوانان:

ديوان: لم فَعَلْتَهُ؟ و: [ديوان]: كيف فَعَلْتَهُ؟!

فالأولُ: سؤالٌ عن الإخلاصِ. والثاني: سؤالٌ عن المتابعةِ.

قال- تعالى-: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمعِينَ عَمَّا كَانُوا يعْمَلُونَ) [الحجر: 92 - 93].

وقال –تعالى-: (فَلَنَسْئَلَنَّ الّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ المُرْسَلِينَ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ) [الأعراف: 6 - 7]. وقال- تعالى-: (لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ) [الأحزاب: 8].

فإذا سُئل الصادِقون، وحُوسِبُوا على صِدقِهم؛ فما الظنُّ بالكاذِبين؟

كيف أجد المرأة المناسبة؟؟

سأل صبي والده

- كيف أجد المرأة المناسبة؟؟

رد الوالد:

إنس أن تجد المرأة المناسبة ... وركّز في أن تكون الرجل المناسب.

- سأل رجل أحد الحكماء:

كم آكل.؟؟

قال فوق الجوع ودون الشبع.

وكم أضحك؟؟

قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك.

فكم أبكي؟؟

قال: لا تمل من البكاء من خشية اللّه.

فكم أخفي عملي الصالح؟؟

قال: ما استطعت.

فكم أظهر منه؟؟

قال: مقدار ما يقتدى بك.

فكم أفرح إذا مدحني الناس؟؟

قال: على قدر ظنك أراض اللّه عنك أم غاضب.

فكم أحزن إذا ذمني الناس؟؟

قال: وما يضرك أن تكون مذموماً عند الناس، إذا كنت محموداً عند اللّه.

****

" وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً "

الاعتراف بمزايا الآخرين من صفات وأخلاق الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه وإنكارها من مزايا الشيطان

" قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ".

❁

طلب إبراهيم ابنه للذبح فامتثل... وطلب نوح ابنه للحياة فأبى...

فالبعض بارٌ بوالديه حد الذُّهول، والبعض عاقٌ حد العجب!!

❁

قالوا للنبي هود عليه السلام: (إنا لَنَراكَ في سَفاهةٍ)

فأجابهم :(يا قَومِ ليس بي سفاهَة) ولم يقل بل أنتم السفهاء!

ما أجمل رقي الأخلاق في تعامل الأنبياء.

❁

أهرب حيث شئت: (إنّ إلى رَبِّكَ الرُّجْعى)

❁

وأعمَل ما شئتَ فهناك كتابٌ: (لا يُغادرُ صغيرةً ولا كَبِيرَةً إلا أَحصَاهَا)

❁

اليوم:(يُقبل) منك (مِثقآل ذَرة)

وغداً :(لن يقبل) منك (ملء الأرض ذهبا)

فاتقوا اللّه وتأَمّلوُها بعمق

(الباقيات الصالحات): سبحان اللّه والحمد للّه ولا إله إلا اللّه واللّه أكبر ... فأكثروا من قولها

❁

...طابت أيامكم بذكر اللّه.

الثروة والنجاح والمحبّة

خرجت امرأة من منزلها فرأت ثلاثة شيوخ طاعنين في السنّ ...عليهم سمات الحكمة جالسين في فناء منزلها..

لم تعرفهم.. وقالت لا أظن أنني أعرفكم... ولكن لا بدّ أنكم جوعى!

أرجوكم تفضلوا بالدخول لتأكلوا.

سألوها: هل ربّ البيت موجود؟

فأجابت: لا، إنه بالخارج.

فردوا: إذن لا يمكننا الدخول.

وفي المساء وعندما عاد زوجها أخبرته بما حصل.

قال لها: اطلبي منهم أن يتفضلوا بالدخول لنكرمهم... فخرجت المرأة وطلبت إليهم أن يدخلوا.

فردوا: نحن لا ندخل المنزل مجتمعين.

سألتهم: ولماذا؟

فأوضح لها أحدهم قائلا: هذا اسمه (الثروة)، وهذا اسمه (النجاح) وأنا (المحبة)،

وأكمل قائلا: والآن ادخلي وتناقشي مع زوجك من منا تريدان أن يدخل منزلكم!

دخلت المرأة وأخبرت زوجها بما قيل. فغمرت السعادة زوجها وقال: يا له من شئ حسن،

وطالما كان الأمر على هذا النحو فلندعو (الثروة)!. دعيه يدخل ويملأ منزلنا بالثراء!

فخالفته زوجته قائلة: عزيزي، لم لا ندعو (النجاح)؟

كل ذلك كان على مسمع من زوجة ابنهم وهي في أحد زوايا المنزل.. فأسرعت باقتراحها قائلة: أليس من الأجدر والأفضل أن ندعو (المحبة)؟

فمنزلنا حينها سيمتلئ بالحب!

فقال الزوج: دعونا نأخذ بنصيحة زوجة ابننا!

اخرجي وادعي (المحبة) ليحل ضيفا علينا!

خرجت المرأة وسألت الشيوخ الثلاثة: أيكم (المحبة)؟ أرجو أن يتفضل بالدخول ليكون ضيفنا

نهض (المحبة) وبدأ بالمشي نحو المنزل.. فنهض الاثنان الآخران وتبعاه! وهي مندهشة... سألت المرأة كلا من (الثروة) و(النجاح) قائلة: لقد دعوت (المحبة) فقط، فلماذا تدخلان معه؟

فرد الشيخان: لو كنت دعوت (الثروة) أو (النجاح) لظل الاثنان الباقيان خارجاً،

ولكن كونك دعوت (المحبة) فأينما يذهب نذهب معه..

أينما توجد المحبة، يوجد الثراء والنجاح

إذا كان الانسان مُحبّاً لله سبحانه.. محباً للخير.. محباً للبشرية.. إذا كان ينشر الحب والمحبة أينما حل وارتحل.. سترافقه محبة الله والناس والكون أجمع.. سترافقه البركة في الرزق حتى لو كان قليلا.. ذاك هو الثراء الحقيقي: رزق حلال مبارك فيه ... والنجاح هو نتيجة حتمية لكل من سعى للخير.

ثمانية أعجبتني حتى أبكتني

الأولى: أني نظرت إلى الخلق فرأيت كلّ واحد يتخذ صاحباً، فإذا ذهب إلى قبره فارقه صاحبُه، فصاحبتُ الحسنات فإذا دخلتُ القبرَ دَخَلَتْ معي.

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

الثانية: أني نظرت في قول الله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) فأجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله تعالى.

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

الثالثة: أني نظرت إلى الخلْق فرأيت أنّ كلّ من معه شيءٌ له قيمة حفظه حتى لا يضيع ثم نظرت إلى قول الله تعالى: "مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ " فكلما وقع في يدي شيءٌ له قيمة وجهته لله ليحفظه عنده.

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

الرابعة: أني نظرت إلى الخلق فرأيت كلاً يتباهى بماله أو حسبه أو نسبه ثم نظرتُ إلى قول الله تعالى: " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ " فعملتُ على تحصيل التقوى حتى أكونَ عند الله كريماً

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

الخامسة: أني نظرت إلى الخلق وهم يتحاسدون على نعيم الدنيا فنظرتُ إلى قول الله تعالى:

" نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا" فعلمتُ أن القسمة من عند الله فتركتُ الحسد

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

السادسة: أني نظرتُ إلى الخلق يُعادي بعضهم بعضاً ويبغي بعضهم على بعض ويقاتل بعضهم بعضاً ونظرتُ إلى قول الله تعالى: " إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا " فتركتُ عداوة الخلق وتفرغتُ لعداوة الشيطان وحده

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

السابعة: أني نظرتُ إلى الخلق فرأيتُ كل واحد منهم يُكابد نفسه ويُذلّها في طلب الرزق حتى أنّه قد يدخل فيما لا يحلّ له فنظرتُ إلى قول الله تعالى: " وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا " فعلمتُ أنّي واحدٌ من هذه المخلوقات التي تدبّ على الأرض، فاشتغلتُ بما لله عليّ وتركتُ ما ليَ عنده.

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

الثامنة: أنّي نظرتُ إلى الخلق فرأيتُ كلّ مخلوق منهم متوكّلاً على مخلوق مثله؛ هذا على ماله، وهذا على متاعه وأملاكه، وهذا على مركزه ونظرتُ إلى قول الله تعالى: " وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ " فتركتُ التوكّل على المخلوق واجتهدتُ في التوكّل على الله الخالق سبحانه.

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

زحام عند باب |الجنة|...

وأصوات الداخلين اختلطت مع بعضها...

تأمل المشهد عندما يُفتح الباب...

(وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ)

أيّ جمـــال وأي روعـــة وأي سعـــادة وأي رضـــا

ما أحقر الدنيا في تلك اللحظات

"لا إله إلا الله" فما طابت الدنيا إلا بذكره سبحانه ولا طابت الآخرة إلا بعفوه جلّ جلاله

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

أسأل الله أن يجمعني بكم في الجنة ويجعلنا ممن قال فيهم: (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة)

✿✿.✿✿.✿✿.✿✿.✿✿

خير الأصحاب من أحبّك في الله، وذكّرك بالله، وخوّفك من غضب الله، ورغّبك في لقاء الله

العلاقة بين الحلال والنور

هل هناك علاقة بين الحلال والنور؟

هذه قصة تجيب عن هذا السؤال:

يحكى أن شاباً ورعاً تقيا فقيراً أشتد به الجوع!

مرّ على بستان فيه تفاح فأكل تفاحة حتى ذهب جوعه...

ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه ... فذهب يبحث عن صاحب البستان

وقال له : بالأمس بلغ بي الجوع مبلغاً عظيماً وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك

وأنا اليوم أستأذنك فيها

فقال له صاحب البستان:

والله لا أسامحك بل أنا خصيمك يوم القيامة عند الله!

فتوسل أن يسامحه، إلا أنه ازداد إصراراً وذهب وتركه

ولحقه حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى صلاة العصر

فلما خرج وجد الشاب لا زال واقفاً

فقال له: يا عم إنني مستعد للعمل فلاحاً عندك من دون أجر .. ولكن سامحني!

قال له: أسامحك لكن بشرط!

أن تتزوج أبنتي

ولكنها عمياء، وصماء، وبكماء، كما أنّها مُقعدة لا تمشي، فإن وافقت سامحتك

قال له: قبلت ابنتك!

قال له الرجل: جهّز نفسك فبعد أيام سأزفك لزوجتك

فلما جاء موعد الزواج

جاء الشاب متثاقل الخطى حزين الفؤاد..

طرق الباب ودخل قال له تفضل بالدخول على زوجتك

فإذا بفتاة أجمل من القمر!

قامت ومشت إليه وسلّمت عليه فلقد صعقه الموقف الذي رآه فلم تصدق عيناه ما كان يحدثه عنها أباها ففهمت ما يدور في باله وقالت:

إنني عمياء من النظر إلى الحرام..

وبكماء من قول الحرام..

وصمّاء من الإستماع إلى الحرام..

ومقعدة لا تخطو رجلاي خطوة إلى الحرام.

وأبي يبحث لي عن زوج صالح فلما أتيته تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها

قال أبي أن من يخاف من أكل تفاحة لا تحل له، حريّ به أن يخاف الله في ابنتي

فهنيئاً لي بك زوجاً، وهنيئا لأبي بنسبك

وبعد عام أنجبت..... هذه الفتاة غلاما!!

وأي غلام أنجبت؟؟؟

إنه الإمام ابو حنيفه!!

رجل من الرجال القلائل الذين مروا على هذه الأمة

أرأيتم كيف يرتبط الحلال بالنور

اللهم اجعل لشبابنا وبناتنا نورا يرجون فيه رضاك لا معصيتك

والله هذه القصة درس لكل أب وأم يبحثون لبناتهم عن خاطب فيسألونه عن ماله ولا يسألونه عن عفته وأخلاقه ودينه وورعه. يسألونه عن بيته، ولا يسألون عن تربيته، هم يريدون أن تسكن ابنتهم في قصر ولا يعلمون أنّ القصر الحقيقي هو رجل يحافظ عليها بروحه وقلبه

منْ أحسنٌ النساء؟

سئل أعرابي عن أحسن النساء؟

فقال: أفضل النساء: أصدقهن إذا قالت، التي إذا غضبت ...حلمت، وإذا ضحكت تبسمت،

وإذا صنعت شيئا أجادته.. هي التي تلتزم بيتها... ولا تعصي زوجها.. العزيزة في قومها.. الذليلة في نفسها، ... الودود...الولود... وكل أمرها محمود .....!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة: الودود، الولود، الغيور على زوجها، التي إذا آذت أو أوذيت جاءت حتى تأخذ بيد زوجها ثم تقول: والله لا أذوق غمضا حتى ترضى عني، هي في الجنة، هي في الجنة، هي في الجنة)

ومعنى لا أذوق غمضا: أي لا أنام ولا يستريح لي بال..

وقيل لأعرابي: صف لنا شر النساء؟ فقال: شرهن ... الممراض، .... لسانها .... كأنه حربة، ..... تبكي من غير سبب، وتضحك من غير عجب، .... كلامها وعيد...، وصوتها شديد.....، تدفن الحسنات، ...وتُفشي السيئات.....، تعين الزمان على زوجها، ولا تعين زوجها على الزمان ...، إن دخل خرجت .....، وإن خرج دخلت .....، وإن ضحك بكت..، وإن بكى ضحكت.....، تبكي وهي ظالمة ...، وتشهد وهي غائبة ....، قد دلى لسانها بالزور، وسال دمعها بالفجور ...، ابتلاها الله بالويل والثبور ..... وعظائم الأمور، هذه هي شر النساء

سـرّ البركة في الرزق

تقول صاحبة القصة: قبل حوالي ثلاث سنوات زرت صديقة من أعز صديقاتي بعد زواجها بفترة في منزلها المتواضع، شقة صغيرة قريبة من بيت أهل زوجها

ثم انقطعت الزيارات بيني وبينها وظل التواصل الهاتفي

أحدثها عن إخباري وهي كذلك وكنت أعرف أن أمورهم في تحسن

وأن زوجها بدأ في مزاولة بعض الأعمال التجارية

حتى سنحت لي الفرصة لزيارتها مرة أخرى لكن هذه المرة في منزلها الجديد بأحد أرقى أحياء العاصمة!!

وحقيقة منذ وطأت قدمي بيتها وأنا أقول: ما شاء الله تبارك الله، ما شاء الله تبارك الله بصراحة تفاجأت بمنزل راقٍ جداً

وأثاث فخم لا يشتريه إلّا ذوي القدرات المالية العالية!!

وأنا لا أقول هذا الكلام تنقيصاً من قدر صديقتي وزوجها

ولكن لعلمي السابق بإمكانياتهما المادية المتواضعة!!

وبعد جلوسي عندها وتجاذب أطراف الحديث معها

دفعني الفضول بعد أن دعوت لها بالبركة

لسؤالي لها عن سر هذا التحول المادي الكبير

قالت لي سبحان الله، والله كنت أنوي أن أفتح هذا الموضوع معك

الحكاية أني أنا وزوجي قررنا منذ أكثر من سنتين أن نضع حصّالة فلوس في غرفة النوم، على التسريحة، وكل يوم نقوم من النوم أول شيء نعمله نضع أي مبلغ في الحصالة واحد.. خمسة.. عشرة ... مية...

المهم يجب أن نضع أي مبلغ يوميا كي نكون مثل الذين ذكرهم الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا)

ويقوم زوجي أسبوعياً بفتح الحصالة ويضع ما بها في جيبه الأيمن دون معرفة المبلغ !!ثم يتصدق بها بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع..

تقول صديقتي: وهذه النصيحة نقلها زوجي من الأنترنت قبل أن يطبقها

ووالله اننا من يوم بدأنا نطبقها ونحن بخير وتفتحت لزوجي أبواب الرزق من كل مكان وصدق الله العظيم حيث قال في كتابه الكريم:

((مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))

وهذا الذي ترينه والله إني ما كنت أحلم به ولا أتخيله مجرد خيال لكن الله إذا أعطى أدهش فلا حدود لعطائه- والحمد لله المُنْعِم الكريم

- فكرة صدقة: اشتري عددا من الكراسي وضعها في المسجد، لتأخذ أجر كل من يصلي عليها.
- فكرة صدقة: ضع على نافذة غرفتك كأس ماء أو طعام للعصافير، وأجعلها عادة لك
- فكرة صدقة: مجموعة من الملابس تضعها في حقيبة وتعطيها لعامل
- فكرة صدقة: ضع في غرفتك صندوقا وكلما أذنبت ذنبا ضع فيه ريالا أو ريالين وبعد شهر أفتح هذا الصندوق وتصدق بما فيه وكررها شهريا
- فكرة صدقة: اطبع دعاء دخول البيت ودعاء الخروج على ورقتين، وضعها داخل مصعد العمارة عشان تكسب أجر كل واحد يدخل أو يخرج من بيته
- فكرة صدقة: اجعل من راتبك جزءآ لكفالة يتيم
- فكرة صدقة: احرص على توزيع كرتون ماء أو عصير للعمال واجعل نيتك صدقة عن ميت أو مريض.
- فكرة صدقة: لو عبيت بنزين وجاء العامل يرجع لك الباقي اترك الباقي له بنيّة الصدقة
- فكرة صدقة: ضع مصحفاً في مسجد من المساجد يكون لك أجر كل من قرأ فيه وكل حرف بعشر حسنات وتخيل الأجر الذي تحصل عليه.
- فكرة صدقة: ادخال السرور على قلب أي مسلم.. وخاصة مع تزايد المهمومين
- فكرة صدقة: ابتسم للمار وسلّم على من عرفت ومن لم تعرف والكلمة الطيبة صدقة.
- فكرة صدقة: لا تنام إلا وقد عفوت عمّن أساء اليك بغيبة أو نميمة أو ظلم.

اللهم اجعلها صدقة جارية عني وعن والديّ وعن كل شخص يقوم بنشرها ولوالديه..

أرسلها لكل الأشخاص ولا تحرم أحدا من الصدقة الجارية

فَتَبَيَّنُوا - فَأَصْلِحُوا - وَأَقْسِطُوا

ليس عليك أن تُسْعِدَ كلّ الناس، ولكن يجب عليك أن لا تؤذي أحداً

ينكسر الزجاج فينتهي صوت تحطمه بسرعة؛

وتبقى قطع الزجاج تجرح من يلمسها..

كذلك الكلام الجارح ينتهي ويبقى القلب يتألم طويلا ...

فلا تقل إلاّ خيراً...

الوصايا التسع في سورة الحجرات للتعامل مع الناس:

1- فَتَبَيَّنُوا. ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)

2- فَأَصْلِحُوا. ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10)

3- وَأَقْسِطُوا. ((وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (9)

4- لَا يَسْخَرْ. ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ

5- وَلَا تَلْمِزُوا ((وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ...))

6- وَلَا تَنَابَزُوا ((وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ...))

7- اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ))

8- وَلَا تَجَسَّسُوا ((وَلَا تَجَسَّسُوا....))

9- وَلَا يَغْتَبْ. ((وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ...))

يتعيّن علينا أن نحفظها جيدا وأن نحرص عليها ما دام في العمر بقية ...

ليس عليك أن تُسْعِدَ كلّ الناس، ولكن يجب عليك أن لا تؤذي أحداً..

من هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ

كتب اليوم إلى أخيه الذي يصرّ على مقاطعته ظلما وعدوانا ودون وجه حق يقول له:

تقبل الله طاعتكم وكل عام وأنتم جميعا بألف ألف خير وعساكم من عواده

وتحياتي إلى الأهل جميعا دون استثناء

أخي الفاضل: أنا أخوكم مهما قلتم ومهما فعلتم وحتى لو افتريتم فقد (عشنا في نفس الرحم المبارك ... ورضعنا من نفس اللبن الطاهر)

وكـــــــــلّ بني آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون

في هذا اليوم الفضيل أدعو وأقول: اللهم ألّف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام.

وما دامت الأخلاق في نظرك ركن من الدين والنبي عليه السلام يقول (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) فالأخلاق التي تحدث عنها المصطفى تقول (روى البخاري (5727) ، ومسلم (2560) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ) .

وروى أبو داود (4914)، وأحمد (9092) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ)

قال الحافظ العراقي رحمه الله في " تخريج الإحياء" (ص 688):

" أخرجه أَبُو دَاوُد من حَدِيث أبي هُرَيْرَة بِإِسْنَاد صَحِيح ".

ويقول سيد الأخلاق في الكون الصادق الأمين عليه الصلاة وأزكى التسليم: (هجر المسلم سنة كسفك دمه)

واللبيب من الإشارة يفهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أتمنى أن تصل رسالتي إلى كل من بينهم شحناء أو قطيعة رحم كي يتصالحوا ويتصافحوا ويتسامحوا في هذه الأيام المباركة

وصايا لنا وللمعلّمين والمعلمات

لا تأخذ/ تأخذي إجازة مرضية وأنت غير مريض فتجمع بين معصيتين: الكذب وأكل المال الحرام ... ووالله أن الخصم مع تقوى الله وخشيته خير لك وأبقى

تقبّل/ تقبّلي طلابك بأخطائهم فهم ليسوا ملائكة ولا شياطين، ولا سبيل للتهرب من توجيه تلك الأخطاء فأنت المربي وهذا المأمول منك

أظهر احترامك لمن هم بين يديك ببيان فضلهم كطلاب للعلم فهذا سيختصر المسافة لك للوصول إلى قلوبهم ...تذكر أن كثيراً من العظماء أصبحوا عظماء بسبب كلمة من معلم حفّزتهم وأشعلت هممهم ووصلوا إلى القمة فلتكن أنت صانع العظماء... أحسن تعاملك مع الطلاب واترك أثراً جميلاً لديهم فكم من معلم نال من الدعاء حتى مع مرور السنين ولو كان تحت الثرى

كل المواد الدراسية يُمكن ربطها بتعاليم ديننا.. فقط عليك البحث عن الوسيلة المناسبة بأسلوب حضاري لطيف... أي دقيقة تتأخر فيها عن الحصة أو تخرج فيها قبل نهاية الوقت، كل دقيقة تذهب في القهوة والفطور هي حق الطالب سيأخذها يوم الحساب... كم من معلم كان سبباً في تصحيح توجه كثير من الشباب، فنال بذلك دعوات صادقة وحسنات جارية... اللهم زد وبارك في كل معلم قويٌ أمين محسن صالح مصلح

بين يديكِ جيل، بُث في روحه الرحمة والوسطية والاعتدال والأخلاق الفاضلة وحبب إليه العلم وأيقظ فيه النخوة، لعل كلمة منك تُشعل في قلبه الهِمّة، فيكون صالحا ومصلحا للأمة

خوْف طلابك منك ليس دليلاً على مهارتك في الضبط والسيطرة والتحكّم... إنها دليل فقط على فشلك في دور التربية، التربية تأتي بالحزم والعطف وليس بالإرهاب ... بل لين في غير ضعف وحزم بلا عنف - كان الشيخ العثيمين رحمه الله يفصل بين قلم الوظيفة وقلمه الشخصي خوفا من أكل الحرام! فكيف بمن يهدر ما هو أثمن من الحبر؟ الوقت! - تذكر أن لديك أبناء يدرسهم معلمون مثلك فأحسن لأبناء الناس يقيّض الله لأبنائك معلمين يحسنون إلى أولادك، فالجزاء من جنس العمل ...أخلص النية لله فأنت تمارس مهنة الأنبياء عليهم السلام فقد قال الحبيب صلى الله عليه وسلّم (إنّما بعثت معلما) ومتى احتسبت الأجر في عملك كانت ساعات نهارك كلها في موازين أعمالك

وهذه النصائح لا تنطبق على المعلّم والمعلمة فحسب بل علينا جميعا في تعاملنا مع كل ما حولنا

{المرعى أخضر ولكن العنز مريضة}

بقلم د. عائض القرني

أكتب هذه المقالة من باريس في رحلة علاج الركبتين وأخشى أن أتهم بميلي إلى الغرب وأنا أكتبُ عنهم شهادة حق وإنصاف، ووالله إن غبار حذاء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) أحبُ إليّ من أميركا وأوروبا مجتمِعَتين.

ولكن الاعتراف بحسنات الآخرين منهج قرآني، يقول تعالى:

«لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ».

وقد أقمت في باريس أراجع الأطباء وأدخل المكتبات وأشاهد الناس وأنظر إلى تعاملهم فأجد رقة الحضارة، وتهذيب الطباع، ولطف المشاعر، وحفاوة اللقاء، حسن التأدب مع الآخر، أصوات هادئة، حياة منظمة، التزام بالمواعيد، ترتيب في شؤون الحياة!

أما نحن العرب؟؟؟

فقد سبقني ابن خلدون لوصفنا بالتوحش والغلظة، وأنا أفخر بأني عربي؛ لأن القرآن عربي والنبي عربي، ولولا أن الوحي هذّب أتباعه لبقينا في مراتع هبل واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى. ولكننا لم نزل نحن العرب من الجفاء والقسوة بقدر ابتعادنا عن الشرع المطهر.

نحن مجتمع غلظة وفظاظة إلا من رحم الله!

فبعض المشايخ وطلبة العلم وأنا منهم جفاة في الخُلُق، وتصحّر في النفوس، حتى إن بعض العلماء إذا سألته أكفهرَّ وعبس وبسر!

الجندي يمارس عمله بقسوة ويختال ببدلته على الناس!

ومن الأزواج زوج شجاع مهيب وأسدٌ هصور على زوجته وخارج البيت نعامة فتخاء!

ومن الزوجات زوجة عقرب تلدغ وحيّة تسعى!

من المسؤولين من يحمل بين جنبيه نفس النمرود بن كنعان كِبراً وخيلاء حتى إنه إذا سلّم على الناس يرى أن الجميل له، وإذا جلس معهم أدى ذلك تفضلاً وتكرماً منه

الشرطي صاحب عبارات مؤذية!

الأستاذ جافٍ مع طلابه!

فنحن بحاجة لمعهد لتدريب الناس على حسن الخُلُق!

وبحاجة لمؤسسة لتخريج مسؤولين يحملون الرقة والرحمة والتواضع!

وبحاجة لمركز لتدريس العسكر اللباقة مع الناس!

وبحاجة لكلية لتعليم الأزواج والزوجات فن الحياة الزوجية!

المجتمع عندنا يحتاج إلى تطبيق صارم وصادق للشريعة لنخرج من القسوة والجفاء الذي ظهر على وجوهنا وتعاملنا!

في البلاد العربية يلقاك غالب العرب بوجوه عليها غبرة ترهقها قترة، من حزن وكِبر وطفشٍ وزهق ونزق وقلق...

ضقنا بأنفسنا وبالناس وبالحياة!

لذلك تجد في غالب سياراتنا عُصي وهراوات لوقت الحاجة وساعة المنازلة والاختلاف مع الآخرين وهذا الحكم وافقني عليه من رافقني من الدعاة، وكلما قلت: ما السبب؟

قالوا: الحضارة ترقق الطباع!

نسأل الرجل الفرنسي عن الطريق ونحن في سيارتنا فيوقف سيارته ويخرج الخارطة وينزل من سيارته ويصف لك الطريق وأنت جالس في سيارتك!

نمشي في الشارع والأمطار تهطل علينا فيرفع أحد المارة مظلته على رؤوسنا!

نزدحم عند دخول الفندق أو المستشفى فيؤثرونك مع كلمة التأسف.

أجد كثيراً من الأحاديث النبوية تُطبَّق هنا، احترام متبادل، وعبارات راقية، وأساليب حضارية في التعامل.

بينما تجد أبناء يعرب إذا غضبوا لعنوا وشتموا وأقذعوا وأفحشوا،

أين منهج القرآن:

{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}

{وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا}

{فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ}

{وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}

{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ}

وفي الحديث:

«الراحمون يرحمهم الرحمن» و«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»

وكذلك «لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا»

عندنا شريعة ربّانيّة مباركة لكن التطبيق ضعيف. يقول عالم هندي: (المرعى أخضر ولكن العنز مريضة)

اتمنى ممن قرأ هذه الرسالة أن يغير من تعامله ولو الشيء اليسير مع المجتمع من حوله، مع أهله، مع جميع الناس، مسلم أو غيره.

يجب أن نر تقي بتعاملنا مع الناس.

فنحن خير أمة أخرجت للناس...

مخالفات تُرْتكب في حق الورثة بقصد حرمانهم من الميراث

الحمد لله المالك المتفرد في الملك، نحمدُه على ما بسط وقسم، ونشكره على ما وهب وعلم، الوارث الحق لما في السماوات والأرض القائل في كتابه)) وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ.))

والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي بَيّن ما أنزل إليه من ربه غاية التبيين، وأمر بتنفيذ أحكام المواريث على ما شرعه الله، ناسخا بشرعه كل شرع غابر. فالحقوق منحة من الله للخلق، والحق لا يكون حقا إلّا إذا أقره الشارع وحكم بوجوده، والميراث حق يثبت للمستحق بعد موت من كان له ذلك الحق لقرابة بينهما أو نحوها، فكل ما كان مملوكاً للشخص قبل وفاته من الأموال والمنافع، فهي تعتبر من التركة وتنتقل إلى الورثة كلا حسب نصيبه الذي يستحقه، لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه))، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم)): «مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ))

فآيات المواريث لم تقيد نوع الإرث بل تركت النص مطلقاً، كما جاء في قوله تعالى:(مما ترك) وقوله: ((مما تركتم))، أي من جميع ما يتركه الميت من الأموال والحقوق والمنافع.

والعلم المختص بتقسيم التركة هو علم الفرائض (فقه المواريث) وهو من أجل العلوم الشرعية وأعلاها منزلة، إذ هو من الفقه في الدين، وبه يعرف من يرث ممن لا يرث، وبه تثبت الأحكام وتصل الحقوق إلى أصحابها، فالميراث خلافة في المال وطريق مشروع من طرق الحصول عليه، فقد امتاز نظام التوريث في الإسلام، بأنّه أعدل النظم وأحكمها لموافقته للفطرة البشرية، بتحقيقه الملكية الفردية، وحرية الانتفاع بها، وليس هناك تشريع سابق للإسلام أو لاحق له، وصل في عدله كما هو الحال في النظام الإسلامي، سواء في الميراث وغيره. فالميراث اكتساب إجباري ليس كغيره من الحقوق كالهبة والنفقة ونحوها. (فلا يسقط بإسقاط الوارث، كما لا يؤثر فيه قَصْد المورِّث إلى الحرمان، فلو أعلن إنسان وسجل حرمان أحد ورثته، أو تفضيل بعضهم على بعض في النصيب الإرْثيْ لم يكن لحرمانه أو تفضيله من أثر.

قال الفقهاء الملك نوعان:

- أحدهما اختياري: وهو ما يملك رده كالشراء والهبة والوصية.
- وثانيهما قهري(اضطراري)): لا يملك رده وهو الإرث).

وبهذا فحقوق الورثة حقوق ثابتة بحكم الشارع لا بإرادة المورث ومن غير إرادة الوارث. فلا يحق للوارث عدم قبوله لأنّه يدخل في ملكه من غير إرادته وحتى إذا استغنى عنه، أُخْرج نصيبه من التركة ووهبه لمن يشاء باختياره ورضاه دون إكراه، إلاّ في الوصية فمن حق الموصي أنْ يوصي للموصى له بمقدار محدود وهو ثلث التركة، لأنّ الوصية خلافة اختيارية ليتدارك الموصي ما فاته في حياته من واجبات. وهنالك مخالفات ومحرمات ترتكب في حق الورثة بشكل عام وفي حق المرأة بشكل خاص بقصد حرمانهم من الميراث، وهذه الأفعال هي أثر من آثار وشوائب الجاهلية تحاك في صدور البعض، لابتعادهم عن أحكام الإسلام، فالاعتداء على حقوق الآخرين بطمع أو نحوه يعد تعسفاً، ويؤدي إلى مفسدة، وهي عدم إيصال الحقوق لأصحابها، وإنّ مآلات أفعال الناس بتحقيق مصلحة شخصية فقط دون النظر إلى حق الغير فيه مخالفة شرعية، لأنّها غاية الأنانية، فحقوق الناس محافظ عليها شرعاً، وهي حق الله تعالى، فكيف يتحقق العدل بدون رعاية تلك الحقوق. والشريعة الإسلامية وضعت حدوداً لتأدية الحقوق وحرمت الاعتداء عليها بالمجاوزة والحرمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): «مَنْ قَطَعَ مِيرَاثًا فَرَضَهُ اللَّهُ، قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ)).

فعند تقسيم التركة، يجب تقسيمها وفق ما شرعه الله تعالى لتحقيق معنى العدل، لأنّ الله تعالى هو العدل وقد أعطى كل ذي حق حقه لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم)) «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ((، وأنّه تعالى قدر كل شيء تقديراً لحكمته فلا يجوز الغمط والاحتيال لسلب حقوق الآخرين. ومن الملاحظ أنّ حق الورثة اليوم ضائع بين شرع منزل وحق معطل، فالتركة هي حق للبنين والبنات،)) يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ((، وهذه الآية الكريمة تدل على أمر رباني، فلا يجوز أنْ يخص الذكور بالإرث دون الإناث، فهذا منكر وهو من أعمال الجاهلية الذين كانوا لا يورثون النساء والصبيان. قال صاحب الكشاف في تفسيره لهذه الآية:

((كفى الذكور أنْ ضوعف لهم نصيب الإناث، فلا يتمادى في حظهن حتى يحرمن))

أهم المخالفات التي ترتكب في حق الورثة:

- تقسيم المالك(المورث) ثروته في حياته إلى الذكور من أولاده دون الإناث، بقصد حرمانهن من الميراث بعد وفاته، وذلك عن طريق الهبة أو التمليك (بالبيع الصوري))
- استحواذ بعض الأبناء على الميراث بحجة أنْ تبقى التركة على حالها لأنّها أثر أو تراث من الوالد لتخليد ذكراه. (قال تعالى (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ((فالآية فيها دلالة واضحة على أنّ الله تعالى خص الرجال بنصيبهم من

الميراث، وكذلك خص النساء بنصيبهم من الميراث، فلا يجوز أنْ يتعدى أحد على نصيب الآخر إلّا إذا تنازل الآخر عن حقه إلى أحد ذويه من غير تلميح أو تلويح، فإنْ طابت أنفسهم بشيء من أنصبتهم وتنازلوا عن ميراثهم أو بعضه فلا حرج عليهم. وإنْ لم يتنازلوا فعلى من استحوذ على التركة أنْ يقدر قيمة العقار الذي استغله ويخرج أجرة المثل من وقت وفاة المورث، لتوزع على الورثة كلآ حسب نصيبه من التركة.

- حرمان الزوجة من حقها في الصداق المؤجل عند وفاة زوجها أو اعتباره جزءًا من التركة فيقسم من ضمنها. فصداق الزوجة المؤجل دين في ذمة الزوج يجب الوفاء به وتأديته لها قبل تقسيم التركة لإبراء ذمة الزوج منه.
- ربما يوقف المالك جميع ماله لجهة معينه دون ورثته، دون مراعاة لحقوق ورثته، وهذا إجحاف بحقهم. قال تعالى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا)) قد يوصي المورث بتركته إلى أشخاص آخرين أو جمعية لقصد الأضرار بالورثة.
- تهديد المرأة من قبل الوارثين بالتنازل لهم عن نصيبها من الميراث، إمّا بمساومتها للتخلي عن ميراثها حيـــــــــــــاءآ، أو إكراها وكلاهما فيه تنازل عن حقها، وغصب لأموالها. قَالَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم)) :(لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ))

قالَ الإمام الغَزَالِيُّ (رحمه الله): الغَصْبُ نَوْعَانِ:

- أحدهما: غصبُ استيلاء
- وثانيهما: وغصبُ استحياء

فغصبُ الاستيلاء أَخذُ الأموال على جهة الاستيلاء والقهر والغلبةِ، وغصب الاستحياء هو أخذه بنوع من الحياء، قال وهما حرامانِ لأنّه لا فرق بين الإكراه على أخذ الأموال بالسّياط الظاهرة وبين أخذهِ بالسِّياط الباطنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ((رضي الله عنه) عنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ)) اللهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ))

وقد يحصل نزاع بين الإخوة بادعاء كل منهم بأنّه الوصي على إخوته، وخاصة أخواته الإناث بقصد الاستحواذ على أنصبتهن من الميراث. قال تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، فالبالغ العاقل سواء كان ذكر أو أنثى لا يحتاج إلى وصي. إنّ تأخير تقسيم التركة جيل بعد جيل يحرم مستحقيها الأصليين منها، حتى يلتبس على الناس من هو صاحب الحق من غيره، وربما يستفيد من التركة أحد الأقرباء الأباعد وحرمان من هو أقرب منه.

فمن الواجب على الورثة تعجيل قسمة التركة حتى لو كان هناك من ورثة المتوفى حمل، وعدم الانتظار لفترة إتمام مدة الحمل، لما في ذلك من إضرار بالورثة وتأخير لانتفاعهم بميراثهم، وقال الفقهاء(رحمهم الله) في ميراث الحمل: (وَإِنْ طلب الْوَرَثَة الْقِسْمَة أَي قسْمَة التَّرِكَة لم يجبروا على الصَّبْر ((وقيل:(فإنّ الميت إذا كان من ورثته حمل، فلا شك أنّه يحسب حسابه في الميراث، فيوقف له نصيبه من التركة حتى يظهر حاله، لانفصاله حياً، أو ميتاً ويعامل الورثة بالأضر، فيعطى كل واحد من الورثة المتيقن من نصيبه، ويوقف الباقي إلى ظهور حال الحمل

وهكذا نلاحظ إنّ الفقهاء لم يجيزوا تأجيل قسمة التركة، فإنْ طالب بها بعض الورثة حتى وإنْ كان هناك مبررا للتأخير كوجود الحمل، فكيف يجوز تأخيرها لسنين وعقود حتى تضيع قيمتها، ويزداد أعداد الورثة بالانتقال المستمر إلى الأجيال القادمة فتتلاشى قيمة التركة بالاندثار أو التبديل، ويلتبس الأمر حتى لا يعرف لمن تعود الحقوق. الآثار التي يتركها حرمان الورثة من التركة:

- معصية الله ورسوله، قال تعالى (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ
- الاعتداء والظلم على حقوق الآخرين، قال تعالى ((وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا))
- القطيعة لصلة الأرحام.
- تعريض الأسرة أو الأفراد إلى الفقر والعوز بسبب ذلك.

ولمعالجة تلك المخالفات يجب مراعاة ما يلي:

- الدعوة إلى توجيه الناس وتوعيتهم من قبل الدعاة والعلماء بمعرفة الحقوق الشرعية والقانونية للجميع، وتصحيح المفاهيم الخاطئة المتوارثة عن بعض الأعراف والتقاليد، وذلك بترسيخ أسس علم الفرائض بأيسر الأساليب، والتحذير من الظلم والاستبداد والتجاوز على حقوق الورثة بحرمانهم من الميراث بحيلة أو إكراه أو حياء.
- تعجيل قسمة تركة المتوفى وتوزيعها على مستحقيها وحسم الأمر بين الورثة.
- اهتمام المختصين من فقهاء وقضاة وقانونيين، وعموم أفراد المجتمع، ومنهم الذكور خاصة، بضمان حقوق المرأة وحسم قضايا ميراثها وغيره

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ} {إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}

عندما سخر نسوة مصر من امرأة العزيز ...دعتهن وأعطت كل واحدة منهن سكينا وعندما خرج عليهن يوسف عليه السلام أصابهن الذهول لدرجة أنهن قطعن أيديهن دون شعور بالألم!!

((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ))

ألهذا الحد كان يوسف جميلا!!

لحظة من فضلك استشعرها جيدا.....عيون شاخصة. أيادٍ تُجرح ...دم ينزف.. ولا ألم!!

لشدة الجمال الذي رأينهنّ أمامهن.. إنه أمر مدهش حقا...!

تفسير ما حصل أن أعينهن عندما تلذذت بمنظر جمال يوسف عليه السلام، تعطل الإحساس عندهن بكل شيء مؤلم.. ولا غرابة فيوسف أعطاه الله نصف جمال الكون. بقي السؤال الأهم: وهو الشاهد، كيف ستكون اللذة عند رؤية رب الجمال ومن خلق الجمال كله؟؟!

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ} {إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}

إن أعظم لذة خلقها الله هي رؤية وجهه الكريم وبالمقابل.. أعظم عذاب أن تحرم من رؤيته...أقرأ قول الله تعالى: (كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ "...)

ليس في هذه الدنيا كلها ما يستحق أن نخسر أعظم لذة.. {رؤية الله.. عز وجل..}

إن الكلمات لتعجز عن الوصف عندما ترى إلهك وخالقك والذي أوجدك من العدم.. إلهك الذي كنت تعبده وتسجد له وتطيعه وتتقرب إليه وتدعوه لسنوات..

تناجيه في جوف الليل.. تخشاه في خلوتك.. تسجد له وتدعوه..

أخيرا ستراه ... ما أجمل تلك الساعة...

أسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن يتنعمون برؤية وجهه الكريم بكرة وعشيا في الفردوس الأعلى من الجنة من غير حساب ولا عقاب

اللهم لا تحرمنا بذنوبنا لذة النظر إلى وجهك الكريم يا الله يا أكرم الأكرمين...

هل تستطيع أكل الرماد الحار؟!

عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلُم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: ((لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم المَلّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك))

شرح الحديث:

إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، يعني: أتحمل إساءتهم وهم يمعنون في الإساءة والتعدي والجهل، فقال: ((لئن كنت كما قلت فكأنما تُسِفُّهم المَلّ))، تسفهم المل: يعني: الرماد الحار، وهذا أمر لا يطاق ولا يحتمله الإنسان، فهو يتأذى به غاية التأذي، يعني: كأنك تطعمهم الرماد الحار، إما باعتبار ما يلحقهم من الإثم؛ بسبب ما يقابلون به هذا الإحسان والصلة، فهم يأثمون بسبب إساءتهم وعدوانهم ابتداءً فضلاً عن أن يكون ذلك مقابل الصلة والإحسان، وإما أن يكون((فكأنما تُسِفُّهم المَلّ)) بمعنى أن هذا التصرف يحرجهم غاية الإحراج، فحينما تقابل إساءة المسيء بالإحسان يعرق جبينه، وهذا ليس لكل أحد، من الناس من يكون صفيق الوجه، لا يؤثر فيه الإحسان ولا يستحي، بل لربما ظن أن هذا الإحسان الذي يُبذل إليه أنه حق له، هو من حقوقه المكتسبة، وأن هذا الإنسان أيضاً مع ذلك مقصر في أداء هذه الحقوق التي يجب أن يؤديها له، هكذا يتصور، فهو يرى أن الآخرين مهما بذلوا إنما يؤدون بعض حقه عليهم، أما هو فلا تسأل عن حاله وتقصيره وإساءته، وهذا موجود في الناس، ولذلك فإن الأقرب -والله تعالى أعلم- أن معنى ((فكأنما تُسِفُّهم المَلّ)) أي: ما يلحقهم بسبب ذلك من الإثم؛ لأنهم عصوا الله -تبارك وتعالى- بهذا، حيث قطعوا الرحم، والرحم كما سبق تأخذ بالعرش يوم القيامة وتقول: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فيقول: ((أما ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك؟)) والنبي -صلى الله عليه وسلم- أخبر ((أنه لا يدخل الجنة قاطع)) فهذا الحديث تطمين لكل من وصل رحمه فقُطعت، قطعوه، فهو لا يبالي؛ لأن أمر المسلم لله، فهو يعمل لله، ويصل الرحم لله، ويتصدق ويحسن إلى الآخرين لله، لا ينتظر منهم الجزاء ولا العطية ولا الشكور، فإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يضره أن يقابَل إحسانه بالإساءة، ومن ثَمّ فإنه يستمر على الإحسان، ولا ينقطع؛ لأن الذي ينقطع من كان أمره لغير الله -عز وجل-؛ لأنه يريد ما عند الآخرين، فحينما لا يقابَل بما أراد وما ظن وما توقعه من الإحسان فإنه ينقطع ويقابِل لربما الإساءة بالإساءة.

فالناس على ثلاث درجات:

منهم من يحسن إلى من أساء إليه. ومنهم من يحسن إلى من أحسن إليه. ومنهم من يعرض عمن أساء إليه.

وإن شئت أن تزيد جعلتها على خمس درجات، كالذي يعرض عمن أحسن إليه أيضاً، والذي يسيء إلى من أساء إليه، فصارت خمسًا، فأعلاها هو ذلك الإنسان الذي يحسن إلى من أساء إليه، وهذا غاية الكرم والجود والإحسان والصبر والبذل والتحمل ويدل على أن تربية هذا الإنسان تربية عالية جدًّا، لا تؤثر فيها إساءة هؤلاء الناس، ولا يهتز، فهي تربية متجذرة قوية أصيلة، بعيداً عن النفاق الاجتماعي والمجاملات وما إلى ذلك؛ لأن هذا مقام لا يمكن للإنسان أن يصبر عليه إن كانت أخلاقه من باب المجاملة مثلاً، أبداً.

ثم تأتي المراتب بعد ذلك، وأسوأ هذه المراتب هو عكس هذا من يسيء إلى من أحسن إليه، وهذا يوجد للأسف في الناس، لكنه قليل، فالكريم إذا أحسنت إليه ملكته، ولو كان الإحسان يسيراً، واللئيم إذا أحسنت إليه ازداد عتوًّا وتمرداً، فلا يزيده الإحسان إلا بغياً.

يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((ولا يزال معك من الله ظهير عليهم)) أي: معين ونصير، ((ما دمت على ذلك))، هذا يدل على أن الإنسان الذي يحسن إلى الذين يسيئون إليه أن الله يعينه وينصره ويقويه ويشد أزره، فمن أراد أن يكون له من الله ظهير فعليه أن يكون كذلك، نحن نقول: الإنسان لا يتطلب أناسًا يسيئون إليه، لكن ليس يخلو المرءُ من ضدٍّ ولو *** حاولَ العزلةَ في رأسِ جبلْ

لا بد من الإساءة، لابد من أن يلقى الإنسان ما يلقى، فإذا لقي ذلك يتذكر هذا المعنى، وهذه حقيقة الصلة، وهو أرفعها، وقد ثبت ((أنه ليس الواصل بالمكافئ، وإنما الواصل الذي يصل رحمه إذا قطعت))، أما الذي يحسن إلى الذين يحسنون إليه فهذا إحسان وبر، لكنه ليس كما ذكر في مثل هذه الصفة.

وكما قيل: ليست الأحلامُ في حال الرّضا *** إنما الأحلامُ في حال الغضب

كثير من الناس إذا كان في مقام يُحسن إليه وكذا يظهر إحسانه، وابتسامته، وأخلاقه الجميلة، فإذا وجد من يسيء إليه قابل الإساءة لربما بأكثر منها.

فنسأل الله -عز وجل- أن يرزقنا وإياكم الصبر، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يلهمنا رشدنا، اللهم ارحم موتانا، واشفِ مرضانا، وعافِ مبتلانا، واجعل آخرتنا خيراً من دنيانا، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه.

سبحانك ربي ما أعظمك

يُؤتى بأهل البلاء يوم القيامة فلا يُنصب لهم ميزان، ولا يُنشر لهم ديوان، ويُصَبُّ عليهم الأجر صباً، حتى أن أهل العافية ليتمنون في الموقف لو أن أجسادهم قُرّضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم..

فالحزن بلاء... وضيق العيش بلاء

وقطع العلاقات بالأحباب بلاء وابتعاد الناس عنك بلاء

والديون بلاء ... وموت أقرب الناس بلاء

والفقر بلاء ... والمرض من ألم وخز الشوكة إلى أشد أنواعه وأقواها بلاء

والمشاكل الزوجية بلاء ... والحسد بلاء

وكل ما يضيق به الصدر بلاء...

باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة

الحمد لله... ثلاثة أعمال لا تدخل الموازين يوم القيامة لعظمها:

- الصبر

قال تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}

لم يحدد الأجـــــــر

- العفو عن الناس

قال تعالى: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}

لم يحدد الأجـــــــر

- الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به) رواه الشيخان

لم يحدد الأجـــــــر

وينادي مُنادٍ يوم البعث: أين الذين أجرهم على الله؟

فـيقبل الصابرون والصائمون والعافين عن الناس..

فيا أيها الأحبّة في الله: ...

- صوموا / واصبروا / واصفحوا

جعلني الله وإياكم ممن ينادى عليهم بـهذا النداء

لما كان موسى يسري ليلاً متجهاً إلى النار يلتمس شهاباً قبساً..

لم يدر بخُلده وهو يسمع أنفاسه المتعبة أنه متجهٌ ليسمع صوت رب العالمين

فَثِق بربك

طرح إبراهيم ولده الوحيد واستلّ سكينه ليذبحه..

وإسماعيل يردد: افعل ما تؤمر

وكِلاهما لا يعلم أن كبشاً يُربى بالجنة تجهيزاً لهذه اللحظة

فَثِق بربك

لما دعا نوح ربه:" أني مغلوب فانتصر"

لم يخطر بباله أن الله سيغرق البشرية لأجله وأن سكان العالم سيفنون إلا هو ومن معه في السفينة

فَثِق بربك

جاع موسى وصراخه يملأ القصر لا يقبل المراضع ...الكل مشغول به.. آسية.. المراضع.. الحرس..

كل هذه التعقيدات لأجل قلب امرأة خلف النهر مشتاقة لولدها رحمة ولطفاً من رب العالمين لها ولابنها

فَثِق بربك - أطبقت الظلمات

على يونس.. واشتدت الهموم.. فلما اعتذر ونادى:

{... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}

قال الله تعالى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ

فَثِق بربك

محمّد مستلقٍ عليه الصلاة والسلام في فراشه حزيناً ماتت زوجته وعمه.. واشتدت عليه الهموم

فيأمر ربه جبريل أن يعرج به إليه يرفعه للسماء.. فيسليه بالأنبياء ويخفف عنه بالملائكة

فَثِق بربك

لما أخرج الله يوسف من السجن لم يُرسل صاعقة تخلع باب السجن.. ولم يأمر جدران السجن فتتصدّع.. بل أرسل رؤيا تتسلل في هدوء الليل لخيال الملك وهو نائم

فَثِق بربك ثق بربك

وارفع أكف الخضوع والتضرع واعلم أن فوق سبع سماوات

رب حكيم كريم - نحن قوم إذا ضاقت بنا الدنيا

اتسعت لنا السماء فكيف نيأس

اللهم زدنا بك ثقة واجعلنا من المتوكلين عليك

محطة الصيانة السنوية

الصلوات الخمس = الصيانة اليومية للقلب والروح والعقل والجسد

- صلاة الجمعة = الصيانة الأسبوعية للقلب والروح والعقل والجسد
- شهر رمضان مع الزكاة = الصيانة السنوية للقلب والروح والعقل والجسد
- الحج = الصيانة الشاملة للقلب والروح والعقل والجسد

لطالما حدثنا أنفسنا باغتنام فرصة رمضان، ولكم منيناها بصلاحها فيه، ولطالما عاهدنا أنفسنا قبل دخوله بأوبةٍ حقةٍ، وتوبةٍ صادقةٍ، ودمعةٍ حارةٍ، ونفسٍ متشوقةٍ، ولكن كلما أتى قضى الشيطان على الأمنية، وحنثت النفسُ الأمارةُ بالسوء بعهدها، فثابت ليالٍ ورجعت ثم عادت لسالف عهدها كأن لم تغن بنور رمضان وضيائه...

وها نحن- أيها الأحبة في الله- نعيش شهرا وموسما جديدا من الخير فأيُّ رمضانٍ يكونُ رمضانُك هذه المرة؟! هل هو رمضانُ المسوّفين الكسلانين؟! أم رمضان المسارعين المجدين؟!

هل هو رمضان التوبة أم رمضان الشِقوة، هل هو شهرُ النعمةِ أم شهرُ النقمة؟!

هل هو شهر الصيام والقيام؟! أم شهر الموائد والأفلام؟!!

هذا ما يعتلج بالفؤاد ويدور في الذاكرة والعقل؟!

ها هو هلال رمضان يقترب ووجه سعده قد طل.. رمضان هل هلاله، وخيّمت ظلاله، وهيمن جلاله، وسطع جماله، لقد أظلنا موسم كريم الفضائل، عظيم الهبات والنوائل، جليل الفوائد والمكارم...

أيام وليالي رمضان: نفحاتُ الخير ونسائم الرحمة والرضوان، فما ألذّها من أيام معطرةٍ بالذِكر والطاعة، وما أجملها من ليالٍ منورةٍ بابتهالات الراغبين وحنين التائبين.

رمضان: المنحةُ الربانية، والهبةُ الإلهية، قال تعالى:

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (البقرة:185).

شهرٌ يفوق على الشهور بليلةٍ *** من ألف شهر فُضّلت تفضيلا

طوبى لعبدٍ صحَ فيه صيامه *** ودعا المهيمنَ بكرةً وأصيـــلا

وبليله قد قامَ يختم وردَه *** متبتـــــــــلاً لإلهــه تبتيـلا

رمضان: أشرُف الشهور، وأيامُه أحلى الأيام، يعاتبُ الصالحونَ رمضانَ على قلة الزيارة، وطول الغياب، فيأتي بعد شوقٍ ويَفِدُ بعد فراق فيجيبه لسان الحال قائلاً:

أهلاً وسهلاً بالصيام * يا حبيبا زارنا في كل عـــــامْ

قد لقيناك بحبٍ مفعم * كُل حب في سوى المولى حرامْ

فاقبل اللهم ربي صومنا * ثم زدنا من عطاياك الجسامْ

إن رمضانَ فرصةٌ من فرصِ الآخرةِ التي تحمل في طياتها غفرانَ الذنوب...!! وكم تمر بنا الفرص ونحن لا نشعر.. هذه فرصة وما أعظمها، تحملُ سعادةَ الإنسان الأبدية فأين المبادرون، وأين المسارعون..

إن الصيام هو المدرسة التي يتعلمُ منها المسلمون، ويتهذب فيها العابدون..

جاء شهرُ الصيام بالبركات * فأكرم به من زائرٍ هو آت

نعم إنه شهر البركات والرحمات: فرمضان شهر الطاعة والقربى، والبر والإحسان، والمغفرة والرحمة والرضوان، والعتق من النيران: ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(إذا دخل رمضان فُتحت أبواب الجنة وغُلقت أبواب جهنم وسُلسُلت الشياطين). وعنه -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(إذا كان أولُ ليلةٍ من رمضانَ صفدت الشياطين ومردة الجن وغُلقت أبواب النيران فلم يفتح منها باب وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار وذلك كُلَ ليلة) رواه الترمذيُ وابنُ ماجةَ والنسائيُ وحسنهُ الألبانيُ.

الصيامُ يُصلح النفوسَ، ويدفع إلى اكتساب المحامد، والبعد عن المفاسد، به تُغفر الذنوبُ وتكفَّر السيئات وتزدادُ الحسنات، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

نعم، رمضانُ سببٌ لتكفير الذنوب والسيئات إلا الكبائر

قال صلى الله عليه وسلم: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنّ إذا اجتنبت الكبائر) رواه مسلم.

رمضان فيه إجابةُ الدعوات وإقالةُ العثرات قال صلى الله عليه وسلم: (لكل مسلمٍ دعوةٌ مستجابةٌ يدعو بها في رمضان) ويقول صلى الله عليه وسلم:

(ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم)

رواه أحمد.

هذه هي فرصة رمضان فأيُّ رمضانٍ يكونُ رمضانك، وتلك هي نعمة رمضان فماذا أنت فاعل

وما ذا أنت صانع:

أتى رمضانُ مزرعةُ العباد * لتطهير القلوب من الفساد

فأد حقوقه قولاً وفعلاً * وزادكَ فاتخذهُ للمعاد

فمن زرع الحبوبَ وما سقاها * تأوه نادماً يومَ الحصادِ

إن شهراً بهذه الصفات وتلك الفضائل والمكرمات لحري بالاهتمام، فهل نحن على استعداد للاستفادة من هذه المحطة نحو السعادة في الدنيا والآخرة؟!

عن أبي هريرةَ قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه يفتحُ فيه أبوابُ الجنة ويغلقُ فيه أبواب الجحيم، وتغلُّ فيه الشياطين، فيه ليلةٌ خير من ألف شهر من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمْ). رواه أحمدُ والنسائيُ وصححه الألباني.

قدوم رمضان تلو رمضان يدل على تعاقب الأيام، فالأيام تمضي والسنون تجري وكُلٌ إلى داع الموت سيصغي:

تمر بنا الأيام تترى وإنما * نساقُ إلى الآجال والعينُ تنظرُ

فلا عائدٌ ذاك الشبابُ الذي مضى * ولا زائلٌ هذا المشيبُ المكدرُ

وما هو استعدادك وما هي مراسم استقبالك له. فالناس في استقباله أقسام: فهل أنت من القسم الفرح بقدومه لأنه يزداد به قربى وزلفى إلى ربه جل وعلا، وهذا شأن المؤمنين: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) (يونس:57،58) ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم على رأس هؤلاء يقول ابن عباس رضي الله عنهما : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجودَ الناس، وكان أجودَ ما يكون

في رمضان، حين يلقاه جبريل في كل ليلة، فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) متفق عليه.

وهناك صنف ثان- وأعيذك بالله من حاله- لا يعرف ربه إلا في رمضان فلا يصلي ولا يقرأ القرآن إلا في رمضان

ويا عجبا ممن يتأفف من شهر الرضوان والرحمة!! لا والله بل هو شهر الخير والبركة

إن من نعم الله تعالى عليك أن مدّ في عمرك ومدّ في أنفاسك وجعلك تدرك خيرات هذا الشهر العظيم، فاحمدوا الله أن بلّغكم، واشكروه على أن أخّركم إليه ومكّنكم، فكم من طامعٍ بلوغَ هذا الشهر فما بلغه، كم مؤمِّل إدراكَه فما أدركه، فاجأه الموت فأهلكه.

رمضان شهر الشعور بإخوانك المسلمين فأي رمضان رمضانك: هل شعرت بإخوانك في أقاصي الأرض ومغاربها لا بد للمسلم الصائم أن يشعر بآلام المسلمين، وأن يستشعر حال إخوانه في كل مكان، فإذا جاع تذكر أن آلاف البطون جوعى تنتظر لقمةً فهل من مطعم، وهو إذا عطش تذكر أن آلاف الأكباد عطشى تنتظر قطرةً من الماء فهل من ساق، وهو إذا لبس تذكر أن آلاف الأجساد قد لحقها العري فهل من كاسٍ، يشعر بنعمة الله جلا وعلا عليه أن أعطاه السحور والإفطار وغيره محروم، أن ألبسه وغيره عارٍ، فالحمد لله على نعمائه.

رمضان شهر العبادة فأيُّ رمضان رمضانك هل اتخذت منه فرصة لتربية نفسك على العبادة: فالصيام يربينا على العبادة فلئن كان المسلم يعبد ربه جلا وعلا في سائر شهوره وأيامه إلا أنه يأخذ في رمضان دورةً عباديةً يزيد فيها من جرعات الطاعة ونكهاتِ الإيمان والإخلاص حتى يقوى على ما تبقى من الشهور ويجعل هذه الفرصة منطلقاً إلى فعل الخيرات تقول عائشة رضي الله عنها: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره " أخرجه مسلم.

وليالي رمضان تاج ليالي العام فيها تصفو الأوقات وتحلو المناجاة، قال صلى الله عليه وسلم:" أفضلُ الصلاة بعد الفريضة صلاةُ الليل "، ورمضانُ شهر القيام يقول النبي صلى الله عليه وسلّم: " من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه " متفق عليه، وقيام رمضان أمر مشروع فعلى المسلم أن يحرص على أداء صلاة التراويح وأن يكملها مع الإمام حتى ينصرف ، قال صلى الله عليه وسلم : " من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة "، رواه أهل السنن وهو صحيح، فلله الحمد والمنة يقومُ المصلي ساعةً من الليل مع الإمام فكأنما قام الليل كله.

ولا ننسى الاهتمام بالفرائض أولاً والمواظبة عليها في المساجد جماعة، فالله عز وجل يحب التقرب إليه بالفرائض، فلا ننسى الفرض ونهتم بالنوافل والمستحبات.

رمضان شهر النفحات والبركات: فلماذا لا نقوم رمضان، لماذا لا نجرب لذة القران، ولذة المناجاة والدعاء، لماذا لا نجرب وقت الأسحار وهجيع الليل لماذا لا ننطرح بين يدي مولانا، فربنا ينزل في ثلث الليل الأخير نزولاً يليق بجلاله وعظمته يعرض نفحاته ورحماته فلماذا لا نتعرض لرحمات الله!!

قم في الدجى واتل الكتاب * ولا تنم إلا كنومة حائر ولهان

فلربما تأتى المنية بغتــة * فتساق من فرش إلى أكفان

يا حبذا عينان في غسق الدجى * من خشية الرحمن باكيتان

فالله ينـزل كُلَ آخر ليلـة * لسمائه الدنيا بلا نكـران

فيقولُ هل من سائلٍ فأجيبَه * فأنا القريبُ أجيبُ منْ ناداني

رمضان شهر التقوى فأي رمضان يكون رمضانك

هل دربنا نفوسنا ووطناها على هجر المعاصي فرمضان فرصة لترك الذنوب: فالمعنى السامي للصيام أنه يجمع بين التقوى الحسية والتقوى المعنوية فمن أخل بواحدةٍ منهما فما استكمل الصيام، ولذا قال جلا وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة:183). يؤكد هذا المعنى أيها الصوام قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه " رواه البخاري، قال بعض السلف: " أهون الصيام: ترك الطعام والشراب ".

وقال الصحابيُ الجليلُ جابرُ بنُ عبد الله رضي الله عنه: " إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع عنك أذى الجار وليكن عليك وقارٌ وسكينةٌ ولا يكنْ يومُ صومِك ويومُ فطرِك سواءً ".

يا عبد الله، هذا أوان الجد إن كنت مجداً، هذا زمان التعبّد إن كنت مستعداً، هذا نسيم القبول هبّ، هذا سيل الخير صبّ، هذا الشيطان كبّ، هذا باب الخير مفتوح لمن أحب، هذا زمان الإياب، هذا مغتسلٌ بارد وشراب، رحمة من الكريم الوهاب، فأسرعوا بالمتاب، قبل إغلاق الباب

فبادر الفرصة، وحاذر الفوتة، ولا تكن ممن أبى، وخرج رمضان ولم ينل فيه الغفران والمنى...

ها هو موسم التوبة والإنابة، فباب التوبة مفتوح، وعطاء ربك ممنوح، فمتى يتوب من أسرف في الخطايا وأكثرَ من المعاصي إن لم يتب في شهر رمضان؟! ومتى يعود إن لم يعد في شهر الرحمة والغفران؟! فبادر بالعودة إلى الله، واطرق بابَه، وأكثر من استغفاره، واغتنم زمنَ الأرباح، فأيام المواسم معدودة، وأوقات الفضائل مشهودة، وفي رمضان كنوز غالية، فلا تضيّعها باللهو واللعب وما لا فائدة فيه، فإنكم لا تدرون متى ترجعون إلى الله، وهل تدركون رمضان القادم أو لا تدركونه؟ وإن اللبيب العاقل من نظر في حاله، وفكَّر في عيوبه، وأصلح نفسه قبل أن يفجأه الموت، فينقطع عمله، وينتقل إلى دار البرزخ ثم إلى دار الحساب.

جعل الله صيامنا صياما حقيقيا مقبولاً وجعله إيمانا واحتسابا إيمانا بما عنده، واحتسابا لثوابه، كما أسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم وسائر المسلمين ممن صام الشهر، واستكمل الأجر، وفاز بليلة القدر، كما أسأله أن يجعلنا ممن يصومونه ويقومونه إيماناً واحتساباً. اللهم اكتب صيامنا في عداد الصائمين وقيامنا في عداد القائمين.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

حوّل رمال الفشل إلى ذهب النجاح

حتى تحول الرمال إلى ذهب: حتى تحول رمال الفشل إلى ذهب النجاح، فلا بد من عصا سحرية لذلك، ولذا عليك بجملة أمور من أهمها ما يلي:

العصا الأولى: يقين جازم: إنه ذلك اليقين الذي يعلمنا إياه النبي عليه السلام حيث يقول: واعلَمْ أنَّ ما أخطَأَكَ لم يَكُن لِيُصِيبَكَ، وما أصابَكَ لم يَكُن، ليُخطِئَكَ

العصا الثانية: استخارة واستشارة: فإن استعصى عليك شيء، فاستشر غيرك، واستخر ربك، فما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.

العصا الثالثة: توكل على الله: فإن الله قادر على أن يحيل فشلك نجاحًا، فالنبي يبشرك بقوله:(لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا تُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا)

العصا الرابعة: لعلَّه خير: ثق دائمًا أن ما بذلت من الأسباب، سيجازيك الله به، وأن ما قدر الله لك، هو الخير لا محالة، فالله يقول: {وعسى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}

وماذا بعد هذا الكلام؟

- امحُ من ذاكرتك كلمة الفرار من التحديات خشية الفشل، وتذكر دائمًا: (إياك ثم إياك ثم إياك والفرار)، واكتب هذا القول في مكان بارز من حجرتك.
- صاحب الناجحين المتميزين، وتعلم من صفاتهم، ولا تجعل من حولك من يثبّط من همتك أو يُضعف من عزيمتك.
- فقط لا تنسحب:
- فشل في عمله عام 1831، وفشل في عمله مرة أخرى عام 1834، وأصيب بانهيار عصبي عام 1836، وفشل في الانتخابات في سنة 1838، وسنة 1846، وسنة 1847، وفشل في انتخابات مجلس النواب عام 1855، وفشل في أن يصبح نائب الرئيس عام 1856، ثم فشل في انتخابات مجلس النواب عام 1858.
- ولكن وبعد كل هذا العناء والجهد المتواصل، استطاع "إبراهام لنكولن" أن يصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وهو في الستين من عمره، ويومها قال: (إنك لن تفشل إلاّ إذا انسحبت).

لا يُدْرِك المفاخِر منْ رضي بالصف الآخر

يذكر لنا التاريخ أن محمد المهلبي كان فقيراً معدماً لا يملك قوت يومه.

حتى أنه سافر ذات مرة فأخذ يتمنى الموت من شدة فقره ويقول:

ألا موت يباع فأشتريه *** فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لذيذ الطعم يأتي *** يخلصني من العيش الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد *** وددت أنني مما يـليه

ألا رحم المهيمن نفس حر *** تصدق بالوفاة على أخيـه

فقام صاحب له ورثى لحاله وأعطاه درهما.

ثم تمر الأيام ويعتنى المهلبي بنفسه، ويجتهد ويترقى في المنصب،

حتى أصبح وزيراً، وضاق الحال بصاحبه (الذي أعطاه درهماً)

فأرسل رقعة إلى محمد المهلبي كتب فيها:

ألا قل للوزير فدته نفسـي *** مقال مذكر ما قد نسيه

أتذكر إذ تقول لضنك عيش *** ألا موت يباع فأشتريه؟

فلما قرأ محمد المهلبي الرقعة أمر له بسبعمائة درهم، ثم كتب تحت رقعته قوله - تعالى -:

" مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم".

ثم قلده عملاً يسترزق منه، ترى هل ركن المهلبي إلى فقره ورضخ إلى حاله البائس؟

أم أن نفسه التائقة إلى السمو دفعته كي يكون شيئاً مؤثراً له قيمة

ووزن في هذه الحياة؟

إن فقره وضيق حاله لم يمنعاه من المساهمة في هندسة الحياة

وإحداث التأثير الذي أراده هو لنفسه.

مواسم العمر خمسة:

الموسم الأول: من وقت الولادة إلى زمان البلوغ، وذلك خمس عشرة سنةً.

والموسم الثاني: من زمان بلوغه إلى نهاية شبابه، وذلك خمسٌ وثلاثون سنةً.

والموسم الثالث: من ذلك الزمان إلى تمام خمسين سنةً، وذلك زمان الكهولة، وقد يقال: كهلٌ لما قبل ذلك.

والموسم الرابع: من بعد الخمسين إلى تمام السبعين، وذلك زمان الشيخوخة.

والموسم الخامس: ما بعد السبعين إلى نهاية آخر العمر، فهو زمان الهرم.

****

الموسم الأول: هذا الموسم يتعلق معظمه بالوالدين، فهما يربيانه، ويعلمانه، ويحملانه على مصالحه، فلا ينبغي أن يفترا عن تأديبه وتعليمه، فإن: ((التعليم في الصغر، كالنقش في الحجر)).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...}، قال: ((علموهم وأدبوهم)). فيعلمانه الطهارة والصلاة، ويضربانه على تركها إذا بلغ عشر سنين، ويحفظانه القرآن، ويسمعانه الحديث، وما احتمل من العلم أمراه به. ويقبّحان عنده القبيح، ويحسنان عنده المليح، ويحثانه على المكارم على قدر ما يحتمل؛ فإنه موسم الزرع.

لا تسه عن أدب الصغير ... وإن شكا ألم التعب

ودع الكبير لشأنه ... كبر الكبير عـــــــــن الأدب

******

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ... ولا يلين إذا قومته الخشـــــــــــــــب

قد ينفع الأدب الأحداث في مهل ... وليس ينفع في ذي الشيبة الأدب

فإذا راهق الصبي فينبغي لأبيه أن يزوجه، فقد جاء في الحديث: ((من بلغ له ولدٌ، وأمكنه أن يزوجه، فلم يفعل، وأحدث الولد، كان الإثم بينهما)).

الموسم الثاني وهو من زمن البلوغ إلى منتهى الشباب وهذا هو الموسم الأعظم الذي يقع فيه جهاد النفس والهوى وغلبة الشيطان. وبصيانة هذا الموسم يحصل القرب من

الله عز وجل، وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم، وبالصبر فيه عن الزلل يُثنى على الصابرين، كما أثنى الله فيه على الصابر يوسف الصديق؛ إذ لو زل من كان يكون؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((عجب ربك من شابٍ ليست له صبوةٌ)).

ويقول الله عز وجل: ((أيها الشاب التارك شهوته من أجلي! أنت عندي كبعض ملائكتي)).

وليعلم البالغ أنه من يوم بلوغه قد وجب عليه معرفة الله تعالى بالدليل لا بالتقليد، ويكفيه من الدليل رؤية نفسه، وترتيب أعضائه، فيعلم أنه لا بد لهذا الترتيب من مرتب، كما أنه لا بد للبناء من بانٍ، ولا بد لهذا البناء من باب. ويعلم أنه قد نزل ملكان يصحبانه طول عمره، ويكتبان عمله، ويعرضانه على الله تعالى، قال الله عز وجل: {وإن عليكم لحافظين. كراماً كاتبين. يعلمون ما تفعلون}.

قال محمد بن الفضل: منذ أربعين سنة ما أمليت على كاتبي سيئةً، ولو فعلت ذلك لاستحييت منهما. فلينظر العبد فيم يرتفع من عمله، فإن زل فيرفع الزلل بتوبةٍ واستدراك.

الموسم الثالث وهو حالة الكهولة وهذا الزمان فيه بقيةٌ من الشباب، وللنفس فيه ميلٌ إلى الشهوات، وفيه جهاد حسن، وإن كانت طاقات الشيب ترع وتزعج عن مهاد اللهو، وليكتفي الكهل بنور الشيب الذي أضاء له سبيل الرحيل، وليعامل بالبقية المائلة إلى الهوى يربح، ولكن لا كربح الشباب.

الموسم الرابع وهو الشيخوخة

وقد يكون في أول الشيخوخة بقية هوى، فيثاب الشيخ على قدر صبره، وكلما قوي الكبر، ضعُفت الشهوة، فلا يراد الذنب، كما قال الشاعر:

تاركك الذنب فتاركته ... بالفعل والشهوة في القلب

فالحمد للذنب على تركه ... لا لك في تركك للذنب

فإذا تعمد الشيخ ذنباً، فكأنه مراغم؛ إذ الشهوة المطالبة قد خرست.

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبغض الخلق إلى الله شيخٌ زانٍ)).

فالويل كل الويل لمن لم ينهه شيبه عن عيبه، وما ذاك إلا لخلل في إيمانه.

وقد يقول الشيخ العالم: علمي يدفع عني، وينسى أن علمه حُجَةٌ عليه.

الموسم الخامس وهو حال الهرم

ورد في الحديث: ((ابن الثمانين أسير الله في أرضه)).

ولم يتوف زمان الهرم إلا تدارك ما مضى، والاستغفار والدعاء عمل ما يمكن من الخير اغتناماً للساعات، والتأهب للرحيل.

وكان عامر بن عبد القيس يصلي كل يوم وليلة ألف ركعة، فلقيه رجل فقال: أكلمك كلمة. فقال: أمسك الشمس.

وقال لرجل سأله: أعجل فإني مبادر، قال: وما الذي تبادر؟ قال: خروج روحي.

وقال عثمان الباقلاني: أبغض الأشياء إلى وقت الفطر؛ لأني أشتغل بالأعمال عن الذكر.

وكان داود الطائي يشرب الفتيت، ولا يأكل الخبز، فقيل له في ذلك، فقال: بين شرب الفتيت ومضغ الخبز قراءة خمسين آية.

ومن نظر في شرف العمر اغتنمه، ففي الصحيح: ((من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلةٌ في الجنة)).

وقال الحسن رحمه الله: الجنة قيعانٌ، والملائكة تغرس، فربما فتروا، فيقال لهم: ما لكم فترتم؟ فيقولون: فتر صاحبنا، فقال: أمدوهم رحمكم الله.

وقد رأينا جماعة من الأشياخ يرتاحون إلى حضور الناس عندهم، وسماع الأحاديث التي لا تنفع، فيمضي زمانهم في غير شيء، ولو فهموا، كانت تسبيحةٌ أصلح.

وهذا لا يكون إلا من الغفلة عن الآخرة؛ لأن بتسبيحة واحدة يحصل الثواب على ما ذكرناه، والأحاديث الدنيوية تؤذي ولا تنفع.

وكان أبو موسى الأشعري يصوم في الحر، فيقال له: أنت شيخ كبير، فقال: إني أعده لعسير طويل. وقيل لعابد: ارفق بنفسك، فقال: الرفق أطلب. فمن عرف شرف العمر وقيمته، لم يفرط في لحظة منه. فلينظر الشاب في حراسة بضاعته، وليتحفظ الكهل بقدر استطاعته، وليتزود الشيخ للحاق بجماعته، ولينظر الهرم أن يؤخذ في ساعته، نفعنا الله وإياكم بعلومنا، ولا سلبنا وإياكم فهومنا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، ولا جعل علمنا حجةً علينا، إنه ولي ذلك والقادر عليه. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم. تلخيص كتاب: تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر

تأليف زينة الواعظين ودرة الناصحين الإمام عبد الرحمن بن الجوزي رحمه الله

أمّي الحبيبة الغالية

كــل عــام وقبرك يملأه النور والنعيم ورحمة الجليل

كل عــام ورحــمة الرحمن تظـــلك ...

كل عام ودعــائي لك لا يفارق لســاني

فأسألك اللــهم أن تُسـكنها فسيح جنــاتك

أحبائي دعواتكم لوالدتي ووالدي ولكل أموات المسلمين

كان لي أمّ حبيبه على قلبي تفرح وتستبشر بقدوم رمضان..

إلهي هي اليوم تحت الثرى وأنا على يقين أنك أرحم الراحمين

وأنا على يقين أنك الرب الغفور الرحيم (يا رب ارحم أمي رحمة واسعة فإني اشتقت لها)

يا رب أكرمها بالفردوس الأعلى من الجنة

اشتقت لأم أسأل الله أن يجمعني بها في الفردوس على سرر من ذهب أعلم أنّ هناك ملايين الأمّهات الفاضلات التقيات الطيبات المؤمنات لكنّ أمي بالنسبة لي لن تتكرّر ولن يأتي مثلها أبداً في عطفها وكرمها وحنانها وصفاتها وأصالتها

اللهم متع كل بنت وابن بأمهاتهم.

واجعل كل الأمهات سنداً وأمانا للأبناء والبنات....

اللهم أغفر لأمي وارحمها واعف عنها وأكرم نزلها ووسع مدخلها واغسلها بالثلج والماء والبرد، ونقّها من الذنوب والخطايا كما ينقّى الثوب الأبيض من الدنس

- اللهم هون حسابها وليّن ترابها وثبت أقدامها وأكرم مثواها واجعل الجنة مستقرها ومأواها

- اللهم آنس وحشتها وارحم غربتها وقها عذاب القبر وعذاب النار

- اللهم افسح لها في قبرها ونوّر لها فيه واجعله روضة من رياض الجنة

- اللهم انقلها من ضيق اللحود والقبور إلى سعة الدور والقصور في سدر مخضود وطلح ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيره لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعه

اللهم إنْ كانت مُحسنةً فزد في إحسانها وحسناتها وإن كانت مسيئة فتجاوز عن سيئاتها

- اللهم كن لها بعد الحبيب حبيبا ولدعاء من دعا لها مجيبا واجعل لها من فضلك ورحمتك وجنتك حظا ونصيبا

-اللهم ارزقها الفردوس الأعلى بغير حساب ولا سابق عذاب

وارزقها لذة النظر إلى وجهك الكريم

ولا تحرمها شفاعة حبيبك محمد صلى الله عليه وسلم

واسقها بيده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا تظمأ بعدها ابدا

واحشرنا

واحشرها وأبي وجميع المسلمين مع الحبيب المصطفى في جنات النعيم

وجميع أموات المسلمين .... وارحمنا واغفر لنا إذا صرنا الى ما صارت اليه

اللهم آمين

اللهم اغفر وارحم والداي.. والمؤمنين والمؤمنات

الأخ والصديق والحبيب والرفيق الصالح

* قال الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما أعطي العبد بعد الإسلام نعمة.. خيراً من أخ صالح، فإذا وجد أحدكم وداً من أخيه فليتمسك به".

*وقال الشافعي: "إذا كان لك صديق -يعينك على الطاعة- فشد يديك به؛ فإن اتخاذ الصديق صعب، ومفارقته سهلة".

*وقال الحسن البصري: إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا، لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا، وإخواننا يذكروننا بالآخرة، ومن صفاتهم: الإيثار.

*وقال لقمان الحكيم لابنه: يا بني؛ ليكن أول شيء تكسبه بعد الإيمان بالله أخا "صادقا" فإنما مثله كمثل: "شجرة"، إن جلست في ظلها أظلتك، وإن أخذت منها أطعمتك، وإن لم تنفعك لم تضرك..

*مرض الإمام أحمد رحمه الله ذات يوم ولازم الفراش، فزاره صديقه الإمام الشافعي رحمه الله، فلما رأى عليه علامات المرض الشديد أصابه الحزن... فمرض الشافعي أيضا.. فلما علم الإمام أحمد بذلك.. تماسك نفسه وذهب لرؤية الشافعي في بيته..

- فلما رآه الشافعي قال: مرض الحبيب فزرته فمرضت من أسفي عليه

شُفي الحبيب فزارني فشُفيت من نظري إليـه

*اللهم.. ارزقنا الصحبة الصالحة.. *قال تعالى: {وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ} [سورة الزمر:73-74].

- يقول الامام ابن القيم - رحمه الله - مفسراً هذه الآية: " يأبى الله أن يدخل الناس الجنة فرادى، فكل صحبة يدخلون الجنة سويا"..

*أسأل الله العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.. أن نكون صحبة يأخذ بعضنا بيد بعض وندخل الجنة. اللهم آمين.. *المحبة في الله.. نعمة من الله.. والتواصل مع الأحبة أنس ومسرة.. هم للعين قرّة..

* فسلام على من دام في القلب ذكراهم.. وإن غابوا عن العين قلنا يا رب احفظهم وارعاهم

أهل الفرض وأهل الفضل

أهل الفرض من أصحاب اليمين.. ...

وأهل الفضل من المقربين..

****

أهل الفرض كثير من المسلمين،

وأهل الفضل قليل من المحسنين،

*****

أهل الفرض يصومون رمضان ويفطرون بقية العام،

وأهل الفضل يصومون الستة من شوال، والأيام البيض من الشهر القمري، والاثنين والخميس، وتسع ذي الحجة، ويوم عرفة وعاشوراء،

أهل الفرض يصلون الفرائض دون نقصان،

وأهل الفضل: "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا" (السجدة:16)،

أهل الفرض "إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ " (الشورى:37)،

وأهل الفضل إذا ما غضبوا هم يحسنون،

****

أهل الفرض يقابلون الحسنة بالحسنة، والسيئة بالسيئة،

وأهل الفضل يقابلون الحسنة بأحسن منها، والسيئة بالحسنة،

*****

أهل الفرض يخرجون زكاة أموالهم

وأهل الفضل: "يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلانِيَةً" (البقرة: 274)،

****

أهل الفرض "يحب أحدهم لأخيه ما يحبه لنفسه"،

وأهل الفضل: "يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " (الحشر:9)

أهل الفرض قد يتصدقون وقد يمدون يد العون للمحتاجين

وأهل الفضل يسارعون في الخيرات

وتقضى على ايديهم حوائج الناس،

*****

أهل الفرض يسعون لخدمة أنفسهم أولاً ثم دينهم ثم أمتهم،

وأهل الفضل يضحُّون بأنفسهم من أجل دينهم وأوطانهم وأمتهم،

أهل الفرض وقّافون عند حدود الله،

وأهل الفضل حافظون لحدود الله،

أهل الفرض يطمعون في قوله تعالى: "فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ" (آل عمران:185)

وأهل الفضل يتنافسون على قوله تعالى:

"فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَا"

جعلنا الله وإياكم مع أهل الفضل برحمته وإحسانه

الطِيَرَةَ (التشاؤم) شكل من أشكال الشرك

الطِيَرَةَ هي التشاؤم بكل مسموع أو مرئي أو معلوم

ذكر العلماء أنّ الطِيَرَةَ من كبائر الذنوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال " الطيرة شرك " وكما هو معلوم أن الشرك أعظم ذنب عصي الله به، وتبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الطِيَرَةِ فقال " ليس منا من تطيّر أو تُطير له ".. وينبغي للمسلم أن يعلم أن حكم الطيرة يختلف باختلاف أحوال الشخص المتطيّر وذلك أن المتطيّر لا يخلو من ثلاثة أحوال:

1ـ أن يمضي ولا يلتفت إلى شيء من ذلك، فهذا لا يضره.

2ـ أن يمضي ولكن في قلق وهمّ وغمّ يخشى من تأثير هذا المتطير به وهذا مكروه ولكنه لا يدخل في حد الشرك.

3ـ أن يحجم ويستجيب لهذه الطيّرة ويدع العمل فهذا شرك لحديث عبد الله ابن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك. قالوا: فما كفارة ذاك قال: أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك) سنده حسن

هدي النبي صلى الله عليه وسلم لمن وقع في شيء من التطير

لا شك أن كل من يريد السعادة في الدنيا والنجاة في الآخرة فعليه التمسك بهدي النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويتلخص الهدي النبوي في أمر الطيرة على النحو الآتي:

1ـ التوكل على الله تعالى وعدم الالتفات للطيرة وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه النافع والضار والمعطي والمانع، وأن لاحول ولا قوة الا بالله، فبعد هذا يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه وفي المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده في فعل الأسباب النافعة فمتى استدام العبد هذا العلم وهذا الاعتماد والثقة، فهو المتوكل على الله حقيقة

2ـ المضي وعدم التأثر بالطيرة، فإنها لا تضر ولا تنفع

3ـ الإتيان بالكفارة وهي قول ما ورد عن النبي عليه السلام: " الله لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك ".. أو يقول:" اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك ".. هذا الدعاء كفارة لمن يقع في الطيرة وفيه الاعتراف بأن الطير خلق مسخر مملوك لله، لا يأتي بخير ولا يدفع شراً، وأنه لا خير في

الدنيا والآخرة إلا خير الله، فكل خير فيهما فهو من الله تعالى تفضلاً على عباده وإحساناً إليهم، وأن الألوهية كلها لله ليس لأحد من الملائكة والأنبياء عليهم السلام شركة، فضلاً عن أن يشرك فيها ما يراه ويسمعه مما يتشاءم به

4ـ التفاؤل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التفاؤل وهذا من حسن ظنه صلى الله عليه وسلم بربه جل وعلا فعلى المؤمن ألا يظن بربه إلا خيراً ففي الصحيحين عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة. ويعجبني الفأل. قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة)

ومعنى التفاؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفاءل بما يسمع من الكلام، فيسمع آخر يقول: يا سالم، أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول: يا واجد، فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، ويجد ضالته.

خَمْسٌ مَعْلُومَاتٍ ثمينة

❶ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ عِنْدَمَا يَنْتَهِي الْمُؤَذِّنُ مِنَ الأَذَانِ فَأَبْوَابُ السَّمَاءِ تُفْتَحُ لَك؛

فَلَا تَحْرِمْ نَفْسَكَ مِنْ دَعْوَةٍ مُسْتَجَابَة بَعْدَ تَرْدِيدِكَ الْأَذَان

❷ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّكَ عِنْدَمَا تُصَلِّي يَضَعُ اللهُ عَنْكَ وِزْرَك: أَيْ تَسَّاقَط ذُنُوبك؟

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي: أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا

فَوُضِعَتْ عَلَى رَأْسِهِ وَعَاتِقَيْه، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَتْ عَنهُ»

[صَحَّحَهُ الْعَلاَّمَةُ الأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحِ وَالصَّحِيحَةِ بِرَقْمَيْ: 1398،1671، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِسَنَدٍ صَحِيح]

[قُطُوف مِنْ كِتَاب جَوَاهِرُ مِن أَقْوَالِ الرَّسُول لِلشّيخ يَاسِر الْحَمَدَانِي مَوْقِعُ الشَّاملَة]

يَا مَنْ تَتَعَجَّلُ فِي رُكُوعِكَ وَسُجُودِك: أَطِلْهُمَا قَدْرَ مَا تَسْتَطِيع؛ لتتساقط عنك ذنوبك!!!

لَا تُفَوِّتْ هَذَا الْأَجْر؛ فَمَنْ كَتَمَ عِلْماً أَلْجَمَهُ اللهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَة!!!

❸ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ امْرأَةً صَالِحَةً مَاتَتْ، فَكَانُواْ كُلَّمَا زَارُواْ قَبْرَهَا وَجَدُواْ رَائِحَةَ تُرَابِ الْقَبْرِ وَرْدَاً!!!

فَسَأَلُواْ زَوْجَهَا؟ فَقَال: إِنَّهَا مَا كَانَتْ تَتْرُكُ كُلَّ لَيْلَة قِرَاءَةَ سُورَةَ الْمُلْكِ قَبْلَ نَوْمِهَا

فَهَنِيئَاً لِمَنْ جَعَلَ قِرَاءَتَهَا عَادَةً لَهُ؛ فَاحْرِصْ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا تُنْجِي مِن عَذَابِ الْقَبْر؛

❹ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّكَ عند قراءة آية الكرسي بعد كل صلاة:

تصبحُ لَا يَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا الموت فقط؟!

❺ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَظَلُّ تَدْعُو لَكَ عَقِبَ كُلّ صَلَاةٍ مَا لَمْ تَبْرَحْ مَكَانَك؟!

فَلَا تَسْتَعْجِلْ بِالْقِيَامِ بَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ الصَّلَاةِ مُبَاشَرَةً، وَابْقَ دَقَائِقَ جَالِساً

ـ اللَّهُمَّ اجْعَلْ تَذْكِيرِي بِهَا صَدَقَةً جَارِيَةً لِي وَلِوَالِدِاي وَلِمَن أَرْسَلَهَا

أيامُ حياتِك.. أم حياة أيامك؟!

أيامُ حياتكَ

لا تملِكُها فالأعمارُ والآجالُ عِلمُها عندَ ربّي ولا تَقدِرُ أن تزيدَ فيها شيئًا.

أمّا حياةُ أيامِكَ

فهنا الشأنُ كلُّه!!

إنَّ اليومَ الذي تحياهُ ويستحِقُّ أن يُسَجَّلَ من أيام حياتك هو يومُ الإضافةِ والإنجاز، يومُ البَصْمَةِ والأثَرِ الإيجابيّ الذي تَكسِبُهُ في ذاتِكَ أو تُكسِبُهُ لغيرك.

هو اليومُ الذي تُحلّقُ فيه روحُك وتزدادُ فيه قربًا مِن رَبِّك.

ليس المُهِمُّ (كم ستَعيشُ) ولكنَّ المُهمَّ (كيف تعيش)؟!

ستُّ سنواتٍ فقط من حياةِ سعدٍ بن معاذ في الإسلامِ كانت كفيلةً لأنْ يهتزَّ لموتهِ بعدَها عرشُ الرَّحمن.

ركِّزْ على الـ"كيف". كيفَ تختارُ لنفسِكَ حياةً كريمَة

كيف ترسمُ لنفسك خاتمةً سعيدةً تستقبِلُ بها الحياةَ الأبديَّةَ الباقية؟

هذه المَعاني انقدَحَتْ في خاطري منذُ أشهُرٍ حينَما قرأتُ حكمةً تقولُ:

(لا يُمكِنُكَ أن تمنَحَ حياتَك مَزيدًا من الأيام ولكن يمكِنُكَ أن تمنَحَ أيامَكَ مَزيدًا من الحياة).

وتجلَّى أمامَ عيني قولُ الحقّ جَلَّ جلالُه:

((أوَمَنْ كان ميتًا فأحييناهُ وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمَنْ مثَلُه في الظُلُمات ليس بخارجٍ منها؟!)).

اللهمَّ أَحي بِنا دينَكَ بعدَ أن تُحْيِيَنا به.

هل تشتاق لوالدتك؟

يقول أحدهم: زارني يوم أمس ابن عمي وحبيبي ورفيقي فسألته بصراحة:

- ابو عبد الله بعد 26 سنة على موت الوالدة رحمة الله عليها وبعد هذا العمر وتخطيك سن الخمسين

هل ما زلت تشتاق لها؟

تبسم وأطرق قليلًا ثم رفع رأسه؛ وفي عينيه ارتسمت لوحه الحزن العميق.

وأخرج ورقة وقالي:

هذه القصيدة كتبتها قبل أيام..

هي جوابي على سؤلك!!

****

تصدقون من ماتت أمي ...

واليوم جــاوزت خمسين..

والحـــزن باقي والحنين..

وأحس عايش في خلا..

لو أنتخي محد فزع..

لو اشتكـي محـد درا..

مشتاق أنام بحضنها..

وارجع بأحلامي ورا..

واذكر ليالي الزمهريـر..

وأنا صغير وبحضنها ألقى دفا

وان سولفت.. رديت على الجنب اليمين

وألصقت وجهي بصـدرها حـب ووفا..

كانت تحكيني عن آلام السـنين ... وبحشرجة

صوت حـزين... وتنـهدت... وأحيان نتنهد سوا...

كانت تقـول (إني يتيمة من زمان)..

واضحك وأسال بازدرا؟؟؟؟

يا ميمـتى... أنتـي كبيرة والكبير..

ما هـو يتيم وهـذا قضـا..

واليوم أعيش إحساسها دار الزمن بكأسها...

واسقاني أحزان اليتيم ...

أحـس أنـا باقي يتيم..

رغم السنين والعمر ولىّ وانقضى••

تصدّقون المشكلة.. ما هي فراق اللي تحب!!!

المـوت حق والدهر عمره ما صفا•••

المشكلة ذيك الجنان التي تحت أقدامها

بغيابها غابت... ووارهـا الثرا

وذاك الدعاء.. اللي كان يرسم لي أمل ما ينقطع صـبح ومسـا••

كانت أموري ميسّرة ... كانت دروبي مسرّجة•••

حنانها ماله مثيل وحبها ماله بديل

(حب فطرة الله من عالي سما)

وارجع وأقول رغم السنين..

أحس أنا عايش يتيم لكني عايش في رجا••

يقول.. ما أن انتهيت من سماع القصيدة..

وبسرعة..

تركت ابن عمي وركبت سيارتي..

ولم أتوقف إلا عند أقدامها..

وأخذت أبكي..

وهي تقول: وش فيك يا ولدي عسى خير!!

قلت: الخير هنا عندك... تحت أقدامك..

كم أنا مقصرٌ معك...!!

يا الحبيبة سامحيني واغفري لي غلطتي!

وألقيت هذه القصيدة أمام الوالدة والوالد وعمره 77 سنة حفظهما الله..

فدمعت عيناهم.. قلت لوالدي: ما الذي يبكيك؟

قال: اشتقت لأمي - غفر الله لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم.

اللي عنده أم يعز قدرها ويصلها ويبرها... الله يحفظ امهاتكم وآبائكم يا من تعيشون وابواب الجنان مفتحة لكم. هنيئاً لكم بوالدِيكم اسعدوا بوجودهم بينكم

إشارات مرور

قـــــف،

قف مع نفسك أيها الإنسان وحاسبها جيدا على تقصيرها في حق خالقها وقل لها يا نفس لله توبي... كفى يا نفس ما كان كفاك هوى وعصيانا

ممنـوع الـدوران،

أيها المسلم ... انطلق في طريقك إلى الله عز وجل بالتوبة والعمل الصالح، ولا ترجع إلى الوراء وتنتكس بعد الهداية، بل اسأل الله التوبة والثبات وحسن الاستقامة وردد دائما ((اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبّت قلبي على دينك))

.... ممنـوع الـدخـول...

لا تدخل أي مكان يكون سببا لمعصية الله عز وجل ولا تذهب بقدمك إلى معصية خالقك

:::أمـامـك دوار:::

الأيام تدور والسنون تمضي... فاحرص على استغلال وقتك في الخيرات والطاعات والقربات إلى رب الأرض والسماوات، وأكثر من قراءة القرآن قبل أن تكون تاريخا لمن بعدك لا يذكرون إلا اسمك ويقولون (الله يرحمه)

///احـــذر///

فإن الشيطان يزين لك الطريق حتى تنزلق فيه وتسقط إلى الهاوية، فاستعن بالله وتعوذ من الشيطان الرجيم وارجمه بالآيات الزواجر (إن كيد الشيطان كان ضعيفا)

،،هـــاتـف،،

كن دائم الاتصال مع الله عز وجل بالصلاة والذكر والدعاء ... وكل ما يوثق الاتصال بالله تبارك وتعالى وإذا همك أي أمر فاستعن بالله عز وجل فإنه خير معين

،،،أمـامـك إشـارات،،،

قف قبل البدء بأي عمل واسأل نفسك ... هل هذا العمل يرضي الله عز وجل؟ وهل هو خالصا لله عز وجل؟ أم للبشر نصيب من حركاتك وسكناتك

...أمـامـك طـريـق ضيق...

هذا الطريق لا يسع إلا لشخص واحد بكفنه، فاسأل الله أن تكون ممن يوسع مقامهم وتغسل خطاياهم بالماء والثلج والبرد، واعمل لذلك، واستعذ بالله من الظلمة والضيق وما لها وأعمل لذلك الضيق حتى يوسع لك

محطة وقود:

تزود بالوقود ... فإن الطريق طويل ... والنهاية إما إلى الجنة وإما إلى النار

طريق للمشاة

اختر صاحبك في رحلتك بهذه الدنيا واعلم بأن الأخلاء بعضهم لبعض عدو إلا المتقين

بوركت الأيدي العاملة

كان أحد الشباب مرشحا لمنصب في شركة كبيرة وحين انتهى من الاختبار الأولي

ذهب للمقابلة النهائية للقاء المدير

رأى المدير سيرته الذاتية وكانت ممتازة، حينها سأله المدير؛

هل تلقيت أي منحة دراسيّة

أجاب الشاب؛ لا بل كان والدي يتكفل بكل مصاريف دراستي

سأله المدير؛ أين يعمل والدك؟

أجاب الشاب؛ لدى أبي ورشة لصناعة وتصليح الأقفال..

طلب المدير من الشاب أن يريه يديه.. كشف الشاب عن يديْه فإذا هما من الأيدي الناعمة

سأله المدير؛ هل سبق وأن ساعدت والدك في عمله؟

أبداً.. والدي أراد أن أدرس وأقرأ المزيد من الكتب كما يمكنه القيام بعمله أفضل مني..

طلب المدير من الشاب عندما يعود إلى البيت أن يغسل يديْ والده ويرجع غدا لرؤيته صباحا

استغرب الشاب كثيرا من طلب المدير وبدأ يفكر مع نفسه عن علاقة طلب المدير بفرصة العمل

وعندما عاد الشاب طلب من والده أنْ يسمح له أن يغسل يديه..

أحس الوالد بشعور ممزوج بالسعادة والرضا ولكنه التمس من ابنه أن يترفق في غسل يديه

بدأ الولد بغسلهما وكأنه يرى لأوّل مرة يديْ والده المملوءة بالتجاعيد والمصابة بالكثير من الندب والكدمات والجروح المثلمة وكان كلما مر عليها لإزالة آثار الشحوم والسخام عنهما يتألم الوالد كثيرا

أدرك الولد أن هاتيْن اليدين تحملت الكثير ودفعت الثمن باهظا لأجله وأن ما وصل اليه من علم وشهادة فهو على حساب تعب متواصل من قبل أبيه

انفجر الابن باكيا وأخذ يقبل يديْ والده شاكرا له ومثمّنا جهده العظيم ...

وعند الصباح مرّ على ورشة أبيه ونظر إلى الأدوات الحادة والقاسية وكيف أن والده تعامل معها على مدى سنين طويلة فقام بتنظيم وإعادة كل شيء إلى مكانه وأزال ما كان قد علق بها من دهان وأوساخ وخرج لمقابلة المدير....

وحين التقى به وجد المديرُ الشابَ ليس كيوم أمس فمسحة الحزن تنبعث من عينيه ونظر المدير إلى يديه فوجد بعضاً من أثار السخام والسواد الذي أبى أن يختفي حتى بعد غسلهما عدة مرات ... حينها قال المدير له؛

كنت أريد منك أن تدرك قيمة مساعدة والدك لك ونكران ذاته وتضحياته لأجلك.. والآن جاءت الفرصة لكي تردّ له ولو نزراً يسيراً من معاناته لأجل توفير المال لك ولإخوتك وأخواتك.. ...

بوركت الأيدي التي تعمل إنّها الأيدي التي يحبها الله ورسوله

فالعمل عز وشرف، وخير وفضل، والإنتاج ربح وتقدم، وكفاية وإغناء للذات، فليس هناك أصون للنفس والعرض والكرامة من العمل، وليس كالبطالة والخمول والكسل والاعتماد على الآخرين من مرض وتعطل

وقد حث الإسلام على العمل والسعي في طلب الرزق يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)، «سور الملك: الآية 15»، ويقول أيضاً: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ...)، «سورة الجمعة: الآية 10»، يقول ابن كثير في تفسيره، روي عن بعض السلف أنه قال من باع واشترى في يوم الجمعة بعد الصلاة بارك الله له سبعين مرة.

وهكذا حض الإسلام في القرآن والسنة على بذل الجهود وأداء الأعمال واستخدام كل الطاقات البشرية لاستخراج خيرات الأرض، وإنماء الحياة الاقتصادية وتحريكها.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب صاحب الحرفة ويثني عليه ويقربه إلى مجلسه ويدعو له، ويظهر ذلك من خلال قوله: «إن الله يحب المؤمن المحترف»، وقال: «من بات كالاً من عمل يده بات مغفوراً له»، وقال: «إن من الذنوب ما لا يكفرها إلا الهم في طلب العيش»

يقول الإمام النووي، إن أطيب المكاسب ما كان بعمل اليد، وإن كان زراعة فهو أطيب المكاسب، لما يشتمل عليه من كونه عمل يد، ولما فيه من التوكل، ولما فيه من النفع العام للآدمي والطير والدواب.

ويقول المتخصصون إن هدف العمل في الإسلام ليس كسب المال فقط، ففضلا عن معانيه التعبدية، فإن من غاياته تحقيق الأمن الاجتماعي بين الناس، وهذا يؤدي إلى التوازن النفسي على مستوى الفرد والجماعة، وكم من مجتمعات بلغت الغاية في الكسب المادي، ولكن أفرادها ظلت حياتهم مملوءة بالقلق والخوف والوحدة والشعور الحاد بالغربة القاتلة، وكأنها تعيش في غابة مملوءة بالوحوش.

والأنبياء عليهم السلام جميعا كانوا يكدون ويعملون للحصول على رزقهم، فآدم عمل بالزراعة، وداود بالحدادة، وعيسى بالصباغة، ومحمد صلى الله عليه وسلم عمل برعي الغنم والتجارة، فلا يجوز للمسلم ترك العمل باسم التفرغ للعبادة، ولو عمل في أقل الأعمال خير من أن يسأل الناس قال صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم حبله، ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب، فيبيع فيأكل ويتصدق، خير له من أن يسأل الناس»، فالإسلام لا يعرف الكسل ولا يحب اليأس ويقدر الأيدي العاملة، قال صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد من عمل قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

تحتَ الوردِ شوْكٌ، أمْ فوقَ الشوْكِ وِرْدٌ؟

أراد رجل أن يبيع بيته وينتقل إلى بيت أفضل...

فذهب إلى أحد أصدقائه وهو رجل أعمال وخبير في أعمال التسويق،

وطلب منه أن يساعده في كتابه إعلان بهدف بيع البيت

وكان الخبير يعرف البيت جيداً فكتب وصفاً مفصلاً له أشاد فيه بالموقع الجميل والمساحة الكبيرة

ووصف التصميم الهندسي الرائع، ثم تحدث عن الحديقة وحمام السباحة.. الخ

وقرأ كلمات الإعلان على صاحب المنزل الذي أصغى إليه في اهتمام شديد

وقال...أرجوك أعد قراءة الإعلان ... وحين أعاد الكاتب القراءة

صاح الرجل يا له من بيت رائع!! لقد كنت طول عمري أحلم باقتناء مثل هذا البيت

ولم أكن أعلم أنني أعيش فيه إلى أن سمعتك تصفه

ثم ابتسم قائلاً من فضلك لا تنشر الإعلان فبيتي غير معروض للبيع!

لحظة من فضلك القصة لم تنته بعد هناك مقولة قديمة تقول:

أحصِ البركات التي أعطاها الله لك واكتبها واحدة واحدة وستجد نفسك أكثر سعادة مما كنت عليه سابقاً...

إننا ننسى أن نشكر الله تعالى لأننا لا نتأمل في البركات... ونحسب ما لدينا ولأننا نرى المتاعب فنتذمر ولا نرى البركات

قال أحدهم: إننا نشكو.. لأن الله جعل تحت الورود شوكاً..

وكان الأجدر بنا أن نشكره.. لأنه جعل فوق الشوك ورداً!!

ويقول آخر: تألّمت كثيرا.. عندما وجدت نفسي حافي القدمين..

ولكنني شكرت الله كثيرا.. حينما وجدت آخر ليس له قدمين!

أسألك بـالله

كم شخص.. تمنى لو أنه يملك مثل: سيارتك أو بيتك أو جوالك أو شهادتك أو وظيفتك. إلخ؟

كم من الناس.. يمشون حفاة وأنت تقود سيارة؟ كم من الناس.. ينامون في الخلاء وأنت في بيتك؟ كم شخص.. يتمنى فرصة للتعليم وأنت تملك شهادة؟

كم عاطل.. عن العمل وأنت موظف؟ كم.. وكم.. وكم.. وكم...؟

ألم يحن الوقت لأن تقول: يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا

- ❖ فعسى تأخيرك عن سفر. ☜ خير❗
- ❖ وعسى حرمانك من زواج☜ بركه❗
- ❖ وعسى طلاقك من زوجك. ☜ راحه❗
- ❖ وعسى ردك عن وظيفة. ☜ مصلحه❗
- ❖ وعسى حرمانك من طفل ☜ خير❗
- ❖ {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: 216]}.❗

•• لأنه يعلم وأنت لا تعلم فلا تتضايق لأي شيء يحدث لك.. •• لأنه بإذن الله ﷻخير ••

يقال: لا تكثر من الشكوى فـيأتيك الهم

ولكن _ أكثر من الحمد تأتيك السعادة

•• فالحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله *•• حتى يبلغ الحمد منتهاه

نحنُ بخير مَا دمنا نستطيع النوم دُون مُسكّنات! ولا نَستيقظ عَلى صَوت جهاز طِبي مَوصُول بأجسادنا!

الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

_ لا تنظر الَى الْخلف فَفِيه مَاض يزعِجك

_ ولَا تنظر الَى الْامام☜فَفِيه مُسْتقبل يُقلقك

_ ولكن انظر إلى الأعلى فَهناك رَب يُسعدك

هل الزواج قسمة ونصيب، أرجو توضيح هذا الأمر؟

الجواب:

لقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم كُلاًّ من الرجل والمرأة أن يُحسن اختيار شريك حياته، قال عليه الصلاة والسلام: (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) متفق عليه، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَـــــهُ وَدِينَـــــهُ فَزَوِّجُـــــوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) رواه الترمذي وغيره.

وأمر الخاطب أن ينظر إلى خطيبته قبل أن يبتّ في أمر الخطبة، قال عليه الصلاة والسلام لمن خطب ولم ينظر لخطيبته: (اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا) رواه الترمذي وحسّنه، أي أن ذلك سبب للوفاق، وقال عليه الصلاة والسلام: (لاَ تُنْكَحُ الأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلاَ تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ) متّفق عليه، أي لا تُزوّج الثيّب إلا بإذن صريح، ولا البكر إلا بموافقة ولو كانت موافقة ضمنية، وهناك توجيهات نبوية كثيرة تأمر كُلاًّ من الزوجين أن لا يبتّ في أمر الزواج إلا عن رويّة.

بعد كل هذا إذا تم أمر الزواج فلا شك أنه سيكون موافقاً لما سبق في علم الله، وفي موضوع الزواج وغيره يأمرنا الإسلام بأن نتخذ كل الوسائل الكفيلة بالنجاح، وبعد ذلك إن نجحنا فالحمد لله، وإلا فلا حول لا قوة إلا بالله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) رواه مسلم.

حوار هادئ بين زوج وزوجته

سألت الزوجة زوجها ....

متى أكون أوّل اهتماماتك ...؟

قال لها: عندما تكوني المرأة التي حلمت بها قبل زواجي ...؟

قالت: أخبرني بحلمك لأرى؟

قال: حلمت أن تكون زوجتي كالقمر في جمالها..

كنسمةِ الصباح في رقتها..

كأجمل عطرٍ في رائحتها..

كأمي في حنانها.. كأوفى صديقٍ في رفقتها..

كاتمة لسري ... صابرة عليَّ في مَرَضي

مُعينة لي على طاعة ربي .....

قالت: هل بقي شيء تُضيفه؟ قال: هذا يكفيني ...

قالت: وأنا سأكون لك ما تحلم إذا كنت لي ما كنت به أحلم..

قال لها: وما حلمك؟ قالت: كان حلمي بزوجٍ أنيق رقيق ...

لا يحرق القلب حريق ... يصب لي العسل من الإبريق...

في حبي غريق غريق ... يمشي معي بهدوء كمشية البطريق ...

طلعته بهية وأفتخر به بين أهلي...يكون كأبي في عطفه...وكأخي في غيرته ...

وكأمي في رحمتها وحنانها ...وأريده كريما يحمي عرضي ... ويصل أهلي...

يحبني كأميرة ... ويُحسن عشرتي ...لسانه لا يملّ من الغزل والمدح والثناء

يسقيني الحب كل يوم من الفجر حتى المساء لا يقطع الهدية ... ولا يمنّ بالعطيّة..

ويعينني على طاعة ربي سبحانه .... قال لها: هيا ليفعل كلّ واحد منّا ما سبق ذِكْرُه
قالت: نعم لنبدأ يا عزيزي: هـــــــات الهديّـــــــة

خواطر ذهبية

من الطبيعي أن ترى السفينة في الماء... لكن من الخطر أن ترى الماء في السفينة فكن أنت في قلب الدنيا ...ولا تجعل الدنيا في قلبك .

إن خسِرت شيئًا لم تتوقع يوماً أن تخسره، فإن الله سيرزقك شيئًا لم تتوقع يوماً أن تملكه.

تفاءل عندما تصعب عليك الأمور، فإن الله تعالى أقسم مرتين فإنّ مع العُسر يُسرا، إنّ مع العسر يسرا....

الحياة سألت الموت: لمآذا البشر يحبونني ويكرهونك؟

أجاب الموت: لأنك كذبة جميلة... وأنا حقيقة مؤلمة

لا نعلم بعد رحمة الله ما الذي سيدخلنا الجنة؟؟

أهي ركعة، أم صدقة، أم سقيا ماء، أم حاجة مؤمن قضيناها، أم دعوة، أو ذكر!!!! فاعمل ولا تستصغر!!!!!!

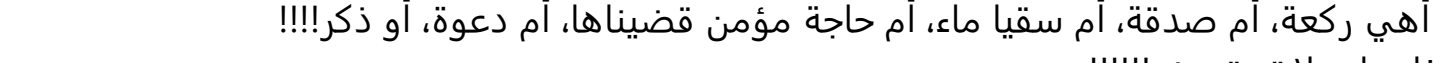

ضع قليلاً من العاطفة على عقلك حتى يلين

وضع قليلاً من العقل على قلبك كي يستقيم

تعجبني القلوب التي تستقبل الألم بصمت و تبرر أخطاء الآخرين بحسن نية.

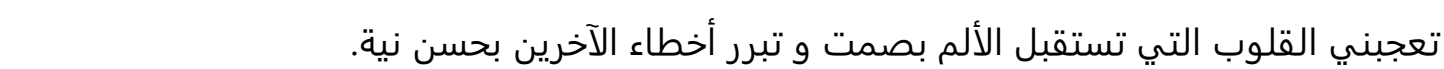

عندما تظن بأن بعد الشقاء سعادة، وبعد دموعك إبتسامة فقد أديت عبادة عظيمه ألا وهي حسن الظن بالله

إذا أتعبك ألم الدنيا فلا تحزن.. فربما اشتاق الله سبحانه لسماع صوتك وأنت تدعوه.. لا تنتظر السعادة حتى تبتسم.. ولكن ابتسم حتى تكون سعيدا.. لماذا تطيل التفكير والله وليّ التدبير.. ولماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم.. لذلك إطمئن فأنت في عين الله الحفيظ.. وقل بقلبك قبل لسانك «وأفوّض أمري إلى الله» طيب الله أيامكم بذكره

ربنا عشقنا الحياة وأنت فانيها، ونشتهي الجنان وأنت بانيها، فارزقنا الرشاد كي نكون من ساكنيها، واهد لنا أنفسنا وأصلحها وزكّها، فقد عجزنا أن نداويها، ربنا إن كان لنا مكان في جنتك فثبتنا حتى نلقاك، وإن كان غير ذلك فاهدنا، ثم طهر قلوبنا، وردنا إليك رداً جميلا.

قصة في غاية الروعة عن التوكل والأمانة

****

كان هناك رجل صالح يعيش في مكة المكرمة

اسمه: محمد وكان رجلا فقيرا... وفي يوم من الأيام أصابه

جوع شديد؛ لأنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام وليس عنده مال ليأتي بالطعام.

فخرج إلى بيت الله الحرام لعله يجد صديقا يقترض منه مالا

ليأتي بالطعام قبل أن يموت من شدة الجوع.

وبينما هو يسير في أرض الحرم وجد كيسا فأخذه وذهب

به إلى البيت وفتحه فوجد فيه عقدا من اللؤلؤ النادر فعاد

مرة أخرى إلى الحرم بعد أن ترك العقد في البيت لعله يجد صاحب العقد.

وبينما هو يسير إذ وجد شيخا كبيرا ينادي ويقول: من وجد عقدا في كيس فله خمسمائة دينار.

فقال محمد في نفسه: أنا جائع وليس عندي مال...

أعطيه العقد وآخذ الخمسمائة دينار لأنتفع به وأرد الكيس الذي فيه العقد.

فنادى محمد على هذا الشيخ الكبير وقال له: أرجو أن تصف لي الكيس والعقد بكل دقة.

فوصف له الشيخ الكبير الكيس والعقد ووصف له لون العقد وعدد حباته فلما تأكد محمد أن هذا

الرجل هو صاحب العقد أعطاه له.

فأخرج الرجل خمسمائة دينار وأعطاها لمحمد فرفض محمد أن يأخذها وقال له: لا أريد الأجر والثواب إلا من الله جل وعلا.

فانصرف الرجل وهو يدعو له بكل خير.

أما محمد فإنه خرج من مكة ووصل إلى البحر وركب

مركبا ليبحث عن الرزق في مكان آخر... فانكسر

المركب وغرق الناس ونجا محمد بعد أن تعلق بلوح خشب وظل مدة طويلة في البحر إلى أن وصل إلى شاطئ جزيرة فدخل الجزيرة وجلس في مسجد من المساجد يقرأ القرآن.

فلما دخل الناس المسجد في وقت الصلاة سمع أحدهم قراءة محمد فقال له: ما رأيك في أن تصلي

بنا وتعلمنا القرآن فقد توفى إمام المسجد منذ أيام

فوافق محمد على ذلك وحصل له من وراء ذلك الخير الكثير والمال الوفير.

عاش محمد في هذه الجزيرة مدة طويلة حتى أحب الناس وأحبوه وأرادوا أن يزوجوه فوافق.

اختاروا له فتاة جميلة صالحة هي ابنة إمام المسجد الذي مات فلما رآها محمد تعجب فقد رأى العقد الذي وجده بمكة معلقا على صدرها...

فسأله الناس عن سبب دهشته. فحكى لهم محمد قصة هذا العقد.

فصاح أهل الجزيرة وقالوا: الحمد لله.

فسألهم محمد عن سبب فرحتهم.

فقالوا: إن الشيخ الذي أخذ منك هذا العقد هو والد هذه الفتاة وكان يقول: والله ما وجدت في الدنيا مسلما أفضل من هذا الشاب الذي رد على هذا العقد

... وكان يدعو ويقول: اللهم اجمع بيني وبينه حتى أزوجه من ابنتي... وها أنت الآن تتزوجها بعد أن مات والدها. فاستجاب الله دعاءه وحقق أمنيته بعد موته.

يقول محمد: فبقيت مع هذه الزوجة مدة وكانت نعم الزوجة... ورزقني الله منها ولدين... وماتت هذه الزوجة فورثت العقد أنا وهذين الولدين...

ثم مات أبنائي فبعت العقد بمائة ألف دينار ظللت أنفق منها وأتفرغ لطلب العلم والدعوة إلى الله طوال حياتي.

فانظروا ما نتيجة صبره وأمانته وتوكله على الله.

إذا ضاقت بنا الدنيا اتسعت لنا السماء

1. **موقف عالق بذهني**

والد أحضر ابنه ليثبت لمعاشات التقاعد بأنه من ذوي الاحتياجات الخاصة، ردّ الموظف (اقلعه – أبعده- عني) بعد سنوات جاءني الموظف بالصيدلية يشكو اجهاض زوجته 7 مرات.

2. **موقف عالق بذهني**

باكستاني في الحرم.. نصحته في مسألة، فشرح لي المسألة على المذاهب الأربعة.. فخجلت من جهلي.

3. **موقف_عالق_بذهني**

ركب معي فلبيني ودست على الفرامل فجأة بشكل قوي جداً

حطيت ذراعي على صدره عشان ما يضرب بالطبلون قال لي: مسلم كلو كويس / ممتاز وفي اليوم الثاني أشهر إسلامه

4. **موقف_عالق_بذهني**

شخص أعرفه شخصياً اشترى بيتاً جديداً فزاره والده به، ومدح قرب المسجد من بيته وتمنى منزلا مثله، فأهدى بيته لوالده وأخذ بيت والده القديم.

5. **موقف_عالق_بذهني**

شاب مرافق لأمّه لعيادة الأسنان، الطبيب يخيرها عن لون أسنان التركيبة. قال ابنها: اختر أي لون، هي عجوز وستموت. مات الشاب بعد اسبوع. سبحانك ربي ما أعظمك

6. **لما كان موسى يسري ليلاً**

متجهاً إلى النار يلتمس شهاباً قبساً.. لم يدر بخُلده وهو يسمع أنفاسه المتعبة أنه متجهٌ ليسمع صوت رب العالمين ... فَثِق بربك

7. **طرح إبراهيم ولده الوحيد**

واستلّ سكينه ليذبحه.. وإسماعيل يردد: افعل ما تؤمر وكِلاهما لا يعلم أن كبشاً يُربى في الجنة منذ 500 عام تجهيزاً لهذه اللحظة فَثِق بربك

8. **لما دعا نوح ربه:**

" فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ " لم يخطر بباله أن الله سيغرق البشرية لأجله وأن سكان العالم سيفنون إلا هو ومن معه في السفينة ...فَثِق بربك

9. جاع موسى وصراخه يملأ القصر لا يقبل المراضع الكل مشغول به
آسية.. المراضع. . . الحرس.. كل هذه التعقيدات لأجل قلب امرأة خلف النهر مشتاقة لولدها رحمة ولطفاً من رب العالمين لها ولابنها ...فَثِق بربك

10. أطبقت الظلمات على يونس عليه السلام في بطن الحوت.. واشتدت الهموم.. فلما اعتذر ونادى:
{أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}

قال الله تعالى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ
فَثِق بربك

11. مستلقٍ عليه الصلاة والسلام في فراشه حزيناً ماتت زوجته وعمه.. واشتدت عليه الهموم فيأمر ربه جبريل أن يعرج به إليه يرفعه للسماء.. فيسليه بالأنبياء ويخفف عنه بالملائكة
فَثِق بربك

12. لما أخرج الله يوسف من السجن لم يرسل صاعقة تخلع باب السجن.. ولم يأمر جدران السجن فتتصدّع.. بل أرسل رؤيا تتسلل في هدوء الليل لخيال الملك وهو نائم فَثِق بربك
ثق بربك وارفع أكف الخضوع والتضرع واعلم أن فوق سبع سماوات رب حكيم كريم
نحن قوم إذا ضاقت بنا الدنيا
اتسعت لنا السماء فكيف نيأس

اللهم زدنا بك ثقة واجعلنا من المتوكلين عليك

لا تحمل هم الدنيا فإنها لله

من أروع ما قرأت من حِكَمِ الإمام ابن القيّم رحمه الله:

لن يقاسمك الوجع صديق، ولن يتحمل عنك الألم حبيب، ولن يسهر بدلا منك قريب، اعتن بنفسك، واحمها، ودللها ولا تعط الأحداث فوق ما تستحق. تأكد حين تنكسر لن يرممك سوى نفسك، وحين تنهزم لن ينصرك سوى إرادتك، فقدرتك على الوقوف مرة أخرى لا يملكها سواك، لا تبحث عن قيمتك في أعين الناس.. ابحث عنها في ضميرك فإذا ارتاح الضمير ارتفع المقام.. وإذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيك! لا تحمل هم الدنيا فإنها لله، ولا تحمل همَّ الرزق فإنه من الله، ولا تحمل هم المستقبل فإنه بيد الله.

فقط احمل همًا واحدًا: كيف ترضي الله.. لأنك لو أرضيت الله رضي عنك وأرضاك وكفاك وأغناك

لا تيأس من حياة أبكت قلبك.. وقل يا الله عوضني خيرًا في الدنيا والآخرة.. فالحزن يرحل بسجدة.. والفرح يأتي بدعوة.. لن ينسَ الله خيراً قدمته، وهمًا فرّجته، وعينًا كادت أن تبكي فأسعدتها!

عش حياتك على مبدأ: كن مُحسنًا حتى وإنْ لم تلق إحسانًا، ليس لأجلهم بل لأن الله يحب المُحسنين..

أرخ يدك بالصدقة تُرخ حبال المصائب من على عاتقك..

واعلم أن حاجتك إلى الصدقة أشد من حاجة من تتصدق عليه

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

في اللحظة التي تُقرر فيها التوبة والعودة إلى الله

يَخلق الله في دربِك وييسّر لك نفقاً وطريقاً من نور لتعبُره

بسلام حتى تصل إليه

وعن ابْنَ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ))

وفي الصحيحين:

((لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ثُمَّ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ))

وفي رواية لمسلم:

((فأخذ بخطامها - أي بزمامها- ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك))

أخطأ من شدة الفرح.

كم يكون فرح هذا الأعرابي بناقته؟ لله أشد! فرحاً بتوبة عبده من ذلك البدوي بناقته

أحْسِن إلى الناس تستعبد قلوبَهُم فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

في إحدى القرى تزوّجت فتاة شابة، وكانت مستاءة من ذلك الزواج..

ذلك أن زوجها كان يسيء معاملتها،

من أجل هذا انطلقت الفتاة لتشكو زوجها لدى شيخ القرية وتطلب منه عوناً في حل مشكلتها..

قال لها شيخ القرية الذي صنعته التجارب:

يتوجب عليك أن تنزعي بنفسك شعرات من ذئب حي

ثم أحضريها لي حتى أستطيع تليين قلب زوجك..

وفكرت الفتاة كيف يمكنها أن تفعل ذلك..

كيف يمكنها أن تنزع شعرات من ذئب حي..

وذهبت الفتاة إلى الصحراء علّها تحصل على ذئب..

ورأت ذئباً يجر ماعزاً وينطلق بها إلى الغار..

فراحت تراقب..

رأت جراء الذئب يرضعون من أمهم..

وفي اليوم التالي أخذت الفتاة قدراً من اللحم والعظام

ووضعتها في طريق الذئب..

وجاء الذئب فأكل قسماً وحمل الباقي إلى جرائه..

كل يوم كانت الفتاة تفعل ذلك..

وشيئاً فشيئاً راحت تقترب أكثر فأكثر..

الذئب اطمأن للفتاة..

والفتاة راحت تمسح على رؤوس الجراء..

وذات يوم وهي تمسح على رؤوس الذئاب الصغيرة

انتزعت بلطف عدة شعرات وذهبت بها لشيخ القرية..

واندهش الشيخ وقال:

كيف أمكنك أن تفعلي ذلك؟!

كيف تسنى لك أن تنزعي شعرات من جسم ذئب حي؟!

وقصت الفتاة على الشيخ ما جرى وقالت:

لقد تودّدت للذئب حتى أصبح يطمئن لي فلا يؤذيني..

وهنا التفت الشيخ وقال لها:

يا ابنتي.. لقد استطعت ترويض ذئب مفترس.. وحيوان كاسر،

أفلا تستطيعين ترويض زوجك وهو إنسان له قلب وعقل ومشاعر!!

افعلي معه ما فعلتِ مع الذئب..

لو أنك تودتِ له لأحبكِ وأصبح قلبه أسيراً بين يديكِ..

وقديماً قالوا " الإنسان عبد الإحسان "

بعض الحقائق قاتلة

فتاة ممددة على فراشها تعاني من مرض خطير... سألت أختها الكبرى وهي تراقب شجرةً بالقرب من نافذتها:

كم ورقة باقية على الشجرة؟

فأجابت الأخت بعينٍ ملؤها الدمع: لماذا تسألين يا حبيبتي؟!!

أجابت الطفلة المريضة: لأني أعلم أن أيامي ستنتهي مع وقوع آخر ورقة !!...

ردّت الأخت وهي تبتسم: إذن حتى ذلك الحين سنستمتع بحياتنا ونعيش أياماً جميلة.

مرّت الأيام ...وتساقطت الأوراق تباعاً..

وبقيت ورقة واحدة...

ظلّت الطفلة المريضة تراقبها ظناً منها أنه في اليوم الذي ستسقط فيه هذه الورقه سيُنهي المرض حياتها.

انقضى الخريف.. وبعده الشتاء .... ومرّت السنة. ولم تسقط الورقة..

والفتاة سعيدة مع أختها.. وقد بدأت تستعيد عافيتها من جديد!

حتى شفيت تماماً ...فكان أول ما فعلته أنها ذهبت لترى معجزة الورقة التي لم تسقط!!

فوجدتها ورقة بلاستيكية ثبتتها أختها على الشجرة ...

العبرة أنّ الأمل هو ما يُبقينا أحياء، وأن بعض الأماني جميلة، ولا بأس أن نتمسك بحبالها، لنجتاز محن الحياة ومصاعبها ومتاعبها وآلامها

لا تصرّوا دائمًا على معرفة الحقيقة، بعض الحقائق قاتلة

الغراب أذكى الطيور

بعد أن قُتِلَ هابيل على يد أخيه قابيل بعث الله الغراب ليعلّم الإنسان كيف يدفن موتاه وتلك القصة التي ذكرت في سورة المائدة معروفة للجميع. ولكن السؤال هو لماذا كان اختيار الله سبحانه وتعالى للغراب دون سواه من المخلوقات ليجعله أوّل معلّم للإنسان؟

- أثبتت الدراسات العلمية أن الغراب هو أذكى الطيور على الاطلاق ويرجع ذلك لامتلاكه أكبر حجم لفصي دماغ بالنسبة إلى حجم الجسم من بين كل الطيور المعروفة كما أن الغربان كائنات لها نظام اجتماعي دقيق، ومعروف عنها أنها تقيم محاكم لمحاسبة من يخرج على نظامها حسب قوانين العدالة الفطرية التي وضعها الله لها ولكل جريمة عند جماعة الغربان عقوبتها المناسبة..

فجريمة اغتصاب طعام الفراخ الصغار: العقوبة تقضي بأن تقوم جماعة من الغربان

بنتف ريش الغراب المعتدي حتى يصبح عاجزا عن الطيران كالفراخ الصغيرة قبل اكتمال نموها.

وجريمة اغتصاب العش أو هدمه: تكتفي محكمة الغربان بإلزام المعتدي ببناء عش جديد لصاحب العش المُعتدى عليه.

وجريمة الاعتداء على أنثى غراب أخر: تقضي جماعة الغربان بقتل المعتدي ضرباً بمناقيرها حتى الموت.

وتنعقد المحكمة عادة في حقل من الحقول الزراعية أو في أرض واسعة، تتجمع فيه هيئة المحكمة في الوقت المحدد، ويُجلب الغراب المتهم تحت حراسة مشددة، وتبدأ محاكمته فينكس رأسه ويخفض

جناحه، ويمسك عن النعيق اعترافا بذنبه. فإذا صدر الحكم بالإعدام وثبت فإن جماعة من الغربان تهجم على المذنب توسعه تمزيقاً بمناقيرها الحادة حتى يموت، وحينئذ يحمله أحد الغربان بمنقاره ليحفر له قبراً يتناسب مع حجم جسده يضع فيه جسد الغراب القتيل ثم يهيل عليه التراب احتراماً لحرمة الموت وهكذا تقيم الغربان العدل الإلهي في الأرض.. أفضل مما يقيمه كثير من بني آدم **الغراب في العلم الحديث:**

أثبت العلماء المختصون بدراسة علم سلوك الحيوانات والطيور في أبحاثهم أن الغراب من بين سائر الحيوانات والطيور هو الذي يقوم بدفن موتاه.

إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثوانـــــــي

دَقَّاتُ قلبِ المرءِ قائلةٌ له: إنَّ الحياةَ دقائقٌ وثوانـــــــي

فارفع لنفسك بعدَ موتكَ ذكرها فالذكرُ للإنسان عُمرٌ ثاني

دقات قلوبنا تهمس بل تصرخ في أعماقنا تقول لنا: الحياة رحلة من الثواني ...من محطة الولادة إلى محطة الموت

حين يذهب الإنسان إلى النوم لأخذ قسط من الراحة يدعو ويقول: (باسمك اللهم أحيا وأموت) آملا أن يستيقظ ويدعو عند الاستيقاظ: (الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور) ... تدريب يومي على الموت والبعث والنشور ...فهل نتفكّر ونعتبر ونتدبر؟! يا رب لا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا ... يا رب أغننا بالافتقار اليك ولا تفقرنا بالاستغناء عنك ...آمين

****

القلب هو المضخة الحيوية النشطة التي تعمل دون كلل طوال حياة الإنسان وهو من أهم الأعضاء في جسم الإنسان. يقع القلب في وسط القفص الصدري مائلاً إلى اليسار ويزن 300 جرام ويمكن مقارنة شكل القلب بقبضة اليد. يتكون القلب في رحم الأم عندما يصبح عمر الجنين 27 يوما.

ينبض القلب في اليوم الواحد 150،000 نبضة وأثناء حياة الإنسان في المتوسّط لمن قدّر الله تعالى له أن يعيش (70 سنة) ينبض القلب (3) مليارات نبضة، يضخ القلب من البطين الأيسر إلى الوتين (الابهر) حوالي 70 مليلتر من الدم في كل نبضة وهذا يساوي 5 ليتر من الدم في الدقيقة في حالة الراحة. إما في حالة المجهود فترتفع هذه الكمية إلى حوالي ستة أضعاف أي 30 ليتراً في الدقيقة وهذا يساوي في اليوم الواحد 350 لتراً في الساعة و8400 لتراً يوميا و42 طناً في الأسبوع وأكثر من 2 مليون لتر من الدم أثناء حياة الإنسان (70 سنة). يضخ القلب كمية من الدم نستطيع أن نملأ بها سفينة صهريج بحوالي 150،000 طن من الدم. يمر الدم في الأوعية الدموية في حالة الراحة بسرعة تتجاوز 400 كم في الساعة وفي حالة الجهد تتجاوز 2000 كم في الساعة، وهذا يعني ببساطة أن الدم يدور بأكمله حول الجسم كل دقيقة. يستبدل الجسم الدم بأكمله كل أربعة أشهر فسبحان الخالق. يأخذ القلب 5% من المقذوف لتغطية احتياجاته و85% من هذه الكمية تمر خلال الشريان الأيسر و15% تمر خلال الشريان الإكليلي الأيمن. النتيجة: القلب هو المحرك والأوعية الدموية هي وسائل النقل.

القلب والرياضة

القلب عضلة ومن خلال الرياضة والتدريب المتواصل، يصبح قويا، وقلّة الحركة والرياضة تجعل عضلة القلب ضعيفة يسهل إصابتها بالأمراض والاضطرابات المختلفة. بعكس القلب المتمرن والرياضي المتوازن تقوى عضلته ويكبر حجمه.

يزن قلب الإنسان غير الرياضي حوالي 300 جرام وبواسطة الرياضة المتوازنة والتمرين المستمر والجهد المدروس يكبر القلب حتى يصل وزنة إلى 500 جرام.

يستطيع الإنسان الوصول إلى هذه النتيجة بالتدريب والتمرين المتوازن والجهد المدروس والحالة الصحية الطبيعية بعد عدة أسابيع فقط ولحوالي ساعة يوميا ولهذا يسمى قلب الرياضي (القلب النشيط).

الحذر من النفس والدنيا والشيطان والهوى.

قال القائل: إني ابتليت بأربع ما سُلّطوا عليّ إلا لشدة شقوتي وعنائي

إبليس والدنيا ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم أعدائي

ولذا قال القائل" المؤمن بين خمسة شدائد، مسلم يحسده، ومنافق يبغضه، وعدو يقاتله، وشيطان يضله، ونفس تغويه. والناس في الدنيا أصناف ثلاثة:

رجل يشغله معاده عن معاشه، ورجل يشغله معاشه عن معاده، ورجل مشتغل بهما جميعا.

فالأول في درجة الفائزين والثاني في درجة الهالكين والثالث في درجة المخاطرين. يقول حاتم الزاهد: أربعة لا يعرف قدرهم إلا أربعة: الشباب لا يعرف قدره إلا الشيوخ، ولا يعرف قدر العافية إلا أهل البلاء، ولا قدر الصحة إلا المرضى، ولا قدر الحياة إلا الموتى. ويقول أحد العلماء: الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق إلا في عسكر الموتى نادما مع الخاسرين وهي لا قيمة لها كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي من حديث عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً فَقَالَ مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل، ويقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إنْ أُعْطِيَ من الدنيا لم يشبع، وإنْ مُنِع منها لم يقنع، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض المسيئين وهو منهم.

قال أحد الحكماء: الدنيا لا تصفوا لشارب، ولا تبقي لصاحب، ولا تخلوا من فتنة، ولا تخلوا من محنة... فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك. ولله در القائل: يا خــادم الجسم كم تشقى لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران

أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وامدد يديك بحبل الله معتصما فإنه الركن إن خانتك أركـــــان

لن يغلب عُسْرٌ يُسْرَين

أَلاَ فَاصْبِرْ على الحَدَثِ الجَلِيْلِ وَدَاوِ جِوَاكَ بالصَّبْرِ الجَميلِ

وَلاَ تَجْزَعْ وإِنْ أَعْسَرْتَ يوما فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تَيْأَسْ فإِنَّ اليَأْسَ كُفْـــــــــرٌ لَعَلَّ اللّه يُغنِي مِنْ قليلِ

ولا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ غير خَيْرٍ فَإِنَّ اللّه أُوْلَـــــــــى بالجميل

وأن العسر يتبعه يسارٌ وقول الله أصدق كل قيـــــــل

فَلَو أَنَّ العُقُولَ تجرُّ رزقا لكان الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوي العُقـــول

وكم مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْما سيروي من رحيـــق سلسبيل

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ (7) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ (8) [سورة الشرح].

والمقصود باليسرين في الخبر ما ورد في الآية قوله تعالى: فكرر العسر معرّفا، والمعرفة إذا تكررت لا تقتضي المغايرة إنما تقتضي نفس المعرفة السابقة، وكرر اليسر منكرا وإعادة النكرة تقتضي المغايرة كما يقول النحاة، قال سفيان بن عيينه إن مع ذلك العسر يسرا آخر، وأشار به إلى قول النحاة إن المعرفة إذا أعيدت معرفة تكون الثانية عين الأولى، والنكرة إذا أعيدت نكرة تكون غيرها، وقال الحكيم الترمذي: اليسر الأول هو ما أعطي العبد من الآلة والعلم والمعرفة والقوة فلولا النفس التي تحارب صاحبها تدفع ما يريد إفساده عليه لكان الأمر يتم فإنه قد أعطي يسر ما به يقوم الأمر الذي أمر به لكن جاءت النفس بشهواتها والعدو بكيده فاحتاج إلى يسر آخر، فإذا جاء العون انهزمت النفس والشهوة وهرب العدو وبطل كيده فهذا ليس يسر فهما يسران لن يغلبهما هذا العسر الذي بينهما وهو مجاهدة النفس حتى يأتيك اليسر الثاني وهو العون من الله بعطفه عليك كرر ذلك اتباعا للفظ الآية إشارة إلى أن العسرين في المحلين واحد واليسر الأول غير الثاني لأن النكرة إذا كررت فالثاني غير الأول والمعرفة الثانية عينه.

ما هو السر؟

رجل يعشق زوجته ويحبّها حباً جمّا...

عندما سُئلت تلك المرأة عن سرّ سعادتها الدائمة:

هل السبب هو المهارة في إعداد الطعام؟

أم الجمال؟ أم إنجاب الأولاد؟ أم غير ذلك؟!

قالت العجوز: الحصول على السعاة الزوجية بعد توفيق الله بيد المرأة..

فالمرأة تستطيع أنْ تجعل من بيتها جنة أوْ العكس..

لا تقولي المال! فكثير من النساء الغنيات تعيسات، ويهرب منهن أزواجهن..

ولا الأولاد ... فهناك من النساء ينجبن 10 صبيان، وزوجها لا يحبها وربما يطلقها.. والكثير منهن ماهرات في الطبخ، فالواحدة منهن تطبخ طول النهار

ومع ذلك تشكو سوء معاملة زوجها

فتعجبت المذيعة..

وقالت إذن ما هو السر؟

قالت العجوز: عندما يغضب زوجي ويثور كنت ألجأ إلى الصمت المُطبق بكل احترام.. مع طأطأة الرأس

وإياك والصمت المصاحب لنظرة سخرية فالرجل ذكي ويفهمها

ثم قالت المذيعة:

لماذا لا تخرجين من غرفتك؟

قالت العجوز: إياك ...فقد يظن أنك تهربين منه ولا تريدين سماعه..

عليك بالصمت والموافقة على جميع ما يقوله حتى يهدأ

ثم بعد ذلك أقول له: هل انتهيت..

ثم أخرج ... لأنه سيتعب ويحتاج إلى الراحة بعد الصراخ ♡

فأخرج من الغرفة وأكمل أعمالي المنزلية..

ثم قالت المذيعة: ماذا تفعلين؟

هل تلجئين إلى أسلوب المقاطعة ولا تكلميه لمدة أسبوع أو أكثر؟

فأجابت العجوز.. لا إياك... فتلك العادة السيئة وهي سلاح ذو حدين..

عندما تقاطعين زوجك أسبوعاً وهو يحتاج إلى مصالحتك سيعتاد على الوضع

وربما يرتفع سقف مطالبه إلى حد أنه قد يلجأ إلى العناد الشديد

فقالت ماذا تفعلين إذاً؟

أجابت العجوز: بعد ساعتين أو أكثر أضع له "كوباً من العصير" أو "فنجان قهوة"

وأقول له تفضل... اشرب لأنه فعلا محتاج لذلك وأكلمه بشكل طبيعي..

فيسألني هل أنت غاضبة.؟. فأقول: لا

فيبدأ بالاعتذار عن كلامه القاسي ويُسمعني كلاماً جميلا..

فقالت المذيعة: وهل تصدقينه؟

قالت العجوز: طبعا نعم لأني أثق بنفسي ولست غبية

هل تريدين مني تصديق كلامه وهو غاضب ولا أصدقه وهو هادئ

فقالت المذيعة: وكرامتك؟!

قالت العجوز: كرامتي برضى زوجي وصفاء العشرة بيننا.

ولا توجد كرامة بين الزوج والزوجة..

* لم تُخْلَق المرأة فراشة ولا طاووساً ولا غزالة "ولكنها خلقت «بشراً» فأصبحت حبيبة وزوجة وأماً رائعة، وأجمل نعمة للرجل على وجه الأرض فلو لم تكن •• المرأة •• مخلوقاً عظيماً لما جعلها «اللّه» حورية يكافئ بها المؤمن في الجنة ...

المرأة شفافة ... وردة تُرْضيها، وكلمة تقتلها

رائعة هي الأُنثى ♡ في طفولتها تفتح لأبيها باباً في الجنة وفي شبابها تُكمل دين زوجها

وفي أمومتها تكون الجنّة تحت قدميها

قصة وعبرة "الشر الذي تقدمه يبقى معك.. والخير الذي تقدمه يعود إليك"

يحكى أنه كانت هناك امرأة
تصنع الخبز لأسرتها كل يوم،
وكانت يوميا تصنع رغيف خبز إضافيا
وتضعه على شرفة النافذة لأي مار
جائع ليأخذه...
وفي كل يوم..
يمر رجل فقير أحدب
ويأخذ الرغيف،
وبدلا من إظهار امتنانه لأهل البيت
كان يدمدم بالقول:
"الشر الذي تقدمه يبقى معك..
والخير الذي تقدمه يعود إليك"
كل يوم على هذا الحال..
بدأت المرأة بالشعور بالضيق
لعدم إظهار الرجل للامتنان
للمعروف الذي تصنعه
وأخذت تفكر قائلة:
كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته
الغامضة وينصرف،
ترى ماذا يقصد؟!!
وبيوم أضمرت بنفسها أمرا:
سوف أتخلص من هذا الأحدب..

فأضافت بعض السمّ لرغيف الخبز
الذي صنعته
وكانت على وشك وضعه على النافذة.
ولكن بدأت يداها بالارتجاف;
ما هذا الذي أفعله؟!
قالت لنفسها وهي تلقي بالرغيف
ليحترق بالنار،
ثم صنعت رغيف خبز آخر ووضعته
على النافذة..
وكالعادة جاء الأحدب
واخذ الرغيف ودمدم جملته،
كان للمرأة ولد غاب بعيدا وطويلا
بحثا عن مستقبله،
ولشهور عديدة لم تصلها أنباء عنه،
وكانت دائمة الدعاء بعودته لها سالما،
في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه
من رغيف الخبز المسموم
دق باب البيت مساء وحينما فتحته
وجدت – لدهشتها – ابنها واقفا بالباب،
كان شاحبا متعبا وملابسه شبه ممزقة
وكان جائعا ومرهقا وبمجرد رؤيته لأمه
قال: إنها لمعجزة وجودي هنا!!
على مسافة أميال من هنا

كنت مجهدا ومتعبا لدرجة الانهيار
في الطريق وكدت أن أموت
لولا مرور رجل < أحدب > بي
وكان الرجل طيبا بالقدر الذي
أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله
وقال لي: أن هذا هو طعامه كل يوم„
واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي أكبر
كثيرا من حاجته„
بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام
شحبت وظهر الرعب على وجهها
وتذكرت الرغيف المسموم
الذي صنعته اليوم صباحا..
لو لم تقم بالتخلص منه بالنار
لكان ولدها هو من أكله
لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب:
” الشر الذي تقدمه يبقى معك
والخير الذي تقدمه يعود إليك”
المغزى: افعل الخير ولا تتوقف
حتى لو لم يتم تقديره وقتها..
لأنه يوم ما.. حتى لو لم تكن بهذا العالم
سوف يتم مجازاتك. عن أفعالك الجيدة التي قمت بها
في هذا العالم - قصة رائـعـة وفيها عبرة

قِصَّة كيْدٍ عجيبة - بطلتُها أُنثى

بعد (37) عاماً من الزواج ترك "جيك" زوجته ورفيقة دربه " أديث" من أجل سكرتيرته الشابة والتي طلبت منه أنْ تعيش في المنزل الذي عاش فيه مع زوجته والذي يساوي الملايين من الدولارات.

أعطى الزوج "جيك" زوجته "اديث" مهلة (3) أيام فقط للخروج من المنزل. أمضت الزوجة المسكينة اليوم الاول في تعبئة أمتعتها بصناديق وحقائب، وفي اليوم الثاني، أحضرت شركة مختصة بنقل الأمتعة لجميع أشيائها وإخراجها من المنزل، وفي اليوم الثالث جلست للمرة الأخيرة على طاولة غرفة الطعام على ضوء الشموع حيث وضعت الموسيقى الناعمة وتناولت عشاءً مكوناً من الجمبري والكافيار وعندما انتهت من تناول العشاء قامت بأخذ مخلفات وبقايا الكافيار والجمبري وذهبت إلى كل غرفة ووضعت المخلفات في جوف كل قضيب من قضبان الستائر ثم قامت بتنظيف المطبخ ورحلت!

عندما عاد الزوج استدعى صديقته للسكن معه كان كل شيء على ما يرام في الأيام الأولى وببطء بدأت تفوح من المنزل رائحة كريهة، حاولوا كل طريقة ممكنة لتنظيف ومسح الأرض وتهوية المنزل وفحص الفتحات للكشف عن القوارض الميتة، كما تم تنظيف السجاد وتعليق معطرات الهواء في كل مكان...

وتم جلب متخصصين بإبادة الحشرات باستخدام الغاز الأمر الذي اضطر جاك وصديقته لترك المنزل لبضعة أيام وفي النهاية قاموا باستبدال سجاد الصوف الثمين لكن ذلك لم يأت بنتيجة مُرْضية ... وبعد فترة توقف الناس عن زيارتهم ورفض أي عامل أو عاملة منزلية العمل في المنزل وأخيراً لم يعد باستطاعتهم تحمّل الرائحة ، فعرضوا المنزل للبيع وقرروا الانتقال لمكان آخر ولكن على الرغم من تخفيضهم لسعر المنزل لم يأت مشتر واحد لمنزلهم بسبب انتشار الخبر في جميع الأرجاء وفي نهاية المطاف حتى أصحاب المكاتب العقارية توقفوا عن الرد على مكالماته لأنه يريد بيع المنزل ولم يجدوا من يشتريه... واضطر لاستدانة مبلغ كبير من البنك ليشتري منزلا جديدا في هذه الأثناء اتصلت به زوجته السابقة (إديث) وسألته عن أموره وأخباره... فأخبرها بأمر المنزل المتعفن وقد استمعت له بأدب ثم أخبرته بأنها تشتاق لمنزلها القديم وذكرياتها فيه بشكل لا يوصف، وأنها مستعدة للتنازل عن شيء من حقوقها في تسوية الطلاق مقابل الحصول على المنزل.

ومع إدراك الزوج لعدم معرفة زوجته السابقة عن مدى سوء ونتانة رائحة المنزل اتفق مع صديقته على بيع المنزل لها ... واشترت المنزل بسعر لا يساوي 1% من سعره الأصلي ولكن طليقها اشترط أن توقّع على عقد بيع البيت لها بنفس اليوم ...فوافقت

وحضرت لتوقيع العقد وفي غضون ساعات تم بيع البيت وتسجيله باسم الزوجة السابقة وسلّمه المحامي الأوراق والنقود ... وبعد اسبوع كان "جيك" – الغبي الخائن - يقف مع صديقته وعلى وجهيهما ابتسامة كبيرة تنمّ عن حالة من التشفي والشماتة بالطليقة وهما يشاهدان شركة النقل تنقل كل شيء في المنزل من الأثاث حيث نقلت جميع الأثاث إلى منزلهم الجديد بما في ذلك قضبـــــان الستائـــــــــــر الملغومة !!!

فعلا إنها (إديث) أنثى ذكية وراقية بتفكيرها وليست تلك المسكينة التي تفقد الحياة والأمل وتستسلم للاكتئاب والكآبة لأجل هجران رجل لها!! ألا يعدّ كيدها كيداً إيجابياً؟! وعملاً دفاعياً ينمّ عن شخصية قويّة؟!

لا تتنازل عن الصواب

يُحكى أن أحد الملوك تأخرتْ زوجته في إنجاب ولي العهد، فأرسل في إثر الأطباء من كل أرجاء المملكة... وشاء الله أن يُجري شفاء الملكة على أيديهم فحملتْ الملكة بولي العهد وطار الملك بذلك فرحاً وأخذ يعد الأيام لمقدم الأمير... وعندما وضعت الملكة وليدها كانت دهشة الجميع كبيرة، فقد كان المولود بأذن واحدة!!!! انزعج الملك لهذا وخشي أن يصبح لدى الأمير الصغير عقدة نفسية تحول بينه وبين كرسيّ الحكم، فجمع وزراءه ومستشاريه وعرض عليهم الأمر. فقام أحد المستشارين وقال له: الأمر بسيط أيها الملك... اقطع اذن كل المواليد الجدد وبذلك يتشابهون مع سمو الأمير ....

أُعجب الملك بالفكرة وصارت عادة تلك البلاد أنه كلما وُلد مولود قطعوا له أُذنا... وما إن مضت عشرات السنين حتى غدا المجتمع كله بأذن واحدة.

وحدث أن شاباً حضر إلى المملكة وكان له أذنان كما هو في أصل خلقة البشر فاستغرب سكان المملكة من هذه الظاهرة الغريبة وجعلوه محط سخرية وكانوا لا ينادونه إلا (ذا الأذنين) حتى ضاق بهم ذرعا وقرر أن يقطع أذنه ليصير واحداً منهم!!!

هل يمكن لمجتمع ما أن يكون معاقاً بالكامل؟؟؟ نعم.. لقد حدث هذا آلاف المرات في تاريخ البشرية، فالله كان يرسل الأنبياء ليصححوا إعاقات المجتمعات الفكرية والسلوكية والدينية..

فمجتمع إبراهيم كان معاقاً بالشرك، وكان إبراهيم بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم.... ومجتمع لوط كان معاقاً بالشذوذ، وكان لوط بينهم غريباً لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم.....

ومجتمع شعيب معاقا بالربا والتطفيف، وكان شعيب بينهم غريبا لأنه لم يكن يمارس إعاقتهم ..... عندنا قاعدة فقهية تقول: (اجماع الناس على شيء لا يُحله)

(الخطأ يبقى خطأ ولو فعله كل الناس، والصواب يبقى صوابًا ولو لم يفعله أحد) لا تقطع أُذنك!!!! إذا كنت على يقين أنك على صواب فلا تتنازل عنه لإرضائهم...

إذا كانوا لا يخجلون بخطئهم، فلم تخجل أنت بصوابك.

وتذكر دومًا أن كلمة " أكثر الناس" ما جاءت في القرآن إلا وتبعها:

لا يعقلون...لا يعلمون...لا يشكرون

برّ الوالدين

كان إسماعيل -عليه السلام- غلامًا صغيرًا، يحب والديه ويطيعهما ويبرهما. وفي يوم من الأيام جاءه أبوه إبراهيم -عليه السلام- وطلب منه طلبًا عجيبًا وصعبًا؛ حيث قال له: {قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى} [الصافات: 102] فرد عليه إسماعيل في ثقة المؤمن برحمة الله، والراضي بقضائه: {قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} [الصافات: 102].

وهكذا كان إسماعيل بارًّا بأبيه، مطيعًا له فيما أمره الله به، فلما أمسك إبراهيم -عليه السلام- السكين، وأراد ...أن يذبح ولده كما أمره الله، جاء الفرج من الله -سبحانه- فأنزل الله ملكًا من السماء، ومعه كبش عظيم فداءً لإسماعيل، قال تعالى: {وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ} [الصافات: 107].

يحكي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قصة ثلاثة رجال اضطروا إلى أن يبيتوا ليلتهم في غارٍ، فانحدرت صخرة من الجبل؛ فسدت عليهم باب الغار، فأخذ كل واحد منهم يدعو الله ويتوسل إليه بأحسن الأعمال التي عملها في الدنيا؛ حتى يفرّج الله عنهم ما هم فيه، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت أحضر لهما اللبن كل ليلة ليشربا قبل أن يشرب أحد من أولادي، وتأخرت عنهما ذات ليلة، فوجدتُهما نائمين، فكرهت أن أوقظهما أو أعطي أحدًا من أولادي قبلهما، فظللت واقفًا -وقدح اللبن في يدي- أنتظر استيقاظهما حتى طلع الفجر، وأولادي يبكون من شدة الجوع عند قدمي حتى استيقظ والدي وشربا اللبن، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرّج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، وخرج الثلاثة من الغار.

[القصة مأخوذة من حديث متفق عليه].

ردّ لي روحي

تحرير قلب!!

قال قلبي وهو يرزح تحت الأغلال:

اتركيني يا نفس.. أرهقتني ذنوبك

أفقدتني صوابي.. أهلكتني عيوبك

زادت من عذابي

ضاقت عليَّ الأرض

واختَنَقْت.. اختنقت من طول غيابي

يا نفس..

كم طمحتُ إلى فِعْل الخير

وهممت بل عزمت على إجابة داعي الله

وكدتُ أضع قدمي في قطار الصالحين

وأمضي معهم في طريق النور

فحرمتِني

وحُلتِ بيني وبين النجاة

أما آن لك أن ترحميني وتدعيني أنجو

فكّيني وحرريني من أسارك ... أطلقيني من قيدك المرير

إنْ رضيتِ الهجر فأنا لا أطيق منه لحظة

إنْ أبيْت إلا الهلاك... فأنا لا أتحمل غمسة أو غطّةً في جهنم

إنْ رغبتِ عن جنات عدن

فأنا المتيَّم في هواها منذ زمن

ويحك!!

أنا منك وأنت مني لكن..

ما ذنبي وقد سددت عليَّ كل منافذ النجاة؟!

ماذا أفعل وقد قتلت فيَّ أي بذرة خير؟!

ما حيلتي وأنت تريدين قتلي؟!

أما أنتم يا أعداء نفسي:

أيتها الغفلة الجاثمة

أيتها الشهوة العارمة

أيتها القسوة الغالبة

أيها الضالعون عمداً وعن سبق الإصرار في المؤامرة

يا كل من شارك في الجريمة

ارحلوا عني إلى الأبد

غادروني واتركوني إلى غير رجعة

لم يعُد لكم عندي موضع قدم

موتوا بغيظكم

فقد ردَّ الله إليَّ روحي

وعافاني في ديني

وأذِن لي سبحانه بذكره

وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

تروي حكاية،

أنّ سيّدة عاشت مع ابنها الوحيد

في سعادة ورضا حتّى جاء الموت

واختطف روح الابن

حزنت السيدة حزنا شديداً لموت ولدها

ذهبت من فرط حزنها إلى حكيم القرية

وطلبت منه أن يخبرها الوصفة الضرورية

لاستعادة ابنها إلى الحياة مهما كانت أو صعبت تلك الوصفة!!!

أخذ الشّيخ الحكيم نفساً عميقاً... وهو يعلم استحالة طلبها ـ ثمّ قال: أنت تطلبين وصفة؟ حسناً ... احضري لي حبّة خردل واحدة... بشرط أن تكون من بيت لم يعرف الحزن مطلقاً

وبكل همة أخذت السيدة تدور على بيوت القرية كلها وتبحث عن هدفها "حبة خردل" من بيت لم يعرف الحزن مطلقاً!!

طرقت السيدة باباً ففتحت لها امرأة شابة، فسألتها السيدة هل عرف هذا البيت حزناً من قبل؟؟

ابتسمت المرأة في مرارة وأجابت: وهل عرف بيتي هذا إلا كل حزن؟!

وأخذت تحكي للسيدة أن زوجها توفي منذ سنة، وترك لها أربعة من البنات والبنين

ولإعالتهم قامت ببيع أثاث الدار الذي لم يتبق منه إلا القليل

تأثرت السيدة جداً وحاولت أن تخفف عنها

وقبل الغروب دخلت السيدة بيتاً آخر

ولها نفس المطلب وعلمت من سيدة الدار أن زوجها مريض جداً، وليس عندها طعام كاف لأطفالها منذ فترة

ذهبت السيدة إلى السوق، واشترت بكل ما معها من نقود طعام وبقول ودقيق وزيت

ورجعت إلى سيدة الدار وساعدتها في طبخ وجبة سريعة للأولاد واشتركت معها في إطعامهم ثم ودعتها.

وفي الصباح أخذت السيدة تطوف من بيت إلى بيت تبحث عن "حبة الخردل" وطال بحثها لكنها للأسف لم تجد ذلك البيت الذي لم يعرف الحزن مطلقاً، لكي تأخذ من أهله حبة الخردل.

وبمرور الأيام،

أصبحت السيدة صديقة لكل بيت في القرية، نسيت تماماً أنها كانت تبحث في الأصل

على حبّة خردل من بيتٍ لم يعرف الحزن. ذابت في مشاكل ومشاعر الآخرين

ولم تدرك قط أنّ حكيم القرية قد منحها أفضل وصفة للقضاء على الحزن.

لست وحدك.. إذا كنت حزينا ومهموما ومهما أصابك فتذكر أنّ غيرك قد يكون في وضع أسوأ بكثير.. وصفة الحكيم ليست مجرد وصفة اجتماعية لخلق جوٍ من الألفة والاندماج بين الناس..

إنما هي دعوة لكي يخرج كل واحد من عالمه الخاص ليحاول أن يهب لمن حوله بعض المشاركة التي تزيد من البهجة في وقت الفرح والتعازي في وقت الحزن...

****

جَهلَت عيونُ الناسِ ما في داخلي

. . . . . فوجدتُ ربّي بالفؤادِ بصيرا

يا أيّها الحزنُ المسافرُ في دمي

. . . . . دعني، فقلبي لن يكون أسيرا

ربّي معي، فمَن الذي أخشى إذن

. . . . . مادام ربّي يُحسِنُ التدبيرا

وهو الذي قد قال في قرآنه

. . . .. وكفى بربّك هادياً ونصيرا

قصة جميلة جدا.. ومؤثرة

♡ توفي الأستاذ/ عبد الله بن محمد الداوود دماغياً منذ 15 سنة.. فماذا حصل؟

♥♥♥♥♥

♡ هذه زوجته تحكي قصة زوجها عام 1415هـ فتقول:

♡ كان زوجي شاباً يافعاً مليئا بالحيوية والنشاط وسيماً جسيماً ذا دين وخلق وبر بوالديه..

♡ تزوجني في عام 1390هجرية. وسكنت معه في بيت والده كعادة الأسر السعودية.. ورأيت من بره بوالديه ما جعلني أتعجب منه وأحمد الله أن رزقني هذا الزوج..

♡ رزقنا ببنت بعد زواجنا بعام واحد. ثم انتقل عمله إلى المنطقة الشرقية. فكان يذهب لعمله أسبوعاً ويمكث عندنا أسبوعا.. حتى أتت عليه ثلاث سنين وبلغت ابنتي أربع سنين..

♥♥♥♥♥

♡ حتى كان اليوم التاسع من شهر رمضان من عام 1395هـ وهو في طريقه إلينا في الرياض إذ تعرض لحادث سير وانقلاب..

♡ أدخل على إثرها المستشفى.. ودخل في غيبوبة..

♡ أعلن بعدها الدكاترة المختصين المعالجين له وفاته دماغيا وتلف ما نسبته 95% من خلايا الدماغ..

♥♥♥♥♥

♡ كانت الواقعة أليمة جدا علينا وخاصة على أبويه المسنين..

♡ ويزيدني حرقة أسئلة ابنتنا (أسماء) عن والدها الذي شغفت به شغفا كبيرا وهو الذي وعدها بلعبة تحبها..

♥♥♥♥♥ ♡ كنا نتناوب على زيارته يوميا.. ولا زال على حاله لم يتغير منه شيء..

♡ بعد فترة خمس سنين أشار عليّ بعضهم بأن أطلب الطلاق منه بواسطة المحكمة.. بحكم وفاته دماغيا، وأنه ميؤوس منه.. وقد أفتى بعض المشايخ بجواز الطلاق في حالة صحة وفاته دماغياً..

♡ ولكنني رفضت ذلك الأمر رفضا قاطعا.. ولن أطلب الطلاق طالما أنه موجود على ظهر الأرض، فإما أن يدفن كباقي الموتى أو أن يتركوه لي حتى يفعل الله به ما يشاء..

♥♥♥♥♥

♡ فجعلت اهتمامي لابنتي الصغيرة وأدخلتها مدارس تحفيظ القرآن.. حتى حفظت كتاب الله كاملا وهي لا تكاد تتجاوز العاشرة..

♡ وقد أخبرتها فيما بعد بخبر والدها.. فهي لا تفتؤ تذكره حيناً بالبكاء وحينا بالصمت..

♡ وقد كانت ابنتي ذات دين فكانت تصلي كل فرض بوقته.. وتصلي آخر الليل.. وهي لم تبلغ السابعة..

♡ فأحمد الله أن وفقني لتربيتها كما هي جدتها رحمها الله التي كانت قريبة منها جدا وكذلك جدها رحمه الله..

♡ وكانت تذهب معي لرؤية والدها وتقرأ عليه بين الحين والآخر وتتصدق عنه..

♥♥♥♥♥

♡ وفي يوم من أيام سنة 1410هـ. قالت لي: يا أماه اتركيني عند أبي سأنام عنده الليلة.. وبعد تردد وافقت.

♡ تقول ابنتي: جلست بجانب أبي أقرأ سورة البقرة حتى ختمتها.. ثم غلبني النعاس فنمت..

♡ فوجدت كأن ابتسامة علت محياي. واطمأن قلبي لذلك..

♡ فقمت من نومي وتوضأت وصليت ما شاء الله أن أصلي..

♡ ثم غلبني النعاس مرة أخرى وأنا في مصلاي..

♡ وكأن واحداً يقول لي: انهضي.. كيف تنامين والرحمن يقظان؟

♡ كيف وهذه ساعة الإجابة التي لا يرد الله عبدا فيها؟

♥♥♥♥♥

♡ فنهضت كأنما تذكرت شيئا غائباً عني..

♡ فرفعت يدي ونظرت إلى أبي وعيناي تغرورقان من الدموع..

♡ وقلت: يا الله... يا حي يا قيوم يا عظيم يا جبار يا كبير يا متعال يا رحمن يا رحيم.. هذا والدي عبد من عبادك أصابته الضراء فصبرنا.. وحمدناك وآمنا بما قضيته له..

اللهم إنه تحت مشيئتك.. ورحمتك.. اللهم يا من شفيت أيوب من بلواه. ورردت موسى إلى أمه..

♡ وأنجيت يونس في بطن الحوت.. وجعلت النار بردا وسلاما على إبراهيم..

♡ اشف أبي مما حل به..

♡ اللهم إنهم زعموا أنه ميؤوس منه. اللهم فلك القدرة والعظمة..

♡ فالطف به وارفع البأس عنه.

♥♥♥♥♥

♡ ثم غلبتني عيناي.. ونمت قبيل الفجر..

♡ فإذ بصوت خافت يناديني:

♡ من أنت؟ وماذا تفعلين هنا؟

♥♥♥♥♥

♡ فنهضت على الصوت.. التفت يمينا وشمالا.. فلا أرى أحدا..

♡ ثم كررها الثانية..

♡ فإذا بصاحب الصوت أبي..

♡ فما تمالكت نفسي.. إلا أن قمت واحتضنته فرحة مسرورة..

♡ وهو يبعدني عنه.. ويستغفر.. ويقول: اتقي الله لا تحلين لي..

♡ فأقول له: أنا ابنتك أسماء.. فسكت...

♥♥♥♥♥

♡ وخرجت إلى الأطباء أخبرهم.. ♡ فأتوا ولما رأوه تعجبوا..

♡ فقال الدكتور الأمريكي بلكنة عربية متكسرة: سبحان الله..

♡ وقال آخر مصري: سبحان من يحيي العظام وهي رميم..

♡ وأبي لا يعلم ما الخبر.. حتى أخبرناه بذلك..

♡ فبكى وقال: الله خيرا حافظا وهو يتولى الصالحين.. والله ما أذكر إلا أنني قبيل الحادث نويت أن أتوقف لصلاة الضحى.. فلا أدري أصليتها أم لا؟

♥♥♥♥♥

تقول الزوجة: فرجع إلينا أبو أسماء كما عهدته.. وقد قارب الـ 46 عاما..

ورزقت منه بولد... ولله الحمد يخطو في السنة الثانية من عمره.. فسبحان الله الذي رده لي بعد 15 عاما.. وحفظ له ابنته..

ووفقني للوفاء به.. وحسن الإخلاص له حتى وهو مغيب عن الدنيا..

♥♥♥♥♥

فلا تتركوا الدعاء.. فالدعاء يرد القضاء..

ومن حفظ الله حفظه الله. ولا تنسوا البر بوالديكم..

ولنعلم أن الله عز وجل بيده تصريف الأمور.. وتقديرها وليس لأحد سواه فعل ذلك..

هذه قصتي للعبرة لعل الله أن ينفع بها من ضاقت به السبل.. وعظمت عليه الكرب.. وأقفلت من دونه الأبواب.. وتقطعت به أسباب النجاة.

فاقرع باب السماء بالدعاء.. واستيقن بالإجابة.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

لا تيأس.. ما دام ربك الله.. فقط أرسل الدعوات وغلفها بحسن الظن به سبحانه وتيقن بقرب الفرج

المعايير المزدوجة

1- عندما يشتكي الزوج من زوجته ... يجد 1000 يد تمتد لتشد من أزره
وعندما تشتكي الزوجة من زوجها تجد 1000 يد تريد تكميم فمها

2- عندما يقول الزوج بأنّه يفتقد الحب والحنان في بيته... يجد 1000 لسان يقول له: من حقك أنْ تطلّقها أو أن تتزوج بأخرى. وعندما تقول الزوجة بأنّها تفتقد الحب والرومانسية والحنان من الزوج تجد الجميع يلومونها ويقولون لها: اتق الله وعيشي واشكري الله ... زوجك يطعمك ويكسيك ويسترك وكأنها كانت في بيت أهلها جائعة وعريانة وغير مستورة.

3- عندما يشتكي الزوج من عدم اهتمام زوجته بشكلها وأناقتها ومظهرها ووزنها يلقى المساندة من الجميع، والعتاب على هذه الزوجة المهملة دون النظر في أسباب إهمالها في نفسها أو البحث وراء دوافعها وعندما تشكي الزوجة من مظهر زوجها المترهّل، وعدم اهتمامه بنفسه ... تجد الجميع يتهمونها بالتفاهة وأنّ الرجل لا يعيبه شكله أو مظهره ... كأنها ليست بشراً، ويجب أنْ تتحمل شكله المهلهل وعدم اهتمامه بنفسه ومظهره ...ومن العيب أنْ تنفر منه.

4- عندما يشك الزوج في زوجته ويبدأ في مراقبتها باستخدام كل وسائل التجسس... وربما طائرات الأواكس والطائرات بدون طيار وكاميرات المراقبة النهارية والليلية... يجد الجميع في خدمته ومساعدته لكشف الزوجة حتى لو كانت بريئة ... وبدون اي استفسار أو محاولة تهدئة ...بل يجب إراقة دمها ظلماً وزوراً وعدواناً ليسلم الشرف الرفيع من الأذى.

وعندما تشك الزوجة بزوجها ... وقد تكتشف فعلاً خيانته.. وتمتلك الأدلة قطعيّة الثبوت وقطعيّة الدلالة... يسعى الجميع لإسكاتها وإخراسها ... وينصحونها بعدم مواجهته حتى لا تُخرب بيتها بيدها فما حدث مجرد نزوة ويجب عليها أن تسامحه وتتعامى عن أفعاله ... وسترى وتسمع من يقول لها: يكفيك أنّ بعلك أي زوجك – وفي هذه الحالة أقترح وضع نقطة على حرف العين - ينام في بيتك ويمنحك بركاته.

5- عندما يقرر الزوج الطلاق لأسباب تخصّه – وفي 99.99999% من الحالات لا تكون أسباب موجبة للطلاق إطلاقاً - يقول الجميع: حقه وشرع الله لا جدال فيه، معذور ومسكين ومظلوم حياته تحولت إلى جحيم ويكفي أنّه كتوم ولا يريد الإفصاح ...الله يعينه

وعندما تطلب الزوجة الطلاق أو الخُلْع – وقد يكون طلبها لأسباب قاهرة اضطرتها لذلك- يُشار إليها على أنها متسلّطة ... وقد يقولون عنها بأنها منحرفة ... ويسألها الجميع بما

يشبه التحقيق: هل تورطت في علاقة مع غيره؟ هل وعدك أحدهم بشيء؟ هل هناك ما يعوق علاقتكم الخاصة؟ هل أصابك الجنون؟ وكثيرا ما يشكّون بأنّ بها مسّ من جنّ أو سِحْرٌ ... وعلى أقل تقدير يقولون عنها ويرددون كالببغاوات بأنها ناقصة عقل ودين – دون معرفتهم بمعنى ومدلول الأحاديث النبوية الشريفة - ولا تعرف مصلحتها حتى لو بلغت من العمر أرذله.

6- عندما ينفعل الزوج على الأبناء انفعالاً مبالغاً فيه قد يصل إلى الضرب أو الايذاء النفسي والبدني، فهو معذور ومطحون بسبب عمله الشاق وأعصابه متوترة بسبب مسئولياته الكبيرة ...لماذا تزوج أصلاً إذا لم يكن أهلا للمسؤولية؟

وعندما تنفعل الزوجة من تصرفات الأبناء يشار إليها بأنها عصبيّة، وعاشقة للنكد ... ولا تتحمل الأبناء وتصبر عليهم...فكيف تريد الجنة؟ بغض النظر عن مراعاة الضغوط والمشكلات والتغيرات الطبيعية والفيسيولوجية التي تصيب جسدها في مختلف المراحل.

7-عندما يمرض الزوج لسنوات طويلة يجب على الزوجة أنْ تكون له الأم والخادمة والممرضة، وإلّا أصبحت بنظر الجميع خائنة ومعدومة الأصل وقليلة التربية ... بغض النظر عن احتياجاتها كأنثى.

وعندما تمرض الزوجة لشهور معدودة ... ينصح الجميع الرجل بالزواج فزوجته مريضة ولن تستطيع إسعاده وسد احتياجاته وإشباع رغباته.

8- عندما يُظْهر الزوج إعجابه بمطربة أو ممثلة سينمائية أو شخصية بارزة فهو حقه ومن الطبيعي فهذا مجرد إعجاب بشخصها وليس هناك ضرر.

وعندما تُظهر الزوجة أيّ تلميح بريء ولو من بعيد بإعجابها بشخصية عامة فهي بذلك قليلة الحياء تتمعن في النظرة وقد تتحول الى منحرفة من كثرة نظراتها ويجب ردعها ...

9- عندما يعترض الأزواج على الزوجات نجد جميع وسائل التوعية والإرشاد تنادي الزوجات للنظر في صفات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلّم وأمهات المؤمنين، وبناته الطاهرات والصحابيات الجليلات ... فهل كان الأزواج ينظرون يومياً في أخلاقيات الرسول صلى الله عليه وسلم واخلاقيات صحابته ليتعلموها منها؟

10- عندما يفشل الرجل بزواجه فهو مجنيّ عليه ويمكن أنْ يبدأ حياته من جديد مع زوجة تقدّر عبقريته الخارقة وقدراته الفذة ...

وعندما تفشل الزوجة في زواجها فهي لا تصلح لأيّ رجل بل هي فاشلة بمعنى الكلمة وموصومة بلقب (مطلّقة) والذي يعدّ عاراً في نظر الأغلبية الساحقة من الناس في

مجتمعاتنا– إلا من رحم الله -. لنكن صرحاء مع أنفسنا ... أليس هذا ما نواجهه في مجتمعاتنا الشرقية عموماً والتي تطبّق الدين بصورة مشوّهة أو تطبّقه بمعايير مزدوجة مشينة وعلى هواها وكما يحلو لها عندما يتناسب مع ميولها؟

هناك فرق بين ما نحن عليه وما ينبغي ويجب أنْ نكون عليه ... يجب علينا أن ننتقل – رجالاً ونساءً - من صورة الإسلام إلى حقيقة الإسلام إذا أردنا العدل والعدالة والحق والحقيقة وهذا يذكّرني بقول عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما حين قال : " إنّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لزوجتي، كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي" لأن الله - عز و جل - يقول : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) هذا هو المقياس الذي يجب أن يحكم سلوكنا وهنا سيقول قائل : أكمل الآية الكريمة ... ألا يقول الله تعالى ((وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)) فأقول: هذه الآية الكريمة لها صدر يوضّح معناها، ويبيّن مرماها، وهو قوله تعالى: « وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ » 228/ البقرة، وهي صريحة كل الصراحة بَيِّنَة كل البيان في أن ما للنساء على الرجال من الحقوق يعدل ما للرجال على النساء منها تماما دون مفاضلة، وإن كلمة بالمعروف جاءت لتهدئة الخواطر وإثارة روح التسامح بين الجنسين، وأما قوله تعالى: « وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ »، فإن المراد به درجة القوامة والقيادة والريادة للأسرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، والدليل والبرهان، - وليس التسلّط - وبذل الجهد لإسعاد الأسرة، وإدخال البسمة والفرحة إلى قلوب أفرادها، والسير بها نحو شاطئ الأمان، وإنها لمسؤولية أكثر منها منحة، وليس فيها أي إخلال بمبدأ العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات بين الرجال والنساء، وهي درجة يقابلها درجة مثلها للمرأة، فإن كانت قيادة الأسرة للزوج فإن للزوجة مقابلها الإعفاء من النفقة على أولادها وأسرتها، بل إعفاؤها من النفقة على نفسها أيضا، مهما بلغت من الثراء وبلغ زوجها من الفقر، ثم إن قيادة الأسرة لا تعني تفرُّد الزوج بالرأي وتحكُّمه بالزوجة، وإنما تعني نظره في مصالحها، واهتمامه بشؤونها وتدبير أمورها، بروح من الإحساس بالمسؤولية الكبرى نحو التعرف على حاجاتهم وعواطفهم وتطلعاتهم، والاستنارة بمشورتهم صغارا وكبارا، وإذا كان هذا الأمر مطلوبا من النبي صلى الله عليه وسلم في إدارته للدولة والمجتمع، في قوله جل من قائل: « وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله » 159/ آل عمران، فهو مطلوب من رب كل أسرة في إدارته للأسرة من باب أولى.

عبارات مؤثرة

شاب في يوم زفافه ترك باقة ورد على سرير أمه وكتب عليها: أمي حبيبتي... ستظلين الأنثى الأجمل والأرقى والأحلى في حياتي

سُئِلت أُمٌ: من تحبين من أولادكِ؟ أجابت: مريضهُم حتى يُشفى، وغائبهم حتى يعود، وصغيرهُم حتى يَكبُر، وجميعهُم حتى أموت

لا تقل لـطفل: اذهب إلى الصلاة وإنْ لم تذهب ستدخل النار، بل قل له تعال رافقني إلى الصلاة لنكون في الجنّة معاً بإذن الله ورحمته! - عباراتنا لها تأثير كبير

سُئِل موظفان عن سبب التأخّر عن الوصول إلى العمل في الموعد المحدد؟!

فقال أحدهم: انشغلت مع الوالدة الكريمة وقال الآخر: الوالدة أشغلتني!!

(الإجابة الأولى قمّة الأدب والثانية قلّة أدب)

قيل لأحدهم: كيف تصبر على البقاء لوحدك! فقال: أنا جليس ربي إذا شئت أنْ يكلّمني قرأت القرآن. وإذا شئت أنْ أكلمه صليت ركعتيْن

عندما ترتفع ... سيعرف أصدقائك من أنت لكن عندما تسقط ... ستعرف من هم أصدقاؤك

قَال مُحمد بن مُناذر: كنتُ أمشي مع الخَليل بن أحمد...فانقطعَ نَعلي، فمَشيتُ حَافياً، فَخلعَ نعليه وحَملهَا يَمشِي مَعي.. فَقلتُ له: مَاذا تَصنعْ؟ فَقال: أوَاسِيكَ فِي الحَفَاء.! "إنَّمَا المُؤمِنونَ إخْوَة"! هل لك أنْ تجد صداقة كتلك!؟

في بعض الأحيان عليك أن تتوقف عنِ العتاب المستمر

لـشخصٍ لا يهتمّ لما تقوله..

فـكثير منا لا ينتبه لـصوت المكيّف في غرفته!

إلا بعد أن ينطفئ

اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك

اللهم لا تشمت أعدائي بدائي ... واجعل القرآن العظيم دوائي وشفائي...

أنت ثقتي ورجائي ... يا ربّ اجعل حسن ظني بك شفائي، اللهم ثبت عليَّ عقلي وديني، وبك يا رب ثبت لي يقيني ... وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني ... وابعد عني شر من يؤذيني، ولا تحوجني لطبيب يداويني، اللهم استرني على وجه الأرض، اللهم ارحمني في بطن الأرض، اللهم اغفر لي يوم العرض عليك ...

بسم الله الرحمن الرحيم طريقي ... والرحمن رفيقي ...والرحيم يحرسني من كل شيء يؤذيني، اللهم إني أعوذ بك من شر النفاثات في العقد ...ومن شر حاسد إذا حسد ...((اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي)) - اللهم يا ميسّر ومسهّل الشديد ...ويا مليّن الحديد ...ويا منجز الوعيد ويا من هو كل يوم في شأن وأمر جديد، اخرجني من حلق الضيق إلى أوسع الطريق ...بك ادفع ما لا أطيق ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ...

أسالك اللهم بقدرتك التي حفظت بها يونس في بطن الحوت ، وموسى في التابوت ... وابراهيم في وسط النار ... ومحمد في جوف الغار ...وبرحمتك التي شفيت بها أيوب بعد الابتلاء ...أنْ لا تُبق لي هماً ولا حزناً ولا ضيقاً ولا سقماً الاّ فرجته ، وإن اصبحت بحزن فأمسيني بفرح ...وإن نمت على ضيق فأيقظني على فرج ، وإن احتجت فلا تكلني إلى سواك ... وأن تحفظني لمن يحبني وتحفظ لي أحبتي ، اللهم إنك لا تحمّل نفساً فوق طاقتها ...فلا تحمّلني من كُرب الحياة ما لا طاقة لي به ... وباعد بيني وبين مصائب الدنيا وتقلّب حوادثها كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم بشرني بالخير كما بشرت يعقوب بيوسف ...وبشرني بالفرح كما بشرت زكريا بيحيى، اللهم بشر من أرسل لي هذا الدعاء ومن يرسله بحاجة تفرح قلبه وتدمع عيناه منها، اللهم آمين

لا إله إلا الله عدد الليالي والدهور لا إله إلا الله عدد الأيام والشهور

لا إله إلا الله عدد أمواج البحار لا إله إلا الله عدد قطْر الأمطار

لا إله إلا الله عدد أوراق الأشجار- لا إله إلا الله عدد الشعر والوبر

لا إله إلا الله عدد الرمل والحجر - لا إله إلا الله عدد الزهر والثمر

لا إله الا الله عدد أنفاس البشر

الفرق بين ميزان البشر وميزان رب البشر

في ميزان البشر - ميزان النقص والقبح والقسوة والظلم والجهل -.. خطأ واحد قد يمحو 1000 عمل طيب فعلته معهم!

وفي ميزان ربّ العالمين - ميزان الكمال والجمال والرحمة والحكمة والعدل والعلم: الحسنات يُذْهِبْنَ السيّئات

يقول الله تعالى: {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" رواه الترمذي

ما أجمل الإسلام! ما أحلاه وما أرقاه وما أنقاه: دين السلام والحب والرحمة والتسامح والوسطية والعدل والجمال والكمال والأخلاق الحميدة والتعايش وحريّة الاختيار ... دين التوحيد الخالص لله تعالى

ويلٌ لمن يصدون الناس عن سبيل الله ... ويل لمن يشوّهون صورة الإسلام ثمّ يزعمون أنّهم يمثّلون الإسلام ... إنّهم كالفيروسات الضارة التي سيلفظها الجسم السليم ويقضي عليها ...

((أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (17) سورة الرعد

قصة أبكت الملايين

أنا وأخوي كنا أعداء في صغرنا حتى لما كبرنا كانت الوالدة رحمة الله عليها تقول: يا عيالي أنتم اخوان ما لكم غير بعض ومهما وقفوا معاكم الناس هم ناس يا عيالي.

والوالد رحمة الله عليه كان دائما زعلان علينا ما يكلمنا وكلامه معنا رسمي جدا.

والسبب عداوتي انا وأخي... كان دائما يقول للوالده: الله يهديهم وراح يجي اليوم اللي يعرفون قيمة بعضهم. ويتذكرون كلامنا أنّ الاخ ما يتعوض ولو تألم الواحد فيهم قال: اخ. "وهذا دليل علي مكانة الأخ".

وتزوجنا انا وأخوي وزادت عداوتنا حتى زوجاتنا يوم يجتمعوا في بيت ابوي تصير مشاكل.

امي وابوي احتاروا معنا كثير ويخافون يوقفوا مع أحد يزعل الثاني.

واستمرينا على هالحال ...ماتت امي وبعدها ابوي بخمس سنين.

وبعنا املاك ابوي وكل من فينا خذا حقه.

وما عاد أحد فينا يدري عن الآخر كبروا عيالنا ولو يتقابلون والله محد درى عن الثاني.

وفي يوم من الايام وهنا الطامّة الكبرى. دخلت في تجارة الأسهم وخسرت كل اللي وراي وقدامي وحالتي صارت تصعب على الكافر.

مرضت بمرض السكري ومع الضغوط صابتني جلطة افقدتني عيني اليمين من كثر التفكير في حالي وفي عيالي أنى ضيعت كل شيء في لحظة طمع.

وفي يوم وانا أصلي الفجر بكيت ودعيت ربي وقلت: يا رب ارحم امي وابوي وارحم ضعفي وقلة حيلتي وعوضني خير في عيالي.

الا اشوف صديق لي قديم جارنا وحنا صغار سلم عليّ وعرف عني كل شيء.

وبعد اسبوع زارني في بيتي وقال: أريد منك طلباً... قل: تم.

قلت: ابشر... قال هذا شيك بمبلغ وقدره ٥•••••• ألف ريال ابدا حياتك من اول وجديد ويوم ربي يفرجها عليك اعتبرها دين. سويت لي منها مشروع صغير والحمد لله ربي عوضني. وكل يوم اشكر الله ألف مرّة.

وفي يوم اتفاجأ بصديقي يزورني الا ويقول لي: انا جيتك بأمر ضروري ما يحتمل تأجيل.

قلت له: إذا على الفلوس ابشر يا غالي ترى الحمد لله ربك فرجها.

قال: الأمر أكبر بكثير قلت وش السالفة.

قال: ترى اللي اعطاك الفلوس أخوك وقال يا فلان اسألك بالله هذا سر بيني وبينك.

ما أقدر أشوف أخوي محتاج وانا اطالع أخوي وما أساعده ... خذ هالمبلغ واعطيه لأخوي ولا يدري انه مني.

وترى انا اليوم جيتك عشان تزور اخوك في المستشفى تراه بين الحياة والموت على الاقل روح تسامح انت واخوك ترى اخوك يحبك.

رحت اركض للمستشفى ودموعي تغسل كره السنين لاخوي ولد أمي وأبوي.

دخلت غرفة الانعاش واشوف أخوي أجهزة موصولة في كل جسمه

مسكت يده وحبيت راسه وقلت سامحني.

فتح عيونه وطالعني ثم نزلت دمعه من عيونه وضم يده ليدي وشهق أنفاسه الأخيرة.

أخوي مات كان ينتظر حضوري مات أخوي بين يدي.

كل جمعه أمر على قبره أزوره وابكي واتذكر كلام امي يا عيالي أنتم اخوان.

من وقف معي في شدتي الا أخوي.

روحه ما فارقت جسده الا لما شافني.

الاخ لا يعوّض.. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اللهم احفظ لي أخوتي وأخواتي واجمعنا على الخير في الدنيا والآخرة، واليوم كم نشاهد من تقاطع بين الأخوة بل وحتى الاخوات والأقارب للأسف الشديد، تذكروا ثم تذكروا أن الدنيا زائلة لامحالة

قال تعالى: (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ). لم يختّر الله تبارك وتعالى من الأقارب لشد العضد إلا الأخ ،،،،، تأملوها ...!

أخوك وأختك يا قرة العين، تحاشى كل ما يوتّر علاقتكما، لأنك لن تجد بالدنيا شخص يشد عضدك كأخيك!

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

- الحريّة حريّة القلب من أن يصير أسير الشهوات ... أسير الشيطان ومسكنه.
- من المُتع البدنية ما يكون على حساب أذى القلب وعذابه.
- من الحرية البدنية ما يتسبب في سجن القلب.
- السجين الحقيقي من سجنه هواه. والحر الحقيقي من تغلب على هواه ونفسه وشيطانه فهذا حر وإن وضعوه في سجن.
- إن لقلبك عليك حقا. هل قمت بحق القلب وبصيانته من الأمراض.
- القلب السليم: هو الذي سَلِمَ من أمراض الشرك والشبهات والشهوات وسلم من الشك وسلم من الرياء والنفاق وسلم من الكبر والحقد والحسد والغل وامتلأ بتوحيد الله وتعظيمه وبالإخلاص له وبالصدق معه ومحبته وتقديم محبوبات ربه على محبوبات نفسه وما يحبه الآخرون. قال عليه السلام: «من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس. ومن أسخط الناس برضا الله رضي الله عنه وأرضى عليه الناس».
- كل الناس لهم قلوب ولكن العبرة بالقلب المبصر الذي يفقه لا القلب الأعمى قال تعالى (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُور (وقال) وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)
- القلب السليم هو القلب الذي تخلّص من التعلق بغير الله والالتفات إلى ما سواه، هو قلب قد خرجت الدنيا كلها منه، وأقبل على ربه. وامتلأ قلبه من الآخرة فصارت نُصب عينيه، وصارت الدنيا وراء ظهره
- الاستجابة أصلها بالقلب، فلا تنفع الاستجابة بالبدن دون القلب، فان الله سبحانه بيْن العبد وبيْن قلبه
- إن فعل المأمورات حياة القلب وغذاؤه وزينته وسروره ولذته ونعيمه
- من أعظم الظلم والجهل أن تطلب التعظيم والتوقير لك من الناس، وقلبك خالٍ من تعظيم الله وتوقيره.
- ما ضرب عبد بعقوبة، أعظم من قسوة القلب، والبعد عن الله.
- خلقت النار لإذابة القلوب القاسية. وأبعد القلوب من الله القلب القاسي.
- إذا قسا القلب قحطت العين.
- كما أن البدن إذا مرض لم ينفع فيه الطعام والشراب، فكذلك القلب إذا مرض بالشهوات لم تنجح فيه المواعظ.
- من أراد صفاء قلبه فليؤثر الله على شهوته.
- القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عن الله بقدر تعلقها بها.

- القلوب آنية الله في أرضه، فأحبها إليه أرقها وأصلبها وأصفاها.
- •شغلوا قلوبهم بالدنيا، ولو شغلوها بالله والدار الآخرة، لجالت في معاني كلامه وآياته المشهودة،
- ورجعت إلى أصحابها بغرائب الحكم وطرف الفوائد.
- إذا غذي القلب بالتذكر، وسقي بالتفكر، ونقي من الغل، رأى العجائب، وأُلهم الحكمة.
- ليس كل من تحلى بالمعرفة والحكمة وانتحلها كان من أهلها، بل أهل المعرفة والحكمة الذين أحيوا قلوبهم بقتل الهوى، وأما من قتل قلبه فأحيى الهوى، فالمعرفة والحكمة عارية على لسانه.
- خراب القلب من الغفلة، وعمارته من الخشية والذكر.
- إذا زهدت القلوب في موائد الدنيا، قعدت على موائد الآخرة، وإذا رضيت بموائد الدنيا فاتتها تلك الموائد.
- من وطن قلبه عند ربه سكن واستراح، ومن أرسله في الناس اضطرب واشتد به القلق.
- لا تدخل محبة الله في قلب فيه حب الدنيا إلا كما يدخل الجمل في سُمّ (ثقب) الإبرة.
- إذا أحب الله عبدا، واستخلصه لعبادته، فشغل همه به، ولسانه بذكره، وجوارحه بخدمته.
- القلب يمرض كما يمرض البدن، وشفاؤه في التوبة، ويصدأ كما تصدأ المرآة، وجلاؤه بالذكر، ويعرى كما يعرى الجسم، وزينته التقوى، ويجوع ويظمأ كما يجوع ويظمأ البدن، وطعامه وشرابه المعرفة والمحبة والتوكل والإنابة والخدمة.
- مرض القلوب سبب عدم الاستجابة لله ورسوله. فلو تعلقت القلوب بربها لاستسلمت له - هذه القلوب إذا لم تصْفُ لن تعرف محبة الله ولا التوكل عليه ولا ترجوه ولا تخافه ولا تأنس بالله ولا تخضع له. بل ستبقى تحب غيره وترجو غيره وتتوكل على غيره وتخضع لغيره.
- هذه القلوب خُلقت لمحبة الله ولكن أكثر الخلق يجهلون. يستعملونها في غير ما خلقت له كما يستعملون العنب في غير ما خلق له. فكما أن الأذن خلقت للسمع والعين خلقت للبصر والأنف خلق للشم والرجل خلقت للمشي فكذلك القلب خلق لمحبة الله. وإذا تعلق بالله خرجت منه العجائب: فصار الضعيف قويا والجبان شجاعا والبخيل كريما
- هذه القلوب يجب أن تتعلق بالله لتقترب من اليوم الآخر فإذا لم تتعلق بالله تعلقت بكل غرض دنيوي ولم تعد تشتاق إلى عالم الآخرة

" أفضل الناس أعذرهم للناس ".

كان يستقل سيارته الفارهة كل يوم.. وكان واجب عليّ أن أحييه فهو سيدي لأني أعمل ناطورا في فيلته...

وكعادته لا يرد التحية ...

وفي يوم من الأيام رآني وأنا ألتقط كيسا فيه بقايا طعام، ولكنه كعادته لم ينظر إلي وكأنه لم ير شيئا.

وفي اليوم التالي وجدت كيسا بنفس المكان ولكن كان الطعام فيه مرتبا وكأنه تم شراؤه الآن من البائع. لم أهتم بالموضوع... أخذته وفرحت به، وكنت كل يوم أجد نفس الكيس وهو مليء بالخضار وحاجيات البيت كاملة...

فكنت آخذه حتى أصبح هذا الموضوع روتينيا ...

وكنا نقول أنا وزوجتي وأولادي من هذا المغفل الذي ينسى كيسه كل يوم؟

وفي يوم من الأيام شعرت بجلبة في العمارة فعلمت أن السيد قد توفي ... وكثر الزائرون في ذلك اليوم

ولكن كان أتعس ما في ذلك اليوم أن المغفل لم ينس الكيس كعادته أو أن أحدا من الزوار قد سبقني إليه!!

وفي الأيام التالية أيضا لم أجد الكيس، وهكذا مرت الأيام دون أن أراه مما زاد وضعنا المادي سوءا وهنا قررت أن أطالب السيدة بزيادة الراتب أو ان أبحث عن عمل آخر،

وعندما كلمتها قالت لي باستغراب:" كيف كان المرتب يكفيك وقد صار لك عندنا أكثر من سنتين ولم تشتك ... فماذا حدث الآن؟ "

حاولت أن أبرر لها ولكن لم أجد سببا مقنعا.. فأخبرتها عن قصة الكيس ... سألتني ومنذ

متى لم تعد تجد الكيس؟

فقلت لها بعد وفاة سيدي.

وهنا انتبهت لشيء.. لماذا انقطع الكيس بعد وفاة سيدي مباشرة؟ فهل كان سيدي هو صاحب الكيس؟ ولكن تذكرت معاملته التي لم أر منها شيئا سيئا سوى أنه لا يرد السلام.

فاغرورقت عينا سيدتي بالدموع وحزنا على حالتها قررت العدول عن طلبي.

وعاد كيس الخير إلينا ولكنه كان يصلنا إلى البيت وأستلمه بيدي من ابن سيدي ...

وكنت أشكره فلا يرد علي،

فشكرته بصوت مرتفع فرد عليّ وهو يقول:" لا تؤاخذني فأنا ضعيف السمع كوالدي ".

كم نسيء الظن بالناس ونحن لا نشعر ...

" أفضل الناس أعذرهم للناس ".

- قف.. حين يَهيم أصدقاؤك في كلّ وادٍ يغتابون ويهمزون ويلمزون؛ كن أنت الأطهر، لا تأكل معهم لحمَ إخوانك، وتذكر: (وكنّا نخوضُ مع الخائضين)

صمت يقربك إلى الله؛ خيرٌ من كلمة تُضحكك قليلاً هنا وتبكيك كثيراً هناك!

لا تحْكُموا على البيوت القديمة من أبوابها

****

لا تتعب نفسك بمحاولتك إرضاء الحاسد

لأنه لا يرضى إلاّ بزوال ما تميّزت به عنه... فخصومته مع الله المُنْعِم سبحانه ... وليست معك.

****

لا تحكموا على البيوت القديمة من أبوابها فخلف الأبواب القديمة أرواح من ذهب.

****

[مكة المكرمّة - زادها الله تكريما -] ليس بها بحر ... ولا مطر، ولا طبيعة جميلة ولكنها تقتلنا شوقاً كلما ذكرناها.

****

أسعدُ إنسان هو من لا ينتظر شيئاً من أحد، إلاّ من الواحد الأحد.

المعاناة الكُبرى: هي حين يسقُط من عينك إنسان . . . لكنه لا يسقط من قلبك.

كلمة " آسف" ليست كلمة مُذلة للنفس، بل هي كلمة تُقال - لكي يعرف الطرف الآخر.. أنك لا تريد أنْ تخْسره.

لا تظهر للمتحدث معرفتك بكل معلومة يتحدث عنها.. فالإنصات نصف الأدب.

علامة الخذلان أن تفتش عن عيوب الناس وتنسى عيوبك ...وتحاسبهم على ذنوبهم وتغفل عن ذنوبك.

لا تنظر إلى الناس أين وكيف وصلوا إلى ما وصلوا إليه ... بل رتّب حياتك وأهدافك ستصل بإذن الله إلى طموحاتك وأحلامك وستحقق الكثير من الانجازات.

****

النجاح كالبنيان..

يُبنى ويشيّد على أربع قواعد:

الصبر

الإيمان

المثابرة

الإصرار

****

احتكاكك بالناجحين والإيجابيين يجعلك طالباً في مدارس النجاح.. واحتكاكك بالفاشلين والسلبيين يجعلك خاضعاً لمعاهد الفشل ...!

من تركك أثناء انهيارك ليس من العدل أن يعود بعد ازدهارك!

بعض البشر مجـرد أفواه ناطقة ينتقدون ويذمـون.. ليتهم يدركـون ما يقولون!

الصديق المزيّف كالظل يمشي ورائك عندما تكون في الشمس ...ويختفي عندما تكون في الظلام.

قـد يـرى الناس الجرح الـذي في رأسـك ولكنهم لا يشعـرون بالألـم الـذي تعانـيه.

الأخطاء تؤلم بشدة عند وقوعها، ولكن بعد سنوات، هذه المجموعة من الأخطاء تحمل اسم الخبرة.

الإشاعة يؤلفها الحاقد، وينشرها الأحمق، ويصدقها الغبي... حاول أنْ لا تكون من هؤلاء الثلاثة

إنْ كنت جميلاً فالجمال لن يدوم

وإن كنت صاحب منصب ونفوذ فهذه الدنيا تدور... جمِّل روحك بالخلق والأدب فهي من تصنع لك المستحيل.

ثق بأن الصوت الهادئ أقوى من الصراخ... وأن التهذيب يهزم نقيضه... وأن التواضع يحطّم الغرور.

عجبت لمن يغسل وجهه عدة مرات في اليوم...ولا يغسل قلبه مرة واحدة في السنة.

حتى إنْ لم تؤذِ أحداً فسوف يأتي من يؤذيك ...هكذا هي الحياة أحياناً فلا تنزعج.

هذا هو العدل: إنك تعيد ما أخذت!!

أول ما تأخذه من الدنيا شهقة هواء..

وآخر ما تتركه من الدنيا زفير هواء!

هذا هو العدل: إنك تعيد ما أخذت!!

****

عندما يغيب المدير شهراً لا نشعر بغيابه،

لكن لو غاب عامل النظافة يوماً لافتقدناه

قيمة الناس بما يقدمونه لا بمناصبهم!!

****

يقول أحد الحكماء

كنت أبكي لأنني أمشي دون حذاء!

ولكنني توقفت عن البكاء، عندما رأيت رجلا بلا قدميْن

لذا: دائما قل الحمد لله على كل شيء!

****

إذا لم تستطع أن تعيش التفاؤل،

فلا تجبر من حولك أن يعيشوا إحباطاتك!!

****

يمتص القرآن الحزن من القلب كالإسفنجة،

فإذا قرأت القرآن حزينا كان كالضماد

وإذا قرأته سعيداً ضاعف سعادتك!!

****

كثيرون لا تربطنا بهم علاقة شخصية،

لكن أرواحنا تعتاد وجودهم فنحبهم ونحترمهم!!

****

فِي بعض الأحيان..

تكون نوايانا أنقى من قطرات الندى،

لكنها تتلوث بِظنون الآخرين.

لا تسعى لتصحيح ظن أحد بك، لأنّ خالقك ينظر لقلبك (وهذا يكفيك)!!

****

الحياة مستمرة: - سواء أضحكت أم بكيت..

فلا تحمّل نفسك هموماً لن تستفيد منها

****

((كلام مريح للقلب))

إذا أتعبتك آلام الدنيا فلا تحزن..

فألح بدعاء ربك فإن الله يحب العبد اللحوح بالدعاء..

****

لا تنتظر السعادة لكي تبتسم..

ولكن ابتسم لكي تكون سعيدا..

****

لماذا تدمن التفكير والله ولي التدبير.. ولماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم.. لذلك اطمئن فأنت في عين الله الحفيظ..

وقل بقلبك قبل لسانك «وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»

كرّر: ((أَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، الحَيُّ القَيُّومُ، وَأَتُوبُ إِلَيهِ))

سترى عجبا مَنّ تفريج الهمّ وتيسير الأمر وكشف الغم..

كل دقّيقه.. مَنْ أعمارنا.. انقاس لا تعود.. فلتكن لأنفْاسك حلاوة بالاستغفار

استغفر الله وأتوب إليه

4 قصص قصيرة

سأهدي إليكم (أربع قصص):

لنتعلم منها وتكون لنا عبرة في حياتنا

1- القصة الأولى:

يحكى أن امرأة زارت صديقة لها

تجيد الطبخ لتتعلم منها سر

"طبخة السمك".. وأثناء ذلك

لاحظت انها تقطع رأس السمكة وذيلها قبل قليها بالزيت فسألتها

عن السر... فأجابتها بأنها لا تعلم ولكنها تعلمت ذلك من والدتها

فقامت واتصلت على والدتها لتسألها عن السر لكن الأم ايضا قالت انها تعلمت ذلك من أمها (الجدة) فقامت واتصلت بالجدة لتعرف السر الخطير فقالت الجدة بكل بساطة:

لأن مقلاتي كانت صغيرة والسمكة كبيرة عليها...

مغزى القصة: أن البشر يتوارثون بعض السلوكيات ويعظمونها دون ان يسألوا عن سبب حدوثها من الأصل)!!

2- القصة الثانية:

وقف رجل يشاهد فراشة تحاول الخروج من شرنقتها، وكانت تصارع للخروج ثم توقفت فجأة وكأنها

تعبت، فأشفق عليها فقص غشاء الشرنقة قليلا! ليساعدها على الخروج.. وفعلا خرجت الفراشة لكنها سقطت لأنها كانت ضعيفة لا تستطيع الطيران كونه أخرجها قبل أن يكتمل نمو أجنحتها.....

(ومغزى القصة: أننا نحتاج.. لمواجهة الصراعات في حياتنا.. خصوصا في بدايتها لنكون.. أقوى.. وقادرين على تحمل أعباء الحياة دون تدخل من أحد وإلا أصبحنا ضعفاء عاجزين)

3- القصة الثالثة:

كان أحد مديري الإنشاءات يتجول في موقع بناء تحت الإنشاء، وشاهد ثلاثة عمال يكسرون حجارة صلبة. فسأل الأول: ماذا تفعل؟ فقال: أكسر الحجارة كما طلب مني رئيسي ...

ثم سأل الثاني نفس السؤال فقال: أقص الحجارة بأشكال جميلة.

ومتناسقة ... ثم سأل الثالث فقال: ألا ترى بنفسك، أنا أبني ناطحة سحاب. فرغم أن الثلاثة كانوا... يؤدون نفس العمل إلا أن الأول رأى نفسه عبدا، والثاني فنانا، والثالث صاحب طموح وريادة ...

(مغزى القصة: أن عباراتنا تصنع إنجازاتنا، ونظرتنا لأنفسنا تحدد طريقنا في الحياة).

4- القصة الرابعة:

اصطحب رجل زوجته لمحل الهدايا،

وقال لها: أريد أن تختاري هدية لأمّي على ذوقك. شعرت الزوجة بالغيرة بداخلها فاختارت أقل هدية قيمة وشكلاً وقام هو بتغليفها، وفي المساء أتى إلى زوجته وقدم لها الهدية التي

اختارتها واشترتها، وأخبرها أحببت أن تشتري هديتك بنفسك لتكون كما تحبينها.

أصيبت بإحباط لأنها لو أحبت لغيرها ما تحب لنفسها لكانت هديتها أجمل.

أجمل...ما قرأت هذا اليوم: إذا آلمك كلام البشر، فلا تؤلم نفسك بكثرة التفكير،

لماذا قالوا ولماذا فعلوا ذلك! ثق بربك ثم بنفسك طالما هم بشر مثلك فليس لديهم سوى ألسنتهم

ولا يملكون لك نفعاً ولا ضراً فلا تعطِ الأمر أكبر من حجمه وَتمتع بالحياة.

لماذا بكت ابنة حاتم الأصم؟

حاتم الأصم من كبار الصالحين، حنّ قلبه للحج في سنة من السنوات ولم يكن يملك نفقة الحج، ولا يجوز سفره بل لا يجب الحج دون أن يترك نفقة الأبناء... ودون أن يرضوا

فلما أقبل الموعد رأته ابنته حزيناً باكياً وكان في البنت صفات التقوى والصلاح..

فقالت له: ما يبكيك يا أبتاه؟ ...

قال: الحج أقبل.

قالت: ومالك لا تحج؟

فقال: النفقة.

قالت: يرزقك الله.

قال: ونفقتكم؟

قالت: يرزقنا الله.

قال: لكن الأمر إلى أمك.

ذهبت البنت لتذكّر أمها..

وفي النهاية قالت له الأم والأبناء: اذهب إلى الحج وسيرزقنا الله.

فترك لهم نفقة 3 أيام، وذهب هو إلى الحج وليس معه ما يكفيه من المال، فكان يمشي خلف القافلة، وفي أول الطريق لسعت عقرب رئيس القافلة، فسألوا من يقرأ عليه ويداويه، فوجدوا حاتم، فقرأ عليه فعافاه الله من ساعته.

فقال رئيس القافلة: نفقة الذهاب والإياب عليّ.

فقال: اللهم هذا تدبيرك لي فأرني تدبيرك لأهل بيتي.

مرت الأيام الثلاثة، وانتهت النفقة التي تركها عند الأبناء، وبدأ الجوع يشتد عليهم، فشرعوا يلومون البنت، والبنت تضحك!

فقالوا: ما يضحكك والجوع يوشك أن يقضي علينا؟!

فقالت: أبونا هذا رزّاق أم آكل رزق ومرزوق؟

فقالوا: آكل رزق ومرزوق؛ وإنّما الرزاق هو الله.

فقالت: ذهب آكل الرزق المرزوق وبقي الرزّاق.

وهي تكلمهم وإذا بالباب يقرع،

فقالوا: من بالباب؟

فقال الطارق: إنّ أمير المؤمنين يستسقيكم.

فملأت القربة بالماء، وشرب الخليفة فوجد حلاوة بالماء لم يعهدها!

فقال: من أين أتيتم بالماء؟

قالوا: من بيت حاتم.

فقال: نادوه لأجازيه

فقالوا: هو في الحج.

فخلع أمير المؤمنين منطقه - وهي حزام من القماش الفاخر المرصّع بالجواهر-، وقال: هذه لهم.

ثم قال: من كان له عليّ يد- بمعنى «من يحبني» - فخلع كل الوزراء والتجار منطقهم لهم،

فتكومت المناطق فاشتراها أحد التجار بمال ملأ البيت ذهباً يكفيهم حتى الموت، وأعاد المناطق إليهم.

فاشتروا الطعام وهم يضحكون فبكت البنت! فقالت لها الأم: أمرك عجيب يا ابنتي؛ كنا نبكي من الجوع وأنت تضحكين، أما وقد فرج الله علينا فمالك تبكين؟!

قالت البنت: هذا المخلوق الذي لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا «الخليفة» نظر إلينا نظرة عطف أغنتنا إلى الموت، فكيف بكرم ورحمة مالك الملك سبحانه!

إنها الثقة بالله. إنها الثقة بالرزاق ذو القوة المتين. إنها قوة الإيمان وقوة التوكل على الله. فسبحان الله أين نحن من ذلك؟

حين اختارك الله لطريق هدايته ليس لأنك مميز أو لطاعةٍ منك، بل هي رحمة منه شملتك، قد ينزعها منك في أي لحظة، لذلك لا تغتر بعملك ولا بعبادتك ولا تنظر باستصغار لمن ضلّ عن سبيله فلولا رحمة الله بك لكنت مكانه.

إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ

جلس عجوز حكيم على ضفة نهر وفجأة لمح قطاً وقع في الماء،

وأخذ القط يتخبط؛ محاولاً أن يُنقذ نفسه من الغرق...

قرر الرجل أن ينقذه؛ مدّ له يده فخمشه القط

سحب الرجل يده صارخاً من شدّة الألم...

ولكن لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى مدّ يده ثانية لينقذه، فخمشه القط مرّة أخرى

سحب يده مرة أخرى صارخاً من شدة الألم،

وبعد دقيقة راح يحاول للمرة الثالثة!!

على مقربة منه كان يجلس رجل آخر ويراقب ما يحدث؟

فصرخ الرجل:

أيها الحكيم، لم تتعظ من المرة الأولى ولا من المرة الثانية، وها أنت تحاول إنقاذه للمرة الثالثة؟

لم يأبه الحكيم لتوبيخ الرجل، وظل يحاول حتى نجح في إنقاذ القط،

ثم مشى باتجاه ذلك الرجل وربت على كتفه قائلاً:

يا بني ... من طبع القط أن يخمش ومن طبعي أن أُحب وأعطف؛

فلماذا تريدني أن أسمح لطبعه أن يتغلب على طبعي!!

عامل الناس بطبعك لا بطباعهم، مهما كانوا ومهما تعددت تصرفاتهم التي تجرحك وتؤلمك في بعض الأحيان ولا تأبه لتلك الأصوات التي تعتلي طالبة منك أن تترك صفاتك الحسنة لمجرد أن الطرف الآخر لا يستحق تصرفاتك النبيلة

أرهقنا سوء الظن، واتعبَ حالنا، وفرق بيننا وجعل الحياة سلسلة من السيئات

وفقنا الله وإياكم إلى حسن الظن بالله.

عندما تعيش لتسعد الآخرين سيبعث الله وييسّر لك من يعيش ليُسعدك

فما جزاء الإحسان إلا الإحسان

أخلاقك ستجذب إليك الناس وإن كانوا لا يعرفون عنك شيئاً

"كن جميل الخلق تهواك القلوب ... إحسانك وتعاملك لا يُنسى،

فلا تندم على لحظات أسعدت بها أحداً حتى وإن لم يكن يستحق،

كن شيئا جميلاً بحياة من يعرفك. وكفى أن لنا ربّاً، يجازينا بالإحسان إحسانا.

زرعان يحبهما الله: زرع الشجر وزرع الأثر.. فإن زرعت الشجر ربحت الظل والثمر..

وإن زرعت طيب الأثر. حصدت محبة الله ثم البشر.. ”إِلَيهِ يَصعَدُ الكَلِمُ الطَّيّبُ"

حتى ولو لم يقدّر الآخرون طيبة كلماتك، يكفيك أنها تصعد لربك!

يقول ابن القيم " الدين كله خُلق، فمن فاقك في الخلق فقد فاقك في الدين.

كل محبة يقطعها الدهر إلا المحبة في الله فإن حبلها ممدود إلى رياض الجنة،

اللهم إني اسألك حفظ الرفاق من كل فراق، وأن تزيل عنهم كل كرب وهمٍّ وشقاق

اللَّهُمَّ لاَ تَدَعْ لَنا ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ كَرْباً إِلاَّ نَفَّسْتَهُ، وَلاَ مَيْتاً إِلاَّ رَحِمْتَهُ، وَلاَ مَرِيضاً إِلاَّ شَفَيْتَهُ، وَلاَ دَيْناً إِلاَّ قَضَيْتَهُ، وَلاَ غَائِباً إِلاَّ حَفِظْتَهُ وَرَدَدْتَّهُ، وَلاَ مُجَاهِداً فِي سَبِيلِكَ إِلاَّ نَصَرْتَهُ، وَلاَ عَدُوّاً إِلاَّ أَهْلَكْتَهُ، وَلاَ طَاغِيَةً إِلاَّ قَصَمْتَهُ، ولاَ ضَالاًّ إِلاَّ هَدَيْتَهُ، وَلاَ مَظْلُوماً إِلاَّ أَيَّدْتَهُ، وَلاَ ظَالِماً إِلاَّ خَذَلْتَهُ، وَلاَ عَسِيراً إِلاَّ يَسَّرْتَهُ، وَلاَ وَلَداً إِلاَّ أَصْلَحْتَهُ، وَلاَ عَيْباً إِلاَّ سَتَرْتَهُ، وَلاَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ هِيَ لَكَ رِضاً وَلَنا فِيها صَلاَحٌ إِلاَّ أَعَنْتَنا عَلَى قَضَائِهَا وَيَسَّرْتَهَا لَنا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ وَاجْعَلنَا مِمَّنْ دَعَاكَ فَأَجَبْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَإِلى حُلُولِ دَارِكَ دَارِ السَّلاَمِ أَدْنَيْتَهُ.

جمعنا الله وإياكم على منابر من نور. اللهم آمين - دمتم بحفظ لله ورعايته

كيف تموت الملائكة؟

من أجمل وأحلى مــا قرأته في حياتي القصيرة

كيف تموت الملائكة؟؟؟ وماذا تطلب في لحظاتها الأخيرة؟؟؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير البرية محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .... قال تعالى في محكم التنزيل ((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ)) كل من على الدنيا هالك لا محالة إلا الله عز وجل لا إله إلا هو سبحانه ...فسأذكر لكم أحبتي في الله عن كيفية موت الملائكة عليهم السلام ...

كما نقل في كتاب ابن الجوزي رحمه الله (بستان الواعظين ورياض السامعين)

بعد أن ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور النفخة الأولى تستوي الأرض من شدة الزلزلة فيموت أهل الأرض جميعا وتموت ملائكة السبع سماوات والحجب والسرادقات والصافون والمسبحون وحملة العرش وأهل سرادقات المجد

ويبقى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام

موت جبريل علية السلام

يقول الجبار جل جلاله: يا ملك الموت من بقي؟ _ وهو أعلم_

فيقول ملك الموت: سيدي ومولاي أنت أعلم بقي إسرافيل وميكائيل وجبريل وبقي عبدك الضعيف ملك الموت خاضع ذليل قد ذهلت نفسه لعظيم ما عاين من الأهوال

فيقول له الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى جبريل فاقبض روحه فينطلق إلى جبريل فيجده ساجدا راكعا

فيقول له: ما أغفلك عما يراد بك يا مسكين؟ قد مات بنو آدم وأهل الدنيا والأرض والطير والسباع والهوام وسكان السماوات وحملة العرش والكرسي والسرادقات وسكان سدرة المنتهى وقد أمرني المولى بقبض روحك فعند ذلك يبكي جبريل عليه السلام

ويقول متضرعاً إلى الله عز وجل: يا الله هوّن عليّ سكرات الموت

يا الله هذا ملك كريم يتضرع ويطلب من الله بأن يهون عليه سكرات الموت وهو لم يعص الله قط فما بالنا نحن البشر ونحن ساهون لا نذكر الموت إلا قليلا

فيضمه ضمةً فيخر جبريل منها صريعا

فيقول الجبار جل جلاله: من بقي يا ملك الموت_ وهو أعلم_

فيقول: مولاي وسيدي بقي ميكائيل وإسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت

موت ميكائيل عليه السلام (الملك المكلف بالماء والقطْر والمطر)

فيقول الله عز وجل انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه

فينطلق إلى ميكائيل فيجده ينتظر المطر ليكيله على السحاب

فيقول له: ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك؟

ما بقي لبني آدم رزق ولا للأنعام ولا للوحوش ولا للهوام، قد أهلك أهل السماوات والارضين وأهل الحجب والسرادقات وحملة العرش والكرسي وسرادقات المجد والصافون والمسبحون

وقد أمرني ربي بقبض روحك

فعند ذلك يبكي ميكائيل ويتضرع إلى الله ويسأله أن يهون عليه سكرات الموت، فيحضنه ملك الموت ويضمه ضمة ويقبض روحه فيخر صريعا ميتا لا روح فيه

فيقول الجبار جل جلاله: من بقي وهو أعلم _ يا ملك الموت؟

فيقول مولاي وسيدي أنت أعلم بقي إسرافيل وعبدك الضعيف ملك الموت

موت إسرافيل عليه السلام (الملك الموكل بنفخ الصور)

فيقول الجبار تبارك وتعالى: انطلق إلى إسرافيل فاقبض روحه

فينطلق كما أمره الجبار إلى إسرافيل (واسرافيل ملك عظيم)،

فيقول له ما أغفلك يا مسكين عما يراد بك؟

قد ماتت الخلائق جميعا وما بقي أحد وقد أمرني الله بقبض روحك

فيقول إسرافيل:

سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرد بالبقاء

ثم يقول مولاي هون عليّ مرارة الموت

فيضمه ملك الموت ضمه يقبض فيها روحه فيخر صريعا

فلو كان أهل السماوات والأرض في السماوات والأرض لماتوا كلهم من شدة وقعته

موت ملك الموت عليه السلام (الموكل بقبض الأرواح)

فيسأل الله ملك الموت من بقي يا ملك الموت؟ _ وهو أعلم _

فيقول مولاي وسيدي أنت اعلم بمن بقي

بقي عبدك الضعيف ملك الموت

فيقول الجبار عز وجل:

وعزتي وجلالي لأذيقنك ما أذقت عبادي انطلق بين الجنة والنار ومت

فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صيحة لولا أن الله تبارك وتعالى

أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحته فيموت

ثم يطلع الله تبارك وتعالى إلى الدنيا

فيقول:

يا دنيا أين أنهارك أين أشجارك وأين عمّارك؟

أين الملوك وأبناء الملوك وأين الجبابرة وأبناء الجبابرة؟

أين الذين أكلوا رزقي، وتقلبوا في نعمتي، وعبدوا غيري

لِّمَنِ الْمُلْكُ اليوم؟

فلا يجيبه أحد فيرد الله عز وجل ... فيقول: لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

سبحان الواحد القهار سبحان الفرد الصمد اللهم انا نشهد بأنك انت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ۚ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ}

الحـــبّ والوقـــت

في قديم الزمان، كان هناك جزيرة من الجزر عاشت عليها كل المشاعر والعواطف: السعادة والحزن والمعرفة وكل المشاعر الأخرى بما فيها: الحب

تلقّت كل المشاعر إعلاناً بأنّ الجزيرة سوف تغرق في يوم من الأيام، وكل واحد منها بنى قاربه وغادر الجزيرة إلاّ الحب

كان الحب هو الوحيد الذي بقي. أراد الحب أن يصمد حتى آخر لحظة ممكنة

وعندما أوشكت الجزيرة على الغرق، قرّر الحب طلب النجدة والمساعدة

مرّ الغِنَى من أمام الحب في مركب فخم كبير، قال الحب للغِنى: هل بالإمكان أن تأخذني معك؟ أجابه الغنى: " لا، أنا لا أستطيع، هناك الكثير من الذهب والفضة في مركبي ليس لك مكان معي

قرر الحب سؤال الغرور الذي كان يمر أيضا في سفينة فارهة: أيها الغرور، أرجوك ساعدني؟ أجاب الغرور: " أنا لا أستطيع مساعدتك أيها الحب أنت مبتلٌ تماماً، وقد تُتلف مركبي

كان الحزن قريبا من الحب لذا سأله الحب: "أيها الحزن دعني أذهب معك " أجابه الحزن: آه أيها الحب أنا حزين حزناً عميقاً ومن الضروري أن أكون في خلوة لوحدي - مرت السعادة بالحب أيضا لكنها كانت سعيدة سعادة بالغة، بحيث ذهلت عن سماع الحب عندمـــــا كان يناديها

فجأة كان هناك صوت عجوز طاعنة في السن مباركة مبتهجة جداً نادت" تعال أيها الحب أنا سآخذك " حتى لقد نسي الحب أن يسألها إلى أين هم ذاهبون؟

وعندما وصلوا إلى اليابسة سارت العجوز في طريقها الخاص

وأدرك الحب كم هو مدين لها - سأل الحب شيخة أخرى اسمها المعرفة: أيتها المعرفة:

" من الذي ساعدني؟ أجابته المعرفة: " لقد كان ((الوقت)) هو من ساعدك

يسأل الحب مندهشا:" الوقت"؟ لكن لماذا ساعدني الوقت؟"

ابتسمت المعرفة بحكمة بالغة وأجابت: " لأن الوقت وحده هو القادر على فهم قيمة الحب ومنزلته"

وصيّة أم لابنتها ليلة زفافها

قالت أم لابنتها ليلة زفافها وهي تودعها..

أي بنيّـة..

إنك قد فارقت بيتك.. الذي منه خرجت..

ووكرك الذي فيه نشأت.. إلى وكر لم تألفيه..

وقرين لم تعرفيه.. فكوني له أمة.. يكن لك عبدا..

واحفظي له عشر خصال.. يكن لك ذخرا..

أما الأولى والثانية..

فالصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة..

أما الثالثة والرابعة..

فالتعهد لموقع عينيه..

والتفقد لموضع أنفه..

فلا تقع عيناه منك على قبيح

ولا يشمن منك إلا أطيب ريح

والكحل أحسن الحسن الموصوف

والماء والصابون أطيب الطيب المعروف

وأما الخامسة والسادسة..

فالتفقد لوقت طعامه..

والهدوء عند منامه..

فإن حرارة الجوع ملهبة..

وتنغيص النوم مكربة..

وأما السابعة والثامنة..

فالعناية ببيته وماله..

والرعاية لنفسه وعياله..

أما التاسعة والعاشرة..

فلا تعصين له أمرا

ولا تفشين له سرا..

فإنك أن عصيت أمره أوغرت صدره

وإن أفشيت سره لم تأمني غدره..

ثم بعد ذلك.. إياك والفرح حين اكتئابه

والاكتئاب حين فرحه..

فإن الأولى من التقصير

والثانية من التكدير..

وأشد ما تكونين له إعظاما..

أشد ما يكون لك إكراما..

ولن تصلي إلى ذلك

حتى تؤثري رضاه على رضاك..

وهواه على هواك..

فيما أحببت أو كرهت..

والله يصنع لك الخير

واستودعتك الله

وإنّ ربَّكَ لذو فضلٍ على الناسِ ولكنَّ أكثرَهم لا يشكرون

جلس مؤلف كبير أمام مكتبه وأمسك بقلمه، وكتب: "في السنة الماضية.. أجريت عملية إزالة المرارة، ولازمت الفراش عدة شهور.. وبلغت الستين من العمر فتركت وظيفتي المهمة في دار النشر التي ظللت أعمل بها ثلاثين عاماً.. وتوفي والدي.. ورسب ابني في بكالوريوس كلية الطب لتعطله عن الدراسة عدة شهور بسبب إصابته في حادث سيارة.. وفي نهاية الصفحة كتب: يا لها من "سنة سيئة للغاية !!"، ودخلت زوجته غرفة مكتبه، ولاحظت شروده.. فاقتربت منه، ومن فوق كتفه قرأت ما كتب.. فتركت الغرفة بهدوء، من دون أن تقول شيئاً.. لكنها وبعد عدة دقائق عادت وقد أمسكت بيدها ورقة أخرى، وضعتها بهدوء بجوار الورقة التي سبق أن كتبها زوجها.. فتناول الزوج ورقة زوجته وقرأ منها: "في السنة الماضية.. شفيت من آلام المرارة التي عذبتك سنوات طويلة وبلغت الستين وأنت في تمام الصحة.. وستتفرغ للكتابة والتأليف بعد أن تم التعاقد معك على نشر أكثر من كتاب مهم.. وعاش والدك حتى بلغ الخامسة والثمانين من غير أن يسبب لأحد أي متاعب وتوفي في هدوء من غير أن يتألم.. ونجا ابنك من الموت في حادث السيارة وشفي بغير أية عاهات أو مضاعفات..، وختمت الزوجة عبارتها قائلة: "يا لها من سنة أكرمنا الله بها وانتهت بكل خير "لاحظوا.. نفس الأحداث لكن بنظرة مختلفة.. دائماً ننظر إلى ما ينقصنا.. لذلك لا نحمد الله على نعمه.. دائماً ننظر إلى ما سُلِبَ منا.. لذلك نقصر في حمده على ما أعطانا..

قال تعالى: " وإنّ ربَّكَ لذو فضلٍ على الناسِ ولكنَّ أكثرَهم لا يشكرون"

اللهم اجعلنا من الشاكرين الذاكرين

الفرق بين "هو" و "هي"

* هي:

تضع مولودها، ...

وبعد أسبوع، تجدها واقفة مقصوفة الظهر

وهي تحمل رضيعها بيد ... وباليد الأخرى تقلّب الطبخة ...وفي الوقت نفسه تعتني بأطفالها الآخرين تهيؤهم للمدرسة، ترتّب المنزل، وتحضّر لزيارة أهل الزوج للعشاء

* هو: عند أول عطسة تبدأ نزلة برد عارضة،

تجده وقد لبسه الاكتئاب ... فيمتنع عن مزاولة أي نشاط

ويأخذ إجازة مفتوحة من عمله، يطلب لنفسه وجبات خاصّة

وأدوية خاصة، ومعاملة خاصة، ويتأفف ويتأوه ليلا ونهاراً

[وبعد كل هذا يتّهم الرجلُ المرأةَ بالدلع!] "

* هي: تتابع برنامجاً في التلفزيون، بينما تتصفح مجلة

وتحل واجب الحساب مع ولدها، وتناقش زوجها في موضوع جديد

وترد على الهاتف لتهدئ أختها التي تشاجرت مع زوجها

وتؤنب ابنتها المراهقة على طول لسانها فيما تتابع كل ما سبق بنفس التركيز "

* هو: يريد ان يقرأ خبرا إعلانيا في جريدة،

فيصرخ: [أسكتوا خلوني أركّز] "

* هي: تذهب لوظيفتها صباحا... وتعود ظهرا لتحضّر الغداء

وتذهب لاجتماع أولياء الأمور لتتحدث مع المدرّسة عن وضع ابنتها الدراسي

وتأخذ ابنتها لموعد الجلدية لحل المشكلة الأزلية - حب الشباب -

وتزور أمها سريعاً لتطمئن عليها ...وتعود بوجه مبتسم... وروح مرحة لتكمل واجباتها الزوجية "

* هو: يذهب إلى عمله صباحاً ...ويعود غاضبا ... لاعناً العمل وشدة الحر

والموظفين ... ويجد كل شيء جاهزا ويتناول الغداء وينام،

ويقوم ليخرج ويلتقي بأصدقائه يعود لتناول العشاء ... ويشاهد التلفزيون" مركزا" على أي برنامج

أخيرا يذهب إلى فراشه ويقول: [أنتم لا تشعرون بي ... إنتو مبتحسوش بيا] "

* هي: لا تنام قبل أن تطمئن على البيت كله

وتضع رأسها المثقل بالهموم على المخدة

فتلاحقها الهواجس والمشاكل والتساؤلات: مرض الولد، دراسة البنت،

موعد أسنان الولد، وزيارة مباركة للخالة، وعزاء الجارة، وماذا أطبخ غدا..

و[طارت النومة] "

* هو: يغفو قبل أن يصل رأسه للمخدة

ويعلو شخيره ليوقظ أهل البيت، وأحيانا الجيران

ويقوم صباحا ليقول: [تعبان لم أنم ليلة البارحة ... مانمتش امبارح] "

- ما أروعك وأحلمك يَا [هِـــــيَ]، كلام واقعي ورائع

- والأجمل أنّه بقلم ;(هـُـــــــوَ)

على فكرة واحد راجل اللى كاتب الكلام ده ...عشان محدش يقول انه تحيّز

(منقول)

وصدق الشاعر:

سكن الفؤاد بقربهنّ والعيش مرٌّ من غيرهنّ

أقرب ما يكون العبد من ربّه عز وجل وهو ساجد

سمع القاضي أن شابا يتحدث في المسجد عن الزهد فقال لتلاميذه: هيا بنا نذهب إليه فنسأله،

فإن أجابنا جلسنا إليه نستمع

فلما دخل القاضي المسجد سأله:

يا شاب أخبرني عن... الصلاة؟

فرد الشاب وقال: أتسألني عن آدابها أم عن كيفيتها؟

فتعجب القاضي وقال في نفسه:

عجباً، سألناه سؤالاً، فجعله اثنين

ثم قال للشاب: أخبرني عن آدابها

فقال: آدابها

أن تقوم بالأمر

وتمشي بالاحتساب

وتدخل بالنية

وتكبر بالتعظيم

وتقرأ بالترتيل

وتركع بالخشوع

وتسجد بالخضوع

وتتشهد بالإخلاص

وتسلم بالرحمة

فقال القاضي: فأخبرني عن كيفيتها

قال الشاب: تجعل الكعبة بين حاجبيْك والميزان نصْبَ عينيك

والصراط تحت قدميك والجنة عن يمينك والنار عن شمالك وملك الموت خلفك يطلبك

ولا تدري بعد ذلك أقبلت صلاتك أمْ ردت عليك.. فسأله القاضي: منذ متى وأنت تصلي هذه الصلاة؟

فرد الشاب: منذ عشرين سنة.. فالتفت القاضي لأصحابه وقال: هلموا بنا نقضي صلاة خمسين سنة مضت.. اللهم اجعلنا ممن يقيم الصلاة بآدابها وكيفيتها

امرأة تقول: كنت أصلي، وكان طفلي بقربي يناديني مرارا ولم أرد عليه.. فأتى أخوه الذي يكبره بعامين فقط وقال: "عيب عليك تقاطع كلام اثنين، أمي الآن وهي في صلاتها تكلّم الله"!!

اقشعر بدني، وانتابني شعور بالذل والهوان أمام عظمة من وقفت بين يديه.. وظلت هذه العبارة تطرق سمعي وفكري وقلبي كلما كبّرت للصلاة

لكل من ماتت صلاته ويريد أن يحييها:

1- قم بتغيير السور القصيره التي تقرأها دائما..

2- استشعر بأن كل هذا الكون حطام أمام سجدة خاشعه للعظيم

3- وأنت تخر ساجدا تذكر أنك أقرب ما تكون لرب العالمين، أطل سجودك، وبث له ما في نفسك وادع الله وأطل الدعاء..

4- تذكر عند سرحانك في الصلاة وتفكيرك في الدنيا بأن ربك يعلم السر والنجوى! وبأن الآخرة خير وأبقى!

5- استشعر قدمك، وبصرك، وسمعك، وصحتك، وغناك وقف له بكل ذل وأشكره

6- تلذذ في صلاتك حتى تصبح لك راحة كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام: " أرحنا بها يا بلال "! راحة يتوقف بها كل هذا الكون وضجيجه وهمومه..

7- أقبل على الصلاه كالطفل الذي يهرع لأحضان من يحب.. أقبل واسجد واجعل رحمة المولى تحتضنك فهو أرحم بك من أمّك التي ولدتك!

8- قبل لقاء العزيز تعطر، ترتب، استحضر قلبك.. وقل: " رب لاتجعل في قلبي سواك "

9- تذكر أنّ المولى أخبرنا بأن الصلاة كبيرة إلا على الخاشعين.. فلنكن منهم

اكسب الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام

كان " أبو عبد الله" يسكن في بيته بسلام، ويسكن عنده جيران، أولادهم يضايقونه ويؤذونه بلعب الكرة عند بيته وكل يوم يكسرون له بعض ممتلكاته

فقد كسروا له لمبات الإنارة في البيت ومرآة السيارة وبعد أن نفد صبره قرر أنه يمسك أحد الأولاد الذين يؤذونه ويجعله عبرة لأصحابه المشاكسين

المهم أبو عبد الله ما قصّر أدّب الولد بما يستحق ولحقت به كدمات وجروح طفيفة من الضرب، واشتكى الولد إلى أبيه وأخبره بما حصل

اشتكى الأب عند الشرطة على أبي عبد الله وتحولت القضية للمحكمة

واستدعى القاضي أبو عبد الله وسأله: لماذا ضربت ولد جارك يابو عبد الله؟

فقال أبو عبد الله: يا شيخ صلّ على النبي قال الشيخ اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ثم قال أبو عبد الله للقاضي: يا شيخ صلّ على النبي

قال الشيخ: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ثم قال أبو عبد الله للقاضي للمرّة الثالثة: يا شيخ صلّ على النبي قال الشيخ: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ثم قال أبو عبد الله للقاضي للمرّة الرابعة: ياشيخ صلّ على النبي

قال الشيخ: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ثم فقال أبو عبد الله: يا شيخ صلّ على النبي فقال القاضي: يا أخي خلاص تراك ذبحتنا لقد صليْنا على النبي عليه الصلاة والسلام وبعدين؟ ثم قال أبو عبد الله للقاضي: يا شيخ أنت انزعجت وتضايقت وأنا أطلب منك طاعة الله بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم ... فماذا يكون حالك لو كسر الأولاد كل يوم لمبات الإنارة في بيتك وسيارتك؟!فقال الشيخ: انطلق الله يستر عليك حكمت عليك (براءة) من التهم الموجهة ضدك

* الفائده والعبرة من القصة الطريفة: ذكاء أبو عبد الله أنقذه وخلّصه من العقوبة - وذكاء مُرْسِل الرسالة - أخوكم أبو عبد الله - خلاكم تكرّرون الصلاة على النبي وتحصلون على حسنات وأنا أكسب حسنات معكم... ببركة الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلّم ... أرسلوها واكسبوا حسنات وأختم القصة بالصلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلّم

وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيم

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا.

وقيل: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: " أحسنهم خلقا ".

وعن أنس مرفوعا: " إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجات الآخرة وشرف المنازل، وإنه لضعيف العبادة. وإنه ليبلغ بسوء خلقه درك جهنم وهو عابد وعن أنس مرفوعا: " ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة ". وعن عائشة مرفوعا:" إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال: " تقوى الله وحسن الخلق ". وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: " الأجوفان: الفم والفرج ".

وقال أسامة بن شريك: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءته الأعراب من كل مكان، فقالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطي الإنسان؟ قال: " حسن الخلق ".

وقال عليه السلام: " إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسا، أحاسنكم أخلاقا، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني منزلا في الجنة مساويكم أخلاقا، الثرثارون المتشدقون المتفيهقون ".

عن جابر مرفوعا: " ألا أخبركم بأكملكم إيمانا، أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يؤلفون ويألفون ".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق; إن الخلق الحسن ليذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجليد، وإن الخلق السيئ ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل ".

هذا من فضل ربي

جلس رجلان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر زبيدة العباسية لمعرفتهما بكرمها.

فكان أحدهما يقول: اللهم ارزقني من فضلك

وكان الآخر يقول: اللهم ارزقني من فضل أم جعفر.

وكانت أم جعفر تعلم ذلك منهما وتسمع،

فكانت ترسل لمن طلب فضل الله درهمين،

ولمن طلب فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير.

وكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهمين، بدرهمين كل يوم،

وهو لا يعلم ما في جوفها من دنانير.

وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية، ثم أقبلت أم جعفر عليهما،

وقالت لطالب فضلها: أما أغناك فضلنا؟

قال: وما هو؟ قالت مائة دينار في عشرة أيام،

قال: لا، بل الدجاجة كنت أبيعها لصاحبي بدرهمين.

فقالت: هذا طلب من فضلنا فحرمه الله،

وذاك طلب من فضل الله فأعطاه الله وأغناه.

يقول الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله: من اعتمد على غير الله ذل،

ومن اعتمد على غير الله قل. ومن اعتمد على غير الله ضل. ومن اعتمد على غير الله مل.

ومن اعتمد على الله فلا ذلّ ولا قلّ ولا ضلّ ولا ملّ

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا"

نم باكراً واستيقظ باكراً، تكسب صحة وثراء وحكمة

wealthy and wise،Early to bed and early to rise makes a man healthy

سبب رئيس لفساد القلوب، وموانع نزول البركة في الرزق، أمرٌ يورث خسارة منافع دنيوية وأجور أخروية، ويحرم الإنسان السرور أيامه ولياليه، ويكتب عليه الهم الدائم، والاكتئاب، ومرارة العيش، وضيق النفس، وقلق القلب، وفقدان الشعور بلذة الحياة وجمالها، والذي ينزع البركة من العمـــــــــر

والأيام والليالي تمرّ والحياة سقيمة، يعتورها الملل، تذهب البسمة، ويذهب الفرح، فلا تراه إلا وهو محتار، لا يهنأ بعيش، ولا يفرح بطيش، لا تزول همومه بسفر، ولا في حضر، قد لازمته ملازمة الشمس للنهار، والظلام لليل.

يسأل نفسه لماذا حياتي هكذا؟! وهل كل الناس مثلي؟ وما هو السبب؟!!

((النوم في أول النهار، وتضييع صلاة الفجر، وما بعدها حتى وقت القيلولة.))

هو سبب رئيس لكل ما سبق ذكره.. أكثر الناس ينامون قبل الفجر، ويمر عليهم الفجر وهم نائمون ويغطون في سبا عميق، ويمر أول النهار وهم نائمون، ويمر وقت الضحى وهم نائمون، إلى الظهيرة وقت القيلولة، حيث يبدأ يومهم ونهارهم، لينتهي في منتصف الليل وقرب الفجر، ليبدأ ليلهم بعد ذلك، ويستمر إلى وقت الظهر، وهكذا كل يوم...!

لا يشعرون بقلوبهم، ونفوسهم، وأبدانهم: كيف أنها تضمحل، وتهزل، وتضعف، ويصيبها الأمراض، الحسية والمعنوية ببطء، ولا يفيقون إلا بعد التبدل مرضاً، وضيقاً، وقلقاً.

إبطال سنة الليل وسنة النهار: مخالفة لسنة الله تعالى في خلقه. فقد جعل الله تعالى الليل لباسا، والنوم سباتا، وجعله سكنا، وجعل النهار معاشا وحركة، وهو الحكيم الخبير، يعلم ما الذي يصلح شأن عباده في الدنيا، فإذا صادم الإنسان سنة الله الكونية، وقلب الساعات قلبا، وخالف طريق السير فسار عكس الفطرة، وصار بمواجهة السنن، فلا يلومن إلا نفسه.

يقول الله تعالى ممتنا على عباده بنعمة الليل للسكن والنوم، ونعمة النهار للمعاش:

((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَسورة يونس)) الآية (67).

" وقال تعالى: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً * وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً سورة النبأ (9-11) ".

إن الذي ينام نهاره قد ضيع غنيمتين عظيمتين: الغنيمة الأولى: واجب الله عليه: صلاة الفجر في جماعة. والغنيمة الثانية: بركة أول النهار، الوقت الذي تقسّم فيه الأرزاق، فيحرم من ذلك الرزق الإلهي في يومه؛ بسبب نومه

اشْتَقْتُ إِلَيْكِ يَا أبي

من هو الأب؟؟

سؤال تمّ طرحه على طلاب الماجستير وكانت الإجابات جميلة ومنها إجابات عادية

ولكن أفضل ما ذكره المحاضر هو هذه الإجابة التي وردته:

الأب.. تلبس حذائه فتتعثر من كبر حذائه لصغر قدمك ... تلبس نظارته تشعر بالعظمة والوقار... تلبس قميصه فتشعر بالافتخار... تطلبه مفتاح سيارته وتحلم أنك هو وأنك تقودها باقتدار يخطر في بالك شيء تافه فتتصل عليه وقت عمله، يردّ ويتقبلك بكل صدر رحب ولا تعلم ربما كان غارقاً في العمل، أو مديره وبّخه أو زميله ضايقه، أو مصاريفكم أثقلته

وتطلبه بكل هدوء: "بابا جيب معاك عصير فراولة"

ويرد في هدوء: حاضر ... تكرم ... من عيوني بس بشرط خليك شاطر ولا تعذّب أمّك...

يأتي البيت وقد أُرهق من العمل والحراره وزحمة الناس والشارع فنسي طلبك

فتقول بابا أين العصير؟ فيبتسم ويخرج ليحضر لك طلبك التافه بكل سعادة متناسيًا إرهاقه

واليوم ..... لاتلبس حذائه بسبب ذوقه القديم تحتقر ملابسه واغراضه وسيارته التي كنت تتباهي بها أمام أصحابك لأنها لاتروق لك وكلامه لايلائمك...

وحركاته تشعرك بالاشمئزاز ويصيبك الإحراج منه لو رآه أصحابك!

تتأخر فيقلق عليك ويتصل بك فتشعر بأنه يضايقك وقد لا ترد عليه إذا كرر الإتصال والقلق

تعود للبيت متاخراً فيوبخك ليشعرك بالمسؤولية فتغضب.. ويستمر في مشوار تربيتك لأنه راع وكل راع مسؤول عن رعيته...

ترفع صوتك عليه وتضايقه بكلامك وردودك فيسكت ليس خوفاً منك بل من حبه وتسامحه معك!

وقدرة استيعابه لك وصبره عليك ومن أجلك

بالأمس في شبابه يرفعك على كتفه واليوم أنت أطول منه بكثير فلا تحاول أنْ تمسك بيده

بالأمس تتعثر في الكلام وتخطيء في الأحرف واليوم لا يسكتك أحد ...وقد تتطاول عليه بلسانك...

فهل نسيت أنّه مهما ضايقك فهو والدك؟

كما تحمّلك في طفولتك وسفهك وجهلك وطيشك ومغامراتك المحرجة..

وتحمّل عدم استماعك لنصائحه وخروجك على أوامره التي لو أطعته بها لكان وضعك مختلفاً... فتحمّله في مرضه وشيخوخته

أحسن إليه.. فغيرك يتمنى رؤيته من جديد

سألوني أي رجل تحب؟

فـقلت: من انتظرني تسعه أشهر واستقبلني بفرحته ورباني على حسابه وحساب صحته، فسهر الليالي يفكر ويدبر حتى أصبحت رجلاً...

هو الذي سيبقى أعظم حـب بقلبي للأبد

عذراً لـجميع الرجال فـلا أحد يشبه الأب وطبعا لا أحد يشبه الأم: وكلّنا نعرف الحديث النبوي (جاء رجل إلى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم فقال: يا رَسُول اللَّهِ من أحق الناس بحسن صحابتي قال: (أمك) قال: ثم من قال: (أمك) قال: ثم من قال: (أمك) قال: ثم من قال: (أبوك) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

إلهي من مات والده فاغفر له وارحمه وأسكنه فسيح جناتك ومن كان والده حياً فأطل عمره على طاعتك وفرج همه وارزقه من حيث لا يحتسب وأمطره برحمةٍ منك واغفر له وأدخله فسيح جناتك

انشروها تقديراً للأب فنحن لا شيء بدونه

اللهم ارزقنا البر بآبائنا وأمهاتنا أحياءً وأمواتا

اللهم آمين

اِشْتَقْتُ إِلَيْكِ يَا أَبَي

أعجبتني فنقلتها لكم مع تعديلات لغوية طفيفة

تبخّرت أسرارنا بأيدينا

أود طرح موضوع مهم جداً وأعتقد أنه يُفسر ما وصلنا له من مساوئ وسلبيات في الفترة الأخيره

ولا أعرف مدى موافقتكم لي بهذا الرأي

مؤكد أنكم تستغربون مثلي في الآونة الاخيرة

كثرة الحوادث والقتل والمرض والحرق والطلاق والخلافات والنزاعات بين الناس

وارتفاع حصيلتها بشكل غير معقول

ولا أنكر أنني تخوفت جدا لمدى الكم المتسارع،

وأخذ مني الكثير من التفكير والتحليل حيث توصلت إلى أن الفيسبوك هو من أقوى الأسباب..

لن أتطرق لأمور التواصل الغير شرعي بين الجنسين

بل سأسلط الضوء على موضوع يوازيه بالخطوره وهو

" تعري البيوت "

وبمعنى آخر هو:

أنا طالعه عالبحر مع العيله..

مبروك لزوجي السياره الجديده..

أنا بالمول الان..

أولادي بملابس العيد.. معزومه عند دار حماي..

طبختي لليوم محاشي وكبه.. عشاؤنا اليوم عند دار خالي..

هدية زوجي الله لا يحرمني منو.. أنا وزوجي بالمطار متوجهين لتركيا..

كل هذه المنشورات نراها يوميا حيث لا نعلم أننا نعري بيوتنا بهذه الطريقه ونكشفها، ولا نلتفت الى أن هناك عيون حاسدة وحاقدة ومتربصة..

كل تلك الأمور تفتح أبوابا أقلها الحسرة لمن قرأ، مرورا بالحسد، وأشدها الموت

يقول الله تعالى (يا بُني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا) صدق الله العظيم..

هو نبي ويخبر ابنه النبي ويحذره من حقد إخوته فما بالكم بغريب الدار!!!

لنسمع قول رسول الله عليه الصلاة والسلام: "أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس" يعني: بالعين.

وعن أسماء بنت عميس أنها قالت:

" يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين، أفنسترقي لهم؟

قال: نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين. "

حافظوا على بيوتكم وأبنائكم من العين والحسد فأنتم والله تقتلونهم.

ارحموا حياتكم الزوجية واستتروا بها ~

يخرج شخص الآن ويعلق بأن الله يحب ان يرى أثر نعمه على عباده..

سأجيبه بانه جل وعلا يحب أن يراها بالعطاء لا بالتباهي أمام الجميع

فليس هناك أسمى من حياة زوجيه وأسرية مغلفة بالسرية مقدسة بتفاصيلها الدقيقه الخاصة -فروعتها بأنها كتاب مغلق لا يقرؤها ولا يعيشها إلا أصحابها فقط - فكفانا تعري لتكن هذه بداية لحملة خير

قصة الجسر

قصة أخوين كانا متحابين كثيرا، يعيشان في توافق تام في مزرعتهما ...

يزرعان معا ويحصدان معا وكل شيء مشترك بينهما حتى جاء يوم حدث خلاف بينهما ...

وبدأ سوء التفاهم يكبر رويدا رويدا، حتى اتسعت الهوة. واحتد النقاش

ثم اتبعه صمت أليم استمر عدة أسابيع حتى إتسعت الهوة بينهما تماما، وانقطعت الصلة والتواصل

وذات يوم طرق شخص على باب الأخ الأكبر

كان عاملا ماهرا يبحث ويسأل عن عمل - نعم أجابه الأخ الأكبر،

وأردف لدي عمل لك

هل ترى في الجانب الآخر من النهر، يقطن أخي الأصغر،

لقد أساء إلي

وأهانني وانقطعت كل صلة بيننا، سأريه أنني قادر على الإنتقام ...

* هل ترى قطع الحجارة التي بجوار المنزل؟

* أريدك أن تبني بها سورا عاليا لانني لا أرغب في رؤيته مرةً ثانية.

* أجابه العامل: نعم سأبني لك ما يسرُّك إن شاء الله.

أعطى الأخ الأكبر للعامل كل الأدوات اللازمة للعمل ثم سافر تاركا اياه أسبوعا كاملا،

وعند عودته من سفره كان العامل قد أنهى البناء ...

ولكن يا لها من مفاجأة!!

فبدلا من إنشاء سور فاصل قام ببناء جسر يجمع بين طرفي النهر..

في تلك اللحظة خرج الأخ الأصغر من منزله وجرى صوب أخيه قائلا:

- يالك من أخ رائع!!

تبني جسرا بيننا برغم كل ما بدر مني!!

إنني حقا فخور بك، وبينما الأخوان كانا يحتفلان بالصلح أخذ العامل يجمع أدواته استعدادا للرحيل،

قال له الأخوان بصوت واحد: - لاتذهب!! إنتظر!!

(يوجد هنا عمل لك)

لكنه أجابهما - كنت أود البقاء معكما لكن يجب بناء جسور أخرى ...!!!!

كونوا بناةً للجسور أبداً،

لا تبنوا للتفريق جدارا،

كونوا ممن يوحدون ويجمعون ولا يفرقون بين الناس ...

* شاركونا فى بناء جسور الحب فى الله ** ولنكن مفاتيح للخير مغاليق للشر..

(اللهمَّ أصلح فساد قلوبنا وأصلح ذات بيننا)

وجزى الله خيرا من التمس لنا العذر قبل أن نعتذر، وجزى الله خيرا من قدّر أوضاعنا قبل أن نشرحها،

وجزى الله خيرا من أحبنا رغم عيُوبنا وتقصيرنا

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

- ليس بالضرورة أن يكون لديك أصدقاء كثيرون لتكون صاحب شخصية معروفة فالأسد، ملك الغابة، يمشي وحيداً - والخروف يمشي مع الجميع***

**الخنصر، البنصر، الوسطى، السبابة، بجانب بعضها - إلّا الإبهام بعيد عنها قليلا وتعجّبت عندما عرفت أنّ الأصابع لا تستطيع صنع شيء دون إبهامها البعيدجرّب أن تكتب أو أن تغلق أزرار قميصك دون ابهامك!!!

- ليست العبرة بَكثرة الأصْحَآبْ حولك إنما العبرة من أكثرهم حُبَآ وإخلاصا ومَنْفَعَةً لكحتى وإن كان بعيدا عنك
- الاستغراق في العمل ينقذك من ثلاث مشاكل: الملل والرذيلة والفقر
- الصديق كالمصعد إمّا أن يأخذك إلى الأعلى، أو يسحبك إلى الأسفل فاحذر أي مصعد تأخذ ؟؟(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) يصاحب
- الحياة مستمرة: سواء ضحكت أم بكيت فلا تحمّل نفسك هموما لن تستفيد منهالا تجعل أحداً يعرف سر دمعتك لأنه سيعرف كيف يبكيك
- صافح وسامح وكن من المحسنين الذين يحبّهم الله (قال تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران:133].) فأنت، وهم، ونحن: جميعنا راحلون
- لا تترك صلاتك أبدا فهناك الملايين في القبور يتمنّون لو تعود بهم الحياة ليسجدوا ولو سجدة واحدة وليسبّحوا ولو تسبيحة واحدةألم تقرأ حديث الحبيب صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا)) موبقها أي مهلكها.
- حكمة لمدى الحياة لا تعتمد على الحب فهو نادرولا تعتمد على الإنسان فهو مغادر اعتمد على الله فهو القادر
- جاء في الحديث الصحيح في فضل التسبيح أنها كلمةٌ تُغرس بها نخلة في الجنة فعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ) سبحان الله وبحمده ... سبحان الله العظيمقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

الحظ والمنطق

كان هناك شخص اسمه المنطق، والثاني اسمه الحظ ... كانا في سفر طويل بالسيارة

وبمنتصف الطريق نفد الوقود (البنزين) من السيارة

وحاولوا أن يكمّلوا طريقهم مشيا على الأقدام، قبل أن يحلّ الظلام والليل عليهم

وعلّهم يجدون مأوى، ولكن دون جدوى فقال المنطق للحظ: سوف أنام حتى يطلع الفجر وبعدها نكمل الرحلة والسفر فقرر المنطق أن ينام بجانب شجرة

أما الحظ فقرر أن ينام في وسط الطريق الرئيسي فقال له المنطق: أنت مجنون! سوف تعرّض نفسك للموت من الممكن أن تأتي سيارة وتدهسك

فقال له الحظ: لن أنام إلا بمنتصف الشارع ومن الممكن أن تأتي سيارة فتراني وتنقذنا

وفعلاً نام المنطق تحت الشجرة والحظ بمنتصف الشارع

بعد ساعة جاءت سيارة كبيرة ومسرعة

ولما رأت شخص بمنتصف الشارع حاولت التوقف

ولكن لم تستطع فانحرفت بإتجاه الشجرة ودهست المنطق وعاش الحظ

وهذا هو الواقع الحظ يلعب دوره مع الناس أحيانا على الرغم من أنه مخالف للمنطق لأنه قدرهم ... فعسى تأخيرك عن سفر، خير - وعسى حرمانك من زواج، بركة - وعسى ردك عن وظيفة، مصلحة - وعسى حرمانك من طفل، خير - وعسى أن تكرهوا شيئاً، وهو خيرٌ لكم - لأن الله يعلم وأنت لا تعلم فلا تتضايق لأي شئ قد يحدث لك لأنه بإذن الله هو خير

يُقال: لا تكثر من الشكوى، فيأتيك الهم ولكن أكثر من الحمد لله، تأتيك السعادة

فالحمدلله، ثم الحمدلله، ثم الحمدلله حتى يبلغ الحمد منتهاه ... نحنُ بخير مَا دُمنا نستطيع النوم بدُون مُسكّنات

ولا نَستيقظ عَلى صَوت جهاز طِبي مَوصُول بأجسادنا

الحمدلله، ثم الحمد للّه، ثم الحمد للّه حتى يبلغ الحمد منتهاه

لا تنظر الَى الوراء فَفِيه مَاض يزعِجك -ولَا تنظر الَى الْامام فَفِيه مُسْتقبل يُقلقك -

لَكن انظر الَى الاعلَى فَهناك رَب يُسعدك

قصة الحياة: من تُراب.. على تراب.. إلى تراب

يقول د. راتب النابلسي

- إمرأة قالت لضرتها التي لا تنجب"موتي غيظاً ... في بطني جنين ...وعلى يدي طفل وأمامي ولد.

منْ يصدّق أن هؤلاء الأولاد الثلاثة ماتوا جميعاً تباعاً،

وأنّ التي لا تنجب رزقها الله خمسة أطفال ذكور؟

الله جبار،

- هناك أخت ساكنة عند أخيها،

الأخ كان يبالغ في إذلال أخته، وهي كبيرة في السن

ولا يُظهر لها أي مودة ولا احترام

لدرجة أنه مرة ركلها بقدمه أمام زوجته لتأتي له بكأس ماء

ذهب بسفر إلى حلب، وقع له حادث سير

فقطعت رجله التي ركل بها أخته من أعلى الفخذ.

- حدثني أخ بالقلعة أثناء إعدام قاتل،

فقال؛ قبل إعدام هذا القاتل

قال لي: قبل أن أشنق سأروي لك قصتي

أنا لم أقتل هذا الذي اتهمت بقتله!

ولكني قتلت إنساناً منذ ثلاثين سنة!،

كنت رئيس مخفر أودعوا عندي إنسانا حكم عليه بالإعدام فهرب فأحضرت بدوياً ووضعته مكانه، وفي اليوم الثاني أعدم،

- إياكم أن يظلم بعضكم بعضاً،

قد يظلم الزوج زوجته، وقد تظلم الزوجة زوجها وقد يظلم الأخ أخاه،

وقد يظلم الشريك شريكه، وقد يظلم الجار جاره،

الله بالمرصاد

قبل أن تظلم،

قبل أن تأخذ ما ليس لك،

قبل أن تُلصق تهمة بإنسان بريء،

قبل أن تستغل قوّتك فتسحق من تحتك،

قبل أن تستغل مكانتك فتغطي على من قدم لك خدمة

تذكّر أن الظلم ظلمات،

الذي يظلم إنساناً،

ويتجاهل وجود الله،

أحمق وغبي،

- " اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافراً فإنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَينَ اللهِ حِجَابٌ " [متفق عليه]

- دَعْوَةُ المظلوم كالرصاصة القوية

تُسافر في سماء الأيام بقوة

لتستقر في أغلى ما يملك الظالم.

- ما من ذنبٍ أسرع إلى تعجيل نقمة وتبديل نعمة من الظلم والبغي على الناس بغير الحق

- طالب جامعي كتب على صفحته:

اليوم في القاعة دخل علينا طالب جديد للتو سجل المادة والغريب إنه كان لابس جوتي (بوت) -أكرمكم الله- وفي نص المحاضره سأل الدكتور سؤال وجاوبه صاحبنا أبو البوت وكانت إجابته غلط ... الدكتور تنرفز من الإجابة وقال للطالب: "أنا من شفتك لابس البوت في عز الصيف وأنا غاسل يدي منك"

الصف كله قام يضحك على الطالب

قام الطالب بكل ثقة وقال:

"الله أنعم عليكم بأشياء كثيرة لكن أخذ منكم زينة العقل"

الطلاب كلهم توقفوا عن ضحكهم بإندهاش، والدكتور ازداد عصبية وقبل ما يتخذ الدكتور إجراء بحق الطالب قام الطالب من على الكرسي ورفع ثوبه وإذ برجليه الاثنتين من بلاستك، والبوت هو الجزمة الوحيده التي تستوعب حجم الرجلين الإصطناعيتين

الدكتور ظل مبهور لمدة دقيقتين وألغى المحاضرة وعيونه ممتلئة دموع

لا تستحقر من أمامك مهما كانت الأسباب..

ˆ كفاكم استهزاء بالآخرين وتعليقاً عليهم انظروا إلى أنفسكم فقط

أسوأ ما يحصل منا إننا حين نرى سلبية في أحدهم نُخبر كل منْ حوله ولا نخبره بها.!

نحن نجيد التحدث عن بعضنا، لا مع بعضنا!

أعجبتني عبارة مكتوبة في أحد الفنادق:

"إنْ أرضيناك فتحدث عنا، وإن لم نرضك فتحدث إلينا"

فلنطبقها لتنتهي الغيبة بيننا >

اللسان ليس له عظام لكنه يقتل [أمم] والحياة ما هي إلا قصة قصيرة!!

(من تراب. على تراب. إلى تراب) (ثم حساب. فثواب. أو عقاب) فعش حياتك لله - تكن أسعد خلق الله

ليتني أكون موبايل

طلبت المعلمة من تلاميذها في المدرسة أنْ يكتبوا موضوعاً يطلبون فيه من الله سبحانه أنْ يعطيهم ما يتمنون وأنْ يحقق لهم أحلامهم وآمالهم.

وبعد عودتها إلى المنزل جلست تقرأ ما كتبه وخطّه التلاميذ في دفاترهم، فأثار أحد المواضيع عاطفتها واسترعى انتباهها وتأثّرت به لدرجة أنّها أجهشت في البكاء وتدحرجت دوعها ساخنة على مقلتيها وهي تبكي بحرارة وبمرارة.

وصادف ذلك دخول زوجها إلى البيت، وقد اندهش واستغرب الأمر فسألها: ما الذي يبكيكِ؟

فقالت: موضوع التعبير الذي كتبه أحد التلاميذ.

فسألها بلهفةٍ: وماذا كتب؟ فقالت له: خذ واقرأ موضوعه بنفسك!

فأخذ يقرأ:

(إلهي، أسألك هذا المساء طلباً خاصّاً جداً وهو أن تجعلني هاتف جوالْ/ نقّال!!!

فأنا أريد أنْ أحلّ محلّه!

أريد أنْ أحتل مكاناً خاصاً في البيت! وأصبح مركز اهتمامهم، فيسمعونني دون مقاطعة أو توجيه أسئلة، أريد أن أحظى بالعناية التي يحظى بها الجوّال حتى وهو لا يعمل!

أريد أن أكون بصحبة أبي عندما يصل إلى البيت من العمل حتى وهو مرهق، وأريد من أمي أن تجلس بصحبتي حتى وهي منزعجة أو حزينة، وأريد من إخوتي وأخواتي أن يتخاصموا ليختار كل واحد منهم صحبتي.

أريد أن أشعر بأنّ أسرتي تترك كل شيء جانباً لتقضي وقتها طويلا طويلا معي!

وأخيراً وليس آخراً، أريد منك يا إلهي أن تقدّرني على إسعادهم والترفيه عنهم جميعاً.

يا ربِّ إني لا أطلب منك الكثير أريد فقط أن أعيش مثل أيّ جهاز جوال.!!

انتهى الزوج من قراءة موضوع التلميذ وقال: يا إلهي، إنه فعلاً وحقاً وصدقاً طفل حزين ومسكين ويستحق الشفقة، ما أسوأ أبويه!!

فبكت المعلمة مرةً أُخْرَىْ، وقالت: إنَّه الموضوع الذي كتبه ولدنا ((.... فلان...))

تذكرت حينها قصة ذاك البروفسور الغربي الذي رفض أنْ يُدْخِلَ (النت /الانترنت) بيته ومملكته، وعندما سُئِلَ عن السبب قال: لأن (النت/ الانترنت) يفرض علينا رأيه عنوة، ولا يسمح لنا بمناقشته، ويُنَغِّصُ عَلَيْنَا حَيَاتَنَا!!

قال العلّامة البروفيسور: أمين صادق ناصح:

بدأت التقنيات الحديثة بكل أنواعها (تسرقنا) من أنفسنا، وأهلنا، وأطفالنا.. بل تسرق مشاعرنا وعواطفنا ...

واتس اب ... سناب شات ... تويتر... فيسبوك .... الخ!!

الأبناء.. هم رأس المال وامتداد العمر والاستثمار الرابح . . .

عيشوا معهم.. قبل أن تعيشوا لأجلهم... أقيموا حالة من التوازن والوسطية وتذكّروا بأنّ " حب التناهي شطط، وخير الأمور الوسط " ...

فأفضل ما يصنع الشخصيّة (السويّة) في الطفل هو (حسن القدوة) والقرب العاطفي من الآباء لا سيّما في مراحل عمرهم الأولى.. وقبل عمر (البلوغ والرُشْدِ والتكليف).

اللهمّ نوّر قلوبنا بنور الإيمان وعقولنا بنور المعرفة وأدخلنا برحمتك التي وسعت كلّ شيء ولا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا، وكما دللتنا عليك، كنْ شفيعنا إليك ... وصلى الله على إمام الأنبياء والمرسلين

{وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}

الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِعَاقٍّ وَالِدَيْهِ، وَالْخِزْيُ كُلُّ الْخِزْيِ لِمَنْ مَاتَا غِضَابًا عَلَيْهِ، أُفٍّ لَهُ هَلْ جَزَاءُ الْمُحْسِنِ إلا الإِحْسَانُ إِلَيْهِ، أَتْبِعِ الآنَ تَفْرِيطَكَ فِي حَقِّهِمَا أَنِينًا وَزَفِيرًا {وَقُلْ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}.

كم آثراك بِالشَّهَوَاتِ عَلَى النَّفْسِ، وَلَوْ غِبْتَ سَاعَةً صَارَا فِي حَبْسٍ، حَيَاتُهُمَا عِنْدَكَ بَقَايَا شَمْسٍ، لَقَدْ رَاعَيَاكَ طَوِيلا فَارْعَهُمَا قَصِيرًا، {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كما ربياني صغيرا}.

كَمْ لَيْلَةٍ سَهِرَا مَعَكَ إِلَى الْفَجْرِ، يُدَارِيَانِكَ مُدَارَاةَ الْعَاشِقِ فِي الْهَجْرِ، فَإِنْ مَرِضْتَ أَجْرَيَا دَمْعًا لَمْ يَجْرِ، تَاللَّهِ لَمْ يَرْضَيَا لِتَرْبِيَتِكَ غَيْرَ الْكَفِّ وَالْحِجْرِ سَرِيرًا {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كما ربياني صغيرا}.

يُعَالِجَانِ أَنْجَاسَكَ وَيُحِبَّانِ بَقَاءَكَ، وَلَوْ لَقِيتَ مِنْهُمَا أَذَى شَكَوْتَ شَقَاءَكَ، مَا تَشْتَاقُ لَهُمَا إِذَا غابا ويشتقاقان لِقَاءَكَ، كَمْ جَرَّعَاكَ حُلْوًا وَجَرَّعْتَهُمَا مَرِيرًا {وَقُلْ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}.

أتحسن الإساءة في مقابلة الإحسان، أو ما تَأْنَفُ الإِنْسَانِيَّةُ لِلإِنْسَانِ، كَيْفَ تُعَارِضُ حُسْنَ فَضْلِهِمَا بِقُبْحِ الْعِصْيَانِ، ثُمَّ تَرْفَعُ عَلَيْهِمَا صَوْتًا جَهِيرًا، {وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}.

تُحِبُّ أَوْلادَكَ طَبْعًا، فَأَحْبِبْ وَالِدَيْكَ شَرْعًا، وَارْعَ أَصْلا أَثْمَرَ لَكَ فَرْعًا، وَاذْكُرْ لُطْفَهُمَا بِكَ وَطِيبَ الْمَرْعَى أَوَّلا وَأَخِيرًا {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كما ربياني صغيرا}.

تَصَدَّقْ عَنْهُمَا إِنْ كَانَا مَيِّتَيْنِ، وَصَلِّ لَهُمَا وَاقْضِ عَنْهُمَا الدَّيْنِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمَا وَاسْتَدِمْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ، وَما تُكَلَّفُ إِلا أَمْرًا يَسِيرًا {وَقُلْ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا}.

دَيْنٌ لا يُمكن ردّه

طلب ابنٌ من والدته (200) درهم لقاء خدمات قام بها!

ماذا ردّت عليه أُمّه؟

وقف الابن أمام والدته وسلّمها ورقة كان قد أعدها مسبقاً... وبعد أن جففت الأم يدها وأمسكت بالورقة وقرأت المكتوب فيها:

* سعر تنظيف غرفتي لهذا الأسبوع = 70 درهما

* سعر ذهابي للسوق وإحضار المطلوب =20 درهما

* سعر اللعب مع أخي الصغير= 20 درهما

* سعر مساعدتي لكِ في تنظيف البيت = 20 درهما

* سعر حصولي على علامات ممتازة في المدرسة = 70 درهما

المجموع = 200 درهم

فأعطوا ألأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه.

نظرت الأم إلى ابنها الواقف بجانبها وابتسمت بحنان. والتقطت قلماً وقلّبت الورقة وكتبت:

* ثمن تسعة أشهر حملتك بها في أحشائي = بلا مقابل

* قيمة الحليب الكامل الذي أرضعتك إياه عشرون شهراً = بلا مقابل

* سعر تغيير ملابسك وتنظيفك لسنوات = بلا مقابل

* سعر كل الليالي التي سهرتها بجانبك في مرضك ومن أجل تطبيبك = بلا مقابل

* سعر كل التعب والدموع التي سببتها لي طوال السنين = بلا مقابل

* سعر كل الليالي التي شعرت بها بالفزع لأجلك والقلق الذي انتابني = بلا مقابل

* سعر كل الألعاب والطعام والملابس حتى اليوم = بلا مقابل.

يا بنيّ: حين تجمع كل هذا كم يكون سعر حبي لك بلا مقابل ... فاغرورقت عيناه بالدموع ونظر إلى أمّه وقال لها:

أمي حبيبتي سامحيني أحبك كثيرا...

ثم أخذ القلم وكتب بخطٍ كبير.. (دَيْنٌ لا يمكن ردّه).

اللهم اغفر لي ولوالدي ولمن قرأ رسالتي ووالديه والمسلمين اجمعين.. الله آمين

اللهم ارحم أمهاتنا أحياء أو اموات

اللهم اجعل أمي سيدة من سيدات الجنة ـ

أنشرها بقدر حبك لأمك

اللهم اجعل أمـتي ممن تقول لها النار: {{{{أعبري فإن نورك أطفأ نـاري}}}}

وتقول لها الجنه: {{{{أقبلي فقد اشتقت إليك قبل ان أراك}}}}

.....ملحوظة هامة: -

انشرها بقدر محبتك لوالدتك

لعيون أمك التي حملتك تسعة أشهر:

اللهم إنك تراها فإن رايت والدتي مذنبه فاغفر لها

وإن رايتها حزينه اسعد قلبها وإن رايتها فرحه فأتمم عليها فرحها

وإن كانت مريضه، فيا رب اشفها وإن كانت مهمومه، فيا رب فرّج همّها

وإن كانت ميتة، فيا رب ارحمها

اللهم اجعل أمي وأمهاتكم من أهل الفردوس الأعلى من الجنة

سرّك أسيرك

إعلم أن كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح، وأدوم لأحوال الصلاح. روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «استعينوا على الحاجات بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود». وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سرك أسيرك فإن تكلمت به صرت أسيره. وقال بعض الحكماء لابنه: يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق، ضنينا بالأسرار عن جميع الخلق. فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر، والبخل بمكتوم السر.

وقال بعض الأدباء: من كتم سره كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه. وقال بعض البلغاء: ما أسرك ما كتمت سرك. وقال بعض الفصحاء: ما لم تغيبه الأضالع فهو مكشوف ضائع. وقال بعض الشعراء، وهو أنس بن أسيد:

ولا تفش ســـــرك إلا إليـــــك فــإن لكــل نصيــح نصيحــا

فــإني رأيــت وشــاة الرجــال لا يــتركون أديمــا صحيحــا

وكم من إظهار سر أراق دم صاحبه، ومنع من نيل مطالبه، ولو كتمه كان من سطوته آمنا، وفي عواقبه سالما، ولنجاح حوائجه راجيا.

وقال أنوشروان: من حصن سره فله بتحصينه خصلتان: الظفر بحاجته، والسلامة من السطوات. وإظهار الرجل سر غيره أقبح من إظهاره سر نفسه؛ لأنه يبوء بإحدى وصمتين: الخيانة إن كان مؤتمنا، أو النميمة إن كان مستودعا. فأما الضرر فربما استويا فيه وتفاضلا. وكلاهما مذموم، وهو فيهما ملوم. وفي الاسترسال بإبداء السر دلائل على ثلاثة أحوال مذمومة: إحداها: ضيق الصدر، وقلة الصبر، حتى أنه لم يتسع لسر، ولم يقدر على صبر.

وقال الشاعر: إذا المــرء أفشــى ســره بلســانه ولام عليــه غــيره فهــو أحــمق

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

هل تبحث عن السعادة

يُحكى أن شيخاً كان يعيش فوق تل من التلال ويملك جواداً وحيداً محبباً إليه ففر جواده وجاء إليه جيرانه يواسونه لهذا الحظ العاثر

فأجابهم بلا حزن وما أدراكم أنه حظٌ عاثر؟

وبعد أيام قليلة عاد إليه الجواد مصطحباً معه عدداً من الخيول البريّة فجاء إليه جيرانه يهنئونه على هذا

الحظ السعيد

فأجابهم بلا تهلل وما أدراكم أنه حظٌ سعيد؟

ولم تمض أيام حتى كان إبنه الشاب يدرب أحد هذه الخيول البرية فسقط من فوقه وكسرت ساقه وجاءوا للشيخ يواسونه في هذا

الحظ السيء

فأجابهم بلا هلع وما أدراكم أنه حظ سيء؟

وبعد أسابيع قليلة أعلنت الحرب وجند شباب القرية وأعفي إبن الشيخ من القتال لكسر ساقه ومات في الحرب شبابٌ كثر..

وهكذا ظل الحظ العاثر يمهد لحظ سعيد.. والحظ السعيد يمهد لحظ عاثر..

إلى ما لا نهاية

العبرة هي: ألا يفرح الإنسان لمجرد أن حظه سعيد فقد تكون السعاده طريقًا للشقاء والعكس..

إن السعيد هو الشخص القادر على تطبيق مفهوم الرضى بالقضاء والقدر.. ويتقبل الأقدار بمرونة وإيمان..

"هؤلاء هم السعداء حقاً"

أرضيك لأخدعك

في كثير من الأحيان نتعامل مع ضميرنا بقاعدة... (أرضيك لأخدعك)

* نهجر الوالدين، ونتجاهل وحدتهم وحاجاتهم وعجزهم واشتياقهم، ثم نزورهم آخر الأسبوع، لنتناول عندهم الغداء ونرمي عليهم الأبناء.. فقط لنرضي ضميرنا..

(أرضيك لأخدعك)

* نبخل، ونقتّر، ونخاف على الدرهم، وننسى حقوق المسكين والفقير واليتيم، ثم تأتينا حالة الكرم فجأة، فنكدّس الملابس القديمة في الأكياس لنتخلص منها بحجة التبرع.. فقط لنرضي ضميرنا

(أرضيك لأخدعك)

* ننسى الأصحاب والأحباب، ونغيب عن حياتهم، وظروفهم، وأفراحهم وأحزانهم، ثم نرسل لهم رسالة على الهاتف تقول: -

(جمعة مباركة) لنرضي ضميرنا..

(أرضيك لأخدعك)

* نقضي الساعات تلو الساعات نأكل في لحوم الآخرين، نغتاب ونفضح العيوب، ونستمتع في كشف الأستار، حتى إذا ما انتهينا.. تنهدنا بعمق وقلنا: ستر الله علينا وعليهم.. فقط لنرضي ضميرنا...

(أرضيك لأخدعك)

* نقصّر في تربية الأبناء، نجهل مشاكلهم واحتياجاتهم، نغيب عن عيونهم وعن أحضانهم وعن حكاياتهم، ثم ندخل عليهم بلعبة إلكترونية وبعض الهدايا.. فقط لنرضي ضميرنا...

(أرضيك لأخدعك)

* نحملق في المشهد الخليع، ونستغرق في متابعة الأغنية السافرة والمسلسل الهابط، ثم بعد أن ننتهي.. نتمتم بألسنتنا أستغفر الله العظيم.. فقط لنرضي ضميرنا..

(أرضيك لأخدعك)

* ما أكثر ما نخدع ضميرنا، ونتعامل معه كالمريض الذي نعطيه حقنة مخدر ليرتاح فترة، بينما مرضه لا يزال مستشريا في الجسد.. فلننتبه قبل أن تزداد جرعات التخدير.. فيموت الضمير!!

* خسارة: حينما تكون هنآك جنة عظيمة بحجم السماء والأرض.. وكنوز ثمينة مدت بالطول والعرض.. فيدخل فيها خلق كثير من مختلف الشعوب والأمم.. وتنحرم أنت لأجل زلة لم يغفل عنها القلم..

*مؤسف: حينما يكتب الله على نفسه الرحمة بأنها وسعت كل شي خَلَقَهُ بهذا الوجود.. ويطردك أنت منها لتجاوزك عن بعض الشرائع والحدود..

*حسرة: حينما تمتلك جبالآ شاهقة من الحسنات تصل إلى عنان السماء.. وتمتلك أنهارآ جارية من الصدقات تدفقت وسط حدائق غنّاء.. ثم تأتي يوم القيامة مفلسآ بسبب شتم وغيبة وووووو...

*مبكي: حينما تلجأ إلى الناس لتبث لهم حر الشكوى.. وتبوح لهم عما يعتلج صدرك من كدر البلوى.. وتترك من بيده كشف الضر ويسمع النجوى.. ويعلم السرّ وأخفى

* مخزي: حينما تتحرى شوقآ لتصحو مبكرآ من المنام.. وتحسب الدقائق والثواني لحضور موعد هام.. في حين أنك تتأخر عن موعد الصلاة مع الإمام.. وغفلت أنها أهم ركن في شريعة الإسلام.

ربما تلبس ساعتك فيخلعها لك وارثها.. وربما تغلق باب سيارتك فيفتحه لك عامل الإسعاف..

وربما تقوم بغلق أزرار القميص فيفتحه لك المغسل. وربما تغمض عينيك في سقف غرفتك فلا تفتحها إلا أمام جبار السماوات والأرض يوم القيامة فبادروا بالأعمال الصالحة.

اعتذر إذا كنت أفزعتك.. لكن.. أحيانا نحتاج إلى.. القليل من الأحرف القاسية حتى تزداد نداوة أعيننا.. وليونة قلوبنا.. نسأل الله تعالى الهدى والتقى والعفاف والغنى والخاتمة الحسنة لنا ولكم ولكل المسلمين والمسلمات. أسال اللهَ أن يرضى عنيَ وعنكمَ، فليس بعد رضى الله إلا الجنة ...

ما أكثر القرود.. وأقل الأسـود...!!!

ذهب زوجان معا إلى حديقة الحيوانات ... فوجدا القرد يلعب مع زوجته،

فقالت الزوجة لزوجها: يا لها من قصة حب رائعة!!!

وعندما ذهبا إلى قفص الأسود وجدا الأسد يجلس صامتا بينما زوجته تبعد عنه قليلا

فقالت له: يا لها من قصة حب مأساوية

فقال لها: ألقي هذه الزجاجة الفارغة تجاه زوجة الأسد وشاهدي ماذا سيفعل؟

وعندما ألقتها هاج الأسد وزأر ونهض للدفاع عن زوجته!!

وعندما ألقتها على قفص القرود ... ترك القرد زوجته هاربا ... حتى لا تصيبه الزجاجة!!!

فقال لها: لا تنخدعي بالمظاهر ...!!

فهناك من يخدعون الناس بمشاعرهم المزيفة.... وهناك من يحتفظون بمشاعرهم داخل قلوب بالحب مغلّفة

حكمة فـي قمة الروعة

الحريص على دينه: ليس فاقدا للشهوات!! والمحتشمة: ليست جاهلة بالموضة!!

والكريم: ليس كارها للمال!! ولكنهم .... أقوياء في مواجهة "أهواء أنفسهم"!!

فكن ممن قال الله فيهم: ((وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)) النازعات :40-41])

اخي القارئ: احترامك للناس لا يعني أنك بحاجه إليهم

ولكنه مبدأ تتعلمه من دينك وتربيتك،

إحترم تُحتَرم

'' فكن ثريًا بأخلاقك، غنيًا بقناعاتك '' كبيراً بتواضعك '' لا تنظر لمن يتكلم عليك من خلفك لانه في الاصل هو خلفك

علمتني سورة الكهف

أن على المسلم أن يأوي إلى سورة الكهف تلاوةً وتدبراً وعملاً لينجو من أعظم الفتن فتنة الدجال والفتنة في الدين والمال والعلم..

علمتني سورة الكهف

(فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا)

لاتأكل إلاطيباً ولا تُطعِم إلاطيباً

فالله طيبٌ لايقبل إلا طيباً..

علمتني سورة الكهف

(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) الصديق الصالح من إذا صاحبته

تعلقتَ بالآخرة..

علمتني سورة الكهف

أنه لا سبيل إلى نيل الهداية إلا من الله فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين سبحانه (مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا)..

علمتني سورة الكهف

أن الرب الذي أمات أصحاب الكهف ثلاث مائة عام وازدادوا تسعا ثم أحياهم بعد ذلك قادر على أن يحيي أمتنا مهما طال سباتها..

علمتني سورة الكهف

من الأدب مع الله تعالى ألا يقول العبد سأفعل كذا مستقبلاً إلا قال بعدها إن شاء الله:(وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ❊ ❊إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ)..

علمتني سورة الكهف

(وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا).

أعظم علاج للنسيان هو الإكثار من ذكر الله

فذكر الله والدعاء علاج للنفس والنسيان"

علمتني سورة الكهف

أن عذاب الدنيا مهما بلغ

فإنه لا يقارن بعذاب الآخرة

(قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا)

نعوذ بالله من النار..

علمتني سورة الكهف

(احفظ الله يحفظك)

(وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ)

قال ابن عباس لو لم يُقَلّبوا لأكلتهم الأرض."

فمن حفظ أوامر الله حفظه الله، ومن حفظه الله

سخر له كل شيء السماء والأرض والبشر والجمادات والحيوانات.

علمتني سورة الكهف

(وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا)

قال أهل العلم يستفاد من هذه الآية: مشروعية كتمان بعض الأعمال وعدم إظهارها..

علمتني سورة الكهف

" فانطلقا "

" فانطلقا "

" فانطلقا

أن النجاح والفلاح في الدارين يحتاج إلى

انطلاق ..."

علمتني سورة الكهف

أن الدنيا (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا)

فما أقصرهاحياة.!

وما أهونهاحياة.!"

علمتني سورة الكهف

إياك أن يؤثر فيك إعراض الناس وعدم قبولهم في مسيرة دعوتك (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)

علمتني سورة الكهف

(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا)

انتبه لأقوالك! فرب كلمة تخرجها ترجح بكفة سيئاتك..

علمتني سورة الكهف

ألا أتعلق إلا بالله فلا ناصر إلا إياه (وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا)

علمتني سورة الكهف

أن قول:(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خير مما على الأرض من متاع وولد

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)

علمتني سورة الكهف

أنه مهما بلغَتْ قوة قلبك وجسدك،

فأنت ضعيف في نفسك قوي بإخوانك..

(فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا)

علمتني سورة الكهف

(لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

ولم يقل سُبحانه أكثر وأدوم!

بل أحسن.. بإخلاص النية واتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم

علمتني سورة الكهف

أني كلما تعاليت واستكبرت على خلق الله تذكرت

(أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)

فلمَ الكِبر والخُيلاء.؟

علمتني سورة الكهف

أن من أعظم أسباب الثبات التمسك بالقرآن، فالله قص علينا ثبات أهل الكهف، ثم أعقب ذلك بالوصية:(وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا)

علمتني سورة الكهف

أن من المهارة في القيادة نفع الآخرين بتوظيف طاقاتهم، كما وظف ذو القرنين طاقات قوم لا يكادون يفقهون قولا...!!

علمتني سورة الكهف

أن الكهف أوسع من الفضاء إذا عبدت الله فيه، وأن الفضاء أضيق من الكهف إذا لم تستطع عبادة الله فيه..

علمتني سورة الكهف أن صلاح الأب فيه حفظ لأبناءه بعد مماته. (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا)

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ

إنّ النفس تتأثر بمن حولها، عشْ مع التجار... تتمنى أنْ تكون تاجراً

عش مع الأتقياء تتمنى أن تكون مثلهم ...

وإنْ أدمنت العلاقة مع الفسّاق - لا سمح الله - تشتهي أنْ تكون مثلهم والعياذ بالله!

البيئة هي مشكلة الإنسان الخطيرة، يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) وبعدها يبين طريقة التقوى

(وكونوا مع الصادقين)..

صحبة الأخيار في حد ذاتها عمل صالح،

سرعة الأيام مخيفة!!

ما إنْ أضع رأسي على الوسادة إلا وأشرق نور الفجر..

ما إنْ أستيقظ إلاّ وحان موعد النوم..

تسير أيامنا مسرعة كالسحاب ...ولا تتوقف!

وأقول في نفسي: حقاً السعيد من ملأ صحيفته بالصالحات..

- والسؤال الذي أقف عنده بماذا ملئت صحيفتي!؟

وهل أنا أسير للأمام

أم للخلف!؟

يا ترى ما هو وزني عند الله!؟

أقف وأحاسب نفسي

فالأيام تمشي بسرعة

ولن يبقى إلا العمل الصالح

فتن الدنيا تموج بنا والأحداث تتسارع من حولنا والأموات يتسابقون أمامنا..

" "فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ"

: ألقو السلام - رددوا مع الآذان -حافظوا على الصلاة - حصنوا أنفسكم -ابتسموا للناس - إحفظوا شيئاً مِن السّور - - تصدقوا- سبّحوا -إستغفروا - كبروا - صُوموا - أكثروا من الصلاة على النبي -

يا غالي علّق قلبك بالآخرة فالدنيا لا تدوم.

ذكّروا منْ حولكم بالله ...!

طبتم وطابت أيامكم

بذكر الله، ودمتم بخير..

إذا صنعت لأحد معروفاً

فلا تطلب منه الدعاء لك

وإنما توجه لله سبحـانه

متوســلاً بعملك ...!

أبواب الرزق ومفاتيحه

الرزقُ لا ينحصر في مالٍ أو طعام.. رزق الله واسع.. قد يكون الرزق في أصدقاء طيبين.. في طمأنينة وراحة بال.. في نومة هنيئة، وسقف يقيك الحاجة والذل.. في منظر جميل يسرّ خاطرك ويغير مزاجك.. في شخص يحبك ويتحمل أخطاءك.. في كلمات جميلة تقرأها.. الرزق قد يكون في حنان أم أو أب.. في كتف محب تبكي عليه.. في جلسة أخ أو أخت تزيح الهم.. في احترام منْ حولك.. في هدية تتلقاها من عزيز.. في قدرتك على خدمة نفسك.. في كل شيء لنا رزق من اللّه.....

اللهمّ ارزقنا رضاك فأنت خير الرازقين.. الحمد لله والشكر لله.. قد تبكي بكاء المضطر وتنام.. والله لاينام عن تدبير أمورك.. (إنه يدبر لك في الغيب أمورا" لو علمتها لبكيت فرحا") يقول ابن عباس: لو أُطبقت السماء على الأرض لجعل الله للمتقين فتحات يخرجون منها ألا ترون قوله تعالى: "ومن يتق الله يجعل له مخرجا" فلا تعجزك ضخامة الأمنيات فربما دعوة واحدة ترفعها إلى اللّـه تجلب لك" المستحيل" فقط قل: يارب.. يقول الدكتور عبد العزيز التميمي: من أقوى أسلحتي بعلاج الناس نفسياً أو عضوياً أو من فقر أو همّ أو مصيبة سؤال بسيــط جدا": [هل أطعمت أي مخلوق حي وتصدقت كل يوم كي ترى السعادة وَالراحة وَالفرج؟] كسرة خبز لطير.. إطعام سمكة.. قطعة سكر لنملة.. إطعام قطّة - كوب ماء تسقي شجرة.. يومياً" على الأقل مرة واحدة هل تستطيع فعل ذلك؟! الصدقة.. كلنا يريدها (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) فالإنسان المعافى يحتاجها قبل المريض، وَالمريض بعد المرض، وَالأحياء يفعلونها عن الأموات.. وأنت تتصدق قل: (اللهم إنّ هذه الصدقة عن كل مسلم وَمسلمة وَمؤمن وَمؤمنة الأحياء منهم وَالأموات) كي تأخذ الأجر عن مليارات المسلمين بإذن الله.. وأول صدقة تفعلها الآن هي نشر هذا الكلام بنية الصدقة لأن كل من يطبّقه ويعلّمه أجره لك بإذن الله

كُن شَاكراً مَهما كَانت الأَزمَاتْ!

وَاصِبر فَالمُعجزة تحَدث فِي ثَواني لآ في سَنوات.....

مدرسة الحياة

سئل أحد الحكماء: ماذا تعلمت من عمرك الذي مضى؟

قال تعلمت:

- أن الدنيا سلف ودين..
- أن المظلوم لا بد له من أن ينتصر ولو بعد حين
- أن سهام الليل لا تخطئ..
- أن الحياة يمكن أن تنتهي بأي لحظة ونحن في الغفلة غارقون..
- أن العاقل إذا أخطأ تأسف، والجاهل إذا أخطأ تفلسف..
- أن الكلمة الحلوة والوجه البشوش والكرم رأس مال الأخلاق..
- أن أغنى إنسان في العالم هو الذي يملك: قوت يومه ...وعافية بدنه .... والأمان في سربه..
- أن من يزرع الثوم لا يجني الريحان .....
- أن من يريد من الناس أن يسمعوا منه عليه أن يسمع منهم
- أن السفر مع الناس هو أدق مجهر يكشف لك معادنهم..
- أن الذي يتفلسف كثيرا (يقول أنا وأنا) فارغ من الداخل
- أن الذي معدنه ذهب يبقى ذهبا... والذي معدنه حديد يتغير ويصدأ
- أن العمر ينتهي والمشاغل لا تنتهي .....
- أن كل الذين دفنوا في المقابر كانو مشغولين وعندهم مواعيد وفي نياتهم أمور وخطط وبرامج وطموحات كثيرة لم يحققوها ...
- أننا نرتب السرير ونبرد غرفة النوم لننعم بالموتة الصغرى.. ولا ضير في ذلك...!!

ولكن.... هل رتبنا اعمالنا وبردنا قبورنا بالطاعات والحسنات والصالحات.... لننعم بالموتة الكبرى .....

الحياة مثل السوبرماركت!

حين تنكسر لن يرممك سوى نفسك، وحين تنهزم لن ينصرك سوى إرادتك، فقدرتك على الوقوف مرة أخرى لا يملكها سواك

الحياة مثل السوبرماركت! تتجول فيه، وتأخذ ما يطيب لك من المعروض، ولكن تذكر بأن الحِساب أمامك وستدفع ثمن كل شيء أخذته!

إذا لم تستطع ان تفرح انسان فلا تضره

وإذا لم تفرحه فلا تحزنه

وإذا لم تقف معه فلاتشمت به

وإذا لم تمدحه فلا تذمه

الراحمون يرحمهم الله.

جواهر المرء في ثلاث:

كتمان الفقر حتى يظن الناس أنك غني

كتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راض

كتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعم

لآ تكسر قلوب الأخرين

فيجبرها الله ويكسر قلبك

كن طيباً مسامحاً كريماً رحيماً واجعل من يراك يتمنى أن يكون مثلك، ومن يعرفك يدعو لك بالخير، ومن سمع عنك يتمنى مقابلتك..

جمال العقل بالفكر..

وجمال اللسان بالصمت..

وجمال الوجه بالعبادة..

وجمال الفؤاد بترك الحسد..

وجمال الكلام بالصدق..

وجمال الدنيا برضا الرحمن..

قل للمستحيل وداعاً وأنت لديك ربٌ يصف نفسه عزوجل بـــ "فعال لما يريد "

ويشد أزرك بـــ" إنه على كل شىء قدير "

إن ضاعت عليك فرصة واحترق قلبك عليها، أطفئ لهيبها بهذه الآية:

" عسى ربُنا أنْ يُبدلنا خيراً منها"

كُل همّ سينتهي، فلآ تُرهِق ذآتِك كثيرا: فقط إستغفر وأجعَل من الإستغفار حلاً لها

استغفر الله العظيم واتوب اليه..

النصف الأول مِن حَياتك تقضيه مَع وَالديك، وَالنصف الآخر مَع أولادك، فَزد من بر الأول تَنل خير الآخر وَزيادة

أجعل صلاتك هادئه بدون عجله وأكثر منها فإنها لك بنائآ لآخرتك

لا تمل من التوبة ولو تكرر الذنب.. أليس كلما اتسخ ثوبك غسلته؟ كذلك كلما اذنبنا فلنستغفر.. فالتوبة للقلب كالماء للثوب

أجعل لنفسك ساعة كل يوم للقرآن وساعه للأذكار وساعه لخمس صلوات

٢٤ ساعة-٣ساعات=٢١ساعه أجعلها لمن تشاء لكن برضا الرحمن

ما أجمل الإسلام الحمد لله على كل شئ

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها منْ نعمة

يا رب ارزق هذه النعمة لكل الناس في كل الكون

ما الذي أبكاكم؟

كان بالبصرة عابد حضرته الوفاة وكان يجود بأنفاس الحياة الأخيرة ...فجلس أهله حوله يبكون ... فقال لهم أجلسوني! فأجلسوه فأقبل عليهم وقال لأبيه: يا أبت ما الذي أبكاك؟

قال: يا بنيّ ... ذكرت فقدك وانفرادي بعدك. فالتفت إلى أمه، وسألها: يا أمّاه ما الذي أبكاك؟ قالت: لتجرعي مرارة ثكلك ... فالتفت إلى الزوجة، وقال لها: ما الذي أبكاك؟

قالت: لفقد برّك وحاجتي لغيرك فالتفت إلى أولاده وقال: ما الذي أبكاكم؟ قالوا: لذل اليتم والهوان من بعدك فعند ذلك نظر إليهم وبكى بكاء مريراً...

فقالوا له: ما يُبكيك أنت؟ قال: أبكي لأني رأيت كلّ واحدٍ منكم يبكي لنفسه وليس لي.

هل فيكم من بكى لطول سفري؟ أما فيكم من بكى لقلة زادي؟ أما فيكم من بكى لمضجعي في التراب؟ أما فيكم من بكى لما سألقاه من الحساب؟ أما فيكم من بكى لموقفي بين يدي رب الأرباب؟ ثم سقط على وجهه فحركوه، فإذا هو ميت

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت.. أنّ السعادة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها..... إلّا التي كان قبل الموت بانيها

فإنْ بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشرٍ خـــــــاب بانيها

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهـــــــــــر نبنيها

اين الملوك التي كانت مسلطنة ... حتي سقاها بكأس الموت ساقيها

فكم مدائن في الآفاق قد بنيت ..... امست خرابا وأفني الموت اهليها

لا تركنن الي الدنيا وما فيها ... فالمـــــــــــوت لا شك يفنينا يفنيها

اعمل لدار البقاء رضوان خازنها.. والجار احمد والرحمـــــــــــــــن بانيها

قصورهـــا ذهـــــــــــب والمسك طينتها ..... والزعفران حشيش نابت فيها

انهارها لبن مصفى من عسل ..... والخمر يجري رحيقا في مجاريـــــــــها

والطير تجري على الاغصان عاكفة ..... تسبح الله جهـــــــــرا في مغانيها

فمن يشتري الدار في الفردوس يعمرها ..... بركعة في ظلام الليل يحييها

كيف تؤمّن مستقبل أولادك

رسالة إلى كل من يقول: (أريد تأمين مستقبل أولادي)

دخل "مقاتل بن سليمان"، على "المنصور" رحمهما الله، يوم بُويعَ بالخلافة،

فقال له "المنصور" عِظني يا "مقاتل"! فقال: هل أعظُك بما رأيت أم بما سمعت؟ قال: بل بما رأيت.

قال: يا أمير المؤمنين! إنّ عمر بن عبد العزيز أنجب أحد عشر ولدا... وترك (18) ثمانية عشر ديناراً، كُفّنَ بخمسة دنانير، واشتُريَ له قبر بأربعة دنانير، وَوزّع الباقي على أبنائه.

وهشام بن عبد الملك أنجب أحد عشر ولدا، وكان نصيب كلّ ولد من التركة ألف ألف دينار. (أي مليون)

والله... يا أمير المؤمنين: لقد رأيت في يوم واحد أحد أبناء عمر بن عبد العزيز يتصدق بمائة فرس للجهاد في سبيل الله،

وأحد أبناء هشام يتسوّل في الأسواق.

وقد سأل الناس عمر بن عبد العزيز وهو على فراش الموت:

ماذا تركت لأبنائك يا عمر؟

قال: تركت لهم تقوى الله، فإنْ كانوا صالحين فالله تعالى يتولى الصالحين، وإنْ كانوا غير ذلك فلن أترك لهم ما يُعينهم على معصية الله تعالى.

فتأمل... كثير من الناس يسعى ويكد ويتعب ليؤمن مستقبل أولاده ظنا منه أن وجود المال في أيديهم بعد موته أمان لهم، وغفل عن الأمان العظيم الذي ذكره الله في كتابه:

(وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا).

جديرة بالتأمل والقراءة. مع إدراكنا لحديث النبي عليه السلام: إنّك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرْت بها

أتصبرون وندخل الجنّة جميعا!

ذُكِرَ أن ابنة عمر بن عبد العزيز دخلت عليه تبكي،

وكانت طفلة صغيرة آنذاك،

وكان يوم عيد للمسلمين..

فسألها: ماذا يبكيك؟

قالت: كل الأطفال يرتدون ثياباً جديدة؟

وأنا ابنة أمير المؤمنين أرتدي ثوباً قديماً!!

فتأثر عمر لبكائها وذهب إلى خازن بيت المال.

وقال له: أتأذن لي أن أصرف راتبي

عن الشهرالقادم؟

فقال له الخازن: ولم يا أمير المؤمنين؟

فحكى له عمر...!

فقال الخازن: لا مانع، ولكن بشرط؟

فقال عمر: وما هو هذا الشرط؟!

فقال الخازن: أن تضمن لي أن تبقى حياً

حتى الشهر القادم لتعمل بالأجر الذي

تريد صرفه مسبقا.

فتركه عمر وعاد،

فسأله أبناؤه: ماذا فعلت يا أبانا؟

قال: أتصبرون وندخل جميعًا الجنة،

أم لا تصبرون ويدخل أباكم النار؟

قالوا: نصبر يا أبانا!

{يا ليتنا نمتلك الثلاثة:

الخازن ... وعمر ... وأبناء عمر}

يارب الحقنا بالصالحين. امين

وعد الله سبحانه وتعالى

أربعة وعود في مقابل أربعة أعمال

مشروطة هي:

1 الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم]

2 الذكر: [فاذكروني أذكركم]

3 الدعاء: [ادعوني أستجب لكم]

4 ال استغفارز وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون]

تأملها جيدا، ...

أيها الغالي وتيقن أنها ستتحقق إذا فعلت الشرط، فلا تحرم نفسك الخير.

[ومن أصدق من الله قيلا]

طبتم وطابت أوقاتكم بذكر الله،

من هم السعداء؟

السعداء: هم الذين انشغلوا بعيوبهم عن عيوب الآخرين... فحرصوا على إصلاح قلوبهم وتقويم اعوجاجهم، فحاسبوا أنفسهم قبل أن يُحاسبوا يوم القيامة.

السعداء: هم الذين عرفوا حقيقة الحياة الفانية... وأنها دار ممر، وليست بدار مقر.. فاغتنموا أوقاتهم فجعلوها في طاعة الله.

السعداء: هم الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، ويستغفرون الله على ذنوبهم وتقصيرهم في حق الله سبحانه وتعالى.

السعداء: هم الذين لا يعرف الحقد والحسد طريقاً إلى قلوبهم، فإن وقع شيء من ذلك اجتهدوا في مدافعته ورفضه وإصلاحه.

السعداء: هم الذين لا يتكلمون ولا يسمعون إلا أطيب الكلام وأحسنه فينتقون ألفاظهم كما يُنتقى أطيب الثمر..

السعداء: هم الذين يسيرون على منهج النبي عليه الصلاة والسلام ويتّبعون سنته قولاً وعملاً ويقتدون ويتأسون به

السعداء: هم الذين يتفاءلون دائماً ويؤمنون بقضاء الله وقدره وبأن ما أصابهم لم يكن ليُخطأهم وما أخطأهم لم يكن ليُصيبهم ... (رفعت الأقلام وجفت الصحف).

السعداء: هم الذين اطمأنت قلوبهم بذكر الله، وأنست أرواحهم بالقرب منه فتجدهم في سعادة وسرور وإن كانوا يواجهون ضيق ذات اليد!

أسرار ومعجزات في القرآن الكريم

"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُـــــــلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ"

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُـــــــــــلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُـــــــلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُـــــلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُـــلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ۖ قُـــلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا

كل الآيات يأتي بعد السؤال كلمة.. (قل)

ما عدا آية واحدة وهي قوله تعالى

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ

فلم يقل، فقل إنّي قريب

فلا واسطة في أمر الدعاء

تلذذ بالتقرب من الله

إهداء إلى كلّ مسلمة

إذا خان الرجل زوجته فزنا فعقوبته الرجم حتى الموت.

إذا تزوج بامرأة ثانية ولم يعدل بينهما حُشر يوم القيامة وشقّه مائل

إذا كتب لها مهرا ولم يعطها إياه فهو ضامن لذلك ملزم به ... فالمهر ديْن على الزوج ومن حقّ الزوجة في ثلاث حالات: إذا مات الزوج تأخذه من تركته، أو ماتت الزوجة "يكون المهر من حق ورثتها" أو إذا طلّقها.

لا يحل له أن يأخذ من مالها شيئاً إلا عن طيب خاطر. إذا طلقها لا يحق له أن يأخذ شيئا مما أعطاه لها.... إذا أكل حقها في الميراث فقد تعدى حدود الله ومن يتعدى حدود الله فهو ظالم لنفسه. إذا أهانها فهو لئيم وإذا أكرمها فهو كريم.

إذا هجرها أكثر من أربعة أشهر لها الحق بالتفريق. إن قال لها أنت على كظهر أمي (وهو ما يسمى في الفقه الظِهار) فعليه أن يصوم 60 يوما أو يعتق رقبة أو يطعم 60 مسكينا قبل أن يمسها.

إذا كرهها فليصبر فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا.

وإذا طلقها فعليه أن لا ينسى فضلها. وإذا افترقا لا يحرمها أولادها وعليه نفقتها ونفقة أولادها وسكنهم حتى تتزوج.

مالها حرة فيه إن تصدقت عليه فلها أجران وإن منعته فلا يحق له أخذ شيء منه.

أي إعتداء عليها يعاقب عليه بمثل ما اعتدى عليها.

وهو مسؤول عنها في طعامها ومشربها ومسكنها وملبسها ضمن قدراته المالية من غير إسراف ولا تبذير. قوامته عليها تكليف وطاعتها له جهاد في سبيل الله.

إن أمرها بالمعروف أطاعته وإن أمرها بغيره فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ثم بعد ذلك إن أرادت فراقا فلها أن ترد عليه مهره وتخلعه.

ولأجلها خاض النبي حربا ضد بني قينقاع. وللدفاع عنها كان الموت شهادة في سبيل الله. ولأجلها حرك المعتصم جيشه إلى عمورية.

ولسمعتها وصيانة شرفها وعرضها وضع الله حد القذف ثمانين جلدة.

طلب العلم عليها واجب وعملها جائز ضمن الحدود والضوابط الشرعية

شاحنة النفايات – أجلّكم الله

قصة جميلة رواها الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله قال: ذات يوم كنت متوجهاً للمطار مع صاحب التاكسي" الأجرة "، وبينما كنا نسير في الطريق وكان سائق التاكسي ملتزماً بمساره الصحيح

انطلقت سيارة من موقف سيارات بجانب الطريق بشكل مفاجئ أمامنا. وبسرعة ضغط سائق الأجرة بقوة على الفرامل، وكاد أن يصطدم بتلك السيارة

الغريب في الموقف أن سائق السيارة الأخرى " الأحمق الأخرق المتهوّر " أدار رأسه نحونا وانطلق بالصراخ والشتائم تجاهنا

فما كان من سائق التاكسي إلا أنْ كظم غيظه ولوَّح له بالإعتذار والابتسامة

استغربتُ من فعله ... وسألته: لماذا تعتذر منه وهو المخطئ؟ هذا الرجل كاد أن يتسبب لنا في حادث خطير؟ هنا لقَّنني سائق التاكسي درساً، أصبحت أسميه فيما بعد: قاعدة (شاحنة النفايات)

قال: كثير من الناس - أجلّكم الله - مثل شاحنة النفايات، تدور في الأنحاء مُحَمَّلة بأكوام النفايات " المشاكل بأنواعها، الإحباط، الغضب، الفشل، وخيبة الأمل "، وعندما تتراكم هذه النفايات بداخلهم، يحتاجون إلى إفراغها في أي مكان قريب ... فلا تجعل من نفسك مكبّاً للنفايات

لا تأخذ الأمر بشكل شخصي، فقط ابتسم وتجاوز الموقف ثم انطلق في طريقك، وادع الله أن يهديهم ويفرّج كَربَهم، وليكن في ذلك عبرة لك، واحذر أن تكون مثل هذه الفئة من الناس تجمع النفايات وتلقيها على أشخاص آخرين في العمل، أو البيت، أو في الطريق

في النهاية ... الأشخاص الناجحون لا يسمحون أبداً لشاحنات النفايات أن تستهلك يومهم وأعصابهم وتفكيرهم لذلك اشكر من يعاملونك بلطف ... فهم الأزهارالجميلة في الحياة

وادع لمن يسيؤون إليك ... فهم بحاجة للرحمة والشفقة وافعل هذا وذاك لوجه الله سبحانه ولتنال الأجر - وتذكر دائماً أن حياتك محكومة بما تفعله، وبكيفية تقبّلك وتفسيرك لما يجري حولك

قال الله تعالى: وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا الفرقان: 63

العيْن تُدْخِل الرجل القبر والجمل القِدْر

تحذير لكل مستخدمى الفيس بوك

امتلأت البيوت بالأمراض والمشاكل..

زوجي مريض..

زوجتي مريضة..

أبنائي مرضى .....

طلاق

مشاكل

فوضى تملأ حياتنا..

والسبب.. نحن! بأيدينا!

نعم لا تتعجبواااا

إخوتي..

ليس من الضروري أن يعرف الناس هل أنا سعيد في حياتي الزوجية..

ليس من الضروري أن نصور طعامنا وشرابنا ونضعه صورة عرض أو نرسله للمجموعات

أخي

ليس من الضروري أن تعرض صور أطفالك..

فكم من محروم يتمناهم..

أو عين شيطانية

لاتذكر الله!

ثم تكتب في الحالة

[الله يحفظ أطفالي]

الحاله ليست مكان للدعاء بل أنت تستعرض بهم

أختي

ليس من الضروري أن يرى الناس صورة زوجك في الواتس فأنتي تستعرضين بنعمة حرم منها الكثيرات فاتقي الله وخافي على نفسك

أخي

ليس من الضروري أن يعلم الناس أين ذهبت ومن أين أتيت

To USA

To market

Sleep time

Food time

حياتنا أصبحت مكشوفة..

حالة الواتس وصور العرض

لم توضع حتى نفضح أسرار بيوتنا..

لأنه:

ليس كل زوج يهدي زوجته فاحذري.. ليست كل أم أبناؤها متفوقين فاحذري..

ليس كل الناس يملكون ما تملك فاحذر ليس كل امرأة سعيدة مع زوجها فاحذري...

ليس كل الناس لديهم الاستطاعة للسفر فاحذر..

ليس كل امرأة تستطيع الذهاب إلى المطاعم والأسواق فاحذري ...

أخي أختي نحن لا ننفي التوكل على الله..

لكن احفظوا أسرار بيوتكم.. فالله ستر علينا فلنحافظ على ستره

حفظنا الله وإياكم.. إنْ أردتم أن يدوم لكم شيئا للأبد فاحفظوه بينكم وبين أنفسكم لايعلم به إلّا الله ولاتخبروا به أحد أبدا ... وكفانا الله وإياكم شر كل ذي شر..

تأملوها وعوها وطبقوها

ما الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين؟

قال ابن القيم -رحمه الله:

الفرق بين علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين:

قد مُثلت المراتب الثلاثة بمن أخبرك: أنّ عنده عسلاً

وأنت لا تشك في صِدْقه،

ثم أراك إياه فازددت يقيناً،

ثم ذقت منه،

فالأول: علم اليقين،

والثاني: عين اليقين،

والثالث: حق اليقين.

فعلمنا الآن بالجنة والنار: علم يقين.

فإذا أُزلفت الجنة في الموقف للمتقين وشاهدها الخلائق وبُرّزَت الجحيم للغاوين وعاينها الخلائق فذلك: عين اليقين.

فإذا أدخل أهل الجنة الجنة وأدخل أهل النار النار: فذلك حينئذ حق اليقين

وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ

لقد عرض القرآن لكثير من شؤون المرأة في أكثر من عشر سور منها سورتان عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى وهي سورة النساء، والأخرى عرفت بسورة النساء الصغرى وهي سورة الطلاق.

وعرض لهما في سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم. وقد دلت هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام وأنها مكانة لم تحظ المرأة بها لا في شرع سماوي سابق ولا في قوانين بشرية تواضع عليها الناس فيما بينهم. وعلى الرغم من هذا فقد كثر كلام الناس حول وضع المرأة في الإسلام وزعموا أن الإسلام اهتضم حقها وأسقط منزلتها وجعلها متاعاً في يد الرجل يزعمون هذا والله تعالى هو الذي يقول في القرآن:

{وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} البقرة 228

ولو وقفنا وقفة المتأمل عند هذا التعبير الإلهي وهو قوله تعالى: {بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ} النساء 25

لعرفنا كيف سما القرآن بالمرأة حتى جعلها بعضاً من الرجل وكيف حد من طغيان الرجل فجعله بعضاً من المرأة. وإذا كانت المرأة مسؤولة مسؤولية خاصة فيما يختص بعبادتها فهي في نظر الإسلام أيضاً مسؤولة مسؤولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل. وقد صرح القرآن بمسؤوليتها في ذلك الجانب وقرن بينها وبين أخيها الرجل في تلك المسؤولية فقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71)} التوبة

ولم يقف الإسلام عند حد اشتراكها مع أخيها الرجل في المسؤوليات بل رفع من شأنها وقرر احترام رأيها شأنها في ذلك شأن الرجل وإذا كان الإسلام جاء باختيار بعض آراء الرجال فقد جاء باختيار رأي بعض النساء.

فقد بدأت سورة المجادلة بأربع آيات نزلت في حادثة بين أوس بن الصامت وزوجته خولة بنت ثعلبة حيث كان شيخا كبيرا فدخل عليها يوما فراجعته بشيء فغضب - فقال: أنت عليَّ كظهر أمي ـ وكان الرجل إذا قال لزوجته ذلك في الجاهلية حرمت عليه ـ ثم دعاها فأبت وقالت كلا والذي نفس خولة بيده لا تخلص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه.

ثم خرجت حتى جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت. فقال عليه الصلاة والسلام: ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن وما أراك إلا وقد حرمت عليه. فقالت ما ذكر طلاقاً يا رسول الله؟ وأخذت تجادله عليه الصلاة والسلام وتكرر عليه القول إلى أن قالت: إن لي صبية صغار إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضمهم إلى جاعوا وجعلت ترفع رأسها نحو السماء وتقول: اللهم إنني أشكو إليك اللهم فأنزل على لسان نبيك وما برحت حتى نزل قوله تعالى:

{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (1)} المجادلة.

نزلت الآيات تبين أن الظهار- وهو تشبيه الزوجة بالأم أو غيرها من المحارم - ليس طلاقاً ولا موجباً للفرقة بين الزوجين.

فانظر كيف رفع الله شأن المرأة وكيف احترم رأيها وجعلها مجادلة ومحاورة للرسول صلى الله عليه وسلم وجمعها وإياه في خطاب واحد {وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا}

وكيف قرر رأيها وجعله تشريعاً عاماً خالداً لنعلم أن آيات الظهار وأحكامه في القرآن الكريم وأن سورة المجادلة لم تكن إلا أثراً من آثار الفكر النسائي. وصفحة إلهية خالدة نلمح فيها على مر الدهور احترام الإسلام للمرأة ورأيها وأن الإسلام لا يرى المرأة مجرد زهرة ينعم الرجل بشم رائحتها وإنما هي مخلوق عاقل مفكر له رأيه ولرأيه وزن وقيمة.

الثعبان والمنشار

يحكى أن ثعباناً دخل ورشة نجار بعد أن غادرها في المساء بحثاً عن الطعام، وكان من عادة النجار أن يترك بعض أدواته فوق الطاولة ومن ضمنها المنشار.

وبينما كان الثعبان يتجول هنا وهناك؛ مر جسمه من فوق المنشار مما أدى إلى جرحه جرحاً بسيطاً، ارتبك الثعبان وقام بعض المنشار محاولا لدغه مما أدى إلى سيلان الدم حول فمه.

لم يكن يدرك الثعبان ما يحصل، واعتقد أن المنشار يهاجمه، وحين رأى نفسه ميتا لا محالة؛ قرر أن يقوم بردة فعل أخيرة قوية ورادعة، التف بكامل جسمه حول المنشار محاولاً عصره وخنقه.

استيقظ النجار في الصباح ورأى المنشار وبجانبه ثعبان ميت لا لسبب إلا لطيشه وغضبه.

العبرة:

أحياناً نحاول في لحظة غضب أن نجرح غيرنا، ولكننا ندرك بعد فوات الأوان أننا لا نجرح إلا أنفسنا..

فالغضب شيطان يسيطر على عقولنا ويقتات من قلوبنا مما يجعل كلامنا أو أفعالنا ضرباً من الجنون، بحيث لا ندرك ما الذي نتفوه به لحظتها وما الذي نفعله حينها.

اللهمّ اجعلني وإياكم من القليل

عندما تحاور بعض الناس وتناقش معهم وتسألهم عن أمور وعادات ومخالفات يقومون بها يكون جوابهم: أكثر الناس يفعلون هذا! فقل له: لو بحثت عن كلمة "أكثر الناس " فى القرآن الكريم لوجدت بعدها (لا يشكرون) (لا يعلمون) (لا يؤمنون) والدليل من كتاب الله:

"إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ" سورة البقرة - آية243

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (١٨٧ الأعراف)

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠ يونس)

إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١٧ هود)

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١ يوسف)

ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠ يوسف)

وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦٨ يوسف)

وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (١ الرعد)

بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٨ النحل)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣ النمل)

لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦ الروم)

قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٦ سبإ)

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩ غافر)

ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٦ الجاثية)

ولو بحثت عن كلمة "أكثرهم " في كتاب الله تعالى لوجدت بعدها: (فاسقون - يجهلون - معرضون –لا يعقلون – لا يسمعون) والدليل:

نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٠ البقرة)

قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٧ الأنعام)

مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١ الأنعام)

وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧ الأعراف)

وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢ الأعراف)

أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣١ الأعراف)

إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٤ الأنفال)

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٥٥ يونس)

إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٦٠ يونس)

وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (١٠٦ يوسف)

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٤ الأنبياء)

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ (٤٤ الفرقان)

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (٨ الشعراء)

فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٣٩ الشعراء)

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (١٥٨ الشعراء)

أَإِلَٰهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٦١ النمل)

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ (٧٣ النمل)

فكن أنت من القليل الذين قال الله تعالى فيهم: وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠ هود)

وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣ سبإ) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ (١٤ الواقعة)

فالكثرة ليست معيارا للحق دائما

((لاَ يُؤمِنُ أَحدُكُم حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه))،

إنَّ منْ دلائلِ الإيمانِ وبراهينِه حُبَّ الخَيْرِ للنَّاسِ كَما يُحِبُّ الإنسانُ ذَلِكَ لِنَفْسِه، يَقُولُ الرَّسُولُ -صلى الله عليه وسلم- : ((لاَ يُؤمِنُ أَحدُكُم حتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه))، ويقولُ -صلى الله عليه وسلم- : ((أَحِبَّ للنَّاسِ ما تُحبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسلماً))، والذي يُحِبُّ الخَيْرَ لأَخِيه كَما يُحِبُّهُ لِنَفْسِه يَنجُو بِنَفِسِه منَ النَّارِ، ومَنْ زُحزِحَ عَنِ النَّارِ فَازَ ودَخَلَ الجَنَّةَ مَعَ الأَبرار، يَقُولُ الرَّسُولُ -صلى الله عليه وسلم- : ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزحزَحَ عَنِ النَّارِ ويَدخلَ الجَنَّةَ فلْتُدركْهُ منِيَّتُهُ وهُو مُؤْمِنٌ بِاللهِ واليومِ الآخرِ ويأتي إلى الناسِ الَّذي يُحِبُّ أَنْ يُؤتَى إِلَيه)). إنَّ الَّذِي يُحِبُّ للنَّاسِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِه امرؤٌ سَلِمَ صَدرُه منَ الغِلِّ والحَسَد، ومِنْ ثَمَّ فَهُوَ لا يكْرَهُ أَنْ يُساقَ الخَيْرُ إِلَى أَحَدٍ؛ بلْ إِنَّهُ يَسمُو ويَرتَقِي أكثرَ فَيشعرَ بالسعادةِ إِذَا سيقَ إلى أحدٍ وكأَنَّ هذا الخيرَ سيقَ إليه، ووُضِعَ بينَ يدَيه، ولقدْ كانَ الرسولُ -صلى الله عليه وسلم- يشكرُ رَبَّهُ على كلِّ نِعمةٍ تَصِلُ إلى أَحَدٍ مِنْ خلقِه؛ فَكَانَ يُرددُ كُلَّ صباحٍ وبكلِّ سَعادةٍ وارتياح، وسَلامةِ صدرٍ وانشراحٍ: ((اللهمَّ ما أصبحَ بِي مِنْ نِعمَةٍ أَو بأحدٍ مِنْ خَلْقِكَ فمِنْكَ وَحدَكَ لا شريكَ لكَ فلكَ الحَمْدُ ولكَ الشُّكْرُ)). إنَّ قَلْبَ المُؤْمِنِ ساحةٌ واسعةٌ تَسَعُ كُلَّ الناسِ حُبّاً، فهُوَ مِنْ كُلِّ النَّاس مَحبُوبٌ ولِكُلِّ النَّاسِ مُحِبٌّ، إنَّهُ بسلامةِ الصَّدْرِ مَشهُورٌ وبالسماحةِ معروفٌ، فهو لهذا إِلْفٌ مألوفٌ، يقولُ الرسولُ -صلى الله عليه وسلم- : ((المُؤمنُ يأَلَفُ ويُؤلَفُ، ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يألفُ ولا يُؤلَفُ، وخَيْرُ النَّاسِ أنفعُهم للنَّاسِ))، وبذلكَ تَسلَمُ نِعمتُه، وتَصفُو مَوَدَّتُه؛ فلا يكيدُهُ حاسدٌ، ولا يُؤذِيهِ حاقدٌ، وكيف يُحسَدُ ويُضارّ مَنْ سخَّرَ لِنفعِ الناسِ نَفْسَه وذاتَه، وكرَّسَ لَهُم جُهدَهُ وحياتَهُ، ومدَّ يدَ العَونِ إِلَيهِم، وتواضعَ لهم ولم يتكبَّرْ عليهم؟ فبِمِثْلِ هذهِ الأعمالِ الجليلةِ، والأخلاقِ النبيلةِ تَتوثَّقُ الصلاتُ، وتُدحَرُ الخُصُوماتُ، وتَنْمَحِي العداواتُ، إنَّ المجتمعَ الذي يتَّسِمُ بالحضارةِ الأخلاقيَّةِ هو المُجتمعُ الذي يَملِكُ أفرادُه صدوراً سليمةً وقلوباً نَقِيَّةً، إذا غابَ أحدُهم تَفقَّدُوهُ، وإذا مرضَ عادوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا افتقرَ أعانوه، وإذا زلَّ وأخطأ نصحوه، إنَّ مجتمعاً كهذا صورتُه باهرةٌ، وحضارتُه زاهرةٌ، فيه تتجلَّى الآصرةُ القويَّةُ التي تربطُ الجميعَ برباطِ الحُبِّ العفيف، للوصولِ إلى الغايةِ النبيلةِ والهدفِ الشريف.

إنَّ علاقةَ الناس بعضِهم ببعض يجبُ أنْ تقومَ على عواطفِ الحُبِّ المشتركِ والتعاونِ على البرِّ والتقوى والمجاملةِ الطيّبة، والمعاملاتِ السمحة، ولنْ تكونَ العلاقاتُ بهذهِ الصورةِ إلاَّ إذا نقَّى كلُّ إنسانٍ صدرَه منَ الأنانيةِ واستعانَ على تحقيقِ ذلكَ بالدُّعاءِ والتضرُّعِ إلى اللهِ تعالى ليعينَه على ذلك، يقولُ اللهُ تعالى: ((وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)). إنَّ الإنسانَ مرآةٌ لأخيه الإنسان، يحبُّه دائماً مُتَّصفاً بالفضائلِ والإحسان، إنْ رأى فيهِ خَيراً أبقاه ونمَّاه، وإنْ رآه على شرٍّ طهَّرَه منْ ذلكَ الشَّرِّ ونقَّاه، وهذا

منَ اليسيرِ تحقيقُه وتأكيدُه وتوثيقُه في ظلالِ الإيمانِ؛ فأنوارُ الإيمانِ كفيلةٌ بإزالةِ الحقدِ والكراهيةِ وحبِّ النَّفسِ والأنانية، وإذا ما زالَ ذلكَ وانمحَى أَحبَّ الإنسانُ الخيرَ لعبادِ اللهِ جميعاً، فعلى هُدىً مِنْ نورِ الإيمانِ لا يُبغِضُ ولا يُقاطعُ، ولا يَحسدُ ولا يُدابرُ، يُعلّمُه إيمانُه بأنَّ كُلَّ الناسِ إخوانُه، يقولُ الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ((لا تَقَاطعوا ولا تَدابَروا، ولا تَباغَضُوا ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانا))، كما أنَّ أنوارَ الإيمانِ تجعلُ المؤمنَ يَنظرُ إلى كلِّ النَّاسِ على اختلافِ الألوانِ والأجناسِ مِنْ مُنْطَلَقِ ما يَجمَعُه بِهِمْ مِنْ رَحِمٍ عامَّةٍ، يَنْظُرُ إليها بِكُلِّ احتِرامٍ وتَقْدِيرٍ وإِكْرامٍ، فما بينَ النَّاسِ منْ رَحِمٍ يَجِبُ أنْ تُصانَ بالحُبِّ والوَفاءِ، ويمنع أنْ تعاملَ بقطيعةٍ وجفاء، وقد أمرنا اللّهُ عزَّ وجل بتَقواه وتقوى الأرحامِ بَعْدَ الإشارةِ إلى أصلِ الإنسانيَّةِ، فقالَ تباركَ وتعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)).

رسائل سريعة جميلة

- عندما يُطْعَن الطيبون في قلوبهم، يتوعّدون بالانتقام، وحين تأتيهم الفرصة على طبقٍ من ذهب لينتقموا، تصرخ ضمائرهُم (العفو عند المقدرة)
- "ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل"
- إنّ كيدهُن عظيم.. هذا صحيح ولكن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يستعذ من كيد النساء.. بل استعاذ من قهر الرجال.. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَقَهْرِ الرِّجَالِ
- ستبقي في دائرة الضياع والأحزان ما دامت الصلاه ليست في دائرة اهتمامك. الصلاة مقرونة بالفلاح (حي علي الفلاح) فكيف يُفلح من لا يصلّي؟
- لك الحرية أن تكره أفعال شخص ما، ولكن ليس من حقك أن تشوّه سمعة من كرهت.
- سأنتظرُ الفرجْ وكأني على موعدِ معه. أنْ يتأخّر الفرج لا يعني أنّه لن يأتيّ، فأقدارُ اللّه مُبطّنه بالرّحمَات ولكننا قومٌ يستعجلون...
- (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) مع وليس بعد
- مُحال أن يذهب لغيرك شئٌ قد كتبهُ اللهُ لك! فاطمئن
- سألوا حكيما: من تحب أكثر أخاك أم صديقك؟ فقال: أحب أخي حينما يكون صديقي، وأحب صديقي حينما يكون أخي
- ليس البكاء على النفس إنْ ماتت ... ولكن البكاء على التوبة إن فاتت... استغفر الله العظيم وأتوب إليه.
- قل: يَا رب إن كان هُناك حاسدٌ يَكره أن يراني سَعيدا فارزقهُ سَعَادة تُنسيهِ أمري وتنزع الحسد من صدره

60) وسيلة لكسب قلب الزوج

- ❖ أنت وردة بيتك فأشعِري زوجك بعطر هذه الوردة منذ لحظة دخوله البيت .
- ❖ تفقدي مواطن راحته سواء بالحركة أو الكلمة، واسعي إليها بروح جميلة متفاعلة .
- ❖ كوني سلسة في الحوار والنقاش وابتعدي عن الجدال والإصرار على الرأي .
- ❖ افهمي القوامة بمفهومها الشرعي الجميل والذي تحتاجه الطبيعة الأنثوية، ولا تفهميها على أنها ظلم وإهدار لرأي المرأة .
- ❖ لا ترفعي صوتك في وجوده خاصة .
- ❖ احرصي أن تجتمعا سويا على صلاة قيام الليل بين الحين والآخر فإنها تضفي عليكما نورا وسعادة ومودة وسكينة، ألا بذكر الله تطمئن القلوب .
- ❖ عليك بالهدوء الشديد لحظة غضبه ولا تنامي إلا وهو راض عنك... زوجك جنتك ونارك .
- ❖ الوقوف بين يديه لحظة ارتداء ملابسه وخروجه .
- ❖ أشعريه بالرغبة في ارتداء ملابس معينة واختاري له ملابسه .
- ❖ كوني دقيقة في فهم احتياجاته ليسهل عليك المعاشرة الطيبة دون إضاعة وقت .
- ❖ لا تنتظري أو تتوقعي منه كلمة أسف أو اعتذار بل لا تضعيه في هذا الموضع إلا إذا جاءت منه وحده ولشيء يحتاج اعتذاراً فعلا .
- ❖ اهتمي بمظهره وملبسه حتى ولو كان هو لا يهتم به ويتبسط في الملبس إلا انه يشرفه أمام زملائه أن يلبس ما يثنون عليه .
- ❖ لا تعتمدي على انه هو الذي يبادرك دائما ويبدي رغبته لك .
- ❖ كوني كل ليلة عروسا له ولا تسبقيه إلى النوم إلا للضرورة .
- ❖ لا تنتظري مقابلا لحسن معاملتك له فإن كثيرا من الأزواج ما ينشغل فلا يعبر عن مشاعره بدون قصد.
- ❖ كوني متفاعلة مع أحواله ولكن ابتعدي عن التكلف .
- ❖ البشاشة المغمورة بالحب والمشاعر الفياضة لحظة استقباله عند العودة من السفر .
- ❖ تذكري دائما أن الزوج وسيلة نتقرب بها إلى الله تعالى .
- ❖ احرصي على التجديد الدائم في كل شيء في المظهر والكلمة واستقبالك له.
- ❖ عدم التردد أو التباطؤ عندما يطلب منك شيئا بل احرصي على تقديمه بحيوية ونشاط .
- ❖ جددي في وضع أثاث البيت خاصة قبل عودته من السفر وأشعريه بأنك تقومين بهذا من اجل إسعاده .
- ❖ احرصي على حسن إدارة البيت وتنظيم الوقت وترتيب أولوياتك .
- ❖ تعلمي بعض المهارات النسائية بإتقان فإنك تحتاجينها لبيتك ولدعوتك وأداؤها يذكرك بأنوثتك .

- ❖ استقبلي كل ما يأتي به إلى البيت من مأكل وأشياء أخرى بشكر وثناء عليه .
- ❖ احرصي على أناقة البيت ونظافته وترتيبه حتى ولو لم يطلب منك ذلك مع الجمع بين الأناقة والبساطة .
- ❖ اضبطي مناخ البيت وفق مواعيده هو ولا تشعريه بالارتباك في أدائك للأمور المنزلية .
- ❖ كوني قانعة واحرصي على عدم الإسراف بحيث لا تتجاوز المصروفات الواردات .
- ❖ مفاجأته بحفل أسري جميل مع حسن اختيار الوقت الذي يناسبه هو .
- ❖ إشعاره باحتياجك دائما لأخذ رأيه في الأشياء المهمة والتي تخصك وتخص الأولاد دون اللجوء إلى عرض الأمور التافهة .
- ❖ تذكري دائما أنوثتك وحافظي عليها وعلى إظهارها له بالشكل المناسب والوقت المناسب دون تكلف .
- ❖ عند عودته من الخارج وبعد غياب فترة طويلة خارج البيت لا تقابليه بالشكوى والألم مهما كان الأمر صعبا .
- ❖ أشركي الأولاد في استقبال الأب من الخارج أو السفر حسب المرحلة السنية للأولاد .
- ❖ لا تقدمي الشكوى للزوج من الأولاد لحظة عودته من الخارج أو قيامه من النوم أو على الطعام لأن لها آثارا سيئة على الأولاد والوالد .
- ❖ لا تتدخلي عند توجيهه أو عقابه للأولاد على شيء .
- ❖ احرصي على إيجاد علاقة طيبة بين الأولاد والأب مهما كانت مشاغله ولكن بحكمة دون تعطيل لأعماله .
- ❖ أشعريه رغم انشغاله عن البيت بالدعوة بأنك تتحملين رعاية الأولاد بفضل دعائه لك وباستشارته فيما يخصهم .
- ❖ لا تتعجلي النتائج أثناء تطبيق أي أسلوب تربوي مع أبنائك لأنه إن لم يأخذ مداه والوقت الكافي الذي يتناسب مع سن الطفل يترتب عليه يأس وعدم استمرار في العملية التربوية .
- ❖ اجعلي أسلوبك عند توجيه الأبناء شيقا جميلا يخاطب العقل والوجدان معا ولا تعتمدي على التنبيه فقط حتى تكوني قريبة إلى قلوب أبنائك) أي إقناع الولد بالخطأ الذي اقترفه وليس الزجر فقط .
- ❖ أبدعي في شغل وقت فراغهم خاصة في الإجازات وتنمية مهاراتهم وتوظيف طاقاتهم على الأشياء المفيدة .
- ❖ كوني صديقة لبناتك وأدركي التغيرات النفسية التي تمر بها الفتاة في كل مرحلة .
- ❖ ساعدي الصبية على إثبات الذات بوسائل عملية تربوية .
- ❖ احرصي على إيجاد روح التوازن بين واجباتك تجاه الزوج والأولاد والبيت والعمل .

- ❖ احترام وتقدير والديه وعدم التفريق في المعاملة بين والديه ووالديك فهما أهديا إليك أغلى هدية وهي زوجك الغالي .
- ❖ استقبلي أهل الزوج بترحيب وكرم وتقديم الهدايا لهم في المناسبات وحثه على زيارتهم حتى وان كان لا يهتم بذلك .
- ❖ الاهتمام بضيوفه وعدم الامتعاض من كثرة ترددهم على البيت أو مفاجأتهم لك بالحضور بل احرصي على إكرامهم لأن هذا شيء يشرفه .
- ❖ اهتمي بأوراقه وأدواته الخاصة وحافظي عليها .
- ❖ اجعلي البيت مهيأ لأن يستقبل أي زائر في أي وقت ونسّقي كتبه وأوراقه بدقة وبشكل طبيعي دون أن تتفقدي ما يخصه طالما لا يسمح لك .
- ❖ لا تعتبي عليه تأخره وغيابه عن البيت بل اجمعي بين إشعاره بانتظاره شوقا والتقدير لأعبائه فخرا .
- ❖ لا تضطريه أن يعبر عن ضيقه من الشيء بالعبارات ولكن يكفي التلميح فتبادري بأخذ خطوة سريعة .
- ❖ أشعريه دائما أن واجباته هي الأولوية الأولى مهما كانت مسؤولياتك وأعمالك .
- ❖ لا تكثري نقل شكوى العمل الدعوي أو المهني لزوجك .
- ❖ اعلمي أن من حقه أن يعرف ما يحتاجه عن طبيعة ما تقومين به من عمل دون التعريض لتفاصيل ما يدور بينك وبين أخواتك .
- ❖ أشعريه باهتمامك الشخصي فالزوجة الماهرة هي التي تثبت وجودها في بيتها ويشعر بها زوجها طالما وجدت حتى وان كان وقتها ضيقاً .
- ❖ انتبهي أن تؤثر على طبيعتك الأنثوية كثرة الأعمال الدعوية والمهنية .
- ❖ حافظي على أسرار بيتك وأعينيه على تأمين عمله بوعيك وإدراكك لطبيعة عمله .
- ❖ لا تضعيه أبدا في موضوع مقارنة بينه وبين آخرين بل تذكري الصفات الجميلة التي توجد فيه .
- ❖ تعرفي على الفقه الدعوي الذي يساعدك على التحرك بسهولة وحكمة في الوسط النسائي حتى تحققي الأهداف المطلوبة في الوقت المطلوب دون إضاعة وقت .
- ❖ تعرفي على المقاييس المادية التي تشغل عموم النساء ليسهل عليك إخراجهن منها وتخيري مداخل الحديث المناسب لهن .
- ❖ احرصي عند متابعة عملك مع أخواتك أن تخاطبي القلب قبل العقل لمناسبة ذلك مع الطبيعة النسائية .
- ❖ احرصي على التوريث والتفويض وإيجاد الردائف حتى لا تكبر معك أعباؤك ومسؤولياتك فيتوفر من يقوم بها بدلا منك .

وأخيرا لا تعتمدي على الجهد البشري كلية ولا تنسي أننا دائما نحتاج إلى توفيق الله.

ستـون نصيحة للمسلم في يومهِ وليلته

- **التوبة:** (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) مسلم 2703
- **الخروج في طلب العلم:** (من سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) مسلم (2699).
- **ذكر الله تعالى:** (ألا أنبأكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم) قالوا بلى- قال: ذكر الله تعالى) الترمذي (3347).
- **اصطناع المعروف والدلالة على الخير:** (كل معروف صدقة، والدال على الخير كفاعله) البخاري (374/10)، مسلم (1005).
- **فضل الدعوة إلى الله:** (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا) مسلم (2674).
- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) مسام (49).
- **قراءة القرآن الكريم وتلاوته:** (اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه) مسلم (804).
- **تعلم القرآن الكريم وتعليمه:** (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) البخاري (66/9).
- **إفشاء السلام:** (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء لو فعلتموه تحاببتم: أفشوا السلام بينكم) مسلم (54).
- **الحب في الله:** (أن الله تعالي يقول يوم القيامة: أين المتحابين بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) مسلم (2566).
- **زيارة المريض:** (ما من مسلم يعود مسلما مريضا غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة) الترمذي (969).
- **مساعدة الناس في الديْن:** (من يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) مسلم (2699).
- **الستر على الناس:** (لا يستر عبد عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) مسلم (2590).
- **صلة الرحم:** (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله) البخاري (350/10) مسلم (2555).
- **حسن الخلق:** (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: تقوى الله وحسن الخلق) الترمذي (2003).
- **الصدق:** (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة) البخاري (423/10) مسلم (2607).

- **كظم الغيظ:** (من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه، دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء) الترمذي (2022).
- **كفارة المجلس:** (من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه؟ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: [سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك] إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك) الترمذي (153/3).
- **الصبر:** (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه) البخاري (91/10).
- **بر الوالدين:** (رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه) قيل: من يا رسول الله؟ قال: (من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ثم لم يدخل الجنة) مسلم (2551).
- **السعي على الأرملة والمسكين:** (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله) وأحسبه قال: (وكالقائم لا يفتر، وكالصائم لا يفطر) البخاري (366/10).
- **كفالة اليتيم:** (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى) البخاري (365/10).
- **الوضوء:** (من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده، حتى تخرج من تحت أظفاره) مسلم (245).
- **الشهادة بعد الوضوء:** (من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: [أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين] فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء) مسلم (234).
- **الترديد خلف المؤذن:** (من قال حين يسمع النداء: [اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته]، حلت له شفاعتي يوم القيامة) البخاري (77/2).
- **بناء المساجد:** (من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بني له مثله في الجنة) البخاري (450).
- **السواك:** (لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) البخاري (331/2) مسلم (252).
- **الذهاب إلى المسجد:** (من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح) البخاري (124/2) مسلم (669).
- **الصلوات الخمس:** (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوئها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله) مسلم (228).
- **صلاة الفجر وصلاة العصر:** (من صلى البردين دخل الجنة) البخاري (43/2).
- **صلاة الجمعة:** (من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام) مسلم (857).

- **ساعة الإجابة يوم الجمعة:** (فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً، إلا أعطاه إياه) البخاري (344/2) مسلم (852).
- **السنن الراتبة مع الفرائض:** (ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة) مسلم (728).
- **صلاة ركعتين بعد الوقوع في ذنب:** (ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله إلا غفر له) أبو داود (1521).
- **صلاة الليل:** (أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل) مسلم (1163).
- **صلاة الضحى:** (يصبح على كل سلامة من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى) مسلم (720).
- **الصلاة على النبي:** (من صلى عليَّ صلاة صلى الله بها عليه عشراً) مسلم (384).
- **الصوم:** (ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً) البخاري (35/6) مسلم (1153).
- **صيام ثلاثة أيام من كل شهر:** (صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله) البخاري (192/4) مسلم (1159).
- **صيام رمضان:** (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) البخاري (221/4) مسلم (760).
- **صيام ست من شوال:** (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصوم الدهر) مسلم (1164).
- **صيام يوم عرفة:** (صيام يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية) مسلم (1162).
- **صيام يوم عاشوراء:** (وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) مسلم (1162).
- **تفطير الصائم:** (من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) الترمذي (807).
- **قيام ليلة القدر:** (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه) البخاري (221/4) مسلم (1165).
- **الصدقة:** (الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) الترمذي (2616).
- **الحج والعمرة:** (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) مسلم (1349).
- **العمل في أيام عشر ذي الحجة:** (ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام) يعني أيام عشر ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: (ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء) البخاري (381/2).

- **الجهاد في سبيل الله:** (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع صوت أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها) البخاري (11/6).
- **الإنفاق في سبيل الله:** (من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلف غازيا في أهله فقد غزا) البخاري (37/6) مسلم (1895).
- **الصلاة على الميت واتباع الجنازة:** (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان) قيل: وما القيراطان؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين) البخاري (158/3) مسلم (945).
- **حفظ اللسان والفرج:** (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة) البخاري (264/11) مسلم (265).
- **فضل لا إله إلا الله، وفضل سبحان الله وبحمده:** (من قال: [لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير] في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه) - وقال (من قال [سبحان الله وبحمده] في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) البخاري (168/11) مسلم (2691).
- **إماطة الأذى عن الطريق:** (لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس) مسلم.
- **تربية وإعالة البنات:** (من كن له ثلاث بنات، يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن، وجبت له الجنة البتة) أحمد بسند جيد.
- **الإحسان إلى الحيوان:** (أن رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش، فأخذ الرجل خفه، فجعل يغرف له به حتى أرواه، فشكر الله له، فأدخله الجنة) البخاري.
- **ترك المراء:** (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا) أبو داوود.
- **زيارة الإخوان في الله:** (ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر، لا يزوره إلا لله في الجنة) الطبراني حسن.
- **طاعة المرأة لزوجها:** (إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت) ابن حبان -صحيح-.
- **عدم سؤال الناس شيئا:** (من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئا أتكفل له بالجنة).

****

قصة مدهشة في غاية الروعة

في المستشفى كان هناك مريضان في غرفة واحدة...

كلاهما يشكو من مرض عُضـــال

وكان أحدهما مسموحا له بالجلوس في سريره بجانب النافذة الوحيدة في الغرفة

أما الآخر فكان عليه أن يبقى مستلقيا على ظهره طوال الوقت

وفي صباح كل يوم كان الأول يجلس في سريره حسب أوامر الطبيب

وينظر من النافذة ويصف لصاحبه العالم الخارجي

وكان الآخر.. ينتظر هذه الساعة كما ينتظرها الأول..

فيصفها وهو مبتسم

في الحديقة بحيرة جميلة ... والأولاد قد صنعوا زوارق مختلفة

وأخذوا يلعبون فيها داخل الماء وحول البحيرة

ومنظر السماء البديع يسر الناظرين

وكان الآخر يُغمض عينيه متصوراً تلك المشاهد وهو في حالة من الفرح والسرور والسعادة

ومرت الأيام.. وكل منهما سعيد بصاحبه

وفي أحد الأيام.. وجدت الممرضة المريض الذي بجانب النافذة

قد فارق الحياة

ولم يعلم صديقه الآخر بوفاته إلا عندما سمع الممرضة

تطلب المساعدة

حزن على صاحبه أشد الحزن

ثم طلب من الممرضة أن تنقل سريره إلى مكان صاحبه فنفّذت الممرّضة طلبه

وحينما تحامل على نفسه بصعوبة ليرى ما وراء النافذة

كانت المفاجأة

حيث لم ير أمامه

إلا جدارا أصم من جدران المستشفى

نادى الممرضة وحكى لها ما كان من أمر ذلك الرجل

فازداد تعجبها وهي تقول:

لقد كان المريض أعمى

فقد كان يصف العالم الخارجي من مخيلته فقط.. ليسعد صاحبه

عبرة وفكرة

مهما كنت حزيناً أو مهموماً، فلا تبخل بابتسامتك لتفرّج هموم غيرك

فإن الكلمة الطيبة صدقة

وتذَكّر بأن الناس في الغالب قد ينسون

ما تقول وما تفعل!! ولكنهم لا ينسون أبدا الشعور الطيب

الذي تركته فيهم

Heart emoticon

رب اجعلني شيئاً جميلاً..

في حياة كل إنسان ألتقي به أو أعرفه وأن لا ينسوني بعد وفاتي من الدعاء

وإذا أسأت إليهم أن يسامحوني

قصة مليئة بالإنسانية

فليكن شعارك هو الإحسان

الفرق بين الحوار والنقاش والجدال

الحوار: يغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه

الجدال: القوة والشدة ويقصد بالجدل شدة الخصومة

الجدال الرد في الخصومة ولو بمعنى العناد والتمسك بالرأي والتعصب له

ورد لفظ الجدل في القرآن الكريم تسعة وعشرين مرّة كلها في سياق الذم، إلا في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

وقوله تعالى: (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) وقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا) أما بقية المواضع في القرآن الكريم فإما أن تكون في سياق عدم الرضا عند الجدال وإما عدم جدواه،

أو لأنه يفتقد شروطاً أساسية كطلب الحق أو الجدال بغير علم أو يطلقه الكفار على الرسل قال تعالى: (قَالُواْ يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا)

فالجدل لم يُؤمر به ولم يُمدح في القرآن الكريم على الإطلاق،

وإنما قيّد المباح منه بأن يكون بالحسنى والرفق واللين والمعروف

فلفظة الجدل مذمومة إلا إذا قيّدت بالحسنى

الفرق بين الحوار والمناقشة

النقاش في اللغة معناه: النقش أيْ رسم الكلام.

ويأتي النقاش أيضاً بمعنى المحاسبة والإستقصاء

فالمناقشة هي نوع من التحاور بين شخصين أو طرفين ولكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب،

وتعرية الأخطاء، وإحصائها، ويكون هذا الاستقصاء في العادة لمصلحة أحد الطرفين فقط،

الذي يستقصي محصياً ومستوعباً كل ما له على الطرف الآخر

من أصول الحوار

تكافؤ بين المتحاورين بأن يكونا متقاربين في العلم والثقافة، وفي العقل والفهم، وإلا فإنّ الغلبة الظاهرية ستكون للجاهل!!!!

وستخرج المناظرة عن مسارها وتتحول إلى ما يشبه التهريج وقد يتم التراشق بالألفاظ من قبل الجاهل

فى حين يمتنع العاقل عن الرد احتراما لمبادئه وأخلاقه

وسيطمس الحق في هذه المناظرة، ولا يظهر للمتحاورين ولا للحاضرين،

ولذلك يقول الشافعي رحمه الله: (ما ناظرت عالماً إلا غلبته، وما ناظرني جاهل إلا غلبني)

أدب الحوار

هي الأخلاقيات التى يجب أن يتحلى بها المتحاورون

النقاش

جوَّ النقاش غالبا ما يكون مشحونا بالتوتر الذي يؤثر بالطبع على صفاء الذهن وسلاسة التفكير.

التعامل يجب أن يكون بأسلوب (الحزم المحترم)

التواضع أثناء النقاش مطلوب (شخصيتك المحببه)

تجنّب الأحكام الجاهزة المسبقة فأنت فى الحوار لست بحاكم ولا قاضٍ تفرض أحكامك بالقوة والعنف

حاول أن تستبدل صيغة الأمر بصيغة الاقتراح أو الرجاء

عوّد نفسك حسن الإستماع والإنصات للآخرين حتى يُكْملوا الإفصاح عن أفكارهم

لا تحاور أو تناقش لمجرد الزهو بالغلَبة والانتصار والفوز والظفر فإن ذلك محبط للعمل مدمر للأجر وماحقٌ للثواب

أمثال لا تتفق مع الشرع الشريف

يستخدم أغلبنا - للأسف الشديد - عدة أمثال وأقوال في حياتنا اليومية منذ سنين طويلة ونحن لا ندري ولا ننتبه أنها لا تتفق مع الشرع الشريف ومقاصده، وهي من الأخطاء التي فيها خطر على العقيدة ... وقد يصل تعمّد أو حتى استخدامها دون قصد إلى درجة الحرام وإليكم بعضاً منها:

1. **رزق الهبل على المجانين**

فالرزق هو لله وحده.. ومن الله وحده... ولا أحد يملك لنفسه ولا لغيره رزقاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا نشوراً.. .يقول الله تعالى: - {إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ}.

فالرزق بيد الله سبحانه وتعالى يقسمه لحكمة لا يعلمها إلاّ هو سبحانه وتعالى.

2. **لا يرحم ولا يخلى رحمة ربنا تنزل**

كلمة لا ينبغي لنا أن نقولها على الإطلاق...فالله تعالى لا يؤوده شيء ولا ينازعه في سلطانه منازع.

قال الله تعالى: - {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}. فمن هذا المخلوق الذي يستطيع أن يمنع رحمة الله، فهذا القول لا يجوز!

3. **أنا عبد مأمور**

هذه كلمة خاطئة لأننا كلنا عبيد لله الواحد الأحد القهار..

هي توحي أن قائلها ليس عليه أي ذنب إذا أمره رئيسه بفعل ما يُغضب الله، والحقيقة غير ذلك .فكل إنسان مسئول عن أفعاله مسئولية كاملة.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم- :((السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى المَرْءِ المُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ)). مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

4. **البقية في حيـا تك**

ما هذه البقية؟

لاحول ولا قوه إلا بالله هل يموت إنسان قبل انقضاء عمره بحيث يرث البقية أحد أوليائه؛ سبحان الله هذا بهتان عظيم. لن يموت إنسان قبل أن يستكمل آخر لحظة في عمره قال الله تعالى :(فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

5. **لاحول الله**

وهنا يريد بها الاختصار. ولكن المعنى نفي أن يكون لله حول أو قوة.

6. الباقي على الله

هذه الكلمة كثيرا ما تتردد على ألسنة الأطباء والناس ومن أنجز عملا ..وهي مذمومة شرعا... والواجب علينا التأدب مع الله..

والأحرى أن يقال :أديت ما علي، والتوفيق من الله.. أو بيد الله.

7. **شاء القدر**

لأن القدر أمر معنوي.. والله هو الذي يشاء سبحانه.

8. **فلان شكله غلط**

وهذا من أعظم الأخطاء الجارية على ألسنة الناس ..لأن فيه تسخط من خلق الله وسخرية به ..قال الله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ

9. **الله يلعن السنة - اليوم - الساعة - اللي شفتك فيها**

اللعن هو الطرد من رحمة الله... وهذه من مشيئته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - قال الله تعالى ((يُؤذيني ابن آدم يسبُّ الدَّهرَ وأنا الدَّهرُ بيدي الأمرُ أُقلبُ اللَّيل والنَّهار.))

وفي رواية أُخرى قال ﷺ: «لا تسبُّوا الدهر، فإنَّ الله هو الدهر، يُقلِّب ليلَه ونهارَه».

أفلا تتفكرون؟

- نملة غيّرت مسار جيش كبير يقوده نبي كريم هو سليمان عليه السلام
وغراب علّم بني آدم الدفن ... وحوتٌ آوى نبيّا هو يونس عليه السلام
وفيل رفض هدم الكعبة وهو فيل أبرهة الأشرم
أفلا تتفكرون؟
صبر أيوب على الابتلاءات العظيمة ... وصبر يعقوب حتى ابيضت عيناه
وصبرت أم موسى على فقد رضيعها
فمن نحن حتى لا نصبر على تفاهات حياتنا الصغيرة!
فصبرٌ جميل.
- هناك مقولة جميلة: إن لم تعرفني فأكرمني بحُسن ظنك فحُسن الظن راحة لا يعرفها إلا من جربها فأحسنوا الظَّن تطيب حياتكم
- حين يمرض من نحب نقول "ابتلاء" وحينما يمرض من لا نحب نقول "عقوبة"
حين يصاب من نحب بمصيبه نقول "لأنه طيب"
وحينما يصاب بمصيبه من لا نحب نقول "لأنه ظلم الناس"
احذر من توزيع أقدار الله على "هواك"
- من لزم الحمد: تتابعت عليه الخيرات، ومن لزم الاستغفار: فتحت له المغاليق
ومن لزم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجد ما تمنى وغُفر ذنبه وكُفِيَ هموم الدنيا والآخرة بإذن الله
فأكثروا منها.
- كلنا حاملون للعيوب والذنوب والأخطاء ...ولولا رداء من الله اسمه -الستر -لانحنت أعناقنا من شدة الخجل فلا تعيب والعيب فيك يسري ...
- الطيور تأكل النمل، وعندما تموت فإن النمل يأكلها.
الظروف قد تتغير ... فلا تقلل من شأن أحد.
- يمدحون الذئب وهو خطر عليهم ويحتقرون الكلب وهو حارس لهم!
كثير من الناس يحتقر من يخدمه ويحترم من يهينه!
- القراءة تصنع إنساناً كاملاً
والمشورة تصنع إنساناً مستعداً
والكتابة تصنع إنساناً دقيقا
أسعدكم الله في الدارين: الدنيا والآخرة

(12) قانوناً في علم النفس إذا فهمتها وطبقتها ستغيّر حياتك بإذن الله

1 "قانون الراحة النفسية"
الانسحاب من الفوضى لا يُقدّر بثمن

2 "قانون الذكاء العقلي"
التجاهل يعيد كل شخص إلى حجمه الطبيعي مهما كان

3"قانون الاستغناء"
ليس كل ما تستغني عنه خسارة، بعض الأمور الاستغناء عنها بداية أفضل

4"قانون تطوير الذات"
احرص على أن تجد لك مكاناً في القمة ففي القاع ازدحام شديد

5"قانون اثبات الذات"
قم بين حين وحين بتحديث قوانينك واسلوبك حتى تصبح واضحاً ومميزاً للجميع

6"قانون التمييز"
أن تبدع بأسلوب وأنت في قمة الاسترخاء ويقلدك الجميع

7"قانون التحدي"
أن توجد لك مكان بين الكبار ، ويُعترف به

8"قانون إدارة الوقت"
كن كالسفينة التي تمشي بين الأمواج بالعلم والمعرفة

9"قانون الأهداف"
حياة من غير هدف كجسد من غير روح ... لا قيمة لها

10"قانون الوعي"
إنْ لم تدرك أخطائك فلن تتعلم الصواب.

11"قانون التعلم"
أن لم تتألم لن تتعلم

12"قانون التغيير"
إنْ لم تتغير فأنت تخسر حياتك

مقدمة جميلة

الحمد لله الذي سيّر بقدرته الفُلْكَ والفَلَك، ودبّر بصنعته النور والحَلك، اختار آدم فحسده الشيطان وغبطه المَلَك، وافتخروا بالتسبيح والتقديس فأما إبليس فهلك **{**قَالُوا **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ}**

تعالى عن وزير، وتنزّه عن نظير، قبل من خلقه اليسير، وأعطى من رزقه الكثير، أنشأ السحاب الغزير، يحمل الماء النمير، ليعُمّ عباده بالخير ويَمير، فقامت الوُرْق على الوَرق تصدح بالمدح على جنبات الغدير، فالجماد ينطق بلسان حاله، والنبات يتكلم بحركاته وبأشكاله، والكل إلى التوحيد يشير، (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ).

أحمده وهو بالحمد جدير وأقرّ بأنه مالك التصوير والتصبير.

وأصلي على محمد رسوله البشير النذير، وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَعَلَى عُمَرَ ذي العدل الغزير، وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمان العسير، وعلى عليّ المخصوص بالموالاة يوم الغدير.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وألهمنا القيام بحقك وبارك لنا في الحلال من رزقك، وعُدْ علينا في كل حالٍ برفقك، وانفعني بما أقول والسامعين من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين.

(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ...)

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24)} سورة الإسراء

أَصْلُ الْقَضَاءِ الْحَتْمُ. وَهُو فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلاثَةَ عَشَرَ وَجْهًا:

أَحَدُهَا الْفَرَاغُ: {فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ}

والثاني الفعل: {فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ}

والثالث: الإعلام: {وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ}

والرابع: الموت: {لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ}

والخامس: وجوب العذاب: {وَقُضِيَ الْأَمْرُ}

وَالسَّادِسُ التَّمَامُ: {مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ}

والسابع الفصل: {وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ}

والثامن الخلق: {فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}

والتاسع الحتم: {وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا}

والعاشر ذبح الموت: {إذ قُضي الأمْرُ}

وَالْحَادِي عَشَرَ: إِغْلاقُ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ: {وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ}

والثاني عشر الحكم: {حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ}

والثالث عشر: الأمر: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}.

****

قوله تعالى: {وبالوالدين إحسانا} وهو البر والإكرام {إما يبلغن} قال الفراء: جعلت يبلغن فعلا لأحدهما، وَكُرِّرَ عَلَيْهِ " {كِلاهُمَا} " وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: " {يَبْلُغَانِ} " عَلَى التَّثْنِيَةِ، لأَنَّهُمَا قَدْ ذُكِرَا قَبْلَ ذَلِكَ. ثم قال: " {أحدهما أو كلاهما} " على الاستئناف كقوله " {فعموا وصموا}" ثم استأنف فقال:"{كثير منهم} ".

{فلا تقل لهما أف} أَيْ لا تَقُلْ لَهُمَا كَلامًا تَتَبَرَّمُ فِيهِ بِهِمَا إِذَا كَبِرَا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ

اللُّغَوِيُّ: أَصْلُ أُفٍّ نَفْخُكَ الشَّيْءِ يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْ تُرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ، وَلِلْمَكَانِ تُرِيدُ إِمَاطَةَ الأَذَى عَنْهُ، فَقِيلَتْ لِكُلِّ مُسْتَقِلٍّ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلا تنهرهما} أَيْ لا تُكَلِّمْهُمَا ضَجَرًا صَائِحًا فِي وُجُوهِهِمَا. قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: لا تُنْفِضْ يَدَكَ عَلَيْهِمَا. قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا نَهَى عَنِ الأَذَى لَهُمَا فِي حَالَةِ الْكِبَرِ وَإِنْ كَانَ مَنْهِيًّا عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ، لأَنَّ حَالَ الْكِبَرِ يَظْهَرُ فِيهَا مِنْهُمَا مَا يُضْجِرُ، وتكثر خدمتهما.

{وقل لهما قولا كريما} أَيْ لَيِّنًا لَطِيفًا أَحْسَنَ مَا تَجِدُ.

{واخفض لهما جناح الذل} أَيْ أَلِنْ لَهُمَا جَانِبَكَ مُتَذَلِّلا لَهُمَا مِنْ رَحْمَتِكَ إِيَّاهُمَا. وَخَفْضُ الْجَنَاحِ عِبَارَةٌ عَنِ السُّكُونِ وَتَرْكُ التَّصَعُّبِ وَالإِيذَاءِ {وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا ربياني صغيرا} أَيْ مِثْلَ رَحْمَتِهِمَا إِيَّايَ فِي صِغَرِي حِينَ رَبَّيَانِي.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم: " أحي والدك؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ ".

أَخْرَجَاهُ فِي الصحيحين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ ".

عَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمِ بن معونة بْنِ حِيدَةَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: أُمَّكَ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أُمَّكَ. ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الأَقْرَبَ فَالأَقْرَبَ ".

وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ وَقَفَ عَلَى بَابِ أُمِّهِ فقال: السلام عليك يَا أُمَّاهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَتَقُولُ: وَعَلَيْكَ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. فَيَقُولُ: رَحِمَكِ اللَّهُ كما ربيتني صَغِيرًا. فَتَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ كَمَا بَرَرْتَنِي كَبِيرًا. وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ صَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَجُلانِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَرَّ مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ بِأُمِّهِمَا: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَحَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أَمَّا عُثْمَانُ فَإِنَّهُ قَالَ: مَا قَدَرْتُ أَتَأَمَّلُ وَجْهَ أُمِّي مُنْذُ أَسْلَمْتُ. وَأَمَّا حَارِثَةُ فَكَانَ يُطْعِمُهَا بِيَدِهِ وَلَمْ يَسْتَفْهِمْهَا كَلامًا قَطُّ تَأْمُرُهُ بِهِ حَتَّى يَسْأَلَ مَنْ عِنْدَهَا بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ: مَاذَا قَالَتْ أُمِّي؟

وَرُوِّينَا عَنِ ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أُمَّهُ نَادَتْهُ فَأَجَابَهَا، فَعَلا صَوْتُهُ عَلَى صَوْتِهَا فَأَعْتَقَ رَقَبَتَيْنِ.

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْكَبَائِرِ عُقُوقَ الْوَالِدِينَ. وَفِيهِمَا مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ " قَالَ سُفْيَانُ: قَاطِعُ رَحِمٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَسِيدٍ أَنَّ رَجُلا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: " نَعَمْ خِصَالٌ أَرْبَعٌ: الدُّعَاءُ وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا وَإِيفَاءُ عَهْدِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لا رَحِمَ لَكَ إِلا مِنْ قِبَلِهِمَا ".

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم قَالَ: " أَبَرُّ الْبِرِّ صِلَةُ الْمَرْءِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ تُوُفِّيَ.

عن سهل ابن مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " إن الله تَعَالَى عِبَادًا لا يُكَلِّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. قِيلَ لَهُ: مَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ مُتَبَرِّئٌ مِنْ وَالِدَيْهِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا، وَمُتَبَرِّئٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ".

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ ".

(أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى)

Does man think that he will be left uncontrolled, (without purpose)?

أَيَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ رَفِيقَ قَوْمٍ لَهُمْ زَادٌ وَأَنْتَ بِغَيْرِ زَادِ؟

أَسْمَعُ قَوْلا بِلا عَمَلِ، وَأَرَى خِلالا خِلالُهَا الْخَلَلُ، إِذَا دُعِيتَ إِلَى الْخَيْرِ جَاءَ الْكَسَلُ وَقُلْتَ: لَوْ شَاءَ أَنْ يُوَفِّقَنِي فَعَلَ، وَإِذَا لاحَتِ الْمَعَاصِي كَرَّ الْبَطَلُ، وَيَقُولُ: (خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ) سورة الأنبياء آية 37.

وَيْحَكَ هَذَا الشَّيْبُ قَدْ نَزَلَ! يُخْبِرُكَ بِقُرْبِ الأَجَلِ، خَلَتِ الدِّيَارُ وَنَاحَ الطَّلَلُ، أَيَحْتَاجُ الْمُهِمُّ إِلَى: اعْتَدِلْ، يَا قَبِيحَ الْخِصَالِ إِلَى كَمْ زَلَلَ، مَا لِكَبِيرٍ فِي الْعَذْلِ لا نَاقَةٌ وَلا جَمَلٌ.

عَلَيْكَ بِمَا يُفِيدُكَ فِي الْمَعَادِ، وَمَا تَنْجُو بِهِ يَوْمَ التَّنَادِ، فَمَا لَكَ لَيْسَ يَنْفَعُ فِيكَ وَعْظٌ وَلا زَجْرٌ كَأَنَّكَ مِنْ جَمَادِ... سَتَنْدَمُ إِنْ رَحَلْتَ بِغَيْرِ زَادٍ، وَتَشْقَى إِذْ يُنَادِيكَ الْمُنَادِي، فَلا تَفْرَحْ بِمَالٍ تَقْتَنِيهِ فَإِنَّكَ فِيهِ مَعْكُوسُ الْمُرَادِ، وَتُبْ مِمَّا جَنَيْتَ وَأَنْتَ حَيٌّ وَكُنْ مُتَنَبِّهًا مِنْ ذَا الرُّقَادِ، سَجْعٌ أَيُّهَا الضَّالُّ عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى ، أَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ الْهَادِي وَقَدْ حَدَا ، مَنْ لَكَ إِذَا ظَهَرَ الْجَزَاءُ وَبَدَا ، رُبَّمَا كَانَ فِيهِ أَنْ تَشْقَى أَبَدًا

(أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) سورة القيامة آية 36.

يَا مَنْ تُكْتَبُ لَحَظَاتُهُ، وَتُجْمَعُ لَفَظَاتُهُ، وَتُعْلَمُ عَزَمَاتُهُ، وَتُحْسَبُ عَلَيْهِ حَرَكَاتُهُ إِنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

وَيْحُكَ إِنَّ الرَّقِيبَ حَاضِرٌ، يَرْعَى عَلَيْكَ اللِّسَانَ وَالنَّاظِرَ، وَهُوَ إِلَى جَمِيعِ أَفْعَالِكَ نَاظِرٌ، إِنَّمَا الدُّنْيَا مَرَاحِلُ إِلَى الْمَقَابِرِ، وَسَيَنْقَضِي هَذَا الْمَدَى

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

مَا لِي أَرَاكَ فِي الذُّنُوبِ تَعْجَلُ، وَإِذَا زُجِرْتَ عَنْهَا لا تَقْبَلُ، وَيْحَكَ انْتَبِهْ لِقُبْحِ مَا تَفْعَلُ؛ لأَنَّ الأَيَّامَ فِي الآجَالِ تَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِ الْمَدَى

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

سَتَرْحَلُ عَنْ دُنْيَاكَ فَقِيرًا، لا تَمْلِكُ مِمَّا جَمَعْتَ نَقِيرًا، بَلْ قَدْ صِرْتَ بِالذُّنُوبِ عَقِيرًا، بَعْدَ أَنْ رَدَاكَ التَّلَفُ رِدَاءَ الرَّدَى

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

كَأَنَّكَ بِالْمَوْتِ قَدْ قَطَعَ وَبَتَّ، وَبَدَّدَ الشَّمْلَ الْمُجْتَمِعَ وَأَشَتَّ، وَأَثَّرَ فِيكَ النَّدَمُ حِينَئِذٍ وَفَتَّ، انْتَبِهْ لِنَفْسِكَ فَقَدْ أُشْمِتَ وَاللَّهِ الْعِدَا

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

كَأَنَّكَ بِبِسَاطِ الْعُمْرِ قَدِ انْطَوَى، وَبِعُودِ الصِّحَّةِ قَدْ ذَوَى، وَبِسِلْكِ الإِمْهَالِ قَدْ قُطِعَ فَهَوَى اسْمَعْ يَا مَنْ قَتَلَهُ الْهَوَى وَمَا وَدَى

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

تَاللَّهِ مَا تُقَالُ وَمَا تُعْذَرُ، فَإِنْ كُنْتَ عَاقِلا فَانْتَبِهْ وَاحْذَرْ، كَمْ وَعَظَكَ أَخْذُ غَيْرِكَ وَكَمْ أَعْذَرَ، وَمَنْ أُنْذِرَ قَبْلَ مَجِيئِهِ فَمَا اعْتَدَى

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

فَبَادِرْ نَفْسَكَ وَاحْذَرْ قَبْلَ الْفَوْتِ، وَأَصِحَّ لِلزَّوَاجِرِ فَقَدْ رَفَعَتِ الصَّوْتَ، وَتَنَبَّهْ فَطَالَ مَا قَدْ سَهَوْتَ، وَاعْلَمْ قَطْعًا وَيَقِينًا أَنَّ الْمَوْتَ لا يَقْبَلُ الْفِدَا

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

انْهَضْ إِلَى التَّقْوَى بِقَرِيحَةٍ، وَابْكِ الذُّنُوبَ بِعَيْنٍ قَرِيحَةٍ، وَأَزْعِجْ لِلْجِدِّ أَعْضَاءَكَ الْمُسْتَرِيحَةَ، تَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبَلْ هَذِهِ النَّصِيحَةَ، لَتَنْدَمَنَّ غَدًا

أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى

احذروا من تصنّع الأحزان.

احذروا من تصنّع الأحزان... وكثرة الشكوى لأسباب تافهة، وعدم الصبر...

يروى أن عروة بن الزبير رضي الله عنه قُطعت رجله لمرض أصابه ...

وفي نفس اليوم توفي أعزّ أبنائه السبعة على قلبه بعد أن رفسه حصان ومات ...

فقال عروة: اللهم لك الحمد -إنّا لله وإنّا إليه راجعون

أعطاني سبعة أبناء وأخذ واحداً، وأعطاني أربعة أطراف وأخذ واحداً

إن ابتلى فطالما عافا، وإن أخذ فطالما أعطى، وإني أسأل الله أن يجمعني بهم في الجنة.

ومرّت الايام ... وذات مرة دخل مجلس الخليفة، فوجد شيخاً طاعناً في السن مهشم الوجه أعمى البصر...

فقال الخليفة: يا عروة سل هذا الشيخ عن قصته.

قال عروة: ما قصّتك يا شيخ؟

قال الشيخ: يا عروة اعلم أني بتّ ذات ليلة في وادٍ، وليس في ذلك الوادي أغنى مني ولا أكثر مني مالاً وحلالاً وعيالاً، فأتانا السيل بالليل فأخذ عيالي ومالي وحلالي، وطلعت الشمس وأنا لا أملك إلا طفلا صغيرا وبعيرا واحدا.

فهرب البعير فأردت اللحاق به، فلم أبتعد كثيراً حتى سمعت خلفي صراخ الطفل فالتفتُ فإذا برأس الطفل في فم الذئب، فانطلقت لإنقاذه فلم أقدر على ذلك فقد مزقه الذئب بأنيابه، فعدت لألحق بالبعير فضربني بخفه على وجهي، فهشم وجهي وأعمى بصري!

قال عروة: وما تقول يا شيخ بعد هذا؟

فقال الشيخ: أقول اللهم لك الحمد تركت لي قلباً شاكرا ولساناً ذاكراً

هذا هو الصبر حقاً ... والصابرون بشرهم الله بقوله تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر 10]

أسماء الجنة:

الجنة واحدة في الذات، متعددة الصفات، وهي اسم لدار النعيم المطلق الكامل، وهذه أشهر أسمائها:

1 -دار السلام: لأن أهلها سالمون من كل مكروه، لا يمسهم فيها نَصَب ولا وَصَب، ولا هم ولا حزن، فهي دار السلام من كل بلية وآفة ومكروه كما قال سبحانه: {لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127)} [الأنعام: 127].

وهو سبحانه السلام الذي سلَّمها من الآفات والنقص، وسلَّم أهلها من كل آفة ونقص، السلام الذي يسلِّم على أهلها كما قال سبحانه: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ (58)} [يس: 58].

وتسلم عليهم الملائكة كما قال سبحانه: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (24)} [الرعد: 23، 24].

وتحية أهلها السلام كما قال سبحانه: {تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ (23)} [إبراهيم: 23].

وكلام أهلها كله سلام، لا لغو فيها، ولا فحش، ولا باطل: {لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا (25) إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا (26)} [الواقعة: 25، 26].

2 -جنة المأوى: التي يأوي إليها الأبرار من عباد الله كما قال سبحانه: {أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (19)} [السجدة: 19].

3 -دار الخلد: لأن أهلها خالدون فيها أبداً، لا يظعنون عنها أبداً كما قال سبحانه: {قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (15)} [الفرقان: 15].

4 -دار المقامة: التي يقيم فيها أهلها أبداً، لا يموتون ولا يتحولون منها أبداً كما قال سبحانه حكاية عن أهلها: {وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (34) الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (35)} [فاطر: 34، 35].

فأهلها يرغبون في الإقامة فيها لكثرة خيراتها، ودوام مسراتها، وكمال نعيمها: {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108)} ... [الكهف: 108].

5 -جنة عدن: فأهلها باقون فيها مقيمون كما قال سبحانه: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (49) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ (50)} [ص: 49، 50].

6 -دار الحيوان: فهي دار الحياة التي لا موت فيها أبداً، وهي دار الحياة الدائمة التي لا تفنى ولا تنقطع ولا تبيد كما قال سبحانه: {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (64)} [العنكبوت: 64].

ففي الجنة الحياة الكاملة التي من لوازمها أن تكون أبدان أهلها في غاية القوة، وقُوَاهم في غاية الشدة؛ لأنها أبدان خلقت للحياة الدائمة، وأن يكون فيها كل ما تكمل به الحياة، وتتم به اللذات من مفرحات القلوب، وشهوات الأبدان من المآكل والمشارب، والملابس والمناكح، والمراكب والمساكن، وغير ذلك مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

7 -جنة الفردوس: وهو أعلى الجنة وأفضلها، والفردوس هو البساتين التي تجمع كل ما في البساتين من الأشجار.

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (108)} ... [الكهف: 107، 108].

8 -جنات النعيم: التي فيها كل نعيم ظاهر وباطن كما قال سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (8)} ... [لقمان: 8].

9 -المقام الأمين: الذي يأمن فيه الإنسان من كل سوء وآفة ومكروه، الذي جمع صفات الأمن كلها، فهو آمن من الزوال والخراب، وأنواع النقص، وأهله آمنون من الخروج والنغص والنكد.

قد جمع الله فيه أمن المكان بقوله: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51)} [الدخان: 51].

وأمن الطعام بقوله: {يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (55)} [الدخان: 55].

فلا يخافون انقطاع الفاكهة، ولا سوء عاقبتها ومضرتها، ولا يخافون الخروج من الجنة، ولا يخافون الموت فهم خالدون في النعيم أبداً.

التسخير أعجوبة تحيّر العقول

" تسخير الله سبحانه للخلق بعضهم لبعض آية من آياته سبحانه، تحار فيها العقول ويقصر عن استيعابها الإدراك.

- تحتاج مساعدة في أمر مّا؛ فيسخر لك ربك برحمته وحكمته وفضله من يكفيك أمرك ويعينك فوق ما كنت تأمل. لا تدري من أين جاء وكيف جاء. لا تدري كيف ساقه الله إليك.
- يسوق الله لك أحدًا من أقصى الأرض، فيجمع الله بينكما من غير سابق معرفة ولا ميعاد، ثم يقضي الله حاجتك على يديه، وأنت الذي لو طفت الأرض كلها شرقًا وغربًا ما كنت تدري بمن تُنزِل حاجتك.
يسخّر الله لك الظروف والزمان والمكان والإنسان. (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)
- كل العلاقات آية في العجب: العمل، والصداقات، والسفر، كلها ليست بمحض الصدفة. ((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ))
هذا الإنسان بالتحديد له علاقة مع هذا الإنسان بالتحديد. (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ)
تنام مهمومًا تضرب أخماسًا بأسداس، لا تدري كيف تفعل بهذه الحاجة التي عرضت لك، من أين البداية وكيف النهاية. ثم تصحو على قضائها.
ترغب بشيء من جهة أو إنسان وتواجه بالرفض الكامل، ثم إذا الذي رفض طلبك قد استدعاك بنفسه وأعلمك بأنه يوافق على طلبك.
كم مرة تهت عن موقع تريده ثم أوقفت أحدًا وسألته فإذا به يعرف ما تسأل عنه ويدلك؟
كم مرة عطشت فإذا بأحد يمرّ عليك يسقيك بدون طلب منك؟
كم مرة احتجت مالا فجاءك رزق من حيث لا تحتسب
- يسخر الله لك في البر، وفي البحر، وفي الجو.
في الليل، وفي النهار. في الشدة، وفي الرخاء.
(اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)

فالحمد لله الذي لم يجعل تدبير الأمور إلى عباده، الحمد لله الذي يخلق ويدبّر ويختار، وهو أعلم وأرحم وأعلى وأحكم.

الحمد لله على نعمة الإسلام وعلى معرفة ربنا وعلى الإيمان به.

الحمد لله الذي جعلني عبداً له ولم يجعلني عبداً لسواه.

ما هو الحـــــب؟

الحـــــــــب ...

عبارة عن أشياء صغيرة جداً، ولكنها ذات دلالات كبيرة جداً جداً.

- ✓ كاطمئنان من حولك على صحّتك.
- ✓ كاتصال أخ أو صديق لا يريد منك أي شيء سوى أن يخبرك بأنه مشتاق إليك.
- ✓ كلمسة حانية في لحظات ضعفك.
- ✓ كوعود أصدقاء الطفولة بأنهم لن ينسوك أبداً.
- ✓ كضحكك مع اخوتك وأخواتك على أشياء لا معنى لها.
- ✓ كدعوات أمك لك كلما رأتك. " رحمك الله يا أمّي بفضل الله تعالى ثم دعواتك حققت كل نجاح في حياتي"
- ✓ كصبر أحبتك عليك في لحظات غضبك.
- ✓ كابتسامة امتنان من شخص أدخلتْ السرور والفرح إلى قلبه
- ✓ كزيارة صديق لك في الله
- ✓ كزميل في عملك يلقاك بوجه باسم ويسلّم عليك

أعطوا بسخاء دون انتظار المكافأة

فالأشياء الصغيرة لا تكلف شيئا

ولكنها تُسْعِدُ كثيراً.

- ✓ الذوق زهرةٌ لا تنبت في كل الحدائق كذلك الأسلوب الراقي خصلة لا يملكها كل إنسان
- ✓ ارفع مستوى كلماتك ولا ترفع نبرة صوتك فالمطر هو الذي يُنبت الورد وليس الرعـــــــد
- ✓ مهما حاولت أن تصل للناس بطيب نيتك وسلامة سريرتك وسيرتك ستجد على الدوام من يسيء الظن بك ...
- ✓ إنْ لم تستطع النطق بما هو جميل وأن تقول ما هو خير فالصمت أجمل والسكوت أفضل
- ✓ نتجاهل ونتناسى ونتغابى ونغض الطرف عن الكثير ليس لأننا لا نرى بل لأنّ القلب قد ارتوى وفاض وشبع مما رأى...
- ✓ أصحاب العقول الكبيرة يناقشون الأفكار، وأصحاب العقول المتوسطة يناقشون الأحداث، أما أصحاب العقول الصغيرة فليس لديهم سوى النقاش عن الأشخاص!

- ✓ لكي تنجح في الحياة فأنت تحتاج إلى أمرين: التجاهل والثقة...
- ✓ هنالك اختلاف وفرق شاسع بين الحب والإعجاب -إذا أعجبتك ورده ستقطفها ولكن إذا أحببتها ستسقيها وترعاها كل يوم...
- ✓ لا تحزن إذا آلمتك الحياة فهي كالأم تضرب ابنها مُجبرة كي يتعلم في المرات المقبلة
- ✓ يعجبني أشخاص سلاحهم العقل وليس اللسان، وضربتهم القاضية الصمت وليست كثرة الكلام ...
- ✓ كن خفيف الظل لا خفيف العقل، وكن ثقيل الأخلاق لا ثقيل الدم... هكذا هي الحياة.

سقط الثقيل من السفينة في الدجى فبكى الرفاق لفقده، وترحّموا
حتى إذا طلع الصباح أتت به نحو السفينة موجةٌ تتقـــــــــــــــدّم
قالت خذوهُ كما أتاني سالماً لم أبتلعه، لأنّه لا يُهْضَـــــــــــــــــمُ

- ✓ ما أجمل أن نتحدث بثقة، ونمرح ونمزح بذوق، ونطلب بأدب، ونعتذر بصدق.
- ✓ ليس كُـل من تعلـم الأحـرفّ "أتقــن الكـلام"، الجميـع يكتُـب والقليــل يقــرأ والنــادر يفهــم.
- ✓ كن عظيماً بذاتك، مجنوناً مع نفسك، وعاقلاً مع غيرك.

الرضا بالقدر

الهدوء: أسلوب راقٍ وسامٍ لا يعرفه كل البشر. والرضا بالقدر: هو الراحة في هذه الدنيا:

إنما الغيبُ كتابٌ صانهُ

عن عيون الناس رب العالمين

ليس يبدو للناظرِ منه سوى

صفحةُ الحاضر حيناً بعد حين

أيامنا تمضي ويمضي معها العمر بمقادير مكتوبة، لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى

التاجر الحقيقي هو: من يخطّط في يومه لكسب آلاف الحسنات؛ فالسوق قائمة، والسلع معروضة، والأرباح بفضل الله مضمونة؛

{إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ}

أكرموا من تحبون ... بكلمات جميلة ... وأفعال أجمل ... أرواحنا خُلقت لفترة من الزمن وسترحل، ابتسموا ... وتناسوا أوجاعكم ... هي دنيا وليست جنة

أسعدكم الله في الدنيا والاخرة

الطيور عالم وأمّة من الأمم أمثالنا

الطيور هي الجمال بحدّ ذاته، تحلّق في السماء الزرقاء الجميلة، وما أجملها في الصباح الباكر وهي تغنّي وتغرّد بأصواتها الجميلة...

((وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)) -(38) سورة الأنعام

نتأمل الطيور المحلقة في السماء... ووفائها المكنون في قلبها الصغير. رائعة تلك الطيور دائماً متفائلة... وفي الحياة مستمرة... تقاسي البرد فتُهاجر. تبحث عن مأوى الحب والحنان والعطف المفقود... وهي على أمل لقاء بيت السعادة. وعشّ الحنان والمحبة... كم هي جميلة... انظر إليها وتأملها وقل: سبحان الله!

يا ليتنا مثلها، نعفو عن زلات بعضنا... ونتعاون في مصائبنا، ولا نُلقي اللوم على أحدٍ منا. ألا ترى صمت الطيور وصبرها... تتحمّل المشاق في المسير... وتلقى العذاب من الصيادين، تفقد فلذات أكبادها... لكنها مرهفة الإحساس ومع كل ذلك ترضى بأقدارها... وتعيش الأمل في مستقبلها.

لا يصيبها اليأس في حياتها... هذه هي الشجاعة... وهذه هي المصابرة حيث تجتمع على المحبة...

يا ليتنا مثل الطيور نحلق في السماء... ونجوب البلاد... ونركب البحار... ونقطع الصحاري والقفار ونلتقي الأحباب... ولا نرى الأحزان.

تعلّمنا العصافير لغة الحرية، ولغة الجدّ وصدق التوكّل ... تغدو خماصا وتروح بطانا ...تجرعنا من زقزقتها وتغريدها لغة الحرية وأن الحرية أسمى ما يرنو إليه الكائن ... وحبسه موت بطيء.

علمتني العصافير لغة تغيب عن البشر... إنها لغة المودة والحب وهي تسبح في ملكوت الله... ليس للريح سوى أصواتها تسمعها، فتتوارى مع زقزقات لا يفهمها إلا المرهفون. فما أجمل تلك الأصوات التي تبحث عن مأوى بين ضلوع أضحت حيرى.

إن جمال العصفور المتألق وهو يطير بهمة في فضاء رحب يحيي الأمل في النفوس ويوقظ الإيمان. إنها تؤمن أن الله يرزقها وهي تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَأَبُو تَمِيمٍ الجَيْشَانِيُّ اسْمُهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ " صحيح، ابن ماجة (4164)

لقد علمتني الطيور أنغاماً لا يختلف على روعتها اثنان ولغة لا يفهمها إلا القليل من الناس كم أثراني جمالها، وكم أطربتني أصواتها وكم أيقظتني من رقادي ...! ما أجمل تلك الأناشيد! ما أجمل ذلك الصباح! الذي نستيقظ فيه والأمل يملأ قلوبنا والإيمان يعطر أوقاتنا. رحم الله زمن الطيور الجميلة الذي خلف وراءه قلباً متعباً يحن إلى الصبا... يحنّ إلى زمن البراءة... يحنّ إلى تلك الليالي الخوالي... يحنّ إلى البساطة وإلى النغم الأصيل... يحن إلى أعزاء رحلوا وتركوه يكتوي بنار الفراق...

كل الطيور تؤوب إلى وكناتها وأعشاشها إلا طيور الشرق تموت كمداً مهاجرة خارج الأوطان... خلف البحور البعيدة تختنق بالنشيج ويكتنفها بحار من الهم وهي تتجرع السم والغرق.

ما أروعك حين تفرد جناحيك لتحلق عالياً... لترى البحر والسماء... والأرض والجبال... إنْ أزعجتك الأرض حلّقت فوق البحار... وإن أتعبتك الجبال تراقصت مع النسمات في أحضان السماء... هنيئاً لك أيها الطائر حريّتك... فلا حدود تفصلك عن أحبابك... ولا قوانين تقيّد أحلامك... لك السماء والأرض مسكناً... أما نحن البشر فقد أصبحنا غرباء عن أهلنا وأحبابنا غرباء عن أوطاننا غرباء حتى عن أنفسنا... فحلق يا طائري عالياً... افرش وافرد جناحيك وطر عالياً وخذ معك روحي... لأنّ الظلم الذي عمّ وساد الأرض أتعبها... ولم يعد جسدي قادراً على احتضان أحلامها وآمالها ... حلق يا طائري الحر وخذ معك روحي لأنها ولدت حرة وتأبى العيش في جسد يائس أرهقته قسوة الأيام فانطفئت فيه شمعة الأمل فبات مظلماً كئيباً ... حلق يا طائري وخذ معك روحي إلى حيث لا حدود ولا قيود ولا سدود ...خذها إلى حيث لا تغرب شمس الأمل. نحن في هذا العصر أصبحنا كالطيور المهاجرة التي تحلق بالأجواء تارةً هنا وتارةً هناك بحثاً عن الاستقرار. الصيادون يطاردونها في كل بستان وحديقة هكذا الحال ينطبق على قلوبنا التي سئمت من الخداع والخيانة وعدم الوفاء والتزييف فالقلب يهاجر بحثاً عن الحب الذي هو مستقرة ومأواه لكي يرتاح من صيد أهل القلوب المريضة التي لا تعرف للحب والمشاعر أي معنى أو قيمة ... يهاجر القلب لكي يكون أكثر أماناً لعلّه يجد من يواسيه ويشاطره تلك الهجرة ...

أيَّتُها الطيورُ المُهاجِرةْ ليتني أستطيعُ التحليقَ فوقَ جانحيكِ لأرتوي أملاً من مُقْلَتيكِ ... احمليني على خافقيكِ ودعيني أغفو على ساعديكِ ... وَحدثيني عن الغربةِ هل أدْمَعَتْ جَفْنيكِ... كما أدْمَعَتْني.

احمليني أيتُها الطيور كي أحَلِق معكِ في السماء الصافية حيثُ دفء الشمس... أو حلّقي بي في السماء حيثُ تحرسني النجوم وينير القمر دربي.

العاقل من فهم مقادير الزمان

العاقل من فهم مقادير الزمان؛ فإنه فيما قبل البلوغ صبي، ليس على عمره عيار " وزن أو كيل"، إلا أن يرزق فطنة، ففي بعض الصبيان فطنة تحثهم من الصغر على اكتساب المكارم والعلوم.

فإذا بلغ، فليعلم أنه زمان المجاهدة للهوى، وتعلم العلم، فإذا رزق الأولاد، فهو زمان الكسب للمعاملة، فإذا بلغ الأربعين، انتهى تمامه، وقضى مناسك الأجل، ولم يبق إلا الانحدار إلى الوطن.

فينبغي له عند تمام الأربعين أن يجعل جل همته التزود للآخرة، ويكون كل تلمحه لما بين يديه، ويأخذ في الاستعداد للرحيل، وإن كان الخطاب بهذا لابن عشرين، إلا أن رجاء التدارك في حق الصغير لا في حق الكبير.

فإذا بلغ الستين؛ فقد أعذر الله إليه في الأجل، وجاز من الزمن "مضى من العمر أكثره. " فليقبل بكليته على جمع زاده، وتهيئة آلات السفر، وليعتقد أن كل يومٍ يحيا فيه غنيمة ما هي في الحساب، خصوصًا إذا قوي عليه الضعف وزاد، فإنه لا محرك كالضعف. وكلما علت سنه، فينبغي أن يزيد اجتهاده. فإذا دخل في عشر الثمانين، ليس إلا الوداع، وما بقي من العمر إلا أسف على تفريط، أو تعبد على ضعف.

نسأل الله عز وجل يقظة تامة، تصرف عنا رقاد الغفلات، وعملًا صالحًا نأمن معه من الندم يوم الانتقال.

الفاتحة – أمّ القرآن – وأمّ الكتاب

افتتح سبحانه كتابه بهذه السورة، لأنها جمعت مقاصد القرآن، ولذلك كان من أسمائها: أم القرآن، وأم الكتاب، والأساس فصارت كالعنوان وبراعة الاستهلال... قال الحسن البصري: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن في المفصل، ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري، باشتمالها على الثناء على الله بما هو أهله، وعلى التعبد، والأمر والنهي، وعلى الوعد والوعيد، وآيات القرآن لا تخرج عن هذه الأمور قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كله تقرير أمور أربعة: الإلهيات، والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر فقوله: (الحمدُ للّهِ رَبِ العالمين) يدل على الإلهيات، وقوله: (مالكِ يومِ الدين) يدل على نفي الجبر، وعلى إثبات أن الكل بقضاء الله وقدره وقوله (اهدنا الصِراطَ المُستَقيم) إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء الله، وعلى النبوات، فقد اشتملت هذه السورة على المطالب الأربعة، التي هي المقصد الأعظم من القرآن وقال البيضاوي: هي مشتملة على الحكم النظرية، والأحكام العملية، التي هي سلوك الصراط المستقيم، والاطلاع على مراتب السعداء، ومنازل الأشقياء وقال الطيبي: هي مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التي هي مناط الدين: أحدها: علم الأصول، ومعاقدة معرفة الله عز وجل وصفاته، وإليها الإشارة بقوله: (رَبِ العالمين الرحمن الرحيم) ومعرفة المعاد، وهو ما إليه بقوله: (مالكِ يومِ الدين) وثانيها: علم ما يحصل به الكمال، وهو علم الأخلاق، وأجله الوصول إلى الحضرة الصمدانية، والالتجاء إلى جناب الفردانية، والسلوك لطريقة الاستقامة فيها، وإليه الإشارة بقوله: (أَنعمتَ عَليهِم غَيرِ المعضوبِ عليهم ولا الضالين) قال: وجميع القرآن تفصيل لما أجملته الفاتحة، فإنها بنيت على إجمال ما يحتويه القرآن مفصلاً، فإنها واقعة في مطلع التنزيل، والبلاغة فيه: أن تتضمن ما سيق الكلام لأجله، ولهذا لا ينبغي أن يقيد شيء من كلماتها ما أمكن الحمل على الإطلاق وقال الغزالي في (خواص القرآن): مقاصد القرآن ستة، ثلاثة مهمة، وثلاثة تتمة الأولى: تعريف المدعو إليه، كما أشير إليه بصدرها، وتعريف الصراط المستقيم، وقد صرح به فيها، وتعريف الحال عند الرجوع إليه تعالى، وهو الآخرة، كما أشير إليه بقوله: (مالكِ يومِ الدين) والأخرى: تعريف أحوال المطيعين، كما أشار إليه بقوله (الذينَ أَنعمتَ عَليهِم) وتعريف منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: (إياكَ نَعبُدُ وإياكَ نَستَعين)

كَيْفَ يُشْرِقُ قَلْبٌ – الحكم العطائية – ابن عطاء السكندري

كَيْفَ يُشْرِقُ قَلْبٌ صُوَرُ الأَكْوَانِ مُنْطَبِعَةٌ في مِرْآتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَرْحَلُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ بِشَهَوَاتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ حَضْرَةَ اللهِ وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ جَنَابَةِ غَفَلاَتِهِ؟ أَمْ كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَفْهَمَ دَقَائِقَ الأَسْرَارِ وَهُوَ لَمْ يَتُبْ مِنْ هَفَوَاتِهِ؟

1. كَيْفَ يُشْرِقُ قَلْبٌ صُوَرُ الأَكْوَانِ مُنْطَبِعَةٌ في مِرْآتِهِ؟
الإنسان قلب وعقل، بهما كانت الحضارة والعمران، فالعقل يعي و يُدرك، والقلب مجمع للعواطف والوجدان، فالعقل مهمته الإدراك والوعي، والقلب هو مُلتقى العواطف الدافعة(الحب والتعظيم) والرادعة(الخوف والكراهية) والمُمجدة(الانبهار والإعجاب والإجلال) والقلب لوحة ذات حساسية مرهفة تتفاعل مع ما يقع عليه بصرك من الدنيا، فإن كان منسجما مع لوحتك أحببته، وإلا كرهته. فالقلب إذن ليس إلا مرآة تعكس صور من أحوال صاحبه. فإن وُجهت إلى بئر مظلمة صارت سوداء، وإن وُجهت إلى شمس ساطعة كانت بيضاء... فإن كانت الدنيا هي آمال الإنسان، كان قلبه وعواطفه مجندة لتحقيق ذلك، وأنى حينها لوجود الله أن يجد متسعا في قلبه ؟؟(كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) المطففون:14. فالران حينها يطبع القلوب ويمنع صاحبه عن العودة إلى الله بالرغم من معرفة الطريق الصحيح، حتى إذا أراد العقل نبت نبتة خير، لم يجد مكانا خاليا لذلك. لكن لماذا أُغلق القلب بتلك الطريقة؟ ولماذا استقرت صور الأكوان في القلب بدل صفات المُكون، رغم أن العقل موقن بالله ووحدانيته وصفاته؟ هذا التساؤل يُجيبنا عليه المقطع الثاني

2. أَمْ كَيْفَ يَرْحَلُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُكَبَّلٌ بِشَهَوَاتِهِ؟
إنّ صور الأكوان لا تنطبع في القلب إلا بسبب الشهوات التي تُكبل وتُخلد إلى الأرض، فتُنسي المُكون.... فالعلاج إذن هو التحرر من الشهوات...لكن كيف؟ هذا التساؤل يُجيبنا عليه المقطع الثالث من الحكمة:

3. أَمْ كَيْفَ يَطْمَعُ أَنْ يَدْخُلَ حَضْرَةَ اللهِ وَهُوَ لَمْ يَتَطَهَّرْ مِنْ جَنَابَةِ غَفَلاَتِهِ؟
أصل الوقوع في الشهوات في الغفلة عن الله عز وجل وعلاج ذلك...

4. أَمْ كَيْفَ يَرْجُو أَنْ يَفْهَمَ دَقَائِقَ الأَسْرَارِ وَهُوَ لَمْ يَتُبْ مِنْ هَفَوَاتِهِ؟
فكثرة الهفوات توقع في الغفلة عن الله عز وجل، فإن غفلت عن ربك، كان وقوعك في الشهوات سهلا، وإن ألفت الشهوات غلب على قلبك الران والعياذ بالله. فالحل إذن هو التغلب على أصل المشكلات وهو الاستسلام للهفوات والآثام،ـوليس مطلوبا العصمة،

ولكن المطلوب هو الحرص على الابتعاد عن المعاصي جهد المستطاع ثم التوبة المستمرة واستشعار مراقبة الله عز وجل. إن من نتيجة التغلب على الهفوات هو التحرر من الغفلة فتدخل بذلك حضرة الله عز وجل، وهي مرتبة الإحسان " أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ". وهذه اليقظة القلبية تجعل نفسك تكبح جماح شهواتها، وترحل إلى ربها، فيزيد حب الله في قلبك. لكن...قد يتساءل الفرد كيف ترى العينان صور المكونات، ثم لا تستقر الصورة في الذاكرة ومن ثم على صفحات القلب؟ والجواب...كل ابن آدم ينقل صور المكونات من عينيه إلى الذاكرة ومنها إلى القلب، فإن كان نابضا بحب الله، فإن الصور التي يتلقاها هي بمثابة آيات ناطقة بوجود الله ووحدانيته، وإن كان غير ذلك يتيه بالآثار عن المُؤثر وبالصنعة عن الصانع ثم يغفل ويبدأ في الانزلاق. فآيات الله إنما هي جسر إليه (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)

خمسون كلمة في القرآن الكريم يتبادر إلى ذهن العامة معنى لها غير صحيح

١) "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ" آل عمران:152: ليست من الإحساس كما يتبادر بل من الحَسّ: وهو القتل، أي إذ تقتلونهم بإذنه، وذلك في غزوة أحد
الفجر
٢) "وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ " الفجر:9: أي قطعوا الصخر ونحتوه وليس أحضروه كما في اللهجة العامية.
الفجر
٣) "فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ" الفجر:16: قدر يعني ضيق عليه رزقه وقلله وليس من القدرة والاستطاعة.
آل عمران
٤) "إِذْ تُصْعِدُونَ..." آل عمران:153: أي تركضون؛ من الإصعاد وهو الركض على الأرض "الصعيد"، وليس ترقون من الصعود
التين
٥) " فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ " التين:6: أي غير مقطوع عنهم، وليس معناها: بغير منّة عليهم، فلله المنّة على أهل الجنة دائماً وأبداً إذ لم يدخلوها إلا برحمته.
الأعراف
٦) "فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " الأعراف:7: من القيلولة أي في وقت القائلة، وليست من القول.
الأعراف
٧) "ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا" الأعراف:95: أي تعافوا؛ من العافية وتحسن الأحوال وليس من العفو والمغفرة.
النساء
٨) "أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ " النساء:43: الغائط هنا هو مكان قضاء الحاجة وليس الحاجة المعروفة نفسها
الحج
٩) "إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ" الحج:52: أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوساوس في قراءته، وليست من الأماني .
النساء

١٠) "يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ" النساء:83 : ليس معناها استخراج المعاني الدقيقة من كلام ما، بل المعنى : يتبينون الخبر الصحيح ويتحققونه من معدنه
النساء
١١) "وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ " النساء:90 : لا تعني أنهم بدؤوكم بالتحية "السلام" وإنما : انقادوا لكم طائعين مستسلمين، ومنه قوله :" وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ" النحل:87، بخلاف قوله تعالى: "لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ " النساء:94: فهي تعني إلقاء التحية
النساء
١٢) "مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً" النساء:100 : أي منعة وحفظاً وليس ضيقاً وإرغاماً مقابلة للسعة .
القارعة
١٣) "فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ " القارعة:9 : أي رأسه هاوية بالنار ، لا كما يتبادر .
البقرة
١٤) " وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ" البقرة:49 : أي يتركونهن على قيد الحياة ولا يقتلونهن كفعلهم بقتل الصبيان ، لا من الحياء .
البقرة
١٥) "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" البقرة:143 : هنا إيمانكم بمعنى صلاتكم ، وذلك بعد أن خشي المسلمون على صلاتهم التي صلوها إلى جهة بيت المقدس
الأعراف
١٦) "إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ" الأعراف:176: أي تطرده وتزجره وليس من وضع الأحمال عليه ؛ إذ الكلاب لا يحمل عليها بهذا المعنى .
النمل
١٧) "فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا " النمل:10 : نوع من الحيات سريع الحركة وليس من الجنّ قسيم الإنس
الزخرف
١٨) "وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ " الزخرف:57 : بكسر الصاد أي يضحكون ويضجون لما ظنوه تناقضاً ، وليس بضمها من الصدود
سورة ق
١٩) "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ "ق:36 : أي طافوا بالبلاد وليس بحثوا وفتشوا .
يوسف
٢٠) " قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي" يوسف:65 : أي ماذا نطلب أكثر من هذا فهذا العزيز وقد رد ثمن بضاعتنا فكن مطمئنا على أخينا ، وليس من البغي والعدوان .

البقرة
٣١) " يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ" البقرة:46 : أي يتيقنون وهذه من الاستعمالات العربية المندثرة لهذه الكلمة وليس معناها هنا: يشكّون
البقرة
٣٢) "وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ " البقرة:195: ليست التهلكة هنا الموت .. بل بالعكس هو ترك الجهاد والانشغال بالملذات .
البقرة
٣٣) "وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ" البقرة:193 : الفتنة أي الكفر وليس النزاع والخصومة على الدنيا
البقرة
٣٤) "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا" البقرة:143 : الوسط هو الخيار والأفضل وليس المراد به ما كان بين شيئين متفاوتين .
الأنفال
٣٥) "إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" الأنفال:2 : ليس المراد ذكر اللسان إنما المراد تذكر الله ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية ومنه قوله: والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا...
الأنفال
٣٦) "وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ " الأنفال:12 : البنان هنا لا يختص ببنان الأصابع بل المراد كل مفصل وطرف .
الحجر
٣٧) "قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " الأعراف:14 : بمعنى أخّرني وأمهلني إلى يوم القيامة ، وليس المراد انظُر إليّ.
الأعراف
٣٨) "وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ " الأعراف:21 : من القسَم أي حلف لهما الشيطان ، وليست من القسمة .
الأعراف
٣٩) "هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ " الأعراف:53 : أي هل ينظرون إلا ما وُعدوا في القرآن وما يؤول إليه أمرهم وهو يوم القيامة، وليس معناها "تفسيره" .
الأعراف
٣٠) "كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا" الأعراف:92 : أي لم يقيموا فيها - أي في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم
التوبة

٣١) "وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ " التوبة:56 : أي يخافون ؛ من الفَرَق وليس من الفُرقة .
هود
٣٢) "وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ" هود:17 : أي يتبعه وليس من التلاوة .
يوسف
٣٣) "اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا " يوسف:9 : أي ألقوه في أرض بعيدة وليس إيقاعه على الأرض
يوسف
٣٤) "وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ" يوسف:19 : السيارة نفرٌ من المارة المسافرين
النحل
٣٥) " أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ" النحل:59 : أي يبقيها حية على هوان وذل وليس على "مهل"•
النحل
٣٦) " لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ " النحل:62 : أي متروكون منسيون في النار ، وليس من التفريط والإهمال
الإسراء
٣٧) "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ" : أي وعد الإفساد الثاني لبني اسرائيل ، وليس المقصود به وعد يوم القيامة .
الحج
٣٨) "فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا " الحج:36 : أي سقطت جنوبها بعد نحرها "أي الإبل" وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام
النور
٣٩) "لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ" النور:29 : المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة وليس المراد بها الأغراض أو "العفش" ، وذلك كدور الضيافة .
النور
٤٠) "وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ " النور:31 : الجيوب أي فتحات صدورهن ، فينسدل الخمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر.
الشعراء
٤١) "وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ " الشعراء:129 : المصانع هنا أي القصور والحصون ، وليست المصانع المعروفة الآن .
القصص
٤٢) "وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ " القصص:51 : أي بيّنا وفصلنا القرآن ، وليس المراد

إيصاله إليهم .
سبأ
٤٣) "وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ " سبأ:52 : أي التناول والمعنى : كيف لهم تناول الإيمان وهم في الآخرة، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والاقتتال .
الشورى
٤٤) "أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا" الشورى:50 : أي يهب من يشاء أولاداً منوعين "إناث وذكور" ، وليس معناه يُنكحهم .
الانشقاق
٤٥) "وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ " : أي سمعت وانقادت وخضعت ، وليس الإذن من السماح .
الجن
٤٦) "وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا " الجن:3 : أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه ، لا كما يتبادر تنزّه الله وتقدس .
المدثر
٤٧) "لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ " المدثر:29 أي محرقة للجلد مسودة للبشرة - أي نار جهنم - ، وليس معناها هنا أنها تلوح للناس وتبرز لهم .
الإنسان
٤٨) "وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا " الإنسان:26 : أي صلّ له ، وليس معناها ذكر اللسان .
الدخان
٤٩) "أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ" الدخان:18 أي سلّم إلي يا فرعون عباد الله من بني اسرائيل كي يذهبوا معي ، وليس معناها اعطوني يا عباد الله
الرحمن
٥٠) "خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ" الرحمن:14 : أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة ، وليس الصلصال المعروف .
الرحمن
٥١) "وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ" الرحمن:24 : الأعلام هي الجبال ، أي تسير السفن في البحر كالجبال ، وليس كالرايات .
هذا ما تيسر جمعه ، أسأل الله أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم لي ولكل من ينشرها حق على كل من استفاد منها أن ينشرها مع شكري لكم – منقول

الكلمة أمانة ... هل تصدقون: أن كلامكم من أعمالكم؟

كلّ واحدٍ منّا مُحاسَبٌ على كلّ كلمة يقولها، يلفظها، أو يكتبها...

كلّ واحدٍ منّا مُحاسَبٌ على كلّ حرف يطبعه، أو قطرة حبر تنزف من قلمه في أي موقع من مواقع التواصل الاجتماعي...وفي كل مواقف حياته وحتى وفاته...

يقول الحق جلّ وعلا: (مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)

ويقول الشاعر:

وما من كاتبٍ إلا سيفنى *** ويبقى الدهرَ ما كتبت يداه

فلا تكتب بخطك غير شيء *** يسرّك في القيامة أن تراه

لقد سجل العديد من الحكماء والمصلحين والعلماء والشعراء نصائحهم حول الكتابة والكلام والصمت ... يقول أحد الشعراء:

الصمت زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مهذارا

ولئن نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً فَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

وقال رجل لسلمان رضي الله عنه: أوصني. قال: لا تتكلم. قال: وكيف يصبر رجل على ألا يتكلم؟ قال: فإن كنت لا تصبر عن الكلام، فلا تتكلم إلا بخير أو اصمت.

وقال آخر: تعلَّم الصمت كما تتعلم الكلام، فإن يكن الكلام يهديك، فإن الصمت يقيك، ألا في الصمت خصلتان: تدفع به جهل من هو أجهل منك، وتعلم به من علم من هو أعلم منك...

وقال لقمان لابنه: يا بني، إن غلبت على الكلام، فلا تغلب على الصمت، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، إني ندمت على الكلام مرارًا، ولم أندم على الصمت مرة واحدة.

وتكلم أربعة من حكماء الملوك بأربع كلمات كأنها رمية عن قوس:

فقال ملك الروم: أفضل علم العلماء السكوت.

وقال ملك الفرس: إذا تكلمت بالكلمة ملكتْني ولم أمْلكها.

وقال ملك الهند: أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر مني على ردِّ ما قلت.

وقال ملك الصين: ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت)

وقد قال بعض الصالحين: الزم الصمت يكسبك صفو المحبة، ويأمنك سوء المغبة، ويلبسك ثوب الوقار، ويكفك مؤنة الاعتذار. وقيل: الصمت آية الفضل، وثمرة العقل، وزين العلم، وعون الحلم؛ فالزمه تلزمك السلامة.

للكلمة خطورتها وتأثيرها على قائلها بصفة خاصة، ومن ثم على المرء أن يتدبر جيداً ما يقول وأن يفكر بعقله قبل أن ينطق بلسانه. فالكلمة يمكن أن تقذف بالمرء أسفل سافلين، ويمكن أن توقع القطيعة بين أعز الأصدقاء والأحبة.

عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-أنه قال: ((إنَّ العبد ليتكلّم بالكلمة -مِنْ رضوان الله-لا يُلْقِي لها بالاً، يرفعه الله بها في الجنة، وإن العبد ليتكلم بالكلمة -من سَخَط الله-لا يُلْقِي لها بالاً، يهوي بها في جهنم)) أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح وغيرهما.

ولذا ينبغي على الكاتب أن يعرف عن أي شيء يكتب ولماذا يكتب وماذا يقول ... لأنّ فيما يكتب ويقول رسالة تصل الى كمّ هائل من القراء والمتلقين.

للأسف كثيرون هم أولئك الذين يبيعون كلماتهم وأقلامهم من أجل عرض دنيوي زائل، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً. لذا أوصي نفسي وأوصيكم أن تكون مواضيعنا ومساهماتنا وتعليقاتنا فيما يرضي الله سبحانه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه.). رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (صحيح لغيره) حديث رقم 3595.

أعظم إنسان عرفته البشرية

أقوال العظماء في رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه هي اقوال العظماء في التاريخ من غير المسلمين والتي تشكل شهادات في منتهى القوة لأنها صدرت عن عظماء عبر التاريخ لم يدينوا بالإسلام ولكن قالوا كلمة الحق في رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام.

- **المهاتما غاندي:**"أردت أن أعرف صفات الرجل الذي يملك بدون نزاع قلوب ملايين البشر.. لقد أصبحت مقتنعا كل الاقتناع أن السيف لم يكن الوسيلة التي من خلالها اكتسب الإسلام مكانته، بل كان ذلك من خلال بساطة الرسول مع دقته وصدقه في الوعود، وتفانيه وإخلاصه لأصدقائه وأتباعه، وشجاعته مع ثقته المطلقة بربه وفي رسالته. هذه الصفات هي التي مهّدت الطريق، وتخطّت المصاعب وليس السيف. بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول وجدت نفسي آسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة"
- **راما راو:** لا يمكن معرفة شخصية محمد بكل جوانبها. ولكن كل ما في استطاعتي أن أقدمه هو نبذة عن حياته من صور متتابعة جميلة. فهناك محمد النبي، ومحمد المحارب، ومحمد رجل الأعمال، ومحمد رجل السياسة، ومحمد الخطيب، ومحمد المصلح، ومحمد ملاذ اليتامى، وحامي العبيد، ومحمد محرر النساء، ومحمد القاضي، كل هذه الأدوار الرائعة في كل دروب الحياة الإنسانية تؤهله لأن يكون بطلا "
- ***شاعرة الهند ساروجنى ندو:*** يعتبر الإسلام أول الأديان مناديًا ومطبقًا للديمقراطية، وتبدأ هذه الديمقراطية في المسجد خمس مرات في اليوم الواحد عندما ينادى للصلاة، ويسجد القروي والملك جنب لجنب اعترافًا بأن الله أكبر... ما أدهشني هو هذه الوحدة غير القابلة للتقسيم والتي جعلت من كل رجل بشكل تلقائي أخًا للآخر."
- **المفكر الفرنسي لامارتين:** إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات. فلم يجنوا إلا أمجادا بالية لم تلبث أن تحطمت.
لكن هذا الرجل (محمدا لم يقد الجيوش ويسن التشريعات ويقم الإمبراطوريات ويحكم الشعوب ويروض الحكام فقط، وإنما قاد الملايين من الناس فيما كان يعد

ثلث العالم حينئذ. ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة.

لقد صبر النبي وتجلد حتى نال النصر (من الله). كان طموح النبي صلى الله عليه وسلّم موجها بالكلية إلى هدف واحد، فلم يطمح إلى تكوين إمبراطورية أو ما إلى ذلك. حتى صلاة النبي الدائمة ومناجاته لربه ووفاته صلى الله عليه وسلّم وانتصاره حتى بعد موته، كل ذلك لا يدل على الغش والخداع بل يدل على اليقين الصادق الذي أعطى النبي الطاقة والقوة لإرساء عقيدة ذات شقين: الإيمان بوحدانية الله، والإيمان بمخالفته تعالى للحوادث.

فالشق الأول يبين صفة الله (ألا وهي الوحدانية)، بينما الآخر يوضح ما لا يتصف به الله تعالى (وهو المادية والمماثلة للحوادث). لتحقيق الأول كان لا بد من القضاء على الآلهة المدّعاة من دون الله بالسيف، أما الثاني فقد تطلّب ترسيخ العقيدة بالكلمة (بالحكمة والموعظة الحسنة).

هذا هو محمد صلى الله عليه وسلّم الفيلسوف، الخطيب، النبي، المشرع، المحارب، قاهر الأهواء، مؤسس المذاهب الفكرية التي تدعو إلى عبادة حقة، بلا أنصاب ولا أزلام. هو المؤسس لعشرين إمبراطورية في الأرض، وإمبراطورية روحانية واحدة. هذا هو محمد صلى الله عليه وسلّم.

بالنظر لكل مقاييس العظمة البشرية، أود أن أتساءل: هل هناك من هو أعظم من النبي محمد

- أي رجل أدرك من العظمة الإنسانية مثلما أدرك محمد، وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثل ما بلغ، لقد هدم الرسول المعتقدات الباطلة التي تتخذ واسطة بين الخالق والمخلوق."
- أعظم حدث في حياتي هو أنني درست حياة رسول الله محمد دراسة وافية، وأدركت ما فيها من عظمة وخلود."
- **مونتجومري**: إن استعداد هذا الرجل لتحمل الاضطهاد من أجل معتقداته، والطبيعة الأخلاقية السامية لمن آمنوا به واتبعوه واعتبروه سيدا وقائدا لهم، إلى جانب عظمة إنجازاته المطلقة، كل ذلك يدل على العدالة والنزاهة المتأصلة في شخصه. فافتراض أن محمدا مدع افتراض يثير مشاكل أكثر ولا يحلها. بل إنه لا توجد شخصية من عظماء التاريخ الغربيين لم تنل التقدير اللائق بها مثل ما فعل بمحمد"
- **بوسورث سميث**: لقد كان محمد قائدا سياسيا وزعيما دينيا في آن واحد. لكن لم تكن لديه عجرفة رجال الدين، كما لم تكن لديه فيالق مثل القياصرة. ولم يكن لديه جيوش مجيشة أو حرس خاص أو قصر مشيد أو عائد ثابت. إذا كان لأحد أن يقول

إنه حكم بالقدرة الإلهية فإنه محمد، لأنه استطاع الإمساك بزمام السلطة دون أن يملك أدواتها ودون أن يسانده أهلها"

- **إدوارد جيبون وسيمون أوكلي:** ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور. فما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرنا من الزمان.
لقد استطاع المسلمون الصمود يدا واحدة في مواجهة فتنة الإيمان بالله رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية. فقول "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله" هي ببساطة شهادة الإسلام. ولم يتأثر إحساسهم بألوهية الله (عز وجل) بوجود أي من الأشياء المنظورة التي كانت تتخذ آلهة من دون الله. ولم يتجاوز شرف النبي وفضائله حدود الفضيلة المعروفة لدى البشر، كما أن منهجه في الحياة جعل مظاهر امتنان الصحابة له (لهدايته إياهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور) منحصرة في نطاق العقل والدين
- الدكتور زويمر: "إن محمداً كان ولا شك من أعظم القادة المسلمين الدينيين، ويصدق عليه القول أيضاً بأنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً مغواراً، ومفكراً عظيماً، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء"
- سانت هيلر: كان محمد رئيساً للدولة وساهراً على حياة الشعب وحريته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات حسب أحوال زمانه وأحوال تلك الجماعات الوحشية التي كان يعيش النبي بين ظهرانيها، فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين هما من أجلّ الصفات التي تحملها النفس البشرية وهما العدالة والرحمة"
- إدوار مونته: عرف محمد بإخلاص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم، ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، وبالجملة كان محمد أزكى وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدهم حفاظاً على الزمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال إلى اليوم"
- برنارد شو:"إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالداً خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا).

إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمةً، لقد كانوا يعتبرونه عدوًّا للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبةً خارقةً، وتوصلت إلى أنّه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أنْ يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي أنّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها."

- ❖ لقد درست محمدا باعتباره رجلا مدهشا، فرأيته بعيدا عن مخاصمة المسيح، بل يجب أن يُدْعى منقذ الإنسانية، وأوروبا في العصر الراهن بدأت تعشق عقيدة التوحيد، وربما ذهبت إلى أبعد من ذلك فتعترف بقدرة هذه العقيدة على حل مشكلاتها، فبهذه الروح يجب أن تفهموا نبوءتي."
- ❖ السير موير: "إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم)"
- ❖ سنرستن الآسوجي: إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصراً على مبدئه، وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ."
- ❖ المستر سنكس: " ظهر محمد بعد المسيح بخمسمائة وسبعين سنة، وكانت وظيفته ترقية عقول البشر، بإشرابها الأصول الأولية للأخلاق الفاضلة، وبإرجاعها إلى الاعتقاد بإله واحد، وبحياة بعد هذه الحياة.

إلى أن قال: إن الفكرة الدينية الإسلامية، أحدثت رقياً كبيراً جداً في العالم، وخلّصت العقل الإنساني من قيوده الثقيلة التي كانت تأسره حول الهياكل بين يدي الكهان. ولقد توصل محمد ـ بمحوه كل صورة في المعابد وإبطاله كل تمثيل لذات الخالق المطلق ـ إلى تخليص الفكر الإنساني من عقيدة التجسيد الغليظة."

- ❖ آن بيزيت: "من المستحيل لأي شخص يدرس حياة وشخصية نبي العرب العظيم ويعرف كيف عاش هذا النبي وكيف علم الناس، إلا أن يشعر بتبجيل هذا النبي الجليل، أحد رسل الله العظماء، ورغم أنني سوف أعرض فيما أروي لكم أشياء قد تكون مألوفة للعديد من الناس فإنني أشعر في كل مرة أعيد فيها قراءة هذه الأشياء بإعجاب وتبجيل متجددين لهذا المعلم العربي العظيم.

هل تقصد أن تخبرني أن رجلاً في عنفوان شبابه لم يتعد الرابعة والعشرين من عمره بعد أن تزوج من امرأة أكبر منه بكثير وظل وفياً لها طيلة 26 عاماً ثم عندما

بلغ الخمسين من عمره - السن التي تخبو فيها شهوات الجسد - تزوج لإشباع رغباته وشهواته؟! ليس هكذا يكون الحكم على حياة الأشخاص.
فلو نظرت إلى النساء اللاتي تزوجهن لوجدت أن كل زيجة من هذه الزيجات كانت سبباً إما في الدخول في تحالف لصالح أتباعه ودينه أو الحصول على شيء يعود بالنفع على أصحابه أو كانت المرأة التي تزوجها في حاجة ماسة للحماية.

- مايكل هارت: " إن اختياري محمدا ليكون الأول في "أهم وأعظم رجال التاريخ"، قد يدهش القراء، ولكنه الرجل الوحيد في التاريخ كله الذي نجح أعلى نجاح على المستويين: الديني والدنيوي .
فهناك رُسل وأنبياء وحكماء بدوءا رسالات عظيمة، ولكنهم ماتوا دون إتمامها، كالمسيح في المسيحية، أو شاركهم فيها غيرهم، أو سبقهم إليهم سواهم، كموسى في اليهودية، ولكن محمداً هو الوحيد الذي أتم رسالته الدينية، وتحددت أحكامها، وآمنت بها شعوب بأسرها في حياته. ولأنه أقام جانب الدين دولة جديدة، فإنه في هذا المجال الدنيوي أيضاً، وحّد القبائل في شعب، والشعوب في أمة، ووضع لها كل أسس حياتها، ورسم أمور دنياها، ووضعها في موضع الانطلاق إلى العالم. أيضاً في حياته، فهو الذي بدأ الرسالة الدينية والدنيوية، وأتمها"
لا يوجد في تاريخ الرسالات كتاب بقي بحروفه كاملا دون تحوير سوى القرآن الذي نقله محمد."
- **تولستوي:** يكفي محمداً فخراً أنّه خلّص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريقَ الرُّقي والتقدم، وأنّ شريعةَ محمدٍ، ستسودُ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة ."
سوف تسود شريعة القرآن العالم لتوافقها وانسجامها مع العقل والحكمة ."
لقد فهمت ... لقد أدركت ... ما تحتاج إليه البشرية هو شريعة سماوية تحق الحق، وتزهق الباطل ."
أنا واحد من المبهورين بالنبي محمد الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه، وليكون هو أيضا آخر الأنبياء."
- الدكتور شبرك النمساوي: "إنّ البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها، إذ إنّه رغم أُمّيته، استطاع قبل بضعة عشر قرنًا أنْ يأتي بتشريع، سنكونُ نحنُ الأوروبيين أسعد ما نكون، إذا توصلنا إلى قمّته"
- توماس كارليل: "القرآن هو الكتاب الذي يقال عنه (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)"
- شاعر الألمان غوته: " كلما قرأت القرآن شعرت أن روحي تهتز داخل جسمي ."

بحثت في التاريخ عن مثل أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي العربي محمد ".

القرآن كتاب الكتب، وإني أعتقد هذا كما يعتقده كل مسلم ."

- ❖ يخاطب الشاعر غوته أستاذه الروحي الشاعر الكبير حافظ شيرازي فيقول: "يا حافظ إن أغانيك لتبعث السكون ... إنني مهاجر إليك بأجناس البشرية المحطمة، بهم جميعا أرجوك أن تأخذنا في طريق الهجرة إلى المهاجر الأعظم محمد بن عبد الله ."

إن التشريع في الغرب ناقص بالنسبة للتعاليم الإسلامية، وإننا أهل أوربا بجميع مفاهيمنا لم نصل بعد إلى ما وصل إليه محمد، وسوف لا يتقدم عليه أحد ."

لما بلغ غوته السبعين من عمره، أعلن على الملأ أنه يعتزم أن يحتفل في خشوع بتلك الليلة المقدسة التي أنزل فيها القرآن الكريم على النبي محمد.

- ❖ أرنست رينان: " لم يعتر القرآن أي تبديل أو تحريف، وعندما تستمع إلى آياته تأخذك رجفة الإعجاب والحب، وبعد أن تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعك إلا أن تعظم هذا الكتاب العلوي وتقدسه."
- ❖ العالم الفلكي جيمس جينز: سمع العالم الفلكي (جيمس جينز) العالم المسلم (عناية الله المشرقي) يتلو الآية الكريمة (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فصرخ قائلا: "مدهش وغريب! إنه الأمر الذي كشفت عنه بعد دراسة استمرت خمسين سنة!، من أنبأ محمدا به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟! لو كان الأمر كذلك فأنا أشهد أن القرآن كتاب موحى به من عند الله."
- ❖ العلامة بارتلمي هيلر: " لما وعد الله رسوله بالحفظ بقوله (والله يعصمك من الناس) صرف النبي حراسه، والمرء لا يكذب على نفسه، فلو كان لهذا القرآن مصدر غير السماء لأبقى محمد على حراسته"!
- ❖ الدكتور إيرنبرج أستاذ في جامعة أوسلو: " لا شك في أن القرآن من الله، ولا شك في ثبوت رسالة محمد."
- ❖ البروفيسور يوشيودي كوزان - مدير مرصد طوكيو: " لا أجد صعوبة في قبول أن القرآن كلام الله، فإن أوصاف الجنين في القرآن لا يمكن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع، الاستنتاج الوحيد المعقول هو أن هذه الأوصاف قد أوحيت إلى محمد من الله."
- ❖ عالم اللاهوت السويسري د. هانز كونج: "محمد نبي حقيقي بمعنى الكلمة، ولا يمكننا بعد إنكار أن محمدا هو المرشد القائد إلى طريق النجاة."
- ❖ توماس كارليل: " إنما محمد شهاب قد أضاء العالم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."

قرأت حياة رسول الإسلام جيدا مرات ومرات، فلم أجد فيها إلا الخلق كما ينبغي أن يكون، وكم ذا تمنيت أن يكون الإسلام هو سبيل العالم.

- ❖ كارل ماركس: " جدير بكل ذي عقل أن يعترف بنبوته وأنه رسول من السماء إلى الأرض ."

"هذا النبي افتتح برسالته عصرا للعلم والنور والمعرفة، حري أن تدون أقواله وأفعاله بطريقة علمية خاصة، وبما أن هذه التعاليم التي قام بها هي وحي فقد كان عليه أن يمحو ما كان متراكما من الرسالات السابقة من التبديل والتحوير."

- ❖ فارس الخوري: " إن محمدا أعظم عظماء العالم، والدين الذي جاء به أكمل الأديان."

اللهم صلّ على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا محمداً صلاة تنجينا بها يوم العرض عليك.

نحن أمة ربّها نور ونبيّها نور وكتابها نور

نحن أمة ربّها نور: قال تعالى: " الله نـــــــــور السماوات والأرض " ونبيها نور ... قال تعالى: " قد جاءكم من الله نـــــــــور وكتاب مبين "

وكتابها نور ... قال تعالى: " فآمنوا بالله ورسوله والنـــــــور الذي أنزلنا "

فكيف تعيش في الظلام قال تعالى: " نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء "

اللهم اهدنا نورا يوصلنا إليك ... ودلنا بك إليك وارحم ذلنا بين يديك

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا واجعل لي نورا

اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابَاً يَسِيرَاً

((اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابَاً يَسِيرَاً)) ([رواه أحمد، 40/ 260، برقم 24215، والحاكم، 1/ 57، وقال:((صحيح على شرط مسلم))،]).

الشرح:

ثبت عن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم ((من نوقش الحساب عُذِّب))، قالت: فقلت: يا رسول اللَّه، أفليس قال اللَّه تعالى: "فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا"[سورة الانشقاق، الآية:8])، قال: ((ليس ذاك بالحساب، ولكن ذلك العَرْض، من نوقش الحساب يوم القيامة عذب)) ([رواه البخاري ومسلم]).

وسبب هذا الدعاء المبارك أن عائشة رضي اللَّه عنها سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته: ((اللَّهم حاسبني حساباً يسيراً))، فلما انصرف قالت: قلت يا رسول اللَّه: ما الحساب اليسير؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ((أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه إنه من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك)).

بيَّن صلى الله عليه وسلم معنى هذا الدعاء أن الحساب اليسير هو عرض ذنوب العبد المؤمن على اللَّه، فيقرره بذنوبه، ثم يغفر له بعد أن يخلو اللَّه بعبده دون أن يطّلع عليه أحد، قال النبي صلى الله عليه وسلم ((يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ، حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ)) ([البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، برقم 6070]).

من هو المحروم؟

المحروم هو الذي: -

- يعلم أن وقت الضحى يقارب (٦) ساعات ولا يستطع أن يصلي فيها ركعتي الضحى وهي لا تستغرق (٥) دقائق وهي صدقة عن (٣٦٠) عضواً في جسده!

المحروم هو الذي: -

- يعلم أن الليل ما يقارب (١١) ساعة وهو لا يستطيع أن يصلي الوتر ركعة واحدة ربما لا تستغرق (٣) دقائق تقريباً!

المحروم هو الذي: -

- يعلم أن اليوم والليلة (٢٤) ساعة ولا يستطيع أن يقرأ جزء من القرآن وهو لا يستغرق (٣٠) دقيقة تقريباً!
- المحروم هو الذي: -
- يعلم أن له لسان لا يتعب

وهو لا يذكر الله في يومه أبداً!

وهكذا تمر الحياة... ونحن في غفلة من أمرنا، وتضييع وهدر للأوقات

اللهم اجعل تذكيري بهذه السنُن صدقة جارية لي ولوالديّ

الناس في غفلةٍ والموت يوقظهمْ ... وما يفيقون حتَّى ينفد العُمُرُ

يشيّعون أهاليهمْ بجمْعهمُ ... وينظرون إلى ما فيه قد قُبـــرُوْا

ويرجعون إلى أحلام غفلتِهِمْ ... كَأَنَّهُمْ مَا رَأَوْا شَيْئًا وَلَا نَظَرُوْا

أنواع تربية الأبناء

هناك ثلاثة أنواع لتربية الأبناء

1. التربية على الحب والدلال فقط.
2. التربية على الحزم والانضباط فقط.
3. التربية التي تجمع بين الحب والحزم.

أغلب المربين يربون أبنائهم على النوع الأول فقط وهذا خطأ.

وبعضهم يربي على النوع الثاني فقط وهذا خطأ أيضا.

وقليل من يربى أبناؤه على النوع الثالث الصحيح وهو الجمع بين الحب والحزم

الموازنة بين مشاعر الحب والحزم أثناء تربية الطفل وخاصة في سنواته الأولى ينفعه كثيرا وينمّي عنده عدة صفات وسلوكيات، منها ضبط النفس واكتمال النضج وحسن اتخاذ القرار والتوازن النفسي واحترام القوانين والقواعد في المجتمع، كما يكون الطفل أكثر الأطفال سعادة لأنه تربي متوازنا بين الشدة واللين والحب والحزم فيكون أكثر استقرارا لا عدوانيا ولا عنيفا، كما ينمو عنده شعور الاحساس بالآخرين والتعاطف معهم لأنه من خلال التربية على الحب والحزم يساعده ذلك لتنمية الذكاء العاطفي والاجتماعي، فإذا كبر يكون عطوفا رحيما ولكن بوعي فلا يستغله أو يستغفله أحد ولا يكون ساذجا أو مغفلا، ويستطيع أن يتخذ قرارا لوحده دون الاعتماد على الآخرين لأنه تربى على تحمّل المسؤولية منذ صغره.

فالتربية بالحب فقط تعنى أن نشبع الطفل حبا وحنانا وعطفا لدرجة الدلال فلا نقول له (لا)، أو إذا رفضنا له طلب فإنه يرفض رفضنا هذا ويبكي أو يغضب فنضعف أمامه ونستجيب له، أما التربية بالحزم فقط فهي أن نكون شديدين مع الطفل ونطبق عليه نظام صارم كأنه يعيش في ثكنة عسكرية، أما التربية بالحب والحزم فلها عدة أساليب:

أولها تعليم الطفل الاحترام في وقت مبكر من خلال تعليمه الاستئذان والاعتذار واستخدام الكلمات مثل (لو سمحت) فهذا السلوك يجعله أكثر احتراما لغيره، كما أن هذا السلوك يعزز الثقة بنفسه ويقوى شخصيته ويعطيه الاحترام والتقدير لذاته فيتصرف تصرفا سليما،

والثاني نعلمه أن الحياة ليست دائما حلوة، فلا بد أن يمر بآلام الحزن والإحباط والخسارة، فليس كل ما يتمناه يجده، وإنما لا بدّ أن يحسن التعامل مع أحدث الدنيا الحلوة والمرة، ويؤمن بأن كل مقدر فيه خير كبير،

وثالثها تعليمه الحزم والثبات وخاصة في القوانين التي تضعها الأسرة لصالح الأبناء كقوانين الدراسة والطعام واللباس والأصدقاء والتعامل مع التكنولوجيا وغيرها من القوانين المنزلية، فيلتزم الوالدين بتطبيقها بحزم من غير غضب أو عصبية، وإنما مع الحب والعطف، فيتعلم الطفل الانضباط والإنجاز واحترام الوقت.

ولهذا كان النبي الكريم عليه السلام مع حزمه التربوي كان يربي بالحب فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما قال: ‹ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: ‹اللهم علّمه الكتاب› وفي رواية: ‹اللهم علّمه الحكمة› وفي أخرى: ‹الله فقّهه في الدين›. وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني ويُقعدني على فخذه ويُقعد الحسن على الأخرى، ثم يضمنا ثم يقول: اللهم ارحمهما؛ فإني أرحمهما، وفي رواية: ‹اللهم إني أحبهما فأحبهما›.

فالضم والاحتضان جانب عاطفي وقد أثبتت الدراسات أن «الاحتضان والعناق» يُساعدان على تطور حجم الحُصين في دماغ الطفل بنسبة 10% عن باقي أقرانه الذين لم يتلقوا مثل هذا الاهتمام علما بأن «الحُصين» هو المسؤول عن عملية التعلم، والتذكر والذاكرة طويلة المدى حيث تُخزّن فيها المعلومات.

كما أن العناق يُخفف التوتر، ويُزيل الشعور بالوحدة ويُعطي الإحساس بالأمان، والأهم من ذلك أنه يُخفف السلوك العدواني والغيرة ويزيد الثقة بالنفس.

منقول عن جريدة الكويتية -الكاتب: د. جاسم المطوع مع قليل من التعديل والتصرّف

يا ابن آدم، عَمَلَكَ، عَمَلَكَ، فإنّما هو لحمُك ودمُك

يا ابن آدم، عَمَلَكَ، عَمَلَكَ، فإنّما هو لحمُك ودمُك، فانظر على أيّ حال تلقى عَمَلَكَ، إنّ لأهل التقوى علامات يُعْرفون بها: صدقُ الحديث، والوفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة الفخر والخيلاء، وبذل المعروف، وقلة المباهاة للناس، وحُسْن الخُلُق، وسَعَةَ الخَلْق فيما يقرّبُ إلى الله.

يا ابن آدم، إنّك ناظر إلى عملك يوزن خيره وشره، فلا تحقرنّ من الخير شيئًا وإنْ هو صغُر، فإنك إذا رأيته سرّك مكانَه، ولا تحقرن من الشر شيئًا، فإنك إذا رأيته سائك مكانه، فرحم الله رجلاً كَسِب طيّباً، وأنفق قصدًا، وقدّم فضلاً ليوم فقره وفاقته، هيهات، هَيهات، ذهبت الدنيا بحالتيْ مآلها، وبقيت الأعمال قلائد في أعناقكم، أنتم تسوقون الناس، والساعة تسوقكم، وقد أُسْرِع بخياركم، فماذا تنتظرون؟ المعاينة فكأنْ قدْ، إنه لا كتاب بعد كتابكم، ولا نبيّ بعد نبيّكم صلى الله عليه وسلّم.

يا ابن آدم، بعْ دنياك بآخرتك تربحهما جميعًا، ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعًا

لكل امرئ باطن وظاهر فمن يُصْلح باطنه يُصلح الله ظاهره، ومن يُفْسد باطنه يُفسد الله ظاهره

ما ومن الذي يبكي عليك إذا انطفأت شمعة الحياة؟

برأيكم من يبكي علينا إذا وافتنا المنية وانطفأت شموع حيواتنا.!!

قد لا تصدقون ...!!!! معلومة قد تكون جديدة علينا.

يقول الله سبحانه وتعالى حين أهلك قوم فرعون: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)

روى ابن جرير في تفسيره عن بن عباس رضي الله عنه في هذه الآية:

أن رجلاً قال له: يا أبا العباس رأيت قول الله تعالى: (فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ) فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ فقال رضي الله عنه: نعم، إنه ليس أحدٌ من الخلائق إلاّ وله باب في السماء، منه ينزل رزقه، ومنه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد به عمله وينزل منه رزقه فقد بكى عليه. وإذا فقده مصّلاه في الأرض الذي كان يصلّي فيه ويذكر الله عز وجل فيها، بكت عليه.

قال ابن عباس: أن الأرض تبكي على المؤمن أربعين صباحاً.

فقلت له: أتبكي الأرض؟ قال: أتعجب؟!!! وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود.!!! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها كدوي النحل.!!

وحين تعمر مكانك وغرفتك بصلاة وذكر وتلاوة كتاب الله عز وجل فهي ستبكي عليك يوم تفارقها قريباً أو بعيدا. فسيفقدك بيتك وغرفتك التي كنت تأوي إليها سنين... ستفقدك عاجلاً أو آجلاً.

فهل تراها ستبكي عليك؟ اللهم ألهمنا رشدنا وفقهنا في ديننا وتقبّل منّا صالح القول والعمل... اللهم إني اسألك حُسْن الخاتمة لي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات. هذا تفسيرٌ لقوله تعالى: " فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ " [الدخان:29].

****

ثلاث أدعية لا تنسوها في سجودكم "اللهم إني اسألك حسن الخاتمة "... "اللهم ارزقني توبةً نصوحة قبل الموت"... "اللهمّ يا مقلّب القلوب ثبت قلبي على دينك".

****

بلاغة العرب

دعا أعرابي في جوف الليل وقال: اللهم إني أسألك امرأة خريدة، عيطموساً، عيطبولاً، عيطاء، هلوباً، بهنانة، عـرهـرة ومَلْداءُ وأعوذ بك من المرأة الصهصليق الحيزبون الهِلَّوْفُ.

الشرح: أسألك تعني: أطلبك - امرأة تعني: زوجة

أعرابي: هو الرجل الذي يسكن البادية

والباقي أعتقد واضح جداً ولا يحتاج إلى معاجم

لمن يرغب في معرفة المعاني

الخَرِيدَةُ: فتاة عذراء لم تُمَسّ

العُطْمُوس والعَيْطَمُوس: الجميلة، وقيل: هي الطويلة، والعَيْطَمُوس من النساء التامَّة الخلق وكذلك من الإبل. والعَيْطَمُوس من النُّوق أَيضاً: الفتِيَّةُ العظيمة الحسناء. الناقة التامَّة الخلْق.

عيطبول: امرأة فتية جميلة ممتلئة

عيطاء: طويلة العنق

الهَلُوبُ: المرأَةُ المتقرِّبة من زوجها

البهنـانة: المرأة إذا كانت طيبـة الريح

العـرهـرة: المرأة عـظيمة الخلق مع الجمـال

مَلْداءُ: ناعمة مستويةُ القامة

صَهْصَليقٌ: شديدة الصوت صَخَّابة

امرأة حيزبون: عجوز سيّئة الخُلُق.

امرأةٌ هلوف: كذّابة

ثق بربك وتوكّل عليه سبحانه

لما كان موسى عليه السلام يسري ليلاً

متجهاً إلى النار يلتمس شهاباً قبساً

لم يدر بخُلده وهو يسمع أنفاسه المُتْعبة أنه متجهٌ ليسمع مناجاة رب العالمين

فَثِق بربك

****

طرح إبراهيم عليه السلام ولده الوحيد

واستلّ سكينه ليذبحه ... وإسماعيل يردد: افعل ما تُؤْمر

وكِلاهما لا يعلم أن كبشاً يُربى في الجنة منذ زمن بعيد تجهيزاً لهذه اللحظة

فَثِق بربك

****

لما دعا نوح عليه السلام ربّه:

" فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ "

لم يخطر بباله أن الله سبحانه سيُغرق البشرية لأجله

وأن سكان العالم سيفنون إلا هو ومن معه في السفينة

فَثِق بربك

****

جاع موسى عليه السلام وصراخه يملأ القصر لا يقبل المراضع الكل مشغول به:

آسيه... المراضع... الحرس...

كل هذه التعقيدات لأجل قلب امرأة خلف النهر مشتاقة لولدها رحمة ولطفاً من رب العالمين لها ولابنها

فَثِق بربك

****

أطبقت الظلمات على يونس عليه السلام ...واشتدت الهموم... فلما اعتذر ونادى ربّه:

(أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ})

قال الله تعالى: فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ

فَثِق بربك

****

محمدٌ صلى الله عليه وسلّم مستلقٍ في فراشه حزيناً ماتت زوجته ومات عمه... واشتدت عليه الهموم...

فيأمر ربه جبريل أن يعرج به إليه يرفعه للسماء... فيسليه بالأنبياء ويخفف عنه بالملائكة

فَثِق بربك

****

لما أُخرج الله يوسف عليه السلام من السجن لم يرسل الله صاعقة تخلع باب السجن... ولم يأمر جدران السجن فتتصدّع... بل أرسل رؤيا تتسلل في هدوء الليل لخيال الملك وهو نائم

فَثِق بربك

****

ثق بربك وارفع أكف الخضوع والتضرع واعلم أن فوق سبع سماوات

رب حكيم كريم رب رحمن رحيم - أرحم بنا منّا بأنفسنا

يَقول ابن القيّم: " لو أن أحدكم همّ بإزالة جبل وهو (واثق باللّه) لأزاله ...

اللهَم زدنا ثقْة وارزقنا حُسن الظن بِك.

قال الامام علي رضي الله عنه: إني أدعو الله في حاجة...فإذا أعطاني إياها. فرحتُ (مرة)، وإذا لم يعطيني إياها. فرحتُ (عشر مرات)

لأن الأولى: " اختياري ". والثانية: " اختيار الله " علام الغيوب

حكمُ المنيَّة في البريَّة جارٍ ما هذه الدنيا بدار قـــــــــــــــــرارِ

اعلم أن كل مصيبة تأتي فهي بإذن الله سبحانه، ووفق قدر معلوم وقضاء مرسوم وحكمة أزلية، وكنْ على يقين أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك، وأنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك.

ما قد قُضي يا نفس فاصطبري له ولك الأمان من الذي لم يُقـــــدّر
ثم اعلمـي أن المقـــــــــــدّر كائن حتماً عليك صبرت أم لم تصبري

الحمد لله على السراء والضراء، والعافية والبلاء، والله ما أحب تأخير ما عجل الله، ولا تعجيل ما أخَّرَ الله، وكل ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير.
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (70) سورة الحج
فما أبرم الله لم يُنقض... وما نقض الله لم يبرم...

إنّ الذي قدر علينا الأقدار حكيم خبير لا يفعل شيئاً عبثاً ولا يقدّر شيئاً سدى، بل هو رحيم تنوعت رحمته سبحانه وبحمده، يرحم العبد فيعطيه، ثم يرحمه فيوفقه للشكر، ثم يرحمه فيبتليه، ثم يرحمه فيوفقه للصبر، ثم يرحمه فيكفر بالبلاء ذنوبه وآثامه، ثم ينمّي حسناته ويرفع درجاته، ثم يرحمه فيخفف من مصيبته وطأتها، ويهون مشقتها ثم يتمم أجرها، فرحمته متقدمة على التدابير السارة والضارة ومتأخرة عنها، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.
إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده إلى أجـــــــــل مسمّى
فهذا يحمل على الصبر والاحتساب، وهذا هو تمام التعزية " فلتصبر ولتحتسب"
ومما يتسلى به المصاب أن يوطّن نفسه على أن كل مصيبة تأتيه هي من عند الله، وأنها بقضائه وقدره، وأنه سبحانه وتعالى لم يقدرها عليه ليهلكه بها ولا ليعذبه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه.
مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147) سورة النساء
إنّ المكروب حظه من المصيبة ما يحدث له، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ، ومن رضي بقضاء الله جُزي عليه وكان له أجر، ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه وحبط عمله، فقضاء الله نافذ كالسيف وأمره واقع، لا راد لقضائه ولا معقّب لحكمه ولكن العبد هو الذي يربح أو يخسر بحسب رضاه وسخطه، جعلنا الله من الراضين بقضائه وقدره.
حيلة من لا حيلة له الصبر
فإذا ابتليت بمحنة فاصبر لها صبر الكرام فإن ذلك أسلـــــــم

وإذا ابتليت بكربة فالبس لها ثـوب السكـوت فإن ذلك أسلـــــــم
لا تشكون إلى العبـاد فإنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يرحـــم

قَالَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ: أَيَصْبِرُ الْمُؤْمِنُ حَتَّى لا يَجِدَ لِمُصِيبَتِهِ أَلَمًا؟
قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، " لا يَسْتَوِي عِنْدَكَ مَا تُحِبُّ وَمَا تَكْرَهُ، وَلَكِنَّ الصَّبْرَ مُعَوَّلُ الْمُؤْمِنِ
الدهر يومان ذا أمن وذا خطر، والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر، وأعلم أن الدنيا طبعت على الأكدار.
****

حكمُ المنيَّة في البريَّة جارٍ ما هذه الدنيا بدار قـــــــرارِ
بينا يُرى الانسانُ فيها مخبراً حتى يُرى خبراً من الاخبـــــــار
طُبعت على كدرٍ وأنت تريدُها صفواً من الأقذاء والأكـــــدار
ومكلّف الأيَّامِ ضدَّ طباعها متطلّبٌ في الماءِ جذوة نـــــــــار
وإذا رجوتَ المستحيل فإنما تبني الرَّجاء على شفيرٍ هـــــــار
فالعيشُ نوم والمنيّة يقظة والمرءُ بينهما خيالٌ ســــــــار
والنفسُ إن رضيت بذلك أو أبت منقادةٌ بأزمة المقـــــــــدار
فاقضُوا مآربكم عجالاً إنما أعماركم سفرٌ من الأسفـــــــــار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا أن تستردَّ فإنهن عـــــــــوار
فالدّهر يخدعُ بالمنى ويغصّ إن هنّا ويهدم ما بنى ببـــــــوارِ
ليس الزمانُ وإن حرصتَ مسالماً خُلق الزمان عداوةُ الأحرارِ

حكمـــــــــــة

اجتهادك فيما ضُمِنَ لك، وتقصيرك فيما طُلِبَ منك، دليل على انطماس البصيرة منك

Your striving for what has already been guaranteed to you, and your remissness in what is demanded of you, are signs of the blurring of your intellect (baseera).

- الاجتهاد في الشيء هو استفراغ الجهد والطاقة في طلبه.
- والتقصير هو التفريط والتضييع.
- والبصيرة ناظر القلب كما أنّ البصر ناظر القالب.

فإذا أراد اللّهُ فتحَ بصيرةِ العبد أشغله في الظاهر بخدمته وفي الباطن بمحبته، فكلما عظمت المحبة في الباطن والخدمة في الظاهر قوي نور البصيرة، حتى يستولى على البصر فيغيب نور البصر في نور البصيرة فلا يرى إلا ما تراه البصيرة من الأنوار والمعاني اللطيفة.

وإذا أراد الله خذلان عبده أشغله في الظاهر بخدمة الأكوان وفي الباطن بمحبتها، فلا يزال كذلك حتى ينطمس نور بصيرته فيستولى نور بصره على نور بصيرته، فلا يرى إلا الحس ولا يخدم إلاّ الحس، فيجتهد في طلب ما هو مضمون من الرزق المقسوم ويقصر فيما هو مطلوب منه من الفرض المحتوم.

البصيرة كالبصر، أدنى شيء يقع فيه يمنع النظر، وإن لم ينته إلى العمى، فالخطرة من الشيء تشوش النظر وتكدّر الفكر، والإرادة له تذهب بالخير رأساً والعمل به يذهب عن صاحبه سهماً من الإسلام فيما هو فيه ويأتي بضده، فإذا استمر على الشر تفلت منه الإسلام كلّه، ولا يغرنّك ما توسم به ظاهراً فإنه لا روح له... إذ الإسلام حب الله وحب الصالحين من عباده.

والشيء المضمون للعبد هو رزقه الذي يحصل له به قوام وجوده في دنياه.

ومعنى كونه مضموناً أنّ الله تعالى تكفّل بذلك، وفرغ العباد عنه، ولم يطلب منهم الاجتهاد في السعي فيه، ولا الاهتمام له.

والشيء المطلوب من العبد هو العمل الذي يتوصل به إلى سعادة الآخرة، والقرب من الله تعالى من عبادات وطاعات.

ومعنى كونه مطلوبا أنه موكول إلى اكتساب العبد له، واجتهاده فيه، ومراعاة شروطه وأسبابه وأوقاته.

بهذا جرت سنة الله تعالى في عباده ... قال الله عز وجل – في المعنى الأول الذي ضمنه للعبد – (وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ). وقال تعالى -في المعنى الثاني الذي طلبه منه – (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى). وقال إبراهيم الخواص: العلم كله في كلمتين. لا تتكلّف ما كفيت، ولا تضيع ما استكفيت .

وقال ابن عطاء الله السكندرى فى التنوير فى قوله تعالى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ) أي قم بخدمتنا، ونحن نقوم لك بقسمتنا، وهما شيئان: شيء ضمنه الله لك، فلا تتهمه، وشيء طلبه منك، فلا تهمله، فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله، واتسعت غفلته، وقلّ أن ينتبه لمن يوقظه بل حقيق على العبد أن يشتغل بما طلب منه عما ضُمن له، إذا كان الله سبحانه وتعالى قد رزق أهل الجحود كيف لا يرزق أهل الشهود، وإذا كان سبحانه قد أجرى رزقه على أهل الكفران، كيف لا يَجري رزقُه على أهل الإيمان؟

فمن قام بهذا الأمر على الوجه الذي ذكرناه من الاجتهاد في الأمر المطلوب منه، وتفريغ القلب عن الأمر المضمون له فقد انفتحت بصيرته، وأشرق نور الحق في قلبه، وحصل على غاية المقصود، ومن عكس هذا الأمر فهو مطموس البصيرة، أعمى القلب، وفعله دليل على ذلك.

فقد علمت أيها العبد أن الدنيا مضمونة لك، أي مضمون لك منها ما يقوم بأَودكَ والآخرة مطلوبة منك، أي العمل لها، لقوله سبحانه وتعالى: {وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى} فكيف يثبت لك عقل أو بصيرة، واهتمامك فيما ضمن لك -اقتطعك عن اهتمامك بما طُلِب منك منْ أمر الآخرة، حتى قال بعضهم: {إن الله تعالى ضمن لنا الدنيا... وطلب منّا أمر الآخرة، فليته ضمن لنا الآخرة، وطلب منا الدنيا}.

هل أنت مثلي تحتاج إلى حجر؟

قصة فيها عبرة عظيمة أنقلها لكم بتصرّف

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1) مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (2) سورة الأنبياء

بينما كان أحد رجال الأعمال يقود سيارته الفارهة الجديدة، في إحدى الشوارع،

ضُرِبت سيارته بحجرٍ كبيرٍ على الجانب الأيمن منها ....

ترجّل الرجل من السيارة بسرعة، ليرى الضرر الذي لحق بسيارته، ومن الذي فعل ذلك الفعل الغريب؟

وإذ به يرى ولدا يقف في زاوية الشارع، وتبدو عليه علامات الخوف والقلق والاضطراب...

اقترب الرجل من ذلك الولد، وهو يشتعل غضبا لإصابة سيارته بالحجر الكبير...

فقبض عليه دافعا إياه إلى الحائط وهو يقول له:

> يا لك من ولد مشاكس، لماذا ضربت سيارتي الجديدة بالحجر؟ إن عملك هذا سيكلفك أنت وأبوك مبلغا كبيرا من المال.

انهمرت الدموع من عيني ذلك الولد وهو يقول: " أنا آسف جدا يا سيدي وأعتذر إليك"

لكنني لم أدرِ ما العمل وماذا أفعل، لقد انقضت فترة طويلة من الزمن، وأنا أحاول لفت انتباه أي شخص كان، لكن لم يقف أحد لمساعدتي ويهبّ لنجدتي. ثم أشار بيده إلى الناحية الأخرى من الطريق، وإذ بولدٍ ملقى على الأرض.

ثم تابع كلامه قائلا:

> إن ذلك الولد الذي تراه على الأرض هو أخي، لكنّه لا يستطيع المشي بتاتا، إذ أنه مصاب بالشلل الكامل، وبينما كنت أسير معه، وهو يجلس على الكرسي الخاص به، اختل توازن الكرسي، وإذ به يهوي في هذه الحفرة، وأنا صغير، ليس بمقدوري أن أرفعه، مع إنني حاولت كثيرا. أتوسل إليك يا سيدي أن تساعدني على رفعه؟ لقد مضت عليه فترة من الزمن هكذا، وهو خائف جدا، ثم بعد ذلك افعل ما تراه مناسبا، بسبب ضربي سيارتك الجديدة بالحجر.

لم يستطع ذلك الرجل أن يتمالك عواطفه ومشاعره، وغص حلقه ولم ينبس ببنت شفة، ثم رفع على الفور ذلك الولد المشلول من الحفرة وأجلسه على الكرسي، ثم أخذ محرمة من جيبه، وبدأ يضمد بها الجروح التي أصيب بها الولد المشلول، من جراء سقوطه في الحفرة.

بعد ذلك سأله الولد: والآن، مإذا ستفعل بي بسبب ما حدث لسيارتك؟

أجابه الرجل: لا شيء يا بني، لا تأسف على السيارة. سأوصلكم بها إلى بيتكم... وأشكرك على الدرس الذي علّمتني إياه...

لم يشأ ذلك الرجل أن يصلح سيارته الجديدة، مبقياً تلك الضربة تذكاراً عسى ألا يضطر شخص أخر أن يرميه بحجر لكي يلفت انتباهه.

إننا نعيش في أيام، كثرت فيها الانشغالات والهموم، فالجميع يسعون لجمع المقتنيات والماديات والكماليات، ظنا منهم، بأنه كلما ازدادت مقتنياتهم، ازدادت سعادتهم أيضا، بينما هم ينسون الله تعالى كليا.

إن الله يمهلنا بالرغم من غفلتنا لعلنا ننتبه، فينعم علينا بالمال والصحة والعلم... بالنعم التي لا تعد ولا تحصى... ولا نلتفت لنشكره سبحانه على نعمه وفضله علينا، يذكّرنا ... لكن ليس من مجيب، فينبهنا الله بالمرض أحيانا، وبالمصائب والابتلاءات أحياناً لعلنا ننتبه ونتذكر ونستيقظ من غفلتنا ونعود لجادة الصواب.

ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر علاقته مع الله رب العالمين؟

إن الإنسان يتحسب لأمور كثيرة، فسياراتنا نؤمن عليها في شركات التأمين، وبيوتنا وممتلكاتنا الثمينة مؤمن عليها، وأجسادنا نؤمن عليها بالتأمين الصحي...ولا بأس في ذلك ولكن هل حياتك الأبدية مؤمنة بالتقوى وأرصدة القبور بالأعمال الصالحة؟

هل نحن منتبهون؟ أم نحتاج إلى حجارة تنهال علينا لنستيقظ من غفلتنا؟

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ (1) مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ (2) سورة الأنبياء

لا تفرّط في حسن الخلق - ابن القيّم رحمه الله:

مهما بلغ تقصيرك في العبادة، فلا تفرط في حسن الخلق، فقد يكون مفتاحك لدخول أعالي الجنة، أتظن أن الصالحين بلا ذنوب؟ إنهم فقط: استتروا ولم يجاهروا، واستغفروا ولم يصروا، واعترفوا ولم يبرروا، وأحسنوا بعدما أساؤوا.

يقال: أول المودة طلاقة الوجه، والثانية التودد، والثالثة قضاء حوائج الناس

قال الحبيب عليه الصلاة والسلام: " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ"

من حمل الناس على المحامل الطيبة... وأحسن الظن بهم، سلمت نيّته... وانشرح صدره... وعوفي قلبه... الحمد لله رب العالمين.

اللهم إن لك نسمات لطف إذا هبت على غافل ايقظته، ولك نفحات عطف إذا نالت أسير حزن أطلقته، ولك رحمات إذا لاحظت غريقا في ذنوبه أنقذته، ولك لطائف كرم إذا ضاقت الحيلة على عبد وسعته...

اللهم اغفر لنا ذنوبنا واستر عيوبنا واكشف كربتنا ويسر أمرنا وأدخل الفرح والسرور لقلوبنا - اللهم طهر صباحنا من الهم والحزن وافتح لنا أبواب السعادة والأمل - اللهم لا تحرمنا من عطائك بقلّة شكرنا... ولا تخذلنا بقلة صبرنا...ولا تحاسبنا بقلة استغفارنا ولا تعاقبنا بكثرة ذنوبنا فأنت الكريم الذي وسعت رحمتك كل شيء - سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر واستغفر الله - اللهم ارزقنا الإخلاص في الدعوات، والقبول في الطاعات، والشكر عند الخيرات، والخشوع في الصلوات، والعفو عند العثرات. آمين...

سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر واستغفر الله...

اللهم ارحم واغفر لموتانا وموتى المسلمين....

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه عدد ما أحاط به علمك وخط به قلمك وأحصاه كتابك.

مَنْ يُحْرَمْ الرِّفْقَ يُحْرَمْ الْخَيْرَ – حديث شريف

He who is deprived of kindness is deprived of goodness

الرفق يمنٌ والأناةُ سعادةٌ...

فاستأنِ في رفقٍ تلاقِ نجاحا

لا خير في حزمٍ بغير رويّة

والشّكُّ وهنٌ إن أردتَ سراحا

الثناء على الله – مقدّمات متنوعة

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي نَصَبَ مِنْ كُلِّ كَائِنٍ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ بُرْهَانًا، وَتَصَرَّفَ فِي خَلِيقَتِهِ كَمَا شَاءَ عِزًّا وَسُلْطَانًا وَاخْتَارَ الْمُتَّقِينَ فَوَهَبَ لَهُمْ [نِعْمَتِهِ] أَمْنًا وَإِيمَانًا، عَمَّ الْمُذْنِبِينَ بِرَحْمَتِهِ عَفْوًا وَغُفْرَانًا، وَلَمْ يَقْطَعْ أَرْزَاقَ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ جُودًا وَامْتِنَانًا، وَأَعَادَ شُؤْمَ الْحَسَدِ عَلَى الْحَاسِدِ لأَنَّهُ ارْتَكَبَ عُدْوَانًا، {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقّ إِذْ قَرَّبَا قربانا}.

رَوَّحَ أَهْلَ الإِخْلاصِ بِنَسِيمِ قُرْبِهِ، وَحَذَّرَ يَوْمَ الْقِصَاصِ بِجَسِيمِ كَرْبِهِ، وَحَفِظَ السَّالِكَ نَحْوَ رِضَاهُ فِي سِرْبِهِ، وَأَكْرَمَ الْمُؤْمِنَ بِهِ إِذْ كَتَبَ الإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، حَكَمَ فِي بَرِيَّتِهِ فَأَمَرَ وَنَهَى، وَأَقَامَ بِمَعُونَتِهِ مَا ضَعُفَ وَوَهَى، وَأَيْقَظَ بِمَوْعِظَتِهِ مَنْ غَفَلَ وَسَهَا، وَدَعَا الْمُذْنِبَ إِلَى تَوْبَةٍ لِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ.

أَرْسَلَ شَمَالا وَدَبُورًا، فَأَنْشَرَ زَرْعًا لَمْ يَكُنْ مَنْشُورًا، وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا وَالْقَمَرَ نُورًا، بَيْنَ شَرْقِهِ وَغَرْبِهِ.

رَدَّ عُيُونَ العقول عن صفته وأعشاها، وَأَنْذَرَ بِيَوْمِ مُحَاسَبَتِهِ مَنْ يَخْشَاهَا،

لَيْسَ بِجِسْمٍ فَيُشْبِهُ الأَجْسَامَ، وَلا بِمُتَجَوِّفٍ فَيَحْتَاجُ إِلَى الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ، وَلا تُحْدَث لَهُ صِفَةٌ فَيَتَطَرَّقُ عَلَيْهَا انْعِدَامٌ، نَصِفُهُ بِالنَّقْلِ مِنْ غَيْرِ كَيْفَ وَالسَّلامُ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْجَهْمِيَّ والمشبّه.

أَحْمَدُهُ حَمْدَ عَبْدٍ لِرَبِّهِ مُعْتَذِرٍ إِلَيْهِ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأُقِرُّ بِتَوْحِيدِهِ إِقْرَارَ مُخْلِصٍ مِنْ قَلْبِهِ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ [اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلا مِنَّا بِإِصْلاحِ قَلْبِهِ وَأَنْعِمْ عَلَيْهِ بِغُفْرَانِ ذَنْبِهِ، وَانْفَعْنِي وَكُلَّ سامع بِجَسَدِهِ وَلُبِّهِ].

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيمًا عَظِيمًا عَلِيًّا، جَبَّارًا قَهَّارًا قَادِرًا قَوِيًّا، رَفَعَ سَقْفَ السَّمَاءِ بِصَنْعَتِهِ فَاسْتَوَى مَبْنِيًّا، وَسَطَحَ الْمِهَادَ بِقُدْرَتِهِ وَسَقَاهُ كُلَّمَا عَطِشَ رِيًّا، وَأَخْرَجَ صُنُوفَ النَّبَاتِ فَكَسَى كُلَّ نبت زيا، قسّم الخلائق سعيداً وشقياً، و [قسم] الرِّزْقَ بَيْنَهُمْ فَتَرَى فَقِيرًا وَغَنِيًّا، وَالْعَقْلَ فَجَعَلَ [مِنْهُمْ] ذَكِيًّا وَغَبِيًّا.

فَهُوَ الَّذِي جَادَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ بِإِسْعَادِهِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ مَنَاهِجَ الْهُدَى بِفَضْلِهِ وَإِرْشَادِهِ، وَرَمَى الْمُخَالِفِينَ [لَهُ] بِطَرْدِهِ وَإِبْعَادِهِ، وَأَجْرَى الْبَرَايَا عَلَى مَشِيئَتِهِ وَمُرَادِهِ، وَاطَّلَعَ عَلَى سِرِّ الْعَبْدِ وَقَلْبِهِ وَفُؤَادِهِ، وَقَدَّرَ صَلاحَهُ وَقَضَى عَلَيْهِ بِفَسَادِهِ، فَهُوَ الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ.

أَحْمَدُهُ عَلَى إِصْدَارِهِ وَإِيرَادِهِ، حَمْدَ مُعْتَرِفٍ [لَهُ] بِإِنْشَائِهِ وَإِيجَادِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَجْلُو قَلْبَ قَائِلِهَا مِنْ رَيْنِ سَوَادِهِ، [وَأَشْهَدُ] أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ [الْمُرْسَلُ] إِلَى [جَمِيعِ] النَّاسِ فِي جَمِيعِ بِلادِهِ.

اللَّهُمَّ احْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ، وَاحْفَظْنَا مِنَ الْخَطَايَا وَالآثَامِ، وَارْحَمْنَا بِفَضْلِكَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، وَانْفَعْنِي والسامعين بِمَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِي مِنَ الْكَلامِ بِرَحْمَتِكَ يَا عَظِيمُ يَا عَلامُ.

الْحَمْدُ للهِ تُسَبِّحُهُ الْبِحَارُ الطَّوَافِحُ، وَالسُّحُبُ السَّوَافِحُ، وَالأَبْصَارُ اللَّوَامِح، وَالأَفْكَارُ وَالْقَرَائِحُ، الْعَزِيزِ فِي سُلْطَانِهِ، الْكَرِيمِ فِي امْتِنَانِهِ، سَاتِرِ الْمُذْنِبِ فِي عِصْيَانِهِ، رَازِقِ الصَّالِحِ وَالطَّالِحِ، تَقَدَّسَ عَنْ مِثْلٍ وَشَبِيهٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ نَقْصٍ يَعْتَرِيهِ، يَعْلَمُ خَافِيَةَ الصَّدْرِ وَمَا فِيهِ مِنْ سِرٍّ أَضْمَرَتْهُ الْجَوَانِح، لا يَشْغَلُهُ شَاغِلٌ وَلا يُبْرِمُهُ سَائِلٌ وَلا يُنْقِصُهُ نَائِلٌ، تَعَالَى عن الند المماثل والضد المكادح، يسمع تَغْرِيدَ الْوَرْقَاءِ عَلَى الْغُصْنِ، وَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَيَتَكَلَّمُ فَكَلامُهُ مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ مَسْمُوعٌ بِالأُذُنِ بِغَيْرِ آلاتٍ وَلا أَدَوَاتٍ وَلا جَوَارِحَ. أَنْزَلَ الْقَطْرَ بِقُدْرَتِهِ وَصَبَغَ لَوْنَ النَّبَاتِ بِحِكْمَتِهِ، وَخَالَفَ بَيْنَ الطُّعُومِ بِمَشِيئَتِهِ، وَأَرْسَلَ الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ. مَوْصُوفٌ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ، يُرَى فِي الْجَنَّةِ كَمَا يُرَى الْقَمَرُ، مَنْ شَبَّهَهُ أَوْ كَيَّفَهُ فَقَدْ كَفَرَ. هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالأَثَرِ، وَدَلِيلُهُمْ جَلِيٌّ وَاضِحٌ. يُنَجِّي مَنْ شَاءَ كَمَا شَاءَ وَيُهْلِكُ، فَهُوَ الْمُسَلِّمُ لِلْمُسَلَّمِ وَالْمُسَلِّمُ لِلْمُهْلَكِ، لَمْ يَنْتَفِعْ كَنْعَانُ بِالنَّسَبِ يَوْمَ الْغَرَقِ لأَنَّهُ مُشْرِكٌ، " قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالح ".

أَحْمَدُهُ عَلَى تَسْهِيلِ الْمَصَالِحِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَتْرِ الْقَبَائِحِ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ غَادٍ وَخَيْرِ رَائِحٍ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَهَبْ طَالِحَنَا لِصَالِحِنَا وَسَامِحْنَا فَأَنْتَ الْحَلِيمُ الْمُسَامِحُ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا قَبْلَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْنَا الْجَوَارِحُ، وَنَبِّهْنَا مِنْ رَقَدَاتِ الْغَفَلاتِ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الصَّائِحُ، وَانْفَعْنِي بِمَا أَقُولُ والسامعين بِمَنِّكَ، فَمِنْكَ الْفَضْلُ وَالْمَنَائِحُ.

الْحَمْدُ للَّهِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الأَشْبَاهِ فِي الأَسْمَاءِ وَالأَوْصَافِ، الْمُقَدَّسِ عَنِ الْجَوَارِحِ وَالآلاتِ وَالأَطْرَافِ، خَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الأَكْوَانُ وَأَقَرَّتْ عَنِ اعْتِرَافٍ، وَانْقَادَتْ لَهُ الْقُلُوبُ وَهِيَ فِي انْقِيَادِهَا تَخَافُ، أَنْزَلَ الْقَطْرَ فَمِنْهُ الدُّرُّ تَحْوِيهِ الأَصْدَافُ، وَمِنْهُ قُوتُ الْبُذُورِ يُرَبِّي الضِّعَافَ.

كَشَفَ لِلْمُتَّقِينَ الْيَقِينَ فَشَهِدُوا، وَأَقَامَهُمْ فِي اللَّيْلِ فَسَهِرُوا وَشَهِّدُوا، وَأَرَاهُمْ عَيْبَ الدُّنْيَا فَرَفَضُوا وَزَهِدُوا، وَقَالُوا نَحْنُ أَضْيَافُ.

وَقَضَى عَلَى الْمُخَالِفِينَ بِالْبِعَادِ فَأَفَاتَهُمُ التَّوْفِيقَ وَالإِسْعَادَ، فَكُلُّهُمْ هَامَ فِي الضَّلالِ

أَحْمَدُهُ عَلَى سَتْرِ الْخَطَايَا وَالاقْتِرَافِ، وَأُصَلِّي عَلَى رسوله محمد الذي أنزل عليه قاف

الْحَمْدُ للَّهِ الْعَلِيِّ الْقَوِيِّ الْمَتِينِ، الْقَاهِرِ الظَّاهِرِ الْمُبِينِ، لا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ أَقَلُّ الأَنِينِ، وَلا يَخْفَى عَلَى بَصَرِهِ حَرَكَاتُ الْجَنِينِ، ذَلَّ لِكِبْرِيَائِهِ جَبَابِرَةُ السَّلاطِينِ، وَقَلَّ عِنْدَ دِفَاعِهِ كَيْدُ الشَّيَاطِينِ، قَضَى قَضَاءَهُ كَمَا شَاءَ عَلَى الْخَاطِئِينَ، وَسَبَقَ اخْتِيَارُهُ لَمَّا اخْتَارَ الْمَاءَ وَالطِّينَ، فَهُؤَلاءِ أَهْلُ الشِّمَالِ وَهَؤُلاءِ أَهْلُ الْيَمِينِ، جَرَى الْقَدَرُ بِذَلِكَ قَبْلَ عَمَلِ الْعَامِلِينَ.

أَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأَسْأَلُهُ مَعُونَةَ الصَّابِرِينَ، وَأُصَلِّي على رسوله المقدم على التبيين، وَعَلَى صاحِبِهِ الصِّدِّيقِ أَوَّلِ تَابِعٍ لَهُ عَلَى الدِّينِ، وَعَلَى الْفَارُوقِ عُمَرَ الْقَوِيِّ الأَمِينِ، وَعَلَى عُثْمَانَ زَوْجِ ابْنَتَيْهِ وَنِعْمَ الْقَرِينُ، وَعَلَى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُومِ الأَنْزَعِ الْبَطِينِ، وَعَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ ذِي الْفَخْرِ الْقَوِيمِ وَالنَّسَبِ الصَّمِيمِ.

الْحَمْدُ للَّهِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ، الْمُنَزَّهِ عَنِ النَّظِيرِ وَالْعَدِيلِ الْمُنْعِمِ بِقَبُولِ الْقَلِيلِ، الْمُتَكَرِّمِ بِإِعْطَاءِ الْجَزِيلِ، تَقَدَّسَ عَمَّا يَقُولُ أَهْلُ التَّعْطِيلِ، وَتَعَالَى عَمَّا يَعْتَقِدُ أَهْلُ التَّمْثِيلِ، نصب لِلْعَقْلِ عَلَى وُجُودِهِ أَوْضَحُ دَلِيلٍ، وَهَدَى إِلَى وُجُودِهِ أَبْيَنُ سَبِيلٍ، وَجَعَلَ لِلْحَسَنِ حَظًّا إِلَى مِثْلِهِ يَمِيلُ، فَأَمَرَ بِبِنَاءِ بَيْتٍ وَجَلَّ عَنِ السكنى الجليل ".

ثُمَّ حَمَاهُ لَمَّا قَصَدَهُ أَصْحَابُ الْفِيلِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ.

أَحْمَدُهُ كُلَّمَا نَطَقَ بِحَمْدِهِ وَقِيلَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ الْمُنَزَّهُ عَنْ مَا عَنْهُ قِيلَ، وَأُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ النَّبِيلِ

الْحَمْدُ للَّهِ الذي أنشأ وبنا، وخلق الماء والثرى، وأبدع كل شيء ذرا، لا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ دَبِيبُ النَّمْلِ فِي اللَّيْلِ إذا سَرَى، وَلا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مَا عَنَّ وَمَا طَرَا، اصْطَفَى آدَمَ ثُمَّ عَفَا عَمَّا جَرَى، وَابْتَعَثَ نُوحًا فَبَنَى الْفُلْكَ وَسَرَى، وَنَجَّى الْخَلِيلَ مِنَ النَّارِ فَصَارَ حَرُّهَا ثَرَى، ثُمَّ ابْتَلاهُ بِذَبْحِ الْوَلَدِ فَأَدْهَشَ بَصَبْرِهِ الْوَرَى.

أَحْمَدُهُ مَا قُطِعَ نَهَارٌ بِسَيْرٍ وَلَيْلٌ بِسُرَى، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ فِي أُمِّ الْقُرَى

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَحْكَمَ الأَشْيَاءَ كُلَّهَا صُنْعًا، وَتَصَرَّفَ كَمَا شَاءَ إِعْطَاءً وَمَنْعًا، أَنْشَأَ الآدَمِيَّ مِنْ قَطْرَةٍ فَإِذا هُوَ يَسْعَى، وَخَلَقَ لَهُ عَيْنَيْنِ لِيُبْصِرَ الْمَسْعَى، وَوَالَى لَدَيْهِ النِّعَمَ وَتْرًا وَشَفْعًا، وَضَمَّ إليه زَوْجَةً تُدَبِّرُ أَمْرَ الْبَيْتِ وَتَرْعَى، وَأَبَاحَهُ مَحَلَّ الْحَرْثِ وَقَدْ فَهِمَ مَقْصُودَ الْمَرْعَى، فَتَعَدَّى قَوْمٌ إِلَى الْفَاحِشَةِ الشَّنْعَا، وَعَدُّوا سِتًّا سَبْعًا، فَرُجِمُوا بِالْحِجَارَةِ فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ صَرْعَى {وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً}.

أَحْمَدُهُ مَا أَرْسَلَ سَحَابًا وَأَنْبَتَ زَرْعًا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ نَبِيٍّ عَلَّمَ أُمَّتَهُ شَرْعًا

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَسْرَى لُطْفَهُ فَفَكَّ الأَسْرَى، وَأَجْرَى بِإِنْعَامِهِ لِلْعَامِلِينَ أَجْرًا، وَأَسْبَلَ بِكَرَمِهِ عَلَى الْعَاصِينَ سِتْرًا، وَقَسَّمَ بني آدم عبدا وحرا، ودبر أحوالهم غنى وفقرا [كَمَا رَتَّبَ الْبَسِيطَةَ عَامِرًا وَقَفْرًا] وَقَوَّى بَعْضَ عِبَادِهِ [عَلَى السِّيَاحَةِ] فَقَطَعَهَا شِبْرًا شِبْرًا

أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَكُونُ لِي عِنْدَهُ ذُخْرًا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُقَدَّمِ الأَنْبِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ الَّذِي أَنْفَقَ الْمَالَ عَلَى الإِسْلامِ حَتَّى مَالَ الْكَفُّ صِفْرًا، وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي كَسَرَتْ هَيْبَتُهُ كِسْرَى، وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ صَبْرًا، وَعَلَى عَلِيٍّ الَّذِي كَانَ الرَّسُولُ يُعِزُّهُ بِالْعِلْمِ عِزًّا، وَعَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ أَعْلاهُمْ فِي النَّسَبِ قَدْرًا.

الْحَمْدُ للَّهِ أَحْسَنِ الْخَالِقِينَ وَأَكْرَمِ الرَّازِقِينَ، مُكْرِمِ الْمُوَفَّقِينَ وَمُعَظِّمِ الصَّادِقِينَ، وَمُجِلِّ الْمُتَّقِينَ، وَمُذِلِّ الْمُنَافِقِينَ، حَفِظَ يُوسُفَ لعلمه بعلم اليقين، فألبسه عند الهم دروعا يَقِينٍ، وَمَلَّكَهُ إِذْ مَلَكَ عِنَانَ الْهَوَى مَيْدَانَ السَّابِقِينَ، فَذَلَّ لَهُ إِخْوَتَهُ يَوْمَ: " وَمَا كُنَّا سارقين " {قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كنا لخاطئين}

أَحْمَدُهُ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الذَّاكِرِينَ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي ابْتَعَثَ بِلُطْفِهِ السَّحَابَ، فَرَوَّى الأَوْدِيَةَ وَالْهِضَابَ، وَأَنْبَتَ الْحَدَائِقَ وَأَخْرَجَ الأَعْنَابَ، وَأَلْبَسَ الأَرْضَ نَبَاتًا أَحْسَنَ مِنْ ثِيَابِ الْعُنَابِ، يَبْتَلِي لِيُدْعَى وَإِذا دُعِيَ أَجَابَ، قَضَى عَلَى آدَمَ بِالذَّنْبِ ثُمَّ قضى أن تاب، ورفع إدريس بلطفه إِلَى أَكْرَمِ جَنَابٍ، وَأَرْسَلَ الطُّوفَانَ وَكَانَتِ السَّفِينَةُ مِنَ الْعُجَاب، وَنَجَّى الْخَلِيلَ مِنْ نَارٍ شَدِيدَةِ الالتهاب، وكانت سَلامَةُ يُوسُفَ عِبْرَةً لأُولِي الأَلْبَابِ، وَشَدَّدَ الْبَلاءَ عَلَى أَيُّوبَ فَفَارَقَهُ الأَهْلُ وَالأَصْحَابُ، وَعَضَّهُ الْبَلاءُ إلى أن كل الظُّفْرَ وَالنَّابَ، فَنَادَى مُسْتَغِيثًا بِالْمَوْلَى فَجَاءَ الْجَوَابُ { ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ }.

أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَخْلَصَ وَأَنَابَ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ أَفْضَلِ نَبِيٍّ نَزَلَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ كِتَابٍ

الْحَمْدُ للَّهِ الْقَدِيمِ فَلا يُقَالُ مَتَى كَانَ، الْعَظِيمِ فَلا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، أَنْشَأَ آدَمَ وَأَخْرَجَ ذُرِّيَّتَهُ بِنُعْمَانَ، وَرَفَعَ إِدْرِيسَ إِلَى أَعَالِي الْجِنَانِ، وَنَجَّى نُوحًا وَأَهْلَكَ كَنْعَانَ، وَسَلَّمَ الْخَلِيلَ بِلُطْفِهِ يَوْمَ النِّيرَانِ، وَيُوسُفُ مِنَ الْفَاحِشَةِ حِينَ الْبُرْهَانِ، وَبَعَثَ شُعَيْبًا إِلَى مَدْيَنَ يَنْهَى عَنِ الْبَخْسِ وَالْعُدْوَانِ، وَيُنَادِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ وَلَكِنْ صُمَّتِ الإذانُ {قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ}.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي فَاقَ دِينُهُ الأَدْيَانَ، وَعَلَى صَاحِبِهِ أبو بَكْرٍ أَوَّلِ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَعَلَى عُمَرَ الْفَارُوقِ الَّذِي كَانَ يَفْرَقُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، وَعَلَى زَوْجِ الابْنَتَيْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَلَى عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُومِ وَسَيِّدِ الشُّجْعَانِ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لا نِدَّ لَهُ فَيُبَارَى، ولا ضِدَّ لَهُ فَيُجَارَى، وَلا شَرِيكٌ لَهُ فَيُدَارَى، وَلا مُعْتَرِضَ لَهُ فَيُمَارَى، بَسَطَ الأَرْضَ قَرَارًا وَأَجْرَى فِيهَا أَنْهَارًا، وَأَخْرَجَ زَرْعًا وَثِمَارًا، وَأَنْشَأَ لَيْلا وَنَهَارًا، خَلَقَ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ دَارًا، فَغَفَلَ عَنِ النَّهْيِ وَمَا دَارَى، أُمِرَ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا فَأَخَذَ يَسَارًا، وَأُهْبِطَ فَقِيرًا قَدْ عَدِمَ يَسَارًا غَيْرَ أَنَّهُ جَبَرَ مِنْهُ بِقَبُولِ تَوْبَتِهِ انْكِسَارًا، وَأَقَامَهُ خَلِيفَةً وَيَكْفِيهِ افْتِخَارًا، ثُمَّ ابْتَعَثَ الأَنْبِيَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَنَصَبَ لَهُمْ مِنْ أَدِلَّتِهِ مَنَارًا، وَجَعَلَ إِدْرِيسَ وَنُوحًا وَالْخَلِيلَ رُءُوسًا {وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا}.

أَحْمَدُهُ سِرًّا وَجِهَارًا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أَصْبَحَ وَادِي النُّبُوَّةِ بِرِسَالَتِهِ مِعْطَارًا

الْحَمْدُ للَّهِ جَعَلَ الْعِلْمَ لِلْعُلَمَاءِ نَسَبًا، وَأَغْنَاهُمْ بِهِ وَإِنْ عَدِمُوا مالاً وَنَشَبًا، وَلأَجْلِهِ سَجَدَتِ الْمَلائِكَةُ إِلا إِبْلِيسَ أَبَى، وَبِحِيلَةِ الْعِلْمِ اتَّكَأَ إِدْرِيسُ فِي الْجَنَّةِ وَاحْتَبَى، وَلِطَلَبِهِ قَامَ الْكَلِيمُ وَيُوشَعُ وَانْتَصَبَا، فَسَارَا إِلَى أَنْ لَقِيَا مِنْ سَفَرِهِمَا نَصَبًا: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا}.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَدُومُ مَا هَبَّتْ جَنُوبٌ وَصَبَا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْخَلائِقِ عَجَمًا وَعَرَبًا

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي يَمْحُو الزلل ويصفح، ويغفر الخطأ وَيَمْسَحُ، كُلُّ مَنْ لاذَ بِهِ أَنْجَح، وَكُلُّ مَنْ عَامَلَهُ يَرْبَحُ، تَشْبِيهُهُ بِخَلْقِهِ قَبِيحٌ وَجَحْدُهُ أَقْبَحُ، رَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ عَمَدٍ فَتَأَمَّلْ وَالْمَحْ، وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ فَإذا الزَّرْعُ فِي الْمَاءِ يَسْبَحُ، وَالْمَوَاشِي بَعْدَ الْجَدْبِ فِي الْخِصْبِ تَسْرَحُ، وَأَقَامَ الْوُرْقَ عَلَى الْوَرَقِ تَشْكُرُ وَتَمْدَح، وَيَنْدُبُ هَدِيلُهَا وَلا نَدْبَ ابْنِ الْمُلَوَّح، أَغْنَى وَأَفْقَرَ وَالْفَقْرُ فِي الأَغْلَبِ أَصْلَح، كَمْ مِنْ غَنِيٍّ طَرَحَهُ الْبَطَرُ وَالأَشَرُ أَقْبَحَ مَطْرَحٍ، هَذَا قَارُونُ مَلَكَ الْكَثِيرَ وَبِالْقَلِيلِ لَمْ يَسْمَحْ، يَتَجَشَّأُ شَبَعًا وَيَنْسَى الطَّلَنْفَحَ،

أَحْمَدُهُ مَا أَمْسَى الْمَسَاءُ وَمَا أَصْبَحَ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ: {أَلَمْ نَشْرَحْ}،

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي إذا لَطَفَ أَعَانَ، وَإذا عَطَفَ صَانَ، أَكْرَمَ مَنْ شَاءَ كَمَا شَاءَ وَأَهَانَ، أَخْرَجَ الْخَلِيلَ مِنْ آزَرَ وَمِنْ نُوحٍ كَنْعَانَ، يُمِيتُ وَيُحْيِي وَيُغْنِي وَيُشْقِي كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ، يَزِينُ بِمَوْهِبَةِ الْعِلْمِ فَإذا لَمْ يُعْمَلْ بِهِ شَانَ، خلع خلعة العلم على بلعم فَلَمْ يَصُنْهَا وَمَالَ بِهَوَاهُ إِلَى مَا عَنْهُ يُنْهَى {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان}

أَحْمَدُهُ فِي السِّرِّ وَالإِعْلانِ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي انْشَقَّ لَيْلَةَ وِلادَتِهِ الإِيوَانُ

الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الأَرْبَابِ وَمُسَبِّبِ الأَسْبَابِ وَمُنَزِّلِ الْكِتَابِ، حَفِظَ الأَرْضَ بِالْجِبَالِ مِنَ الاضْطِرَابِ، وَقَهَرَ الْجَبَّارِينَ وَأَذَلَّ الصِّعَابَ، وَسَمِعَ خَفِيَّ النُّطْقِ وَمَهْمُوسَ الْخِطَابِ، وَأَبْصَرَ فَلَمْ يَسْتُرْ نَظَرَهُ حِجَابٌ ، أَنْزَلَ الْقُرْآنَ يَحُثُّ فِيهِ عَلَى اكْتِسَابِ الثَّوَابِ ، وَزَجَرَ عَنْ أَسْبَابِ الْعِقَابِ {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وليتذكروا أولوا الألباب} ابْتَلَى الْمُصْطَفِينَ بِالذُّنُوبِ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ تَوَّابٌ، أَمَا سَمِعْتَ بِزَلَّةِ آدَمَ وَمَا جَرَى مِنْ عِتَابٍ {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ}.

أَحْمَدُهُ عَلَى رَفْعِ الشَّكِّ وَالارْتِيَابِ، وَأَشْكُرُهُ عَلَى سَتْرِ الْخَطَايَا وَالْعَابِ، وَأُقِرُّ لَهُ بِالتَّوْحِيدِ إِقْرَارًا نَافِعًا يَوْمَ الْحِسَابِ، وَأَعْتَرِفُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لباب اللباب، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى صَاحِبِهِ أَبِي بَكْرٍ خَيْرِ الأَصْحَابِ ، وَعَلَى عُمَرَ الَّذِي إذا ذُكِرَ فِي مَجْلِسٍ طَابَ، وَعَلَى عُثْمَانَ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا وَمَا تَعَدَّى الصَّوَابَ، وَعَلَى عَلِيٍّ الْبَدْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَالصَّدْرِ يَوْمَ الأَحْزَابِ، وَعَلَى عَمِّهِ الْعَبَّاسِ الَّذِي نَسَبُهُ أَشْرَفُ الأَنْسَابِ.

الْحَمْدُ للَّهِ الْمُتَعَالِي عَنِ الأَنْدَادِ ، الْمُقَدَّسِ عَنِ الأَضْدَادِ الْمُنَزَّهِ عَنِ الأَوْلادِ ، الْبَاقِي عَلَى الآبَادِ ، رَافِعِ السَّبْعِ الشِّدَادِ عَالِيَةً بِغَيْرِ عِمَادٍ ، مُزَيَّنَةً بِكُلّ كَوْكَبٍ مُنِيرٍ وَقَّادٍ ، وَوَاضِعِ الأَرْضِ لِلْمِهَادِ مُثَبَّتَةً بِالرَّاسِيَاتِ الأَطْوَادِ ، خَالِقِ الْمَائِعِ وَالْجَمَادِ ، وَمُبْتَدِعِ الْمَطْلُوبِ الْمُرَادِ ، الْمُطَّلِعِ عَلَى سِرِّ الْقِلْبِ وَضَمِيرِ الْفُؤَادِ ، مُقَدِّرِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنَ الضَّلالِ وَالرَّشَادِ ، وَالصَّلاحِ وَالْفَسَادِ ، وَالْغَيِّ وَالإِرْشَادِ ، وَالْوِفَاقِ وَالْعِنَادِ ، وَالْبُغْضِ وَالْوِدَادِ ، فِي بِحَارِ لُطْفِهِ تَجْرِي مَرَاكِبُ الْعِبَادِ ، وَعَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ مَنَاخُ الْعُبَّادِ ، وَفِيَ مَيْدَانِ حُبِّهِ تَجُولُ خَيْلُ الزُّهَّادِ، وَعِنْدَهُ مُبْتَغَى الطَّالِبِينَ وَآمَالُ الْقُصَّادِ ، وَبِعَيْنِهِ مَا يَتَحَمَّلُونَ مِنْ ثِقَلِ الاجْتِهَادِ، رَأَى حَتَّى دَبِيبَ النَّمْلِ السُّودِ فِي السَّوَادِ ، وَسَمِعَ صَوْتَ الْمُدْنَفِ الْمَجْهُودِ غَايَةَ الإِجْهَادِ ، وَعَلِمَ مَا فِي سُوَيْدَاءِ السِّرِّ وَبَاطِنِ الاعْتِقَادِ ، وَجَادَ عَلَى الآمِلِينَ فَزَادَهُمْ مِنَ الزَّادِ ، وَأَعْطَى فَلَمْ يَخَفْ مِنَ الْعَوَزِ وَالنَّفَادِ ، وَأَلَّفَ الأَجْسَادَ وَلَيْسَ يُشْبِهُ الأَجْسَادَ ، وَخَلَقَ مِنْ كُلّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ وَتَوَحَّدَ بِالانْفِرَادِ ، وَعَادَ بِالإِتْلافِ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ ثُمَّ أَعَادَ، يُبَاهِي بِهَاجِرِ الْوِسَادِ إذا نَامَ فِي السُّجُودِ أَوْ مَادَ ، ابْتَلَى بِالْغَفْلَةِ أَهْلَ الْيَقَظَةِ وَالاجْتِهَادِ لِيَنْكَسِرُوا بِالزَّلَلِ وَانْكِسَارُ الْعَبْدِ هُوَ الْمُرَادُ ، بَسَطَ لِسُلَيْمَانَ بِسَاطَ النَّيْلِ فَوَقَعَ الْمَيْلُ إِلَى الْخَيْلِ عَنْ بَعْضِ الأَوْرَادِ { إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ }.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا يَفُوتُ الأَعْدَادَ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ الْوَاحِدُ لا كَالآحَادِ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْمَبْعُوثِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ فِي كُلّ الْبِلادِ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي يَخْضَعُ لِقُدْرَتِهِ مَنْ يَعْبُدُ، وَلِعَظَمَتِهِ يَخْشَعُ مَنْ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ ، وَلِطِيبِ مُنَاجَاتِهِ يَسْهَرُ الْعَابِدُ وَلا يَرْقُدُ ، وَلِطَلَبِ ثَوَابِهِ يَقُومُ الْمُصَلِّي وَيَقْعُدُ ، إذا دَخَلَ الدَّخَلُ فِي الْعَمَلِ لَهُ يَفْسَدُ ، وَإذا قُصِدَتْ به سوق الخلق يكسد ، يحل كَلامُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ مَخْلُوقٌ وَيَبْعُدُ ، جَدَّدَ التسليم لصفاته مستقيم الجد جد ، وَكَرَمُهُ سَيَّاحٌ [فَلا يَحْتَاجُ] أَنْ يُقَالَ جُدْ جُدْ ، مَنْ شَبَّهَ أَوْ عَطَّلَ لَمْ يَرْشُدْ ، مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَنَا أَوْ فِي السُّنَّةِ لَمْ نَرْدُدْ ، فَأَمَّا أَنْ تَقُولَ فِي الْخَالِقِ بِرَأْيِكَ فَإِنَّكَ تُبْرِدُ ، أَلَيْسَ هَذَا اعْتِقَادَكُمْ يَا أَهْلَ الْخَيْرِ ، وَكَيْفَ لا أَتَفَقَّدُ الْعَقَائِدَ خَوْفًا مِنَ الضَّيْرِ ، فَإِنَّ سُلَيْمَانَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ " فقال: مالي لا أرى الهدهد ".

أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ يَرْشُدُ بِالْوُقُوفِ عَلَى بَابِهِ وَلا يَشْرُدُ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ

الْحَمْدُ للَّهِ الْمُتَفَرِّدِ بِالْعِزِّ وَالْجَلالِ، الْمُتَفَضِّلِ بِالْعَطَاءِ وَالإِفْضَالِ، مُسَخِّرِ السَّحَابِ الثِّقَالِ، مُرَبِّي الزَّرْعَ تَرْبِيَةَ الأَطْفَالِ، جَلَّ عَنْ مَثَلٍ وَمِثَالٍ، وَتَعَالَى عَنْ حُكْمِ الْفِكْرِ وَالْخَيَالِ، قَدِيمٌ لَمْ يَزَلْ وَلا يَزَالُ، يَتَفَضَّلُ بِالإِنْعَامِ فَإِنْ شُكِرَ زَادَ وَإِنْ لَمْ يُشْكَرْ أَزَالَ {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يمين وشمال}.

أحمده على كل حال، وأصلي على رسوله محمد أشرف من نطق وقال

الْحَمْدُ للَّهِ الْوَاحِدِ الْمَاجِدِ الْعَظِيمِ ، الدَّائِمِ الْعَالِمِ الْقَائِمِ الْقَدِيمِ ، الْقَدِيرِ الْبَصِيرِ النَّصِيرِ الْحَلِيمِ ، الْقَوِيِّ الْعَلِيِّ الْغَنِيِّ الْحَكِيمِ ، قَضَى فَأَسْقَمَ الصَّحِيحَ وَعَافَى السَّقِيمَ ، وَقَدَرَ فأعان الضعيف وأوهى القويم ، وَقَسَمَ عِبَادَهُ قِسْمَيْنِ طَائِعٌ وَأَثِيمٌ ، وَجَعَلَ مَآلَهُمْ إِلَى دَارَيْنِ دَارِ النَّعِيمِ وَدَارِ الْجَحِيمِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ مِنَ الْخَطَايَا كَأَنَّهُ فِي حَرِيمٍ ، ومنهم مَنْ قَضَى لَهُ أَنْ يَبْقَى عَلَى الذُّنُوبِ وَيُقِيمَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ وَالْعَمَلُ بِالْخَوَاتِيمِ ، خَرَجَ مُوسَى رَاعِيًا وَهُوَ الْكَلِيمُ، وَذَهَبَ ذو النون مغاضباً فالتقمه الحوت وهو مليم ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتِيمًا فَكَانَ الْكَوْنُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ ، وَعَصَى آدَمُ وَإِبْلِيسُ فَهَذَا مَرْحُومٌ وَهَذَا رَجِيمٌ ، فَإِذا سَمِعْتَ بِنَيْلِ الْمَمَالِكِ أَوْ رَأَيْتَ وُقُوعَ الْمَهَالِكِ فَقُلْ: {ذَلِكَ تقدير العزيز العليم} أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ الْوَافِرِ الْعَمِيمِ ، وَهَدَانَا بِمَنِّهِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَحَذَّرَنَا بِلُطْفِهِ مِنَ الْعَذَابِ الأَلِيمِ ، وَمَنَّ عَلَيْنَا بِالْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْقَدِيمِ، فَهُوَ مُسْتَحِقٌّ الْحَمْدَ وَمُسْتَوْجِبٌ التَّعْظِيمَ ، أَحْمَدُهُ وَكَيْفَ لا يُحْمَدُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الأَمْجَدُ وَرَسُولُهُ الأَوْحَدُ ، أَخَذَ لَهُ الْمِيثَاقَ عَلَى أَقْرَبِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَبْعَدِ ، وَأَقَامَ عِيسَى يَقُولُ: {وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسمه أحمد} وَتَوَسَّلَ بِهِ آدَمُ وَقَدْ أَسْجَدَ لَهُ مَنْ أَسْجَدَ مِنْ مَلَكٍ كَرِيمٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَلَكَ الطَّرِيقَ الْقَوِيمَ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَظِيمًا عَلِيًّا ، يَخْذِلُ عَدُوًّا وَيَنْصُرُ وَلِيًّا ، أَنْشَأَ الآدَمِيَّ خَلْقًا سَوِيًّا ، ثُمَّ قَسَمَهُمْ قِسْمَيْنِ رَشِيدًا وَغَوِيًّا ، رَفَعَ السَّمَاءَ سَقْفًا مَبْنِيًّا ، وَسَطَحَ الْمِهَادَ بِسَاطًا مَدْحِيًّا ، وَرَزَقَ الخلائق بحرياً وبرياً ، كم أجرى لعباده سرياً أَخْرَجَ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا ، كَمْ أَعْطَى ضَعِيفًا مَا لَمْ يُعْطِ قَوِيًّا ، فَبَلَغَهُ عَلَى الضَّعْفِ ضِعْفُ الْمُرَادِ وَوَهَبَ لَهُ عَلَى الْكِبَرِ الأَوْلادَ {كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا}.

أَحْمَدُهُ إِذْ فَضَّلَ وَأَعْطَى شِبْعًا وَرِيًّا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مَنِ امْتَطَى تبريا

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لا شَأْنٌ يَشْغَلُهُ ، وَلا نِسْيَانٌ يُذْهِلُهُ ، وَلا قَاطِعٌ لِمَنْ يَصِلُهُ ، ولا ناصر لِمَنْ يَخْذُلُهُ ، جَلَّ عَنْ مَثَلٍ يُطَاوِلُهُ ، أَوْ يشاكله ، أو ند نَظِيرٍ يُقَابِلُهُ ، أَوْ مُنَاظِرٍ يُقَاوِلُهُ ، يُثِيبُ بِالْعَمَلِ القليل ويقبله ، ويحلم عن المعاصي فَلا يُعَاجِلُهُ ، وَيَدَّعِي الْكَافِرُ شَرِيكًا وَيُمْهِلُهُ ، ثُمَّ إذا بَطَشَ هَلَكَ كِسْرَى وَصَوَاهِلُهُ ، وَذَهَبَ قَيْصَرُ وَمَعَاقِلُهُ ، اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَمَا الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ ، وينزل لا كالمتنقل تَخْلُو مَنَازِلُهُ ، هَذِهِ جُمْلَةُ اعْتِقَادِنَا وَهَذَا حَاصِلُهُ ، مَنِ ادَّعَى عَلَيْنَا التَّشْبِيهَ فَاللَّهُ يُقَابِلُهُ ، مَذْهَبُنَا مَذْهَبُ أَحْمَدَ وَمَنْ كَانَ يُطَاوِلُهُ ، وَطَرِيقُنَا طَرِيقُ الشافعي وقد علمت فضائله ، ونرفض قَوْلَ جَهْمٍ وَقَدْ عُرِفَ بَاطِلُهُ ، وَنُؤَمِّلُ رُؤْيَةَ الْحَقِّ وَمَتَى خَابَ آمِلُهُ ، لَقَدْ حَنَّتْ حَنَّةً إِلَى وَلَدٍ فَسَأَلَتْ مَنْ لا يُرَدُّ سَائِلُهُ ، فَيَا لَهَا مِنْ مَكْفُولٍ مَا تعني كافله ، فَلَمَّا بَلَغَتْ حَمَلَتْ بِمَنْ شَرُفَ حَامِلُهُ ، فَعَجِبَتْ مِنْ وَلَدٍ لا مِنْ وَالِدٍ يُشَاكِلُهُ ، فَقِيلَ هُزِّي إِلَيْكِ فَهَزَّتْ جِذْعًا يَابِسًا تُزَاوِلُهُ ، فَأَخْرَجَ في الحال رطبا رطبا يَلْتَذُّ آكِلُهُ ، فَاسْتَدَلَّتْ عَلَى تَكْوِينِ وَلَدٍ تُحْمَدُ شَمَائِلُهُ ، فَالنَّصَارَى غَلَتْ وَالْيَهُودُ عَتَتْ {فَأَتَتْ بِهِ قومها تحمله}.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا أُدِيمُهُ وَأُوصِلُهُ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي ارْتَجَّتْ لَيْلَةَ وِلادَتِهِ أَعَالِي الإِيوَانِ وَأَسَافِلُهُ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لا يَتَأَثَّرُ بِالْمَدَى وَلا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا ، لَمْ يَزَلْ وَاحِدًا أَحَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ، اخْتَارَ مَنْ شَاءَ فَنَجَّاهُ مِنَ الرَّدَى ، أَنْقَذَ أَهْلَ الْكَهْفِ وَأَرْشَدَ وَهَدَى ، وَأَخْرَجَهُمْ بِقَلَقٍ رَاحَ بِهِمْ وَغَدَا ، فَاجْتَمَعُوا فِي الْكَهْفِ يَقُولُونَ كَيْفَ حَالُنَا غَدَا ، فَأَرَاحَهُمْ بِالنَّوْمِ مِنْ تَعَبِ التعبد مدداً {إذا أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا من لدنك رحمة وهيىء لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ، فَضَرَبْنَا عَلَى إذانِهِمْ في الكهف سنين عدداً ، ثم بعثناهم لتعلم أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ، نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بربهم وزدناهم هدى}.

أَحْمَدُهُ مَا ارْتَجَزَ حَادٍ وَحَدَا، وَأُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ مَتْبُوعٍ وَأَفْضَلِ مُقْتَدَى

الْحَمْدُ للَّهِ قَاهِرِ الْمُتَجَبِّرِ وَمُذِلِّهِ ، وَرَافِعِ الْمُتَوَاضِعِ وَمُجَلِّهِ، الْقَرِيبِ مِنْ عَبْدِهِ فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْ ظِلِّهِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُنْكَسِرِ لأَجْلِهِ حَالَ ذُلِّهِ ، لا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ وَقْعُ الْقَطْرِ فِي أَضْعَفِ طَلِّهِ، وَلا بُغَامُ ظَبْيِ الْبَرِّ وَكَشِيشُ صَلِّهِ ، وَلا يَغِيبُ عَنْ بَصَرِهِ فِي الدُّجَى دَبِيبُ نَمْلِهِ ، رَفَعَ مَنْ شَاءَ بِإِعْزَازِهِ كَمَا حَطَّ مَنْ شَاءَ بِذُلِّهِ، اخْتَارَ مُحَمَّدًا مِنَ الْخَلْقِ فَكَأَنَّ الْكُلَّ خُلِقُوا مِنْ أَجْلِهِ { هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ }.

أحمده على أَجَلَّ الإِنْعَامِ وَأَقَلَّهُ، وَأَشْهَدُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ شَهَادَةَ مُصَدِّقٍ قَوْلِهِ بِفِعْلِهِ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ لنقض الكفر وحله، فقام معجزه ينادي: { فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ} صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَحْكَمَ بِحِكْمَتِهِ مَا فَطَرَ وَبَنَى وَقَرُبَ مِنْ خَلْقِهِ بِرَحْمَتِهِ وَدَنَا، وَرَضِيَ الشُّكْرَ مِنْ بَرِّيَّتِهِ لِنِعْمَتِهِ ثَمَنًا، وَأَمَرَنَا بِخِدْمَتِهِ لا لِحَاجَتِهِ بَلْ لَنَا، يَغْفِرُ الْخَطَايَا لِمَنْ أَسَا وَجَنَا، وَيُجْزِلُ الْعَطَايَا لِمَنْ كَانَ مُحْسِنًا، بَيَّنَ لِقَاصِدِيهِ سَبِيلا، وَسُنَنًا وَوَهَبَ لِعَابِدِيهِ جَزِيلا يُقْتَنَى، وَأَثَابَ حَامِدِيهِ أَلَذَّ مَا يُجْتَنَى {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا}.

أَحْمَدُهُ مُسِرًّا لِلْحَمْدِ وَمُعْلِنًا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ مَنْ تَرَدَّدَ بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنًى

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا دَائِمًا، وَخَبِيرًا بِالأَسْرَارِ عَالِمًا، قَرَّبَ مَنْ شَاءَ فَجَعَلَهُ صَائِمًا قَائِمًا، وَطَرَدَ مَنْ شَاءَ فَصَارَ فِي بَيْدَاءِ الضَّلالِ هَائِمًا، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ وَإِنْ يَأْبَى الْعَبْدُ رَاغِمًا، وَيَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِ إذا أَمْسَى نَادِمًا، أَحْمَدُهُ حَمْدًا مِنَ التَّقْصِيرِ سَالِمًا، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي سَافَرَ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ثُمَّ عَادَ غَانِمًا

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي أَصبْحَتْ لَهُ الْوُجُوهُ ذَلِيلَةً عَانِيَةً، وَحَذِرَتْهُ النُّفُوسُ مُجِدَّةً وَمُتَوَانِيَةً، وَعَظَ فَذَمَّ الدُّنْيَا الْحَقِيرَةَ الْفَانِيَةَ، وَشَوَّقَ إِلَى جَنَّةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ، وَخَوَّفَ عُطَّاشَ الْهَوَى أَنْ يُسْقُوا مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ، أَحْمَدُهُ عَلَى تَقْوِيمِ شانيه، وأستعينه من شر شانئ وَشَانِيَةٍ. وَأَحَصِّلُ بِتَحْقِيقِ التَّوْحِيدِ إِيمَانِيَهْ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلاةً مُمَهَّدَةً لِعِزَّةٍ بَانِيَةٍ

الْحَمْدُ للَّهِ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَخَالِقِ الْعَبْدِ وَمَا نَوَى، الْمُطَّلِعِ عَلَى بَاطِنِ الضَّمِيرِ وَمَا حَوَى، بِمَشِيئَتِهِ رَشَدَ مَنْ رَشَدَ وَغَوَى مَنْ غَوَى، وَبِإِرَادَتِهِ فَسَدَ مَا فَسَدَ وَاسْتَوَى مَا اسْتَوَى، صَرَفَ مَنْ شَاءَ إِلَى الْهُدَى وَعَطَفَ مَنْ شَاءَ إِلَى الْهَوَى، قَرَّبَ مُوسَى نَجِيًّا وَقَدْ كَانَ مَطْوِيًّا مِنْ شِدَّةِ الطَّوَى، فَمَنَحَهُ فَلاحًا وَكَلَّمَهُ كِفَاحًا وَهُوَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طِوَى، وَعَرَجَ بِمُحَمَّدٍ إِلَيْهِ فَرَآهُ بِعَيْنَيْهِ ثُمَّ عَادَ وَفِرَاشُهُ مَا انْطَوَى. فَأَخْبَرَ بِقُرْبِهِ مِنْ رَبِّهِ وَحَدَّثَ بِمَا رَأَى وَرَوَى، فَأَقْسَمَ عَلَى تَصْدِيقِهِ مَنْ حَرَسَهُ بِتَوْفِيقِهِ عَنْ قُوًى {وَالنَّجْمِ إذا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وما غوى}.

أَحْمَدُهُ عَلَى صَرْفِ الْهَمِّ وَالْجَوَى، حَمْدَ مَنْ أناب وارعوى، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ فِيمَا نَشَرَ وَطَوَى، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ وَعُودُ الْهُدَى قَدْ ذَوَى، فَسَقَاهُ مَاءَ الْمُجَاهَدَةِ حَتَّى ارْتَوَى

الْحَمْدُ للَّهِ أَحَقُّ مَنْ شُكِرَ وَأَوْلَى مَنْ حُمِدَ، وَأَكْرَمُ مَنْ تَفَضَّلَ وَأَرْحَمُ مَنْ قَصَدَ، الْمَعْرُوفُ بِالدَّلِيلِ وَبِالدَّلِيلِ عُبِدَ، الْقَدِيمُ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ، أَحَاطَ عِلْمًا بِالْمَعْلُومَاتِ وَحَوَاهَا، وَأَنْشَأَ الْمَخْلُوقَاتِ بِالْقُدْرَةِ وَبَنَاهَا، وَأَظْهَرَ الْحُكْمَ فِي الْمَوْجُودَاتِ إِذْ بَرَاهَا، وَمَنْ يتيح حُكْمَهَا لَمَّا رَآهَا فَلْيَنْظُرْ بِالْفَهْمِ وَلْيَفْتَقِّدْ، تَعَرَّفْ إِلَى خَلْقِهِ بِالْبَرَاهِينِ الظَّاهِرَةِ، وَأَظْهَرَ فِي مَصْنُوعَاتِهِ الْعَجَائِبَ الْبَاهِرَةَ، وَتَفَرَّدَ فِي مُلْكِهِ بِالْقُدْرَةِ الْقَاهِرَةِ، وَوَعَدَ الْمُتَّقِينَ الْفَوْزَ فِي الآخِرَةِ، فَالْبُشْرَى لِلْمَوْعُودِ بما وعد. تعالى أن يشبه ما صَنَعَهُ وَأَنْ يُقَاسَ بِمَا جَمَعَهُ، سُبْحَانَهُ لا وَزِيرَ لَهُ وَلا شَرِيكَ مَعَهُ، نَادَى مُوسَى لَيْلَةَ الطُّورِ فَأَسْمَعَهُ، فَاعْلَمْ هَذَا وَاعْتَقِدْ وَتَمَسَّكْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلا تَمِلْ عَنْهُمَا وَسَلِّمْ إِلَيْهِمَا وَتَسَلَّمِ الْعِلْمَ مِنْهُمَا ولا تَنْطِقْ بِرَأْيِكَ وَظَنِّكَ فِيهِمَا، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ لا تُنْقِصْ وَلا تَزِدْ.

أَحْمَدُهُ حَمْدًا إذا قِيلَ صَعِدَ، وَأُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَوْلُودٍ وُلِدَ.

الْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي لا نَاقِضَ لِمَا بَنَاهُ، وَلا حَافِظَ لِمَا أَفْنَاهُ، وَلا مَانِعَ لِمَا أَعْطَاهُ، وَلا زَادَّ لِمَا قَضَاهُ، وَلا مُظْهِرَ لِمَا أَخْفَاهُ، وَلا سَاتِرَ لِمَا أَبْدَاهُ، وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَاهُ، وَلا هَادِيَ لِمَنْ أَعْمَاهُ، أَنْشَأَ الْكَوْنَ بِقُدْرَتِهِ وَمَا حَوَاهُ، وَرَزَقَ الصَّوْنَ بِمِنَّتِهِ وَمَنِّهِ مَنْ وَالاهُ، {وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إلا إياه}. خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَسَوَّاهُ وَأَسْكَنَهُ فِي حَرَمِ قُرْبِهِ وَحِمَاهُ، وَأَمَرَهُ كَمَا شَاءَ وَنَهَاهُ، وَأَجْرَى القضاء بموافقته هواه، فنزعت يد يَدُ التَّفْرِيطِ مَا كَسَاهُ، ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِ فَرَحِمَهُ وَاجْتَبَاهُ وَحَالَهُ يُنْذِرُ مَنْ يَسْعَى فِيمَا اشْتَهَاهُ، وَطَرَدَ إِبْلِيسَ وَكَانَتِ السَّمَوَاتُ مَأْوَاهُ، فَأَصَمَّهُ بِمُخَالَفَتِهِ كَمَا شَاءَ وَأَعْمَاهُ، وَأَبْعَدَهُ عَنْ بَابِهِ لِلْعِصْيَانِ وَأَشْقَاهُ وَفِي قِصَّتِهِ نَذِيرٌ لِمَنْ خَالَفَهُ وعصاه. ألان الحديد لداود كما تمناه، يأمن لابسه مَنْ يَلْقَاهُ، ثُمَّ صَرَعَ صَانِعَهُ بِسَهْمِ قَدْرٍ أَلْقَاهُ، فَلَمَّا تَسَوَّرَ الْمِحْرَابَ خَصْمَاهُ أَظْهَرَ جدال التوبيخ فخصماه {وظن داود أنما فتناه} وَذَهَبَ ذُو النُّونِ مُغَاضِبًا فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَأَخْفَاهُ، فَنَدِمَ إِذْ رَأَتْ عَيْنَاهُ مَا جَنَتْ يَدَاهُ، فَلَمَّا أَقْلَقَهُ كَرْبُ ظَلامٍ تَغَشَّاهُ تَضَرَّعَ مُسْتَغِيثًا ينادي مولاه: {إني كنت من الظالمين. فنجيناه}.

تَعَالَى رَبُّنَا وَسُبْحَانَهُ وَحَاشَاهُ أَنْ يُخَيِّبَ رَاجِيَهُ وَيَنْسَى مَنْ لا يَنْسَاهُ، أَخَذَ مُوسَى مِنْ أُمِّهِ طِفْلا وَرَاعَاهُ، وَسَاقَهُ إِلَى حِجْرِ عَدُوِّهِ فَرَبَّاهُ، وَجَادَ عَلَيْهِ بِنِعَمٍ لا تُحْصَى وَأَعْطَاهُ، فَمَشَى فِي الْبَحْرِ وَمَا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ، وَتَبِعَهُ العدو فأدركه الغرق وواراه، فقال آمنت فإذا جبريل بمدفاه، وكان من غَايَةِ شَرَفِهِ وَمُنْتَهَاهُ أَنَّهُ خَرَجَ يَطْلُبُ نَارًا فناداه: {يا موسى إني أنا الله}

وَشَرَّفَ أُمَّتَهُ شَرَفًا بَيِّنًا أَوْلاهُ {وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ على العالمين} بِكُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخَذْنَاهُ.

خَلَقَ مُحَمَّدًا وَاخْتَارَهُ عَلَى الْكُلِّ وَاصْطَفَاهُ، وَكَشَفَ لَهُ الْحِجَابَ عِنْدَ قَابَ قَوْسَيْنِ فَرَآهُ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ الْمَسْتُورِ مَا أَوْحَاهُ، وَوَعَدَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ وَسَيُبْلِغُهُ مُنَاهُ.

فَالْحَمْدُ للَّهِ الَّذِي دَلَّنَا بِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَعَرَّفَنَاهُ، وَأَجَلَّنَا بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْقَدِيمِ وَعَلَّمَنَاهُ، وَهَدَانَا إِلَى بَابِهِ بِتَوْفِيقٍ أَوْدَعَنَاهُ، حَمْدًا لا يَنْقَضِي أُولاهُ وَلا يَنْفَدُ أُخْرَاهُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَا تَحَرَّكَتِ الأَلْسُنُ وَالشِّفَاهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلاةً دَائِمَةً تَدُومُ بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (1)

{الَّذِينَ ينفقون في السراء والضراء}

أَيْ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

صَدَقُوا فِي الْمَحَبَّةِ وَالْوَلاءِ، وَصَبَرُوا عَلَى نُزُولِ الْبَلاءِ، وَقَامُوا فِي دَيَاجِي الظَّلْمَاءِ، يَشْكُرُونَ على سَوَابِغِ النَّعْمَاءِ، فَجَرَتْ دُمُوعُ جُفُونِهِمْ جَرَيَانَ الْمَاءِ، فَأَربَحَهُمْ فِي الْمُعَامَلَةِ رَبُّ السَّمَاءِ، يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

بَذَلُوا الْمَالَ وَمَالُوا إِلَى السَّخَاءِ، وَطَرَقُوا بَابَ الْفَضْلِ بِأَنَامِلِ الرَّجَاءِ، وَتَلَمَّحُوا وَعْدَ الصَّادِقِ بِجَزِيلِ الْعَطَاءِ، وَتَأَهَّبُوا لِلْحُضُورِ يَوْمَ اللِّقَاءِ، وَقَدَّمُوا الأَمْوَالَ ثِقَةً بِالْجَزَاءِ، يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

أَنَاخُوا بِبَابِ الطَّبِيبِ طَلَبًا لِلشِّفَاءِ، وَصَبَرُوا رَجَاءَ الْعَافِيَةِ عَلَى شُرْبِ الدَّوَاءِ، فَإِنِ ابْتُلُوا صَبَرُوا، وَإِنْ أُعْطُوا شَكَرُوا، فَالأَمْرُ عَلَى السَّوَاءِ.

تَاللَّهِ لَقَدْ شَغَلَهُمْ حُبُّهُ عَنِ الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ، وَلَقَدْ عَامَلُوهُ بِإِيثَارِ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ [الَّذِينَ] يُنْفِقُونَ في السراء والضراء.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (2)

{يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا} يَا مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمٌ لا شَكَّ فِيهِ وَلا مِرَا، يَقَعُ فِيهِ الْفِرَاقُ وَتَنْفَصِمُ الْعُرَى، تَدَبَّرْ أَمْرَكَ قَبْلَ أَنْ تُحْضَرَ فَتَرَى، وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ نَظَرَ مَنْ قَدَّ فَهِمَ مَا جَرَى، قَبْلَ أَنْ يَغْضَبَ الْحَاكِمُ وَالْحَاكِمُ رَبُّ الْوَرَى، {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا}.

يَوْمَ تَشِيبُ فِيهِ الأَطْفَالُ، يَوْمَ تَسِيرُ فِيهِ الجبال، يوم تظهر فِيهِ الْوَبَالُ، يَوْمَ تَنْطِقُ فِيهِ الأَعْضَاءُ بِالْخِصَالِ، يَوْمَ لا تُقَالُ فِيهِ الأَعْثَارُ، وَكَمْ مِنْ أَعْذَارٍ تُقَالُ فَتَرَى مَنْ قَدِ افْتَرَى، يُقَدِّمُ قَدَمًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا}.

فَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ فَنَاجٍ وَوَاقِعٌ، وَيُوضَعُ الْمِيزَانُ فَتَكْثُرُ الْفَظَائِعُ، وَتُنْشَرُ الْكُتُبُ وَتَسِيلُ الْمَدَامِعُ، وَتَظْهَرُ الْقَبَائِحُ بَيْنَ تِلْكَ الْمَجَامِعِ، وَيُؤْلِمُ الْعِقَابُ وَتُمْلَى الْمَسَامِعُ، وَيَخْسَرُ الْعَاصِي وَيَرْبَحُ الطَّائِعُ، فَكَمْ غَنِيٍّ قَدْ عَادَ مِنَ الْخَيْرِ مُفْتَقِرًا {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (3)

{هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ} يَعْنِي الْقُرْآنَ

يَا مَشْغُولا بِذُنُوبِهِ، مَغْمُورًا بِعُيُوبِهِ، غَافِلا عَنْ مَطْلُوبِهِ، أَمَا نَهَاهُ الْقُرْآنُ عَنْ حوبه هذا بلاغ للناس ولينذروا به.

هل نسيَ العاصي قبيح مكتوبه، لا بد عن سُؤَالِهِ عَنْ مَطْعُومِهِ وَمَشْرُوبِهِ ، وَحَرَكَاتِهِ وَخُطَوَاتِهِ فِي مَرْغُوبِهِ ، أَلا يَذْكُرُ فِي زَمَانِ رَاحَتِهِ أَحْيَانَ كُرُوبِهِ ، أَلا يَحْذَرُ مِنَ الأَسَدِ قَبْلَ وَقْتِ وُثُوبِهِ ، أَلا يَتَّخِذُ تُقَاهُ تُقْيَةً مِنْ شَرِّ هُبُوبِهِ ، أَلا يَدَّخِرُ مِنْ خِصْبِهِ لأَيَّامِ جُدُوبِهِ ، أَلا يَتَفَكَّرُ فِي فِرَاقِهِ لِمَحْبُوبِهِ ، أَلا يَتَذَكَّرُ النَّعْشَ قَبْلَ رُكُوبِهِ ، كَيْفَ يَغْفَلُ مَنْ هُوَ فِي صَفِّ حُرُوبِهِ ، رُبَّ إِشْرَاقٍ لَمْ يُدْرَكْ زَمَنُ غُرُوبِهِ، إِلَى مَتَى فِي حِرْصِهِ عَلَى الفاني ودؤوبه ، مَتَى يَرْدُّ يُوسُفُ قَلْبَهُ عَلَى يَعْقُوبِهِ ، لَقَدْ وَعَظَهُ الزَّمَانُ بِفُنُونِ ضُرُوبِهِ ، وَحَذَّرَهُ اسْتِلابَهُ بِأَنْوَاعِ خُطُوبِهِ ، وَلَقَدْ زَجَرَهُ الْقُرْآنُ بِتَخْوِيفِهِ مَعَ لَذَّةِ أسلوبه ، هذا بلاغ للناس ولينذروا به.

أَيْقَظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ رَقْدَةِ الْغَفْلَةِ، وَوَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِلتَّزَوُّدِ قَبْلَ النُّقْلَةِ، وَأَلْهَمَنَا اغْتِنَامَ الزمان ووقت المهلة. إنه سميع قريب.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (4)

يَا مَنْ يُدعى إِلَى نَجَاتِهِ فَلا يُجِيبُ، يَا مَنْ قَدْ رَضِيَ أَنْ يَخْسَرَ وَيَخِيبَ، إِنَّ أَمْرَكَ طَرِيفٌ وَحَالَكَ عَجِيبٌ، اذْكُرْ فِي زَمَانِ رَاحَتِكَ سَاعَةَ الْوَجِيبِ {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

وَيْحَكَ إِنَّ الْحَقَّ حَاضِرٌ مَا يَغِيبُ، تُحْصَى عَلَيْكَ أَعْمَالُ الطُّلُوعِ وَأَفْعَالُ الْمَغِيبِ، ضَاعَتِ الرِّيَاضَةُ فِي غَيْرِ نَجِيبٍ [سِيمَاكَ تَدُلُّ وَمَا يَخْفَى المريب] اسمع لا بُدَّ لِغِرْبَانِ الْفِرَاقِ مِنْ نَعِيبِ، أَنْسَاكِنُ الْغَفْلَةَ وَلِغَيْرِنَا نَعِيبُ، يَا مَنْ سِلَعُهُ كُلُّهَا مَعِيبُ، اذْكُرْ يَوْمَ الْفَزَعِ وَالتَّأْنِيبِ {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

لا بُدَّ وَاللَّهِ مِنْ فِرَاقِ الْعَيْشِ الرَّطِيبِ، وَالْتِحَافِ الْبِلَى مَكَانَ الطِّيبِ، وَاعَجَبًا لِلَذَّاتٍ بَعْدَ هَذَا كَيْفَ تَطِيبُ، وَيْحَكَ أَحْضِرْ قَلْبَكَ لِوَعْظِ الخطيب {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

تَذَكَّرْ مَنْ قَدْ أُصِيبَ كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ يَوْمٌ عَصِيبٌ، وَانْتَبِهْ لأَحَظِّ الْحَظِّ وَالنَّصِيبِ [وَاحْتَرِزْ] فَعَلَيْكَ شَهِيدٌ وَرَقِيبٌ، إذا حَلَّ الْمَوْتُ حَلَّ التركيب، وَتُقْلَبُ مُقَلُ الْقُلُوبِ فِي قَلْبِ التَّقْلِيبِ، فَتَنْزَعِجُ الرُّوحُ انْزِعَاجَ الصِّرْمَةِ [إذا] أَحَسَّتْ بِذِيبٍ، فَالْتَفِتْ يَا مُحِبَّ الْهَوَى عَنْ هَذَا الْحَبِيبِ {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

سَتَخْرُجُ وَاللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَادِي الرَّحِيبِ، وَلا يَنْفَعُكَ الْبُكَاءُ وَالنَّحِيبُ، لا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يَتَحَيَّرُ فِيهِ الشُّبَّانُ وَالشِّيبُ، وَيَذْهَلُ فِيهِ الطِّفْلُ لِلْهَوْلِ وَيَشِيبُ، يَا مَنْ عَمَلُهُ كُلُّهُ رَدِيءٌ فليته قد شيب {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

كَيْفَ بِكَ إذا أُحْضِرْتَ فِي حَالٍ كَئِيبٍ وَعَلَيْكَ ذُنُوبٌ أَكْثَرُ مِنْ رَمْلٍ كَثِيبٍ ، وَالْمُهَيْمِنُ الطَّالِبُ وَالْعَظِيمُ الْحَسِيبُ ، فَحِينَئِذٍ يَبْعُدُ عَنْكَ الأَهْلُ وَالنَّسِيبُ ، النَّوْحُ أَوْلَى بِكَ يَا مَغْرُورُ مِنَ التَّشْبِيبِ ، أَتُؤْمِنُ أَمْ عِنْدَكَ تَكْذِيبٌ، أَمْ [تُرَاكَ] تَصْبِرُ عَلَى التَّعْذِيبِ كَأَنَّكَ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَمَائِهَا قَدْ أُذِيبَ ، اقْبَلْ نُصْحِي وَأَقْبِلْ عَلَى التَّهْذِيبِ {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}

يَا مُطَالَبًا بِأَعْمَالِهِ، يَا مَسْئُولا عَنْ أَفْعَالِهِ، يَا مَكْتُوبًا [عَلَيْهِ] جَمِيعُ أَقْوَالِهِ، يَا مُنَاقَشًا عَلَى كُلِّ أَحْوَالِهِ، نِسْيَانُكَ لِهَذَا أَمْرٌ عَجِيبٌ، أَتَسْكُنُ إِلَى الْعَافِيَةِ وَتُسَاكِنُ الْعَيْشَةَ الصَّافِيَةَ وَتَظُنُّ أَيْمَانَ الْغُرُورِ وَاقِيَةً، لا بُدَّ مِنْ سَهْمٍ مصيب {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

لَوْ أَحْسَنْتَ الْخَلاصَ أَحْسَنْتَ، لَوْ آمَنْتَ بِالْعَرْضِ لَتَجَمَّلْتَ وَتَزَيَّنْتَ، يَا مَنْ قَدِ انْعَجَمَتْ عَلَيْهِ الأُمُورُ لَوْ سَأَلْتَ لَتَبَيَّنْتَ، وَيْحَكَ أَحْضِرْ قَلْبَكَ إِنَمَّا أَنْتَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ {وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}.

إِلَى مَتَى أَنْتَ مَعَ أَغْرَاضِكَ، مَتَى يَنْقَضِي زَمَانُ إِعْرَاضِكَ، يَا زَمَنَ الْبِلَى مَتَى زَمَنُ إنهاضك، تالله لَقَدْ كَعَّ مِنْ أَمْرَاضِكَ الطَّبِيبُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى {يوم يسمعون الصيحة} وهي النفخة الثانية {بالحق} أَيْ بِالْبَعْثِ الَّذِي لا شَكَّ فِيهِ {ذَلِكَ يوم الخروج} مِنَ الْقُبُورِ ، تَنْشَقُّ السَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ انْشِقَاقَ الثَّوْبِ الْمَنْسُوجِ ، بِأَعْجَبِ فُطُورٍ وَأَظْرَفِ فُرُوجٍ ، وَيُنْثَرُ حَبُّ السَّمَاءِ وَيَسْقُطُ الدُّمْلُوجُ وَتُقْبِلُ الْمَلائِكَةُ إِقْبَالَ الْفُيُوجِ وَتَمِيدُ الأَرْضُ فَتُفْلَقُ وَتَمُوجُ ، وَتَعُودُ جَرْدَاءَ بَعْدَ الرِّيَاضِ وَالْمُرُوجِ ، وَتُذَلُّ الْعُتَاةُ وَتَنْكَسِرُ الْعُلُوجُ ، وَتَسْتَوِي أَقْدَامُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالزُّنُوجِ ، فَأَخَسُّ الْخَلائِقِ يَوْمَئِذٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَأَحْقَرُ النَّاسِ عَلَى طُولِهِ عُوجُ ، وَيَقْرُبُ الْحِسَابُ وَيَرُوجُ ، وَيُنْصَبُ الصِّرَاطُ وَالرِّيحُ خَجُوجٌ ، أَيْنَ حَرَارَةُ الْقُلُوبِ أَضْرِبَتْ بِالثُّلُوجِ {يَوْمَ يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج}

مواعـــــــــــــــــــــــــظ (5)

{يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فيه القلوب والأبصار} لَوْ رَأَيْتَ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ وَالأَسْرَارِ، وَقَدْ أَخَذُوا أُهْبَةَ التَّعَبُّدِ فِي الأَسْحَارِ، وَقَامُوا فِي مَقَامِ الْخَوْفِ عَلَى قَدَمِ الاعْتِذَارِ {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فيه القلوب والأبصار}.

عَقَدُوا عَزْمَ الصِّيَامِ وَمَا جَاءَ النَّهَارُ، وَسَجَنُوا الألسنة فليس فيهم مهذار، وغضوا أبصارهم ولازم غَضَّ الأَبْصَارِ، فَانْظُرْ مَدْحَهُمْ إِلَى أَيْنَ انْتَهَى وصار، أحزانهم أحزان ثكلى ما لهذا اصْطِبَارٌ، وَدُمُوعُهُمْ لَوْلا التَّحَرِّي لَقُلْتُ كَالأَنْهَارِ، وَوُجُوهُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَدْ عَلاهَا الصَّفَارُ، وَالْقَلَقُ قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ وَدَارَ، {يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فيه القلوب والأبصار}.

جدوا في انطلاقهم إلى خلاقهم، وَرَاضُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَحْسِينِ أَخْلاقِهِمْ، فَإِذا بِهِمْ قَدْ إِذابَهُمْ كَرْبُ اشْتِيَاقِهِمْ، أَتَدْرِي مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنْ لِحَاقِهِمْ: حُبُّ الدِّرْهَمِ وَالدِّينَارِ.

أَيْقَظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ هَذِهِ السِّنَةِ، وَرَزَقَنَا اتِّبَاعَ النُّفُوسِ الْمُحْسِنَةِ، وَآتَانَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حسنة، ووقانا عذاب النار.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (6)

{مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} يَا مُعْرِضًا عَنِ الْهُدَى لا يَسْعَى فِي طَلَبِهِ، يَا مَشْغُولا بِلَهْوِهِ مَفْتُونًا بِلُعَبِهِ، يَا مَنْ قَدْ صَاحَ بِهِ الْمَوْتُ عِنْدَ أَخْذِ صاحبه {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

جُزْ عَلَى قَبْرِ الصَّدِيقِ، وَتَلَمَّحْ آثَارَ الرَّفِيقِ، يُخْبِرْكَ عَنْ حُسْنِهِ الأَنِيقُ، أَنَّهُ اسْتُلِبَ بِكَفِّ التَّمْزِيقِ، هَذَا لَحْدُهُ وَأَنْتَ غَدًا به {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

كَمْ نُهِيَ عَنِ الْخَطَايَا وَمَا انْتَهَى، وَكَمْ زجرته الدنيا وهو يسعى لها، هذا ركنه الْقَوِيمُ قَدْ وَهَى، وَهَا أَنْتَ فِي سَلْبِهِ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

أَيْنَ مَنْ عَتَا وَظَلَمَ، وَلَقِيَ النَّاسُ مِنْهُ الأَلَمَ، اقْتَطَعَهُ الرَّدَى اقْتِطَاعَ الْجَلَمِ، فَمَا نَفَعَهُ مَا جَمَعَهُ، لا وَاللَّهِ وَلَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ عِزٌّ مَنْصِبِهِ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

بَاتَ فِي لَحْدِهِ أَسِيرًا، لا يَمْلِكُ مِنَ الدُّنْيَا نَقِيرًا، بَلْ عَادَ بِوِزْرِ ذَنْبِهِ عَقِيرًا، وَأَصْبَحَ مِنْ مَالِهِ فَقِيرًا عَلَى عِزِّ نَسَبِهِ وَكَثْرَةِ نَشَبِهِ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

اللذات تفنى عن قَلِيلٍ وَتَمُرُّ، وَآخِرُ الْهَوَى الْحُلْوِ مَرٌّ وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا شَيْءٌ يُسِرُّ إلا يَغُرُّ وَيَضُرُّ، ثُمَّ يَخْلُو ذُو الزَّلَلِ بِمُكْتَسَبِهِ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

الْكِتَابُ يَحْوِي حَتَّى النَّظْرَةِ، وَالْحِسَابُ يَأْتِي عَلَى الذَّرَّةِ، وَخَاتِمَةُ كَأْسِ اللَّذَّاتِ مُرَّةٌ، وَالأَمْرُ جَلِيٌّ لِلْفُهُومِ مَا يُشْتَبَهُ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

تَقُومُ فِي حَشْرِكَ ذَلِيلا، وَتَبْكِي عَلَى الذُّنُوبِ طَوِيلا، وَتَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِكَ وِزْرًا ثَقِيلا، وَالْوَيْلُ لِلْعَاصِي مِنْ قَبِيحِ مُنْقَلَبِهِ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

يُجْمَعُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَعِيدٍ، وَيَنْقَسِمُونَ إِلَى شَقِيٍّ وَسَعِيدٍ، فَقَوْمٌ قَدْ حَلَّ بِهِمُ الْوَعِيدُ، وَقَوْمٌ قِيَامَتُهُمْ نُزْهَةٌ وَعِيدٌ، وَكُلُّ عَامِلٍ يَغْتَرِفُ مِنْ مَشْرَبِهِ. {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

إِنَّمَا يَقَعُ الْجَزَاءُ عَلَى أَعْمَالِكَ، وَإِنَّمَا تَلْقَى غَدًا غِبَّ أَفْعَالِكَ وَقَدْ قَصَدْنَا إِصْلاحَ حَالِكَ، فَإِنْ كُنْتَ مُتَيَقِّظًا فَاعْمَلْ لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتَ نَائِمًا فَانْتَبِهْ {مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــــظ (7)

{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يغضوا من أبصارهم} يَا عَجَبًا لِلْمَشْغُولِينَ بِأَوْطَارِهِمْ عَنْ ذِكْرِ أَخْطَارِهِمْ، لَوْ تَفَكَّرُوا فِي حَالِ صَفَائِهِمْ فِي أَكْدَارِهِمْ، لما سلكوا طريق اغترارهم، ما يَكْفِي فِي وَعْظِهِمْ وَازْدِجَارِهِمْ: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا من أبصارهم}.

نَازَلَهُمُ الْمَوْتُ عَلَى الذُّنُوبِ، فَأُسِرُوا فِي قُيُودِ الْجَهْلِ وَالْعُيُوبِ، فَرَحَلَتْ لَذَّاتٌ خَلَتْ عَنِ الأَفْوَاهِ وَالْقُلُوبِ، وَحَزِنُوا عَلَى الْفَائِتِ وَلا حُزْنَ يَعْقُوبَ، حِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ فِي ثِيَابِ إِدْبَارِهِمْ [وَعِصِيُّ التَّوْبِيخِ فِي أَدْبَارِهِمْ] {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا من أبصارهم}.

قُلْ لِلنَّاظِرِينَ إِلَى الْمُشْتَهَى فِي دِيَارِهِمْ، هَذَا أُنْمُوذَجٌ مِنْ دَارِ قَرَارِهِمْ، فَإِنِ اسْتَعْجَلَ أَطْفَالُ الْهَوَى فَدَارِهِمْ، وَعِدْهُمْ قُرْبَ الرَّحِيلِ إِلَى دَارِهِمْ {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم}.

احْذَرُوا نَظْرَةً تُفْسِدُ الْقُلُوبَ، وَتَجْنِي عَلَيْكُمُ الذَّمَّ وَالْعُيُوبَ، تُسْخِطُ مَوْلاكُمْ عَالِمَ الْغُيُوبِ، لَقَدْ وَصَفَ الطَّبِيبُ حِمْيَةً لِلْمَطْبُوبِ، فَلَوِ اسْتَعْمَلُوا الْحِمْيَةَ لَمْ تَتَعَرَّضِ الْحُمَّى بِأَبْشَارِهِمْ {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أبصارهم}.

وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِلْهُدَى، وَعَصَمَنَا مِنْ أَسْبَابِ الْجَهْلِ وَالرَّدَى، وَسَلَّمَنَا مِنْ شَرِّ النُّفُوسِ فَإِنَّهَا شَرُّ الْعِدَى، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُنْتَفِعِينَ بِوَعْظِ أَخْيَارِهِمْ {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم}.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (8)

{إني جزيتهم اليوم بما صبروا} للَّهِ أَقْوَامٌ امْتَثَلُوا مَا أُمِرُوا، وَزُجِرُوا عَنِ الزَّلَلِ فَانْزَجَرُوا، فَإذا لاحَتِ الدُّنْيَا غَابُوا وَإذا بَانَتِ الأُخْرَى حَضَرُوا، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ فِي الْقِيَامَةِ إذا حُشِرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا}.

جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَسَهِرُوا، وَطَالَعُوا صُحُفَ الذُّنُوبِ فَانْكَسَرُوا، وَطَرَقُوا بَابَ الْمَحْبُوبِ وَاعْتَذَرُوا، وَبَالَغُوا فِي الْمَطْلُوبِ ثُمَّ حَذِرُوا، فَانْظُرْ بِماذا وُعِدُوا فِي الذِّكْرِ وَذَكَرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا}.

رَبِحُوا وَاللَّهِ وَمَا خَسِرُوا، وَعَاهَدُوا عَلَى الزُّهْدِ فَمَا غَدَرُوا، وَاحْتَالُوا عَلَى نُفُوسِهِمْ فَمَلَكُوا وَأَسَرُوا، وتفقدوا أنه الْمَوْلَى فَاعْتَرَفُوا وَشَكَرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صبروا}.

بُيُوتُهُمْ فِي خُلُوّهَا كَالصَّوَامِعِ، وَعُيُونُهُمْ تَنْظُرُ بِالتُّقَى من طرف [خَاشِعٍ] وَالأَجْفَانُ قَدْ سَحَّتْ سُحُبَ الْمَدَامِعِ تَسْقِي بَذْرَ الْفِكْرِ الَّذِي بَذَرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بما صبروا}.

اسْتَوْحَشُوا مِنْ كُلِّ جَلِيسٍ، شُغُلا بِالْمَعْنَى النَّفِيسِ، وَزَمُّوا مَطَايَا الْجِدَّ فَسَارَتِ الْعِيسُ، وَبَادَرُوا الْفُرْصَةَ فَفَاتُوا إِبْلِيسَ، لا وَقَفُوا وَلا فَتَرُوا {إِنِّي جزيتهم اليوم بما صبروا}.

قُلُوبٌ فِي الْخِدْمَةِ حَضَرَتْ، أَسْرَارٌ بِالصِّدْقِ عَمَرَتْ، كَمْ شَهْوَةٍ فِي صُدُورِهِمُ انْكَسَرَتْ، أَخْبَارُهُمْ تُحْيِي الْقُلُوبَ إذا نُشِرَتْ، وَيُقَالُ عَنِ الْقَوْمِ إذا نشروا {إني جزيتهم اليوم بما صبروا}.

جَدُّوا فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَلْعَبُ، وَرَفَضُوا الدُّنْيَا فَتَرَكُوهَا تَخْرَبُ، وَإذابُوا قُلُوبَهُمْ بِقِلَّةِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، فَغَدًا يُقَالُ: كُلْ يَا مَنْ لَمْ يَأْكُلْ وَاشْرَبْ يَا مَنْ لَمْ يَشْرَبْ أَذْكَارُهُمْ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ كَانُوا قُبِرُوا {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بما صبروا}.

عَلِمُوا أَنَّ الدُّنَيْا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ، وَأَنَّ مَنْ وَافَقَ مُرَادَهَا فَارَقَ دِينَهُ، فَحَذِرُوا مِنْ غُرُورٍ يُجْدِي غَبِينَةً، فَرَكِبُوا مِنَ التُّقَى فِي سَفِينَةٍ أَشْحَنُوهَا بِالزَّادِ وَعَبَرُوا " {إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بما صبروا}.

طُوبَى لَهُمْ وَالأَمْلاكُ تَتَلَقَّاهُمْ، كُشِفَ الْحِجَابُ عَنْ عُيُونِهِمْ فَأَرَاهُمْ، هَذَا أَقْصَى آمَالِهِمْ وَقَدْ ظَفَرُوا {إني جزيتهم اليوم بما صبروا}.

بَلَّغَنَا اللَّهُ ذَلِكَ الْمَبْلَغَ، وَأَسْمَعَنَا زَجْرَ النَّاصِحِ فَقَدْ أَبْلَغَ، وَسَتَرَنَا مِنَ الْعِقَابِ فَإِنَّهُ إِنْ عَفَا أَسْبَغَ، وَلَوْلا عَوْنُهُ مَا قَدَرُوا {إِنِّي جزيتهم اليوم بما صبروا}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (9)

كَانُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُجَاهَدَةِ يُصِرُّونَ، وَفِي دَيَاجِي اللَّيْلِ يَسْهَرُونَ، وَيَصُومُونَ وَهُمْ عَلَى الطَّعَامِ يَقْدِرُونَ، وَيُسَارِعُونَ إِلَى مَا يُرْضِي مَوْلاهُمْ وَيُبَادِرُونَ، فَشَكَرَ مَنْ رَاحَ مِنْهُمْ وغدا فهم غدا {على الأرائك ينظرون}.

كانون يحملون أعباء الجهد والعنا ، ويفرحون بِاللَّيْلِ إذا أَقْبَلَ وَدَنَا ، وَيَرْفُضُونَ الدُّنْيَا لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا تَصِيرُ إِلَى الْفَنَا ، وَيُخَلِّصُونَ الأَعْمَالَ مِنْ شَوَائِبِ الآفَاتِ لَنَا ، وَيُحَارِبُونَ الشَّيْطَانَ بِسِلاحٍ مِنَ التُّقَى أَقْطَعَ مِنَ السَّيْفِ وَأَصْلَبَ مِنَ الْقَنَا ، فَغَدًا يَتَّكِئُونَ عَلَى الأَرَائِكَ وَقُطُوفُهُمْ دَانِيَةٌ الْمُجْتَنَى ، وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا النَّعِيمِ أَنْ أَتَجَلَّى لَهُمْ أَنَا ، كَفَى فَخْرًا أَنَّهُمْ عِنْدِي غَدًا يَحْضُرُونَ {على الأرائك ينظرون}.

كَانَتْ جُنُوبُهُمْ تَتَجَافَى عَنْ مَضَاجِعِهَا، وَلا تَسْكُنُ لأَجْلِي إِلَى مَوَاضِعِهَا، وَتَطْلُبُ مِنِّي نُفُوسُهُمْ جَزِيلَ مَنَافِعِهَا، وَتَسْتَجِيرُنِي مِنْ مَوَانِعِهَا وَتَسْتَعِيذُ بِجَلالِي مِنْ قَوَاطِعِهَا، وَتَصُولُ بِعِزَّتِي عَلَى مَخَادِعِهَا، فَقَدْ أَبْدَلْتُهُمْ بِتَعَبِ تِلْكَ الْمُجَاهَدَةِ لَذَّةَ السُّكُونَ، فَهُمْ {عَلَى الأرائك ينظرون}.

يَا حُسْنَهُمْ وَالْوِلْدَانُ بِهِمْ يَحُفُّونَ، وَالْمَلائِكَةُ لَهُمْ يَزُفُّونَ، وَالْخُدَّامُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَقِفُونَ، وَقَدْ أَمِنُوا مَا كَانُوا يَخَافُونَ، وَبِالْحُورِ الْعِينِ الْحِسَانِ فِي خِيَامِ اللُّؤْلُؤِ يَتَنَعَّمُونَ، وَعَلَى أَسِرَّةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يَتَزَاوَرُونَ، وَبِالْوُجُوهِ النَّضِرَةِ يَتَقَابَلُونَ، وَيَقُولُونَ بِفَضْلِي عَلَيْهِمْ وَنِعْمَتِي لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ {عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــــظ (10)

{تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نضرة النعيم} قَالَ الْفَرَّاءُ: بَرِيقَ النَّعِيمِ

وُجُوهٌ طَالَ مَا غَسَلَتْهَا دُمُوعُ الأَحْزَانِ، وُجُوهٌ طَالَ مَا غَبَّرَتْهَا حُرُقَاتُ الأَشْجَانِ، وُجُوهٌ تُخْبِرُ عَنِ الْقُلُوبِ إِخْبَارَ الْعُنْوَانِ، حَرَسُوا الْوَقْتَ بِالْيَقَظَةِ وَحَفِظُوا الزَّمَانَ، وَشَغَلُوا الْعُيُونَ بِالْبُكَاءِ وَالأَلْسُنَ بِالْقُرْآنِ، فإذا رَأَيْتَهُمْ يَوْمَ الْجَزَاءِ رَأَيْتَ الْفَوْزَ الْعَظِيمَ {تَعْرِفُ في وجوههم نضرة النعيم}.

وُجُوهٌ مَا تَوَجَّهَتْ لِغَيْرِي وَلا اسْتَدَارَتْ، وَأَقْدَامٌ إِلَى غَيْرِ مَا يُرْضِينِي مَا سَارَتْ، وَعُزُومٌ لِغَيْرِ مَرْضَاتِي مَا ثَارَتْ، وَقُلُوبٌ بِغَيْرِي قَطُّ مَا اسْتَجَارَتْ، وَأَفْئِدَةٌ بِغَيْرِ ذِكْرِي مَا اسْتَنَارَتْ، وَلَوْ رَأَتْ عُيُونُ الْغَافِلِينَ مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ لَحَارَتْ مِنْ فَضْلٍ عَظِيمٍ وَمُلْكٍ جَسِيمٍ {تَعْرِفُ في وجوههم نضرة النعيم}.

أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِحُسْنِ الْمُجَاهَدَةِ، وَتُشْرِقُ وُجُوهُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْبِ وَالْمُشَاهَدَةِ، أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلِ بِنُورِ السَّهَرِ، وَتُشْرِقُ غَدًا بِمُشَاهَدَةِ الْحَقّ إذا ظَهَرَ، أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمْ فِي الدُّنْيَا بِجَرَيَانِ الدُّمُوعِ عَلَى الْخُدُودِ، وَتُشْرِقُ غَدًا فِي جنان الخلود، فإذا رَأَيْتَهُمْ فِي سُرُورٍ مَا فِيهِ مَا يُضِيمُ {تعرف في وجوههم نضرة النعيم}

يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ} يَا لَهُ مِنْ كَأْسٍ مَصُونٍ تَقَرُّ بِهِ الْعُيُونُ، يَقُولُ لَهُ الْمَلِكُ كُنْ فَيَكُونُ، يُوجِدُهُ بين الكاف والنون، إذا شَرِبُوهُ لا يَحْزَنُونَ، إذا اسْتَوْعَبُوهُ لا يَسْكَرُونَ، نَعِيمُهُمْ لا كَدَرٌ فِيهِ وَلا هُمُومٌ {يسقون من رحيق مختوم}. شَرَابٌ قَدْ حَلا وَطَابَ، كَأْسٌ يَصْلُحُ لِلأَحْبَابِ، نَعِيمٌ مِنْ فَضْلِ الْوَهَّابِ، لَذَّتْ لَذَّةُ الدَّارِ وَدَارَ الشَّرَابُ، كَمُلَ الصَّفَا وَزَالَ الْعِتَابُ، طَابَ الْوَقْتُ وَرُفِعَ الْحِجَابُ، صَفَتِ الْحَالُ وَفُتِّحَتِ الأَبْوَابُ، زَارَ الْمُحِبُّ وَسَمِعَ الْخِطَابَ، ثُمَّ فَرِحَ الْقَوْمُ بقرب القيوم {يسقون من رحيق مختوم}.

زَالَ الْعَنَا عَنْهُمْ وَأَقْبَلَ الرَّوْحُ وَالْفَرَحُ، وَارْتَفَعَتِ الْهُمُومُ عَنِ الصُّدُورِ فَانْفَسَحَ الصَّدْرُ وَانْشَرَحَ، وَرَضِيَ الرَّبُّ فَأَعْطَى الْمُنَى وَأَوْلَى وَمَدَحَ، وَطَافَ عَلَيْهِمُ الْوِلْدَانُ بِالأَكْوَابِ فَيَا لَذَّةَ الشَّرَابِ وَيَا حُسْنَ الْقَدَحِ، وَاسْتَرَاحَ مِنَ التَّعَبِ مَنْ كَانَ يَسْهَرُ ويصوم {يسقون من رحيق مختوم}. قوله تعالى: {ختامه مسك} فِيهِ قَوْلانِ: أَحَدُهُمَا: خَلْطَةٌ مِسْكٍ. قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَمُجَاهِدٌ. وَالثَّانِي: أَنَّ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ طَعْمُ الإِنَاءِ مِسْكٌ. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ.

قَوْلُهُ تعالى: {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون} أَيْ فَلْيَجِدُّوا فِي طَلَبِهِ وَلْيَحْرِصُوا عَلَيْهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّنَافُسُ كَالتَّشَاحِ عَلَى الشَّيْءِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِ.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (11)

أَيُّهَا الْغَافِلُ رَبِحَ الْقَوْمُ وَخَسِرْتَ، وَسَارُوا إِلَى الْحَبِيبِ وَمَا سِرْتَ، وَقَامُوا بِالأَوَامِرِ وَضَيَّعْتَ مَا بِهِ أُمِرْتَ، وَسَلِمُوا مِنْ رِقِّ الْهَوَى وَاغْتَرَرْتَ فَأُسِرْتَ، فَالدُّنْيَا تَخْدِمُهُمْ وَالسَّعَادَةُ تَقْدُمُهُمْ حِينَ يُحْشَرُونَ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ}.

لَقَدْ شُوِّقْتُمْ إِلَى الْفَضَائِلِ فَمَا اشْتَقْتُمْ، وَزُجِرْتُمْ عَنِ الرَّذَائِلِ وَأَنْتُمْ فِي سُكْرِ الْهَوَى مَا أَفَقْتُمْ، فَلَوْ حَاسَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَحَقَّقْتُمْ، عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ بِغَيْرِ وَثِيقٍ تَوَثَّقْتُمْ، فَاطْلُبُوا الْخَلاصَ مِنْ أَسْرِ الْهَوَى فَقَدْ جَدَّ الطَّالِبُونَ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتنافسون}.

أَيْقَظَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِمَصَالِحِنَا، وَعَصَمَنَا مِنْ ذُنُوبِنَا وَقَبَائِحِنَا، وَاسْتَعْمَلَ فِي طَاعَتِهِ جَمِيعَ جَوَارِحِنَا، وَلا جَعَلَنَا مِمَّنْ يَرْضَى بِدُونٍ {وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ المتنافسون}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (12)

{ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}

كَمْ مَأْخُوذٍ عَلَى الزَّلَلِ خُتِمَ لَهُ بِسُوءِ الْعَمَلِ، نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَيَا هَوْلَ مَا نَزَلَ، فَأَسْكَنَهُ الْقَبْرَ فَكَأَنْ لَمْ يَزَلْ، وَهَذَا مَصِيرُ الْغَافِلِ لَوْ غَفَلَ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

كَمْ نَائِمٍ عَلَى فِرَاشِ التَّقْصِيرِ، مُغْتَرٌّ بِعُمْرٍ قَصِيرٍ، صَاحَ بِهِ فَلَمْ يُبَالِ النَّذِيرَ، فَاسْتَلَبَهُ الْخَطَأُ وَالتَّبْذِيرُ، فَلَمَّا أَحَسَّ الْبَاسَ ثَارَتْ مِنْ نِيرَانِ النَّدَمِ شُعَلٌ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

كَمْ مُسْتَحِلٍّ شَرَابَ الْهَوَى شَرِبَ مِنْ كَأْسِهِ حَتَّى ارْتَوَى، بَيْنَا هُوَ عَلَى جَادَّةِ إِعْرَاضِهِ هَوَى، فَمَا نَفَعَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ مَا حَوَى، وَلا مَا شَرِبَ وَلا مَا أَكَلَ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

لا تَغْتَرِ بِنَعِيمِ الْقَوْمِ، فَإِنَّ غَدًا بَعْدَ الْيَوْمِ، دَعْهُمْ فَمَا يُؤْثَرُ فِيهِمُ اللَّوْمُ، وَهَلْ ينفع التحريك مَيِّتًا وَهَلْ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

يَجْمَعُونَ الْحُطَامَ بِكَسْبِ الْحَرَامِ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي نَصْبِ شَرَكِ الآثَامِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، يَرْقُدُونَ فِي اللَّيْلِ وَفِكْرُهُمْ فِي الْوَيْلِ طَوِيلٌ لا يَنَامُ، وَالأَقْدَامُ فِيمَا لا يَحِلُّ إِقْدَامٌ تَسْعَى فِي هَوَاهَا سَعْيَ الرَّمَلِ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

مَا عِنْدَهُمْ خَبَرٌ مِنَ السَّاعَةِ، وَالْعُمْرُ يَمْضِي سَاعَةً فَسَاعَةً، خَسِرُوا فِي أَشْرَفِ تِجَارَةٍ وَأَغْلَى بِضَاعَةٍ، يَتَثَاقَلُونَ تَثَاقُلَ عُطَارِدَ فِي الطَّاعَةِ، فَإِذا لاحَ الذَّنْبُ فَزُحَلَ {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

كَيْفَ بِكَفيّ يَعْيَا وَيَعِيثُ، كَيْفَ نُحَذِّرُهَا شَرَّ الْخَطَايَا وَكُلُّ فِعْلِهَا خَبِيثٌ.

كَيْفَ نُخَوِّفُهَا قَلِيلَ الذَّنْبِ وَلِسَانُ الْحَالِ يَسْتَغِيثُ. أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خوفي من البلل {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ}.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (13)

{فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأبصار}

كَمْ مِنْ ظَالِمٍ تَعَدَّى وَجَارَ، فَمَا رَاعَى الأَهْلَ وَلا الْجَارَ، بَيْنَا هُوَ يَعْقِدُ عُقَدَ الإِصْرَارِ حَلَّ بِهِ الْمَوْتُ فَحَلَّ مِنْ حُلَّتِهِ الأزرار {فاعتبروا يا أولي الأبصار}.

مَا صَحِبَهُ سِوَى الْكَفَنِ إِلَى بَيْتِ الْبِلَى وَالْعَفَنِ، لَوْ رَأَيْتَهُ وَقَدْ حَلَّتْ بِهِ الْمِحَنُ، وَشِينَ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْحَسَنُ، فَلا تَسْأَلْ كَيْفَ صار {فاعتبروا يا أولي الأبصار}.

سَالَ فِي اللَّحْدِ صَدِيدُهُ، وَبَلِيَ فِي الْقَبْرِ جَدِيدُهُ، وَهَجَرَهُ نَسِيبُهُ وَوَدِيدُهُ، وَتَفَرَّقَ حَشَمُهُ وَعَبِيدُهُ والأنصار {فاعتبروا يا أولي الأبصار}.

أَيْنَ مُجَالَسَةُ الْعَالِيَةِ، أَيْنَ عِيشَتُهُ الصَّافِيَةُ، أَيْنَ لَذَّاتُهُ الْحَالِيَةُ، كَمْ كَمْ تَسْفِي عَلَى قَبْرِهِ سَافِيَةٌ، ذَهَبَتِ الْعَيْنُ وَأُخْفِيَتِ الآثَارُ {فَاعْتَبِرُوا يَا أولي الأبصار}.

تَقَطَّعَتْ بِهِ جَمِيعُ الأَسْبَابِ، وَهَجَرَهُ الْقُرَنَاءُ وَالأَتْرَابُ، وَصَارَ فِرَاشُهُ التُّرَابَ، وَرُبَّمَا فُتِحَ لَهُ فِي اللَّحْدِ بَابُ النَّارِ {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأبصار}.

خَلا وَاللَّهِ بِمَا كَانَ صَنَعَ، وَاحْتَوَشَهُ النَّدَمُ وَمَا نَفَعَ، وَتَمَنَّى الْخَلاصَ وَهَيْهَاتَ قَدْ وَقَعَ، وَخَلاهُ الْخَلِيلُ الْمُصَافِي وَانْقَطَعَ، وَاشْتَغَلَ الأَهْلُ بِمَا كَانَ جَمَعَ، وَتَمَلَّكَ الضِّدُّ الْمَالَ وَالدَّارَ {فَاعْتَبِرُوا يا أولي الأبصار}.

نَادِمٌ بِلا شَكَّ وَلا خَفَا، بَاكٍ عَلَى مَا زَلَّ وَهَفَا، يَوَدُّ أَنَّ صَافِيَ اللَّذَّاتِ مَا صَفَا، وَعَلِمَ أَنَّهُ كَانَ يَبْنِي عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ}.

قارنه عَمَلَهُ مِنْ سَاعَةِ الْحِينِ، فَهُوَ يَتَمَنَّى الْفِرَارَ وَهَيْهَاتَ أَيْنَ، وَيَقُولُ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بعد المشرقين، فَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْوَحْدَةِ وَحْدَهُ وَالْعَمَلُ ثَانِيَ اثْنَيْنِ، وَلَكِنْ لا فِي الْغَارِ {فَاعْتَبِرُوا يَا أولي الأبصار}.

وهذه إن كَانَتْ حَالَةُ مَنْ غَدَا، فَلِكُلٍّ مِنْكُمْ مِثْلُهَا غداً، فَانْتَبِهُوا مِنْ رُقَادِكُمْ قَبْلَ الرَّدَى {أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أن يترك سدى}

إِنَّمَا هِيَ جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ {فَاعْتَبِرُوا يَا أولي الأبصار}

والحمد لله وحده.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (14)

{مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ} أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا فِي اللَّذَّاتِ يَتَقَلَّبُونَ، وَيَتَجَبَّرُونَ على الخلق ولا يُغلبون، مزجت لهم كؤوس الْمَنَايَا فَبَاتُوا يَتَجَرَّعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

مَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى الْحَرَامِ، وَأَكْثَرُوا مِنَ الزَّلَلِ وَالآثَامِ، وَكَمْ وُعِظُوا بِمَنْثُورٍ وَمَنْظُومٍ مِنَ الْكَلامِ، لَوْ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

حُمِلَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِي كَفَنٍ، إِلَى بَيْتِ الْبِلَى وَالْعَفَنِ، وَمَا صَحِبَهُمْ غَيْرُهُ مِنَ الْوَطَنِ، مِنْ كُلِّ مَا كَانُوا يَجْمَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

ضَمَّهُمْ وَاللَّهِ التُّرَابُ، وَسُدَّ عَلَيْهِمْ فِي ثَرَاهِمُ الْبَابُ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ، وَالأَحْبَابُ يَرْجِعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

أَيْنَ أَمْوَالُهُمْ وَالذَّخَائِرُ، أَيْنَ أَصْحَابُهُمْ وَالْعَشَائِرُ، دَارَتْ عَلَى الْقَوْمِ الدَّوَائِرُ، فَفِيمَ أَنْتُمْ تَطْمَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

شُغِلُوا عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْلادِ، وَافْتَقَرُوا إِلَى يَسِيرٍ مِنَ الزَّادِ، وَبَاتُوا مِنَ النَّدَمِ عَلَى أَخَسِّ مِهَادٍ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ حَصَادِ مَا كَانُوا يَزْرَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

أَيْنَ الْجُنُودُ وَالْخَدَمُ، أَيْنَ الْحِرَمُ وَالْحَرَمُ، أَيْنَ النعم والنعم، بعد ما كَانُوا يَرْبَعُونَ فِيمَا يَرْتَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

يُسَاقُونَ بِالذُّلِّ لا بِالْكَرَامَةِ، إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَّعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

يَا مَعْشَرَ الْعَاصِينَ قَدْ بَقِيَ الْقَلِيلُ، وَالأَيَّامُ تُنَادِي: قَدْ دَنَا الرَّحِيلُ، وَقَدْ صَاحَ بِكُمْ إِلَى الْهُدَى الدَّلِيلُ إِنْ كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ {مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ}.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــظ (15)

{وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}

واعجباً لنفسٍ الموتُ مَوْئِلُهَا وَالْقَبْرُ مَنْزِلُهَا وَاللَّحْدُ مَدْخَلُهَا ثُمَّ يَسُوءُ عَمَلُهَا {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}.

كَمْ قَاطِعٍ زَمَانَهُ بِالتَّسْوِيفِ، بَائِعٍ دِينَهُ بِالْحَبَّةِ وَالرَّغِيفِ، مُشْتَرٍ لِلْوَيْلِ بِتَطْفِيفِ الطَّفِيفِ، يَتَمَنَّى الْعَوْدَ إذا رَأَتْ نَفْسُهُ مَا يُذْهِلُهَا {وَلَنْ يُؤَخِّرَ الله نفسا إذا جاء أجلها}.

كَمْ مَشْغُولٍ بِالْقُصُورِ يَعْمُرُهَا، لا يُفَكِّرُ فِي الْقُبُورِ وَلا يَذْكُرُهَا، يَبِيتَ اللَّيَالِيَ فِي فِكْرِ الدُّنْيَا وَيَسْهَرُهَا، يَجْمَعُ الأَمْوَالَ إِلَى الأَمْوَالِ يُثْمِرُهَا، وَقَعَ فِي أَشْرَاكِ الْمَنَايَا وَهُوَ لا يُبْصِرُهَا،

أُفٍّ لِدُنْيَا هَذَا آخِرُهَا وَآهٍ لأُخْرَى هَذَا أَوَّلُهَا {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}.

إذا مَلَكَ شَمْسَ الْحَيَاةِ الْمَغِيبُ، قَامَ عَنِ الْمَرِيضِ الطَّبِيبُ فَأَخَذَ النَّفْسَ مِنْ بَاطِنِهَا التَّوْبِيخُ وَالتَّأْنِيبُ، فَلَوْ رَأَيْتَهَا تُسأل عَمَّا بِهَا وَلا تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُهَا {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}.

آهٍ لِسَاعَاتٍ شَدِيدَةِ الْكُرُبَاتِ، فِيهَا غَمَرَاتٌ لَيْسَتْ بِنَوْمٍ وَلا سُبَاتٍ، تَتَقَطَّعُ فِيهَا الأَفْئِدَةُ بِاللَّوْمِ عَلَى الْفَوَاتِ، وَتَبْكِي عَيْنُ الأَسَفِ لِمَا مَضَى مِنْ هَفوَاتٍ، وَالْمَرِيضُ مُلْقًى عَلَى فِرَاشِ الْحُرُقَاتِ، فَآهٍ ثُمَّ آهٍ مِنْ جِبَالِ حَسَرَاتٍ يَحْمِلُهَا {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}.

لَقَدْ صَاحَ بِكَ الصَّائِحُ بِأَخْذٍ غَادٍ وَسَلْبٍ رَائِحٍ، يَكْفِي مَا مَضَى مِنْ قَبَائِحَ، فَاقْبَلِ الْيَوْمَ هَذِهِ النَّصَائِحَ فَإِنَّ الْمِسْكِينَ مَنْ يُهْمِلُهَا {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذا جَاءَ أَجَلُهَا}.

والحمد لله وحده.

مواعـــــــــــــــــــــــــــــــظ (16)

{إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فيه الأبصار} الْمَعْنَى: تَشْخَصُ أَبْصَارُ الْخَلائِقِ لِظُهُورِ الأَهْوَالِ فَلا تَغْمُضُ.

الْوَيْلُ لأَهْلِ الظُّلْمِ مِنْ ثِقَلِ الأَوْزَارِ، ذِكْرُهُمْ بِالْقَبَائِحِ قَدْ مَلأَ الأَقْطَارَ، يَكْفِيهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ وُسِمُوا بِالأَشْرَارِ، ذَهَبَتْ لَذَّاتُهُمْ بِمَا ظَلَمُوا وَبَقِيَ الْعَارُ، وَدَارُوا إِلَى دَارِ الْعِقَابِ وَمَلَكَ الْغَيْرُ الدَّارَ، وَخَلَوْا بِالْعَذَابِ فِي بُطُونِ تِلْكَ الأَحْجَارِ، فَلا مُغِيثٌ وَلا أَنِيسٌ وَلا رَفِيقٌ وَلا جَارٌ، وَلا رَاحَةٌ لَهُمْ وَلا سُكُونٌ وَلا مَزَارٍ، سَالَتْ دُمُوعُ أَسَفِهِمْ عَلَى مَسْلَفِهِمْ كَالأَنْهَارِ، شَيَّدُوا بُنْيَانَ الأَمَلِ فَإِذا بِهِ قَدِ انْهَارَ، أَمَا عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ جَارَ الْمَظْلُومَ مِمَّنْ جَارَ، فَإِذا قَامُوا فِي الْقِيَامَةِ زَادَ البلاء على المقدار { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ },لا يَغُرَّنَّكَ صَفَاءُ عَيْشِهِمْ كُلُّ الأَخِيرِ أَكْدَارٌ{ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ}

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

بعض ما نطق به القرآن الكريم من الكلام الموجز المعجز

من أراد أن يعرف جوامع الكلِم ويتنبّه على فضل الإعجاز والاختصار ويحيط ببلاغة الإيماء ويفطن لكفاية الإيجاز فليتدبر القرآن وليتأمل علوّه على سائر الكلام فمن ذلك قوله عزّ ذكره:

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا)

استقاموا كلمة واحدة تفصح عن الطاعات كلها في الائتمار والانزجار. وذلك لو أن إنساناً أطاع الله سبحانه مائة سنة ثم سرق حبة واحدة لخرج بسرقتها عن حد الاستقامة، ومن ذلك قوله عز وجل:

(لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)

فقد أدرج فيه ذكر إقبال كل محبوب عليهم وزوال كل مكروه عنهم ولا شيء أضر بالإنسان من الحزن والخوف لأن الحزن يتولد من مكروه ماض أو حاضر والخوف يتولد من مكروه مستقبل فإذا اجتمعا على امرئ لم ينتفع بعيشه بل يتبرم بحياته والحزن والخوف أقوى أسباب مرض النفس، كما أن السرور والأمن أقوى أسباب صحتها، فالحزن والخوف موضوعان بإزاء كل محنة وبلية. والسرور والأمن موضوعان بإزاء كل صحة ونعمة هنيّة. ومن ذلك قوله عز اسمه:

(لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ)

فالأمن كلمة واحدة تنبئ عن خلوص سرورهم من الشوائب كلها لأن الأمن إنما هو السلامة من الخوف. والحزن المكروه الأعظم كما تقدم ذكره. فإذا نالوا الأمن بالإطلاق ارتفع الخوف عنهم وارتفع بارتفاعه المكروه وحصل السرور المحبوب. ومن ذلك قوله تعالى:

(أوفوا بالعقود)

فهما كلمتان جمعتا ما عقده الله على خلقه لنفسه وتعاقده الناس فيما بينهم ومن ذلك قوله سبحانه: **(وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ)**

فلم يبق مقترح لأحد إلا وقد تضمنته هاتان الكلمتان مع ما فيهما من القرب وشرف اللفظ وحسن الرونق ومن ذلك قوله عز وجل:

(وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ)

فهذه الكلمات الثلاث الأخيرة تجمع من أصناف التجارات وأنواع المرافق في ركوب السفن ما لا يبلغه الإحصاء ومن ذلك قوله جل جلاله:

(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)

ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وشرائعها وأحكامها وحلالها وحرامها ومن ذلك قوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة:

(لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ)

فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معايب الخمر ولما كان منها ذهاب العقل وحدوث الصداع، برّأ الله خمر الجنة منها وأثبت طيب النفوس وقوة الطبع وحصول الفرح. ومن ذلك قوله تبارك اسمه:

(لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم)

وهو كلام يجمع جميع ما يأكله الناس مما تنبته الأرض. ومن ذلك قوله عز وعلا:
(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)

وهو كلام يتضمن جميع ما يجب على الرجال من حسن معاشرة النساء وصيانتهن وإزاحة عللهن وبلوغ كل مبلغ فيما يؤدي إلى مصالحهن ومناجحهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الأزواج وحسن مشاركتهم وطلب مرضاتهم وحفظ غيبتهم وصيانتهم عن خيانتهم ومن ذلك قوله تبارك وتعالى:

(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)

ويحكي عن أزدشير الملك ما ترجمه بعض البلغاء فقال: القتل أنفى للقتل: ففي كلام الله تعالى كل ما في كلام أزدشير الملك وفيه زيادة معان حسنه فمنها إبانة العدل بذكر القصاص والإفصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحياة والحث بالرغبة والرهبة على تنفيذ حكم الله تعالى به والجمع بين ذكر القصاص والحياة والبعد عن التكرير الذي يشق على النفس فإن قوله القتل أنفى للقتل تكرير. غيره أبلغ منه. ومن ذلك قوله عز ذكره في إخوة يوسف:

(فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا)

وهذه صفة اعتزالهم لجميع الناس وتقليبهم الآراء ظهراً لبطن وأخذهم في تزوير ما يلقون به أباهم عند عودهم إليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة.

وهذه نماذج لما يجري مجرى المثل من ألفاظ القرآن ويجمع الإعجاب والإعجاز والإيجاز

(وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)

(إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ)

(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)

(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ)

(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)

{لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌ}

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

(وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)

(تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى)

(أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا)

(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى).

(كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)

(يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ)

(يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا)

- من كتاب الإعجاز والإيجاز للثعالبي

رحلة الى الجنة

{إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلامٌ قَوْلا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ} [سورة يس:55-58]

لقد كتبت قبل سنوات كتاباً عن الجنة عنوانه (رحلة إلى الجنة) تحدثت فيه عن محطة قطارات تنطلق نحو الجنة ... قطار التقوى ... قطار الإيمان والإحسان... قطار الأعمال الصالحة .... الخ ... وقد وقف الناس من هذه القطارات ثلاثة مواقف ... قسم اشتروا التذكرة ووصلوا المحطة وصعدوا إلى قطارات الجنة وهم الفائزون

وقسم وقفوا في المحطة يتفرجون ويقولون: ما أجمل هذه القطارات ... وما أحلاها ... ولم يشتروا التذكرة ولم يصعدوا إلى القطارات ... وهؤلاء لديهم الفرصة لتدارك نفوسهم والحصول على التذاكر قبل فوات الأوان ... وهم العصاة وباب التوبة مفتوح ما لم تصل الروح إلى الحلقوم وما لم تطلع الشمس من مغربها

وقسم - أعاذنا الله وإياكم منهم - قرروا الوقوف في وجه القطارات المنطلقة - برحمة الله وكرمه وفضله - إلى الجنة ... وأنتم تعرفون مصير هؤلاء الجاحدون المعاندون المكابرون ومع ذلك لديهم فرصة العودة إلى الحق، والإسلام يجبّ ما قبله (نسأل الله لهم الهداية)

رزقنا الله وإياكم الفردوس الأعلى من الجنة ... آمين

((لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))

أن تكون مع القرآن كل يوم، يعني أنك تحظى بصديق يفهمك ينصحك، يعاتبك، يكافئك، يساعدك، يواسيك، ويسعد قلبك كل يوم.

لم نجد شيئا أرق لهذه القلوب ولا أشد استجلابا للحق من قراءة القرآن لمن تدبره

❦

أعظم زادٍ يرتوي به القلب هو القرآن الكريم"

من أحسنَ صُحبة القرآن، أحسنَ اللّٰهُ صُحبتَه.

❦

♡القرآن ♡ هو صياغة حياة جديده لمن أراد أن يودع حياة الكدر والكآبة

❦

كُلما ابتعدت عن القرآن فإنك تبتعد عن سعادتك الحقيقية؛ لأنه ذكر الله، والإعراض عنه إعراض عن الله (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ)

كل الكتب صارت قديمة إلا القرآن فإنه يتجدد كل يوم... فهو غضٌ، طريٌ، مُغدِق، مورق له حلاوة وعليه طلاوة ويعلو ولا يُعلى عليه

❦

(لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ) إنها حياة القلب ليست حياة الجسد، وأنت لست بغير القرآن والذكر حيا. اللهم أيقض قلوبنا من نومة الغفلة."

(وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا)

عش بقلبك مع القرآن فما ذبلت روح آنسها كلام الله"

❦

"قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ " القرآن ذاته سبب كاف للفرح بغض النظر عن كل ما يحيط بك من الآلام أفرحك الله به"

❦

❤إذا كثرت عليك الفتن وتزلزلت من شدتها وخاصة في هذا الزمان فتذكر أن القرآن كتاب الله مثبت لك على الحق (كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ).

❤أقرأ القرآن بقلبك

لا تجعل لسانك يسبق قلبك. اقرأ بخشوع وتأمل كل حرف عندها تتنّزل السكينة والطمأنينة على قلبك وتسكن جوارحك بفضل الله

❤إن قسوة القلب لها دواء وهو الإكثار من قراءة القرآن، دليل ذلك (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

❤أعظم زادٍ يرتوي به القلب هو القرآن الكريم"

كيف تعرفين أنّك لا تصلحين زوجة؟

1إذا دخل زوجكِ البيت قادما من عمله... ولم تتركي كل شيء في يديكِ...وتذهبي مسرعة لاستقباله والابتسامة مشرقة على وجهك... ومواساته بعد تعبه في عمله... إذا فإنـــــــــكِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــة.

إذا احتاج الزوج لمن ينسيه تعب العمل ومشاغله خارج المنزل ولم يجدكِ تهتمين لذلك إذا ما فائدتكِ كزوجة!

2إذا كان زوجكِ لا يأكل من طبخ يديكِ ويذهب ويشتري الأكل من المطاعم... ولا يغسل ملابسه إلا عامل المغسلة إذا فإنـــــــــكِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــة.

إذا كان لا يهتم لنظافة زوجكِ إلا عامل المغسلة ولا يأكل من يديكِ بل من يدي عامل المطعم التي لا ندري مدى التزامه وحرصه على النظافة...

إذا ما فائدتكِ كزوجة!

3إذا غضب زوجك ورددت عليه الكلمة عشر كلمات ورفعت صوتكِ عليه

إذا فإنـــــــــكِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــة.

الزوج يتحمل ضغوط الحياة ومصاريفها وهمومها والإنفاق على أسرته ورعايتها وتولي شؤون البيت ورأسه يغص بالمشاغل والضغوط والهموم ويعيش في مجتمع قاس لا يرحم فمن الطبيعي أن يكون عصبياً أحيانا.

وينبغي للزوجة أن تعمل على تهدئته وتصبر عليه إلى أن يهدأ أو تسمعه كلاما جميلا إذا غضب

وتكون حنونة معه لتنسيه كل معاناته ومشاكله حتى تكون فعلا زوجة ناجحة...ولكن إذا لم تصبري عليه وتواسيه فما هي فائدتكِ كزوجة ورفيقة درب وحبيبة قلب!

4إذا جلست مع زوجكِ في البيت ورائحتكِ كريهة... أو لباسكِ غير نظيف وغير أنيق إذا فإنـــــــــكِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــة.

الزوجة لا بدّ أن تكون بكامل زينتها وأناقتها أمام زوجها ولكن إذا كنتِ لا تتزينين ولا تتعطرين وتتنظفين إلا عند العزائم والمناسبات

إذا فإنـــــــــكِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــة!

5إذا أفشيتِ أسرار بيتكِ لأمك أو لأختكِ أو لصديقاتك إذا فأنـــــــــتِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــــة!

الزوجة تكون بئراً عميقا لأسرار الزوج ولا تفضح أسرار بيتها وتفشيها للناس سواء أكانت مشاكل أو أمور تخص الزوج فلو أظهرتها للناس إذا ما فائدتكِ كزوجة!

6إذا حرضت زوجكِ على أهله وأرحامه ولم تعينيه في برهم وصلتهم إذا فأنـــــــــتِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــــة!

الزوجة لا بد أن تصل أهل زوجها وتعين زوجها على بر أهله وتعينه على أي شيء فيه طاعة لوالديْه أو صلة لأرحامه فإذا لم تعينيه على الطاعة والبر والخير والصلة إذا ما فائدتكِ كزوجة!

7إذا حانت الصلاة ولم توقظي زوجكِ للصلاة ولم تأمريه بطاعة الله عز وجل وتطلبي منه ترك المحرمات وتعينيه على التوبة إذا فأنـــــــــتِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــــة!

الزوجة لا بد أن تعين زوجها على الطاعة وتعينه على ترك ما حرم الله ولا تعينه على معصية الله فلو لم تعيني زوجكِ على طاعة الله وتعينيه على التوبة إذا ما فائدتكِ كزوجة!

8إذا تكلم زوجك فاجعلي تركيزك وانتباهك كله معه فلو تكلم وأنتِ لاهية ساهية منشغلة في شيء من الأشياء مثل الجوال أو التلفاز ولم تعيريه أي اهتمام أو انتباه إذا فأنـــــــــتِ لا تصلحيـــــــــن زوجـــــــــــــــــة!

الزوجة لا بد أن تُشعر زوجها بأهميته وتشعر زوجها أنها تهتم بكل ما يتعلق به فلو لم يلمس ويرى ويشعر الزوج بأنكِ مهتمة له إذا ما فائدتكِ كزوجة!

والعكس صحيح في كلّ ما ذُكر أعلاه بالنسبة لحقوق الزوجة على زوجها يقول الله تعالى:

(وَلَهُنَّ مِثلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالمَعرُوفِ)

فالحقوق والوجبات التي على الزوجين تنقسم إلى قسمين:

1حقوق وواجبات يتساوى فيها كل من الزوجين تساويا تاما: مثل إحسان المعاشرة، وقصر الطرف عن غير ما أحل الله لهما، والمماثلة في وجوب الرعاية (الرجل راع على أهله والمرأة راعية في بيت زوجها).

2وحقوق وواجبات تكون بين الزوجين على وجه المقابلة، كل بحسب ما قضاه الله عليه بمقتضى الفطرة والخلقة والشرع والحكمة، ومرجع ذلك إلى الشريعة وتفاصيلها، كما تقرره السنة المطهرة، وبحسب أنظار المجتهدين.

ويدل على هذا التقسيم قوله تعالى في الآية (وَلِلرِّجَالِ عَلَيهِنَّ دَرَجَةٌ)

يقول الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله، في "التحرير والتنوير" (643/1):" وفي هذا الاهتمام مقصدان:

أحدهما: دفع توهم المساواة بين الرجال والنساء في كل الحقوق، توهما من قوله آنفا (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف).

وثانيهما: تحديد إيثار الرجال على النساء بمقدار مخصوص؛ لإبطال إيثارهم المطلق الذي كان متَّبَعا في الجاهلية.

وهذه الدرجة هي ما فضل به الأزواج على زوجاتهم: من الإذن بتعدد الزوجة للرجل دون أن يؤذن بمثل ذلك للأنثى، وذلك اقتضاه التزيد في القوة الجسمية، ووفرة عدد الإناث في مواليد البشر. ومن جعل الطلاق بيد الرجل دون المرأة والمراجعة في العدة كذلك، وذلك اقتضاه التزيد في القوة العقلية وصدق التأمل.

وكذلك جعل المرجع في اختلاف الزوجين إلى رأي الزوج في شئون المنزل؛ لأن كل اجتماع يتوقع حصول تعارض المصالح فيه يتعين أن يجعل له قاعدة في الانفصال والصدر عن رأي واحد معين من ذلك الجمع، ولما كانت الزوجية اجتماع ذاتين لزم جعل إحداهما مرجعا عند الخلاف، ورجح جانب الرجل لأن به تأسست العائلة؛ ولأنه مظنة الصواب غالبا، ولذلك إذا لم يمكن التراجع واشتد بين الزوجين النزاع لزم تدخل القضاء في شأنهما، وترتب على ذلك بعث الحكمين كما في آية (وإن خفتم شقاق بينهما) " انتهى.

خامسا: المرجع في تحديد هذه الحقوق والواجبات هو (المعروف) كما ذكرت الآية، وفي هذه الكلمة دلالات عظيمة، وإشارات إلى أمور كثيرة:

قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: " وللنساء على بعولتهن من الحقوق واللوازم مثل الذي عليهن لأزواجهن من الحقوق اللازمة والمستحبة.

ومرجع الحقوق بين الزوجين ويرجع إلى المعروف وهو: العادة الجارية في ذلك البلد وذلك الزمان من مثلها لمثله، ويختلف ذلك باختلاف الأزمنة والأمكنة والأحوال والأشخاص والعوائد.

وفي هذا دليل على أن النفقة والكسوة والمعاشرة والمسكن وكذلك الوطء الكل يرجع إلى المعروف فهذا موجب العقد المطلق، وأما مع الشرط فعلى شرطهما، إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا " انتهى.

ويقول ابن عاشور (643/1): " وقوله (بالمعروف) الباء للملابسة، والمراد به: ما تعرفه العقول السالمة المجردة من الانحياز إلى الأهواء أو العادات أو التعاليم الضالة، وذلك هو الحسن، وهو ما جاء به الشرع نصا أو قياسا أو اقتضته المقاصد الشرعية أو المصلحة العامة التي ليس في الشرع ما يعارضها، والعرب تطلق المعروف على ما قابل المنكر.

أي: وللنساء من الحقوق مثل الذي عليهن ملابسا ذلك دائما للوجه غير المنكر شرعا وعقلا، وتحت هذا تفاصيل كبيرة تؤخذ من الشريعة، وهي مجال لأنظار المجتهدين في مختلف العصور والأقطار." انتهى.

سادسا: دين الإسلام حري بالعناية بإصلاح شأن المرأة، وكيف لا وهي شقيقة الرجل، والمربية الأولى في المجتمع، فلذلك شرع من قواعد العدالة ما لم يكن معروفا على وجه الأرض في شريعة ولا في قانون، فسبق إليه الإسلام الحنيف، وجاء بإصلاح حال المرأة ورفع شأنها؛ وارتقى بها من متاع يرثه الرجال، كما يرثون سائر المال والمتاع، فجعلهن شقائق الرجال، لهن مثل الذي عليهن من الحقوق والواجبات، لا يضيع لهن عمل ولا سعي، ودورهن في النهوض بالأمة عامة، وببيتها خاصة لا يقل عن دور الرجل بحال!!

معلومة قرآنية بلاغيّة جميلة:

ما هو السر في حذف " يا " النداء قبل الدعاء في القرآن؟

(رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)

(رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ)

(رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)

في مواطن الدعاء لم يرد في القرآن العظيم نداء الله تعالى بحرف المنادى " يا " قبل (رب) البتة وإنما بحذفها في كل القرآن والسر البلاغي في ذلك:

أنّ (يا) النداء تستعمل لنداء البعيد والله تعالى أقرب لعبده من حبل الوريد فكان مقتضى البلاغة حذفها.

"وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ"

كيف أكون مع الله سبحانه وتعالى؟

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ).

العبد الرباني: هو العبد الذي يكون مع الله في كل الأحوال، والربانية مشتقة من كلمة الرب.

معيّة الله هي من أكثر الأمنيات التي يتمناها العبد المسلم ويسعى إليها؛ وذلك حتى تكون رعاية الله وحفظه معه أينما حل، فبرعاية الخالق تعم النعم والفضائل الكبيرة، وتزول المحن والهموم العصيبة، فلا يستطيع أن يضر العبد القريب من الله إنس ولا جان ما دامت رعاية الله وحفظه معه، فمن كان الله معه فمن يكون عليه؟! ومن كان الله عليه فمن يكون معه؟!

تعتري قلب المؤمن سحب مظلمة من المعاصي والشهوات في بعض الأحيان، تعكّر صفو إيمانه، وتحجب أشعة نور الهدى عنه، ولكن الإنسان المؤمن الذي ارتبط قلبه بخالقه لا يقوى على فراقه طويلاً، فيعود مشتاقاً إلى بارئه الذي خلقه وأنعم عليه، فإذا أراد المؤمن أن يعرف مدى قربه من الله، فعليه أن ينظر إلى حاله وما هو مشغول به، فإذا كان قريب من دعوة الله، يأمر بالمعروف وينهى عن النكر، وقائم على عباداته من فرائض وسنن، فليبشر بالخير؛ لأن الله سبحانه وتعالى لا يهدي إليه إلا من يحبه، وإذا كان منصرفاً عن الدعوة إلى الله، يعصيه ولا يقوم بعبادته، تأخذه الدنيا وما فيها من شهوات ورذائل إلى الهاوية، فليعلم أنه بعيد عن الله.

إذا كنت تريد أن تكون عبداً ربانياً، قريباً من الله في الدنيا، ومن أهل الجنّة في الآخرة، فلا بد من اتباع عدة أمور منها:

إحياء الإيمان من داخل نفسك، بعدم السهو أو البعد عن طاعة الله، وعدم الغرق والانشغال بشهوات الدنيا ولذاتها.

أن تقبل على الله بقلب صادق، وأن يكون رضا الله الهدف الأسمى والأعلى بنفسك.

أن تعمل قدر المستطاع لدخول الجنة، وأن تتطلع إلى ما هو أعلى بالفوز بالفردوس الأعلى مع الأنبياء والصديقين والشهداء.

أن تأخذ القدوة الحسنة من الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام والسلف الصالح.

أن تستغل كل لحظة في حياتك لتكون في ميزان حسناتك.

عليك بالصحبة الصالحة التي تعين على الطاعة والعبادات وفعل الخير.

الإكثار من الفضائل والأعمال الصالحات.

قيام الليل والتهجّد فيه.

ترتيل القرآن الكريم بخشوع والتفكر في معانيه والعمل فيه، وعدم هجره.

نشر الدعوة الإسلامية السمحة الصافية، والتضحية في سبيل الله.

الإكثار من ذكر الله من تسبيح وتهليل وتكبير.... وغيرها.

الدعاء وخاصة في أوقات الاستجابة مثل آخر الليل.

تجديد التوبة مع الله وعدم الاستهانة بأصغر الذنوب.

الخوف من الله سبحانه وتعالى، فمن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء.

حكمة عطائية (1)

لا يكُنْ تَأخُّرُ أَمَد العَطاء مَعَ الإلْحاح في الدّعَاءِ موجبَاً ليأسِك فالله عـــــزّ وجلّ ضَمِنَ لَكَ الإجابَةَ فيما يختارُهُ لكَ لا فيما تختاره لنَفْسكَ وفي الوقْتِ الذي يريدُ لا في الوقْت الذي تُريدُ

If in spite of intense supplication (*duʿā*)"prayer"، there is a delay in the timing of the Gift (al'aataa'), let that not be the cause for your despairing. For Allah Almighty has guaranteed you a response in what He chooses for you، not in what you choose for yourself، and at the time He desires، not the time you desire.

أي لا يكن تأخر وقت العطاء المطلوب مع الإلحاح أي المداومة في الدعاء موجباً ليأسك من إجابة الدعاء فهو سبحانه ضمن لك الإجابة بقوله: {ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} (60) غافر فيما يختاره لك لا فيما تختاره لنفسك فإنه أعلم بما يصلح لك منك. فربما طلبت شيئاً كان الأولى منعه عنك فيكون المنع عين العطاء. كما قال المصنف فيما يأتي: ربما منعك فأعطاك وربما أعطاك فمنعك. يشهد ذلك مَنْ تَحَقَّقَ بمقام {وَعَسى أن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (216) البقرة ولذا قال بعض العارفين: ومَنْعُكَ في التحقيق ذا عين إعطائي. وكذلك ضمن لك الإجابة في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد. فكن موسويَّ الصبر فإن الصبر وعدم الاستعجال أولى بالعبيد. ألا ترى أن موسى كان يدعو على فرعون وقومه وهارون يؤمّن على قوله: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ} (88) يونس... إلى آخر ما قص الله في كتابه المكنون وبعد أربعين سنة حصل المدعوُّ به وقال: {قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} (89) يونس. وفي الحديث: " أن الله يحب الملحين في الدعاء ". وورد: أن العبد الصالح إذا دعا الله تعالى قال جبريل: يا رب عبدك فلان اقض حاجته فيقول: " دعوا عبدي فإني أحب أن أسمع صوته ". فقم أيها المؤمن بما أمرك الله به من الدعاء وسلّم له مراده. فربما أجابك وادخر لك بدل مطلوبك ما تنال به الحسنى وزيادة.

الحكم العطائية – ابن عطاء السكندري

حكمة عطائية (2)

الأعمالُ صُوَرٌ قائمةٌ وأرواحُها وجودُ سِرِّ الإخلاص فِيهَا

Actions are lifeless forms (suwar qaa'ima), but the presence of an inner reality of sincerity (sirr alikhlaas) within them is what endows them with lifegiving Spirit.

يعني أنّ أعمال البر كصور قائمة أي أشباح، وأرواحها التي بها حياتها وجود سر الإخلاص فيها. فمن عمل عملاً بلا إخلاص كان كمن أهدى جارية ميتة للأمير يبتغي بها الثواب وهو لا يستحق على ذلك إلا أنواع العقاب والمراد مطلق الإخلاص الشامل لأنواعه فإنه يختلف باختلاف الأشخاص. فإخلاص العُبَّاد سلامةُ أعمالهم من الرياء الجلي والخفي وكل ما فيه حظ للنفس فلا يعملون العمل إلا لله تعالى طلباً للثواب وهرباً من العقاب. وإخلاص المحبين هو العمل لله إجلالاً وتعظيماً لأنه تعالى أهل لذلك لا لقصد شيء مما ذكر. كما قالت رابعة العدوية:

كلُّهم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة حظاً جزيلا

أو بأن يسكنوا الجِنانَ فيحظُوا بقصور ويشربوا سلسبيلا

ليس لي بالجِنانِ والنار حظ أنا لا أبتغي بحبي بديلا

وأما إخلاص المقربين فهو شهودهم انفراد الحق بتحريكهم وتسكينهم مع التبرؤ من الحول والقوة فلا يعملون إلا بالله ولا يرون لأنفسهم عملاً.

الحكم العطائية – ابن عطاء السكندري

قصة يوم الطين، كما رواها عديد من المؤرخين والأدباء، أن الرميكية وهي جارية أعجب المعتمد بن عباد بحُسن منطقها وملاحة نوادرها فتزوجها، رأت ذات يوم في أشبيلية مجموعة من النساء يبعن اللبن في القرب وهنّ يخضن في الطين، فقالت له: أشتهي أن أفعل أنا وجواريّ مثل هؤلاء النساء، فأمر المعتمد بالعنبر والمسك والكافور وماء الورد، وصيّر الجميع طيناً في القصر، وجعل لها قرباً وحبالاً من إبريسم، وخرجت هي وجواريها تخوض في ذلك الطين، ويقال: إنّه لمّا خُلع المعتمد جرى بينه وبين الرميكية ما يجري بين الزوجين، فقالت له: والله ما رأيتُ منك خيراً، فقال لها: ولا يوم الطين؟ تذكيراً لها بذلك اليوم، فاستحيت وسكتت.

أحكام الإسلام غير مشددة في حق المرأة بل هي مسامحة في أشياء منها على سبيل المثال لا الحصر:

إذا حاضت لا تصلي ولا تصوم حتى تطهر. إذا طهرت بقي عليها قضاء الصوم تقضيه فقط، والصلاة تسقط عنها - العقيقة لا يجب لها إلا واحدة، وعن الذكر ثنتين

ديتها خمسون من الإبل، هذا من التسامح وليس من التشديد ديتها نصف دية الرجل، خمسون من الإبل

وهي مأمورة أيضًا بطاعة زوجها والاستقامة على طاعة ربها والبقاء في البيت والبعد عما حرم الله عليها، كل هذا من تسهيل الله عليها وتيسيره، ما كلفها بأشياء تؤذيها وتضرها، ما كلفها بأن تخرج تعمل مع الرجال...وأن تنفق على زوجها، بل الزوج هو الذي ينفق عليها، هذا من خدمة زوجها لها، ومن إكرام الله لها، فالله يسر عليها ولم يشدد بل يسر عليها وأكرمها وجعل الزوج هو الذي يخدم ويعمل ويكدح وينفق عليها ويقوم بحاجاتها، وهي تقوم في البيت بحال البيت وحال الأولاد، وتهيئ حاجات الزوج من طعام وغيره، فهي في الحقيقة مخدومة وخادمة، تخدم زوجها في حدود طاقتها وما شرع الله لها، والزوج يخدمها في تعب كبير، يذهب ويكدح ويعمل ويخاطر لطلب الرزق حتى ينفق عليها وعلى أولادها.

أما كون النساء أكثر أهل النار كما قاله النبي ﷺ، فقد بين النبي ﷺ ذلك، قال في خطبته، قال: «يا معشر النساء! تصدقن وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار. فقالت امرأة: ولم يا رسول الله؟ قال: لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير يعني: الزوجلو أحسن إلى إحداكن الدهر ثم رأت منه شيئًا قالت: ما رأيت منك خيرًا قط» فهذا عبارة عن الأكثر، وهذا مشاهد نعرف هذا ويعرفه الناس أن المرأة إذا رأت من زوجها ما يكدرها نسيت إحسانه الأول وقالت: أنت اللي فيك.... ولا رأيت منك كذا، ولا رأيت منك كذا، إلا من هداه الله منهن.

واللعن والكذب فيهن كثير، والسب للأزواج وللأولاد وللناس، ولذا قال: «تكثرن اللعن» يعني: الشتم والسب والكلام السيئ، اللعن: يطلق على الكلام السيئ ولو ما فيه: لعن الله فلان، كما قال الله في القرآن: (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) [الإسراء:60] وهي مذمومة في القرآن، ذمها الله وعابها، قال: (إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ الْأَثِيمِ ۝ كَالْمُهْلِ) [الدخان:45] ، فذمها، فسمى هذا لعنًا، فالذم للشيء وسبه بالكلام غير الجيد، مثل: أخزاه الله، مثل: ما فيه خير، مثل: فلان بخيل، فلان جبان، كل هذا يسمى سب، ولو ما قال: لعنه الله، يسمى: سب.

فالمقصود أنهن يكثرن اللعن، يعني: يكثرن الكلام السيئ والأذى مع الزوج ومع الأولاد، وربما فعلت ذلك مع الأقارب ومع الجيران، والغالب أن هذا من جهل وقلة الدين وضعفه، ولكن فيهن خيرات طيبات

ستفتح لي الباب

اتفق زوجان في الصباح التالي لعرسهما ان لا يفتحا الباب لأي زائر كان....

وبالفعل جاء أهل الزوج يطرقون الباب ونظر كل من الزوجين لبعضهما نظرة تصميم لتنفيذ الاتفاق ولم يفتحا الباب.

لم يمض إلا قليل حتى جاء أهل الزوجة يطرقون الباب فنظر الزوج إلى زوجته فإذا بها تذرف الدموع وتقول والله لا يهون عليَّ وقوف أبواي أمام الباب ولا أفتح لهما

سكت الزوج وأسرّها في نفسه.... وفتحت زوجته لأبويْها الباب.

مضت السنين وقد رزقوا بأربعة أولاد وكانت خامستهم طفلة فرح بها الأب فرحا شديداً يفوق فرحه بولادة أولاده الذكور فسأله الناس متعجبين فرحه الذي غلب فرحته بولادة أولاده الذكور....

فأجابهم ببساطة وقال لهم: **هذه التي ستفتح لي الباب**

قصة أصحاب الغار – دروس ودلالات وعبر م. عبد اللطيف البريجاوي

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَرَجَ ثَلاَثَةٌ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صخْرَةٌ قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ، شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلاَبِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ، فَيَشْرَبَانِ ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ، وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئتُ فَإذا هُمَا نَائِمَانِ قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي، كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا، حَتَّى تُعْطِيَهَا مَائَةَ دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتِ: اتَّقِ اللَّهَ، وَلاَ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِهِ فَقُمْتُ، وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ، فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا عَبْدِ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي فَقُلْتُ انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَإِنَّهَا لَكَ فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئ بِي قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئ بِكَ، وَلكِنَّهَا لَكَ اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ». وفي رواية فخرجوا يمشون " متفق عليه واللفظ للبخاري.

هذا حديث من أحاديث رسول الله عليه السلام، تتفتق فيه المعاني والإشراقات لتشكل معنى واحداً وطريقاً واحداً هو صلاح الناس.

فحديث أصحاب الغار قد لا يذكره الذاكرون إلا في معرض الحديث عن الإخلاص وجواز التوسل بصالح الأعمال.

لكن النظر فيه بعين البصيرة، والاعتبار. يفجر فيه معان ليست كالمعاني واشراقات ليست الإشراقات.

ففي رحلتي مع هذا الحديث رحلت إلى عالم تترنم فيه ألحان من الجنة تنادي.... هذه حلول رسول الله لمشاكلكم. فكانت خلال هذه الرحلة هذه الفوائد:

الفائدة الأولى:

إن أقل الجمع في اللغة هو الثلاثة، لذلك فإن هؤلاء الثلاثة يمثلون المجتمع الإسلامي بأقل تجمعاته.

ولو سألنا أنفسنا لو أن واحداً من هؤلاء الثلاثة لم يكن عنده عمل صالح يرقى إلى قبول الله عز وجل فما الذي يستفيده الآخران

نعم

إن تكامل العمل الصالح بين أفراد الأمة هو السبيل الوحيد الذي سيزيل الصخرة الجاثمة على صدر الأمة.

نحن نسمع إلى الناس ينادون بالتكامل الاقتصادي والاجتماعي والتجاري...

لكن الإسلام دعا إلى التكامل في العمل الصالح لأنه الخيرية بذاتها، لأنه الركيزة الأساسية لباقي التكاملات.

وفي غزوة أحد هذه الغزوة التي نزلت فيها آيات تتلى إلى آخر الزمان في هذه الغزوة مخالفة شرعية واحدة – ترك الرماة لمواقع على الجبل – هذه المخالفة الشرعية كانت سبباً في الهزيمة وعلى الرغم من أن النبي عليه الصلاة والسلام كان بين صفوف المقاتلين...!

هذه مخالفة واحدة.

فكم من المخالفات الشرعية في شخصية كل مسلم وفي بيته وحيه ومجتمعه...؟

فلا بد من تكامل العمل الصالح بين أفراد الأمة حتى ينظر الله إلينا بعين فرجه ومن هنا تكون المسؤولية على كل فرد بتأدية واجباته من أجل أن ينال حقوقه فيما بعد.

الفائدة الثانية:

في قصة النفر الأول الذي وقف على رأس والديه حتى استيقظا إشكالية تستدعي التساؤل التالي:

إن هذا الفعل الذي فعله، ليس فرضاً ولا واجباً، ومع ذلك فهو ارتقى لأن يقبله الله عز وجل، ويفرج عنهم بسببه، ولو أن هذا الرجل اكتفى بأن احتفظ لوالديه بنصيبهما من الغبوق لكفاه ذلك، ولما دخل في دائرة الحرج.

فما هو الشيء الذي ارتقى بهذا العمل إلى هذه الدرجة من القبول.

إن هذا ما يسمى بالشعور بالتأنق

وهو أن يلزم الإنسان نفسه بأمر " طبعاً له أصل في الشريعة " ومهما كانت الأسباب ومهما كانت الظروف فإنه يحافظ عليه وهذه المحافظة هي التي جعلت عمل ذلك الإنسان يرقى للقبول من الله عز وجل.

وكل مسلم يستطيع أن يجعل ذلك في حياته، فيتصدق بصدقه ويحافظ عليها ويصلي صلاة ويحافظ عليها.

وبالتالي تتحول هذه المحافظة إلى درجة عالية من القبول وهذا مصداق الحديث " أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ".

الفائدة الثالثة:

في قصة النفر الثاني، جريمة اجتماعية كبيرة، هذه الجريمة هي التي دفعت بالفتاة أن تتنازل عن أغلى ما تملك...

إنها جريمة الفقر، التي حاربها الإسلام محاربة لا هوادة فيها... بل جعل هذه المحاربة من أهدافه الأساسية.

وما الزكاة وما الصدقات والكفارات والنذور في وجه من وجوهها إلا لتحسين وضع الفقراء في الأمة، ودفع غوائل الفاقة عنهم.

إن سقوط أي فقير في المحظورات يشاركه في الإثم أغنياء الأمة لأن الله فرض في أموالهم ما يسع فقرائهم. وإن تقصير الأغنياء هو الذي أوصل الحالة الاقتصادية الإسلامية إلى ما هي عليه في هذه الأيام.

الفائدة الرابعة:

كل واحد من هؤلاء النفر الثلاثة، كان له موقع

فالنفر الأول يمثل علاقة الفرد مع محارمه وأقاربه

والنفر الثاني يمثل علاقة الفرد مع غير محارمه

والنفر الثالث يمثل علاقة الفرد مع رب عمله وعلاقة رب العمل مع عامله

وهذه العلاقات تمثل بمجملها مجمل العلاقات الاجتماعية في المجتمع وقد وضع هؤلاء الثلاثة ثلاثة من الأخلاق المطلوبة في كل جهة من هذه العلاقات...

والمجتمع يحتاج إلى هذه الصفات الثلاثة وهي البر والتعفف والأمانة.

فإذا كانت العلاقات مع الأقارب والأرحام يلفها البر والرحمة

والعلاقات الاجتماعية الأخرى يلفها التعفف والخوف من الله

والعلاقات المادية والتجارية تلفها الأمانة... فأي مجتمع هذا المجتمع وأي علاقات هذه العلاقات. وكأنها بهذه الصفات سمت في أعلى درجات المدينة وتبوأت أعلى مراتب الكمال.

الفائدة الخامسة:

إن الدعاة إلى الله عز وجل يجب أن لا ييأسوا من أي إنسان، مهما كبرت وعظمت معاصيه.

ولعل النفر الثاني يعطي مثالاً للمنغمس في المعصية والمخطط لها. ولكنه بعد هذا التخطيط وهذا الإصرار في لحظة من لحظات الحياة ولحظة من لحظات الوقوف مع الذات. ترك كل شيء...ولا لشيء إلا لله رب العالمين.

إن اليأس من أي إنسان... مخالف للشريعة الغراء، ولنهج سيدنا محمد عليه السلام...

ولعل اليأس من أي إنسان في حقيقة من حقائقه ووجه من وجوهه فقر بما لدى الدعاة من أساليب، وشح بما لديهم من إمكانيات، وكما يقول اقبال " هناك من أهل الحرم من جفا الحرم، ذلك لأن حادي الركب لم يجد الكلام الذي يسحر به القلوب "

الفائدة السادسة:

وإن من أهم فوائد هذا الحديث وكما قال النووي رحمه الله وكما هو واضح في آفاق الحديث جواز التوسل بصالح الأعمال عند وقوع المسلم في ضيق وفي حرج.

إلهي... وبحثت عن عمل صالح أتوسل به إليك فلم أجد... إلا محبتك ومحبة رسولك. فاجعل هذا العمل الصالح منقذاً لنا من كربات الدنيا والآخرة.

.. آمين.

كيف يكون تحسين الإنتاج وتجويد سيرة الحياة؟

بالاستقامة وبالاستغفار والتوبة بشروطها والإنابة إلى الله والعمل بإخلاص لما بقي من رحلة العمر القصيرة

اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك....

هذا الدعاء من الأدعية الشاملة لكل رغبات الإنسان وأحلامه التي في الدنيا والاخرة...

فنجد ان: الستر فوق الارض يشمل: كل ما يطلبه العبد على وجه الارض....

في الدنيا من: تعليم وتفوق= يعتبر ستر من الله

زواج = صون وعفه وستر من الله

عمل = الحصول على مال للإنفاق ستر من الله

أبناء وذرية طيبة = عزوة وسند وستر من الله

حسن الختام= طريقة الموت والفضل الذي يحدث حين نموت على طاعة ستر من الله

الستر تحت الارض ويشمل كل ما يختص بحياة البرزخ من لطف الله سبحانه في ضمة القبر والعمل الصالح انيس لنا في القبر ستر جميل.... وطلاقة اللسان عند سؤال الملكين ستر جميل

والاطمئنان برؤية منزلة الشخص في الجنة ستر جميل والسيرة الطيبة بعد الموت حينما يذكرون الشخص أنه كان قوّاما صوّاما ستر جميل الخ...

الستر يوم العرض يشمل كل ما يختص بمشاهد وأهوال يوم القيامة من الصيحة والبعث من القبور والأمن للمؤمنين فلا يشعرون بهذا الفزع الرهيب وهذا ستر جميل... والوقوف في ظل عرش الرحمن والرحمة من قسوة حرارة الشمس التي تقترب من الرؤوس ستر جميل

تصدّر حبيبنا المصطفى للشفاعة اطمئنان للمؤمن لسرعة إقامة الحساب من أهوال هذا اليوم ستر جميل... عند الوقوف بين يدي الله عز وجل على رؤوس الأشهاد يحدث الستر بين الرب والعبد ستر جميل واجتياز الصراط ستر جميل... والشفاعة الكبرى للحبيب النبي عليه الصلاة والسلام لأمته ستر جميل... والفوز بالجنة والنجاة من النار هو كل الستر وكمال الستر وتمام الستر... فاللهم استرنا يا رحمن يا رحيم فوق الأرض واسترنا تحت الأرض واسترنا يوم العرض عليك واغفر لنا في يومنا هذا ما نعلمه وما

لا نعلم وتقبلنا عندك بقبول حسن واجعلنا من عتقائك من النار امين يا رب العالمين... يا من أوجد فأبدع وأرشد فأقنع وأعطى فأوسع...

يا من له الحمد في الأولى والآخرة. اللهم اجعلني وكل المسلمين والمسلمات وكل "أحبتي" أغنى خلقك بك. وأفقر عبادك إليك... وارحمنا رحمة تغنينا عمّن سواك.

وحقق أمانينا... واجعلنا في أمانك وضمانك يا رب العالمين... وارحمنا وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم أنت العالم بسرائرنا فأصلحها...وأنت العالم بحوائجنا فاقضها...وأنت العالم بذنوبنا فاعف عنها...وأنت تعلم السر واخفى، يا ذا الجلال والإكرام...

آمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ....."

خص الله نبيه صلى الله عليه وسلم بجملة من الخصائص، من أهمها، أنه أوتي جوامع الكلم وخواتمه وفواتحه، واختصر له الكلام اختصاراً، فجمع الله له المعاني الكثيرة في ألفاظ يسيرة، وجعل ذلك من أدلة نبوته، وأعلام رسالته، ليسهل على السامعين حفظه، ولا يشق عليهم حمله وتبليغه، وكل هذا من الحفظ الذي تكفّل الله به لهذا الدين.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أُتيتُ بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي). وفي رواية للترمذي (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ الأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ). قال الزهري " وبلغني أن جوامع الكلم أن الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين أو نحو ذلك ". وجوامع الكلم التي بعث بها نبينا عليه الصلاة والسلام، تشمل ما جاء في القرآن من الآيات الجامعة، كقوله عز وجل: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي} (النحل 90)

فإن هذه الآية لم تترك خيراً إلا أمرت به ولا شراً إلا نهت عنه، وهي مما بعث به صلى الله عليه وسلم.

وتشمل أيضا ما جاء في كلامه صلى الله عليه وسلم مما هو مروي في كتب السنة، والمقصود هنا الكلام على النوع الثاني، وهو جوامع الكلم النبوي. وقد وردت عن الأئمة المتقدمين عدة أقوال في تحديد أصول الأحاديث النبوية أو الأحاديث الجامعة التي يدور عليها الدين، فمن ذلك ما جاء عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: " أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: (إنما الأعمال بالنيات)، وحديث عائشة: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)، وحديث النعمان بن بشير: (الحلال بيّنٌ والحرام بيّن)

وقال الإمام أبو داود: "نظرت في الحديث المسند فإذا هو أربعة آلاف حديث، ثم نظرت فإذا مدار أربعة آلاف الحديث على أربعة أحاديث، حديثِ النعمان بن بشير: (الحلالُ بيّنٌ والحرامُ بيّن)، وحديث عمر: (إنما الأعمال بالنيات)، وحديث أبي هريرة: (إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين.....

الحديث)، وحديث: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)، قال: فكل حديث من هذه الأربعة ربع العلم ".

وأنشد بعضهم:

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملن بنية

ويعني بقوله " ازهد " حديث: (عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إذا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ ".)

وقد اجتهد أهل العلم في جمع تلك الأحاديث الجوامع، وصنفوا في ذلك المصنفات، حتى جاء الإمام النوويرحمه الله، فجمع اثنين وأربعين حديثاً جامعاً عليها مدار الدين، وهي التي عرفت فيما بعد "بالأربعين النووية"، واشتهرت هذه الأربعين وأقبل الناس على حفظها ونفع الله بها، ببركة نية صاحبها وحسن قصده، وقد شرحها الحافظ ابن رجب الحنبلي شرحا نفيساً في كتابه جامع العلوم والحكم، وزاد عليها ثمانية أحاديث تمام الخمسين.

فينبغي على المسلم أن يعتني بهذه الأحاديث حفظا وفهما ودراسة، وأن يجعلها من أوائل الأحاديث التي يُربَّى عليها الأطفال والناشئة.

أدعية تفريج الكَرْبِ بإذن الله تعالى

((لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمُ، لَا إِلَهَ إلا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيْمِ)) ([1]) البخاري (154/7) [برقم (6346)]، ومسلم (2092/4) [برقم (2730)]. (ق).

قوله: ((العظيم)) صفة الرب سبحانه، ومعناه: الذي جل عن حدود العقول، حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

قوله: ((الحليم)) هو الذي لا يستخفّه شيء من عصيان العباد، ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً، فهو منته إليه.

قوله: ((رب العرش الكريم)) الكريم صفة للرب سبحانه وتعالى؛ ومعناه: الجواد المعطي، الذي لا ينفذ عطاؤه، وهو الكريم المطلق؛ والكريم: الجامع أنواع الخير والشرف والفضائل.

((اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلا تَكِلني إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ)) ([[2]) أبو داود (324/4) [برقم (5090)]، وأحمد (42/5)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (959/3). (ق).]).

قوله: ((رحمتك أرجو)) تأخير الفعل للاختصاص؛ أي: نخصك برجاء الرحمة، فغيرك لا يرحم.

قوله: ((فلا تكلني إلى نفسي)) أي: لا تسلمني ولا تتركني إلى نفسي، فأنصرف عن طاعتك باتباعها.

قوله: ((طرفة عين)) خارج مخرج المبالغة؛ يعني: لا تكلني إلى نفسي أصلاً في أي حالة من الأحوال.

قوله: ((شأني)) أي: أمري وحالي.

((لَا إِلَه إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ))([الترمذي (529/5) [برقم (3505)]، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (505/1)، وانظر صحيح الترمذي (168/3). (ق).]).

والحديث بتمامه، هو قوله صلى الله عليه وسلم: ((دعوة ذي النون إذ دعا بها، وهو في بطن الحوت: ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط؛ إلا استُجيب له)).

قوله: ((دعوة ذي النون)) أي: دعاؤه، وذو النون اسم النبي يونس عليه السلام، ومن الأنبياء جماعة لهم اسمان، مثل عيسى والمسيح، وذي الكفل واليسع، وإبراهيم والخليل، ومحمد وأحمد...، والنون اسم الحوت، ومعنى ذي النون: صاحب النون.

قوله: ((إذ دعا بها)) أي: حين دعا بها ربه، ((وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)) بمعنى: سبحانك إني تبت إليك، إني كنت من الظالمين لنفسي.

قوله: ((في شيء قط)) أي: في شيء من الأشياء، وكلمة ((قط)) للماضي المنفي، ويجوز فيه تسكين الطاء بالتشديد، والتخفيف، وضمها بهما.

((اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً)) ([4 أخرجه أبو داود (87/2) [برقم (1525)]، وانظر صحيح ابن ماجه (335/2). (ق).]).

جاء في بداية الحديث؛ قوله صلى الله عليه وسلم ((ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب...)).

قوله: ((الله الله)) تأكيد لفظي؛ وهو مناداة حذف منه حرف النداء (يا) في اللفظين، وتقدير الكلام: يا الله، يا الله.

ولا دليل في هذا الحديث على جواز إفراد اسم الله تعالى في الذكر؛ كقولهم: الله الله الله الله... وهكذا، بدون طلب من المنادى.

وأما الحديث فإن سياقه يدلُّ على أنَّ الذي يدعو مصاب بكرب؛ فيكون تقديره: يا الله يا الله فرج عني ما بي من الكرب، فأنت ربي ولا أشرك بك شيئاً.

عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) يوسف

يقين راسخ بأنّ الله جامع لا ريب بينه وبين ما ومنْ يحب،

يجمع له ما تفرّق من آماله وأمانيه وأحلامه

وما تناثر وتأثّر من عافيته

وما تشتت وتبعثر من أموره

ويعلم علم اليقين أنّه ما من دعوة لهج بها لسانه في اضطراره إلّا وفرَج الله وغوثه ومدده معها في الطريق...

فلا تضعف أو تستحسر ولا تترك الدعاء أو تتوقف عنه

قال صلى الله عليه وسلّم «لا يزَالُ يُسْتَجَابُ لِلعَبْدِ مَا لَم يدعُ بإثمٍ، أَوْ قَطِيعةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتعْجِلْ» قِيلَ: يَا رسُولَ اللَّهِ مَا الاسْتِعْجَالُ؟ قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْد ذَلِكَ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ». رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلّم «مَا عَلى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللَّه تَعالى بِدَعْوَةٍ إلاَّ آتَاهُ اللَّه إيَّاهَا، أَوْ صَرَف عنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَم يدْعُ بإثْم، أَوْ قَطِيعَةِ رحِمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إذا نُكْثِرُ. قَالَ: «اللَّه أَكْثَرُ».

رواه الترمذي وقال حَدِيثٌ حَسنٌ صَحِيحٌ، وَرَواهُ الحاكِمُ مِنْ رِوايةِ أَبي سعيدٍ وَزَاد فِيهِ: «أَوْ يَدَّخر لهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَها».

فأنت يا عبد الله لا تيأس ولا تقنط ولا تملّ من الدعاء، اجتهد في الدعاء وانتظر الإجابة

واعلم أن ربك حكيم عليم، قد يؤجلها سنة...سنتين... ثلاث...أكثر لحكمة بالغة، هو أعلم

بمصالحك وأعلم بأسباب هدايتك وأعلم بما يصلحك وينفعك وينفع غيرك، قد تكون

عندك ذنوب وسيئات لم تتب منها فأجلت الدعوة لأجل هذا، قد تكون الدعوة فيها

إثم، فيها قطيعة رحم فصارت سببًا لعدم إجابتها، قد يكون هناك مطعم حرام من

الربا أو السرقة أو الانتهاب أو الخيانة، أو هناك قطيعة رحم أو هناك عقوق والدين أو

هناك أشياء أخرى، فتش حاسب نفسك لا تتهم ربك، فربك حكيم عليم يقول سبحانه: إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام:83]، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [النساء:11] عليم بأحوال عباده حكيم فيما يعمل كيف يصنع؟ كيف يعمل؟ كيف يجيب الدعوة؟ ماذا يترتب عليها؟ هو حكيم جل وعلا في منعك، وفي إجابتك، وفي تأخير الإجابة، لا تسء الظن بربك ولكن أسء الظن بنفسك وحاسبها وجاهدها، فالمجاهد من جاهد نفسه، فظنّ بربك الخير وظنّ بنفسك الشر ثم استقم على جهادها حتى تنجح، حتى تربح، حتى تجاب دعوتك، يقول سبحانه: وَإِذا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة:186].

- فاستجب لله وآمن به بالاستقامة بطاعة ربك، بالثبات على الحق، بترك المعاصي، ومن ساعات الإجابة جوف الليل...فاغتنم التهجد بالليل والدعاء والضراعة إلى الله في ساعة الليل ولا سيما ساعات النصف الأخير لعلك تنجح، ثم على الأقل أنت على أجر في الدعاء، تؤجر تكتب لك حسنات حتى ولو لم يستجب لك، فنفس الدعاء عمل صالح تؤجر عليه ولك فيه ثواب، ثم لك أيضا أمر آخر وهو أن ما من عبد يدعو الله بدعوة لأخيه إلا قال الملك الموكل: آمين ولك مثله، فإذا دعوت لوالديك أو لإخوانك المسلمين أو لشخص معيّن بالتوفيق والهداية وصلاح الحال، قال الموكل: آمين ولك بمثله، فأنت على خير في دعائك لنفسك ولوالديك ولولاة الأمور بالتوفيق والهداية وللمسلمين جميعا، أنت على خير فادع لوالديك

وللمسلمين... وادع لولاة الأمور بالتوفيق والهداية والصلاح وصلاح البطانة في جوف الليل، اجتهد في الدعاء لولاة الأمور أن الله يوفقهم ويصلح لهم البطانة ويعينهم على كل خير ويمنحهم التوفيق لصالح الإسلام والمسلمين، تدعو لوالديك ولإخوانك المسلمين ولأولادك ولزوجتك ولجيرانك ولغيرهم، أنت على خير في دعائك تؤجر وتثاب حتى ولو لم يستجب لك، أنت على خير وقد تؤجل الإجابة، ولكن الأجر جار...لك الأجر ولك الحسنات في هذا الدعاء والضراعة إلى الله، أنت مأجور حتى لو لم يستجب لك أنت على خير عظيم. ويقول ﷺ في دعاء الكرب: لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم الأول الحليم، والثاني العظيم، والثالث الكريم، لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم تذكر الله، تدعو مع هذا الذكر، تدعو ربك تسأله خيري الدنيا والآخرة، اللهم يسر لي الذرية الصالحة، اللهم يسر لي زوجة صالحة، اللهم يسر لي رزقا حلالا، اللهم أصلح ولاة أمرنا، اللهم وفقهم لكل خير، اللهم أصلح لهم البطانة، اللهم انصر بهم الحق، اللهم أعذهم من بطانة السوء، اللهم اغفر لوالدي، اللهم اجزهم عني خيرا...اللهم أصلح المسلمين، اللهم وفقهم للخير، اللهم أصلح قلوبهم وأعمالهم، وهكذا تختار الدعوات الطيبة لنفسك ولأقاربك ولذريتك ولولاة الأمور ولعامة المسلمين مع

الصدق، مع الإخلاص، مع الضراعة إلى الله، ويكون القلب حاضرا والرغبة صادقة فيما عند الله ترجو ثوابه وتخشى عقابه وترجو الإجابة وأنت صادق، هذه كلها من أسباب التوفيق ومن أسباب الإجابة ومن أسباب الأجر العظيم حتى ولو تأخرت الإجابة أنت على أجر عظيم، حسنات بهذا الدعاء تكتب لك، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

عجبتُ لأربع يغفلون عن أربع:

1عجبتُ لمن ابتُـلي بغمّ، كيف يغفل عن قول:

{لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ}.

والله يقول بعدها:

{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ}.

2وعجبتُ لمن ابتُـلي بضرّ، كيف يغفل عن قول:

{أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}.

والله يقول بعدها:

{فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ}.

3وعجبتُ لمن ابتُـلي بخوفٍ، كيف يغفل عن قول:

{حَسْبُنَا اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ}.

والله يقول بعدها:

{فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ}.

4وعجبتُ لمن ابتُـلي بمكرِ الناس، كيف يغفل عن قول:

{وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ}.

والله يقول بعدها:

{فَوَقَاهُ اللَّـهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا}.

لا تهتم لكلام الآخرين

- ضاع حذاء طفل في البحر.. فكتب الطفل على الساحل هذا البحر لص...!!
- وليس ببعيد منه كان صياد قد اصطاد الكثير من السمك.. فكتب على الساحل إن هذا البحر سخي...!!
- وغرق شاب في البحر.. فكتبت امّه الثكلى على الساحل إن هذا البحر قاتل...!!
- رجل عجوز اصطاد لؤلؤة من البحر.. فكتب على الساحل إن هذا البحر كريم...!!
- ثم جاء الموج العالي فغسل كل ما كُتب على الساحل.. لاتهتم لكلام الآخرين فكل شخص يرى الدنيا من جهة مختلفة
- أمح الخطأ لتستمر الأخوة.. ولا تمحُ الأخوة من أجل الخطأ..
- عندما تتعرض لإساءة فلا تفكر في أقوى رد، بل فكر في أحسن رد..
- يقول الله تعالى في كتابه الكريم: {وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإذا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ *وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} (سورة فصلت الآيتان (---34 35). "".
- شتم رجُل خالد بن الوليد فَالتفت إليه وقال: هي صحيفتك املأها بما شئت

نعم من الله تعالى – الوازع الديني – الضمير الحي

عندما يكون لديك " وازع ديني" أي إشارة ضوئية ربانية أو صوت داخلي يهمس لك ويخاطبك ليقول لك: هذا حلال – ضوء أخضر وهذا حرام –ضوء أحمروهذا من المشتبهات – ضوء أصفر فاحمد ربك سبحانه أن ضميرك حيّ يقظ... وقلبك نابض بالإيمان وهذه نعمة من الله تعالى...

اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بسوء ما عندنا...

اللهم لا تحرمنا خيرك بقلّة شكرنا... ولا تخذلنا بقلة صبرنا...

ولا تحاسبنا بقلة استغفارنا... يا أكرم الأكرمين وأجود الأجودين... وأرحم الراحمين

****

سلامٌ... ألف سلام... على الذين إذا عاهدوا لم يغدروا

لأنهم يعرفون (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)

وإذا أَعطوا ميثاقاً لم ينقضوا ميثاقهم لأنهم يعرفون قوله تعالى (مِّيثَاقًا غَلِيظًا)

سلامٌ على الصادقين في وفائهم الذين لا تبدّلهم الحياة، ولا تفرّقهم الطرق، ولا تغيّرهم الظروف لأنهم أصحاب القلب الواحد، والوجه الواحد، والموقف الواحد...! وأعاذنا الله وإياكم من شر الناس الذي قال عنه رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ أَشَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ "رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

"دع الشمس تشرق في قلبك"

انظر إلى الأمور برويّة وبتفاؤل وبهدوء وبمرح...

قلّل منْ تداولك واستماعك إلى الأخبار السيئة ونشرها...

افعل شيئا ايجابياً مثمراً... اقرأ القرآن فهو شفاء ودواء ورحمة...

تصدّق... ابتسم... تضرّع إلى الله... ساعد المحتاجين بما تستطيع...

استمع لما يُدْخل الطمأنينة إلى قلبك ونفسك...

ازرع ابتسامة كل يوم... بل وزّع الابتسامات فالبسمة صدقة

عطسة تُنصف مظلوما...

جاء في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (توفي عام: 463هـ) خبر وقف عليه الأصمعي في مجلس أمير المؤمنين هارون الرشيد، ورواه عنه، ومضمون الخبر أن قوماً أرادوا أن يتخلصوا من قاضٍ منصِف عادل اسمه عافية، فدخلوا مجلس هارون الرشيد يتظلمون منه ومن أحكامه، ووصفوه بشدة التسامح في قضائه بين المتخاصمين.

فأمر هارون الرشيد باستدعاء القاضي، فلما حضر مجلسه سأله عن سيرته في القضاء، وكيف يحكم بين الناس، وبينما هو يجيب عن أسئلته إذ عطس هارون الرشيد، فشَمَّتَه كلُّ من كان في المجلس إلا القاضي، فقال له هارون: ما لك لم تُشَمِّتْني كما فعل القوم؟ قال القاضي: لَمْ أُشَمِّتْك لأنك لم تحمد الله، وقد عَطَسَ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشَمَّتَ أحَدَهُما ولم يُشَمِّتِ الآخر، فقال الرجلُ الذي لم يُشَمَّتْ: يا رسول الله، شَمَّتَّ هذا ولم تُشَمِّتني! قال: «إن هذا حَمِدَ اللّٰهَ، ولم تَحْمَدِ اللّٰهَ» رواه البخاري.

فقال هارون للقاضي: ارجع إلى عملك وقضائك، ودُمْ على ما كنتَ عليه، فمَنْ لم يُسامِحْ في عطسة لن يُسامِح في غيرها.

فانصرف القاضي منصورا، وعَنَّفَ هارون من جاؤوا يوقعون به.

- **الخلل ليس بجسدي ولكنه بقلبي**
  - حينما أقف بالعمل لساعات طويلة، فإن جسدي يحتمل وحينما أصلّي، أقرأ بقصار السور لتنتهي الصلاة. مع أني جسدياً قادر على أن أقف واصلّي لكن قلبي ليس قادراً....
  - حينما أستيقظ للذهاب إلى المدرسة مبكراً طوال الستة عشر عاماً من مسيرتي الدراسية، وأفشل بأن أصحو لصلاة الفجر فإن مشكلتي ليست أني لا أستطيع الاستيقاظ مبكراً لكن قلبي لا يستطيع أن يصحو لله تعالى... ولكنه يصحو للحياة...
  - حينما أقرأ كتباً كثيرة وأدرس وأجتهد بكل شيء، ولكن القرآن لا أختمه مرّة بالشهر، فالعلة أن قلبي لا يقرب القرآن وليست المشكلة بالقراءة....
  - حينما أجد وقتاً لاستحم، وأتناول الطعام، وأعمل، وأدرس، وأتحدث وأضحك فالعلة ليست بأني لا أجد وقتاً للطاعات ولكن قلبي لا يمتلك وقتاً ليفكر بالطاعات....
  - حينما أحفظ دروسي جيداً وأذهب للامتحان لأنجح به، أنسى بأني في طريقي للامتحان قد أموت لِأمُتحن بمادّة أخرى قصّرت بها طوال حياتي... وقد ولدت لأجلها ألا وهي طاعة الله وعبادته...
  - كم من مرة سهرت على سفاسف الأمور، فيمكنني أن أقوم الليل ولكن قلبي لا يستطيع لأنه مشغول بالنوم حينئذ!
- المشكلة بالنهاية:
- ليست أننا لا نستطيع فنحن مكلّفون بما نستطيع، لكن قلوبنا لا تستطيع، فقد أفسدها التعلّق بالحياة

خواطر أعجبتني: سأنتظرُ الفرجْ وكأني على موعد معه

- لو أنّ اليقين استقر في القلب كما ينبغي لـطار "فرحاً وشوقاً" إلى الجنة
- خير الأصحاب من إذا ضحكت لك الدنيا لم يحسدك وإذا عبست لك الدنيا لم يتركك
- أكثروا من التفكر في قوله تعالى: "يا ليتني قدمت لحياتي" لتعلموا أن حياتكم الحقيقية ليست الآن...
- أن تتوضأ فيطير النوم من عينيك لكي تصلي!! خيراً من أن تنام فتطير روحك وأنت لم تصلي!! عن صلاة الفجر أتحدث...ينبغي أن نتأملها قليلا.
- تضع المرأة يدها على فمها وهي تبكي ويضع الرجل يده على عينه وهو يبكي كأن كل واحد منهم عرَف من أين تكثر ذنوبه.
- عندما يُطعن الطيبون في قلوبهم، يتوعدون بالانتقام، وحين تأتيهم الفرصة على طبقٍ من ذهب، تصرخ ضمائرهُم (العفو عند المقدرة)
- لا تحكم على مستقبلك من الآن! فالأنبياء، رعوا الغنم ثم قادوا الأُمم
- صحيح أنّ كيدهُن عظيم. لكن، نبينا عليه الصلاة والسلام. لم يستعذ من كيد النساء. بل استعاذ من قهر الرجال.
- ستبقى في دائرة الاحزان ما دامت الصلاة ليست في دائرة اهتمامك...الصلاة مقرونة بالفلاح حي على الفلاح فكيف يفلح من لا يصلي!!!
- لك الحرية أن تكره أفعال شخص ما ولكن ليس من حقك أن تشوه سمعة من كرهت.
- سأنتظرُ الفرجْ وكأني على موعد معه أن يتأخّر الفرج لا يعني أنّه لن يأتيّ ۔ فأقدارُ اللّه مُبطّنه بالرّحمَات ولكننا قومٌ مُستعجلون...
- محال أن يذهب لغيرك شيء قد كتبه الله لك فاطمئن
- سألوا حكيما: من تحب أكثر أخاك أم صديقك؟ فقال: أحب أخي حينما يكون صديقي وأحب صديقي حينما يكون أخي.
- ليس البكاء على النفس إن ماتت... ولكن البكاء على التوبة إن فاتت... استغفر الله وأتوب إليه...
- قل يَا رب إن كان هُناك حاسدً يَكره أن يراني سَعيدا فأرزقهُ سَعَادة تُنسيهِ أمرَ سَعادتي...
- طاب يومكم،،،،،❣

صفات الشر كلها

يجمع **الزنـــــــــــــا** خلال الشر كلها من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة، فلا تجد زانيا معه ورع ولا وفاء بعهد ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرةً تامّة على أهله، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنفة للحرم، وذهاب الغيرة من القلب من شُعَبِه وموجباته.

ومن موجباته غضب الرب بإفساد حرمه وعياله ومنها سواد الوجه وظلمته وما يعلوه من الكآبة والمقت الذي يبدو عليه للناظرين... ومنها ظلمة القلب وطمس نوره وهو الذي أوجب طمس نور الوجه وغشيان الظلمة له، ومنها الفقر اللازم وفي أثر يقول الله تعالى (أنا الله مهلك الطغاة ومُفْقِرُ الزُناة).

ومنها أنه يُذهب حرمة فاعله ويُسقطه من عين ربه ومن أعين عباده... ومنها أنه يسلبه أحسن الأسماء وهو اسم العفة والبر والعدالة ويعطيه أضدادها كاسم الفاجر والفاسق والزاني والخائن ومنها أنه يسلبه اسم المؤمن كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن" فسلبه اسم الإيمان المطلق وإن لم يسلب عنه مطلق الإيمان وسئل جعفر بن محمد عن هذا الحديث فخط دائرة في الأرض وقال هذه دائرة الإيمان ثم خط دائرة أخرى خارجة عنها وقال هذه دائرة الإسلام فإذا زنى العبد خرج من هذه ولم يخرج من هذه ولا يلزم من ثبوت جزء ما من الإيمان له أن يسمى مؤمنا، كما أن الرجل يكون معه جزء من العلم والفقه ولا يسمى به عالما فقيها، ومعه جزء من الشجاعة والجود ولا يسمى بذلك شجاعا ولا جوادا، وكذلك يكون معه شيء من التقوى ولا يسمى متّقياً، ونظائره فالصواب إجراء الحديث على ظاهره ولا يُتأول بما يخالف ظاهره والله أعلم...

ومنها أن يعرض نفسه لسكنى التنور الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم فيه الزناة والزواني، حيث أخبر صلى الله عليه وسلم عن عقاب الزناة ، فيما رآه في منامه ، حين أتاه ملكـــــــــــــان: (فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا) رواه البخاري (1386).

وفي رواية: (فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا

لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ) الحديث ، وفي آخره : (وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي).
ومنها أنه يفارقه الطيب الذي وصف الله به أهل العفاف ويستبدل به الخبيث الذي وصف الله به الزناة كما قال الله تعالى: {الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ}
وقد حرم الله الجنة على كل خبيث بل جعلها مأوى الطيبين ولا يدخلها إلا طيب قال الله تعالـــى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} وقال تعالى: { وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ} فإنما استحقوا سلام الملائكة ودخول الجنة بطيبهم، والزناة من أخبث الخلق... وقد جعل الله سبحانه جهنم دار الخبيث وأهله فإذا كان يوم القيامة ميز الخبيث من الطيب وجعل الخبيث بعضه على بعض ثم ألقاه وألقى أهله في جهنم فلا يدخل النار طيب ولا يدخل الجنة خبيث.
ومنها الوحشة التي يضعها الله سبحانه وتعالى في قلب الزاني وهي نظير الوحشة التي تعلو وجهه فالعفيف على وجهه حلاوة وفي قلبه أنس ومن جالسه استأنس به... والزاني تعلو وجهه الوحشة ومن جالسه استوحش به
ومنها قلة الهيبة التي تنزع من صدور أهله وأصحابه وغيرهم له وهو أحقر شيء في نفوسهم وعيونهم بخلاف العفيف فإنه يرزق المهابة والحلاوة
ومنها أن الناس ينظرونه بعين الخيانة ولا يأمنه أحد على حرمته ولا على ولده
ومنها الرائحة التي تفوح عليه يشمها كل ذي قلب سليم تفوح من فيه وجسده.
ومنها ضيقة الصدر وحرجه فإن الزناة يعاملون بضد قصودهم فإن من طلب لذة العيش وطيبه بما حرمه الله عليه عاقبه بنقيض قصده، فإنّ ما عند الله لا يُنال إلا بطاعته... ولم يجعل الله معصيته سببا إلى خير قط... ولو علم الفاجر ما في العفاف من اللذة والسرور وانشراح الصدر وطيب العيش لرأى أن الذي فاته من اللذة أضعاف أضعاف ما حصل له، دع ربح العاقبة والفوز بثواب الله وكرامته.
ومنها أنه يعرض نفسه لفوات الاستمتاع بالحور العين في المساكن الطيبة في جنات عدن وقد تقدم أن الله سبحانه وتعالى إذا كان قد عاقب لابس الحرير في الدنيا بحرمانه لبسه يوم القيامة... وشارب الخمر في الدنيا بحرمانه إياها يوم القيامة... فكذلك من تمتع بالصور المحرمة في الدنيا بل كل ما ناله العبد في الدنيا فإن توسع في حلاله ضيّق من حظه يوم القيامة بقدر ما توسّع فيه وإن ناله من حرام فاته نظيره يوم القيامة
ومنها أن الزنا يجرئه على قطيعة الرحم وعقوق الوالدين وكسب الحرام وظلم الخلق وإضاعة أهله وعياله وربما قاده قسرا إلى سفك الدم الحرام وربما استعان

عليه بالسحر وبالشرك وهو يدري أو لا يدري فهذه المعصية لا تتم إلا بأنواع من المعاصي قبلها ومعها ويتولد عنها أنواع أخر من المعاصي بعدها فهي محفوفة بجند من المعاصي قبلها وجند بعدها وهي أجلب شيء لشر الدنيا والآخرة وأمنع شيء لخير الدنيا والآخرة... وإذا علقت بالعبد فوقع في حبائلها وأشراكها عزّ على الناصحين استنقاذه وأعيى الأطباء دواؤه فأسيرها لا يُفدى وقتيلها لا يودى وقد وكلها الله سبحانه بزوال النعم فإذا ابتلي بها عبد فليودع نعم الله فإنها ضيف سريع الانتقال وشيك الزوال قال الله تعالى: { ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } وقال تعالـــــــى:{ وَإِذا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ }.

قال ابن القيم رحمه الله:

" فالذنوب مثل السموم، مضرة بالذات [يعني: أنها مضرة بنفسها]؛ فإن تداركها من سقي بالأدوية المقاومة لها؛ وإلا قهرت القوةَ الإيمانيةَ، وكان الهلاك، كما قال بعض السلف: المعاصي بريد الكفر [يعني: أنها رسول الكفر، والطريق الموصلة إليه] كما أن الحُمَّى بريد الموت". " مدارج السالكين " (425/1).

ولقبح الزنا وشناعته كانت عقوبته في الدنيا: جلد البكر مائة جلدة، ورجم الثيب بالحجارة إلى أن يموت.

فالواجب على من ابتلي بذلك أن يبادر بالتوبة والندم، وأن يبتعد عن كل أسباب المعصية والإثم من الاختلاط والنظر إلى النساء وغير ذلك.

فإن تاب: تاب الله عليه، وبدل سيئاته حسنات، كما قال سبحانه: (وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) الفرقان/6870.

وأما من مات من غير توبة نسأل الله العافية فهذا أمره إلى الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، وهذا ما يعتقده أهل السنة في شأن مرتكبي الكبائر، لكن من الجهل والحمق أن يستهين الإنسان بعذاب الله، وأن يقدم على المعصية على احتمال أن الله يتجاوز عنه، وما يدريه فقد يمقته الله، ويصرفه عن التوبة، ويعذبه وينكّل به، وإن عذاب ساعة بل لحظة ليعادل لذات الدنيا بأسرها.

روى مسلم (2807) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ. وَيُؤْتَى

بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ فَيَقُولُ لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ).

بل أفظع من ذلك أنه يخشى على صاحب تلك الكبيرة الفاحشة، أن يطمس على قلبه، فينسلخ منه حب الطاعة، وكراهية المعصية، ويضعف نور الإيمان في قلبه، حتى يختم له بأسوأ الخواتيم؛ فإذا كان العاصم له من الخلود في النار: هو الإيمان والتوحيد، فمن يضمن له أن يحفظ الله عليه إيمانه، فيموت وفي قلبه الإيمان؟!

ولهذا قال سفيان بن عيينة رحمه الله، وقد سئل عن الإيمان:

فقال: قول وعمل، يزيد وينقص؛ يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى شيء منه، مثل هذه، وأشار سفيان بيده!! الشريعة للآجري (218/1)، الإيمان للعدني (94)، السنة للخلال (583/3).

حوار قرآني:

- أنا في ضائقة صعبة ماذا أفعل؟
- {وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}
- هل سيتحقق ما أصبو إليه؟
- {وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ}
- ولكني خائف
- {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ}
- لا أستطيع التحمل... الأمور فوق طاقتي
- {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}
- أريد أن أفرح
- {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ}
- وهكذا في كل شؤون الحياة وأحوالها ويسرها وعسرها وسرائها وضرائها يأتيك الحل
- {مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ}
- ♥ وكم تشعر بالسكينة والطمأنينة والأمن والأمان والفرح واليقين حين تربّت على قلبك وروحك ونفسك آية من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: {.... وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} ♥

ومضات سريعة

- اترك أبواب حياتك مفتوحة فليدخل من أراد، وليخرج من أحب أن يخرج ويرحل
- لا تتعلق بأحد ولا تحزن على مغادر...فلن يبقى معك إلا من أراد .... من كان صادقا منذ البداية
- حدد هدفك واستعن بربك.... واستمتع بحياتك...فلولا القمة ما صعدنا الجبل...
- ولولا الجنة لتركنا العمل ولولا رحمة الله لفقدنا الامل
- صباحكم سعادة وتفاؤل
- اجبر الخواطر تنجو من كل المخاطر
- مرّت امرأة بجانب رجل مسكين يعاني من متاعب نفسية وبيده عود يرسم به على الأرض
- فشفق قلبها عليه وسألته: ماذا تفعل هنا؟
- قال: أرسم الجنة وأقسمها إلى أجزاء فابتسمت
- قالت له: هل يمكن أن آخذ قطعة منها؟
- وكم ثمنها؟
- نظر إليها وقال: نعم أحتاج فقط عشرين درهما
- أعطت المرأة الرجل عشرين درهما وبعض الطعام وذهبت
- وفي ليلتها رأت في المنام أنها في الجنّة
- وفي الصباح قصت الرؤيا على زوجها وما جرى معها مع الرجل المسكين
- فقام الزوج وذهب إلى الرجل ليشتري قطعة منه
- وقال له: أريد أن أشتري قطعة من الجنة، كم ثمنها؟
- قال المسكين: لا أبيع
- فتعجب زوج المرأة وقال له: بالأمس بعت قطعة لزوجتي بعشرين درهما
- فقال الرجل المسكين: إن زوجتك لم تكن تطلب الجنة بالعشرين درهما
- بل كان هدفها حين ساعدتني أن تجبر بخاطري
- أما أنت فهدفك فقط هو طلب الجنة... والجنة ليس لها ثمن محدد
- لأن دخولها يمر عبر "جبر الخواطر"
- اجبروا خواطر بعضكم بعضا فإنه من سار بين الناس جابرا للخواطر
- أنقذه الله من جوف المخاطر
- لا تقرأ وترحل - لا تكسر بخاطر أحد... اجبر خواطر الناس بكل ما تستطيع

تأمّلوا هذا النص من التوراة بالعربية والانجليزية والعبريّة لمن يعرفها
****
الكتاب المقدس – العهد القديم – (التوراة) سِفْر التثنية الإصحاح رقم 18 العدد 18

سأُقيمُ لهُم نبيًا مِنْ بَينِ إخوتِهم مِثلَكَ وأُلقي كلامي في فمِهِ، فيَنقُلُ إليهم جميعَ ما أُكَلِّمُهُ بهِ.
****

Holy Book / Old Testament
Deuteronomy Chapter 18

like ،(18) I will raise them up a prophet from among their brethren and he shall speak ،unto thee; and I will put My words in his mouth unto them all that I shall command him.
****

יח נָבִיא אָקִים לָהֶם מִקֶּרֶב אֲחֵיהֶם, כָּמוֹךָ; וְנָתַתִּי דְבָרַי, בְּפִיו, וְדִבֶּר אֲלֵיהֶם, אֵת כָּל-אֲשֶׁר אֲצַוֶּנּוּ.
****

الكتاب المقدس العهد الجديد (الإنجيل) سِفْر الأعمال الإصحاح 3/ العدد 22
فإن موسى قال للآباء: إنّ نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم، له تسمعون في كل ما يكلمكم به

22/Holy Book / New Testament / Acts / 3
a prophet shall the Lord your ،For Moses truly said unto the fathers like unto me; him shall ye ،God raise up unto you of your brethren hear in all things whatsoever he shall say unto you.

****

عندما تتأمل هذا النص كما ورد في العهديْن القديم والجديد وتتعمّق في فهمه وهو عبارة عن نبوءة يُخْبر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بها بأنّه سيقيم أي يرْسل نبياً بعد موسى يشبه موسى " عليه السلام" يتبيّن لك بأن النبي المذكور هو (محمّد عليه الصلاة والسلام) وذلك للأسباب المنطقيّة التالية:

تأملوا معي كيف يأتي الحديث عن نبي بعد موسى، طبعاً هذا الكلام جاء على لسان موسى يبلغ قومه رسالة من الله، فيقول لهم (أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ) ومعنى هذا الكلام أن الله سيقيم ويرسل نبياً بعد موسى يكون مثله ويجعل كلامه في فم هذا النبي، أي أنّ هذا النبي ينطق بكلام من عند الله، والسؤال: من هو هذا النبي الذي يشبه موسى، ويتكلم بكلام الله تعالى؟ لنعدد صفات هذا النبي كما جاءت في هذا النص التوراتي:
هذا النبي هو من إخوة إسحق أي من نسل إسماعيل عليه السلام: (مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ) والمخاطَب هنا بني إسرائيل، وإخوتهم هم بنو إسماعيل عليه السلام. وهذا دليل على أن النبي ينبغي أن يكون من بني إسماعيل.
هذا النبي يجب أن يكون مثل موسى عليه السلام بدليل كلمة (مِثْلَكَ)، أي أنه نبي صاحب شريعة، وينزل الله عليه كتاباً.
هذا النبي سوف يتكلم بكلام الله: (وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ)
كل ما يتكلم به هذا النبي سيحدث، وإذا لم يحدث فهذا دليل على أن هذا النبي كاذب: (فَمَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَحْدُثْ وَلَمْ يَصِرْ، فَهُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ)، أي أن الكلام الذي سيتحدث به هذا النبي إذا لم يحدث ويتحقق فهذا يدل على أنه ليس كلام الله تعالى.
هذا النبي سوف يبلغ قومه كل ما يوحى إليه من وصايا وأحكام وتشريعات وقصص، ولن يكتم أو يخفي أي شيء أوصاه الله به: (فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ)
لقد ورد التأكيد على هذا النبي مرتين:
يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي.
أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ.
وتأملوا التأكيد على أن هذا النبي سيكون من إخوة بني إسرائيل (مِنْ إِخْوَتِكَ، مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ) (أي أبناء إسماعيل عليه السلام)، وكذلك التأكيد على أن هذا النبي المنتظر سيكون مثل موسى عليه السلام (مِثْلِي، مِثْلَكَ).
والسؤال الآن: من هو النبي المشار إليه في هذا النص؟ هل هو المسيح عليه السلام كما يدّعون، أم هو محمد صلى الله عليه وسلم؟

إن المسيح لا يشبه موسى في كثير من النواحي، فهو لم يأت بشريعة جديدة، بل جاء بالإنجيل الذي هو متمم للتوراة، وقد أكد المسيح على أنه لم يأت لينقض الناموس بل ليتمم (كما جاء في الكتاب المقدس).
المسيح ليس له أب بل نفخة من روح الله، ولذلك فإن ولادة موسى وولادة المسيح مختلفتان تماماً.
المسيح تكلم في المهد وموسى لم يتكلم، والمسيح كان يحيي الموتى ويشفي الأعمى والأبكم والأبرص بإذن الله، أما موسى فقد كانت معجزته العصا.
يؤمن النصارى أن المسيح هو ابن الله، فكيف يكون شبيهاً من وجهة نظرهم بسيدنا موسى الذي يعتبرونه نبياً؟
ثم إن المسيح عليه السلام لم يكن من بني إسماعيل، بل أرسله الله رسولاً إلى بني إسرائيل، أما محمد عليه السلام فهو من نسل إسماعيل وأرسله الله للعرب وللناس كافة .
محمد وموسى كلاهما تزوج وكلاهما رعى الغنم، وموسى أرسله الله لفرعون وقومه ومحمد أرسله الله لعشيرته وأمته وللناس كافة.
موسى نزلت عليه التوراة ومحمد نزل عليه القرآن.
وأخيراً هناك فارق كبير جداً من وجهة نظر الكتاب المقدس، فالمسيح هو إله ولم يتزوج وليس له أب وقد صُلب وقام (كما يؤمن النصارى)، أما موسى فهو ليس إلهاً وتزوج وله أب ولم يُصلب، إذن لو تعاملنا بهذا المنطق، أين وجه الشبه بين موسى والمسيح كما يدَّعون؟؟!
ولذلك فإن قولهم إن النبي الذي أشار إليه النص التوراتي هو المسيح هذا القول لا يستند إلى أي دليل، بل هو مخالف للحقيقة. أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان مثل موسى عليه السلام، فهو صاحب شريعة، وقد بلَّغنا كلام الله تعالى، وجاء بمعجزات، وكل ما تحدث به تحقق.
جاء في الكتاب المقدس إشارة رائعة إلى نبي يشبه موسى يرسله الله لأبناء إسماعيل، ويتكلم بكلام الله: (أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيهِ بِهِ).
وعلى سبيل المثال عندما كان محمد صلى الله عليه وسلم في بداية الدعوة وكان المسلمون في أضعف مراحل حياتهم، وأخبرهم بأن الإسلام سينتشر في كل مكان فقال: (سيبلغ هذا الأمر – أي الإسلام ما بلغ الليل والنهار)، والسؤال: هل تحقق هذا الكلام؟ هل انتشر الإسلام في كل مكان على وجه الأرض؟ تقول الإحصائيات الحديثة والموثوقة: إن الإسلام هو الدين الأكثر انتشاراً والأسرع نمواً على مستوى العالم، فهو الدين الوحيد الذي ينتشر في كل دول العالم، وسيكون الإسلام هو الدين الأول عام 2025 وتكون نسبة المسلمين في العالم بحدود 30% بينما نسبة المسيحيين لن تتجاوز 25%.

وذلك حسب المرجع البريطاني:
Sato Tsugitaka، Muslim Societies، Routledge،UK، 2004).

إن النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا برسالة من عند الله، وكل كلمة في القرآن هي كلام الله، فلنفرض أنه كان كاذباً – وحاشاه، فهل يعقل أن تستمر دعوته– حاشا لله أربعة عشر قرناً وينتشر دينه بهذا الشكل الكبير؟ هل هناك رجل في التاريخ كله افترى على الله كذباً وادعى أنه رسول من عند الله وجاء بكلام يدعي أنه من عند الله، هل يوجد مثل هذا الرجل في التاريخ تستمر دعوته مئات السنين، أم أن الله يظهر كذبه؟ أليس الكتاب المقدس هو الذي يقول: (وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلاَمًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذلِكَ النَّبِيُّ)، هل مات النبي محمد وانتهى ذكره أم أن ذكره لا زال باقياً بعد وفاته إلى يوم القيامة؟ إذن منطق الكتاب المقدس يؤكد أن النبي الكاذب لن يستمر ولن تنتشر دعوته، وبما أن محمداً صلى الله عليه وسلم يعيش في قلب كل مسلم حتى يومنا هذا، فهذا دليل من الكتاب المقدس نفسه على صدق رسالة محمد إلى الناس جميعاً!
وقد جاء هذا النبي بكلام مشابه من عند الله: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف: 9]. والسؤال: هل ظهر دين الإسلام وانتشر وأصبح الديانة الأكثر انتشاراً في العالم أم لا؟ إذن كل ما حدَّث به النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم تحقق بالكامل، إذن حسب منطق الكتاب المقدس يمكننا القول وبثقة تامة إن النبي محمد هو النبي الذي أشار إليه الكتاب المقدس في النص السابق. وإنْ كنّا كمسلمين لا نحتاج إلى أدلّة على صدق الصادق الأمين ولكننا نحاول أن ننقذ كل من يبحث عن الحقيقة والحق.
ومن حكمة الله تعالى أن الذين حرّفوا الكتاب المقدس – باعتراف علماء اللاهوت أنفسهم لم ينتبهوا لهذه العبارة، ولم يدركوا الإشارة الخفية التي تحملها، ولذلك لم يخطر ببال أحدهم أن هذه الإشارة ستكون حجة عليهم واعترافاً منهم بأن محمداً رسول الله وهم لا يشعرون!!! وصدق الله عندما يقول: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ) [الأعراف: 157]. اللهم نوّر قلوبنا بنور الإيمان وعقولنا بنور المعرفة وأدخلنا برحمتك التي وسعت كل شيء... اللهم اهدنا واهد بنا واجعلنا سببا لمن اهتدى.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (180) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (181) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (182) سورة الصافات

- **الجمال ينقسم قسمين:**
- **الجمال الظاهر.**
- **الجمال الباطن.**
- فالجمال الباطن هو المحبوب لذاته وهو جمال العلم والعقل والجود والعفة والشجاعة وهذا الجمال الباطن هو محل نظر الله من عبده وموضع محبته كما في الحديث الصحيح "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم" وهذا الجمال الباطن يزيّن الصورة الظاهرة وإن لم تكن ذات جمال فتكسوا صاحبها من الجمال والمهابة والحلاوة بحسب ما اكتست روحه من تلك الصفات فإن المؤمن يُعطى مهابة وحلاوة بحسب إيمانه فمن رآه هابه ومن خالطه أحبه وهذا أمر مشهود بالعيان فإنك ترى الرجل الصالح المُحسن ذا الأخلاق الجميلة من أحلى الناس صورة وإن كان غير جميل ولا سيما إذا رزق حظا من صلاة الليل فإنها تنور الوجه وتحسنه
- وقد كان بعض النساء تكثر صلاة الليل فقيل لها في ذلك فقالت إنها تحسّن الوجه وأنا أحب أن يحسن وجهي ومما يدل على أن الجمال الباطن أحسن من الظاهر أن القلوب لا تنفك عن تعظيم صاحبه ومحبته والميل إليه.
- وأما الجمال الظاهر فزينة خص الله بها بعض الصور عن بعض وهي من زيادة الخلق التي قال الله تعالى فيها {يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ} قالوا هو الصوت الحسن والصورة الحسنة والقلوب كالمطبوعة على محبته كما هي مفطورة على استحسانه
- وقد ثبت في الصحيح عنه أنه قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يحب أن تكون نعله حسنة وثوبه حسنا أفذلك من الكبر فقال: "لا إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس" فبطر الحق جحده ودفعه بعد معرفته، وغمط الناس النظر إليهم بعين الازدراء والاحتقار والاستصغار لهم ولا بأس بهذا إذا كان لله وعلامته أن يكون لنفسه أشد ازدراء واستصغارا منه لهم فأما إن احتقرهم لعظمة نفسه عنده فهو الذي لا يدخل صاحبه الجنة.
- وكما أن الجمال الباطن من أعظم نعم الله تعالى على عبده فالجمال الظاهر نعمة منه أيضا على عبده يوجب شكرا فإنْ شكره بتقواه وصيانته ازداد جمالا على جماله وإن استعمل جماله في معاصيه سبحانه قلبه له شيئا ظاهرا في الدنيا قبل الآخرة فتعود تلك المحاسن وحشة وقبحا وشينا وينفر عنه من رآه فكل

من لم يتق الله عز وجل في حسنه وجماله انقلب قبحا وشينا يشينه به بين الناس فحسن الباطن يعلو قبح الظاهر ويستره، وقبح الباطن يعلو جمال الظاهر ويستره

- يا حسن الوجه توقّ الخنا... لا تبدلن الزين بالشين
- ويا قبيح الوجه كن محسنا... لا تجمعن بين قبيحين
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى جمال الباطن بجمال الظاهر كما قال جرير بن عبد الله وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسميه يوسف هذه الأمة قال قالَ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: " " إِنَّكَ امْرُؤٌ قَدْ حَسَّنَ اللَّهُ خَلْقَكَ، فَأَحْسِنْ خُلُقَكَ " وقال بعض الحكماء ينبغي للعبد أن ينظر كل يوم في المرآة فإن رأى صورته حسنة لم يشنها بقبيح فعله، وإن رآها قبيحة لم يجمع بين قبح الصورة وقبح الفعل.
- ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس معظما في القلوب لم يبعث الله نبيا إلا جميل الصورة حسن الوجه كريم الحسب حسن الصوت كذا قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم أجمل خلق الله وأحسنهم وجها كما قال البراء بن عازب رضي الله عنه وقد سئل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل القمر
- وفي صفته كأن الشمس تجري في وجهه يقول واصفه لم أر قبله ولا بعده مثله

((ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ))

الأصل في كل دروب الحياة هو اليُسْر

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

العسر طارئ وسيرحل بفضل الله وكرمه ورحمته

لا تحزن ولا تقلق

فالدمعة الساخنة التي جرحت ملامحك سيبرؤها الله

القلب المنكسر المتألم سيجبره الجبار الكريم

الطريق المسدود سيفتحه الفتاح العليم

أمورك المعوجّة ستستقيم وأوجاعك ستُشفى بفضل الشافي الرحيم

ثِق بالله دائما فليطمئن قلبك بمن اعتنى بك

أَلاَ فَاصْبِرْ على الحَدَثِ الجَلِيْلِ وَدَاوِ جِوَاكَ بالصَّبْرِ الجَميلِ

وَلاَ تَجْزَعْ وإِنْ أَعْسَرْتَ يوما فقد أيسرت في الزمن الطويل

ولا تَيْأَسْ فإِنَّ اليَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللّه يُغنِي مِنْ قليلِ

ولا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ غير خَيْرٍ فَإِنَّ اللّه أُوْلَى بالجميل

وأن العسر يتبعه يسارٌ وقول الله أصدق كل قيل

فَلَو أَنَّ العُقُولَ تجرُّ رزقا لكان الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوي العُقول

وكم مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ يَوْما سيروي من رحيق سلسبيل

برنامج الصيانة الرباني

الصلوات الخمس صيانة يومية وطهارة للقلب والروح والعقل والجسد...وكفارة للخطايا والذنوب إذا اجتنبت الكبائر

أخرج البخاري ومسلم، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمساً، هل يُبْقي من درنه شيئاً»، وفي رواية عند مسلم «هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقي من درنه شيئاً قال: كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا».

وصلاة الجمعة صيانة أسبوعية...

عن أَبي هُريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّلواتُ الخَمْسُ، والجُمُعةُ إِلى الجُمُعَةِ، كفَّارةٌ لِمَا بَيْنهُنَّ، مَا لَمْ تُغش الكبَائِرُ» رواه مسلم.

وعن عثمانَ بنِ عفان رضي الله عنه قالَ: سمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «ما مِن امرئ مُسْلِمٍ تحضُرُهُ صلاةٌ مَكتُوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا، وَخُشوعَهَا، وَرُكُوعَها، إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرةٌ، وَذلكَ الدَّهْرَ كلَّهُ» رواه مسلم.

وموعد الصيانة السنوية شهر رمضان يقترب ليقلب روتين حياتنا ويزوّدنا بشحنات من التقوى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ: "الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ، إذا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ". رواه مسلم.

... ثم يأتي الحج لمن استطاع إليه سبيلا ليكون الصيانة الحياتية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وعن أبي هريرة قالَ: سَمِعْتُ رسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ، وَلَم يفْسُقْ، رجَع كَيَومِ ولَدتْهُ أُمُّهُ». متفقٌ عَلَيْهِ.

تأمّلوا عظمة الله تعالى كيف يسّر لنا ما يسعدنا ويصلحنا في الدنيا والآخرة

وهكذا نستمر في برنامج الصيانة الرباني حتى يأتينا اليقين (الموت) – ((وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ...)) فتصعد الروح إلى بارئها نقيّة طاهرة من جسد نقي طاهر وقلب صاف وعقل حكيم فتستحق أعلى عليين بفضل وكرم ورحمة الله رب العالمين

ولله المثل الأعلى

كيف يكون حال سيارة يهملها صاحبها فلا صيانة يومية ولا أسبوعية ولا سنوية ولا صيانة شاملة (أفرهول) ماذا تكون النتيجة لمن يضع الماء في مركبته مكان الوقود والزيت مكان الماء تتعطّل السيارة ولا تعمل وتتلف...

يصدأ القلب وتهزل الروح ويموت العقل ويمرض الجسد ويسوء المصير...نسأل الله الثبات والعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة...

عن أَنَسٍ رضى الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: ((نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ))

أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بجَلَالِي؟

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ اللَّهَ تبارك إن الله تبارك وتعالى يقول

يَوْمَ الْقِيَامَةِ:" أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي

Abu Hurayrah (radi Allaahu 3Anhu) relates that the Prophet SallAllahu 3Alayhi wa sallam said:

Allah tabaarak wa ta3aalaa will ask on the Day of Judgment: **"Where are those who loved each other for the sake of My glory? Today، on a day when there is no shade but Mine، I shall shade them with My shade."** ([Saheeh Muslim، Book 032، Number 6225])

عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: عَنْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلّم:" إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى."

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ.

قَالَ: "هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ، لاَ يَخَافُونَ إِذا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إذا حَزِنَ النَّاسُ"

وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ :أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ

The Prophet SallAllahu 3Alayhi WA Salam said:

Among Allah's servants are people who are neither prophets nor martyrs، but whom the prophets and martyrs will deem fortunate because of their high status with Allah."

The Companions asked، "O Messenger of Allah! Inform us of who they are."

The Prophet SallAllahu 3Alayhi WA sallam told them that

They are people who loved each other for Allah's sake، even without being related to one another or being tied to one another by the exchange of wealth.

The Prophet SallAllahu 3Alayhi WA sallam went on to describe their great reward on the Day of Resurrection:

"By Allah، their faces will be luminous and they will be upon light. They will feel no fear when the people will be feeling fear، and they will feel no grief when the people will be grieving." Then he sallAllaahu 3Alayhi wa sallam read the verse: **"Behold! Verily on the friends of Allah there is no fear، nor shall they grieve". (Soorah Younus، v: 62)**

May Allah make us amongst those! Ameen

أقسام الصبر

النوع الأول: صبر على الطاعة حتى يفعلها، فإن العبد لا يكاد يفعل المأمور به إلا بعد صبرٍ ومصابرة ومجاهدة لعدوه الباطن والظاهر، فبِحَسَبِ هذا الصبر يكون أداؤه للمأمورات وفعله للمستحبات.

النوع الثاني: صبر عن المنهي عنه حتى لا يفعله، فإن النفس ودواعيها، وتزيين الشيطان، وقرناء السوء، تأمره بالمعصية وتُجَرِئُهُ عليها، فبِحَسَبِ قوة صبره يكون تركه لها، قال بعض السلف: أعمال البرّ يفعلها البَرّ والفاجر ولا يقدر على ترك المعاصي إلا صدّيق.

النوع الثالث: الصبر على ما يصيبه بغير اختياره من المصائب وهي نوعان:

نوع لا اختيار للخلق فيه، كالأمراض وغيرها من المصائب السماوية، فهذه يسهل الصبر فيها، لأن العبد يشهد فيها قضاء الله وقدره، وإنه لا مدخل للناس فيها، فيصبر إما اضطرارا، وإما اختيارا، فإن فتح الله على قلبه باب الفكرة في فوائدها وما في حشوها من النعم والألطاف انتقل من الصبر عليها إلى الشكر لها والرضا بها، فانقلبت حينئذ في حقه نعمة، فلا يزال هجيري قلبه ولسانه رب أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، وهذا يقوى ويضعف بحسب قوة محبة العبد لله وضعفها، بل هذا يجده أحدنا في الشاهد كما قال الشاعر يخاطب محبوبا له ناله ببعض ما يكره:

لئن ساءني أنْ نلتني بمساءة لقد سرَّني أنّي خطرت ببالك.

النوع الثاني: أن يحصل له بفعل الناس في ماله أو عرضه أو نفسه. فهذا النوع يصعب الصبر عليه جداً، لأن النفس تستشعر المؤذي لها، وهي تكره الغلبة، فتطلب الانتقام، فلا يصبر على هذا النوع إلا الأنبياء والصديقون، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم إذا أوذي يقول: يرحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر... وأخبر عن نبي من الأنبياء أنه ضربه قومه فجعل يقول: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه جرى له هذا مع قومه [فجعل يقول مثل ذلك] ، فجمع في هذا ثلاثة أمور: العفو عنهم، والاستغفار لهم، والاعتذار عنهم بأنهم لا يعلمون، وهذا النوع من الصبر عاقبته النصر والعز والسرور والأمن والقوة في ذات الله، وزيادة محبة الله ومحبة الناس له وزيادة العلم، ولهذا قال الله تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ} فبالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين، فإذا انضاف إلى هذا الصبر قوة اليقين والإيمان ترقى العبد في درجات السعادة بفضل الله، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الكتاب

إنْ وعظ أسمع. وإنْ ألهى أمتع. وإنْ أبكى أدمع. وإنْ ضرب أوجع. يفيدك ولا يستفيد منك. ويزيدك ولا يستزيد منك. إنْ وجد فعبرة. وإن مزح فنزهة. قبر الأسرار ومخزن الودائع قيد العلوم. وينبوع الحكم ومعدن المكارم. ومؤنس لا ينام. يفيدك علم الأولين. ويخبرك عن كثير من أخبار المتأخرين. هل سمعت في الأولين أو بلغك أنّ أحداً من السالفين جمع هذه الأوصاف مع قلة مؤونته وخفة محمله. لا يرزؤك شيئاً من دنياك. نعم المدخر والعدة. والمشتغل والحرفة. جليس لا يطريك ورفيق لا يملك. يطيعك في الليل طاعته في النهار. ويطيعك في السفر طاعته في الحضر. إن أطلب النظر إليه أطال إمتاعك. وشحذ طباعك. وبسط لسانك. وجود بيانك. وفخم ألفاظك. إن ألفته خلد على الأيام ذكرك. وإن درسته رفع في الخلق قدرك. وإن نعنه نوه عندهم باسمك. يقعد العبيد في مقاعد السادات. ويجلس السوقة في مجالس الملوك فأكرم به من صاحب. وأعزز به من موافق

المعصية علاجها التوبة

المعصية علاجها التوبة – وباب التوبة مفتوح ما لم تصل الروح إلى الحلقوم وما لم تطلع الشمس من مغربها

والحزن لا يدوم يعقبه الفرح بفضل الله

والعسر يأتي معه أو بعده اليسر

والاكتئاب يرحل بذكر الله فتطمئن القلوب

والضيق يليه السعة والسعادة

وكل معضلة أو مشكلة لها حل...

فقط ثق بالله أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين

واصبر ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))

الفشل ليس في قاموس حياتي

اكتشف الصيادون اليابانيون أنّ السمك الذي يعيش في البحار والمحيطات يكون في حالة حركة مستمرة حتى يحمي نفسه من هجمات الأعداء وافتراس المفترسين وهجمات المعتدين... وبسبب هذه الحركة الدائبة تكون الدورة الدموية للأسماك نشطة وتعمل بكفاءة عالية وهذا ما يجعل طعم السمك لذيذا وشهياً وخالياً من العناصر الضارة.

(وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (14) سورة النحل

أما السمك الذي يتم تربيته في الأحواض والبرك فيبقى في حالة خمول وكسل لانعدام السبب الذي يجعله يتحرك فيكون طعمه ليس لذيذا. فما هو الحل لتنشيط وتحريك السمك الخامل في الأحواض؟

قرر العلماء لحل هذه المشكلة ولكي يحصلوا على أسماك صحيّة ولذيذة الطعم أن يضعوا في كل حوض من أحواض تربية الأسماك " سمكة قرش صغيرة" تقوم بمطاردة الأسماك لإجبارها على الحركة لتحمي نفسها من سمكة القرش... صحيح أن سمكة القرش الصغيرة ستأكل بضع سمكات ولكن المحصّلة هي إنتاج أسماك طازجة لذيذة شهيّة الطعم

العبرة من القصة: هذه القصة فيها عبرة جميلة وهي ضرورة البحث عن " محفّز" يجعلك تتحرّك حتى لو كان دافع الحركة هو الخوف الإيجابي... فالخوف من المرض يجعلنا نتناول الطعام الصحي ونمارس التمارين الرياضية... والخوف من الاحتياج المادي يجعلنا نهتم بعملنا ونطوّر من مهاراتنا وقدراتنا ومعارفنا... وهذه أمثلة سقتها على سبيل المثال لا الحصر...

المهم ألاّ ندخل في حالة بطالة وخمول وكسل واسترخاء وسكون سلبي لأن ذلك سنعكس سلباً على أجسادنا وعلى أدمغتنا وعقولنا... يجب أن نستحضر سمكة القرش أي المحفّزات والدوافع التي تحرّكنا وتدفعنا قُدُماً إلى الأمام حتى لا ندخل في حالة الاكتئاب والفشل لأن الفشل لا يليق بنا ولا يناسبنا... ويحضرني هنا ما قاله أحمد خالد توفيق رحمه الله في الإجابة عن السؤال: ((ما الذي يدفعك للمحاولة؟ فكان الجواب: " إيماني الراسخ بأن القاع ليس لي ولا يليق بي"

حقاً إن الحركة بركة وتنصح الأبحاث بضرورة مزاولة رياضة المشي لنحو 30 دقيقة يومياً على الأقل، لتلافي الآثار السلبية الناجمة عن زيادة المخاطر الصحية بسبب كثرة الجلوس لساعات طويلة.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله

ما في المقامِ لذي عقلٍ وذي أدبِ مِنْ رَاحَةٍ فَدعِ الأَوْطَانَ واغْتَـــــرِبِ

سافر تجد عوضاً عمَّن تفارقهُ وَانْصِبْ فَإنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَـــــبِ

إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسدهُ إنْ سَاحَ طَابَ وَإنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطِـــــــــــبِ

والأسدُ لولا فراقُ الأرض ما افترست والسَّهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يصب

والشمس لو وقفت في الفلكِ دائمةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عَجَمٍ وَمِنَ عَـــرَبِ

والتِّبْرَ كالتُّرْبَ مُلْقًى في أَمَاكِنِهِ والعودُ في أرضه نوعٌ من الحطـــــب

فإن تغرَّب هذا عزَّ مطلبهُ وإنْ تَغَرَّبَ ذَاكَ عَزَّ كالذَّهَـــــــــــــــــــــــبِ

جوهر المرء في ثلاث:

كتمان الفقر حتى يظن الناس من عفتك أنك غني

وكتمان الغضب حتى يظن الناس أنك راضٍ

وكتمان الشدة حتى يظن الناس أنك متنعم

الإمام الشافعي

The dignity of a man is in three things:

Hiding poverty until people consider from your integrity that you are rich

Hiding anger until people consider that you are pleased

Hiding hardship until people consider that you are prosperous”

AlImam AshShāfi'ī

السعادة في الداريْن

مدار السعادة الدنيوية والأخروية ومبناها وأساسها يعتمد على أمرين:

الإخلاص للحق.

الإحسان للخلق.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَتَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثْبِتَهَا، أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ، وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ» (السلسلة الصحيحة: ج2، [906]).

مدار السعادة الدنيوية والأخروية مبناها على أمرين: 1الإخلاص للحق. 2الإحسان للخلق. وقد ورد في ذلك آيات عدة منها قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ. إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ. فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ. قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ. وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ} [المدثر:3845]. فأنت بابتسامتك هذه تدخل السرور على قلب أخيك المسلم وكذلك بفعلك وعملك فتكسب الأجر والثواب من الله وقال تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ. ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ. إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ. وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ} [الحاقة:3034]. فأساس السعادة إخلاص التوحيد للخالق والإحسان للخلق، وهذا الحديث يُقرّر الجانب الثاني من هذه المسألة. ألا وهو الإحسان للخلق. فنبدأ مع أول نقطة في الحديث: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ»، وقد جاء في الحديث الآخر: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، فقرَّر هنا الأمر مجملا ثم بدأ يفصله بعدة مقاطع فذكر أن من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم فالابتسامة وسيلة دعوية أخوية وقد ورد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم "ما رُئي إلا مبتسِّماً". فأنت بابتسامتك هذه تدخل السرور على قلب أخيك المسلم وكذلك بفعلك وعملك فتكسب الأجر والثواب من الله ومن المعلوم أن هذه الدنيا لا تخلو من الهموم والغموم فأنت بفعلك هذا وبابتسامتك هذه تنفع أخاك المسلم. «وتبسُّمك في وجه أخيك صدقة» (رواه مسلم)، فهذا الدليل وهذه الحجة تُبطِل ذلك التكلف. ثم بعد ذلك يذكر أمر آخر مما يمكن للمرء أن ينفع به الناس ألا وهو كشف الكربة عنهم، فقد تجد أخاك به كربه من كرب الدنيا إما لمصاب أصابه أو

توفي قريب له أو... إلخ والحياة ليست صفواً بلا كدر، بل هي كدر وهمٌّ وحزن فنُدِبنا إلى التفريج من هموم إخواننا وكل ذلك بأجره عند احتسابك الأجر فإنك عند تفريج كربته ومساعدته عند احتياجه تكون نعم الأخ فكأنك تسنده وتقوم معه وتعينه على التغلب على حزنه وهمه.

وقد وردت القصة في شأن ذلك الرجل من بني إسرائيل أنه كان يقرض الناس ثم بعد أن يحين السداد والوفاء يبعث غلامه إلى المدينين فيأمره بأن يقبض ممن عنده القدرة على الوفاء ويتجاوز عمن لا يجد عنده شيء فغفر الله له بذلك. ومن المعروف أن الذي يأخذ الدين لا يأخذه إلا وهو محتاج قد سدّت أبواب الدنيا في وجه وربما لا يجد سداده فنُدِبنا إلى قضائه عنه أو التجاوز عنه، وهذا من التكافل الاجتماعي بين المسلمين. ثم ذكر بعد ذلك هناك أمر آخر يكون فيه نفع للناس وإحسان إليهم ألا وهو "وأن تطرد عنه جوعاً" قال تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ. وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ} [الضحى:910]. وقال صلى الله عليه وسلم: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من بات شبعاناً وجاره جائع» (صحّحه الذهبي في التلخيص، والألباني في صحيح الأدب المفرد). ثم ذكر أمراً آخر «وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ»، وهذا هو السعي في نفع الأخوة المشهور عند الناس مهما كانت هذه الحاجة ومهما كان هذا الأمر بإطلاقه صغيراً أو كبيراً والحكمة من أن هذا الفعل هو أفضل من الاعتكاف في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم شهراً هي أن هذا الفعل وهو المشي في حاجة الأخ هو فعل متعد النفع فأنت تنفع غيرك وتكسب معه الأجر لنفسك وفيه من المصالح الشيء الكثير؛ فربما يكون بمشيك معه في حاجته نفع للمسلمين وربما يكون فيه دفع للأذى عنهم أما الاعتكاف فمع معرفتنا فضله والأجر الوارد فيه إلا أنه عمل نفعه قاصر على النفس وعلى الإنسان وحده. والله تعالى أعلم. وهناك عدة أمور قدم فيها النفع المتعدي على المقتصر على الذات مثل الحديث والسمر بعد العِشاء فإنه أُستثني منه تعليم العلم وإكرام الضيف ومحادثة الزوجة ومن الأمور التي يكون فيها نفع كذلك للناس كف الغضب وضبط النفس فإن الغضب معروفة نتائجه وآثاره من ارتفاع الضغط وفقدان للعقل وكان من وصية النبي صلى الله عليه وسلم لصاحبه الذي جاء يستوصيه فقال له: «لا تغضب» وكرَّرها ثلاثاً (رواه البخاري)، وضبط النفس أمر مطلوب خصوصاً في وقتنا الحاضر والحل في هذا الحديث: «وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَتَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا». فالأمر جدير بالالتفات إليه والاستفزاز حاصل وضبط النفس مطلوب ومندوب إليه ومحظوظ عليه فأنت تلاقي نماذج منه سواءً في الشارع أو في السوق أو في الإعلام وحتى في بيتك فالله المستعان على هذا الأمر. ثم ثنّى بأمر ذكره في

منتصف الحديث ألا وهو: «وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثْبِتَهَا، أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ»؛ وهذا يدل على أهمية هذا الأمر ولذلك كرَّره الرسول صلى الله عليه وسلم وهنا زاد حتى يثبتها له فهذا يحتاج إلى صبر ومصابرة وهمة عالية لذلك كان الجزاء من جنس العمل «أَثْبَتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَام». ثم عقب وختم بالحديث عن سوء الخلق فقال: «وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ، كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ»، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله: «إنَّ مِن أحبّكم إليَّ وأقربِكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنَكم أخلاقًا» (رواه الهيثمي في مجمع الزوائد). أو كما ورد فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم: «سُوءَ الْخُلُق»، مبيناً أنه يفسد الإحسان للخلق لذلك ورد الحديث محذِّراً منه وممثلاً بإفساده لهذا الإحسان بإفساد الخل للعسل والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنما جعل (الله) الدار الآخرة محلاً لجزاء عباده المؤمنين لأن هذه الدار لا تسع ما يريد أن يعطيهم ولأنه أَجَلَّ أقدارهم عن أن يُجازيهم في دارٍ لا بقاء لها

Allah made the Hereafter (addaar alaakhira) an abode to reward his believing servants only because this world cannot contain what He wishes to bestow upon them and because he deemed their worth too high to reward them in a world without permanence.

****

الستر على قسمين: ستر عن المعصية وستر فيها. فالعامة يطلبون من الله تعالى الستر فيها خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق، والخاصة يطلبون من الله الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق.

and veiling in it. ،Veiling (assitr) is of two kinds: veiling of disobedience Common people seek Allah's veiling in disobedience out of the fear of falling in the rank amongst mankind. The elect seek the veiling of disobedience out of the fear of falling from the sight of (Allah) the Real King.

يعني: أن العامة يطلبون الستر في المعصية خوف اطلاع الناس عليهم فهم {يَسْتَخْفُونَ مِنْ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ} (108) النساء. قال ابن عباس في قوله تعالى: {يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} (19) غافر. هو الرجل يكون في القوم فتمر به المرأة فيريهم أنه يغض بصره عنها فإذا رأى من القوم غفلة لحظ إليها. وهذا شأن المرائين الذين يستخفون بنظر الجبار ويهابون الناس أن يطلعوا عليهم فيما يرتكبونه من الأوزار. وأما الخاصة فهم يطلبون من الله الستر عنها بأن يجعل بينهم وبينها حاجباً حتى لا تخطر بقلوبهم خشية سقوطهم من نظر الملك الحق. وإلى هذا المعنى أشار أبو الحسن الشاذلي في دعائه بقوله: اللهم إنا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها.

****

اللّٰهَ يُحِبُّ الرِّفقَ

قَالَ رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «إِنَّ الرِّفقَ لا يَكُونُ في شيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه مسلم.

خاطبوا القلوب برفق...فما أطيّب الدُنيا إذا تَصافت القُلوب وتَناست العيوب وتَجملت بحسن الاسلوب.

«إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الرِّفقَ في الأمْرِ كُلِّهِ» (رواه البخاري؛ رقم: [6395]).

الرفق هو: لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل والدفع بالأخف.

وقيل هو: اللطف والدربة وحسن التصرف والسياسة.

وقيل: الرفق ضد العنف وهو اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها.

«مَن يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الخيرَ كُلَّه» (صحيح الجامع؛ رقم: [6606]).

قال الغزالي: "الرفق محمود وضده العنف والحدة، والعنف ينتجه الغضب والفظاظة، والرفق واللين ينتجهما حسن الخلق والسلامة، والرفق ثمرة لا يثمرها إلا حسن الخلق، ولا يحسن الخلق إلا بضبط قوة الغضب، وقوة الشهوة وحفظهما على حد الاعتدال، ولذلك أثنى المصطفى صلى الله عليه وسلم على الرفق كثيرا".

«من أُعْطِيَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ فقد أُعْطِيَ حَظَّهُ من الخيرِ، ومن حُرِمَ حَظَّهُ من الرِّفْقِ فقد حُرِمَ حَظَّهُ من الخيرِ» (رواه الترمذي؛ رقم: [2013] وقال: "حسن صحيح").

قال سفيان الثوري لأصحابه: "أتدرون ما الرفق؟ هو أن تضع الأمور مواضعها، الشدة في موضعها، واللين في موضعه، والسيف في موضعه، والسوط في موضعه".

«يا عائشةُ من حرمَ حظَّهُ منَ الرِّفقِ حرمَ حظَّهُ من خيرِ الدُّنيا والآخرةِ» (ابن عدي؛ رقم: [482/5]).

قال المناوي: "إذ بالرفق تنال المطالب الأخروية والدنيوية وبفوته يفوتان".

«يا عائشةُ! إنَّ اللّٰهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ، ويُعطي على الرِّفقِ ما لا يُعطي على العنفِ، وما لا يُعطِي على ما سواه» (رواه مسلم؛ رقم: [2593]).

أي إن الله تعالى لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم، «ويُعطي على الرِّفقِ» في الدنيا من الثناء الجميل ونيل المطالب وتسهيل المقاصد، وفي العقبى من الثواب الجزيل «ما لا

يُعطي على العنفِ» أي الشدة والمشقة، ووصف اللّه سبحانه وتعالى نفسه بالرفق إرشادًا وحثًّا لنا على تحري الرفق في كل أمر.

«إنَّ اللّٰهَ عزَّ وجلَّ يحبُّ الرِّفقَ ويرضاه، ويُعينُ عليه ما لا يُعينُ على العنفِ» (الألباني في صحيح الترغيب؛ رقم: [2668]).

إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلَّا زانه، ولا يُنزعُ من شيءٍ إلَّا شانه» (رواه مسلم؛ رقم: [2594]).

فالرفق خير في أمر الدين وأمر الدنيا حتى في معاملة المرء نفسه، ويتأكد ذلك في معاشرة من لا بد للإنسان من معاشرته كزوجته وخادمه وولده. فالرفق محبوب مطلوب مرغوب.

«إذا أرادَ اللّٰهُ بأهلِ بيْتٍ خيرًا أدخلَ عليهِمُ الرِّفْقَ» (صحيح الجامع؛ رقم: [303]).

وذلك بأن يرفق بعضهم ببعض، وذكر (الخير) بصيغة النكرة لإفادة التعميم أي إذا أراد جميع الخير والمقام يقتضيه. «إنَّ اللّٰهَ إذا أحبَّ أهلَ بيتٍ أدخلَ عليهِمُ الرِّفقَ» (صحيح الجامع؛ رقم: [1704]). «يا عائشةُ أرْفُقِي! فإنَّ اللّٰهَ إذا أرادَ بِأهلِ بَيْتٍ خيرًا، دَلَّهُمْ على بابِ الرِّفْقِ» (السلسلة الصحيحة؛ رقم: [523]).

قال المناوي: "والمراد إذا أراد بأحد خيرًا رزقه ما يستعين به مدة حياته ووفقه في الأمور ولينه في تصرفه مع الناس وألهمه القناعة والمداراة التي هي رأس العقل وملاك الأمر، وإذا أراد به سوءًا ابتلاه بضد ذلك، والأول علامة حسن الخاتمة والثاني بضده. والخرق الحمق وهو نقيض الرفق". وصلى الله وسلم على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين.

"أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس "

ولأن تصحب جاهلاً لا يرضي عن نفسه خير من أن تصحب عالماً يرضى عن نفسه

فأي علمٍ لعالمٍ يرضى عن نفسه وأي جهلٍ لجاهلٍ لا يرضى عن نفسه

The source of every disobedience ،indifference ،heedlessness and passion is selfsatisfaction. The source of every obedience ،vigilance ، and virtue is dissatisfaction with one's self. It is better for you to keep company with an ignorant man dissatisfied with himself than to keep company with a learned man satisfied with himself. For what knowledge is there in a selfsatisfied scholar? And what ignorance is there in an unlearned man dissatisfied with himself?

أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس إذ كل من رضي عن نفسه أستحسن أحوالها وغطى مساويها لقول الشاعر:

وَعَينُ الرِضا عَن كُلِّ عَيبٍ كَليلَةٌ وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا

وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها لأنّ من اتهم نفسه وأساء ظنه بها ونظر إليها بعين السخط بحث عن عيوبها واستخرج مساويها لقول الشاعر، وَلَكِنَّ عَينَ السُخطِ تُبدي المَساوِيا، فابحث عن مساويك واتهم نفسك ولا تستحسن شيئاً من أحوالها فإنك إذا رضيت عنها واستحسنت أحوالها لدغتك وأنت لا تشعر وحجبتك عن الحضرة وأنت تنظر.

قال أبو حفص الحداد من لم يتهم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم يجرها إلى مكروهها في سائر أيامه مغروراً، ومن نظر إلى نفسه باستحسان شيء منها فقد أهلكها وكيف يصح لعاقل الرضى عن نفسه و«الكَرِيمُ ابْنُ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ ابْنِ الكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ» يقول وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ

وقال السري "من عرف الله عاش، ومن مال إلى الدنيا طاش، والأحمق يروح ويغدو في لاش، والعاقل عن عيوبه فتاش" فابحث يا أخي عن عيوبك إنْ أردت نصح نفسك فإذا بحثت عن عيوبها تخلصت وتحررت وتحققت ودخلت الحضرة واتسعت لك النظرة واشتكت لك الفكرة ومن أراد أن يتخلص فليصحب من تخلص ولذلك قال ولأن تصحب جاهلاً لا يرضي عن نفسه خير من أن تصحب عالماً يرضي عن نفسه قلت إذ صحبة من لا يرضى عن نفسه خير محض لتحققه بالإخلاص فيسري ذلك في

الصاحب حتى يتحلى بالإخلاص ويصير من جملة الخواص وصحبة من يرضي عن نفسه شر محض ولو كان أعلم أهل الأرض لأن الطباع تسرق الطباع إذ الجهل الذي يقرب للحضرة أحسن من العلم الذي يبعد عن الحضرة والجهل الذي يوصل إلى الله علم على الحقيقة، والعلم الذي يحجب عن الله جهل على الحقيقة ولذلك قال فأي علم لعالم يرضي عن نفسه قلت لأنه صار حجاباً له عن ربه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه قلت إذ بعدم الرضى عن نفسه بحث عنها وتخلص من رقها فصار عبداً حقيقة لله.

آداب الدعاء

تجنب الحرام في (المأكل والمشرب والملبس والمكسب)

الإخلاص لله تعالى: قال تعالي: {فَادْعُواْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}

تقديم الأعمال الصالحة والاستشفاع بها عند الدعاء مثل الثلاثة اللذين دخلوا الغار.

التنظف والتطهر والوضوء.

استقبال القبلة والصلاة.

الجثو على الركب.

أن يحمد الله ويثني عليه ويصلي علي نبيه صلى الله عليه وسلم في أول الدعاء وفي أخره.

يبسط اليدين ويرفعها حذو المنكبين.

التأدب والتمسكن مع الخشوع والخضوع.

ألا يرفع بصره إلى السماء.

أن يسأل الله تعالي بأسمائه الحسني وصفاته العُلا.

أن يبدأ بالدعاء لنفسه ثم لوالديه، ثم المؤمنين والمؤمنات

أن يتجنب السجع وتكلفه.. وألا يتكلف التغني بالأنغام

أن يخفض صوته

ويدعو بجوامع الكلم من المأثور بالكتاب والسنة.

ألا يخص نفسه بدعاء إن كان إماما.

أن يسال بعزم.

أن يدعو برغبة.

أن يحضر قلبه ويحسن رجاءه.

أن يكرر الدعاء على الأقل ثلاثا.

أن يلح في الدعاء.

ألا يدعو بإثم أو قطيعة رحم.

ألا يدعو بأمر قد فرغ منه. وقد روى مسلم قالت أم حبيبة اللهم أمتعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة، لن يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ أو يؤخر شيئا عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وَأَفْضَل).

ألا يتعدى في الدعاء بأن يدعو بمستحيل أو في معناه. وألا يفصِّل الداعي تفصيلاً لا لزوم له؛ عن سعد بن أبي وقاص أنه لما سمع ابنه يدعو قائلاً: اللهم إني أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا، فقال: (يا بني، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون قوم يعتدون في الدعاء)، فإياك أن تكون منهم، إن أُعطيت الجنة أُعطيتها وما فيها، وإن أُعذت من النار أُعذت منها وما فيها من الشر). [رواه أبو داود].

وعن أبي نَعامة أن عبد اللَّه بن مغفل سمع ابنه يقول: اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها. قال: يا بني سل اللَّه الجنة وتعوذ به من النار، فإني سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء). [رواه أحمد وأبو داود].

ألا يتحجر... ((ألا يتحجر رحمة الله وعطاءه لخلقه، كأن يقول: اللهم اسق مزرعتي وحدها، أو اللهم أصلح أولادي دون غيرهم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الأعرابي يقول: اللهم ارحمني ومحمدًا ولا ترحم معنا أحدًا، قال له: «لقد تحجرت واسعًا». رواه البخاري.))

أن يسأل حاجته كلها.

أن يأمن الداعي والمستمع. التأمين بمعنى طلب الإجابة من الرب سبحانه، واستنجازها، فهو تأكيد لما تقدم من الدعاء وتكرير له، وقد ورد في (الصحيح) ما يرشد إلى ذلك.

ألا يستعجل بأن يستبطئ الإجابة. الاستعجال: عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء». أخرجه مسلم والبخاري مختصراً.

قال ابن بطال: المعنى أنه يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمان بدعائه، أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة فيصير كالمبخل للرب الكريم الذي لا تعجزه الإجابة ولا ينقصه العطاء. قال تعالى عن الملائكة: {لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ}. أي: لا ينقطعون عنها.

وروي عن عمر: (إني لا أحمل هَمَّ الإجابة، ولكن أحمل هَمَّ الدعاء، فإن ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه).

وقال بعض السلف: لأنا أشد خشية أن أُحرم الدعاء من أن أُحرم الإجابة.

أن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه.

موانع الإجابة: ثمة أمور إذا حصلت من الداعي؛ فإنه متوَعد بعدم إجابة دعائه، ومنها:

> أكل الحرام : عن أبي هريرة، قال : قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم : «يا أيها الناس، إن اللَّه طيب، لا يقبل إلا طيبًا، وإن اللَّه أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يده إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام ، وملبسه حرام، وغُذِي بالحرام، فأنَّى يستجاب لذلك ؟). [رواه مسلم].

وذكر عبد اللَّه بن أحمد في كتاب (الزهد) لأبيه: (أصاب بني إسرائيل بلاء، فخرجوا مخرجًا، فأوحى اللَّه إلى نبيهم أن أخبرهم: إنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وترفعون إليَّ أكفًّا قد سفكتم بها الدماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين اشتد غضبي عليكم، لن تزدادوا مني إلا بعدًا).

قال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

2 ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعونه فلا يستجيب لكم» [رواه الترمذي وأحمد].

3 غفلة القلب وشروده: ينبغي أن يكون قلبك حاضراً وأنت تدعو، متفهماً لما تقول، وتذكر من تخاطب؛ فإنك تخاطب الله رب العالمين، وشرود القلب حال الدعاء والذكر والقراءة والصلاة من أشد ما يحرم الإنسان من ثمرات العبادة وبركاتها.

مسائل وتنبيهات

1قال ابن عيينة: لا يمنعن أحدًا الدعاء ما يعلم في نفسه يعني من التقصير فإن اللَّه قد أجاب دعاء شر خلقه وهو إبليس حين قال: {رب أنظرني إلى يوم يبعثون}. ذكره في (فتح الباري).

2عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم: «إذا تمنى أحدكم فليكثر؛ فإنما يسأل ربه».

رواه ابن حبان والطبراني (الصحيحة)(1266).

فينبغي للسائل إكثار المسألة ويسأله الكثير والقليل ولا يختصر ولا يقتصر فإن خزائن الجود سحاء الليل والنهار أي دائمةً لا ينقصها شيء.

وليس ذا بمناقض لقوله: {وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ}، فإن ذاك التمني بغيًا وحسدًا، وهذا تمني على اللَّه وطلب من خزائنه فهو نظير {وَاسْأَلُواْ اللَّهَ مِن فَضْلِهِ}.

3أن يتخير الداعي الاسم الذي يوافق مسألته، فإذا كنت أدعو اللَّه تعالى بالمغفرة أقول: يا غفور اغفر لي، وهكذا، ولا تقل مثلاً اللهم عليك بالظالمين يا رحيم يا كريم، ولكن قل: يا قوي يا متين ونحوها.

4عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء». [رواه الترمذي (حسن) الصحيحة / 593].

5وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام». المعجم الأوسط، (صحيح الجامع).

الدعاء يدفع المكروه: قال ابن القيم ما مختصره: الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب، ولكن قد يتخلف عنه أثره، إما لضعفه في نفسه، بأن يكون دعاء لا يحبه اللَّه لما فيه من العدوان، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على اللَّه وقت الدعاء، فيكون بمنزلة القوس الرخو يخرج منه السهم خروجًا ضعيفًا، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام والرين على القلوب والغفلة والسهو واللهو.

أسماء الفاتحة

تنوعت أسماء الفاتحة بحسب تنوع ما فيها من الدلالة، وما فيها من الفضل، وما اشتملت عليه من المقاصد، وما فيها من البركة والخير، وبيان ذلك على النحو التالي:

سميت الفاتحة: لأنها يفتتح بكتابتها المصاحف، ويقرأ بها في الصلوات فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن، في الكتابة والقراءة.

سميت أم القرآن: لتقدمها على سائر سور القرآن غيرها، في القراءة والكتابة.

وهي أم الكتاب لأن أم الشيء: أصله وعماده كما سميت مكة؛ أم القرى لأنها توسطت الأرض. وهذا ليس زعماً، فقد ثبت علميا في عصرنا هذا، والفاتحة لا شك أنها أم الكتاب (القرآن) لأنها جمعت ما فصل فيه، وقد ثبت في الصحاح تسميتها بذلك.

سميت السبع المثاني: لأن جميع القراء والعلماء لم يختلفوا على أنها سبع آيات، ولكونها المثاني التي امتن الله عز وجل بها على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} ، كما فسرها الإمام الحسن البصري رحمه الله بذلك، ووصف رسول الله صلى الله عليه وسلم آياتها السبع بأنهن مثان، فلأنها تثنى قراءتها في كل صلاة تطوعا أو مكتوبة ، وعلل مجاهد رحمه الله هذه التسمية: بأن الله تعالى استثناها لهذه الأمة، كأنه أوحاها لهم ولم يعطها أحداً من الأمم ، ومعلوم أن هذه السورة العظيمة تثنى قراءتها في كل ركعة وتثنى في كل صلاة فالتثنية مضاعفة. قال أبو جعفر الطبري: وليس في وجوب اسم (السبع المثاني) لفاتحة الكتاب ما يدفع صحة وجوب اسم (المثاني) للقرآن كله، لأن لكل وجها ومعنى مفهوما، قلت: كقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}، أطلق الله عز وجل هذا على كتابه، لأن الأخبار تثنى فيه.

سميت الوافية: لأنها لا تتنصف، فلا يجوز أن يُقرأ نصفها في ركعة والنصف الآخر في ركعة أخرى، وهذه خصوصية الفاتحة فهي لا تقبل التنصيف ولا الاختزال بخلاف بقية سور القرآن فإن ذلك جائز فيها.

سميت الكنز: لقوله صلى الله عليه وسلم: (إنها أنزلت من كنز تحت العرش).

ويدخل في مسمى (أم الكتاب، أم القرآن) قول من سماها (الأساس) جاء ذلك من قول الشعبي رحمه الله لما شكا إليه رجل وجعا بخاصرته: عليك بأساس القرآن، فاتحة الكتاب، سمعت ابن عباس يقول: لكل شيء أساس، وأساس الدنيا مكة لأن منها دحيت وأساس السموات (عريباً) وهي السماء السابعة، وأساس الأرض (عجيبا) وهي

الأرض السابعة السفلى، وأساس الجنان (جنة عدن) وهي سرّة الجنان عليها أسست الجنة، وأساس النار (جهنم) وهي الدركة السابعة السفلى، عليها أسست الدرجات، وأساس الخلق (آدم) وأساس الأنبياء (نوح) وأساس بني إسرائيل (يعقوب) وأساس الكتب (القرآن) وأساس القرآن (الفاتحة) وأساس الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا اعتللت أو اشتكيت، فعليك بالفاتحة تُشفى، وذكره السيوطي مختصرا فقال: وأخرج الثعلبي عن الشعبي أن رجلا شكا إليه وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن، قال: وما أساس القرآن؟ ، قال: فاتحة الكتاب. الحق أن الفاتحة رقية كلها، خلافا لمن قصرها على قول الله سبحانه وتعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.

سميت سورة الحمد والشكر والدعاء، وتعليم المسألة: لاشتمالها عليها، وقد تضمنت معاني هذه الألفاظ أفضل ما يكون به الثناء، وأصدق ما يكون الطلب.

سميت الصلاة: لوجوب قراءتها فيها. و**سميت الشفاء والشافية:** لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (هي شفاء من كل داء).

سميت القرآن العظيم: ذكره القرطبي وعلله بقوله: لتضمنها جميع علوم القرآن، وفي نظري أن تستمد هذه التسمية من حديث أبي سعيد بن المعلى عند الإمام البخاري، أخرج الإمام البخاري من حديث أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أصلي، فدعاني فلم آته حتى صليت، فقال: (ما منعك أن تأتي؟) فقلت: كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إذا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} (3) ؟، ثم قال: ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرته فقال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته). و**سميت الرقية**، أخذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي رقى سيد الحي: (وما يدريك أنها رقية؟).

سميت الكافية: لأنها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أم القرآن عوض عن غيرها، وليس غيرها منها عوضاً)، ألا ترى أنك إذا لم تقرأ في الصلاة إلا الفاتحة أجزأ ذلك وصحت الصلاة، ولو تركت الفاتحة وقرأت بدلا عنها سورة من المطول لم يجز ذلك ولم تكن الصلاة صحيحة، ولا تعارض بينه وبين حديث المسيء صلاته، فإن قوله صلى الله عليه وسلم : (واقرأ ما تيسر معك من القرآن) مفسر بأن المراد به ما زاد عنها في الامتنان، وإن كان الامتنان حاصلا بها وحدها لاشتمالها على ما ذكر، فكأن الله عز وجل امتن بها من جانب لخصائصها، وببقية القرآن لما فيه من العظمة والخير والبركة والإعجاز؛ والله أعلم.

الإيجابية والتفاؤل والأمل

لم أقرأ حديثاً في الإيجابية والتفاؤل والأمل والحث على العمل كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنه: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها"

فتأمل هذه الدعوة العريضة الجميلة للإيجابية، وكيف يدعو إليها النبي صلى الله عليه وسلم عامة المسلمين في مثل هذا الوقت الحرج والعصيب من حياتهم؟!

تأمل هذه اللحظة التي أخذ الإنسان فيها فسيلة النخلة ليغرسها في الأرض فما راعه إلا تغيّر الكون فإذا بالدنيا تنتهي لحظاتها كلها وتبدأ أيام الآخرة وأحداثها.. إننا إذا تصوّرنا هذه اللحظات بدقة أدركنا حجم الخبر الصادم في حياة الإنسان، وهول المفاجأة، وصاعقة اللحظة بزوال الدنيا واستقبال الآخرة، ومع ذلك يؤكّد النبي صلى الله عليه وسلم على قضية الإيجابية في حياة الإنسان، فكأنه يقول: لا يروعك خبر القيامة، ولا يؤثّر على عملك، وتقدم لغرس الفسيلة! وإن العجب ليأخذ بقلبي وأنا أتأمل أننا حين نغرس الشجرة في الأرض إنما نغرسها لنأكل من ثمرها أو نستظل بظلها أو ننتفع بها في حياتنا في يوم من الأيام، فما ينفع هذا الغرس الآن والدنيا قد آذنت بالرحيل؟ ولو كانت ثمرة هذه الفسيلة التي نغرسها الآن ستخرج في بضع دقائق ونأكل منها لما كان هناك داع أبداً إلى أن نغرسها لأنه انتهى زمن العمل ورحلت دقائق الدنيا، وما يصنع الإنسان بشجرة في عرض حياة زائلة راحلة؟ فكيف إذا قيل لك إن هذه فسيلة نخل وعادة النخل ألا يثمر إلا بعد سنوات طوال؟! إنها الإيجابية في الحياة تأتي بما يوجب التأمل في ثمراها وآثارها.

إن نبينا صلى الله عليه وسلم يؤكّد في هذا الحديث على ضرورة أن يكون الإنسان إيجابياً في حياته وألا تشغله الأحداث عن زراعة فيما في يده حتى لو كانت أحداث القيامة ولحظاتها، وأن يبادر إلى غرس تلك الفسيلة قبل لحظات الساعة، فليس المهم أن يستظل بظل هذه الشجرة، أو يأكل من ثمرها.. المهم أن يكون إيجابياً في لحظته التي يعيشها ولا تشغله الأحداث عن ذلك في شيء.

إن معنى هذا الحديث يتملك قلبي، ويستثير دوافع نفسي للعمل، ويدفعني كثيراً للتعلّق بهذا المعنى الكبير في الحياة، ويدعوني ألا أنظر لعاجل الأرض بقدر ما أنظر إلى معناه وروحه وأثره في الحياة.

إن مما يعلمنا هذا الحديث أن الإنسان يعمل ويقدم رسالته في الحياة، ويكتب في عرض التاريخ ما يمكن أن يقدمه، وليس له أن يتوقف في لحظة ما لأن الثمرة التي يرجوها لن يسمح الوقت برؤيتها مكتملة مورقة الثمار.

إنني أجد هذا الحديث يأسرني ويؤثّر في رسالتي، فيأخذ بيدي يعلمني قائلاً: عليك أن تؤمن أنه لا أثمن من العمل في الحياة كلها، وعليك أن تقدم ما يمكنك، وأن تستفرغ طاقاتك كلها في العمل، وألا تقف عن العمل خوفاً من عدم تحقيق النتائج التي ترجوها، وألا يشغلك الواقع مهما كان عن أداء رسالتك في الأرض، فقيمتك الحقيقية تكمن في عملك ومشاركتك في البناء، وأداء واجبك دون التطلع إلى الثمار أو التلفت للمعوقات أو تصوّر المسافة الفاصلة بينك وبين النتائج.

إن الإيجابية معنى عزيز في النفس، كبير في الحياة، عظيم في الواقع، وكل من تخلّق بهذا الخلق حقه أن يكون كبيراً على قدر ما فيه من هذا المعنى.

اصِرِفْ هُمُومَكَ لِلقُرآنِ تَفْهَمَهُ ** واعْملَ بِهِ كيْ تَنَالَ الأجْرَ والشَّرَفَا

مَا أنْعَمَ اللّٰهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَفْضَلَ مِنْ أنْ عَرَّفَه لاَ إلهَ إلا اللّٰه، وفهَّمَهُ معناها، ووفقه للعمَلِ بِمُقْتَضاهَا، والدَّعْوَةِ إليْهَا.

اصِرِفْ هُمُومَكَ لِلقُرآنِ تَفْهَمَهُ ** واعْملَ بِهِ كيْ تَنَالَ الأجْرَ والشَّرَفَا

****

الذكرُ أصْدَقُ قَوْلٍ فافْهَم الخَبَرَا ** لأنهُ قَوْلُ مَنْ قَدْ أنْشأ البَشَـــــرَا

فاعْمَلْ بِهِ إنْ تُرِدْ فهْماً ومَعْرِفَةً ** يَا ذَا النُّهَى كيْ تَنَال العِزَّ والفَخَرَا

وتحْمد اللّٰه في يوْمِ المَعَادَ إذا ** جَاءَ الحِسَابُ وعَمَّ الخَوفُ وانْتَشَـرَا

للّٰه دَرُّ رَجالٍ عَامِلِيْنَ بِهِ ** فِيمَا يَدِقُ وَمَا قَدْ جَلَّ واشْتَهَـــــــرَا

****

جَمِيْعُ الكُتْبِ يُدْرِك مَنْ قَراهَا ** مِلالٌ أو فتُورٌ أوْ سَآمَـــــــه

سِوى القُرْآن فافْهَمْ وَاسْتمِعْ لي ** وقَوْلِ المُصْطَفَى يا ذَا الشَّهَامَه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

هِيَ الكُنُوزُ التِّي تنْمُو ذَخَائِرهَا ** ولا يُخَافِ عَلَيها حَادث الغِيرَ

الناسُ إثْنَانِ ذُوْ عِلْمٍ ومُسْتَمِعٌ ** وَاعٍ وغيرُهُما كَاللَّغْوِ والهَــذَر

****

اللَّيلُ والنهارُ يَعْمَلان فِيْكَ فاعْمَلْ فيهما أَعمَالاً صَالحِةً تَرْبَح وتحمَد العَاقِبةَ الحَمِيْدة إن شاء اللّٰه تعالى.

وَلَيْلُكَ شَطْرُ عُمْرِكَ فَاغْتَنِمْهُ ** ولا تَذْهَبْ بِشطْر العُمْرِ نَوْماً

****

الملائكةُ يَكْتُبَانِ مَا تَلفَّظَ به فاحْرَصْ عَلَى أنْ لا تَنْطِقَ إلاَّ بِمَا يَسُرُّكَ يَوم القِيَامَةْ أَشرَف الأشيَاء قَلبُكَ وَوَقْتُكَ، فَإذا أَهْمَلْتَ قَلْبَكَ وَضَيَّعْتَ وَقْتَكَ، فَمَإذا يبقى مَعَكَ، كُلُّ الفَوَائِدِ ذَهَبَتْ.

أمَّا بُيُوْتُكَ فِي الدُنْيَا فَوَاسِعَةٌ ** فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ المَوْتِ يَتَّسِعُ

****

إعْلَم أنَّ قِصَرِ الأمَل عليه مَدَارٌ عظيم، وحِصَنُ الأمَل ذِكْرُ الموتِ، وحِصَنُ حِصْنه ذكر فجأة الموتِ وأخْذُ الإنسان على غِرَّةٍ وغَفِلةٍ، وهو في غِررٍ وفُتُورٍ عن العمل لْلآخِرَةِ. نَسْأَلُ اللّه أنْ يُوقِضَ قُلُوبَنَا إنَهُ على كل شيء قدير. اللهُم صلي علي محمد وآله وسلم.

إذا كان رأسُ المال ـعُمْرُكَ فَاحْتِرزْ ** عَليه من الإنْفَاقِ في غيرِ وَاجِب

****

الدنيا عبارة عن قوسيْن متقاربيْن متقابليْن ( )

القوس الأول هو الولادة والقوس الثاني هو الموت

فاصنع بين القوسيْن عمل الخير وخير العمل

****

المرأة كالشمعة إذا أحسنت معاملتها أضاءت لك حياتك وأنارتها وإذا أسأت معاملتها أحرقت حياتك ودمرتها

****

في كل المطاعم في العالم لم أرَ طاولة بكرسي واحد فقط لأنّ الحياة لا طعم لها بالوحدة ولا تُعاش دون المشاركة والشراكة والاشتراك مع الآخرين

يقول ابن خلدون في مقدمته: إن الإنسان اجتماعي بطبعه...وهذا يعني أن الانسان فُطِر على العيش مع الجماعة والتعامل مع الآخرين فهو لا يقدر على العيش وحيدا بمعزل عنهم... مهما توفرت له سبل الراحة والرفاهية...

البالونات ليست مجرّد لعبة فقط! Balloons are not just a game!

كلنا نشتري البالونات لأبنائنا وأحفادنا وخاصة بالأعياد والمناسبات المختلفة ولكن هل حاولنا التركيز ولفت الانتباه إلى ما يقصده أحد الكتّاب بالبالونات وما هي الدلالات والعبر والدروس من شراء البالونات ؟! كتب الكاتب المجهول في أحد مؤلفاته ما يلي: لو أن الله يرزقني ابنا. سأركّز أن يكون البالون أكثر ألعابه... وسأشتريه له باستمرار... فلعبة البالون تعلمه الكثير عن فنون الحياة ودروسها... تعلمه أن يصبح عظيماً وكبيراً	We all buy balloons for our children and grandchildren، especially in different holidays and occasions، but have we tried to focus and draw attention to what a writer means with balloons and what are the signs، lessons and themes of buying balloons!? In one of his writings، the unknown " anonymous" author wrote the following: If I had a son, I would try to make most of his games balloon by buying it constantly. The game of balloon will teach him a lot about life. It will teach him to become great، but without weight or ego، so he can reach the top.

He will learn that whatever is in his possession can be lost at any moment and the loss can be without justification or cause، so he must not cling to matters of vanity، and not care about them only to a certain extent The most important thing to learn from the balloon is not to put too much pressure on things you love and not to stick to them to the point of hurting and keeping its breath، because that will cause it to explode and lose it forever. Love is to give freedom to those we love. The balloon will teach him that flattery، false praise and overrating people for an interest is like excessive air filling in the balloon، so in the end it will explode in the face	ولكن بلا ثقل ظلّ أو غرور... حتى يستطيع الارتقاء نحو العلا تعلمه فناء وفقدان وخسارة ما بين يديه في لحظة... وقد يكون الفقدان والفناء بلا مبرر أو سبب... لذلك عليه ألاّ يتشبث بالأمور الفانية الزائلة... ولا يهتم بها إلا بقدر معلوم... وأهم ما سيتعلمه... ألاّ يضغط كثيراً على الأشياء التي يحبها... وألاّ يلتصق بها لدرجة أن يؤذيها ويكتم أنفاسها...لأنه سيتسبب في انفجارها وفقدانها إلى الأبد... فالحب يكمن في إعطاء الحرية لمن نحبهم...وليس تقييدهم والتضييق عليهم وسيعلّمه البالون ايضا... أن المجاملة والمديح الكاذب وتعظيم

and will hurt himself. He will eventually realize that our lives are tied to a fine thread، as the balloon is tied to a silk thread، but still dancing in the air without realizing the shortness of its life، or the weakness of circumstances and capabilities around it. Yes، I would buy him a balloon constantly، and make sure they are of different colors to love and accept everyone regardless of their shapes and backgrounds How much do we need our lives to be like that،'	الأشخاص لتحقيق مصلحة... يشبه النفخ الزائد في البالون... ففي النهاية سينفجر في وجهه... وسيؤذي نفسه بنفسه... وفي النهاية سيدرك... أن حياتنا كلها مرتبطة بخيط رفيع...كالبالونة المربوطة بخيط حريري... ومع ذلك تراها ما تزال ترقص في الهواء... غير آبهة بقصر مدة حياتها أو ضعف ظروفها وإمكانياتها. نعم سأشتري له البالون باستمرار وأحرص أن أنتقي له من مختلف الألوان... كي يحب ويتقبل الجميع بغض النظر عن أشكالهم وخلفياتهم... كم نحن بحاجة إلى أن تكون حياتنا على هذه الشاكلة!

سورة النمل – دلالات وعبر

إنني كلما قرأت سورة النمل قام هذا المعنى في نفسي حاضراً، وتملكني شعور بأهمية العمل، وأدركت أن روح الحياة ولحظاتها الجميلة في إيجابيتها فحسب.. يقوم هذا المعنى في نفسي وأنا أقرأ قول الله تعالى على لسان نملة من النمل \"يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون\" لقد كان النمل كله خارج مقره ومسكنه وما راع هذه النملة إلا وسليمان عليه السلام مقبل عليهم بجنوده، وكان يمكنها تلك اللحظة أن تتوارى في مسكنها وتبادر إلى مقرها وتنجو بنفسها فالحياة ثمينة في حس الأحياء، لكنها آثرت التأخر وإبلاغ بقية النمل خبر قدوم سليمان عليه السلام فوعظت وذكرت وطلبت وكان يكلّفها التأخر ربما حياتها، لكنها آثرت العمل في حياتها، وقامت الإيجابية في نفسها، وتنزهت عن معنى البخل والأنانية حين تولي بنفسها إلى مسكنها، لقد كان يمكنها أن تدع كل ما قامت به وتصل إلى مسكنها آمنة مطمئنة، وتضمن بذلك الحياة في أقرب صورها وأسهل طرقها، و لو كانت كذلك لما أخذت هذه المساحة من القرآن اليوم وهو يتحدث عن إيجابيتها وروعة العمل في حياتها وحدبها على الإصلاح، ويا لله ما ألطف عبارتها وهي تعتذر عن سليمان في ذوق وأدب \" وهم لا يشعرون \" إن كان شرف الحيوان والطير والدواب بهذا المعنى في الحياة فكيف يكون شرف الإنسان به وعزه بمعناه؟!

لقد بلغت سورة العصر \"والعصر. إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر\" مكانة كبيرة في قلوب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أحدهم إذا لقي صاحبه قرأ عليه هذه السورة، وقال الشافعي كلمته المشهورة متمماً لأثرها \"لو لم ينزل الله تعالى على الناس إلا هذه السورة لكفتهم. لهذا المعنى فيها، (معنى الإيجابية) \"إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر\" لأن هذه المعاني هي قيم الإنسان الكبرى في الحياة، وروحه التي يسري بها في معالم الأرض، وبدون هذه المعاني لا قيمة ولا معنى له في الحياة. وذات المعنى ـ الإيجابية ـ هو الذي يحمي أهله من عذاب الله تعالى وهلاكه وغضبه إذا حل بأمة من الأمم \"وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون\" بل في اللحظة التي يتجرد فيها الإنسان من هذا المعنى في حياته يصبح عرضة للهلاك، وقد قالت زينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم \"يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم: إذا كثر الخبث... إذا كثر الخبث ولا يسعه في مجتمعه وأمته إلا الفرجة فحقه أن يهلك ويذهب في لجج الظالمين. هكذا تقوم المعاني حية مؤثرة في حياة أصحابها، ألا فلا نامت أعين المنكفئين على نفوسهم المتفرجين على واقعهم، القاعدين على الأرض، والمترفهين على الأرائك!

وهي ذات المعنى الذي عاشه قلب نبيك صلى الله عليه وسلم وأمضه وهو يجد آثاره في نفسه كما حكى الله تعالى عنه ذلك بقوله \"فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً\" كاد يهلك نفسه حسره وألماً لفرط إيجابيته وحبه في هداية قومه، وروحه تنزعه إلى هذا المعنى الكبير في الحياة. لقد حاول صلى الله عليه وسلم أن يبثها في حياة الناس، ويجهد في بنائها في نفوسهم في مثل قوله صلى الله عليه وسلم \"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه\" إن آثار الإيجابية في حياة الإنسان أكبر مما يصفها قلمي في أسطر كهذه التي يكتبها الآن، يكفيها من ذلك قول نبيها صلى الله عليه وسلم وهو يؤججها في حياتنا بقوله \"من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء \" فتأمل عظمتها وآثارها تجري عليك دون توقف وليس لها زمن يوقفها إلا اللحظات التي تنتهي فيها الدنيا كلها وتستقبل الآخرة بما فيها!

يا أيها القرّاء...! أدعوكم إلى تقليب هذا المعنى في نفوسكم.. إلى إثارته من جديد.. إلى توسيع مساحته.. بيوتكم وأسركم أحوج شيء إلى هذا المعنى. مجتمعاتكم تنتظر ذلك منكم.. أمتكم أمضها الانتظار وهي تستشرف هذا المعنى الكبير في حياتكم.. !

أما آن أن تقفوا على أقدامكم، وتبدؤوا رحلة العمل الكبير في حياتكم. بهذا المعنى تكونون كباراً في التاريخ، وبهذا المعنى تكونون عظماء في رحلة الحياة، وبهذا المعنى تنتسبون لهذه الأمة بصدق! لله ما أروع رجالاً ونساءً نراهم وهم يدفعون بأسرهم، ومجتمعاتهم، وأمتهم إلى المكانة التي تنتظرهم! أما إنهم بهجة الحياة وروحها ونسيمها البارد على القلب.. أما إني ما كتبت هنا إلا حين رأيتهم يجهدون في البناء ويعيشون من أجل الإصلاح أما إني أحوج منكم إلى مثل هذه الأحرف.. ولولا شوقي إليها لما دفعت بها إليكم هذه اللحظات.. وغداً في ساحات القيامة، وبين يدي الله تعالى سترون النتائج بهذا المعنى أبهج ما تكون...! تَدَبَّرْ أَمْرَكَ فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ الرِّبْحِ وَوَقتِ الْبَذْرِ وَاحْذَرْ أَنْ يَخْدَعَكَ الْعَدُوَّ عَنْ نَفِيسِ هَذَا الْجوهَر فَتُنْفِقُهُ بِكَفِّ التَّبْذِير، وَاللهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لَتَغْرَسَنَّ شَجَرةَ النَّدَامَة فَيَتَسَاقَطُ عَلَيَكَ مِنَ كُلِّ فَنٍّ مِنْهَا حَسْرَةٌ وَنَدَامَة وَاحْذَرْ مِنْ اخْتِلاسِ الأَعْدَاءِ لَهُ، والأعداء أَرْبَعَة إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهِ، وَالدنيا، والنَّفْس الأمَّارة بالسُّوء، والْهَوَى.

إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلِّطُوا
إِلا لأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي

إِبْلَيْسَ وَالدُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخَلاصُ وَكُلَّهُمْ أَعْدَائِي

ما حَرَّمَ الله على عباده شيئا إلا عوّضهم خيرا منه:

حَرَّمَ عليهم الاستقسام بالأزلام وعوّضهم منه دعاء الاستخارة

وحَرَّمَ عليهم الربا وعوّضهم منه التجارة الرابحة

وحَرَّمَ عليهم القمار وأعاضهم منه أكل المال بالمسابقة النافعة في الدين بالخيل والإبل والسهام

وحَرَّمَ عليهم الحرير وأعاضهم منه أنواع الملابس الفاخرة من الصوف والكتان والقطن

وحَرَّمَ عليهم الزنا واللواط وأعاضهم منهما بالنكاح

وحَرَّمَ عليهم شرب المُسْكر وأعاضهم عنه بالأشربة اللذيذة النافعة للروح والبدن

وحَرَّمَ عليهم سماع آلات اللهو من المعازف وأعاضهم عنها بسماع القرآن والسبع المثاني

وحرم عليهم الخبائث من المطعومات وأعاضهم عنها بالمطاعم الطيبات

ومن تلمّح هذا وتأمّله هان عليه ترك الهوى المُرْدي واعتاض عنه بالنافع المُجْدي... وعرف حكمة الله ورحمته وتمام نعمته على عباده فيما أمرهم به ونهاهم عنه وفيما أباحه لهم... وأنه لم يأمرهم بما أمرهم به حاجة منه إليهم ولا نهاهم عنه بخلا منه تعالى عليهم بل أمرهم بما أمرهم إحسانا منه ورحمة ونهاهم عما نهاهم عنه صيانة لهم وحِمْية

أقسام اللذّات

أقسام اللذات ثلاثة:

لذة جثمانية (جسدية)

ولذة خيالية وهمية

ولذة عقلية روحانية

فاللذة الجثمانية لذة الأكل والشرب والجماع، وهذه اللذة يشترك فيها مع الإنسان الحيوان البهيم، فليس كمال الإنسان بهذه اللذة لمشاركة أنقص الحيوانات له فيها، ولأنها لو كانت كمالاً لكان أفضل الإنسان وأشرفهم وأكملهم أكثرهم أكلا وشربا وجماعا وأيضا لو كانت كمالاً لكان نصيب رسل الله وأنبيائه وأوليائه منها في هذه الدار أكمل من نصيب أعدائه، فلما كان الأمر بالضد تبيّن أنها ليست في نفسها كمالا وإنما تكون كمالا إذا تضمنت إعانة على اللذة الدائمة العظمى.

وأما اللذة الوهمية الخيالية فلذة الرئاسة والتعاظم على الخلق والفخر والاستطالة عليهم وهذه اللذة وإن كان طلابها أشرف نفوسا من طلاب اللذة الأولى فإن آلامها وما توجبه من المفاسد والمضار أعظم من التذاذ النفس بها فإنّ صاحبها منتصبٌ لمعاداة كل من تعاظم وترأس عليه ولهذا شروط وحقوق تفوت على صاحبها كثيرا من لذاته الحسية ولا يتم إلا بتحمّل مشاق وآلام أعظم منها فليست هذه في الحقيقة بلذة وإن فرحت بها النفس وسُرّت بحصولها وقد قيل إنه لا حقيقة للذة في الدنيا وإنما غايتها دفع آلام كما يدفع ألم الجوع والعطش وألم الشهوة بالأكل والشرب والجماع ولذلك يدفع ألم الخمول وسقوط القدر عند الناس بالرئاسة والجاه والتحقيق أن اللذة أمر وجودي يستلزم دفع الألم بما بينهما من التضاد.

وأما اللذة العقلية الروحانية فهي كلذة المعرفة والعلم والاتصاف بصفات الكمال من الكرم والجود والعفة والشجاعة والصبر والحلم والمروءة وغيرها فإن الالتذاذ بذلك من أعظم اللذات وهو لذة النفس الفاضلة العلوية الشريفة فإذا انضمت اللذة بذلك إلى لذة معرفة الله تعالى ومحبته وعبادته وحده لا شريك له والرضا به عوضا عن كل شيء ولا يتعوض بغيره عنه فصاحب هذه اللذة في جنة عاجلة نسبتها إلى لذات الدنيا كنسبة لذة الجنة إلى لذة الدنيا فإنه ليس للقلب والروح ألذ ولا أطيب ولا أحلى ولا أنعم من محبة الله والإقبال عليه وعبادته وحده وقرة العين به والأنس بقربه والشوق إلى لقائه ورؤيته وإن مثقال ذرة من هذه اللذة لا يعدل بأمثال الجبال من لذات الدنيا ولذلك كان مثقال ذرة من إيمان بالله ورسوله يخلص من الخلود في

دار الآلام فكيف بالإيمان الذي يمنع دخولها قال بعض العارفين من قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ويكفي في فضل هذه اللذة وشرفها أنها تُخرج من القلب ألم الحسرة على ما يفوت من هذه الدنيا حتى إنه ليتألم بأعظم ما يلتذ به أهلها ويفر منه فرارهم من المؤلم وهذا موضع الحاكم فيه الذوق لا مجرد لسان العلم وكان بعض العارفين يقول مساكين أهل الدنيا خرجوا من الدنيا ولم يذوقوا طيب نعيمها فيقال له وما هو فيقول محبة الله والأنس به والشوق إلى لقائه ومعرفة أسمائه وصفاته وقال آخر أطيب ما في الدنيا معرفته ومحبته وألذ ما في الآخرة رؤيته وسماع كلامه بلا واسطة وقال آخر والله إنه ليمر بالقلب أوقات أقول فيها إن كان أهل الجنة في مثل هذه الحال إنهم لفي عيش طيب وأنت ترى محبة من في محبته عذاب القلب والروح كيف توجب لصاحبها لذة يتمنى أنه لا يفارقه حبه كما قال شاعر الحماسة

تشكي المحبون الصبابة ليتني... تحملت ما يلقون من بينهم وحدي

فكانت لقلبي لذة الحب كلها... فلم يلقها قبلي محب ولا بعـــــــــــــدي

قالت رابعة: شغلوا قلوبهم بحب الدنيا عن الله ولو تركوها لجالت في الملكوت ثم رجعت إليهم بطرائف الفوائد

وقال سلم الخواص: تركتموه وأقبل بعضكم على بعض ولو أقبلتم عليه لرأيتم العجائب

وقالت امرأة من العابدات: لو طالعت قلوب المؤمنين بفكرها ما ذخر لها في حجب الغيوب من خير الآخرة لم يصف لها في الدنيا عيش ولم تقر لها في الدنيا عين

وقال بعض المحبين: إن حبه عز وجل شغل قلوب محبيه عن التلذذ بمحبة غيره فليس لهم في الدنيا مع حبه عز وجل لذة تداني محبته ولا يؤملون في الآخرة من كرامة الثواب أكبر عندهم من النظر إلى وجه محبوبهم

وقال بعض السلف: ما من عبد إلا وله عينان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينيه اللتين في قلبه فأبصر بهما من اللذة والنعيم ما لا خطر له مما وعد به من لا أصدق منه حديثا وإذا أراد به غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرأ {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} ولو لم يكن للقلب المشتغل بمحبة غير الله المعرض عن ذكره العقوبة إلا صدؤه وقسوته وتعطيله عما خلق له لكفى بذلك عقوبة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما جلاؤها قال تلاوة القرآن"

وقال بعض العارفين: إن الحديد إذا لم يستعمل غشيه الصدأ حتى يفسده كذلك القلب إذا عطل من حب الله والشوق إليه وذكره غلبه الجهل حتى يميته ويهلكه

وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي قال أذبه بالذكر وأبعد القلوب من الله القلب القاسي ولا يذهب قساوته إلا حب مقلق أو خوف مزعج فإن قيل ما السبب الذي لأجله يلتذ المحب بحبه وإن لم يظفر بحبيبه قيل الحب يوجب حركة النفس وشدة طلبها والنفس خلقت متحركة بالطبع كحركة النار فالحب حركتها الطبيعية فكل من أحب شيئا من الأشياء وجد في حبه لذة وروحا فإذا خلا عن الحب مطلقا تعطلت النفس عن حركتها وثقلت وكسلت وفارقها خفة النشاط ولهذا تجد الكسالى أكثر الناس هما وغما وحزنا ليس لهم فرح ولا سرور بخلاف أرباب النشاط والجد في العمل أي عمل كان فإن كان النشاط في عمل هم عالمون بحسن عواقبه وحلاوة غايته كان التذاذهم بحبه ونشاطهم فيه أقوى وبالله التوفيق

ذكر الإمام مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وهو يجبذ لسانه أي يجره بشدة، فقال عمر: (مَـه!! غفر الله لك " فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه: "إن هذا أوردني الموارد").

قال رجل: رأيت ابن عباس آخذاً بثمرة لسانه وهو يقول: (ويحك، قل خيراً تغنم واسكت عن شرٍ تسلم. قال: فقال له الرجل: يا ابن عباس، مالي أراك آخذاً بثمرة لسانك وتقول كذا وكذا؟ قال ابن عباس: بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيءٍ أحنق منه على لسانه، يعني لا يغضب على شيءٍ من جوارحه أشد من غضبه على لسانه)

وقال عبد الله بن أبي زكريا: (عالجت الصمت عشرين سنة).

وكان عبد الله بن وهب رحمه الله يقول: (نذرت أني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً فأجهدني – يعني تعبت – فكنت أغتاب وأصوم أغتاب وأصوم. فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حب الدراهم تركت الغيبة).

وقال النووي في الأذكار: بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: (كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب، فوجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها. قال: ما هي؟ قال: حفظ اللسان !!)

وقال إبراهيم التيمي: (أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاماً ما سمع منه كلمة تعاب).

وقال بكر بن المنير سمعت أبا عبد الله البخاري يقول (أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً)

* * * * * * *

تأمل معي أخي الكريم موقف السلف الصالح رضوان الله عليهم مع ألسنتهم، وتأمل واقعنا. ما أكثر الكلام الفاسد الذي يدور في مجالسنا أياً كانت، كباراً أم صغاراً، رجالاً أو نساءً بل وللأسف حتى في مجالس الصالحين ومجالس المعلمين والمتعلمين...

غثاء الألسنة في الكذب والغش والخداع والنفاق...غثاء الألسنة في الغيبة والنميمة والقيل والقال...غثاء الألسنة في أعراض الصالحين والدعاة والعلماء...غثاء الألسنة في الهمز واللمز وسوء الظن...غثاء الألسنة في كل ما تحمله هذه الكلمة من غثائية، وما هي النتيجة؟

النتيجة: هي بث الوهن والفرقة والخصام والتنازع بين المسلمين وقطع الطريق على العاملين، وإخماد العزائم بالقيل والقال... والعقاب الشديد والاثم الكبير...

رحم الله ابن القيم يوم أن قال في "الجواب الكافي ":

(من العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والسرقة وشرب الخمر والنظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه!! حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالاً، يزل بالكلمة الواحدة أبعد مما بين المشرق والمغرب والعياذ بالله).

وقال أيضاً في الكتاب نفسه:

(إن العبد ليأتي يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها، ويأتي بسيئات أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها من كثرة ذكر الله تعالى وما اتصل به).

تأمل معي أخي الكريم التحذير الرباني في القرآن الكريم قال تعالى:

(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) (قّ:18) (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً) (الأحزاب:58). (وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الاسراء:36). (إِنَّ الَّذِينَ

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (النور:24).

وأخيرا قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) (الفجر:14). فربك راصد ومسجل لكلماتك ولا يضيع عند الله شيء.

ولتـزداد بيّنة من خطر هذا اللسان فاسمع لهذه الأحاديث:

فعن بلال بن حارث المزني رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم القيامة). "أخرجه البخاري

عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال:(قلت يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه وقال:"هذا") والحديث أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده والترمذي في سننه وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت).

والأحاديث كثيرة في هذا الباب، فكم نحن بحاجة لمن يردد هذه الأحاديث على مسامع الناس، ليتذكروها ويعوها وليفهموها جيداً، حتى تتذكر النفس كلما أراد اللسان أن ينطلق بكلمة يحسب لها حسابها قبل أن يخرج لسانه بهذه الكلمات..

أخي الكريم:

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى..... ودينك موفور وعرضك صيّن

فلا ينطقن منك اللسان بسوءةٍ..... فكلك سوءاتٍ وللناس ألسن

وعينك إن أبدت إليك معائباً..... فدعها وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى..... ودافع ولكن بالتي هي أحسن

تذكر دائما أخي الكريم... إن من جلس مجلساً ثم أطلق للسانه العنان فهذه علامة أكيدة على إفلاسه في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما المفلس؟ " قالوا: المفلس منا من لا درهم له ولا متاع. فقال: "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي

وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه.

احذر أيها الحبيب أن تظهر الشماتة بأخ أو أخت لك فيعافيه الله ويبتليك بما كان فيه فالبلاء موكل بالقول، قال صلى الله عليه وسلم: (لا تظهر الشماتة بأخيك فيرحمه الله ويبتليك) أخرجه الترمذي.

وأعلم أن من أطلق للسان العنان يعد من شرار الناس فيجتنبه الناس ويحذرونه اتقاء فحشه

ثم اعلم أنك تجالس كثيراً من الناس من أحبابك وخلانك وأصدقائك، ولا تخلو مجالس من غثاء قلّ أو كثر، فمن واجبك اتجاه هذه المجالس.. أن تذكرهم بهذه الآيات والأحاديث، فإن القلب يغفل والنفس تسلو فاسمع وسمّع واستفد وأفِد، والدال على الخير كفاعله.

اللهم طهّر قلوبنا من النفاق وعيوننا من الخيانة وألسنتنا من الكذب والغيبة النميمة والمراء والجدال وجنبنا الوقوع في الأعراض.. اللهم اجعل ألسنتنا حرباً على أعدائك سلماً لأوليائك..

عن البراء رضي الله عنه قال: جاء أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

(دلني على عمل يدخلني الجنة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطعم الجائع واسقِ الظمآن وأمر بالمعروف وانة عن المنكر فإن لم تطِق فكف لسانك إلا من خير) والحديث أخرجه أحمد وابن حبان وغيرهما وهو صحيح.

وعند مسلم قال :(تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك).

اغسل قلبك قبل أن تغسل وجهك

جميل أن يغسل الإنسان وجهه عدة مرات كلّ يوم... والأجمل والأحلى والأرقى أن يقرن غسل الوجه بغسل القلب من آفاته وأمراضه... من الشبهات والشهوات... فصاحب القلب السليم هو الذي ينجو يوم القيامة حيث يقول الله تعالى:(يَوْمَ لا يَنفعُ مَالٌ وَلا بَنونَ * إلاَّ مَنْ أَتَى اللَّه بِقلبٍ سَلِيمٍ)[الشعراء: 88]

وقد أوضح ابن القيّم في كتابه إغاثة اللهفان وكتابه الداء والدواء ما هو القلب السليم؟

إنه القلب الذي قد سَلِمَ من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه، ومن كل شبهة تعارض خبره، فسلم من عبودية ما سواه، وسلم من تحكيم غير رسوله، فسلم في محبة الله مع تحكيمه لرسوله في خوفه ورجائه والتوكل عليه والإنابة إليه والذل له وإيثار مرضاته في كل حال، والتباعد من سخطه بكل طريق، وهذا هو حقيقة العبودية التي لا تصلح إلا لله وحده.

فالقلب السليم: هو الذي سَلِمَ من أن يكون لغير الله فيه شرك بوجه ما، بل قد خلصت عبوديته لله تعالى: إرادةً ومحبةً وتوكلاً وإنابةً وإخباتاً وخشيةً ورجاءً، وخلُص عمله لله؛ فإن أحبَّ أحبَّ في الله، وإن أبغض أبغض في الله، وإن أعطى أعطى لله، وإن منع منع لله، ولا يكفيه هذا حتى يسلم من الانقياد والتحكيم لكل من عدا رسوله صلى الله عليه وسلم فيعقد قلبه معه عقداً محكماً على الائتمام والاقتداء به وحده دون كل أحد في الأقوال والأعمال؛ من أقوال القلب وهي العقائد، وأقوال اللسان وهي الخبر عما في القلب، وأعمال القلب وهي الإرادة والمحبة والكراهة وتوابعها، وأعمال الجوارح، فيكون الحاكم عليه في ذلك كله دِقَّه وجِلَّه هو ما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يتقدم بين يديه بعقيدة ولا قول ولا عمل، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [الحجرات:1] أي: لا تقولوا حتى يقول، ولا تفعلوا حتى يأمر.

قال بعض العلماء: ما من فعلة وإنْ صغُرت إلا ينشر لها ديوانان: لِمَ؟، وكيف؟ أي: لِمَ فعلت؟، وكيف فعلت؟

فالأول: سؤال عن علة الفعل وباعثه وداعيه: هل هو حظ عاجل من حظوظ العامل وغرض من أغراض الدنيا في محبة المدح من الناس أو خوف ذمهم أو استجلاب محبوب عاجل أو دفع مكروه عاجل، أم الباعث على الفعل القيام بحق العبودية وطلب التودد والتقرب إلى الرب سبحانه وتعالى وابتغاء الوسيلة إليه.

ومحل هذا السؤال: أنه هل كان عليك أن تفعل هذا الفعل لمولاك أم فعلته لحظك وهواك؟

والثاني: سؤال عن متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام في ذلك التعبد. أي هل كان ذلك العمل مما شرعته لك على لسان رسولي أم كان عملا لم أشرعه ولم أرضه؟

فالأول: سؤال عن الإخلاص، والثاني: عن المتابعة، فإن الله سبحانه لا يقبل عملا إلا بهما.

فطريق التخلص من السؤال الأول: بتجريد الإخلاص.

وطريق التخلص من السؤال الثاني: بتحقيق المتابعة.

وسلامة القلب: من إرادةٍ تُعارض الإخلاص، وهوى يُعارض الاتباع، فهذا حقيقة سلامة القلب الذي ضمنت له النجاة والسعادة.

وقال ابن القيّم أيضاًفي الداء والدواء:

ولا يتم له سلامته مطلقا حتى يسلم من خمسة أشياء:

1من شرك يناقض التوحيد

2وبدعة تخالف السنة

3وشهوة تخالف الأمر

4وغفلة تناقض الذكر

5وهوى يناقض التجريد والإخلاص.

وهذه الخمسة حُجبٌ عن الله، وتحت كل واحد منها أنواع كثيرة وتتضمن أفراداً لا تنحصر. اللَّهُمَّ هَبْ لِي ولكل مسلم ومسلمة قَلْباً تَقِيّاً نَقِيّاً، مِنَ الشِّرْكِ بَرِيّاً، لاَ كَافِراً وَلاَ شَقِيّاً، وَهَبْ لِي قَلْباً سَلِيماً خَاشِعاً ضَارِعاً إِلَيْكَ، وَامْلأهُ اللَّهُمَّ بِنُورِكَ الّذِي لاَ يَخْبُو، وَطَهّرْهُ مِنَ الرِّجْزِ وَالشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ سَبِيلاً...

اللَّهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ أَلْسِنَةً صَادِقةً، وَقُلُوباً سَلِيمَةً نَاصِعَةً، بَيْضاءَ لاَ تَحْمِلُ حِقْداً وَلاَ حَسَداً، وَتَكْظِمُ الغَيْظَ وَتَعْفُو عَنِ النَّاسِ، وَنَسْأَلُكَ أَخْلاَقاً مُسْتَقِيمةً، وَأَنْفُساً سَلِيمَةً كَرِيمَةً، وَأَرْوَاحاً طَاهِرَةً زَكِيَّةً رَضِيَّةً، وَأَلْسِنةً شَاكِرَةً ذَاكِرَةً. اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ما أَسْرَرْتُ، وَما أَعْلَنْتُ وَما أَخْطَأتُ وَما تَعَمَّدْتُ، وَما عَلِمْتُ وَما جَهِلْتُ.

رسالة عزاء إلى أهل البلاء

منقول بتصرف عن د. بدر عبد الحميد

أيها الحبيب المبتلى؛ يا من قد ابتليت بفقد عزيز، أو ابتليت بمرض أو فاقة أوهم أو غم، أو عقوق، أو جار سوء إن رأى منك حسنة كتمها وأخفاها وإن رأى منك سيئة أذاعها وأفشاها، ويا من قد ابتلي بصديق قد خان الأمانة ولم يحفظ العهد، ويا من قد ابتليت بزوجة سيئة تشيبك قبل أوان المشيب، ويا من قد ابتليت بزوج سيء لا يرقب لله فيك إلاّ ولا ذمة .

إلى نفسي أولاً وإلى هؤلاء جميعا أقدم هذه الرسالة، والتي من خلالها نتعرف على عدة حقائق منها:

1- المؤمن يدرك حقيقة الدنيا

وحقيقة الدنيا تتمثل في أن :

أ- الدنيا دار امتحان وابتلاء .

اعلم – أخي الحبيب – أن الدنيا لا تخلو من بلية ولا تصفو من محنة ورزية لأن الدنيا دار بلاء، وهم وعناء، قال الله تعالى: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} (2) سورة الملك. وقال: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكم إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ} (165) سورة الأنعام.

وقال: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ [البقرة:155]، وقال سبحانه: " ألم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"[العنكبوت:1-2-3].

وطالما أن الدنيا دار امتحان وابتلاء فإن المرء فيها لا يسلم من المصائب .

المرء رهن مصائب لا تنقضي * * * حتى يوسد جسمه في رَمْسِهِ

فمؤجَّلٌ يلقى الردى في غيره* * * ومعجَّل يلقى الردى في نفســهِ

قال الشاعر :

حكم المنية في البرية جاري * * * ما هذه الدنيا بدار قرار

بينما يرى الإنسان فيها مخبرا * * * ألفيته خبرا من الأخبار

طبعت على كدر وأنت تريدها * * * صفوا من الأقذار والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها * * * متطلب في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما * * * تبني الرجاء على شفير هار

وذكر ابن الجوزي بإسناده عن عبد الله بن زياد قال: حدثني بعض من قرأ في الكتب أن ذا القرنين لما رجع من مشارق الأرض ومغاربها وبلغ أرض بابل مرض مرضاً شديداً، فعلم أنه مرض الموت وأشفق على نفسه فكتب لأمه معزياً في ذكاء قائلاً: يا أماه، إذا جاءك كتابي فاصنعي طعاماً واجمعي من قدرت من الناس ولا يأكل طعامك من أصيب بمصيبة، وتسألي هل وجدت لشيء قراراً. إني لأرجو أن الذي أذهب إليه خيراً مما أنا فيه. فلما وصل كتابه صنعت طعاماً عظيماً وجمعت الناس وقالت: لا يأكل هذا من أصيب بمصيبة. فلم يتقدم أحد من هذا الطعام، فعلمت مراد ابنها فقالت: بني، من مبلغك عني أنك وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حياً وميتاً. (تسلية أهل المصائب صـ20،21).

وقال الإمام علي في وصف الدنيا: من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من طلبها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن بصر بها بصرته ومن نظر إليها أعمته.

ووصف ابن السماك الدنيا فقال من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات عليها. (غرر الخصائص الواضحة 55) .

يقول ابن الجوزي: (من أراد أن تدوم له السلامة والعافية من غير بلاء فما عرف التكليف ولا أدرك التسليم).

ب- الدنيا دار ممر لا دار بقاء ومقر.

لقد خلق الله تعالى الدنيا وجعلها دار ممرٍ وليست بدار بقاء ومقرّ، قال تعالى: ‘‘يا قَوْمِ إِنَّمَا هَذه الْحياةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ [غافر:39] .

ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عمر رضي الله عنهما: ‘‘كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل" [رواه البخاري]. وزاد الترمذي في روايته: (وعد نفسك من أصحاب القبور).

وقال صلى الله عليه وسلم مبيناً حقارة الدنيا: ((ما الدنيا في الآخرة إلا مثلما يجعل أحدكم أصبعه في اليم، فلينظر بم يرجع)) [رواه مسلم].

وقال صلى الله عليه وسلم: ((لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء)) [رواه الترمذي وصححه الألباني].

ومن وصايا المسيح - عليه السلام - لأصحابه أنَّه قال لهم: اعبُروها ولا تعمُرُوها، ورُوي عنه أنَّه قال: من ذا الذي يبني على موجِ البحر داراً، تلكُمُ الدُّنيا، فلا تتَّخذوها قراراً (ابن رجب: كشف الكربة في وصف أهلالغربة18).

وطالما أن الدنيا ليست بدار خلود ولا مقر فعلى المؤمن أن لا يحزن على أي شيء فات منها .

وجاء في التوراة:" مَنْ أَصْبَحَ مَحْزُونًا عَلَى الدُّنْيَا أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى رَبِّهِ، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَتَهُ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَنِيٍّ فَتَضَعْضَعَ لَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنِ اتَّخَذَ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا "البيهقي: شعب الإيمان 375/12.

ولله در القائل :

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها***يمسي ويصبح فيدنياه سفارا

هلا تركت من الدنيا معانقة حت***ى تعانق في الفردوس أبكارا

إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها***فينبغي لك ألا تأمن النار

يقول سلمان الفارسي: أضحكني ثلاث: مؤمل للدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك بملء فيه لا يدري الله راضٍ عنه أم ساخط. وأبكاني ثلاث فراق الأحبة محمد وصحبه وهول المطلع يوم القيامة ووقوفي بين يدي الله لا أدري الله راض عني أم ساخط.

وها هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يبكي ذات يوم فتبكي زوجته ويبكي أولاده لماذا يا عمر قال تذكرت منصرف الناس يوم القيامة فريق في الجنة وفريق في السعير.

ج- **الدنيا لا يدوم نعيمها ولا بؤسها .**

لما كانت الدنيا دار اختبار وابتلاء، ممر لا بقاء فإن نعيمها لا يدوم وكذا الشقاء فيها لا يدوم، فهي لا تبقي غنياً على غناه ولا فقيراً على فقره، ولاصحيحا على صحته، ولا مريضاً على مرضه، فعلى العاقل أن لا يغتر بها ولذلك نبَّه القرآن الكريم إلى الاعتبار بفنائها وزوالها: فقال تعالى :(أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ {205} ثُمَّ جَاءهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ {206} مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ) الشعراء: 205 - 207 .

ومع أول غمسة للمؤمن في الجنة لن يتذكر شيئاً من عذاب الدنيا ولا من شدتها، ومع أول غمسة للكافر في النار لن يتذكر شيئاً من نعيم الدنيا ولا من متاعها. عن أنس مرفوعاً: ((يؤتي بأنعم أهل الدنيا من أهل النار فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت نعيماً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت نعيماً قط، ويؤتى بأبأس أهل الدنيا من أهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ فيقول: لا والله ما رأيت بؤساً قط)) [رواه مسلم] .

طلب الرشيد ماء ليشرب، ثم قال لابن السماك: عِظني. فقال له: بالله يا أمير المؤمنين لو مُنعت هذه الشربة بكم تشتريها؟ قال بنصف ملكي، قال: لو مُنعت خروجَها بكم كنت تشتريه؟ قال بنصف ملكي الآخر، فقال إن ملكا قيمته شربة ماء لجدير أن لا ينافس فيه، فبكى هارون. وقال له ابن السماك يوماً: إنك تموت وحدك وتدخل القبر وحدك وتبعث منه وحدك، فاحذر المقامَ بين يدي الله عز وجل والوقوفَ بين الجنة والنار، حين يؤخذ بالكَظَم، وتزل القدم، ويقع الندم، فلا توبةٌ تقبل ولا عثرةٌ تُقال، ولا يقبل فداءٌ بمال. فجعل الرشيد يبكي حتى علا صوته فقال يحيى بن خالد له: يا ابن السماك لقد شققت على أمير المؤمنين الليلة فقام فخرج من عنده وهو يبكي. (الذهبي: تاريخ الاسلام 16/13).

فعلام يقتل الناس بعضهم بعضا؟ وعلام يتنافسون؟

قال الشاعر:

تَبَّاً لدارٍ لا يدومُ نعيمُها** ومَشيدُها عمّا قليلٍ يَخربُ

لا تأمَنِ الدَّهرَ الخَؤُونَ فإنهُ **ما زالَ قِدْماً للرّجالِ يُؤدِّبُ

وعواقِبُ الأيامِ في غَصَّاتِها **مَضَضٌ يُذَلُّ لهُ الأعزُّ الأنْجَبْ

فعليكَ تقوى اللهِ فالزمْها تفزْ **إنّ التَّقيَّ هوَ البَهيُّ الأهيَبُ

واعملْ بطاعتِهِ تنلْ منهُ الرِّضا **إن المطيعَ لهُ لديهِ مُقرَّبُ

2. في أنبياء الله أسوة وقدوة

إن الابتلاء سنة عامة وماضية في الخلق جميعاً يتساوى فيها الصالحون والفاسدون، المحسنون والمسيؤون، النبيون وغير النبيين، بل إن الأنبياء والرسل الكرام من أشد الناس محنة وابتلاء؛ إذ هم موضع القدوة ومناط الأسوة، عَنْ سَعْد بن أبي وقاص رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ. رواه الترمذي (2398) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة .(143)

والمتأمل في حياة الأنبياء والرسل الكرام تتضح له هذه الحقيقة جلية واضحة، فها هو الخليل إبراهيم عليه السلام ابتلي بمعاداة أبيه وقومه له، وبالإلقاء في النار، قال الله تعالى: (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ) الأنبياء/68-70 .

وقال الله تعالى عن موسى: (وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين) الصف/5 .

وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا} (69) سورة الأحزاب.

وقال تعالى عن حبيبه ومصطفاه محمد صلى الله عليه وسلم: (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) التوبة/61 .

والمتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم يجد أنه ما من ابتلاء من ابتلاءات ومحن الدنيا إلا ابتلى بها صلى الله عليه وسلم ، فقد ابتلي باليتم صغيرا ، كما ابتلي بتكذيب قومه ومعاداتهم له ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ﴾ الأنعام: من الآية 34 ،واتهم صلى الله عليه وسلم – وحاشاه – بالجنون وبالسحر وبالشعر ، وحتى أنهم أخرجوه من بلده التي هي أحب البلاد إلى الله وأحب البلاد إليه ، واتهم بأذى جيرانه من المشركين ، وبتخلي بعض عشيرته عنه ومعاداتهم لدعوته ، كما أنه قد ابتلي صلى الله عليه وسلم بفقد عزيز ، حيث فقد السيدة خديجة رضي الله عنها التي واسته بنفسها ومالها ، كما فقد عمه أبا طالب في عام سُمي بعام الحزن ، كذا فقد ستة من أبنائه في حياته : القاسم وعبد الله وإبراهيم ، ورقية وأم كلثوم وفاطمة ، ولم تعش بعده إلا فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، كما ابتلي صلى الله عليه وسلم بالمرض وظل يعاني من أثر السم الذي دس له في الطعام ، حتى لحق بالرفيق الأعلى ، عن عَبْدُ ا للهِبْنُ مَسْعُودٍ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ يَا رَسُول اللهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلْ إِنِي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلانِ مِنْكُم فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلْ ثمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذىً مَرَضٌ فَمَا سِوَاهُ إِلا حَطَّ اللهُ لَهُ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا ،" (متفق عليه).

كما ابتلي صلى الله عليه وسلم بالفقر عنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهلالِ ثُمَّ الْهِلالِ ثُمَّ الْهِلالِ، ثَلاثَةَ اهِلَّةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَ فِي ابْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَارٌ. قَالَ: قُلْتُ: يَا خَالَةُ. فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟ قَالَتِ: الاسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ. أخرجه أحمد 244/6 والبخاري،" 201/3 و 121/8.

كما ابتلي صلى الله عليه وسلم بالطعن عليه في عرضه وشرفه حينما اتهم المنافقون والمرجفون السيدة عائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق، العفيفة الشريفة الطاهرة المطهرة والمبرأة من فوق سبع سماوات بالفاحشة، إلى غيرها من المحن والابتلاءات التي مر بها صلى الله عليه وسلم .

فاصبـر لكـل مصيبـة وتجـلـدِ* * واعلـم بـأن المرء غير مخلد

واصبر كما صبــر الكرام فإنهـا* * نوبُ اليـوم تُكشَف فـي غدِ

مـن لم يصب ممـن ترى بمصيبة؟ * * هذا سبيل لستَ عنه بأوحـد

فإذا ذكـرت مصيبـة ومصـابهـا* * فاذكـر مصابـك بالنبي محمـد

قال ابن القيم في،" الفوائد،" ص (42):" الطريق طريقٌ تعِب فيه آدم، وناح لأجله نوح، ورُمي في النار الخليل، وأُضْجع للذبح إسماعيل، وبيع يوسف بثمن بخس ولبث في السجن بضع سنين، ونُشر بالمنشار زكريا، وذُبح السيد الحصور يحيى، وقاسى الضرَّ أيوب ... وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم " انتهى .

وأما الحكمة في ابتلاء الأنبياء؛ فقد قال ابن القيم في،"بدائع الفوائد،"(452/2): " فإنه سبحانه كما يحمي الأنبياء ويصونهم ويحفظهم ويتولاهم فيبتليهم بما شاء من أذى الكفار لهم :

1. ليستوجبوا كمال كرامته .
2. وليتسلى بهم من بعدهم من أممهم وخلفائهم إذا أوذوا من الناس فرأوا ما جرى على الرسل والأنبياء صبروا ورضوا وتأسوا بهم .
3. ولتمتلئ صاع الكفار فيستوجبون ما أعد لهم من النكال العاجل والعقوبة الآجلة فيمحقهم بسبب بغيهم وعداوتهم فيعجل تطهير الأرض منهم .

فهذا من بعض حكمته تعالى في ابتلاء أنبيائه ورسله بإيذاء قومهم، وله الحكمة البالغة. والنعمة السابغة، لا إله غيره، ولا رب سواه،."

3. البلاء قد يكون بالنعم

إن الابتلاء قد يكون بالنعم؛ وليس بالنقم؛ فالمرء ينصرف فكره دائما للآلام والمصائب والأحزان إذا قيل ابتلاء بل إن الابتلاء بالنعم أشد وأعظم ولكن.. من أنعم الله عليه وغمره بواسع فضله ومنه ينصرف قلبه إلى الدنيا وملذاتها، وللراحة وهدأتها ... فقد يظلم وينسى نفسه الغارقة في ملكوت نعيمه، فيقع منه الكثير الكثير ممَ يظلم به نفسه أو يظلم به غيره.. بقصد أو بدونه وإن نجى من الظلم، فليس أقل من أن ينسى أن يشكر تلك النعم وينسبها لصاحبها جلّ شأنه سبحانه.. وهذا أعظم إجحاف وأشد ظلم .... بل هو الابتلاء الحقيقي!

قال تعالى : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} (35) سورة الأنبياء ، وقال عن السابقين: ،"وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَماً مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ،" [لأعراف:168]،وقال على لسان سليمان عليه السلام {قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ}(40) سورة النمل.

قال الشاعر:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلْوَى وَإِنْ عَظُمَتْ * * * وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنِّعَمِ

وقد قص علينا النبي صلى الله عليه وسلم قصة الثلاثة الذين ابتلاهم الله بالنعم فشكر منهم من شكر وكفر منهم من كفر ، عَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: إِنَّ ثَلاَثَةً في بَنِى إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ إِنَّ ثَلاَثَةً في بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فأتَى الأبْرَصَ، فَقالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عنْه، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقالَ: أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: الإبِلُ، - أَوْ قالَ: البَقَرُ، هو شَكَّ في ذلكَ: إنَّ الأبْرَصَ، وَالأقْرَعَ، قالَ أَحَدُهُما الإبِلُ، وَقالَ الآخَرُ: البَقَرُ -، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقالَ: يُبَارَكُ لكَ فِيهَا وَأَتَى الأقْرَعَ فَقالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هذا، قدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قالَ: فأيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: البَقَرُ، قالَ: فأعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقالَ: يُبَارَكُ لكَ فِيهَا، وَأَتَى الأعْمَى فَقالَ: أَيُّ شيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ به النَّاسَ، قالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قالَ: فأيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ الغَنَمُ: فأعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هذانِ وَوَلَّدَ هذا، فَكانَ لِهذا وَادٍ مِن إِبِلٍ، وَلِهذا وَادٍ مِن بَقَرٍ، وَلِهذا وَادٍ مِن غَنَمٍ، ثُمَّ إنَّه أَتَى الأبْرَصَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقالَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فلا بَلَاغَ اليومَ إِلَّا باللَّهِ ثُمَّ بكَ، أَسْأَلُكَ بالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عليه في سَفَرِي، فَقالَ له: إنَّ الحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقالَ له: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فأعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقالَ: لقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عن كَابِرٍ، فَقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إلى ما كُنْتَ، وَأَتَى الأقْرَعَ في صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقالَ له: مِثْلَ ما قالَ لِهذا، فَرَدَّ عليه مِثْلَ ما رَدَّ عليه هذا، فَقالَ: إنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إلى ما كُنْتَ، وَأَتَى الأعْمَى في صُورَتِهِ، فَقالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابنُ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بيَ الحِبَالُ في سَفَرِي، فلا بَلَاغَ اليومَ إِلَّا باللَّهِ ثُمَّ بكَ، أَسْأَلُكَ بالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بهَا في سَفَرِي، فَقالَ: قدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفقِيرًا فقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ ما شِئْتَ، فَوَاللَّهِ

لا أَجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقالَ أَمْسِكْ مَالَكَ، فإنَّما ابْتُلِيتُمْ، فقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ علَى صَاحِبَيْكَ. أخرجه البخاري 208/4(3464). و"مسلم،" 213/8.

روي أنه كان في زمن حاتم الأصم رجل يقال له: معاذ الكبير. أصابته مصيبة، فجزع منها وأمر بإحضار النائحات وكسر الأواني. فسمعه حاتم فذهب إلى تعزيته مع تلامذته، وأمر تلميذاً له. فقال: إذا جلست فاسألني عن قوله تعالى: {إن الإنسان لربه لكنود} فسأله فقال حاتم: ليس هذا موضع السؤال. فسأله ثانيا، وثالثا. فقال: معناه أن الإنسان لكفور، عداد للمصائب، نساء للنعم، مثل معاذ هذا، إن الله تعالى متعه بالنعم خمسين سنة، فلم يجمع الناس عليها شاكراً لله عز وجل. فلما أصابته مصيبة جمع الناس يشكو من الله تعالى؟ فقال معاذ: بلى، إن معاذاً لكنود عداد للمصائب نساء للنعم فأمر بإخراج النائحات وتاب عن ذلك.

ويحكى أن رجلا ابتلاه الله بالعمى وقطع اليدين والرجلين، فدخل عليه أحد الناس فوجده يشكر الله على نعمه، ويقول: الحمد الله الذي عافاني مما ابتلى به غيري، وفضَّلني على كثير ممن خلق تفضيلا، فتعجب الرجل من قول هذا الأعمى مقطوع اليدين والرجلين، وسأله: على أي شيء تحمد الله وتشكره؟ فقال له: يا هذا، أَشْكُرُ الله أن وهبني لسانًا ذاكرًا، وقلبًا خاشعًا وبدنًا على البلاء صابرًا.

4. البلاء للمؤمن تمحيص وتطهير وللعاصي تحذير وتذكير

البلاءات التي تنزل بالعاصي تذكير وإنذار حتى يعود ويؤوب ويتوب ، والبلاءات التي تنزل بالمؤمن تطهير وتمحيص وتكفير لسيئاته وذنوبه ، ورفع لدرجاته وستر لعيوبه ، قال تعالى {وَلِيُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ} (141) سورة آل عمران ، وقال:{ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} (154) سورة آل عمران.

عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبي هُرَيْرَة، عَنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَا يُصِيبُ الْمسلِمَ مِنْ نَصَب، وَلاَ وَصَب، وَلاَ هَمّ، وَلاَ حَزن، وَلاَ أَذىً، وَلاَ غَمّ، حَتى الشوْكَةِ يُشَاكُهَا، إلا كَفَّرَ اللهِ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ. أخرجه أحمد 303/2(8014) و"البُخَارِي،" 148/7و"مسلم" 16/8.(6660)

وقال – صلى الله عليه وسلم -: " إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً " رواه البخاري 2996.

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم (صحيح الجامع (5815).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ. أخرجه مالك (الموطأ) 585. و"أحمد،" 237/2(7234) والبخاري،" 149/7(5645) والنسائي،" في "الكبرى،" 7436.

وجاء في بعض الأثار" وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وأحب أن أرحمه حتى أوفيه بكل سيئة عملها سقما في جسده أو إقتارا في رزقه أو ابتلاء في نفسه أو ولده حتى أبلغ منه مثاقيل الذر وإذا بقيت عليه سيئة بعد ذلك شددت عليه بها سكرات الموت حتى يلقاني كيوم ولدته".

فاصبر على البلاء حتى يكون سبباً في رفع درجاتك، وتكفير سيئاتك، ولا تجزع فإن الجزع لا يفيد، وروى أن الحسن بن الحسن بن علي – رضي الله عنهم- لما مات ضربت امرأته القبة على قبره سنةً – وهو عمل لا يقره الشرع الحنيف - ثم رفعت فسمعوا صائحاً يقول: ألا هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا. وفي رواية: لما تسلت وقلعت الخيمة سمعوا هاتفاً يقول – ولا يرون أحداً – أدركوا ما طلبوا فأجابه: بل يئسوا فانصرفوا .

كان لأحد الملوك وزير حكيم وكان الملك يقربه منه ويصطحبه معه في كل مكان. وكان كلما أصاب الملك ما يكدره قال له الوزير "لعله خيراً" فيهدأ الملك. وفي إحدى المرات قطع إصبع الملك فقال الوزير "لعله خيراً" فغضب الملك غضباً شديداً وقال ما الخير في ذلك؟! وأمر بحبس الوزير ...فقال الوزير الحكيم "لعله خيراً" ومكث الوزير فترة طويلة في السجن. وفي يوم خرج الملك للصيد وابتعد عن الحراس ليتعقب فريسته، فمر على قوم يعبدون صنم فقبضوا عليه ليقدموه قرباناً للصنم ولكنهم تركوه بعد أن اكتشفوا أن قربانهم إصبعه مقطوع. فانطلق الملك فرحاً بعد أن أنقذه الله من الذبح تحت قدم تمثال لا ينفع ولا يضر وأول ما أمر به فور وصوله القصر أن أمر الحراس أن يأتوا بوزيره من السجن واعتذر له عما صنعه معه وقال أنه أدرك الآن الخير في قطع إصبعه، وحمد الله تعالى على ذلك. ولكنه سأله عندما أمرت بسجنك قلت "لعله خيراً" فما الخير في ذلك؟ فأجابه الوزير أنه لو لم يسجنه.. لَصاحَبَه في الصيد فكان سيقدم قرباناً بدلاً من الملك... فكان في صنع الله كل الخير.

كان أبو ذر جالساً بين الصحابة، ويسألون بعضهم: ماذا تحب؟ فقال: أحب الجوع والمرض والموت. قيل: هذه أشياء لا يحبها أحد. قال: أنا إن جعت: رق قلبي. وإن مرضت: خف ذنبي .

وإن مت: لقيت ربي .

قال الشاعر :

سهرت أعين، ونامت عيون* * * في أمور تكون أولا تكون

فادرأ الهم ما استطعت عن النفس * * * فحملانك الهموم جنون

إن رباً كفاك بالأمس ما كان * * * سيكفيك في غدٍ ما يكون

قال ابن رجب في فوائد البلاء: في البلاء تذكير العبد بذنوبه فربما تاب ورجع وفيه زوال قسوة القلوب وحدوث رقتها وانكساره له وذلهِ وذلك أحب إلى الله من كثير من طاعات الطائعين وأنها توجب للعبد الرجوع بقلبه إلى الله والوقوف ببابه والتضرع له والاستكانة وأن البلاء يقطع قلب المؤمن عن الالتفات إلى المخلوق. وأن البلاء يوصل إلى قلبه لذة الصبر عليه أو الرضا به.

ولقد ضرب علماء السلف الصالح مثلاً رائعاً في جعل البلاء سبباً للعزة والتفوق، فلقد ألَّف ابنُ الأثيرِ كُتبهُ الرائعة، كـ: «جامعِ الأصولِ»، و «النهايةِ» بسببِ أنهُ مُقْعَدٌ، وألَّف السرخسي كتابه الشهير «المبسوط» خمسة عشر مجلَّداً؛ لأنهُ محبوسٌ في الجُبِّ! وكتب ابنُ القيم (زاد المعاد) وهو مسافرٌ! وشرح القرطبيُّ (صحيح مسلم) وهو على ظهرِ السفينةِ! وجُلُّ فتاوى ابنِ تيمية كتبها وهو محبوسٌ! وجمع المحدِّثون مئاتِ الآلافِ من الأحاديثِ لأنهمْ فقراءُ غرباءُ.

5. تعزى بالصبر فهو الأجمل

الصبر مقام الأنبياء والمرسلين، ومنازل المتقين المخبتين، وحلية أولياء الله المخلصين، وهو أهم ما نحتاج إليه نحن في هذا العصر الذي كثرت فيه المصائب وتعددت، وقلّ معها صبر الناس على ما أصابهم به الله تعالى من المصيبة، ولو يعلم المصابون ما ينالون من الأجر الكبير إن هم صبروا، لتمنوا أن مصيبتهم أشد بلاء وأعظم نكاء. فالصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد، فلا إيمان لمن لا صبر له، ومن يتصبر يصبره الله، والصبر ضياء، بالصبر يظهر الفرق بين ذوي العزائم والهمم وبين ذوي الجبن والضعف والخور، والصابرون يوفون أجورهم بغير حساب: قال تعالى " أُوْلَـٰئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰماً،" [الفرقان:75]، وقال تعالى عن أهل الجنة: ،"سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ ٱلدَّارِ،" [الرعد:24].

والمصاب هو من حُرِم الثواب الذي وعد به الملك الوهَّاب، حيث قال: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ {155} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ {156} أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صلوات ّمن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ {157} (البقرة:155-157.

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلاَءِ الثَّوَابَ، لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ. أخرجه التِّرْمِذِي (2402) صحيح الجامع: 8177.وعَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. أخرجه أحمد 332/4(19142) و"الدارمي،" 2777 و"مسلم،" 227/8.(7610)

وعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ، عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ، أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ، حَتَّى يُوَفَّى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أخرجه التِّرْمِذِي (2396).

فعلى المؤمن أن يتحلى بالصبر ويعلم أن من رضي وصبر فله الرضا ومن سخط فعليه السخط.

عَنْ أَنَسٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قَالَ: عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ. أخرجه ابن ماجة (4031) والتِّرْمِذِيّ،" 2396.

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ، قال الله، لِمَلاَئِكَتِهِ: قَبَضْتُم وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نعَمْ. فَيَقُولُ: مَاذَا قال عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسترْجَعَ. فَيَقُولُ الله: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ. وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ. أخرجه أحمد 415/4 والترمذي.(1021)

والصبر يتحقق بثلاثة أمور: حبس النفس عن الجزع والسخط، وحبس اللسان عن الشكوى للخلق، وحبس الجوارح عن فعل ما ينافي الصبر.

كان عروة بن الزبير صبورا حين أبتلي حكي أنه خرج إلى الوليد بن يزيد فوطئ عظما فأصابته فما بلغ إلى دمشق حتى بلغ به كل مذهب فجمع له الوليد الأطباء فأجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا له أشرب مرقدا فقال : ما أحب أن أغفل عن ذكر الله تعالى فأحمي له المنشار وقطعت رجله فقال ضعوها بين يدي ولم يتوجع ثم قال : لئن كنت ابتليت في عضو فقد عوفيت في أعضاء فبينما هو كذلك إذ أتاه خبر ولده أنه طلع من سطح على دواب الوليد فسقط فمات فقال: الحمد لله على كل حال لئن أخذت واحدا لقد أبقيت جماعة (مختصر تاريخ دمشق 275/5).

وهذا هو نبي الله أيوب عليه السلام: قالت له امرأته: لو دعوت الله أن يشفيك، قال: ويحك! كنا في النعماء سبعين عاماً فهلمي نصبر على الضراء مثلها، فلم ينشب إلا يسيراً أن عوفي. الزمخشري: ربيع الأبرار 1/ 412.أغارت الروم على أربعمائة جاموس لبشير الطبري، فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها معهم، فقالوا: يا مولانا ذهبت الجواميس، قال: فاذهبوا أنتم معها، أنتم أحرار لوجه

الله، وكانت قيمتهم ألف دينار، فقال له ابنه: قد أفقرنا! فقال: اسكت يا بني، إن الله اختبرني أن أزيده. الزمخشري: ربيع الأبرار 1/ 416.

قال الشاعر:

لا تكره المكروه عند حلوله ****** إن العواقب لم تزل متباينة

كم نعمة لا يستهان بشكرها ***** لله في طي المكاره كامنة

وروى البيهقي بإسناده في (مناقب الشافعي51) أن الشافعي رحمه الله بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجَزِعَ عليه عبد الرحمن جزعاً شديداً، فبعثَ إليه الشافعي رحمه الله: يا أخي عزّ نفسك بما تَعَزَّى به غيرُك، واستقبحْ من فعلك ما تستقبحُه من فعل غيرك. واعلم أن أمضَّ المصائب فقدُ سرورٍ وحرمانُ أجر، فكيف إذا اجتمعا مع اكتِساب وزر؟ فتناول حظَّكَ يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبَه وقد نأى عنك، ألهمك اللَّهُ عند المصائب صبراً، وأحرزَ لنا ولك بالصبر أجراً، وكتب إليه:

إنّي مُعَزِّيكَ لا أني على ثِقَةٍ * * * مِنَ الخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدّينِ

فَمَا المُعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ * * * وَلا المُعَزِّي وَلَوْ عاشا إلى حِينِ

وقال شريح: إني أصاب بالمصيبة فأحمد الله تعالى أربع مرات أحمده إذ لم تكن أعظم منها، وأحمده إذا رزقني الصبر عليها، وأحمده إذ وفقني لاسترجاع ما أرجو فيه من الثواب، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني.

فكم لله من منحة في محنة، وكم من غرق أعقبه فرج، وكم من عطية منحت في ثوب رزية.

قال مُطرِّف بن عبدالله الشخير: أتيت عمران بن حصين يوماً، فقلت له: إني لأدع إتيانك لما أراك فيه، ولما أراك تلقى. قال: فلا تفعل، فو الله إن أحبه إليّ أحبه إلى الله. وكان عمران بن الحصين قد استسقى بطنه، فبقي ملقى على ظهره ثلاثين سنة، لا يقوم ولا يقعد، قد نقب له في سرير من جريد كان عليه موضع لقضاء حاجته. فدخل عليه مطرف وأخوه العلاء، فجعل يبكي لما يراه من حاله فقال: لم تبكي؟ قال: لأني أراك على هذه الحالة العظيمة. قال: لا تبك فإن أحبه إلى الله تعالى أحبه إلي. ثم قال: أحدثك حديثاً لعل الله أن ينفع به، واكتم علي حتى أموت، إن الملائكة تزورني فآنس بها، وتسلم علي فأسمع تسليمها، فأعلم بذلك أن هذا البلاء ليس بعقوبة، إذ هو سبب هذه النعمة الجسيمة، فمن يشاهد هذا في بلائه، كيف لا يكون راضياً به؟!(إحياء علوم الدين 349/4).

كن عن همومك معرضاً * * * وكل الأمور إلى القضا

وابشر بخيرٍ عاجلٍ * * * تنسى به ما قد مضى

فلربَّ أمرٍ مـسـخـطٍ * * * لك في عواقبه الرّضـا

ولربما اتسع المضيق * * * وربما ضاق الفضا

الله يفعل ما يشا * * * فلا تكن متعرضا

6. اللجوء إلى الله تعالى لكشف البلاء

المسلم الحق هو الذي يلجأ الى الله دائما في اليسر والعسر، في الرخاء والشدة، في السعة والضيق وأن لا تسأل إلا الله جل وعلا؛ لأن الذي يملك الضر والنفع هو الله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنعام:17].

ولقد ضرب أنبياء الله ورسله الكرام المثل الأعلى في حسن اللجوء إلى الله في الشدائد والكرب ، قال تعالى : ،" وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (84) وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (85) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (86) وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (88) وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (89) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (90) سورة الأنبياء

وقال تعالى:" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (62) سورة النمل.

عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ. أخرجه الترمذي.(3382)

قال الشاعر:

لا تسألن بني آدم حاجة * * * وسَلِ الذي أبوابه لا تُحجَبُ

الله يغضب إن تركت سؤاله* * * وبني آدم حين يسئل يغضب

وليعلم العبد أن الدعاء يرد القضاء ويدفع البلاء، عنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: لاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ، وَلاَ يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ

يُصِيبُهُ. أخرجه أحمد 277/5(22745) و"ابن ماجة،" 90 و4022 والنسائي،"، في "الكبرى2093 الألباني في "السلسلة الصحيحة،" 1 / 236.

أنشد الإمام علي رضي الله عنه :

إذا اشتملتْ على اليأسِ القلوبُ * * * وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطنتِ المكارهُ واستقرتْ * * * وأرستْ في أماكنِها الخطوبُ
ولم ترَ لانكشافِ الضُّرِّ وجهاً * * * ولا أغنى بحيلتهِ الأريبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منك غوثٌ * * * يمنُّ به اللَّطيفُ المستجيبُ
وكُلُّ الحادثاتِ إذا تناهَتْ * * * فموصولٌ بها فَرَجٌ قريبُ

وقال آخر :

يا صاحب الهم إن الهم منفرجٌ * * * أبشر بخيرٍ فإن الفارج الله
إذا بليت فثق بالله وارضَ به* * * إن الذي يكشف البلوى هو الله
الله يحدث بعد العسر ميسرةً* * * لا تجزعنّ فإن الصانع الله
والله مالك غير الله من أحدٍ * * * فحسبك الله في كلٍ لك الله

قال صلى الله عليه وسلم : { مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اَللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حكمك عدل فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي إِلاَّ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ} [رواه أحمد وصححه الألباني].

وأخيراً - أيها الحبيب – تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم:" المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة، وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء" (صحيح) انظر حديث رقم: 1919 في صحيح الجامع.

واعلم بأن الله تعالى ما منعك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا ليعافيك، ولا أمرضك إلا ليشفيك، ولا أماتك إلا ليحييك؛ فإياك أن تفارق الرضا عنه طرفة عين، فتسقط من عينه.

رزقنا الله وإياك الصبر على البلاء والشكر على النعماء والرضا بالقضاء .

الأخلاق المحمودة

خلق الأمـــــانة

الأمانة ضد الخيانة، وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمانة: هي كلُّ حقٍّ لزمك أداؤه وحفظه.

وقيل هي: (التَّعفُّف عمَّا يتصرَّف الإنسان فيه مِن مال وغيره، وما يوثق به ويؤتمن عليه مِن الأعراض مع القدرة عليه، وردُّ ما يُستودع إلى مودعه)

وقال العلماء: (كلُّ ما افتُرض على العباد فهو أمانة، كصلاة وزكاة وصيام وأداء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتمان الأسرار وعدم نشرها)

قال تعالى: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا [النِّساء: 58].

وقال صلى الله عليه وسلم قال: ((أربعٌ إذا كنَّ فيك فلا يضرَّنَّك ما فاتك مِن الدُّنْيا: صِدْق حديث، وحِفْظ أمانة، وحُسْن خليقة، وعفَّة طُعْمة))

وقال الفاروق عمر رضي الله عنه قال: (لا تغرُّني صلاة امرئ ولا صومه، مَن شاء صام، ومَن شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له)

وقال العلماء ((مَن لم يكن له رأس مال فليتخذ الأمَانَة رأس ماله)) وهذه بعض فوائد الأمانة:

1. الأمَانَة مِن كمال الإيمان وحسن الإسلام.
2. يقوم على الأمانة أمر السَّموات والأرض.
3. هي محور الدِّين وامتحان ربِّ العالمين.
4. بالأمَانَة يُحْفَظ الدِّين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والشَّهادة والقضاء والكتابة.
5. الأمين يحبُّه الله ويحبُّه النَّاس. والأمانة مِن أعظم الصِّفات الخُلقيَّة التي وصف الله بها عباده المؤمنين بقوله: وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
6. مجتمع تفشو فيه الأمَانَة مجتمع خيرٍ وبركة.

إنَّ صفة الأمَانَة أحد الصِّفات الواجب توافرها في كلِّ رسول...فإن كان خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم، قد لُقِّب قبل البعثة (بالأمين) فلك أن تتصور شمائل الرُّجولة، وخصال الصَّلاح في شخصه الكريم والأَتْباع ما داموا عقلاء، فلابد أن يكون لهم نصيب مِن تلك الصفات.

أدِّ الأمَانَة والخيانة فاجْتَنِبْ واعْدِلْ ولا تظلمْ، يَطِبْ لك مكسبُ

وإذا بُلِيْتَ بِنكبَةٍ فاصبرْ لها مَن ذا رأيت مسلَّمًا لا يُنكَـــــبُ

اللهم ارزقنا هذا الخلق المحمود لنفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة

الأخلاق المحمودة

خلق التعاون

التَّعاون هو: (المساعدة على الحقِّ ابتغاء الأجر مِن الله سبحانه)

لقد جعل الله سبحانه وتعالى التَّعاون فطرة جبلِّيَّة، جبلها في جميع مخلوقاته: صغيرها وكبيرها، ذكرها وأنثاها، إنسها وجنِّها، فلا يمكن لأيِّ مخلوق أن يواجه كلَّ أعباء الحياة ومتاعبها منفردًا، بل لابدَّ أن يحتاج إلى مَن يعاونه ويساعده؛ لذلك فالتَّعاون ضرورة مِن ضروريَّات الحياة، التي لا يمكن الاستغناء عنها، فبالتَّعاون يُنْجز العمل بأقصر وقت وأقلِّ جهد، ويصل إلى الغرض بسرعة وإتقان.

والملاحظ أنَّ نصوص الشَّريعة جاءت بالخطاب الجماعي، فقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوَاْ وردت (89) مرَّة، وقوله: أَيُّهَا النَّاسُ عشرين مرَّة، وقوله: بَنِي آدَمَ خمس مرَّات، دلالة على أهمية الاجتماع والتَّعاون والتَّكامل.

وقد حثَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم على التَّعاون ودعا إليه، فقال: ((مَن كان معه فضل ظهر، فليعد به على مَن لا ظهر له، ومَن كان له فضلٌ مِن زاد فليعد به على مَن لا زاد له)) وشبَّه المؤمنين في اتِّحادهم وتعاونهم بالجسد الواحد

وقال الحكماء: فضيلة الفلَّاحين التَّعاون بالأعمال، وفضيلة التِّجَّار التَّعاون بالأموال، وفضيلة الملوك التَّعاون بالآراء والسِّياسة، وفضيلة العلماء التَّعاون بالحِكَم.

وقال الشاعر:

أخاك أخاك إنَّ مَن لا أخًا له كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ - فاعلمْ – جناحُه وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ

ومن فوائد التعاون:

- استفادة كلِّ فرد مِن خبرات وتجارب الآخرين في شتى مناحي الحياة .
- إظهار القوَّة والتَّماسك وحماية الفرد والمجتمع
- تنظيم الوقت وتوفير الجهد وسرعة التنفيذ .
- سهولة التَّصدِّي لأي أخطار تواجه الإنسان ممَّن حوله.
- سهولة إنجاز الأعمال الكبيرة التي لا يقدر عليها الأفراد.
- القضاء على الأنانية وحبِّ الذَّات.
- مِن أهم ركائز النَّجاح والتَّفوُّق.
- -سبب نيل محبَّة الله ورضاه.
- يجعل الفرد يشعر بالسَّعادة. كما يزيل الضَّغائن والحقد والحسد مِن القلوب.
- يسرِّع مِن عجلة التَّطوُّر العلمي والتَّقدُّم التَّقني.
- يولد سلامة الصدر ويكسب حبَّ الخير للآخرين.

- يؤدّي بالفرد إلى الإتقان في العمل.
- يولّد عند الفرد الشُّعور بالقوَّة.
- يجدد طاقة الفرد وينشِّطها. ويسهّل العمل وييسّره.
- يحقّق أكبر الاستثمارات ويحدُّ مِن الازدواجيَّة في العمل.
- استغلال المواهب والطَّاقات الاستغلال المناسب لما فيه مصلحة الفرد والمجتمع.

للتَّعاون صورٌ كثيرةٌ نذكر منها ما يلي :

- التَّعاون على دفع الظُّلم.
- التَّعاون في الدَّعوة إلى الله. والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر
- التَّعاون في تزويج العُزَّاب.
- التَّعاون في طلب العِلْم والتَّفقُّه في الدِّين.
- التَّعاون لتفريج كربات المهمومين وسدِّ حاجات المعوزين.
- التَّعاون مع ولي الأمر، وتقديم النُّصح له ومساعدته.
- معاونة الخدم.
- التَّعاون في جمع الزكاة والتَّبرُّعات والصَّدقات وتوزيعها على مستحقِّيها.
- التَّعاون على حلِّ الخلافات والنِّزاعات التي تقع وسط المجتمع المسلم.
- التَّعاون في حفظ أمن البلاد.

استراتيجية الحصان الميت:

هناك حكمة قديمة لدى قبائل الهنود الحمر توارثوها كابراً عن كابر، وجيلا بعد جيل تقول:

(حين تكتشف بأنّك تمتطي أو تركب حصاناً ميتاً فإنّ أفضل استراتيجية هي أن تترجّل أيْ "تنزل "عنه) وتواصل طريقك.

لكنّ الشائع في عصرنا الحديث في قطاعات عالم الأعمال، والتعليم، والاقتصاد هو تبني واتّباع استراتيجيات أخرى غير النزول عن الحصان الميّت وتشمل على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

- شراء سوط أقوى.
- تغيير الفارس الذي يركب الحصان.
- تهديد الحصان بإنهاء خدماته أو عقد عمله.
- تشكيل لجنة لدراسة حالة الحصان.
- ترتيب زيارات إلى دول أخرى لمعرفة كيف يركب الآخرون الخيول الميتة.
- تخفيض المعايير بحيث تشمل الخيول الميتة.
- إعادة تصنيف الحصان الميت على أنه مصاب بإعاقة عقلية.
- توظيف أو استئجار مقاولين ومتعاقدين خارجيين لركوب الحصان الميت.
- تسخير واستخدام عدة خيول ميتة معاً لزيادة السرعة.
- تقديم مخصصات مالية إضافية و/ أو عقد دورة تدريبية لزيادة أداء الحصان الميت.
- إجراء دراسة إنتاجية لمعرفة ما إذا كان استخدام فرسان أو ركّاب أخف وزنا سيحسّن من أداء الحصان الميت.
- إعادة صياغة متطلبات الأداء المتوقع لكافة الخيول.
- شراء أدوات تساعد الحصان الميت على الجري.
- رفع شعار أنّ الحصان يكون أفضل وأسرع وأرخص إذا كان ميتا.
- ترقية الحصان الميت إلى منصب إشرافي أو استشاري.
- تشكيل فريق عمل لإنعاش الحصان.
- عمل دورة تدريبية لتقوية المقدرة على ركوب الحصان الميت.
- الإعلان بما أنّه ليس هناك داع لإطعام الحصان الميت فإنه يكون أقل كلفة وانخفاضا في التكاليف العامة الأساسية مما يسهم جوهريا أكثر في تحسين النتيجة النهائية لحالة الاقتصاد أفضل من باقي الخيول.

من أقوال الحكمة التي تداوى النفوس وتوقظ الغافلين

- أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وعفا عن قدرة، وأنصف عن قوة.
- ان تعلمني كيف أصطاد السمك، خير من أن تعطيني كلّ يوم سمكة.
- أن تضئ شمعة واحدة خير من أن تلعن الظلام ألف مرة.
- احكم الرجال من ظن نفسه أقلّهم حكمة.
- لا خير في القول الا مع العمل.
- أن تتأكد خير من أن تتأسف.
- إذا كان العمل مجهدة، فإنّ الفراغ مفسدة.
- الاعتراف يمحو الاقتراف.
- لا يتكبر إلّا كل وضيع، ولا يتواضع الا كل رفيع.
- وخز اللسان احّد من وخز السنان.
- العجول مخطئ ولو ملك، والمتأني مصيب وإن هلك.
- من تأنى نال ما تمنى.
- ليس من اغراك بالعسل حبيبا، بل من نصحك بالصدق عزيزا.
- آكل لأعيش، لا اعيش لآكل (غاندي)
- إذا لم تكن سابقا، فكن متسابقا.
- ليست البطولة ان تحمل سيفا، بل ان تحمل ضميرا.
- اعقل الناس اكثرهم صمتا، واعلم الناس اكثرهم انصافا.
- عجبت لمن يغسل وجهه عدة مرات في النهار، ولا يغسل قلبه.
- سقوط الإنسان ليس فشلا، ولكن الفشل ان يبقى حيث سقط.
- البلاغة ان تجيب فلا تبطيء، وان تصيب فلا تخطيء.
- عليكم بثلاث: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، واسألوا العلماء.
- ثلاثة لا تكون الا في ثلاثة: الغنى في النفس والشرف في التواضع، والكرم في التقوى.
- إذا لم يكن المال خادمك، صار سيدك.
- مصيبة أن تدرس بلا تفكير، ومصيبة أكبر ان تفكر بلا دراسة.
- الحق كالزيت يطفو دائما.
- من يتخلى عن حريته خوفا على أمنه، لا يستحق حرية ولا يستحق أمنا.
- لماذا الخوف، والشمس لا تظلم من ناحية، الا وتضيء من ناحية اخرى.
- من رفع نفسه فوق قدرها، صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها.
- من يأبى اليوم قبول النصيحة التي لا تكلفه شيئا، فسيضطر غدا لشراء الأسف بأغلى سعر.

- المتكبر كالواقف على جبل، يرى الناس صغارا، ويرونه صغيرا.
- أكرم الناس هو المتسامح، واجملهم هو المتواضع، واغناهم هو القانع
- الحكمة هي ان تمّيز بين ما تعرفه، وما تجهله.
- سوء الاخلاق مرده الى معاشرة السفهاء.
- قل لي من تعاشر اقول لك من انت.
- ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ، انت جميع امرك.
- الكلام اللين يغلب الحق البيّن..
- صديقك من صدقك، لا من صدّقك.
- ما حاججت جاهلا الا وغلبني، وما حاججت عاقلا الا وغلبته.
- ملأى السنابل تنحني بتواضع والفارغات رؤوسهن شوامخ.
- رحم الله أمرئ عرف حدّه فوقف عنده.
- من تواضع لله رفعه.
- اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم، وأحسن كما تُحب أن يُحسن إليك.
- اعز الناس: من اخلاقه كريمة، ومجالسته غنيمة، ونيته سليمة، وفرقته اليمة، وهو كالمسك كلما مرّ عليه الزمان زاد قيمة.
- قيمة الأنسان ليست بما يملكه بل بما يمنحه، فالشمس تملك النار، لكنها تملأ الكون بالنور.
- عندما تثقّف رجلا تكون قد ثقفت فردا واحدا، وعندما تثقف امرأة فإنما تثقف عائلة بأكملها
- الجميع يفكر في تغيير العالم ولكن لا أحد يفكر في تغيير نفسه
- إرضاء الناس غاية لا تدرك، وارضاء الله غاية لا تترك، فاترك ما لا يدرك، لتحصل على ما لا يترك.
- لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الاحمق وراء لسانه.
- كن على حذر من الكريم إذا اهنته، ومن اللئيم إذا اكرمته، ومن العاقل إذا احرجته، ومن الفاجر إذا عاشرته، ومن الأحمق إذا مازحته. واني ذقت الطيبات فلم أجد اطيب من العافية، وذقت المرارات فلم أجد امّر من الحاجة الى الناس، ونقلت الصخر والحديد فلم أجد أثقل من الدين، فأعلم ان الدهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فأصبر، واعلم ان كلاهما سيخسر
- لا تظلمن إذا كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم.
- ليس الجمال بأثواب تزيننا ان الجمال جمال العلم والأدب.

- اصدقاؤك ثلاثة، واعداؤك ثلاثة: فأصدقاؤك: صديقك، وصديق صديقك، وعدو عدوك. وأعداؤك: عدوك، وعدو صديقك، وصديق عدوك.
- أصلح المسيء بحسن فعالك، ودل على الخير بجميل مقالك.
- ليكن أحب الناس اليك من هداك الى مراشدك، وكشف لك عن عيوبك.
- راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.
- لا تقاس العقول بالأعمار، فكم من صغير عقله بارع، وكم من كبير عقله فارغ.
- من لم يملك لسانه يندم، ومن لا يتعلم يجهل، ومن لا يتحلم لا يحلم، ومن لا يرتدع لا يعقل، ومن لا يعقل يهن، ومن يهن لا يوقّر.
- من تحلى بالإنصاف بلغ مراتب الأشراف.
- أعقل الناس اكثرهم صمتا، واعلم الناس اكثرهم انصاتا.
- من كثر كلامه فيما لا ينفعه قل عمله فيما يرفعه.
- اول الغيث قطرة، واول البكاء عبرة، وأول السير خطوة.
- إذا رأيت عيبا من أحد: فاستره وأحسن الظن به وانصحه.
- اثنان لو ضبطهما كنت ملكا: وقتك ومالك.
- لا خلاص بلا اخلاص.
- من اعتبر عبر.
- إذا عاقبت فلا تنتقم، وإذا سترت فلا تتجسس، وإذا صبرت فلا تشتك.
- الوقت يتسع إذا نظمته، ويضيق إذا اهملته.
- إذا عفوت فلا تعاتب.
- تركك ما لا يعنيك يعينك على الاهتمام بما يعنيك.
- اقرأ ولو سطرا، وأطعم ولو تمرا، واعمل ولو فكرا.
- إذا فشلت يوما فلا تتسرع في اتخاذ قرار تندم عليه عمرا.
- فكر بلا عمل غباء، وعمل بلا فكر عناء، والجمع بينهما بناء.
- الصادق سابق، والصابر لاحق، والغافل غارق.
- الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.
- الْبُخْلُ جَامِعٌ لمساوئ الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.
- خذ الحكمة ولو من اهل النفاق.
- لا خير في الصمت عن الحكم، ولا خير في القول بالجهل.
- من صارع الحق صرعه.
- الناس اعداء ما جهلوا.

- مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.
- إذا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَد أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإذا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ.
- بالعقل صلاح كل أمر.
- إذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم.
- ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الأذى.
- الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر في اللسان.
- سل عن الجار قبل الدار.
- لا تعتذر الى من لا يحب أن يجد لك عذراً.
- اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر.
- الحلم تمام العقل.
- اطيب العيش القناعة.
- المنية ولا الدنية والتقلّل ولا التوسل.
- خير الاصدقاء من اقبل إذا أدبر الزمان عنك.
- الحكمة ان تميز بين الذي تعرفه والذي تجهله.
- عيوب الجسد قد يسترها متر قماش، وعيوب الفكر قد يكشفها اول نقاش.
- جمال العقل بالفكر، وجمال اللسان بالصمت، وجمال الوجه بالابتسامة، وجمال الفؤاد بالنقاء، وجمال الحال بالاستقامة، وجمال الكلام بالصدق.
- افعل ما شئت لكن لا تظلم أحدا. تميّز بما شئت لكن لا تتكبر أبدا. خاصم من شئت لكن لا تشتم احدا. اغضب كما شئت لكن لا تجرح أحدا.
- علمتني الحياة أن أكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح. خير من أن أكون غزالا" في الطريق الخطأ.
- علمتني الحياة أنه في كثير من الأحيان خسارة معركة تعلمك كيف تربح الحرب.
- علمتني الحياة.. أن استمع لكل رأي واحترمه وليس بالضرورة أن اقتنع به.
- علمتني الحياة... آن أعامل الناس كما أحب آن يعاملوني.
- تعلمت أن الأشخاص الناجحين يتخذون قراراتهم بسرعة ويغيرونها ببطء. أما الفاشلون يتخذون قراراتهم ببطء ويغيرونها بسرعة.
- تعلمت أن العمل الجيد أفضل بكثير من الكلام الجيد.
- تعلمت أن التنافس مع الذات هو أفضل تنافس في العالم، وكلما تنافس الإنسان مع نفسه كلما تطور، بحيث لا يكون اليوم كما كان بالأمس، ولا يكون غداً كما هو اليوم.

- تعلمت أنه هناك أناس يسبحون في اتجاه السفينة وهناك أناس يضيعون وقتهم في انتظارها.
- تعلمت أن الفاشلين يقسمون إلى قسمين، قسم يفكر دون تنفيذ، وقسم ينفذ دون تفكير.
- تعلمت أنه من لا يعمل لا يخطئ.
- تعلمت أنه عندما تضحك يضحك لك العالم، وعندما تبكي... تبكي وحدك.
- تعلمت أن النقاش والجدال، خاصة مع الجهلة، خسارة بكل معنى الكلمة.. الناس لا يعترفون بأخطائهم بسهولة.
- مَن لم يشرب من كأس التجربة.. مات في صحراء الجهل.
- علمتني الحياة أن أكون كالنجوم تسهر لتنير للآخرين وتزيّن حياتهم دون أن تنتظر ممن ينظر إليها أن يقول: "شكرا".
- علمتني الحياة أن الكلمات الصادقة ليست دائما جميله، وأن الكلمات الجميلة ليست دائما صادقة.
- لا تؤجل عمل اليوم الى الغد، فللغد عمل آخر.
- من وضع نفسه محل الشبهات لا يلومن من يسيء الظن به.
- أحقر الأصدقاء: إنسان يسخر من صديقه أمام الجميع ليضحكهم وانسان ينقل اخبارك وكل شيء عنك وانت تثق فيه بقوة وانسان يطعن من الظهر ويتكلم عنك دوما وهو صديقك وانسان يبيع صاحبه من اجل شخص جديد.
- المعرفة التي لا تنميها كل يوم تتضاءل يوما بعد يوم.
- الذبابة لا تدخل الفم المطبق.
- ان تتأكد خير من ان تتأسف.
- أكثر الناس كذبا من يكثر الكلام عن نفسه
- ليس من اغراك بالعسل حبيبا، بل من نصحك بالصدق عزيزا.
- قطرة فوق قطرة بحر، وحكمة فوق حكمة علم.
- من يجاملني هو عدوي، ومن يلومني هو معلمي.
- الرعد الذي لا ماء معه لا ينبت العشب، كما العمل الذي لا اخلاص فيه لا يثمر الخير.
- الإنسان الناجح هو الذي يغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم، ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم.
- المصيبة التي لا تقتلني تقويني.
- خير الكلام ما قلّ ودلّ، وأسوأه ما كلّ وملّ.
- من اطاع الواشي ضيّع الصديق.

- احذر عدوك مرة، واحذر صديقك ألف مرة.
- اجعل سرك لواحد ومشورتك لألف.
- لا تتهافت على اللئيم فتتهم في مروءتك، ولا على الغنى فتتهم في عفتك، ولا على الجاهل فتتهم في فطنتك.
- استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان.
- لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير.
- قزم واقف خير من عملاق راكع.
- من يتكلم يزرع ومن يصمت يحصد.
- لا تكن لينا فتعصر، ولا قاسيا فتكسر.
- اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.
- الغضب يذهب بالعقول.
- نحاسب بعضنا البعض وكأننا ملائكة، ولو حاسبنا الله فأكثرنا هالكين.
- دع الخلق للخالق والملك للمالك وانشغل بإصلاح نفسك.
- من عرف شأنه وحفظ لسانه وأعرض عمّا لا يعنيه، دامت سلامته وقلت ندامته.
- العطاء دون طلب يكون أعظم ... والحب دون تردد يكون أروع... والصداقة دون مصالح تكون أصدق. اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك ... ولا تظلم كما لا تحب أن تُظْلَم وأحسن كما تحب أن يُحْسَن إليك.
- لا تخف من الفشل، فجميع الناجحين فشلوا في بداياتهم، لكن عليك أن تخاف من خوفك من الفشل، فكل الخائفين لم ينجحوا أبدا في حياتهم.
- قد لا أكون الأجمل، وقد لا أكون الأروع، وقد لا أكون الأذكى، وقد لا أكون الأكثر براعة، ولكنّي إذا جاءني المهموم أسمع، وإذا ناداني صاحبي لحاجة أنفع، وحتى إذا حصدت شوكا فسأظل للورد أزرع، وإذا ما كان الكون واسعا فإنّ قلبي أوسع.
- خذ من الأمس خبرة، ومن اليوم عبرة، وأملأ قلبك بالأمل في بكرة.
- الطريق مظلم وحالك، فإذا لم تحترق أنت وأنا فمن سينير الطريق(غيفارا)
- قبل ان تحكم على انسان اسمع منه ولا تسمع عنه.
- راحة الجسم في قلة الطعام... وراحة النفس في قلة الأنام ... وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.
- عندما ترى شخصا لا يبكي فاعلم أنه ضعيف، وعندما ترى شخصا لا يتكلم، وإن تكلم يتكلم بسرعة فاعلم أنّه كتوم وعندما ترى شخصا ينام أكثر من نصف يومه فاعلم أنّه يتألم ... وعندما ترى شخصا يضحك كثيرا، وعلى شيء تافه، فاعلم أنّه حزين وعندما ترى شخصا يتشاجر معك دائما فاعلم أنّه يحبك.

- لا تعاشر نفسا شبعت بعد جوع فالخير فيها دخيل ...وعاشر نفسا جاعت بعد شبع فالخير فيها أصيل...
- لا تخدعك المظاهر فهدوء المقابر لا يعني ان الجميع في الجنة.
- كي تدرك قيمة العشر سنوات اسأل زوجين انفصلا حديثا. كي تدرك قيمة الأربع سنوات إسأل طالبا تخرّج حديثا من الجامعة. كي تدرك قيمة السنة اسأل طالبا فشل في الاختبار النهائي. كي تدرك قيمة الشهر اسأل اما وضعت مولودها قبل موعده. كي تدرك قيمة الأسبوع اسأل محررا في صحيفة اسبوعية. كي تدرك قيمة الساعة اسأل احباء في الله ينتظرون اللقاء. كي تدرك قيمة الدقيقة اسأل شخصا فاته القطار أو الطائرة. كي تدرك قيمة الثانية اسأل شخصا فاز بمدالية فضية في الأولمبياد. كي تدرك قيمة الصديق اخسر واحدا.
- كي تدرك قيمة الحياة اسأل عن إحساس من على فراش الموت.
- الوقت لا ينتظر احدا...أدرك ما تبقى من عمرك.
- الصديق جزء، والحبيب نبض، والأخ امان، والأخت حنان، والأب فخر، والزوجة استقرار، والأم كل ما ذكر.
- ان لم تستطع قول الحق، فلا تصفق للباطل.
- قمة الصبر ان تسكت وفي قلبك جرح يتكلم، وقمة القوة ان تبتسم وفي عينيك ألف دمعة.
- لا يجب ان تقول كل ما تعرف، ولكن يجب ان تعرف كل ما تقول، وكن حريصا في كل ما تكتب ربما تجرح بعض الناس بدون شعور.
- سقوط الأنسان ليس فشلا، ولكن الفشل ان يبقى حيث سقط.
- من حمل ما لا يطيق عجز، ومن أعجب بنفسه هلك، ومن تكبّر على الناس ذلّ، ومن لم يشاور ندم، ومن جالس العلماء علم، ومن قلّ كلامه دامت عافيته.

نصيحة لقمان الحكيم

- الأربعة الأول: إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك. إذا كنت عند الناس فاحفظ عينك. إذا كنت في الحديث فاحفظ لسانك. إذا كنت في الطعام فاحفظ بطنك.

- الأربعة الثانية: اثنتان لا تنساهما أبدا: ذكر الله والموت. اثنتان لا تذكرهما أبدا: إحسانك الى الناس وإساءة الناس اليك.
- سبع لا ينبغي لصاحب لب أن يشاورهم: جاهل وعدو وحسود ومراء وجبان وبخيل وذو هوى. الجاهل يضل، والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة، والمرائي واقف مع رضا الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره، وذو الهوى أسير هواه فلا يقدر على مخالفته.
- بعض نصائح لقمان الحكيم لابنه: يا بني: إياك والديْن، فإنه ذلّ النهار، وهم الليل. يا بني: كان الناس قديما يراؤون بما يفعلون، فصاروا اليوم يراؤون بما لا يفعلون. يا بني: إياك والسؤال فإنه يذهب ماء الحياء من الوجه. يا بني إن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار. يا بني: احذر الحسد فإنه يفسد الدين، ويضعف النفس، ويعقب الندم. يا بني: أول الغضب جنون، وآخره ندم. يا بني: الرفق رأس الحكمة. يا بني: إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف يحسن منظره، ويقبح أثره. يا بني: لا تطلب العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، أو ترائي به في المجالس. ولا تدع العلم زهاده فيه ورغبة في الجهالة، فإذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تك عالما ينفعك علمك وإن تك جاهلا يعلموك. يا بني: لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم.. يا بني: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء.. يا بني: إني قد ندمت على الكلام، ولم أندم على السكوت.. يا بني: إذا أردت أن تؤاخي رجلا فأغضبه قبل ذلك، فإن أنصفك عند غضبه وإلا فأحذره. يا بني: من كتم سره كان الخيار بيده. يا بني: لا تكن حلواً فتبلع، ولا مرّا فتلفظ.. يا بني: مثل المرأة الصالحة مثل التاج على رأس الملك، ومثل المرأة السوء كمثل الحمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير.
- قزم واقف خير من عملاق راكع.
- وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.
- لسانك حصانك إن صنته صانك، وإن هنته هانك.
- من شاور عاقلاً أخذ نصف عقله.
- من اقوال جبران خليل جبران: البعض نحبهم لكن لا نقترب منهم فهم في البعد أحلى، وهم في البعد أرقى، وهم في البعد أغلى. الأم هي كل شيء في هذه الحياة، هي التعزية في الحزن والرجاء في اليأس، والقوة في الضعف. ليست حقيقة الأنسان بما يظهره لم، بل بما لا يستطيع ان يظهره، لذلك إذا اردت ان تعرفه فلا تصغ الى ما يقوله، بل الى ما لا يقوله. إنك قد تنسى انسانا شاطرته الضحك والفرح، ولكن لا يمكنك ان تنسى ابدا شخصا حزنت معه وبكيت. تعلمت الصمت من الثرثار، والتساهل من المتعصب، واللطف من الغليظ، والأغرب من

هذا انني لا اعترف بجميل هؤلاء المعلمين. كل حافز ضرير الا إذا اقترن بالمعرفة، وكل معرفة هباء الا إذا رافقها العمل وكل عمل خواء الا إذا امتزج بالحب. لو رأيت الجميع ضدك، والألوان غير الوانك، والكل يمشي عكسك، لا تتردد امشي وراء قلبك، وتمسك بمبادئك، ولا تأبه لهم، وان اصبحت وحيدا، لا تتردد فالوحدة أفضل من ان تعيش عكس نفسك لإرضاء غيرك.

- لقد حررني الله فليس لأحد ان يأسرني (ابكتاتوس).
- لا توجد في العالم وسادة أنعم من حضن أمي، ولا وردة أجمل من ثغرها (شكسبير)
- لا يمكن لإنسان أن يحتفظ بيديه بأكثر من كرتين من ثلاث: الصحة والمال وراحة البال.
- النقود صنعت مستديرة كي تسير (مثل انكليزي).
- ليست الشجاعة بعدم الشعور بالخوف، لكنها بالتغلب على هذا الشعور.
- الضمير لا يمنع المرء من ارتكاب الخطأ، بل يمنعه فقط من الاستمتاع به وهو يرتكبه.
- عظمة النفس الإنسانية في قدرتها على الاعتدال، لا في قدرتها على التجاوز(باسكال).
- ندنو من العظمة بقدر ما ندنو من التواضع(طاغور).
- العظيم من يشعر الجميع في حضرته بأنهم عظماء.
- يمكنك اغلاق عينيك كي لا ترى ما لا تود مشاهدته، لكن لا يمكنك اغلاق قلبك امام ما لا تريد الشعور به.
- لم اطمئن الا وانا في حجر أمي.
- ثلاثة لا تعرف إلّا بثلاثة: لا يعرف الحكيم إلّا عند الغضب. ولا الشجاع إلّا في الحرب. ولا أخوك إلّا عند الحاجة اليه.
- لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلا بعد أن يتعلم كيف يفكر "كونفوشيوس"
- إذا أردتم رجالاً عظاماً أفاضل فعليكم بالمرأة تعلمونها ما هي عظمة النفس وما هي الفضيلة.
- أنت تعرف قيمة نفسك على حقيقتها فاهرب من الذي يجعلك فوق هذه القيمة.
- إذا اراد الله بقوم سوءا منحهم الجدل ومنعهم العمل (عمر بن الخطاب).
- تعلموا العلم تعرفوا به... واعملوا به تكونوا من أهله (الامام علي).
- كن في الدنيا كالنحلة، إن أكلت ... أكلت طيبا، وإن أطعمت... أطعمت طيبا، وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخدشه.
- الأم مدرسة إذا اعددتها اعددت شعبا طيّب الأعراق (حافظ ابراهيم)

- لا يمكن للمرء أن يحصل على المعرفة إلّا بعد أن يتعلم كيف يفكر(كونفوشيوس)
- من يرى الصواب ولا يفعله فهو جبان.
- عدم الرجوع عن الخطأ هو خطأ أكبر
- لا يهم إن كانت خطواتك بطيئة المهم ألا تتوقف.
- على الانسان ان يفعل ما يعظ الناس به، كما عليه ان يعظ الناس بما يفعله.
- لو قال كل انسان ما يفكر به بصدق فالحوار بين البشر يصبح قصيرا جدا.
- سلّح عقلك بالعلم خير لك مِنْ أنْ تزيّن جسدك بالجواهر.
- ليست العظمة في ان لا نسقط ابدا، بل في ان نسقط ثم ننهض من جديد.
- العقول الصغيرة تناقش الأشخاص، والعقول المتوسطة تناقش الأشياء، والعقول الكبيرة تناقش المبادئ (مثل صيني).
- قل وسوف أنسى، أرني لعلي أتذكر، شاركني وسوف أتذكر (كونفوشيوس).
- كي تصبح حكيماً هناك ثلاث طرق؛ بالتفكير وهو أنبل الطرق، بالتقليد وهو أسهل الطرق، بالتجربة وهي أكثر الطرق مذاقاً.
- التعلّم من دون تفكير جهد ضائع، والتفكير من دون تعلّم امر خطير.
- لا تطلب الحاجة من الشخص مرتين، فالأولى معزّة، والثانية مذلّة.
- لا يوجد في العالم من هو مخطئ دائما، حتى الساعة المتوقفة تكون على حق مرتين في اليوم.
- اول العلم الصمت والثاني الاستماع، والثالث الحفظ، والرابع العمل، والخامس نشره(الأصمعي)
- ليس العاقل من عرف الخير من الشر، بل من عرف خير الشريْن (عمر بن الخطاب).
- ما أضمر أحد شيئا الا وظهر على فلتات لسانه (الأمام علي).
- للرجل قلبان، قلب يتألم وقلب يتأمل(جبران).
- لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التي كان قبل الموت يبنيها (الأمام علي).
- الحق يحتاج الى رجلين، رجل ينطق به، ورجل يفهمه (جبران).
- فكّر فيما سيكون عليه شعورك في الغد، فالأمس مضى واليوم يوشك على الانتهاء(بلزاك).
- إذا خفت لا تقل، وإذا قلت لا تخف.
- جميل ان يكون لك قلب انت صاحبه لكن الأجمل ان يكون لك صاحب انت قلبه.
- يد تنهضك عند تعثرك، أفضل من ألف يد تصافحك عند الوصول.
- سأل الممكن المستحيل اين تقيم؟ اجاب في احلام العاجز (طاغور).
- صديقك من نهاك، وعدوك من اغراك.
- انجح الأمور ما احاط بها الكتمان.

- الذين يعرفون القليل يتحدثون كثيرا، اما الذين يعرفون الكثير فلا يتحدثون الا قليلا (جان جاك روسو).
- لا يمكن للحظ أن يساعد من لا يفعلون شيئا (سوفوكليس).
- إذا تمّ رد الإساءة بالإساءة فمتى تنتهي الإساءة(غاندي).
- خير لك أن تظل صامتا ويظن الآخرون أنك أبله، من أن تتكلم فتؤكد تلك الظنون(لنكولن).
- الناس صنفان: موتى في حياتهم، وآخرون ببطن الأرض أحياء (احمد شوقي).
- الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر أول خطوات الشفاء (ابن سينا).
- إذا اردت ان تعرف رأي أحدهم فيك، قم بإثارة غضبه (اوليفر هولمز).
- لا يغرق المرء لأنه سقط في النهر، بل لبقائه مغمورا تحت سطح الماء (باولو كولو).
- من الجيد ان تكون صادقا لكن من الضروري ايضا ان تكون على حق(تشرشل).
- رأيت وأنا أسير في إحدى المقابر ضريحا كُتب على شاهده: هنا يرقد الزعيم السياسي والرجل الصادق فتعجبت كيف يدفن الأثنان في قبر واحد(تشرشل).
- المتواضع هو من يمتلك الكثير ليتواضع به (تشرشل).
- عندما تصبح المكتبة ضرورة كالسرير والطاولة والمطبخ عندئذ يمكن القول اننا أصبحنا قوما متحضرين (ميخائل نعيمة).
- يحتاج الإنسان إلى سنتين ليتعلّم الكلام، وخمسين سنة ليتعلّم الصمت (ارنست همنغواي).
- الرجل الذي لا يتعلم شأنه شأن الأرض الجرداء التي لا تنبت شيئا.
- جمال الطير في ريشه، وجمال الرجل في علمه.
- أركان السعادة ثلاثة: أنْ تجد شيئا تعمله، وشيئا تحبه، وأملا ترجو تحقيقه.
- لا يستطيع أحد ركوب ظهرك، الا إذا كنت منحنيا. (مارتن لوثر).
- إن قدرت على عدوك، فاجعل العفو عنه شكر، للقدرة عليه (الأمام علي).
- العامل بالظلم، والمعين عليه، والراضي به، شركاء ثلاثة.
- لا خير في الصمت عن الحكم، كما أنه لا خير في القول بالجهل.
- ما جاع فقير الا بما متّع به غني.
- الأحمق يظن نفسه حكيمًا، بينما الحكيم يعلم بأنه جاهل(شكسبير)
- الحسد أغبي الرذائل وأبشع الأخلاق المذمومة إطلاقا فإنه لا يعود على صاحبه بأي فائدة.
- الحرية لا تعطى على جرعات، فالمرء إما أن يكون حرا، أو لا يكون(مانديلا).

- الرجل الصالح هو الذي يحتمل الأذى ولكنه لا يرتكبه (افلاطون)ا
- انا اسمع وأنسى، أرى وأتذكر، افعل وافهم(كونفوشيوس).
- خلق الله لنا اذنين ولسانا واحدا لنسمع أكثر مما نقول.
- ان لم تستطع ان تكون نجما في السماء، حاول أن تكون مصباحا في حياتك.
- الحق لا يعطى لمن يسكت عنه، وعلى المرء إحداث بعض الضجيج للحصول على ما يريد.
- الحياة حكمة: مدرستها الدنيا، ومعلمها الانسان، والأيام كتابها، والأمل عنوانها، والموت نهايتها.
- لا تهربوا من الجاهل، واهربوا من الجهل، لأنكم عندما تهربون من الجاهل لا تهربون الا من انفسكم، اما هربكم من الجهل فهو اقتراب من المعرفة (ميخائيل نعيمة).
- الضرير خير من الذي لا يبصر الا محاسنه ومساوئ غيره (نعيمة).
- دقيقة الالم ساعة، وساعة اللذة دقيقة (نعيمة).

الكلمة الوليمة ميخائيل نعيمه

أيَّتها الكلمة!

علَّمْتِني النطق، فنطقت.

وعلَّمْتِني الكتابة، فكتبت.

وكان ما نطقتُ به عوالمَ من السحر والسرّ.

وكان ما كتبتُه دنيواتٍ من الرموز والألغاز.

ولو لم تكن لي قابليَّةُ النطق والكتابة لَما نطقتُ وكتبت.

ولو لم تكن لي القابليَّةُ لفهم ما أنطق به وأكتبه لَما خُيِّل إليَّ أنَّني أفهمه.

ولكنَّني، في الواقع، لا أفهم حقَّ الفهم ما أقول وما أكتب.

فها أنا ألفظ وأرسم كلماتٍ من نوع: الله – الحياة – الحق – العدل – الجمال – الحرّية – الخلود؛ وبمثل السهولة، ألفظ وأرسم كلماتٍ من نوع: الشيطان – الموت – الباطل – الظلم – البشاعة – العبوديَّة – الفناء. وأحسب أنَّني أفهم ما ألفظ وأرسم؛ أمَّا، في الواقع، فلا أفهم.

فمتى أفهم؟

وإذا أنا قلت وكتبت كلماتٍ من نوع: إنسان – حيوان – بحر – جبل – زنبقة – أمس – غدًا – ماء – تراب – إلخ، حسبتُني كذلك أفهم ما أقول وأكتب؛ في حين أنَّني لا أفهم. فهذه جميعها صناديق مقفلة، وهي بعضٌ من كلٍّ. فكيف لي أن أفتحها، وأن أفهم البعض، ما لم أفهم الكلَّ؟ حتى "أنا" – وهي أكثر الكلمات شيوعًا على قلمي ولساني – لا أفهمها!

فمتى أفهم؟

متى أفهمك، أيَّتها الكلمة التي تعني كلَّ ما كان، وما هو كائن، وما سيكون، وبيني وبينك من وشائج القربَى ما ليس مثله بين أمٍّ وطفلها، أو بين عابد ومعبوده؟

متى يعود إليَّ لُبِّي الشاردُ في متاهات رموزكِ وألغازك، والمأخوذُ بسحركِ وأسرارك، – متى يعود حاملاً لي نعمة الفهم المقدَّس؟ ...

*** * ***

وكأنَّني سمعت الكلمة تجيب فتقول:

"ليس المهمُّ، يا ولدي، أن تعرف متى تأتيك نعمةُ الفهم المقدَّس، بل المهمُّ أن تميِّز معالمَ الطريق المؤدِّي إليها، وأن تسير فيه بقدم ثابتة. ومعالم الطريق لن تخفى عليك مادام توقك إلى فهم "الكلمة" يفوق توقك إلى التلهّي بحروفها لا أكثر.

"في الكلمة، يا ابني، سرُّ عظمتك وحقارتك، وسرُّ هنائك وشقائك. إذا أنت امتهنتَها امتهنتْك، وإذا أنت قدَّستَها قدَّستْك. وأنت تمتهنُها كلَّما قلت أو كتبت غير ما تُضمر، أو عكس ما تُضمر، وكلَّما اتَّخذتَها وسيلةً لنيل مآرب لا تشرّف ناسوتك.

"في قواميس النَّاس آلاف الكلمات: منها الزَّبد، ومنها الزبدة؛ منها ما يُضلُّك عن طريق الفهم، ومنها ما يدلُّك عليه.

"هناك الكلمة الجيفة – وهذه أحبُّ الولائم إلى الذئاب والديدان وبنات آوى في الإنسان؛ وهناك الكلمة القرح – وهذه يتهافت عليها الذباب؛ وهناك الكلمة الخنجر، والسمُّ، والعلقم؛ والكلمة البغيُّ، والجرباء، والبخراء، والعوراء؛ والكلمة التي تتبرَّج، وتتبختر، وتتكبَّر، وتتجبَّر؛ والتي تقول: أنا – وكفى! وهذه جميعها، وما كان من نبعتها، كلمات أعيذك منها، يا ولدي، إذا كنتَ ممَّن لا يكتفون من الحياة برغوتها.

"وهناك الكلمة الشَّهْد؛ والكلمة البلسم، والشذا، والجناح، والواحة، والوحي؛ والكلمة التي هي الدرع، والإيمان، والمصباح، والباب، والمفتاح، وغيرها ممَّا هو من مقلعها. وهذه أوصيك بها، يا ولدي، إذا كنتَ من التوَّاقين إلى نعمة الفهم المقدَّس. فهي المعالم التي تدلُّك على الطريق – على أن تنبجس هذه الكلمات من وجدانك انبجاسَ النبع من قلب الجبل. فلا حذلقة، ولا تصنُّع، ولا تبرُّج – وهل يتحذلق ويتصنَّع ويتبرَّج إلاَّ الكذب؟ أمَّا الصدق فبسيط أبدًا. ولأنَّه أبدًا بسيط فهو أبدًا جميل. لذلك أوصيك بالكلمة الصادقة. والكلمة الصادقة باتت اليوم أعزَّ ما في الأرض. فلا عجب أن ترى أبناء الأرض يتخبَّطون في الرغوة حتى لَيكادون يختنقون!

"أنا الكلمة. مَن جمَّلَني جمَّلتُه، ومَن قبَّحَني قبَّحتُه، ومَن امتهنَني امتهنتُه، ومن قدَّسَني قدَّستُه.

"وأنا الوليمة التي لا مثلها، ولا قبلها وبعدها، وليمة. فلا حصر لأصنافها، ولا عدَّ للمدعوّين إليها. والذي أولِمُه آلهة وسماوات، وشموس ومجرَّات، وآزال وآباد، وحيوات تنسلُّ من حيوات.

"وأنت لن تشبع من وليمتي ولن ترتوي إلاَّ يوم تعرف أنَّ ما تأكله هو أنت، وأنَّ ما تشربه هو أنت. فاحذرْ كيف تأكل وكيف تشرب، إنْ أنت شئتَ أن تعرف مَن أنت، فتشبع بعد جوع، وترتوي بعد عطش. ودع المعربدين يعربدون، والعابثين يعبثون، والذين يتلهَّون بالقشور دَعْهم يتلهَّون. فنور الكلمة لم يشرقْ في قلوبهم بعدُ، وروح الفهم لم يطهِّر أيديهم وأفواههم."

* * *

ذلك ما خُيِّل إليَّ أن الكلمة ألقتْه في أذني وفي خَلَدي. وذلك ما أودُّ، يا قارئي، أن ألقيه عند الوداع في أذنك وفي خَلَدك – لعلَّني وإيَّاك نتعلَّم كيف نجمِّل الكلمة ونقدِّسها لنتجمَّل بها ونتقدَّس، وكيف نتناول من وليمتها السخيَّة ما يمهِّد لنا طريق الفهم المقدَّس.

- من يحلق فوق أعالي الجبال يستهزئ بجميع مآسي الحياة ومسارحها بل بالحياة نفسها (نيتشيه).
- لم أجد في الحياة سوى قضيتين أوليتين هما الجمال والحق أما الجمال ففي قلوب المحبين وأما الحق ففي سواعد العمال (جبران).
- ليس للحياة قيمة إلا إذا وجدنا فيها شيئا نناضل من أجله (سوفاج).
- قف دون رأيك في الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد (أحمد شوقي).
- إذا اختبرت إنساناً فوجدته لا يصلح أن يكون صديقاً، فاحذر من أن تجعله عدوا(فيتاغوروس).
- اقرأ كتاباً جيداً ثلاث مرات، أنفع لك من أن تقرأ ثلاث كتب جديدة (عباس العقاد).
- من طلب العلوم بغير كد... سيدركها إذا شاب الغراب.
- للعظيم قلبان: فلب يتألم، وقلب يتأمل (جبران).
- إذا كنت ديكاً فارفع عقيرتك بالصياح، أما إذا كنت دجاجة فضع بيضتك واصمت (مثل روسي).
- الأم التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها (نابليون).

- البيت الذي تمارس فيه الدجاجة عمل الديك يصير إلى الخراب (مثل صيني).
- من كان كلامه لا يوافق فعله، فإنما يوبخ نفسه (ابن مسعود).
- سبك من بلغك السب.
- الفم المطبق لا يدخله الذباب.
- سرّك دمك، فلا تجرينه في غير أوداجك.
- اجعل سرك لواحد، ومشورتك إلى ألف.
- لا تلم غيرك على سر أفشيته بنفسك.
- من اتكل على زاد غيره زاد جوعه.
- الضربة التي لا تقتلك، تقويك.
- البخيل هو شخص ينتحر جوعاً، ليقتل ورثته بالتخمة.

- من السهل جداً أن تضحي من أجل صديقك، ولكن من الصعوبة أن تجد من يستحق هذه التضحية (سقراط).
- كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي، فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك برأيك. "فولتير"
- مشكلة العالم هي أن الأغبياء والمتعصبين واثقين دائما من أنفسهم في حين أن العقلاء تعتريهم الشكوك في أنفسهم. "برتراند راسل".
- الصداقة الحقيقية كالنبات الذي ينمو ببطء. "جورج واشنطن"
- الظلم يجعل من المظلوم بطلاً، وأما الجريمة فلا بد من أن يرتجف قلب صاحبها مهما حاول التظاهر بالكبرياء. "عمر المختار"
- الناس من خوف الذل في ذل. (الأمام علي)
- المصيبة ليست في ظلم الأشرار بل في صمت الأخيار.
- هناك ناس لا يعلمون ما يفعلون وهم يقظى، تماماً كما ينسون ما يفعلون وهم نيام.
- كن شريفاً أميناً، لا لأن الناس يستحقون الشرف والأمانة، بل لأنك أنت لا تستحق الضعة والخيانة.
- إن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات.
- يجب على الإنسان أن يعرف كل شيء عن شيء، ويعرف بعض الشيء عن كل شيء.
- قال الإمام جعفر الصادق، إنّ للإمام علي بن أبي طالب تسع كلمات، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث في الحكمة وثلاث في الأدب: فأما اللواتي في المناجاة فقوله: إلهي، كفاني فخرًا أن تكون لي ربًّا. وكفاني عِزًّا أن أكون لك عبدًا. أنت لي كما أحب، فاجعلْني لك كما تحب. وأمّا اللواتي في الحكمة فقوله: امْنُنْ على مَن شئتَ تكُنْ أميرَه، واحتجْ إلى مَن شِئتَ تكن أسيرَه، واستغنِ عمَّن شِئتَ تكن نظيره. وأما اللواتي في الأدب فقوله: قيمة كل أمرئ ما يُحْسِنُه، والمرء مخبوءٌ تحت لسانه، والناس أعداء ما جهِلوا.
- قال ابن السَّمَّاك في وصف الدنيا: طاعِمُها لا يشبع، وشاربها لا يَرْوىَ، والناظر إليها لا يمل، ولم نَرَ شيئًا أعجب منها ومن أهلها: يطلبها مَن هو على يقين من فراقها، ويركن إليها من لا يشك أنه راحل عنها، ويعتصم بحبلها مَن هو على عجلة من أمره.
- إن تعِبْتَ في البر، فإن البر يبقى والتعب يزول، وإن الْتَذذتَ بالآثام، فإن اللذة تزول والآثام تبقى. (افلاطون).
- أجهلُ الجُهّال مَن تعثر بحجرٍ مرتين(افلاطون).

- الإنسان الناجح هو الذي يغلق فمه قبل أن يغلق الناس آذانهم ويفتح أذنيه قبل أن يفتح الناس أفواههم.
- كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا رحمته.
- لا تدع لسانك يشارك عينيك عند انتقاد عيوب الآخرين فلا تنس أنهم مثلك لهم عيون وألسن.
- كلنا كالقمر.. له جانب مظلم!
- ذوو النفس الدنيئة، يجدون اللذة في التفتيش عن أخطاء العظماء.
- الذي يولد يزحف، لا يستطيع أن يطير!
- الثور تمسكه من قرونه...والرجل تمسكه من كلامه.
- إذا أردت ألا تُنْقَد، لا تعمل، لا تتكلم، وكن لا شيء.
- من كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا وأهلها في عينه، ومن هانت عليه نفسه كبرت الدنيا وأهلها في عينه.
- من أفضل أعمال البر: الجود في العسر والصدق في الغضب والعفو عند المقدرة.
- ثلاثة يرحمون: عاقل يجري عليه حكم جاهل، وضعيف في يد ظالم قوي، وكريم قوم احتاج إلى لئيم.
- احفظ لسانك إلا من أربعة: حق توضحه وباطل تدحضه ونعمة تشكرها وحكمة تظهرها.
- إذا فعلت الخير سيتهمك الناس بأن لك دوافع أنانية خفية.. افعل الخير على أية حال.
- إذا حققت النجاح سوف تكسب أصدقاء مزيفين وأعداء حقيقين.. انجح على أي حال.
- الخير الذي تفعله اليوم سوف ينسى غداً.. افعل الخير على أي حال.
- إن الصدق والصراحة يجعلانك عرضة للانتقاد.. كن صادقاً وصريحاً على أي حال.
- إن أعظم الرجال والنساء الذي يحملون أعظم الأفكار يمكن أن يوقفهم أصغر الرجال والنساء الذي يملكون أصغر العقول...احمل أفكاراً عظيمة على أي حال.
- الناس يحبون المستضعفين لكنهم يتبعون المستكبرين... جاهد من أجل المستضعفين على أي حال.
- ما تنفق سنوات في بنائه قد ينهار بين عشية وضحاها... ابنِ على أي حال.
- الناس في أمس الحاجة إلى المساعدة لكنهم قد يهاجمونك إذا ساعدتهم... ساعدهم على أي حال.

- إذا أعطيت العالم أفضل ما لديك سيرد عليك البعض بالإساءة... أعط العالم أفضل ما لديك على أي حال.
- نحن لا نحب حين نختار... ولا نختار حين نحب... إننا مع القضاء والقدر حين نولد، وحين نحب، وحين نموت! (العقاد)
- الحب هو أعلى قمة في جبل الحكمة (ايليا ابو ماضي)
- الحب هو وتر الشاعر، وريشة الفنان، وتغريدة الطائر، وتفتح الزهرة، وإشراقة الصباح (ايليا ابو ماضي).
- للسمكة الملونة عدو اسمه الإخطبوط.. للفأر عدو اسمه القط.. للحاكم عدو اسمه الغرور... للبوم عدو اسمه الكوابيس.. وكلهم قادر على قهر عدوه أحيانا.. إلا الحب فله عدو لا يقهر.. ينتصر دائما، اسمه الزمن.. لا شيء يقهره (غادة السمان)
- الحب ليس لمسة يدين بل لمسة قلبين (انيس منصور)
- إن الذي يبغي عمل الخير يطرق الباب، أما الذي يحب فيجد الباب مفتوحا(طاغور)
- المحب لا يعلل فعل المحبوب، لأن التعليل من صفات العقل.. ولا عقل للمحب (طاغور)
- إن الحب إذ يكلل هاماتكم له أن يعذبكم.. فهو إذ يشد من عودكم ليشذّب منكم الأغصان. وكما يرتقي إلى أعالي آفاقكم ويداعب أغصانكم الغضة تهتز في ضوء الشمس؛ كذلك ينزل إلى جذوركم العالقة بالأرض فيهزها هزآ، ويضمكم إلى أحضانكم كما يضم حزمة قمح.. فيدرسكم لكي يعريكم.. ثم يغربلكم فيخلصكم من القشور... ثم يطحنكم فيردكم دقيقا أبيض.. ثم يعجنكم لتلينوا... ثم يسلكم إلى ناره. كل هذا يفعله الحب بكم، كي تعرفوا أسرار قلوبكم وبتلك المعرفة تصبحون في قلب الوجود(جبران)
- الحب لا يعطي إلا ذاته، ولا يأخذ إلا من ذاته(جبران)
- الحب لا يملك، ولا يملكه أحد... فإذا أحببت فعليك أن تنهض مع الفجر بقلب مجنّح لتستقبل شاكراً يوما جديدا في الحب، ثم تخلد الى النوم وقلبك يسبح بمن تهوى(جبران)
- الحب هو الدموع، أن تبكي يعني أنك تحب (سانت بوف)
- في عناقك أعانق كل الوجود. الرمل والوقت وشجرة المطر.. وكل ما هو حي يعيش كي أحيا أنا لا أحتاج مسافة كي أرى الأشياء، فيك أنت أرى الحياة كلها! (بابلو نيرودا).
- الغزلان تحب أن تموت عند أهلها.. لكن الصقور لا يهمها أين تموت (غسان كنفاني)
- ليس المهم أن يموت أحدنا. المهم أن تستمروا (غسان كنفاني)

- لا أمة بدون أخلاق ولا أخلاق بدون عقيدة ولا عقيدة بدون فهم. أمة تطعن حاكمها سرا وتعبده جهرا لا تستحق الحياة (جمال الدين الأفغاني)
- المرأة.. مخلوق بين الملائكة والبشر (بلزاك).
- المرأة هي أكبر مربية للرجل، فهي تعلمه الفضائل الجميلة.. وأدب السلوك.. ورقة الشعور (أناتول فرانس).
- المرأة كتاب أبدع الله رسم غلافه.. فبدا فتنة للناظرين، ووضع مقدمته.. فجاءت باسمة كالزهر في الربيع، وكتب الشيطان فصوله.. فكانت خداعاً.. وشقاءاً وأحزاناً (لامارتين).
- المرأة كالوردة.. تستدرج الرجل بأريجها لتلسعه بأشواكها "أرسطو".
- المرأة أحلى هدية قدمها الله إلى الإنسان "سقراط".
- الصديق المزيف كالشمس، يمشي ورائي عندما أكون في الشمس! ويختفي عندما أكون في الظل! "جبران خليل جبران"
- عَيْشُ يَوْمٍ واحد كالأسد خَيْرٌ من عيش مئة سنة كالنعامة. "جورج برنارد".
- الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء تحتاج إليه كل وقت، وأخ كالدواء تحتاج إليه أحياناً، وأخ كالداء لا تحتاج إليه أبدا.
- لا ثناء مع كبر. لا بر مع شح. لا صحة مع نهم. لا شرف مع سوء أدب (الأمام علي)
- أكمل الناس من ملك الرجال بجميل الخصال. وأجلّهم من طلب ما لا ينال.
- قيل لأحمد بن حنبل.. كيف تعرف الكذابين؟ قال: بمواعيدهم!
- الكلمات الصادقة ليست جميلة. والكلمات الجميلة ليست دائما صادقة. "لاوتزو".
- سُئِل حكيم: من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من قويت شهوته.. وبعدت همته.. وقصرت حياته.. وضاقت بصيرته.
- قال حكيم: إذا سألت كريماً.... فدعه يفكر.... فإنه لا يفكر إلا في خير. وإذا سألت لئيماً.. فعجله.. لئلا يشير عليه طبعه ألاّ يفعل.
- القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة فإن لم تتمتع بثمرها تتمتع بخضرها. " لقمان الحكيم".
- القلم بريد القلب، يخبر بالحبر، وينظر بلا نظر. " ابن المقفع".
- قل لي من تعاشر أقل لك من أنت. (سرفانتس)
- سَلامٌ عَلى الدُّنْيا إذا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقُ الوَعْدِ مُنْصِفَا (الأمام الشافعي)
- مَا أَكْثَر الأَصْحَابَ حِينَ تَعُدُّهُمْ ولكنهم في النائبات قليل.

- المرأة الفاضلة تلهمك، والذكية تثير اهتمامك، والجميلة تجذبك، والرقيقة تفوز بك. لأن الفاضلة لا تأتي إلا بالخير، والذكية تنقص انوثتها، والجميلة قطعة حاوي والرقيقة عملة نادرة.
- المرأة بلا فضيلة... كالوردة بلا رائحة، والرجل بلا فضيلة لا يختلف عن البهيمة.
- لو جردنا المرأة من كل شيء لكفاها الأمومة.
- الرجل لا ينسى أول امرأة أحبها، والمرأة لا تنسى أول رجل خانها.
- من غربل الناس نخلوه(العقاد).
- العلم تذكُر والجهل نسيان(افلاطون).
- لو اضطررت للتوسل إلى رجل آخر من أجل حريتك فلن تنالها أبداً، الحرية شيء يجب أن تناله بنفسك.
- إذا أحب الرجل امرأة سقاها من كأس حنانه، وإذا أحبت المرأة رجلاً أظمأته دائماً الى شفتيها.
- الحب زهرة ناضرة لا يفوح أريجها إلا إذا تساقطت عليها قطرات الدموع.
- لتحقق النجاح كن اعلم من غيرك اعمل أكثر من غيرك توقع اقل مما يحصل عليه غيرك(شكسبير).
- عندما نعيش لأنفسنا تصبح اعمارنا قصيرة وعندما نعيش لأنفسنا وللآخرين تمتد اعمارنا الى ما بعد موتنا.
- إذا بدأت بتقييم الناس فلن تجد الوقت لتحبهم (الأم تيريزا).
- الشعر حكمة تسحر القلوب والحكمة شعر يترنم بأناشيد الفكر(جبران).
- سئل حكيم ممن تعلمت الحكمة؟ قال من الرجل الضرير لأنه لا يضع قدمه على الأرض الا بعد ان يختبر الطريق بعصاه.
- الحياة الكاملة: أن تنفق شبابك في الطموح ورجولتك في الكفاح وشيخوختك بالتأمل.
- نحن مجانين إذا لم نستطع ان نفكر ومتعصبون إذا لم نرد ان نفكر وعبيد إذا لم نجرؤ ان نفكر(افلاطون).
- من الأصغاء تأتي الحكمة ومن الكلام تأتي الندامة (مثل انكليزي).
- اول العلم الصمت، والثاني حسن الاستماع، والثالث حفظه، والرابع العمل به، والخامس نشره(المنفلوطي).
- لا تؤاخي الاحمق ولا الفاجر فالأحمق مدخله ومخرجه شين عليك والفاجر يزين لك فعله ويود أنك مثله (الأمام علي).
- المسيء لا يظن بالناس الا اسوأ الظن، لأنه يراهم بعين طبعه (مثل هندي).
- لئن كسر المدفع سيفي فلن يكسر الباطل حقي (عمر المختار).

- العلم بدون دين أعرج، والدين بدون علم أعمى(اينشتاين).
- المصيبة ليس في ظلم الأشرار بل في صمت الأخيار (مارتن لوثر).
- الزوج المثالي رجل كريم، وشهم، ورقيق، ومتسامح، ووفيّ، وبعيد النظر، ولا وجود له (بيل كلنتون)
- كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي، فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ (فولتير)
- الحقيقة تظهر مع زلات اللسان(فرويد).
- من يزرع خيراً يوشك أن يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يوشك أن يحصد ندامة (عمر بن عبد العزيز).
- العتاب علامة الوفاء، وسلاح الأكفاء، وحاصد الجفاء.
- الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع وإن أكثرت قتل (عمرو بن العاص).
- أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، الورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويُخاف (الإمام الشافعي).
- سأل أحدهم أعرابيا ما خير ما يرزق العبد؟ فقال: عقل يعيش به، فقيل: وان عدمه؟ قال: فأدب يتحلى به، فقيل: وان عدمه؟ قال: فمال يستره، فقيل: وان عدمه؟ قال: فصاعقة تريح منه البلاد والعباد.
- لا تستقيم أمانة الرجل حتى يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه (الحسن البصري).
- أربعة من خصال الجاهل: من غضب على من لا يرضيه وجلس إلى من لا يدنيه وتفاقر إلى من لا يغنيه وتكلم فيما لا يعنيه (الأمام علي).
- أظلم الناس لنفسه لئيم: إذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بمن فوقه وتكبر على من دونه

- لقد اكتشفت مع الأيام أنه ما من فعل مغاير للأخلاق وما من جريمة بحق المجتمع إلا ولليهود يد فيها. (هتلر).
- إذا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أحَد أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَإذا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ (الأمام علي)
- خَالِطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ، وَإنْ عِشْتُمْ حَنُّوا إلَيْكُمْ (الأمام علي)
- الْغِنَى فِي الْغُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ (الأمام علي)
- لاَ يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقاً حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلاَث: فِي نَكْبَتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ (الأمام علي).
- كُلُّ وِعَاء يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إلاَّ وِعَاءَ الْعِلْمِ، فَإنَّهُ يَتَّسِعُ (الأمام علي).
- النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا (الأمام علي)
- لاَ يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْء مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ (الأمام علي)
- خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ: الزَّهْوُ وَالْجُبْنُ وَالْبُخْلُ، فَإذا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مَزْهُوَّةً لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا، وَإذا كَانَتْ بَخِيلَةً حَفِظَتْ مَا لَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإذا كَانَتْ جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلّ شَيْء يَعْرِضُ لَهَا (الأمام علي)
- العلم تذكُر والجهل نسيان(افلاطون)
- أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْماً مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْماً مَا (الأمام علي).
- الأسباب الصغيرة لها غالبا نتائج كبيرة، فقدان المسمار اضاع حدوة الحصان وفقدان الحدوة اضاع الحصان، وفقدان الحصان اضاع الفارس(فرانكلين)10
- في كل إنسان هناك ضعف وقوة.. شجاعة وجبن.. صمود واستسلام.. نقاء وقذارة.. فالمخلص يقاوم.. والغادر يخون.. والضعيف يتهاوى تحت اليأس.. والبطل يقاتل. يا وطني كل العصافير لها منازل الا العصافير التي تحترف الحرية فهي تموت خارج الاوطان (ناجي العلي).
- ومـن يـكُ ذا فضـل ويبخـل بفضلــه علـى قومه يُستغنى عنـه ويذمــمُ ومن يجعل المعروف في غير موضعه يفــره ومـن لا يتق الشتـم يشتــمُ (زهير بن ابي سلمى)
- ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر، إلا نقص من عقله مثل ذلك (الأمام علي)
- غضب العاقل في قوله... وغضب الجاهل في فعله.
- ميدانك الأول نفسك، فإذا انتصرت عليها كنت على غيرها أقدر وان خذلت فيها كنت عن غيرها أعجز، فجرب معها الكفاح أولا (الأمام علي)

- إذا أراد الله بقوم سوءً سلط الله عليهم الجدل، وقلة العمل(لقمان)
- أحسن المعرفة معرفتك لنفسك، وأحسن الأدب وقوفك عند حدك (طه حسين).
- اياك والرضى عن نفسك فانه يضطرك الى الخمول، واياك والعجب فانه يورطك في الحمق، واياك والغرور فانه يظهر للناس نقائصك كلها ولا يخفيها الا عنك (طه حسين).
- إذا اردت أن تعرف نعم الله عليك فأغمض عينيك.
- المرأة كالسيف، يجرح من لا يعرف استعماله.
- من خلال أشواك الخطر.. نحصل على زهور السلام (شكسبير)
- الحياة هي الهدف، والحياة الكريمة، هي الأمل، والأسلوب هو العمل (انيس منصور)
- بالنار يختبر الذهب وبالذهب تختبر المرأة وبالمرأة يختبر الرجل
- كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم.
- خير المقال ما صدقه الفعال.
- لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة.
- الغريب الناصح خير من القريب الغاش.
- من مدحك بما لا يعلم منك جهراً، ذمك بما لا يعلم منك سرا.
- من حكم فليعدل، ومن قضى فليفصل.
- حفظك ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك.
- كن على حذر من الكريم إذا أهنته ومن اللئيم إذا أكرمته ومن العاقل إذا أحرجته ومن الأحمق إذا رحمته.
- قيل لأحد الحكماء أي أولادك أحب إليك؟ قال: صغيرهم حتى يكبر، ومريضهم حتى يبرأ، وغائبهم حتى يحضر.
- من علامات النفاق: أن يحب المرء المدح بما ليس فيه، ويكره الذم بما فيه، ويبغض من يبصره بعيوبه.
- لا تسعد الأمة إلا بثلاث: حاكم عادل، وعالم ناصح، وعامل مخلص.

قيل لبعض الحكماء: ما العدل؟

قال: اتباع الهدى، وترك الهوى.

قيل: فما الحزم؟

قال: الصبر على العاجل، والتأني في الآجل.

قيل: فما الكرم؟

قال: تأدية الحقوق، ورعاية الصديق.

قيل: فما اللؤم؟

قال: طلب اليسير، ومنع الكثير.

قيل: فما العز؟

قال: كثرة المال، والاكتفاء على كل حال.

قيل: فما الذل؟

قال: شدة الإفلاس، والانكسار عند الناس.

قيل: فما النبل؟

قال: مؤاخاة الأكفاء ومداهنة الأعداء.

قيل: فما الدناءة؟

قال: إِحْرَازُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ وَإِسْلَامُهُ عِرْسَهُ.

قيل: فما الحلم؟

قال: العفو بعد القدرة، والرضا بعد السخط.

قيل: فما العقل؟

قال: سرعة الفهم، وقلة الوهم.

قيل: فما الخرق؟

قال: سرعة الوثبة، والعجلة قبل الفرصة.

قيل: فما الجهل؟

قال: الطيش عند الغضب، والحقد عند السخط.

قيل: فما الشجاعة؟

قال: العزم على التقدم، والتثبت قبل.

قيل: فما الجبن؟

قال: الضن بالحياة، والحرص على النجاة.

قيل: فما الرفق؟

قال: درك الكثير بالشيء اليسير.

قيل: فما السؤدد؟

قال: بذل الندى، وكف الأذى، ونصر المولى.

قيل: فما القناعة؟

قال: الصحبة بالعفاف، والرضا بالكفاف.

قيل: فما العي؟

قال: قلة الصواب، والإبطاء عن الجواب.

قيل: فما الدهاء؟

قال: النظر في العواقب، والتجمل عند النوائب.

قيل: فما الأدب؟

قال: التجرّع للغصة حتى تنال الفرصة.

قيل لبعض الحكماء: من السعيد؟

قال: من اعتبر بأمسه ونظر لنفسه.

قيل: من الشقي؟

قال: من جمع لغيره، وبخل على نفسه.

قيل: فمن الحازم؟

قال: من حفظ ما في يده، ولم يؤخر شغل يومه إلى غده.

قيل: فمن المنصف؟

قال: من لم يكن إنصافه لضعف يده وقوة خصمه.

قيل: فمن الجواد؟

قال: من لم يكن جوده لدفع الأعداء، وطلب الجزاء.

قيل: فمن المحب؟

قال: من لم تكن محبته لبذل معونة أو حذف مؤونة.

قيل: فمن الحليم؟

قال: من لم يكن حلمه لفقد النصرة، وعدم القدرة.

قيل: فمن الشجاع؟

قال: من لم تكن شجاعته لفوت الفرار، وبعد الأنصار.

قيل: فمتى يكون الأدب أضر؟

قال: إذا كان العقل أنقص.

قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشيرة، واحتمال الجريرة.

قال: فما الشرف؟

قال: كف الأذى، وبذل الندى.

قال: فما الثناء؟

قال: استعمال الأدب، ورعاية الحسب.

قال: فما المجد؟

قال: حمل المغارم، وابتناء المكارم.

قال: فما السماحة؟

قال: حب السائل وبذل النائل.

قال: فما الرفق؟

قال: أن تكون ذا أناة، ولا تخاشن الولاة.

قال: فما الجود؟

قال: أن ترى نعماك زائدة، والعطية فائدة.

قال: فما الغنى؟

قال: قلة تمنيك، والرضا بما يكفيك.

قال: فما الفقر؟

قال؛ شره النفس، وشدة القنوط.

قال: فما الجبن؟

قال: طاعة الوهل، وشدة الوجل.

قال: فما الجهل؟

قال: سرعة الوثاب، والعي بالجواب.

- لا يحفظ المال إلا بثلاث: جمعه من غير ظلم، وإنفاقه في غير سرف، وإمساكه في غير شح.
- أحذر الحقود إذا تسلط، والجاهل إذا قضى، واللئيم إذا حكم، والجائع إذا يئس، والواعظ المتزهد إذا كثر مستمعوه.
- من عرف شأنه، وحفظ لسانه، وأعرض عما لا يعنيه، وكف عن عرض أخيه، دامت سلامته، وقلت ندامته،
- من وقى خمساً فقد وقى شر الدنيا والآخرة: العجب والرياء والكبر والازدراء والشهوة.
- الحكمة والشجاعة والعفة والعمل والإخلاص والأمانة والكرم هذه الفضائل بمثابة الملائكة(زراداشت).
- ليس العاقل من عرف الخير من الشر، وإنما من عرف خير الشرين (عمر بن الخطاب).
- ليست الثورة طريقا مفروشا بالورود، بل هي صراع بين المستقبل والماضي(كاسترو).
- من ينصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه (الأمام علي).

- لا يستطيع أحد أن يمنحك الحرية، ولا يستطيع أحد أن يمنحك المساواة أو العدالة أو أي شيء آخر، فإن كنت رجلا فعليك أن تأخذها بنفسك (مالكوكم اكس).
- إذا ازداد الغرور... نقص السرور
- ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلن يضيع جميل اينما رزعا.
- إذا وجدتم رجل الدين يستميت على منصب، فلا تولوه (الشيخ شعراوي).
- رفيق السوء مثل البعوض، لا تحس به الا بعد اللسع (المنفلوطي).
- لا تستوحش طريق الحق وان قلّ سالكوه.
- لا تناقش السفهاء فسيستدرجونك الى مستواهم ثم يغلبونك بخبرتهم في النقاش السفيه (مارك توين).
- سئل نابليون كيف استطعت ان تولد الثقة في نفوس افراد جيشك؟ قال: كنت أرد بثلاث على ثلاث: "من قال لا أستطيع قلت له حاول. "من قال لا أعرف قلت له تعلّم. "من قال مستحيل قلت له جرّب.
- سئل حكيم عن المرأة فقال: قلب به صفاء وعقل به دهاء، ان وضعتك في قلبها رفعتك للسماء، وان وضعتك في عقلها فلن يحلّ عليك مساء.
- أحسن الظن بالناس كأنهم كلهم خيرا، واعتمد على نفسك كأنه لا خير في الناس.
- من يهزم رغباته أشجع ممن يهزم اعداءه. لأن أصعب انتصار هو الانتصار على الذات(ارسطو)ا
- التواضع يورث المحبة، والقناعة تورث الراحة.
- الجاهل يتكلم بلغة الإزعاج والثرثرة فلا يتعدى صوته السمع، والحكيم يتكلم بلغة الهدوء والرقي فيتخطى صوته السمع ليحرك المياه الراكدة في العقل.
- لا تراقب الناس ولا تتبع عثراتهم ولا تكشف سترهم ولا تتجسس عليهم، اشتغل بنفسك وأصلح عيوبك، لأنك سوف تسأل عن نفسك لا عن الآخرين.
- بعض القسوة ضعف، بعض الكبرياء دفاع، بعض الغرور خوف، وبعض الامتناع حكمة.
- ليس من العدل أن تطلب من الآخرين ما لست أنت مستعدا لفعله (روزفلت).
- الحكمة والشجاعة والعفة والعمل والإخلاص والأمانة والكرم، هذه الفضائل بمثابة الملائكة (زرادشت).
- إذا كنت فنانا في صمتك، أصبْحت مبدعاً في كلامك.
- حينما تتجاهل أخطاء الآخرين وتترفع عنها، لا يعني أنك ضعيف الشخصية، بل يعني أنك تتمتع بخلق رفيع.
- علمتني الحياة ألا أظهر ضعفي، وألا أتحدث عن ألمي، وأن أتجاوز حزني، وأن أخرج للناس وأنا مبتسم دائمًا.

- لا يتواضع الا الكبير، ولا يتكبر الا الحقير.
- كثرة حسادك شهادة لك على نجاحك (فتاغوروس).
- ليس عليك أن ترد الجميل ولكن كن أرقى من أن تُنكره.
- أجمل النساء: من كان نصفها الأول تقدير ونصفها الثاني حياء وأجمل الرجال: من كان نصفه الأول أدب ونصفه الثاني كرم.
- أحقر النساء على وجه الأرض من تزرع الكراهيه في قلب الرجل لـ والديه، وأحقر الرجال على وجه الأرض من يتراهن مع أصحابه لكسر مشاعر فتاة
- لا يهدمُ قصور المحبة إلا ثلاثة: كثرة الخطأ.. وكثرة العناد.. وقلة الاهتمام..
- الجليس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء (ابو موسى الاشعري)
- 6أشياء تدمر الإنسان: السياسة بلا مبادئ، المتعة بلا ضمير، الثروة بلا عمل، المعرفة بلا قيم، التجارة بلا أخلاق، العبادة بلا تضحيه.
- اكسب قلوب الآخرين بأربع: بطيب الكلام، وجميل الاهتمام، وصدق الالتزام، وحسن المعاملة.
- من يَرحم يُرحم، ومن يصمت يسلم، ومن يقل الخير يغنم، ومن لا يملك لسانه يندم.
- لا تسقني ماءَ الحياةِ بذلّةٍ بل فاسقني بالعزّ كأسَ الحنظَلِ(عنترة).
- إذا وضعت أحدا فوق قدره فتوقع منه أن يضعك دون قدرك (الامام علي).
- خذ من اليوم عبرة، وخذ من الأمس خبرة.
- ما حك جلدك مثل ظفرك... فتول أنت جميع أمرك(الشافعي).
- من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل الفعل.
- قيل لعلي بن أبي طالب: صف لنا الدنيا فقال: ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء، حلالها حساب وحرامها عقاب، من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن.
- من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه (الامام علي).
- اننا بحاجة للخلافات آحيانا لمعرفة ما يخفيه الآخرون في قلوبهم..
- قد تجد ما يجعلك في ذهول وقد تجد ما تنحني له احتراما (شكسبير).
- للحاسد ثلاث علامات: يغتاب صاحبه إذا غاب، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة (لقمان الحكيم).
- لا تُحسن الظن حد السذاجة، ولا تسيء الظن حد الوسوسة، وليكن حسن ظنك: ثقة وسوء ظنك: وقاية.

- نصف الراحة عدم مراقبة الآخرين.. ونصف الأدب عدم التدخل فيما لا يعنيك.. ونصف الحكمة الصمت.
- التوفيق خير قائد، وحسن الخلق خير قرين، والعقل خير صاحب، والأدب خير ميراث (الامام علي).
- أظلم الناس لنفسه من يتقرب إلى من يبعده، ويتواضع لمن لا يكرمه، ويقبل مدح من لا يعرفه. السعادة كلها في أن يملك الرجل نفسه، والشقاوة كلها في أن تملكه نفسه.
- لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا... ولا ينال العلا من قدم الحذرا.
- البخل جامع المساوئ والعيوب، وقاطع المودات من القلوب.
- خير الأصحاب من إذا رأى منك خيراً نشره، وإذا عرف عنك عيبا ستره، وإذا ضحكت لك الدنيا لم يحسدك، وإذا عبست لك الدنيا لم يتركك.
- لا تحسبن المجد تمرا أنت آكله... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا.
- من ظلم نفسه كان لغيره أظلم، ومن هدم دينه كان لمجده أهدم.
- التخطيط الصحيح: فكر قبل أن تعزم، وتدبر قبل أن تهجم، وشاور قبل أن تتقدم.
- الصداقة الناجحة: مثل العلاقة بين العين واليد. إذا تألمت اليد دمعت العين. وإذا دمعت العين مسحتها اليد.
- الصداقة تعني التفاهم وليس الاتفاق، تعني التسامح وليس النسيان، تعني أن تبقى الذكريات حتى لو فقد التواصل.
- إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له (الرسول الاكرم).
- ما أجمل الحياة عندما تكسب أشخاصاً لا يجيدون التصنع ولا يتلاعبون بالأقنعة.
- كن لأمك خادما وصديقا، فهي أجمل نساء الدنيا وأصدقهن حبا لك وأكثرهن خوفا عليك إن غضبت منك فهي تغضب لأجلك وليس للانتقام كالآخرين.
- لا تأتي الثقة بالنفس من خلال كونك دوماً على حق، بل من خلال كونك غير خائف من أن تكون على خطأ.
- لن تكبر دون أن تتألم، ولن تتعلم دون أن تخطئ، ولن تنجح دون أن تفشل.
- علمتني الحياة أن الابتسامة الصادقة أفضل من الكلام الجميل، وأن الصمت الطويل أفضل من الكلام الجميل، وأن النقد البناء أفضل من المدح الهدام.
- الأصدقاء ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا نستغني عنه، وطبقة كالدواء لا نحتاج إليه إلا أحيانًا، وطبقة كالداء لا نحتاج إليه أبدًا (طه حسين).
- سئل هتلر: من هم أحقر الناس الذين قابلتهم في حياتك فأجاب: أولئك الذين ساعدوني على احتلال بلدانهم.

- لا ينمو العقل إلا بثلاث: إدامة التفكير، ومطالعة كتب المفكرين، واليقظة لتجارب الحياة.
- ارتق بكلماتك.. ولا ترفع صوتك.. فالأمطار.. هي التي تُنبتُ الزهورَ لا الرعد.
- سُئل أحد الحكماء ما هو الشيء الذي لا يستحسن أن يُقال ولو كان حقا؟؟ فأجاب: مدح الإنسان نفسه.
- قال حكيم: لا تفرغ قلبك من ذكر، ولا يــدك من شغــل، فالقلب الفارغ يبحث عن السوء، واليد الفارغة تسرع إلى الإثم.
- سُئل حكيم: من تعزّ من الناس؟ قال: من أخلاقه كريمة، ومجالسته غنيمة، ونيته سليمة، ومفارقته أليمة، كالمسك كلما مر عليه الزمن زاده قيمة.
- علمتني الحياة ألا أظهر ضعفي، وألا أتحدث عن ألمي، وأن أتجاوز حزني، وأن أخرج للناس وأنا مبتسم دائمًا(شكسبير).
- بر الوالدين: قصة تكتبها أنت ويرويها لك أبناؤك فأحسن كتابتها.
- اجعل ابتسامتك تغير الناس حولك ولا تجعل من حولك يغير ابتسامتك.
- قال لقمان الحكيم لولده: يا بني.. إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك.
- تصغر العقول عندما تنشغل بعقول الآخرين، وتكبر العقول عندما تركز على ذاتها.
- ثق بنفسك أولاً وعندها سيثق الناس بك ولا تتوقع العكس، لأن من يفقد الثقة بالنفس لا يمكنه أن يظهرها للآخرين، ففاقد الشيء لا يعطيه.
- أشد الأعمال ثلاثة: الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.
- أرفع الناس قدرا من لا يرى قدره، واكثرهم فضلا من لا يرى فضله(الشافعي).
- من عجائب الإنسان أنه يستفز من سماع (النصيحة) وينصت لسماع (الفضيحة).
- الإيمان أساسه الصدق والنفاق أساسه الكذب فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما محارب للآخر.
- لا يُعاب المرء على فقره، ولا على قبح شكله، فليس له في ذلك حول ولا قوّة، إنما يُعاب عليه قبح لسانه ودناءة أخلاقه.
- كن سعيداً كلما كثر حسّادك، فهم الشهادة لك على نجاحك (فيتاغوروس).
- المحظوظون ثلاثة: من ترك الدنيا قبل أن تتركه، من بر والديه قبل أن يفارقوه، من أرضى خالقه قبل أن يلقاه.
- تكلم وأنت غاضب، فستقول أعظم حديث تندم عليه طوال حياتك.
- الرجال صناديق مقفلة مفاتيحها التجارب.

- لا تتخيل كل الناس ملائكة.... فتنهار أحلامك.... ولا تجعل ثقتك بالناس عمياء.... لأنك ستبكي ذات يوم على سذاجتك.
- الدنيا دار ممر لا دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع فيها نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها (الامام علي).
- اعتن جيداً بسمعتك.. لأنها ستعيش أكثر منك (شكسبير).
- لا تجادل الأنثى! فإن غلبتك.. احتقرتك وإن غلبتها.. كرهتك.
- أرقى أنواع الأناقة: هي أن تكون نظيف القلب، ناصع الفكر، طيب الأخلاق جميل المشاعر.
- الأنثى، هي المخلوق الذي، يلمس، يرى، يسمع، يشم، ويتذوق بقلبه لا بحواسه الخمس.
- أحسن الى من شئت تكن أميره، واستغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج الى من شئت تكن أسيره.
- السخرية: أسلوب رخيص.. لا يستخدمه إلا من فقد قيمة ذاته.
- قليل من العلم مع العمل به أنفع من كثير من العلم مع قلة العمل به(افلاطون).
- أربعة ترفع المرء.. وان قل علمه: الحلم والتواضع.. والسخاء.. وحسن الخلق.
- أربعة تؤدى إلى أربعة: الصمت إلى السلامة.. والبر إلى الكرامة.. والجود إلى السياسة...والشكر إلى الزيادة.
- لا تكون عالما حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك ولا تحقر من دونك ولا تأخذ على علمك دنيا.
- من عاش خادماً تحت قدم أمه، عاش سيداً فوق رؤوس قومه.
- لَن تكبُر دون آن تتألّم، لَن تتعلّم دون آن تُخطئ، ولَن تنجَح دون آن تَفشل.
- الوسادة تحمل رأس الغني والفقير الصغير والكبير، الحارس والامير، ولكن لا ينام بعمق إلا مرتاح الضمير.
- المتشائم يرى الصعوبة في كل فرصة والمتفائل يرئ الفرصة في كل صعوبة(تشرشيل).
- الافراط في جدية القول يجلب الملل، والافراط في الهزل يجلب الاحتقار.
- لا تلعب ابدا بمشاعر الاخرين، فقد تفوز باللعبة، لكنك تخاطر بفقدان من حولك مدى الحياة (شكسبير).
- العالم يعاني كثيرا ليس بسبب ظلم الاشرار، لكن بسبب صمت الأخيار(نابليون).
- إذا كانت الصداقة هي نقطة ضعفك، فانت أقوى شخص في العالم(لنكولن).
- لا حب بلا احترام، ولا صداقه بلا احترام، ولا حتى قرابة بلا احترام.

- لا تكبر قبل وقتك، ولا تظل صغيرا إلى الأبد، وحافظ على شيء من هذا الطفل في داخلك كي لا تفقد الطهر والبراءة.
- قال رجل لحكيم: ما رأيت صادقا! فقال له: لو كنت صادقا لعرفت الصادقين. قل لي من تعاشر اقل لك من انت.
- لا يغرك المظهر، فالسيف رغم 'نعومه' ملمسه يجرح، والدواء رغم 'مرارة' طعمه يشفيك.
- لن تستطيع تغيير شكلك، لتصبح أجمل في عيون الناس، ولكنك تستطيع تزيين أخلاقك وتجميل أدبك، لتكون أجمل ما رأت عيون الناس.
- كن خفيف الروح لا خفيف العقل، وكن ثقيل الأخلاق لا ثقيل الدم.
- السخرية من السمين لن تجعلكَ أكثر نحافة، والاستهزاء بالقبيح لن يجعلكَ أكثر جمالا، لا تحتقر الصغير فالجبال أساسها الحصى، والبحر من جزيئات الماء.
- حفظك ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك.
- من أسرار الجمال: كثرة الابتسامة، ومن أسرار الهيبـة قلة الكلام.
- قال حكيم: لا مال أوفر من العقل.. ولا فقر أعظم من الجهل.
- لا تجعل قليل الأدب يجذبك لقلة أدبه فتكونون سواء، ولكن اجذبه إلى حسن أدبك علّه يخجل من نفسه.
- قد يري بعض الاشخاص، ان التسامح انكسار، وان الصمت هزيمه، لكنهم لا يعلمون ان التسامح يحتاج قوه أكبر من الانتقام، والصمت اقوى من كل الكلام.
- إذا اردت التوازن: ضع قليلا من القلب على عقلك لكي يلين، وضع قليلا من عقلك على قلبك لكي يستقيم.
- لا ترضى لمجالستك إلا أهل مجانستك (الزمخشري).
- وراء كل أنثى حزينة رجل! وراء كل أنثى معلقة رجل! وراء كل انثى مكسورة رجل! ومع ذلك وراء كل رجل عظيم امرأة.
- القوة: ليست بالحصول على كل ما تريد، ولا بأن يفقد الآخر كل ما يرغب به، الحياة تنازل معقول، وكسب معقول، والعاقل من بذل لغيره ما يكون كسبا له.
- زر المستشفى لتعرف: نعمة العافية، وزر السجن لتعرف نعمة الحرية، واذهب للقبور لتعرف: نعمة الحياة.
- ثلاثة أنواع من الجرأة تجعل المرء ناجحاً هي: الجرأة على التفكير الجرأة على العمل والجرأة على توقع الفشل.
- لا تقطع صديقا وإن كفر، ولا تركن إلى عدو وإن شكر.
- حوار بين طفلين: الطفل اليهودي: ابي أخبرني أنّ العرب إرهابيون وقتله... الطفل الفلسطيني: لكن أبي لم يخبرني شيئا... لأن أهلك قتلوه...

- المرأة العظيمة هي التي تُعلمنا كيف نُحب عندما نريد أن نكره، وكيف نضحك عندما نريد أن نبكي، وكيف نبتسم عندما نتألم(سقراط).
- خاطبوا الناس على قدر عقولهم (الغزالي).
- إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت فإن كلمته فرجت عنه وإن خليته كمداً يموت(الشافعي).
- اللباس المحتشم، لا يصنع الأخلاق الشريفة، بل الأخلاق الشريفة هي التي تفرض اللبس المحتشم.
- يرضع الطفل من أمه حتى يشبع، ويقرأ على ضوء عينها حتى يتعلم، ويسبب لها القلق حتى يكبر، وعندما يصبح رجلاً، يقول: " أن المرأة بنصف عقل ".
- إذا جالست العلماء فأنصت لهم، وإذا جالست الجهال فأنصت لهم أيضا، فإن في إنصاتك للعلماء زيادة في العلم، وفي إنصاتك للجهال زيادة في الحلم.
- المفاتيح العشرة للنجاح: الدوافع والمهارة والطاقة والتصور والفعل والتوقع والالتزام والمرونة والصبر والانضباط.
- النفوس المتفائلة: وحدها هي التي تمضي نحو مرادها بثبات ويقين وهدوء، وهي التي يأنس من حولها بها، ويميلون إليها حين يتملكهم اليأس.
- الصمت وقت الحزن "كبرياء"، والصمت وقت الفرح "خسارة"، والصمت وقت النصيحة "أدب"، والصمت وقت الفوز "ثقة"، والصمت وقت العمل "ابداع".
- من الناس من إذا أحب شخصاً.. تغاضى عن جميع سيئاته، ومنهم من إذا أبغض شخصاً.. تغاضى عن جميع حسناته (ابن تيمية).
- قال أحد الحكماء: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدو، وتملّق النساء، وحرّ الشتاء.
- إياك وشدة الغضب فإنّ شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم.. " لقمان الحكيم "
- ما أجمل النظافة، ولكن ما أعظمها عندما تكون في عقولنا.. (جورج برنارد شو).
- تعلم كيف تُنصت! فالآخرين يحبون دوماً من يسمعهم.. " وليام شكسبير "
- قال أحد الحكماء عن تربية الأبناء: ما يجمل الحديقة هو الزهور وليس السياج! هكذا تربية الأبناء: بغرس القيم فيهم بدلاً من السيطرة عليهم.
- إذا بحت بأسرارك للريح فلا تلم الريح إذا باحت بها للأشجار.! "جبران خليل جبران ".
- نجاحك لا يؤدي إلى ثقتك بنفسك، بل ثقتك بنفسك هي التي تؤدي إلى نجاحك.
- عندما "تسأل".. تكون غبياً لفترة من الزمن، لكن.. إذا لَمْ تسأل تَظل غبياً طوال حياتك.
- لا تكن ممن يتبع الحق إذا وافق هواه ويخالفه إذا خالف هواه، فإذن أنت لا تثاب على ما وافقته من الحق وتعاقب على ما تركته منه (عمر بن عبد العزيز).

- عيــوب الجســم يسترهــا متر قمــاش وعــيوب العقل يفضحهــا اول نقـــاش.
- لا تسعى لتكن ناجحا فقط وإنما لتكون ذا قيمة (اينشتاين).
- بعضُنا يشبه الحبر وبعضنا الآخر يشبه الورق، ولولا سوادُ بعضنا لكان البياضُ أصمَّ، ولولا بياضُ بعضنا الآخَر لكان السَّواد أعمى. (جبران خليل).
- الضعيف لا يستطيع ان يسامح، فالغفران سمه الاقوياء "غاندي"
- قمة الأدب أن تُنصت إلى شخص يُحدثك في أمرٍ أنت تعرفة جيداً وهو يجهلة (ابن خلدون).
- من صبر غنم، ومن سكت سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم.
- لا تجعل ثيابك أغلى شيءٍ فيك، حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص ممّا ترتدي.! جبران خليل جبران.
- بعض الناس مثل الكتاب تجد فيهم الحكمة والخير الكثير وبعضهم لا تجد فيه إلا جمال صورة الغلاف.
- الرجل الصالح هو الذي يحتمل الأذى لكنه لا يرتكبه (افلاطون).
- لا يمكن لأحد أن يعطيك نصيحة حكيمة أكثر من نفسك.. (شيشرون.).
- قال ابن مسعود: ما ندمتُ على شيء ندمي على يومٍ غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي.
- إن لم تجد الصحبة الصالحة، فكن أنت لمن حولك صحبة صالحة.
- النِّعم ثلاثة: نعمة حاصلة يعلمُ بها العبد، ونعمة منتظرة يرجُوها، ونعمة هو فيها لا يشعر بهَا (ابن القيّم).
- السعادة لا يمكن أن تكون في المال أو القوة او السلطة بل هي في ماذا نفعل بالمال والقوة والسلطة (مصطفى محمود)..
- من أفضل البر: الجود في العسر، والصدق في الغضب، والعفو عند المقدرة (الامام علي).
- رضا الناس غاية لا تُدرك "ورضا الله غاية لا تترك" فاتْرك الذي لا يُدرك وأدرك الذي لا يُترك.
- يبدأ الغضب بالحماقة وينتهي بالندم. (فيثاغورس)
- الأشرار يتبعون مساوئ الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب الموضع الفاسد من الجسد ويترك الصحيح منه (افلاطون).
- لسانك لا تذكر به عورة امرئ... فكلك عورات وللناس ألسن(الشافعي).
- لكيلا تخسر نفسك. لا تقلد غيرك. لا تقارن حياتك بالآخرين. لا تتحدى إلا ذاتك. ولا تنتقد أمراً وأنت لم تجربه.

- لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً.. فالظلم آخره يأتيك بالندم نامت عيونك والمظلوم منتبه.. يدعو عليك وعين الله لم تنم (الامام علي)
- أعظم شعور في الحياة، أن تُنجز شيئاً قال عنه الآخرون أنه مستحيل.
- الكرم في التقوى، والغنى في اليقين، والشرف في التواضع.
- في زمننا: النية الطيبة "غباء" والخبث "ذكاء"! والنصيحة "لقافه"! والابتسامة مصلحة.
- ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض: حليم من أحمق، وشريف من دنيء، وبر من فاجر.
- مكارم الأخلاق عشرة السخاء، والحياء، والصدق، وأداء الأمانة، والتواضع، والغيرة، والشجاعة، والحلم، والصبر، والشكر.
- الحب لا يعطي إلا ذاته، ولا يأخذ إلا من ذاته، وهو لا يَملِك ولا يُملَك، فحسبه أنّه الحب. (جبران خليل جبران)
- لا تنظر الى الخلف ففيه ماضٍ يزعجك ولا تنظر إلى الأمام ففيه مستقبل يقلقك لكن انظر إلى الأعلى فهناك رب يُسعدك.
- كل شيء ينقص إذا قسمته على اثنين الا السعادة.. فإنها تزيد إذا تقاسمتها مع الآخرين.
- ثلاثة لابد أن تستقر في ذهنك: لا نجاة من الموت، ولا راحة في الدنيا، ولا سلامة من الناس.
- سئل أديب: ماهي أجمل حكمة؟ فقال: منذ سبعين عاما وأنا أقرأ فما وجدت أجمل من هذه: إن مشقة الطاعة تذهب ويبقى ثوابها، وإن لذة المعصية تذهب ويبقى عقابها.
- افعل ما شئت لكن لا تظلم احداً، تميز بما شئت لكن لا تتكبر ابداً، خاصم من شئت لكن لا تشتم ابداً، اغضب كما شئت لكن لا تجرح احداً.
- كن مُطيعاً لخالقك، وصادقاً في حياتك، راقياً في تعاملك، واثقاً من قدراتك، مدركاً لمسؤولياتك، دارساً لخطواتك، حكيماً في قراراتك.
- الزمن بطيء لمن ينتظر. سريع لمن يخشى. طويل لمن يتألم. قصير لمن يحتفل. لكن الأبدية لمن يحب (شكسبير).
- أجمل ثلاث نساء في العالم: أميْ، وظلُها، وانعكَاسْ مِرآتُهَا (جبران خليل جبران).
- كلما أحسنت ظنك، أحسن الله حالك، وكلما تمنيت الخير لغيرك جاءك الخير من حيث لا تحتسب.
- الكلام بلا تفكير يشبه إطلاق النار بلا تصويب (جسي جاكسون).
- إذا اختفى العدل من الأرض، لم يعد لوجود الإنسان قيمة.

- تذكر دائماً مهما كنتَ جميلاً، بدون أخلاقك سيراك الناس قبيحًا.
- لا تسمح لأحد أن يُقلل من شأن حُلمك، كلماتك، أمانيك، إيمانك، ذوقك، حياتك، اجعل كل ما يخصك عظيم.
- قيل لحكيم: ما تشتهي؟ فقال عافية يوم فقيل له: ألست في العافية سائر الايام؟ قال: العافية أن يمر بك اليوم... بلا ذنب.
- أجمل سرقة هي سرقة القلوب بطيب الأخلاق.. فلا تحكم على الناس من أشكالهم.. بل أحكم بما تحتويه قلوبهم.
- الفاشلون نوعان: الأول: فكر ولم يفعل، والآخر: فعل ولم يفكر.
- الصمت وقت الحزن "كبرياء"، والصمت وقت الفرح "خسارة"، والصمت وقت النصيحة "أدب"، والصمت وقت الفوز "ثقة"، والصمت وقت العمل "ابداع.
- كلامك مكتوب، وقولك محسوب، وأنت يا هذا مطلوب، ولك ذنوب وما تتوب، وشمس الحياة قد أخذت في الغروب، فما أقسى قلبك بين القلوب (ابن الجوزي).
- الناس نوعان: منهم من يتذكر إنك فعلت من أجله الكثير فيحترمك، ومنهم من يتذكر إنك فعلت من أجله الكثير فيستغل طيبتك.
- أحد الحكماء: من لم يحتمل ذل التعلم ساعة.. بقي في ذل الجهل أبدا.
- صحة الجسم في قلة الطعام، وصحة القلب في قلة الذنوب والآثام، وصحة النفس في قلة الكلام. (الأصمعي).
- من يمتاز بالشجاعة يمتاز بكل الصفات الحميدة.. " بلوتوس "
- لا تحسن الظن حد الغباء، ولا تسيء الظن حد الوسوسة، وليكن حسن ظنك ثقة، وسوء ظنك وقاية.
- قال لقمان الحكيم: كن في الشدة وقورا، وفي المكارة صبورا، وفي الرخاء شكورا، وفي الصلاة متخشعا، والى الصدقة متسرعا.
- العقول الصغيرة تناقش الأشخاص، العقول المتوسطة تناقش الأشياء، العقول الكبيرة تناقش المبادئ.
- ثلاث من كن فيه كمل: إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا قدر عفا وكفا. (عمر بن الخطاب).
- من لا ينتصر على نفسه لن ينتصر على غيره، فالمهزوم من هزمته نفسه قبل أن يهزمه عدوه. سئل حكيم: من هو التافه؟ قال: هو من يتصور أنه أذكى الناس.
- احذر من المبالغة، فإن الثقة الزائدة تُصبح غروراً، والمديح الزائد يُصبح نِفاقًا، والتفاؤل الزائد، يصبح سذاجة.
- متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهن احرارا (عمر بن الخطاب).
- إذا لم تتصدق بفلوسك... تصدّق بأسنانك... فالابتسامة في وجه أخيك صدقه.

- حال العبد في القبر كحال القلب في الصدر، نعيما وعذابا وسجنا وانطلاقا، فإذا أردت أن تعرف حالك في قبرك فانظر إلى حال قلبك في صدرك.. (ابن القيم).
- لا خير في قوم ليسوا بناصحين، ولا خير في قوم لا يحبون النُّصح.
- كن على حذر: من الكريم إذا أهنته، ومن اللئيم إذا أكرمته، ومن العاقل إذا أحرجته، ومن الأحمق إذا رحمته.
- كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعا.. يرمونك بالحجر فترمي اطيب الثمر.
- الصدق عز حتى ولو كان فيه ما تكره.. والكذب ذل حتى ولو كان فيه ما تحب.
- لو رأيت الكل يمشي عكسك.. لا تتردد امش.. حتى لو أصبحت وحيداً.. فالوحدة خيرٌ من ان تعيش عكس نفسك لإرضاء غيرك (جبران خليل جبران).
- الأسباب الخمسة للنجاح: التركيز، التميز، التنظيم، التطوير، والتصميم.
- معاني الكمال الإنساني ثلاثة: المبدأ الشريف للنفس، والفكر السامي للعقل، والحب الطّاهر للقلب؛ (الرافعي).
- في الدنيا كل شيء يتَغير الصديق، الحبيب، القريب، والنفوس جَميعها، ما عدا قلب الوالدين يظَل كما هو.
- نتعلم من الأطفال ثلاثة أشياء: السعادة بلا سبب، الانشغال بشيء تافه، معرفة كيف يطلبون بكل قوة ما يرغبون فيه.
- سئل حكيم كيف تعرف من يحبك! فقال: من يحمل همي ويسأل عني ويغفر زلتي.
- قال أحد الحكماء: لا تندم على اي يوم في حياتك: فاليوم الجيد يمنحك البهجة، واليوم السيء يمنحك الخبرة.
- ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولا، من الضروري ان يكون صادقاً.. " سقراط "
- أنتَ اليوم تملأ وغدًا سوف تقرأ! فأحسن ما تملأ لتفرح بِمَا تقرأ.
- النفس أمّارة بالسوء.. فإن عصتْك في الطاعة.. فلا تطعها أنت في المعصية (الحسن البصري).
- الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فلا تضجر.
- لا تكن شخص يهابه الناس خوفاً، بل كن شخص يهابه الناس احتراما.
- العطاء دون طلب يكون أعظم.. والحب دون تردّد يكون أروع.. والصداقة دون مصالح تكون أصدق.
- إذا كنت تبحث عن النجاح فأحرص على بناء ثقتك بنفسك أولاً.
- يقول أحد الحكماء: مؤنة العاقل على نفسه، ومؤنة الأحمق على الناس، ومن لا عقل له فلا دنيا له ولا آخرة.

- قال حكيم: أسوأ الناس خُلقاً من إذا غضب منك، أنكر فضلك، أفشى سرك، جحد عشرتك، وقال عنك ما ليس فيك.
- الصديق الذي اشتريته بالهدايا سوف يأتي يوما ويشتريه غيرك.
- إذا اردت ان تعرف حقيقة انسان فأعطه مالاً أو سلّطه.
- جميلٌ أن يموتَ الإنسان من أجلِ وطنه، والأجمل أن يعيش من أجله (سارتر).
- لكي تكون ناجحاً في حياتك، ارفع سقف طموحاتك إلى أكثر مما تستطيع، واخفض سقف توقعاتك إلى أقل مما تستطيع.
- من عجائب الإنسان أنه يستفز من سماع النصيحة، وينصت لسماع الفضيحة.
- يمكنُنِي أن أرضي الناس كلّهم إلاّ حاسد نِعمَة، فَإنّهُ لنْ يَرضَى إلاّ بزوالها.
- أرقى الناس: أقلهم حديثا عن الناس، وأنقى الناس: أحسنهم ظنا بهم.
- من عاش بوجهين مات لا وجه له.
- إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه."
- هناك أناس يصنعون الأحداث، وأناس يتأثرون بما يحدث، وهناك أناس لا يدرون ما يحدث " جورج برنارد شو".
- أشياء تحطم الإنسان: السياسة بلا مبادئ، والمتعة بلا ضمير، والثروة بلا عمل، والمعرفة بلا قيم، والتجارة بلا أخلاق، والدين بدون تطبيق، وعلم بلا إنسانية.
- أساسيات السعادة في هذه الحياة ثلاثة: شيء نفعله، وشيء نحبه، وشيء نأمل في حدوثه. (جوزيف أديسون).
- من يقع في خطأ فهو إنسان، ومن يصر عليه فهو شيطان.
- أغلب مشاكلنا في الحياة نتيجة لسببين" نتصرف دون تفكير "أو نستمر في التفكير دون أن نتصرف.
- يعجبني اشخاص: سلاحهم العقل وليس اللسان وضربتهم القاضية الصمت وليس كثرة الكلام.
- ما حك جلدك مثل ظفرك.. فتول أنت جميع أمرك (الشافعي).
- احذر من ثلاث: الوعد عند السعادة والرد عند الغضب والقرار عند الحزن.
- لا تحتاج ان تكون لطيفاً طوال الوقت، احياناً تحتاج ان تبيّن جانبك السيء لترى فقط من يتقبلك في اسوء حالتك.
- الصداقة المزيفة كالطير المهاجر يرحل إذا ساء الجو.
- المال يجلب لك أصدقاء المصلحة. الجمال يجلب لك أصدقاء الشهوة. الأخلاق تجلب لك أصدقاء العمر. الإفراط في التواضع يجلب المذلة.
- أثمن الأشياء في الدنيا ثلاثة: العلم والغذاء والصداقة.. " ابن خلدون".

- الفشل نجاح إذا تعلمنا منه. (مالكوم فوربس).
- لا تحصر أسبوعك في يوم.. ولا تحصر ابداعاتك في فكرة.. ولا تحصر حياتك في شخص.
- سئل أحد الحكماء: لماذا أحسنت إلى من أساء إليك؟ فقال لأنني بالإحسان أجعل حياته أفضل، ويومي أجمل، ومبادئي أقوى، وروحي أنقى، ونفسي أصفى.
- سر الفشل هو محاولة إرضاء الجميع (بيل كوسبي.
- لا تَجَعل قَلْبك كالحديقة الكُل يَمشي عليها، بل أجعله كالسماء الكل يتمنى لمسها.
- كُنْ طَـريَّ القَلـبِ، كُـنْ سمْحَـاً، رقيقـاً.. مثلَما أيِّ حَجَـرْ.. لا تكُنْ مِثـلَ سلاطيـنِ البَشَـرْ.
- اللسان ليس عظما... لكنه يكسر العظم! فانتبه لكلماتك.
- عظَمة عقلك تخلق لك الحسّاد، وعظَمة قلبك تخلق لك الأصدقاء. ولا خير في وعد إذا كان كاذبا... ولا خير في قول إذا لم يكن فعلا (الامام علي).
- لا يكفي أن يكون لك عقل جيد، المهم هو ان تستخدمه بشكل حسن " رينيه ديكارت ".
- لا تبغض أحد ممن يطيع الله، وكن رحيماً للعامة والخاصة، ولا تقطع رحمك وإن قطعك، وتجاوز عمن ظلمك تكن رفيق الأنبياء والشهداء.
- ثلاث كلمات من لا يعرف كيف يقولها لا يعرف كيف يعيش: آسف، شكرا، لو سمحت.
- القلق لا يمنع الم الغد لكنه يسرق متعة اليوم.
- قلة الدين وقلة الأدب وقلة الندامة عند الخطأ وقلة قبول العتاب أمراض لا دواء لها (سقراط).
- أجمـــل مـا فـــي المـــــرأة انها تستطيع ان تسعدك متى أرادت، وهــذا يعنــي انها تستطيع فعل العكس تماما متى أرادت (جورج برنارد شو).
- الناس يعتقدون انهم يعرفون شيئاً وهم في الواقع لا يعرفون أي شيء، أما أنا فإني أعرف أنني لا أعرف شيئا على الإطلاق. (سقراط).
- لا تسمح لأحد أن يُقلل من شأن حُلمك، كلماتك، أمانيك، إيمانك، ذوقك، حياتك، اجعل كل ما يخصك عظيم.
- النقاش مع الجهلاء.. كالرسم على الماء مهما ابدعت، لا يبقى اي أثر.
- من لا يصلح لأهله لا يصلح لوطنه، ومن لا يصلح لوطنه لا يصلح لأمته.
- لا شيء يجعلنا عُظماء.. غير ألم عظيم. (توفيق الحكيم)
- ما اروع ان تعامل الناس بموجب قانون.. مال ا ترضاه على نفسك لا ترضاه على غيرك.
- أن تصعد للقمة على درجات نجاحك خير من أن تصعد على أخطاء الأخرين.

- قال الإمام الشافعي: أشد الأعمال ثلاثة: الجود من القلة، والورع في الخلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.
- نحترم الوجوه الملتحية، وننظر إليها على أنها الأسمى، لكننا بحاجة ماسة إلى قلوب ملتحية... تخاف الله أكثر مما تخافنا.
- لا تبحث عن شخص تتمناه فيجعلك عبداً، بل ابحث عن شخص يتمناك ليجعلك ملكاً (شكسبير).
- المرأة كالبندقية.. إن أجدت الإمساك بها ملكت عالمك، وإن فقدت السيطرة عليها.. أرسلت رصاصها إلى قلبك.... (جورج برنارد شو).
- إذا شئت أن تتقرب إلى امرأة تحبها فحاول ما استطعت أن تضحكها، لأن قلب المرأة كالطفل المولع بالمرح واللهو.
- إذا رأيت أمك فتذكر أن الجنة عند قدميها، وإذا رأيت زوجتك فتذكر خيركم خيركم لأهله، وإذا رأيت ابنتك فتذكر أنها سترك من النار يوم القيامة.
- عند غضبك، احذر 3 أشياء: إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، والتهوّر بالتصرفات.
- لا تُفسد فرحتك بالقلق، ولا تفسد يومك بالنظر إلى الأمس، ولا تفسد عقلك بالتشاؤم، ولا تفسد تفاؤل الآخرين بإحباطهم، ولا تفسد نجاحك بالغرور.
- في حياة الرجل امرأتيْن: الاولى بين أحشائها انطلقت حياته، والثانية بين يديه ألقت حياتها فبرّاً بالأولى. ورفقاً بالثانية.
- الزمن بطيء جداً لمن ينتظر. سريع جداً لمن يخشى. طويل جداً لمن يتألم. قصير جداً لمن يحتفل، لكنه الأبدية لمن يحب. (وليام شكسبير).
- كن بوالديك باراً، ولأخيك سنداً، ولأختك معيناً، ولصديقك وفياً، ولجارك محسناً.
- كن شديد التسامح مع من خالفك الرأي فإن لم يكن رأيه كل الصواب فلا تكن أنت كل الخطأ بتشبثك برأيك. (فولتير).
- كن جميلاً ترى الوجود جميلًا.
- قال أحد الحكماء: أصحاب الغم والحزن في الدنيا ثلاثة: محب فارق حبيبه، ووالد ضل ولده، وغني فقد ماله.
- قال أحد الحكماء: لا تندم على اي يوم في حياتك: فاليوم الجيد يمنحك البهجة، واليوم السيء يمنحك الخبرة، فكلاهما مهم لحياه ناجحة.
- أعز الأشياء شيئان: قلبك ووقتك، فإذا أهملت قلبك وضيعت وقتك ذهبت منك الفوائد (ابن الجوزي).
- تعرف المرأة من سلاحها: ففي الدفاع سلاحها الصراخ وفي الفشل سلاحها السكوت وفي الجدال سلاحها الابتسامة (شكسبير).
- أعطني اعلاماً بلا ضمير، اعطيك شعباً بلا وعي.

- العقول الكبيرة تبحث الأفكار، والعقول المتفتحة تناقش الأحداث، والعقول الصغيرة تتطفل على شؤون الناس (محمد حسنين هيكل).
- الحياة مثل السفينة وسط البحر أما أن تقاوم وتصل إلى مَا تريد، أو أن تستسلم وتترك الحياة تدفعك إلى مَا تريد.
- قال أحد الحكماء: العجلة من الشيطان إلا في خمسة زواج البكر، وإطعام الضيف، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب، ودفن الميت.
- الخير كله في ثلاث: السكوت والكلام والنظر، فطوبى لمن كان سكوته فكرة، وكلامه حكمة، ونظره عبرة.
- أعقل الناس من جمع عقول الناس إلى عقله (الامام علي).
- الإهمال الزائد، والاهتمام الزائد، كلاهما يؤديان إلى نفس النتيجة، وهي خسارة شخص أحببناه.
- قال أحد حكماء العرب: إذا اخبرت أحداً سراً، فقد اهديته سهماً قد يرميك به يوما.
- الملل عقوبة الطبيعة لمن لا يعمل (مصطفى محمود).
- الصواعق.. لا تضرب إلا قمم الجبال العالية...والمصاعب لا تواجه إلا الناجحين، الذين يصنعون من "المحنة" منحة".
- الأدب الكثير مع العلم القليل خير من العلم الكثير مع الادب القليل.
- تحتاج إلى خمسة أمور في حياتك كي تنجح الثقة في نفسك، والإصرار على التنفيذ، والتفاؤل كل يوم، وعدم مقارنة ذاتك مع أحد، وتجاهل المحبطين.
- لا تفخر كثيراً في انتمائك لعائلتك، فأنت لم تتعب في ذلك، لكن كن أنت السبب في أن يقال: إنها حقاً عائلة محترمة.
- عقل المرأة النّاقص: يكمله قلبها. وعقل الرجّل الكاملّ: ينقصه قلبهّ.
- راقب أفكارك لأنها ستصبح أفعال. راقب أفعالك لأنها ستصبح عادات. راقب عاداتك لأنها ستصبح طباع...وراقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك. (فرانك أوتلو).
- سئل فيلسوف: ما هو الفرق بين المدرسة والحياة؟ قال: الفرق أن المدرسة: تعلمك ثم تختبرك والحياة: تختبرك ثم تعلمك.
- لا تندم عَلى نيّة صادقة منحتها ذات يوم لأحد لم يقدرها، بل افتخر أنك كنت وما زلت إنسانًا يحمل قلبًا من ذهب. (غاندي).
- إن الضربات التي لا تقصم ظهرك تقويك. (عمر المختار).
- العمل يصنع لحياتك معنى، والنجاح يصنع لحياتك هدفًا، والإصرار يصنع لحياتك قوةً (فرانسيس بيكون).
- التشاؤم عدوّ خفي، يقتل: حلمك: ثم أملك: ثم عملك: ثم حياتك.

- العقلاء ثلاثة: من بني قبره قبل ان يدخله، ومن ترك الدنيا قبل ان تتركه، ومن اطاع خالقه قبل ان يلقاه.
- الناس تتحدث عنك في 3 حالات: عندما لا يملكون ما تملك، وعندما يعجزون أن يكونوا مثلك، وعندما لا يستطيعون الوصول إليك.
- المحبة النافعة ثلاثة أنواع (محبة الله، ومحبة في الله ومحبة ما يعين على طاعة الله) " ابن القيم".
- ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة (الغنى في النفس، والشرف في التواضع، والكرم في التقوى).
- بين العقل واللسان علاقة عكسية فكلما كان العقل صغيراً أصبح اللسان طويلاً.
- قال أحد الحكماء: للجاهل ثلاث علامات: الغضب على من لا يرضيه، والفضول بما لا يغنيه، والحديث بما لا يعينه.
- الحرية: ليسَت حجاباً يُرمى، ولا دين يشتَم، ولا أخلاق تُخلع، هي رقِي فكر واحترام عقلٍ وبناء مستقبل نظيف.
- لا تهمني طيبتك ما دامت أفعالك لي قبيحة، كما لا شأن لي بلطافة قلبك ما دامت كلماتك لي جارحة.
- أريد رجلا يستطيع أن يكون أبا فيرعاني كطفلة، وفي الوقت نفسه يستطيع أن يكون طفلا فيشعرني بمسؤوليتي كأم. (كوليت خوري).
- الحياة تجارب ومصاعب: عندما تتألم، تُصبح أكثر حكمة، عندما تفشل، تصبح أكثر قوة، وعندما تبتسم، تُصبح أكثر تفاؤلاً.
- أضر الأشياء بالإنسان رضاه عن نفسه (سقراط).
- قيل لرجل حكيم: لماذا لا نراك تعيب أحدا؟ فقال: لست راضيا عن نفسي حتى أتفرغ لذم الناس.
- كلام الناس مثل الصخور إمّا ان تحملها على ظهرك "فينكسر" أو تبني بها برجاً تحت أقدامك فتعلو "وتنتصر".
- لقد اكتشفت مع الأيام أنه ما من فعلٍ مغايرٍ للأخلاق، وما من جريمة بحق المجتمع إلا ولليهود يداً فيها (هتلر).
- المال يجلب لك أصدقاء المصلحة، الجمال يجلب لك أصدقاء الشهوة، الأخلاق تجلب لك أصدقاء العمر.
- لا تفرغ قلبك من ذكر، ولا يدك من شغل.. فالقلب الفارغ يبحث عن السوء، واليد الفارغة تسرع إلى الإثم.
- قواعد السعادة الأربعة: لا تكره أحدا مهما أخطأ في حقك، عش في بساطة مهما علا شأنك، توقع خيرا مهما كثر البلاء، أعط الكثير حتى لو امتلكت القليل.

- ثلاثة امور احذرها: النقد واللوم والمقارنة. فإنها تقتل الشخص وتجعله يشعر بالتعاسة والإحباط.
- سُئِل حكيم: بِم ينتقم الإنسان من عدوه؟ فقال: بإصلاح نفسه.
- أراد أبرهة أن يهدُم الكعبة فلم يجد أحداً من العرب يدلّه عليها إلا "أبا رغال" فمات بوسط الطريق فرجمت العرب قبره.
- رغبتك الشديدة بأن يرضى عنك الآخرون قد تدخلك في دائرة الحزن تظل تدور بداخلها.
- ما الفائدة أن تكسب رضا الناس وتخسر رضا نفسك.
- من أراد أن ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه (الامام علي).
- سُئلت أم: من تُحبين من أولادك؟! فقالت: مريضهم حتى يُشفى، وغائبهم حتى يعود، وصغيرهم حتى يكبر وجميعهم حتى أموُت.
- من الناس من إذا أحب شخصاً.. تغاضى عن جميع سيئاته، ومنهم من إذا أبغض شخصاً.. تغاضى عن جميع حسناته. "ابن تيمية".
- أكثر رجل تحبه المرأة هو من نصحها دون أن يعاقبها، ووثق بها دون أن يراقبها، وكان رجلا لها لا عليها.
- الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر (الامام علي).
- عقل الفيلسوف: قد يبني دولة في الهواء، وعقل الشاعر قد يبني دولة تحت الماء، أما عقل المؤمن: فيبني حياة (أصلها ثابت وفرعها في السماء).
- الحياة أحيانا تحتاج إلى تجاهل: تجاهل احداث، تجاهل اشخاص، تجاهل افعال، تجاهل اقوال، عود نفسك على التجاهل الذكي فليس كل أمر يستحق أن تتوقف عنده.
- العاقل الذكي: من لا يدقق في كل صغيره، وكبيره مع أهله، اقاربه أحبابه وأصحابه وجيرانه وزملائه، كي تحلوا مجالسته وتصفو عشرته (ابن الجوزي).
- لا تحزن لقلة الإمكانيات؛ فالمال لا يشتري السعادة! بل احمد الله على ما لديك؛ فالقناعة كنز لا يفنى، السعادة بالصحة والأمان الذي تعيشه بالرضا؛ تحلو الحياة. وبالابتسامة؛ تهون المشكلات. وبالاستغفار؛ تنقضي الحاجات. وبالدُعاء؛ تتحققْ الـمستحيلات.
- يقول حكيم هندي: من أراد النجاح فعليه أن يتغلب على أسس الفقر الستة (النوم والتراخي والخوف والغضب والكسل والمماطلة).
- تذكر أن أسلوبك هو فن: التعامل مع الآخرين يساوي مكانتك، فكلما ارتقى أسلوبك كلما علت مكانتك. لا تكن مِمنّ يجمعٌ عِلم العُلماء، وحكم الحكماء، ويجرى في الحق مجرىَ السُفهاء.. (الحسن البصري).

- ما أضمر أحدٌ شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه. (الامام علي).
- الخير كله في ثلاث: السكوت والكلام والنظر، فطوبى لمن كان سكوته فكره، وكلامه حكمة، ونظره عبرة.
- يقول لك المعلمون: اقرأ ما ينفعك، ولكني أقول: بل انتفع بما تقرأ (عباس العقاد).
- لا يجب أن تقول كل ما تعرف ولكن يجب أن تعرف كل ما تقول.
- الكلام كالدواء، إن أقللت منه نفع، وإن اكثرت منه قتل (عمرو بن العاص).

قصائد شعرية وعظية مختارة

لقد علمت وما الإشراف من خلقي... أنّ الّذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى له فيعنّيني تطلّبه... ولو جلست أتاني لا يعنّينـــــــــــي
وأيّ حظّ امرئٍ لا بدّ يبلغه... يوماً ولا بدّ أن يحتازه دونـــــــي
لا خير في طمع يهدي إلى طبعٍ... وعلقة من قليل العيش تكفينـــي
لا أركب الأمر تزري بي عواقبه... ولا يعاب به عرضي ولا ديني
أقوم بالأمر إمّا كان من أربي... وأكثر الصمت فيما ليس يعنينـــي
كم من فقير غنيّ النّفس تعرفه... ومن غنيّ فقير النّفس مسكيـــن
وكم عدوّ رماني لو قصدت له... لم يأخذ البعض منّي حين يرمينـي
وكم أخ لي طوى كشحاً فقلت له... إنّ انطواءك عنّي سوف يطويني
لا أبتغي وصل من يبغي مفارقتي... ولا ألين لمن لا يبتغي لينـــي

شعر – الأخلاق المحمودة

زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ وربحُه غيرَ محضِ الخير خسرانُ
أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعبِدْ قلوبَهم فطالما استعبدَ الإنسانَ إحســـانُ
مَن جادَ بالمالِ مالَ النَّاسُ قاطبةً إليه والمالُ للإنسانِ فتَّـــــانُ
أَحْسِنْ إذا كان إمكانٌ ومَقْدِرَةٌ فلن يدومَ على الإنسان إمكـــانُ
حيَّاك مَن لم تكنْ ترجو تحيَّتَه لولا الدَّراهمُ ما حيَّاك إنســـــانُ

****

لا تمشِ في النَّاس إلَّا رحمةً لهمُ ولا تعاملْهم إلَّا بإنصافِ
واقطعْ قوَى كلِّ حقدٍ أنت مُضْمِرُه إن زلَّ ذو زلَّةٍ أو إن هفا هافِ
وارغبْ بنفسك عمَّا لا صلاحَ له وأوسِعِ النَّاسَ مِن بِرٍّ وإلطافِ
وإن يكنْ أحدٌ أولاك صالحةً فكافِهِ فوقَ ما أولى بأضعافِ
ولا تكشِّفْ مُسيئًا عن إساءتِه وصِل حبالَ أخيك القاطعِ الجافي

****

إنَّ القلوبَ لأجنادٌ مجنَّدةٌ للّهِ في الأرضِ بالأهواءِ تعترفُ
فما تعارفَ منها فهو مؤتلفٌ وما تناكرَ منها فهو مختلفُ

****

وإنَّ محمدًا لرسولُ حقٍّ حسيبٌ في نبوَّتِه نسيبُ
أمينٌ صادقٌ بَرٌّ تقيٌّ عليمٌ ماجدٌ هادٍ وَهُوبُ
يُريك على الرِّضا والسخطِ وجهًا تروقُ به البَشَاشَةُ والقطوبُ
يضيءُ بوجهِه المحرابَ ليلًا وتظلمُ في النَّهارِ به الحروبُ

****

تواضعْ تكنْ كالنَّجمِ لاح لناظرٍ على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
ولا تكُ كالدُّخانِ يعلو بنفسِه إلى طبقاتِ الجوّ وهو وضيعُ
****

إذا ساء فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُه وصدَّق ما يعتادُه من توهُّمِ
وعادى محبِّيه بقولِ عُداتِه فأصبح في دَاجٍ من الشَّكِّ مظلمِ
****

اعملْ بعلمِك تؤْتَ حكمًا إنَّما جدوى علومِ المرءِ نَهْجُ الأقومِ
وإذا الفتى قد نال علمًا ثم لم يعملْ به فكأنَّه لم يعلمِ
****

إذا ما أردتَ النُّطق فانطق بحِكْمَة وَزِن قبل نطقٍ ما تقول وَقَوِّمِ
فمن لم يزنْ ما قال لا عقلَ عنده ونطقٌ بوزنٍ كالبناءِ المحكمِ
فإن لم تجدْ طرقَ المقالِ حميدةً تجمَّلْ بحُسنِ الصَّمت تُحْمَد وتَسْلمِ
فكم صامتًا يلقى المحامدَ دائمًا وكم ناطقٍ يجني ثمارَ التَّندُّمِ
ويا فوزَ من أدَّى مناسكَ دينِه وعاش سليمَ القلبِ وهو طهورُ
وتابع دينَ الحقِّ فقهًا وحِكْمَة ولبَّى نداءَ الله وهو شكورُ
فهذا الذي في الخلدِ ينعمُ بالُه وتحظو به بين الأرائكِ حورُ
****

قال الشافعي رحمه الله:

يخاطبني السَّفِيهُ بكلِّ قبحٍ فأكرهُ أن أكونَ له مجيبَا
يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلمًا كعودٍ زاده الإحراقُ طيبَا

وقال أيضا:

إذا نطق السَّفِيهُ فلا تُجِبْه فخيرٌ مِن إجابتِه السُّكوتُ

فإن كلَّمته فرَّجت عنه وإن خلَّيته كمدًا يموتُ

وقال أيضا:

إذا سبَّني نذلٌ تزايدت رفعةً وما العيبُ إلَّا أن أكونَ مسابه

ولو لم تكنْ نفسي عليَّ عزيزةً لمكَّنتُها مِن كلِّ نذلٍ تحاربُه

ولو أنَّني أسعى لنفعي وجدتني كثيرَ الثَّواني للَّذي أنت طالبُه

ولكنَّني أسعى لأنفعَ صاحبي وعارٌ على الشَّبعانِ إن جاع صاحبُه

****

ألَا إنَّ حِلْمَ المرءِ أكبرُ نسْبةٍ يُسامى بها عند الفخار كريمُ

فيا ربِّ هَبْ لي منك حِلْمًا فإنَّني أرى الحِلْمَ لم يندمْ عليه حليمُ

****

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تستحِ فاصنعْ ما تشاءُ

فلا واللهِ ما في العيشِ خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياءُ

يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقَى العودُ ما بقي اللِّحاءُ

****

بادرْ إلى الخيرِ يا ذا اللبِّ مغتنمًا ولا تكنْ مِن قليلِ العرفِ محتشما

واشكرْ لمولاك ما أولاك من نعمٍ فالشكرُ يستوجبُ الإفضالَ والكرما

وارحمْ بقلبِك خلقَ الله وارعَهُم فإنَّما يرحمُ الرحمنُ مَن رَحِمـــا

إنْ كنتَ لا ترحمُ المسكينَ إن عَدِما ولا الفقيرَ إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمنِ رحمتَه وإنَّما يرحمُ الرحمنُ من رَحِما

****

إذا المرءُ لم يلبسْ ثيابًا مِن التُّقَى تقلَّبَ عريانًا وإن كان كاسيَا

وخيرُ لباسِ المرءِ طاعةُ ربِّه ولا خيرَ فيمَن كان للهِ عاصيَا

****

إذا ما ذكرتَ النَّاسَ فاتركْ عيوبَهم فلا عيبَ إلا دون ما فيك يُذْكَرُ
فإن عِبْتَ قومًا بالذي ليس فيهم فذاك عندَ اللهِ والنَّاسِ أكبرُ
وإن عِبْتَ قومًا بالذي فيك مثله فكيف يَعِيب العُورَ من هو أعورُ

****

وكنْ رجلًا على الأهوالِ جلدًا وشيمتُكَ السَّمَاحَةُ والوفاءُ
وإن كثرت عيوبُكَ في البرايا وسَرَّك أَنْ يَكونَ لها غِطَاءُ
تَستَّر بالسَّخَاءِ فكُلُّ عَيْبٍ يُغطِّيه كما قيلَ السَّخاءُ
ولا ترجُ السَّمَاحَةَ مِن بخيلٍ فَما في النَّارِ لِلظْمآنِ مَاءُ

****

تعزَّ، فإنَّ الصبر بالحرِّ أجمل وليس على رَيب الزمان معولُ
فإن تكن الأيام فينا تبدلَّت بنُعمَى وبُؤسَى، والحوادث تفعلُ
فما ليَّنتْ منا قناةً صليبةً ولا ذلَّلتْنا للذي ليس يجملُ
ولكن رحلناها نفوسًا كريمة تُحمَّل مالا تستطيعُ فتَحملُ

****

وإذا عَرتْك بليةٌ فاصبرْ لها صبرَ الكريم، فإنَّه بك أعلمُ
وإذا شكوتَ إلى ابنِ آدمَ إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يَرحمُ

****

اصبر لكلِّ مصيبة، وتجلَّدِ واعلم بأنَّ المرء غيرُ مخلدِ
أوَما ترَى أنَّ المصائب جمَّةٌ وترَى المنيَّة للعباد بمرصدِ
مَن لم يُصَبْ ممن ترَى بمصيبةٍ هذا سبيلٌ لست فيه بأوحدِ
فإذا ذكرتَ محمدًا ومُصابه فاذكرْ مُصابك بالنبيِّ محمدِ

****

تجري المقادير إن عسرًا وإن يسرا حاذرت واقعها أو لم تكن حذرا
والعسر عن قدر يجري إلى يسر والصبر أفضل شيء وافق الظفرا
****

قالوا سكتَّ وقد خُوصِمتَ قلتُ لهم إنَّ الجواب لِبابِ الشرّ مفتاحُ
والصَّمت عن جاهل أو أحمقٍ شرف وفيه أيضًا لِصون العِرض إصلاحُ
أمَا ترَى الأُسود تُخشَى وهي صامتة والكلب يُخسَى لعمري وهو نبَّاحُ
****

قالوا نراك تطيلُ الصَّمت قلتُ لهم ما طولُ صمتي مِن عِيٍّ ولا خرسِ
الصمتُ أحمدُ في الحالَين عاقبةً عندي وأحسنُ بي من منطق شكسِ
قالوا فأنت مصيبٌ لستَ ذا خطأ فقلتُ هاتوا أروني وجهَ معتبسِ
أأفرشُ البرَّ فيمَن ليس يعرفُه؟ أم أنثرُ الدرَّ بين العُمْي في الغَلَسِ
****

إن كان يعجبك السُّكوت فإنَّه قد كان يُعجبُ قبلك الأخيارَ
ولئن ندمتُ على سكوتٍ مرةً فلقد ندمتُ على الكلام مِرارا
إنَّ السُّكوت سلامةٌ ولربَّما زرع الكلام عداوة وضرارا
وإذا تقرَّب خاسر مِن خاسر زادَا بذاك خسارةً وتَبارا
****

زمامُ أُصولِ جميع الفضائلِ عدلٌ وفهمٌ وجُودٌ وباسُ
فمِن هذه رُكِّبت غيرُها فمَن حازها فهو في الناس راسُ
كذا الرأسُ فيه الأمورُ التي بإحساسها يُكشفُ الالتباسُ
****

عن العدلِ لا تعدلْ وكنْ متيقّظًا وحكمُك بين النَّاس فليكُ بالقسطِ
وبالرّفقِ عاملْهم وأحسنْ إليهمُ ولا تبدلنَّ وجه الرّضا منك بالسَّخطِ
وحَلّ بدُرّ الحقّ جِيد نظامِهم وراقبْ إله الخلق في الحلّ والربطِ

****

ستٌّ عيونٍ مَن تأتّتْ له كانت له شافيةً كافية
العِلْمُ والعلياءُ والعفوُ والعِـ ـزّةُ والعِفّةُ والعافية

****

قال المتنبي

إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومٍ فلا تقنعْ بما دونَ النُّجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

****

وقال أيضًا:

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ

****

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذلك نقصٌ منك في الدِّينِ
لن يقدرَ العبدُ أن يعطيَك خَرْدلةً إلا بإذنِ الذي سوَّاك مِن طينِ
فلا تصاحبْ غنيًّا تستعزُّ به وكن عفيفًا وعظِّمْ حُرمةَ الدِّينِ
واسترزقِ اللّهَ ممَّا في خزائنِه فإنَّ رزقَك بينَ الكافِ والنُّونِ

****

إذا أظْمَأتْك أكفُّ الرّجالِ كفَتْك القناعةُ شِبَعًا وريًّا
فكنْ رُجلًا رِجلُه في الثَّرَى وهامةُ هِمَّتِه في الثُّريَّا

****

ولم أجِد الإنسانَ إلا ابن سعيِه فمن كان أسعَى كان بالمجدِ أجدرا
وبالهمةِ العلياءِ يرقَى إلى العُلا فمن كان أرقَى هِمَّةً كان أظهرا
ولم يتأخرْ مَن يريدُ تقدمًا ولم يتقدمْ مَن يريدُ تأخرا

****

وقال آخر في غيرته على زوجته:

أغارُ عليك مِن نفسي ومني ومنك ومِن مكانِك والزمانِ
ولو أني خبَأْتُك في عيوني إلى يومِ القيامةِ ما كفاني

****

أفادتنا القناعةُ أيَّ عزٍّ ولا عزًّا أعز من القناعه
فخذْ منها لنفسِك رأسَ مالٍ وصيّر بعدَها التقوَى بضاعة
تحزْ حالين: تغنى عن بخيلٍ وتسعدُ في الِجنانِ بصبرِ ساعة

****

هـي القنـاعةُ لا تـرضَى بهـا بـدلا فيهـا النعيـمُ وفيهـا راحـةُ البـدنِ
انظـرْ لمـن ملَـك الدُّنيـا بأجمـعِـها هـل راح منها بغيـر القطـن والكفـن

****

إذا المرءُ أفشَى سرَّه بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمقُ
إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرّ نفسِه فصدرُ الذي يُستودعُ السِّرَّ أضيقُ

****

وكنتُ إذا الصَّديقُ أراد غَيْظي وشرَّقني على ظمأ بريقي
غفرتُ ذنوبَه وكَظَمت غَيْظي مخافةَ أن أعيش بلا صديقِ

****

يا مَن يُذكِّرني بعهد أحبَّتي طاب الحديثُ بذكرهم ويطيبُ
أعِدِ الحديثَ عليَّ من جنباتِه إنَّ الحديث عن الحبيب حبيبُ
ملأ الضلوع وفاض عن أحنائها قلبٌ إذا ذكر الحبيب يذوبُ
ما زال يضرب خافقًا بجناحه يا ليت شعري هل تطير قلوب

****

وداريتُ كلَّ الناسِ لكنَّ حاسدي مداراتُه عزَّت وعزَّ منالُها
وكيف يُداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلا زوالُها؟

قصيدة الجرجاني في عزّة العلماء

١ يَقُولونَ لِيْ فِيْكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّما * رَأَوا رَجلاً عَنْ مَوْقِفِ الذُّلِّ أَحْجَمَا
٢ أَرَى النَّاسَ مَن دَانَاهُمُ هَانَ عِنْدَهمْ * وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِمَا
٣ وَمَا كُلُّ بَرْقٍ لاحَ لي يَسْتَفِزُّنِي * ولا كُلُّ مَنْ لاقَيْتُ أَرْضَاهُ مُنْعِمَا
٤ وَإِنِّي إذا ما فَاتَنِي الأَمْرُ لَمْ أَبِتْ * أُقَلِّبُ كَفِّي إِثْرَهُ مُتَنَدِّمَا
٥ وَلَمْ أَقْضِ حَقَّ العِلْمِ إِنْ كانَ كُلَّمَا * بَدَا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا
٦ إذا قِيلَ: هذا مَنْهَلٌ قُلْتُ قَدْ أَرَى * وَلكِنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّمَا
٧ ولم أَبْتَذِلْ في خِدْمَةِ العِلْمِ مُهْجَتِي * لأَخْدِمَ مَن لاقَيْتُ لكنْ لأُخْدَمَا
٨ أَأَشْقَى بِهِ غَرْسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً * إِذِنْ فَاتِّبَاعُ الجَهْلِ قَدْ كانَ أَحْزَمَا
٩ ولو أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهَمْ * ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لَعُظِّمَا
١٠ ولكنْ أَذَلُّوهَ فَهَانَ وَدَنَّسُوا * مُحَيَّاهُ بالأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا

****

أُنزِّه نَفسِي عَن أَذَى القَوْل والخنا وإنّي إلى الإسلام والسّلم أجنحُ
وعقلي وديني والحياء يردُّني عن الجَهْل لكنّي عن الذَّنب أصفحُ
فشتَّان مَا بيني وبَيْنكَ في الهوى وكلُّ إنَاء بالذي فيه ينضحُ

****

عجبتُ لهم قالوا: تماديتَ في المنى
وفي المثلِ العُليا وفي المرتقى الصَّعبِ
فاقصرْ، ولا تُجهدْ يراعَكَ إنَّما ستبذرُ حَبًّا في ثرى ليس بالخِصْبِ
فقلتُ لهم مهلًا، فما اليأسُ شيمتي سأبذرُ حَبِّي، والثِّمارُ من الرَّبِّ
إذا أنا أبلغتُ الرِّسالة جاهدًا ولم أجدِ السَّمعَ المجيبَ فما ذنبي

****

وقال القاضي سعد بن محمَّد الدَّيْري (ت 867):

ذهب الأُولى كان التَّفاضل بينهم بالحِلْم والإفضال والمعروف
يتجشَّمون متاعبًا لإعانة الـ ـمظْلوم أو لإغاثة الملهـــــوف
وأتى الذين الفَخْر فيهم مَنْعهم للسَّائلين وظُلْم كلّ ضعيف
فتراهم يتردَّدون مع الهوى قد أعرضوا عن أكثر التَّكليف

****

إذا قلتَ في شيءٍ نَعمْ فأتمَّه فإنَّ نعم دينٌ على الحرّ واجبُ
وإلَّا فقلْ لا تسترحْ وتُرِحْ بها لئلا يقولَ النَّاسُ إنَّك كاذبُ

****

مَن أكثَرَ المزَاح قَلَّت هيبَته ومَن جنى الوَقَار عزَّت قيمته
مَن سَالَم النَّاس جنى السَّلامَة ومَن تعَدَّى أحرز النَّدامة

****

إنَّ الكمال الذي سادَ الرِّجال به هو الوَقَار وَقَرْن العلم بالعملِ
فقُل لمن يزدهي عُجْبًا بمَنطِقِه وقلبه في قيود الحِرص والأملِ
مَهْلًا فمَا اللّٰه سَاهٍ عن تلاعبِكم لكنَّ موعدَكم في منتهى الأَجَلِ

شعر يدعو إلى الابتعاد عن الأخلاق المذمومة

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما:

مَضى أَمْسُك الماضِي شَهِيدًا مُعَدَّلًا وأصبحتَ في يومٍ عليك شهيــدُ
فإن كنتَ بالأَمْسِ اقترفتَ إساءةً فثَنِّ بإحسانٍ وأنت حميـــــــدُ
ولا تُرجِ فعلَ الخيرِ يومًا إلى غدٍ لعلَّ غدًا يأتي وأنت فَقِيـــــــدُ
فيومُك إن أَعْتَبْتَه عاد نَفْعُه عليك ومَاضي الأمسِ ليس يعودُ

****

إنّي وهبت لظالمي ظُلمي وغفرت ذاك له على عِلمِ
ورأيته أسدى إليَّ يدًا لـمَّا أبان بجهله حِلْمي
رَجَعَت إساءتُه عليه وإحـ ـساني إليَّ مضاعفٌ الغُنْمِ
وغَدَوتُ ذا أجرٍ ومَحْمَدةٍ وغدا بكسب الظُّلم والإثمِ
وكأنَّما الإحسانُ كان له وأنا المسيءُ إليه في الحكمِ
وما زال يظلمني وأرحمُه حتى رَثَيْتُ له من الظُّلمِ

****

اجعل لسرّك مِن فؤادك منزلًا لا يستطيعُ له اللسانُ دخولا
إنَّ اللسانَ إذا استطاع إلى الذي كتم الفؤادُ من الشؤونِ وصولا
ألفيتَ سرَّك في الصديقِ وغيرِه من ذي العداوة فاشيًا مبذولا

****

وما قَتَلَ السَّفاهةَ مثلُ حِلْمٍ يعودُ به على الجهلِ الحليمُ
فلا تسفهْ وإن مُلِّيتَ غيظًا على أحدٍ فإنَّ الفحشَ لُومُ
ولا تقطعْ أخًا لك عندَ ذنبٍ فإنَّ الذَّنبَ يعفوه الكريمُ

****

وآمرةٌ بالبخلِ قلتُ لها اقصري فليس إلى ما تأمرين سبيلُ
أرى الناسَ خلانَ الجوادِ ولا أرى بخيلًا له في العالمين خليلُ
ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته إذا قال شيئًا أن يكون ينيلُ
فإني رأيتُ البخلَ يُزري بأهلِه فأكرمتُ نفسي أن يقالَ بخيلُ
عطائي عطاءُ المكثرين تجمُّلًا ومالي كما قد تعلمين قليلُ

****

أنفقْ ولا تخشَ إقلالًا فقد قُسمتْ بين العبادِ مع الآجالِ أرزاقُ
لا ينفعُ البخلُ معْ دنيا مولية ولا يضرُّ مع الإقبالِ إنفاقُ

****

أخو البِشْر محبوبٌ على حُسْنِ بِشْرِه ولن يعدمَ البَغْضَاءَ مَن كان عابسًا
ويسرعُ بخلُ المرءِ في هتكِ عرضِه ولم أرَ مثلَ الجودِ للمرءِ حارسًا

****

تُبدي لك العَيْنُ ما في نَفسِ صاحبِها مِن الشَّناءةِ (والوُدِّ الذَّي كَانَا
إنَّ البَغِيضَ له عَيْنٌ يَصُدُّ بها لا يستطيعُ لِمَا في القلبِ كِتْمَانا
وعَيْنُ ذِي الوُدِّ لا تنفكُّ مقبلةً تَرى لَهَا محجرًا بَشَّا وإنسانا
والعَيْنُ تنطقُ والأفواهُ صامتةٌ حتى ترى مِن ضميرِ القلبِ تِبيانا

****

لا تلتمسْ مِن مساوي الناسِ ما ستروا فيهتكَ الناسُ سترًا مِن مساويكا
واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذكروا ولا تعِبْ أحدًا عيبًا بما فيكا

****

فإن يكنِ الرَّحمنُ أعطاك ثروةً فأصبحتَ ذا يَسَرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ
فتابعْ له حمدًا وشكرًا مع الثَّنا يزِدْك وتأمنْ يا أخي مِن الفقرِ
وأَخْرِج لحقّ الله منها مُبَادِرًا لمَن كان ذا فقرٍ قريبٍ وذي عُسْرِ

****

فإيَّاك إيَّاك المراءَ فإنَّه سببٌ لكلّ تنافرٍ وتشاوسِ
وافعلْ جميلًا لا يضيعُ صنيعُه واسمحْ بقوتِك للضعيفِ البائسِ
لا تفخرنَّ وإن فعلتَ فبالتُّقى ناضلْ وفي بذلِ المكارمِ نافسِ

****

لا تُفنِ عمرك في الجدالِ مخاصمًا إنَّ الجدالَ يخلُّ بالأديانِ
واحذرْ مجادلةَ الرجالِ فإنها تدعو إلى الشحناءِ والشنآنِ
وإذا اضطررتَ إلى الجدالِ ولم تجِدْ لك مهربًا وتلاقت الصفَّانِ
فاجعلْ كتابَ الله درعًا سابغًا والشرعَ سيفَك وابدُ في الميدانِ
والسنة البيضاء دونك جُنَّة واركب جواد العزم في الجولانِ
واثبتْ بصبرِك تحت ألويةِ الهدَى فالصبرُ أوثقُ عُدَّة الإنسانِ
واطعنْ برمحِ الحقّ كلَّ معاندٍ لله درُّ الفارسِ الطعَّانِ
واحملْ بسيفِ الصدقِ حملة مخلصٍ متجرّد لله غير جبانِ
وإذا غلبت الخصمَ لا تهزأْ به فالعجبُ يخمدُ جمرة الإنسانِ

****

دَعِ الأيَّامَ تفعلُ ما تشاءُ وطِبْ نفسًا بما حكم القضاءُ

ولا تَجْزَعْ لحادثةِ اللَّيالي فما لحوادثِ الدُّنيا بقاءُ
ورزقُك ليس ينقصُه التَّأنّي وليس يزيدُ في الرّزق العناءُ
ولا حزنٌ يدومُ ولا سرورٌ ولا بؤسٌ عليك ولا رخاءُ

****

صبرتُ فكان الصَّبرُ خيرَ مغبَّةٍ وهل جزعٌ يجدي عليَّ فأجزعُ
ملكتُ دموعَ العينِ حتى رددتُها إلى ناظري فالعينُ في القلبِ تدمعُ

****

أخوكَ الذي أمسى بحبّك مغرمًا يتوبُ إليك اليومَ مما تقدَّما
فإن لم تصلْه رغبةً في إخائِه ولم تكُ مشتاقًا فصِلْه تكرُّمَا
فقد والذي عافاك ممَّا ابتلي به تندَّم لو يرضيك أن يتندَّما
ووالله ما كان الصدودُ الذي مضى دلالًا ولاَ كان الجَفَاءُ تبـرُّمَا

****

جاملْ عدوَّك ما استطعتَ فإنَّه بالرفقِ يطمع في صلاح الفاسدِ
واحذرْ حسودَك ما استطعت فإنَّه إن نمت عنه فليس عنك براقدِ
إنَّ الحسودَ وإن أراك تودّدًا منه أضرُّ من العدو الحاقدِ
ولربما رضي العدوُّ إذا رأى منك الجميلَ فصار غير معاندِ
ورضا الحسودِ زوالُ نعمتك التي أوتيتها من طارف أو تالدِ
فاصبرْ على غيظِ الحسود فنارُه ترمي حشاه بالعذابِ الخالدِ
تضفو على المحسودِ نعمةُ ربِّه ويذوبُ من كمدٍ فؤادُ الحاسدِ

****

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيَه فالقومُ أعداءٌ له وخصومُ
كضرائرِ الحسناءِ قلنَ لوجهِها حسدًا وبغيًا إنَّه لدميمُ
والوجهُ يشرقُ في الظلامِ كأنَّه بدرٌ منيرٌ والنساءُ نجومُ

وترَى اللبيبَ محسدًا لم يجترمْ شتمَ الرجالِ وعرضُه مشتومُ
وكذاك مَن عظمتْ عليه نعمةٌ حسادُه سيفٌ عليه صرومُ
فاتركْ محاورةَ السفيهِ فإنَّها ندمٌ وغبٌّ بعدَ ذاك وخيمُ

****

قل للذي لست أدري مِن تلونِه أناصحٌ أم على غِشٍّ يداريني
إنّي لأُكثرُ ممَّا سُمْتَني عجبًا يدٌ تشجُّ وأخرى منك تأسوني
تغتابني عندَ أقوامٍ وتمدحُني في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني
هذان أمران شتى بون بينهما فاكففْ لسانَك عن ذمّي وتزييني

****

إذا اشتملتْ على اليأْسِ القلوبُ وضاق لما به الصدرُ الرحيبُ
وأوطأتِ المكارهُ واطمأنتْ وأرستْ في أماكِنِها الخطوبُ
ولم ترَ لانكشافِ الضرِّ وجهًا ولا أغنى بحيلتِه الأريبُ
أتاك على قنوطٍ منك غوثٌ يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهتْ فموصولٌ بها الفرجُ القريبُ

****

يا طالبَ الدُّنيا على ذلٍّ بها اعززْ عليَّ بأن أراك ذليلًا
ما لي أراك حَلُمتَ في طلبِ الغنى ولربَّما صغرتْ يداك ثقيلًا
لو كنتَ تعقلُ أو تشاورُ عاقلًا كان الكثيرُ وقد ذللت قليلًا
ذَلَّ امرؤٌ جعل المذلَّةَ دهرَه طلبَ المغانمِ منزلًا مأهولًا
عدَّ المطامعَ كيف شئتَ وخذْ بها ملءَ اليدين مِن العفافِ بديلًا
وإذا فجعْتَ بماءِ وجهِكَ لم يُفدْ إن نلتَ مِن أيدي الرّجالِ جزيلًا

****

تنحَّ عن النَّمِيمَةِ واجتنبْها فإنَّ النمَّ يحبطُ كلَّ أجرِ
يثيرُ أخو النَّمِيمَةِ كلَّ شرٍّ ويكشفُ للخلائقِ كلَّ سرّ
ويقتلُ نفسَه وسواه ظلمًا وليس النَّمُّ مِن أفعالِ حُرّ
****

من نمَّ في الناسِ لم تؤمنْ عقاربُه على الصديقِ ولم تؤمنْ أفاعيه
كالسيلِ بالليلِ لا يدري به أحدٌ من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويلُ للعهدِ منه كيف ينقضُه والويلُ للودِّ منه كيف يُفنيه
وليس يحيقُ المكْرُ إلَّا بأهلِه وحافرُ بئرِ الغَدْرِ يسقطُ في البئرِ
وكم حافرٍ لحدًا ليدفنَ غيرَه على نفسِه قد جَرَّ في ذلك الحفرِ
وكم رائشٍ (سهمًا ليصطادَ غيرَه أُصِيب بذاك السَّهمِ في ثغرة النَّحرِ
****

رأيتُ الحقَّ يعرفُه الكريمُ لصاحبِه وينكرُه اللَّئيمُ
إذا كان الفتى حسنًا كريمًا فكلُّ فعالِه حسنٌ كريمُ
إذا ألفيتَه سمحًا لئيمًا فكلُّ فعالِه سمحٌ لئيمُ
****

يا بنيَّ اسمعْ وصايا جمعتْ حكمًا خصَّت بها خيرُ الملل
اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَل
****

ضيَّعت عمرَك يا مغرورُ في غفلٍ قمْ للتَّلاقي فأنت اليوم في مهلِ
بادرْ إلى صالحِ الأعمالِ مجتهدًا فالنُّجْحُ في الجِدِّ والحِرْمَانُ في الكَسَلِ
كنْ لا محالةَ في الدُّنيا كمغتربٍ على رحيلٍ دنا أو عابرِ السُّبلِ
دارُ الخلودِ مقامًا دارُ آخرةٍ إنَّ الإقامةَ في الدُّنيا إلى أجلِ

****

يا أيُّها المغرورُ ما هذا العملْ إلى متى هذا التَّراخي والكَسَلْ
لو يعلمُ الإنسانُ قدرَ موتِه ما ذاق طولَ الدَّهر طعمَ قوتِه
ما لي أراك لم تُفِد فيك العبرْ ويحك هذا القلبُ أقسى مِن حجرْ
وأفلسُ النَّاسِ طويلُ الأملِ مضيّعُ العمرِ كثيرُ الخطلِ
نهارُه ممضيه في البطالة وليلُه في النَّومِ بئس الحالة

****

كم جاهلٍ متواضعٍ سترَ التواضعُ جهلَه
ومميزٍ في علمِه هدم التكبرُ فضلَه
فدعِ التكبرَ ما حييتَ ولا تصاحبْ أهلَه
فالكِبْرُ عيبٌ للفتى أبدًا يُقبّحُ فعلَه

****

أحبُّ مكارمَ الأخلاقِ جهدي وأكرهُ أن أجيبَ وأن أُجابا
وأصفحُ عن سبابِ الناسِ حِلمًا وشرُّ الناسِ مَن يهوَى السِّبابا

****

فيا محنةَ الإسلامِ مِن كلِّ فاجرٍ وكلُّ جهولٍ بالحدودِ وغاشمِ
ومِن مُدَّعٍ للدِّينِ والحقِّ ثمَّ لا يحامي عن الإسلامِ عند التَّزاحمِ
ومنتسبٌ للعلمِ أضحَى بعلمِه يسوسُ به الدُّنيا وجمع الدَّراهمِ
ولكنَّه أضحَى عن الحقِّ ناكبًا بتركِ الهدى ميلًا إلى كلِّ ظالمِ

****

لا تذكرِ النَّاسَ إلا في فضائلِهم إيَّاك إيَّاك أن تذكر عيوبَهم
كم فيك عيب تناجي اللّٰهَ يسترُه مَن يغتبِ الناسَ لا يسلمْ شرورَهم
ارجعْ إلى اللّٰهِ من ذنبٍ وقعتَ به للهُ يفرحُ أن يغفر ذنوبَهم

كلُّ الخلائقِ خطَّاءٌ طبائعهم التائبـون بشــرعِ اللـه خيرُهــم
الهمزُ واللَّمزُ لا تحمد عواقبُه من يعلـم السـرَّ عــلام غيوبهـم
احفظْ لسانَك لا تلفظْ بنابيةٍ نتاجها الحقـدُ والبغضاءُ والسَّقـم
اجعل مخافته المولى مقدَّمة حاسب خطاك لكيلا تعثر القـدم

****

ولم أرَ فضلًا تمَّ إلا بشيمةٍ ولم أرَ عقلًا صحَّ إلا على الأدبِ
ولم أرَ في الأعداءِ حين اختبرتهم عدوًّا لعقلِ المرءِ أعدَى مِن الغَضَبِ

لَعَمْرُكَ ما الدُّنْيا بِدارِ بَقاءِ

لَعَمْرُكَ ما الدُّنْيا بِدارِ بَقاءِ
كَفاكَ بِدارِ المَوْتِ دارَ فَناءِ
فَلا تَعْشَقِ الدُّنْيا أُخَيَّ فإنما
تَرى عاشِقَ الدُّنْيا بِجُهْدِ بَلاءِ
حَلاوَتُها مَمْزوجَةٌ بِمَرارَةٍ
وَراحَتُها مَمْزوجَةٌ بِعَناءِ
فَلا تَمْشِ يَومًا في ثِيابِ مَخِيلةٍ
فإنْكَ مِن طين خُلِقْتَ وَماءِ
لَقَلْ امْرُؤٌ تَلْقاهُ للّهِ شاكِرًا
وَقَلّ امْرُؤٌ يَرْضى لَهُ بِقَضاءِ
وَللّهِ نَعْماءٌ عَلَيْنا عَظيمَةٌ
وَللّهِ إحْسانٌ وَفَضْلٌ عَطاءِ
وَما الدّهْرُ يَومًا واحِدًا في اخْتِلافهِ
وَما كُلُّ أيّامِ الْفَتى بِسَواءِ
ومَا هُوَ إلاّ يَومُ بُؤْسٍ وَشِدْةٍ
وَيَومُ سُرورٍ مَرّةً وَرَخاءِ
وَما كُلُّ ما لمْ أرْجُ أُحْرَمُ نَفْعَهُ
وَما كُلُّ مَا أرْجوهُ أهْلَ رَجاءِ
إذا ما خَليلٌ حَلّ في بَرْزَخِ الْبِلى

فَحَسبي بِهِ نَأيًا وَبُعْدَ لِقاءِ
أَزورُ قُبورَ المُتْرَفينَ فَلا أرى
بَهاءً، وَكانوا قَبْلُ أَهْلَ بَهاءِ
وَكُلٌّ رَماهُ واصِلٌ بِصَرِيْمَةِ
وَكُلٌّ بِدَاءِ المَوْتِ كُلٌّ دَوَاءِ
طلبت فما ألفيت للموت حيلة
ويعيا بداء الموت كل دواء
وَنَفْسُ الْفَتى مَسْرورَةٌ بِنَمائِهَا
وَلِلنَّقْصِ تَنْمي كُلُّ ذاتِ نماءِ
وَكمْ مِنْ مُفَدًّى ماتَ لمْ أرَ أهْلَهُ
حَبَوْهُ وَلا جادوا لَهُ بِفِداءِ
أمامَكَ يا نَدْمانُ دارُ سَعادَةٍ
يَدومُ النَّما فيها وَدارُ شَقاءِ
خُلِقْتَ لإحدى الغْايَتَيْنِ فَلا تَنَمْ
وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ مِنْهُما وَرَجاءِ
وَفي النَّاسِ شَرٌّ لَوْ بَدا ما تَعاشَروا
وَلكِنْ كَساهُ اللّٰهُ ثَوْبَ غِطاءِ

مختارات شعرية جميلة ومعبّرة

يُحِبُّ الفَتَى طُول البَقَاءِ كَأَنَّهُ ... عَلَى ثِقَةٍ أنَّ البَقَاءَ بَقَاءُ
إذَا مَا طَوَى يَومًا طَوَى اليَومُ ... وَيَطْوِيهِ إنْ جَنَّ المَسَاءُ مَسَاءُ
زِيَادَتُهُ فِي الجِسْمِ نَقْصٌ حَيَاتِهِ ... وَأَنَّى عَلَى نَقْصِ الحَيَاةِ نَمَاءُ

****

سَلِ المَدائِن عَمَّنْ كَانَ يَمْلِكُهَا ... هَلْ أَنَستْ مِنْهُمْ مِن بَعْدِهِمْ خَبَرا
فَلَو أَجَابَتْكَ قالتْ وهيَ عَالمةٌ ... بِسِيرَة الذاهِبِ الماضِي وَمْن غَبَرَا
أَرَتْهُمْ العِبَرَ الدُنْيَا فما اعْتَبَروا ... فَصَيَّرتْهُمْ لِقَومٍ بَعْدَهُمْ عبَرَا

****

نَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَمَا مِنْ مَعْشَرٍ ... جَمَعَتْهُم الدُّنْيَا فَلَمْ يَتَفَرَّقُوا
أَينَ الأَكَاسِرَةُ الجَبَابِرةُ الأُلَى ... كَنَزُوا الكُنُوزَ فمَا بَقَينَ ولاَ بَقُوا
مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الفَضَاءُ بِجَيشِهِ ... حَتَّى ثَوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
فَالمَوتُ آتٍ وَالنُّفُوسُ نَفَائِسٌ ... والمُسْتَغَرُ بمَا لَدَيهِ الأَحْمَقُ

ووجد مكتوب عَلَى جدار محلة قديمة بغربي بغداد:

هذِي مَنَازِلُ أَقْوَامٍ عَهِدْتُهُمُ ... في خَفْضِ عَيشٍ وعِزٍّ مَا لَهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نائباتُ الدَّهرِ ... إلَى القُبُورِ فَلا عَينٌ ولا أَثَرُ

****

تَرَى الذي اتَّخَذَ الدُنْيَا لَهُ وَطَنًا ... لمَ يَدْرِ أَنَّ المَنَايَا عَنْهُ تُزْعِجُهُ
مَن كَانَ يَعْلَمُ أنَّ المَوتَ مَدْرَجُهُ ... والقَبْرَ مَنْزِلُهُ والبَعْثَ مَخْرَجُهُ
وَأَنَّهُ بَينَ جَنَّاتٍ سَتَبْهَجُهُ ... يَومَ القِيَامَةِ أَو نَارٍ سَتَنْضِجُهُ
فَكُلُّ شَيءٍ سَوَى التَّقْوَى بِهِ سَمَجُ ... وَمَا أَقَامَ عَلَيهِ فَهُوَ أَسْمَجُهُ

****

أَلاَ أيُها المَغْرورُ في نَومِ غَفْلَةٍ ... تَيَقَّظْ فإنَّ الدَّهرَ للنَّاسِ نَاصِحُ
فكَمْ نائِم في أوَّلِ الليلِ غَافِلٍ ... أَتَاهُ الرَّدَى في نَومِهِ وهو صَايِحُ

فَشَـقَّ عَلَيه الليلُ جَيبَ صَـبَاحِهِ وقَـامَـتْ عَليـهِ لِلطُّيُورِ نَوائحُ

حث عَلَى قيام الليل

إِذَا مَـا اللَّيـلُ أَظْلَـمَ كَـابَـدُوهُ فَيُسْــفِرُ عَنْهُمُوا وَهُمُوا رُكُوعُ
أَطَـارَ الخَوفُ نَومَهُمُوا فَقَـامُوا وَأَهْـلُ الـأَمْنِ في الـدُّنْيَـا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلاَمِ وَهُمْ سُــجُودٌ أَنِيـنٌ مِنْـهُ تَـنْـفَـرِجُ الضُّــلُـوعُ
وَخُرْسٌ في النَّهَارِ لِطُولِ صَـمْتٍ عَلَيهِمْ مِنْ سَــكِينَتِهِمْ خُشُــوعُ

حث عَلَى الأعمال الصالحة

فَبَـادِرْ إلى الخَيرَاتِ قَبْـلَ فَوَاتِهَـا وَخَالِفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
سَــتَبْكِي نُفُوسٌ في القِيَـامَـةِ عَلَى فَوتِ أَوقَـاتٍ زَمَـانَ حَيَـاتِهَـا
فَلاَ تَغْتَرِرْ بـالعِزِّ وَالمَـالِ والمُنَى فَكَم قَدْ بُلِينَا بانْقِلاَبِ صِــفَاتِهَا

أَجَلُّ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَــيِّدِي حَقِيرٌ وإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَـائِمَا
وما زِلْتَ غَفَّارًا وَمَا زِلْتَ رَاحِمًا وما زِلْتَ سَــتَّارًا عَلَيَّ الجَرَائِمَا
لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ في وَقَضَــيتُ أَوطَارَ البَطَالَةِ هَائِمَا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَرْتُ يَا رَبُّ بالذِي جَنَيتُ وَقَدْ أَصْــبَحْتُ حَيرَانَ نَادِمَا

****

وَلَما رَأَيتُ لوقْتٍ يُؤْذِنُ صَــرْفُهُ بِتَفْرِيقِ مَـا بَينِي وَبَينَ الحَبَـائِـبِ
رَجَعْتُ إلى نَفْسِي فَوَطّنَتُهَا عَلَى رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّــبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَــحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُــوءِ فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُوفَـةٌ بِـالمَصَــائِـبِ
فَخُذْ خَلْسَـةً مِنْ كُلِّ يَومٍ تَعِيشُـهُ وَكُنْ حَـذِرًا مِنْ كَامِنَـاتِ العَوَاقِبِ

****

وَلَيسَ الأَمَانِي لِلْبَقَاءِ وإِن جَرَتْ بِهَـا عَـادَةٌ إلـا تَعَـالِيـلُ بَـاطِـلِ
يُسَــارُ بِنَـا نَحْوَ المَنُونِ وَإِنَّنَـا لَنُسْـعَفُ في الدُّنْيَا بطَيِّ المَرَاحِلِ

غَفَلْنَـا عَن الـأَيَّـامِ أَطْوَلَ غَفْلَـةٍ ومَا حُوبُهَا المَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلِ

****

قِفْ بالمَقَابِرِ واذْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا للّهِ دَرُّكَ مَـاذَا تَسْـــتُـرُ الـحُـفَـرُ
فَفِيهِمُ لَـكَ يَـا مَغْرُورُ مَوعِظَـةٌ وَفِيهِمُ لَـكَ يَـا مَغْرُورُ مُعْتَبَرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُـورَهُم دَهْرًا فَوَارَتْهُمُ مِن بَعْـدِهَـا الحُفَرُ

****

لَعَمْرُكَ مَا حَيٌّ وإِنْ طَالَ سَـيرُهُ يُعَـدُّ طَلِيقًـا والمنُونُ لَـهُ أَسْـرُ
ولا تَحْسَـبَنَّ المَرْءَ فيهَا بِخَالِدٍ ولكِنَّـهُ يَسْـعَى وغـايتُـهُ القَبْرُ

****

قِفْ بالقُبُور ونادِ المُسْـتِقرَّ بِهَا مِنْ أَعْظُمٍ بَليَتْ فيها وأجْسَـادِ
قَوَمٌ تَقَطَّعَتِ الأسْـبَابُ بَينَهُوا بَعْدَ الوصَـالِ فَصَـارُوا تَحْتَ أَلْحَاد
واللّهِ لَو بُعْثَرُوا يَومًا ولَو نُشِـرُوا قَـالُوا بـأن الثُّقَى مِنْ أعْظِم الزَّادِ

****

نُراعُ لِـذِكْرِ الموتِ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ وتَعْتَرِضُ الـدُّنْيَـا فَنَلهُوا ونَلْعَـبُ
يَقينٌ كـأنَّ الشَّـكَ غَـالِـبُ أمرِهِ عَلَيهِ وعِرْفَانٌ إلى الجَهْلِ يُنْسَـبُ

****

ويقال إنه كان عَلَى قبر يَعْقوب بنَ لَيث مَكْتوبًا هذه الأبيات عَمِلَها قبلَ مَوتِه وأمَرَ أن تُكْتَبَ عَلَى قبره وهي هذه:

سَـلامٌ عَلَى أهِل القُبورِ الدَّوارِسِ كَأَنَّهُمُ لم يَجْلِسُـوا في المجالسِ
ولم يَشْرَبُوا مِن بَارد الماءِ شربةً ولم يَأكُلُوا ما بَين رَطْبٍ و يابسِ
فقـد جَـاءَنِي الموتُ المهُولُ فَلَم تُغْنِ عَني أَلْفُ آلافِ فـارِسِ
فَيَـا زَائِرَ القَبْرِ اتَّعِظ واعْتَبِرْ بِنَـا ولا تَكُ في الدنيا هُدِيتَ بآنِسِ
خراسَـانُ نَحويها وأطرافَ فارِسٍ وما كُنْتُ عن مُلْكِ العِرَاقِ بآيِسِ
سَـلامٌ عَلَى الدُّنْيَا وطِيبِ نَعِيمِهَا كَأَنْ لم يَكُنْ يَعْقوبُ فِيها بِجَالِسِ

******

قِفْ بالقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَــاحَاتِهَا مَنْ مِنكُمُ المَغْمُورُ في ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ المُكَرَّمُ مِنكمُ في قَعْرِهَـا قَـدْ ذَاقَ بَرْدَ الـأَمْنِ مِن رَوعَـاتِهَـا
أَمَّا السُـكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدٌ لاَ يَسْــتَبِينُ الفَضْــلُ في دَرَجَاتِهَا
لَو جَـاوَبُوكَ لـأَخْبَرُوكَ بِـأَلْسُــنٍ تَصِــفُ الحَقَائِقَ بَعْدُ مِن حَالاَتِهَا
أَمَّا المُطِيعُ فَنَازِلٌ في رَوضَــةٍ يُفْضِـي إلى مَا شَـاءَ مِن دَوحَاتِهَا
والمُجْرِمُ الطَّـاغِي بِهَـا مُتَقَلِّـبٌ فـي حُـفْـرَةٍ يـأوِي إلـى حَيَّـاتِـهَـا
وَعَقَـارِبٌ تَسْــعَى إليـهِ فَرُوحُـهُ فِي شِــدَّةِ التَّعْذِيبِ مِن لَدَغَاتِهَا

****

إلـامَ تَجـرُّ أذَيـالَ الـتَّصَــابِـي وشَــيبُكَ قَدْ نَضَــأ بُرْدَ الشَّــبَابِ
بَلالُ الشــيب في فَودَيكَ نَادَي بأعَلَى الصَّوتِ حَيَّ عَلَى الذَّهَابِ
خُلِقْـتَ مِن التُرَابِ وعن قَرِيـبٍ تُـغَـيَّـبُ تَـحْـتَ أطبَـاقِ الـتُّـرابِ
طَمِعْـتَ إقـامَـةً في دَارِ ظَعْنٍ فلـا تَطْمَعْ فِرِجْلُـكَ في الرِّكَـابِ
وأرْخَيتَ الحِجَابَ وسَــوفَ يأتِي رَسُــولٌ لَيسَ يُحْجَـبُ بَـالحِجَـابِ
أعَامِرَ قَصْــرَكَ المرفوعَ أَقْصِــرْ فـإنَّـكَ سَــاكِنُ القَبْرَ الخَرَابِ

****

خَـلـتْ دُورُهُـمْ مِـنْـهُـمْ وَأقْـوَتْ وَسَــاقَهُمُ نَحْوَ الْمَنَايَا المَقَادِرُ
وَخَلَّوا عَنْ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا وَضَــمَّهُمُ تَحْـتَ التُّرَابِ الحَفَـائِرُ

****

وَفِي ذِكْرِ هَولِ المَوتِ وَالقَبْرِ عَنْ اللَّهْوِ وَاللَّـذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِر
أَبَعْـدَ اقْتِرَابِ الـأَرْبَعِينَ تَرَبُّصٌ وَشَــيـبٌ قَـذالٍ مُنْـذِرٌ للـأَكَـابِر

****

إنَّ اللَّيَـالِي مِنْ أَخْلَاقِهَـا الكَـدَرُ وَإِنْ بَـدَا لَـكَ مِنْهَـا مَنْظَرٌ نَظِرُ

فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ مِمَّـا تَغُرُّ بِـهِ ... انْ كَـانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَّاتِهَـا الحَـذَرُ
قَدْ أَسْمَعَتْكَ اللَّيَالِي مِن حَوَادِثِهَا ... مَا فِيهِ رُشْـدُكَ لَكِنْ لَسْـتَ تَعْتَبِرُ
يَـا مَنْ يُغَرُّ بِـدُنْيَـاهُ وَزُخْرُفِهَـا ... تَاللّٰهِ يُوشِـكُ أَنْ يُودِي بِكَ الغَرَرُ
وَيَـا مُـدِلاً بِحُسْـنٍ رَاقَ مَنْظَرُهِ ... لِلْقَبْرِ وَيحَـكَ هَـذَا الـدَّلُّ وَالفَخَرُ
تَهْوَى الحَيَاةَ وَلاَ تَرْضَـى تُفَارِقُهَا ... كَمَنْ يُحَـاوِلُ وِرْدًا مَا لَـهُ صَـدَرُ
كُلُّ امْرِئٍ صَـائِرٌ حَتْمًا إِلى جَدَثٍ ... وَإِنْ أَطَـالَ مَـدى آمَـالِـهِ العُمُرُ

****

لِلْمَوتِ فَـاعْمَلْ بِجِدٍ أَيُّهَا الرَّجُلُ ... واعْلَمْ بِـأَنَّـكَ مِنْ دُنْيَـاكَ مُرْتَحِـلُ
إِلَى مَتَى أَنْـتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... تُمْسِـي وَتُصْـبِحُ في اللَّـذَّاتِ تَنْغَمِـلُ
كَأَنَّنِي بِكَ يَاذَا الشَّـيبِ فِي كُرَبٍ ... بَينَ الأَحِبَّةِ قَـدْ أَودَى بِـكَ الأَجَـلُ
لَمَّا رَأَوْكَ صَـرِيعًا بَينَهُمْ جَزِعُوا ... وَوَدَّعُوكَ وقَالُوا قَدْ مَضَـى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ يَا مِسْـكِينُ فِي مَهَلٍ ... مَـا دَامَ يَنْفَعُـكَ التِّـذْكَارُ وَالْعَمَـلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جِنَانُ الْخُلْدِ مَسْـكَنُهُ ... يَنَـالُ حُورًا عَلَيهـا التَّـأجُ وَالْحُلَـلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَـارٍ لـا خُمُودَ لَهَـا ... فِي كُلّ وَقْتٍ مِنَ الأَوقَاتِ تَشْتَعِلُ

****

عَلَيـكَ بِبِرّ الوَالِـدَينِ كِلَيهِمَـا ... وَبِرّ ذَوِي القُرْبَى وَبِرّ الـأَبَـاعِـدِ
وَلاَ تَصْـحَبَنَّ إِلاَّ تَقِيًّـا مُهَـذَّبًـا ... عَفِيفًـا زَكِّيًـا مُنْجِزًا لِلْمَوَاعِـدِ
وَقَـارِنْ إِذَا قَـارَنْـتَ حُرًّا مُؤَدَّبًـا ... فَـتـىً مـن بَـنِـي الـأَحْـرَارِ زَيـنِ
وَكُفَّ الأَذَى وَاحْفَظْ لِسَانَكَ واتَّقِ ... فَدَيتُكَ في وُدِّ الخِلِيلِ المُسَـاعِدِ
وَغُـضَّ عَـنْ المَـكْرُوهِ طَـرْفَـكَ ... أَذَى الجَارِ وَاسْـتَمْسِـكْ بِحَبْلِ
وَكُنْ وَاثِقًـا بِـاللّٰهِ في كُلّ حَـادِثٍ ... يَصُنْكَ مَدَى الأَيامِ مِنْ شَرّ حَاسِدِ
وَباللّٰهِ فاسْـتَعْصِـمْ وَلاَ تَرْجُ غَيرَهُ ... وَلـاَ تَـكُ لِلنَّعْمَـاءِ عَنْـهُ بِجَـاحِـدِ

****

بِطَيبَةِ رَسْـــمٍ للرَّسُـــولِ وَمَعْهَدُ ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُـــومُ وتَهْمُدُ
وَلا تَنْمَحِي الآياتُ مِنْ دَارِ حَرْمَةٍ ... بِهَا مِنْبَرُ الهادِي الذِي كَانَ يَصْـعَدُ
وَوَاضِـــحُ آيـاتٍ وبَـاقِي مَعَـالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهَا مُصَـــلًّى ومَسْـــجِدُ
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَسْـــطَهَا ... مِنَ اللهِ نُورٌ يُسْـــتَضَـــاءُ وَيُوقَدُ
مَعَـالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى العَهْـدِ ... أتَـاهَـا البِلَى فـالآيُ مِنْهَـا تَجَـدَّدُ
عَرَفْتُ بِهَا رَسْـمَ الرَّسُـولِ وعَهْدَهُ ... وقَبْرًا بِـهِ وَارَاهُ فِي الثَّرْبِ مَلْحَـدُ
وَهَلْ عَـدَلَـتْ يَومًا رَزِيَّةٌ هَالِـكٍ ... رَزِيّـةَ يَـومٍ مَـاتَ فِيـهِ مُحَـمَّـدُ
تَقَطَّعَ فِيـهِ مَنْزِلُ الوَحْي عَنْهُمُ ... وَقَـدْ كَـانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ ويُنْجِـدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ ... وَيُنْقِذُ مِنْ هَولِ الخَزَايَا ويُرْشِـــدُ
إمَـامٌ لَهُمْ يَهْـدِيهُمُ الحَقَّ جَـاهِـدًا ... مُعَلِّمُ صِـدْقٍ إنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا
عَفُوٌ عَن الزَّلَـآتِ يَقْبَـلُ عُـذْرَهُمْ ... وأنْ يُحْسِـــنُوا فَـاللّٰهُ بـالخَيرِ أَجْوَدُ
فَبَينَـاهُمُوا فِي نِعْمَـةِ اللّٰهِ بَينَهُمْ ... دَلِيـلٌ بِـهِ نَهْجُ الطَّرِيقَةِ يُقْصَـــدُ
عَزِيزٌ عَلَيهِ أَنْ يَحِيدُوا عَنِ الهُدَى ... حَرِيصٌ عَلَـى أنْ يَسْـــتَقِيمُوا
عَطُوفٌ عَلَيهِمْ لـآ يُثَنِّي جَنَـاحَـهُ ... إلى كَنفٍ يَحْنُو عَلَيهِمْ وَيَمْهَـدُ
فَبَينَاهُمُوا فِي ذَلِكَ النُّورِ إذْ غَدى ... إلَى نُورِهِمْ سَـــهْمٌ مِنَ المَوتِ
فَأَصْـــبَحَ مَحْمُودًا إلى اللّٰهِ رَاجِعًا ... يُبكِيـهِ جَفْنُ المُرْسَـــلاتِ ويَحْمَدُ
وأَمْسَتْ بِلاَدُ الحُرْمِ وَحْشًا بِقَاعُهَا ... لِغَيبَةِ مَا كَانَتْ مِنْ الوَحْي تَعْهَدُ
قِفَـارًا سِـــوَى مَعْمُورَةِ اللَّحْـدِ ... فَـقِـيـدٌ يُـبَـكِّـيـهِ بِـلـآطٌ وَغَـرْقَـدُ
ومَسْـجِدُهُ فَالمُوحِشَـاتُ لِفقْدِهِ ... خَلـآءٌ لَـهُ فِيـهِ مَقَـامٌ وَمَـقْعَـدُ
فَابَكِي رَسُـولَ اللّٰهِ يَا عَينُ عَبْرَةً ... ولا أعْرِفَنْكِ الـدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ
ومَا لَكِ لا تَبْكِينَ ذَأَ النِّعْمَةِ الَّتِي ... عَلَى النّاسِ مِنْهَأ سَـــابِغٌ يَتَغَمَّدُ
فَجُودِي عَلَيهِ بـالـدُّمُوعِ وأعْوِلِي ... لِفَقْدِ الّـذِي لاَ مِثْلَهُ الـدَّهْرَ يُوجَدُ
وَمَا فَقَدَ الْمَاضُـــونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... ولـا مِثْلَـهُ حَتَّى القِيَـامَـةَ يُفْقَـدُ
أَعَـفَّ وَأَوفَـى ذِمَّـةً بَـعْـدَ ذِمَّـةٍ ... وأقْـرَبَ مِـنْـهُ نَـائِـلـاً لـا يُـنَـكَّـدُ

وأَبْـذَلَ مِنْـهُ لِلطَّرِيفِ وتَـالِـدٍ ... إذَا ظَنَّ مِعْطَـاهُ بِمَـا كَـانَ يُتْلَـدُ
وَأَكْرَمَ حَيًّا فِي البُيُوتِ إذَا انْتَمَى ... وأكْـرَمَ جَـدًا أبـطَـحِـيًّـا يُسَـــوَّدُ
وأَمْنَعَ ذِرْوَاتٍ وأَثْبَـتَ فِي العَلَى ... دَعَـائِمَ عَزٍّ شَـــاهِقَـاتٍ تُشَـــيَّـدُ
وأَثْبَـتَ فَرْعًـا في الفُرُوعِ ومَثْبَتًـا ... وعُودًا غَـذَاهُ المُزْنُ فَـالعُودُ أَغْيَـدُ
رَبّـاهُ وَلِيـدًا فـاسْـــتَتَمَّ تَمَـامُـهُ ... عَلَى أكْرَمِ الخَيرَاتِ رَبٌّ مُمَجَّـدُ
تَنَاهَتْ وُصَـاةُ المُسْـلِمِينَ بِكَفِّهِ ... فَلا العِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلاَ الرَّأْيُ يُفْنَدُ
أَقُولُ وَلـا يُلْفَى لِقَولِيَ عَـائِـبٌ ... مِنَ النّاسِ إلاّ عَازِبُ العَقْلِ مُبْعَدُ
ولَيسَ هَوَائِي نَـازِعًـا عَنْ ثَنَـائِـهِ ... لَعَلِّي بِـهِ في جَنَّـةِ الخُلْـدِ أُخْلَـدُ
مَعَ المُصْطَفَى أَرْجُو بِذَاكَ جِوَارَهُ ... وفِي نَيلِ ذَاكَ اليومِ أَسْعَى وأَجْهَدُ

****

نُورٌ مِنَ الرَّحْمنِ أَرْسَـــلَـهُ هَـدَى ... لِلنَّـاسِ فَـازْدَهَرَ الزَّمَـانُ وأينَعَـا
دَعْ عَنْكَ إيوَانًـا لِكِسْـــرَى عِنْدَمَا ... هَتَفُوا بِمَولِـدِهِ هَوَى وتَصَـــدَّعَـا
واذْكُرْهُ كَيفَ أَتَى شُـــعُوبًا فُرِّقَتْ ... أَهْوَاءُهَـا كُـلٌّ يُصَـــحِّحُ مَـا ادَّعَـا
فَهَـدَاهُمْ لِلْحَقِّ حَتَّى أَصْـــبَحُوا ... فِـي اللّهِ إخْـوَانًـا تَـرَاهُـمْ رُكَّـعَـا
أَبْنَـاءَ أَخْيَـافٍ تَجَمَّعَ شَـــمْلُهُمْ ... وَغَـدَوا بِـدِينِ اللّهِ شِـــعْبًـا أمْنَعَـا
فَتَحُوا لَـهُ الـدُّنْيا فَسَـــارَ مُظَفَّرًا ... وَبَنَوا لَـهُ حِصْـــنًـا أَشَـــمَّ مُمَنَّعَـا
بَذَلُوا النُّفُوسَ رَخِيصَةً فِي نَصْرِهِ ... فَتَنَسَّـــمُوهَا مِن السَّـــلاَمِ الأَرْفَعَا

*****

خَبَتْ مَصَابِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا ... وَطَوَّحَـتْ لِلْمَغَيـبِ الـأَنْجُمُ الزَّهْرُ
واسْـــتَحْكَمَـتْ غُرْبَـةُ الـإِسْـــلاَم ... شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَي بِهَا البَشَرُ
تُخُرِّمَ الصَّـــالِحُونَ المُقْتَدَى بِهِم ... وقـامَ مِنهُم مَقَـامَ المُبْتَـدَا الخَبَرُ
فَلَسْـتَ تَسْـمَعُ إلا كَانَ ثُمَّ مَضَى ... وَيَلْحَقُ الفَارِطُ البَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
والنـاسُ في سَـــكْرَةٍ مِن خَمْرِ ... والصَّـحْوُ في عَسْـكَرِ الأَمْوَاتِ لَو

نَلْهُو بزُخْرُفِ هَـذَا العَيشِ مِن لَهوَ المُنَيّـتُ عُودًا مَـا لَـهُ ثَمَرُ
وتَسْــتَحِـثُّ مَنَـايَـانَـا رَوَاحِلَنَـا لِمَوقِفٍ مَا لَنَا عَنْ دُونِهِ صَــدَرُ
إلـَّ إلى مَوقِفٍ تَبْـدُو سَــرَائِرُنَـا فِيهِ وَيَظْهَرُ لِلْعَاصِـينَ مَا سَـتَرُوا
فَيَا لَهُ مَصْــدَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ النـاسُ مِن هَولِـهِ سَــكْرَى وَمَـا
فَكُنْ أخِي عَـابِرًا لـا عَـامِرًا فَلَقَـدْ رَأَيتَ مَصْــرَعَ مَنْ شَــادُوا وَمَنْ
اسْــتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عَن مَعَاقِلِهِم كَـأَنَّهُم مَـا نَهَوا فيهَـا ولـا أَمَرُوا
تُغَـلُّ أَيـدِيهِمُوا يَومَ القِيَـامَـةِ إِنْ بَرُّوا تُفَكُّ وفي الأَغْلاَلِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحْ عَلَى العِلْمِ نَوح الثَّـاكِلـَاتِ وا لهْفَ نَفْسِـي عَلَى أَهْلٍ لَهُ قُبرُوا
الثَّـابِتِينَ عَلَى الـإِيمَـانِ جُهْـدَهُم والصَّــادِقِينَ فَمَا مَانُوا ولا خَتَرُوا
الصَّـادِعِينَ بأمْرِ اللهِ لَو سَـخِطُوا أَهْلُ البَسِــيطَةِ مَا بَالَوا ولَو كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرسُولِ عَلَى مَا قَرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَاتِ والسُّــوَرُ
العَـادِلِينَ عَن الـدُّنْيَـا وَزَهْرَتِهَـا والـآمِرِينَ بخَيرٍ بَعْـدَ مَـا ائْتَمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُـلَّمًا لِلْمَالِ عِلْمَهُمُوا بـلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَعْلُقْ بِـهِ وَضَــرُ
فَحَيَّ أَهْلاً بِهِمْ أَهْلاً بِـذِكْرِهِمُوا الـطَّـيـبِـيـنَ ثَـنَـاءً أَيـنَـمَـا ذُكِـرُوا
أَشْــخَاصُــهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى كَأَنَّهُم بَينَ أَهْلِ العِلْمِ قَدْ نُشِــرُوا
هَـذِي المَكَـارِمُ لـَا تَزْوِيقُ أَبْنِيَـةٍ وَلاَ الشُــفُوفُ الَّتِي يُكْسَــى بِهَا
والعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالاً بِلاَ عَمَلٍ فَلَيتَ صَــاحِبَهُ بالجَهْلِ مُنْغَمِرُ
يَـا حَـامِلَ العِلْمِ والقُرْآنِ إِنَّ لَنَـا يَومًا تُضَــمُّ بِهِ المَاضُــونَ والأُخَرُ
فَيَسْــأَلُ اللهُ كُلاً عَنْ وَظِيفَتِـهِ فَلَيتَ شِــعْرِي بِمَاذَا مِنْه تَعْتَذِرُ
وَمَـا الجَوابُ إِذَا قَـالَ العَلِيم أَذَا قَالَ الرسـولُ أَوِ الصِّـدِّيقُ أَو عُمَرُ
والكُلُ يَأْتِيهِ مَغْلُولَ اليَدَينِ فَمِنْ نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَّحَتْ سَــقَرُ
فَـجَـدِّدُوا نِـيَـةً للهِ خَـالِصَــةً قُومُوا فَرُادَى وَمَثْنَى واصْــبِرُوا
وَنَاصِــحُوا وَانْصَــحُوا مَنْ وَلِيَ فالصَّــفْوُ لا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَه كَدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ في الدُّنْيا بِنَا وَبِكُمْ وَيَومَ يَشْخَصُ مِن أَهْوَالِهِ البَصَرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَارِ سَـيِّدِنَا شَــفِيعِنَا يَومَ نَارِ الكَرْبِ تَسْــتَعِرُ

مُحَمَّـدٍ خَيرِ مَبْعُوثٍ وَشِــيعَتِـهِ وَصَــحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِـهِ قَمَرُ

****

فَيَـا أَيُّهـا النّـاسِــي لِيَومِ رَحِيلِـهِ أَرَاكَ عن الموتِ المُفِرَقّ لـآهِيـا
أَلـا تَعْتَبِرُ بـالرَّاحِلْينَ إلى الْبلَى وتَرْكِهُمُ الـدّنْيَـا جَمْيعًـا كَمَـا هِيَـا
وَلَمْ يَخْرُجُوا إلـا بِقُطنَّ وخِرْقَـةٍ وَمَـا عَمَّرُوا مِنْ مَنْزِلٍ ظَـلَّ خَـالِيَا
وَأَنْتَ غَـدًا أو بَعْـدهُ في جِوارِهِمْ وَحِيـدًا فرِيـدًا في المَقـابِر ثَـاوِيَا

****

تَيَقَّنْتُ أَنِّي مُذْنِبٌ وَمُحَاسَــبٌ ولم أدرِ هَـلْ نَـاجٍ أنـا أو مُعَـاقَـبُ
ومَـا أنَـا إلـا بَينَ أمْرَينِ وَاقِفٌ فإمَّا سَــعِيدٌ أمْ بِذَنبِي مُطَالَبُ
وقد سَـبَقْتَ مِنّي ذُنُوبٌ عَظِيمَةٌ فَيا لَيتَ شِعْرِي ما تَكُونُ العَوَاقِبُ
فَيَا مُنْقِذَ الغَرْقَى وَيا كَاشِفَ البَلا وَ يا مَنْ لَهُ عِندَ المماتِ مَوَا هِبُ
أغِثْنَـا بغُفْرانٍ فـإنَّـك لَم تَزَلْ مُجِيبًا لمِنْ ضَاقَتْ عليهِ المَذَاهِبُ

****

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ الطَّرْفِ والنَّفَسِ فالمَوتُ مُقْتَرِبٌ والدَّهْرُ ذُو خَلَسِ
لِـآ تَـأَمَنِ الموتَ في طَرْفٍ ولـا وإن تَمَنَّعْـتَ بـالحُجَّـابِ وَالحَرَسِ
فَلاا تَزَالُ سِــهَامُ المَوتِ صَـائِبَةً في جَنْـبِ مُـدَّرِعٍ مِنْهَـا وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْــــتَ بِوَقَّـافٍ ولـا حَـذِرٍ كـالحَـاطِـبِ الخَـابِطِ الـأَعْوَادِ في
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَم تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إنَّ السَّــفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى اليَبَسِ
أَنَىَّ لَكَ الصَّـحْوُ مِن سُـكْرٍ وَأَنْتَ تَصِحُّ مِن سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ مِن نَكَسِ
ما بَالُ دِينِكَ تَرْضَــى أَن تُدَنّسَــه وثوبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِن الدَّنَسِ
لا تأمَنِ الحَتْفَ فِيمَا تَسْــتَلِذُّ وإنْ لانتْ مَلاَمِسُــهُ في كَفِّ مُلْتَمِسِ
الحَمْدُ للّه شُــكْرًا لا شَــرِيكَ لَهُ كَمْ مِن حَبِيبٍ مِن الأهْلِينَ مُخْتَلَسِ

****

سَـبَقَ القَضَـاءُ بكُلِّ مَا هُوَ كَائِنُ ... واللّٰهُ يَـأ هَـذَا لِرِزْقِـكَ ضَتَـــامِنُ
تُعْنَى بِمَـا تُكْفَى وتَتْرُكُ مَـا بِـهِ ... تُـعَـنَّـى كَـأَنَّـكَ لِـلْحَـوَادِثِ آمِـنُ
أو مَا تَرى الدُنيا ومَصْــرَعَ أهْلِهَا ... فـاعْمَـلْ لِيومِ فِراقِهَـا يَـا خـائِنُ
واعْلَمْ بأَنَّكَ لا أبَا لَكَ في الذي ... أَصْــبَحْتَ تَجْمَعُـهُ لِغَيرِكَ خَـازِنُ
يا عامِرَ الدُنَيا أَتَعْمُرُ في الذي ... لم يَبْقَ فِيه مَعَ المنيَّةِ سَـــاكِنُ
المَوتُ شَــيءٌ أنْـت تَعْلَمُ أنـهُ ... حَـقٌ وأنْـتَ بِـذِكْـرِهِ مُـتَـهَـاوِنُ
إنَّ المَنِيَّـةَ لـا تُؤَامِرُ مَنْ أَتَـتْ ... في نَفْسِـــهِ يَومًا ولا تَسْــتَأذِنُ

****

وفي دُونِ ما عَايَنْتَ مِن فَجَعَاتِهَا ... إلى دَفْعِهَـا دَاعٍ وبـالزُهْـدِ آمِرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الخُصُــومُ وَأَنْتَ ... يَومِ الحِسَـابِ مُسَـلْسَـلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عنكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي ... ضِـــيقِ القُبُورِ مُوَسَّـــدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّـكَ مَـا وَلِيـتَ وَلـآيَـةً ... يَـوَمًـا ولـا قَـالَ الـأنـامُ أمِـيـرُ
وَبَقِيـتَ بَعْـد العِزِ رَهْنَ حَفِيرَةٍ ... فِي عَـالَمِ المَوتَى وَأَنْـتَ حَقِيرُ
وَحُشِــرْتَ عُرْيَـانًـا حَزِينًـا بَـاكِيًـا ... قَلِقًـا وَمَـا لَـكَ في الـأنَـام مُجَيرُ
أَرَضِـــيتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ ... عَافِي الخَرَابَ وجِسْـمُكَ المَعْمُورُ
أرَضِيتَ أَنْ يُحْظَى سِوَاك بِقُرْبِهِ ... أَبَـدًا وَأَنْـتَ مُـعَـذَّبٌ مَـهْـجُـورُ
مَهّـدْ لَنَفْسِـــكَ حُجَّـةً تَنجُو بِهَـا ... يَوَمَ المَعَـادِ وَيَومَ تَبْـدُو العُورُ

*****

*****

تَزَوَدْ مَا اسْــتَطَعَتْ لِـدَارِ خُلْـدٍ ... فَـخَـيـرُ الـزَّادِ زَادُ الـمُـتَـقِـيـنَـا
ولـا يَـغُـرُرْكَ فـي الـدُنْـيَـا ثَـرَاءٌ ... هُنَـاكَ تَـرَى أُجُـورَ الـعَـامِلِـيـنَـا
تَـبَصَّـــرْ يَـا هَـدَاكَ اللّٰهُ إنَّـا ... نَسِـــيرُ عَلَى طَرِيقِ السَّـــابِقِينا
فـإنَّ الـمـوتَ غَـايَـةُ كُـلِّ حَـيٍ ... وَبَطنُ الـأرضِ مَثْوَى العَـالَمِينَـا

أَلَـمْ تَـعْـلَـمْ بِـأَنَّ الـلـأَءَ كَـانُـوا مُلُوكًـا في الْقُرُونِ الغَـابِرِينَـا
أَضَـــاعُوا العُمْرَ في لَهْوٍ وَظُلْمٍ وَحَـادُوا عَـنِ طَـرِيـقِ الـمُتَّقِينَـا
ولم يجِـدُوا لِـدَفْعِ الموتِ عَنْهُم سَـــبِيلاً فاسْـــتَكَانُوا صَـــاغِرِينَا
نَعِيمُ الخُلْـدِ لـا يَفْنَى فَسَـــارِعْ لـأَعمـالِ العِبَـادِ الصـــالِحِينَـا

قَالَ بَعْضُهُم يَصِفُ دَعْوَةَ المَظْلُومِ وَهُو في الحَقِيقَةِ لُغْزٌ.

وسَـــائِرَةٍ لم تَسْـــرِ في الأرضِ مَحَلاً وَلَم يَقْطَعْ بِهَا البِيدَ قَاطِعُ
سَـــرَتْ حَيثُ لَمْ تَحْدُ الرِّكَابُ وَلَم لِوِرْدٍ ولم يَقْصُـــرْ لَهَأ القَيدَ مَانِعُ
تَمرُّ وَرَاءَ اللَّيلِ واللَّيلُ ضَـــارِبٌ بِجُثْمَـانِـهِ فَيـهِ سَـــمِيرٌ وَهـاجِعُ
إذَا وَفَـدَتْ لَم يَرْدُدِ اللهُ وِفْـدَهَـا عَلَى أَهْلِهَـا وَاللهُ رَاءٍ وسَـــامِعُ
تَفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّـــمَاوَاتِ دُونَهَا إذَا قَـرَعَ الـأَبْـوَابَ مِـنـهُـنَّ قَـارِعُ

حَول أَرْوَاحِ الشهَدَاء

وقال ابن القيم رحمه الله:

فـالشَّـــأنُ لِلأَرْوَاحِ بَعْـدَ فِراقِهَا أبـدانـهَـا واللهِ أَعْـظَـمُ شَـــانِ
إِمَّـا عَـذَابٌ أَو نـعِـيـمٌ دَائِـمٌ قَـدْ نُعِّمَـتْ بـالرَّوحِ والرّيحَـانِ
وتَصِـيرُ طَيرًا سَـارِحًا مَعْ شِـكْلِهَا تَجْنِـي الثِّمَـارَ بجَنَّـةِ الحَيَوانِ
وَتَـظَـلُ وَارِدَةً لـأَنْـهَـارِ بِـهَـا حَتَّـى تَـعُـودَ لـذَلِـكَ الـجُثْمَـانِ
لَكِنَّ أَرْوَاحَ الذِينَ اسْـــتُشْـــهِدُوا فـي جَـوفِ طَـيرٍ أَخْضَـــر زَيَّـانِ
فلَهُمْ بِـذَاكَ مَزِيَّةٌ في عَيشِـــهِم وَنَـعـيـمُـهُـم لِـلـرُّوحِ والـأَبْـدَانِ
بَذَلُوا الجُسُـومَ لِرِيهِم فأَعَاضَـهُمْ أَجْسَـــامَ تِلكَ الطيرِ بالإِحْسَـــانِ
وَلَـهَـا قَـنَـادِيـلُ إلـيـهَـا تَـنْـتَـهِـي مَأوَى لَهَا كَمَســـاكِنِ الإِنْسَـــانِ
فـالرُوحُ بَعدَ الموتِ أَكْمَلُ حالَةً مِنْهَـا بهـذِي الـدَارِ في جُثْمَـانِ
وَعَذَابُ أَشـقَاهَا أَشَـدُّ مِن الذِي قَـد عَـايَنَـتْ أَبْصَـــارُنَـا بِعيَـانِ

****

وإِنَّ نَفْخَـةَ إِسْـــرافِيـلَ ثـانِيـةً في الصُورِ حَقًّا فَيَحْيَا كُلُّ مَن قُبِرَا

كما بَدَا خَلْقَهُم رَبي يُعِيدُهُمُ ... سبحانَ من أنشأَ الأرواحَ والصُوَرا
حتى إذا مَا دَعَا لِلْجَمْع صَارِخُهُ ... وَكُلُّ مَيتٍ مِن الأمواتِ قَد نُشِرَا
قَالَ الإِلهُ: قِفُوهُمْ لِلسُؤَال لِكَي ... يَقْتَصَّ مَظلُومُهُم مِمَّنْ لَهُ قَهَرا
فَيُوقَفُونَ أُلُوفًا مِن سِنِينهِمُ ... والشمسُ دَانِيةٌ وَالرشحُ قَدْ كَثُرا
وجاءَ رَبُّكَ والأملاكُ قَاطِبةٌ ... لَهُم صُفُوفٌ أَحَاطَتْ بالوَرَى زُمَرا
وَجيءَ يَومَئِذٍ بالنارِ تَسْحَبُهَا ... خُزَّانُهَا فأَهَالَتْ كُلَّ مَنْ نَظَرا
لهَا زَفِيرٌ شَدِيدٌ مِن تَغَيُّظِهَا ... عَلَى العُصاةِ وتَرْمِي نَحْوَهُمْ شَرَرَا
وَيُرسلُ اللّٰهُ صُحْفَ الخَلْقِ حَاوِيةً ... أَعْمَالَهُمْ كُلُّ شَيءٍ جَلَّ أَو صَغُرَا
فَمَنْ تَلَقْتُه بِالْيُمْنى صَحِيفَتُهُ ... فَهُوَ السَّعيدُ الذي بالفوزِ قَدْ ظَفَرَا
وَمنْ يكُنْ باليدِ اليُسْرى تَنَاوَلَهَا ... دَعَا ثُبُورًا وَلِلنّيرانِ قَدْ حُشِرَا
وَوَزْنُ أَعْمَالِهم حَقًّا فإنْ ثَقُلَتْ ... بالخَيرِ فازَ، وإنْ خَفَّتْ فَقَدْ خَسِرَا
وأن بالمثل تُجْزَى السَّيئَاتُ كَمَا ... يَكُونَ في الحَسَناتِ الضِّعْفُ قَدْ
وَكُلُّ ذَنْبَ سِوَى الإشراكِ يَغْفِرُهُ ... رَبِي لمن شَاء ولَيسَ الشِركُ
وَجنةُ الخُلْدِ لا تَفْنَى وسَاكِنُها ... مُخَلَّدُ ليسَ يَخْشَى الموتَ والكِبرَا
أَعَدَّها اللّٰهُ دَارًا لِلْخُلودِ لِمَنْ ... يَخْشَى الإلهَ وِلِلنّعْماءِ قَدْ شَكَرَا
وَينظرون إلى وَجْهِ الإلهِ بِها ... كَما يَرى الناسُ شَمْسَ الظَهْرْ
كذلكَ النَارُ لا تَفْنَى وسَاكِنُها ... أَعَدَّهَا اللّٰهُ مَولَانا لِمَنْ كَفَرَا
ولا يُخَلَّدُ فِيهَا مَنْ يُوَحِّدُهُ ... ولو بِسَفْكِ دَمِ المعَصُوم قَدْ فَجَرَا
وكم يُنَجِّي إلهي بالشفاعَةِ مِنْ ... خَيرِ البَرِّيَة مِنْ عَاصٍ بهَا سُجِرَا

اللَّهُمَّ أيقظنا مِن نَوم الغَفْلَةِ، ونَبِّهْنَا لاغتَنامِ أوقاتِ المُهْلَةِ، وَوَفِّقْنَا لِمَصَالِحنا، واعْصِمْنَا مِنْ قَبَائِحنا وذُنُوبِنَا، ولا تؤاخِذْنَا بِمَا انْطَوتْ عليه ضمائِرنا وَأكَنَّتْهُ سَرَائِرَنَا، واغفِر لَنَا وِلَوالدينا وجميع المسلمين برحمتك يَا أَرحَم الراحمين وَصلّ اللّٰه عَلَى محمد وعَلَى آله وصحبه أجمعين.

وفي الناسِ مَن ظُلْمُ الوَرى عادةٌ ... ويَنْشُرُ أَعْذَارًا بِهَا يَتَأوَّلُ
جَرِيءٌ عَلَى أَكْلِ الحَرامِ ويَدَّعِي ... بِأنَّ لَه فِي حِلَّ ذَلِكَ مَحْمَلُ

فَيَا آكَلَ المالِ الحرامَ أينْ لَنا ... بِأيِّ كِتَابٍ حَلَّ ما أَنْتَ تأكُلُ
أَلَمْ تَدرِ أنَّ اللّٰهَ يَدْرِي بِمَا جَرَى ... وبَينَ البَرايَا في القِيَامَةِ يَفْصِلُ
حَنَانَيكَ لا تَظْلِمْ فَإنَّكَ مَيِّتٌ ... وبالبَعْثِ عَمَّا قَدْ تَولَّيتَ تُسْأَلُ
وتُوقَفُ لِلْمَظْلُومِ يَأْخُذُ حَقَّهُ ... فَيَأخُذُ يَومَ العَرْضِ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ
ويأخْذُ مِن وِزْرٍ لِمَنْ قَدْ ظَلَمْتَهُ ... فَيُوضَعُ فَوقَ الظهْرِ منكَ ويُجْعَلُ
فَيَأْخُذُ مِنْكَ اللّٰهُ مَظْلَمَةَ الذي ... ظَلَمْتَ سَرِيعًا عَاجِلاً لاَ يُؤَجَلُ
تَفِرُّ مِن الخَصْمِ الذِي قَدْ ظَلَمْتَهُ ... وَأَنْتَ مَخُوفٌ مُوجَفُ القَلْبِ
تَفِرُّ فَلاَ يُغْنِي الفِرَارُ مِن القَضَا ... وإنْ تَتَوجَّلْ لاَ يُفِيدُ التَّوَجُلُ
فَيَقْتَصَّ مِنْكَ الحَقَّ مَن قَدْ ... بلا رَأْفَةٍ كَلاَ وَلا مِنْكَ يَخْجَلُ
تَأَلَّقَ بَرْقُ الحَقّ في العارِضِ ... فَعَمَّ جَمِيعَ الكَونِ في الغَورِ
وَأورَقَتِ الأَشْجَارُ وانْتَهَضَتْ بِهَا ... يَوانِعُ أنواعٍ من الثَمَرِ الرَّغْدِ
وأَشْرَقَتِ الأَنْوَارُ مِن زَهْرٍ وَرْدِهِ ... وأَعْبَقَتِ الأَقْطَارُ مِن طِيبِهِ النّدِ
وَغَرَّدَتِ الأَطْيَارُ بِالذِكْرِ تُطْرِبُ الـ ... ـمَسَامِعَ جَهْرًا فَوقَ أَغْصَانِهَا المُلْدِ
وقامَ خطيبُ الكَائِنَاتِ لِرَبِّهَا ... عَلَى الخِصْبِ بَعدَ المَحَلِّ بِالشُكْرِ
فَذَاكَ الحَيَا يُحْيِي القُلُوبَ رَبِيعُهَا ... وَمَطعومُهَا مَشْرُوبُها طَيِّبُ الوِرْدِ
فَهَا نَحْنُ نَجْنِي مِن ثِمارِ غِرَاسِهَا ... ونَرجُو جَنَاهُ العَفْوَ في جَنَّةِ الخُلْدِ
فإنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا إلَى ذَلِكَ الجَنَا ... فَذُقْهُ تَجِدْ طَعمًا أَلَذَّ مِن الشَّهْدِ
هُوَ الوَحْيُ دِينُ اللّٰهِ عِصْمَةُ أَهْلِهِ ... وَحَظُّهُمُ الأَوفَى وَجَدُّهُمُ المَجْدِي
بِه يُنْتَجَى والناسُ في هَلَكَاتِهِمْ ... بِه يُرْتَجَى نَيلُ الرغَائِبِ والرِفْدِ
به الأَمْنُ في الدنيا وفي الحَشْرِ ... ومِن قَبْلُ عِنْدَ الاحْتِضَارِ وفي
به تَصْلُحُ الدنيا به تُحْقَنُ الدِّمَا ... به يُحْتَمَى مِن كُلِّ بَاغٍ وذِي حِقْدِ
به زُعْزِعَتْ أَرْكَانُ كِسْرَى وَقَيصَرَ ... ولم يُجْدِ مَا حَازَا مِن المَالِ والجُنْدِ
وأَمْثَالُها في السَّالِكينَ طَرِيقُهُمْ ... أَرَانَا كَمَا قَد قَالَهُ صَادِقُ الوَعْدِ
فَلِلَّهِ حَمْدٌ يَرْتَضِيهِ لِنَفْسِهِ ... عَلَى نِعَمٍ زَادَتْ عَنِ الحَصْرِ والعَدِّ
فَأَعْظَمُهَا بَعْثُ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ... أَمِينِ إلَهِ الحَقِّ وَاسِطَةِ العِقْدِ

دَعَانَا إِلَى الإســـلامِ دِينِ الهِنَا ... وتَوحِيدِهِ بِالقَولِ والفِعْلِ والقَصْدِ
هَدَانَا بِهِ بَعْدَ الضَّـــلاَلَةِ والعَمَى ... وأَنْقَـذَنَـا بَعْـدَ الغِوَايَـةِ بِـالرُّشْـــدِ
حَبَانَا وأَعْطَانَا الذِي فَوقَ وَهْمِنَا ... وأَمْكَنَنَـا مِن كُـلِّ طَـاغٍ وَمُعْتَـدِ
وأَيَّدَنَا بِالنَّصْـرِ وَاتَّسَـعَتْ لَنَا ... مَمَالِكُ لاَ تَدْعُو سِوَى الوَاحِدِ الفَرْدِ
فَنَسْـــأَلُـهُ إِتْمَـامَ نِعْمَتِـهِ بِـأَنْ ... يُثَبِّتَنَـا عِنْـدَ المَصَـــادِرِ كَـالوِرْدِ
فيـا فوزَ عبـدٍ قَـامَ للّٰهِ جَـاهِـدًا ... عَـلَـى قَـدَمِ الـتـجـريـدِ يَـهْـدِي
وَجَرَّدَ في نَصْرِ الشَّرِيعَةِ صَارِمًا ... بِعَزْمٍ يُرَى أَمْضَـــى مِنْ الصَّـــارِمِ
وتابَعَ هَدْيَ المُصْـــطَفَى الطُهْرَ ... لِخَـالِقِـهِ فِيمَـا يُسِـــرُّ وَمَـا يُبْـدِي
وَيَا حَسْـــرَةَ المَحْرُومِ رَحْمَةَ رَبِهِ ... بِـإِعْرَاضِـــــهِ عن دِينِ ذِي الجُودِ
لَقَـدْ فَـاتَـه الخَيرُ الكَثِيرُ وَمَـا دَرَى ... وَقَـد خَـابَ واختـارَ النُحُوسَ عَلَى
ومِن بَعْدِ حَمْدِ اللّٰهِ أَزْكَى صَـلاَتِهِ ... وَتَسَـــلِيمِهِ الأَوفَى الكَثِيرِ بِلاَ حَدِ
عَلَى المصـطَفَى خَيرِ الأنامِ وآلِهِ ... وأصـحابِهِ أهْل السَّـوابِق وَالزُهْدِ

****

يَأْتِي عَلَى النَاسِ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءٌ ... وَحُبَّنَـا هَـذِهِ الـدُنْيَـا هُوَ الـدَّاءُ
كَمْ أَيقَظَتْ بِصُرُوفٍ مِن حَوَادِثِهَا ... وكلُنـا لِصُـــرُوفِ الـدَّهْرِ نَسَّـــاءُ
أَينَ المُلُوكُ وَأَبْنَـاءُ المُلُوكِ وَمَنْ ... قادُوا الجُنُودَ ونَالُوا كُلَّ مَا شَـاؤُا
وَأَينَ عَـادٌ وأَقْيَـالُ المُلُوكِ وَمَنْ ... كانَتْ لَهُم عِزَّةٌ في المُلْكِ قَعْسَـاءُ
قَـدْ مُتِّعُوا بِقَلِيـلٍ مِنْ زَخَـارِفِهَـا ... في عِزَّةٍ فَـإِذَا النَّعْمَـاءُ بـأْسَـــاءُ
نَالُوا يَسِيرًا مِنَ اللَّذات وانْصَرفُوا ... عَن دَارِهَا واقْتفَى اللَّذَاتِ أَسْـوَاءُ

****

عَجِبْـتُ لِمـا تَتَوقُ النفْسُ جَهْلاً ... إلـيـه وقَـدْ تَصَـــرَّمَ لـانْـبِـتَـاتِ
وعِصْـــيَانِي العَذُول وَقَد دَعَانِي ... إلى رُشْـــدِي ومـا فِيـهِ نَجَـاتِي
أُؤَمِّـلُ أَنْ أَعِـيـشَ وكـلُّ يَـومٍ ... بسَـــمْعِي زَلَّـةٌ مِن مُعْوِلـاتِي
وأَيـدِي الحَـافِـرِينَ تَكِـلُّ مِمَّـا ... تُسَـوِّي مِن مَسَـاكِنَ مُوحِشَـاتِ
نُـرَاعُ إِذَا الـجَـنَـائِـزُ قَـابَـلَـتْـنَـا ... ونَسْـــكُنُ حِينَ تَخْفَي ذَاهِبَـاتِ

كَـرَوعَـةِ ثُـلَّـةٍ لِـظُـهُـورِ ذِئْـبٍ فَـلَـمَّـا غَـابَ عَـادَتْ رَاتِـعَـاتِ
فـإنْ أَمَّلْـتَ أَنْ تَبْقَى فَسَـــائِلْ بِـمَـا أَفْنَـى القُـرُونَ الخَـالِيَـاتِ
فَكَم مِن ذِي مَصَـــانِع قَدْ بَنَاهَا وشَـــيَّـدَهَـا قَلِيـلُ الخَوفِ عَـاتِي
قَـلِـيـلُ الـهَـمِّ ذِي بَـالٍ رَخِـي أَصَـــمَ عن النَّصَـــائِحِ والعِظَاتِ
فَـبَـاتَ ومـا يُـرَوَّعُ مِـن زَوَالٍ صَـحِيحًا ثُمَّ أَصْـبَحَ ذَا شِـــكَاتِ
فَبَـاكَرهُ الطَّبِيـبُ فَرِيحَ لَمَّـا رَآهُ لـا يُـجِـيـبُ إلـى الـدُّعَـاةِ
فَـلَـو أَنَّ الـمُـفَـرِّطَ وهْـوَ حَـيٌ تَوخَّى البَـاقِيَـاتِ الصَّـــالِحَـاتِ

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ في ذِكْرِ بَعْضِ أهْوَالِ يَومِ القِيَامَةِ

وَتُحَـدِّثُ الـأرضُ التِي كُنَّـا بهَـا أَخْبَـارَهَـا في الحَشْـرِ لِلرَّحْمَـانِ
وتَظلُّ تَشْـــهَدُ وهْيَ عَدْلٌ بالذي مِن فَوقِهـا قـد أحَـدَثَ الثَّقلَـانِ
وتُمَـدُّ أيضًـــا مِثْـلَ مَـدِّ أدِيمِنَـا مِـن غـيـرِ أودِيـةٍ ولـا كُـثْـبَـانِ
وتَقِيءُ يومَ العَرضِ مِن أكبادِ هَا كـالأسْـــطِوَانِ نَفَـائِسَ الـأثْمَـانِ
كـلٌّ يـراهُ بـعَـيـنِـهِ وعِـيَـانِـهِ مـا لـامِرْئٍ بـالـأخـذِ منـه يَـدَانِ
وكـذا الجِبـالُ تُفَـتُّ فَتًّـا مُحْكَمًـا فتعودُ مِثْـلَ الرَّمْـلِ ذِي الكُثْبَـانِ
وتكونُ كـالعِهْنِ الـذي ألوانُـهُ وصِـــبَـاغُـه مِن سَـــائِرِ الـأَلْوَانِ
وتُبَسُ بَسًـــا مِثْـلَ ذاكَ فَتَنْثَنِي مِثْـلَ الهَبَـاءِ لِنَـاظِرِ الـإنســـانِ
وكَـذَا البِحَـارُ فـإنَّهـا مَسْـــجُورَةٌ قـد فُجرتْ تَفْجِيرَ ذِي السُـــلطَانِ
وَكَـذَلِـكَ الـقَـمرَانِ يَـأْذَنُ ربُنَـا لَـهَـمَـا فَـيَجْـتَـمِـعَـانِ يَـلْـتَـقِـيَـانِ
هَـذِي مُكَوَّرةٌ وَهـذَا خَـاسِـــفٌ وكِلَـاهُمَـا في النـارِ مَطْرُوحَـانِ
وكَواكِـبُ الـأفلَـاكِ تُنْثَرُ كُلَّهَـا كَـلَـآلِـئ نُـثِـرَتْ عَـلَـى مَـيـدَانِ
وَكَذا السـماءُ تُشَـقُّ شَـقًّا ظاهِرًا وتَـمُـورُ أيضًـــا أيَّـمَـا مَـوَرَانِ
وتَصَـــيرُ بعدَ الانْشَـــقَاقِ كمِثْلِ هَذا المهْل أو تـكُ وَرْدَةً كـدِهَـانِ

****

وَبالقَدَرِ الإيمان حَتْمٌ وبالقَضَـــا فما عنهما لِلْمَرْءِ في الدِّينْ مَعْدِلُ

قَضَى رَبُنا الأشيَاءَ مِن قَبْلِ كَونِهَا ... وَكُلٌّ لَدَينَا في الكِتَابِ مُسَطَّرُ
فَمَا كَانَ مِن خَيرٍ وشَرٍّ فكُلُّهُ ... مِن اللهِ والرّحمنُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ
فبالفضلِ يَهدِي مَن يشاء مِن ... وبالعدلِ يُردِي مَن يَشاءُ ويَخْذِلُ
ومَأ العبدُ مَجْبُورًا ولَيسَ مُخَيرًا ... ولَكِنْ لَهُ كَسْبٌ ومَا الأمْرُ مُشْكِلُ
وإنَّ خِتَام المُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ ... إلى الثقلين الجنِ والإنسِ مُرْسَلُ
بأفْضَلِ دِينٍ لِلْشَّرائِعِ نَاسِخٍ ... ولا يَعْتَرِيهِ النَّسْخُ مَا دَامَ يَذْبُلُ
فَمَا بَعْدَهُ وحْيٌ مِن اللهِ نَازِلٌ ... عَلَى بَشَرٍ والمُدَّعِي مُتَقَوّلُ
ونَعْتَقِدُ الإيمانَ قَولٌ ونِيَّةٌ ... وفِعْلٌ إذَا مَا وافَقَ الشرعَ يُقْبَلُ
ويَنْقُصُ أحْيَانًا بِنُقْصَانِ طَاعةٍ ... ويَزْدَادُ إنْ زَادَتْ فَيَنْمُو ويَكْمُلُ
وَدُونَكَ مَن نَظْمِ القَرِيضِ ... وجِيزَةَ ألفاظٍ جَنَاهَا مُذلّلُ
بَدِيعَةُ حُسْنٍ يُشْبِهُ الدُّرَ نَظْمُهَا ... ولِكَنَّهُ أحْلَى وأغْلَى وأجْمَلُ
عَقيدةُ أهْلِ الحَقّ والسلفِ الأُلَى ... عَلَيهِمْ لِمَنْ رَامَ النَّجَاةَ المُعَوّلُ
فَدُونَكَها تَحْوِي فَوَائِدَ جَمَّةً ... من العلم قد لا يحتويها المطوّلُ
فَيَا رَبِّ عَفْوًا مِنْكَ عَمَّا اجْتَرَحْتُهُ ... مِن الذنبِ عن عِلْمٍ وما كنتُ أعْلَمُ
فإني عَلَى نَفْسِي مُسيءٌ ومُسرفٌ ... وظَهْرِي بأوزَارِ الخَطِيئاتِ مُثْقَلُ
فَهَبْ لِي ذُنُوبي واعْفُ عنها عَليَّ فمِنْ شَأْنِ الكَرِيمِ التَّفَضُّلُ
وأحْسَنُ ما يزهو به الخَتْمُ حَمْدُ ... بِأَسمَائِهِ الحُسْنَى لَهُ تَتَوَسّلُ
وأزكى صلاةً والسلامُ عَلَى الذِي ... بَهِ تَمَّ عِقْدُ الأنْبِيَاءِ وكُمِّلُوا
مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ مَا هَلَّ عَارضٌ ... عَلَى بَلَدٍ قَفْرٍ ومَا اخْضَرَّ مُمْحِلُ

****

فَهِمُوا عن المَلِكِ الكَرِيم كَلامَهُ ... وأَقَامَ أمْرَهُم الرَّشَادُ فَقَامُوا
وتَوَسَّلوا بَمَدَامِعٍ مُنْهَلَةٍ ... تَحْتَ الدَّيَاجِي والأنامُ نِيَامُ
وَتلَوا مِن الذِّكْرِ الحَكِيمِ جَوَامِعًا ... جُمِعَتْ لَهَا الأَلْبَابُ والأفْهَامُ
يَا صَاحِ لَو أبْصَرْتَ لَيلَهُمُ وَقَدْ ... صَفَتِ القُلُوبُ وَصُفَّتِ الأقْدَامُ

لِرَأيـتَ نُورَ هِـدَايَـةٍ قَـدْ حَفَّهُمْ ... فَسَـرى السُـرُورُ وأشْـرَقَ الإظْلاَمُ
فَهُمُ العَبِيـدُ الخَـادِمُونَ مَليكَهُم ... نِـعْـمَ الـعَـبِـيـدُ وأَفْـلَـحَ الـخُـدَّامُ
سَلِمُوا مِن الآفاتِ لَمَّا اسْتَسْلَمُوا ... فَعَلَيهِمُوا حَتَّى المَمَـاتِ سَـلاَمُ

****

إنَّ القَنَـاعَـةَ كَنْزٌ لَيسَ بـالفَـانِي ... فَاغْنَمْ أُخَيَّ هُدِيتَ عَيشَـهَا الفَانِي
وَعِشْ قَنُوعًا بلا حِرْصٍ وَلاَ طَمَعٍ ... تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ القَدْرِ وَالشَّـانِ
لَيسَ الغَنِيُّ كَثِيرَ المَـالِ يَخْزُنُـهُ ... لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَو لِلْوَارِثِ الشَّـانِي
يُجَمِّعُ المَالَ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُـبَهٍ ... وَلَيسَ يُنْفِقُ في بِرٍّ وَإِحْسَـانِ
يَشْـقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ المَمَاتِ كَمَا ... يَشْـقَى بِهَا بَعْدَه في عُمْرِهِ الثَّانِي
إنَّ الغَنِّيَّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَـانِعُهَـا ... مُوَفَّرُ الحَظِّ مِنْ زُهْـدٍ وَإِيمَـانِ
بَرٌّ كَرِيمٌ سَـخِيُّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا ... حَوَتْ يَـدَاهُ مِن الـدُّنْيَـا بـإِيقَـانِ
مُنَوَّرُ القَلْبِ يَخْشَـى اللّهَ يَعْبُدُهُ ... وَيَـتَّـقِـيـهِ بِـإِسْـرَارٍ وإَعِـلاَنِ
مُوَفَّقٌ رَاسِـخٌ في العِلْمِ مُتَّبِعٌ ... أَثَرَ الرَّسُـولِ بِإِخْلاَصٍ وَإِحْسَـانِ

****

مثِّـلْ وُقُـوفَـكَ أَيُّهَـا المَـغْـرُورُ ... يَومَ القِيَـامَـةِ والسَّـمَـاءُ تَمُورُ
مَـاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْـتَ بِمَوقِفٍ ... فَـرْدًا وَجَـاءَكَ مُـنْـكَـرٌ وَنَـكِـيـرُ
مَـاذَا تَقُولُ إِذَا وَقَفْـتَ بِمَوقِفٍ ... فَرْدًا ذَلِيلاً وَالحِسَـابُ عَسِـيرُ
وَتَعَلَّقَتْ فِيكَ الخُصُـومُ وَأَنْتَ ... يَومِ الحِسَـابِ مُسَـلْسَـلٌ مَجْرُورُ
وَتَفَرَّقَتْ عنكَ الجُنُودُ وَأَنْتَ فِي ... ضِـيقِ القُبُورِ مُوَسَّـدٌ مَقْبُورُ
وَوَدِدْتَ أَنَّـكَ مَـا وَلِيـتَ وِلاَيَـةً ... يَـوَمًـا ولـا قَـالَ الـأنـامُ أمِـيـرُ
وَبَقِيـتَ بَعْـدَ العِزِّ رَهْنَ حُفَيرَةٍ ... فِي عَـالَمِ المَوتَى وَأَنْـتَ حَقِيرُ
وَحُشِـرْتَ عُرْيَـانًـا حَزِينًـا بَـاكِيًـا ... قَلِقًـا وَمَـا لَـكَ في الـأنَـامِ مُجَيرُ
أَرَضِـيتَ أَنْ تَحْيَا وَقَلْبُكَ دَارِسٌ ... عَافِي الخَرَابِ وجِسْـمُكَ المَعْمُورُ
أَرَضِـيتَ أَنْ يُحْظَى سِوَاكَ بِقُرْبِهِ ... أَبَـدًا وَأَنْـتَ مُـعَـذَّبٌ مَـهْـجُـورُ

مَهّـدْ لنَفْسِـــكَ حُجَّـةً تَنجُو بِهَـا يَوَمَ المَعَـادِ وَيَومَ تَبْـدُو العُورُ

****

أَبَعْدَ بَيَاضِ الشّـــيبِ أعْمُرُ مَنْزِلاً سِوى القبرِ إنّي إنْ عَمَرتُ لأحْمَقُ
يُخْبِرُنِي شَـــيبِي بـأنّيَ مَيَّـتٌ وشِـــيكًا فَيَنْعَانِي إليَّ ويَصْـــدُقُ
يُخَرَّقَ عُمْرِي كُـلَّ يَومٍ وَلَيلَـةٍ فَهَـلْ مُسْـــتَطاعٌ رَقْعُ مَا يَتَخَرَّقُ
كَـأنّي بِجِسْـــمِي فَوقَ نَعْشِـــي فَمِنْ سَـــاكِتٍ أو مُعْوِلٍ يَتَحَرَّقُ
إذَا سُـــئِلُوا عَنّي أجَابُوا وَأَعْوَلُوا وَأَدمُعُهُم تَنْهَـلُ هَـذَا المُوفَّقُ
وغُيِّبْتُ في صَـــدْعٍ مِنَ الأرْضِ وأَودِعْـتُ لَحْـدًا فَوقَـهُ الصَّـــخْرُ
ويَحثُو عليَّ التُربَ أوثَقُ صَـاحِبٍ ويُسْـلِمُنِي لِلْقَبْرِ مَن هُوَ مُشْـفِقُ
فَيَـا رَبُّ كُنْ لِي مُؤْنِسًـــا يَومَ فَـإنّي بِمَـا أنْزَلْتَـهُ لَمُصَـــدِّقُ

****

نَخْطو ومَا خَطْوُنَا إلاَّ إلَى الأَجَلِ وَنَنْقَضِـــي وَكَأنَّ العُمْرَ لَمْ يَطُـلِ
والعَيشُ يُؤْذِنُنَـا بـالمَوتِ أَوَّلُـهُ وَنَحْنُ نَرْغَـبُ في الأيَّامِ وَالـدُوَلِ
يَأْتِي الحِمَامُ فَيُنْسِـي المَرءَ مُنْيَتَهُ وَأَعْضَـلُ الدَّاءِ مَا يُلْهِي عَنِ الأَمَلِ
تُرْخِي النَّوَائِبُ عن أعْمَارِنَا طَرْفًا وَنَسْـــتَقِرُّ وَقَدْ أَمَسْـــكَنَ بالطَوْلِ
لا تَحْسَبِ العَيشَ ذَا طُولٍ فَتَتْبَعُهُ يَا قُرْبَ مَا بَينَ عُنْقِ المَرْءِ وَالكَفَلِ
سَـــلَّى عَنْ العَيشِ أنَّا لا نَدُومُ لَهُ وَهَوَّنَ المَوتَ مَا نَلْقَى مِنْ العِلَلِ
لَنَا بِمَا يَنْقَضِـي مِنْ عُمْرِنَا شُـغُلٌ وَكُلُّنَـا عَلِقٌ الـأَحْشَـــاءِ بِـالغَزَلِ
وَنَسْـــتَلِذُّ الأمَانِي وَهْيَ مُرْدِيَةٌ كَسَارِبِ السُّمِّ مَمْزُوجًا مَعَ العَسَلِ

****

صَـــلَّ الإلَهُ عَلَى قَومٍ شَـــهِدْتُهُم كانُوا إذا ذَكَرُوا أَو ذُكِّرُوا شَـــهِقُوا
كَـانُوا إذَا ذَكَرُوا نـارَ الجَحِيمِ بَكَوْا وإنْ تَلا بَعْضُـهُم تَخْوِيفَهَا صَـعِقُوا

مِنْ غَيرِ هَمْزٍ مِن الشَّـــيطـانِ عِندَ التِلاوَةِ إلاَّ الخوفُ والشَـــفَقُ
صَـــرْعَى مِن الحُزْنِ قَدْ سَـــجَّوا بَقِيَّـةُ الرُوحِ في أودَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالهُمُ لَو كُنْتَ شَـــاهِدَهُم مِن شِـــدَّةِ الخَوفِ والاشْـــفاقِ قَدْ
صـــــانُوا العُيونَ عنِ العَوَراتِ وفي لُحُومِ الوَرَى والكِـذْبِ مـا

****

كَأنِّي بِنَفْسِـــي قد بَلغْتُ مَدَى وأنكَرتُ مـا قـد كُنـتُ أعْرِف مِنْ
وطَـالَبَنِي مَن لـَ أَقُوْمُ بِـدَفْعِـهِ وحُوّلْتُ مِن دَارِي إلى ظُلْمَةِ القَبْرِ
وَفَـازَ بِمِيراثِي أنـاسٌ فَشَـــتَّتُوا بِإفْسَـــادِهِم مَا كُنْتُ أَجْمَعُ في
وأَهْمَلَنِي مَنْ كَانَ يُبْدِي مَحَبَّتِي وأُخْلِصُـــهُ وُدِّي ويَغْمِرُهُ بِرّي
ولَمْ يَسْـــخُ لِي مِنْهُمْ صَـــدِيقٌ إذَا مَا جَرَى يَومًا بحَضْـــرَتِهِ ذِكْرِي
وأَضْـحَى لِبَيتِي سَـاكِنٌ مُبْهَجٌ بِهِ وَفِي اللَّحْـدِ بَيتِي لـَ أقُومُ إلى
فَيَا شِـــقْوَتِي إنْ لَمْ يَجُدْ بنَجَاتِهِ إلهي ولَمْ يَجْبُرْ برَحْمَتِـهِ فَقْرِي
فَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ذُنُوبٌ لَو أنَّهَا عَلَى ظَهْرِ طُورٍ أثْقَلَتْـهُ مِن الوِزْرِ

****

يـا خـائفَ الموتِ لو أَمْسَـــيـتَ كَـانَـتْ دُمُـوعُـكَ طُـولَ الـدَّهْـرِ
أَمَـا يَهُولُـكَ يَومٌ لـَ دِفَـاعَ لَـهُ إذْ أَنْـتَ فـي غَـمَـرَاتِ الـمَـوتِ
أَمَا تَهُولُكَ كَأْسٌ أَنْتَ شَـــارِبُهَا وَالـعَـقـلُ مِنْـكَ لِكُـوبِ الْمَـوتِ
لِلْمَوتِ مـا تَلِـدُ الـأَقْوَامُ كُلُّهُمُ وللْبِلَى كُلُّ ما بَنَوا وَمَا غَرَسُـــوا
إيَّـاكَ إيَّـاكَ والـدُنْيَـا وَلَـذَّتَـهَـا فـالموتُ فِيهَـا لِخَلْقِ اللهِ مُفْتَرِسُ
إنَّ الخَلآئِقَ في الـدُنْيَا لَوِ اجْتَهَدُوا أَنْ يَحْبَسُـــوا عنكَ هَـذا الموتَ مـا
إنَّ المَنِيَّـةَ حَوْضٌ أَنْـتَ تَكْرَهُـهُ وأَنْتَ عَمَّا قَلِيْلٍ سَـــوفَ تَنْعَمِسُ
مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي الدُنْيَا قَدْ افْتَتَنُوا كَـأَنَّمَـا هَـذِهِ الـدُنْيَـا لَـهُـمْ عُـرُسُ
إذَا وَصَـــفْتَ لَهُمْ دُنْيَاهُم ضَـحِكُوا وَإنْ وَصَـــفْتَ لَهُمْ أُخْرَاهُم عَبَسُـــوا
ما لي رَأَيْتُ بَنِيْ الدُنْيَا وإخْوتِهَا كَـأَنَّـهُـمْ لِكِتَـابِ اللهِ مَـا دَرَسُـــوا

يا سامع الدعاء

يا رافع السماء

يا دائم البقاء

يا واسع العطاء

يا عالم الغيوب

يا غافر الذنوب

يا ساتر العيوب

يا كاشف الكروب

يا مخرج النبات

يا جامع الشتات

يا منشر الرفات

يا فالق الصباح

يا مرسل الرياح

فجراً مع الرواح

يا هادي الرشاد

يا ملهم السداد

يا رازق العباد

يا محيي البلاد

يا مطلق الأسير

يا مغني الفقير

يا مالك النواصي

من طائع وعاص

ما عنه من مناص

للعبد أو خلاص

أجِرْنا من الجحيم

من هولها العظيم

من عيشها الذميم

من حرها المقيم

أسكنا الجنانا

بلغنا الأمانا

****

- أيْنَ أزْمَعْتَ أيّهذا الهُمامُ؟ نَحْنُ نَبْتُ الرُّبَى وأنتَ الغَمامُ
- كُلَّ يَوْمٍ لكَ احْتِمالٌ جَديدٌ ومَسيرٌ للمَجْدِ فيهِ مُقـــــامُ
- وإذا كانَتِ النّفُوسُ كِباراً تَعِبَتْ في مُرادِها الأجْســـامُ
- وكَذا تَطْلُعُ البُدورُ عَلَيْنَا وكَذا تَقْلَقُ البُحورُ العِظـــامُ

****

هذا غَرامكَ في عيونِكَ قد بدا

هذا غَرامكَ في عيونِكَ قد بدا : قل لي أُحبكَ لا تكن مُتردِّدا
كل الزهور تقولها بعبيرها : ويقولها العصفورُ إن هو غرَّدا
قُلها لأعرفَ أن حُبكَ لم يكن: حلماً إذا طلع الصباح تبدَّدا
قُلها لأعرف ما حدود إرادتي: فيما فعلتُ وما سَأفعلهُ غدا
قُلها فإن المستحيل على يدي: سيكون في إمكانه أن يُوجدا
قُلها «صباح الخير» أو سلِّم بها: ليظل حُبكَ في دمي مُتوقِّدا
قلها بشكلٍ ما أَلفتُ سماعهُ: إن كنت تأبى أن تكون مقلِّدا
إني سئمتُ الانتظار فلا تَدَعْ : قلبي على أعصابه مُترصِّدا
لو قُلتَها لجعلتُ منكَ مبرراً: لأقول إني الآن لم أُخْلَقْ سُدى
وأقول إن اليوم يوم ولادتي: وبأن عمري مُذْ نطقتَ بها ابتدا
كيف التقينا والدروبُ كثيرة: ولصوتنا في الليلِ أكثر من صدى
والليلُ أطفأ في السماءِ نجومهُ: نجماً فنجماً ثم أوغلَ في المدى
ما زلتُ أذكرُ حين أيقظني الهوى: كيف اندفعتُ إلى الطريقِ بلا هدى
وخطاي تسألني أَتعرفُ ما اسمهُ: أو أي شيء عنه كي تتأكَّدا
فيجيبها قلبي بصوتٍ هادئٍ: سأكونُ بوصلة لكم أو مُرشدا
في الحب تجتمعُ القلوبُ ببعضها: قبل الوجوه ولا تخونُ الموعدا
ولقد وَجدتكَ حيث ما واعدتني: ووجدتُ نفسي إذ عَرفتكَ جيدا
فائذن لقلبي أن يُؤخر بَوحهُ: لكَ ساعة أو ساعتين ويرقدا
وائذن لروحي حين تُنهي طقسها: في العشقِ بين يديكَ أن تتمددا
فالكلُ أجهدهُ المسيرُ ولم يجدْ: درباً إليكَ من الدروبِ مُعَبَّدا
أنتَ الذي أهدَيتَني حُرّيتي: وهويَّتي وجعلتَ مني سيِّدا
وأعدتَ لي فرحي وسحر طفولتي: من دونِ أن تدري ولا أن تقصدا

أنت الذي لولاك عشتُ بلا غدٍ: وبقيتُ بالأمسِ البعيدِ مُقيَّدا
أَوَ كلما أبدعتُ فيكَ قصيدة: كلماتها خَرَّتْ أمامي سُجَّدا
واستحلفتني بالذي هو بيننا: أن أنتقيها في القصيد مُجدّدا
خُذني إلى دنيا هواكَ فإنني: سَأعيشُ في محرابهِ مُتعبّدا
خُذني إليكَ فلو أضعتُكَ مرةً: أُخرى سأصبحُ بالضياعِ مُهدَّدا
خذني إليك ولا تعدني كالذي: يعد الغريق بأن يمد له اليدا.
" شعر: الدكتور طاهر عبد المجيد "

الثناء على الله وتمجيده:

سبحانَ مَن حَمِدتْهُ أَلْسُنُ البَشَرِ ... في السِرّ والجَهْرِ والآصالِ والبُكَرِ
وَفي دُجى اللّيْلِ تَدْعُو ثُمَّ السَّحَرِ ... بالشُّكرِ والذِّكْرِ والآياتِ والسُّورِ
تُولِيهِ حَمْدًا وتَتْلُو بَعْدَه سُوَرًا

سُبحانَ مَن نَزّهَتْه أَلْسُنٌ عَزَفَتْ ... عَنْ كُلّ ما يُوهمُ التَّشْبِيه إذ وَصَفتْ
صَفا لَهَا مَوْرِدُ التحقيقِ حِينَ صَفَتْ ... فَلَمْ تُفَارِقْهُ حتىَ أَثْبَتَتْ ونَفَتْ
ولم تَدَعْ شُبهةً تُؤْذِي ولا ضَرَرَا

سُبحانَ مَنْ شُكْره في الدَيْنِ ... ولَيْسَ يُشْبِهُهُ جِسْمٌ ولا عَرَضُ
يَنْهي ويأمُرُ ما فِي ذا وذا غَرَضُ ... فاذكُرْ لِنُعْماهُ ذِكْرًا لَيْسَ يَنْقرضُ
فَمَنْ تَحَدَّثَ بالنُّعْمَى فَقَدْ شَكَرَا

سُبحانَ مَن خَضَعَ السَّبعُ الطِّباقُ لَهُ ... وأَعْظَمَتْهُ قُلوبٌ حَشْوُها وَلَهُ
تُرِيْد أن تَعْلَمَ الأَبْقَى وتَعْقِلُهُ ... طُوبَى لِمَنْ آمَّلَ الأبْقَى وأمَّ لَهُ
واسْتَكْثَرَ الزادَ لَمَّا آنسَ السَّفَرا

سُبحانَ مَن زَيَّنَ الأفلاكَ بالشُّهُبِ ... وبَيَّن الدِّينَ بالآياتِ والكُتبِ
ولَمْ يَدَعْنا لدَى لَهْوٍ وفي لَعِبِ ... لكن نهانا وآتَانَا عَلَى الرَّتَبِ
حتى انتهينا وأذعنّا لِمَا أَمَرَا

سُبحانَ مَنْ جَعَلَ الأشياءَ تَخْتَلِفُ ... فَتَارَةً تَتَنَاءَى ثُم تَأْتَلِفُ
هذا الظلامُ بِنُور الصبُّحِ يَنْصرِفُ ... كَمَا الضَّلالُ لنُورِ العلْمِ لا يَقِفُ
فسَلْه نُورًا يُنِيرُ السَّمْعَ والبَصرَا

سُبحانَ مَنْ خَلَقَ الأخلاقَ والخِلقَا ... والشمسَ والبَدْرَ والظَّلْماء والغَسَقَا
يَروقُكَ الكُلُّ مَجْمُوعًا ومُفْتَرِقَا ... وانْظُرْ لِنَفْسَك واسْلُكْ نَحْوَهُ طُرقَا
فأَسْعدُ الناسِ مَنْ في نَفْسِهِ نَظَرَا

سُبحانَ مُنزلِ ماءِ المُزْنِ في المَطَرِ ... يَرْوِي النباتَ ويَسْقِي يانِعَ الثَّمَرِ
كَأَنَّما الزُّهْرُ تُهْدِيهِ إلى الزَّهَرِ ... إذَا رَأيتَ تَلاقِيهَا عَلى قَدَرِ
رَأَيْتَ صُنْعَ قَديرٍ أحْكَمَ القَدَرَا

سُبحانَ مَنْ فَجَّر الأنهارَ فانْفَجَرَتْ ... وقَدّرَ الخَيرَ في إجْرائِهَا فَجَرتْ
فزِينةُ الأرضِ بالأَزْهَارِ قَدْ ظَهَرتْ ... ولِلْبَصِيرَةِ عَيْنٌ كُلَّمَا نَظَرتْ
زَأَتْ جَمالاً وإجْمالاً ومُعْتَبرَا

سُبحانَ مَنْ خَلَق الإنْسَانَ مِن عَلَقِ ... وأعْقَبَ الليلةَ اللَّيْلاءَ بالغَسَقِ
يا بَهجْةَ الشمسِ دُونِي عُذْتِ مِن ... ويا سَنَا البَدْرِ عَارِضْ حُمْرةَ الشَّفَقِ
حتى تُعِيدَ لَنَا مِن لَيْلِنا سَحَرَا

سُبحانَ مَنْ عَلَّمَ الإنْسَانَ بالقَلمِ ... وَسلَّطَ الهمَّ والبَلْوى عَلَى الهِمَمِ
فقاوَمَتْها جُنودُ الصَّبْر والكَرَمِ ... ثُمَّ ابْتَلىَ قَلْبَ غَيْرِ العَارف الفَهِمِ
فَمَا أَطاقَ ولا أَوفَى ولا صَبَرَا

سُبحانَ مَنْ خَلَق الإنْسَانَ مِن عَجَلِ ... فَلَيْسَ يَمْشي إلى شَيءٍ عَلَى مَهَلِ
ولا يَقُولُ سِوى: هَذا وذلكَ لِي ... مُقَسِّم الحَالِ بَيْنَ الحِرْصِ والحِيَلِ
فَلَيْسَ تَلْقاه إلاَّ ضارِعًا حَذِرَا

سُبحانَ مَنْ زَانَهُ بالعِلْم والأَدِبِ ... وبالفضائِل والإيمانِ والطَّلَب
فَلا يَزالُ حَلِيْفَ الفِكْرِ والتَّعَبِ ... رَامَ الكَمالَ فَلَمْ يَبْلُغْ ولَمْ يَخِبِ
ولَمْ يَرِد بعدُ في رِيٍّ ولا صَدَرَا

سُبحانَ مَنْ شانُهُ بالكِبْرِ والأشَرِ ... يُمْسي ويُصبحُ في غَيٍّ وفي بَطَرِ
مَرَدَّدُ العَزْمِ بَيْنَ الجُبْنِ وَالخَوَرِ ... لا يَسْتَفِيقَ مِنَ الشَّكْوَى إلَى البَشَرِ
وَلا يُزَحْزَحُ عَنْ ظُلْمٍ إذَا قَدَرَا

سُبْحَانَ مُحْرِقِهِ فِي وَقْدَةِ الْحَسَدِ ... فَلا يَزَالُ أَخَا غَيْظٍ وَفِي نَكَدِ
كالبحرِ يَرْمي إلى العَيْنَينِ بالزَّبَدِ ... إذَا رَأَى أَثَرَ النُّعْمَى عَلَى أَحدِ
يَودّ لَوْ كَانَ أَعْمَى لا يَرَى ضَجَرَا

سُبحانَ مَنْ خَصَّ بالإيمان أنفُسَنَا ... وخافَهُ مِن عَذَابِ النَّارِ أنْفَسُنَا
لولاهُ لَمْ نَعْرِف المعروفَ والحَسنَا ... ولا استَفَدنَا لِسَانًا نَاطِقًا لَسِنَا
ولا دَرَيْنا: أَباحَ الشرعُ أو حَظَرَا؟

سُبحانَ مَنْ جَعَلَ الإيمانَ بالقَدَرِ ... والحشْرَ والنَّشْرَ مَنْجاةً مِن الضَّرَرِ

فَلا خُلودَ مَعَ الإيمانِ في سَقَرٍ ... ولا وَصولَ إِلَى أَمْنٍ بلا حَذَرِ
حتى تكونَ لأمْرِ اللّٰهِ مُؤْتَمِرَا

سُبحانَ مَنْ هو يَومَ الفصلِ يَجْمعُنَا ... ولِلنَعيمِ بِفَضْلٍ منه يَرْفعُنَا
مِن بَعْدِ رُؤْيةِ أهْوالٍ تُرَوِّعُنَا ... يُرَى لَهَا وَالِهًا هَيْمانَ أوْرَعُنَا
حَيرانَ عُرْيانَ يُبْدِي كلَّ مَا سُتِرَا

سُبحانَ مَنْ يَحْشُرُ الإنْسَانَ مُكْتَئِبَا ... خوفَ الجَزاءِ ويُجْزيهِ بما كَسَبَا
ويَحْكُمُ الحُكْم يُمضِيهِ كَمَا وَجبَا ... فالقاسِطونَ إلى نِيرانِهِ عُصَبَا
والمُقْسِطون إلى جنّاتِهِ زُمَرَا

سُبْحانَ مَنْ فَضَّلَ الإسلامَ في ... بالطَّيّبِ الطاهرِ المَبْعوثِ في

سُبْحانَ مَنْ خَتَمَ الأَديَانَ في الأَزَلِ ... بِالمِلّة السَّمْحةِ البَيْضاءِ في المِلَلِ
أتَى بها خيرُ مأمور ومُمْتَثِلِ ... محمدٌ خَاتَمُ الساداتِ والرُّسلِ
وخيرُ مَن حجّ بيتَ اللّٰه واعتمرَا

صَلَّى الإلَهُ عَليْهِ مَا بَدَا قَمرُ ... وما سَرَتْ في الدياجي أنجمٌ زُهُرُ
وما تباينَتِ الأشكالُ والصُّوَرُ ... وما تُدُورِسَتِ الآيَات والسُّوَرُ
وما قَضى مُؤْمنٌ مِن حَاجةٍ وطَرَا

سَيْرُ الْمنايَا إلى أعْمَارِنا خبَبُ ... فَمَا تَبِينُ وَلا يَعْتاقُهَا نصَبُ
كَيْفَ النَّجَاءُ وأيْدِيهَا مُصَمِّمَةٌ ... بِذَبحِنَا بِمُدِيٍّ لَيْسَتْ لهَا نُصُبُ
وَهَلْ يُؤَمِّلُ نَيْلَ الشَّمْلِ مُلْتَئمًا ... سَفْرٌ لَهُمْ كُلَّ يَومٍ رِحْلَةٌ عَجَبُ
وَمَا إقامَتُنَا في مَنْزِلٍ هَتَفَتْ ... فِيْهِ بِنَا مُذْ سَكَنَا رَبْعَهُ نُوَبُ
وآذَنَتْنَا وقَدْ تَمَّتْ عِمَارَتُهُ ... بِأَنَهُ عَنْ قِرِيْبٍ دَاثِرٌ خَرِبُ
أرْزَتْ بِنَا هَذِهِ الدُنْيَا فَمَا أمَلٌ ... إلاَّ لِرَيْبِ الْمَنَايَا عِنْدَهُ أَرَبُ
هذَا ولَيْسَتْ سِهَامُ الموتِ طَائشةً ... وهَلْ تَطِيْشُ سِهَامٌ كُلُّهُ نُصُبُ

*****

وَكُلُّ مَنْ نَامَ بِلَيْلِ الشَّبابْ يُوقِظُهُ الدَّهْرُ بِصُبْحِ المَشيبْ
يَا رَاكِبَ العَجْزِ أَلا نَهْضَةٌ قد ضَيَّقَ الدَّهْرُ عَلَيكَ المَجَالْ
لا تَحْسِبَنَّ أَنَّ الصِبّا رَوْضَةٌ تَنَامُ فِيهَا تَحْتَ فَيْءِ الظِّلاَلْ
فَالعَيشُ نَومٌ والرَّدَى يَقْظَةٌ وَالمَرءُ مَا بَيْنَهُمَا كَالخَيَالْ
وَالعُمر قَدْ مَرّ كَمرّ السَّحَابْ والمُلْتَقَى باللهِ عَمَّا قَرِيب
وَأَنْتَ مَخْدُوعٌ بِلَمْعِ السَّرَابْ تَحْسَبُهُ مَاءً ولاَ تَسْتَرِيبْ
فَكُلُّ مَنْ يَرْجُو سِوَى اللهِ خَابْ وإِنَّمَا الفَوزُ لِعَبدٍ مُنِيبْ
يَسْتَقْبِلُ الرُّجْعى بِصِدْقِ الْمَتَابْ وَيَرقُبُ اللهِ الشَّهِيدَ القَرِيبْ
يَا حَسرَتَا مَرَّ الصِبّا وانْقَضَى وأَقْبَلَ الشَّيْبُ يَقُصُّ الأَثَرْ
وا خَجْلَتا وَالرَّحْلُ قَدْ قُوّضَا وَمَا بَقِي في الخُبْرِ غَيْرُ الخَبَرْ
وَلَيتَنِي لَوْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَدَّخِرُ الزَّادَ لِطُولِ السَّفَرْ
قَدْ حَانَ مِن رَكْبِ التَّصَابِي إِيابْ وزَائِدُ الرُشْدِ أَطَالَ المَغِيبْ

***

قصيدة عظيمة وعظية

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبائِل الآمَالِ وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهَرِ المَطِي رِحالي
وَيَئِسِتُ أَنْ أَبقَى لشيء نِلتُ مِمّا فيكِ، يَا دُنيا، وَأَنْ يَبقَى لِي
فَوَجَدْتُ بَرْدَ اليَّأسِ بَيْنَ جَوانحِي، وَأَرَحْتُ مِنْ حِلّي وَمِنْ تَرْحَالِي
وَلَئِنْ بَئِسْتُ، لَرُبّ بَرْقَةِ خُلّبِ بَرَقَتْ لذي طَمَعٍ، وَبَرْقَةِ آل
مَا كانَ أَشأمَ، إِذْ رَجاؤكِ قاتلي، وَبَناتُ وَعْدِكِ يَعْتَلِجْنَ بِبَالِي
فَالآن، يا دُنيا، عَرَفْتُكِ فاذهبِي، يَا دَار كُلّ تَشَتّتٍ وَزَوَالِ
وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا، فَغَدَا عَليّ وَرَاحَ بِالأَمْثَالِ
وَالآنَ أَبصَرْتُ السَبيلَ إِلى الهُدَى، وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِيْ عَنْ الأَشْغَالِ

وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ المَشِيبُ نُعَاتَهُ، يُفْضِي إِلي بِمَفْرِقٍ وَقذَالِ
وَلَقَدْ رأَيْتُ المَوْتَ يُبْرِقُ سَيْفَهُ بِيَدِ المَنِيَّةِ: حَيثُ كنتُ، حِيالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الحَياتِ تَخَرَّمَتْ، وَلَقَدْ تَصَدّى الوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الفَنَاءِ أَدَلَّةً، فِيْمَا تَنَكّرَ مِنْ تَصَرفِ حَالِي
وَإِذَا اعتَبْرتُ رَأيتُ خَطْبَ حوادِثٍ يَجرِيْنَ بِالأَرْزَاقِ، وَالآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسبتِ الرّجالُ، فما أَرَى نَسَبًا يُقَاسُ بصالِحِ الأَعْمالِ
وَإِذَا بحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ رَجُلاً، يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفعَالِ
وَإِذَا اتْقَى اللّهَ امْرُؤٌ، وَأَطَاعَهُ، فَيَداهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ، إِذَا تَرَسّخَ فِي التُّقَى، تَاجَانِ، تَاجُ سَكينَةٍ، وَجَلالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهارُ، تَعَاوُرًا بِالخَلْقِ في الإِدْبارِ، وَالإِقبالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيهِ نَفْسُهُ مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ، وَلَيَالِ
اضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ، وَتَوَالِ
يَبكِي الجَديدُ وَأَنْتَ فِي تَجْديدِه، وَجَميعُ مَا جَدَّدْتَ منهُ، فَبَالِ
يَا أيّها البَطِرُ الذي هو في غَدٍ، في قَبْرِهِ، مُتَفَرّقُ الأَوْصالِ
حَذَفَ المُنَى عَنهُ المُشَمِّرُ في وَأَرَى مُنَاكَ طَويلَةَ الأَذْيَالِ
وَلَقُلّ مَا تَلْقَى أَغَرَّ لِنَفْسِهِ مِنْ لاَعِبٍ مَرِحٍ بها، مُختالِ
يا تاجِرَ الغَيَّ الْمضِرَّ بِرُشْدِهِ، حَتَّى مَتَى بالغَيِّ أَنْتَ تُغَالِي
الحَمْدُ للّهِ الحَميدِ بِمَنّهِ خَسِرَتْ، وَلم يَرْبَحْ يَدُ البَطَّالِ
للّهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرَّ جُلُودُهُمْ، وَتَشِيبُ مِنْه ذَوَائِبُ الأَطْفالِ
يَوْمُ النَّوازِلِ والزَّلازِلِ، وَالحَوا مِلِ فيهِ، إِذْ يَقِذفْنَ بالأَحْمَالِ
يَوْمٌ التَّغابُنِ، والتَّبايُنِ والتنَّا زُلِ، وَالأُمُورِ عَظيمَةِ الأَهْوَالِ
يَوْمٌ يَنَادَي فيهِ كُلُّ مَضَلَّ ـلٍ بِمُقَطعَاتِ النَّار، والأَغْلالِ
لِلْمُتَّقِينَ هُناكَ نَزْلُ كَرامَةٍ، عَلَتِ الوُجُوهَ بنَضرةٍ، وَجَمالِ
زُمَرٌ أَضَاءَتْ لِلْحِسَابِ وُجُوهُها، فَلَهَا بَرِيقٌ عِندَهَا وَتَلالي
وَسَوَابِقٌ غُرٌّ، مُحَجَّلَةٌ، جَرتْ خُمْصَ البُطونِ، خَفِيفَةَ الأَثْقالِ

مِنْ كُلّ أَشْعَثَ كَانَ أَغْبَر ناحِلاً، خَلِقَ الرّداءِ، مُرَقعَ السِّرْبالِ
حِيلٌ ابنِ آدَمَ في الأمُورِ كَثيرَةٌ، وَالمَوْتُ يَقطعُ حِيلَةَ المُحْتَالِ
نَزَلُوا بأَكْرَمِ سَيِّدٍ، فأَظَلّهُمْ في دارِ مُلْكِ جَلالَةٍ، وَظِلالِ
وَمِنَ النَّعاةِ إلى ابنِ آدَمَ نَفْسَهُ، حَرَكُ الخُطَى، وطُلُوعُ كُلّ هِلالِ
ما لِيْ أرَاكَ لِحُرّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا، أَخْلَقْتِ، يا دنْيَا، وُجُوهَ رِجالِ
قِسْتَ السؤّالَ، فكانَ أعْظَمَ قيمةً مِنْ كُل عَارِفَةٍ جَرَتْ بسُؤُالِ
كُنْ بالسؤالِ أشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ، مِمّنْ يَضِنّ عَليكَ بالأمْوَالِ
وَصُنِ المَحامِدَ ما استَطَعتَ، فإنّها في الوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كلّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ المُثَمَّرِ مالَهُ، نَسيَ المُثَمَّرُ زِينَةَ الإقْلالِ
وَإذا امْرُؤٌ لَبِسَ الشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ، سَلكَ الطّريقَ عَلى عُقودِ ضَلالِ
وَإذا ادَّعَتْ خُدَعُ الحَوادِث قَسْوَةً، شَهِدَتْ لُهنّ مَصارِعُ الأبْطالِ
وإذا ابتُليتَ ببَذْلِ وَجْهِكَ سائِلاً، فابْذُلْهُ لِلْمتَكَرّمِ المِفْضَالِ
وَإذا خَشِيْتَ تَعَذُّرًا في بَلْدَةٍ، فاشْدُدْ يَدَيْكَ بعاجِلِ التّرْحالِ
وَاصْبِرْ عَلَى غِيَرِ الزّمانِ، فإنّما فَرَجُ الشّدائِدِ مِثلُ حَلّ عِقالِ

آخر:

لَقَدْ أَيْقَظَ الإسْلامُ لِلْمَجدِ والعُلَى بَصَائِرَ أَقْوَامٍ عَن المَجْدِ نُوَّمِ
فَأَشْرَقَ نُورُ العِلْمِ مِنْ حُجَرَاتِهِ عَلَى وَجْهِ عَصْرٍ بالجَهَالَةِ مُظْلِمِ
وَدَكَّ حُصُوْنَ الجَاهِلِيَّةِ بالهُدَى وَقَوَّضَ أَطْنَابَ الضَّلَالِ المُخَيِّمِ
وَأَنْشَطَ بالعِلْمِ العَزَائِمَ وابْتَنَى لأَهْلِيْهِ مَجْدًا لَيْسَ بالمُتَهَدِّمِ
وَأَطْلَقَ أَذْهَانَ الوَرَى مِنْ قُيُودِها فَطَارَتْ بأَفْكَارٍ عَلَى المَجْدِ حُوَّمِ
وَفَكَّ أُسَارَ القَوْمِ حَتَّى تَحَفَّزُوا نُهوضًا إلى العَلْياءِ مِنْ كُلّ مجْثِمِ
وَعَمَّا قَلِيْلٍ طَبَّقَ الأَرْضَ حُكْمُهُمْ بِأَسْرَعَ مِنْ رَفْعِ اليَدَيْنِ إلى الفَمِ

آخر:

أَرَى النَّاسَ في الدنّيا، مَعافًى ... وَمَا زَالَ حُكمُ اللهِ في الأَرْضِ مُرْسَلا

مَضَى في جَميعِ النَّاسِ سَابقٌ عِلمهِ ... وَفَصَّلَهُ، مِن حيثُ شَاءَ، وَوَصّلا

وَلَسْنَا عَلى حُلْوِ القَضَاءِ وَمُرّهِ ... نَرَى حُكَمًا فينا، مِنَ اللهِ، أَعْدَلا

بَلى خَلْقَهُ بِالخَيرِ وَالشّرّ، فِتْنَةً ... لِيَرْغَبَ مِمّا فِي يَدَيْهِ وَيَسألا

وَلَمْ يَبْغِ إلا أَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ ... عَلينَا، وَإِلا أَنْ نَتُوبَ، فَيَقْبَلا

هُوَ الأَحَدُ القَيّومُ مِنْ بَعدِ خَلقِه ... وَمَا زالَ في دَيمومَةِ المُلْكِ أَوّلا

وَمَا خَلَقَ الإِنْسَانَ إِلاَّ لغايَةٍ ... وَلَمْ يَتْرُكِ الإِنْسَانَ في الأَرْضِ مُهمَلا

كَفَى عبرَةً أَنّي وَأَنّكَ، يا أخي ... نُصَرَّفُ تَصريفًا لَطِيفًا، وَنُبتَلى

كأَنّا، وَقد صِرْنَا حَديثًا لغَيْرِنَا ... نُخاضُ كما خُضْنَا الحديثَ لَمن خَلا

تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوا، فَكَأَنَّهم ... بِأَجْمَعِهِم كانُوا خَيَالاً تُخَيِّلا

وَلَستُ بِأَبْقَى منهُم في دِيارِهِمْ ... وَلكِنّ لي فيها كتابًا مُؤَجَّلا

وَما النّاسُ إلاَّ مَيّتٌ وَابنُ مَيّتٍ ... تَأَجّلَ حَيٌّ مِنهُمُ، أَوْ تَعَجّلا

وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بما كَانَ أَوْصَى المُرْسَلِيْنَ، وَأَرْسَلا

هوَ المَوْتُ يا ابنَ المَوْتِ وَالبَعثُ ... فمِنْ بينِ مَبعوثٍ مُخفًّا، وَمُثقَلا

وَمِنْ بَينِ مَسحوبٍ على حُرّ وَجْهِه ... وَمنْ بِينِ مَنْ يَأتِي أَغَرّ مُحَجَّلا

عَشِقْنَا، مِنَ اللَّذاتِ، كل مَحرَّمٍ ... فأَفنّى عَلَيْنَا ما أَغَرَّ وَأَجْهَلا

رَكَنّا إلى الدّنْيا فَطَالَ رُكُونُنا ... وَلَسنَا نَرَى الدّنْيا، عَلَى ذَاكَ، مَنزِلا

لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبلَنا ... يَعافُونَ مِنْهُنّ الحَلالَ المُحَلَّلا

فَلِلَّهِ دارٌ مَا أَحَثّ رَحِيلَها ... وَما أَعرَضَ الآمَالَ فيها وَأَطْوَلا

أَبَى المَرْءُ إلاَّ أَنْ يَطُولَ اغْترارُهُ ... وَتَأبَى بِهِ الحالاتُ إلاَّ تَنَقّلا

إِذَا أَمّلَ الإِنْسَانُ أَمْرًا، فَنَالَهُ ... فَمَا يَبْتَغي فَوْقَ الذي كَانَ أَمّلا

وَكَمْ من ذَلِيلٍ عَزّ مِنْ بَعد ذِلّةٍ ... وَكَمْ من رَفِيعٍ صارَ في الأَرْض

وَلَمْ أَرَ إلا مُسْلمًا في وَفاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الباكِي عَلَيهِ، وَأَعْوَلا

وَكَمْ مِن عَظِيمِ الشّأنِ في قعرِ تَلَحّفَ فيها بالثَّرى، وَتَسَرْبَلا
أَيُّها صاحِبَ الدّنْيا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ تَرَى المَوْتَ فِيْه، بالعِبادِ مُوَكَّلا
تُنافِسُ في الدّنْيا لِتَبلُغَ عِزّها وَلَسْتَ تَنَالُ العِزّ حتى تُذَللاَّ
إذا اصْطَحَب الأقوامُ كَانَ أَذَلُّهُم لأصحابِهِ نَفسًا، أَبَرَّ وَأَفْضَلا
وَمَا الفَضْلُ في أَنْ يُؤثِرَ المَرءُ نَفْسَهُ وَلكِنَّ فَضْلَ المَرْءِ أَنْ يَتَفَضّلا

قَصِيْدَةٌ وعْظِيَّةٌ

يا مَن يريدُ طَريقةً تُدْنيه مِنْ ربَّ العبادِ بصالحِ الأعْمَالِ
وتُقيمُه للإستقَامةِ بعدُ في الْـ أَحوالِ والأَعْمَالِ والأَقوالِ
وكذاكِ تُوصِلُهُ إليها إنْ يَكُنْ ذَا هِمَّةٍ لِمَوَاقِعِ الأَفضالِ
هِيَ أَنْ تُرِدْ تَحْصِيلَهَا شَيئانِ أَمَّا الأَوَّلُ المَقْصُودُ في الأَمثالِ
حِفظُ الخَواطِرِ بِالحِراسةِ ثم كُنْ حَذِرًا مِنَ التَّفْرِيطِ وَالإهمالِ
بلْ لا تَكُونُ مَعَ الخَواطِرِ غَافِلاً مُسْترسلاً في مُدَّةِ الإمهالِ
أوْ مُؤْثِرًا كُلَّ الفَسَادِ بِأسْرِهِ منهَا يَجِيءُ وَلَيْسَ ذَا إشْكَالِ
ولأَنَّها لِلنَّفْسِ والشَّيطانِ بَذْ رٌ في القُلوبِ بِغَيرِ مَا إقلالِ
فإذا تمكَّنَ بَذْرُهَا مِنْ أَرْضِهَا بِالسَّقْي من ذِي الفاجِرِ المُجْتَالِ
إذا قَدْ يَصيرُ بِسَقْيِهَا مُتَعاهِدًا والعَبْدُ في الغَفَلاتِ عَنْ ذِي الحَالِ
حَتَّى تَصِيْرَ إذَا إرَادَتْ كَذا حَتَّى تَصِيْرَ عَزَائِمُ الأفعالِ
وَيَظَلُّ يَسْقِيهَا وَيُدْمِنُ سَقْيها حَتَّى تُغِلَّ بِأَخْبَثِ الأَعْمالِ
هَيْهَاتَ إنَّ الدَّفعَ وهي خَوَاطِرٌ لَوْ كَانَ ذَاكَ بِأَيسرِ الأَحْوَالِ
فَهُنَاكَ يَصْعُب دَفْعُها مِن بَعدِ أن صَارَتْ هُنَاكَ إرَادَةَ الأَعمالِ
وَهُو المفرِّطُ حَيْثُ كَانَتْ خَاطِرًا شَيْئًا ضَعِيفًا غَيْرَ ذِي إحْمَالِ
مِثلَ الشرارة هانَ مِنها بدؤُها والشأْنُ كلُّ الشأْنِ في الإهمالِ
حَتَّى إذَا عَلقتْ هَشِيمًا يَابسًا وتمكَّنتْ مِنْ ذَاكِ بِالإشعالِ
عَجَز المفرِّطُ بعدُ عنْ إطفائِها يَا خَيْبَةَ المتَكَاسِلِ البَطَّالِ

* * *

فإذا أَردتَ طريقةً في حِفْظِها ... إذ كُنْتَ ذا حِرْصٍ وَذَا إقبالِ
فاسمعْ إذَن أَسْبَابَ موصلةً إلى ... تلكَ الطريقِ بِأَوضحِ الأَقوالِ
عِلْمٌ بربكَ جازمٌ مِنْ أَنَّه ... بِالاطلاعِ ولَيْسَ ذَا إهمالِ
لِلْقَلْبِ بالنظرِ الذِي هو وصفُه ... والعلمِ بالخطراتِ في الأَحوالِ
وكذا الحَياء مِنَ الإله فإنَّهُ ... سَبَبٌ لَهَا بِالحفظِ والإكمالِ
وكذاكَ إجلالٌ لَهُ مِنْ أنْ يُرَى ... في بيتِه المخلوقِ للإجلالِ
كالحبِّ والتعظيمِ جَلَّ جلالُه ... تلكَ الخَواطِرُ تَحضُّ بالأغلالِ
وكذاكَ إيثارٌ لَهُ سُبْحانَه ... وهُوَ الغَنيُّ فَجَلَّ عنْ أَمثالِ
عَنْ أَنْ يُسَاكنَ قلبَكَ المَربُوبَ غير ... الحُب للمعبودِ ذِي الإفْضَالِ
فَتَظَلَّ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا يَأْكلُ الإ ... يْمَانَ مِنْ حُبٍّ وَمِنْ إجلالِ
مَعَ كُلّ ما فِي القلبِ مِنْ خَيْرٍ فَيَذْ ... هَبُ جُمْلَةً وَالعَبْدُ في إغْفالِ
وكَذَا مِنَ الأَسبابِ عِلْمُكَ إنَّمَا ... تِلكَ الخَواطِرُ غَيْرُ ذِي إشكالِ
كالحَبِّ يُلقَى لِلطُّيُورِ لِصَيْدِهَا ... والعَبْدُ مَقْصُودًا لِذِي الأَحبالِ
يَصْطَادهُ الشيطانُ في فَخِّ الرَّدَى ... والطُّعْمُ فيه خَواطِرُ الإضلالِ
وكَذَا مِن الأَسباب عِلْمُك أنَّها ... وخَواطِرِ الأَعمالِ وَالأَقوالِ
كالحبِّ والإيْمانِ لَنْ يَتَلاقيَا ... في القلبِ إلا كَالْتِقَا الأَبطالِ
بَلْ إنَّ دَاعِي الحُبِّ ثُمَّ إتَابَة ... ضِدَّ الخَواطرِ فاسْتَمِعْ لِمَقَالِ
مِنْ كلِّ وَجْهٍ وَالقِتَال فَقَائِمٌ ... حَتَّى يكونَ الضدُّ ذَا إذْلالِ
لَوْ كَانَ قَلبُكَ ذَا حَيَاةٍ ضَرَّهُ ... أَلمُ المُصَابِ فَصَارَ ذَا إقْبَالِ
لكنَّ قَلْبَكَ في البَطَالَةِ غَافِلٌ ... مَا كَانَ ذا هَمٍ وَذَا إشْغَالِ
وكذَا مِنَ الأَسبابِ تَعْلمُ أنها ... بَحْرٌ عَميقٌ مِنَ بُحُورِ خَيَالِ
والقلبُ يَفْرَقُ بَعْدَ مَا يَدْخُلْ بِهِ ... وَيَتِيهُ ثُمَّ بِظُلْمةِ الأَهوالِ
فَيَظَلُّ يَطْلُبُ لِلْخَلاصِ فَلَمْ يَجِدْ ... مِنْ ذَاكَ نَهْجًا يُنْجِ مِنْ أَوْبَالِ
أَوَ مَا تَرى أَنَّ الخَوَاطِرَ كلَّمَا ... غَلبَتْ لِقَلبِكَ صَارَ ذَا إذْلالِ

قَدْ أورثَتْهُ وَسَاوِسًا ذَلَّ بِهَا ... حَتَّى اغْتَدى بالغَيرِ ذُو إِشْغالِ
عَزلَتهُ عَنْ سُلطَانِه وَمحِلِّهِ ... عَنْ ذِي المَحَلِ المُشمَعِلِّ العَالِ
وعَلَيه أَفسدَتْ الرَّعَايَا كُلَّهَا ... فالملكُ والسلطانُ في اضْمِحْلالِ
ورَمَتْهُ في الأَسرِ الطويلِ مُتَبَّلاً ... بِيَدِ الهَلاكِ يُجَرُ بِالأَغْلالِ

* * *

وإذَا عَلِمْتَ بأَنَّ هَذا كُلَّهُ ... في الخَاطر النَّفْسيّ ذِي الإِضلالِ
فَخَواطِرُ الإِيْمانِ في قَلْبِ الفَتَى ... لِلْخَيْر أَصْلٌ لَيْسَ ذَا إِشْكَالِ
فَمَتَى بَذَرْتَ خَواطِرَ الإِيْمانِ في ... أَرْضِ القُلوبِ بِغَيْرِ ما إِهْمَالِ
مِنْ خَشْيَةٍ وَمَحبَّةٍ وَإِنَابَةٍ ... وَكَذَا رَجَاءِ ثَوَابِ ذِي الإِفْضَالِ
وكذَلكَ التَّصديقُ بِالوَعْدِ الذِي ... تَرْجُوْهُ مِنْه بِصَالِحِ الأَعْمَالِ
وَسَقَيْتَها مُتَكَرِّرًا مُتَعَاهِدًا ... وَحَفِظْتَهَا بِالحِفْظِ والإِكْمَالِ
فهناكَ تُثْمرُ كُلَّ فِعْلٍ طيّبٍ ... مِنْ صَالِحَاتِ القولِ وَالأَفْعَالِ
وَهُنَاكَ تملأُ قَلْبَه الخَيراتُ والـ ... ـطَّاعَاتُ لِلْمَعْبُودِ ذِي الإِجْلاَلِ
وَهُنَاكَ السُّلْطانُ في سُلْطَانِهِ ... قَدْ يَسْتَقرُّ بِأَكْمَلِ الأَحْوالِ
وكَذَا رَعِيَّتُهُ اسْتِقَامَةُ رَغْبَةٍ ... بَعْدَ اسْتَقَامَتِه مِنَ الإِضلالِ

* * *

واعْلَمْ بأَنْ لا بُدَّ مِنْ شَرْطَيْن لا ... تَغْتَرَّ بِالإِغفالِ وَالإِهمالِ
أَنْ لا تَكُونَ لِوَاجبٍ أَوْ سُنَّةٍ ... بِالتَّركِ ذُوْ عَجْزٍ وَذُوْ إِغْفَالِ
أَوْ تَجْعَل الأَضَّدادَ مَوْضِعَ خَشْيَةِ ... الرَّحمنِ مِنْ حُبٍّ ومِنْ إِجْلالِ

* * *

هَذَا وثَانِي ذَيْنِكَ الشَّيئَين إِنْ ... رُمْتَ المقالَ فَخُذْهُ بالإِجمالِ
صِدْقُ التَّأَهُّبِ للقَاءِ فإِنَّه ... مِنْ أَبْلَغِ الأَسْبَابِ وَالأَعْمالِ
فَمَتَى اسْتَعدَّ وكَانَ هَذَا شَأْنَه ... والشأْنُ كُلُّ الشأْنِ في الإِقبالِ
انْحَلَّتْ الدُّنيا جَمِيْعًا وانْجَلَتْ ... عَنْ قَلْبه فاشْتَاقَ لِلْتَّرْحَالِ
وهُنَاكَ يُخْبِتُ قَلبُه للهِ جَلَّ ... اللهُ عن ندٍ وعَنْ أَمْثَالِ

وغَدَا بِهِمَّتِهِ مُنِيْبًا عَاكِفًا ... بِالقَولِ وَالأَعْمالِ والأَحْوالِ
وهُنَاكَ يُحدثُ هِمَّةً أُخرى بِها ... يَرْجُو الفلاحَ بِموقِفِ الأَهْوالِ
فَتَكُونُ نِسْبَةُ قَلْبِه فِيها إلى الـ ... أُخْرَى كَهَاذِي الدَّارِ بِالأَطفالِ
أَوَ لَيْسَ بَطْنُ الأُم كَانَ حجَابَهَا ... لِلْجِسْمِ في الدُّنيا بلا إشكالِ
فَكَذَا حِجَابُ القلبِ كَانَ هُوَ الهَوى ... والنَّفْسُ مِنْ أَحراه بالإضلالِ

* * *

والحاصِلُ المقْصُودُ أَنَّ جَمِيْعَ أَعْـ ... ـمَالِ القلوبِ وسائِرِ الأَعْمَالِ
مِفْتَاحُها صِدْقُ التأَهُّبِ لِلّقا ... والفَاتِحُ المَعْبُودُ ذُو الإجلالِ

***

لِلْمَوْتِ فَاعْمَلْ بِجِدٍ أَيُّهَا الرَّجُلُ ... واعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مُرْتَحِلُ
إِلَى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... تُمْسِي وَتُصْبِحُ في اللَّذَّاتِ مُشْتَغِلُ
كَأَنَّنِي بِكَ يَاذَا الشَّيْبِ فِي كُرَبٍ ... بَيْنَ الأَحِبَّةِ قَدْ أَوْدَى بِكَ الأَجَلُ
لَمَّا رَأُوكَ صَرِيْعًا بَيْنَهُمْ جَزِعُوا ... وَوَدَّعُوكَ وقَالُوا قَدْ مَضَى الرَّجُلُ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ يَا مِسْكِيْنُ فِي مَهَلٍ ... مَا دَامَ يَنْفَعُكَ التَّذْكَارُ وَالْعَمَلُ
إِنَّ التَّقِيَّ جِنَانُ الْخُلْدُ مَسْكَنُهُ ... يَنَالُ حُوْرًا عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْحُلَلُ
وَالْمُجْرِمِينَ بِنَارٍ لا خُمُودَ لَهَا ... فِي كُل وَقْتٍ مِنَ الأَوْقَاتِ تَشْتَعِلُ

قَصِيْدَةٌ وعْظِيَّةٌ أَلْقِ لَهَا سَمْعَكَ، وتأمّلْهَا بدقَّة

أنِسْتُ بِلأَواءِ الزمانِ وَذُلِّهِ ... فيا عِزَّةَ الدنيا عليكِ سَلامُ
إِلَى كَمْ أَعَانِي تِيْهَهَا ودَلالَهَا ... أَلَمْ يَأْنِ عَنْهَا سَلْوةٌ وَسَآمُ
وَقَد أَخْلَقَ الأَيَّامَ جِلْبابَ حُسْنِهَا ... وأُضْحَتْ وديباجُ البَهَاءِ مَسَامُ
عَلَى حِيْنِ شَيْبٍ قد أَلَمَّ بَمَفْرِقِي ... وعَادَ رُهَامُ الشَّعْرِ وَهْوَ ثَغَامُ
طَلائِعُ ضَعْفٍ قَدْ أَغَارَتْ عَلَى ... وثَارَ بِمَيْدَانِ المِزَاجِ قِتَامُ
فَلاَ هِيَ فِي بُرْجِ الْجَمَالِ مُقِيْمَةٌ ... ولاَ أَنَا فِي عَهْدِ الْمُجُونِ مُدَامُ

تَقَطَّعَتْ الأَسْبَابُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... ولَمْ يَبْقَ فِيْنَا نِسْبَةٌ وَلِئَآمُ
وعَادَتْ قَلُوصُ العَزْمِ عَنِّي كَلِيْلَةً ... وقَدْ جُبَّ مِنْهَا غَارِبٌ وَسَنَامُ
كأَنِي بِهَا وَالقَلْبُ زُمَّتْ رِكَابُه ... وقُوِّضَ أَبْيَاتٌ لَهُ وَخِيَامُ
وَسِيْقَتْ إِلَى دَارِ الْخُمُولِ حُمُولُهُ ... يَحُنُّ إِلَيْهَا وَالدُّمُوعُ رُهَامُ
حَنِينَ عجُولٍ غَرَّهَا البَوُّ فانْثَنَتْ ... إليْهِ وَفِيْهَا أَنَّةٌ وضُغَامُ
تَوَلَّتْ لِيَالٍ لِلمَسَرَّاتِ وانْقَضَتْ ... لِكُلِ زَمَانٍ غَايَةٌ وَتَمَامُ
فَسَرْعَانَ مَا مَرَّتْ وَوَلَّتْ وَلَيْتَهَا ... تَدُوْمُ وَلَكِن مَا لَهُنَّ دَوَامُ
دُهُورٌ تَقَضَّتْ بِالمسَرَّاتِ سَاعَةً ... وَيَومٌ تَوَلَّى بِالْمَسَاءَةِ عَامُ
فَلِلَّهِ دَرُّ الغَمِّ حَيثُ أَمَدَّنِي ... بِطُولِ حَيَاةٍ وَالْهُمُومُ سِهَامُ
أَسِيْرُ بِتَيْمَاءِ التَّحَيْرِ مُفْرَدًا ... وَلِيْ مَعَ صَحْبِي عِشْرَةٌ وَنَدَامُ
وكَمْ عِشْرَةٍ مَا أَوْرَثَتْ غَيْرَ عُسْرَةٍ ... وَرُبَّ كَلِامٍ فِي القُلُوبِ كَلَامُ
فما عِشْتُ لاَ أَنْسَى حُقُوقَ صَنِيْعِهِ ... وَهَيهَات أَنْ يُنْسَى لَدَيَّ ذِمَامُ
كَمَا اعْتَادَ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ وَأَجْمَعَتْ ... عَلَيْهِ فِئَامٌ إِثْرَ ذَاكَ قِيَامُ
خَبَتْ نَارُ أَعْلَامِ الْمَعَارِفِ وَالْهُدَى ... وشُبَّ لِنِيرَانِ الضَّلَالِ ضُرَامُ
وكَانَ سَرِيرُ العِلْمِ صَرْحًا مُمَرَّدًا ... يُنَاغِي القِبابَ السَّبْعَ وَهِي عِظَامُ
مَتِينًا رَفِيْعًا لاَ يُطَارُ غُرابُهُ ... عَزِيْزًا مَنِيْعًا لاَ يَكَادُ يُرَامُ
يَلُوحُ سَنَا بَرْقِ الهُدَى مِنْ بُرُوْجِهِ ... كَبَرْقٍ بَدَا بَيْنَ السَّحَابِ يُشَامُ
فَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرَّاسِيَاتُ ذُيُولَهَا ... فَخَرَّتْ عُرُوْشٌ مِنْهُ ثُمَّ دَعَامُ
وسِيْقَ إِلَى دَارِ الْمَهانَةِ أَهْلُهُ ... مَسَاقَ أَسَيْرٍ لاَ يَزَالُ يُضَامُ
كَذَا تَجْرِيَ الأَيَّامُ بَيْنَ الوَرَى عَلَى ... طَرَائِقَ مِنْهَا جَائِرٌ وَقِوَامُ
فما كُلُّ مَا قَدْ قِيْلَ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ ... ومَا كُلُ أَفْرادِ الحَدِيْدِ حُسَامُ
ولِلْدَّهْرِ ثاراتٌ تمرُّ على الفَتَى ... نَعِيْمٌ وَبُؤْسٌ، صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومنَ يَكُ فِي الدُنيا فَلاَ يَعْتِبنَّهَا ... فَلَيْسَ عَلَيْهَا مَعْتَبٌ وَمَلاَمُ
أَجِدُّكَ مَا الدنيا وماذَا مَتَاعُهَا ... وماذَا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
تَشَكَّلَ فِيْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِشَكْلِ مَا ... يُعَانِدُهُ وَالنَّاس عَنْهُ نِيَامُ

تَرَى النَّقْصَ فِي زِيِ الكَمَالِ كَأَنَّمَا ... عَلَى رَأْسِ رَبَّاتِ الحِجَالِ عِمَامُ
فَدَعْهَا وَنعْمَاهَا هَنِيْئًا لأِهلِهَا ... ولا تَكُ فِيْهَا رَاعيًا وسَوَامُ
تَعَافُ العَرانِيْنُ السِمَّاطَ عَلى الخِوى ... إِذَا ما تَصَدَّى لِلطَّعَامِ طَعَامُ
عَلَى أَنَّهَا لاَ يُسْتَطاعُ مَنَالُهَا ... لِمَا لَيْسَ فِيْهِ عُرْوَةٌ وَعِصَامُ
ولَوْ أَنْتَ تَسْعَى إِثْرَهَا أَلْفَ حِجَّةٍ ... وقَدْ جَاوَزَ الطِبْيَيْنِ مِنْكَ حِزَامُ
رَجَعْتَ وقَدْ ضَلَّتْ مَساعِيْكَ كُلّهَا ... بِخُفَيْ حُنَينٍ لاَ تَزَالُ تُلاَمُ
هَبْ أَنَّ مَقَالِيْدَ الأُمُورِ مَلَكْتَهَا ... ودَانَتْ لَكَ الدُنيا وأَنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ ... أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعْدَ ذَاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البَرَايَا وَالخُلُودِ تَبَايُنٌ ... وبَيْنَ الْمَنَايَا وَالنُّفُوس لِزَامُ
قَضيَّةٌ اِنْقادَ الأَنَامُ لِحكْمِهَا ... وما حَادَ عَنْهَا سَيِدٌ وغُلاَمُ
ضروريةٌ تَقضي العقولُ بصِدقها ... سَل إن كانَ فيها مِرْيَةٌ وخِصَامُ
سَلِ الأَرْضَ عَن حالِ الملوكِ الَّتي ... لَهم فَوقَ، فَوقَ الفرقدين مَقَامُ
بِأَبوَابِهِم للوَافِدِينَ تراكُمٌ ... بِأَعتَابِهم للعاكِفين زِحامُ
تُجْبكَ عن أسرار السُّيوفِ التي جَرَتْ ... عَلَيْهم جَوابًا لَيْسَ فيه كَلاَمُ
بِأَنَّ المَنَايَا أَقصَدَتْهُم نِبَالُها ... وما طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهُنَّ سِهَامُ
وَسِيْقُوا مساقَ الغابِرينَ إلى الرَدى ... وأقفرَ منهم مَنْزِلٌ ومَقَامُ
وَحَلُوا مَحلاً غَيْرَ ما يَعهدُونَه ... فلَيْسَ لَهم حتى القيام قِيامُ
أَلَمَّ بهم رَيبُ المنونِ فَغَالَهُم ... فهم بَيْنَ أطباقِ الرُغَامِ رُغَامُ

آخر:

قِفْ بالقُبُورِ وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا ... مَنْ مِنكُمُ المَغْمُوْرُ في ظُلُمَاتِهَا
وَمَنِ المُكَرَّمُ مِنكمُ في قَعْرِهَا ... قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْنِ مِن رَوَعَاتِهَا
أَمَّا السُكُونُ لِذِي العُيُونِ فَوَاحِدٌ ... لاَ يَسْتَبِيْنُ الفَضْلُ في دَرَجَاتِهَا
لَوْ جَاوَبُوْكَ لأَخْبَرُوْكَ بِأَلْسُنٍ ... تَصِفُ الحَقَائِقَ بَعْدُ مِن حَالاَتِهَا
أَمَّا المُطِيْعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةٍ ... يُفْضِيَّ إِلى مَا شَاءَ مِن دَوَحَاتِهَا

والمُجْرِمُ الطَّاغِيْ بِهَا مُتَقَلِّبٌ ... في حُفْرَةٍ يأوِيْ إلى حَيَّاتِهَا
وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إلَيْهِ فَرَوْحُهُ ... فِي شِدَّةِ التَّعْذِيْبِ مِن لَدَغَاتِهَا

آخر:

فُؤادٌ ما يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ ... وأجْفَانٌ مَدَامِعُهَا غِزَارُ
ولَيْلٌ طَالَ بالأنكادِ حَتَّى ... ظَنَنْتُ اللَّيلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
ولِمْ لاَ والتُّقَى حُلَّتْ عُرَاهُ ... وبانَ على بَنِيْهِ الانْكِسَارُ
لِيَبْكِ مَعِيْ على الدِّيْنِ البَوَاكِي ... فَقَدْ أضْحَتْ مَوَاطِنُه قِفَارُ
وَقَدْ هُدَّتْ قَوَاعِدُهُ اعْتِدَاءً ... وَزَالَ بِذَاكُمُوْا عنه الوَقَارُ
وَأَصْبَحَ لا تُقَامُ لَهُ حُدُوْدٌ ... وأَمْسَى لاَ يُبَنَّ لَهُ شِعَارُ
وَعَادَ كَمَا بَدَا فِيْنَا غَرِيْبًا ... هُنَالِكَ مَا لَهُ في الخَلْقِ جَارُ
فَقد نَقَضُوا عُهُودَهُمُوا جِهَارًا ... وَأَسْرَفُوا في العَدَاوَةِ ثم سَارُوْا

آخَرُ:

إنَّ اللَّيَالِيْ مِنْ أَخْلاَقِهَا الكَدَرُ ... وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا مَنْظَرٌ نَظِرُ
فَكُنْ عَلى حَذَرٍ مِمَّا تَغُرُّ بِهِ ... إنْ كَانَ يَنْفَعُ مِنْ غِرَّاتِهَا الحَذَرُ
قَدْ أَسْمَعَتْكَ اللَّيَالِي مِن حَوَادِثِهَا ... مَا فِيهِ رُشْدُكَ لَكِنْ لَسْتَ تَعْتَبِرُ
يَا مَنْ يُغَرُّ بِدُنْيَاهُ وَزُخْرُفِهَا ... تَاللّٰهِ يُوْشِكُ أَنْ يُودِيْ بِكَ الغَرَرُ
وَيَا مُدِلاًّ بِحُسْنٍ رَاقَ مَنْظَرُهِ ... لِلْقبْرِ وَيْحَكَ هَذَا الدَّلُّ وَالفَخَرُ
تَهْوَى الحَيَاةَ وَلاَ تَرْضَى تُفَارِقُهَا ... كَمَنْ يُحَاوِلُ وِرْدًا مَا لَهُ صَدَرُ
كُلُّ امْرِئٍ صَائِرٌ حَتْمًا إلى جَدَثٍ ... وَإِنْ أَطَالَ مَدى آمَالِهِ العُمَرُ

آخر:

أَلاَ يَا خَائِضًا بَحْرَ الأمانِي ... هَدَاكَ اللّٰهُ ما هَذَا التَّوَانِي
أَضَعْتَ العُمْرَ عِصْيَانًا وَجَهْلاَ ... فَمَهْلاً أَيُّهَا المغْرُوْرُ مَهْلاَ

مَضَى عُمْرُ الشَّبَابِ وأَنْتَ غَافِلْ ... وفي ثَوبِ الْعَمَى والغَي زَافِلْ
إلَى كَمْ كالبَهائِم أَنْتَ هَائِمُ ... وفي وَقْتِ الغَنَائِمِ أَنْتَ نَائِمْ
وَطَرْفُكَ لا يُرَى إلاَّ طَمُوْحَا ... ونَفْسُكَ لَمْ تَزَلْ أَبَدَا جَمُوْحَا
وقَلْبُكَ لا يُفيْقُ مِن المعَاصَي ... فَوَيْلَكَ يَوْمَ يُؤْخَذُ بالنَّواصِي
بِلاَلُ الشيْبِ نادَى في الْمَفَارِقْ ... بِحَىَّ عَلَى الذَّهَابِ وأَنْتَ غَارِقْ
بِبَحْرِ الإِثْمِ لا تُصْغِي لِوَاعِظْ ... وَلَوْ أَطْرَى وأَطْنَبَ في المَواعِظْ
وقَلْبُكَ هَائِمٌ في كُلِ وَادِ ... وجَهْلُكَ كُلَّ يَوْمَ في ازْدِيَادِ
عَلَى تَحْصِيْلِ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّهْ ... مُجِدٌ في الصبَّاحِ وفي العَشَيَّهْ
وجَهْلُ المرء في الدُنْيَا شَدِيْدُ ... وَلَيْسَ يَنَالُ مِنْهَا ما يُرِيْدُ
وكَيْفَ يَنَال في الأخْرى مَرَامَهْ ... ولَمْ يَجْهَدْ لِمَطْلَبِهَا قُلامَهْ

آخر:

يا غافلاً عن سَاعَةٍ مَقْرُونَةٍ ... بنوَادِبٍ وصَوَارِخٍ وثَوَاكِلِ
قَدِّمْ لنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا ... فالمَوْتُ أَسْرَعُ مِن نُزُولِ الهَاطِلِ
حَتَّامَ سَمْعُكَ لا يَعِي لِمُذَّكِرٍ ... وصَمِيْمُ قَلْبِكَ لا يَلِيْنُ لِعَاذِلِ
تَبْغِي مِنَ الدُّنْيا الكَثِيْرَ وإِنَّمَا ... يَكْفِيْكَ مِنْ دُنْيَاكَ زَادُ الرَّاحِلِ
آيُ الكِتابِ يَهُزُّ سَمْعَكَ دَائِمًا ... وتَصُمُّ عَنْها مُعْرِضًا كَالغَافِلِ
كَمْ لِلإِلهِ علَيْكَ مِن نِعَمٍ تُرَى ... وَمَواهِبٍ وفَوائِدٍ وفَوَاضِلِ
كَمْ قَد أَنَالَكَ مِن مَوَانِحِ طَوْلِهِ ... فاسْأَلْهُ عَفْوًا فهُوَ غَوثُ السَّائِلِ

* * *

مختارات شعريّة

أنتَ في حلّ فزِدني سَقَما، افنِ صَبري واجعل الدمعَ دما.
وارْضَ لي الموْتَ بهَجرتكَ فإن... أَلِمَتْ نَفْسي، فَزِدْني أَلَمَا.
محْنَةُ العَاشِقِ ذلٌّ في الهَوَى، فَإذا استُودِعَ سِرّاً كتَمَا.
ليسَ مِنّا مَن شَكا عِلّته، مَن شَكا ظُلمَ حَبِيبٍ ظَلَمَا.
****

قال الطّبِيبُ لأهلي حينَ أبْصَرَني: هذا فَتاكُم، وحقّ الله، مَسحورُ.
فقُلتُ: ويحَكَ! قد قارَبتَ في صِفتي... عينَ الصّوَابِ، فَهَلاّ قلتَ: مهجورُ.
****

ضَعُفتُ عن التسلِيمِ يوْمَ فِرَاقها، فَوَدّعتُها بالطّرْفِ والعَينُ تَدمَعُ.
وأمسَكتُ عن رَدّ السلامِ، فمن رَأى... مُحبّاً بطَرْفِ العَينِ قَبلي يُوَدِّعُ.
رَأيتُ سُيوفَ البينِ عندَ فِرَاقِهَا، بأيدي جنودِ الشوْقِ، بالمَوْتِ تَدفَعُ.
عَلَيكِ سَلامُ اللّهِ مني مُضَاعَفاً، إلى أن تغيبَ الشمسُ من حيثُ تَطلُعُ.
****

كلّ محبُوبٍ، سِوَى اللّهِ، سرَفْ... وَهُمُومٌ وَغُمُومٌ وَأَسَفْ
كلّ محبُوبٍ، فَمِنْهُ خَلَفٌ، ... ما خَلا الرّحمنَ ما منهُ خَلَفْ
إنّ للحُبّ دَلالاتٍ، إذا... ظهرَتْ من صَاحِبِ الحبّ عُرِفْ
صَاحِبُ الحُبّ حَزِينٌ قَلبُهُ، دائمُ الغُصّةِ مَحزُونٌ دَنِفْ
هَمُّهُ في اللّهِ لا في غَيْرِهِ، ذاهِبُ العَقلِ وَباللّهِ كَلِفْ
أشعَثُ الرّأسِ خَمِيصٌ بطنُهُ، أصْفَرُ الوَجنَةِ والطَّرْفُ ذَرِفْ
دَائِمُ التّذكارِ مِنْ حُبّ الذي... حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشّرَفْ
فإذا أمعنَ في الحُبِّ لَهُ، وَعَلاهُ الشّوْقُ من داءٍ كثُفْ
باشرَ المحرَابَ يَشكُو بثَّهُ، وَأمَامَ اللّهِ مَوْلاهُ وَقَفْ
قَائماً قُدّامَهُ مُنْتَصِباً، لَهِجاً يَتْلُو بآياتِ الصُّحُفْ

رَاكِعاً طَوْراً وَطَوْراً ساجداً... باكياً وَالدّمعُ في الأرضِ يَكِفْ
أوْرَدَ القَلبَ على الحُبّ الّذي... فِيهِ حُبُّ اللهِ حَقّاً، فَعَرَفْ
ثمّ جَالَتْ كَفُّهُ في شَجَرٍ... أنبَتَ الحُبَّ، فَسمَّى واقتَطَفْ
إنّ ذا الحُبَّ لمن يُعى لَه، لا لدارٍ ذاتِ لَهوٍ وَطُرَفْ
لا وَلا الفِرْدَوْسُ لا يألَفُهَا، لا وَلا الحَوْرَاء من فوْقِ غُرَفْ

عاشقان يجتمعان في القبر

قال: أبو الخطاب الأخفش: خرجت في سفر فنزلنا على ماءٍ لطيء فبصرت بخيمة من بعيد فقصدت نحوها فإذا فيها شاب على فراشٍ كأنه الخيال، فأنشأ يقول:

ألا ما للحَبيبَةِ لا تَعودُ، أبخلٌ بالحبِيبَةِ أم صُـــــــــــــــــــدودُ.

مَرِضْتُ فعَادني عُوّادُ قَوْمي، فما لكِ لم تُرَيْ في مَن يَعــودُ.

فلَوْ كنتِ المَريضَ، ولا تكوني، لعُدتُكم، ولوْ كثُرَ الوَعِيـــــدُ.

ولا استَبطَأتُ غَيرِكِ، فاعلمِيهِ، وحولي من ذَوي رَحِمي عديدُ.

قال: ثم أغمي عليه، فمات. فوقعت الصيحة في الحي، فخرج من آخر الماء جارية كأنها فلقة قمر، فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته، وأنشأت تقول:

عَذابي أن أعودَكَ، يا حبيبي، معَاشِرُ فَيهِمُ الواشي الحَسودُ.

إذاعُوا ما عَلِمتَ مِنَ الدّوَاهي، وعابُونَا وما فِيهِمْ رَشِيـــــــــدُ.

فأمّا إذْ حَلَلْتَ بِبَطنِ أرْضٍ... وقصرُ الناسِ كُلّهِمِ اللُّحُـــــــــودُ.

فَلا بَقِيَتْ ليَ الدنْيَا فُوَاقاً، ولا لُهم، ولا أثرَى، عَديـــــــــــــدُ.

قال: ثم شهقت شهقةً فخرت ميتةً منها، فخرج من بعض الأخبية شيخ فوقف عليهما، فترحم عليها، وقال: والله لئن كنت لم أجمع بينكما حَيَيْنِ لأجْمَعَنّ بينكما ميّتَيْن! فدفنهما في قبر واحد حفره لهما، فسألته، فقال: هذه ابنتي وهذا ابن أخي.

عَرَفْتُكَ مِن كُلّ شَيءٍ ظَهَرْ..... عَرَفْتُكَ مِمَّا اخْتَفَى واسْتَتَرْ

قال عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني براهين وأدلة إيمانية ص 429 وما بعدها.

... إلَهي...

عَرَفْتُكَ مِن كُلِّ شَيءٍ ظَهَرْ..... عَرَفْتُكَ مِمَّا اخْتَفَى واسْتَتَرْ

عَرَفْتُكَ مِن حَاضِرَاتِ الْوجُودْ..... وَمِمَّا مَضى فِي زَمَانٍ غَبَرْ

عَرَفْتُكَ مِنْ نَفَحَاتِ الرِّيَاحْ..... وَمِنْ نَفَحَاتِ نَسِيمِ السَّحَرْ

عَرَفْتُكَ مِن وَطْأَة الْحَادِثاتْ..... وَمِن رِقةِ مثل خمل الزَّهَرْ

عَرَفْتُكَ مِن حِكَم غُلِّفَتْ..... بِمظْهَرِ خَيرٍ ومَظْهَرِ شَرْ

عَرَفْتُكَ مِنْ كُلِّ عُمق لديّ..... عَرَفْتُكَ مِنْ مَسْمَعِي والْبَصَرْ

عَرَفْتُكَ مِمَّا وَرَاءَ الشُّعُورْ..... عَرَفْتُكَ مِن كُلِّ شيءٍ شعرْ

... بِأَنَّكَ أَنْتَ الإلهُ الأحدْ...

تَوَجَّهْتُ أَنْظُرُ شَطْرَ السَّمَاءِ..... وَمَا جَمَعَتْ مِن بَدِيع الرّواءْ

وَسِرْتُ مَع الْوَهمِ مَا شاء لِي..... وَارْسلْتُهُ سَابِحاً في الفَضَاءْ

فجال طويلاً بأرْجَائِهَا..... وَأَمْعَنَ فِي بَاعِثاتِ الضِّيَاءْ

وَلَمَّا رَأى الْمُعْجِزَاتِ الْكِبَارْ..... تَجَلَّتْ بِإبداع هَذَا البِنَاءْ

تَضَاءلَ حَتَّى رأَى نَفْسَهُ..... أَمَام السَّمَاءِ كمِثْلِ الْهَبَاءْ

... فَأَمْعَنْتُ فِي صُنْعِهَا الْبَاهِرِ...

... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

.. سَماء بِهَا للفَتى الْمُعْتَبِرْ...

... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

لَقَدْ طُفْتُ فِي الأرضِ مِنْ بَرِّهَا... إلَى جَوِّهَا وإلى بَحْرِهَا

بِاطْوَادِها عَالِياتِ الذُّرَى... وَدُونَ الْهِضابِ إلى غورِهَا

وَشَاهَدْتُ أَنْهَارَها الجَارِياتْ... وَنبْعاً تَفَجَّرَ مِن صَخْرِها

وَشَاهَدتُ أشجارَها باحِثاً... وَغُصْتُ إلى مستوَى جَذْرِها

وحرَّكْتُ ضِرسِي علَى حلْوِهَا... وَحرَّكْتُ سِنِّي على مُرِّهَا

وَنَقَلْتُ جِسمِي فِي بَردِهَا... وقلَّبْتُ جِسمِي على حَرِّهَا

... فَأمْعَنْتُ فِي صُنْعِهَا الْبَاهِرِ...

... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... وفي الأرْضِ للباحِثِ الْمُعْتَبِرْ...

... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

الطَّيْرُ المغَرِّدُ

هُوَ بِالتَّغْرِيدِ مُغْرَمْ... يَتَغَنَّى يَتَرَنَّمْ

كُلَّمَا شَاهَدَ صُبْحاً... أَوْ رَأى زهراً تَبسَّمْ

عَبْقَرِي بِلِسان... عالمي يتكَلَّمْ

وَلَهُ في الصّوتِ... والتغْرِيدِ موسيقى وسُلّمْ

واضعُ الألْحان من... ألحانِهِ كم يتعلَّمْ

أيْنَما طارَ رأى ما... يشتَهي لا يَتَبَرَّمْ

وَلَهُ فِي الدّوح مَأوَى... وَلَهُ في الدّوحِ مَغْنمْ

إنْ رأى الروضَ تقضي... أو رأى الغدْران حومْ

هو بالحسن وبالماء... وبالخُضرة مُغرَمْ

من هدى الطير لهذا... الفن أم كيف تعلّمْ

... تَأمَّلتُ فِي أَمْرِه الْبَاهِرِ...

... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... وَفِي الطَّيرِ للنَّاظِر الْمُعْتَبِر...

... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

الطفل الصغير

مَنِ الذي عَلّمَنِي... فَنَّ الرّضاعِ فِي الصِّغَرْ

... وَمَن هَدَانِي أَن أمُصَّ الثَّدْيَ فعل من مهر؟ ...

.....

من بعد أن أعده... أفضل إعداد قدرْ

مُعلقاً في صدْرِ أمي... حَيثُ أهْوَى وأُسَرْ

مُزوّداً بِرحمةٍ... ومَعْملٍ ومدخَرْ

.. يَمْنحَني خير حليبٍ لطفُولات البشَرْ...

مَهمَا أتيتُه رأيْتُ... طازج الأكل حضر

يعدل التحضيرِ لِي... وِفقَ احتِيَاجاتِ العمر

مُنَاسِبٌ بدفئهِ... لِمعدَتِي ولِلمَمَر

فاغتذي منه ومن... حنان أمي المنهمِر

تضُمّنِي وحُبّهَا... وحضنُها لِي قد غمر

... كُلُّ الظُرُوفِ الصَّالِحات جمعت لي بقدر...

... وكُلُّ ما يصنَعُه النَّاسُ بديلٌ لا يَسُر...

لأنّه يظلُّ نا... قِصَ الشروط والأثرْ

هل كل هذا قد جرى... مِن دون ربٍّ مُقتَدِرْ

هل تَمَّ هذا صُدفةً... يا خُسر جاهل كفرْ

... تَفكّرتُ فِي حالِنا الْبَاهِرِ...

... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... وَفِي الطّفل للنَّاظِر الْمُعْتَبِرْ...

... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

النحل

مَنْ عَلّمَ النحلةَ أنْ... تَبِني أحْلَى مَمْلكه

أسرَابُها تَسْعى إلى... الزهر بأبْهَى حَرَكه

... تَرقُص رقصاتِ الوصيفاتِ لِترضَى المَلِكة...

... تشمه تضمّه تَطوف حبا فلكه...

كَعابِد في المسجد... الحرامِ يقضِي نُسُكه

ترشف من رحيقه... ولا تَخاف شَركه

تسلكه لمعمل... جل قدير سلكه

تطبخه شهداً به... شِفاؤنا والبركه

تبنِي بِناءً مُتقَناً... حُجُراتُه كالشبَكةِ

كَأنّه سبيكَةٌ... أي خبير سبكه

أفعالها غَرِيزَةٌ... هادية لا ملكه

جلّ الذي ألهمها... وقال كوني مملكه

... تَأمَّلتُ فِي خَلقِها الْبَاهِرِ...

... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... وَفِي النحلِ للنَّاظِر الْمُعْتَبِرْ...

... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

البحر

وقَفْتُ على الشّاطِئ الأزرق... أُراقِب بالناظِر المحدقِ

إذا مَوجُه مِنْ تِلالِ الزُّجاجِ... تكسر كالأمل الأخرق

شَظَايَاهُ تنبثُّ فوق الصُّخورِ... ليَحتَفِلُ الشطُّ بالرَّونَقِ

كأن تدافع أمواجِهِ... هُروب من الخطر المغرِقِ
أأمواج عودي ولا تحذَري... فإنك في البحر لن تغرقي
أتبغين في البر حلو الأما... نِ أم منه للبحر أن تسرقي
تَلحِين لا تسألِينَ الزَّمان... ماذا مضى منه ماذا بقي
رَوائِعٌ في الشَّطِّ لا تنتَهي... تسِيرُ مع النَّظَرِ المُطْلقِ
تَدبّرتُها بِدقيقِ الفهومِ... لعَلِّي بالحقِّ أنْ ألْقَتِي
...
وَأرْسَلْتُ طرفِيَ فوقَ العبابِ... فَطافَ يعومِ بِلا زورَقِ
وشاهد فيه الجوارِي الكبا... رَ تسبحن كالبط واللقلقِ
على بركة القصر بين المروج... تهادى بِها ورق الزنبقِ
تَدبّرتُها بدقيقِ الفهومِ... لعلّي بالحقِّ أنْ ألتَقِي
...
فَشاهَدتُ فيها أيادِي القَدَر... تهُزُّ القُلوبَ تهُزّ الفكرْ
تُنبّه أن العليم الحكيمْ... ورَاءَ السُّجوف هُو المقْتَدِرْ
.. وَفِي البَحْرِ للنَّاظِر الْمُعْتَبِرْ...
... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...
... فآمَنتُ به...
السحاب والبرق
تَكاثَفَتِ السُّحْبُ مِلْءَ الأُفقِ... ثِقالَ البُطونِ بِمَاءٍ غَدَقْ
وَأظْلَمَتِ الأرضُ مِن ظِلِّهَا... وَأمْسَتْ مَصابِيحُها تَخْتَنِقْ
وَشَقَّتْ بُرودَ الظَّلامِ البروقْ... خَواطِفُ مِن شِدَّةٍ تَأْتَلِقْ
يَكادُ سَناهَا الشديد السّريعْ... يخطفُ أبْصارَنا والْحَدَقْ
فَمِن أين شحنة ذا الكهرباء... وما هُو خزانُها المتسقْ

فطاقتها فوق حَدِّ الحسابِ... لدينا فَمَنْ شاء فليخْتَرِقْ
وَلَو أن كتْلتَها جمعتْ... عَلى جبل ربما يحتَرِقْ
يُهون من أمرِها أنها... تُبدَّدُ في جَنباتِ الأُفقْ
...
وكسرنَ كُلَّ سكُونٍ مُخِيفْ... رعود بأرْجائها تنْطَلِقْ
فَتَأتِي بِخوف الصِيّاحِ المثِيرِ... من بعْدِ خوفِ السُّكُون الزَّلِقْ
فَكَم مَلَئت أنْفُسٌ بالوجيفْ... وَكم ملئتْ أرؤس بالأرقْ
وكمْ أسْرَعتْ أنملٌ للصَّماخْ... بِمَا نَالَهَا مِن شديدِ الفرقْ
وَأَفْرَغتِ السّحب أثْقَالَها... فَسالَتْ سُيولٌ وسدت طرق
ودَبت بميت البلاد الحَياةْ... فَأهْدَتْ لَنا الثّمر المؤتِلق
... تَبَصَّرْتُ بالحدَثِ الْبَاهِرِ...
... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...
... أمورٌ بها لِلفَتى الْمُعْتَبِرْ...
... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...
... فآمَنتُ به...
عَجائبُ أصناف النّباتِ
عَجائِبُ لا تنْتَهي في النّباتْ... تدُلُّ على الخالِق المقْتدرْ
عَجائِبُ في أصْلِ تَكْوِيْنِهِ... عَجائِبُ في نَجْمه والشّجرْ
عَجائبُ لا تَنْقَضِي في الجُذُورْ... وَفي السُّوق ثم بِفَيضِ الثّمرْ
عَجائبُ تبدوا بأوراقِه... وما جمعتْ من ثُغُورٍ كُثُرْ
نسيج به يدهش الناظِرينْ... وَتحتارُ فيما حواه الفكرْ
ومختلفات به لا تعد... فتحلو صنوف وأخرى تمرْ
وكل له مِيزَةٌ في الحيا... ة يعرف قيمتُها مَن خَبَرْ

... تَبَصَّرْتُ في أمْرِهِ الْبَاهِرِ..... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... نباتٌ بِه لِلفتى الْمُعْتَبِرْ..... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به...

... الأشجارُ وثمارُها...

دَخَلْتُ الْحديقة حين ازْدَهت... وأبْدت مَفَاتِنَها للنّظر

وَفاحتْ روائحُها الزاكياتْ... بأنفسِ عاطرة تنتشرْ

وأدنت عطاءاتها اليانعات... بأجمل مأكولة تنتشر

وعابثت الريح بعض الغصونْ... وهُنَّ تُغازِلْنَ ماء النّهرْ

ولين أطرافه الزيزفون... لترفق في لمس ورد حذر

فلا تستثار به عفة... فيطْعَنُ مجتاز حد الْخطر

وأدركتِ الطيرُ ما قد جرى... فلم تخفِ سرّاً ولم تنتظر

وبَاحتْ به في رؤوس التِلالْ... وغنّتْ به في رؤوس الشجرْ

ومِن عجب في نظَام الثِّمارْ... وفِي كُلّ ما خلق المقتدر

نظام ازدواج الأصول الذي... يشابه أزواجنا في البشر

... بَصَرْتُ بإتقانِها الْبَاهِرِ..... فآمَنْتُ بِالخَالِقِ القَادِرِ...

... ثِمارٌ بِها لِلفتى الْمُعْتَبِرْ..... رَوائعُ آيَاتِ رَبِّ الْبَشَرْ...

... فآمَنتُ به

الإبداع

ما يبدع المبدعونَ أجمعْ... إلا وفي الكائناتِ أبدعْ

وما ارتقتْ صنعةٌ لقومٍ... إلا وفي الكائنات أرفعْ

يا صانِعي الطائراتِ هلاّ... أولدتموها بألف مصنع

هل تُنْشئون الزوجين منها... وتتركون البطون تدفع

وتجعلون الإنسان منها... بنفسها للوجود تنبع

ولو صنعتم مثال مُخٍّ... لما كفتكم (برلين) أجمع
ولو أردتم خلقاً عجزتم... عن خلق طيرٍ أو خلق ضفدع
فلا تغرنكم نفوسٌ... بِما صنعتم في كل مربع
فأنْتُموا جامعوا قواها... وللقوى فوقهن مبدع
من أنصف الحقّ ما تحدى... بِعُودِهِ الشمسَ وهي تسطع
حقائق الكونِ شاهِدات... بأنها صنعة القديرِ
صنعة ذي حكمة وعلمٍ... صنعة ربٍّ حي كبيرٍ
يدبر الأمر ليس يَخفى... عليه خافٍ من الأمورِ
آمنتُ باللّه ملءَ فِكري... وملء ما في من ضميرِ
رضيتُ باللّه في أموري... في الحزن منها وفي السرورِ
آمنتُ باللّه وحده
اللّه لا شيء قبله اللّه لا ش... ـيء بعده آمنت باللّه وحده
هو الإله الممجدْ... بعزه قد تفرّد
بِحُكمه قد توحّدْ... له نَذِلُّ ونسجدْ
له نُطيعُ ونعبد... وبالعبادة نسْعَدْ
... وبالسعادة نخلد...
اللّه لا شيء قبله اللّه لا ش... ـيء بعده آمنت باللّه وحده
آمنت باللّه وحده... وصُنْتُ عقلي ورشده
من أن يضيع مجدهْ... فيغدو الكفر قصدهْ
أو يُمسي الشرك عقده... أو الضلال مردهْ
... فتُمسي النار مهده...
ما يزعمون بسخفِهم... من تافهٍ فليزعموا
وليلحدوا باللّه... وليتكبروا وليجرموا

وليشركوا ما أشركوا... بَّ الناس وليتبَرَّموا
وليجحدوا الرحمن ر... بكسبهم فليفهموا
هم يهرعون إلى الشقاءِ... وليوهموا ما أوهموا
ويقدمون إلى العذاب... نفوسهم فليعلموا
ساداتهم من جند ابل... يس اللعين هم هموا
سلكوا مسالكه وشطر... المهلكات تقدموا
وتكبروا وتطاولوا... وتمردوا وتهجموا
فَهَوَوْا بوادي كفرهم... وتقسموا وتحطموا
كل يخابط دربه... كل يلاعن حزبه
وأيَّد الله جنده... وبدد الكفر وحده
الله لا شيء قبله الله لا شيء بعده آمنت بالله وحده
وبالنبي محمد... وبالكتاب الممجد
في الكون آيات

The Dream of Infatuation by Ibrahim Naji	**حلم الغرام للشاعر إبراهيم ناجي**

No love but wherever held a place and I don't see for me other than that a homeland and a location	**لا حبَّ إلا حيث حلّ، ولا أرى لي غير ذلك موطناً ومقاما**
My homeland all nights long is his home As long and as far away he gets، my love is where he stays.	**وطني على طول الليالي دارهٌ مهما نأى وهواي حيث أقاما**
And when inhabited earth embrace us its moments are populated daily.	**والأرضُ حين تضمُّنا مأهولةٌ لحظاتُها معمورةٌ أيّاما**
No difference between her north and south as they are bearing greeting to my heart	**لا فرق بين شَمالِها وجنوبِها فهما لقلبي يحملان سلاما**
And they are keeping my vow and seldom time preserves the custody of my heart bloods.	**وهما لعهدي حافظان وقلّما حفظ الزمانُ لمهجتين ذماما**
And if I cry، so I cry from the fear، that our infatuation is just a dream	**وإذا بكيتُ فقد بكيتُ مخافةً من أن يكون غرامُنا أحلاما**
And maybe farewell comes to my mind. So I cried out before we shed the tears from our distance.	**ولربما خطرَ النّوى فبكيتُهُ من قبل أن يأتي البعادُ سجاما**

نصائح لطيفة

- **اذهب دوما إلى المكان الذي تشعر فيه أنّك على قيد الحياة ومفعماً بالحيوية أكثر**
- **آمن واعمل... وابتعد عن المواقف والأشخاص الذين لا يؤمنون بقيمتك ولا يقدرونها**
- **تستجيب الحياة بيسر وسهولة للواثقين والمؤمنين بما يريدون ويرغبون في تحقيقه**
- **لا تسمح لأحد أبداً أن يجعلك تشعر بأنك لا تستحق ما تصبو إليه وتريده**
- **لا أحد يشبهك وهذا مصدر قوتك**
- **أنت عين ما تعتقده وتؤمن به**
- **من حق الناس أن يعبروا عن وجهات نظرهم ومن حقك ألاّ تأخذ بها**
- **في أعماقنا نعرف حقاً وفعلاً ما نريد ولكن الناس يحبون المشيء في المياه الضحلة لأنها تمنحهم راحة مؤقتة ونوعا من الاستقرار**
- **عندما يقول لك شخص ما: " لا يمكنك إنجاز ذلك المشروع أو تلك المهمّة" فهذا تعبير عن عجزهم وضعف همّتهم وليس عجزك أو ضعف همّتك أنت... فلا تستمع لهم.**
- **استمع إلى عدة أصوات ولكن عندما تتحدث فتحدث عما يجول في نفسك وما تعتقده بصوتك أنت**
- **لا أحد غيرك يستطيع أن يفهم ويدرك دوافعك الداخلية بشأن لماذا تفعل ما تفعل**

قصيدة أبو الحسن التهامي في رثاء ابنه والتي تعد من أعظم قصائد الرثاء والحكمة

https://www.youtube.com/watch?v=w5fKeZSn3P8

حكمُ المنيَّة في البريَّة جار	ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يُرى الانسانُ فيها مخبراً	حتى يُرى خبراً من الاخبار
طُبعت على كدر وأنت تريدُها	صفواً من الأقذاء والأكدار
ومكلّف الأيَّامِ ضدَّ طباعها	متطلّبٌ في الماءِ جذوة نار
وإذا رجوتَ المستحيل فإنما	تبني الرَّجاء على شفير هار
فالعيشُ نوم والمنيّة يقظة	والمرءُ بينهما خيالٌ سار
والنفسُ إن رضيت بذلك أو أبت	منقادةٌ بأزمة المقدار
فاقضُوا مآربكم عجالاً إنما	أعماركم سفرٌ من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا	أن تستردَّ فإنهن عوار
فالدّهر يخدعُ بالمنى ويغصّ إن	هنّا ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمانُ وإن حرصتَ مسالماً	خُلق الزمان عداوةٌ الأحرار
إني وترتُ بصارمٍ ذي رونق	أعددتهُ لطلابة الأوتار
أَثني عَلَيهِ بِأثرهِ وَلَو أَنَّهُ	لَم يَغتَبِط أَثنَيتُ بِالآثار
لَو كنت تُمنَعُ خاض نحوكَ فَتية	مِنّا بحار عَوامِل وَشفار
ودحوا فويقَ الأرض أرضاً من دمٍ	ثم انثنوا فبنوا سماء غبار
قومٌ إذا لبسوا الدروع حسبتها	سُحُباً مزرَّرةً على أقمار
وترى سيوف الدَّارعين كأنّها	خُلُج تمدُّ بها أكفٌّ بحار
لو أشرعوا أيمانهم من طولها	طعنوا بها عوضَ القنا الخطار
شوس إذا عدموا الوغى انتجعوا لها	في كلّ أوبٍ نُجعة الأمطار
جنبوا الجياد الى المطيّ وراوحوا	بين السّروج هناك والأكوار
فكأنما ملؤوا عيابَ دروعهم	وغمودَ أنصلهم سراب قفار
وكأنما صنعُ السّوابغ عزّه	ماءُ الحديد فصاغَ ماءَ قرار
زَرَداً فَأحكم كل موصل حَلقَةٍ	بِجُبابَة في مَوضع المُسمار
فتدرّعوا بمتون ماء جامد	وتقنّعوا بحباب ماءٍ جار
أَسد ولكن يؤثرون بزادهم	والأُسد ليس تدين بالإيثار
يتزين النادي بحسن وجوههم	كتزيُّن الهالات بالأقمار
يتعطفونَ على المجاور فيهم	بالمنفساتِ تعطّفَ الأظآر
من كل من جعل الظُّبى أنصاره	وكرمن فاستغنى عن الأنصار

والليثُ إن بارزتهُ لم يعتمد	إلا على الأنياب والأظفار
وإذا هو اعتقل القناة حسبتها	صلاً تأبطهُ هزبرٌ ضار
زردُ الدّلاصِ من الطعان برمحه	مثلُ الأساور في يد الإسوار
ويجرُّ حينَ يجرّ صعدة رمحهِ	في الجحفل المتضايق الجرار
ما بين ترب بالدماء ملبَّدٍ	زلق ونقع بالطّراد مثار
والهونُ في ظلّ الهوينى كامنٌ	وجلالةٌ الأخطار في الإخطار
تندى أسرَّةٌ وجههِ ويمينُه	في حالة الإعسار والإيسار
ويمدُّ نحو المكرمات أناملاً	للرزق في أثنائهن مجار
يحوي المعالي غالباً أو خالباً	أبداً يداني دونها ويداري
قد لاح في ليل الشباب كواكب	إن أمهلت آلت إلى الاسفار
يا كوكباً ما كان أقصرَ عمره	وكذا تكون كواكبُ الأسحار
وهلالَ أيام مضى لم يستدر	بدراً ولم يُمهل لوقت سرار
عجل الخسوفُ عليهِ قبل أوانهِ	فمحاه قبل مظَّنةِ الإبدار
واستُلَّ من أتربه ولَداتهِ	كالمقلة استُلَّت من الأشفار
فكأنّ قلبيَ قبرهُ وكأنَّهُ	في طيّه سرٌّ من الأسرار
إن يُحتقر صغراً فرب مفخّم	يبدو ضئيلَ الشخص للنظار
إن الكواكبَ في علوّ محلّها	لتُرى صغاراً وهي غيرُ صغار
ولدُ المعزّى بعضهُ فإذا انقضى	بعضُ الفتى فالكلُّ في الآثار
أبكيهِ ثم أقول معتذراً له	وُفِّقتَ حين تركتَ ألأم دار
جاورتُ أعدائي وجاورَ ربّهُ	شتّان بين جوارهِ وجواري
أشكو بُعادك لي وأنت بموضع	لولا الرّدى لسمعتَ فيه سراري
والشرقُ نحو الغرب أقربُ شُقَّة	من بُعدِ تلك الخمسةِ الأشبار
هيهاتَ قد علقتك أشراكُ الردى	واعتاقَ عمركَ عائقُ الأعمار
ولقد جريتَ كما جريتُ لغايةٍ	فبلغتها وأبوك في المضمار
فإذا نطقتُ فأنت أوَّلُ منطقي	وإذا سكتُّ فأنت في إضماري
أخفي من البُرَ حاء ناراً مثل ما	يخفي من النار الزنادُ الواري
وأخفِّضُ الزفراتِ هي صواعد	وأكفكفُ العبراتِ وهي جوار
وشهاب زندِ الحُزن أن طاوعتهُ	وار وإن عاصيتهُ متوار
وأكفُّ نيران الأسى ولربّما	غُلب التصبُّرُ فارتمت بشرار
ثوبُ الرياء يشفُّ عما تحتهُ	فإذا التحفت به فإنك عار
قصرت جفوني أم تباعد بينها	أم صوّرت عيني بلا أشفار

جفتِ الكرى حتى كأنَّ غرارها	عند اغتماض العين حدُّ غرار
ولو استزارت رقدة لرمى بها	ما بين أجفاني إلى التيار
أَحيي ليالي التمِّ وهي تميتني	ويُميتهنَّ تبلّجُ الأنوار
حتى رأيت الصبحَ يرفع كفّهُ	بالضوء رفرفَ خيمةٍ من قار
والصبح قد غمر النجوم كأنهُ	سيلٌ طغى فطما على النُّوار
لو كنت تُمنعُ خاضَ دونك فتيةٌ	منَّا بحار عواملِ وشفار
وتلهبُ الأحشاء شيَّبَ مفرقي	هذا الضياء شواظُ تلك النار
شابَ القذالُ وكلُّ غصن صائرٌ	فينانهُ الأحوى إلى الإزهار
والشبهُ منجذبٌ فلم بيضُ الدُّمى	عن بيضِ مفرقه ذواتُ نفار
وتودّ لو جعلت سوادَ قلوبها	وسوادَ أعينها خضابَ عذاري
لا تنفر الظبياتُ عنهُ فقد رأت	كيف اختلافُ النبت في الأطوار
شيئان ينقشعان أول وهلةٍ	شرخُ الشباب وخُلَّةُ الأشرار
لا حبذا الشيبُ الوفيُّ وحبذا	ظلُّ الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقُهُ	فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري
قصرت مسافتهُ وما حسناتهُ	عندي ولا آلاؤه بقصار
نزداد هماً كلما ازددنا غنىً	والفقرُ كلُّ الفقر في الإكثار
ما زاد فوقَ الزاد خلَّف ضائعاً	في حادثٍ أو وارثٍ أو عار
إني لأرحمُ حاسديَّ لحرّ ما	ضمت صدورهُمُ من الأوغار
نظروا صنيعَ اللهِ بي فعيونهم	في جنةٍ وقلوبهم في نار
لا ذنبَ لي كم رمتُ كتم فضائلي	فكأنَّما برقعتُ وجهَ نهار
وسترتها بتواضعي فتطلَّعت	أعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجالِ معالمٌ ومجاهلٌ	ومن النجوم غوامضٌ ودراري
والناس مشتبهون في إيرادهم	وتباين الأقوام في الأصدار
عمري لقد أوطأتهم طرُقَ العلى	فعموا ولم يقفوا على آثاري
لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا	وعمى البصائر من عمى الأبصار
هلاَّ سعوا سعي الكرام فأدركوا	أو سلّموا لمواقع الأقدار
ذهب التكرُّم والوفاء من الورى	وتصرّما إلا من الأشعار
وفشت خياناتُ الثقات وغيرهم	حتى اتهمنا رؤية الأبصار
ولربما اعتضدّ الحليمُ بجاهل	لا خير في يُمنى بغير يسار
لِلَّهِ دُرُّ النائِباتِ فَإِنَّها	صَدأُ اللِئامِ وَصيقل الأَحرار

****

أيقِظْ جُفُونَكَ يَا مِسْكَينُ

أيقِظْ جُفُونَكَ يَا مِسْكَينُ مِن سِنَةٍ... وَانْظُر بِعَقْلِكَ ما في الأَرْضِ من عِبَرِ

بالأمْسِ كُنْتَ مَعَ الصِّبْيَانِ في لَعِبٍ... غَضَّ الشبَابِ قَليلَ الهَمِّ والفِكَـــرِ
وقد كَبِرْتَ وحَانَ الشَّيبُ مِنْكَ ولا... أرَاكَ تَنْظرُ يَا مَغْرُورُ في الكِبَـــرِ
تَبعْتَ ويحَكَ دُنْيا لا بَقَاءَ لَهَا... تُمْسِي وتُصْبِحُ مَسْرُورًا عَلَى النُكُـــرِ
أمَا اعْتَبَرْتَ بِمَا شَيَّعْتَ مِن سَلَفٍ... إلى القُبُورِ مِن الأشْيَاخِ والصِّغَـــرِ
وأنْتَ في كُلِّ يَومٍ زَائِدًا أمَلاً... والدَّهْرُ يَهْدِمُ مِنْكَ العُمْرَ فابْتَـــــــدِرِ
يَا مَن مَضَى عُمْرهُ المكْنُونِ في سَفَهٍ... وفي المُحَال وفي اللَّذَّاتِ والبَطَرِ
أينَ الشَّبَابُ الذي قَدْ كُنْتَ تَحْمِدُهُ... مَضَى سَرِيعًا كِمثْلِ اللَّمحِ في البَصَرِ
وقَدْ أتَى لَكَ شَيبٌ لا زَوَالَ لَهُ... إلاَّ بِمَوتِكَ يَا مَغْرُورُ فانْتَظِـــــــرِ
إنَّ الرَّحِيلَ حَقِيقٌ فاسْتَعِدَّ لَهُ... وقَدْ أتَاكَ نَذيرُ الشَّيبِ فازْدَجِـــــرِ
بَادِرْ متَابَكَ يَا مِسْكِينُ في عَجَلٍ... قَبْلَ المنُون وبَادِرْ فُسْحَةَ العُمُـــرِ
حَافِظْ عَلى الخَمسِ في الأوقاتِ إنَّ لَهَا... فَضْلاً وَقُلْ يَا إلهي نَجِّ مِن سَقَرِ
طُوبَى لِعَبْدٍ تقَيٍّ خَائِفٍ وَجِلٍ... خَافَ الذُّنُوبَ وَبَاعَ النَومَ بالسَّهَـــرِ
وقَامَ بالليلِ للرَّحمن مُبتَهلاً... يَتْلُو الكتَابَ ودَمْع كَالمَطَـــــــرِ
إنْ كُنْتَ تَبْغِي جنَانَ الخُلْدِ تَسْكُنُهَا... مَعَ الحِسَانِ ذَوَاتِ الغُنْجِ والحَـــوَرِ
تُسْقَى بِهَا سَلْسَبِيلاً طَابَ شَارِبُهَا... مِن كَفَّ غَانِيَةٍ أضْوَى منَ القَّمَـــرِ
في قُبَّةٍ مِن لُجَين جَلَّ صَانِعُهَا... قَدْ خَصَّهَا بَاخْتِلالِ النَّحْلِ والنَّهَـــرِ
والطَّيرُ فيها عَلى الأغْصَانِ عَاكِفَةً... أصْوَاتُهَا كَحَنِينِ العُودِ والوَتَـــرِ
والحُورَ يَمْشِينَ في حُلْي وَفي حُلَل... كَمَا أتَى في بَيَانِ الذِكْرِ والسُـــوَرِ
واعْكِفْ عَلَى سُنَّةِ الهادِي وتَابِعه... وَاتْبَعْ طَريقَتَهُم تَقْفُـوا عَلى الأثَـــرِ
لاَ تَأمَنَّ مِن الدُنْيَا وزَهْرَتِهَا... لأنَّهَا كَسِراجٍ لاَحَ لِلْبَصَـــــــــرِ
أينَ الأحَبَّةُ والجيرَانُ مَا صَنَعُوا... صَارُوا لَنَا خَبَرًا مِن أعْظَمِ الخَبـــرِ
أينَ الملُوكُ الذِي عَاشَرْتَهمْ زَمَنًا... صَارُوا جَمِيعًا إلى الأجْدَاثِ والحُفَـــرِ
أينَ القُصُورُ التي كَانَت مُعَمَّرةً... حُصُونُهَا مُلِئَتْ بالبُسْطِ وَالسُـــــرُرِ

أينَ الوجُوهُ التي كَانَتْ مُنَعَّمَةً... أينَ الخُدُودُ الَّتِي تَسْبِي أولي النَّظَـــــرِ
صَارُوا جَمِيعًا إلى ضِيقِ القُبُور وقد... صَارَتْ مَحَاسِنُهُم مِن أقْبَحِ الصُّوَرِ
ونَحْنُ عَمَا قَلِيلٍ لاحِقُونَ بِهِمْ... فانظر لِنَفْسِكَ واحْذَرْ غَايَةَ الحَـــــــذَرِ
(وصَلِّ رَبِّ عَلَى المَبْعُوثِ سَيِّدِنَا عِدَادِ وَبْلٍ وَمَا يُسْقَى مِنَ الشَّجَـــــــــرِ)
(وَالآلِ والصَّحْبِ مَعْ مَنْ يَقْفُ سِيرَتَهُم عَلَى طَرِيقِ الهُدَى في العُسْرِ واليُسْرِ)

أرحم الراحمين

أصبحت ضيف الله في دار الرضا - وعلى الكريم كرامة الضيفان

تعفو الملوك حين النزول بساحتهم - فكيف النزول بساحة الرحمن
يا من إذا وقف المسيء ببابه - ستر القبيح وجـــــــازى بالإحسان
وأنا المسيء وقد عصيتك سيدي - تعفو وتصفح للعبيد الجانـــي
لم تنتقصني إن أسأت وزدتني - حتى كـــــــأن إساءتي إحساني
يا أيها الأحباب إني راحل - مهما يطول عمري فإني فـــــــــان
نوح الحمام على الغصون شجاني - ورأى العزول صبابتي فبكاني
إن الحمام ينوح من ألم النوى - وأنا أنوح مخافة الديـــــــــان
أنا لا أضام وفى رحابك عصمتي - أنا لا أخاف وفى حماك أماني
أنا إن بكيت فلن ألام على البكا - فلطالما استغرقت في العصيان
يا واحدا في ملكه ماله من ثان - يا من إذا قلت: يا مـــــولاي؛ لباني
أعصاك تسترني، أنساك تذكرني - كيف أنساك يا من لست تنساني؟

شعر فيه حكمة

مَشَـى الطـاووسُ يومـاً باعْـوجاجٍ؛ فـقـلّدَ شكـلَ مِشيتـهِ بنـوهُ
فقــالَ: عـلامَ تختـالونَ؟ فقالـوا: بـدأْتَ بـه، ونحـنُ مقلّـِدوهُ
فخـالِــفْ سـيركَ المعـوجَّ واعـدلْ فـإنـا إنْ عـدلْتَ معـدّلـوه
أمـا تـدري أبـانـا كـلُّ فـرعٍ يجـاري بالخـُطـى مـن أدّبـوه؟!
وينشَـــــأُ ناشـئُ الفتيـانِ منّـا علـى ما كـان عـوَّدَه أبــوه

ميلاد جديد وجنّة وخلود

وقصيدة جميلة في وصف الجنة الميلاد الحقيقي والخلود في مقعد صدق عند مليك مقتدر في جوار الرحمن حيث نسمع السلام من السلام سبحانه (سلامٌ قولاً منْ ربّ رحيم)

أفكارٌ ثائرة تصدر طنيناً في رأسه تعبثُ براحته...

تعلو أزيزاً وتنخفض طنيناً ... حتى بات لا يستطيع لرأسه حملاً ...

كم كان يتمنى أن يوقف تلك العجلة الماضية بحزم لتطحنه طحناً وتسحقه سحقاً... ليكون لا شيء ...

لكنّ قلباً في داخله كان ينبض من بين تلك الأكوام، يتعلق ببقيةٍ من أمل.. ويُطلّ برأسه ينازع بقيةً من روح أن ترحل وتتركه...فهو يعشق الحياة ...

الحياة...!!! كلمة كان يحب أن يعيشها بعمقها الحقيقي الذي تعنيه...

ولذلك كانت روحه تطمح لحياة سرمدية أبدية ...

لا يعكّر صفوها شيء ولا يُقلق راحتها أمر...

أتراه يجدها...!!؟؟

كان هذا السؤال يمرّ كالطيف يزوره وهو لاهٍ في دنياه اللاهية بصخب ...

فينسل من فرحه المصطنع الذي عبثاً كان يحاول أن يصنعه ويرسمه لمن حوله في ابتسامة ربيعية لا تعرف من الحياة إلا معنىً واحداً هو الأنس واللهو...أو ضحكة يهتزّ لها المكان حين تجلجل.. لتصنع قناعاً مزيفاً للسعادة الوهمية التي ينجح كثير من البشر في صنعها وخداع الناس بها...ليصطدم بغمامة تمرّ مُسْرعة تدفعها رياح الوحشة لتكدر صحو يومه وتعكر صفو مائه...

ليت دموعه كانت تغسل ذلك الشعور الذي يُشعره بغربة نفسه عن نفسه ولكنها كانت تتأبى عليه لتعلن عليه حرباً ضروسا لتدمّر بقايا أمنٍ في بقايا نفس...

خيّل إليه أنها نفوسٌ تتصارع في نفس ...

كان لا يملك إلا أن يفرّ من ذلك الصوت الخفي الذي داوم طرقاً على فطرته السوية والتي تبحث عن حياة حقيقة بعيدة كليّاً عن الألوان البراقة والزائفة ...

كم كان يتمنى أن يجيب ذلك النداء القابع في زوايا نفسٍ لم تُحسْن فكّ رموز لغةٍ كانت تداوم طرقاً على شعوره...

وكم كان يشعر باختناق ورغبة في البكاء ...

بل ربما مرّت به أيام كان يحدث نفسه بعد لهوه وعبثه:

هل هذا أنا؟!

وكحلقة أخذت في اقتراب على عنقه وهو يراها تهمّ بإزهاق الحياة التي كان يحبها ويعشقها...أخذت تقترب وتقترب حتى أطبقت على عنقه لتجهز عليه...ثارت أنفاسه...وأطبقت على صدره...ودمعت عيناه وهو يرى أنه سيودعها..

نعم سيودع الحياة...لكن إلى حياةٍ أُخرى...

أتراه كان يحلم بتلك الحياة التي سيرحل إليها...!؟

وكأنما أبصر لأول مرة...وكأنما اخترق ببصره أنواراً كاشفة ...

وفي لحظة من الزمان غير منسيّة... مرّ ذلك الطيف ... كبرق لامع ليوقظ الأمل في نفسٍ يائسة فكان ميلاد روحه التي تحررت من أصفادها وأغلالها وأخذت ترفرف .... وترفرف إلى علوٍ لتكون بامتداد الأفق سعةً...

خُيّل إليه أنّ قلبه كاد ينخلع وجداً .... وشوقاً إلى تلك الحياة الحقيقية...

هبّت نسائم السحر الباردة العذبة لتحمل ذلك القلب على كفيها بعيداً ليحلق عالياً

ويتعلم لغة جديدة لم يكن يُحسنها من قَبْل...إنها لغة المناجاة

استجمع بقية من قوة...وخرج صوت الوليد عذباً شجياً ليخترق الغمام

يا رب!!!

يا رب!!!

يا رب!!!

قالها بعمق آلامه وجراحاته ... فاستنارت منه الروح

وانقشعت عن سمائه سُحُبُ الغفلة لتودع الموت

وتؤذن بميلاد حياة... حياة حقيقية في الفردوس: حيث حياة بلا موت، وشباب بلا هرم ونعيم بلا بؤس وصحة بلا سقم .... وهذا هو الفوز العظيم ... حيث أكل الثمار والجلوس بجانب الأنهار تحت الأشجار والنظر إلى وجه العزيز الغفار في أرقى وأبهى وأحلى وأطهر

وأنقى دار في دار السلام والخلد والمُقامة في (الجنة) وهذا وصفها ووصف حورها ونعيمها في قصيدة جميلة من قصائد ابن القيم الجوزية رحمه الله:

يا خاطب الحور الحسان وطالباً ** لوصالهنّ بجنة الحيـــــــــــــــــوان

- *الحيوان = الحياة الحقيقية*

لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت ** بذلت ما تحوي من الأثمان

أو كنت تدري أين مسكنها جعلت ** السعي منـــك لها على الأجفان

ولقد وصفت طريق مسكنها فإن ** رمت الوصال فلا تكن بالـــواني

وأسرع وحث السير جهدك إنما ** مسراك هذا ساعـــــــــــــة لزمان

فاعشق وحدث بالوصال النفس ** وابذل مهرهـــا ما دمت ذا إمكان

واجعل صيامك قبل لقياها ويوم ** الوصال يوم الفطر من رمضان

واجعل نعوت جمالها الحادي وسر ** تلقى المخاوف وهي ذات أمان

لا يلهينك منزل لعبت به ** أيدي البلى مـــــــــــــــن سالف الأزمان

فلقد ترحل عنه كل مسرة ** وتبدلت بالهم والأحـــــــــــــــــــــــــزان

سجن يضيق بصاحب الإيمان ** لكن جنـــــــــة المأوى لذي الكفران

سكانها أهل الجهالة والبطالة ** والسفاهة أجهل السكـــــــــــــــــــان

وألذهم عيشاً فأجهلهم بحـ** ـق الله ثم حقائق القـــــــــــــــــــــرآن

عمرت بهم هذي الديار وأقفرت ** منهم ربوع العلم والإيمـــــــــــان

قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـ**ـفاني على الجنات والرضـــــــــــوان

صحبوا الأماني وابتلوا بحظوظهم ** ورضوا بكل مذلة وهـــــــــوان

كـدحـاً وكـداً لا يفتر عنهم ** ما فيه من غمٍّ ومن أحـــــــــــــــزان

والله لو شاهدت هاتيك الصدور ** رأيتها كمراجل النيـــــــــــــــران

ووقودها الشهوات والحسرات ** والآلام لا تخبو مدى الأزمـــــــــان

أبدانهم أجداث هاتيك النفوس ** اللائي قد قبرت مع الأبـــــــــدان

أرواحهم في وحشة وجسومهم ** في كدحها لا في رضا الرحمـــــــن
هربوا من الرق الذي خلقوا له ** فبُلوا برق النفس والشيطـــــــــــان
لا ترض ما اختاروه لنفوسهم ** فقد ارتضوا بالذل والحرمـــــــــــان
لو سارت الدنيا جناح بعوضة ** لم يُسق منها الرب ذا الكفـــــــران
لكنها والله أحقر عنده ** من ذا الجناح القاصر الطيـــــــــــــران
ولقد تولت بعد عن أصحابها ** فالسعد منها حل بالدبـــــــــــــران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها ** أين الوفاء من غادر خـــــــــــوان
طبعت على كدر فكيف ينالها ** صفو أهذا قط في الإمكـــــــــان
يا عاشق الدنيا تأهب للذي ** قد ناله العشاق كل زمـــــــــــــان
أوما سمعت بل رأيت مصارع ** العشاق من شيب وشبـــــــــــــان
فاسمع إذاً أوصافها وصفات هاتـ ** ـيك المنازل ربّة الإحســـــــان
هي جنة طابت وطاب نعيمها ** فنعيمها باقٍ وليس بفـــــــــــان
دار السلام وجنة المأوى ومنـ ** ـزل عسكر الإيمان والقـــــــــرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم ** فيها سلام واسم ذي الغفـــــــــران
درجاتها مائة وما بين اثنتـ ** ـين فذاك في التحقيق للحسبـــــــان
مثل الذي بين السماء وبين هذي ** الأرض قول الصادق والبرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسـ ** ـقوف بعرش الخالق الرحمـــــــن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كـ ** ـانت قبة من أحسن البنيـــــــان
منه تفجر سائر الأنهار فالـ ** ـينبوع منه نازل بجنـــــــــــــان
أبوابها حق ثمانية أتت ** في النص وهي لصاحب الإحســـــان
باب الجهاد وذاك أعلاها ** وباب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب ** السعي منه داخل بأمـــــــــــان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها ** جمعاً إذا وفى حلى الإيمـان

منهم أبو بكر وهو الصديق ذاك ** خليفة المبعوث بالقـــــــــرآن
هذا وفتح الباب ليس بمـ ** ـمكن إلا بمفتاح على أسنـــــــــــان
مفتاحه بشهادة الإخلاص و ** التوحيد تلك شهادة الإيمـــــــــان
أسنانه الأعمال وهي شرائع ** الإسلام والمفتاح بالأسنـــــــــان
لا تلغين هذا المثال فكم به ** من حل إشكال لذي العرفـــــــان
هذا وأول زمرة فوجوههم ** كالبدر ليلة الست بعد ثمـــــــــــان
السابقون هم وقد كانوا هنا ** أيضاً أولي سبق إلى الإحســـان
والزمرة الأخرى كضوء كوكب ** في الأفق تنظره به العينـــان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمـ ** ـسك خالص يا ذلة الحرمـــان
ويرى الذين بذيلها من فوقهم ** مثل الكوكب رؤية بعيـــــــان
ما ذاك مختصاً برسل الله بل ** لهم وللصديق ذي الإيمـــــان
هذا وأعلاهم فناظر ربه ** في كل يوم وقته الطرفـــــــــان
لكن أدناهم وما فيهم دني ** إذ ليس في الجنات من نقصـان
فهو الذي تلقى مسافة ملكة ** بسنينـنا ألفان كاملتـــــــــان
فيرى بها أقصاه حقاً مثل ** رؤيته لأدناه القريب الدانـــــــي
أو ما سمعت بأن آخر أهلها ** يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعاً عشر أمثـ ** ـال لها سبحان ذي الإحسان
هذا وسنهم ثلاث مع ثلاثـ ** ـين التي هي قوة الشبـــــــــان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على ** حد سواء ما سوى الولدان
والطول طول أبيهم ستون لـ ** ـكن عرضهم سبع بلا نقصان
والطول صح بغير شك في الصـ ** ـحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في أحدهما ** لكـــــــــــن رواه أحمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا ** العرض والطول البديع الشان

كل على مقدار صاحبه وذا ** تقدير متقـــــــــن صنعة الإنسان
ألوانهم بيض وليس لهم لحى ** جعد الشعور مكحّلوا الأجفان
هذا كمال الحسن في أبشارهم ** وشعورهم وكذلك العينان
هذا وأولهم دخولاً خير خلـ ** ــق الله من قد خُص بالقرآن
والأنـبياء على مراتبهم من ** التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباق باقي ** الخلق عند دخولهم بجنان
وأحقهم بالسبق أسبقهم إلى ** الإسلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق ** أسبقهم دخولاً قول ذي البرهان
والجنة اسم جنس وهي كثيرة ** جداً ولكن أصلها نوعان
ذهبيـتـان بكل ما حوتاه من ** حلى وآنية ومن بنيان
وكذاك أيضاً فضة ثـنتـان من ** حلى وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعـ ** ـدن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استدعت إضافتها إليـ ** ـها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأوســ ** ـطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة الأعلى الخلق منـ ** ـزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتـ ** ـبة خلصت له فضلا من الرحمن
سبحان من غرست يداه جنة الـ ** ـفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضاً أتقـنت لبنـائـها ** فتبارك الرحمن أعظم بان
لما قضى رب العباد العرش ** قال تكلمي فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن ** ماذا ادخرت له من الإحسان
وبناؤها اللبنات من ذهب ** وأخرى فضة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ وزبرجد ** أو فضة أو خالص العقيان
وكذاك من در وياقوت به ** نظـم البناء بغاية الإتقان

والطين مسك خالص أو زعـ** ـفران جاء بذا أثران مقبولان
والأرض مرمرة كخالص فضة ** مثل المرآة تناله العينان
في مسلم تشبيهها بالدرمك ** الصافي وبالمسك العظيم الشان
هذا لحسن اللون لكن ذا لطـ ** ـيب الريح صار هناك تشبيهان
حصباؤها در وياقوت كذاك ** لآليء نثرت كنـثـر جمـان
وترابها من زعفران أو من ** المسك الذي ما استل من غزلان
غرفاتها في الجو ينظر بطنها ** من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيام ** وطيب الكلمات والإحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه ** وعبيده أيضاً لهم ثنتان
للعبد فيها خيمة من لؤلؤ ** قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميل طولها في الجو ** في كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم ** بعضاً وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الأبواب من ** ذهب ودر زُين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها ** وشواطئ الأنهار ذي الجريان
ما في الخيام سوى التي لو ** قابل للنيران لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها ** للقلب من علق ومن أشجان
فيهن قاصرات الطـرف ** خيرات حسان من خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها ** فالحسن والإحسان متفقان
أشجارها نوعان منها ماله ** في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود ** مكان الشوك من ثمر ذوي ألوان
هذا وظل السدر من خير ظـ**ـلال ونفعه الترويح للأبدان
وثماره أيضاً ذوات منافع ** من بعضها تفريح ذي الأحزان

والطلح وهو الموز منضود كما ** نضدت يد بأصابع وبنان
أو أنه شجر البوادي موقراً ** حملاً مكان الشوك في الأغصان
وكذلك الرمان والأعناب ** التي منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله في الدنيا ** نظير كي يرى بعيان
يكفي من التعداد قول إلهنا ** من كل فاكهة بها زوجان
وأتوا به متشابهاً في اللون ** مختلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أو أنه متشابه في الاسم مـ ** ـختلف الطعوم فذاك قول ثان
أو أنه لثمارنا ذي مشبه ** في الاسم واللون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها ** أمر سوى هذا الذي تجدان
فيلذها في الأكل عند منالها ** وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما الجنة ** العليا سوى ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه ** وكلاهما في الاسم متفقان
يطيب هاتيك الثمار وغرسها ** في المسك ذاك التراب للبستان
وكذلك الماء الذي يسقى به ** يا طيب ذاك الورد للظمآن
وإذا تناولت الثمار أتت ** نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبداً ولم ترقب نـ ** ـزول الشمس من حمل إلى الميزان
وكذلك لم تمتنع ولم تحتج إلى ** أن ترتقي للقنو في العيدان
بل ذللت القطوف فكيف ما شـ** ـئت انتزعت بأسهل الإمكان
ولقد أتى أثر بأن الساق من ** ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذوع ** زمرد من أحسن الألوان
وثمارها ما فيه من عجم كأمـ ** ـثال القلال فجل ذو الإحسان
أو ما سمعت بظل أصل واحد ** فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضي ** هذا العظيم الأصل والأفنان

ولقد روى ألخدري أيضاً أن ** طوبى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الأكمام فيها عن لباسهم ** بما شاءوا من الألـوان
قال ابن عباس ويرسل ربنا ** ريحاً تهز ذوائب الأغصان
فتثير أصواتاً تلذ لمسمع ** الإنسان كالنغمات بالأوزان
يا لذة الأسماع لا تتعوضي ** بلذاذة الأوتار والعيدان
أوما سمعت سماعهم فيها غنـ ** ـاء الحور بالأصوات والألحان
واهاً لذيّاك السماع فإنه ملـ ** ـئت به الأذنان بالإحسان
واهاً لذيّاك السماع وطيبة ** من مثل أقمار على الأغصان
وهاً لذيّاك السماع فكم به ** للقلب من طرب ومن أشجان
واهاً لذيّاك السماع ولم أقل ** ذيّاك تصغيراً لـه بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب ** الأصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرات ** كاملات الحسن والإحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا ** سخط ولا ضغن من الأضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك ط ** ـوبى للذي هو حظنا لفظان
نزه سماعك إن أردت سماع ** ذياك الغناء عن هذه الألحان
لا تؤثر الأدنى على الأعلى فتحرم ** ذا وذا يا ذلـة الحـرمان
إن اختيارك للسماع النازل ** الأدنى على الأعلى من النقصان
والله أن سماعهم في القلب ** والإيمان مثل السم في الأبدان
والله ما انفك الذي هو دأبه ** أبداً من الإشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله ** حبا وإخلاصاً مع الإحسان
فإذا تعلق بالسماع اصاره ** عبداً لكل فـلانة وفـلان
حب الكتاب وحب ألحان ** الغناء في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا ** تقييده بشرائع الإيمان

وللهو خف عليهم لما رأوا ** ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وإنما القرآن ** قوت القلب أنى يستوي القوتان
ولذا تراه حظ ذي النقصان ** كالجهال والصبيان والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل ** الصحيح فسل أخا العرفان
يا لذة الفساق لست كلذة ** الأبرار في عقل ولا قرآن
أنهارها في غير أخدود جرت ** سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كما شاءوا ** مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خـ ** ـمر ثم أنهار من الألبان
والله ما تلك المواد كهذه لـ ** ـكن هما في اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه وهو ** اشتراك قام بالأذهان
في طعام وشراب أهل الجنة ومصرفهما وهضمه:
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ** ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم ** يا شبعة كملت لذي الإيمان
لحم وخمر والنساء وفواكه ** والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليـ **ـهم بأكف خدام من الولدان
وانظر إلى جعل اللذاذة للـ ** ـعيون وشهوة النفس في القرآن
للعين منها لذة تدعو إلى ** شهوتها للنفس والأمران
سبب التناول وهو يوجب لذة ** أخرى سوى ما نالت العينان
يسقون فيها من رحيق ختمه ** بالمسك أوله كمثل الثاني
مع خمرة لذت لشاربها بلا ** غول ولا داء ولا نقصان
والخمر في الدنيا فهذا وصفها ** تغتال عقل الشارب السكران

وبها من الأدواء ما هي أهله ** ويخاف من عدم لذي الوجدان
فنفى لنا الرحمن أجمعها عن ** الخمر التي في جنة الحيوان

وشرابهم من سلسبيل مزاجه ** الكافور ذاك شراب ذي الإحسان
هذا شراب أولي اليمين ولكن ** الأبرار شرابهم شراب ثاني
يدعى تسنيم سنام شربهم شـ ** ـرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفا له ** ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فأهل مـ**ـزج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا ** هم الأعمال ذاك مزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجاً أمره ** والحكم فيه لربه الديان
هذا وتصريف المآكل منهم ** عرق يفيض لهم من الأبدان
كروائح المسك الذي ما فيه ** خلط غيره من سائر الألوان
فتعود هاتيك البطون ضوامر ** تبغي الطعام على مدى الأزمان
لا غائط فيها ولا بول ولا ** مخط ولا بصق من الإنسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكون ** به تمام الهضم بالإحسان
في لباس أهل الجنة وفرشهم وما يتبعها والحلي الذي يلبسونه
وهم الملوك على الأسرة فوق ** هاتيك الرؤوس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن ** إستبرق نوعان معروفان
ما ذاك من دود بنى من فوقه ** تلك البيوت وعاد ذا الطيران
كلا ولا نسجت على المنوال ** نسج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها ** عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم ** حمر كالرباط بأحسن الألوان
لا تقرب الدنس المقرب للـ ** ـبلى ما للبلى فيهن من سلطان

ونصيف إحداهن وهو خمارها ** ليست له الدنيا من الأثمان
سبعون من حلل عليها لا تعوق ** الطرف عن مخ ورا الساقان
لكن يراه من وراء ذا كله ** مثل الشراب لذي زجاج أوان

والفرش من إستبرق قد بـ ** ـطنت ما ظنكم بظهارة لبطنان
مرفوعة فوق الأسرة يتكئ ** هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الأرائك ما ترى ** حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زريبة ونمارق ** ووسائد صفت بلا حسبان
والحلي أصفى لؤلؤ وزبرجد ** وكذاك أسورة من العقيان
ما ذاك يختص الإناث وإنما ** هو للإناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه ** الدنيا لأجل لباسه بجنان
ارغب بعقلك أن تبيع العالي ** الباقي بذا الأدنى الذي هو فان
إن كان قد أعياك خود مثل ما ** تبغي ولم تظفر إلى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خوداً ثم ** قدم مهرها ما دمت ذا إمكان
ذاك النكاح عليك أيسر أن يكن** لك نسبة للعلم والإيمان
والله لم تخرج إلى الدنيا للذة ** عيشها أو للحطام الفاني
لكن خرجت لكي تعد الزاد ** للأخرى فجئت بأقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات ** بل فات الذي ألهاك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة ** لتقطعت أسفاً من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها ** لدنيا وسوف تفيق بعد زمان
فاسمع صفات عرائس الجنات ثم ** اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائق ** ومحاسناً من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف في الحسن الذي ** قد ألبست فالطرف كالحيران

ويقول لما أن يشاهد حسنها ** سبحان معطي الحسن والإحسان
والطرف يشرب من كؤوس جمالها ** فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها ** كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها ** والليل تحت ذوائب الأغصان

فتراه يعجب وهو موضع ذاك من ** ليل وشمس كيف يجتمعان
فيقول سبحان الذي ذا صنعه ** سبحان متقن صنعة الإنسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب ** عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا يأتي بطرد الليل ** بل يتصاحبان كلاهما أخوان
وكلاهما مرآة صاحبه إذا ** ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها ** وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود وثغورهن لآليء ** سود العيون فواتر الأجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها ** فيضيء سقف القصر بالجدران
ولقد روينا أن برقاً ساطعاً ** يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك ** في الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذي ** في لثمه إدراك كل أمان
ريانة الأعطاف من ماء الشباب ** فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها ** حمل الثمار كثيرة الألوان
فالورد والتفاح والرمان في ** غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن في ** حسن القوام كأوسط القضبان
في مغرس كالعاج تحسب انه ** عالي النقاء أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها ** بلواحق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد ** فثديهن كألطف الرمان

والجيد ذو طول وحسن في بيـ ** ـاض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحليّ بعاده فله مدى الأيـ ** ـام وساوس من الهجران
والمعصمان فإن تشأ شبههما ** بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد ليناً في نعومة ملمس ** أصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها ** حفت به خصران ذات ثمان

وعليه أحسن سرة هي مجمع ** الخصرين قد غارت من الأعكان
حق من العاج استدار وحوله ** حبات مسك جل ذو الإتقان
وإذا انحدرت رأيت أمراً هائلاً ** ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا ** شيء من الآفات في النسوان
فخذان قد حفا به حرساً له ** فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بيـ** ـنهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثني ** عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها ** فالصبُّ منه ليس بالضجران
وإذا يجامعها تعود كما أتت ** بكراً بغير دم ولا نقصان
فهو الشهي وعضوه لا ينثني ** جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذي ** قد جاء في يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعدما ** عبثت به الأشواق طول زمان
بالله لا تسأله عـن أشغـاله ** تـلك الليالي شأنه ذو شأن
واضرب لهم مثلاً بصب غاب عن ** محبوبة في شاسع البلدان
والشوق يزعجه إليه وما له ** بـلقائه سبب من الإمكان
وافى إليه بعد طول مغيبه ** عنه وصار الوصل ذا إمكان
أتلومه إن صار ذا شغل به ** لا والذي أعطى بلا حسبان

يا رب غفراً قد طغت أقلامنا ** يا رب معذرة من الطغيان
أقدامها من فضة قد ركبت ** من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى ** مخ العظام وراءه بعينان
والريح مسك والجسوم نواعم ** واللون كالياقوت والمرجان
وكلاهما يسبي العقول بنغمة **زادت على الأوتار والعيدان
وهي العروب بشكلها وبدرها ** تتحبب للزوج كل أوان

وهي التي عند الجماع تزيد ** في حركاتها للعين والأذنان
لطفا وحسن تبعل وتغنج ** وتحبب تفسير ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا ** إطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها ** هي أول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لصب وامق ** بلغت به اللذات كل مكان
أتراب سن واحد متماثل ** سن الشباب لأجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى ** المحبوب من أنس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم ** الحرّاس بأساً شأنه ذو شان
فإذا أحس بداخل للحصن ** ولى هارباً فتراه ذا إمعان
ويعود وهنا حين رب الحصن ** يخرج منه فهو كذا مدى الأزمان
يعطى المجامع قوة المائة التي ** اجتمعت لأقوى واحد الإنسان
لا أن قوته تضاعف هكذا ** إذ قد يكون لأضعف الأركان
ويكون أقوى منه ذا نقص من ** الإيمان والأعمال والإحسان
ولقد روينا أنه يغشى بيـ ** ـوم واحد مائة من النسوان
هذا دليل أن قدر نسائهم ** متفاوت بتفاوت الإيمان
وبه يزول توهم الأشكال عن ** تلك النصوص بمنة الرحمن

وبقوة المائة التي حصلت له ** أفضى إلى مائة بلا خوران
وأعفهم في هذه الدنيا هو الأ ** قوى هناك لزهده في الفاني
فاجمع قواك لما هناك وغمض ** العينين واصبر ساعة لزمان
ما ههنا والله ما يسوى قلامة ** ظفر واحدة ترى بجنان
ما ههنا إلا النقار وسيء الأ ** خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لا ينتهي ** حتى الطلاق أو الفراق الثاني
والله قد جعل النساء عوانياً ** شرعاً فأضحى البعل وهو العاني
لا تؤثر الأدنى على الأعلى ** فإن تفعل رجعت بذلة وهوان
وإذا بدت في حلة من لبسها ** وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله ** ورد وتفاح على رمان
وتبخترت في مشيها ويحق ذاك ** لمثلها في جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها ** وعل شمائلها وعن أيمان
كالبدر ليلة تمه قد حف في ** غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف في ** دهش وإعجاب وفي سبحان
فالقلب قبل زفافها في عرسه ** والعرس أثر العرس متصلان
حتى إذا ما وجهته تقابلا ** أ رأيت إذ تقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن ** ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره ** في أي واد أم بأي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد **ملئت له الأذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجـ ** ـه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته إذا ** وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآلئا منثورة ** من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع ** المحبوب في روح وريحان

وتدور كاسات الرحيق عليهما ** بأكف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة ** والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أ رأيت ** معشوقين بعد البعد يلتقيان
****

من روائع الإمام الشافعي

((هذه هي الدنيا))

تموت الأسْد في الغابات جوعاً ... ولحم الضأن تأكله الكـلاب

وعبد قد ينام على حريــر ... وذو نسب مفارشه التـــــــــــــــراب

****

دعوة إلى التنقّل والترحال

ما في المقام لذي عـقـل وذي أدب ... من راحةٍ فدع الأوطـــــان واغتـرب

سافر تجِد عِوَضـاً عمّن تفارقـه ... وانْصَبْ فإن لذيــذ العيش في النَّصب

إني رأيت ركـود الـماء يُفسـده ... إن سال طاب وإن لم يجر لم يطـــــــب

والأسْد لولا فراق الغاب ما افترست ... والسهم لولا فِراق القوس لم يُصب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة ... لملَّها الناس من عجمٍ ومن عـرب

والتِّبرُ كالتُّـرب مُلقى في أماكنه ... والعود في أرضه نوع مــن الحطـــب

فإن تغرّب هـذا عـزّ مطلبــه ... وإن تغرب ذاك عـــــــــــزّ كالذهـب

****

الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها ... أنال مرادي أو أموت غريبا

فإن تلِفت نفسي فللّه درّهـــــــــــــا وإنْ سلمت كان الرجوع قريبا

****

آداب التعلم

اصبر على مـرّ الجفاء من معلّمٍ ... فإنّ رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مرّ التعلم ساعـة ... تجرّع ذل الجهل طول حياتـه

ومن فاته التعليم وقت شبابـه ... فكبّر عليه أربعا لوفاتـــــــــــه

وذات الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

****

متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفيه فلا تُجبْه ... فخيرٌ من إجابته السكوت

فإن كلمته فرّجت عنه ... وإنْ خليته كمداً يمـــــــــــوت

****

عدو يتمنى الموت للشافعي

تمنى رجال أن أموت، وإن أمت ... فتلك سبيل لست فيها بأوحـــــد

وما موت من قد مات قبلي بضائر ... ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد

لعل الذي يرجو فنائي ويدّعي ... به قبل موتي أن يكون هـــــــــو الردي

****

لا تيأسن من لطف ربك

إن كنت تغدو في الذنوب جليدا ... وتخاف في يوم المعاد وعيـــــدا

فلقد أتاك من المهيمن عفوه ... وأفاض مـــــــن نعم عليك مزيـــــدا

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا ... في بطن أمك مضغة ووليدا

لو شاء أن تصلى جهنم خالدا ... ما كان أَلْهمَ قلبك التوحيـــــــــدا

****

الصديق الصدوق

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا ... فدعه ولا تُكثـــــــر عليه التأسّفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ... وفي القلب صبر للحبيب وإن جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبه ... ولا كل مـــــــــــن صافيته لك قد صفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ... فلا خير في ود يجيء تكلفـــــــــــا

ولا خير في خلّ يخون خليله ... ويلقاه من بعد المودة بالجفـــــــــــا

وينكر عيشا قد تقادم عهده ... ويظهر سراً كان بالأمس قد خفـــــــــا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ... صديق صدوق صادق الوعد منصفا

****

التوكل على الله

توكلت في رزقي على الله خالقي ... وأيقنت أنّ الله لا شك رازقـــــي

وما يك من رزقي فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار العوامق

سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو، لم يكن من اللسان بناطـــــــق

ففي أيّ شيء تذهب النفس حسرة ... وقد قسم الرحمن رزق الخلائق

****

لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريده ... فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

****

كتمان الأسرار

إذا المرء أفشى سره بلسانه

ولام عليه غيره فهو أحمق

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السرّ أضيق

****

عدم الحقد على الناس

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ

أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيته

أدفع الشر عني بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه

كما أن قد حشى قلبي محبات

الناس داء ودواء الناس قربهم

وفي اعتزالهم قطع المـودّات

****

الإعراض عن الجاهل

أعرض عن الجاهل السفيه

فكل ما قال فهـو فيه

ما ضر بحر الفرات يوماً

إن خاض بعض الكلاب فيه

السكوت سلامة

قالوا اسكت وقد خوصمت قلت لهم

إنّ الجـواب لبـاب الشـر مفتـاح

والصمت عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف

وفيه أيضاً لصون العرض إصـلاح

أما ترى الأسد تُخشى وهي صامتة؟

والكلب يخسى لعمري وهـو نبـاح

****

كم هي الدنيا رخيصـة

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها ..... يمسي ويصبح في دنياه سافرا

هلا تركت لذي الدنيا معانقة ..... حتى تعانق في الفردوس أبكارا

إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها ..... فينبغي لك أنْ لا تأمن النارا

****

في مخاطبـة السفيـه

يخاطبني السفيه بكل قبح ..... فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلما ..... كعود زاده الإحراق طيبـــــا

****

الحكمة

دع الأيام تفعل ما تشاء ..... وطب نفسا إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي ..... فما لحوادث الدنيا بقـــــــــــاء
وكن رجلا على الأهوال جلدا ..... وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا ..... وسرّكَ أن يكون لها غطاء
تستر بالسخاء فكل عيب ..... يغطيه كما قيل السخـــــــــاء
ولا تُر للأعادي قط ذلا ..... فإن شماتة الأعداء بـــــــــلاء
ولا ترج السماحة من بخيل ..... فما في النار للظمآن مــاء
ورزقك ليس ينقصه التأني ..... وليس يزيد في الرزق العناء
ولا حزن يدوم ولا سرور ..... ولا بؤس عليك ولا رخـــــاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع ..... فأنت ومالك الدنيا ســـــواء
ومن نزلت بساحته المنايا ..... فلا أرض تقيه ولا سمــاء
وأرض الله واسعة ولكن ..... إذا نزل القضا ضاق الفضاء
دع الأيام تغدر كل حين ..... فما يغني عن الموت الدواء

إن المحب لمن يحب مطيع

تعصي الإله وأنت تظهر حبه ... هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع
في كل يوم يبتديك بنعمـة ... منه وأنت لشكر ذلك مضيع

****

أبواب الملوك

إن الملوك بـلاء حيثما حـلـوا ... فلا يكن لك في أبوابهم ظـــــــــل

ماذا تؤمل من قوم إذا غضبـوا ... جاروا عليك وإنْ أرضيتهم ملوا

فاستعن بالله عن أبوابهم كرمـا ... إن الوقوف على أبوابهـــــــــم ذل

****

فـرجــت

ولرب نازلة يضيق لها الفتى ..... ذرعا وعند الله منها المخـــــــرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ..... فرجت وكنت أظنها لا تفرج

****

مناجياً رب العالمين

قلبي برحمتك اللهم ذو أنس ..... في السر والجهر والإصباح والغلس

ما تقلبت من نومي وفي سنتي ..... إلا وذكـــــــرك بين النفس والنفس

لقد مننت على قلبي بمعرفة ..... بأنك الله ذو الآلاء والقـــــــــــــــدس

وقد أتيت ذنوبا أنت تعلمها ..... ولم تكن فاضحـــي فيها بفعل أمسي

فامنن عليّ بذكر الصالحين ولا ..... تجعل عليّ إذا في الدين من لبس

وكن معي طول دنياي وآخرتي ..... ويوم حشري بما أنزلت في عبس

****

دعوة إلى التعلم

تعلم فليس المرء يولد عالـمـا ... وليس أخو علم كمن هو جاهـل

وإن كبير القوم لا علم عـنـده ... صغير إذا التفت عليه الجحافل

وإن صغير القوم إن كان عالما ... كبير إذا ردت إليه المحـافـل

إدراك الحكمة ونيل العلم

لا يدرك الحكمة من عمره ... يكدح في مصلحة الأهـل

ولا ينـال العلم إلا فتى ... خـــــــــال من الأفكار والشغـل
لو أن لقمان الحكيم الذي ... سارت به الركبان بالفضل
بُلي بفقر وعـيال لما ... فـــــــــــــــــــــرّق بين التبن والبقـل
****

الدعاء

أتهزأ بالدعـاء وتزدريـه *** وما تدري بما صنع القضـاء
سهـام الليل لا تخطـي *** لها أمد، وللأمـد، انقضاء
****

العلم رفيق نافع

علمي معي حيثمـا يمّمت ينفعني
قلبي وعاء لـه لا بطـن صنـدوق
إنْ كنت في البيت كان العلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق
****

تولّ أمورك بنفسك

ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتـول أنت جميع أمرك
وإذا قصدت لحاجـــــــــــة ... فاقصد لمعترف بفضلك
8**********

فتنة عظيمة

فسـاد كبيـر عالم متهتك ... وأكبر منه جـــــــــــاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة ... لمن بهما في دينه يتمسك
****

العيب فينا

نعيب زماننا والعيب فينا ... وما لزمانا عيب سوانـــــــــــــــا

ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ... ولو نطق الزمان لنا هجانا

وليس الذئب يأكل لحم ذئب ... ويأكل بعضنا بعضا عيانا

****

يا واعظ الناس عما أنت فاعله

يا واعظ الناس عما أنت فاعله ... يا من يعد عليه العمـــــــــــــــر بالنفس

احفظ لشيبك من عيب يدنسه ... إن البياض قليل الحمـــــــــــــــل للدنس

كحامل لثياب الناس يغسلها ... وثوبه غـــــــــــــــارق في الرجس والنجس

تبغي النجاة ولم تسلك طريقتها ...إن السفينة لا تجـــــــــــــــري على اليبس

ركوبك النعش ينسيك الركوب على ... ما كنت تركب من بغل ومن فرس

يوم القيامة لا مال ولا ولد ... وضمة القبر تنسي ليلة العـــــــــــــــــــرس

****

حسن الخلق

إذا سبني نذل تزايدت رفعة وما العيب إلا أنْ أكون مساببه

ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة مكنتها من كل نذل تحاربه

****

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ***** جعلت الرجا منى لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنتـــه ***** بعفوك ربي كان عفوك اعظمـــــا

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل**** تجود وتعفو منة وتكرمـــــــا

فلولاك لما يصمد لإبليس عابـد **** فكيف وقد اغوى صفيك آدمـــــا

فللّه در العارف النـــدب انه ***** تفيض لفرط الوجد أجفانـه دمـــــا

يقيم إذا ما الليل مـد ظلامـــه ***** على نفسه من شدة الخوف مأتما

فصيحا إذا ما كان في ذكر ربـه *** وفيما سواه في الورى كان أعجما
ويذكر اياما مضت من شبابــه ***** وما كان فيها بالجهالة أجرمـــــــا
قصار قرين الهم طول نهــاره ***** أخا الشهد والنجوى إذا الليل أظلما
يقول حبيبي أنت سؤلي وبغيتي *****كفى بك للراجين سؤلا ومغنمـــــا
ألسْتَ الذي غذيتني وهديتنــي ***** ولا زلـــــــــت منانا عليّ ومنعـــما
عسى من له الإحسان يغفر زلتي ***** ويستر أوزاري وما قد تقدمــا
****

إذَا رُمْتَ أَنْ تَحيَا سليمًا مِنَ الرَّدَى
وَدِينُكَ مَوفُورٌ وَعِرْضُكَ صيّنُ
فَلا يَنطِقَن مِنْكَ اللسـان بِسَوءةٍ
فَـكلكَ سَوْءَاتٌ وللنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنَاكَ إِنْ أَبْدَتْ إِلَيْكَ مَعَـايبًـا
فَدَعْهَا، وَقُلْ يَا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ
وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِحْ مَنِ اعْتَدَى
وَدَافِعْ وَلَكِنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
****

الدَّهْرُ يَومَانِ ذَا أَمْنٍ وذَا خَطَرٍ
والعيشُ عيشانِ ذا صفو وذا كدرُ
أَمَا تَرَى البحرَ تَعلُو فوقه جِيَفٌ
وتَسْتَقِرُّ بأَقْصَى قَـاعِهِ الدُّرَرُ
وفِـي السَّمَاءِ نجومٌ لا عدادَ لَهَا
وليس يُكسَفُ إلا الشمس والقـمر
****

أحب من الإخوان كل مـُوَاتـي
وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كـل أمـر أريـده
ويحفـظني حيّا وبـعـد مماتـي
فمن لي بهذا؟ ليت أني أصبته
لقاسـمته مالـــي من الحسـنـات
تصفحت إخواني فكان أقلهم
على كــثرة الإخوان أهلٌ ثِـقاتــي
****

إنّ الطبيب بِطبه وَدَوائِــه
لا يستطيع دفـاع مقـدُور ِالقـضى
ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثـله فيمــا مضـى
هلك المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي
جَلـبَ الدّواء وَباعهُ وَمن ِ اشــترى

****

الله حسبي

أنت حسبي وفيك للقلب حسب*** وبحسبي إن صح لي فيك حسب
لا أبالي متى ودادك لي صح *** من الدهر ما تعرض لي خطـب
****

قلة الإخوان عند الشدائد

ولما اتيت الناس أطلب عندهم *****أخـــــــــــــا ثقةٍ عند ابتداء الشدائد

تقلّبت في دهري رخاء وشدة*****وناديت في الأحياء هل من مساعد؟

فلم أر فيما سائني غير شامتٍ***** ولم أر فيما سرني غير جامـــــــد

****

دخل المزني على الإمام الشافعي في مرضه الذي توفي فيه فقال له: كيف أصبحت يا أبا عبد الله؟

فقال الشافعي :أصبحت من الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولسوء عملي ملاقيا، ولكأس المنية شاربا، وعلى الله واردا، ولا أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النـــــار فأعزيها ثم أنشأ يقول:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

قصيدة جميلة نظمها الدكتور ناصر الزهراني

قرّبوا ريشتي وهاتوا دواتي واتركوني من التي واللواتـــــــــــــــــي
لم يعد في فؤاد مثلي مكان للتغني بالحبّ والغانيـــــــــــــــــات
كم تأمّلت من أعاجيب حبّ وغرام في الأعصر الخاليـــــــــات
لأناس ذابوا هياما وشوقا وافتتانا بروعة الفاتنـــــــــــــــــات
كم فؤادٍ بلوعة الحبِّ يكوى وصريعٍ للأعين القاتـــــــــــــــلات
فإذا بالغرام يغدوا حديثا والمحبّون كومةً من رفـــــــــــــــــاة
قصصٌ في مجالس الأنس تروى ثم ترمى في حيّز المهملات
فتعاليت عن غرام بئيس دنيوي مآلـــــــــــــــــــــــــــه لانبتات
وسقيت الفؤاد من نهر حبّ يوقظ القلب من عميق السبـــــات
كم شفى الحبّ غلّة من نفوس وسقاها من سلسبيل فـــــــــرات
فاستمع يا زمان هذا محبّ سوف يتلو أنشودة للـــــــــــــرواة
يا خلايا الفؤاد يا كل نبض هات ما عندكم من الحب هات
حدثينا عن الهوى حدّثينا وأبيني بأصـــــــدق البيّنـــــــــات
أشعلي جذوة الهوى في نفوس عن مراقي سعودها لاهيـــــات
هذه نفحة من الطهر تسري في فضاء يعجّ بالمغريـــــــــات
ضجّ هذا الفضاء مما دهاه من جحيم الآثام والمنكـــــــــرات
وإذا بثّ في البرايا خطايا جاءك البثّ عابقاً من قنـــــــــاة
هذه باقة من الورد نشوى من أزاهير قلبي العاطـــــــــــرات
هذه قصّة من الحبّ تتلى في حروفٍ فتّانة ساحراتـــــــــي
ومعاني أضحت بمحراب روحي ساهرات لربها ساجـــــدات
هذه غرفة من الحبّ تسقي برواها ضمائراً صاديـــــــــات
هذه نسمة شذاها تجلى في سماءٍ الهوى بمسكٍ فتـــــــــات
وسلاف البيان يحلو مذاقاً لقلوبٍ شفافةٍ مرهفـــــــــــات

بعت ذاتي على حبيبٍ قريبٍ من فؤادي ومنه حبي وذاتي
تاه لبّي وذاب قلبي لربي فهو حبّي وسلوتي في حيـــــــاتي
وله كل ذرّة في كياني ومماتي ومنسكي وصلاتـــــــــــــــي
يا مرادي هذه ترانيم حبٍّ من فيوض المشاعر الخاشعات
أنت أهل الثناء والمجد فامنن بعبير من الثناء المواتـــــــي
ما ثنائي عليك إلا امتنان ومثال للأنعم الفائضـــــــــــات
يا محبّ الثناء والمدح إني من حيائي خواطري في شتات
ذابت النفس هيبةً واحتراماً وتأبّت عن بلع ريقي لهاتـــــــي
حبّنا وامتداحنا ليس إلا ومضةً منك يا عظيم الهبـــــــــات
لو نظمنا قلائداً من جمانٍ ومعانٍ خلابةٍ بالمئـــــــــــات
لو برينا الأشجار أقلام شكر بمداد من دجلة والفـــــــرات
لو نقشنا ثناءنا من دمانا وبذلنا أرواحنا الغاليـــــــــات
لو نُشرنا في ذاته أو رُمينا برماح فتّاكةٍ مشرعـــــــــات
أو جهدنا نفوسنا في قيامٍ وصيامٍ حتى غدت ذاويـــــــات
أو مزجنا نهارنا بدجانا في صلاة وألسن ذاكـــــــــــرات
أو قطعنا مفاوزاً من لهيبٍ ومشينا بأرجلٍ حافيـــــــــــات
أو سجدنا على شظايا رصاصٍ أو زحفنا زحفا على المرمضات
أو بكينا دماً وفاضت عيون بلهيب المدامع الحارقـــــــات
ما أبنّا عن همسة من معاني في حنايا نفوسنا ماكنـــــــات
ما أتينا بذرة من جلال أو شكرنا آلائك الغامـــــــــــرات
أي شيء يقوله الشعر لما يتغنى بخالق الكائنـــــــــــات
ما نسجناه من بيانٍ بديعٍ ليس إلا خواطراً قاصـــــــــرات
هدي الشعر لافتراس المعاني إنما الطيبون للطيبـــــــــات

أي شيء أتقى وأنقى وأرقى من حروفٍ بمدحه مترعـــــــات
فالق الحبّ والنوى جلّ شأنه وضياء الدجى ونور السّـــــراة

قابض باسطٌ معزّ مذلٌّ لم يزل مرغما أنوف الطغـــــــــــــاة
شافع واسعٌ حكيمٌ عليمٌ بالنوايا والغيب والخاطـــــــــــــرات
خافض رافع سميع بصير لدبيب للنمل فوق الحصـــــــــــاة
يهتف العابدون من كل جنسٍ وبلادٍ على اختلاف اللغـــات
لم يغب عنه همسةٌ أو هتافٌ للمنادين من جميع الفئـــــات
نافع مانع قوي شديد قاصم ظهر كل باغٍ وعـــــــــــــات
كم تألّى ذوو عنادٍ وكفرٍ فاستحالت عروشهم خاويـــــــــات
كم أتى بطشه فأردى شعوباً لاهياتٍ في دورها آمنـــــــــات
ظاهر باطن حسيب رقيب ليس يخفى عليه مثل القـــــــذاة
أولٌ آخرٌ علىٌّ غنيٌّ كيف تحصى آلاءه الوافـــــــــــرات
باعثٌ وراثٌ كفيلٌ وكيلٌ وأمانٌ للأنفس الخائفـــــــــــات
وجميلٌ جماله فاض طهراً وصفاءً يرفّ بالمبدعـــــــــات
بارئ حافظٌ حميد مجيد فارج الهمّ كاشف المعضـــــــــلات
الوليّ المتين ما خاب ظنٌّ لنفوس في فضله طامعـــــــات
مؤمنٌ محسنٌ شكورٌ صبورٌ للأذى والجحود والافتئـــــــات
خالقٌ رازقٌ سميعٌ مجيبٌ ويداه تفيض بالأعطيـــــــــــات
السلام القدوس كم من فيوض نتفيا ظلالها الوارفـــــــــات
وله الكبرياء هل من ولي غيره قد أباد كل الـــــــــــولاة
مستوٍ فوق عرشه في علوٍّ وقريب بجوده للعفـــــــــــــاة
ليس شيء كمثله فهو ربٌّ من يضاهيه في صفـــــاة وذات

ما أتى من صفاته فهو حقّ وكمال برغم أنف النفـــــــــــاة
إنه الواحد الذي لا يضاهى في معاني أسمائه والصفـــات
ناصرٌ قادرٌ على كل شيء وهو حيّ منزّه عن سبـــــــــات
قاهرٌ غالبٌ قوي عزيزٌ ونصيرٌ للمهتدين الهـــــــــــــداة۔
غافرٌ راحمٌ رحيمٌ تجلى حلمه في عطائه للجنـــــــــــاة۔
تتألى عليه بعض البرايا وتراها في فضله راتعـــــــــــات۔

مرسل البرق منزل الغيث صفوا وهو محي العظام بعد الفتات
صمدٌ تصمد البرايا إليه وأنيس الضمائر الموحشـــــــــات
المليك القدير ذو الطول بشرى لمحبي توحيده بالعـــــــــداة
ما أتوا كاهنا ولم يستغيثوا بقبورٍ مطمورةٍ بالكفـــــــــــاة
قصدهم أو دعائهم ليس إلا للكريم العظيم ذي المقـــــــدرات
تلك فحوى العقيدة الحقّ تتلى بوضوح في كتبه المنـــــــزلات
يا نبيّ الهدى ويا خير صوتٍ حين يتلى متيماً للحـــــــداة
يا محباً تعلم الحبّ منه ثم آتى ثماره الناضجـــــــــات
ما رأينا في دفتر المجد أسمى منك حبّاً برغم كيد الوشـــــاة
صغت للدهر قصّة من نضالٍ وفعالٍ أبيّةٍ ذائعـــــــــات
وحروفٍ منسوجةٍ من ضياءٍ ما توارى عن شاشة الذاكـــرات
لو رميتم مفاتح الأرض عندي وأتيتم بالشمس والمقمـــــرات
ليس في شرعة الهوى من نكوصٍ وعهودٍ مأجـــــورةٍ مشتراة
والأمور الصعاب تبدو لعيني في رضى من أحبّه هيّنـــــات
فإذا أظلم الدجى قام يدعو ويناجي بأدمعٍ واجفـــــــــات
يا إلهي إن كنت راضٍ فإني لا أبالي بما أتـــــــو من أذات

ومضى ثابت الخطى لا يبالي بالتحدي والمكر والشائعـــــات
أورق الحبّ والرضى في قلوبٍ بثّ فيها معنى التقى والأناة
أحدٌ والأحزاب والفتح تروي أروع الحبّ للأباة الكمـــــــــــاة
بسيوفٍ غيورةٍ صارماتٍ وخيولٍ إلى الوغى ذابحـــــــــــات
كم رؤوس تعجّب الموت منها ودماءٍ منثورةٍ عابقـــــــــــات
أمهر الحبّ جعفر وخبيب بنفوسٍ من أجله زاهقـــــــــــات
يبتلى آل ياسرٍ ثم تهدى إلى المنايا سميّة الساميـــــــــات
ضمّخت سكّة الهوى للصبايا بعبيرٍ من همّة القانتـــــــات
إنها درّة بعقدٍ مضيءٍ يتحلى بالكمّل المحصنـــــــــــات
وبلال في وقدة الرمل يلقى لينادي بلاته أو منـــــــــــات

كلّما أمعنوا عذابا ينادي أحدٌ لم تطق سواها شفاتـــــــــــي
وأبو جابرٍ ينادي كفاحاً ويمنّى بأحسن الأمنيـــــــــــات
وخبيبٌ يبضّع الجسم حيّاً بسيوفٍ غدّارةٍ خائنـــــــــــات
لم يلن عزمه وما صاغ حرفاً من ذلة أو خضوعٍ للغـــــــواة
سطّروا قصّة الهوى بحروفٍ سوف تبقى عن البلا خالدات
هكذا الحبّ لوعة وامتثالٌ واشتياقٌ تصاغ في تضحيـــــات
مبدع الكون يا لها من عقولٍ فـي تملي آياته ذاهـــــــلات
واسع الفضل كيف ترجى نجاةٌ لنفوسٍ عن هديه معرضات
هائماتٍ في غفلةٍ عن هداه غارقاتٍ في حمأة الموبقـــــات
وقلوبٍ كئيبةٍ كيف تسلو وهي من فيض حبّه مقفـــــــــرات
كيف يسري معنى الرضى في نفوس من شذا طيف أنسه خاليات
كم بهذا الوجود مما نراه من صنوفٍ بفضله شاهـــــــــــدات

لو تأملت صفحة الكون مما بثّ فيه من رائع المعجـــــــــــــــزات
أرسل الفكر في فضاءٍ بعيدٍ وسماءٍ تعجّ بالنيّـــــــــــــــــــرات
هل رأيت السماء والشمس تزهو في ضحاها والبدر في الحالكات
هل تأملت منظر النجم لمّا يسحر العين في دجى المظلمات
كلها الأرض والمجرّات تبدو عند ربي كحلقة في فـــــــــــــلاة
هل تأملت روعة الروض لمّا يتبدى بأحسن المزهـــــــــــــرات
من غصونٍ ريانةٍ وورودٍ وفروعٍ زكيّة مثمـــــــــــــــــــــرات
وخرير المياه يهدي لحوناً يتهادى بين الربى والنبـــــــــــات
وغناءً يسري إلى كل قلبٍ لطيورٍ صدّاحةٍ شاديـــــــــــــات
ورُخاءً مأمورةً من رياحٍ حين تمضي إلى الرُّبى لاقحـــــــات
كم ترى من حدائق مفعمات بغصونٍ قطوفها دانيـــــــــــات
وحقولٍ جميلةٍ لحبوبٍ تتجلى في أبدع السنبـــــــــــــــلات
هل تأملت أنهراً وبحوراً كم بها من عوالمٍ سابحـــــــــــات
هذه الفلك آية هل تراها وهي تفري عبابه ماخـــــــــــــرات

منظر مذهلٌ فلول البرايا تمتطيه بأضخم الباخـــــــــــــــرات
رابط الجأش كم طوى في حشاه من ضحايا أمواجه العاتيات
لم تغيره حادثات الليالي والبرايا ما بين غـــــــــــــــادٍ وآت
هل تأملت أمة النحل تغدوا لعبيرٍ من الشذى راشفـــــــــات
ثم تهدي بطونها من رضابٍ وشفاءٍ لأنفسٍ مزمنـــــــــــات
في بناءٍ معقدٍ هندسيٍّ يتحدى خوراق الهندســـــــــــــات
هل تأملت عالم النمـل فيه روعةٌ في فلوله المنشـــــــــــرات
في نظام ودقّة لا تبارى وتفاني في الكسب والاقتيـــــــــات

ليس للخامل الكسول احترامٌ في قوانين عيشها الصارمـــــــــات
وألوفّ من المخاليق تمضي في دروبٍ مرسومةٍ واضحـــــــــات
من فراشٍ وزاحفٍ وطيورٍ وأليفٍ يقنى ومن كاســـــــــــــرات
وإذا جفّت العيون السواقي واستحالت رياضنا مجدبـــــــــــات
وبدا وجه أرضنا مقفهرٌّ قابلتك الغيوم بالبشريـــــــــــــات
فإذا بالمغيث يزجي سحاباً ويفيض الثجاج بالمعصـــــــــــرات
تكتسي الأرض حلّة من نضار في وجوهٍ وضّاءةٍ باسمـــــــــات
لو تأملت أبدع الصنع فيما بين جنبيك من بديع العضـــــــــات
من فؤاد ومنطق واعتدال والنهى والدلائل الباهـــــــــــــرات
والبلايين من خلاياك تمضي والكريّات أضخم الناقـــــــــــلات
لو تأمّلت في كتاب كريم في معاني آياته المحكمـــــــــــــات
في الضحى والأنعام والنحل فيضٌ من ضياءٍ والنور والذاريات
من يعيد الرواء للأرض لما يطمس الجدب أوجهاً ضاحكـــــات
من يعافي المريض من بعد سقمٍ وقنوطٍ من طبّ مستشفيـــــات
من يبث السرور في كل بيتٍ بالبنين الأطهار أو بالبنـــــــــات
من يسلّي النفوس بالصبر لمّا تبتلى بالنوازل القاصمـــــــــات
من يغيث القلوب مما دهاها من همومٍ بئيسةٍ جاثمـــــــــــات
من يواري عيوبنا.. من حبانا بستورٍ مـــــــــــن سترهِ مسدلات

من هدى العقل لاكتشافٍ بديعٍ لعلومٍ عجيبة مذهـــــــــــلات
كلما زادت العقول اكتشافاً وابتكاراً تتيه في المهمهـــــــــات
علمها واكتشافها ليس إلا قطرةً من بحوره الزاخـــــــــــرات
إن في ساحة العلوم اهتداءً ودليلاً للأنفس الحائـــــــــــرات

كم هدينا بفضله لعلومٍ بمزايا توحيده هاتفـــــــــــــــــــــــــــــات

إن في مسرح الحياة اعتباراً في ثنايا آياتها الماثـــــــــــــــــلات

يا جهولا بربّه يا غفولاً عن صريح الآيات والبيّنـــــــــــــــــات

كم نرى في حياتنا من فنونٍ ورســومٍ خلاّبةٍ هائمـــــــــــــــات

أين عيناك عن تملّي جمالٍ في أفانين فضله الناطقـــــــــــات

في جمال الأكوان في كل همسٍ في بديع المسموع والمبصرات

في شروقٍ للشمس أو في غروبٍ في نجومٍ مطلّة آفـــــــــــلات

في انبلاج الصباح في هدئة الليل في لحون الشـــــــــــــــــداة

في سحابٍ مسخّرٍ في غمامٍ في بروقٍ برّاقةٍ ضاحكـــــــــــات

في هتاف الطيور من كل فنٍّ في غناء الحمائم الساجعـــــــات

في الشذا في الندى في الورود في بسمة الفجر في سكون البيات

في الرُّبى في الضحى في الأنهار في طلعة البدر في الزواهر الحالمات

في التقاء البحرين ملحٌ أجاجٌ ليس يطغى على الزلال الفـــــــرات

في رحيق الأزهار في نفحة العطر في رياضها الناظـــــــــــــرات

في دلال الملاح في رقّة الحب في المحاجر الآســـــــــــــــرات

في قدودٍ فتّانة في خدودٍ في ثغورٍ وضّاءةٍ باسمـــــــــــــــات

في جمال الغزال في جفلة الظبي في عيون المهـــــــــــــــــات

في اختيال الطاؤوس في عالم البحر في علوّ البـــــــــــــــــزاة

في هدير الجِمال في سطوة الأسد في انطلاقة الصافنـــــــــــات

في قضاء الأرواح في قصّة النوم في حديثنا والسُّكـــــــــــــات

في بديع الألون في نغمة الصوت في قلوبنا الخافقـــــــــــــات

في اختلاف الأذواق في بسمة المرء في دموعه الذارفـــــــــــات

في صنوف الأرزاق من كلّ طعمٍ في فيوضات جوده المغدقات
في مذاق الثمار في باسق النخل في الجنا في النـــــــــــــــــــواة
إنه الله سلوةً وضياءً في سماءِ العبّادِ والعابـــــــــــــــــــــــــداتِ
عد إلى ظلّه الظليل التماساً للرضى وحسن الصِّـــــــــــــــــــلاة
حيث يكسوك حُلّةً من حنانٍ وأمانٍ في هجمة العاديـــــــــــــات
وترنّم بذكره فهوة غرسٌ سوف تجني ثمارهُ اليانعـــــــــــــــــات
إنّ صدق المحبّ يبدو جليّاً في عيونٍ بالدمع مغرورقـــــــــات
وامتثالاً لأمره واحتراما لمواثيق حبّه المبرمـــــــــــــــــــــات
وقياماً بحقّه من صلاةٍ وصيامٍ ومنسكٍ وزكـــــــــــــــــــــــاةِ
هذه همستي إلى كل قلبٍ عاشقٍ للرضى وهذي وصـــــــــاتي
ونداءٌ مضمّخٌ بعبيرٍ لأناسٍ يستروحون العظـــــــــــــــــــــاة
فاعمر الوقت بالتراتيلِ وانصب تحت جنح الدجى وحين الغداة
واغنم العمر فالمنايا خفايا كم دهى الخطب أنفساً غافـــــــــلات
ليس تغنيك توبةٌ أو بكاءٌ حين تمنى بهجمة النازعـــــــــــــات
إنه موعدٌ وما عنه مأوى لو سكنت البروج والناطحـــــــــــــات
أين أهل السلطان والجاهِ ممن تاه فخراً في الأعصر الماضيات
أولم يفتك الرّدى بقصورٍ وديارٍ بأهلها آهـــــــــــــــــــــــلات
كدّر الموت صفوهم ثمّ بادوا وتجلّت رسومهم دارســـــــــــات
أين من غرّه جمالٌ ومالٌ من كبـــــــــــــار السادات والسيدات
سكنوا باطن الثرى بعد عزٍّ في ظلال المنازل الشامخـــــــــات
أكل الترب حسنهم وتمشى الدود يرعى في أعظمٍ باليـــــــــات
إن في صرعة الزّمان اعتبارا كيف تمضي أيامه خاطفـــــــــات
فلتبادر إلى اغتنام الليالي ولحوقٍ للركب قبل الفـــــــــــــوات

حين تمضي إلى إلهٍ عظيمٍ وعليمٍ بالجهرِ والخافيـــــــــــــــــات
جامع الناس في مقامٍ رهيبٍ ومعيد العظام بعد الشتـــــــــــــــات
في مقامٍ تكون فيه البرايا خاضعات لربها مهطعـــــــــــــــــات

فيه تجثوا قوافل الناس خوفاً ويحل الذهول بالمرضعـــــــــات
لو رأيت الأبناء ولّوا فراراً عن نداءالآباء والأمّهـــــــــــات
هلعٌ يُمطر الورى فاستكانوا في وجيفٍ وأعينٍ شاخصـــــــات
وبكاءٍ وحرقةٍ ثم يدنو كوكب الشمس من حفاةٍ عـــــــــراة
ليس للمرء ملجأ فيه إلا بمزايا أعماله الصالحـــــــــــات
ولمن واجهوا فلول الخطايا بدروعٍ من التقى سابغـــــــــات
ودعاة لهديه في البرايا بقلوبٍ رفيقة راحمـــــــــــــــات
يقطف المؤمنون أزهار أمنٍ ويرون البشائر المرضيـــــات
حورٌ عينٍ وسندسٍ وثمار وفيوض من أنهرٍ جاريـــــــات
في نعيم لا ينقضي ومزيدٍ لوجوهٍ لربها ناظـــــــــــــرات
يا إلهي إني مقرّ بذنبي وخطايا جوارحٍ مسرفـــــــــــات
ما جهلت المقام أو كان قلبي مشرئبّاً إلى دروب العصاة
ضعف نفسي وحسن ظني بربي جرّني للقصور في واجباتي
يا رحيما بعبده يا عفوّاً يا محل الآمال والمكرمـــــــــات
يا إلهي ومن إليه التجائي يا ربيع الأفكار والذكريـــــــات
رضّني بالقضاء وامنن بفضلٍ وببردٍ للعيش بعد الوفـــــــاة
يا منى خاطري وسلوى فؤادي ليس إلا إلى رضاك التفاتي
منك حولي وقوتي واتكالي يا نصيري فلا تكلني لذاتـــــــي
جِدْ على عبدك المرجّى نوالاً من عطايا آلائك المشرقـــــات

واهدي قلبي يا خالقي وارض عنّي فالرضا منك منتهى الأمنيات
أنت ألبستني من الفضل ثوباً بل ثياباً فضفاضةً ضافيـــــــــــات
يا غياث الملهوف من كل كربٍ يا معيناً للمرء في المعضلات
لا تدعني لحادثات الليالي وأجرني مما به الغيـــــــــــــب آت
وقني من لهيب نارٍ تلضّى بسياجٍ من التقى والثبـــــــــــــات
يا جواداً بلطفه يا عفوّاً لرزايا كبائرٍ أو هنـــــــــــــــــات
يا ملاذاً تهفو إليه البرايا والمرجى لفك أسر العنـــــــــــاة

أُمْحُ عنّي صحائفاً من ذنوبي واعف عنّي يا غافر السيّئات
فاقتراف الذنوب عنوان ضعفي والتمادي في غيّها من سماتي
يا أنيسي عُدّتي واعتمادي وملاذي في ظلمة النائبـــــــــات
وسروري وبهجتي ورجائي وضيائي في مدلج الحالكـــــــــات
هذه لوعتي وهذي دموعي واشتياقي وقصّتي وشكاتـــــــــــي
أبتغيها ذخراً ليومٍ عظيمٍ يا إلهي لعلّ فيها نجـــــــــــــاتي
وصلاةً زكيّةً وسلاماً للنبي الكريم خير الدعـــــــــــــــاةِ

إنّ من البيان لسحرا

****

تيهي جلالاً بالهدى.. وتعطّري *** بالياسمين على ضفافِ الكوثـــــــرِ
خَطرَتْ رُؤاكِ تجوبُ آفاقَ السما *** وسرَتْ خُطاكِ على مدار المُشتري
فسرَتْ حروفي في مداكِ لِتحتفي *** فدعي الحروفَ تنام فوق الأسطُرِ
***

يا من دعوْتِ ودمعُ عينِك قد هَما *** متضرّعاً منْ دون أنْ يتكلما!

خطَراتُ قلبِكِ يا أخيّة ُ أسلمتْ *** وبريقٌ فكرِك في سجودٍ أسلما

أعلِمتِ يا أختاهُ كم ندعو لكيْ *** يبقى مسارُك في ارتقاءٍ للسما ؟!
***

حسِبَ الغزاةُ بأنّ حِصنَك يُهدمُ! *** والروحُ تفدي طهرَ وجهِك والدمُ

ظنّوا، وخابوا ويحهم يا جَهلهمْ! *** تهوي النجومُ وليس يهوي المسلمُ

يا أمّة ً لا تُهزَمُ .. يا قلعة لا تُهدَمُ *** بالدين أسّسها النبيُّ الأعظمُ

يا أخت فاطمةٍ..!

قصيدة جميلة

عبد الرحمن العشماوي

شدي وثاق الطهر.. لا تتغربي *** عن عالم الدين الحنيف الأرحبِ

شدي وثاق الطهر.. سيري حرة *** لا تُخدعي بحديث كل مخربِ

لك من رحاب المجد أخصبُ بقعةٍ *** ولغيركِ الأرض التي لم تخصبِ

لك من عيون الحق أصفى مشربِ *** ولعاشقاتِ الوهمِ أسوأ مشربِ

هزّي إليكِ بجذع نخلتنا التي *** تُعطي عطاءَ الخير دون تهيّبِ

وقفي على نهر المروءة إنه *** يروي العطاش بمائه المستعذَبِ

وإذا رأيتِ الهابطاتِ فحوقلي *** وقفي على قمم الهدى وتحجبي

إن الحجاب هو التحرر من هوى *** جلادةٍ ذات الهوى المتذبذب

وهو الطريق إلى صفاء سريرةٍ *** وعلو منزلةٍ ورفعةِ منصب

هذي فتاة الغرب مات ضميرها *** وتعلقت بوميض برقٍ خُلّبِ

هي لو علمت ضحية لعصابة *** ذهبت لجلب المال أسوأ مذهبِ

هي صورةٌ لمجلة ..هي لعبةٌ *** لعبت بها كفّ العصيّ المذنب

هي لوحة قد علّقت في حائطٍ *** هي سلعة بيعت لكل مخربِ

هي شهوة وقتية لمسافرٍ *** هي آلة مصنوعة لمهربِ

هي رغبةٌ في ليلة مأفونة *** تُرمَى وراء الباب بعد تحبب

هي دنيا لمسابقات جمالهن *** جُلِبَت ولو عصت الهوى لم تجلب

يا ربة البيت الكريم .. لواؤها *** بالطهر مرفوعٌ عظيم الموكب

البيت مملكة الفتاة وحصنها *** تحميها من لصِّ العفاف الأجنبي

لا تركني لقرار مؤتمر الهوى *** فسجيةُ الداعي سجية ثعلبِ

لا تخدعنّك لفظةٌ معسولة *** مزجت معانيها بسم العقربِ

شتان بين الماء يُشربُ صافياً *** والماء يشرب بالقذى والطُّحلب

شتان بين الشمس لما أشرقت *** والشمس حين تلفعت بالمغربِ

شتان بين مسافرٍ متزودٍ *** ومسافرٍ يقتات عود العُثْرُبِ *

لو أن مؤتمراتهم نظرت إلى *** دمع اليتامى في ملاجئ زغرب

ورأت سراييفو تئن نساؤها *** من ظلم أتباع الهوى المتقلبِ

لو أنصفت لدعت إلى نبذ الهوى *** عن ساحة الرأي الحكيم الأصوب

يا ربة البيت الكريم، لِبَابهِ *** قفلٌ من التقوى وميراث النبي

لا تتركيه وتخرجي ؛ فلربما *** طردتك نابحةً كلاب الحوأب

قولي لمن أكلت بثدييها اسكني *** في كهف رغبتكِ الرخيصة واغربي

فلسوف تلقين الندامة عندما *** يستوقف الإيجاز قول المطنب

يا ربة البيت الكريم قصائدي *** من غير ينبوع الهدى لم تشربِ

أنا لم أبالغ، ما كتبت قصيدة *** إلا وفيها سرّ ما لم أكتبِ

أرسلت للشعر العنان فلم يزل *** في عالم الخلق الرفيع يطير بي

هو مركبي في لجة العصر الذي *** مازال في الأمواج يلطم مركبي

هو صوتيَ الأعلى وجسر مشاعري *** وهو المعبر عن فؤادي المتعبِ

فإذا سمعتِ نداء شعري فاعلمي *** أن الحقيقة عندي لم تتغيبِ

يا أخت فاطمةٍ.. وبنت خديجة *** ووريثة الخلق الكريم الطيب

إن العفاف هو السماء فحلّقي *** وبطيب أخلاق الكرام تطيبي

قولي لتجّار الهوى لن تربحوا *** إلا إذا نطقت حجارةُ أُثربِ**

أنا ربّةُ البيت الكريم ولن أقوى *** إلا على شرفٍ عزيز المطلبِ

قولي لعصرٍ تاه في مدنيةٍ عمياء *** قد لبست عباءة غيهبِ

إن كان قائدُ كل ذاتِ جديلة *** نزق الهوى؛ فالأرض أتعس كوكبِ!

* العُثرب: نبات موجود في المنطقة الجنوبية، وينبت في صحراء نجد في الربيع.
** الأُثرب: جبل معروف.

الصدّيقة بنت الصديق

مهداة إلى كل تقية نقية

قصيدة في: مناقب أم المؤمنين الصديقة عائشة رضي الله عنها

نظمها: موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي

الصِّدّيقةُ بنت الصِدّيق، حبيبةُ الحبيب، وإلفُهُ القريب، الطَّيّبةُ زوجُ الطَّيّب، المُبَرَّأةُ مِن فوقِ سبع سماوات) والطَّيّباتُ للطَّيّبينَ والطَّيّبونَ للطَّيّبات، لم يتزوَّج رسول الله صلى الله عليه وسلم بِكْراً غيرها، ولم ينزل عليه الوحيُ في لِحافِ امرأةٍ سواها، ولم يَكُنْ في أزواجِهِ مَن هي أحبُّ إليه منها.
ومِن فضلها أنَّه لا تُعلَمُ امرأةٌ في الدُّنيا هي أعلمُ بشرعِ الله منها، حُبُّها قُربةٌ، وبُغْضُها ضلالٌ، وسَبُّها فُجورٌ، وقَذْفُها كُفْرٌ، وقد أجمع العلماء على كفرِ مَن قَذَفَها بعد براءتها؛ لأنَّه مُكَذِّبٌ للقرآن.
مَن رَضِيَها أُمًّا له فهو مؤمن، ومَن لم يرضها فليس بمؤمن، وصَدَقَ الله إذ يقول:
((النَّبيُّ أَوْلَى بالمؤمنينَ مِن أَنفُسِهِمْ وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ))
وهذه قصيدة بلسانها نظمها أبي عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي – رحمه الله

ما شَانُ أَمِّ المُؤْمِنِينَ وَشَانِي *** هُدِيَ المُحِبُّ لها وضَلَّ الشَّانِي

إِنّي أَقُولُ مُبَيّناً عَنْ فَضْلِها *** ومُتَرْجِماً عَنْ قَوْلِها بِلِسَانِي

يا مُبْغِضِي لا تَأْتِ قَبْرَ مُحَمَّدٍ *** فالبَيْتُ بَيْتِي والمَكانُ مَكانِي

إِنّي خُصِصْتُ على نِساءِ مُحَمَّدٍ *** بِصِفاتِ بِرٍّ تَحْتَهُنَّ مَعانِي

وَسَبَقْتُهُنَّ إلى الفَضَائِلِ كُلِّها *** فالسَّبْقُ سَبْقِي والعِنَانُ عِنَانِي

مَرِضَ النَّبِيُّ وماتَ بينَ تَرَائِبِي *** فالْيَوْمُ يَوْمِي والزَّمانُ زَمانِي

زَوْجِي رَسولُ اللهِ لَمْ أَرَ غَيْرَهُ *** اللهُ زَوَّجَنِي بِهِ وحَبَانِي

وَأَتَاهُ جِبْرِيلُ الأَمِينُ بِصُورَتِي *** فَأَحَبَّنِي المُخْتَارُ حِينَ رَآنِي

أنا بِكْرُهُ العَذْراءُ عِنْدِي سِرُّهُ *** وضَجِيعُهُ في مَنْزِلِي قَمَرانِ(1) "***القمران: أبو بكر وعمر***"

وتَكَلَّمَ اللّهُ العَظيمُ بِحُجَّتِي *** وَبَرَاءَتِي في مُحْكَمِ القُرآنِ

واللّهُ خَفَّرَنِي(2) وعَظَّمَ حُرْمَتِي *** وعلى لِسَانِ نَبِيِّهِ بَرَّانِي .((خفرني = ***حماني وأجارني.)***

واللّهُ في القُرْآنِ قَدْ لَعَنَ الذي *** بَعْدَ البَرَاءَةِ بِالقَبِيحِ رَمَانِي

واللّهُ وَبَّخَ مَنْ أَرادَ تَنَقُّصِي *** إفْكاً وسَبَّحَ نَفْسَهُ في شَانِي(3) ***قوله تعالى: ((سبحانك هذا بهتان عظيم))***.

إنّي لَمُحْصَنَةُ الإزارِ بَرِيئَةٌ *** ودَلِيلُ حُسْنِ طَهَارَتِي إحْصَانِي

واللّهُ أَحْصَنَنِي بخاتَمِ رُسْلِهِ *** وأَذَلَّ أَهْلَ الإفْكِ والبُهتَانِ

وسَمِعْتُ وَحْيَ اللّهِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ *** مِن جِبْرَئِيلَ ونُورُهُ يَغْشانِي

أَوْحَى إلَيْهِ وَكُنْتُ تَحْتَ ثِيابِهِ *** فَحَنا عليَّ بِثَوْبِهِ خَبَّاني

مَنْ ذا يُفَاخِرُني ويُنْكِرُ صُحْبَتِي *** ومُحَمَّدٌ في حِجْرِهِ رَبَّاني؟

وأَخَذْتُ عن أَبَوَيَّ دِينَ مُحَمَّدٍ *** وَهُما على الإسْلامِ مُصْطَحِبانِ

وأبي أَقامَ الدِّينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ *** فالنَّصْلُ نَصْلِي والسِّنانُ سِنانِي

والفَخْرُ فَخْرِي والخِلاَفَةُ في أبِي *** حَسْبِي بِهَذا مَفْخَراً وكَفانِي

وأنا ابْنَةُ الصِّدِّيقِ صاحِبِ أَحْمَدٍ *** وحَبِيبِهِ في السِّرِّ والإعلانِ

نَصَرَ النَّبيَّ بمالِهِ وفَعالِهِ *** وخُرُوجِهِ مَعَهُ مِن الأَوْطانِ

ثانِيهِ في الغارِ الذي سَدَّ الكُوَى(4) *** بِردائِهِ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ ثانِ

((***الكوى: جمع كُوَّة، والكوة: الخرق في الجدار يدخل منه الهواء أو الضوء.***))

وَجَفَا الغِنَى حتَّى تَخَلَّلَ بالعَبَ *** زُهداً وأَذْعَنَ أيَّمَا إذْعانِ

وتَخَلَّلَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَةُ السَّمَاء *** وأَتَتْهُ بُشرَى اللهِ بالرِّضْوانِ

وَهُوَ الذي لَمْ يَخْشَ لَوْمَةَ لائِمٍ *** في قَتْلِ أَهْلِ البَغْيِ والعُدْوَانِ

قَتَلَ الأُلى مَنَعوا الزَّكاةَ بِكُفْرِهِمْ *** وأَذَلَّ أَهْلَ الكُفْرِ والطُّغيانِ

سَبَقَ الصَّحَابَةَ والقَرَابَةَ لِلْهُدَى *** هو شَيْخُهُمْ في الفَضْلِ والإحْسَانِ

واللهِ ما اسْتَبَقُوا لِنَيْلِ فَضِيلَةٍ *** مِثْلَ اسْتِبَاقِ الخَيلِ يَومَ رِهَانِ

إلاَّ وطَارَ أَبي إلى عَلْيَائِه *** فَمَكَانُهُ مِنها أَجَلُّ مَكَانِ

وَيْلٌ لِعَبْدٍ خانَ آلَ مُحَمَّدٍ *** بِعَدَاوةِ الأَزْواجِ والأَخْتَانِ(5)

((***الأختان: كل مَن كان مِن قِبَلِ المرأة، كأبيها وأخيها***)).

طُوبى لِمَنْ والى جَمَاعَةَ صَحْبِهِ *** وَيَكُونُ مِن أَحْبَابِهِ الحَسَنَانِ

بَيْنَ الصَّحابَةِ والقَرابَةِ أُلْفَةٌ *** لا تَسْتَحِيلُ بِنَزْغَةِ الشَّيْطانِ

هُمْ كالأَصَابِعِ في اليَدَيْنِ تَوَاصُل *** هل يَسْتَوِي كَفٌّ بِغَيرِ بَنانِ؟!

حَصِرَتْ(6) صُدورُ الكافِرِينَ بِوَالِدِي *** وقُلُوبُهُمْ مُلِئَتْ مِنَ الأَضْغانِ ((***ضاقت صدورهم.***))

حُبُّ البَتُولِ وَبَعْلِها لم يَخْتَلِفْ *** مِن مِلَّةِ الإسْلامِ فيهِ اثْنَانِ

أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ أَئِمَّةِ شَرْعِنَ *** فَهُمُ لِبَيْتِ الدِّينِ كَالأَرْكَانِ

نُسِجَتْ مَوَدَّتُهُمْ سَدىً في لُحْمَةٍ *** فَبِنَاؤُها مِن أَثْبَتِ البُنْيَانِ

اللهُ أَلَّفَ بَيْنَ وُدِّ قُلُوبِهِمْ *** لِيَغِيظَ كُلَّ مُنَافِقٍ طَعَّانِ

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمُ صَفَتْ أَخْلاقُهُمْ *** وَخَلَتْ قُلُوبُهُمُ مِنَ الشَّنَآنِ

فَدُخُولُهُمْ بَيْنَ الأَحِبَّةِ كُلْفَةٌ *** وسِبَابُهُمْ سَبَبٌ إلى الحِرْمَانِ

جَمَعَ الإلهُ المُسْلِمِينَ على أبي *** واسْتُبْدِلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

وإذا أَرَادَ اللهُ نُصْرَةَ عَبْدِهِ *** مَنْ ذا يُطِيقُ لَهُ على خِذْلانِ؟!

مَنْ حَبَّنِي فَلْيَجْتَنِبْ مَنْ سَبَّنِي *** إنْ كَانَ صَانَ مَحَبَّتِي وَرَعَانِي

وإذا مُحِبّي قَدْ أَلَظَّ (7) بِمُبْغِضِي *** فَكِلاهُمَا في البُغْضِ مُسْتَوِيَانِ * ***((لَزِمَه ولم يفارقه.))***

إنّي لَطَيّبَةٌ خُلِقْتُ لِطَيّبٍ *** ونِسَاءُ أَحْمَدَ أَطْيَبُ النِّسْوَانِ

إنّي لأُمُّ المُؤْمِنِينَ فَمَنْ أَبَى *** حُبّي فَسَوْفَ يَبُوءُ بالخُسْرَانِ

اللهُ حَبَّبَنِي لِقَلْبِ نَبِيّهِ *** وإلى الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ هَدَانِي

واللهُ يُكْرِمُ مَنْ أَرَادَ كَرَامَتِي *** ويُهِينُ رَبّي مَنْ أَرَادَ هَوَانِي

واللّٰهَ أَسْأَلُهُ زِيَادَةَ فَضْلِهِ *** وحَمِدْتُهُ شُكْراً لِمَا أَوْلاَنِي

يا مَنْ يَلُوذُ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ *** يَرْجُو بِذلِكَ رَحْمَةَ الرَّحْمانِ(8) "***قوله يا من يلوذ بأهل بيت محمد، يبدو أنه يخاطب بها الرافضة هداهم الله***"

صِلْ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ولا تَحِدْ *** عَنَّا فَتُسْلَبَ حُلَّةَ الإيمانِ

إنّي لَصَادِقَةُ المَقَالِ كَرِيمَةٌ *** إي والذي ذَلَّتْ لَهُ الثَّقَلانِ

خُذْها إليكَ فإنَّمَا هيَ رَوْضَةٌ *** مَحْفُوفَةٌ بالرَّوْحِ والرَّيْحَانِ

صَلَّى الإلهُ على النَّبيِّ وآلِهِ *** فَبِهِمْ تُشَمُّ أَزَاهِرُ البُسْتَانِ

يا مِصرُ الدكتور : سمير العمري

قُمْ حَيِّ مِصْرَ وَحَلِّقْ فِي المَدَارَاتِ
وَعَانِقِ المَجْدَ فِي مَهْدِ الحَضَارَاتِ
وَقِفْ عَلَى هَامَةِ النَّارِيخِ مُنْتَصِبَاً
وَحَدِّثْ الكَوْنَ عَنْ مَاضٍ وَعَنْ آتِ
وَاسْتَلْهِمِ الشِّعْرَ مِنْ مَكْنُونِ جَوهَرِهِ
وَ رَصِّعِ التَّاجَ مِنْ دُرِّ المُوَالاةِ
يَا قَلْبُ خُذْنِي إِلَى حَيثُ التِي بَهَرَتْ
فِيَّ الحَنِينَ وَحَلَّتْ فِي خَيَالاتِي
أُحِبُّ مِصْرَ وَأَهْوَى أَرْضَهَا وَطَنَاً
لَوْلا انْتَسَبْتُ إِلَى أَرْضِ النُّبُوَّاتِ
صِفْ مَا هُنَالِكَ حَيْثُ الرُّوحُ سَابِحَةٌ
فِي بَرِّ مِصْرَ تُمَنِّي بِالمَسَرَّاتِ
تُمَتِّعُ العَيْنَ فِي حُسْنٍ يَرُوقُ لَهَا
وَ تُرْشِفُ الثَّغْرَ مِنْ مَاءِ البَشَاشَاتِ
أَتُوقُ لِلنِّيلِ يَجْرِي فِي جَوَانِبِهَا
فِي الأُمْسِيَاتِ فَأَنْجُو لِلمُنَاجَاةِ
أُخَاطِبُ الدَّهْرَ فِي مَجْرَاهُ مُنْتَشِيَاً
أَسْهُو فَأَذْهَلُ فِي فَحْوَاهُ عَنْ ذَاتِي
وَكَمْ أَتُوقُ إِلَى الأَهْرَامِ شَامِخَةً
تَحْكِي الجَلالَ غُمُوضَاً كَالخُرَافَاتِ
يَا مِصْرُ إِنِّي أَنَا يَعْقُوبُ لَهْفَتُهُ
لِرِيحِ يُوسُفَ قَدْ أَذْكَى الحُشَاشَاتِ
أَلْقِي القَمِيصَ فَفِي عَيْنَيَّ مِنْ وَلَهٍ
هَالاتُ نُورٍ وَفِي القَلْبِ ابْتِهَالاتِي
وَفِي رُبُوعِكِ فِي أَنْشَاصِ دَارُ أَخِي
وَفِي مَدِينَةِ كَفْرِ الشَّيْخِ دَارَاتِي
وَفِي المُقَطَّمِ فِي الفُسْطَاطِ مَأْثَرَةٌ
تُحَدِّثُ النَّفْسَ عَنْ عِزِّ الفُتُوحَاتِ
وَفِي العَرِيشِ لَنَا ذِكْرَى الحَنِينِ وَفِي
الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنْ أَهْلِ المَوَدَّاتِ
وَفِي البِحِيرَةِ أَخْلاقٌ وَمَكْرَمَةٌ
وَفِي الصَّعِيدِ تَرَى أَنْدَى الرِّجَالاتِ
وَفِي السِّوَيْسِ وَفِي سِينَاءَ مَلْحَمَةٌ

تَحْكِي الصُّمُودَ عَلَى أَرْضِ البُطُولاتِ
يَا مِصْرُ حُبُّكِ مِصْبَاحُ الهُدَى أَبَدَاً
وَقَدْ أَضَأْتُ مِنَ المِصْبَاحِ مِشْكَاتِي
يَا خَيرَ دَارٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَكْرَمَهَا
وَمَوْطِنَ الغُرِّ مِنْ أَهْلِ المُرُوءَاتِ
قَضَيْتُ عُمْرِي إِلَى دُنْيَاكِ حِجَّتُهُ
فَلا قَضَى اللّٰهُ مِنْ دُنْيَاكِ حَاجَاتِى
إِلَى رِحَابِكِ أَرْخَى الشَّوقُ أَشْرِعَتِي
وَفِي بِحَارِكِ أَلْقَى الحُبُّ مِرْسَاتِي
فَكُنْتُ كَالطَائِرِ المَفْتُونِ هِجْرَتُهُ
إِلَى رُبَاكِ لَهَا يَطْوِي المَسَافَاتِ
مَنْ قَالَ إِنَّكِ أُمُّ الكَوْنِ مُجْتَهِدٌ
لَولا الحَيَاءُ لَقَالَ الكَوْنُ: مَوْلاتِي
أَرْضُ الكِنَانَةِ أَرْضُ اللّٰهِ قَدْ جَمَعَتْ
مَفَاخِرَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ المَجَالاتِ
خُلِقْتِ فِي الأَرْضِ كَالفِرْدَوسِ فِي عَدِنٍ
فَطَالَ طُهْرُكِ آفَاقَ السَّمَاوَاتِ
أَعَزَّكِ اللّٰهُ بِالإِسْلامِ فِي قِيَمٍ
وَذَلَّ غَيرُكِ بِالعُزَّى وَباللاتِ
يَكْفِيكِ ذِكْرُكِ فِي القُرْآنِ مَفْخَرَةً
فَالكَونُ لِلأَمْنِ يَتْلُو فِيكِ آيَاتِ
وَأَلْفُ مِئْذَنَةٍ فِي حِضْنِ قَاهِرَةٍ
نَادَتْ بِحَيَّ عَلَى خَيرِ العِبَادَاتِ
عَلَوتِ رَغْمَ خُطُوبِ الدَّهْرِ صَامِدَةً
وَحُزْتِ دَهْرَكِ بِالأَيْدِي العَلِيَّاتِ
وَشِدْتِ بِالعِلْمِ وَالأَخْلاقِ صَرْحَ عُلا
حَتَّى غَدَوتِ لَهُ أَعْلَى المَنَارَاتِ
كَمْ رَامَ قَهْرَكِ عَاتٍ مَدَّ كَفَّ رَدَى
وَأَنْتِ أَنْتِ فَأَيْنَ المُجْرِمُ العَاتِي
هَلْ دَامَ بَعْدَكِ لِلهُكْسُوسِ مِنْ أَثَرٍ
وَهَلْ لِرُومَا نَصِيبٌ فِي مُجَارَاةِ
وَ لِلمَغُولِ أَمَا حَطَّمْتِ شَوْكَتَهُمْ
وَلِلصَّلِيبِ أَمَا نَكَّسْتِ رَايَاتِ
سَلِ الفِرِنْجَةَ عَنْ آثَارِ مَوقِعَةٍ

صَبَّتْ عَلَيهِمْ حَمِيمَاً مِنْ إغَارَاتِ
فَهَلْ أُتِيحَ لِنَابِلْيُونَ مِنْ سُبُلِ
إلا الفِرَارَ عَلَى وَقْعِ المَنِيَّاتِ
يَا مِصْرُ أَنْتِ عَرُوسُ الشَّرْقِ قَدْ لَبِسَتْ
ثِيَابَ عِزٍّ مِنَ الحُمْرِ القَشِيبَاتِ
فِيكِ الإِبَاءُ وَفِيكِ الفَخْرُ فَارْتَفِعِي
فَوقَ الكَوَاكِبِ عَنْ جَوْرٍ وَإِخِبَاتِ
فِيكِ الذِي إِنْ يَقُلْ حِضْنُ الرَّخَاءِ لَهُ
خُذِ الحَيَاةَ بِذُلٍّ لَمْ يَقُلْ هَاتِ
وَنَسْرُكِ الحُرُّ فِي الرَّايَاتِ يَطْلُبُهَا
فَأَطْلِقِيهِ إِلَى رَحْبِ الفَضَاءَاتِ
لا يُصْلِحُ الحَالَ إِخْلادٌ وَأُمْنِيَةٌ
وَلا تُغَيَّرُ إِلا بِالمَشِينَاتِ
وَأَنْتِ مِصْرُ عَلَى الأَيَّامِ شَاهِدَةٌ
فِي كُلِّ أَمْرِكِ مِنْ نَقْضٍ وَإِثْبَاتِ
لَيْتَ الزَّمَانَ يُلَبِّي فِيكِ أُمْنِيَتِي
بِأُمِّ كُلْثُومَ تَشْدُو فِيكِ أَبْيَاتِي
وَلَيْتَ بِالحُبِّ دُنْيَانَا تَطِيبُ بِنَا
فَنَعْصِمَ النَّفْسَ مِنْ وِزْرِ الدَّنِيَّاتِ
وَنَعْصُرُ الليَلَ زَيْتَاً مِنْ إِرَادَتِنَا
لِيَسْطَعَ الفَجْرُ مِنْ تِلكَ الإِرَادَاتِ

قبل أن تتكلما د. سمير العمري

القَلْبُ مِنْ هَـوْلِ المُصِيبَةِ دَمْدَمَا
وَالخَطْبُ أَنْسَانِي الكَلامَ المُحْكَمَا
وَالغَرْبُ أَرْجَفَ فَارْتَجَفْتُ مِنَ الأَذَى
أَنَفَ العَزِيزِ مِنَ الخَنَا أَنْ يَلْطِمَا
لا الشِّعْرُ يَنْطِقُ مَا يَثُورُ بِخَاطِرِي
كَلا وَلا يُطْفِي اللَّهِيبَ المُضْرَمَا
غُصَّ البَيَانُ مِنَ الذُّهُولِ بِمَا أَرَى
غَضَبَاً فَلَمْ أَفْتَحْ بِقَافِيَةٍ فَمَا
بَأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا عَلَمَ الهُدَى
تَفْدِيكَ رُوْحِي وَالجَوَارِحُ وَالدِّمَا
يَا رَاحَةَ الأَكْوَانِ مِنْ ظُلُمَاتِهَا
يَا وَاحَةَ الأَزْمَانِ فِي وَهَجِ الظَّمَا
وَابْنَ الأَكَارِمِ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
وَأَجَلَّ مَنْ بَرَأَ الإِلَهُ وَأَعْظَمَا
الصَّادِقُ البَرُّ الأَمِينُ عَلامَةً
النَّاطِقُ النُّورَ المُبِينَ تَعَلُّمَا
هُوَ سَيِّدٌ إِنْ هَمَّ فِي أَمْرِ العُلا
أَمْضَى وَإِنْ لاقَى الكَتَائِبَ أَقْدَمَا
يُرْبِي إِذَا سُئِلَ العَطِيَّةَ مُعْسِرَاً
وَيَبَزُّ بالجُودِ السَحَابَ إِذَا هَمَا
أَوْفَى مِنَ الشَمْسِ المُضِيئَةِ بَهْجَةً
وَأَعَدُّ مَنْزِلَةً وَأَبْعَدُ مُرْتَمَى
يَا مَنْ هَدَيْتَ العَالَمِينَ لِرَبِّهِمْ
وَأَقَمْتَ فِيْهِمْ لِلطَّهَارَةِ مَعْلَمَا
أَرْسَيْتَ لِلإِنْسَانِ أَعْظَمَ دَوْلَةٍ
أَرْبَتْ لأَهْلِ الفَضْلِ فِيهَا الأَسْهُمَا
وَجَمَعْتَ بِاللِينِ القُلُوبَ عَلَى التُّقَى
وَجَعَلْتَ إِفْشَاءَ السَّلامِ مُقَدَّمَا
وَكَتَبْتَ فِي سِفْرِ الأَنَامِ حَضَارَةً
وَأَنَرْتَ دَهْرَاً كَانَ قَبْلَكَ مُظْلِمَا
أَعْلاكَ رَبُّكَ خِلْقَةً وَلَكَ اصْطَفَى
وَرَعَاكَ بِالخُلُقِ العَظِيمِ وَأَكْرَمَا
وَكَفَاكَ شَرَّ المُعْرِضِينَ سَفَاهَةً

المُرْجِفِينَ تَخَاتُلاً وَتَهَكُّمَا
الجِذْعُ حَنَّ إِلَيكَ يَوْمَ تَرَكْتَهُ
وَإِلَيكَ كَمْ حَنَّتْ مَلائِكَةُ السَّمَا
وَعَلَوْتَ فِي كُلِّ القُلُوبِ مَحَبَّةً
وَاللّٰهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَا
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ تَجَرَّأَ فَاجِرٌ
إِذْ ظَنَّ نُورَ الشَّمْسِ لَيْلاً مُعْتِمَا
نَطَقَتْ بِمَكْنُونِ الصُّدُورِ رُسُومُهُ
وَأَعَانَهُ السُّفَهَاءُ فِيمَا أَجْرَمَا
يَرْمِي بِهِ عِرْضَ النَّبِيِّ بِحِقْدِهِ
لَكِنَّ سَهْمَ الحِقْدِ يَصْرَعُ مَنْ رَمَى
هُمْ لَمْ يَرَوكَ وَلَمْ يَعُوكَ وَإِنَّمَا
خَيْرٌ لِعَينٍ لا تَرَى النُّورَ العَمَى
نَبَحَتْ كِلابُ الغَرْبِ تُخْرِجُ ضِغْنَهَا
هَيْهَاتَ ، لا تُؤْذِى الكِلابُ الضَّيْغَمَا
حُرِيَّةُ التَّعْبِيرِ؟! يَا أُكْذُوبَةً
جَعَلُوكِ لِلحُجَجِ الدَّنِيئَةِ سُلَّمَا
بِكِ تُسْتَبَاحُ كَرَامَةُ الإِنْسَانِ فِي
شَرْعِ الذِي فِي غِيِّ شَهْوَتِهِ ارْتَمَى
نَسَبُوا إِلَى الإِرْهَابِ أَكْرَمَ أُمَّةٍ
وَيَدَاهُمُ مِنْ قَتْلِنَا سَالَتْ دَمَا
وَدَعَوا إِلَى سِلْمِ الشُّعُوبِ وَبَأْسُهُمْ
سَاقَ الفَسَادَ إِلَى البِّلادِ وَهَدَّمَا
وَجَزِيرَةٌ سَقَتِ الجَهَالَةُ شَعْبَهَا
بِجَرِيرَةٍ سَيَعُودُ عَنْهَا مُرْغَمَا
وَسَأَلْتُ: مَا الدَّنِمَرْكُ مَا النُّرْوِيْجُ مَا
أَرْضُ الفِرِنْجَةِ مَا الكَرَامَةُ مَا الحِمَى
فَأَجَابَ مِلْيَارٌ: سَيَعْلَمُ أَهْلُهَا
بِزَئِيرِ شَعْبٍ كَالخِضَمِّ عَرَمْرَمَا
هُمْ أَسْرَفُوا وَتَفَاخَرُوا بِخَطِيئَةٍ
فَتَحَتْ عَلَيهِمْ بِالغُرُورِ جَهَنَّمَا
إِنَّا لَقَومٌ نَقْتَدِي بِمُحَمَّدٍ
رَبِّ الفَضَائِلِ لا أَبَرَّ وَأَرْحَمَا
وَإِذَا أَصَابَ شِرَاكَ نَعْلَيْهِ الأَذَى

بَاتَ الرُّقَادُ عَلَى الجُفُونِ مُحَرَّمَا
يَا أُمَّةَ الإِسْلامِ قُومُوا بِالتِي
تَــدَعُ الـعَـدُوَّ لِجَهْلِهِ مُتَنَدِّمَا
لا الاعْتِـذَارُ يَفِـي كَرَامَـةَ أُمَّـةٍ
كَلا ، وَلا عُمْقُ التَّأَسُّفِ مَغْنَمَا
يَا كُلَّ مَنْ تَبِعَ الرَّسُولَ وَهَدْيَهُ
يَا كُلَّ قَلْبٍ لِلحَبِيبِ قَدِ انْتَمَى
الـيَـوْمَ يَــوْمٌ لِلكَرَامَـةِ إِنَّـمَـا
بِالبَذْلِ وَالإِقْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَمَا
جَرِّدْ حُسَامَكَ لا لِسَانَكَ فِي الوَغَى
وَاكْلِمْ عَـدُّوَكَ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
فَالحُرُّ يُسْرِعُ فِي الخُطُوبِ مُبَادِراً
لا كُلَّمَا سَطَتِ الخُطُوبُ تَأَلَّمَا
إِلا انْتَصَرْتَ وَذُدْتَ عَنْ دِينِ الهُدَى
فَأَقِـمْ لِعِـزِّكَ بِالمَهَانَةِ مَأْتَمَا
لا مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ أَقْنَعُ مَنْطِقاً
فِي النَائِبَاتِ وَلا الصَّلِيلِ تَرَنُّمَا
إِنْ يَرْشُدُوا حَقَنُوا الدِّمَاءَ وَإِنْ بَغَوا
ذَاقُـوا وَبَـالَ الأَمْـرِ مُـرَّاً عَلْقَمَا
هِـيَ سَاعَـةٌ لِلمُكْرَمَاتِ فَـفُـزْ بِـهَا
وَاللهُ يَجْعَلُ لِلمَكَارِمِ مَوْسِمَا

لم يبقَ في الكونِ إلا الحبُّ و المطَرُ
عادل سالم

قد ودعتني ودمعُ العين ينهمرُ
وحدثتني على المحمول تعتذرُ
لم أحتملْ بعدَها لو كان ثانيةً
فكيف يا قلب بالتوديع تشتهرُ
وقد كبرتُ وما عاد الفؤاد فتى
ما عاد يصبر للقيا وينتظرُ
جربت بُعدَك في الماضي على كمدٍ
لكنه اليوم نار فيّ تستعرُ
وشابَ قلبي، غزاني اليوم أبيضه
فهلْ سيعرف يوما كيف يعتبر؟
أتتركيني وحيدا محبطا زمنا
متى البِعاد بسحرِ الحب ينتحرُ ؟
مزقت تذكرتي وعدت من سفري
فقد كرهت مطارا كله سفر
وكم حلمت ببيت لا أغادرُه
الحب يسكنه والروح والسحرُ
عودي إليّ فإن الأرض زائلةٌ
لم يبق في الكون إلا الحبّ والمطرُ

بطاقة حب.. إلى أمي

مهداة .. إلى كل أم عربية

لطفي زغلول

كتبتُ أحدّثُ عنكِ الجُموعا
وأوقدتُ أحلى القوافي شُموعا
وأطرقتُ بينَ يديكِ خُشوعا
وحبُّكِ يغمرُ منّي الضُّلوعا

وردَّدتُ أمّاهُ بينَ يديكِ
سلامٌ عليكِ.. سَلامٌ عليكِ
سلامٌ على بَسمةٍ..
تُمطرُ الحبَّ من مقلتيكِ
سلامٌ على قُبلةٍ..
تَغمرُ الرّوحَ من شَفتيكِ
سلامٌ على لَمسةٍ من يَديكِ
سَلامٌ عليكِ.. سَلامٌ عليكِ

توضَّأَ قلبي بفيضِ حنانكِ..
كبـَـرَ بين يديكِ وصلّى
فمن منكِ أُمّاهُ بِالحُبِّ أوْلى
ومن مِنكِ أحلى.. ومن مِنكِ أغلى

لكِ الشِّعرُ في عرشِهِ يتجلّى
قصائِدَ حُبٍّ لعينيكِ تُتلى
وها أنا أصبحتُ في العُمرِ.. كَهْلا
وحينَ تَضمينني أتمنّى..
لَوَانّي أعودُ كما كنتُ..
بينَ ذِراعيكِ طِفلا

ومهما قَسوتُ ومهما سَلوتُ
فأنّي الحَبيبُ المُفدّى لَديكِ
أيمِّم في العمرُ منكِ إليكِ
سَلامٌ عليكِ.. سَلامٌ عليكِ
تَباركتِ بينَ الخَلائِقِ أمّا
فَحبُّكِ ما زالَ يكبرُ..
في القَلبِ يَوماً فَيوما
فهل كانَ غَيرُكِ يَأسو جِراحي
ويَحنو إذا أيُّ خطبٍ ألمّا
وهلْ غيرُ قُربِكِ فَرَّجَ همّا
وهوَّنَ غمّا
سأبقى أُجلُّكِ مَهما تَقلَّدتُ..
أعلى المَراتبِ جاهاً وعِلما
فأنتِ أجلُّ وأغلى وأسمى
وهل من عظيم على الأرض الا
صنيع يديك

سلام عليك.. سلام عليك
سأبقى الصَّغيرَ الَّذي كنتُ يَوما..
بِحضنكِ أحبو
سأبقى إلى قُبلَةٍ..
مِنكِ أهفو.. أحنُّ.. وأصبو
وأقسمُ ما غيرُ قلبِكِ قَلبُ
وحُبُّكِ ما قَبلَهُ كان حُبٌّ
ولا بَعدَهُ كانَ واللّهُ حُبٌّ
وأُقسمُ أنّي سَأبقى
إلى آخرِ العُمرِ..
من نبعِ حُبّكِ أُسقى وأُسقى
وقَلبي سَيورِقُ شَوقاً..
ورُوحي سَتزهِرُ عِشقاً
ومَهما بَعدتُ رُجوعي إليكِ
سَلامٌ عليكِ.. سَلامٌ عليكِ

أذبت الروح بالإيمان عشقا

لطفي منصور

لشوق لقاك قلبـي مستهـام لنور رضاك يدعوني القيام

وروحي من تألقها لذكر غدت نشوى يطهرها الصيام

وعيني رقرقت دمعا خشوعا وفارقها مـن الأرق المنـام

كأن رموشها تأبـى عناقا يسهدها التهجـد والهيـام

تهيم ببارئ الأكوان حبا ويحضنها مع الأرق السقام

فنفسي رهن إيمان جلاها وروحي قد يؤاخيها الحمـام

تلوت الكهف والرحمن فجرا دموع العين من شوقي سجام

تلألأ نور أحرفها سناء كتاب الله للتقـوى إمـام

فصنها مخلصـا لله بـرا ولا يردعك سهو أو خصام

رفعت يديّ نحو علاك أرجو مسامحة وقد صمت الكـلام

فهذي رهبة التطهير تبـدو فليس لها عن الروح انفصام

ليالي الشهر يصهرها قيامي وتسبيحي إذا رقـد النيـام

وذكر الله حِلّ فـي لسانـي بداية ذكرنـا وبـه الختـام

وفي قلبي نسيج من ضياء ينـوره إذا حـل الـظـلام

وروحي عانقت فعلا كريما فبينهمـا تـلاق وانسجـام

أذبت الروح بالإيمان عشقا فجللنـي مـن الله السـلام

Why was Mankind Created?

Praise be to Allah the Almighty.

Firstly، one of the greatest attributes of Allah is wisdom، and one of His greatest names is Al-Hakeem (the Most Wise). It should be noted that He has not created anything in vain; exalted be Allah far above such a thing. Rather He creates things for great and wise reasons, and for sublime purposes. Those who know them know them and those who do not know them do not know them. Allah has stated that in His Holy Book, where He says that He has not created mankind in vain, and He has not created the heavens and the earth in vain. Allah says:

{أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ. فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ}

'Translation' {Did you think that We had created you in play (without any purpose) and that you would not be brought back to Us? So Exalted be Allah, the True King: Laa ilaaha illa Huwa (none has the right to be worshipped but He), the Lord of the Supreme Throne!}[Al-Mu’minoon:115-116], Allah says:

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ}

'Translation' {We created not the heavens and the earth and all that is between them for a (mere) play} [al-Anbiya’:16]. also Allah says :

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلا بِالْحَقّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُون}

'Translation' {And We created not the heavens and the earth, and all that is between them, for mere play. We created them not except with truth (i.e. to examine and test those who are obedient and those who are disobedient and then reward the obedient ones and punish the disobedient ones), but most of them know not} [Al-Dukhaan: 38-39], also Allah says :

{حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقّ وَأَجَلٍ مُسَمّىً وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ}

'Translation' {HaaMeem. [These letters are one of the miracles of the Qur'an, and none but Allah (Alone) knows their meanings).

The revelation of the Book (this Qur'an) is from Allah, the Almighty, and the All- Wise.

We created not the heavens and the earth and all that is between them except with truth, and for an appointed term. However, those who disbelieve turn away from that whereof they are warned} [al-Ahqaaf: 1-3)

Just as it is proven that there is wisdom behind the creation of man from the standpoint of Sharee'ah (Islamic law), it is also proven from the standpoint of reason. The wise man cannot but accept that things have been created for a reason, and the wise man regards himself as being above doing things in his own life for no reason, so how about Allah, the Wisest of the wise ?

Hence, the wise believers affirm that there is wisdom in Allah's creation, and the disbelievers deny that. Allah says :

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ. الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}

'Translation' {Verily, in the creation of the heavens and the earth, and in the alternation of night and day, there are indeed signs for men of understanding.

Those who remember Allah (always, and in prayers) standing, sitting, and lying down on their sides, and think deeply about the creation of the heavens and the earth, (saying): Our Lord! You have not created (all) this without purpose, glory to You! (Exalted are You above all that they associate with You as partners). Give us salvation from the torment of the Fire} [Aal'Imraan: 190-191)

And Allah says, describing the attitude of the disbelievers towards the wisdom of His creation:

{وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ}

'Translation' {And We created not the heaven and the earth and all that is between them without purpose! That is the consideration of those who disbelieve! Then woe to those who disbelieve (in Islamic Monotheism) from the Fire!} [Saad: 27)

Shaykh ‘Abd al-Rahmaan al-Sa’di (may Allah have mercy on him) said :

Allah tells us of His perfect wisdom in creating the heavens and the earth, and that He has not created them in vain, i.e., in play with no beneficial purpose. Allah says:

{ذلك ظن الذين كفروا}

'Translation' {That is the consideration of those who disbelieve} in their Lord, because they think that which does not befit His Majesty .

Allah says:

{فويل للذين كفروا من النار}

'Translation' {Then woe to those who disbelieve (in Islamic Monotheism) from the Fire!}. Allah created the heavens and earth in truth for truth. He created them so that His slaves might understand the completeness of His Knowledge and Power and the extent of His Might, and that He Alone is the One to be worshipped, and not those who have not created even an atom in the heavens or on earth. And that they might know that the Resurrection is true and that Allah will judge between the people of good and evil. The one who is ignorant of the wisdom of Allah should not think that Allah will treat them equally when judging them. Hence Allah says :

{أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار}

'Translation' {Shall We treat those who believe (in the Oneness of Allah Islamic Monotheism) and do righteous good deeds as Mufsidoon (those who

associate partners in worship with Allah and commit crimes) on earth? Or shall We treat the Muttaqoon (the pious) as the Fujjaar (criminals, disbelievers, the wicked)?} [Saad: 28)

This does not befit Our wisdom and Our judgement. End quote .

Tafseer al-Sa'di, p. 712

Secondly :

Allah has not created man to eat, drink and multiply, in which case he would be like the animals. Allah has honored man and favored him far above many of those, whom He has created, but many people insist on disbelief, so they are ignorant of or deny the true wisdom behind their creation, and all they care about is enjoying the pleasures of this world. The life of such people is like that of animals, and indeed, they are even more astray. Allah says :

{وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ}

'Translation' {while those who disbelieve enjoy themselves and eat as cattle eat; and the Fire will be their abode} [Muhammad:12]. Allah also says:

{ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}

'Translation' {Leave them to eat and enjoy, and let them be preoccupied with (false) hope. They will come to know!} [Al-Hijr: 3], Allah also says:

{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالأِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}

'Translation' {And surely, We have created many of the jinn and mankind for Hell. They have hearts wherewith they understand not, and they have eyes wherewith they see not, and they have ears wherewith they hear not (the truth). They are like cattle, nay even more astray; those! They are the heedless ones} [al-A'raaf:179)

It is well known to wise people that the one who does a thing knows more about the wisdom behind it than anyone else and for Allah is the highest description (cf. al-Nahl 16:60); He is the One Who has created mankind and

He knows best the wisdom behind the creation of mankind. No one would dispute this with regard to worldly matters. All people are certain that their physical faculties have been created for a reason. The eye is for seeing; the ear is for hearing, and so on. Does it make sense for his physical faculties to have been created for a reason but for himself to have been created in vain? Or does he not agree to respond to the One Who created him when He tells him of the reason behind his creation ?

Allah has told us that the creation of the heavens and the earth, and of life and death, is for the purpose of testing, so as to test man. Whoever obeys Him, He will reward him, and whoever disobeys Him, He will punish him. Allah says :

{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ}

'Translation' {And He it is Who has created the heavens and the earth in six Days and His Throne was on the water, that He might try you, which of you is the best in deeds. But if you were to say to them: “You shall indeed be raised up after death,” those who disbelieve would be sure to say, “This is nothing but obvious magic} [Hood: 7], Allah also says:

{الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}

'Translation' {Who has created death and life that He may test you which of you is best in deed. And He is the Almighty, the Oft-Forgiving} [al-Mulk: 2)

From this test results a manifestation of the names and attributes of Allah, such as Allah’s names Al-Rahmaan (the Most Gracious), Al-Ghafoor (the Oft Forgiving), Al-Hakeem (the Most Wise), Al-Tawwaab (the Accepter of Repentance), Al-Raheem (the Most Merciful), and other names of Allah .

One of the greatest reasons for which Allah has created mankind – which is one of the greatest tests – is the command to affirm His Oneness (Tawheed)

and to worship Him alone with no partner or associate. Allah has stated this reason for the creation of mankind, as He says:

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ}

'Translation' {And I (Allah) created not the jinn and mankind except that they should worship Me (Alone)}[al-Dhaariyaat 51:56 [

Ibn Katheer (may Allah have mercy on him) said :

i.e., I have created them so that I may command them to worship Me, not because I have any need of them. ‘Ali ibn Abi Talhah said, narrating from Ibn ‘Abbaas: “except that they should worship Me (alone)” willingly or unwillingly. This is the view favored by Ibn Jareer. Ibn Jurayj said: i.e., except that they should know Me. Al-Rabee’ ibn Anas said: “Except that they should worship Me”, i.e., for the purpose of worship. End quote .Tafseer Ibn Katheer, 4/239

Shaykh ‘Abd al-Rahmaan al-Sa’di (may Allaah have mercy on him) said :

Allah, may He be exalted, created mankind to worship Him and to know Him by His names and attributes, and to enjoin that upon them. Whoever submits to Him and does what is enjoined upon him will be one of those who are successful, but whoever turns away from that, they are the losers. He will inevitably gather them together in the Hereafter where He will reward or punish them for what He commanded and forbade them to do. Hence, Allah mentions how the mushrikeen (polytheists) denied the reward or punishment, as He says :

{ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين}

'Translation' {But if you were to say to them: ‘You shall indeed be raised up after death,’ those who disbelieve would be sure to say, ‘This is nothing but obvious magic} [Hood:7], i.e., if you were to speak to these people and tell them about the Resurrection after death, they would not believe you, rather they would reject your words vehemently and deny the message you brought, and they would say, {This is nothing but obvious magic}, but in fact it is obvious truth. End quote .Tafseer al-Sa’di, p. 333 And Allah knows best.

18 Benefits of Prayer
[In the Name of Allah, the Compassionate, the Most Merciful...]

Allah the Exalted has said:

(And seek help in patience and in prayer. Surely that is something quite difficult on (people) **other than people of humility and submissiveness)** [Soorah al-Baqarah (2):45]

And He has said:

(O you who believe! Seek help in patience and in prayer! Verily, Allah is with those who are patient.) [Soorah al-Baqarah (2):153]

And He, the Exalted One, has said:

(And command your family to pray, and be patient upon that. We are not asking you for any provisions, (rather) **We provide for you, and the favorable outcome is for** (those with) ***taqwaa*** (consciousness of Allah that produces righteous actions)**.)** [Soorah Taa-Haa (20):132]

And in the Books of Sunnah it is reported that the Messenger of Allah (*sallallaahu 'alayhe wa sallam*) used to hasten to prayer whenever an affair disturbed him.

- 1 - Prayer is something that causes one to receive sustenance.

- 2 - It is something that safeguards one's physical health.

- 3 - It keeps away harmful things.

- 4 - It casts away illnesses.

- 5 - It strengthens the heart.

- 6 - It brightens one's countenance.

- 7 - It delights the soul.

- 8 - It gets rid of laziness.

- 9 - It makes the limbs active.

- 10 - It increases one's physical strength.

- 11 - It expands the chest (making one at ease and giving him insight).

- 12 - It is nourishment for the soul.

- 13 - It illuminates the heart.

- 14 - It safeguards one's blessings.

- 15 - It repels catastrophes.

- 16 - It brings on blessings.

- 17 - It keeps away the Shaytaan (the Devil).

- 18 - It draws one close to *Ar-Rahmaan* (Allah, the Most Merciful).

Overall, it has an amazing effect on the health of the body and heart, and in strengthening them and expelling harmful pollutants from them.

Also, prayer has an amazing effect on the evils of the *dunyaa* (the worldly life) and how it repels them, especially when the prayer is performed properly and completely, inwardly and outwardly. Nothing keeps the evils of the *dunyaa* at bay and brings on the benefits of it like prayer.

The reason behind this is that prayer is one's connection to Allah, the Mighty and Majestic. So based on the strength of a person's relationship with his Lord, the Mighty and Majestic, the doors of goodness will accordingly be opened up for him, bad things and the reasons for them befalling him will be cut off, and the elements of success granted by His Lord, the Mighty and Majestic, will begin pouring in, along with safety and good health, wealth and worldly riches, relaxation, bliss, enjoyment, and all types of joyful affairs will be brought to him, and in an expedient manner, too.

(30) Key Facts about Islam

1) “Islam” means “surrender” or “submission”. “Salam” (which means “peace”) is the root word of “Islam”. In a religious context the word “Islam” means “the surrendering of one’s will (without compulsion) to the true will of Allah "God" in an effort to achieve peace”.

2) “Muslim” means “anyone or anything that surrenders itself to the true will of Allah”. By this definition, everything in nature (trees, animals, planets, etc.) are “Muslims” because they are in a state of surrender to Allah’s will. In other words, they are fulfilling the purpose for which Allah created them.

3) Islam is not a new religion or cult. It is a universal way of life and civilization. Studies show that between 1.5 and 1.8 billion people in the world identify their religion as Islam. Along with Judaism and Christianity, it traces its roots through Prophet Abraham and back to the first humans Adam and Eve.

4) There are five pillars of practice in Islam. These practices must be undertaken with the best of effort in order to be considered a true Muslim: A) Declaration of faith: A statement proclaiming the belief in One Allah and that Muhammad is a prophet of Allah. To become Muslim a person simply recites this statement publicly, and in Arabic. B) Formal prayer five times a day. C) Poor-due "Zakat": 2.5% of one’s excess wealth given to the needy once a year. D) Fasting during the daylight hours in the month of Ramadan. E) Pilgrimage to Mecca at least once, if physically and financially able.

5) There are six articles of faith in Islam. These are the basic beliefs that one must have in order to be considered a true Muslim. They are belief in: A) the One Allah. B) All of the true prophets of Allah. C) The original scriptures revealed to Moses, David, Jesus and Muhammad. D) The angels. E) The Day of Judgment and the Hereafter. F) Destiny.

6) Muslims believe in the one Creator of the Universe, referring to Him as “Allah” which is the Arabic word for “God”. Muslims worldwide, even English-speaking Muslims, frequently use the Arabic word “Allah” because Arabic is the language of the Qur’an. But Allah is no different than the Allah of

Abraham, Moses and Jesus. The Creator is the Creator regardless of what people call Him. In the English language, He is most commonly referred to as "Allah". Yet Jesus spoke a different language, referring to Allah as "Eloi" in Mark 15:34 of the New Testament. Are "Allah" and "Eloi" different gods? Many Hispanics call Allah "Dios" and many French say "Dieu". It would logically follow then that people who refer to Allah as "Allah" in the Arabic language are referring to the very same Allah. In fact, many Arab Jews and Arab Christians call God "Allah". And the word "Allah" is written in Arabic script on the walls of many Arab churches and on the pages of Arabic Bibles. So while the understanding of Allah may differ between faith groups, the various names used to describe Him does not change the fact that the one Creator of the Universe is the Allah of all people.

7) The Islamic concept of Allah is that He is Loving, Merciful and Compassionate. Islam also teaches that He is All-knowing and the perfect judge of affairs, and will punish (or forgive) accordingly. However, Allah once said to Muhammad, "My mercy prevails over my wrath". So Islam teaches a balance between fear and hope, protecting one from both complacency and despair.

8) Muslims believe that Allah has revealed 99 of His names, or attributes, in the Qur'an. It is through these names that one can come to know the Creator. A few of these names are the All-Merciful, the All-Knower, the Protector, the Provider, the Near, the First, the Last, the Hidden and the Source of All Peace.

9) The Christian concept of "vicarious atonement" (the idea that Jesus died for the sins of humanity) is alien to the Islamic concept of personal responsibility. Islam teaches that on the Day of Judgment every person will be resurrected and will be accountable to Allah for their every word and deed. Consequently, a practicing Muslim is always striving to be righteous while hoping and praying for Allah's acceptance and grace.

10) Muslims believe in all of the true prophets that preceded Muhammad, from Adam to Jesus. Muslims believe they brought the same message of voluntarily surrendering to Allah's will (Islam, in a generic sense) to different

peoples at different times. Muslims also believe they were "muslims" (again, in a generic sense) since they followed Allah's true guidance and surrendered their will to Him.

11) Muslims neither worship Muhammad nor pray through him. Muslims worship the Unseen, Omniscient Creator, Allah.

12) Muslims accept the original unaltered Torah (as revealed to Moses) and the original unaltered Bible (as revealed to Jesus) since they were revealed by Allah. However, none of these scriptures exist today in their original form or in their entirety. Therefore, Muslims follow the subsequent, final and preserved revelation of Allah, the Qur'an.

13) The Qur'an was not authored by Muhammad. It was authored by Allah, revealed to Muhammad (through the angel Gabriel) and written into physical form by his companions.

14) The original Arabic text of the Qur'an contains no flaws or contradictions and has not been altered since its revelation.

15) Actual 7th century Qur'ans, complete and intact, are on display in museums in Turkey and other places around the world.

16) If all Qur'ans in the world today were destroyed, the original Arabic would remain. This is because millions of Muslims, called "hafiz" (or "guardians") have memorized the text letter for letter from beginning to end, every word and every syllable. Also, chapters from the Qur'an are precisely recited from memory in each of the five formal prayers performed daily by hundreds of millions of Muslims throughout the world.

17) Sharia is the law that regulates the daily life of a Muslim and serves as a guide for living by Islamic principles. As Islam is not only a belief system but a complete way of life, the law covers all aspects of living including moral, spiritual, intellectual, physical, economical, political, etc. Sharia law is derived by scholars through interpretations of Islam's canonical texts, the Qur'an and Hadith (sayings and actions of Muhammad). As with any legal system, the

interpretations can range across the liberal-conservative spectrum, and opinions on the meanings and applications will often differ. Therefore, sharia law is essentially an effort to comprehend Allah's instructions and apply them in daily life. Since humans make the interpretations, they are subject to error and even perversion. This occurs when unqualified, ignorant and/or corrupted individuals make the interpretation. For instance the KKK perverts Christian texts to conjure up false rulings. The same can be said for certain Muslim groups and so-called "Islamic states" regarding Islamic texts. While there is no Pope in Islam to serve as the authoritative interpreter, there are recognized institutions and scholars whom analyze, discuss, deliberate and arrive at reasonable rulings through a process known as "fiqh" (Islamic jurisprudence). This nuanced and sophisticated science operates on the premise that the Islamic texts are fluid and dynamic; that anything outside of the very basic tenets can, and should, be interpreted according to the particular time, place and culture. So if any version of sharia advocates brutality, injustice, extremism, terrorism, etc., the question must be asked: do mainstream Islamic scholars endorse such rulings, or are they being posited by those devoid of a true understanding of the religion, or the wisdom to apply it?

18) Some attribute the early and rapid spread of Islam to forced conversions by the sword. While it is accurate that the Muslim empire initially spread, for the most part, through battles and conquests (a common phenomenon for that time), the religion of Islam itself was never forced on anyone who found themselves living under Muslim rule. In fact, non-Muslims were afforded the right to worship as they pleased as long as a tax, called "jizyah", was paid. During the Dark Ages, Jews, Christians and others were given protection by the Muslims from religious persecutions happening in Europe. Islam teaches no compulsion in religion (Qur'an 2:256 and 10:99). For more, read "The Spread of Islam in the World" by Thomas Arnold.

19) Terrorism, unjustified violence and the killing of non-combatant civilians (and even intimidating, threatening or injuring them) are all absolutely forbidden in Islam. Islam is a way of life that is meant to bring peace to a society whether its people are Muslim or not. The extreme actions of those

who claim to be Muslim may be a result of their ignorance, frustration, uncontrolled anger or political (not religious) ambitions. Anyone who condones or commits an act of terrorism in the name of Islam is simply not following Islam and is, in fact, violating its very tenets. These people are individuals with their own personal views and agendas. Fanatical Muslims are no more representative of the true teachings of Islam than fanatical Christians are of the true teachings of Christianity, or fanatical Jews are of the true teachings of Judaism. The most prominent examples of such "religious" fanatics are Anders Behring Breivik, the 2011 Norwegian terrorist who claimed in his manifesto to be "100 percent Christian" and Baruch Goldstein, perpetrator of the 1994 Hebron massacre who is considered by some Jews to be a "hero" and a "saint". Extremism and fanaticism are problems not exclusive to Muslims. Anyone who thinks that all Muslims are terrorists should note that terror groups like ISIS (or ISIL), Al-Qaeda and Boko Haram kill Muslims as well. In addition, the former boxer Muhammad Ali, perhaps the most celebrated person of our era, was a practicing Muslim.

20) The word "jihad" does not mean "holy war". It actually means "to struggle" or "to strive". In a religious context, it means the struggle to successfully surrender one's will to the will of Allah. Some Muslims may say they are going for "jihad" when fighting in a war to defend themselves or others, but they say this because they are conceding that it will be a tremendous struggle. Nevertheless, there are many other forms of jihad, which are much more relevant to the everyday life of a Muslim such as the struggles against laziness, arrogance, stinginess, one's own ego, or the struggle against a tyrant ruler or against the temptations of Satan, etc. Regarding the so-called verses of "holy war" in the Qur'an, two points:

A) The term "holy war" neither appears in the Arabic text of the Qur'an nor in any classical teachings of Islam. B) The vast majority of verses in the Qur'an pertaining to violence refer to wartime situations in which Muslims were permitted to defend themselves against violent aggression. Any rational, intellectual analysis of the context and historical circumstances surrounding such verses, often ignored by pundits or violent extremists, proves this true.

Other verses of violence deal with stopping oppression, capital punishment and the like.

21) Women are not oppressed in Islam. Any Muslim man that oppresses a woman is not following Islam. Among the many teachings of Muhammad that protected the rights and dignity of women is his saying, "…the best among you are those who treat their wives well."

22) Islam grants women many rights in the home and in society. Among them are the right to earn money, to financial support, to own property, to an education, to an inheritance, to being treated kindly, to vote, to a bridal gift, to keep their maiden name, to worship in a mosque, to a divorce, and so on.

23) Muslim women wear the head-covering (hijab) in fulfillment of Allah's decree to dress modestly. Religious women throughout time such as traditional Catholic nuns and the Virgin Mary have worn this type of modest dress.

24) Forced marriages, honor killings, female genital mutilation and the confinement of women to their homes are all forbidden in Islam. These practices stem from deeply entrenched cultural traditions and/or ignorance of the true Islamic teachings or how to apply them in society. Arranged marriages are allowed in Islam but are not required. In fact, one of the conditions for a valid Islamic marriage contract is the mutual consent of both parties to the marriage. And divorce is permissible provided the Islamic guidelines are followed which protect the rights of all affected parties, especially women and unborn children.

25) Islam and the Nation "of Islam" are two different religions. Islam is a religion for all races and enjoins the worship of the One Unseen Allah who never took human form. On the other hand, "the Nation" is a movement geared towards non-whites that teaches Allah appeared as a man named Fard Muhammad and that Elijah Muhammad was a prophet. According to orthodox Islam, these are blasphemous beliefs that contradict the basic theology defined throughout the Qur'an and other authentic texts. The followers of "the Nation" adhere to some Islamic principles that are mixed

with other practices and beliefs completely alien to authentic Islamic teachings. To better understand the differences read about Malcolm X, his pilgrimage to Mecca and his later comments to the media. Islam teaches equality amongst the races (Qur'an 49:13).

26) All Muslims are not Arab, Middle-Eastern or of African descent. Islam is a universal religion and way of life that includes followers from all races. There are Muslims in and from virtually every country in the world. Arabs only constitute about 20% of Muslims worldwide. The countries with the largest Muslim populations are not located in the Middle East. They are Indonesia (over 200 million Muslims) and Pakistan and India (over 350 million Muslims combined).

27) In the five daily prayers, Muslims face the Kaaba in Mecca, Saudi Arabia. It is a cube-shaped stone structure that was built by Prophet Abraham and his son Ishmael on the same foundations where Prophet Adam is believed to have built a sanctuary for the worship of the One Allah. Muslims do not worship the Kaaba. It serves as a focal point for Muslims around the world, unifying them in worship and symbolizing their common belief, spiritual focus and direction. Interestingly the inside of the Kaaba is empty.

28) The hajj is an annual pilgrimage to the Kaaba made by about 3 million Muslims from all corners of the Earth. It is performed to fulfill one of the pillars of Islam. The rituals of hajj commemorate the struggles of Abraham, his wife Hagar and their son Ishmael in surrendering their wills to Allah.

29) Islam is the fastest growing religion in the world today. Conversions are a major factor but natural growth is the main reason. Statistically Muslim women have the highest fertility rates in the world. According to the Pew Research Center by the year, 2050 Muslims will equal the number of Christians for the first time in history. Currently, the most popular name in the world is Muhammad. And perhaps most interesting is the fact that Muhammad (alternate spellings included) is the most popular name for newborn boys in England and Wales.

30) Over the past 1400 years, Muslim intellects have made substantial contributions in the areas of physics, medicine, mathematics, chemistry, astronomy, philosophy and geography. At no time was this more evident than in the middle ages, a period commonly referred to as the “Golden Age of Islam”. It produced such luminaries as Jabir ibn Hayyan (considered the father of early chemistry), al-Khwarizmi (one of the fathers of algebra), al-Zahrawi (a father of surgery), al-Razi (father of pediatrics), Ibn Sina (one of the greatest medical scholars in history), Jabir ibn Aflah (promoter of trigonometry in Europe), Ibn Rushd (reviver of Aristotle) and Ibn Khaldun (a father of modern sociology, historiography, demography and economics) to name only a few. Their contributions ultimately helped to usher in the European Renaissance. This influence on Western civilization is recognized in a mural painted in the 1890s on the ceiling of the Library of Congress in Washington D.C. Islam is included along with England, France, America, Greece, Rome and others in a depiction of the “Evolution of Civilization”.

The virtues of forbearance

First sermon

All praise is to Allah, The Most Generous, and The Forbearing. I bear witness that there is no deity save Allah, having no associates.

I also bear witness that Muhammad is His dearest Servant and Messenger. May the peace and blessings of Allah be upon His Prophet Muhammad, his family, his companions and those who will follow them in righteousness until the Last Day.

As to what follows, I urge you and myself to be ever conscious of Allah and to construct our lives in accordance to what He has ordered us, as He says, "**And We have instructed those who were given the Scripture before you and yourselves to fear Allah** ." (Annisaa: 131).

Dear Muslims,

Forbearance is a subdivision of faith and a sign of the noble characteristics of Islam. It exemplifies some of the fine human qualities: self-restraint in challenging situations. As such, it is highly regarded by The Almighty Allah and His Messenger Muhammad (pbuh) who once said to Ashaji Abdul Qais, "you possess two qualities that Allah loves. These are clemency and tolerance."

Forbearance is also a characteristic, which is perfectly embodied by The Merciful Himself as mentioned in the following verses: "**And Allah is Forgiving and Forbearing**." (Al Baqara: 225); "**for Allah is Responsive, Clement**." (Attaghabun: 17).

Some of the realisations of Allah's clemency is His patience not to punish His Creation by surprise because of their negligence. Instead, He will give them time until they repent to Him as He says, "**And your Lord is the Forgiving, full of mercy. If He were to impose blame upon them for what they earned, He would have hastened for them the punishment**." (Al Kahf: 58).

Allah, the Most compassionate, has praised his Prophet Ibrahim (pbuh), who was known for his leniency with his people although he suffered their abuse.

In this regard, Allah the Most Exalted says, "**Indeed, Abraham was forbearing, grieving and [frequently] returning [to Allah].**" (HUD: 75).

His son, the Prophet Ismail (pbuh) inherited this lofty character and was accepting Allah's orders. He did not object to any of them. Rather he keenly submitted himself to his Creator' will. So in return Allah The Most High recompensed him dearly: "**So We gave him good tidings of a forbearing boy**." (Assafat: 101).

Dear Believers,

Our Prophet Muhammad (pbuh) had also been lenient in his words, actions and temperament. This is evidenced by Zayd ibn Saana in his account of his conversion to Islam. He said, "There were no signs of prophethood that I had not seen in Muhammad when I looked at him, except for two. [I came to know later that] he tended to be lenient than severe. Moreover, the more he sustained injustice the more tolerant he was. I used to come up to him to know about the reasons for his clemency and the causes of his anger."

It was reported that Zayd had once lent the Prophet Muhamamd (pbuh) some money that he gave to some poor Muslims. Therefore, he came to claim the loan back a few days before the due date of payment. He grabbed the Prophet by his mantle and robe, and said, "Muhammad, are you not going to give me my due? You and your clan Banu Muttalib never pay debts on time."

Upon hearing this, Umar (may Allah be satisfied with him) flew in anger. He scolded Zayd, and was nearly to beat him. Calmly looking at Umar, Muhamamd (pbuh) said to him, "Umar, this is not what we needed to hear from you. You should have advised me to pay my debts in time and asked him to seek repayment in a respectful manner. Now take him, repay him his debt from my money and give him an extra twenty measures of date."

Zayd, a Jewish man, was so pleasantly surprised by the Prophet's good behaviour that he immediately embraced Islam.

Dear Muslims,

We can also be forbearing in our daily life if we show high degree of patience. This brings us to the importance of educating ourselves to tolerate the faults of others and be lenient with our family, friends, colleagues and everyone we know. This should apply to all life situations, including when we are driving.

Our Guide Muhammad (pbuh) said, "The strong man is not the one who can win a physical fight. The strong person is rather the one who controls himself when angered."

Moreover, we can embody forbearance if we succeed in giving up rage for placid composure. The latter is a comfort for hearts and a source of joy.

Anger, on the other hand, is synonymous to evil. It brings enmity and hatred, ruins cordiality amongst people, destabilises households and disrupts people's interests.

It was narrated that a man came to the Prophet (pbuh) and said, "O Messenger of Allah, advise me." He (the Prophet, pbuh) said, "Do not get angry." The man [later] recalled saying, "I thought about what the Prophet (pbuh) said and I realised that anger combines all kinds of evil."

Furthermore, by showing mercy and compassion we will be able to Paradise. It was reported that Abu al Dardaa said to the Prophet Muhammad (pbuh), "Advise me on a work to earn me Paradise." The Prophet (pbuh) said, "do not get angry and you will enter Paradise."

Another reason for attaining forbearance is to watch over our acts and avoid any of their disliked outcomes. Our Prophet (pbuh) said, "whoever controlled rage while able to act upon it, then Allah will call him while all creation is a witness, until he gives the choice of any Huris (fair females-as mates for the pious in Paradise) he wishes.

Please know that a Muslim's wisdom blossoms if he is tolerant and accepting. Thanks to his gentle attitude towards people, he can win their support and sympathy. Similarly, through his patience and quietude, he will be able to overcome any psychological problems that may bother him. Therefore, by emerging free from such a kind of stress, a forbearing person is most willing to accept others and forgive their faults.

Having these noble qualities, a Muslim can rise above trivialities and avoid engaging in irrelevant confrontations with others. No matter what challenges he faces, he can remain patient. Moreover, even though he is powerful he pardons those who have treated him badly. He does all of this by conviction.

Truly, Allah The Most Merciful will highly reward people with such commendable behaviours in this life and the Hereafter.

Al Ahnaf ibn Qais (may Allah rest his soul in peace) was an example of forbearance. He embodied the best of manners, hence earning him a high status amongst his community. He used to say, “Whoever harms me, I consider three things: if he is higher than me in status, I will acknowledge his favours. If he is like me, I will treat him fairly as it should be. If he is below in rank, I will simply pardon him.

May Allah make us one of those who have forbearance. O Allah, help us to obey You and those You have ordained upon us to obey, in compliance with Your Injunctions: " **O ye who believe! Obey Allah, and obey the Messenger, and those charged with authority among you**." (Annisaa:59).

May Allah bless you and me with the ability to implement the Holy Quran and the Sunna of His Messenger Muhammad (pbuh). I say this and pray to Allah, the Almighty, to grant us forgiveness. Supplicate to Allah for forgiveness for He is the Most Forgiving and the Most Merciful.

Second sermon

Praise be to Allah. I bear witness that there is no deity but Allah, having no partners, and I bear witness that our Master Muhammad is His Servant and Messenger. May the peace and the blessings of Allah be upon our Master Muhammad, his family, his companions and all those who will follow them in righteousness till the Day of Judgment.

Dear Believers,

Because of the importance of forbearance and the danger of anger, our Prophet Muhammad (pbuh) advised us to remember Allah and seek his refuge from the accursed Satan.

It was reported that two men abused each other in front of the Prophet Muhamamd (pbuh). The face of one of them turned red in anger, and his jugular veins swelled. On that the Prophet said, “I know a word, the saying of which will cause him to relax, if he does say it. If he says, ‘I seek refuge with Allah from Satan.’ Then all his anger will go away.”

Another thing that takes away feelings of bitterness and rage is ablution. It was one of the advices of the Prophet to angry people. Ablution is said to extinguish anger as water puts out fire. An angry man should also change posture immediately. Therefore, if he for instance is standing, he should sit down because this will help him calm down.

Dear Muslims,

Allah has commanded you an order to which He and His angels are both committed, when He says, "**Allah and His angels send blessings on the Prophet: O ye that believe! Send ye blessings on him, and salute him with all respect**." (Al Ahzab:56).

The Prophet (pbuh) said, "for everyone who invokes a blessing on me will receive ten blessings from Allah." May the peace and the blessings of Allah be upon our Master Muhammad (pbuh), his family and all his companions. May Allah be pleased with the Rightly Guided Caliphs and all those who will follow them in righteousness till the Day of Judgment.

O Allah ،we seek Your favour to let our hearts be full of Your gratitude and keep our tongue moist with Your remembrance. May Allah bless us with good provision, accepted work, beneficial knowledge, well-being in mind and body and blessed living life and progeny.

O Allah, increase Your blessings upon us and do not withhold Your provision from us, honour us and do not disgrace us, give us and do not deprive us, advocate us and do not disfavour us. O Allah, bestow upon us Your satisfaction and grant us self-content. O Allah, make piety our pursuit, solidify our faith and increase our wisdom.

O Allah, we seek Your mercy and forgiveness. We turn to You in repentance, put our hope and trust in You to guide us to do the righteous actions and accept our supplications to You. We also beseech You to confer on us safety from every sin, and booty of all righteousness, and to win Paradise and deliverance from the Hellfire.

O Allah, we implore You at this instant not to let a sin unforgiven, a distress unrelieved, an illness unhealed or a handicapped without relief, a dead without mercy or a debt unsettled. Our Lord! Grant us good in this world and good in the life to come and keep us safe from the torment of the Fire.

May Allah grant our leader HH Sheikh Khalifa bin Zayed Al Nahyan and his Deputy, HH Sheikh Mohammad bin Rashid Al Maktoum, success and provide strength and support to his brothers, Their Highness The Rulers of the Emirates, and his trustworthy Crown Prince HH Sheikh Mohammed bin Zayed Al Nahyan.

O Allah, forgive all of the Muslims, men and women, living and dead, and make blessings follow us and them. May Allah have mercy on Sheikh Zayed and Sheikh Maktoum and all their brothers, the late UAE Sheikhs. O Lord, forgive and show mercy, You are the Ever Merciful and there is no strength nor power save with Allah, the High, the Great.

O Allah ،grant the favour of Your forgiveness to whoever have donated a Waqf to benefit Your servants and bless the wealth of whoever have given Zakat. We beseech You to bestow Your forgiveness and great reward upon who built this mosque ،his parents and anyone who have contributed to it with good deeds. O Allah, forgive anyone who built a mosque in which Your Name is remembered.

We pray to Allah, the Most Gracious, to continue blessing the UAE and all Muslim countries with safety and security.

O Servants of Allah, Remember Allah and He will Remember you. Be grateful for His benevolence He will increase His blessings to you. Allah, the Most High, says, "**And establish regular Prayer: for Prayer restrains from shameful and unjust deeds; and remembrance of Allah is the greatest (thing in life) without doubt. And Allah knows the (deeds) that ye do**." (Al Ankaboot: 45).

The Importance for the Sound Heart

When this happiness penetrates and fills the heart of the believing servant of Allah, he does in fact live in the world as if he were in Paradise. These people find true happiness in this world. What kind of happiness could be greater than that of someone who humbles himself to Allah, worships Him, strives for His pleasure, and for success on the Day of Resurrection, strives for Paradise and for deliverance from hellfire? Happiness is not a thing that must slip from our hands, not something totally of this world made to pass away. The believer lives with such a sweetness in his heart that if the masters of the earth knew of it they would fight him to the death to take it from him.

Food for the Body and Food for the Soul

People need to eat every day to supply their bodies with energy and to keep themselves healthy. If they stop eating for any length of time, disease will sneak up upon them and overtake them, perhaps even killing them. However, people also need food of another kind, food for the spirit and food for the heart. It is unfortunate that while people are careful never to forget to feed their bodies they do not show the same concern for the health of their souls and of their hearts.

The heart needs food like the body needs food. The diseases of the body and the debilitating(weakening) effects they have are not more dangerous than the diseases of the heart, such as pride and arrogance and hypocrisy and the stony hardening of the heart that all come from spiritual starvation.

And the worst among those is the disease of Shirk, when the heart sticks to creatures making them equal to Allah.

Loosing the issue of Tawhid (Monotheism) means losing the essence of happiness, and then the perfect security of the soul at peace with the One. The human heart can find no rest except in communion with its Lord, in drawing near to Him and to what pleases Him and in shunning what displeases Him.

The repetition of the prayer five times in the day and in the night prevents the heart from wandering too far from Allah and gives us a sound relationship with Him.

The value of a person before his Lord is in the purity of his heart and the soundness of his faith, not by the weight of his purse. It is his acts which count and not his money. Thus, Allah has said,

"The day when neither wealth nor sons will profit except for him who comes to Allah with a pure heart" (26:88),

The Parable of Spouses and Garments

Allah (سبحانه وتعالى) uses amazing parables in the Qur'an that strike fear, awe and amazement in the hearts of the believers. Throughout the Qur'an, Allah (سبحانه وتعالى) draws parables for us to convey the importance of certain topics, to extract lessons from them and so that we may ponder and reflect over them. We hear many times of the examples of the hypocrites, the mushrikeen (pagans) and the believers. However, there is one parable that Allah (سبحانه وتعالى) puts forth that increases the love and mercy between a husband and wife, and this parable is one of the most eloquent and striking in the Qur'an.

Allah (سبحانه وتعالى) describes the spousal relationship in Surah Al-Baqarah, when He says:

هُنَّ **لِبَاسٌ** لَّكُمْ وَأَنتُمْ **لِبَاسٌ** لَّهُنَّ

Translation: They are your **garments** and you are their **garments**. [Surah Baqarah, verse 187]

{هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} فهل يستغني أحد عن اللباس؟ فكيف يستغني عن الزواج ويؤخره بلا سبب معتبر؟ اللباس يستر العورات، فلم يفضح البعض شريك عمره وقد خلق لستره؟ اللباس شعار ودثار، فكيف تصفو الحياة الزوجية من النفور والجفاء؟ اللباس من أجمل ما نتزين به، فمتى يكون الزوجان أحدهما جمالا للآخر؟ اللباس وقاية من البرد والحر، فهل كل منا يشعر بأنه وقاية وحماية وأمان لشريك حياته؟ فما أعظمه من كتاب!

SubhanAllah, Allah (سبحانه وتعالى) compares the relationship between a husband and wife as clothing. Allah (سبحانه وتعالى) says that both the husband and wife are "libaas", garments, for each other. This shows the equality that Allah places between spouses and how each partner has an important role in the relationship.

Remember again that Allah (سبحانه وتعالى) puts parables in the Qur'an so that we may ponder, so let us ponder on how a spouse compares to clothes:

1. Clothes are close to you; behind your clothes is your bare skin. A spouse is close to you in that manner, emotionally and physically.
2. Clothes protect your skin from the outside. A husband is the maintainer of his wife and the wife protects her husband's home and property.
3. Clothes beautify you. A husband and wife complement each other, in this life and the next.
4. Clothes are comfortable. When one is around their spouse, they feel at ease and their hearts are at rest. One can relax around their spouse and find comfort in them and their words when they are in difficulty.
5. Clothes hide and screen you. A husband and wife should not discuss each other's faults to the outside or complain to others about their spouse.

SubhanAllah, indeed our Lord is Ar-Ra'oof (the All Compassionate) for placing this tranquility between spouses. As Ibn Kathir says in his tafseer of Surah Al- Room: *If Allah had made Adam's entire progeny male, and created the females from another kind, such as from Jinn or animals, there would never have been harmony between them and their spouses. There would have been revulsion if the spouses had been from a different kind. Out of Allah's perfect mercy, He made their wives from their own kind, and created love and kindness between them. For a man stays with a woman because he loves her, or because he feels compassion towards her if they have a child together, or because she needs him to take care of her, and so on.*

Many may feel embarrassed that this verse is mentioned in the Qur'an, but subhanAllah, this is just another beautiful example, which shows that our deen (religion) is truly complete, and that Allah has given us guidance through His Noble Book for every aspect of our lives, and for this, we should be thankful alhamdulillah.

This parable between a spouse and a garment is one of the many parables in the Qur'an that we should ponder and reflect over, and this is from the Ultimate Wisdom and Mercy of Allah (سبحانه وتعالى) that He explains His verses and signs to us in a manner that is most fitting to our intellect.

Golden Advice

On the authority of Abu Hurairah (may Allah be pleased with him) who said: "The Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him said: "Part of the perfection of a person's Islam is his leaving that which is of no concern to him"

Brief Commentary:

- Ibn Rajab said this hadith forms a great principle in manners
- The hadith is not pertaining to speech/statements only, but also pertaining to deeds e.g. going to places which do not concern you and have no benefit
- The "concern" mentioned in the hadith is not what concerns us personally, but what should concern us as based on the Shari'ah.
- Scholars mainly focus on speech when relating this hadith as it is the main place where we deviate from the application of this hadith.
- Allah negates in the Qur'an that there is much good in what we say [An-Nisaa':114 [No good is there in much of their private conversation, except for those who enjoin charity or that which is right or conciliation between people. And whoever does that seeking means to the approval of Allah - then We are going to give him a great reward.
- The more we speak, the more likely we will:
  - Lie
  - Backbite
  - Gossip
  - Harden the heart
  - Distract from the remembrance of Allah
- There is a direct correlation between sins and excessive speech.
- Leaving that which does not concern us moves us away from a life of luxury.
- The hadith shows that Islam is concerned with the welfare of society, as arguments and fights stem from excessive speech.

- The hadith reminds us that life is short therefore there will be harm in indulging in that, which does not benefit us in the hereafter.
- The hadith serves as a means to protect the honor of another believer.
- The hadith nurtures a person to aspire.
- What makes a person concerned with things that do not concern him is being ignorant of his own state of affair, always criticizing others.
- This hadith pushes us to focus on those things that will benefit us in the dunya (in this life) and the hereafter and pushes us to the state of ihsan" devotion to doing good deeds".

Benefits and Action points to take from this hadith:

- It is from the incompleteness of one's Islam that persons indulge in that which does not concern them.
- What concerns us is not defined by what our souls or hearts feel, but what the shari'ah defines to be something of concern to us.
- Avoiding things which do not concern us is not in speech only, so we should also avoid doing actions or going to places which do not concern us.
- Avoid excessive speech.
- Indulging in what does not concern us will be detrimental to us in the hereafter and we are in this life for a short time so we should not indulge in things in this short life that will negatively affect our situation in the eternal hereafter.
- Focus more in improving ourselves than look at the faults of others.

Some of the Bounties, which Allah has prepared for the Believers in Paradise

**Allah, the Exalted, says: "Truly, the Muttaqun (the pious and righteous persons) will be amidst Gardens and water-springs (Jannah). (It will be said to them): `Enter therein (Jannah), in peace and security.' Moreover, We shall remove from their breasts any deep feeling of bitterness (that they may have). (So they will be like) brothers facing each other on thrones. No sense of fatigue shall touch them, nor shall they (ever) be asked to leave it.'' (15:45-48)

****

)" **It will be said to the believers of Islamic Monotheism): `My slaves! No fear shall be on you this Day, nor shall you grieve. (You) who believed in Our Ayat (proofs, verses, lessons, signs, revelations, etc.) and were Muslims (i.e., who submit totally to Allah's Will, and believe in the Oneness of Allah). Enter Jannah, you and your wives, in happiness.' Trays of gold and cups will be passed round them; (there will be) therein all that inner-selves could desire, and all that eyes could delight in and you will abide therein forever. This is the Jannah, which you have been made to inherit because of your deeds, which you used to do (in the life of the world). Therein for you will be fruits in plenty, of which you will eat (as you desire).'' (43:68-73)

****

"**Verily, the Muttaqun (the pious), will be in place of security (Jannah). Among Gardens and springs. Dressed in fine silk and (also) in thick silk, facing each other. So (it will be). And We shall marry them to Hur (fair females) with wide, lovely eyes. They will call therein for every kind of fruit in peace and security. They will never taste death therein except the first death (of this world), and He will save them from the torment of the blazing Fire. As a bounty from your Rubb! That will be the supreme success!'' (44:51-57)

****

"**Verily, Al-Abrar (the pious and righteous) will be in Delight (Jannah). On thrones, looking (at all things). You will recognize in their faces the brightness of delight. They will be given to drink of pure sealed wine. The last thereof (that wine) will be the smell of musk, and for this let (all) those strive who want to strive (i.e., hasten earnestly to the obedience of Allah). It (that wine) will be mixed with Tasnim. A spring whereof drink those nearest to Allah.'' (83:22-28)

****

Bounties in Heaven (JANNAH)

*Jabir (May Allah be pleased with him) reported, The Messenger of Allah (PBUH) said, "The inhabitants of Jannah will eat and drink therein, but they will not have to pass excrement ,براز-غائطto blow their noses or to urinate. Their food will be digested producing belch تجشؤ which will give out a smell like that of musk. They will be inspired to declare the freedom of Allah from imperfection and proclaim يصرح- يعلنHis Greatness as easily as you breathe.''[Muslim)

****

*Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) said, The Messenger of Allah (PBUH) said, "Allah, the Exalted, has said: `I have prepared for my righteous slaves what no eye has seen, no ear has heard, and the mind of no man has conceived.' If you wish, recite :

(No person knows what is kept hidden for them of joy as a reward for what they used to do.''' (32:17)

Al-Bukhari and Muslim

****

* Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "The first group (of people) to enter Jannah will be shining like the moon on a full-moon night. Then will come those who follow them who will be like the most shining planet in the sky. They will not stand in need of urinating or relieving of nature or of spitting or blowing their noses. Their combs will be of gold and their sweat will smell like musk; in their censers, the aloes-wood will be used. Their wives will be large eyed maidens .All men will be alike in the form of their father `Adam, sixty cubits ذراعtall''.

Another narration is-The Messenger of Allah (PBUH) said, "Their utensils will be of gold, their perspiration will smell like musk; every one of them will have two wives; the marrow of the bones of the wives' legs will be seen through the flesh out of excessive beauty. They (i.e., the people of Jannah) will neither

have difference, nor enmity (hatred) amongst themselves; their hearts will be as if one heart, and they will be glorifying Allah in the morning and in the afternoon''.

Al-Bukhari and Muslim

****

.*Al-Mughirah bin Shu`bah (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "Musa (Moses) (PBUH) asked his Rubb: `Who amongst the inhabitants of Jannah will be the lowest in rank?' He said, `It will be a person who will be admitted into Jannah last of all when all the dwellers of Jannah have entered Jannah. It will be said to him: Enter Jannah. But he will say: O my Rubb! How should I enter while the people have settled in their apartments and taken their shares? It will be said to him: Will you be satisfied and pleased if you have a kingdom like that of a monarch of the world? He will say, I will be content, my Rubb. Allah will say, For you is that, and like that and like that and like that and like that. He will say at the fifth time: I am well-pleased, my Rubb. Allah will say, It is for you and ten times more like it. You will have whatever your soul desires and whatever your eyes could delight in. He will say: I am well-pleased, my Rubb.' Musa (PBUH) said: `Who will be of the highest rank in Jannah.' Allah said,`They are those whom I chose and I established their honour with My Own Hand. I attest with My Seal that they will be blessed with such bounties as no eye has seen, no ear has heard and no human mind has perceived]'''. Muslim

` .* Abdullah bin Mas`ud (May Allah be pleased with him) reported: The Messenger of Allah (PBUH) said, "I know of the last of the inhabitants of the Hell to be taken out from there and the last one to enter Jannah. He is a man who will come out of the Fire, crawling on all fours. Allah, the Rubb of glory and honour will say to him:

`Go and enter Jannah.' He will go to it and think that it is full up. He will then come back and say, `O my Rubb, it is full up.' Allah will say to him: `Go and enter Jannah.' He will again go to it and think that it is full up. So he will turn

back. Allah will again say, `Go and enter Jannah. For you have what is equal to ten times the world.' He will say, `Are You making fun of me while You are the King?'' At this I (i.e., the narrator) saw the Messenger of Allah (PBUH) laugh till his premolars were visible and he said, "Such man will be the last dweller of Jannah in its lowest rank''.

Al-Bukhari and Muslim .

********** ****

.*Abu Musa (May Allah be pleased with him) said: The Prophet (PBUH) said, "In Jannah the believer will have a tent made of a single hollowed pearl of which the length will be sixty miles in the sky. The believer will have his wives with him and he will visit them and they will not be able to see one another''.

Al-Bukhari and Muslim .

****

.* Abu Sa`id Al-Khudri (May Allah be pleased with him) said: The Prophet (PBUH) said, "There is a tree in Jannah that is so huge that if a rider of a swift horse has to cover its distance from one end to another in one hundred years, he will not be able to do so ''.

Al-Bukhari and Muslim

****

.*Abu Sa`id Al-Khudri (May Allah be pleased with him) said: The Prophet (PBUH) said, "The dwellers of Jannah will look at those in the upper abodes مقر –مساكنabove them as you look at a shining star which remains in the eastern or western horizon; such will be the difference in superiority which some of them have over others.'' The Messenger of Allah (PBUH) was asked: "Will those be the dwellings of the Prophets which no one else will be able to reach?'' He (PBUH) replied, "Yes, but by Him in Whose Hand my soul is! men who believed in Allah and acknowledged the truthfulness of the Messengers will reach them''.

Al-Bukhari and Muslim .

Commentary: In Jannah, people will have different grades according to the strength of their Belief and love of Allah. Some people will be on a position near that of the Prophets. May Allah grant us such lofty places. Amin!

****

* Abu Hurairah (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "A space in Jannah equal to the distance between the middle and the end of a bow will be better than all that upon which the sun rises and sets''.

Al-Bukhari and Muslim .

****

* Anas (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "In Jannah there is a market to which the people will come every Friday. The northern wind will blow and shower fragrance on their faces and clothes and, consequently, it will enhance their beauty and loveliness. They will then return to their wives who will also have increased in their beauty and loveliness, and their families will say to them, `We swear by Allah that you have been increased in beauty and loveliness since leaving us.' Thereupon they will reply, `We swear by Allah that you have also been increased in beauty and loveliness since we left you'''.

Muslim .

****

.*Sahl bin Sa`d (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "The dwellers of Jannah will see the upper abodes of Jannah as you see the stars in the sky''.

Al-Bukhari and Muslim .

.* Abu Sa`id and Abu Hurairah (May Allah be pleased with them) reported: The Messenger of Allah (PBUH) said, "When the dwellers of Jannah enter

Jannah, an announcer will call: (You have a promise from Allah that) you will live therein and you will never die; you will stay healthy therein and you will never fall ill; you will stay young and you will never become old; you will be under a constant bliss and you will never feel miserable''.

.* Abu Said Al-Khudri (May Allah be pleased with him) said: The Messenger of Allah (PBUH) said, "Allah, the Rubb of honor and glory, will say to the inhabitants of Jannah: `O inhabitants of Jannah!' They will respond: `Here we are! At Your service, O our Rubb. All good is in Your Hand!' He will ask them, `Are you pleased?' They will reply: `Why should we not be pleased, O Rubb, when You have given us what You have not given to any of Your creatures?' Allah will say, `Shall I not give you something better than that?' They will ask, `O Rubb! What can be better than that?' Allah will say, `I shall bestow My Pleasure upon you and I shall never be displeased with you'''.

Al-Bukhari and Muslim .

.* Jarir bin `Abdullah (May Allah be pleased with him) reported: We were sitting with the Messenger of Allah (PBUH) when he looked at the full moon and observed, "You shall see your Rubb in the Hereafter as you are seeing this moon; and you will not feel the slightest inconvenience in seeing Him''.

Al-Bukhari and Muslim .

Allah, the Exalted, says :

"Verily, those who believe and do deeds of righteousness, their Rubb will guide them through their Faith; under them will flow rivers in the Gardens of Delight (Jannah). Their way of request therein will be Subhanaka Allahumma (Glory to You, O Allah!) and Salam (peace, safety from evil) will be their greetings therein (Jannah)! And the close of their request will be: Al-hamdu lillahi Rabbil-`Alamin [All the praises and thanks are to Allah, the Rubb of `Alamin (mankind, jinn and all that exists)].'' (10:9, 10)

“O you people, adore your Lord

IN THE NAME OF ALLAH MOST GRACIOUS, MOST MERCIFUL

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

“O you people, adore your Lord who created you and those who came before you, that you may have the chance to be righteous”. (The Qur’an 2:21)

Your Way to Islam - An invitation to all to join the faithful in their progress to Allah’s blessing.

وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا

“Those who obey Allah and His Messenger are in the Company of those who are blessed by Allah, The Prophets, The Sincere (faithful), the Witnesses (Martyrs) and the Righteous (who do good), and what a beautiful fellowship!” (The Qur’an 4:69).

1. Behold all that is around you on earth: things, plants, insects, animals, birds and fish...etc.
2. Don’t you see that they have accurate systems governing and guiding their life?
3. Behold all that is above you in space: sun, moon, planets, stars, clouds, wind ... etc., aren’t they all functioning properly and accurately and rendering valuable services to our life on earth?
4. Think of yourself, of your organs, of your numerous and efficient body systems, how they are cooperatively functioning to secure healthful life for you!

5. Who created all these fantastic things? Who established their accurate systems? Who is controlling this huge and complicated universe?
6. No one dared so far to claim creating, or being able to create, any single thing, even a hair!
7. The Creator and The Sustainer of all these Creatures is One only; if there were more than one there would have been confusion in the heavens and the earth! That One is Allah (the only true God).
8. It is very logical, then, to acknowledge this fact, to know our Creator and Provider to be grateful to Him, and to submit ourselves and our life to His Wise and Merciful Guidance.
9. Our Creator has endowed us with intellect to understand and with freedom to choose the right path.
10. Allah has showed us the right path through his messengers sealed by Mohammad and His Books completed by The Qur'an – the culmination of the revelation.
11. In front of us, there are two ways: one is leading to bliss in this life and in the Hereafter. That is Islam.
12. The other is leading to misery and loss in this world, and to eternal punishment in the Hereafter. The choice is ours, what are we going to choose? May Allah guide us into the Right Path! Amen!

ISLAM WHY? FOR WHOM? WHEN? Islam…. Why?

1. Because Islam is the religion chosen by Allah for all humanity.
2. Because Islam is the religion of all prophets since Adam to Mohammad, (Peace be upon them all).
3. Because Islam is the religion delivered by all Messengers of Allah and Islam is the seal of all heavenly revelations, and
4. Because Prophet Muhammad – Sallallahu alayhi wasallam – the Messenger of Islam is the last of God's apostles, and
5. Because The Qur'an is the last of Allah's scriptures.
6. Allah ta'ala (Glory be to Him) says:

أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ

7. "Do they seek other than the Deen (Religion) of Allah? While all creatures in the heavens and on earth have, Willingly or unwillingly, bowed to His Will (accepted Islam), and to Him shall they All be brought back," (The Qur'an 3:83**)**

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

"If anyone desires a Deen (Religion) other than Islam (submission to Allah) it will never be accepted from him; and in the Hereafter he will be in the ranks of those who have lost (everything) (The Qur'an 3:85).

Islam… for whom?

1. For every person upon whom Allah has bestowed life and intellect.
2. For those who can see the blessings of Allah.
3. For those who can hear the Words of Allah.
4. For those who can comprehend the signs of Allah.
5. For those whose hearts are full of love and gratitude to Allah.
6. For you, for me, and for those whose blessed hearts are open to faith.

Islam … When?

1. Now and always.
2. Obey your heart's call to faith.
3. It is your life chance.
4. A golden chance that might not strike your heart again.
5. Answer Allah's call. He summons you.

فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِين

"But your God is one God, submit your wills to Him (in Islam), and give the good news to those who humble themselves." [The Qur'an 22:34].

قصيدة فكّ الطّلاسم لربيع السّعيد عبد الحليم

I have come to this world, fully aware how. **I've come to this world for a reason , with the guidance of the signs** **I have discerned.** **I've realized the mark, and followed it** **Wish I knew! How could people have missed it?** **Wish I knew!**	**جئتُ دُنْيايَ وأدْري، عن يَقينٍ كيف جئْتُ** **جئتُ دنيايَ لأمرٍ من هُدَى الآيِ جَلَوْتُ** **ولقد أبصرتُ قُدّامي دليلاً فاهْتَدَيْتُ** **لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ ضَلَّ القومُ عنه!** **لَيْتَ شِعْرِي!**
It is not a mysterious secret, that matter of Existence The whole Universe is creativity that leads to God, Almighty. Land and sea's creatures are evidence of His Creation Wish I knew! How could people have missed the rational? Wish I knew!	لَيْسَ سرّاً ذَا خَفَاءٍ أمرُ ذيّاك الوُجُودْ كلُّ مَا في الكَوْنِ إبْدَاعٌ إلى الله يَقُودْ كائناتُ البَرّ والبَحْرِ على الخَلْقِ شُهُودْ لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ ضَلَّ القَوْمُ رُشْدًا! لَيْتَ شِعْرِي!
Adam, The great grandfather, a prophet..., is God's, The All Capable, Creation.	آدمُ الجَدُّ نَبيٌّ، فِطْرَةُ اللّهِ القَدِيرْ اجْتَبَاهُ وهَدَاهُ ودَعَاهُ بالْبَشِيرْ وحَباهُ، من لَدُنْهُ، فيْضَ علمٍ كيْ يُنيرْ

He selected, directed, and called him the reminder He granted him a world of knowledge so as to shed light Wish I knew! How could people not see that? Wish I knew!	لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَعْمَى القومُ عنه؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Like my great grandfather , God has guided me through the faithful spirit From messenger to messenger, we've received the Ultimate Words In the light of truth , the mysteries of the unknown are revealed Wish I knew! How could they have failed to follow its guidance? Wish they knew!	مثلُ جَدّي قد هَدَاني اللّٰهُ بالرُّوحِ الأَمِينْ من رَسُولٍ عن رَسُولٍ جَاءَنَا الذِّكْرُ المُبينْ في ضِيَاءِ الحقّ نَجْلُو طَلْسَمَ الغَيْبِ المَكينْ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ حَادُوا عن هُدَاه؟ لَيْتَ شِعْرِي!
God said," Be! And I became! Now I live! I'm master of my self - will I'm free in my choice , be it right or be it wrong	قَالَ رَبّي: كُنْ فَكُنْتُ ثمّ صِرْتُ اليَوْمَ حَيَّا وقُوَايَ مُشْرَعَاتٌ كَيْفَ شِئْتُ في يَدَيَّا دُمتُ حُرًّا في اخْتِيَاري إنْ عَصِيّاً أوْ رَضِيَّا عن جَلِيّ الأَمْرِ ضَلُّوا! كَيْفَ ضَلُّوا! لَيْتَ شِعْرِي!

They've missed the glaring Truth! How could they? Wish they knew!	
The Sea: I had asked the sea one day : " Shall I answer the people on your behalf ? " The sea hence answered : Do , for I'm sick of all the slander !!!! You, like me, are God's Creation: filled with truthfulness Wish they knew! How could they have forgotten such Truth? Wish they knew!	**البحـــــــــــر** قد سَألْتُ البَحْرَ يَوْمًا: أ أُجيبُ النّاسَ عَنْكَا؟ فأجَابَ البَحْرُ هَيَّا، قد سَئِمْتُ القَوْلَ إفْكَا أنتَ مِثْلِي، خَلْقُ رَبّي ويَفِيضُ الصِّدْقُ مِنْكَا لَيْتَ شِعْرِي كَمْ نَسَوْهُ وَهْوَ حَقٌّ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
O' Sea Let's not listen to their lies about you . See how the shore is aware that it must kneel along your side . See how the rivers have been directed , by God , to pour into you .	أيّها البَحْرُ كَفَانَا قَوْلُهُم زُورًا عَلَيْكَا هَا هو الشَّاطِئُ يَدْرِي أنّه جَاثٍ عَلَيْكَا هَا هي الأنهارُ أَجْرَتْهَا يَدُ الله إلَيْكَا أحسب الأمواج قالت حين ثارت لَيْتَ شِعْرِي!

I would imagine the waves , in their turbulence , exclaiming ; Wish they knew!	
You O' Sea are great! O' how amazing! You are no captive ... Fie to those who think you are ! You O' Sea are obedient to your Majestic Creator Wish they knew! How could they have called that captivity? Wish they knew!	أنتَ يا بَحْرٌ عَظيمٌ.. آه ما أعْظَمَ أمْرَكْ لستَ يا بَحْرٌ أسيرًا.. ضَلَّ مَنْ يَزْعمُ أسْرَكْ أنتَ يا بَحْرٌ مُطيعٌ أمْرَ مَنْ أبْدَعَ سِرَّكْ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ قَالُوا ذَاكَ أَسْرٌ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
O' Sea, you comply with God's Will. Thus, clouds water our earth and trees Clouds that God transforms into heavy rainy ones Wish they knew! Why didn't they endeavor to understand?	أنتَ يا بَحْرٌ تُطيعُ اللّٰهَ فيما أَمَرَا فإذا بالمُزْنِ تَسْقِي أَرْضَنَا والشَّجَرَا سُحُبًا يَجْعَلُها اللّٰهُ رُكَامًا مَطَرَا لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ لَمْ يُولُوكَ فَهْمًا؟ لَيْتَ شِعْرِي!

Wish they knew!	
God the All Merciful , made you , and that which surrounds you , our source of living Then , He taught us how to get it and be thankful , And how to sail, fearless of your waves.... Wish they knew! How could they have failed to understand you? Wish they knew!	ربنا الرحمنُ أجرَي رزقَنَا منك وحوْلَك وهدَانَا كيف نَجْنِيه ولا نَجْحَدُ فضْلَك كيف نَمْضي نَمْخُرُ الأمواجَ لا نَرْهَبُ هَوْلك ليتَ شِعْري كم أساءَ القوْمُ فَهْمَكْ، لَيْتَ شِعْرِي!
You Sea are as useful to me as earth and air Over you , the sun casts its warmth and light for my sky The darkness of the night is rest , after a long day toiling Wish they knew! How could God's benevolence be forgotten? Wish they knew!	أنت يا بَحْرُ، لِنَفْعي، مثْلُ أَرْضِي وهَوائِي في عُلاَكَ الشّمْسُ دِفْءٌ وضِياءٌ لِسَمَائِي وظَلامُ اللّيلِ سُكْنَى، بَعْدَ كَدْحي وعَنَائي لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يُنْسَى فَضْلُ رَبّي؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Like me , God created you , and filled you with sand and shells	قد بَرَاكَ اللّٰهُ مِثْلِي، فِيكَ أَصْدَافٌ ورَمْلُ

And created me from water and earth, my origins Then I was honoured with an intellect , and with a soul I prosper How can those honored with reasoning forget? Wish they knew!	وبَرَانِي اللّٰهُ من مَاءٍ وطينٍ، ذَاكَ أَصْلٌ ثم كُرِّمتُ بعَقْلٍ وبنَفْخ الرُّوح أَعْلُو مَنْ حَبَاهُ اللّٰهُ عَقْلاً كَيْفَ يَنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
" O' Sea I'm a sea whose shores are yours " The longed for future ... And the long forgotten past You perish ... people are resurrected to Eternity there after How can we arrogantly forget, the Eternal dwelling? Wish they knew!	إنّني يا بَحْرُ بَحْرٌ شَاطِئَاهُ شَاطِئَاكَا الغَدُ المأْمُولُ والأمسُ اللّذان اكْتَنَفَاكَا أنت تَفْنَى وخُلودُ النّاسِ حقٌّ بَعْدَ ذَاكَا كَيْفَ نَنْسَى، في غُرُورٍ، دَارَ خُلْدٍ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
" Many a couple like Leila and Ibnel-Mullawwah " As they listened to the wave's prayers at dawn	كَمْ فَتَاةٍ مِثْلِ لَيْلَى وفَتًى كَابْنِ الْمُلَوَّحْ

Faith ululating in their hearts , declaring their love The waves have their prayers. Did you know? Wish they knew!	أَنْصتَا للمَوْج فَجْراً عِنْدَمَا صَلَّى وَسَبَّحْ زَغْرَدَ الإيمَانُ في قَلْبَيْهِمَا حُبًّا وأَفْصَحْ إنّ للمَوْج دُعَاءً، أَوَ تَدْرِي؟! ليت شعري!
The Universe has a prayer of praise and remembrance Birds have songs of praise and gratitude The sea , galaxies , and flowers all praise Allah Wish they knew !....How could a creature forget his Creator Wish they knew!	إنّ للكَوْن صَلاَةٌ هي تَسْبِيحٌ وذِكْرُ إنّ للطَّيْرِ نَشيدًا كلُّهُ حَمْدٌ وشُكْرُ سَبَّحَ الخَالِقَ بَحْرٌ ومَجَرَّاتٌ وزَهْرُ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَنْسَى العَبْدُ رَبَّهْ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
" How many kings have camped in their domes , by your side in the night ?" “Dawn saw nothing of them ... but a mist!” There would come a day when they are brought , O' Sea to judgment	كَمْ مُلُوكٍ ضَرَبُوا حَوْلَكَ في اللّيْل القِبَابَا طَلَعَ الصُّبْحُ ولَكِنْ لم نَجِدْ إلاّ الضَّبَابَا ولَهُمْ، يا بَحْرُ، يَوْمٌ فيه يَلْقَوْنَ الحسَابَا أيُّ مُلْكٍ سَوْفَ يُغْنِي حِينَ ذَاكَا؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Would their sovereignty be of any use then? Wish they knew!	
" O' Book of Time , tell me : Does Time has a before and after ?" " I sail like a raft on it , and it is a limitless sea " " I have no destination , but does Time plan my destiny ?" This is what they say ... but could they listen to my reply ? Wish they knew!	يا كتَابَ الدّهْرِ قُلْ لي أَلَهُ قَبْلٌ وَبَعْدُ أنا كالزّوْرَق فيه وهو بَحْرٌ لا يُحَدُّ ليس لي قصدٌ، فهل للدّهْرِ في سَيْريَ قَصْدُ؟ هَكَذَا قَالُوا! فَهَلْ أَصْغَوْا لِرَدِّي؟ لَيْتَ شِعْرِي!
How could I know the unseen without guidance ?! Much exists around me , which I do not know of . A small bird may see what would escape my eye... Wish they knew...without guidance , how would I know !! Wish they knew!	كَيْفَ أَدْرِي دُونَ هَدْيٍ كُنْهَ غَيْبٍ أَوْ مَدَاهُ؟ وكَثيرٌ مِنْ وُجُودٍ، دَبَّ حَوْلِي، لاَ أَرَاهْ قد يَرَى العُصْفُورُ شيئًا غَابَ عَنْ عَيْني وَتَاهْ لَيْتَ شِعْرِي، دُونَ هَدْيٍ كَيْف أَدْرِي؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Knowledge is fed into my mind by the five senses Without them , it is confined and confused How could I speak of what I'm unaware of : Life and Death ? Wish they knew! How could some accept ignorance? Wish they knew!	إنّ عَقْلي يَسْتَقي الْعِلْمَ من الخَمْسِ الحَواسْ وعَدَاها سَتَرَاهُ في قُصُورٍ والْتِبَاسْ كَيْفَ أُفْتِي دُونَ عِلْمٍ عَنْ حَيَاةٍ وانْتِكَاسْ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَرْضَى الجَهْلَ قَوْمٌ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
The world renders beauty , perfection and harmony]Plants grow greenery from which we are sustained Sun's rays ripen most delicious fruits The Sun has a role , how could it be forgotten ? Wish they knew!	إنّ في الكَوْنِ جَمالاً وكَمَالاً ووِفَاقْ يُورِقُ النَّبْتُ اخْضِرارًا وبه الرّزقُ يُسَاقْ منْ شُعاع الشّمْسِ أَثْمارٌ لها أَحْلَى مَذَاقْ إنّ للشّمْسِ لَدَوْرًا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Plants grow greenery with which the air is purified	يُورِقُ النبْتُ اخْضرارًا، وبه الجوُّ يُنَقَّى

Man exhales poison that transcends in plants' systems Replacing what is dangerous with what is useful .Plants play a role, How could it be forgotten. Wish they knew!	في زَفيرِ الإنْسِ سُمٌّ في عُرُوقِ النَّبْتِ يَرْقَى فَيَزُولُ الضُّرُّ عنه، ما يُفيدُ النّاسَ يَبْقَى إنّ للنَّبْتِ لَدَوْرًا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Plants grow greenery , and with it goodness prosper The elevated palms bear new date fruits providing sustenance Plants offer essence and syrups , all valuable Plants play a role, how could it be forgotten? Wish they knew!	يُورِقُ النبْتُ اخْضرارًا، وبه الخَيرُ يَزيدْ بَاسِقَاتُ النَّخْلِ فيها رِزْقُنَا طَلْعٌ نَضيدْ يَهَبُ النَّبْتُ عُطُورًا ورَحيقًا كَمْ يُفيدْ إنّ للزَّرْعِ لَدَوْرًا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Plants grow greenery , that beautifies the pastures Cattle live happily , breeding in the fields Transforming plants into milk and meat for the hungry Cattle play a role, how could it be forgotten? Wish they knew!	يُورِقُ النبْتُ اخْضرارًا، تَزْدَهي منه المَرَاعِي هَا هِيَ الأَنْعَامُ تَحْيَا رَاتِعَاتٍ في الْبِقَاعِ تَجْعَلُ النَّبْتَ حَليبًا ولُحُومًا للجِياعِ إنّ للأَنْعَامِ لَدَوْرًا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!

A moon whose silver light is enchanting , full of signs Attracting the Sea , causing the ebb and flow of the tide It travels in orbit ... from crescent to moon. The moon plays a role , how could it be forgotten ? Wish they knew!	قَمرٌ في ضَوْئه الفِضّيّ آياتٌ وسِحْرُ يَجْذِبُ البَحْرَ إليه، إنّه مَدٌّ وجَزْرُ ومَدَارٌ سَارَ فيه، مِنْ مَحاقٍ تَمَّ بَدْرُ إنّ للبَدْرِ لَشَأْنًا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
The Universe holds beauty, perfection, and unity No inabilities, no shortcomings, no hatred Man and Earth are in complete harmony The Universe has a God, How can He be forgotten? Wish they knew!	إنّ في الكَوْن جَمَالاً وكَمَالاً وتَعَاوُنْ لَيْسَ في الْكَوْن نُفُورٌ أوْ قُصُورٌ أو تَغَابُنْ بَينَ هَذَا الْكَوْن والإنْسانِ وُدٌّ وتَضَامُنْ إنّ للْكَوْن لَرَبًّا، كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
There is a bond between Land, Sea, and Skies How strong are the bonds! How could they have said, (it is but a coincidence)? How could they have said, (the Universe has no Creator)? Wish they knew!	بَيْنَ بَرٍّ وبِحَارٍ وسَمَاوَاتٍ تَرَابُطْ بَيْنَ إنْسَانٍ وكَوْنٍ كَمْ رَأيْنَا مِنْ رَوَابِطْ كَيْفَ قَالُوا:"لَيْسَ قَصْدًا، إنّمَا خَبْطَةٌ خَابِطْ" كَيْفَ قَالُوا: "لَيْسَ للأكْوَانِ خَالِقْ"؟ لَيْتَ شِعْرِي!
The mind saw a sign in the Book of the Universe. Written.	أبْصَرَ العَقْلُ دَليلاً في كتَابِ الكَوْنِ يُقْرَأْ

The Universe has but one God, Who has created and constructed. Minds have submitted to Him, that is how wisdom begins How could they have gone astray, when Truth is realized by mind? Wish they knew!	إنّ للكَوْن إلهًا أَوْجَدَ الخَلْقَ وأَنْشَأَ اهْتَدَى للهِ العَقْلُ، هَكَذَا الحِكْمَةُ تَبْدَأُ كَيْفَ ضَلُّوا والهُدَى بالعَقْلِ يُدْرَكْ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
The mind saw a sign in the magnificence of Creation ... to follow The Universe has a God who has created and perfected But the mind is limited, while God's knowledge is vast How could the mind know the unknown without guidance? Wish they knew!	أبصَرَ العَقْلُ دَليلاً في بَديعِ الكَوْنِ يُتْبَعْ إنّ للكَوْنِ إلهًا أَتْقَنَ الصُّنْعَ وأَبْدَعْ بَيْدَ أنّ العَقلَ مَحْدودٌ وعِلْمُ اللهِ أَوْسَعْ كَيْفَ يَدْري العَقْلُ غَيْبًا دُونَ هَدْيٍ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
The mind realized that God knows what is transcendental How could it lose hold of the right way ?! When God has revealed the endless Truth How could the mind know the unknown without revelation	أَيْقَنَ العَقْلُ بأنّ اللّٰهَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ كَيْفَ يَبْقَى العَقْلُ فَرْدًا حَائِرًا بَيْنَ الدُّرُوبِ؟ قدْ هَدَاهُ اللّٰهُ وَحْيًا دُونَ لَبْسٍ أو نُضُوبِ كَيْفَ يَدْرِي العَقْلُ غَيْبًا دُونَ وَحْيٍ؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Wish they knew!	
God has sent a Messenger to deliver endless knowledge Where were we? How did we come? Where will we go? Holy revelation from Him, a path to the Truth has been illuminated I wonder, how could a mind lead a different path? Wish they knew!	أَرْسَلَ اللّٰهُ رَسُولاً أَبْلَغَ العِلْمَ الغَزيرْ أيْنَ كُنَّا؟ كَيْفَ جِئْنَا؟ وإلى أيْنَ المَصِيرْ؟ وَحْيٌ صِدْقٍ مِنْ لَدُنْهُ، دَرْبٌ حَقٍّ قَدْ أُنِيرْ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ يَنْأَى العَقْلُ عَنْهُ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
The entire Universe was created for me, O’ Sea. Human life has a purpose. The World is no inherence I live but for a role, to which I dedicate my words and deeds Thus, the mind guides, how could it hallucinate? Wish I knew!	كلُّ مَا في الكَوْنِ مَخْلوقٌ، أَيَا بَحْرُ، لأَجْلي لِحَيَاة النّاس قَصْدٌ، لَيْسَتِ الدّنيَا لِهَزْلِ إنّمَا أَحْيَا لِدَوْرٍ، ولَهُ قَوْلي وَفِعْلي هَكَذَا فَالْعَقْلُ يَهْدي، كَيْفَ يَهْذي؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Those who know most are those who know God The mind is never bewildered once it follows its path. Once he is guided to God, then the Truth will enlighten his heart. How could a mindful soul lose reasoning? Wish they knew!	إنّ أَدْرَى النّاس بالأسْرَار مَنْ يَعْرِفُ رَبَّهْ لَيْسَ عِنْدَ العَقْل أَلْغَازٌ إذَا مَا سَارَ دَرْبَهْ يَهْتَدي للّهِ بَدْءًا فيُنِيرُ الحَقُّ لُبَّهْ كَيْفَ ذُو عَقْلٍ لَبيبٍ ضَلَّ رُشْدَهْ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
Nothing is a mystery to me, I'm never short for an answer I have no doubts , to the right path, my heart has turned. In God's Book is a code, I see to be true. Wish I knew why did they not follow it ?! Wish I knew!	لَيْسَ في صدري لُغْزٌ، قَطُّ لَمْ أعي الجَوَابَا لَيْسَ عِنْدِي أيُّ شَكٍّ، للهُدَى قَلْبي أَنَابَا في كِتَابِ اللّه مِنْهاجٌ أَرَى فيه الصَّوَابَا لَيْتَ شِعْرِي، لِمَ حَادَ القَومُ عَنْهُ؟! لَيْتَ شِعْرِي!

O' Sea my chest is filled with amazing lights. Faith dawned from them, and I wholeheartedly welcomed. Thereupon, the closer I come the greater are my passions. Wish I knew , would I find others like me ?! Wish I knew!!	إنّ في صَدْرِيَ يا بَحْرُ لأَنْوَاراً عِجَابَا أَشْرَقَ الإيمَانُ منها وَأنَا كُنْتُ الرِّحَابَا وَلِذَا أزدَادُ حُبًّا كُلَّمَا ازْدَدْتُ اقْتِرَابَا لَيْتَ شِعْرِي! هَلْ أَرَى الأَقْوَامَ مِثْلِي! لَيْتَ شِعْرِي!
Between The Graves: " I had told myself, as I stood in the graveyard ": “Did you experience safety and comfort elsewhere "? It replied: Here is my security, my luxury, and my tidings. Be ready, get your provisions , are you in doubt ?! Wish they knew!	**بين المقابر** ولقدْ قُلْتُ لنَفْسي وأنا بَيْنَ الْمَقَابِرْ هل رَأَيْتِ الأَمْنَ والرّاحَةَ إلا في الحَفَائِرْ فأجَابَتْ: "ذَاكَ أَمْنِي ونَعِيمِي والبَشَائِرْ فَتَزَوَّدْ وتَهَيَّأْ، هل تُمَارِي؟ لَيْتَ شِعْرِي!

O' Grave, speak...O’ Earth, inform us. When you buried a body, and family and friends left , How did soul return to it , and he listened to the questioning? Graves hold a test, how could this be forgotten? Wish they knew!	أيّهَا القَبْرُ تَكَلَّمْ، أَخْبِرِينَا يا رِمَالْ عِنْدَمَا وَارَيْتِ جِسْمًا واخْتَفَى صَحْبٌ وآلْ كَيْفَ عَادَتْ فيه رُوحٌ ثمّ أَصْغَى للسُّؤَالْ؟ إنّ في القَبْرِ امْتِحَانًا كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
I did ask a grave: Who is your winning guest? The rich? The great? Or, the strong is best? A voice answered : Come, find out how much of his deeds are good? Graves hold a test, how could you forget? Wish they knew!	ولقدْ سَاءَلْتُ قَبْرًا: أي ضَيْفٍ فيك نَاجِحْ؟ صَاحِبُ الأَمْوَالِ أمْ ذُو الْجَاهِ والسَّطْوَةِ فَالِحْ؟ رَدَّ صَوْتٌ: قُمْ تَبَيَّنْ كَمْ من الأَعْمَالِ صَالِحْ؟ إنّ في القَبْرِ امْتِحَانًا كَيْفَ تَنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!

Graves hold either eternal joy, or everlasting torment. Our intellect lead us to God, The Most Bountiful The revelation was sent to guide to the straight path. O’ Friend, how could the ignorant reject to follow?! Wish they knew!	إنّ في القَبْرِ نَعِيمًا أوْ عَذَابًا مُسْتَدِيمْ قدْ هَدَانَا عقلُنَا للّهِ ذِي الفَضْلِ العَظيمْ وأَتَانَا الوَحْيُ يَهْدِي للصِّراطِ المُسْتَقِيمْ يا صَدِيقِي! كَيْفَ صَدَّ الجَهْلُ عَنْهُ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
O' Friend, all those in the graves are not equal. Some lived for the Benevolent the All-Forgiving, Others lived for the Devil of conceit. Wish I knew, What justice would make them equal?! Wish they knew!	يا صَدِيقِي مَا تَسَاوَى الكلُّ في هَذِي القُبُوْرْ فَفَرِيقٌ عَاشَ دُنْيَاهُ لِرَحْمَنٍ غَفُورْ وفَرِيقٌ عَاشَ دُنْيَاهُ ٌلشَيْطَانٍ غَرُوْرْ لَيْتَ شِعْرِي! أي عَدْلٍ إنْ تَسَاوَوْا؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Don't doubt , grave dwellers are no equals	لا تُمَارِي! ما تَسَاوَى الكُلُّ في هَذِي الحَفَائِرْ

Some have achieved good, the light of revelation has lit their insight Others reaped evil, though they were lead aright O' Friend, how unjust, had they been treated as equals! Wish they knew!	فَفَرِيقٌ حَازَ خَيْرًا، والهُدَى نُورُ البَصَائِرْ وفَرِيقٌ حَازَ شَرًّا رَغْمَ إرْشادٍ لِحَائِرْ يا صَدِيقِي! أَىُّ ظُلْمٍ لَوْ تَسَاوَوْا؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Don’t doubt, people here are no equals. Some are eternal in the gardens of Eden Others are eternal in the smokes of Hell There is Resurrection after death, how could it be forgotten?! Wish they knew!	لا تُمَارِي، مَا تَسَاوَى الكُلُّ في هَذَا المَكَانِ فَفَرِيقٌ لخُلُودٍ في رِيَاضٍ منْ جِنَانِ وفَرِيقٌ لخُلُودٍ في جَحِيمٍ ودُخَانِ إنّ بَعْدَ المَوْت بَعْثٌ كَيْفَ يُنْسَى؟ لَيْتَ شِعْرِي!
Time in the graves is not wasted non-existence Time, for us is age, fortune, and growth	لا يَصِيرُ الوَقْتُ في الأَرْمَاسِ مَحْوًا وهَبَاءْ إنّما الوَقْتُ، لَنَا، عُمْرٌ وذُخْرٌ ذُو نَمَاءْ

And the fruit of age is harvested after Death O' Friend, would you be saved before it is too late?! Wish they knew!	وثِمَارُ العُمْرِ تُجْنَى بَعْدَ مَوْتٍ وفَنَاءْ يا صَدِيقِي! هل سَتَنْجُو قَبْلَ فَوْتٍ؟ لَيْتَ شِعْرِي!
“O’ Grave, speak ... and tell us, O' corpses. Death had not taken your dreams away, although you decayed. The record of deeds would remain, and we would reap what we've sown. And each gets what he has intended. Do you still doubt? Wish they knew!	أيّهَا القَبْرُ تَكَلَّمْ، حَدِّثِينَا يا رِمَامْ مَا طَوَى أَحْلاَمَكِ الَمْوتُ وإنْ زَالَ الحُطَامْ صَفْحَةُ الأَعْمَالُ تَبْقَى، سَوْفَ نَلْقَى ما يُرَامْ ولكلٍّ مَا نَوَاهُ، هل تُمَارِي؟ لَيْتَ شِعْرِي!
O' Friend, Death is but a route people have to traverse. From one lane to the other in unity and order It isn't extinction , we will be resurrected from ashes	يا صَدِيقِي! إنّمَا المَوْتُ عُبُورٌ للأَنَامْ منْ مَسَارٍ لِمَسَارٍ في اتِّسَاقٍ ونِظَامْ لَيْسَ هَذَا بالتَّلاَشِي، سَوْفَ نَحْيَا منْ رُكَامْ

As we were first born, don’t you believe! Wish they knew!	مِثْلَ خَلْقٍ عِنْدَ بَدْءٍ، هل تُمَارِ بي؟ لَيْتَ شِعْرِي!
O' Friend , this is no hidden Talisman Ask an embryo, would it continue to live in the darkness with no light ? He was nothing before .Same will be the rebirth in the hereafter. Like this will be the recreation on the Last Day, and you still doubt?! Wish they knew!	يا صَدِيقِي! لَيْسَ هَذَا طلسما خَلْفَ السُّتُورِ سَلْ جَنِينًا هل سَيَبْقَى في ظَلاَمٍ دُونَ نُورٍ؟ لمْ يَكُنْ منْ قَبْلُ شَيْئًا، هَكَذَا يَومُ النُّشُورِ صُورَةٌ للبَعْثِ تَبْدُو، وتُمَارِي؟! لَيْتَ شِعْرِي!
O’ Friend, The world is no eternal place. We transit past a grave, then Resurrection, then Judgment Day. Moreover, thence, real Eternity ... We have seen the Signs. Wombs hold the reminder, and what a reminder!	يا صَدِيقِي! لَيْسَت الدُّنْيَا بِدَارٍ للإقامة سَوْفَ نَمْضِي عَبْرَ قَبْرٍ ثمّ بَعْثٍ وقِيَامَهْ وهُنَاكَ الخُلْدُ حَقًّا، كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَلاَمَهْ إنّ في الأَرْحَامِ ذِكْرَى أَىَّ ذِكْرَى؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Wish they knew!	
Wombs offer no drink, no food, and no space. Wombs have no sun, no air, and no light. They have nothing but a seed that did not initially exist Wombs resemble graves! How can we forget? Wish they knew!	لَيْسَ في الأَرْحَامِ مَاءٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ فَضَاءْ لَيْسَ في الأَرْحَام شَمْسٌ أَوْ هَوَاءٌ أَوْ ضِيَاءْ لَيْسَ فيها غَيْرُ ذَرٍّ كان في الأَصْلِ هَبَاءْ تُشْبِهُ الأَرْحَامُ قَبْرًا، كَيْفَ نَنْسَى؟! لَيْتَ شِعْرِي!
Wombs hold signs, clear for those with thoughtful minds. How it was implanted , grew , born , and became independent From phase to phase , that's how the picture is completed. A live image of resurrection , and you still doubt?! Wish they knew!	إنّ في الأَرْحَام آياتٍ لِذِي لُبٍّ تَجَلَّتْ كَيْفَ غَاضَتْ ثمّ زَادَتْ ثمّ أَلْقَتْ وتَخَلَّتْ منْ حَياةٍ لِحَياةٍ، هَكَذَا الصُّورَةُ تَمَّتْ صُورَةُ البَعْثِ تَرَاهَا، وتُمَارِى؟! لَيْتَ شِعْرِي!
Don't doubt the next life , It's simple to understand Watch a newly hatched pigeon, learning to fly. It was dead in a shell from earth and lime. Wish I knew , how did it spring to life?! Wish they knew!	لا تُمَارِي في نُشُورٍ، فَهْمُ ذَيّاكَ يَسِيرْ قُمْ وشَاهِدْ وتَأَمَّلْ فَرْخَ وَرْقَاءَ يَطِيرْ كان مَيْتًا في غِلاَفٍ قُدَّ مِنْ طِينٍ وَجِيرْ لَيْتَ شِعْرِي، كَيْفَ دَبَّتْ فيه رُوحٌ؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Don’t have doubts! Watch how night changes to dawn Watch , think , and contemplate , how the clouds irrigate the arid land Watch, think, and contemplate, how the earth flowers. How often has life sprung from death, how could we forget ?! Wish they knew!	لا تُمَارِي، قُمْ وشَاهِدْ كَيْفَ يُبْدِي الليلُ فَجْرَا قُمْ وشَاهِدْ وتَأَمَّلْ كَيْفَ تَسْقِي السُّحْبُ قَفْرَا قُمْ وشَاهِدْ وتَأَمَّلْ كَيْفَ تُعْطِي الأرضُ زَهْرَا كَمْ حَياةٍ بَعْدَ مَوْتٍ، كَيْفَ نَنْسَى؟! لَيْتَ شِعْرِي!
The Battle And The Struggle: The accord in me radiates peace and serenity An angel of tranquility comforts me with love and harmony. Whenever I confide in God , my heart is joyous and is led aright. Wish they knew! How could I forget resorting to God?	**صراع وعراك** إنّ في نَفْسي وِفَاقًا شَاعَ أَمْنًا وسَلامَا يُؤْنِسُ النّفسَ مَلاَكٌ شَعَّ حُبًّا ووِئَاما كلَّما ناجَيْتُ رَبّي سُرَّ قلبي واسْتَقَامَا لَيتَ شِعْرِي، كَيْفَ أَنْسَى ذِكْرَ رَبّي؟! لَيْتَ شِعْرِي!

Wish they knew!	
The accord in me radiates peace and serenity I know the revelation , and it helps in purifying residues off my heart. I have no doubts this world follows a system. For such doubts are but an ailment, of which many suffer ! Wish they knew!	إنّ في نَفْسي وِفَاقًا شَاعَ أَمْنًا وسَلامَا أَعْرِفُ الوَحْيَ وأَجْلُو، فيه، عن قلبي رُكَامَا لَيْسَ عِنْدِي أيُّ شَكٍّ أنّ للكَوْنِ نِظَامَا إنّ هَذَا الشَّكَّ دَاءٌ، كَمْ يُعَانَى؟! لَيْتَ شِعْرِي!
The accord in me radiates peace and serenity I know lawful living , and detest what is forbidden. God has granted us light, those who pretend not to see are but lost. How could some love living in darkness? Wish they knew!	إنّ في نَفْسي وِفَاقًا شَاعَ أَمْنًا وسَلامَا أعْرِفُ العَيْشَ حَلاَلاً لَيْسَ يَحْلُو لي حَرَامَا قدْ حَبَانَا اللّٰهُ نُورًا، ضَلَّ رُشْدًا مَنْ تَعامَي كَيْفَ يَهْوَى البَعْضُ عَيْشًا في ظَلاَمٍ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
I may experience the battle and struggle within myself.	رُبّمَا أَشْهَدُ في نَفْسِي صِراعًا وعِراكًا

My doors are being knocked at by a cunning hunter. He holds temptations with embedded disaster I've never given in , how could I listen to arrogance?! Wish they knew!	يَطْرُقُ البَابَ عليها مَاكِرٌ يُلْقِي شِبَاكَا في يَدَيْهِ مُغْرِياتٌ طَيَّهَا دَسَّ الهَلاَكَا لَمْ أُطِعْهُ، كَيْفَ أُصْغي لِغَرُورٍ؟! لَيْتَ شِعْرِي
" One day my heart was like a garden " " Filled with flowers , singing birds , and running streams" " Came the afternoon , I changed gloomy and dry as a grave" Satan filled the air with doubts! Wish they knew!	بَيْنَما قَلْبِي يَحْكِي في الضُّحَى إحْدَى الخَمَائِلْ فيه أَزْهارٌ وأَطْيارٌ تُغَنّي وجَدَاوِلْ أَقْبَلَ العَصْرُ فأَمْسَى مُوحِشًا كَالقَبْرِ قَاحِلْ وَسْوسَ الشَّيْطَانُ فيه بالهَوَاجِسْ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
I may suffer anxiety , animosity , or exhaustion But when I resort to God with my appeals Anxiety disappears and clarity dawns on me O' God, how can we forget appealing to you? Wish they knew!	قدْ أُعَانِي منْ هُمُومٍ أوْ عِدَاءٍ أو عَنَاءْ بَيْدَ أنِّي حين أَرْنُو صَوْبَ رَبّي بالدُّعاءْ يَرْحَلُ الهَمُّ بعيدًا ثمّ يَنْهَلُّ الصَّفاءْ يا إلَـهي كَيْفَ نَـغْـفُو عن دُعَائِكْ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
Inside me , there is an angel of light and joy	إنّ في نَفْسِي مَلاَكًا شَعَّ نُورًا وسَعادَهْ دَافِقًا تَيَّارَ خَيْرٍ وصَلاَحٍ وعِبَادَهْ

He is a source of charity , benevolence , and worship He defeats Satan’s temptations, how obstinate he is! What company! What a good omen! What more! Wish they knew!	مُبْعِدًا وَسْواسَ إبْليسَ ومَا أَقْسَى عِنَادَهْ أيُّ أُنْسٍ، أيُّ بِـشْـرٍ بَعْدَ هَذَا؟! لَيْتَ شِعْرِي!
O' Friend , Devils and Angels are not a fantasy Did you see electricity? Or is it beyond your perception? Do you see the air flow , how it purifies your blood ?! How can you reject all that you can't see ?! Wish they knew!	يا صَدِيقِي، لَيْسَ وَهْمًا أَمْرُ جِنٍّ أوْ مَلاَكْ هلْ رَأَيْتَ الكَهْرِبَا؟ أمْ سِرُّها جَازَ مَدَاكْ هلْ تَرَى سَيْرَ الهَوَا كَيْمَا يُنَقِّي مِنْ دِمَاكْ كَيْفَ تَـنْـفِي كلَّ شَيْءٍ لا تَرَاهُ؟! لَيْتَ شِعْرِي!
Don't doubt the existence of an outcast and of Angels This is the Earth , how vast ... with its stars and galaxies Contemplate , O' my friend , you will see creatures other than you. Why don’t you contemplate the skies intensively? Wish they knew!	لا تُمَارِي في وُجُودٍ لِلَعِينٍ ومَلاَكْ هَا هُوَ الكَوْنُ فَسِيحٌ ذو نُجُومٍ وسِمَاكْ فَتَدَبَّرْ يا صَدِيقِي، سَتَرَى خَلْقًا سِوَاكْ لِمَ لا تُمْعِنُ فِكْرًا في السَّمَاءْ؟! لَيْتَ شِعْرِي!

O' You who are confused! Return to being free and happy. Unlock the chains of doubt and submission to conceit Enjoy the firm belief that there is a Day of resurrection. So much evidence , like sun-light , to guide you through! Wish they knew!	أيُّهَا الحَيْرانُ عُدْ حُرًّا طَليقًا في سُرُورِ فُكَّ قَيْدًا مِن شُكُوكٍ، مِنْ خُضوعٍ لِلْغَرُورِ عِشْ سَعيدًا في رِيَاضٍ مِنْ يَقينٍ بالنُّشُورِ كَمْ دَليلٍ مِثْلِ ضَوْءِ الشّمْسِ يَهْدِي!! لَيْتَ شِعْرِي
O' You who are confused! Wake up at dawn to see a procession of light. Your inner heart calls you unto Allah , The Benevolent , The Acknowledger. Come and abide, return to the Truth, to an Al-Forgiving God. He who accepts repentance is calling! Would you answer? Wish they knew!	أيُّهَا الحَيْرانُ قُمْ فَجْرًا تَرَى مَوْكِبَ نُورِ هَاتِفُ الأَعْمَاقِ يَدْعُوكَ لِرَحْمَنٍ شَكُورِ قُمْ، وطَاوِعْ، عائِدًا للحَقّ، للهِ الغَفُورِ قابِلُ التَّـوْبِ يُنَادِي! هل تُلَـبّي؟! لَيْتَ شِعْرِي!
I forget nothing of my past life! I deny nothing of my future life!	أنا لا أُغْفِلُ شَيْـئًا من حَيَاتِي المَاضِيَهْ

My life is my soul , and it will always be! My home after Death is Eternity! That, for sure, I know!	أنا لا أَنْكِرُ شَيْئًا من حَيَاتِي الآتِيَهْ لِيَ ذاتٌ هِيَ رُوحي وَهْيَ دَوْمًا بَاقِيَهْ ومَقَرّي بَعْدَ مَوْتٍ دَارُ خُلْدٍ : أنَا أَدْري!

من كل بستان زهرة

من كل بستان زهرة (1) – حكم وأشعار

ماجد دودين

الطاعة مخزونة في خزائن الله تعالى، ومفتاحها #الدعاء، وأسنانها أكل الحلال، فإذا لم يكن في المفتاح أسنان، فلا يفتح #الباب، وإذا لم تفتح الخزانة كيف يتوصل إلى ما فيها من الطاعة. فصن لقمتك، وأطب طعمتك حتى يتبين لك مبيض صالح العمل من مسود خيط الأمل من فجر الأجل، ثم أتم صيام الجوارح عن حرام طعام الآثام إلى ليل القيام فتفطر على فوائد موائد {كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ}

ومن لم يجتنب الحرام من الطعام، أفطر بعد طول الصيام على مرارة حرارة ثمرة الزقوم، فيا له من طعام، ما أعظم ضرره، يفتت الفؤاد، ويقطع الأكباد، ويمزق الأجساد، ويورث الأنكاد في الميعاد

الحرام من القوت نار تذيب شحمة الفكر، وتذهب لذة حلاوة الذكر، وتحرّق ثياب إخلاص النيّات، ومن الحرام يتولد عمى البصيرة وظلام السريرة

فاكتسب مالا حلالا، وأنفقه في قصد، واجتنب الحرام وأهله، ولا تجالسهم، ولا تأكل طعامهم، ولا تصحب من كسبه من الحرام، إن كنت صادقا في ورعك، ولا تدلّن أحدا على الحرام فيأكله هو وتحاسب أنت عليه، ولا تعنه أيضا على طلبه، فان المعين شريك

لو كانت الفصاحة محمودة في المقال دون الفعال، لكان هارون أولى بالرسالة من موسى عليهما السلام، قال الله تعالى إخبارا عن قول موسى: {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً} القصص 34. فجعلت الرسالة لموسى لفصاحة أفعاله، والله أعلم حيث يجعل رسالته.

قال أبو الدرادء رضي الله عنه: إن ناقدت الناس ناقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك، وإن هربت منهم أدركوك، فالعاقل من وهب نفسه وعرضه ليوم فقره، وما تجرّع مؤمن أحب إلى الله عز وجل من غيظ كظمه، فاعفوا يعزكم الله، وإياكم ودمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فانها تسري بالليل والناس نيام

أيها المقيم على الخطايا والعصيان، التارك لما أمرك الرحمن، المطيع للغويّ الفتان، إلى متى أنت على جرمك مصرّ، ومما يقرّبك إلى مولاك تفرّ؟ تطلب من الدنيا ما لا تدركه، وتتقي من الآخرة ما لا تملكه، لا أنت بما قسم الله من الرزق واثق، ولا أنت بما أمرك به لاحق.

يا أخي، الموعظة، والله لا تنفعك، والحوادث لا تردعك. لا الدهر يدعك، ولا داعي الموت يسمعك، كأنك يا مسكين لم تزل حيا موجودا، كأنك لا تعود نسيا مفقودا.

فاز، والله، المخفون من الأوزار، وسلم المتقون من عذاب النار، وأنت مقيم على كسب الجرائم والأوزار.

عيل صبري وحق لي أن أنوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

أخلقت مهجتي أكف المعاصي ... ونعاني المشيب نعيا صريحـــا

كلما قلت قد بري جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحـــــا

إنما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر آمنا مستريحـــــــــا

إخواني، ارفضوا هذه الدنيا كما رفضها الصالحون، وأعدّوا الزاد لنقلة لا بدّ لها أن تكون، واعتبروا بما تدور به عليكم الأيام والسنون.

يا من غدا في الغيّ والتيه ... وغرّه طول تماديه

أملى لك الله فبارزته ... ولم تخف غبّ معاصيه

وقفت وأجفاني تفيض دموعها ... وقلبي من خوف القطيعة هائم

وكل مسيء أوبقته ذنوبه ... ذليل حزين مطرق الطرف نـــادم

فيا رب ذنبي تعاظم قدره ... وأنت بما أشكو يا رب عالـــــم

وأنت رؤوف بالعباد مهيمن ... حليم كريم واسع العفو راحـــم

دعوني أناجي مولى جليلا ... إذا الليل أرخى على السدولا

نظرت إليك بقلب ذليل ... لأرجو به يا إلهي القبولا

لك الحمد والمجد والكبرياء ... وأنت الإله الذي لن يزولا

وأنت الإله الذي لم يزل ... حميدا كريما عظيما جليلا

تميت الأنام وتحيي العظام ... وتنشى الخلائق جيلا فجيلا

عظيم الجلال كريم الفعال ... جزيل النوال تنيل السؤولا

حبيب القلوب غفور الذنوب ... تواري العيوب تقيل الجهولا

وتعطي الجزيل وتولي الجميل ... وتأخذ من ذا وذاك القليلا

خزائن جودك لا تنقضي ... تعمّ الجواد بها والبخيلا

أيا الذي قلبه ميّت ... بأكل الربا ازدجر وانتبـــــــــه

فكم نائم نام في غبطة ... أتته المنيّة في نومتـــــــــه

وكم من مقيم على لذة ... دهته الحوادث في لذتـــــــه

وكم من جديد على ظهرها ... سيأتي الزمان على جدته

مالي أراك على الذنوب مواظبا ... أأخذت من سوء الحساب أمانـا

لا تغفلن كأن يومك قد أتى ... ولعل عمرك قد دنا أو حانـــــــــا

ومضى الحبيب لحفر قبره مسرعا ... وأتى الصديق فأنذر الجيرانا

وأتو بغسّال وجاؤوا نحوه ... وبدا بغسلك ميتا عريانـــــــــا

فغسلت ثم كسيت ثوبا للبلى ... ودعوا لحمل سريرك الإخوانـــا

وأتاك أهلك للوداع فودّعوا ... وجرت عليك دموعهم غدرانـــــا

فخف الإله فانه من خافه ... سكن الجنان مجاورا رضوانـــــــا

جنات عدن لا يبيد نعيمها ... أبدا يخالط روحه ريحانـــــــــا

ولمن عصى نار يقال لها لظى ... تشوى الوجوه وتحرق الأبدانـــا

نبكي وحق لنا البكاء يا قومنا ... كي لا يؤاخذنا بما قد كانـــــــــا

من كل بستان زهرة (2) – حكم وأشعار

الحمد لله الأوّل الأزلي قبل الكون والمكان، من غير أوّل ولا بداية، الآخر الأبدي بعد فناء المكنونات والأزمان بغير آخر ولا غاية، الظاهر في علوّه بقهره عن غير بعد، والباطن في دنوّه بقربه من دون مسّ، الذي أحسن بلطفه كل شيء بدأه وأتقن صنع كل شيء أنشأه...

الحَمْدُ لله الدَّاعي إلى بابه، الموفِّق من شاء لصوابِهِ، أنعم بإنزالِ كتابِه، يَشتملُ على مُحكم ومتشابه، فأما الَّذَينَ في قُلُوبهم زَيْغٌ فيتبعونَ ما تَشَابَه منه، وأمَّا الراسخون في العلم فيقولون آمنا به، أحمده على الهدى وتَيسيرِ أسبابِه، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَه لا شَريكَ له شهادةً أرْجو بها النجاةَ مِنْ عقابِه، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أكمَلُ النَّاس عَملاً في ذهابه وإيابه، صلَّى الله عليه وعلى صاحبه أبي بكرٍ أفْضل أصحَابه، وعَلَى عُمر الَّذِي أعَزَّ الله بِهِ الدِّيْنَ واسْتَقَامَتِ الدُّنْيَا بِهِ، وَعَلَى عثمانَ شهيدِ دارِهِ ومِحْرَابِه، وعَلى عليّ المشهورِ بحَلِّ المُشْكِلِ من العلوم وكَشْفِ نِقابه، وَعَلَى آلِهِ وأصحابه ومنْ كان أوْلَى بِهِ، وسلَّمَ تسليماً

****

قال الله تعالى: (ومن أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً) الإسراء: 19،

وقال عزّ وجلّ: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ (الشورى: 20،

وقال سبحانه وتعالى: (وَأَنْ لَيْسَ للإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى (النجم: 39و40و41،

وقال جلّت قدرته: (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) الحاقة: 24،

وقال عزّ من قائل: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا) الأنعام: 132،

وقال تبارك وتعالى: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا) سبأ: 37،

وقال جلّ وعلا وتقدّس: (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون) الأعراف: 43،

وقال سبحانه وتعالى: (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة: 17،

وقال سبحانه وتعالى: (نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ الَّذِيْنَ صَبَرُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) العنكبوت: 58 – 59،

وقال جلّت قدرته: (لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كانُوا يَعْمَلونَ) الأنعام: 127

****

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" يُؤْتَى بأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيا مِن أَهْلِ النَّارِ يَومَ القِيامَةِ، فيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقالُ: يا ابْنَ آدَمَ هلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هلْ مَرَّ بكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا، واللَّهِ يا رَبِّ ويُؤْتَى بأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيا، مِن أَهْلِ الجَنَّةِ، فيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الجَنَّةِ، فيُقالُ له: يا ابْنَ آدَمَ هلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هلْ مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيَقولُ: لا، واللَّهِ يا رَبِّ ما مَرَّ بي بُؤْسٌ قَطُّ، ولا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ. "صحيح مسلم

ما أَهْونَ الدُّنيا بِجِوارِ الآخِرَةِ! فَلا يُقاسُ فانٍ بِبَاقٍ.

في هذا الحديثِ يُخْبِرُ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّه يُؤتَى يَومَ القِيامَةِ بأَكثَرِ النَّاسِ كانَ يَنْعَمُ في الدُّنيا، وأَشدِّهم نَعيمًا في بَدنِه وثِيابِه وأَهلِه وسَكنِه ودابَّتِه وغيرِ ذلك، ويَكونُ في الآخرَةِ مِن أهلِ النَّارِ فيُصبَغُ، أي: يُغمَسُ في النَّارِ غَمسةً واحدةً، ثُمَّ يُقالُ له بَعدَ هَذه الغَمْسةِ: هَل رَأيتَ خَيرًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بِك نَعيمٌ قَطُّ؟ فَيَقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ، فتُنْسِيه تِلك الغَمسَةُ الواحدةُ كُلَّ نَعيمٍ ذاقَه في الدُّنيا، مهما طالَ عُمْرُه في نَعيمِ الدُّنيا، ومَهما تَمَتَّعَ بِملذَّاتِها، وشَهواتِها؛ فَكيفَ بِمَنْ هُو خالدٌ مُخلَّدٌ فيها أَبدَ الآبِدينَ؟!

ويُؤتَى يَومَ القيامَةِ بأَشدِّ النَّاسِ بُؤسًا مِن أهلِ الدُّنيا، في بَدنِه وأَهلِه ومالِه وسَكنِه وغَيرِ ذلك، وهُو في الآخِرةِ مِن أهلِ الجنَّةِ، فيُغمَسُ في الجنَّةِ غَمسةً واحدةً، فيُقالُ له: يا ابنَ آدمَ، هلْ رَأيتَ بُؤسًا قَطُّ؟ هَل مَرَّ بكَ شِدَّةٌ قطُّ؟ فيَقولُ: لا واللهِ يا رَبِّ! ما مَرَّ بي بُؤسٌ قَطُّ ولا رَأيتُ شِدَّةً قطْ.

في الحديثِ: شِدَّةُ غَبنِ مَن يُؤثِرُ القَليلَ الفانيَ على الكَثيرِ الباقي.

****

أقوى اعتذار في التاريخ :حين قال أبو ذر لبلال حتى أنت يا ابن السوداء تخطئني؟!

فقام بلال مدهوشاً غضبان أسفاً ... والله لأرفعنك لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

فتغير وجه الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثم قال: يا أبا ذر، أعيرته بأمه؟! إنك امرؤ فيك جاهلية!!

فبكى أبو ذر وقال: يا رسول الله، استغفر لي. ثم خرج باكياً من المسجد..

وأتى ابو ذَر ووضع خده على التراب.. وقال والله يا بلال لا Hرفع خدي عن التراب حتى تطأه برجلك

أنت الكريم وأنا المهان !!فأخذ بلال يبكي. وأقترب وقبل ذلك الخد

وقال: والله لا اطأ وجها سجد لله سجدة واحدة، ثم قاما وتعانقا وتباكيا!!

واليوم إن بعضنا يسيء للبعض عشرات المرات

فلا يقول:عفوا أخي عفوآ اختي.

إن بعضنا يجرح بعضا جرحا عظيما في عقيدته ومبادئه وأغلى شيء في حياته، فلا يقول سامحني ويخجل من كلمة" آسف.."

الإعتذار ثقافة راقية وخلق عظيم، يعتقد البعض أنها إهانة للنفس...

فلنعتذر ممن أسأنا إليهم ... سامحوني

****

لا شيء يُريح القلب المُتعب أكثر من سماع قوله تعالى:' لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً'

من اعتمد على الناس ذلّ

ومن اعتمد على ماله قل

ومن اعتمد على علمه ضلّ

ومن اعتمد على نفسه مل

ومن اعتمد على الله فما ذلّ ولا قلّ ولا ضلّ ولا ملّ

****

إنّ الفرق كبير بين الصورة والحقيقة.. بين الثرى والثريا.. بين التراب والتبر..

إنّ الفجوة عميقةٌ بين ما نحن عليه وما يجب أن نكون عليه..

إنّ مثل الثمار المصنوعة من الخزف تتراءى للناظر كأنها تفاح وبرتقال وعنب في لونها وشكلها ولكن أين الصورة من الحقيقة وأين طعم هذه الثمار ورائحتها؟! إنها ليست إلا للزينة أو المثال...

وفي المتاحف نرى السباع المخيفة والطيور الجارحة لكنها جثثٌ هامدة لا حراك بها أو أجساد ميتة محشوةٌ بالليف والقطن ليس فيها رمق من الحياة وقوةٌ تهجم بها وتصول... حتى لا تحس منها من أحد ولا تسمع لها رِكْزاً.

****

من كل بستان زهرة (3) – حكم وأشعار - ماجد دودين

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع" [رواه الترمذي وصححه الألباني]

****

تكلموا عنك بما تكره فسجلت عليهم غيبة (حتى ولو كان كلامهم عنك حقيقة)

ثم محا الله بعض ذنوبك ونقلها عليهم

فشكرا لهم لقد أهدوك حسناتهم! لا تنزعج وادع لهم بالهداية

****

((احرص على رصيد القبر من الباقيات الصالحات، بقدر حرصك على رصيد الدنيا من الماديّات الفانيات))

****

إن الجراحَ وان تزايد نزفها لله فيها حكمةٌ وشفاء

لا يأس في دار الزوال فمحنة تأتيك داء ثم بعدُ دواءُ

ان كانت البلوى فراقُ أحبة...فاصبر فما بعد الفراقِ لقاءُ

ان لم نراكم في الحياة فليتنا مَعَكُم بجنة ربنا جلساءُ

****

البكاء بين يديْ الله سبحانه رسائل شافعة من عينيك وقلبك لتغسل ذنوبك وخطاياك.

****

« يا إخوتاه ألا تبكون شوقا إلى الله ؟ ألا إنه من بكى شوقا إلى سيده لم يحرمه النظر إليه.

يا إخوتاه ألا تبكون خوفا من النار؟ ألا إنه من بكى خوفا من النار أعاذه الله منها،

يا إخوتاه ألا تبكون خوفا من العطش يوم القيامة؟ ألا إنه من بكى خوفا من ذلك سقي على رءوس الخلائق يوم القيامة،

يا إخوتاه ألا تبكون؟ بلى، فابكوا على الماء البارد أيام الدنيا، لعله أن يسقيكموه في حظائر القدس مع خير الندماء والأصحاب من النبيين والصدقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

ثم جعل يبكي حتى غشي عليه»

****

إلَهِي جُدْ بِمَغْفِرَةٍ

وعَفْوٍ مِنْ سَجَايَاكَا

حَيَاةُ الرُّوحِ تُغْنِينَا

إذا لاحَتْ هَدَايَاكَا

أنَا دَمْعٌ أنَا قَلْبٌ

شَدَا بالحُبِّ أهْوَاكَا

قَصَدْتُكَ يَا سَنَا أَمَلِي

ومالِي غَيْرُ إرْضَاكَا

****

إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله، والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها

****

للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه؛ فمن قام بحق الموقف الأول هَوَّنَ عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف، ولم يوفِّه حقَّه شدّد عليه ذلك الموقف، قال – تعالى -: (وَمِنْ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً (26) إِنَّ هَؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً).

****

لا تحسب إن قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم. وإن الفجار لفي جحيم) مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط، بل في دورهم الثلاثة كذلك، أعني دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، فهؤلاء في نعيم، وهؤلاء في جحيم، وهل النعيم إلا نعيم القلب؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب؟

****

كيف لا يحب القلب من لا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يُجيب الدعوات ويُقيل العثرات ويغفر الخطيئات ويستر العورات ويكشف الكربات ويُغيث اللهفات ويُنيل الطلبات سواه؟ فهو أحق من ذُكِر، وأحق من شُكر، وأحق من عُبد، وأحق من حُمد، وأنصر من ابتغي، وأرأف من ملك، وأجود من سُئل، وأوسع من أعطى، وأرحم من استُرحم، وأكرم من قُصد، وأعز من التُجئ إليه، وأكفى من تُوكل عليه، أرحم بعبده من الوالدة بولدها، وأشد فرحًا بتوبة التائب من الفاقد لراحلته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة إذا يئس من الحياة ثم وجدها.

****

قد يعشق المرءُ من لا مالَ في يده

ويكره القلبُ من في كفّه الذهب

حقيقةٌ لو وعاها الجاهلون لما

تنافسوا في معانيها ولا احتربوا

ما قيمة الناس إلا في مبادئهم

لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب

****

لا تخبر الناس كم تحفظ، وكم تقرأ من القرآن!

دعهم يَرَوْن فيك قرآنا: "أطعم جائعاً، ارحم يتيماً، سامح مسيئاً، علّم جاهلاً، بر والديك، صل رحمك، ابتسم للجميع"

فليست العبرة أين وصلت في قراءة القرآن وحفظه

إنما العبرة أين وصل القرآن فيك.

من كلّ بستان زهرة (4) / ماجد دودين

السعيد من وُعِظَ بحال أبيه آدم... فتاب واستغفر.

والشقي من دعاه إبليس فأصـــر واستكبـــــــــر.

****

وفي بعض الكتب المنزلة:

يقول الله تبارك وتعالى: عبدي، إلى كم تستمر على عصياني، وأنا غذيتك برزقي وإحساني، أما خلقتك بيدي؟ أما نفخت فيك من روحي؟ أما علمت فعلي بمن أطاعني، وأخذي لمن عصاني؟ أما تستحي تذكرني في الشدائد وفي الرخاء تنساني؟ عين بصيرتك أعماها الهوى. قل لي بماذا تراني، هذا حال من لم تؤثر فيه الموعظة، فإلى كم هذا التواني؟ إن تبت من ذنبك، آتيتك أماني. اترك دارا صفوها كدر، وآمالها أماني. بعت وصلي بالدون، وليس لي في الوجود ثاني. ما جوابك إذا شهدت عليك الجوارح بما تسمع وترى: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً} آل عمران 30.

****

قال صلى الله عليه وسلّم: ((إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا.)) رواه مسلم

رَحمةُ اللهِ وَسِعَت كُلَّ شيءٍ ومِن رَحمتِه أنَّه فَتحَ بابَ التَّوبةِ لِعِبادِه باللَّيلِ والنَّهارِ.

وهذا الحديثُ يُبيّنُ عَظيمَ فَضلِ اللهِ تَعالى وَسَعَةِ رَحمتِه وأنَّه يَقبَلُ التَّوبةَ مِن عِبادِه وإنْ تَأخَّرت بَعدَ ارتِكابِ الذَّنبِ، فالتَّوبةُ وإنْ كانتْ مَأمورًا بِها على الفَورِ إلَّا أنَّها إذا تَأخَّرت قَبِلَها اللهُ عزَّ وجلَّ، فإنْ أَذنَبَ العَبدُ ذَنبًا بالنَّهارِ وَتابَ باللَّيلِ قَبِلَ اللهُ تَوبَتَه، وإنْ أَذنَبَ ذَنبًا باللَّيلِ وَتابَ بالنَّهارِ قَبِلَ اللهُ تَوبَتَه، وبَسَطَ يَدَه سُبحانَه يَتَلقَّى بِهما تَوبةَ التَّائبِ فَرحًا بِها وقَبولًا لَها. ولا يَزالُ الأَمرُ كَذلكَ بالعِبادِ حتَّى تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِها، فإذا طَلَعَتْ مِن مَغرِبِها قَبيلَ يَومِ القِيامةِ فإنَّ بابَ التَّوبةِ يُغلَقُ، فلا تُقبَلُ بَعدَ تِلكَ العَلامةِ تَوبةُ أحدٍ. وفي الحديثِ: مَحبَّةُ اللهِ للتَّوبةِ. وفيه: إثباتُ صِفةِ اليدِ للهِ عَزَّ وجلَّ، فنُؤمِن بها مِن غيرِ تَأويلٍ ولا تَمثيلٍ، ومِن غيرِ تَحريفٍ ولا تَعطيلٍ.

****

طوبى لمن سهرت بالليل عيناه ... وبات في قلق من حبّ مولاه

وقام يرعى نجوم الليل منفردا ... شوقا إليه وعين الله ترعـــاه

****

عليك يا ذا الجلال معتمدي ... طوبى لمن كنت أنت مولاه

طوبى لمن بات خائفا وجلا ... يشكو إلى ذي الجلال بلواه

وما به علة ولا سقم ... أكثر من حبّـــــــه لمـــــــولاه

إذا خلا في ظلام الليل مبتهلا ... أجابه الله ثم لبّـــــــــاه

ومن ينل ذا من الإله فقد ... فاز بقرب تقرّ عينـــــــــاه

****

إخواني، إلى كم تماطلون بالعمل، وتطمعون في بلوغ الأمل، وتغترّون بفسحة المهل، ولا تذكرون هجوم الأجل؟ ما ولدتم فللتراب، وما بنيتم للخراب، وما جمعتم فللذهاب، وما عملتم ففي كتب مدّخر ليوم الحساب. وأنشدوا:

ولو أننا إذا متنا تركنا ... لكان الموت راحة كل حيّ

ولكنّا إذا متنا بعثنا ... ونسأل بعدها عن كل شـــــيء

****

يروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لا يغرّنّكم قول الله عز وجل: {مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا} الأنعام 160، فان السيئة وان كانت واحدة، فإنها تتبعها عشر خصال مذمومة:

- أولها: إذا أذنب العبد ذنبا، فقد أسخط الله وهو قادر عليه.
- والثانية: أنه فرّح إبليس لعنه الله.
- والثالثة: أنه تباعد من الجنة.
- والرابعة: أنه تقرّب من النار.
- والخامسة: أنه قد آذى أحب الأشياء إليه، وهي نفسه.
- والسادسة: أنه نجس نفسه وقد كان طاهراً.
- والسابعة: أنه قد آذى الحفظة.
- والثامنة: أنه قد أحزن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قبره.
- والتاسعة: أنه أشهد على نفسه السماوات والأرض وجميع المخلوقات بالعصيان.
- والعاشرة: أنه خان جميع الآدميين، وعصى رب العالمين.

****

عيل صبري وحق لي أن أنوحا ... لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا

أخلقت مهجتي أكف المعاصي ... ونعاني المشيب نعيا صريحـــــا

كلما قلت قد بري جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحـــــا

إنما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر آمنـــــا مستريحـــــا

****

يروى عن المزني، قال: دخلت على الشافعي رضي الله عنه في علته التي مات منها، فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في الدنيا راحلا، وللإخوان مفارقا، ولكأس المنيّة شاربا، ولسوء عملي ملاقيا، وعلى الله واردا، فلا أدري: أروحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها؟ ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظمـــــا

فما زلت اعفو من الذنب ولم تزل ... تجود وتعفو منّة وتكرّمـــــا

فلولاك لم ينجو من إبليس عابد ... وكيف وقد أغوى صفيّك آدمـــا

****

دعوني على نفسي أنوح وأندب ... بدمع غزير واكـــــــف يتصبب

دعوني على نفسي أنوح لأنني ... أخاف على نفسي الضعيفة تعطب

فمن لي إذا نادى المنادي بمن عصا ... إلى أين ألجأ أم إلى أين أذهب

فيا طول حزني ثم يا طول حسرتي ... إذا كنت في نار الجحيم أعذب

وقد ظهرت تلك القبائح كلها ... وقد قرّب الميزان والنار تلهـــــب

ولكنني أرجو الإله لعله ... بحسن رجائي فيه لي يتوهـــــــــــب

ويدخلني دار الجنان بفضله ... فلا عمل أرجو به أتقـــــــــرّب

سوى حب طه الهاشمي محمد ... وأصحابه والآل من قد ترهبوا

****

جلس الحسن البصري ذات يوم يعظ الناس، فجعلوا يزدحمون عليه ليقربوا منه، فأقبل عليهم، وقال: يا إخوتاه، تزدحمون عليّ لتقربوا مني؟ فكيف بكم غدا في القيامة إذا قرّبت مجالس المتقين، وأبعدت مجالس الظالمين، وقيل للمخفين جوزوا، وللمثقلين حطوا؟ فيا ليت شعري: أمع المثقلين أحط، أم مع المخفين أجوز؟ ثم بكى حتى غشي عليه، وبكى من حوله، فأقبل عليهم وناداهم، يا إخوتاه، ألا تبكون خوفا من النار؟ ألا من بكى خوفا من النار نجاه الله منها يوم يجرّ الخلائق بالسلاسل والأغلال.

يا إخوتاه، ألا تبكون شوقا إلى الله. ألا وإن من بكى شوقا إلى الله، لم يحرم من النظر غدا إلى الله إذا تجلى بالرحمة، واطّلع بالمغفرة، واشتدّ غضبه على العاصين.

يا إخوتاه، إلا تبكون من عطش يوم القيامة؟ يوم يحشر الخلائق وقد ذبلت شفاههم، ولم يجدوا ماء إلا حوض المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيشرب قوم، ويمنع آخرون. ألا وإنّ من بكى من خوف عطش ذلك اليوم سقاه الله من عيون الفردوس.

قال: ثم نادى الحسن رضي الله عنه: واذلاه إذا لم يرو عطشي يوم القيامة من حوض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

****

دعوني أناجي مولى جليلا ... إذا الليل أرخى على السدولا
نظرت إليك بقلب ذليل ... لأرجو به يا إلهي القبـــــــولا
لك الحمد والمجد والكبرياء ... وأنت الإله الذي لن يـزولا
وأنت الإله الذي لم يزل ... حميدا كريما عظيما جليـــــــلا
تميت الأنام وتحيي العظام ... وتنشي الخلائق جيلا فجيـــلا
عظيم الجلال كريم الفعال ... جزيل النوال تنيل الســـــؤولا
حبيب القلوب غفور الذنوب ... تواري العيوب تقيل الجهولا
وتعطي الجزيل وتولي الجميل ... وتأخذ من ذا وذاك القليلا
خزائن جودك لا تنقضي ... تعمّ الجـــــواد بها والبخيـــــلا

****

من كل بستان زهرة – ماجد دودين

****

ما هو العلم؟

#العلم نور يدرك به الإنسان حقيقة الأشياء ويخرج به من ظلمات #الجهل والعمى، ويصل به إلى الدرجات العلا، امتنَّ الله به على آدم عليه السلام حين علّمه الأسماء، وأسجد له جميع الملائكة في الأرض والسماء، فما أعظمه من تكريم نكص عنه إبليس اللعين؛ فصار عدواً للناس أجمعين، لا يتقي شره، ولا يسلم من ضُره؛ إلا من لجأ إلى خالقه وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وأخذ من العلم ما ينفعه ويرفعه، ويمنع عنه شرور

الشيطان ووسواسه، ويقيه مصرعه، وشكر لله نعمة السمع والبصر؛ فهما وسيلة إدراك العلم وتعلمه؛ قال جل وعلا: {وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}

وقديماً قيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو عليه في الواقع سواءً كان ذلك الشيء من المحسوسات أو المغيبات، وهو حياة القلوب، وغذاء النفوس، ونور العقول والأبصار، وهو مقدمٌ على العمل، فمن استجلب الخير في جميع أحواله بالعلم وجمله بالعمل فقد ظفر بمراده، وأخذ من كل شيء بأسبابه، واستعد للسفر بعدته وزاده.

****

مناظرة بين العلم و #العقل

عِلْمُ الْعَلِيمِ وَعَقْلُ الْعَاقِلِ اِخْتَلَفَا . . . مَنْ ذَا الَّذِي فِيهِمَا قَدْ أَحْرَزَ الشَرَفَـــــا

فَالْعِلْمُ قَـــــالَ أَنَا أَحْرَزَتُ غَايَتُهُ . . . وَالْعَقْلُ قَـــالَ أَنَا الرَّحْمَنُ بيْ عُرِفَا

فَأُفْصَحَ الْعِلْمُ إفْصَاحَاً وَقَـــالَ لَهُ: . . . بأَيّنَا اللهُ فِيْ فُـرْقَـانِـــــهِ اِتَّـصَفَـــا

فَبَانَ لِلْعَقْلِ أَنَّ الْعِلْمَ سَـــيِّـدُهُ . . . وَقَبَّلَ الْعَقْلُ رَأْسَ الْـعِـلْـمِ وَاِنْصَرَفَـــــا

****

تَعَلَّم فَلَيسَ المَرءُ يولَدُ عالِماً ... وَلَيسَ أَخو عِلمٍ كَمَن هُوَ جاهِـلُ

فَرُبَ كَبيرَ القَومِ لا عِلمَ عِندَهُ ... صَغيرٌ إِذا اِلتَفَّت عَلَيهِ الجَحافِلُ

****

العِلمُ كَنزٌ وَذُخرٌ لا نَفادَ لَهُ نِعمَ القَرينُ إِذا ما صاحَبَ صُحبا

قَد يَجمَعُ المَرءُ مالاً ثُمَّ يُسلَبُهُ عَمّا قَليلٍ فَيَلقى الذُلَّ وَالحَرَبا

وَجامِعُ العِلمِ مَغبوطٌ بِهِ أَبَداً وَلا يُحاذِر مِنهُ الفَوتَ وَالسَلبا

يا جامِعَ العِلمِ نِعمَ الذخرُ تَجمَعُهُ لا تَعدِلَنَّ بِهِ دُرّاً وَلا ذَهَبا

****

العِلمُ يَنهَضُ بِالخَسيسِ إِلى العُلا وَالجَهلُ يَقعُدُ بِالفَتى المَنسوبِ

وَإِذا الفَتى نالَ العُلومِ بِفَهمِهِ وَأُعينَ بِالتَشذيبِ وَالتَهذيـــــــبِ

جَرَتِ الأُمورُ لَهُ فَبَرَّزَ سابِقاً في كُلِّ مَحضَرِ مَشهَدٍ وَمَغيـــــبِ

****

العِلْم يُحْي قُلوبَ الميّتِين كما ... تَحْيا البلادُ إذا ما مَسَّها المَطَـــــرُ

والعِلم يَجْلو العَمَى عن قَلْب صاحِبه ... كما يُجَلِّي سوادَ الظُّلْمة القمَر

****

بقدر الكد تكتسب المعالي ... ومن طلب العلا سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلاً ... يغوص البحر من طلب اللآلـــي

****

أخي لن تنال العلم إلا بستةٍ ... سأنبيك عن تفصيلها ببيـــانِ

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وصحبة أستاذ وطول زمانِ

****

اطلبِ العلمَ ولا تكسلْ فما ... أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكسلْ

واحتفلْ للفقهِ في الدينِ ولا ... تشتغلْ عنهُ بمالٍ أوْ خَوَلْ

واهجرِ النومَ وحصِّلْهُ فَمَنْ... يعرفِ المطلوبَ يحقرْ ما بذل

لا تقلْ قدْ ذهبَتْ أربابُهُ ... كلُّ مَنْ سارَ على الدربِ وصلْ

****

ما هو الفرق بين علم الخالق وعلم المخلوق؟

- علم الحق سبحانه وتعالى ليس كعلم المخلوقين لأنه يشمل جميع المعلومات، ويحيط بجميع المخلوقات فلا يخلو عن علمه مكان ولازمان بخلاف علم العبد.
- علم الله جل وعلا لا يتغير بتغير المعلومات، ولا يتأثر بتعاقب الأزمنة والأوقات.
- علم الله سبحانه وتعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العبد.
- علم الله جل وعلا ضروري الثبوت ممتنع الزوال، لأنه جل وعلا كما أخبر عن نفسه: {لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ}، {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً}، وعلم العبد جائز الزوال
- الحق سبحانه وتعالى لا يشغله علم عن علم بخلاف العبد.
- إن معلومات الحق سبحانه وتعالى غير متناهية بخلاف معلومات العبد.

- إن الله جل وعلا لا تخفى عليه خافيه، ولا يعزب عن علمه قاصيه ولا دانيه

من كل بستان زهرة (6) – ماجد دودين

الموت راحة من التعب

الموت راحة من #التعب، وتوقف عن المعاناة والنصب، به تنتهي مرحلة الابتلاء وتبتدئ مرحلة #الثواب والجزاء، والموت عظة واعتبار، ودليل على قدرة القوي القهار، وفي الذكر الحكيم: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} وفي الحديث النبوي الشريف: (- أتاني جبريلُ عليه السَّلامُ فقال: يا محمَّدُ! عِشْ ما شئتَ فإنَّك ميِّتٌ، وأحبِبْ من شئتَ فإنَّك مفارقُه، واعمَلْ ما شئتَ فإنَّك مجزِيٌّ به، ثمَّ قال: يا محمَّدُ! شرفُ المؤمنِ قيامُه باللَّيلِ، وعِزُّه استغناؤُه عن النَّاسِ) (المستدرك للحاكم حديث رقم (7921). فمن تذكر الموت أحسن العمل، وابتعد عن

الكسل، وأحب فعل الخيرات واجتناب المقبحات، ورأى في الموت راحة من التعب، ونجاة من الوصب، واستبشر لقدومه واستعد.

صدِّقِ الشرعَ ولا تركنْ إلى رجلٍ يرصدُ بالليلِ زحلْ

حارتِ الأفكارُ في قدرةِ مَنْ قدْ هدانا سبلاً عزَّ وجلْ

كتبَ الموتَ على الخلقِ فكمْ فلَّ مِنْ جَمْعٍ وأفنى منْ دُولْ

أينَ نمرودُ وكنعانُ ومَنْ ملكَ الأمرَ وولّى وعزَلْ

أينَ عادٌ أينَ فرعونُ ومَنْ رفعَ الأهرامَ مَنْ يسمعْ يخلْ

أينَ مَنْ سادوا وشادوا وبنوا هلكَ الكلُّ ولمْ تغنِ القللْ

أينَ أربابُ الحجا أهلُ النّهى أينَ أهلُ العلمِ والقومُ الأُوَلْ

سيعيدُ اللهُ كلاًّ منهمُ وسيجزي فاعلاً ما قدْ فعلْ

مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ

يتذكر المؤمن الموت فيعمل صالحا في حياته، ويسعى لتحصيل ما ينفعه عند مماته، فهو يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه، فتلقه اخي بالرضا والسرور اذا نزل حبا للقاء الله عز وجل، فقد روى البخاري ومسلم من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ فَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ) (البخاري ومسلم) فالموت باب وكل الناس داخله، والموت كأس وكل الناس شاربه، والموت حق وانتقال الى القبر فإما روضة من رياض الجنة بسبب الاعمال الطبية في الحياة او حفرة من حفر النار بسبب الاعمال السيئة، قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه:

لا دارَ لِلمَرءِ بَعدَ المَوتِ يَسكُنُها ... إلّا الَّتي كانَ قَبلَ المَوتِ بانيها

فَإن بَناها بِخَيرٍ طابَ مَسكَنُها ... وَإن بَناها بَشَرٍّ خابَ بانيها

وَلَو أَنّا إذا مُتنا تُرِكنا ... لَكانَ المَوتُ راحَةَ كُلِّ حَيِّ

وَلَكِنّا إذا مُتنا بُعثِنا ... وَنُسأَلُ بَعدَ ذا عَن كُلِ شَيِّ

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاِستراحَ بِمَيْتٍ ... إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

إنَّما المَيْتُ مَنْ يعيشُ ذليلاً ... سِيّئاً بالُهُ قليلَ الرّجـــــاءِ

يُحِبُّ الفَتى طولَ البَقاءِ وَإِنَّهُ عَلى ثِقَةٍ أَنَّ البَقاءَ فَنـــــــــــــــــــاءُ

زِيادَتُهُ في الجِسمِ نَقصُ حَياتِهِ ولَيسَ عَلى نَقصِ الحَياةِ نَمـــــــــــاءُ

إذا ما طَوى يَوماً طَوى اليَومُ بَعضَهُ وَيَطويهِ إن جَنَّ المَساءُ مَساءُ

جَديدانِ لا يَبقى الجَميعُ عَلَيهِما وَلا لَهُما بَعدَ الجَميعِ بَقـــــــــــــاءُ

يا أيها الروح التي في جثتي ... أغرقتها في أبحر الآثام

لو كنت ذا حزم وعقل كامل ... لم تغترر يا أنوم النوام

اطرح بكف الموت أطراف الخطا ... تعل لك الألواح للإسلام

واعلم بأن النفس من حزب الهوى ... فاحذرهما تنج من الآثام

يا صاحِبَ الروحِ ذي الأَنفاسِ في بَدَنِ ... بَينَ النَهارِ وَبَينَ اللَيلِ مُرتَهَنِ

لَقَلَّما يَتَخَطّاكَ اِختِلافُهُما ... حَتّى يُفَرِّقَ بَينَ الروحِ وَالبَدَنِ

طيبُ الحَياةِ لِمَن خَفَّت مَؤونَتُهُ ... وَلَم تَطِب لِذَوي الأَثقالِ وَالمُؤَنِ

يا خادِمَ الجِسم كمْ تشقى بخِدْمَتهِ ... لِتطلُبَ الرَّبحَ في ما فيه خُسْرانُ

أقبِلْ على النَّفسِ فاستكمِلْ فضائلَها ... فأنتَ بالنَّفسِ لا بالجِسمِ إنسانُ

قيل لأعرابي اشتد مرضه: إنك ستموت، فقال: الى اين يذهب بي بعد الموت؟ قالوا: الى الله، فقال: ويحكم وكيف اخاف الذهاب الى من لا أرى الخير الا عنده؟! وفي الذكر الحكيم: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}

وَلَم أَرَ حُكماً كَالمَقاديرِ نافِذاً ... وَلا كَلِقاءِ المَوتِ مِن بَينِها حَتما

إِلى حَيثُ آباءُ الفَتى يَذهَبُ الفَتى ... سَبيلٌ يَدينُ العالَمونَ بِها قِدما

وَما العَيشُ إِلّا الجِسمُ في ظِلِّ روحِهِ ... وَلا المَوتُ إِلّا الروحُ فارَقَتِ الجِسما

من كل بستان زهرة (7) ماجد دودين

صلّوا على هادٍ أرانا هديه ... نهجاً من الدين الحنيف قويمـــــــا

صلّوا على هذا النبي فإنه.....من لم يزل بالمؤمنين رحيمـــــا

صلّوا على الزاكي الكريم محمدٍ ... ما مثله في المرسلينَ كريمـا

****

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن ... قد قال في محكم التنزيل أدعونـــــــي

إني دعوتك مضطرا فخذ بيدي ... يا جاعل الأمر بين الكاف والنـــــــــون
نجيت أيوب من بلواه حين دعا ... بصبر أيوب يا ذا اللطف نجينـــــــــــي
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما ... نجيت من ظلمات البحر ذا النـــون
****

"أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ"
أغيبُ وذو اللطائفِ لا يغيبُ
وأرجوهُ رجاءً لا يخيبُ
وأسألهُ السلامةَ منْ زمانٍ
بليتُ بهِ نوائبهْ تشيبُ
وأنزلُ حاجتي في كلِّ حالٍ
إلى منْ تطمئنُّ بهِ القلوبُ
ولا أرجو سواهُ إذا دهاني
زمانُ الجورِ والجارُ المريبُ
فكمْ للهِ منْ تدبيرِ أمرٍ
طوتهُ عنِ المشاهدةِ الغيوبُ
وكمْ في الغيبِ منْ تيسيرِ عسرٍ
ومنْ تفريجِ نائبةٍ تنوبُ
ومنْ كرمٍ ومنْ لطفٍ خفيٍّ
ومنْ فرجٍ تزولُ بهِ الكروبُ
ومالِيَ غيرُ بابِ اللهِ بابٌ
ولا مولى سواهُ ولا حبيبُ
كريمٌ منعمٌ برٌّ لطيفٌ
جميلُ السترِ للداعي مجيبُ
حليمٌ لا يعاجلُ بالخطايا

رحيمٌ غيثُ رحمتهِ يصوبُ

فيا ملكَ الملوكِ أقلْ عثاري

فإني عنكَ أنأتني الذنوبُ

وأمرضني الهوى لهوانِ حظي

ولكنْ ليسَ غيركَ لي طبيبُ

وعاندني الزمانُ وقلَ صبري

وضاقَ بعبدكَ البلدُ الرحيبُ

فآمنْ روعتي واكبتْ حسوداً

يعاملني الصداقةَ وهوَ ذيبُ

وعدِّ النائباتِ إلى عدوى

فانَّ النائباتِ لها نيوبُ

وآنسني بأولادي وأهلي

فقدْ يستوحشُ الرجلُ الغريبُ

ولي شجنٌ بأطفالٍ صغار

أكادُ إذا ذكرتهمُ أذوبُ

ولكني نبذتُ زمامَ أمري

لمنْ تدبيرهُ فينا عجيبُ

هو الرحمنُ حولي واعتصامي

بهِ وإليهِ مبتهلاً أنيبُ

إلهي أنتَ تعلمُ كيفَ حالي

فهلْ يا سيدي فرجٌ قريبُ

وكم متملقٍ يخفي عنادي

وأنتَ على سريرتهِ رقيبُ

وممتنعِ القوى مستضعفٍ لي

قصمتَ قواهُ عني يا حسيبُ

وذي عصبيةٍ بالمكرِ يسعى

إلىَّ سعى بهِ يومٌ عصيبُ

فيا ديانَ يومِ الدينِ فرجْ

هموماً في الفؤادِ لها دبيبُ

وصلْ حبلي بحبلِ رضاكَ وانظرْ

إلىَّ وتبْ علىَّ عسى أنوبُ

وراعي حمايتي وتولى نصري

وشدَّ عرايَّ إن عرتِ الخطوبُ

وألهمني لذكركَ طولَ عمري

فإنَ بذكركَ الدنيا تطيبُ

وقلْ عبدُ الرحيمِ ومنْ يليهِ

لهمْ في ريفِ رأفتنا نصيبُ

فظني فيكَ يا سيدي جميلٌ

ومرعى ذودُ آمالي خصيبُ

وصلِّ على النبيِّ وآلهِ ما

ترنمَ في الأراكِ العندليبِ

****

صلوا عَلى المختار فهو شفيعكم ... في يوم يبعث كل طفل أَشيَبــا

صلوا عَلى من ظللته غمامة ... وَالجذع حن له وأَفصحَت الظبــا

صلوا عَلى مَن تدخلون بهديه ... دار السَلام وَتبلغون المطلبـــــا

صلوا عليه وَسَلموا وَتَرحموا ... تردوا بها حوض الكَرامة مشربا

]فوائد وثمرات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم[

لقد ذكر الامام ابن القيم: في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ما يتضاعف به الأجر ويدل على عظيم المنفعة، منها: امتثال امر الله سبحانه وتعالى، وموافقته سبحانه بالصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف. وفي الصلاة على النبي موافقة

الملائكة وحصول عشر صلوات على المصلّي مرة، وانه يرفع له عشر درجات ويكتب له عشر حسنات، ويمحى عنه عشر سيئات، وانه يرجى اجابة دعاء من يصلي على النبي، وتكون سببا لشفاعة النبي، وسببا لغفران الذنب ولكفاية الله العبد ما أهمله وسببا لقرب العبد منه صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة، وأنها تقوم مقام الصدقة لذي العسرة، وأنها سبب لقضاء الحوائج، ولصلاة الله على المصلي، وزكاة وطهارة، وانها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة، ولتبشير العبد بالجنة، ولرد النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المصلى ولتذكر العبد ما نسيه، ولطيب المجلس ، ولنفي الفقر، وتنفي عن العبد اسم البخل اذا صلى على النبي عند ذكره، ونجاة من الدعاء عليه برغم الأنف اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وآله وسلم، وانها تنجي من نتن المجلس، وانها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله، وانها سبب لوفور نور العبد على الصراط، وانها سبب لإبقاء الله سبحانه الثناء الحسن للمصلى على النبي بين أهل السماء والارض، وأنها سبب للبركة في ذات المصلي وعمله وعمره وأسباب مصالحه، وأنها سبب لنيل رحمة الله، وأنها سبب لدوام محبته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزيادتها وتضاعفها. وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلاّ به، لأن العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه تضاعف حبه وتزايد شوقه إليه واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه؛ ولا شيء أقرّ لعين المحب من رؤية محبوبه ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال بعض الشعراء:

عجبت لمن يقول ذكرت حبي ... وهل أنسى فأذكر من نسيت

فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبي لأن الذكر يكون بعد النسيان ولو كمل حب هذا لما نسي محبوبه

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ... على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ... إلى طبقات الجو وهو وضيع

وَذي سَفهٍ يُخاطِبُني بِجَهلٍ ... فَأَكرَهُ أَن أَكونَ لَهُ مُجيبا

يَزيدُ سَفاهَةً وَأَزيدُ حُلماً ... كَعودٍ زادَ بِالإِحراقِ طِيبا

وَمُحتَرِسٍ مِن نَفسِهِ خَوف ذِلَّةٍ ... تَكونُ عَلَيهِ حُجَّةً هِيَ ما هِيَا
فَقَلَّصَ بردَيهِ وَأَفضى بِقلبِهِ ... إِلى البِرِّ وَالتَقوى فَنالَ الأَمانيا
وَجانِبَ أَسبابَ السَفاهَةِ وَالخَنا ... عَفافاً وَتَنزيهاً فَأَصبِح عاليا
وَصانَ عِن الفَحشاءِ نَفساً كَريمَةً ... أَبَت هِمَّةً إِلا العُلى وَالمَعالِيَا
تَراهُ إِذا ما طاشَ ذو الجَهلِ وَالصِبى ... حَليماً وَقوراً صائِنَ النَفسِ هاديا
لَهُ حِلمُ كَهلٍ في صَرامَةِ حازِمٍ ... وَفي العَينِ إِن أَبصَرَت أَبصَرَت ساهيا
يَروقُ صَفاءَ الماءِ مِنهُ بِوَجهِهِ ... فَأَصبَحَ مِنهُ الماءُ في الوَجهِ صافيا
وَمِن فَضلِهِ يَرعى ذِماماً لِجارِهِ ... وَيَحفَظُ مِنهُ العَهدَ إِذ ظَلَّ راعيا
صَبوراً عَلى صَرفِ اللَيالي وَرُزئِها ... كَتوماً لأَسرارِ الضَميرِ مُداريا
لَهُ هِمَّةٌ تَعلو عَلى كُلِّ هِمَّةٍ ... كَما قَد عَلا البَدر النُجوم الدَراريا

اختار الرشيد رجلا صالحا يوليه القضاء. **فجاء اليه الرجل وقال:** يا أمير المؤمنين , إني لا احسن القضاء ولست بفقيه. **قال له الرشيد:** إنما فيك ثلاث خلال: لك الشرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءه, وفيك الحلم والحلم يمنع صاحبه من العجلة, ومن لم يعجل قل خطأه, وانت تشاور في امرك ومن شاور كثر صوابه. واما الفقه فنحضر لك من تتفقه على يديه, وولاه الرشيد القضاء فما وجد فيه مطعنة . **ولله در أبي العتاهية حيث يقول:**

فَيا رَبِّ هَب لي مِنكَ حِلماً فَإِنَّني ... أَرى الحِلمَ لَم يَندَم عَلَيهِ حَليمُ
وَيا رَبِّ هَب لي مِنكَ عَزماً عَلى التُقى ... أُقيمُ بِهِ ما عِشتُ حَيثُ أُقيمُ
أَلا إِنَّ تَقوى اللَهِ أَكرَمُ نِسبَةٍ ... تَسامى بِها عِندَ الفَخارِ كَريمُ
إِذا ما اجتَنَبتَ الناسَ إِلا عَلى التُقى ... خَرَجتَ مِنَ الدُنيا وَأَنتَ سَليمُ

من كل بستان زهرة (8) ماجد دودين

وأحبب إذا أحببتَ حُبّاً مقارباً فإنّكَ لا تدري متى أنت نـــــــــازعُ
وأبغض إذا أبغضتَ غيرَ مباينٍ فإنّك لا تدري متى أنت راجـــــعُ
وكن معدنا للحلم وأصفح عن الأذى ... فإنك راء ما عملت وسامع

****

روي أن لقمان الحكيم قال لابنه: (أي بني، أي شيء أقل؟ وأي شيء أكثر؟ وأي شيء أحلى؟ وأي شيء أبرد؟ وأي شيء آنس؟ وأي شيء أوحش؟ وأي شيء أقرب؟ وأي شيء أبعد؟ قال: أما أقل شيء: فاليقين، وأما أي شيء أكثر: فالشك، وأما أي شيء أحلى: فروح الله بين العباد يتحابون بها، وأي شيء أبرد: فعفو الله عن عباده، وعفو الناس بعضهم عن بعض، وأي شيء آنس: حبيبك إذا أغلق عليك وعليه باباً واحداً، وأي شيء أوحش جسد إذا مات، فليس شيء أوحش منه، وأي شيء أقرب: فالآخرة من الدنيا، وأي شيء أبعد: فالدنيا من الآخرة)

****

سهِّل على نفسك الأمورا ... وكن على مرّها صبورا

وإنْ ألمَّت صروف دهر ... فاستعن الواحد القديرا

فكم رأينا أخا هموم ... أعقب من بعدها سرورا

ورب عسر أتى بيسر ... فصار معسوره يسيرا

****

[العمل]

العمل الصالح شرف وكرامة، وفضل واستقامة، فهو أساس الخير، وطريق الفلاح، وسبب النجاح، وثمرته الثواب في الدنيا والأخرى، وخير الناس من حسُن عمله، وسلم من الشرور، وخير الأعمال ما رفع به صاحبه، ونفع اخوانه، ورضي عنه ربه، والعاقل يعتمد على عمله، والجاهل يعتمد على أمله، وفي الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن خير الناس فقال: (مَن طالَ عُمُرُهُ، وحَسُنَ عَمَلُهُ. قالَ السائل: فأيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قالَ: مَن طالَ عُمُرُهُ، وَساءَ عَمَلُهُ.)

****

إصبِر قَليلاً فَبَعدَ العُسرِ تَيسيرُ ... وَكُلُّ أَمرٍ لَهُ وَقتٌ وَتَدبيرُ

وَلِلمُهَيمِنِ في حالاتِنا نَظَرٌ ... وَفَوقَ تَقديرِنا لِلّهِ تَقديـــــــرُ

****

الشكر يديم النعمة، ويزيل المحنة، فتجارته رابحة، ومكاسبه فاضلة، وقد عرّف العلماء شكر الله بأنه: ظهور نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة وقيل الشكر صرف النعم فيما خلقت له، واستعمالها فيما شرعت لأجله.

فلسان الشاكر مشغولٌ بالثناء على ربه، معترف بنعمه، وقلبه مملوء بحب الله، وجوارحه مشغولة بطاعة الله، لهذا كان الشكر من مظاهر العبادة التي دعا إليها القرآن، قال جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ}

إذا جَدَّدَ اللهُ لي نِعمَةً ... شَكَرتُ وَلَم يَرَني جاحِداً

وَلَم يَزَلِ اللهُ بِالعائِداتِ ... عَلى مَن يَجودُ بِها عائِداً

****

إذا كُنتَ في نِعمَةٍ فَارِعَها ... فَإِنَّ المَعاصي تُزيلُ النِعَم

وَحافِظ عَلَيها بِتَقوى الإِلَهِ ... فَإِنَّ الإِلَهَ سَريعُ النِّقَم

فَإِن تَعطِ نَفسَكَ آمالَها ... فَعِندَ مُناها يَحِلُّ النَدَم

فَأَينَ القُرونَ وَمَن حَولَهُم ... تَفانوا جَميعاً وَرَبّي الحَكَم

وَكُن مُوسِراً شِئتَ أُو مُعسِراً ... فَلا بُدَّ تَلقى بِدُنياكَ غَمّ

وَدُنياكَ بِالغَمِّ مَقرونَةٌ ... فَلا يُقطَع العُمرُ إِلا بِهَمّ

حَلاوَةُ دُنياكَ مَسمومَةٌ ... فَلا تَأكُلِ الشَهدَ إِلا بِسُمّ

مُحامِدُ دُنياكَ مَذمومَةٌ ... فَلا تَكسَب الحَمدَ إِلا بِذَم

إِذا تَمَّ أَمرٌ بَدا نَقصُهُ ... تَوَقَّ زَوالاً إِذا قيلَ تَمّ

فَكَم آمِنٍ عاشَ في نِعمَةٍ ... فما حَسَّ بِالفَقرِ حَتّى هَجَم

وَكَم قَدَرٍ دَبَّ في غَفلَةٍ ... فَلَم يَشعُرِ الناسَ حَتّى هَجَم

****

أَيُّها العُمّالُ أَفنوا الـ ... ـعُمرَ كَـــــدّاً وَاِكتِسابا

وَاِعمُروا الأَرضَ فَلَولا ... سَعيُكُم أَمسَت يَبابا

إِنَّ لي نُصحاً إِلَيكُم ... إِن أَذِنتُـــــم وَعِتابــا

في زَمانٍ غَبِـــيَ الناصِـحُ فيهِ أَو تَغابـــى
أَينَ أَنتُم مِن جُدودٍ ... خَلَّدوا هَذا التُرابـــا
قَلَّدوهُ الأَثَرَ المُعـــجِزَ وَالفَـــنَّ العُجابـا
وَكَسَوهُ أَبَدَ الدَهـــــرِ مِنَ الفَخرِ ثِيابـــا
أَتقَنوا الصَنعَةَ حَتّى ... أَخَذوا الخُلدَ اِغتِصابـا
إِنَّ لِلمُتقِنِ عِندَ ... اللهِ وَالنـــاسِ ثَوابـــا
أَتقِنوا يُحبِبكُمُ اللَـــــــــــهُ وَيَرفَعكُم جَنابا
****

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه ... شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى ... تعش في يسار أو تموت فتعذرا
****

لا تقْعُدَنّ على ضُرٍّ ومسْغَبَةٍ ... لكيْ يُقالَ عزيزُ النّفسِ مُصطَبِرُ
وانظُرْ بعينِكَ هل أرضٌ مُعطّلةٌ ... منَ النّباتِ كأرضٍ حفّها الشّجَرُ
فعَدِّ عمّا تُشيرُ الأغْبِياءُ بهِ ... فأيُّ فضْلٍ لعودٍ ما لهُ ثمَرُ
وارْحَلْ رِكابَكَ عن ربْعٍ ظمئتَ به ... إلى الجَنابِ الذي يَهمي بهِ المطَرُ
واستَنزِلِ الرّيَّ من دَرّ السّحابِ فإنْ ... بُلّتْ يَداكَ بهِ فليَهنِكَ الظّفَرُ
وإنْ رُدِدتَ فما في الرّدّ مَنقَصَةٌ ... عليكَ قد رُدّ موسى قبلُ والخَضِرُ
****

(اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)

البكور في طلب الخير خير، فالعاقل من الناس من يتنسم نسيم الصباح، ويبكر في عمله، فكل عمل يبتدأ به في البكور اتقن وتم، فإن التبكير يجلب الخير، ويكثر الربح، ويزيد في انجاز

الأعمال واتمامها، والغفلة وقت الصبح تأخر الكسب، وتعطل السير في العمل، وتدعو إلى الكسل والفتور، وتضيع فرصة التقدم، والاتفاق على بدء العمل والسير فيه، فمن تأخر في النوم حتى تشرق الشمس جمد فكره، وخمدت قريحته، وضل تدبيره، وتأخر عمله، وحرم من نسيم الصبح العليل البليل، ومن سعة الرزق الوفير الغزير، وفي الحديث النبوي عن صخر الغامدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا) ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلاً تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ.

قال الشاعر:

أَيُّها الغادونَ كَالنَحـ ... ـلِ اِرتِياداً وَطِلابا

في بُكورِ الطَيرِ لِلرِز ... قِ مَجيئاً وَذَهابا

اِطلُبوا الحَقَّ بِرِفقٍ ... وَاِجعَلوا الواجِبَ دابا

وَاِستَقيموا يَفتَحِ اللَـ ... ـهُ لَكُم باباً فَبابا

إِنَّما العاقِلُ مَن يَجـ ... ـعَلُ لِلدَهرِ حِسابا

فَاِذكُروا يَومَ مَشيبٍ ... فيهِ تَبكونَ الشَبابا

إِنَّ لِلسِنِّ لَهَمّاً ... حينَ تَعلو وَعَذابا

فَاِجعَلوا مِن مالِكُم ... لِلشَيبِ وَالضَعفِ نِصابا

فمن تدثر الخمول، ونام في البكور؛ فقد أحرم نفسه من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وضيع وقته وترك الحزم، وتجافى عن العزم.

****

((لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ))

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وفضله على كثير من الخلق أجمعين، وزينه بالجمال فتبارك الله أحسن الخالقين، واسجد له الملائكة أجمعين فقال سبحانه: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ} (3) ، وقال جل شأنه: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً} (4) ، فسبحان من خلق الجمال في العيون، وجعل في روعة خطرتها سحر تكاد له النفس تذوب، وفي طرفها حور يجرح القلوب قال الشاعر:

في عيون المحب أحرف ود ... صدرت بالدموع عند الفراق

قتلت أنفساً بنظرة عيـــــــــن ... وقلوباً مشتاقة للتلاقـــي

فسبحان من جعل الجمال في الفم وهو بالحسن محبوك، وبالأسنان مسبوك، يرسل الكلمات ويبعث النغمات بلسان فصيح، وصوت مليح، لا ينطق حتى يؤمر، ولا يسكت حتى يزجر، فياله من خلق ما أبدعه، ومن صنع ما أروعه، {أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ* وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ}.

وسبحان من جعل الجمال في الوجه بطلعته البهية، وإشراقاته الرضية، قسمات ترسم، وقبلات عليه من البهاء تبسم، خد بماء البشاشة يسيل، وطرف بإيحاء الحسن كحيل، وسبحان من جعل الجمال في قامة الإنسان، وروعة هذا البنيان، أذنان وصماخان، وعينان نضاختان، ويدان منافحتان، ورجلان كادحتان.

للهِ درُّ أُناسٍ قدْ مَضَوا لهمُ ... نشرٌ يفـــــــوحُ كنشرِ المندلِ العَطِـــرِ

جمالَ ذي الدارِ كانوا في الحياةِ وهمْ ... بعدَ المماتِ جمالُ الكتبِ والسيَرِ

****

من حافظ على الأمانة سلم، ومن أدّاها غنم، فإذا طلبت الخير فاطلبه في أداء الأمانة، وإذا عملت البر فتحر فيه أداء الأمانة، وإذا أردت العز فالزم في سلوكك الأمانة، وأدِّ في مسئوليتك الأمانة، وتعامل مع أهل الصدق والأمانة تفز بفضل الله ورضوانه، فمن لزم الأمانة صلحت أعماله، واستقامت أحواله، واحتاط لنفسه، ومن أدى الأمانة أطاع ربه وصلح أمره، وكان بعيبه بصيراً، ولم تفسد الشهوة دينه، ولم تزل الشبهة يقينه، وفي الأمانة حفظ للكرامة، وأساس للتقوى، وحرز يقي الانزلاق في المعاصي، ويبعد الإنسان عن المخازي، فالزم الأمانة تلزمك الاستقامة، فمن ضيع الأمانة ضاع، وسقط في وحل الخيانة، فلا تتضجر من حفظها وأدائها، ولا تفرط فيها تفرط في حق نفسك، فإن من زرع خيراً حصد أجراً، واستفاد شكراً، ومن وقع في الخيانة عرض نفسه للمهانة، ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة

****

الإنسان بفطرته يحب أن يعامله الآخرون بتقدير واحترام، فإذا أحب أن يكونوا معه أمناء فليكن معهم أميناً، وكفى بالمرء فخراً وعزاً أن يوصف بالأمانة

وَإِنَّ اِمرُؤٌ أَسدى إِلَيكَ أَمانَةً ... فَأَوفِ بِها إِن مِتَّ سُمّيتَ وافِيا

****

من كل بستان زهرة (9) - ماجد دودين

))ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ))

الأصل في كل دروب الحياة هو اليُسْر

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

العسر طارئ وسيرحل بفضل الله وكرمه ورحمته

لا تحزن ولا تقلق

فالدمعة الساخنة التي جرحت ملامحك سيبرؤها الله

القلب المنكسر المتألم سيجبره الجبار الكريم

الطريق المسدود سيفتحه الفتاح العليم

أمورك المعوجّة ستستقيم -أوجاعك ستُشفى بفضل الشافي الرحيم

ثِق بالله دائما -فليطمئن قلبك بمن اعتنى بك

فَلَا تَجْزَعْ وَإِنْ أعْسِرْتَ يَوْمًا ... فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ

وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ ... لَعَلَّ اللَّـــــــــــهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلِ

وَلَا تَظْنُنَّ بِرَبِّكَ ظَنَّ سُوءٍ ... فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيـــــــــــلِ

****

مختارات من روائع الإمام الشافعي رحمه الله

دعوة إلى التنقّل والترحال

ما في المقام لذي عـقـل وذي أدب...

من راحةٍ فدع الأوطـــــــان واغتـرب

سافر تجِد عِوَضـاً عمّن تفارقــه ...

وانْصَبْ فإن لذيــذ العيش في النَّصب

إني رأيت ركـود الـماء يُفسـده...

إن سال طاب وإن لم يجر لم يطـــــب

والأسْد لولا فراق الغاب ما افترست ...

والسهم لولا فِراق القوس لم يُصب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة...

لملَّها الناس من عجمٍ ومن عـرب

والتِّبرُ كالتُّـرب مُلقى في أماكنـه...

والعود في أرضه نوع مــن الحطـــب

فإن تغرّب هـذا عـزّ مطلبــه...

وإن تغرب ذاك عـــــــزّ كالذهـب

****

الضرب في الأرض

سأضرب في طول البلاد وعرضها ... أنال مرادي أو أموت غريبـا

فإن تلِفت نفسي فلله درّهـــا

وإنْ سلمت كان الرجوع قريبا

****

آداب التعلم

اصبر على مـرّ الجفاء من معلّمٍ ... فإنّ رسوب العلم في نفراته

ومن لم يذق مرّ التعلم ساعـة ... تجرّع ذل الجهل طول حياتـه

ومن فاته التعليم وقت شبابـه ... فكبّر عليه أربعا لوفاتـــــــــــــــــه

وذات الفتى والله بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

****

متى يكون السكوت من ذهب

إذا نطق السفيه فلا تُجبْه ... فخيرٌ من إجابته السكوت

فإن كلمته فرّجت عنـه ... وإنْ خليته كـمداً يمـــــــــــــــوت

****

عدو يتمنى الموت للشافعي

تمنى رجال أن أموت ، وإن أمت ...

فتلك سبيـل لـست فيها بأوحـــــــد

وما موت من قد مات قبلي بضائر ...

ولا عيش من قد عاش بعدي بمخلد

لعل الذي يرجـو فنـائي ويدّعي...

به قبل موتـي أن يكون هـــــو الردي

****

لا تيأسن من لطف ربك

إن كنت تغدو في الذنـوب جليـدا...

وتخاف في يوم المعاد وعيـــــــدا

فلقد أتاك من المهيمـن عـفـوه ...

وأفاض مـــــن نعم عليك مزيـــــــدا

لا تيأسن من لطف ربك في الحشا ...

في بطن أمك مضغة ووليـدا

لو شــاء أن تصلى جهنم خالـدا ...

ما كان أَلْهمَ قلبك التوحيـــدا

****

الصديق الصدوق

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا ...

فدعه ولا تُكثـــــــــر عليه التأسّفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة ...

وفي القلب صبر للحبيب وإن جفا

فما كل من تهواه يهواك قلبه ...

ولا كل مـــــــــن صافيته لك قد صفا

إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة ...

فلا خير في ود يجيء تكلفـــــــا

ولا خير في خلّ يخون خليله ...

ويلقاه من بعد المودة بالجفـــــــا

وينكر عيشا قد تقادم عهده ...

ويظهر سراً كان بالأمس قد خفـــــــا

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها ...

صديق صدوق صادق الوعد منصفا

****

التوكل على الله

توكلت في رزقي على الله خـالقي ...

وأيقنـت أنّ الله لا شك رازقـــــــــي

وما يك من رزقي فليـس يفوتني...

ولو كان في قاع البحار العوامق

سيأتي بـه الله العظـيم بفضلـه ...

ولو، لم يكن من اللسـان بناطـــق

ففي أيّ شيء تذهب النفس حسرة ...

وقد قسم الرحـمن رزق الخلائق

****

لمن نعطي رأينا

ولا تعطين الرأي من لا يريده ...

فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

****

كتمان الأسرار

إذا المـرء أفشـى سـره بلسانـه

ولام عليـه غيـره فهـو أحمـق

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السرّ أضيـق

****

عدم الحقد على الناس

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ

أرحت نفسي من هم العداوات

إني أحيي عدوي عند رؤيتـه

أدفع الشر عنـي بالتحيـات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه

كما أن قد حشى قلبي محبات

الناس داء ودواء الناس قربهم

وفي اعتزالهم قطع المـودّات

من كل بستان زهرة (10) / ماجد دودين

»لا يجوز التعبير عن الشريعة بأنها قشرٌ مع كثرة ما فيها مِن المنافع والخير، وكيف يكون الأمر بالطاعة والإيمان قشرًا؟ وأنَّ العلم الملقَّب بعلم الحقيقة جزءٌ من أجزاء علم الشريعة، ولا يُطلِق مثلَ هذه الألقابِ إلَّا غبيٌّ شقيٌّ قليل الأدب، ولو قيل لأحدهم: «إنَّ كلام شيخك قشورٌ» لأنكر ذلك غايةَ الإنكار، ويُطلِق لفظَ القشور على الشريعة، وليست الشريعةُ إلَّا كتابَ الله وسنَّةَ رسوله صلَّى الله عليه وسلَّم، فيُعزَّر هذا الجاهل تعزيرًا يليق بمثل هذا الذنب.« [«فتاوى العزّ بن عبد السلام»

****

قال سفيان الثوريُّ: «ما بقي لي مِن نعيمِ الدنيا إلَّا ثلاثٌ: أخٌ ثقةٌ في اللهِ أكتسب في صحبتِه خيرًا، إن رآني زائغًا قوَّمني، أو مستقيمًا رغَّبني، ورزقٌ واسعٌ حلالٌ ليست لله عليَّ فيه تَبِعةٌ ولا لمخلوقٍ عليَّ فيه منَّةٌ، وصلاةٌ في جماعةٍ أُكْفى سهوَها وأُرْزَق أجْرَها».

****

قال الشافعيُّ رحمه الله تعالى: «رِضَى الناس غايةٌ لا تُدْرَك، ورضى الله غايةٌ لا تُترك، فعليك بالأمر الذي يُصلحك فالْزمْه، ودعْ ما سواه فلا تُعَانِه، فإرضاء الخلق لا مقدورٌ ولا مأمورٌ، وإرضاء الخالق مقدورٌ ومأمورٌ».

****

قالوا في اللسان: «عَثْرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ»، لأنه كما قيل في المثل الآخَرِ: «عَثْرَةُ الرِّجْلِ عَظْمٌ يُجْبَرُ، وَعَثْرَةُ اللِّسَانِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ»، ولذلك قالوا أيضًا: «كَلْمُ اللِّسَانِ أَنْكَى مِنْ كَلْمِ الحُسَامِ»، [نَكَى ونَكَأَ الجُرْحَ: قَشَرَه قبل أن يبرأ، ومعناه: أنَّ الجرح الذي يُحدثه اللسانُ أشدُّ إيلامًا مِن جرح السيف].

هذا، وقد رمق شعراؤنا سماءَ هذه الأمثال فنظموها في أبياتٍ من الشعر فقالوا عن الأوَّل والثاني:

يَمُوتُ الفَتَى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ * وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ

فَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ * وَعَثْرَتُهُ بِالرِّجْلِ تَبْرَا عَلَى مَهْلِ

وقالوا عن الثالث:

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا الْتِئَامٌ * وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وَقَدْ يُرْجَى لِجُرْحِ السَّيْفِ بُرْءٌ * وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

وقد حذَّر الشافعيُّ ـ رحمه الله ـ من خطر اللسان فقال:

احْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الإِنْسَانُ * لَا يَلْدَغَنَّكَ إِنَّهُ ثُعْبَانُ

كَمْ فِي المَقَابِرِ مِنْ قَتِيلِ لِسَانِهِ * كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الأَقْرَانُ

وصدق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذْ يقول: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ» [رواه مسلم (٧٦٧٣)].

****

المثل: الحَقُّ أَبْلَجُ وَالبَاطِلُ لَجْلَجٌ

يعني أنَّ الحقَّ واضحٌ، يقال: صُبْحٌ أَبْلَجُ، أي: مُشْرِقٌ ومنكشفٌ، ومنه قولُه:

حَتَّى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْحٍ أَبْلَجَا

والباطلُ لجلجٌ: أي: مُلْتَبِسٌ ومختلطٌ، قال المبرّدُ: «قولُه: لجلجٌ أي: يتردَّد فيه صاحبُه ولا يُصيب منه مخرجًا.

****

احْذَرْ مِنْ كَلِمَاتٍ ثَلاَثٍ - قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ: «وَلْيَحْذَرْ -أَيُّ مُسْلِمٍ- مِنْ طُغْيَانِ «أَنَا»، وَ«لِي» و«عِنْدِي»، فَإِنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ الثَّلاَثَةَ ابْتُلِيَ بِهَا إِبْلِيسُ، وَفِرْعَوْنُ، وَقَارُونُ. فـ(أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) لِإِبْلِيسَ، وَ(لِي مُلْكُ مِصْرَ) لِفِرْعَوْنَ، و(إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي) لِقَارُونَ. وَأَحْسَنُ مِمَّا وَصَفْتُ «أنا» فِي قَوْلِ العَبْدِ: أَنَا العَبْدُ المُذْنِبُ المُخْطِئُ المُسْتَغْفِرُ المُعْتَرِفُ وَنَحْوُ: «ولي» فِي قَوْلِهِ: لِي الذَّنْبُ وَلِي الجُرْمُ، وَلِي المَسْكَنَةُ، وَلِي الفَقْرُ وَالذُّلُّ، وَ«عِنْدِي» فِي قَوْلِهِ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، خَطَئِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي»

****

قِيلَ لِلشَّافِعِيِّ: «مَالَكَ تُدْمِنُ إِمْسَاكَ العَصَا، وَلَسْتَ بِضَعِيفٍ؟» فَقَالَ: «لِأَذْكُرَ أَنِّي مُسَافِرٌ» يَعْنِي فِي الدُّنْيَا. وَقَالَ رَحِمَهُ اللّٰهُ: «لاَ يَكْمُلُ الرِّجَالُ فِي الدُّنْيَا إِلاَّ بِأَرْبَعٍ: بِالدِّيَانَةِ، وَالأَمَانَةِ، وَالصِّيَانَةِ، وَالرَّزَانَةِ». «مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ نَصَحَهُ وَزَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلاَنِيَةً فَقَدْ فَضَحَهُ وَشَانَهُ». «خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي خَمْسِ خِصَالٍ: غِنَى النَّفْسِ، وَكَفِّ الأَذَى، وَكَسْبِ الحَلاَلِ، وَلِبَاسِ التَّقْوَى وَالثِّقَةِ بِاللّٰهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَالٍ»

****

مَنْ فَارَقَ الدَّلِيلَ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ - قَالَ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ: «وَمَنْ أَحَالَكَ عَلَى غَيْرِ «أَخْبَرَنَا» وَ«حَدَّثَنا» فَقَدْ أَحَالَكَ: إِمَّا عَلَى خَيَالٍ صُوفِيٍّ أَوْ قِيَاسٍ فَلْسَفِيٍّ، أَوْ رَأْيٍ نَفْسِيٍّ، فَلَيْسَ بَعْدَ القُرْآنِ وَ«أَخْبَرَنَا» وَ«حَدَّثَنَا» إِلاَّ شُبُهَاتُ المُتَكَلِّمِينَ، وَآرَاءُ المُنْحَرِفِينَ وَخَيَالاَتُ المُتَصَوِّفِينَ وَقِيَاسُ المُتَفَلْسِفِينَ، وَمَنْ فَارَقَ الدَّلِيلَ ضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلاَ دَلِيلَ إِلَى

اللهِ وَالجَنَّةِ سِوَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَكُلُّ طَرِيقٍ لَمْ يَصْحَبْهَا دَلِيلُ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، فَهِيَ مِنْ طُرُقِ الجَحِيمِ وَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»

من كل بستان زهرة (11) / ماجد دودين

لا ينبغي أن تطلب لحاسدك عقوبةً أكثر ممَّا هو فيه فإنه في أمرٍ عظيمٍ متَّصلٍ لا يرضيه إلَّا زوال نعمتك، وكلَّما امتدَّت امتدَّ عذابُه فلا عيش له، وما طاب عيش أهل الجنَّة إلَّا حين نُزع الحسد والغِلُّ من صدورهم، ولولا أنه نُزع تحاسدوا وتنغَّص عيشهم. "صيد الخاطر" لابن الجوزي.

****

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصّدر الرّحيب

وأوطنت المكاره واطمأنّت ... وأرست في أماكنها الخطـــــوب

ولم تر لانكشاف الضّرّ وجها ... وقد أعيا بحيلته الأريـــــــب

أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به اللّطيـــــف المستجيـب

فكلّ الحادثات وإن تناهت ... فمقرون بها فـــــرج قريـــــب

****

المال إن لم ينفع صاحبه ضرَّه ولا بدَّ، وكذلك العلم والملك والقدرة، كلُّ ذلك إن لم ينفعه ضرَّه فإنَّ هذه الأمورَ وسائلُ لمقاصدَ يتوصَّل بها إليها في الخير والشرّ، فإن عُطِّلت عن التوصُّل بها إلى المقاصد والغايات المحمودة تُوُصِّل بها إلى أضدادها، فأربحُ الناس مَن جعلها وسائلَ إلى الله والدار الآخرة، وذلك الذي ينفعه في معاشه ومعاده، وأخسرُ الناس مَن توصَّل بها إلى هواه ونيلِ شهواته وأغراضه العاجلة فخَسِر الدنيا والآخرة. «عدَّة الصابرين» لابن القيِّم

****

ألا إنّ إخوان الصّفاء قليل ... فهل لي إلى ذاك القليل سبيل

قس النّاس تعرف غثّهم وسمينهم ... فكلّ عليه شاهد ودليل

****

من أراد أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليثق بالله تعالى، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يديه، ومن أحب بقاء جميع ذلك فليشكر الله تعالى دائماً.

****

قد عجز من لم يعدّ لكلّ بلاء صبرا، ولكلّ نعمة شكرا، ومن لم يعلم أن مع العسر يسرا.

****

من أعطي أربعا لم يعدم أربعا: من أعطي الشّكر لم يعدم المزيد، ومن أعطي التوبة لم يعدم القبول، ومن أعطي الاستخارة لم يعدم الخيرة، ومن أعطي المشورة لم يعدم الصّواب.

****

اشكر ولا تكفر تزد نعمة ... واتل مقالا من حكيم مجيد

لئن شكرتم لأزيدنّكم ... وإن كفرتم إنّ عذابي شديـــــد

****

سهّل على نفسك الأمورا ... وكن على مرّها صبورا

وإن ألمّت صروف دهر ... فاستعن الواحد القديـــرا

فكم رأينا أخا هموم ... أعقب من بعدها ســــــرورا

وربّ عسر أتى بيسر ... فصار معسوره يسيـــــرا

****

قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إن صبرت جرت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جرت عليك المقادير وأنت مأزور.

****

وللنّفوس وإن كانت على وجـــــــــــل ... من المنيّة، آمال تقوّيها

فالمرؤ يبسطها والدّهر يقبضها ... والنّفس تنشرها والموت يطويها

****

إذا طالبتك نفسك برزق غد، فاطلب منها كفيلا بحياة اليوم.

****

وروي عن الواقدي قال: كان لي صديقان أحدهما هاشميّ [والآخر نبطيّ]، وكنّا كنفس واحدة، فنالتني ضائقة شديدة، وحضر العيد فقالت لي امرأتي: يا هذا، أمّا نحن فنصبر على البؤس والشدّة، وأمّا صبياننا فقد قطّعوا قلبي رحمة لهم، لأنّهم يرون صبيان جيرانهم قد تزيّنوا في عيدهم، وأصلحوا من شأنهم، وهم على هذه الحال، فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم. قال: فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التّوسعة عليّ بما حضر. فوّجه إليّ كيسا مختوما، وذكر أنّ فيه ألف درهم. فما استقرّ قراره عندي حتى كتب إليّ الصّديق الآخر يشكو إليّ مثل ما شكوت إلى صاحبي. فوجّهت إليه بالكيس كهيئته، وخرجت إلى المسجد، فأقمت ليلتي مستحيا من امرأتي، فلما دخلت عليها استحسنت ما كان منّي، ولم تعنّفني عليه، فبينما أنا كذلك إذا وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس بحاله، وقال:

اصدقني عمّا فعلته فيما وجهت به إليك. فعرّفته الخبر على جهته، فقال: إنّك وجّهت إليّ وما أملك على وجه الأرض غير الذي بعثت به إليك، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة، فوجّه إليّ بالكيس وهو بختمي. قال:

فتواسينا الألف درهم فيما بيننا أثلاثا بعد أن أخرجنا للمرأة مئة درهم. ونما خبرنا إلى المأمون، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكلّ منّا ألفا دينار، وللمرأة ألف دينار.

****

ولست أرى السّعادة جمع مال ... ولكنّ التّقيّ هو السّعيد

وتقوى الله خير الزّاد ذخرا ... وعند الله للأتقى مزيـــــد

وما لا بدّ أن يأتي قريب ... ولكنّ الذي يمضي بعيـــــــد

****

قيل لأعرابيّ: صف الدّنيا. فقال: جمّة المصائب، سريعة النوائب، كثيرة العجائب.

****

هي الدّنيا تقول بملء فيها ... حذار حذار من بطشي وفتكي

فلا يغرركم حسن ابتسامي ... فقولي مضحك والفعل مبكي

****

دخل أبو حازم الأعرج على سليمان بن عبد الملك، فقال له سليمان: ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنّكم عمّرتم دنياكم، وأخربتم آخرتكم، فأنتم تكرهون النّقلة من العمران إلى الخراب. قال: فأخبرني كيف القدوم؟ قال: أمّا المحسن فالغائب أتى أهله مسرورا، وأمّا المسيء فالعبد الآبق يأتي مولاه محزونا. قال: فأيّ الأعمال أفرض؟ قال: أداء الفرائض مع اجتناب المحارم. قال: فأيّ القول أعدل؟ قال: كلمة حقّ عند من تخاف وترجو. قال: فأيّ النّاس أعقل؟ قال: من عمل بطاعة الله.

قال: فأيّ النّاس أجهل؟ قال من باع آخرته بدنيا غيره. قال عظني وأوجز.

قال: يا أمير المؤمنين، احذر ربّك أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك. فبكى سليمان بكاء شديدا، فلما خرج أبو حازم، أنفذ له بمال، فردّه، وقال للرسول: قل له: ما لا أرضاه لك كيف أرضاه لنفسي!؟

من كل بستان زهرة 12/ ماجد دودين

العقل: اسم يقع على المعرفة بسلوك الصواب، والعلم باجتناب الخطأ، فإذا كان المرء في أول درجته يسمى أديبا، ثم أريبا، ثم لبيبا، ثم عاقلا، كما أن الرجل إذا دخل في أول حد الدهاء قيل له: شيطان، فإذا عتا في الطغيان قيل: مارد، فإذا جمع إلى خبثه شدة شر قيل: عفريت وكذلك الجاهل، يقال له في أول درجته: المائق: ثم الرقيع، ثم الأنوك، ثم الأحمق.

وأفضل مواهب الله لعباده العقل، ولقد أحسن من قال:

وأفضل قسم الله للمرء عقله ... فليس من الخيرات شيء يقاربـــــــــه

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله ... فقد كملت أخلاقه ومآربـــــــــــــه

يعيش الفتى في الناس بالعقل، إنه ... على العقل يجري علمه وتجاربـــه

يزيد الفتى في الناس جودة عقله ... وإن كان محظورا عليه مكاسبـــــــه

****

ماذا تكلفك الروحاتِ والدُّلَجا ... البَرُ طوراً، وطوراً تركب اللُّجَجـــــــا

كم من فتى قصّرت في الرزق خطوته ... ألفيتهُ بسهام الرزق قد فلجـــــا

إن الأمور إذا انسدت مسالكها ... فالصبرُ يرتق منها كلَّ ما ارتتجـــــــا

لا تيأسنَّ وإنْ طالتْ مطالبةٌ ... إذا استعنتَ بصبر أن ترى فرجـــــــــا

أخلقْ بذي الصبر أنْ يحظى بحاجته ... ومدمن القرعِ للأبواب أنْ يلجـــا

قدرْ لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقاً عن غرةٍ زلجـــــــا

ولا يغرنك صفوٌ أنت شاربه ... فربما كان بالتكدير ممتزجـــــــــــا

****

يسأل الملاح ((تيتوف)) ويقول وهو يطوف بسفينته حول الأرض ويرى مظاهر الكون الرائعة: ((هذه الأرض – الكُرة – المعلقة في الفضاء... منْ يحملها؟ وكل ما حولها فراغ فراغ فراغ!)).

فيجيبه القرآن الكريم تتويج وحي الله سبحانه إلى الأرض ((إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (41) سورة فاطر.

****

إن المكارم أبواب مصنفة ... فالعقل أولها والصمت ثانيها

والعلم ثالثها، والحلم رابعها، ... والجود خامسها، والصدق ساديها

والصبر سابعها، والشكر ثامنها ... واللين تاسعها، والصدق عاشيها

****

إذا المرء لم يطلبْ معاشاً لنفسه ... شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرا

وصار على الأدنين كلاً وأوشكتْ ... حبالُ ذوي القربى بأنْ تتبترا

فسرْ في بلاد الله والتمس الغنى ... تعشْ ذا يسار أو تموتَ فتعذرا

وما طالبُ الحاجات في كلّ وجهةٍ ... من الناسِ إلاَّ من أجدَّ وشمرا

****

يا من يسامي العلى عفواً بلا تعبِ ... هيهات نيلُ العلى عفواً بلا تعبِ

عليك بالجدِّ إني لم أجد أحداً ... حوى نصيبَ العلى من غير ما نصبِ

****

الصدقة سترك من النار، قال صلى الله عليه وسلم "يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة، فأنها تسد من الجائع مسدها من الشعبان". وفي الطبراني من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا: اجعلوا بينكم وبين النار حجابا، ولو بشق تمرة ولأحمد من حديث ابن مسعود مرفوعا بإسناد صحيح: ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة.

وله من حديث عائشة بإسناد حسن: يا عائشة، استتري من النار، ولو بشق تمرة، فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان. ولأبي يعلى من حديث أبي بكر الصديق نحوه، وأتم منه بلفظ: تقع من الجائع موقعها من الشبعان. وكأن الجامع بينهما في ذلك حلاوتها. وفي الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جل، وألا يحتقر ما يتصدق به، وأن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار.

****

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم ... لتحذوهم في جل أفعالهم حذوا

فإنَّ لأخلاق الرجال وفعلهم ... إلى غيرهم عدوى يوافيهم عـــــــدوا

****

ذكر الله يطرد الشيطان ويقمعه ... ويرضي الرحمان عز وجل.. ويزيل الهم والغم عن القلب ويجلب للقلب الفرح والسرور ويقوّم القلب والبدن وينور الوجه والقلب ويجلب الرزق ويكسو الذاكر المحبة والحلاوة والنضرة.

الذكر يورث المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة... ويورث المراقبة حتى يدخل الذاكر في باب الإحسان فيعبد الله وكأنه يراه.. ويورث الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل.. ويورث القرب منه سبحانه.

الذكر يفتح للذاكر باباً عظيماً من أبواب المعرفة ويورث الهيبة لربه عز وجل وإجلاله.. ويورث حياة القلب فالذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ الذكر قوت القلب والروح فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته...الذكر يحط الخطايا ويُذْهِبُها فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات... والذكر يؤمَّن العبد من الحسرة يوم القيامة فإن كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة وتره يوم القيامة..

****

لا تصحب الجاهـــــــل إياك وإيـــــاه

فكم من جاهل أردى ... حليما حين آخاه

يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ما شاه

وللشيء من الشيء ... مقاييس وأشبـــاه

وللقلب على القلب ... دليل حين يلقـــــاه

****

يا طالب العلم باشر الورعا ... وباين النوم، واهجر الشبعا

ماضر عبدا صحت إرادته ... أجاع يوما في الله أو شبعا

ماضر عبدا صحت عزائمه ... أين من الأرض، أينما صقعا

ما طمعت نفس عابد فنوى ... سؤال قوم إلا لهم خضعا

يا أيها الناس، ما لعالمكم ... في بحر ماء الملوك قد كرعا

يا أيها الناس، أنتم زرع ... يحصده الموت كلما طلعا

****

اللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها، ويضع كل خصلة منها في موضعها: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يخبر عن الضمير، وناطق يرد به الجواب، وحاكم يفصل به الخطاب، وشافع تدرك به الحاجات، وواصف تعرف به الأشياء، وحاصد تذهب الضغينة، ونازع يجذب المودة، ومسل يذكى القلوب ومعز ترد به الأحزان.

****

إن كان يعجبك السكوت فإنه ... قد كان يعجب قبلك الأخيارا

ولئن ندمت على سكوت مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا

إن السكوت سلامة، ولربما ... زرع الكلام عداوة وضرارا

وإذا تقرب خاسر من خاسر ... زادا بذاك خسارة وتبارا

****

إن الله جل وعلا فضل اللسان على سائر الجوارح، ورفع درجته، وأبان فضيلته، بأن أنطقه من بين سائر الجوارح بتوحيده، فلا يجب للعاقل أن يعود آلة خلقها الله للنطق بتوحيده بالكذب، بل يجب عليه المداومة برعايته بلزوم الصدق، وما يعود عليه نفعه في داريه، لأن اللسان يقتضي ما عود: إن صدقا فصدقا، وإن كذابا فكذبا.

ولقد أحسن الذي يقول:

عود لسانك قول الخير تحظ به ... إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضي ما سننت له ... فاختر لنفسك، وانظر كيف ترتاد

****

إنّ الجسم للنفس والجسد للروح: شعر وشاعر وحقيبة ومسافر فالعلاقة علاقة تناغم وتكامل واقتران وانسجام وليست علاقة تنافر وخصام بل هي علاقة انتماء واتحاد...

****

الحب هو ما يحيي أيامنا، ويزينها وردا وزهرا.. إنّه ليس هبة تهبط علينا من السماء، بل هو جهد جميل، نتطور به من أجل أن نقترب الاقتراب الذي به يصبح كل واحد منا ضرورة للآخر، وهو ليس مجرد علاقة، بل هو هذه اللحظة أو تلك بما حوته من كلمات وأفعال، بل حتى بمجرد صمتها الرائع...

****

إننا مسافرون إلى الله ... من مرحلة إلى أخرى ... ومن محطة إلى أخرى...

فالسفر الأول: سفر السُلالة من الطين ... والسفر الثاني: سفر النطفة من الظهر إلى البطن ... والسفر الثالث: من البطن إلى الدنيا ...والسفر الرابع: من الدنيا إلى القبور ...والسفر الخامس: من القبور إلى العَرضِ للحساب ...والسفر السادس: من العرض إلى منزل الإقامة ...الجنة أو النار... اللهمّ إنّا نسألك رضاك والجنّة ونعوذ بك من سخطك ومن النار...

****

إنّ الشهوة نار حارقة فاحذر أن تنغمس في نارها، وأحجم عن إطلاق العنان لها، ولا تُلق نفسك في نار جهنم، فانت لا تقوى عليها ولا تطيقها، بل اكبح جماح نفسك بالصبر والاستقامة وبذلك تسكب الماء على نار الشهوة فتطفئها.

****

من كل بستان زهرة / 13

وَجْهٌ عليه من الحَيَاء سَكينةٌ ... ومحبَّة تجري مع الأنفاس

وإذا أحبّ الله يوماً عبـــــدَه ... ألقى عليه محبَّة للنّـــــاس

****

قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه:-

احفظوا عني خمساً فلو ركبتم الإبل في طلبهن لأنضيتموهن* قبل أن تدركوهن لا يرجو عبد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحي جاهل أن يسأل عما لا يعلم ولا يستحي عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا إيمان لمن لا صبر له

* أي أهلكتم الإبل وما وصلتم إليهن، وهي كناية عن نفاسة كلامه

****

أُحِبّكِ حُبا لو تحبينَ مِثْلَه ... أصابك من وَجْدٍ عليّ جُنُونُ

لَطِيفاً مع الأحْشاء أمّا نهارُه ... فدَمْعٌ وأمّا لَيْلُه فأنِيـــــن

****

قال عبد الله بن مَسعود: لا تُعادُوا نِعَم الله؛ قيل له: ومن يُعادي نِعَم الله؟ قال: الذين يحْسُدون الناسَ على ما آتاهم الله من فِضله. يقول الله في بعض الكتب: الحَسُود عدوُّ نِعْمَتي، مُتَسخِّطٌ لقَضَائي، غيرُ راض بِقسْمَتي.

ويقال: الحَسَد أوّل ذَنْب عصي الله به في السماء، وأوّل ذَنْبِ عُصي الله به في الأرض؟ فأمّا في السماء فحَسدُ إبليس لآدمَ، وأما في الأرض فَحَسدَ قابيلَ هابيل. وقال بعضُ أهل التفسير، في قوله تعالى: " رَبَّنَا أَرِنَا الَّلذَيْنِ أَضلاَّنَا مِنَ ٱلْجنِّ والإنْس نَجْعَلهما تحتَ أقدامِنا ليَكُونَا من الأسْفَلِين ". إنه أراد بالذي من الجن إبليس، والذي من الإنس قابيل، وذلك أن إبليس أولُ من سَنَّ الكفر، وقابيل أوّل من سَنَّ القتل؛ وإنما كان أصل ذلك كله الحسد.

****

فَيا رَبِّ إِنَّ الناسَ لا يُنصِفونَني وَكَيفَ وَلَو أَنصَفتُهُم ظَلَموني

وَإِن كانَ لي شَيءٌ تَصَدَّوا لِأَخذِهِ وَإِن جِئتُ أَبغي شَيئَهُم مَنَعوني

وَإِن نالَهُم رِفدي فَلا شُكرَ عِندَهُم وَإِن أَنا لَم أَبذُل لَهُم شَتَموني

وَإِن وَجَدوا عِندي رَخاءً تَقَرَّبوا وَإِن نَزَلَت بي شِدَّةٌ خَذَلوني

وَإِن طَرَقَتني نَكبَةٌ فَكِهوا بِها وَإِن صَحِبَتني نِعمَةٌ حَسَدوني

سَأَمنَعُ قَلبي أَن يَحِنَّ إِلَيهِمُ وَأَحجُبُ عَنهُم ناظِري وَجُفوني
وَأَقطَعُ أَيّامي بِيَومِ سُهولَةٍ أُزَجّي بِهِ عُمري وَيَومَ حُزونِ
أَلا إِنَّ أَصفى العَيشِ ما طابَ غِبُّهُ وَما نِلتُهُ في عِفَّةٍ وَسُكونِ

****

أصول الشَّرّ " ثلاثة " وفُروعه ستَّة، فالأصول الثلاثة: الحَسَد، والحِرْص، وحُبَّ الدُّنيا. والفُروع الستة: " حُبّ النوم، وحُبّ الشِّبع، وحُبُّ الراحة، وحُبُّ الرئاسة وحُبُّ الثناء، وحُبُّ الفَخْر.

****

إذا كنت في قَوْم فصاحِبْ خِيارَهم ... ولا تَصْحب الأرْدى فتردىَ مع الرّدِي
عن المرْء لا تَسأل وسَلْ عن قَرينه ... فكل قَرِين بالمُقـــــارِن يَقْتـــــدي

****

"قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: الكبرياءُ ردائي، والعظمةُ إزاري، فمَن نازعَني واحدًا منهُما، قذفتُهُ في النَّارِ" صحيح أبي داود

****

احْذَرِ الأحمقَ أن تَصْحَبَه ... إنما الأحمقُ كالثَّوب الخَلَـــــقْ
كلَّما رَقَّعْتَه مِن جانبٍ ... زَعْزَعتْه الريحُ يوماً فَانخـــــــرق
أو كصدع في زُجاج فاحشٍ ... هل تَرَى صَدْع زُجاجٍ يَلْتصق
فإذا عاتبتَه كي يَرْعَوِي ... زادَ شرًّا وتمادى في الحُمـــــق

****

قال الحسن البصري –رحمه الله:- يا ابن آدم بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا تبيعن آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا

****

إنّ العُيون على القُلوب شَواهدٌ ... فبغيضُها لكَ بَينٌ وحبِيبُها
وإذا تَلاحظت العُيون تَفاوضت ... وتحدثت عما تجنّ قلوبها
يَنْطِقْنَ والأفْواهُ صامِتةٌ فما ... يَخْفي عليك بَريئُهَا ومُريبها

****

لاَ تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلاَ نَفَسٍ وَإِنْ تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ الْمَوْتِ نَافِذَةً فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا ومُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلاَ حَذِرٍ كَالْحَاطِبِ الْخَابِطِ الأَعْوَادَ فِي الْغَلَسِ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلَى الْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ الصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ وَثَوْبُكَ الدَّهْرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ

أبو العتاهية رحمه الله

****

قال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه:-

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا إلا لأحد رجلَيْن رجل أذنب ذنباً فهو تدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات.

****

قال عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه :- إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة

****

قال سلمان الفارسي –رضي الله عنه:- أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه وأبكاني

ثلاث فراق الأحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي إم إلى الجنة.

****

«إِيَّاكَ أَنْ تَرْفَعَ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ أَغْلَقَ دُونَكَ بَابَهُ، وَجَعَلَ دُونَكَ حِجَابًا، وَعَلَيْكَ بِطَلَبِ حَوَائِجَكَ إِلَى مَنْ بَابُهُ مَفْتُوحٌ لَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، طَلَبَ مِنْكَ أَنْ تَدْعُوَهُ، وَوَعَدَكَ الْإِجَابَةَ»

****

من كل بستان زهرة / ماجد دودين (14)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إنَّ أولَ ما خلق اللهُ القلمُ، فقال لهُ: اكتبْ، قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ. يا بنيَّ إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: من مات على غيرِ هذا فليسَ مِني) صحيح أبو داود.

كان الصَّحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهم يُعلِّمونَ أبناءَهم ومَنْ بَعْدَهم أمورَ العَقيدةِ ومَسائِلَها؛ حتَّى يَكونَ الإيمانُ في قُلوبِهم على أَكْمَلِ وَجْهٍ لا يَشوبُه مِنْ أمراضِ القلوبِ شيءٌ.

وفي هذا يقولُ عُبادةُ بنُ الصَّامِتِ رضِيَ اللهُ عنه: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: "إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمُ"، وهو أداةُ الكتابةِ للمَقاديرِ الَّتي يأمُرُه اللهُ بِها، "فقال له: اكْتُبْ، قال: ربِّ وماذا أَكْتُبُ؟ قال: اكْتُبْ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ حتَّى تَقومَ السَّاعةُ"، أي: إنَّ اللهَ أمَرَه أنْ يَكْتُبَ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ في الكونِ بالطَّريقةِ والكيفيَّةِ الَّتي أمَرَه اللهُ أنْ يَكْتُبَ بها ما أراد اللهُ إيجادَه إلى يومِ القيامةِ، قال عُبادةُ: "يا بُنيَّ، إنِّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: مَنْ مات على غيرِ هذا"، أي: على غيرِ الإيمانِ بالقضاءِ والقَدَرِ، "فليس مِنِّي"، أي: فإنَّه ليس مُؤمِنًا بالعَقيدةِ الَّتي جاء بها النَّبيُّ محمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وقد حَدَّثَ عُبادةُ رَضِيَ اللهُ عَنْه ابنَه بهذا الحَديثِ بعدَما أوْصاهُ بقولِه: "يا بُنَيَّ، إنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقيقةِ الإيمانِ"، أي: كَمالَه ولذَّتَه في القَلبِ، "حتَّى تَعْلَمَ"، أي: تُؤمِنَ وتُسلِّمَ، "أنَّ ما أصابَكَ"، أي: مِنْ نِعْمةٍ أو ابتِلاءٍ، "لم يَكُنْ ليُخطِئَكَ"، أي: يُجاوِزَكَ ويتعدَّاكَ إلى غيرِكَ، "وما أخطأكَ"، أي: ممَّا أُنْعِمَ بِه أو ابْتُلي به غيرُك، "لم يَكُنْ لِيُصيبَكَ"، أي: يتَعدَّى صاحِبَه ليَأتيَكَ.

وفي الحَديثِ: بيانُ العَقيدةِ الصَّحيحةِ في الإيمانِ بالقَدْرِ، وأنَّ مَن أنكرها فليس من النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. وفيه: الحَثُّ على التَّوكُّلِ على الله تَعالَى والرِّضا بقَدَرِه، ونَفْيِ الحولِ والقوَّةِ، ومُلازَمةِ القَناعةِ، والصَّبرِ على المصائبِ.

****

إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلاّ إلى خير، وصاحبُهُ منه في راحة

ولا تخالط سيئ الخلق فإنه لا يدعو إلاّ إلى شر، وصاحبه منه في عناء

حافظ على الخلق الجميل ومُرْ به ... ما بالجميل وبالقبيح خفاء

إنْ ضاق مالك عن صديقك فالقَه ... بالبشرِ منك إذا يحين لقاء

****

قال صلى الله عليه وسلّم: (السلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ وضَعَهُ اللهُ في الأرضِ، فأفْشُوهُ بينَكمْ، فإنَّ الرجلَ المسلمَ إذا مَرَّ بقومٍ فسلَّمَ عليهم، فردُّوا عليه؛ كان لهُ عليهم فضلُ درجةٍ بتذكيرِهِ إيَّاهُمُ السلامَ، فإنْ لمْ يرُدُّوا عليه رَدَّ عليه مَنْ هوَ خيرٌ مِنهمْ وأطْيبُ

لإفشاءِ السَّلامِ فضلٌ كبيرٌ وفَوائِدُ كَثيرةٌ، مع دُعائِه لغَيْرِه بالسَّلامَةِ من الأَذَى والسُّوءِ .

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "السَّلامُ اسْمٌ من أسْماءِ اللهِ،" ومعناه: الذي سَلِمَ مِن كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، ومن الشَّريكِ والنِّدِّ. وقيل: المُسلِّمُ أوْلياءَه، وقيل: المُسلِّمُ عليهم، "وَضَعَه اللهُ في الأرْضِ"، أي: أمَرَكم به وعلَّمَكم لفْظَه؛ "فأَفْشوه بينكم"، أي: انْشُروه بينكم بالتَّسْليمِ وغَيْرِه، وأَظْهِروه، فإنَّ في إظهارِه أمانًا وتَواصُلًا بين أصْحابِه والعامِلينَ به؛ "فإنَّ الرَّجُلَ المُسْلِمَ إذا مرَّ بقَوْمٍ فسلَّم عليهم"، أي: بادَرَهم وبَدَأَهم بالسَّلامِ، وإنْ لم يَعرِفْهم، قائِلًا: السَّلامُ عليكم ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُه، "فَرَدُّوا عليه"، أي: أَجابوه في الرَّدِّ، وَبِمِثْلِ ما قال؛ "كان له عليهم فضْلُ دَرَجَةٍ بتَذْكيرِه إيَّاهم السَّلامَ"، أي: سَبَقَهم وعَلا عليهم دَرَجَةً في الأَجْرِ لسَبْقِه إيَّاهم بالسَّلامِ، "فإنْ لم يَرُدوا عليه"، أي: وهم الذين أُلْقى عليهم السَّلامَ، "رَدَّ عليه مَنْ هو خَيْرٌ منهم وأَطْيَبُ"، والمرادُ بهم الملائِكَةُ الكرامُ.

****

إن أجود الناس من أعطى مالا لا يريد جزاءه، وإن أحسن الناس عفوا من عفا بعد قدرة، وإن أفضل الناس من وصل من قطعه، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام

****

القَ بالبِشْر من لقيتَ من النَّاس جميعًا، ولاقِهم بالطلاقهْ

تجنِ منهم به جنيَ ثمارٍ طيّب طعمُه، لذيذ المذاقـــــــهْ
ودعِ التِّيه والعُبُوس عن النَّاس فإنَّ العُبُوس رأسُ الحماقهْ
****

المزاح في غير طاعة الله مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة، يورث الضغن، وينبت الغل.

وإنما سمى المزاح لأنه زاح عن الحق، وكم من افتراق بين أخوين، وهجران بين متآلفين، كان أول ذلك المزاح

****

كمْ من أخٍ لك لم يلدهُ أبوكا ***** وأخٍ أبوهُ أبوك قد يجفوكـــــــــــا
صاف الكرام إذا أردتَ إخاءَهمْ ***** واعلمْ بأن أخا الحِفاظِ أخوكـــا
كم إخوةٍ لك لم يلدكَ أبوهمُ ***** وكأنما آباؤهـــــــــمْ ولدوكـــــــا
لو كنتَ تحملهمْ على مكروهةٍ ***** تُخشى الحتوفُ بها، لما خَذَلوكا
وأقاربٍ لو أبصروك مُعلّقاً ***** بنياط قلبك، ثم ما نَصَروكـــــــا
الناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخاً لهمْ ***** وإذا افتقرتَ إليهمُ فَضَحوكـا

****

إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائدٍ على "مرحبا" أو "كيف أنت؟" و"حالُكَا؟"
أوِ القولُ: "إني وامقٌ، لك حافظٌ" وأفعالُه تُبْدي لنا غيرَ ذلكا
ولم يكُ إلا كاشرًا أو محدّثا فأُفٍّ لودٍّ ليس إلا كذلكا
ولكنْ إخاءُ المرءِ مَن كان دائما لذي الودِّ منه حيثما كان سالكا
وامق:محبّ --- كاشر:مبتسم

****

العاقل لا يصاحب الأشرار؛ لأن صحبة صاحب السوء قطعة من النار، تعقب الضغائن، لا يستقيم وده، ولا يفي بعهده.

****

اصحب خيار الناس أين لقيتهم ... خير الصحابة من يكون ظريفا

والناس مثل دراهم ميزتها ... فرأيت فيها فضـــــة وزيوفـــــا

****

العين تبدي الذي في نفس صاحبها ... من الشناءة، أو ود إذا كانا

إن البغيض له عين يصد بها ... لا يستطيع لما في الصدر كتمانا

العين تنطق والأفواه ساكنة ... حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

****

قال صلى الله عليه وسلّم: (زارَ رجُلٌ أخًا لَهُ في قريَةٍ فأرْصَدَ اللهُ لَهُ ملَكًا علَى مَدْرَجَتِه، فقال: أينَ تُرِيدُ؟ قال: أخًا لِي في هذِهِ القرْيَةِ، فقال: هل لَّهُ عليكَ مِنْ نعمةٍ ترُبُّها؟ قال: لَا؛ إلَّا أنِّي أُحِبُّه فِي اللهِ، قال: فإنِّي رسولُ اللهِ إليكَ أنَّ اللهَ أحبَّكَ كمَا أَحْبَبْتَهُ)

****

-إذا أنتَ عِبْتَ الناسَ عابوا وأكثروا ... عليكَ وأبدَوا منكَ ما كان يُسترْ.

-إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبَهم ... فلا عيبَ إلا دون منامك يُذْكَرُ.

-فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهمُ ... فذاكَ عندَ اللهِ والناسِ أكبرُ.

-وإن عِبْتَ قوماً بالذي فيك مثلُهُ ... فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ.

-وكيف يعيبُ الناسَ من عَيْبُ نفسِه ... أشدُّ إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ ؟.

-متى تلتمسْ عيباً تجدْ لهمْ ... عيوباً ولكن الذي فيكَ أكثرُ.

- فسالهمُ بالكفِّ عنهم فإنهمْ ... بعيبِكَ من عينيكَ أهدى وأبصرُ.

****

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الناس سترا من مساويكا

وأذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تعب أحدا عيبا بما فيكا

****

وأرض من العيش في الدنيا بأيسره ... ولا ترومن ما إن رمته صعبا

إن الغنى هو الراضي بعيشته ... لا من يظل على ما فات مكتئبا

****

ليس للحاسد إلا ما حسد ... وله البغضاء من كل أحد

وأرى الوحدة خيرا للفتى ... من جليس السوء فانهض إن قعد

****

ولم أر فضلا تم إلا بشيمة ... ولم أر عقلا صح إلا على الأدب

ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم ... عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب

****

أقول للنفس: صبرا عند نائبة ... فعسر يومك موصول بيسر غد

ما سرني أن نفسي غير قانعة ... وأن أرزاق هذا الخلق تحت يدي

****

القناعة تكون بالقلب: فمن غنى قلبه غنيت يداه، ومن افتقر لم ينفعه غناه، ومن قنع لم يتسخط، وعاش آمنا مطمئنا.

****

توكل على الرحمن في كل حاجة ... أردت؛ فإن الله يقضي ويقدر

متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده ... يصبه، وما للعبد ما يتخير

وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بإذن الله من حيث يحذر

****

أحسن الظن بمن قد عودك ... كل إحسان، وسوى أودك

إن من قد كان يكفيك الذي ... كان بالأمس سيكفيك غدك

****

ورزق الخلق مقسوم عليهم ... مقادير يقدرها الجليل

فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقتسم العقول

****

إني رأيت ... وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثـــــــر

وقل من جد في شيء يحاوله ... فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

****

الصبر على ضروب ثلاثة: فالصبر عن المعاصي، والصبر على الطاعات، والصبر عند الشدائد المصيبات.

****

إذا اعتذر الصديق إليك يوما ... من التقصير عذر أخ مقر

فصنه عن جفائك، وأعف عنه ... فإن الصفح شيمة كل حر

****

من كل بستان زهرة / ماجد دودين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إنَّ أولَ ما خلق اللهُ القلمُ، فقال لهُ: اكتبْ، قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ. يا بنيَّ إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: من مات على غيرِ هذا فليسَ مِني) صحيح أبو داود.

كان الصَّحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهم يُعلِّمونَ أبناءَهم ومَنْ بَعْدَهم أمورَ العَقيدةِ ومَسائِلَها؛ حتَّى يَكونَ الإيمانُ في قُلوبِهم على أَكْمَلِ وَجْهٍ لا يَشوبُه مِنْ أمراضِ القلوبِ شيءٌ.

وفي هذا يقولُ عُبادةُ بنُ الصَّامِتِ رضِيَ اللهُ عنه: سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: "إنَّ أوَّلَ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمُ"، وهو أداةُ الكتابةِ للمَقاديرِ الَّتي يأمُرُه اللهُ بِها، "فقال له: اكْتُبْ، قال: ربِّ وماذا أَكْتُبُ؟ قال: اكْتُبْ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ حتَّى تَقومَ السَّاعةُ"، أي: إنَّ اللهَ أمَرَه أنْ يَكْتُبَ مَقاديرَ كُلِّ شيءٍ في الكونِ بالطَّريقةِ والكيفيَّةِ الَّتي أمَرَه اللهُ أنْ يَكْتُبَ بها ما أراد اللهُ إيجادَه إلى يومِ القيامةِ، قال عُبادةُ: "يا بُنيَّ، إنِّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يَقولُ: مَنْ مات على غيرِ هذا"، أي: على غيرِ الإيمانِ بالقضاءِ والقَدَرِ، "فليس مِنِّي"، أي: فإنَّه ليس مُؤمِنًا بالعَقيدةِ الَّتي جاء بها النَّبيُّ محمَّدٌ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.

وقد حَدَّثَ عُبادةُ رَضِيَ اللهُ عَنْه ابنَه بهذا الحَديثِ بعدَما أوْصاهُ بقولِه: "يا بُنَيَّ، إنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقيقةِ الإيمانِ"، أي: كَمالَه ولذَّتَه في القَلبِ، "حتَّى تَعْلَمَ"، أي: تُؤمِنَ وتُسلِّمَ، "أنَّ ما أصابَكَ"، أي: مِنْ نِعْمةٍ أو ابتِلاءٍ، "لم يَكُنْ ليُخطِئَكَ"، أي: يُجاوِزَكَ ويتعدَّاكَ إلى غيرِكَ، "وما أخطأكَ"، أي: ممَّا أُنْعِمَ بِه أو ابْتُلي به غيرُك، "لم يَكُنْ لِيُصيبَكَ"، أي: يتَعدَّى صاحِبَه ليَأتيَكَ.

وفي الحَديثِ: بيانُ العَقيدةِ الصَّحيحةِ في الإيمانِ بالقَدْرِ، وأنَّ مَن أنكرها فليس من النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. وفيه: الحَثُّ على التَّوكُّلِ على الله تَعالَى والرِّضا بقَدَرِه، ونَفْيِ الحولِ والقوَّةِ، ومُلازَمةِ القَناعةِ، والصَّبرِ على المصائبِ.

****

إذا خالطت فخالط حسن الخلق، فإنه لا يدعو إلاّ إلى خير، وصاحبُهُ منه في راحة

ولا تخالط سيئ الخلق فإنه لا يدعو إلاّ إلى شر، وصاحبه منه في عناء

حافظ على الخلق الجميل ومُرْ به ... ما بالجميل وبالقبيح خفاء

إنْ ضاق مالك عن صديقك فالقَه ... بالبشرِ منك إذا يحين لقاء

****

قال صلى الله عليه وسلّم: (السلامُ اسمٌ من أسماءِ اللهِ وضَعَهُ اللهُ في الأرضِ، فأفْشُوهُ بينَكمْ، فإنَّ الرجلَ المسلمَ إذا مَرَّ بقومٍ فسلَّمَ عليهم، فردُّوا عليه؛ كان لهُ عليهم فضلُ درجةٍ بتذكيرِهِ إيَّاهُمُ السلامَ، فإنْ لمْ يرُدُّوا عليه رَدَّ عليه مَنْ هوَ خيرٌ مِنهمْ وأطْيبُ

لإفشاءِ السَّلامِ فضلٌ كبيرٌ وفَوائِدُ كَثيرةٌ، مع دُعائِه لغَيْرِه بالسَّلامَةِ من الأذَى والسُّوءِ .

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "السَّلامُ اسْمٌ من أسْماءِ اللهِ،" ومعناه: الذي سَلِمَ مِن كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، ومن الشَّريكِ والنِّدِّ. وقيل: المُسلِّمُ أوْلياءَه، وقيل: المُسلِّمُ عليهم، "وَضَعَه اللهُ في الأرْضِ"، أي: أمَرَكم به وعلَّمَكم لفْظَه؛ "فأَفْشوه بينكم"، أي: انْشُروه بينكم بالتَّسْليمِ وغَيْرِه، وأَظْهِروه، فإنَّ في إظهارِه أمانًا وتَواصُلًا بين أصْحابِه والعامِلينَ به؛ "فإنَّ الرَّجُلَ المُسْلِمَ إذا مرَّ بقَوْمٍ فسلَّم عليهم"، أي: بادَرَهم وبَدَأَهم بالسَّلامِ، وإنْ لم يَعرِفْهم، قائِلًا: السَّلامُ عليكم ورَحْمةُ اللهِ وبَرَكاتُه، "فَرَدُّوا عليه"، أي: أَجابوه في الرَّدِّ، وَبِمِثْلِ ما قال؛ "كان له عليهم فضْلُ دَرَجَةٍ بتَذْكيرِه إيَّاهم السَّلامَ"، أي: سَبَقَهم وعَلا عليهم دَرَجَةً في الأَجْرِ لسَبْقِه إيَّاهم بالسَّلامِ، "فإنْ لم يَرُدوا عليه"، أي: وهم الذين أُلْقِي عليهم السَّلامَ، "رَدَّ عليه مَنْ هو خَيْرٌ منهم وأَطْيَبُ"، والمرادُ بهم الملائِكَةُ الكرامُ.

****

إن أجود الناس من أعطى مالا لا يريد جزاءه، وإن أحسن الناس عفوا من عفا بعد قدرة، وإن أفضل الناس من وصل من قطعه، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام

****

القَ بالبِشْر من لقيتَ من النَّاس جميعًا، ولاقِهم بالطلاقهْ

تجنِ منهم به جنيَ ثمارٍ طيّب طعمُه، لذيذ المذاقـــــــهْ
ودعِ التِّيه والعُبُوس عن النَّاس فإنَّ العُبُوس رأسُ الحماقهْ
****

المزاح في غير طاعة الله مسلبة للبهاء مقطعة للصداقة، يورث الضغن، وينبت الغل.

وإنما سمى المزاح لأنه زاح عن الحق، وكم من افتراق بين أخوين، وهجران بين متآلفين، كان أول ذلك المزاح
****

كمْ من أخٍ لك لم يلدهُ أبوكا ***** وأخٍ أبوهُ أبوك قد يجفوكـــــــــــا
صاف الكرام إذا أردتَ إخاءَهمْ ***** واعلمْ بأن أخا الحِفاظِ أخوكـــا
كم إخوةٍ لك لم يلدكَ أبوهمُ ***** وكأنما آباؤهـــــــمْ ولدوكـــــــا
لو كنتَ تحملهمْ على مكروهةٍ ***** تُخشى الحتوفُ بها، لما خَذَلوكا
وأقاربٍ لو أبصروك مُعّلّقاً ***** بنياط قلبك، ثم ما نَصَروكـــــــا
الناسُ ما استغنيتَ كنتَ أخاً لهمْ ***** وإذا افتقرتَ إليهمُ فَضَحوكـا
****

إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائدٍ على "مرحبا" أو "كيف أنت؟" و"حالُكَا؟"
أوِ القولُ: "إني وامقٌ، لك حافظٌ" وأفعالُه تُبْدي لنا غيرَ ذلكا
ولم يكُ إلا كاشرًا أو محدّثا فأُفٍّ لودٍّ ليس إلا كذلكا
ولكنْ إخاءُ المرءِ مَن كان دائما لذي الودِّ منه حيثما كان سالكا
وامق:محبّ --- كاشر:مبتسم
****

العاقل لا يصاحب الأشرار؛ لأن صحبة صاحب السوء قطعة من النار، تعقب الضغائن، لا يستقيم وده، ولا يفي بعهده.
****

اصحب خيار الناس أين لقيتهم ... خير الصحابة من يكون ظريفا
والناس مثل دراهم ميزتها ... فرأيت فيها فضـــــة وزيوفـــــا
****

العين تبدي الذي في نفس صاحبها ... من الشناءة، أو ود إذا كانا

إن البغيض له عين يصد بها ... لا يستطيع لما في الصدر كتمانا

العين تنطق والأفواه ساكنة ... حتى ترى من ضمير القلب تبيانا

****

قال صلى الله عليه وسلّم: (زارَ رجُلٌ أخًا لَهُ في قريَةٍ فأرْصَدَ اللهُ لَهُ ملَكًا علَى مَدْرَجَتِه، فقال: أينَ تُريدُ؟ قال: أخًا لِي في هذِهِ القرْيَةِ، فقال: هل لَّهُ عليكَ مِنْ نعمةٍ ترُبُّها؟ قال: لَا؛ إلَّا أنّي أُحِبُّه فِي اللهِ، قال: فإنَّي رسولُ اللهِ إليكَ أنَّ اللهَ أحبَّكَ كمَا أَحْبَبْتَهُ)

****

-إذا أنتَ عِبْتَ الناسَ عابوا وأكثروا ... عليكَ وأبدَوا منكَ ما كان يُسترْ.

-إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركْ عيوبَهم ... فلا عيبَ إلا دون منامك يُذْكَرُ.

-فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهمُ ... فذاكَ عندَ اللهِ والناسِ أكبرُ.

-وإن عِبْتَ قوماً بالذي فيك مثلُهُ ... فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ.

-وكيف يعيبُ الناسَ من عَيْبُ نفسِه ... أشدُّ إذا عُدَّ العيوبُ وأنكرُ ؟.

-متى تلتمسْ عيباً تجدْ لهمْ ... عيوباً ولكن الذي فيكَ أكثرُ.

- فسالهمُ بالكفِّ عنهم فإنهمْ ... بعيبِكَ من عينيكَ أهدى وأبصرُ.

****

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الناس سترا من مساويكا

وأذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تعب أحدا عيبا بما فيكا

****

وأرض من العيش في الدنيا بأيسره ... ولا ترومن ما إن رمته صعبا

إن الغنى هو الراضي بعيشته ... لا من يظل على ما فات مكتئبا

****

ليس للحاسد إلا ما حسد ... وله البغضاء من كل أحد

وأرى الوحدة خيرا للفتى ... من جليس السوء فانهض إن قعد

****

ولم أر فضلا تم إلا بشيمة ... ولم أر عقلا صح إلا على الأدب
ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم ... عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب
****

أقول للنفس: صبرا عند نائبة ... فعسر يومك موصول بيسر غد
ما سرني أن نفسي غير قانعة ... وأن أرزاق هذا الخلق تحت يدي
****

القناعة تكون بالقلب: فمن غنى قلبه غنيت يداه، ومن افتقر لم ينفعه غناه، ومن قنع لم يتسخط، وعاش آمنا مطمئنا.
****

توكل على الرحمن في كل حاجة ... أردت؛ فإن الله يقضي ويقدر
متى ما يرد ذو العرش أمرا بعبده ... يصبه، وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه ... وينجو بإذن الله من حيث يحذر
****

أحسن الظن بمن قد عودك ... كل إحسان، وسوى أودك
إن من قد كان يكفيك الذي ... كان بالأمس سيكفيك غدك
****

ورزق الخلق مقسوم عليهم ... مقادير يقدرها الجليل
فلا ذو المال يرزقه بعقل ... ولا بالمال تقتسم العقول
****

إني رأيت ... وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثـــــــر
وقل من جد في شيء يحاوله ... فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
****

الصبر على ضروب ثلاثة: فالصبر عن المعاصي، والصبر على الطاعات، والصبر عند الشدائد المصيبات.
****

إذا اعتذر الصديق إليك يوما ... من التقصير عذر أخ مقر
فصنه عن جفائك، وأعف عنه ... فإن الصفح شيمة كل حر

****

الكريم لا يكون حقودا، ولا حسودا، ولا شامتا، ولا باغيا، ولا ساهيا، ولا لاهيا، ولا فاجرا، ولا فخورا، ولا كاذبا، ولا ملولا، ولا يقطع إلفه، ولا يؤذي إخوانه، ولا يضيع الحفاظ، ولا يجفو في الوداد، يعطي من لا يرجو، ويعفو عَن قدرة، ويصل عَن قطيعة.

****

(مَن حصَّن بالكتمان سرَّه تمَّ له تدبيره، وكان له الظفر بما يريد، والسلامة من العيب والضرر، وإن أخطأه التمكن والظفر، والحازم يجعل سرَّه في وعاء ويكتمه عن كلِّ مستودع، فإن اضطره الأمر وغلبه أودعه العاقل الناصح له؛ لأنَّ السرَّ أمانة، وإفشاؤه خيانة، والقلب له وعاؤه؛ فمن الأوعية مَا يضيق بما يودع، ومنها مَا يتسع لما استودع)

****

(كتمانك سرَّك يُعقبك السلامة، وإفشاؤك سرَّك يُعقبك الندامة، والصبر على كتمان السرّ أيسر من الندم على إفشائه)

****

لا يكتم السر إلا من له شرف ... والسر عند كرام الناس مكتوم

السر عندي في بيت له غلق ... ضلت مفاتيحه والباب مختوم

****

أطع الحليم إذا الحليم عصاكا ... إن الحليم إذا عصاك هداكـــــا

وإذا استشارك من تود، فقل له: ... أطع الحليم إذا الحليم نهاكـــا

ولئن أبيت لتأتين خلافه ... أربا يحوطك، أو يكون هلاكـــــــا

وأعلم بأنك لن تسود، ولن ترى ... سبل الرشاد إذا أطعت هواكا

****

من كل بستان زهرة (15)

بقدر الكدِّ تكتسب المعالي ... ومن طلب العُلا سهر الليالـــــي

ومن رام العُلا من غير كدٍّ ... اضاع العمر في طلب المحـــال

تركت النوم ربي في الليالي ... لأجل رضاك يا مولى الموالي

فوفقني إلى تحصيل علمٍ ... وبلغني إلى أقصى المعالـــــــي

اللهم أغنني بالعلم، وزيني بالحلم، وأكرمني بالتقوى، وجمِّلني بالعافية.

****

قال صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقًا». رواه الترمذي

وقال صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». رواه أبو داود

اللَّهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ... لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ

وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا ... لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ

****

الناس في طلب العلم على ثلاثة أحوال:

1 - رجل طلب العلم ليتخذهُ زادهُ إلى المعاد، ولم يقصد إلا وجه الله والدار الآخرة، فهذا من الفائزين.

2 - ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة، وينال به العِز والجاه والمال، وهو عالم بذلك، مُستشعِرٌ في قلبه ركاكة حاله، وخِسّة مقصده، فهذا من المخاطرين، فإن عاجله أجله قبل التوبة خيف عليه من سوء الخاتمة، وبقي أمره في خطر المشيئة، وإن وفق للتوبة قبل حلول الأجل وأضاف إلى العلم العمل، وتدارك ما فرّط فيه من

الخلل، التحق بالفائزين، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.
3 - ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان، فاتخذ علمه ذريعة إلى التكاثر بالمال، والتفاخر بالجاه، التعزز بكثرة الأتباع، يدخل بعلمه كل مدخل، رجاء أن يقضي من الدنيا وطرهُ، وهو مع ذلك يضمر في نفسه أنه عند الله بمكانة لاتِّسامه بسمة العلماء، وترّسمه برسومهم في الزي والمنطق، مع تكالبه على الدنيا ظاهراً وباطناً، فهذا من الهالكين ومن الحمقى المغرورين، إذ الرجاء منقطع عن توبته لظنه أنه من المحسنين، وهو غافل عن قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ)
وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال! فقيل: وما هو يا رسول الله، فقال: علماء السوء». (إلاّ أن تتداركه رحمة الله فيتوب فلا يأس من روح الله)

****

قال سيدنا علي -رضيَ اللهُ عنهُ-: «يا طالب العلم، إن العلم ذو فضائل كثيرة، فرأْسُهُ التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفَحْص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الأشياء والأمور الواجبة، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمته السلامة، وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوفاء، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضى، وقوسه المداراة، وجيشه مجاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة الأَخْيَار»

****

ًعنْ مُعَاذٍ -رضيَ اللهُ عنهُ- أنه قَال: «تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لله خَشْيَةٌ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ مَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، وهو الأنِيسُ في الوحِدةِ، والصاحِبُ في الخِلوةِ، والدليل على الدّين، والمُصبِّر على البأساء والضّراء، يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادةً سادةً هُداةً يُقتدى بهم، أدلةً على الخيرِ، تُقتصُّ آثارهم، وتُرمق أفعالهم، يبلُغُ العَبدُ به منازل الأبرار والدرَجات العُلى، والتّفكُر فيه يعدل بالصيام، ومُدارسته بالقيام، به يُطاع الله عز وجل، وبه يُعبد، وبه يوُحَّد ويُمجَّد، وبه يُتورَّع، وبه توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، وهو إمامٌ، والعَملُ تابِعه، يُلهمه السُعداء، ويُحرمه الأشقِياء»

****

إذَا كُنْت لا تَدْرِي وَلَمْ تَكُ بِالَّذِي ... يُسَائِلُ مَنْ يَدْرِي فَكَيْفَ إذًا تَدْرِي
جَهِلْت وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّك جَاهِلٌ ... فَمَنْ لِي بِأَنْ تَدْرِي بِأَنَّك لا تَدْرِي
إذَا كُنْت مِنْ كُلِّ الأمُورِ مُقلداً ... فَكُنْ هَكَذَا أَرْضًا يَطَأُكَ الَّذِي يَدْرِي
وَمِنْ أَعْجَبِ الأشْيَاءِ أَنَّك لا تَدْرِي ... وَأَنَّك لا تَدْرِي بِأَنَّك لا تَدْرِي

****

الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلاً، ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضاً، ولا ينال من الخلق إلا جزعاً وغماً، ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة ونكالاً

****

قال الأمام الشافعي -رحمه الله تعالى-:
يخاطبني السفيه بكل قبح ... فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حلماً ... كعود زاده الإحراق طيباً

****

ومما يحكى أن معن بن زائدة كان أميراً على العراق، وكان حليماً كريماً يضرب به المثل فسمع به أعرابي فأراد أن يمتحن حلمه.
فقال الأعرابي: أتذكر إذ لحافك جلد شاة ... وإذ نعلاك من جلد البعير

فقال معن: أذكر ولا أنساه.

فقال الأعرابي:

فسبحان الذي أعطاك ملكاً ... وعلمك الجلوس على السرير

فقال معن: سبحانه وتعالى.

فقال الأعرابي:

فلست مسلِّماً إن عشت دهراً ... على معنٍ بتسليم الأمير

فقال معن: يا أخا العرب! السلام سنة.

فقال الأعرابي:

سأرحل من بلاد أنت فيها ... ولو جار الزمان على الفقير

فقال معن: يا أخا العرب إن جاورتنا فمرحباً

بك، وإن رحلت فمصحوبًا بالسلامة.
فقال الأعرابي:
فجد لي يا ابن ناقصة بشيء ... فإني قد عزمت على المسير
فقال معن: أعطوه ألف دينار ليستعين بها على سفره.
فأخذها وقال:
قليل ما أتيت به وإني ... لأطمع منك بالمال الكثير
فقال معن: أعطوه ألفاً آخراً.
فأخذها وقال:
سألت الله أن يبقيك ذُخراً ... فمالك في البرية من نظير
فقال معن: أعطوه ألفاً آخراً.
فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين ما جئت إلا مختبراً حلمك، فقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قُسّم على أهل الأرض لكفاهم:

فقال معن: يا غلام، كم أعطيته على نظمه؟

قال: ثلاثة آلاف دينار.

فقال: أعطه على نثره مثلها.

****

قال المزني: دَخلتُ على الشافعي في مرضه الذي مات فيه، فقلت: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، وللإخوان مفارقًا ولكأس المنية شاربًا، وعلى الله جل ذكره واردًا، ولا والله ما أدري روحي تصير إلى الجنة فأهنيها، أم إلى النار فأعزيها؟ ثم بكى وأنشأ يقول:

خف الله وأرجوه لكل عظيمة ... ولا تطع النفس اللجوج فتندما
وكن بين هاتين من الخوف والرجا ... وأبشر بعفو الله إن كنت مسلماً
ولمّا قسى قلبي وضاقت مذاهِبي ... جَعَلتُ الرجا مني لعفوك سُلَّماً
إليك - إله الخلق - أرفع رغبتي ... وإن كنت ياذا المن والجود مجرماً
تَعاظَمنَي ذَنبي فَلَمّا قَرَنتُهُ ... بعفوكَ رَبيّ كان عَفوُك أَعظَما

****

قال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى-

لن يبلغ العلم جميعاً أحداً ... لا ولو حاوله ألف سنة
إنما العلم عميق بحره ... فخذوا من كل شيء أحسنه

****

مَنْ شَاءَ عَيْشًا هَنِيئًا يَسْتَفِيدُ بِهِ ... فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالا
فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدَبًا ... وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ دُونَهُ مَالا

****

فَسَلْ الْفَقِيهَ تَكُنْ فَقِيهًا مِثْلَهُ ... لا خَيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرِ
وَإِذَا تَعَسَّرَتْ الأُمُورُ فَأَرْجِهَا ... وَعَلَيْك بِالأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْسِرِ

****

كل العلوم سوى القرآن مشغلة ... إلا الحديث وعلم الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا ... وما سوى ذاك وسواس الشياطين

****

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ ... أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ

إنّي أُحَيِّي عَدُوّي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... لِأَدْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ ... كَأَنَّمَا قَدْ مَلاَ قَلْبِي مَحَبَّاتِ
وَلَسْتُ أَسْلَمُ مِمَّنْ لَسْتُ أَعْرِفُهُ ... فَكَيْفَ أَسْلَمُ مِنْ أَهْلِ المَوَدَّاتِ
النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ تَركُهُم ... وَفِي الْجَفَاءِ بِهِمْ قَطْعُ الْأُخُوَّاتِ
فَسالِمِ الناسَ تَسلَم مِن غوائِلِهِم ... وَكُن حَريصاً عَلى كَسبِ التقياتِ
وَخالِقِ الناسَ وَاصبِر ما بُلَيتَ بِهِم ... أَصَمٌّ أَبكَمٌ أَعمى ذا تقيات

****

وَإِذَا عَجَزْت عَنْ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ ... وَامْزَحْ لَهُ إنَّ الْمِزَاحَ وِفَاقُ
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا ... تُعْطِي النِّضَاجَ وَطَبْعُهَا الْإِحْرَاقُ

****

الناس ثلاثة:

أحدهم: مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه.

والآخر: مثله مثل الدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت.

والثالث: مثله مثل الداء لا يحتاج إليه قط،

****

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري إليه

من كل بستان زهرة / 16

قال بعض البلغاء: (الزم الصَّمت؛ فإنَّه يُكسبك صفو المحبَّة، ويُؤمِّنك سوء المغبَّة، ويُلبسك ثوب الوَقَار، ويكفيك مئونة الاعتذار). وقال بعض الفُصَحاء: (اعقل لسانك إلَّا عن حقٍّ توضِّحه، أو باطلٍ تدحضه، أو حكمةٍ تنشرها، أو نعمةٍ تذكرها) .

وقال الشَّاعر:

رأيت العزَّ في أدبٍ وعقلٍ وفي الجهل المذلَّة والهوانُ

وما حُسْن الرّجال لهم بحسنٍ إذا لم يُسعِد الحُسنَ البيانُ

كفى بالمرء عيبًا أن تراه له وجهٌ وليس له لســـــــانُ

****

مَن أكثَرَ المزَاح قَلَّت هيبَته ومَن جنى الوَقَار عزَّت قيمته

مَن سَالَم النَّاس جنى السَّلامَة ومَن تعَدَّى أحرز النَّدامـــة

****

- قال الأحنف: (لا صديق لملولٍ، ولا وفاء لكذوبٍ، ولا راحة لحسودٍ، ولا مروءة لبخيلٍ، ولا سؤدد لسيئ الخلق)

****

قال شاعر يصف غيرته على زوجته:

أغارُ عليك مِن نفسي ومني ومنك ومِن مكانِك والزمانِ

ولو أني خبَأتُك في عيوني إلى يومِ القيامةِ ما كفاني

****

لا كلَّف اللهُ نفسًا فوقَ طاقتِها ولا تجودُ يدٌ إلا بما تجـــــدُ

فلا تعِدْ عدةً إلَّا وَفيت بها واحذرْ خلافَ مقالٍ للذي تعِدُ

****

المروءَة أَنْ لَا تعمل في السِّر عَمَلًا تَسْتَحِي مِنْهُ فِي العلانية.

****

أفادتنا القناعة أيَّ عزٍّ ولا عزَّ أعزَّ من القناعـــــــــة

فخذ منها لنفسك رأس مال وصيِّر بعدها التَّقوى بضاعــة

تحز حالين تغنى عن بخيل وتسعد في الجنان بصبر ساعة

****

إذا المرءُ أفشَى سرَّه بلسانه ولام عليه غيره فهـــو أحمـــــــــقُ

إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسِه فصدرُ الذي يُستودعُ السِّرَّ أضيقُ

****

قال الشافعي:

وداريتُ كلَّ الناسِ لكنَّ حاسدي مداراتُه عزَّت وعزَّ منالُـــها

وكيف يُداري المرءُ حاسدَ نعمةٍ إذا كان لا يرضيه إلا زوالُها؟

****

قال أبو عثمان الجاحظ: ينبغي لمحبّ الكمال أن يعوّد نفسه محبّة النّاس، والتّودّد إليهم، والتّحنّن عليهم، والرّأفة والرّحمة لهم، فإنّ النّاس قبيل واحد متناسبون تجمعهم الإنسانيّة، وحلية القوّة الإلهيّة هي في جميعهم، وفي كلّ واحد منهم، وهي قوّة العقل، وبهذه النّفس صار الإنسان إنسانا. وإذا كانت نفوس النّاس واحدة، والمودّة إنّما تكون بالنّفس، فواجب أن يكونوا كلّهم متحابّين متوادّين، وذلك في النّاس طبيعة، لو لم تقدهم الأهواء الّتي تحبّب لصاحبها التّرؤّس فتقوده إلى الكبر والإعجاب والتّسلّط على المستضعف، واستصغار الفقير وحسد الغنيّ وبغض ذي الفضل، فتسبّب من أجل هذه الأسباب العداوات، وتتأكّد البغضاء بينهم.

فإذا ضبط الإنسان نفسه الغضبيّة، وانقاد لنفسه العاقلة، صار النّاس كلّهم له إخوانا وأحبابا، وإذا أعمل الإنسان فكره رأى أنّ ذلك واجب، لأنّ النّاس إمّا أن يكونوا فضلاء أو نقصاء، فالفضلاء يجب عليهم محبّتهم لموضع فضلهم، والنّقصاء يجب عليهم رحمتهم لأجل نقصهم فيحقّ لمحبّ الكمال أن يكون رحيما لجميع النّاس، متحنّنا عليهم رؤوفا بهم، وبخاصّة الملك والرّئيس، فإنّ الملك ليس يكون ملكا مالم يكن محبا لرعيّته رؤوفا بهم، وذلك أنّ الملك ورعيّته بمنزلة ربّ الدّار وأهل داره، وما أقبح ربّ الدّار أن يبغض أهل داره، فلا يتحنّن عليهم، ولا يحبّ مصالحهم.

****

يا مَن يُذكِّرني بعهد أحبَّتي طاب الحديثُ بذكرهم ويطيبُ

أعِدِ الحديثَ عليَّ من جنباتِه إنَّ الحديث عن الحبيب حبيبُ

ملأ الضلوع وفاض عن أحنائها قلبٌ إذا ذكر الحبيب يذوبُ

ما زال يضرب خافقًا بجناحه يا ليت شعري هل تطير قلوب

****

لا تخدعنَّ فللمحبِّ دلائلُ ولديه من تحفِ الحبيبِ وسائـــــلُ

منها تنعمُه بمرِّ بلائه وسروره في كلِّ ما هو فاعـــــــلُ

فالمنعُ منه عطيةٌ مقبولةٌ والفقر إكرام وبرٌّ عاجـــــــــلُ

ومن الدلائل أن يرى من عزمه طوع الحبيب وإن ألحَّ العاذلُ

ومن الدلائل أن يُرى متبسِّمًا والقلب فيه من الحبيب بلابـــلُ

ومن الدلائل أن يُرى متفهمًا لكلام من يحظَى لديه السائـــلُ

ومن الدلائل أن يُرى متقشفًا متحفظًا من كلِّ ما هو قائـــــلُ

****

قال الغزالي: (كَظْم الغَيْظ عبارة عن التَّحلُّم، أي: تكلُّف الحِلْم، ولا يحتاج إلى كَظْم الغَيْظ إلَّا من هاج غَيْظه، ويحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، ولكن إذا تعوَّد ذلك مدَّةً، صار ذلك اعتيادًا، فلا يهيج الغَيْظ، وإنْ هاج فلا يكون في كظمه تعبٌ، وهو الحِلْم الطَّبيعي، وهو دلالة كمال العقل واستيلائه، وانكسار قوَّة الغَضَب، وخضوعها للعقل)

****

وإذا غَضِبتَ فكن وقورًا كاظمًا للغيظ تُبصر ما تقول وتسمعُ

فكفَى به شرفًا تصبُّر ساعةٍ يَرضى بها عنك الإله وتُرفعُ

****

(قال الحكيم: أربعةٌ طلبناها فأخطأنا طرقها: طلبنا الغنى في المال، فإذا هو في القناعة، وطلبنا الراحة في الكثرة، فإذا هي في القلة، وطلبنا الكرامة في الخلق، فإذا هي في التقوى، وطلبنا النعمة في الطعام واللباس، فإذا هي في الستر والإسلام)

****

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: (القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرئ مفتاح سرِّه)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (سرُّك أسيرك، فإن تكلمت به، صرت أسيره)

****

هـي القنـاعةُ لا تـرضَى بهـا بـدلا فيهـا النعيمُ وفيهـا راحـةُ البـــــدنِ

انظـرْ لمـن ملَـك الدُّنيـا بأجمـعِـها هـل راح منها بغيـر القطـن والكفن

****

قال ابن القيّم: (من دقيق الفِطْنَة: أنَّك لا تردُّ على المطَاع خطأه بين الملأ، فتَحْمِله رُتْبَته على نُصْرة الخطأ. وذلك خطأ ثان، ولكن تلطَّف في إعلامه به، حيث لا يشعر به غيره)

****

قال ابن القيّم: (الفِراسة الإيمانيَّة... سببها نورٌ يقذفه الله في قلب عبده، يفرّق به بين الحقّ والباطل، والصَّادق والكاذب، وهذه الفِرَاسَة على حسب قوَّة الإيمان، وكان أبو بكر الصِّدّيق أعظم الأمَّة فِرَاسَة)

****

وقال ابن القيم: (إن أصل الدين الغَيْرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغَيْرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغَيْرة تميت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغَيْرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة وجد الداء المحل قابلًا، ولم يجد دافعًا، فتمكَّن، فكان الهلاك، ومثلها مثل صياصي الجاموس التي تدفع بها عن نفسه وولده، فإذا تكسرت طمع فيها عدوه)

****

أمَا والله لو علم الأنام ... لما خُلقوا لما غفلوا ونامـــــــــوا

لقد خلقوا لما لو أَبْصَرَتْه ... عيون قلوبهم تاهوا وهامـــــــوا

مَمَاتٌ ثم قبر ثم حشر ... وتوبيخ وأهوال عظـــــــــــــامُ

ليوم الحشر قد عملت رجال ... فصلوا من مخافته وصامـــوا

ونحن إذا أمرنا أو نهينا ... كأهل الكهف أيقـــــــاظ نيـــــامُ

من كلّ بستان زهرة / ماجد دودين 17

مَتَى مَا يَقُل حُرٌّ لِصَاحِبِ حَاجَةٍ ... نَعَم يَقْضِهَا وَالحُرُّ لِلْوَأْيِ (للوعد) ضَامِنُ

إِذَا قُلْتَ في شَيءٍ نَعَم فَأَتِمَّهُ فإِنَّ نَعَم دَيْنٌ عَلَى الحُرّ وَاجِـــبُ
تَفُزْ بِجَزِيْلِ الأَجْرِ وَالْحَمْدِ وَالثنَا ... فَبَادِرْ بِإِنْجَازٍ لِمَا أَنْتَ وَاهِـــبُ

****

لم يخلق الله الدُّنْيَا ثمَّ يحرّمها على خلقه، بل ذمها عِنْدَمَا يتخذها هَذَا الْمَخْلُوق هدفاً يحيا وَيَمُوت من أَجله فتنسيه الهدف الَّذِي خُلِق من أَجله، وَهُوَ الْعِبَادَة... أما إِذا كَانَت الدُّنْيَا مزرعة للآخرة فَمَا أجملها، وَمَا ألذّها وأسعد مَا فِيهَا.

****

قال ابن القيّم: (مفتاح حصول الرَّحمة الإحْسَان في عبادة الخالق، والسَّعي في نفع عبيده)

****

زيادةُ المرءِ في دنياه نقصانُ وربحُه غيرَ محضِ الخير خسرانُ

أَحْسِنْ إلى النَّاسِ تَسْتَعبِدْ قلوبَهم فطالما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

مَن جادَ بالمالِ مالَ النَّاسُ قاطبةً إليه والمالُ للإنسانِ فتَّانُ

أَحْسِنْ إذا كان إمكانٌ ومَقْدِرَةٌ فلن يدومَ على الإنسان إمكانُ

حيَّاك مَن لم تكنْ ترجو تحيَّتَه لولا الدَّراهمُ ما حيَّاك إنسانُ

****

الإنسان مقصود بالأذيَّة، محسود بالنِّعمة. فإذا لم يكن آلفًا مألوفًا تخطّفتْه أيدي حاسديه، وتحكَّمت فيه أهواء أعاديه، فلم تسلم له نعمة، ولم تَصْفُ له مُدَّة. فإذا كان آلفًا مألوفًا انتصر بالأُلْفَة على أعاديه، وامتنع مِن حاسديه، فسَلِمت نعمته منهم، وصَفَت مُدَّتُه عنهم، وإن كان صفو الزَّمان عُسْرًا، وسِلمُه خَطَرًا

****

سئل أعرابي عن الكرم، فقال: أما الكرم في اللِّقاء فالبَشَاشَة، وأما في العِشْرة فالهَشَاشَة، وأمَّا في الأخلاق فالسَّماحة، وأمَّا في الأفعال فالنَّصاحة، وأما في الغنى فالمشاركة، وأما في الفقر فالمواساة.

****

وإنَّ محمـــــــدًا لرسولُ حقٍّ حسيبٌ في نبوَّتِـــــــــه نسيبُ

أمينٌ صادقٌ بَرٌّ تقيـــــــــٌّ عليمٌ ماجدٌ هادٍ وَهُـــــــــــوبُ

يُريك على الرّضا والسخطِ وجهًا تروقُ به البَشَاشَةُ والقطـــوبُ

يضيءُ بوجهِه المحرابَ ليلًا وتظلمُ في النَّهارِ به الحـــــــروبُ

****

تفقَّدوا إخوانكم بعد ثلاث، فإن كانوا مرضى فعودوهم، أو مشاغيل فأعينوهم، أو نسوا فذكِّروهم

****

مَن أُعْطِي مالًا أو جمالًا وثيابًا وعلمًا، ثمَّ لم يتواضع، كان عليه وبالًا يوم القيامة

تواضعْ تكنْ كالنَّجمِ لاح لناظرٍ على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ

ولا تكُ كالدُّخانِ يعلو بنفسِه إلى طبقاتِ الجـــــوِّ وهو وضيعُ

****

الواجب على العاقل أنْ يتحبَّب إلى النَّاس بلزوم حسن الخلق، وترك سوء الخلق؛ لأنَّ الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشَّمس الجليد، وإن الخلق السَّيئ ليفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل، وقد تكون في الرَّجل أخلاق كثيرة صالحة كلُّها، وخلق سيئ، فيفسد الخلق السَّيئ الأخلاق الصَّالحة كلَّها.

****

تغيَّرتِ الأحبةُ والإخاءُ وقلَّ الصِّدقُ وانقطع الرَّجاءُ

وأسلمني الزَّمانُ إلى صديقٍ كثيرِ الغدرِ ليس له وفاءُ

يديمون المَوَدَّةَ ما رأوني ويبقوا الوُدَّ ما بقي اللِّقاءُ

وكلُّ مَوَدَّةٍ للهِ تصفو ولا يصفو على الخلقِ الإخاءُ

وكلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ وخُلُقُ السُّوءِ ليس له دواءُ

****

أصل المحاسن كلِّها الكَرَمُ، وأصل الكَرَم نزاهةُ النَّفس عن الحرام، وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام، وجميع خصال الخير مِن فروعه.

****

كلُّ كلمة وعظتك وزجرتك، أو دعتك إلى مكرمة، أو نهتك عن قبيح، فهي حِكْمَة

إذا ما أردتَ النُّطق فانطق بحِكْمَة وَزِن قبل نطقٍ ما تقول وَقَــوِّمِ

فمن لم يزنْ ما قال لا عقلَ عنده ونطقٌ بوزنٍ كالبناءِ المحكـــــمِ

فإن لم تجدْ طرقَ المقالِ حميدةً تجمَّلْ بحُسنِ الصَّمت تُحْمَد وتَسْلمِ

فكم صامتًا يلقى المحامدَ دائمًا وكم ناطقٍ يجني ثمارَ التَّنـــــدُّمِ

****

قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه: (ليس الخير أن يَكْثُر مالك وولدك، ولكنَّ الخير أن يَكْثُر علمك ويَعْظُم حلمك، وأن لا تباهي النَّاس بعبادة الله، وإذا أحسنت: حمدت الله تعالى، وإذا أسأت: استغفرت الله تعالى).

****

قال الشافعي:

يخاطبني السَّفِيهُ بكلِّ قبحٍ فأكرهُ أن أكونَ له مجيبَا

يزيدُ سفاهةً فأزيدُ حلمًا كعودٍ زاده الإحراقُ طيبَا

وقال أيضا:

إذا نطق السَّفِيهُ فلا تُجِبْه فخيرٌ مِن إجابتِه السُّكوتُ

فإن كلَّمته فرَّجت عنه وإن خلَّيته كمدًا يمـــــوتُ

****

قال الجريري: تعامل القرن الأوَّل مِن النَّاس فيما بينهم بالدِّين، حتى رقَّ الدِّين.. ثمَّ تعامل القرن الثَّاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء، ثمَّ تعامل القرن الثَّالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة، ثمَّ تعامل القرن الرَّابع بالحَيَاء حتى ذهب الحَيَاء، ثمَّ صار النَّاس يتعاملون بالرَّغبة والرَّهبة.

****

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حياؤهُ فلا خيرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤهُ

حياءَك فاحفظْه عليك فإنَّما يدلُّ على فضلِ الكريمِ حياؤهُ

****

قال السعدي عن عَلَامة وجود الرَّحْمَة في قلب العبد: (وعلامة الرَّحْمَة الموجودة في قلب العبد، أن يكون محبًّا لوصول الخير لكافة الخلق عمومًا، وللمؤمنين خصوصًا، كارهًا حصول الشر والضرر عليهم، فبقدر هذه المحبة والكراهة تكون رحمته) فمتى ما وُجِدَتْ هذه العلامة في قلب العبد، دلَّت على أنَّ قلبه عامر بالرَّحْمَة، مفعم بالرَّأفة.

إنْ كنتَ لا ترحمُ المسكينَ إن عَدِما ولا الفقيرَ إذا يشكو لك العَدما

فكيف ترجو من الرحمنِ رحمتَه وإنَّما يرحمُ الرحمنُ من رَحِما

****

من كل بستان زهرة/ ماجد دودين 18

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" أَتَى رَجُلٌ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أصَابَنِي الجَهْدُ، فأرْسَلَ إلى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شيئًا، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ألَا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هذِه اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ اللَّهُ؟ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ: أنَا يا رَسولَ اللَّهِ، فَذَهَبَ إلى أهْلِهِ، فَقالَ لِامْرَأَتِهِ: ضَيْفُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا تَدَّخِرِيهِ شيئًا، قالَتْ: واللَّهِ ما عِندِي إلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قالَ: فَإذَا أرَادَ الصِّبْيَةُ العَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ، وتَعَالَيْ فأطْفِئِي السِّرَاجَ ونَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، ففَعَلَتْ، ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ: لقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ - أوْ ضَحِكَ - مِن فُلَانٍ وفُلَانَةَ فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: {وَيُؤْثِرُونَ علَى أنْفُسِهِمْ ولو كانَ بهِمْ خَصَاصَةٌ} رواه البخاري.

****

الهمة كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمساقطهم ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فان الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات اليها وكلما نزلت قصرتها الآفات من كل مكان فإنّ الآفات قواطع وجواذب.. فعلو همة المرء عنوان فلاحه، وسفول همته عنوان حرمانه.

****

وَكُلُّ بِساطِ عَيشٍ سَوفَ يُطوى ... وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ وَطابا

وَلا يُنبيكَ عَن خُلُقِ اللَيالي ... كَمَن فَقَدَ الأَحِبَّةَ وَالصَحابـــــا

أَخا الدُنيا أَرى دُنياكَ أَفعى ... تُبَدِّلُ كُلَّ آونَةٍ إِهابـــــــــا

وَأَنَّ الرُقطَ أَيقَظُ هاجِعاتٍ ... وَأَترَعُ في ظِلالِ السِلمِ نابـــــا

وَمِن عَجَبٍ تُشَيِّبُ عاشِقيها ... وَتُفنيهِم وَما بَرَحَت كَعابـــــا

فَمَن يَغتَرُّ بِالدُنيا فَإِنّي ... لَبِستُ بِها فَأَبلَيـــــتُ الثِيابـــــا

لَها ضَحِكُ القِيانِ إِلى غَبِيٍّ ... وَلي ضَحِكُ اللَبيبِ إِذا تَغابـــــى

جَنَيتُ بِرَوضِها وَرداً وَشَوكاً ... وَذُقتُ بِكَأسِها شُهداً وَصابـــــا

فَلَم أَرَ غَيرَ حُكمِ اللهِ حُكماً ... وَلَم أَرَ دونَ بـــابِ اللهِ بابـــــا

وَلا عَظَّمتُ في الأَشياءِ إِلّا ... صَحيحَ العِلمِ وَالأَدَبِ اللُبابـــــا

وَلا كَرَّمتُ إِلّا وَجهَ حُرٍّ ... يُقَلِّدُ قَومَهُ المِنَنَ الرَغابـــــــــا

وَلَم أَرَ مِثلَ جَمعِ المالِ داءً ... وَلا مِثلَ البَخيلِ بِهِ مُصابـــــأ

فَلا تَقتُلكَ شَهوَتُهُ وَزِنها ... كَما تَزِنُ الطَعامَ أَوِ الشَرابـــــا

وَخُذ لِبَنيكَ وَالأَيّامِ ذُخراً ... وَأَعطِ اللهَ حِصَّتَهُ اِحتِسابـــــــــا

****

عَجَباً لِلزَمانِ في حالَتَيهِ ... وَبلاءٌ ذَهَبتُ مِنهُ إِلَيـــــــهِ

رُبَّ يَومٍ بَكَيتُ مِنهُ فَلَّما ... صُرتُ في غَيرِهِ بَكَيتُ عَلَيهِ

****

الرضا حالة يتحلى بها الانسان السوي المؤمن التقي، والرضا صفة امتاز بها الأنبياء والصالحون والمتقون، وكل من وهبه الله نعمة التأمل، والخشوع الحق في صلاته، وفي نظرته لما أفاء الله عليه من نعم وخيرات لا تحصى. والرضا عكس الإحباط والسخط وانسداد الأفق، والإنسان الراضي هو إنسان مبتهج في حياته، لا يعرف الحزن ولا الكآبة والبؤس، والانسان الذي امتلأ قلبه ايمانا بالله ورضا بقضائه، هو الذي يدرك بكل جوارحه ما أولاه الله من نعمة، فنعمة الايجاد والخلق ونعمة الصحة والإبصار والسمع واللمس والتذوق والشم ونعمة تكامل الأعضاء والقدرة على الكلام والمشي، ونعمة الإسلام، ونعمة الأمن والاستقرار، ونعمة المأكل والمشرب والملبس، والماء والطعام، والقدرة على النوم بدون مسكّنات، ونعمة الزوجة والأبناء والحفدة والإخوة والأخوات والوالدين والأقرباء، ووجود مجتمعات تتعارف وتتآلف، كل هذه نعم عظيمة تحتاج إلى الشعور بالرضا، والتقدير، والامتنان، فالإنسان الراضي هو إنسان غمر الحب والطمأنينة والقناعة قلبه وتفكيره، فهو يعمل بجد وعزيمة، لا يعرف الوهن ولا الحزن، يطيع الله ويتبع منهج نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فهو يذكر الله ويشكره ويعبده، فهو راض بقسمة الله شاكر لأنعمه، لا يعرف القلق ولا السخط ولا الحنق ولا الغضب، يعمل الصالحات، ويسعى إلى اكتساب الحسنات راضيا مرضيا، إنْ أصابته سرّاء ونعماء شكر وإنْ أصابته ضرّاء صبر ورضي، وفي الذكر الحكيم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ*جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ}.

****

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ ... وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكـــارِمُ

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها ... وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

****

إذا غامرت في شرف مدوم ... فلا تقنع بما دون النجـــوم

فطعم الموت في أمر حقير ... كطعم الموت في أمر عظيم

****

الابتهاج والسرور هما الصورة المشرقة المريحة الجميلة لكل وجه، وعكسهما العبوس وتقطيب الحاجبين وهما الصورة المزعجة لكل انسان، فقد عد بعض العلماء السرور، والحبور، والجذل، والغبطة، والبهجة، والفرح، والارتياح، والاغتباط، والاستبشار، الفاظا مترادفة.

****

لِكُلِّ شَيءٍ إذا ما تَمّ نُقصانُ ... فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إنسانُ
هِيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُها دُوَلٌ ... مَن سَرّهُ زَمَن ساءَتهُ أَزمانُ
وَهَذِهِ الدارُ لا تُبقي عَلى أَحَدٍ ... وَلا يَدُومُ عَلى حالٍ لَها شانُ
أَينَ المُلوكُ ذَوو التيجانِ مِن يَمَنٍ ... وَأَينَ مِنهُم أَكالِيلٌ وَتيجَانُ
وَأَينَ ما شادَهُ شَدّادُ في إرَمٍ ... وَأينَ ما ساسَه في الفُرسِ ساسانُ
وَأَينَ ما حازَهُ قارونُ من ذَهَبٍ..... وَأَينَ عادٌ وَشدّادٌ وَقَحطـــانُ
أَتى عَلى الكُلِّ أَمرٌ لا مَرَدّ لَهُ ... حَتّى قَضوا فَكَأَنّ القَوم ما كانُوا

****

رَأَيت الدَهر في فلكٍ يَدور ... فَلا يُحزنكَ ما فَعلَ الدهور
وَإِن تَبع السُرورُ الحزن يَوماً ... فَلا حُزن يَدوم وَلا سُرور
وَسُكان القُصور لَهُم قُبور ... وَسُكان القُبور لَهُم قُصور

****

علَّمتني الحياةُ أن أتلقّى كلَّ ألوانها رضاً وقبـــــولا
ورأيتُ الرِّضا يخفِّف أثقالي ويُلقي على المآسي سُـــدولا
والذي أُلهم الرِّضا لا تراهُ أبدَ الدهر حاسداً أو عَـــذولا
أنا راضٍ بكل ما كتب الله ومُزْجٍ إليه حَمْداً جَزيـــــلا
أنا راضٍ بكل صِنفٍ من الناسِ لئيماً ألفيتُه أو نبيـــــلا
لستُ أخشى من اللئيم أذاه لا، ولن أسألَ النبيلَ فتيـــــلا
فسح الله في فؤادي فلا أرضى من الحبِّ والوداد بديـــــلا
في فؤادي لكل ضيف مكان فكُنِ الضيفَ مؤنساً أو ثقيـــــلا
ضلَّ من يحسب الرضا عن هَوان أو يراه على النِّفاق دليـــلا
فالرضا نعمةٌ من الله لم يسعد بها في العباد إلا القليـــــلا
والرضا آيةُ البراءة والإيمان بالله ناصراً ووكيـــــــلا

****

من كل بستان زهرة / ماجد دودين 19

عن عبد الله بن الشخير قال: ((أَتَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَهو يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، قالَ: يقولُ ابنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قالَ: وَهلْ لَكَ، يا ابْنَ آدَمَ مِن مَالِكَ إلَّا ما أَكَلْتَ فأفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فأبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فأمْضَيْتَ؟))

صحيح مسلم

لَيْس للإنسانِ مِنَ الدُّنيا مِن المالِ إلَّا ما تَصدَّق بِه راجيًا ثَوابَ اللهِ في الآخرَةِ . وفي هَذا الحديثِ يَقولُ عَبدُ اللهِ بنُ الشِّخِّيرِ: أَتيتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وَهو يَقرَأُ: {أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ} [التكاثر: 1] أي: أَشْغَلَكُم طَلَبُ كَثرةِ المالِ، فَقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (يَقولُ ابنُ آدَمَ: مالي مالي) أي: يَغتَرُّ بِنِسبةِ المالِ إلى نَفسِه .(هَل لَك يا بنَ آدمَ مِن مَالكَ إلَّا ما أَكَلْتَ)، واستَعْمَلْتَ مِن جِنسِ المَأكولاتِ والمشروباتِ، (فأَفْنَيْتَ) أي: فأَعْدَمْتَها، فَوصَلَ نَفْعُ ذَلك إلى أَجزاءِ البَدنِ واستقامَ بِه أمرُها، (أَو لَبِستَ) منَ الثِّيابِ (فأَبْلَيْتَ)، أي: فأَخْلَقْتَها، وهَل يَحصُلُ لَكَ مِنَ المالِ وَينفَعُك إلَّا ما تَصدَّقتَ على مُحتاجٍ قاصِدًا وَجهَ اللهِ تَعالى فأَمْضَيْتَ، أي: فأَمضيْتَه وأَبقَيتَه لنَفْسكَ يَومَ الجَزاءِ؟ !وفي الحديثِ: الحثُّ على إنفاقِ المالِ في وُجوهِ البِرِّ.

****

أوصى بعضُ الحكماء بنيه فقال: الأدب أكرم الجواهر طبيعةً، وأنْفسها قيمةً، يَرْفع الأحساب الوَضيعة، ويُفيد الرَّغائب الجليلة، ويُعِز بلا عشيرة، ويُكثر الأنصار بغَيْر رزيَّة، فالبسوه حُلّة، وتَزَينُوه حِلْية، يُؤْنسكم في الوَحشة، ويجمع لكم القُلوب المختلفة.

****

يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: " مَن حَلم ساد، ومن ساد استفاد، ومن استَحيا حُرم، ومن هاب خاب، ومَن طلب الرّئاسة صَبر على السياسة؛ ومَن أبصر عَيْب نفسه عَمِيَ عن عَيب غيره، ومَن سلَّ سيف البَغْي قُتل به، ومن احتقر لأخيه بئراً وقَع فيها، ومَن نَسى زَلّته استعظم زلّة غيره، ومن هَتَك حِجاب غيره أنهتكت عورات بَيته، ومن كابر في الأمور عَطِب، ومن اقتحم اللُّجج غَرِق، ومن أعجب برأْيه ضَلَّ، ومن استغنى بعَقله زلَ، ومن تَجَبَّر على الناس ذَلَّ، ومن تَعمَّق في العَمَل مَلَّ؛ ومَن صاحَب الأنذال حُقِّر، ومن جالس العلماء وُقِّر؛ ومن دَخل مَداخل السَّوء اتُّهم؛ ومَن حَسَنُ خُلقه، سَهُلَت له طُرُقه؛ ومن حَسَّنَ كلامَه، كانت الْهَيْبة أمامَه؛ ومَن خَشي الله فاز؛ ومَن استقاد الجَهْل، تَرك طَرِيق العَدْل؛ ومَن عرف أجَله، قَصَّر أمله؛ ثم أنشأ يقول:

البس أَخاكَ عَلى عُيوبِه وَاِستُر وَغَطِّ عَلى ذُنوبِه

وَاِصبِر عَلى ظُلمِ السَفيهِ وَلِلزَمانِ عَلى خُطوبِه

وَدَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً وَكِلِ الظَلومَ إِلى حَسيبِه

وَاِعلَم بِأَنَّ الحِلمَ عِندَ الغَيظِ أَحسَنُ مِن رُكوبِه

****

ما وَهب اللهّ لامرىء هِبةً ... أفضلَ من عَقْله ومن أَدبهْ

هُما حياةُ الفَتى فإن فَقِدَا ... فإنّ فَقْد الحَياة أحسنُ به

****

وَإِن من أَدبته في الصبا كَالعودِ يَسقى الماء في غرسه

حَتى تَراهُ مورِقاً ناضِراً بَعد الَّذي قَد كانَ من يبسه

وَالشَيخُ لا يَترُك اِخلاقه حَتّى يُواري في ثَرى رمسه

اِذا اِرعوى عاد اِلى جَهلِهِ كَذي الضنا عادَ اِلى نَكسِه

وَالحَمق داء ما له حيلَة تُرجى كَبعد النَجم عَن لَمسِه

لَن تَبلُغ الإِعداء مِن جاهِل ما يَبلُغ الجاهِل مِن نَفسه

****

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس، فقال: يا أبا بحر، ما تقول في الولد؟ قال: " يا أمير المؤمنين "، ثمار قُلوبنا، وعماد ظهورنا؛ ونحن لهم أرضٌ ذَليلة، وسماء ظَلِيلة، فإن طلبوا فأعْطِهم، وإن غَضبوا فأَرْضهم؛ يمنحوك ودهم ويُحبوك جَهْدهم؛ ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملّوا حياتك، ويُحبُّوا وفاتك. فقال: لله أنت يا أحنف، لقد دخلتَ عليّ وإني لمملوء غضباً على يزيدَ فسَلَلْته من قلبي. فلمّا خرج الأحنفُ من عنده، بعث مُعاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب، فبعث يزيدُ إلى الأحنف بمائة ألف دِرْهم ومائة ثوب، شاطره إياها.

****

تروحُ لنا الدنيا بغير الذي غَدَتْ ** وتَحدثُ من بعد الأمور أمورُ

وتجري الليالي باجتماعٍ وفُرقةٍ ** وتطلُعُ فيها أنجم وتَغورُ

فمن ظنّ أنّ الدهرَ باقٍ سرورُهُ ** فذاكَ محال لا يَدُومُ سرورُ

عَفَا اللَّهُ عَمَّن صَيَّر الهمَّ واحدًا ** وأيقن أن الدائرات تَدورُ

****

الحِلم زين، والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكن مكثـــــارا

ما إن ندمتُ على سكوتي مرة لكن ندمت على الكلام مرارا

حقيق بالعاقل أن ينطق بعلم، ويُنصت بحِلم، ولا يعجل في الجواب، ولا يسرع في الخطاب، وإن رأى أحدًا هو أعلم منه أنصت للإفادة منه، فلا يتكلم فيما لا يعلم أو فيما هو غير واثق من مصدره.

****

الكلامُ في الخير كلِّه أفضلُ من الصمت، والصمت في الشرّ كلّه أفضلُ من الكلام

****

عَن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الابْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ، يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا وَلا تَتَفَرَّجُو، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ جَوْفِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الابْوَابِ قَالَ: وَيْحَكَ لا تَفْتَحْهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، وَالصِّرَاطُ الاسْلامُ، وَالسُّورَانِ حُدُودُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالابْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ مَحَارِمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدَّاعِي فَوْقَ الصِّرَاطِ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ)(جامع الترمذي، برقم: (2859)، ومسند الإمام أحمد، 29/ 181-182، برقم: (17634). وصحّحه الألباني، ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 294، برقم: (2348).

مِن الأساليبِ التي امتازَ بها البَيانُ في القُرآنِ والسُّنَّةِ النَّبويَّةِ: ضَربُ الأمثالِ لِتَقريبِ المفاهيمِ للنَّاسِ عندَ وَعْظِهم وتَعليمِهم.

وفي هذا الحَديثِ يقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "ضرَبَ اللهُ مَثَلًا"، أي: بيَّن مَثَلًا لعِبادِه، "صِراطًا مُستقيمًا"، وهو: الطَّريقُ المُمتَدُّ الَّذي لا اعوجاجَ فيه، "وعن جَنَبَتَيِ الصِّراطِ"، أي: على طَرَفَيْ أو جانِبَيْ هذا الطَّريقِ، "سُورانِ"، أي: جِدارانِ يُحيطانِ به مِن جِهَتَيه، "فيهما"، أي: يتَخلَّلُ هذينِ الجِدارَينِ "أبوابٌ مُفتَّحةٌ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ"، جمعُ سِتْرٍ، "مُرخاةٌ"، أي: مُرسَلةٌ، والمعنى: أنَّه مُلْقًى على تلك الأبوابِ ستائِرُ لا تُظهِرُ للمارِّ مِن على الصِّراطِ مَن بداخِلِها، "وعندَ رأْسِ الصِّراطِ داعٍ"، أي: في أوَّلِه، والمرادُ بالدَّاعي: هو مَن يُرشِدُ للنَّاسِ أمْرَهم على هذا الطَّريقِ، وهذا الدَّاعي يقولُ للناسِ: "استَقيموا على الصِّراطِ ولا تَعْوَجُّوا"، أي: سِيروا عليه دونَ أنْ تَميلوا إلى الأطرافِ والجوانبِ، "وفوقَ ذلك داعٍ يَدْعو"، أي: وهناك داعٍ آخَرُ فوقَ الدَّاعي الَّذي يَدْعو النَّاسَ على رأْسِ الصِّراطِ؛ وهذا الدَّاعي: "كلَّما همَّ عبْدٌ"، أي: قصَدَ وأراد "أنْ يَفتَحَ شيئًا"، أي: قدْرًا يَسيرًا "مِن تلك الأبوابِ"، أي: مِن سُتورِها، "قال له"، أي: هذا الدَّاعي: "وَيلَك" وهي كلمةُ تَرحُّمٍ وتَوجُّعٍ تُقال لمَن وقَعَ في هلَكةٍ لا يَستحِقُّها، ثم استُعمِلَت لِمُجرَّدِ الزَّجْرِ، "لا تَفتَحْه"، أي: زجَرَه عن فتْحِه لهذه الأبوابِ، وحذَّرَه مِن ذلك؛ "فإنَّك إنْ تَفْتَحْه تَلِجْهُ"، أي: لو فتَحْتَ هذه الأبوابَ لنْ تَستطيعَ أنْ تُمسِكَ نفْسَك عن الدُّخولِ، "ثم فسَّره"، أي: فسَّر النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هذا المَثَلَ؛ "فأخبَرَ أنَّ الصِّراطَ هو الإسلامُ"؛ وهو طريقٌ مُستقيمٌ، والمطلوبُ مِن العبْدِ الاستقامةُ عليه، "وأنَّ الأبوابَ المُفتَّحةَ مَحارِمُ اللهِ"، أي: الأمورُ التي حرَّمَها، والشُّبهاتُ الَّتي نَهى عنها العِبادَ؛ فإنَّها أبوابٌ للخُروجِ عن كَمالِ الإسلامِ والاستقامةِ، والدُّخولِ في العذابِ والملامةِ، فلا يقَعُ أحَدٌ في حُدودِ اللهِ حتَّى يُكشَفَ السِّترُ الَّذي على تِلك الأبوابِ؛ فمَن انتَهَكَ المحارِمَ هتَكَ السُّتورَ، وقد قال اللهُ تعالى: {تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا} [البقرة: 187]، "والدَّاعي على رأْسِ الصِّراطِ هو القرآنُ" يَدْعو الناسَ إلى الاستقامةِ على أمْرِ اللهِ عزَّ وجلَّ بما فيه مِن أوامِرَ ونواهٍ، وإرشاداتٍ وآدابٍ، وغيرِ ذلك ممَّا به يكونُ صلاحُ الناسِ وهِدايتُهم، "والدَّاعي مِن فوقِه هو واعظُ اللهِ في قلْبِ كلِّ مُؤمنٍ"، قِيل: هي لَمَّةُ الملَكِ في قَلْبِ كلِّ مُؤمنٍ، واللَّمَّةُ الأُخرى هي لَمَّةُ الشَّيطانِ.

وفي الحديثِ: الأمرُ باتِّباعِ القُرآنِ وما جاء فيه مِن أوامِرَ ونَواهٍ، والنَّهيُ عن الوُقوعِ في مَحارِمِ اللهِ عزَّ وجلَّ.

وفيه: أنَّ اللهَ سُبحانه جعَلَ للعِبادِ حواجِزَ تَمنَعُهم مِن الوُقوعِ في المعاصي.

من كل بستان زهرة (20)

من دعاء النبي صلى الله عليه وسلّم: ((اللَّهُمَّ بعلمِك الغيبَ وقدرتِك علَى الخلقِ أحيِني ما كانت الحياةُ خيرًا لي وتوفَّني إذا كانت الوفاةُ خيرًا لي اللَّهمَّ أنِّي أسألُك خشيتَك في الغيبِ والشَّهادةِ ، وأسألُك كلمةَ الحقِّ في الغضبِ والرِّضى وأسألُك القصدَ في الغِنى والفَقرِ وأسألُك نَعيمًا لا ينفدُ وقرَّةَ عينٍ لا تنقطعُ وأسألُك الرِّضى بعدَ القضاءِ وأسألك بَردَ العَيشِ بعدَ الموتِ وأسألُك لذَّةَ النَّظرِ إلى وجهِك الكريمِ والشَّوقَ إلى لقائِك في غيرِ ضرَّاءَ مضرَّةٍ ولا فتنةٍ مضلَّةٍ اللَّهمَّ: زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ واجعَلنا هداةً مُهْتدينَ)).

****

قال مالك: (عليك بمعالي الأمور وكرائمها، واتقِ رذائلها وما سفَّ منها؛ فإنَّ الله تعالى يحبُّ معالي الأمور، ويكره سفسافها).

****

قال ابن القيّم: (العِزَّة والعُلُوُّ إنَّما هما لأهل الإيمان الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وهو علمٌ وعملٌ وحالٌ، قال تعالى: وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. [آل عمران: 139] فللعبد من العُلُوّ بحسب ما معه من الإيمان، وقال تعالى: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [المنافقون: 8]، فله من العِزَّة بحسب ما معه من الإيمان وحقائقه، فإذا فاته حظٌّ من العُلُوّ والعِزَّة، ففي مُقَابَلة ما فاته من حقائق الإيمان، علمًا وعملًا، ظاهرًا وباطنًا).

****

قال ابن القيم: (فمن علت همّته، وخشعت نفسه، اتصف بكلِّ خلق جميل. ومن دنت همّته، وطغت نفسه، اتصف بكلِّ خلق رذيل) وقال أيضًا: (الهمّة العلية لا تزال حائمة حول ثلاثة أشياء: تعرُّف لصفة من الصفات العليا، تزداد بمعرفتها محبة، وإرادة، وملاحظة لمنّة تزداد بملاحظتها شكرًا، أو إطاعة؛ وتذكُّر لذنب تزداد بتذكره توبة، وخشية، فإذا تعلقت الهمة بسوى هذه الثلاثة، جالت في أودية الوساوس والخطرات، من عشق الدنيا نظرت إلى قدرها عنده، فصيَّرته من خدمها وعبيدها وأذلَّته، ومن أعرض عنها نظرت إلى كبر قدره فخدمته، وذلَّت له. إنما يقطع السفر ويصل المسافر بلزوم الجادة، وسير الليل، فإذا حاد المسافر عن الطريق، ونام الليل كلَّه، فمتى يصل إلى مقصده؟)

****

ولم أجِد الإنسانَ إلا ابن سعيِه فمن كان أسعَى كان بالمجدِ أجدرا

وبالهمةِ العلياءِ يرقَى إلى العُلا فمن كان أرقَى هِمَّةً كان أظهـــرا

ولم يتأخرْ مَن يريدُ تقدمًـــــا ولم يتقدمْ مَن يريدُ تأخـــــــرا

****

قال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما: (لو أنَّ رجلًا شتَمني في أذني هذه، واعتذر في أُذني الأخرَى، لقبِلتُ عذرَه)

****

إن كان يعجبك السُّكوت فإنَّه قد كان يُعجبُ قبلك الأخيارَ

ولئن ندمتُ على سكوتٍ مرةً فلقد ندمتُ على الكلام مِرارا

إنَّ السُّكوت سلامةٌ ولربَّما زرع الكلام عداوة وضرارا

وإذا تقرَّب خاسر مِن خاسر زادَا بذاك خسارةً وتَبارا

****

قال بعض البلغاء: (ما ذبَّ عن الأَعْراض كالصفح والإعْراض)

****

الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل

****

سأُلزمُ نفسي الصفحَ عن كلِّ مذنب وإن كثرت منه إليَّ الجرائمُ

فما الناسُ إلَّا واحدٌ مِن ثلاثةٍ شريفٌ ومشروفٌ ومثلي مُقاومُ

فأمَّا الذي فوقي فأعرفُ فضلَه وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ

وأما الذي دوني فإن قال صنتُ عن إجابتِه عِرضي وإن لام لائمُ

وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا تفضَّلتُ إنَّ الحلم للفضلِ حاكمُ

****

قال الشافعي رحمه الله: (الفضائل أربع: إحداها: الحكمة، وقوامها الفكرة. والثانية: العفَّة، وقوامها الشهوة. والثالثة: القوة، وقوامها الغضب. والرابعة: العدل، وقوامه في اعتدال قوى النفس).

****

قال معن بن أوس:

لعمرُكَ ما أهويتُ كفِّي لريبةٍ ولا حملتني نحوَ فاحشةٍ رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلَّني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلمُ أني لم تُصبني مصيبةٌ مِن الدهر إلا قد أصابتْ فتًى قبلي
ولست بماشٍ ما حييتُ بمنكرٍ مِن الأمرِ لا يسعَى إلى مثلِه مثلي
ولا مُؤْثرًا نفسي على ذي قرابةٍ وأُوثرُ ضيفي ما أقام على أهلي

****

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ فإنَّ ذلك نقصٌ منك في الدِّينِ
لن يقدرَ العبدُ أن يعطيَك خَرْدلةً إلا بإذنِ الذي سوَّاك مِن طينِ
فلا تصاحبْ غنيًّا تستعزُّ به وكن عفيفًا وعظِّمْ حُرمةَ الدِّينِ
واسترزقِ اللهَ ممَّا في خزائنِه فإنَّ رزقَك بينَ الكافِ والنُّونِ

****

قال المتنبي: إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومٍ فلا تقنعْ بما دونَ النُّجومِ
فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

وقال أيضًا: على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها وتصغرُ في عينِ العظيمِ العظائـــــــــمُ

****

النَّاس يطلبون العِزَّ بأبواب الملوك، ولا يجدونه إلَّا في طاعة الله.

****

إذا ما المرء أخطأه ثلاثٌ فبِعْه ولو بكفٍّ مِن رمـــــادِ
سلامة صدره والصدق منه وكتمان السَّرائر في الفؤادِ

****

(الجاهل يمكن أن تعلِّمه، والجافي يمكن أن تهذِّبه، ولكن الذَّليل الذي نشأ على الذُّلِّ، يَعْسُر أو يتعذَّر أن تغرس في نفسه الذَّليلة المهينة عزَّةً وإباءً وشهامةً تُلْحِقه بالرِّجال)

****

قيل في الحِكَم: (إذا أردت أن يكون لك عزٌّ لا يفنى، فلا تستعزَّ بعزٍّ يفنى. العطاء من الخَلْق حرمان، والمنع من الله إحسان، جلَّ ربُّنا أن يعامل العبد نقدًا فيجازيه نسيئة، إنَّ الله حَكَم بحكم قبل خَلْق السَّماوات والأرض: أن لا يطيعه أحد إلَّا أعزَّه، ولا يعصيه أحد إلَّا أذلَّه، فرَبَط مع الطَّاعة العزَّ، ومع المعصية الذُّلَّ، كما رَبَط مع الإحراق النَّار، فمن لا طاعة له لا عزَّ له).

****

ستُّ عيونٍ مَن تأتَّتْ له كانت له شافيةً كافيـــــــــة

العِلْمُ والعلياءُ والعفوُ والعِـــــــــزَّةُ والعِفَّةُ والعافية

****

قال ابن القيم: (ومن له ذوق في الشريعة، واطلاع على كمالها، وتضمنها لغاية مصالح العباد في المعاش والمعاد، ومجيئها بغاية العدل الذي يسع الخلائق، وأنَّه لا عدل فوق عدلها، ولا مصلحة فوق ما تضمنته من المصالح، تبين له أنَّ السياسة العادلة جزء من أجزائها، وفرع من فروعها، وأنَّ من أحاط علمًا بمقاصدها، ووضعها موضعها، وحسن فهمه فيها لم يحتج معها إلى سياسة غيرها البتة. فإنَّ السياسة نوعان: سياسة ظالمة، فالشريعة تحرمها، وسياسة عادلة تخرج الحقَّ من الظالم الفاجر، فهي من الشريعة علمها من علمها، وجهلها من جهلها)

****

زمامُ أُصولِ جميع الفضائلِ عدلٌ وفهمٌ وجُودٌ وباسُ

فمِن هذه رُكِّبت غيرُها فمَن حازها فهو في الناس راسُ

كذا الرأسُ فيه الأمورُ التي بإحساسها يُكشفُ الالتباسُ

****

قال الشافعي رحمه الله:

قالوا نراك تطيلُ الصَّمت قلتُ لهم ما طولُ صمتي مِن عِيٍّ ولا خرسِ

الصمتُ أحمدُ في الحالَين عاقبةً عندي وأحسنُ بي من منطق شكسِ

قالوا فأنت مصيبٌ لستَ ذا خطأ فقلتُ هاتوا أروني وجهَ معتبسِ

أأفرشُ البرَّ فيمَن ليس يعرفُه؟ أم أنثرُ الدرَّ بين العُمْي في الغَلَسِ

****

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه حينما بويع للخلافة: (أيها الناس، إني قد وليت عليكم، ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوِّموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة)

****

(الصبر على ضروب ثلاثة: فالصبر عن المعاصي، والصبر على الطاعات، والصبر عند الشدائد المصيبات، فأفضلها الصبر عن المعاصي، فالعاقل يدبر أحواله بالتثبت عند الأحوال الثلاثة التي ذكرناها بلزوم الصبر على المراتب التي وصفناها قبل، حتى يرتقي بها إلى درجة الرضا عن الله جل وعلا في حال العسر واليسر معًا)

****

وإذا عَرتْك بليةٌ فاصبرْ لها صبرَ الكريم، فإنَّه بك أعلمُ

وإذا شكوتَ إلى ابنِ آدمَ إنما تشكو الرحيم إلى الذي لا يَرحمُ

****

جميعُ الكتبِ يدركُ مَن قراها فتورٌ أو كلالٌ أو سآمـــــــــــهْ

سوى القرآنِ فافهمْ واستمعْ لي وقول المصطفى يا ذا الشهامهْ

****

من كلّ بستان زهرة 21

****

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (الفقيه حقُّ الفقيه: من لم يُقنِّط النَّاس من رحمة الله، ولم يرخِّص لهم في معاصي الله، ولم يؤمِّنهم من عذاب الله)

****

الحب أحجية الوجود، ليس في الناس من لم يعرف الحب، وليس فيهم من عرف ما هو الحب؛ الحب مشكلة العقل التي لا تحل ولكنه حقيقة القلب الكبرى.

علي الطنطاوي

****

صاحب الحق يعلو وإن أسقطته منصة الإعدام.

عمر المختار

****

آه إن قلبي صغير جدا، حتى انه لا يكاد يُرى، فكيف تضع به أحزانا بحجم الكون؟

قال: إن عينيك أصغر حجما أيها السائل، لكنهما قد تحويان المدى.

جلال الدين الرومي

****

المرء بين ذنب ونعمة، لا يصلحه غير استغفار من هذا وشكر على هذا.

جعفر الصادق

****

لست ممن إذا جفاه أخوه أظهر الذم أو تناول عرضـــــــــا

بل إذا صاحبي بدا لي جفاه عدت بالود والوصال ليرضـــــــى

كن كما شئت لي فإني حمول أنا أول من عن مساويك أغضـــى

الإمام الشافعي رحمه الله

****

مفتاح الحياة هو عدم الاستسلام عندما تشعر بالضعف.

أفلاطون

****

كم باتَ طَوْعَ يدي والوصلُ يجمعُنا في بُرْدَتَيْهِ التّقى لا نعرِفُ الدّنَسا

تلكَ اللّيالي التي أعدَدْتُ من عُمُري معَ الأحِبّةِ كانت كُلّها عُرُســـــا

لم يحلُ للعينِ شيء بعدَ بُعْدِهِم والقلبُ مُذْ آنس التّذكارَ ما أَنِســـــــا

يا جَنّةً فارَقَتْهَا النفسُ مُكْرَهةً لولا التّأسّي بدارِ الخُلْدِ مُتُّ أســـــــى

ابن الفارض

****

إذا كانت قوة الجسد هي الانتصار على المقاومة المادية، وقوة القلب هي الظفر في المعارك، فإن هنالك قوة أكبر؛ لأنها نصر على ما هو أكبر من المادة وأشق من خوض المعارك؛ هي قوة الخُلُق، وهي نصر على النفس وطبائعها وغرائزها ورغباتها وميولها.

الطنطاوي

****

أَشَدُّ الجِهادِ جِهادُ الهَوى وَما كَرَّمَ المَرءَ إِلّا التُقـــــى

وَأَخلاقُ ذي الفَضلِ مَعروفَةٌ بِبَذلِ الجَميلِ وَكَفِّ الأَذى

وَكُلُّ الفُكاهاتِ مَملولَةٌ وَطولُ التَعاشُرِ فيهِ القِلـــــــى

وَكُلُّ طَريفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَليدٍ سَريعُ البِلـــــــــــى

وَلا شَيءَ إِلّا لَهُ آفَةٌ وَلا شَيءَ إِلّا لَهُ مُنتَهـــــــــــى

وَلَيسَ الغِنى نَشَبٌ في يَدٍ وَلَكِن غِنى النَفسِ كُلُّ الغِنـــى

وَإِنّا لَفي صُنُعٍ ظاهِرٍ يَدُلُّ عَلى صانِعٍ لا يُـــــــــرى

****

ولربَّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرعًا وعندَ اللهِ منها المخرجُ
كملت فلما استحكمتْ حلقاتُها فُرِجتْ وكان يظنُّها لا تفرجُ

****

تنحَّ عن النَّمِيمَةِ واجتنبْها فإنَّ النمَّ يحبطُ كلَّ أجرِ
يثيرُ أخو النَّمِيمَةِ كلَّ شرٍّ ويكشفُ للخلائقِ كلَّ سرِّ
ويقتلُ نفسَه وسواه ظلمًا وليس النَّمُّ مِن أفعالِ حُرِّ

****

ثلاث خصال مَن كُنَّ فيه كُنَّ عليه: البَغْي، والنُّكْث، والمكر.
[وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ [فاطر: 43]،
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم [يونس: 23]،
فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ [الفتح: 10])

****

من كلّ بستان زهرة 22

****

كان الحسن البصري رحمه الله يقول:

ابن آدم إنك تموت وحدك، وتُبعث وحدك، وتُحاسب وحدك.

ابن آدم: لو أنّ الناس كلهم أطاعوا الله وعصيت أنت، لم تنفعك طاعتهم، ولو عصوا الله وأطعت أنت، لم تضُرك معصيتهم.

ابن آدم: عملك عملك، فإنما هو لحمك ودمك وإن تكن الأخرى فإنما هي نار لا تُطفأ وجسمٌ لا يبلى ونفسٌ لا تموت.

****

قال صلى الله عليه وسلّم: ((أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لو أقْسَمَ علَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ.)) صحيح البخاري

التَّواضعُ مِن صِفاتِ أهلِ الجنَّةِ، والكِبْرُ مِن صِفاتِ أهْلِ النَّارِ؛ ولذلكَ كان أهلُ الجنَّةِ -كما يُخبِرُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في هَذا الحديثِ- كُلَّ ضَعيفٍ مُتَضعِّفٍ، أي: مُتواضعٍ خاضعٍ للهِ تعالَى، مُذِلٍّ نفْسَه له، حتَّى إنَّ بعضَ النَّاسِ يَسْتضعِفونه ويَحتقِرونَه، وهذا المتذَلِّلُ للهِ تعالَى لو أقْسَمَ باللهِ يَمينًا طَمعًا في كرَمِ اللهِ تعالَى، لَأبرَّه اللهُ، وحقَّقَ له ما أقسَمَ عليه وأجابَ طلَبَه ودُعاءَه .

وأمَّا أهلُ النَّارِ فهمْ كلُّ «عُتُلٍّ» وهو الفَظُّ الغليظُ شَديدُ الخُصومةِ، أو الفاحشُ الذي لا ينقادُ لخيرٍ، «جَوَّاظٍ» وهو المتكبِّرُ صاحبُ الجَسدِ الضَّخمِ، المختالُ في مِشْيتِه، وقيلَ: سَيِّئُ الخُلُقِ، «مُستَكبِر» على النَّاسِ بغيرِ حَقٍّ؛ فاستحَقَّ النَّارَ.

قيل: إنَّ أغلَبَ أهلِ الجنَّةِ هؤلاء، كما أنَّ أغلَبَ أهلِ النَّارِ القِسمُ الآخَرُ، وليس المرادُ الاستيعابَ في الطَّرَفينِ. وفي الحديثِ: الحثُّ على التواضُعِ للهِ عزَّ وجَلَّ. وفيه: أنَّ اللهَ سُبحانَه مع أوليائِه ينصُرُهم ويُعينُهم ويَبَرُّ قَسَمَهم. وفيه: التحذيرُ من الصِّفاتِ السَّيِّئةِ التي تؤدِّي بصاحِبِها إلى النَّارِ، كالكِبْرِ ونَحْوِه.

****

لا تخدعن فللمحب دلائل ... ولديه من تحف الحبيب وسائـــــل

منها تنعمه بمر بلائه ... وسروره في كل ما هو فاعـــــــــل

فالمنع منه عطية مقبولة ... والفقر إكرام وبـــــر عاجـــــل

ومن الدلائل أن يرى من عزمه ... طوع الحبيب وإن ألح العاذل

ومن الدلائل أن يرى متبسماً ... والقلب فيه من الحبيب بلابـــل

ومن الدلائل أن يرى متفهماً ... لكلام من يحظى لديه السائـــل

ومن الدلائل أن يرى متقشفاً ... متحفظاً في كل ما هو قائـــــل

****

الحياة التي وهبنا الله إيّاها جميلة فلنجمّلها بما يعود علينا نفعه، ولا نضيّعها فأعمارنا محدودة وأنفاسنا محسوبة معدودة، فلنعمرها بالإيمان، ونزينها بالتقوى، ونزرع الخير فيها، يثمر زرعنا ويطيب دهرنا، فإذا ضيّعنا حياتنا ندمنا وإذا استثمرناها في عمل البر غنمنا، قال الشاعر:

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من الإنفاق في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكر علينا جيشه بالعجائـــــب

****

يا من يذكّرني بعهد أحبّتي ... طاب الحديث بذكرهم ويطيب

أعد الحديث عليّ من جنباته ... إنّ الحديث عن الحبيب حبيب

ملأ الضلوع وفاض عن أحنائها ... قلبٌ إذا ذكر الحبيب يذوب

ما زال يضرب خافقاً بجناحه ... يا ليت شعري هل تطير قلوب

****

وَجَدتُ الحَياةَ طَريقَ الزُمَر ... إلى بَعثَةٍ وَشُؤونٍ أُخَـــــــــر

وَما باطِلاً يَنزِلُ النازِلون ... وَلا عَبَثاً يُزمِعونَ السَفَـــــــــر

فَلا تَحقِرن عالَماً أَنتَ فيهِ ... وَلا تَجحَدِ الآخَرَ المُنتَظَـــــــر

وَخُذ لَكَ زادَينِ مِن سيرَةٍ ... وَمِن عَمَلٍ صالِحٍ يُدَّخَـــــــــر

وَكُن في الطَريقِ عَفيفَ الخُطا ... شَريفَ السَماعِ كَريمَ النَظَر

وَلا تَخلُ مِن عَمَلٍ فَوقَهُ ... تَعِش غَيرَ عَبدٍ وَلا مُحتَقَـــــــر

وَكُن رَجُلاً إِن أَتَوا بَعدَهُ ... يَقولونَ مَرَّ وَهَذا الأَثَـــــــــر

****

التفاؤل هو الصخرة الصلبة التي يتحطم على سطحها الإحباط واليأس والقنوط، فالمتفائل لا يعاني من الشلل الفكري والقنوط الروحي أو الانهيار الجسدي عندما تتكالب عليه الأزمات، وتكثر الامتحانات، وتضيق السبل، ويكثر الأعداء، فهو مبتسم متهلل الأسارير، لا يتوقف عن الإبداع ولا يحقر آراء الآخرين ولا يقلل من شأن ما يراه أو يعرض عليه من أفكار بل يختار أفضلها، والمتفائل مؤمن بالله واثق به يعلم أن القنوط واليأس من عمل الشيطان، وفي الامثال السائرة"لا حياة مع اليأس ولا يأس مع الحياة" وفي الذكر الحكيم يخبرنا العزيز الحكيم فيما حكاه على لسان نبيه يعقوب الكريم: {يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} فالتفاؤل يصبغ على صاحبه البهجة والانتعاش والحيوية والنورانية، وذلك ما يبعث على محبته في قلوب الآخرين.

كل إلى الغايَةِ مَحثوث ... وَالمَرءُ موروث فَمَبعوث
فَكُن حَديثاً حسناً سائِراً ... بَعدَك فَالدُنيا اِحاديـــــثُ

****

إِنّي لَأَعلَمُ وَاللَبيبُ خَبيرُ ... أَنَّ الحَياةَ وَإِن حَرَصتَ غُرورُ
وَرَأَيتُ كُلّاً ما يُعَلِّلُ نَفسَهُ ... بِتَعِلَّةٍ وَإِلى الفَناءِ يَصيـــــرُ

****

الصحة في هذه الحياة يعقبها السقم، والقوة يتبعها الضعف، والسرور يخلفه الحزن، والحياة يتبعها الموت، وكل ذلك مما يدعوك الى التزود للحياة الباقية، فإن هذه الحياة فانية، ولن يبقى منها إلّا العمل الصالح، فهو لك متجر رابح، وفي الذكر الحكيم: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}

****

كن يا أُخَي رحيم القلب طاهره ... يرحمك مولاك بل يؤنسك إيناسا
ففي الصحيحين ما معناه متصلاً ... لا يرحم الله من لا يرحم الناسا

****

إن كنت لا ترحم المسكين إن عدما ... ولا الفقير إذا يشكو لك العدما
فكيف ترجو من الرحمن رحمته ... وإنما يرحم الرحمن من رحمـا

****

وَلَمّا قَسا قَلبي وَضاقَت مَذاهِبي ... جَعَلتُ الرَجا مِنّي لِعَفوِكَ سُلَّمـــــا
تَعاظَمَني ذَنبي فَلَمّا قَرَنتُهُ ... بِعَفوِكَ رَبّي كانَ عَفــوُكَ أَعظَمـــــا
فَما زِلتَ ذا عَفوٍ عَنِ الذَنبِ لَم تَزَل ... تَجودُ وَتَعفو مِنَّةً وَتَكَرُّمـــــا
فَلَولاكَ لَم يَصمُد لِإبليسَ عابِدٌ ... فَكَيفَ وَقَد أَغوى صَفِيَّكَ آدَمـــــا
فَلِلَّهِ دَرُّ العارِفِ النَدبِ إِنَّهُ ... تَفيضُ لِفَرطِ الوَجدِ أَجفانُهُ دَمـــــا
يُقيمُ إِذا ما اللَيلُ مَدَّ ظَلامَهُ ... عَلى نَفسِهِ مَن شِدَّةِ الخَوفِ مَأتَمـــــا
فَصيحاً إِذا ما كانَ في ذِكرِ رَبِّهِ ... وَفي ما سِواهُ في الوَرى كانَ أَعجَما

وَيَذكُرُ أَيّاماً مَضَت مِن شَبابِهِ ... وَما كانَ فيها بِالجَهالَةِ أَجرَمـــــــــا

فَصارَ قَرينَ الهَمِّ طولَ نَهارِهِ ... أَخا السهدِ وَالنَجوى إِذا اللَيلُ أَظلَمـــــا

يَقولُ حَبيبي أَنتَ سُؤلي وَبُغيَتي ... كَفى بِكَ لِلراجينَ سُؤلاً وَمَغنَمـــــــا

أَلَستَ الَّذي غَذَّيتَني وَهَدَيتَني ... وَلا زِلتَ مَنّاناً عَلَيَّ وَمُنعِمـــــــــا

عَسى مَن لَهُ الإِحسانُ يَغفِرُ زَلَّتي ... وَيَستُرُ أَوزاري وَما قَد تَقَدَّمـــــا

****

من كلّ بستان زهرة 23

العلم حياة القلوب، وغذاء النفوس، ونور العقول والأبصار، وهو مقدمٌ على العمل، فمن استجلب الخير في جميع أحواله بالعلم وجمّله بالعمل فقد ظفر بمراده، وأخذ من كل شيء بأسبابه، واستعد للسفر بعدته وزاده.

فإذا تعلم الإنسان عمل ونفع وعقل وأفاد واستفاد، وقد جاء في محكم التنزيل: {وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلاَّ الْعَالِمُونَ} ورحم الله احمد شوقي حيث يقول:

فَرُبَّ صَغيرِ قَومٍ عَلَّموهُ ... سَما وَحَمى المُسَوَّمَةَ العِرابـــــا

وَكانَ لِقَومِهِ نَفعاً وَفَخراً ... وَلَو تَرَكوهُ كانَ أَذىً وَعابـــــا

فَعَلِّم ما اِستَطَعتَ لَعَلَّ جيلاً ... سَيَأتي يُحدِثُ العَجَبَ العُجابا

****

العقل دواء القلوب، ومطية المجتهدين، وبذر حراثة الآخرة، وتاج المؤمن في الدنيا، وعدته في وقوع النوائب، ومن عدم العقل لم يزده السلطان عزاً، ولا المال يرفعه قدراً، ولا عقل لمن أغفله عن أخراه ما يجد من لذة دنياه، فكما أن أشد الزمانة – الآفة أو المرض المزمن- الجهل كذلك أشد الفاقة عدم العقل، فالواجب على المرء: أن يكون لرأيه مسعفاً، ولهواه مسوفاً، فإذا اشتبه عليه أمران اجتنب أقربهما من هواه، لأن في مجانبة الهوى إصلاح السرائر، وبالعقل تصلح الضمائر.

إذا لم يكن عقل الفتى أكثر الفتى ... فأكثر ما فيه ولا شك قاتـــــله

هل العقل إلا حجة مستنيرة.....ونور هدى ما أن تضل دلائلـــــــه

بحسبك أن العقل زين لأهله ... وإن ليس في الخيرات شيء يعادله

****

الناسُ مِن جِهَةِ الأبَاءِ اَكفاءُ ... أَبوهُمُ آدَمُ وَالأُمُ حَـــــــوّاءُ

نَفسٌ كَنَفسٍ وَأَرواحٌ مُشاكَلَةٌ ... وَأَعظُمٍ خُلِقَت فيها وَأَعضاءُ

وَإِنَّما أُمَّهاتُ الناسِ أَوعِيَةٌ.....مُستَودِعاتٌ وَلِلأَحسابِ آباءُ

فَإِن يَكُن لَهُمُ مِن أَصلِهِم شَرَفٌ ... يُفاخِرونَ بِهِ فَالطينُ وَالماءُ

ما الفَضلُ إِلا لأَهلِ العِلمِ إِنَّهُمُ ... عَلى الهُدى لِمَنِ اِستَهدى أَدِلاّءُ

وَقَدرُ كُلِّ اِمرِئٍ ما كانَ يُحسِنُهُ ... وَلِلرِجالِ عَلى الأَفعالِ اسماءُ

وَضِدُّ كُلِّ اِمرِئٍ ما كانَ يَجهَلُهُ ... وَالجاهِلونَ لأَهلِ العِلمِ أَعداءُ

****

الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى فطرة مركوزة في النفس الإنسانية، فمن تفكّر بعقله في الكون آمن بالله ورأى من الآيات ما يبهر الألباب، وصدّق بوجود الله الخالق الوهاب، وفي الذكر الحكيم: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ}، فالقرآن يقرر بأن الدين فطرة في الإنسان فطر الناس عليها، أساسها الاعتقاد بخالق الكون، وأنه واحد لا شريك له، فإذا انفرد المرء بنفسه حكم بأنه مخلوق لإله قادر حكيم خلقه وأنعم عليه

تأمل في خلال الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليكُ

عيون من لجين شاخصاتٌ ... بأحداق هي الذهب السبيكُ

على قضب الزبرجد شاهداتٌ ... بأن الله ليس له شريكُ

****

أَلا إِنَّنا كُلَّنا بائِدُ ... وَأَيُّ بَني آدَمٍ خالِـــــــــــــــدُ

وَبَدؤُهُمُ كانَ مِن رَبِّهِم ... وَكُلٌّ إِلى رَبِّهِ عائِـــــــــــدُ

فَيا عَجَبا كَيفَ يُعصى الإِلَـــــــهُ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ

وَلِلَّهِ في كُلِّ تَحريكَةٍ.....عَلَينا وَتَسكينَةٍ شاهِـــــــدُ

وَفي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ ... تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِـــــــــــدُ

****

العمل الصالح شرف وكرامة، وفضل واستقامة، فهو أساس الخير، وطريق الفلاح، وسبب النجاح، وثمرته الثواب في الدنيا والأخرى، وخير الناس من حسن عمله، وسلم من الشرور، وخير الأعمال ما رفع به صاحبه، ونفع اخوانه، ورضي عنه ربه، والعاقل يعتمد على عمله، والجاهل يعتمد على أمله، وفي الحديث الشريف أنه صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن خير الناس فقال: "خيرُكُم مَن طالَ عُمرُهُ، وحسُنَ عملُهُ".

****

لا تقْعُدَنّ على ضُرٍّ ومسْغَبَةٍ ... لكيْ يُقالَ عزيزُ النّفسِ مُصطَبِـــــــرُ

وانظُرْ بعينِكَ هل أرضٌ مُعطّلةٌ ... منَ النّباتِ كأرضٍ حفّها الشّجَـــــرُ

فعَدِّ عمّا تُشيرُ الأغْبِياءُ بهِ ... فأيُّ فضْلٍ لعـــــــودٍ ما لهُ ثمَـــــــرُ

وارْحَلْ رِكابَكَ عن ربْعٍ ظمئتَ به ... إلى الجَنابِ الذي يَهمي بهِ المطَرُ

واستَنزِلِ الرّيَّ من دَرّ السّحابِ فإنْ ... بُلّتْ يَداكَ بهِ فليَهنِكَ الظّفَـــــرُ

وإنْ رُدِدتَ فما في الرّدّ مَنقَصَةٌ ... عليكَ قد رُدّ موسى قبلُ والخَضِـــرُ

****

ما في المَقامِ لِذي عَقلٍ وَذي أَدَبِ ... مِن راحَـــــــةٍ فَدَعِ الأَوطانَ وَاِغتَرِبِ

سافِر تَجِد عِوَضاً عَمَّن تُفارِقُهُ ... وَاِنصَب فَإِنَّ لَذيذَ العَيشِ في النَصَـــــبِ

إِنّي رَأَيتُ وُقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ ... إِن ساحَ طـــــــابَ وَإِن لَم يَجرِ لَم يَطِبِ

وَالأُسدُ لَولا فِراقُ الأَرضِ ماافتَرَسَت ... وَالسَهمُ لَولا فِراقُ القَوسِ لَم يُصِبِ

وَالشَمسُ لَو وَقَفَت في الفُلكِ دائِمَةً ... لَمَلَّها الناسُ مِن عُجـــــمٍ وَمِن عَـرَبِ

وَالتِبرُ كَالتُربِ مُلقىً في أَماكِنِهِ ... وَالعودُ في أَرضِهِ نَوعٌ مِنَ الحَطَـــــبِ

فَإِن تَغَرَّبَ هَذا عَزَّ مَطلَبُهُ ... وَإِن تَغَـــــــرَّبَ ذاكَ عَزَّ كَالذَهَـــــــبِ

****

من كل بستان زهرة 24

حق على العاقل أن لا يغفل عن أربع ساعات، فساعة فيها يناجي ربه، وساعة فيها يحاسب نفسه، وساعة فيها يفضي إلى إخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عونا لتلك الساعات وإجماما للقلوب.

****

الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: للغنى، والعز، والراحة، فمن زهد فيها عز، ومن قنع استغنى، ومن قل سعيه استراح.

****

أيامك ثلاثة، يومك الذي ولدت فيه، ويوم نزولك قبرك، ويوم خروجك إلى ربك، فياله من يوم قصير خبئ له يومان طويلان.

****

من جرعته الدنيا حلاوتها بميله إليها، جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها.

****

هذه الدنيا وإن ســــــــرّت قليلا من قليل

إنما العيش جوار اللــــــــه في ظل ظليل

حيث لا تسمع ما يؤذيـــــــك من قال وقيل

****

قال صلى الله عليه وسلّم: ((واللَّهِ ما الدُّنْيا في الآخِرَةِ إلَّا مِثْلُ ما يَجْعَلُ أحَدُكُمْ إصْبَعَهُ هذِه، وأَشارَ يَحْيَى بالسَّبَّابَةِ، في اليَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بمَ تَرْجِعُ؟)) صحيح مسلم

الدُّنيا لا تُساوي شيئًا إذا وُضِعَت على سبيلِ المُقارنةِ بالآخرةِ؛ فهيَ دارُ عملٍ واختِبارٍ، يَعيشُ فيها الإنسانُ مَرحلةَ ذلك الاختِبارِ، وَليس عُمرَه الحَقيقيَّ، فذاك في الآخرَةِ .

وفي هذا الحَديثِ يُقسِمُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم باللهِ أنَّ مَثَل الدُّنيا في جَنبِ الآخرَةِ، والنَّظرِ إليها مَثَلُ ما يَجعلُ أَحدُ النَّاس إصبعَه في البَحرِ، فلْيَنْظرْ بِمَ يَرجعُ، وَمعناه: لا يَعلَقُ بإصبَعِه كثيرُ شيءٍ منَ الماءِ، وَمعنى الحَديثِ: ما الدُّنيا بالنِّسبةِ إلى الآخرَةِ في قِصَرِ مُدَّتِها، وفَناءِ لَذَّاتها، ودوامِ الآخرةِ، ودوامِ لذَّاتِها ونعيمِها، إلَّا كنِسبةِ الماءِ الَّذي يَعلَقُ بالإصبَعِ إلى باقي البَحرِ .

****

عيسى عليه السّلام: من ذا الذي يبني على موج البحر دارا؟ تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا.

****

لما تُؤذن الدنيا به من شرورها يكون بكاء الطفل ساعة يوضَعُ

وإلا فما يبكيه منها وإنها لأفسح مما كـــــان فيه وأوســـــــع

إذا أبصر الدنيا استهلَّ كأنه يرى ما سيلقى من أذاها ويسمـــع

****

أَخٌ طاهِرُ الأَخلاقِ عَذبٌ كَأَنَّهُ جَنى النَحلِ مَمزوجاً بِماءِ غُمامِ

يَزيدُ عَلى الأَيّامِ فَضلُ مَوَّدَةٍ وَشِدَّةُ إخلاصٍ وَرَعيَ ذِمـــــامِ

****

قال صلى الله عليه وسلّم: ((إنَّ لِكُلِّ دينٍ خُلُقًا، وإنَّ خُلُقَ الإسلامِ الحياءُ))

الحَياءُ من أجلِّ مَحاسنِ الأخلاقِ وزِينتِها، وفي هذا الحديثِ عن ابنِ عبَّاسٍ رَضي اللهُ عنهما قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم: "إنَّ لكلِّ دِينٍ خُلُقًا"، أي: طَبْعًا وسَجيَّةً شُرِعَتْ فيه، وخُصَّ أهلُ ذلك الدِّين بها وكانت مِن جُملةِ أعمالِهم الَّتي يُثابون عليها، ويَحتمِلُ أنْ يُريدَ سَجيَّةً تَشمَلُ أهلَ ذلك الدِّينِ أو أكثَرَهم أو تَشمَلُ أهلَ الصَّلاحِ مِنهم، وتَزيدُ بزِيادةِ الصَّلاحِ، وتَقِلُّ بقِلَّتِه، "وإنَّ خُلُقَ الإسلامِ الحَياءُ"، أي: الغالِبُ على أهلِه ذلك، كما أنَّ الغالِبَ على أهلِ كلِّ دينٍ سجيَّةٌ مِن السَّجايا، والحياءُ يَختَصُّ بأهلِ الإسلامِ؛ لأنَّه مُتمِّمٌ لِمكارِمِ الأخلاقِ، وبالحياءِ يَتِمُّ قِوامُ الدِّينِ وجَمالُه، ولَمَّا كان الإسلامُ أشرَفَ الأديانِ أعْطاه اللهُ أسنَى الأخلاقِ وأشرَفَها وهو الحَياءُ. والفرقُ بين الحياءِ والخجَلِ: أنَّ الحياءَ صِفةُ كَمالٍ للنَّفسِ، يَجعلُ الإنسانَ دائمًا في رِفْعةٍ عن الدُّنيا، غيرَ مُنكسِرٍ لباطِلٍ، وأمَّا الخجَلُ فهو صِفةُ نَقصٍ، يَمنَعُ الإنسانَ عن إتمامِ واجِباتِه والقيامِ بها على الوَجهِ الأكمَلِ.

****

القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل بقاء النعمة، والحياء دليل الخير كله.

****

تبصّر في نفسك

يا من نسي العهد القديم وخان، من الذي سوّاك في صورة الإنسان؟

من الذي غذّاك في أعجب مكان؟

من الذي بقدرته استقام الجثمان؟

من الذي بحكمته أبصرت العينان؟

من الذي بصنعته سمعت الأذان؟

من الذي وهب العقل فاستبان للرشد وبان؟

من الذي بارزته بالخطايا وهو يستر العصيان؟

من الذي تركت شكره فلم يؤاخذ بالكفران؟

إلى كم تخالفني وما يصبر على الخلاف الأبوان، وتعاملني بالغدر الذي لا يرضاه الإخوان، وتنفق في خلافي ما عز عندك وهان، ولو علم الناس منك ما أعلم:

ما جالسوك في مكان، فارجع إلي في ذلك فأنا المعروف بالإحسان

****

إذا كثرت الهموم وتزاحمت الغموم وادلهمت الخطوب فتدبّر هذه الرسالة الربانية من أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأعلم العالمين: "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ"

****

تَغَرَّبْ عَنِ الأَوْطَانِ فِيْ طَلَبِ العُلَى

وسافِرْ ففي الأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ

تَفَرُّجُ هَـمٍّ، واكتِسَـابُ مَعِيْشَـةٍ

وَعِلْمٌ، وآدابٌ، وصُحْبَـةُ مَاجِدِ

فإن قيلَ في الأَسفـارِ ذُلٌّ ومِحْنَـةٌ

وَقَطْعُ الفيافي وارتكـاب الشَّدائِـدِ
فَمَوْتُ الفتـى خيْـرٌ له مِنْ قِيامِـهِ
بِدَارِ هَـوَانٍ بيـن واشٍ وَحَاسِـدِ

من كل بستان زهرة (25)

((مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَاۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (46)) سورة فصّلت

ومن وحي هذه الآية الكريمة قال بعض السلف: (ما أحسنتُ إلى أحدٍ، وما أسأتُ إلى أحدٍ، فإنْ أحسنتُ فلنفسي، وإنْ أسأتُ فعليها)

****

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما:

مَضى أَمْسُك الماضِي شَهِيدًا مُعَدَّلًا وأصبحتَ في يومٍ عليك شهيدُ
فإن كنتَ بالأَمْسِ اقترفتَ إساءةً فثَنِّ بإحسانٍ وأنت حميدُ
ولا تُرجِ فعلَ الخيرِ يومًا إلى غدٍ لعلَّ غدًا يأتي وأنت فَقِيدُ
فيومُك إن أَعْتَبْتَه عاد نَفْعُه عليك ومَاضي الأمسِ ليس يعودُ

****

قال الشافعي رحمه الله: (التبذير إنفاق المال في غير حقِّه، ولا تبذير في عمل الخير)

ومن الكلام الذي يصحُّ طردًا وعكسًا: لا خير في الإسراف، ولا إسراف في الخير

****

دبِّر العيش بالقليل ليبقى فبقاء القليل بالتدبيرِ
لا تبذرْ وإن ملكتَ كثيرًا فزوالُ الكثير بالتبذيرِ

****

قال عبد الله بن مسعود: (الغيبة أن تذكر من أخيك شيئًا تعلمه منه، فإذا ذكرته بما ليس فيه، فذلك البهتان)

قال بعض الحكماء :

إنَّ الكريمَ إذا تقضَّى ودُّه يُخفي القبيحَ ويظهرُ الإحسانـــا

وترَى اللئيمَ إذا تصرَّم حبلُه يُخفي الجميلَ ويظهرُ البهتانا

****

كتمانك سرَّك يُعقبك السلامة، وإفشاؤك سرَّك يُعقبك الندامة، والصبر على كتمان السرِّ أيسر من الندم على إفشائه.

اجعل لسرِّك مِن فؤادك منزلًا لا يستطيعُ له اللسانُ دخولا

إنَّ اللسانَ إذا استطاع إلى الذي كتم الفؤادُ من الشؤونِ وصولا

ألفيتَ سرَّك في الصديقِ وغيرِه من ذي العداوة فاشيًا مبذولا

****

لذَّة العفو أطيب مِن لذَّة التَّشفِّي

إذا كان دوني مَن بُليت بجهلِه أبيتُ لنفسي أن أقابـــــــــلَ بالجهلِ

وإن كان مثلي في محلِّي مِن العُلا هويت إذَا حِلْمًا وصَفْحًا عن الْمَثْلِ

وإن كنتُ أَدنَى منه في الفضلِ والحجا فإن له حقَّ التَّقَدُّمِ والفضـــلِ

****

قال ابن القيم: (والجبن والبخل قرينان: فإن عدم النفع منه إن كان ببدنه فهو الجبن، وإن كان بماله فهو البخل)

****

من برئ من ثلاث نال ثلاثًا: من برئ من السرف نال العزَّ، ومن برئ من البخل نال الشرف، ومن برئ من الكبر نال الكرامة

أنفقْ ولا تخشَ إقلالًا فقد قُسمتْ بين العبادِ مع الآجالِ أرزاقُ

لا ينفعُ البخلُ معْ دنيا موليةٍ ولا يضرُّ مع الإقبـــالِ إنفـــاقُ

****

اعلم أنَّ الأُلفة ثمرة حسن الخُلُق، والتَّفرُّق ثمرة سوء الخُلُق، فحُسْن الخُلُق يُوجِب التَّحابَّ والتَّآلف والتَّوافق. وسوء الخُلُق يثمر التَّباغض والتَّحاسد والتَّدابر، ومهما كان المثْمِر محمودًا كانت الثَّمرة محمودة – الغزالي

أخو البِشْر محبوبٌ على حُسْنِ بِشْرِه ولن يعدمَ البَغْضَاءَ مَن كان عابسًا

ويسرعُ بخلُ المرءِ في هتكِ عرضِه ولم أرَ مثلَ الجودِ للمرءِ حارسًـــا

****

الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإنَّ من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه.

لا تلتمسْ مِن مساوي الناسِ ما ستروا فيهتكَ الناسُ سترًا مِن مساويكا

واذكرْ محاسنَ ما فيهم إذا ذكروا ولا تعِبْ أحـــدًا عيبًـــا بما فيكـــا

****

اتَّبع طريق الهدى، ولا يضرُّك قلَّة السَّالكين، وإيَّاك وطرق الضَّلالة، ولا تغترَّ بكثرة الهالكين.

****

قال ابن القيِّم: (لـمَّا ذكر شيئًا مِن مكائد الشَّيطان، قال بعض السَّلف: ما أمر الله تعالى بأمرٍ إلَّا وللشَّيطان فيه نزغتان، إمَّا إلى تفريط وتقصير، وإمَّا إلى مجاوزةٍ وغلوٍّ، ولا يبالي بأيِّها ظَفَر، وقد اقتطع أكثر النَّاس -إلَّا القليل- في هذين الواديين: وادي التَّقصير، ووادي المجاوزة والتَّعدِّي. والقليل منهم الثَّابت على الصِّراط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه)

****

فإن يكنِ الرَّحمنُ أعطاك ثروةً فأصبحتَ ذا يَسَرٍ وقد كنتَ ذا عُسْرِ

فتابعْ له حمدًا وشكرًا مع الثَّنا يزِدْك وتأمنْ يا أخي مِن الفقـــــرِ

وأَخْرِج لحقِّ الله منها مُبَادِرًا لمَن كان ذا فقرٍ قريبٍ وذي عُسْـــــرِ

****

من كلّ بستان زهرة (26)

قال صلى الله عليه وسلّم: ((بادروا بالأعمالِ سبعًا هل تنتظرون إلا فقرًا مُنسيًا، أو غنًى مُطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هَرَمًا مُفنِدًا، أو موتًا مُجهزًا، أو الدجالَ فشرُّ غائبٍ يُنتظَرُ، أو الساعةُ فالساعةُ أدهَى وأمرُّ))

****

أربعٌ من الشَّقاوةِ: جمودُ العيْنِ، وقساوة القلب، والإصرار على الذَّنْب، والحرص على الدنيا.

****

وما هذه الأَيَّامُ إلاَّ مَنَازِلٌ فَمِنْ مَنْزِلٍ رحْب إلى مَنْـــــزلٍ ضنـــــــــكِ

وقد هذَّبَتكَ النَّائباتُ وإنَّما صفَا الذَّهـــــبُ الإبريزُ قبلكَ بالسَّبْـــــــكِ

أما في رسول الله "يُوسف" أُسوةٌ لمثلكَ محبُوساً على الظُّلم والإفــكِ

أقام جميل الصبَّر في السَّجْنِ بُرْهةً فآل بهِ الصَّبرُ الجميلُ إلى المُلـــــك

****

لئن كنت بالدنيا بصيرا فإنما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه ... فما فاته منها فليس بضائر

****

قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ {يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ}.

****

خُلقتَ طَليقاً كَطَيفِ النَّسيمِ ... وحُرًّا كَنُورِ الضُّحى في سَمَاهْ

تُغَرِّدُ كالطَّيرِ أَيْنَ اندفعتَ ... وتشدو بما شاءَ وَحْيُ الإلـــــــهْ

وتَمْرَحُ بَيْنَ وُرودِ الصَّباحِ ... وتنعَمُ بالنُّورِ أَنَّى تَـــــــــــــرَاهْ

وتَمْشي كما شِئْتَ بَيْنَ المروجِ ... وتَقْطُفُ وَرْدَ الرُّبى في رُبَاهْ

****

إِنَّ الإِنْسَانَ يَتَنَفَّسُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَفَسٍ، اثْنَا عَشَرَ تَدْخُلُ وَاثْنَا عَشَرَ تَخْرُجُ، وَكُلُّ نَفَسٍ كَخَزَانَةٍ، فَانْظُرْ مَاذَا تَجْعَلُ فِيهَا.

****

أَعَيْنَايَ هَلا تَبْكِيَانِ عَلَى عُمْرِي ... تَنَاثَرَ عُمْرِي مِنْ يَدِي وَلا أَدْرِي

إِذَا كُنْتُ قَدْ جَاوَزْتُ سِتِّينَ حَجَّةً ... وَلَمْ أَتَأَهَّبْ لِلْمَمَاتِ فَمَا عُذْرِي

****

كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ، وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ، كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ، وَتَقُودُهُ حَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ

****

إن الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس، فمن عاش محروماً منها عاش في ظلمة حالكة، يتصل أولها بظلمة الرحم وأخرها بظلمة القبر.

****

تَغَرَّب عَنِ الأَوطانِ في طَلَبِ العُلا ... وَسافِر فَفي الأَسفارِ خَمسُ فَوائِدِ

تَفَرُّجُ هَمٍّ وَاِكتِسابُ مَعيشَةٍ ... وَعِلـــــمٌ وَآدابٌ وَصُحبَةُ ماجِـــــــــــدِ

****

خير مالك ما نفعك، ولم يضع من مالك ما وعظك

****

أَبقَيتَ مالَكَ ميراثاً لِوارِثِه يا لَيتَ شِعرِيَ ما أَبقى لَكَ المالُ
القَومُ بَعدَكَ في حالٍ تَسُرُّهُمُ فَكَيفَ بَعدَهُمُ دارَت بِكَ الحالُ
مَلّوا البُكاءَ فَما يُبكيكَ مِن أَحَدٍ وَاِستَحكَمَ القيلُ في الميراثِ وَالقالُ
مالَت بِهِم عَنكَ دُنيا أَقبَلَت لَهُم وَأَدبَرَت عَنكَ وَالأَيّامُ أَحوالُ

****

أَيا عَجَباً كَيفَ يَعصي الإِلَهَ أَم كَيفَ يَجحَدُهُ الجاحِدُ
وَلِلَهِ في كُلِّ تَحريكَةٍ وَتَسكينَةٍ أَبَداً شاهِدُ
وَفي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلى أَنَّهُ واحِدُ

****

يا نَفسُ توبي قَبلَ أَن ... لا تَستَطيعي أَن تَتوبي
وَاستَغفِري لِذُنوبِكِ الرَ ... حمَنَ غَفّارَ الذُنوبِ
أَمّا الحَوادِثُ فَالرِيا ... حُ بِهِنَّ دائِمَةُ الهُبوبِ

****

من تذكّر الموت أحسن العمل، وابتعد عن الكسل، وأحب فعل الخيرات واجتناب المقبحات، ورأى في الموت راحة من التعب، ونجاة من الوصب، واستبشر لقدومه واستعد

ألا مرحبا بالموت يا خير نازل ... لمن كان يُحيي ليله بالنوافـــــل
وما الموت الا راحة من متاعب ... وأهوال دهرٍ زعزعت كلّ فاضل

****

من كلّ بستان زهرة / 27

****

أَيا مَن لَيسَ لي مِنهُ مُجيرٌ بِعَفوِكَ مِن عَذابِكَ أَستَجيرُ

أَنا العَبدُ المُقِرُّ بِكُلِّ ذَنبٍ وَأَنتَ السَيِّدُ المَولى الغَفورُ

فَإِن عَذَّبتَني فَبِسوءِ فِعلي وَإِن تَغفِر فَأَنتَ بِهِ جَديـرُ

أَفِرُّ إِلَيكَ مِنكَ وَأَينَ إِلّا إِلَيكَ يَفِرُّ مِنكَ المُستَجيـــرُ

****

اجعل نفسك ميزانا بينك وبين غيرك، فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك وأكره له ما تكره لنفسك، ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم،

وأحسن كما تُحب أن يُحسن إليك.

****

فَلَمّا رآني العاذِلون مُتَيَّما كَئيباً بِمَن أَهــوى وَعَقلي ذاهِـــــــبُ

رَثوا لي وَقالوا كُنت بِالأَمس عاقِلا أَصابَتكَ عَينٌ؟ قُلتُ عَينٌ وَحاجِبُ

****

اعز الناس: من أخلاقه كريمة، ومجالسته غنيمة، ونيته سليمة، وفرقته أليمة، وهو كالمسك كلما مرّ عليه الزمان زاد قيمة.

****

تنفس الصبحُ ملءَ الكونِ مبتهجاً فاستبشرتْ كلُّ روحٍ فيهِ باللقيا

من أصبح اليوم في أمنٍ وعافيةٍ فليحمدِ اللّه قد حِيزتْ لهُ الدنيــا

****

يؤانسني ذكر الحبيب بخلوتـــــي ويطرد عني في التباعد وحشتي
ومالي لغير الدمع عين وإنما إذا فاض من عيني يخفف زفرتـــــي
وقد رقّ جسمي من أليم بعادهم وغيرت الأشواق وصفي وصورتي
فيا هل ترى بعد التقاطع والنوى يمتّعني دهري بوصل أحبتـــــي

****

إذا لم يزِدْ عِلمُ الفتى قلبَهُ هُدىً وسيرتَهُ عَدلاً وأخلاقَهُ حُسْنا
فبَشِّرْهُ أنَّ اللّٰهَ أولاهُ فِتنَةً تُغَشِّيهِ حِرمانـــاً وتُوسِعُهُ حُزْنـــــا

****

علمتني الحياة أن أكون كالسلحفاة في الطريق الصحيح. خير من أن أكون غزالا" في الطريق الخطأ.

****

تمتعْ من الدنيا بساعتِكَ التي ... ظفرتَ بها ما لم تُعِقْكَ العوائـقُ
فما يومُك الماضي عليك بعائدٍ ... ولا يومُك الآتي به أنت واثقُ

****

الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

****

أسأتُ ولم أحسن، وجئتُك هاربًا.. وأين لعبدٍ من مواليه مهربُ!
يؤمِّل غفرانًا، فإنْ خاب ظنُّهُ.. فما أحدٌ منه على الأرض أخيبُ

****

قبيحٌ من الإنسانِ ينسى عيوبَهُ ... ويذكرُ عيبًا في أخيه قد اختفى
ولو كان ذا فضلٍ لما عاب غيرَهُ ... وفيه عيوبٌ لو رآها بها اكتفى

****

ومن يطلبِ الأعلى من العيشِ لم يزلْ ... حزينًا على الدنيا رهينَ غبونِها
إذا شئتَ أن تحيا سعيدًا فلا تكنْ ... على حالـــــةٍ إلا رضيتَ بدونِـــــها

****

الدهرُ يفترسُ الرجالَ فلا تكن ... ممن تُطَيّشُهُ المناصبُ والرُّتَبْ

كم نعمةٍ زالتْ بأدنى زَلَّـــةٍ ... ولكل شيءٍ في تقلبه سبـــــــبْ

****

أَبداً بِذكْرِكَ تَنْقَضِي أَوْقَاتِي """ مَا بَيْنَ سُمَّاري وَفي خَلَواتي

يَا وَاحِدَ الحُسْنِ البَديع لِذاتِهِ """ أَنَا وَاحِدُ الأَحْزانِ فيكَ لِذَاتي

وَبِحُبِّكَ اشْتَغَلتْ حَواسِي مِثْلَمَا """ بِجَمالِكَ امْتلأَتْ جَمِيعُ جِهَاتي

****

الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصبر أول خطوات الشفاء

****

حمائم شوق في الغصون تنوحُ تسرّ هواها تارة وتبوحُ

حجازية شامية تألف الغنا فتغدو به في غيبها وتروحُ

حديث الهوى عني روته مسلسلا وما هي إلا للمتيم روحُ

حداة المطايا بالقلوب رويدكم إلى الحيّ سالت للقلوب جروحُ

حمى الغور لاحت بالعشيّ بروقه ونشر الخزامى بالنسيم يفوحُ

****

جمال العقل بالفكر، وجمال اللسان بالصمت، وجمال الوجه بالابتسامة، وجمال الفؤاد بالنقاء، وجمال الحال بالاستقامة، وجمال الكلام بالصدق.

****

أَقْلِلْ عتابَكَ فالبقاءُ قليلُ •• والدهرُ يَعدلُ مرةً ويميلُ

ولعلَّ أيامَ الحياةِ قصيرةٌ •• فعلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا ويطولُ

ولعلَّ أحداثَ المَنِيَّةِ والرَّدى •• يومًا ستصدَعُ بيننا وتحولُ

فَلَئِنْ سَبقتُ لَتَبْكِيَنَّ بحسرةٍ •• ولَيَكْثُرَنَّ علَيَّ منكَ عويلُ

ولَتُفْجَعَنَّ بمخلصٍ لك وامـقٍ •• حبلُ الوفاءِ بحبلهِ موصولُ
ولئن سَبقتَ - ولا سبقتَ - لَيَمْضِيَنْ •• مَنْ لا يُشاكِلُهُ لـديَّ خليلُ
ولَيَذْهَبَنَّ بهاءُ كـــلِّ مروءةٍ •• ولَيُفْقَدَنَّ جَمـالُهُ المأهولُ
وأراكَ تَـكْلَفُ بالعتـابِ وَوُدُّنا •• صافٍ عليه من الوفاءِ دليلُ
وُدٌّ بدا لذوي الإخـاءِ جَمالُهُ •• وبَـدَتْ عليه بهجةٌ وقبولُ
ولعلَّ أيامَ الحيـــاةِ قليلةٌ •• فعلامَ يَكْثُرُ عَتْبُنا ويطولُ

****

سعادةُ المرءِ في خمس لقد جُمِعَت - صلاحُ جيرانِه والبِرُّ في ولده
وزوجةٌ حسُنت أخلاقُها وكذا - خلٌّ وفيٌّ ورزقُ المرء في بلـــــــده

****

أَغِيبُ عَنكَ بوُدٍّ لا يُغَيِّرُهُ تَأْيُ المَحَلِّ ولاَ صَرْفٌ مِنَ الزَّمَـــــــنِ
فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَجْمعُنَا وَإِنْ أَمُتْ فَبِطُولِ الشَّوقِ والحَزَنِ

****

تقسو عليَّ بلا ذنبٍ أتيتُ به.. وما تَبَرَّمْتُ لكنْ خانني النغـــــــمُ
وما شكوتُ لأني إنْ ظُلِمْتُ فكم.. قبلي من الناسِ في شرعِ الهوى ظُلِموا
أبكي وأضحكُ والحالاتُ واحدةٌ.. أطوي عليها فؤادًا شَفَّهُ الألـــــمُ
فإن رأيتَ دموعي وهي ضاحكةٌ.. فالدمعُ من زحمةِ الآلامِ يبتســـمُ
وفي الجوانحِ خَفَّاقٌ متى عَصَفَتْ.. به الشجونُ تَلَـوّى وهو مُضطـــرِمُ
فاظلمْ كما شئتَ لا أرجوكَ مرحمةً.. إنا إلى اللهِ يومَ الحشرِ نحتكـــمُ

****

مَنِ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا.

****

من كل بستان زهرة 28

يُعَامل الله تَعَالَى الْعباد على عقائد قُلُوبهم كَمَا قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا ينظرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم) وَفِي هَذَا الحَدِيث نُكْتَة حَسَنَة وَهُوَ أَن الْمُنَافِق يذكر كلمة التَّوْحِيد بِاللِّسَانِ وَهُوَ لَا يرضاها بِالْقَلْبِ فَهُوَ لَا يُثَاب يَوْم الْقِيَامَة على إِقْرَاره بِاللِّسَانِ... هَكَذَا الْمُؤمن يعْمل الْمعاصِي لكنه لَا يرضاها فنرجو أَن لَا يُعَاقب

(إِنِّي تعوذت بالعظيم ... الأول الآخـــــر الْقَدِيـــــــــم)

(ذِي الطول وَالْفضل والمعالي ... الْمَاجِد الْوَاحِد الْكَرِيم)

(من شَرّ نَفسِي وَمن هَواهَا ... وَشر شيطانها الرَّجِيـــــم)

أعوذ بِاللَّه من شَرّ لَا يَزُول... أعوذ بِاللَّه من عَذَاب لَا يحول...أعوذ بِاللَّه من مُخَالفَة الرَّسُول.

****

قَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم (إِنَّ اللَّهَ تعالى لَا ينظرُ إلى صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم)

علَّمَنا النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ الناسَ لا تَتفاضَلُ بحُسْنِ المظاهِرِ أو كَثْرةِ الأموالِ، وإنما تتفاضلُ بطَهارةِ القلوبِ، والخَشيةِ من اللهِ، والسَّعيِ في الأعمالِ الصالحةِ، كما في هذا الحَديثِ، حيثُ يقولُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "إنَّ اللَّهَ تعالى لا يَنظُرُ إلى صُوَرِكم، وأموالِكم"، أي: إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى لا يَنظُرُ إلى أجسامِ العبادِ؛ هلْ هي كَبيرةٌ أو صَغيرةٌ، أو صَحيحةٌ أو سَقيمةٌ، ولا يَنظُرُ إلى الصُّوَرِ؛ هل هي جميلةٌ أو ذَميمةٌ؛ ولا يَنظُرُ إلى الأموالِ كثيرةٍ أو قليلةٍ؛ فلا يُؤاخِذُ اللهُ عزَّ وجلَّ عبادَه، ولا يُحاسبُهم على هذه الأمورِ وتَفاوُتِهم فيها، "ولكنْ يَنظُرُ إلى قُلوبِكم"، أي: إلى ما فيها من التَّقْوى واليقينِ، والصدقِ والإخلاصِ، وقصدِ الرياءِ والسُّمعةِ، وسائرِ الأخلاقِ الحَسنةِ والقبيحةِ، "وأعمالِكم"، أي: وينظُرُ إلى أعمالِكم من حيثُ صلاحُها وفسادُها؛ فيثيبُ ويُجازي عليها؛ فلَيسَ بَيْنَ اللهِ وبَيْنَ خلْقِه صِلةٌ إلَّا بِالتَّقْوى؛ فمَنْ كان للهِ أتْقَى كان من اللهِ أقربَ، وكان

عندَ اللّٰهِ أكرمَ؛ إذَنْ فعلى المَرْءِ ألَّا يَفخرَ بِمالِه ولا بِجَمالِه ولا بِبدنِه ولا بِأولادِه ولا بِقُصورِه، ولا بِشيءٍ من هذه الدُّنْيا أبدًا، إنَّما إذا وفَّقه اللّٰهُ لِلتَّقوى؛ فهذا من فَضلِ اللّٰهِ عليه؛ فَلْيحمدِ اللّٰهَ عليه، وإنْ خُذِلَ فلا يَلومَنَّ إلَّا نفْسَه.

****

اخْتِصَاص إِبْلِيس بِبَعْض الْجِهَات

سُئِلَ بعض الْحُكَمَاء مَا الْحِكْمَة فِي أَن لم يُعْط إِبْلِيس اثْنَان من ابْن آدم وَأعْطى أَرْبَعَة أعطي من بَين يَدَيْهِ وَمن خَلفه وَعَن يمنيه وَعَن شِمَاله من الْجِهَات الْأَرْبَع ولم يُعْط إِبْلِيس أَن يَأْتِيهِ من فَوق وَلَا من تَحت قَالَ: لِأَن الْأَرْبَع جِهَات تدْخلهَا الْمُشَاركَة فِي الْأَعْمَال وَفَوق مَوضِع نظر الرب جلّ جَلَاله إِلَى قُلُوب عباده الْمُؤمنِينَ ... وَتَحْت مَوضِع سُجُود الساجدين بَين يَدي رب الْعَالمين ... عصمنا الله وَإِيَّاكُم من فتنته عصمَة يدخلنا بهَا فِي رَحمته وَتَابَ علينا وعَلى جَمِيع المذنبين إِنَّه تواب رَحِيم وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم

****

قال صلى الله عليه وسلّم: ((كيف أُنَعَّمُ وصاحِبُ الصورِ قدِ التَقَمه، وأَصْغَى سَمعَه، وحَنَى جَبهتَه، ينتظرُ متى يُؤْمَرُ بالنفخِ؟ !، فقالوا: يا رسولَ اللّٰهِ! وما تأمرُنا؟! قال: قولوا: حَسْبُنَا اللّٰهُ ونِعْمَ الوكيلُ.))

****

أَعدَدتُّ للّٰهِ حِينَ أَلْقَاهُ ... ((أشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللـــــــــهُ))!

أَقُولها لِلإِلٰهِ خَالِصَةً ... يَرْحَمُنِي فِي القِيَامَةِ اللـــــــــهُ!

لَعَلَّ يَوْمَ الْحسابِ أَنْجُ بهَا ... يَوْمَ الْعقُوبَةِ يَوْمٌ زَادَ بَلْـــوَاهُ!

يَوْمَ يفُوزُ عَلَى الأشْهَادِ قَائِلُهَا ... وَيخْسَرُ الجَاحِدُونَ نَعْمَاهُ!

فَهِيَ لِدَارِ الخُلُودِ قَائِدَةٌ ... وَمَنْ عَصَىٰ فالجَحِيمُ مَـــأْوَاهُ!

مَنْ قَالَهَا لِلإِلٰهِ مُخْلَصَةً ... فَهُوَ الَّذِي قَدْ آتَاهُ تَقْـــــــوَاهُ!

وَهُوَ الَّذِي فِي الخُلْدِ مَسْكَنُهُ ... اللّٰهُ قَدْ خَصَّهُ فِيهَا وَأَرْضَاهُ!

قَدْ فَازَ عَبْدٌ يَكُونُ ذَاكِرُهَا ... بِدَارِ عَدْنٍ جِوَارَ مَـــــــوْلَاهُ!

يحْظَىٰ بِدَارِ الخُلُودِ قَائِلُهَا ... طُوبَىٰ لمنْ قَالَهَا وَطُوبَـــــاهُ!

مَنْ كَانَ عِنْد الْمَمَاتِ قَائِلُهَا ... فَازَ بِدُنْيَاهُ وَأُخْـــــــــــرَاهُ!

****

الآن وقبل فوات الأوان ...

عُد إلى الله وتب إلى الله، فَكِّرْ وَحَاسِبْ نَفْسَك وكن لها كالشريك الشحيح الذي يُحاسِبُ شَرِيكَهُ، ماذا ضَيَّعتْ وَمَاذَا قَصَّرْتْ وَمَاذَا فَرَّطْتْ؟ وقل لها:

يا نفسُ قَدْ أَزِفَ الرحيلُ

وَأَظَلَّكِ الخطْبُ الجليلُ

فتأهبي يا نَفْسُ لا يَلْعَبْ بِكِ الأملُ الطويلُ

فلتنزلن بمنزلٍ ينسى الخليلَ به الخليلُ

وليركبنّ عَلَيْكِ فِيه مِنَ الثَّرَى حِمْلٌ ثَقِيلُ

قُرن الفناء بنا جميعاً فما يبقى العزيزُ ولا الذليلُ

فكِّر في لحظة تخرج فيها من هذه الدنيا بلا جاه ولا مَنصب ولا سُلطان.. فكِّر في لحظة ستدخل فيها إلى قبرٍ ضيق يتركك فيه أهلكُ وَخِلاَّنَك وَأَحْبَابَكْ، ويتركوك مع عملك بين يدي أرحم الراحمين.. فكِّر في لحظه سيُنادى عليك فيها على رؤوس الأشهاد ليكلمك الله جلا وعلا ليس بينك وبين الله تُرجمان.. فكِّر في لحظةٍ تُنصب فيها الموازين.. فكِّر في لحظةٍ يُنصب فيها الصراط.. فكِّرْ في لحظةٍ ترى فيها جهنم والعياذ بالله، قد أُوتي بها لها سبعون ألف زمام مع كل زِمَامْ سبعون ألف ملك يجرونها.

****

مَثِّلْ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا المغرورْ *** يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَمُورْ

إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأُدْنِيَتْ *** حَتَّى عَلَى رَأْسِ الْعِبَادِ تَسير

وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَاثَرَتْ *** وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كُدُورْ

وَإِذَا الْجِبَالُ تَقَلَّعَتْ بِإِصُولِها *** فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابْ تَسِيرْ

وإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ وتخربت *** خِلْتَ الدِّيَارَ فَمَا بِهَا مَعْمُورْ

وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أُحْشِرَتْ *** وَتَقُولُ لِلأَمْلاكِ أَيْنَ نَسِيرْ

وَإِذَا الْجَلِيلُ طَوَى السَّمَا بِيَمِينِه *** طَيَّ السِّجِلِ كِتَابَهُ الْمَنْشُورْ

وَإِذَا الصَّحَائِفُ نُشِّرَتْ وَتَطَايَرَتْ *** وَتَهَتَّكَتْ لِلْعَالَمِينَ سُتُورْ

وإِذَا الْوَلِيدُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقٌ *** يخَشَى الْقِصَاصَ وَقَلْبُهُ مَذْعُورْ

هَذَا بِلا ذَنْبٍ يَخَافُ جِنَايَةً *** كَيْفَ الْمُصِرُّ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورْ

وَإِذَا الجَحِيمُ تَسَعَّرَتْ نِيرَانُهَا *** وَلَهَا عَلَى أَهْلِ الذُّنُوبِ زَفِيرْ

وَإِذَا الجِنَانُ تَزَخْرَفَتْ وَتَطَيَّبَتْ *** لِفَتَىً عَلَى طُولِ الْبَلاءِ صَبُورْ

****

قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: لماذا نحب الدنيا ونكره الموت؟ فقال أبو حازم: لأنكم عمَّرتُمْ دُنَيَاكُمْ وَخَرَّبْتُمْ أُخْرَاكُمْ، فأنت تكرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب. فقال سليمان: فما لنا عند الله يا أبا حازم؟ فقال أبو حازم: اعرض نفسك على كتاب الله. فقال: أين أجد ذلك؟ فقال: تجد ذلك في قوله تعالى: {إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ} [الانفطار:13-14] قال: فأين رحمة الله؟ قال: إن رحمة الله قريب من المحسنين. قال: فكيف القدوم غدًا على الله؟ قال: أما العبد المحسن فكالغائب يرجع إلى أهله، وأما العبد المسيء فكالآبِقْ يرجع إلى مولاه.

****

أيا عبد كم يراك الله عاصياً حريصاً على الدنيا وللموت ناسيـــــــا

أنسيت لقاء الله واللحد والثرى؟ ويوماً عبوساً تشيب فيه النواصيا

لو أن المرء لم يلبس ثياباً من التقى تجرد عرياناً ولو كان كاسيـــــا

ولو أن الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول اللـــه حيـــــاً وباقيـــــــا

ولكنها تفنى ويفنى نعيمها وتبقى الذنوب والمعاصي كما هيـــــا

****

(طَال وَالله بِالذنُوبِ اشتغالي ... وتماديت فِي قَبِيح فعالي)

(لَيْت شعري إِذا أتيت فريدا ... والموازين قد نصبن حيالي)

(والدواوين قد نشرن وَجِئْنَا ... والنبيون يشْهدُونَ سُؤَالِي)

(مَا اعتذراي وَمَا أَقُول لرَبي ... فِي سُؤَالِي وَمَا يكون مقالي)

(أورثتني الذُّنُوب دَار هموم ... لست أبقى لَهَا وَلَا تبقى لي)

(يَا عَظِيم الْجلَال مَالِي عذر ... بل حقيق أَنا بِنَار السفالي)

(غير أَن الرَّجَاء فِيك مكين ... فَارْحَمْ العَبْد يَا جميل الفعال)

(وتفضل على عبد مسيء ... لَيْسَ يَرْجُو سواك يَا ذَا الْجلَال)

****

(يَا مكرم الضَّيْف للرحمن خالقنا ... عِنْد الصِّرَاط ستلقى الْخَيْر موفورا)

(أكْرم ضيوفك كي ترجو الْجَوَاز غَدا ... على الصِّرَاط وترجو الْخلد مجبورا)

****

(لَو علم الْخلق مَا يُرَاد بهم ... وَأَيّمَا مورد غَدا يردوا)

(مَا استعذبوا لَذَّة الْحَيَاة وَلَا ... طَابَ لَهُم عَيْش إِذا رقدوا)

(خوفًا من الْعرض والصراط على ... نَار تلظى وحرها يقد)

(وَالنَّاس فِي هول موقف عسر ... قد عاينوا هوله الَّذِي وعدوا)

(يَا لَك من موقف يفوز بِهِ ... قوم هم للجنان قد وفدوا)

(مَعَ النَّبِي قد اصطفاه خالقنا ... صلى عَلَيْهِ الْمُهَيْمِن الصَّمد)

****

من كل بستان زهرة 29

الاستغفار: وطن للخائفين، ضماد للبائسين، سعادة للتائهين، فرج للمكروبين، غفران للمذنبين.

****

(يَا إلهي عَسى تكون مجيري ... بصلاتي على البشير النذير)

(أَيهَا النَّاس بَادرُوا ثمَّ جدوا ... بِصَلَاة على السراج الْمُنِير)

(ذَاك خير الْأَنَام جَاءَ بِصدق ... وَكتاب من السَّمِيع الْبَصِير)

(فِيهِ أَمر وَفِيه نهي وَفِيه ... مَا يُؤَدِّي إِلَى النَّعيم الْكَبِيـــــــر)

(لَا تملوا من الصَّلَاة عَلَيْهِ ... سَوف تنجوا من حر نَار الزَّفِير)

(ثمَّ تحظوا بهَا بدار نعيم ... لَيْسَ تبلى من عِنْد رب قديـــــــر)

****

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَلاَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي} الآيَةَ . وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ { إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ "اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي". وَبَكَى فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ - فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَا قَالَ . وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللَّهُ يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ . رواه مسلم.

****

(صلى الْإِلَه وَمن يحف بِعَرْشِهِ ... والطيبون على الْمُبَارك أَحْمد)

(فَمَا حملت من نَاقَة فَوق رَحلهَا ... أبر وأوقى ذمَّة من مُحَمَّد)

(وَلَا طلعت شمس النَّهَار على امْرِئ ... تَقِيّ نقي كالنبي مُحَمَّد)

(وَلَا لاحت الجوزاء شرقا ومغربا ... بأطيب من طيب النَّبِي مُحَمَّد)

****

من تفكر في عواقب الدنيا أخذ الحذر ... ومن أيقن بطول الطريق تأهب للسفر.

****

(لله قوم شروا لله أنفسهم ... فأتعبوها بزجر اللـــه أزمانـــــــــا)

(أما النَّهَار فقد وافوا صِيَامهمْ ... وَفِي الظلام تراهم فِيهِ رهبانـــا)

(أبدانهم أَتعبت فِي الله أنفسهم ... وأنفس أَتعبت فِي الله أبدانـــــا)

(ذَابَتْ لحومهم خوف الْعَذَاب غَدا ... وَقَطعُوا اللَّيْل تسبيحا وقرآنا)

رجال إذا نظرُوا اعتبروا وَإذا سكتوا تَفَكَّرُوا وَإذا ابتلوا استرجعوا وَإذا جهل عَلَيْهِم حلموا وَإذا علمُوا تواضعوا وَإذا عمِلُوا رفقوا وَإذا سئلوا بذلوا عونا للوارد وتفضيلا للقاصد حلفاء صدق وكهوف ودق قد

عمِلُوا بِالسنةِ وَالْكتاب ونطقوا بالحكمة وَالصَّوَاب وحاسبوا أنفسهم قبل يَوْم الْحساب وخافوا من عُقُوبَة رب الأرباب...

رجال لزموا الْبكاء والعويل وَرَضوا من الدُّنْيَا بِالْقَلِيلِ فأزمعوا إِلَى الْآخِرَة التَّحْوِيل وَرَغبُوا فِي ثَوَاب الْملك الْجَلِيل وحنوا إِلَى النَّعيم الدَّائِم الجزيل وتمسكوا بِالسنةِ والتنزيل وَمنعُوا أنفسهم التسويف وَالتَّعْلِيل وَأَشْفَقُوا من هول الْيَوْم العبوس الثقيل الهائل المنظر الطَّوِيل.

رجال جالت قُلُوبهم فِي الملكوت رجال تَفَكَّرُوا فِي العظمة والجبروت رجال استقاموا على عبَادَة الْحَيّ الَّذِي لَا يَمُوت رجال خطرت على قُلُوبهم الأشجان وأتعبوا النُّفُوس والأبدان وتسربلوا الْخَوْف وَالْأَحْزَان وَأَقْبلُوا على مَوْلَاهُم كورود الظمآن

****

(الْمَوْت بَاب وكل النَّاس دَاخله ... فليت شعري بعد الْبَاب مَا الدَّار)

(الدَّار دَار نعيم إِن عملت بِمَا ... يرضى الْإِلَه وَإِن خَالَفت فَالنَّار)

****

إذا منع الله عنك شيئاً تريده وتحبه، فتح لك بحكمته ورحمته أبواباً أخرى هي أنفع لك! فلا تحزن ولا تيأس وكن موقناً لحكمة الله وعدله ورحمته.

****

(حَتَّى مَتى وَإِلَى مَتى نتوانى ... وأظن هَذَا كُله نِسْيَانا)

(وَالْمَوْت يطلبنا حثيثا مسرعا ... إِن لم يزرنا بكرَة مسانا)

(إِنَّا لنوعظ بكرَة وَعَشِيَّة ... وكأنما يَعْنِي بِذَاكَ سوانا)

(غلب الْيَقِين على التشكك فِي الردى ... حَتَّى كَأَنِّي قد أرَاهُ عيَانًا)

(يَا من يصير غَدا إِلَى دَار البلى ... وَيُفَارق الإخوان والخلانا)

(إِن الْأَمَاكِن فِي الْمعَاد عزيزة ... فاختر لنَفسك إِن عقلت مَكَانا)

(وَانْظُر لنَفسك إِن أردْت تعزها ... قبل الْمَمَات وَلَا تكن مهوانا)

****

اللَّهُمَّ يَا أكْرم الأكرمين تفضل علينا وعَلى جَمِيع المذنبين بتوبة تنقلنا من ذل الْمعْصِيَة إِلَى عز الطَّاعَة وثبتنا عَلَيْهَا حَتَّى تخرجنا من الدُّنْيَا بِلَا ذل على منهاج أهل السّنة وَالْجَمَاعَة الَّذين أوجبت لَهُم الرَّحْمَة والشفاعة اللَّهُمَّ إِن الطَّاعَة بقدرك والمعاصي وَفِي قبضتك الْقُلُوب والنواصي فطهر قُلُوبنَا بِمَاء التَّوْبَة واغسلها من دنس الحوبة وَمَتعْنَا بالسلامة فِي ديننَا ودنيانا مَا أبقيتنا وَلَا تردنَا على أعقابنا بعد إِذْ هديتنا وَصلى الله على مُحَمَّد خَاتم النَّبِيين وَخير الْمُرْسلين واحشرنا تَحت

لوائه أَجْمَعِينَ على منهاجه وسنته غير مبدلين وَلَا مغيرين موفقين معصومين غير مغضوب علينا وَلَا ضَالِّينَ يَا أرْحم الرَّاحِمِينَ {وَآخر دَعوَاهُم أَن الْحَمد لله رب الْعَالمين} يُونُس 10 وَلَا حول وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللَّه الْعلي الْعَظِيم

****

دعونِيْ على نَفْسِي أَنُوحُ وأنْدُبُ ... بدَمْعٍ غَزيْرٍ واكفٍ يَتَصبَّب

دعونِيْ على نَفْسِي أنوحُ فإنَني ... أخَافُ على نَفْسِي الضَّعِيْفةِ تَعْطَبُ

وَإنِيْ حَقيقٌ بالتّضرُّع والبُكَا ... إذا ما هَدَا النُّوَّامُ والليلُ غَيْهَبُ

وَجَالَتْ دَوَاعي الحُزنِ مِنْ كُل جانبٍ ... وغارتْ نُجُومُ الليلِ وانْقضَّ كَوْكبُ

كَفَى أَنَّ عَيْنِي بالدُمُوع بَخِيْلَةٌ ... وأَنِّيْ بآفاتِ الذّنوبِ مُعَذَّبُ ...

فَمَنْ لي إذا نادَى المُنادِي بِمَنْ عَصَى ... إلىَ أَيْنَ إلْجَائِي إلىَ أَيْنَ أهْرُبُ

وقد ظَهَرتْ تِلكَ الفضائحُ كُلها ... وَقَدْ قُرّبَ المِيزانُ والنارُ تَلْهَبُ

فَيَا طُولَ حُزْني ثم يا طُولَ حَسْرَتي ... لئنْ كُنتُ في قَعْرِ الجحِيم أُعَذَّبُ

فقد فازَ بالمُلْكِ العَظيمِ عِصَابةٌ ... تَبيتُ قِيامًا في دُجَى الليلِ تَرْهَبُ

إذا أشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ ... وقد زُيِّنّتْ حورُ الجِنانِ الكَواعِبُ

فَنادَاهُمُ أَهلاً وسهلاً ومَرْحَبًا ... أبَحْتُ لُكْم دارِي وما شِئْتُمُ اطْلُبُوا

****

رأى إبراهيم بن أدهم رجلاً مهموماً فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني قال الرجل: نعم.. فقال له: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال: كلا، قال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟ قال: لا ، قال إبراهيم : أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا ، فقال له إبراهيم بن أدهم : فعلام الهم إذن؟؟!.

****

إني بُلِيتُ بِأَرْبعٍ مَا سُلِّطُوا ... إلاَّ لأَجْلِ شَقَاوَتي وَعَنَائِي

إبْلِيْس والدُنْيَا ونَفْسِي وَالهَوَى ... كيفَ الخَلاصُ وكُلُّهُم أَعْدَائِي

إبْلِيْس يَسْلُكُ في طَرِيق مَهَالِكي ... والنَّفْسُ تَأْمُرُني بِكُلِّ بَلائِي

وأرَى الهَوَى تَدْعو إليه خَوَاطِري ... في ظُلْمَة الشُبُهَاتِ وَالآراءِ

وزَخَارِفُ الدُنيا تَقُولُ أما تَرَى ... حُسْنِيْ وفَخْرَ ملاَبِسِي وَبَهَائِي

****

من العجب أنّ الإنسان يهون عليه التحفُّظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر، ومن النظر المحرم، وغير ذلك.. ويصعب عليه التحفُّظ من حركة لسانه، وكم نرى من رجلٍ متورّعٍ عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يُبالي ما يقول.

****

إنْ قَدَّرَ اللهُ أمرًا كانَ مَفْعولا ... وكَيْفَ نَجْهَلُ أمرًا لَيْسَ مَجْهولاَ

إنّا لَنَعْلَمُ أنَّأ لاحِقونَ بِمَنْ ... وَلَى ولكِنَّ في آمالِنا طُولاَ

ضَمِنْتُ لِلطّالِبِ الدُّنيا وزينَتَها ... ألاَّ يَزالَ بِها ما عاشَ مَشْغولاَ

يا رُبَّ مَنْ كانَ مُغَترًّا بِناصِرِهِ ... أَمْسى وأَصْبَحَ في الأَجْدَاثِ مَجْدُوْلاَ

ورُبَّ مُغْتَبِطٍ بالْمالِ يأْكُلُهُ ... يَوْمًا ويَشْرَبُهُ إذْ صَارَ مَأْكُولاَ

ما زالَ يَبْكي عَلى الْمَوْتى ويَنْقُلُهُمْ ... حَتَّى رَأَيْناهُ مَبْكِيًّا ومَنْقُولاَ

****

الرحمة أعمق من الحب وأصفى وأطهر، فيها الحب، وفيها التضحية، وفيها إنكار الذات، وفيها التسامح، وفيها العطف، وفيها العفو، وفيها الكرم، وكلنا قادرون على الحب بحكم الجبلة البشرية، وقليل منا هم القادرون على الرحمة.

****

من كل بستان زهرة 30

****

قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ (ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا وَهِيَ مُدْبِرَةٌ وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، الْيَوْمَ الْعَمَلُ وَلا حِسَابَ وَغَدًا الْحِسَابُ وَلا عَمَل).

وَمَعْنَى قَوْلِهِ (ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا) أَيْ سَارَتِ الدُّنْيَا، وَمَعْنَى (مُدْبِرَةٌ) أَيِ الدُّنْيَا سَائِرَةٌ إِلَى الِانْقِطَاعِ وَالآخِرَةُ سَارَتْ مُقْبِلَةً فَالدُّنْيَا دَارُ الْعَمَلِ، وَالآخِرَةُ دَارُ الْجَزَاءِ عَلَى الْعَمَلِ، دَارُ الْحِسَابِ وَلَيْسَتْ دَارَ الْعَمَلِ.

****

تجارة الآخرة لا تبور... والتهافت على الدنيا لا يغيّر المقدور.

****

وأنت تسير في هذه الدنيا.. هناك يوم سيتوقف المسير وتحط بك القافلة ولكن..
إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من التقى ولاقيتَ بعد الموتِ منْ قد تزوّدا
ندمتَ على ألا تكون كمثـــــلِه وأنك لم ترصدْ كما كان أرصدا

****

شوقي إليك زادي في سَفري، وعتادي في حَضَري،

شوقي إليك لا يُعدى عليه صبرٌ، ولا يَستقل به صدرٌ،

شوقٌ يكادُ يكون لِزاماً، وحنين يُعدُّ غَراماً،

الشوق إليك أمامي ووراءي، وحشو ثوبي وردائي،

شوقٌ لا يفيق سقيمه، ولا يرحل مقيمهُ،

شوق مقيم لا يبرح ولا يَريمُ، وحنين لا ينام ولا ينيم،

شوقٌ جَرَح جوارحي، وجَنَح جوانحي،

شوقٌ براني بَري الخِلال، ومحقني مَحقَ الهلال

شَوقٌ يفض الفؤادَ، ويقضُ المِهاد،

نارُ الشوق حَشو ضُلوعي، وماءُ الصبابةِ ملء جُفوني،

شوقي إليك شوق الرَّوْض إلى الغيثِ، والملهوف إلى الغَوثِ،

عندي شوقٌ لو قسم على أهل الأرض لما كان فيهم إلا متيمٌ، ولم يُر فيهم إلا مُغرمٌ

****

تفكروا ما في الحشر والمعاد، ودعوا طول النوم والرقاد، وتفقدوا أعمالكم، فالمُناقِشُ ذو انتقام.

إنّ في القيامة لحسرات، وإن عند الميزان لزفرات. فريق في الجنة، وفريقه في السعير. ففريق يرتقون إلى الدرجات، وفريق يهبطون إلى الدركات، وما بينك وبين هذا الأمر إلا أن يقال: فلان قد مات.

يا من كان له قلب فمات.. يا من كان له وقت ففات.. أشرف الأشياء قلبك ووقتك، فإنْ أنت ضيّعت وقتك وأهملت قلبك فقد ذهب منك الفوائد، إن كنت تبكي على ما فات فابك على فرقتك، وإن كنت تبكي على ما مات فابك على قلبك.

تأهب للذي لا بد منه ... فإن الموت ميقات العبـــــاد

أترضى أن تكون رفيق قوم ... لهم زاد وأنت بغير زاد

****

عمرُ الفتى ذِكْرُه لا طولُ مُدّته ... وموتُه حزنُه لا يومُه الداني

فأحْيِ ذكركَ بالإحسانِ تزرعُه ... تجمعْ به لكَ في الدُّنيا حياتان

****

يا أيها الغافل جد في الرحيل ... وأنت في لهو وزاد قليـــــل

لو كنت تدري ما تلاقي غدا ... لذبت من فيض البكاء والعويل

فاخلص التوبة تحظى بها ... فما بقي في العمـــــر إلا القليل

ولا تنم إن كنت ذا غبطة ... فإن قدامـــــك نوم طويـــــــل

****

إلهي لا تعذبني فإني ... مقـــــــــــر بالذي قد كان مني

ومالي حيلة إلا رجائي ... وعفوك إن عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا ... وأنت علي ذو فضل ومن

إذا فكرت في جرمي عليها ... قرعت أناملي غيظا بسني

يظن الناس بي خيراً وإني ... أشر الناس إن لم تعف عني

****

يا ساهيا يا غافلاً عما يراد له ... حان الرحيل فما أعددت من زاد
تضن أنك تبقى سرمدا أبداً ... هيهات أنت غدا فيمن غدا غـــادي
مالي سوى أنني أرجو الإله لما ... أهمني فهو أرجو يوم ميعـــاد

****

وحياة من ملكت يداه قيادي ... لأخالفنّ على الهوى حسادي
ولأعصين عواذلي في حبه ... ولأهجرن لنائذي ورقادي
ولأجعلن نزاهتي فيه البكا ... ولأكحلن مدامعي بسهادي
ولأحفرن لسره بين الحشا ... قبراً ولم يعلم بذاك فؤادي
ولاحلفن يمين صدق أنني ... اخلصت فيه محبتـــــــي ووادادي
هو غايتي هو منيتي هو بغيتي ... هو سيدي يا سادتي ومرادي
والحمد لله الذي خلق الورى ... حمداً له يبقى على الآبـــــــاد

****

قال بعض الحكماء: أحفظ أربع خصال تنج بها من كل سوء: عينك، ولسانك، وقلبك، وهواك.

ولسانك لا تقل به شيئاً من الشر تعلم أن الحق خلافه، وقلبك لا يكن فيه غل ولا عداوة لأحد من المسلمين، وهواك لا يكن فيه شبه، فإن كان فيك هذه الخصال، وإلا فاجعل الرماد على رأسك، واعلم بأنك قد هلك

****

الموت في كل حين ينشر الكفنا ... ونحن في غفلة عما يؤدبنـــا
لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها ... وإن توشحت في أثوابها الحسنا

****

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَقْطَعُهَا ... وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِـــــي مِنَ الْأَجَـــــلِ
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً ... فإنما الربح والخسران في العمل

****

خليليّ كم من ميت قد حضــرته *** ولـكنني لم أنتفــع بحضـــوري

وكم من ليال قد أرتني عجـــائباً *** لهن وأيام خـلت وشهـــــور

وكم من سنـــين قد طوتني كثيرة *** وكم من أمور قد جرت وأمـــور

ومن لم يزده الســن ما عاش عبرة *** فذاك الذي لا يسـتنير بنـــور

****

اللهم إنا نشهد أنك واحد فرد صمد، وأن محمداً عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، ونهج الملة، وأن الرسل حق، وأنهم بلغوا الرسالة، وأن الموت حق، والقبر حق، والميزان حق، والصراط حق، والجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

اللهم توفنا مسلمين تائبين، لا مغيرين ولا مبدلين آمين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

من كل بستان زهرة 31

قال أبو ذر رضي الله عنه:" كُنْتُ مع النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمَّا أبْصَرَ -يَعْنِي أُحُدًا- قالَ: ما أُحِبُّ أنَّه تَحَوَّلَ لي ذَهَبًا، يَمْكُثُ عِندِي منه دِينَارٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إلَّا دِينَارًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ. ثُمَّ قالَ: إنَّ الأكْثَرِينَ هُمُ الأقَلُّونَ، إلَّا مَن قالَ بالمَالِ هَكَذَا وهَكَذَا -وأَشَارَ أبو شِهَابٍ بيْنَ يَدَيْهِ، وعَنْ يَمِينِهِ، وعَنْ شِمَالِهِ- وقَلِيلٌ ما هُمْ. وقالَ: مَكَانَكَ. وتَقَدَّمَ غيرَ بَعِيدٍ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فأرَدْتُ أنْ آتِيَهُ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ: مَكَانَكَ حتَّى آتِيَكَ، فَلَمَّا جَاءَ قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، الَّذي سَمِعْتُ؟ -أوْ قالَ: الصَّوْتُ الَّذي سَمِعْتُ- قالَ: وهلْ سَمِعْتَ؟ قُلتُ: نَعَمْ، قالَ: أتَانِي جِبْرِيلُ عليه السَّلَامُ، فَقالَ: مَن مَاتَ مِن أُمَّتِكَ لا يُشْرِكُ باللَّهِ شيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلتُ: وإنْ فَعَلَ كَذَا وكَذَا، قالَ: نَعَمْ." رواه البخاري وفي رِوايةِ الصَّحيحينِ: «قلْتُ: يا جِبريلُ، وإنْ زَنى وإنْ سَرَقَ؟» فقال جِبريلُ عليه السَّلامُ: «نَعَم»، والمعْنى: أنَّ مَن ماتَ على التَّوحيدِ، فإنَّ مَصيرَه إلى الجنَّةِ، وإنْ نالَهُ قبْلَ ذلِك مِن العُقوبةِ ما نالَه، إلَّا أنَّه لا يُخَلَّدُ في النَّارِ.

****

أَلا نَحنُ في دارٍ قَليلٍ بَقائُها سَريــعٍ تَدانيها وَشيكٍ فَنائُهـــــــــا

تَزَوَّد مِنَ الدُنيا التُقى وَالنُهى فَقَد تَنَكَّرَتِ الدُنيا وَحانَ انقِضاؤُهــا

غَداً تَخرَبُ الدُنيا وَيَذهَبُ أَهلُها جَميعاً وَتُطوى أَرضُها وَسَماؤُها

وَمَن كَلَّفَتهُ النَفسُ فَوقَ كَفافِها فَما يَنقَضي حَتّى المَماتِ عَناؤُهــا

تَرَقَّ مِنَ الدُنيا إلى أَيِّ غايَةٍ سَمَوتَ إلَيها فَالمَنايا وَراؤُهـــــــا

****

خف من لسَانك اشد من خوفك من السَّبع الضاري الْقَرِيب المتمكن من أخذك فَإِن قَتِيل السَّبع من أهل الايمان ثَوَابه الْجنَّة وقتيل اللِّسَان عُقُوبَته النَّار إِلَّا أَن يعْفُو الله ... وإياك والغفلة عَن اللِّسَان فَإِنَّهُ سبع ضار وَأول فريسته صَاحبه...فأغلق بَاب الْكَلَام من نَفسك بغلق وثيق ثمَّ لَا تفتحه إِلَّا فِيمَا لَا بُد لَك مِنْهُ فَإِذا فَتحته فاحذر وَخذ من الْكَلَام حَاجَتك الَّتِي لَا بُد لَك مِنْهَا وأغلق الْبَاب... وَإِيَّاك والغفلة عَن ذَلِك والتمادي فِي الحَدِيث وَأَن يستمد بك الْكَلَام فتُهْلك نَفسك فَإِنَّهُ يرْوى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ لِمعَاذ وَهل يكب النَّاس على مناخرهم فِي جَهَنَّم إِلَّا حصائد ألسنتهم؟!.

****

من نصّب نفسه للناس إمامًا في الدين، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة "المكسب" والرأي واللفظ والأخدان؛ فيكون تعليمه بسيرته أبلغ من تعليمه بلسانه، فإنه كما أن كلام الحكمة يونق "يُعْجِبُ" الأسماع، فكذلك عمل الحكمة يروق العيون والقلوب، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم.

****

أشد الفاقة عدم العقل، وأشد الوحدة وحدة اللجوج " الشديد الخصومة"، ولا مال أفضل من العقل، ولا أنيس آنس من الاستشارة.

****

وتشاءُ أنت من البشائر قطرةً ويشاءُ ربُك أن يُغيثك بالمطـــر

وتشاءُ انت من الأماني نجمةً ويشاءُ ربُك أن يُناولك القمـــر

وتشاءُ انت من الحياة غنيمة ويشاءُ ربُك أن يسوق لك الدرر

وتظلُ تسعى جاهدا في همّة والله يعطي من يشاء إذا شكـــر

والله يمنع إن أراد بحكمة لا بد أن ترضى بما حكم القـــــدر

****

حياة الشيطان ترك العلم، وروحه وجسده الجهل، ومعدنه في أهل الحقد والقساوة، ومثواه في أهل الغضب، وعيشة في المصارمة، ورجاؤه في الإصرار على الذنوب.

****

من أفضل البر والصلاح ثلاث خصال: الصدق في الغضب، والجود في العسرة، والعفو عند القدرة.

****

رأس الذنوب الكذب: هو يؤسسها، وهو يتفقدها، ويثبتها، ويتلوَّن ثلاثة ألوان: بالأمنية، والجحود، والجدل، يبدو لصاحبه بالأمنية الكاذبة فيما يزين له من الشهوات، فيشجعه عليها بأن ذلك سيخفى، فإذا ظهر عليه قابله بالجحود والمكابرة، فإن أعياه ذلك ختم بالجدل، فخاصم عن الباطل، ووضع له الحجج، والتمس به التثبت، وكابر به الحق حتى يكون مسارعًا للضلالة، ومكابرًا بالفواحش.

****

لا ينفع العقل بغير ورع، ولا الحفظ بغير عقل، ولا شدة البطش بغير شدة القلب، ولا الجمال بغير حلاوة، ولا الحسب بغير أدب، ولا السرور بغير أمن، ولا الغنى بغير جود، ولا المروءة بغير تواضع، ولا الخفض "لين العيش وسعته" بغير كفاية، ولا الاجتهاد بغير توفيق.

****

قال رجل لحكيم: ما خير ما يؤتى المرء؟ قال: غريزة عقل، قال: فإن لم يكن؟ قال: فتعلم علم، قال: فإن حرمه؟، قال: صدق اللسان، قال: فإن حرمه؟ قال: سكوت طويل، قال: فإن حرمه؟ قال: ميتة عاجلة.

****

من أشد عيوب الإنسان خفاء عيوبه عليه، فإنَّ من خفي عليه عيبه خفيت عليه محاسن غيره، ومن خفي عليه عيب نفسه، ومحاسن غيره، فلن يقلع عن عيبه الذي لا يعرف، ولن ينال محاسن غيره التي لا يبصر أبدًا.

****

لا يتم حُسْن الكلام إلا بحُسْن العمل، كالمريض الذي قد علم دواء نفسه، فإذا هو لم يتداوَ به لم يُغنه علمه.

****

قال أبو الدَّرداء رضي الله عنه: (اعبدوا الله كأنَّكم ترونه، وعُدُّوا أنفسكم في الموتى، واعلموا أنَّ قليلًا يغنيكم، خير من كثير يلهيكم، واعلموا أنَّ البِرَّ لا يبلى، وأنَّ الإثم لا يُنسى)

****

طالب الْخَيْر لَا يَسْتَغْنِي عَن خمس خِصَال سوى مَا يحْتَاج فِيهِ الى علم حُدُود الاعمال واحكامها وادائها الى الله تَعَالَى خَالِصَة مخلصة مشوبة بِالصّدقِ كَمَا امْر وَفرض وَسن فِي الاوقات الَّتِي امْر وَفرض

صَاحب الْخَيْر الْعَامِل بِهِ لَا يَسْتَغْنِي عَن الصدْق وَالصَّوَاب وَالشُّكْر والرجاء وَالْخَوْف.

****

التعليم ليس استعدادا للحياة بل هو الحياة بعينها.

ما الفخرُ إلا لأهلِ العِلْم إنَّهــم على الهدى لمن استهدى أدلاَّءُ

وقَدْرُ كلِّ امرىءٍ ما كان يُحْسِنُه والجَاهِلُون لأهْل العلم أعَــداءُ

ففُزْ بعلمٍ تَعِشْ حياً به أبــداً النَّاسَ موتى وأهلُ العِلْمِ أحْيــاءُ

****

أَشَدُّ الجِهادِ جِهادُ الهَوى وَما كَـــــرَّمَ المَرءَ إِلّا التُقى
وَأَخلاقُ ذي الفَضلِ مَعروفَةٌ بِبَذلِ الجَميلِ وَكَفِّ الأَذى
وَكُلُّ الفُكاهاتِ مَملولَةٌ وَطـــــــولُ التَعاشُرِ فيهِ القِلى
وَكُلُّ طَريفٍ لَهُ لَذَّةٌ وَكُلُّ تَليدٍ سَريــعُ البِـــــــــــلى
وَلا شَيءَ إِلّا لَهُ آفَةٌ وَلا شَيءَ إِلّا لَهُ مُنتَهـــــــــــى
وَلَيسَ الغِنى نَشَبٌ في يَدٍ وَلَكِن غِنى النَفسِ كُلُّ الغِنى
وَإِنّا لَفي صُنُعٍ ظاهِرٍ يَدُلُّ عَلى صانِعٍ لا يُـــــــرى

****

من آفات اللسان المهلكة [الغيبـــــــــــــة] / ماجد دودين

الغيبة دأب اللئام، وهي من آفات اللسان، فمن نطق بالغيبة كثر غلطه، وحوسب على كلامه، وتضاعفت آثامه، وكثر عتابه، وفقد أصحابه؛ لقوله ما لا ينبغي، ووصفه للناس بما يؤذي، واتباعه للهوى، فمن غلبت عليه شهوة الكلام تطاول في أعراض الكرام، والغيبة رذيلة اجتماعية تولد الكراهية، وتضر بالعلاقات الإنسانية، وتسبب القطيعة والجفاء، ولذا ورد النهي عنها في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ}، **ومن ذا الذي يحب أكل لحم أخيه؟ إلا من ذكر غيره بما فيه من عيب ولم يحذر سموم الاغتياب إلى أن يقع في العذاب، فالمرء مؤاخذ بعزمه على المعصية...**

حد الغيبة

حد الغيبة أن تذكر أخاك بما يكره لو بلغه سواء ذكرته بنقص في بدنه، أو نسبه، أو خلقه، أو في فعله، أو في قوله، أو دينه، أو دنياه، حتى ثوبه وداره ودابته، أما البدن فكذكرك وصف مما يكره أخوك وذلك كالطول والقصر والسواد والصفرة وكل ما يتصور أن يتأذى منه، وأما الخلق فكأن تقول: هو سيء الخلق أو بخيل أو متكبر أو عاجز أو ضعيف أو متهور أو سارق أو كذاب أو خائن أو ظالم أو متهاون أو فاسق أو خسيس إلى غير ذلك مما لا يندرج تحت حصر، وضابط الأمر أنه كلما يكره أخوك أن تذكره به فهو غيبة، ومما نسب إلى عمر رضي الله عنه أنه قال: (عليكم بذكر الله تعالى فإنه شفاء، وإياكم وذكر الناس فإنه داء).

ولا ينبغي للمسلم أن يصغي لسماع الغيبة بل إنه يدفع عن أخيه، فإن بالدفاع بالكلام الحسن خير الدنيا والآخرة، ومن رذائل الغيبة أن من أصغى إلى سماعها حوسب، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكرت له امرأة وكثرة صلاحها وصومها ولكنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال: (هي في النار) وقد ورد ذلك في الحديث الصحيح: ((قال رجلٌ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن كَثرةِ صَلاتِها وصَدقَتِها وصيامِها، غيرَ أنَّها تُؤذي جيرانَها بِلِسانِها؟ قال: هيَ في النَّارِ، قال: يا رَسولَ اللهِ، فإنَّ فُلانةَ يُذكَرُ مِن قِلَّةِ صيامِها وصَدقَتِها وصَلاتِها، وإنَّها تَتَصدَّقُ بالأَثْوارِ مِن الأَقِطِ، وَلا تُؤذي جيرانَها بِلسانِها؟ قال: هيَ في الجنَّةِ.)) الأثوار من الأقط أي اللَّبنُ المُجفَّفُ.

وقال الحسن ذكر الغير ثلاثة: الغيبة والبهتان والإفك، وكل في كتاب الله عز وجل، فالغيبة أن تقول ما فيه، والبهتان أن تقول ما ليس فيه، والإفك أن تقول ما بلغك.

وقد حكى بعض العلماء أن من الأسباب الداعية إلى الغيبة: اشفاء الغيظ، ومن اتقى الله لم يشف غيظه، ومن أسباب الغيبة حب موافقة الأقران، ومجاملة الرفقاء والخلان، وذلك خلق غير محمود، ومن الأسباب الداعية إلى الغيبة إرادة التصنع، والمباهاة، والتمثيل، والاستهزاء، والسخرية، والحسد، واللعب، وكل ذلك مذموم.

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ... فيهتك الله ستراً من مساويك

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تعب أحداً منهم بما فيك

وإنما يجترئ على اغتياب الناس كثير الخطايا والذنوب والعيوب، وكفى بالمرء شراً أن لا يكون صالحاً وهو يقع في الصالحين

واغتياب المرء غيره دليل على عيبه واستمراره في غيه

سمع إعرابي رجل يقع في الناس فقال: قد استدللت على عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس، لأن الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها.

إن من يتعرض لأعراض الناس يتعرضون لعرضه، وقديماً قيل: "من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه"، وقيل: "بحثك عن عيوب الناس يدعو إلى بحثهم عن عيوبك"، قال الشاعر:

ومن دعا الناس إلى ذمه ... ذموه بالحق وبالباطل

روي عن الحسن البصري قال: أن رجلا قال: إن فلانا اغتابك فبعث اليه طبقة من الرطب، وقال: بلغني أنك أهديت إليَّ حسناتك، فأردت أن أكافئك عليها، فاعذرني، فإني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام"

[علاج الغيبة]

لسانك حصانك، وخيرك يعلم من محبتك لإخوانك، فمن رضي لنفسه بالإساءة شهد على نفسه بالرداءة والدناءة، ومن زال معهود إحسانه استحال موجود إمكانه، ومن عف عن الريبة كف عن الغيبة، وإن من أعظم الفجائع إضاعة الصنائع، ومن حسن الصنيعة الكف عن الأذى والقطيعة، وقديماً قيل: "التوبة تسقط العقوبة، وإحسان النية يوجب المثوبة"، وإن من يتملق لك بذكر معائب الناس اليوم يقع في عرضك غداً.

قال الشاعر:

إنَّ شَرَّ الناسِ مَن يَضحكُ لي ... حينَ يَلقاني وَإن غِبتُ شَتَم

وَكلامٍ سَيِّئٍ قَد وَقَرَت ... عَنهُ أُذُنايَ وَما بي مِـــــــن صَمَم

وَلَبَعضُ الصَفحِ وَالإعراضِ عَن ذي الخَنا أَبقى وَإن كانَ ظَلَم

إن علامة المسلم التي يستدل بها على إسلامه سلامة المسلمين من يده ولسانه، حسن معاملته لإخوانه، وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أنه قال: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ قَالَ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)

فحفظ اللسان إلا فيما ينفع من علامات الإيمان، فاللسان أملك شيء للإنسان، فإذا حفظ الإنسان لسانه وصان نطقه وكلامه عن اغتياب الناس نجا، وقد جاء في الحديث الذي رواه الترمذي: (إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ فَتَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ فَإِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا)

من أساء فعلى نفسه اعتدى، ومن طال تعديه كثرت أعاديه"، وقيل: "من ساء كلامه لم يأمن أبداً، ومن حسن كلامه لم يخف أحداً، ومن طال عدوانه زال سلطانه، ومن ظلم نفسه ظلم غيره، ومن أساء اجتلب البلاء، ومن أحسن اكتسب الثناء، وشر الأقوال ما أجلب الملام، وشر الآراء ما خالف الشريعة، وأقبح الكلام ما كان غيبة أو نميمة

وجاء في شعر الإمام الشافعي رضي الله عنه:

إذا رُمتَ أَن تَحيا سَليماً مِنَ الرَدى ... وَدينُكَ مَوفورٌ وَعِرضُكَ صَيِّنُ

فَلا يَنطِقَن مِنكَ اللِسانُ بِسَوأَةٍ ... فَكُلُّكَ سَوءاتٌ وَلِلناسِ أَلسُنُ

وَعَيناكَ إِن أَبدَت إِلَيكَ مَعائِباً ... فَدَعها وَقُل يا عَينُ لِلناسِ أَعيُنُ

وَعاشِر بِمَعروفٍ وَسامِح مَنِ اِعتَدى ... وَدافِع وَلَكِن بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ

[الصمت وأدب اللسان]

إن من لزم الصمت غدا في عقله فاضلاً، وفي جهله عاقلاً، وفي قدرته حليماً، وفي عجزه حكيماً، وقد قيل: "إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن، فكلام المرء بيان فضله وترجمان عقله، فالعاقل من اقتصر على الجميل، واقتصر من الكلام على القليل"، فخير الناس من حفظ لسانه، وكف عن عرض أخيه واعرض عمّا لا يعنيه، وفي الحديث النبوي حكمة ومثل: (مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيهِ)

وقال أبو حاتم رضي الله عنه: الصمت يكسب المحبة والوقار، ومن حفظ لسانه أراح نفسه، والرجوع من الصمت أحسن من الرجوع عن الكلام، والصمت منام العقل والمنطق يقظته، وعن أنس أن لقمان قال: "من الحكم الصمت وقليل فاعله"

أقلل كلامك واستعذ من شره ... إن البلاء ببعضه مقرون

واحفظ لسان واحتفظ من غييه ... حتى يكون كأنه مسجون

وقال مالك بن أنس: كل شيء ينتفع بفضله إلا الكلام فإن فضله يضر.

إن كانَ يُعجِبُكَ السُكوتُ فَإِنَّهُ ... قَد كانَ يُعجِبُ قَبلَكَ الأَخيارا

وَلَئِن نَدِمتَ عَلى سُكوتِكَ مَرَّةً ... فَلَقَد نَدِمتَ عَلى الكَلامِ مِرارا

[الإصغاء إلى الغيبة]

من أصغى إلى الغيبة فقد وقع في الإثم والريبة، فصن سمعك عن الغيبة والأذى، فإنك مسئول عن سمعك وبصرك ولسانك، فلا تكن من الغافلين، وفي الذكر الحكيم: {إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً}

[الأعذار المرخصة في الغيبة]

إذا كان الأصل هو حفظ اللسان وعدم جواز الخوض في الإعراض فان العاقل يحافظ على لسانه، أما إذا دعت الضرورة لاستماع شيء مما رخص فيه كأن تريد أن تتظلم مما وقع عليك من سلطان غشوم أو جبار نهوم أو أردت تغيير منكر، أو تغيير المعاصي التي تذكر، أو تستفتي عن حال رجل شحيح، أو تحذر من حال منافق أو مبتدع فاسق، أو كان هناك من يجاهر بالمعاصي، فإنه في مثل هذه الحالة قد ورد الترخيص في السماع والجهر بالظلامة التي اقتضت التعريف، وفي ذلك يقول الخبير اللطيف: {لاَّ يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعاً عَلِيماً} وقد جاء في الحديث الصحيح أن هند بنت عتبة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن أبا سفيان رجل شحيح فقال عليه الصلاة والسلام: (خذي ما يكفيك) . وجاء في كلام بعض الشعراء:

القدح ليس بغيبة في ستة ... متظلم ومعرف ومحـــــــــذر

ولمظهر فسقاً ومستفت ومن ... طلب الإعانة في إزالة منكر

والعاقل لا يكون حاله كحال من وصفهم الشاعر بقوله:

صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به ... وإن ذكرت بسوء عندهم أذنُ

من آفات اللسان - [النميمة] – ماجد دودين

تنحَّ عن النَّمِيمَةِ واجتنبْها فإنَّ النمَّ يحبطُ كلَّ أجرِ

يثيرُ أخو النَّمِيمَةِ كلَّ شرٍّ ويكشفُ للخلائقِ كلَّ سرِّ

ويقتلُ نفسَه وسواه ظلمًا وليس النَّمُّ مِن أفعالِ حُرِّ

- النَّمُّ في اللغة: رَفْع الحديثِ على وجه الإشاعةِ والإفْسادِ. وقيل: تَزْيينُ الكلام بالكذب.
والنَّمِيمَة في الاصطلاح: (نَـقْلُ الحديث من قومٍ إلى قوم على جهة الإفْسادِ والشَّرّ)

فالنميمة تطلق في الغالب على نقل قول إنسان في إنسان، مثل أن يقول: قال فيك فلان كذا وكذا، وليست مخصوصة بهذا، بل حدها كشف ما يكره كشفه، سواء كان من الأقوال أو الأعمال

- كل من نقلت إليه النميمة، مثل أن يقال له: قال فيك فلان كذا وكذا أو فعل في حقك كذا، ونحو ذلك فعليه ستة أشياء:

الأول: أنْ لا يصدّق الناقل، لأن النمام فاسق مردود الشهادة.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه.

الثالث أن يبغضه في الله، فإنه بغيض عند الله.

الرابع: أنْ لا يظن بأخيه الغائب السوء.

الخامس: أن لا يحمله ما حكى له على التجسس والبحث، لقوله تعالى: {ولا تجسّسوا} [الحجرات:12].

السادس: أنْ لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه، فلا يحكى نميمته.

وهذا النوع يعد من النَّمِيمَة المحرَّمة في الكتاب، والسُّنة، والإجماع، وهي من كبائر الذنوب

- فالنميمة ثلاثة أقسام، وهي كما يلي:

1 -النَّمِيمَة المحرمة: هي نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد والإيقاع بينهم، دون وجود مصلحة شرعية في نقل الكلام .

2 -النَّمِيمَة الواجبة: وهي التي تكون للتحذير من شرٍّ واقع على إنسان ما، فيُخبر بذلك الشر ليحذره . (إذا كان فعلها نصيحة في ترك مفسدة أو دفع ضرر، وإيصال خير يتعلق بالغير لم تكن محرمة ولا مكروهة، بل قد تكون واجبة أو مستحبة).

3 -النَّمِيمَة المباحة: (إذا كانت على وجه الإصلاح بين النَّاس وائتلاف كلمة المسلمين، كما جاء في الحديث: ((ليس بالكذاب من يَنمَّ خيرًا))، أو يكون على وجه التخذيل والتفريق بين جموع الكفرة، فهذا أمر مطلوب، كما جاء في الحديث: ((الحرب خدعة)).

وروي أنَّ سليمان بن عبد الملك كان جالسًا وعنده الزهري، فجاءه رجل فقال له سليمان: بلغني أنَّك وقعت فيَّ، وقلت كذا وكذا. فقال الرجل: ما فعلت ولا قلت. فقال سليمان: إن الذي أخبرني صادق، فقال له الزهري: لا يكون النَّمام صادقًا. فقال سليمان: صدقت، ثُمَّ قال للرجل: اذهب بسلام.

(عمل النَّمام أضرُّ من عمل الشيطان، فإنَّ عمل الشيطان بالوسوسة، وعمل النَّمام بالمواجهة)

وقال يحيى بن أبى كثير: يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر.

قال حماد بن سلمة: باع رجل عبدًا، وقال للمشتري: ما فيه عيب إلا النَّمِيمَة. قال: رضيت. فاشتراه، فمكث الغلام أيَّامًا، ثم قال لزوجة مولاه: إنَّ سيدي لا يحبك، وهو يريد أن يتسرى عليك، فخذي الموسى واحلقي من شعر قفاه عند نومه شعرات، حتى أسحره عليها فيحبَّك. ثم قال للزَّوج: إنَّ امرأتك اتخذت خليلًا، وتريد أن تقتلك، فتناوم لها حتى تعرف ذلك. فتناوم لها، فجاءت المرأة بالموسى، فظن أنَّها تريد قتله، فقام إليها فقتلها، فجاء أهل المرأة فقتلوا الزَّوج، ووقع القتال بين القبيلتين النميمة خصلة ذميمة، فاحفظ لسانك عن الغيبة والنميمة، والزم الصمت تغد في عقلك فاضلاً، وفي جهلك عاقلاً، وفي قدرتك حليماً، وفي عجزك حكيماً، واقصر كلامك على الجميل، واقتصر منه إلا في الثناء على الله الملك الجليل، وإياك والكلام الذي يسخط الرحمن، ورحم الله القائل:

من نمَّ في الناس لم تؤمن عقاربه ... على الصديق ولم تؤمن أفاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به أحد ... من أين جاء؟ ولا من أين يأتيه

والفرق بين الغيبة والنميمة أنّ (كل نميمة غيبة، وليس كل غيبة نميمة، فإن الإنسان قد يذكر عن غيره ما يكرهه، ولا إفساد فيه بينه وبين أحد، وهذا غيبة، وقد يذكر عن غيره ما يكرهه وفيه إفساد، وهذا غيبة، ونميمة معًا)

وكيف يكون للنمام أمانة، وسعيه بها بين الناس خيانة، وإذا كانت النميمة تعني نقل الكلام بين الناس لإيقاع الأذى وإلحاق الضرر بهم فإنها بلا شك من الكبائر، ويكفي لإثبات ذلك قول العزيز الحكيم: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}، وجاء في معرض الذم للمكذبين قول العزيز الحكيم: {وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ}،

قال ابن كثير في قوله تعالى: (مَّشَّاء بِنَمِيمٍ يعني: الذي يمشي بين الناس، ويحرش بينهم وينقل الحديث لفساد ذات البين وهي الحالقة) ... هم المشاؤون بالنَّمِيمَة، المفرّقون بين الأحبَّة، الباغون أكبر العيب

كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يدخل الجنة نمام) وفي لفظ: (قتات).

وعن الفرق بين القتَّات والنَّمَّام قيل: النمام الذي يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم. والقتَّات: الذي يتسمع عليهم وهم لا يعلمون ثم ينم.

وقال الشاعر:

إن النميمة نار ويك محرقة ... ففر عنها وجانب من تعاطاها

النمامون خدم في بريد الشيطان - فالنميمة مضارها جسيمة، وآفتها عظيمة، فهي تقطع علائق المودة، وتبعث العداوة والبغضاء والشدة، فمن جعل النمام خليله هلك، ويرحم الله أبا العتاهية حيث يقول:

مَن جَعَلَ النَمّامَ عَيناً هَلَكا ... مُبلِغُكَ الشَرَّ كَباغيهِ لَكا

أما الأعشى الكبير فهو يقول:

وَمَن يُطِعِ الواشينَ لم يَترُكوا لَهُ ... صَديقاً وَإِن كانَ الحَبيبَ المُقَرَّبا

أما صالح بن عبد القدوس فهو يرى أن من يخبرك بشتم أخ فهو الشاتم وذلك حيث يقول:

من يُخبرك بِشَتمِ عَن أَخ ... فَهوَ الشاتِم لا من شَتَمَك

ذاكَ شَيءٌ لم يُواجِهك بِهِ ... إِنَّما اللَومُ عَلى مَن أَعلَمَك

كَيفَ لَم يَنصُرُكَ إِن كانَ أَخاً ... ذا حِفاظ عِندَ من قد ظَلَمَك

قال الامام علي رضي الله عنه: يعمل النمام من ساعة فتنة أشهر. وقال الأمام الشافعي رحمه الله: من نمّ لك نم بك ومن إذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك، وإذا اغضبته قال فيك ما ليس فيك، وقال وهب ابن منبه رحمه الله: من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك، وقال الحسن البصري رحمه الله، من نقل اليك حديثا، فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك.

إن الذي أهدى إليك نميمة ... سينم عنك بمثلها قد حاكها

وقال أبو حاتم رحمه الله: "الواجب على الناس كافة مجانبة الأفكار في السبب الذي يؤدي إلى البغضاء والمشاحنة بين الناس، والسعي فيما يفرق جمعهم ويشتت شملهم، ولا يقبل سعاية الواشي بحيلة من الحيل لعلمه بما يرتكب الواشي من الإثم في العقبى بفعله".

فالواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه.

- قصة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله:

روي أنّ عمر بن عبد العزيز دخل عليه رجل، فذكر عنده وشاية في رجل آخر، فقال له عمر: إنْ شئت حققنا هذا الامر الذي تقول فيه وننظر فيما نسبته اليه، فإن كنت كاذبا فأنت من أهل هذه الآية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}، وإن كنت صادقا فأنت من اهل هذه الآية: {هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ}، وإن شئت عفونا عنك فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود الى مثل ذلك ابدا.

- سوء الظن

سوء الظن يقود إلى التجسس وإفساد ما بين الراعي والرعية، ولهذا ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ وَلا تَحَسَّسُوا وَلا تَجَسَّسُوا وَلا تَحَاسَدُوا وَلا تَدَابَرُوا وَلا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا).

وقد قيل: التجسس من شعب النفاق كما أن حسن الظن من شعب الإيمان، والعاقل يحسن الظن بإخوانه وينفرد بغمومه وأحزانه، كما أن الجاهل يسيء الظن بإخوانه ولا يفكر في جنايته وأشجانه.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: "سوء الظن على ضربين: أحدهما منهي عنه بحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والآخر مستحب، فأما الذي نهى عنه فهو استعمال سوء الظن بالمسلمين كافة، وأما الذي يستحب من سوء الظن فهو كمن بينه وبين آخر عداوة أو شحناء في دين أو دنيا يخاف على نفسه مكره فحينئذ يلزمه سوء الظن بمكائده ومكره كي لا يصادفه على غرة بمكره فيهلكه".

العاقل يجانب النميمة لأنها تثمر هتك الأستار، وتدفع إلى إفشاء الأسرار، وتورث الضغائن، وترفع المودة، وتجدد العداوة... وتهيج الحقد، وتزيد الصد، فمن وشيء إليه عن أخ كان الواجب عليه معاتبته على الهفوة إن كانت، وقبول العذر إذا اعتذر، وترك الإكثار من العتب مع توطين النفس على الشكر عند الحفاظ، وعلى الصبر عند الضياع، وعلى المعاتبة عند الإساءة.

وروي أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "لا تكثر العتاب فإن العتاب يورث الضغينة والبغضة وكثرته من سوء الأدب"، قال الشاعر:

إذا كنت في كل الإمور معاتباً ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحداً أو صل أخاك فإنه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

- آثار النَّمِيمَة

1. النميمة طريق موصل إلى النَّار.
2. تُذْكي نار العداوة بين المتآلفين.
3. تؤذي وتضرُّ، وتؤلم، وتجلب الخصام والنُّفور.

4. عنوان الدَّناءة، والجبن، والضِّعف، والدَّسُّ، والكيد، والملق، والنِّفاق.
5. مزيلة كلُّ محبَّة، ومبعدة كلُّ مودَّة، وتآلف، وتآخ.
6. عار على قائلها، وسامعها.
7. تحمل على التجسس، وتتبع أخبار الآخرين.
8. تُؤدي إلى قطع أرزاق الآخرين.
9. تُفرّق وتُمزّق المجتمعات الملتئمة.
10. النَّمِيمَة تحلق الدين:
11. النَّمِيمَة تحرم صاحبها دخول الجنة.
12. النَّمِيمَة تفسد الدين والدنيا: قال أبو الفرج ابن الجوزي: (النَّمِيمَة تفسد الدين والدنيا، وتغيِّر القلوب، وتولِّد البغضاء، وسفك الدماء، والشتات)

- أسباب الوقوع في النَّمِيمَة

1. أن ينشأ الفرد في بيئة دأبها النَّمِيمَة والوقيعة بين الناس، فيحاكيها ويتأثر بها.
2. الإساءة للآخرين وإيقاع الإيذاء بهم والخوض في الباطل وفضول الحديث، للترويح عن النفس.
3. عدم ردع النَّمام وزجره بل استحسان عمله ومسايرته.
4. وجود الفراغ في حياة الفرد، فيشغل وقته بالحديث عن الآخرين وذكر مساوئهم.
5. الغضب والرغبة في الانتقام. وتتبع عورات الناس.
6. ضعف الإيمان في قلب النَّمَّام وعدم الخوف من الله ونسيان عذاب القبر وعذاب النار.
7. جهل النَّمَّام بالعواقب السيِّئة للنَّميمة التي تعود على الفرد والمجتمع. والحسد للآخرين، وعدم حبِّ الخير لهم.

- الوسائل المعينة على ترك النَّمِيمَة:

1. توعية النَّمام بخطورة النَّمِيمَة. واستشعار عظمة هذه المعصية وأنَّها من الكبائر. وحفظ اللسان.
2. تصور خطر المصيبة التي يقترفها بإفساده للقلوب وتفريقه بين الأحبة.
3. التَّقرب إلى الله سبحانه وتعالى بكثرة الأعمال الصالحة، وتقديم رضاه على رضا المخلوقين واستشعار الفرد أنَّ حفظ اللسان عن النَّمِيمَة يكون سببًا في دخوله الجنة.
4. تقوية الإيمان بالعلم النافع، والعمل الصالح وعدم السماع لكلام النَّمَّام الذي ينمُّ به عن الآخرين.
5. تربية الفرد تربية إسلامية سليمة، قائمة على الآداب والتعاليم الإسلامية.
6. استغلال وقت الفراغ، بما ينفع الفرد.
7. كظم الغيظ والصبر على الغضب.
8. التأمل في سيرة السلف والاقتداء والتأسي بهم.
9. أن يعلم الفرد أنَّ الذين ينمُّ عليهم اليوم هم خصماؤه عند الله يوم القيامة.

حقوق الأخ على الأخ

1. أن يتعامى عن عيوبه... فقد قال العلماء: "من نظر إلى عيوب الناس قلّ نفعه وخرب قلبه".

وقالوا أيضاً: «ما رأينا شيئاً أحبط للإعمال، ولا أفسد للقلوب، ولا أسرع لهلاك العبد، ولا أقرب من المقت، ولا ألزم بمحبة الرياء، والعجب، والرياسة، من قلة معرفة العبد عيوب نفسه، ونظره في عيوب الناس".

2. أنْ يحمل ما يراه منه على وجه التأويل الجميل ما أمكن، فإن لم يجد تأويلاً رجع على نفسه باللوم. ومن كلام سعيد بن المسيب -رحمه الله تعالى-: «ما من شريف ولا ذي فضل إلا وفيه نقص، ولكن من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله".
3. أن يرجو له من الخيرات والمسامحة وقبول التوبة كما يرجو لنفسه.
4. ألا ينظر إلى زلة سبقت، ولا يكشف عورةً سُترت. قال بعض العلماء: «كل من لم يستر على إخوانه ما يراه منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته، بقدر ما أظهر من هفواتهم». وقال بعضهم: «إذا رأيتم أحداً من إخوانكم على معصية لم يتجاهر بها فاستروه، فإن تجاهر بها فوبخوه بينكم، فإن لم ينزجر فوبخوه بين الناس، مصلحة له لا تشفّياً فيه، فلعله يكف وينزجر». (فينبغي أن تحب المسلم لإسلامه وتبغضه لمعصيته، فتكون معه على حالة متوسطة بين الانقباض والاسترسال، فأما ما يجري منه مجرى الهفوة التي يعلم أنه نادم عليها، فالأولى حينئذ الإغماض والستر، فإذا أصر على المعصية فلا بد من إظهار أثر البغض بالإعراض عنه والتباعد، وتغليظ القول له حسب غلظ المعصية وخفّتها) .
5. ألا يعيّره بذنب ولا غيره، فإن المعاير تقطع الود أو تكدر صفاه. ومن كلام الحسن البصري - رحمه الله تعالى -: (إذا بلغكم عن أحد زلة، ولم تثبت عند الحاكم فلا تعيّروه بها، وكذبوا إشاعتها عنه، ولا سيما إن كان هو ينكر ذلك، لأن الأصل براءة الساحة، حتى تقام البيّنة العادلة عند الحاكم. ثم بعد ثبوت ذلك عنده فإياكم أن تعيّروه أيضاً فربما عافاه الله وابتلاكم).
6. ألا ينظر له بعين الاحتقار. فقد قال العلماء: «من نظر إلى أخيه بعين احتقار عوقب بالذل".
7. إذا أطّلع على عيب فيه، أن يتهم نفسه في ذلك ويقول: «إنما ذلك العيب فيّ، لأن المسلم مرآة المسلم، ولا يرى الإنسان في المرآة إلا صورة نفسه".
8. أن يرى نفسه دون أخيه على الدوام وذلك على سبيل الظن والتخمين. قال بعض العلماء: «من لم ير نفسه دون أخيه لم ينتفع بصحبته".
9. أن يؤثره على نفسه في كل شيء». قال بعض العلماء: «لا يسود أحد على أقرانه إلا إنْ آثرهم على نفسه، فاحتمل أذاهم، ولم يشاركهم في شيء مما استشرفت إليه نفوسهم".
10. أن يخدمه إذا مرض .
11. أن يحترمه ويوقّره، ولا سيما إذا استحق ذلك، كأن كان من العلماء، أو من حملة القرآن الكريم، أو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
12. أن يثني عليه في غيبته وفي حضوره بطريق الشرع، فإن ذلك مما يزيد في صفاء المودة.
13. أن يكرمه إذا ورد عليه، بأن يتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه.

14. أن يوسّع له في المجلس إذا رآه، فإنّ ذلك مما يزيده في تقوية المودة.
15. ألا يدعوه باسمه فقط.
16. أن يعترف له بالفضل.
17. أن يزوره كلّما سنحت الفرصة.
18. أن يصافحه كلما لقيه. ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا".
19. إذا لاقاه وصافحه أن يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويذكره بذلك. ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ الله عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا الله فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ".
20. أن يهادي كل قليل من الأيام. لأن الهدية تجلب المحبة كما في الحديث: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا». وفي رواية عن عائشة -رضي الله عنها-: «تَهَادَوُا تَزْدَادُوا حُباً، وَهَاجِرُوا تُوَرِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً، وَأَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ".
21. أن يرشده إلى ترك البغي على من بغى عليه.
22. مساعدته له في التزويج.
23. ألا يغفل عن عيادته إذا مرض ولا عن خدمته لا سيّما في الليل.

قال الشافعي - رحمه الله تعالى:-

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري إليه

24. أن يرشده إلى الوصية إذا حضرته الوفاة .
25. أن يسهر عنده إلى الصباح إذا كان في حالة تفضي إلى الموت، فربما يكون الأجل في ذلك الوقت فيفارقه على وفائه بحقه.
26. ألا يُبغض ذاته إذا وقع فيما لا ينبغي. قال العلماء: «عداوتنا لأفعال من أمرنا الحق تعالى بعداوته، عداوة شرعية، وعداوتنا لذاته عداوة طبيعية، والسعادة في الشرعية لا في الطبيعية. والغالب في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه أنه وقع في محرم، وأما إن سمعوا عنه أنه تكلم فيهم بشيء يكرهونه فإنهم يكرهون أولاده فضلاً عن ذاته، ويحتقرونه زيادة على ذلك، وربما يزعم أنه مصيب في احتقاره له، وغاب عنهم أن من الجهل المحض احتقار عبد اعتنى به الحق تعالى وأخرجه من العدم".
27. إذا حصل بينه وبين أخيه لومة أو عتب أن يزيد في بث محاسنه أكثر مما كان قبل -مراعاة للود - وقد كان بعض السلف يمدحون عدوهم كلما ذكر بحضرتهم، بحيث يظن الظان أنه من أعظم المعجبين لهم!

فاقتد يا أخي بهم ولا تتوقف في ذكر أخيك بالمعروف أيام غيظك عليه واحذر من الوقوع في عرضه، فربما وقع الصلح فيصير ذلك يكدر صفاء المودة، وتذكر ما أكلت عنده وما سبق من المعروف.

28. أن يقبل اعتذاره، ولو كان مبطلاً. وفي معنى ذلك أنشد:

أقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا

قال عبد الله بن المبارك: «المؤمن طالب عذر إخوانه، والمنافق طالب عثراتهم".

ومن كلام العلماء: «إذا جاءكم أخوكم معتذراً فاقبلوه، فإن لم يجد أحدكم في قلبه رقة لأخيه فليرجع على نفسه باللوم وليقل لها: يأتيك أخوك معتذراً فلا تقبليه؟! فكم وقعت أنت في حقه، فلم تلتفتي إليه فأنت إذاً أسوأ حالاً منه".

29. كثرة فرحه إذا كثرت طاعاته وانقلب الناس إليه بالاعتقاد، ومن لم يكن كذلك قام به داء الحسد، وفي الحديث: «الحَسَدُ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ".

30. إذا أراد سفراً ألا يخرج حتى يودعه بالعناق إن كان رجلاً وبالإشارة إن كان صغيراً.

31. إذا رجع من سفر أن يذهب إليه في منزله، فيسلم عليه ويهنئه بالسلامة، وكذلك ولده وسائر أعزته إذا رجعوا من سفر، أو شفوا من مرض، فمن حقه أن يذهب إليه ويهنئه بالسلامة.

32. أن يشاوره في كل أمر مهم، فقد ذكروا أن المشاورة تزيد في صفاء المودة، ففي الحديث: «مَا خَابَ مَنْ اسْتَخَارَ، وَلَا نَدِمَ مَنْ اسْتَشَارَ".

33. أن يتفقد عياله وأولاده إذا غاب عنهم، ومن كلامهم: «من لم يتفقد عيال أخيه في غيبته فقد خان الصحبة".

34. أن يكتم سره، إذ السر كالعورة.

35. ألا يصدق من نمّ له فيه – قال العلماء: «إذا نقل إليك أحد كلاماً عن صاحب لك، فقل: يا هذا أنا من محبة أخي ووده على يقين، ومن قولك على ظن، ولا يترك يقين بظن». وقال بعض الفضلاء: (من نم لك نم عليك، ومن أخبرك خبر غيرك أخبره بخبرك).

36. أن يذب عن عرضه لكن مع النية الصالحة والسياسة الحسنة. ومن كلام الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى: «من علامات الصادق في أخوة أخيه أن يقبل علله، ويسد خلله، ويغفر زلَله".

37. أن يرشده إلى تعظيم حرمات الله والتباعد عن تعدي حدوده.

38. ألا يحدثه بحديث كذب؛ لأنه فيه استهانة به.

39. ألا ينساه من الدعاء والمغفرة والرحمة. كلما وجد وقته صافياً مع ربه، سواء أكان ذلك في ليل أو نهار، أو سجود أو غيره.

40. إذا تحدث أن يشخص ببصره إليه حتى يفرغ من حديثه، فإن ذلك يزيد في صفاء المودة، كما أن الانشغال عن حديث الأخ، أو قطع كلامه قبل تمامه، يورث الجفاء.

41. أن يحفظ وده وإن خانه مراعاة للود.

42. ألاّ يمن عليه بما فعله من المعروف إذ هو خاصمه ونسى ذلك المعروف، فإن ذكر المعروف في المخاصمة عنوان على عدم الإخلاص فيه، ودليل على خسة الأصل، فإن طيب الأصل لا يمن أبداً بما فعله مع أخيه من المعروف، بل يرى الفضل لذلك الأخ الذي أكل عنده مثلاً أو قبل منه هدية. قال بعض العلماء: «المن بالمعروف في المخاصمة دمل لا يندمل» يعني: لا ينسى، بل يصير يكدر الصحبة كلما تذكره.

43. ألا يخاصمه، فإن المخاصمة تقطع الود. وقد قال بعض العلماء: «ما وجد أذهب للدين، ولا أشغل للقلب من المخاصمة يتولد الغضب، والحقد، والخديعة، حتى إنه يكون في الصلاة وخاطره معلق بالمحاججة، ولا يخفى ذلك.

44. ألا يُقِّره على بدعة. وإن لم يرجع عنها تركه، خوفاً على نفسه أن يلحقه شؤمها ولو بعد حين.

45. ألا يؤاخذه إذا قصر في حقه مراعاة للأدب ومن وصية أحد العلماء: «اترك حقك لأخيك ما استطعت، وأقل عثرة أهل المروءات من إخوانك، وإياك أن تعتدي على من اعتدى عليك، فإن الحق تعالى ما أباح الاعتداء إلا بشرط التماثل، والتماثل متعذر جداً، فربما أثرت تلك السيئة في الخصم

أكثر مما أثرت فيك، والمجازاة رخصة للضعفاء». قال الله تعالى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى الله إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (الشورى:40)

46. دوام الشفقة على أولاد أخيه والقيام بهم بعد موته حسب استطاعته. وقد قال بعض العلماء: «من لم يشفق على أولاد أخيه في غيبته، ولم يقم بهم بعد موته فليس بصادق في أخوته".

وبالجملة يعامله بما يحب أن يعامل به، فمن لا يحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه فأخوّته نفاق، وهي عليه وبال في الدنيا والآخرة. نسأل الله تعالى حسن الأدب والوفاء في المعاملة مع إخواننا بمنّه وكرمه آمين.

المؤلف في سطور

من مواليد دورا – الخليل 1959.

- حصل على بكالوريوس في الأدب الانجليزي من جامعة اليرموك 1981.
- انتسب إلى القوات المسلحة الأردنية بعد تخرجه من الجامعة برتبة ملازم عام 1981.
- عمل في تدريس اللغة الانجليزية والعبرية والعربية للناطقين بغيرها ومدرّبا وضابطا للفحوصات ورئيس شعبة اللغة الإنجليزية ورئيس شعبة اللغات الأخرى ومساعدا لآمر معهد اللغات ورئيسا للمدربين وآمرا لمعهد اللغات العسكري خلال الفترة من 1981 إلى 2004
- اشترك في العديد من الدورات اللغوية التأسيسية والمتقدمة في الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا.
- عمل مترجما لمدة سنة واحدة بين عامي 93-94 مع قوات حفظ السلام الدولية في يوغوسلافيا السابقة مع الأمم المتحدة.
- بعد 22 عاما من العمل في معهد اللغات أحيل على التقاعد برتبة عقيد ثقافة.
- عمل محاضرا في مركز الدراسات والاستشارات وخدمة المجتمع في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك
- أسس في عام 2004 (مركز المحبة الثقافي للغات والحاسوب) في الأردن - الرصيفة
- عمل مشرفا اداريا ومدربا للترجمة واللغة الانجليزية في مجموعة طلال أبو غزالة من 2005 - 2008
- عمل مترجما في العديد من الشركات الكبرى في الامارات العربية المتحدة-أبو ظبي 2008 - 2013
- يعمل من 23فبراير 2014 مترجما ومحررا في وزارة الخارجية بدولة الإمارات – إدارة التغيّر المناخي وشؤون الطاقة ثم إدارة الشؤون الأمريكية

كتب صدرت للمؤلف ماجد دودين

1- البديل الوحيد (نور لا ينطفئ) بالعربية والانجليزية The Only Alternative	23-(لم تغب شمسنا بعد)للشيخ الدكتور نوح علي سلمان – جمعها وأعدها للطباعة الكاتب ماجد دودين
2- طريق النجاة	24 – السعادة الزوجية في السيطرة على الغضب
3-همسات مخملية – خواطر	25-دليل المترجم – كل ما يحتاجه المترجم
4- من كل بستان زهرة	26-المراسلات التجارية والودية ومصطلحات المال والأعمال
5- مفاتيح السعادة	27-الثقافة الجنسية أساس السعادة الزوجية
6- مدخل إلى قلب حواء	28-ENGLISH GRAMMAR FROM A TO Z
7- نداء إلى حواء	29- حوارات مترجمة(المحادثة) باللغة الانجليزية بالاشتراك مع بتول الغانم English Conversation
8- الطريق إلى السعادة الزوجية	30- من القلب إلى القلب
9- وصايا ونصائح للنساء	31- دليل الترجمة الصحفية والإعلامية
10-أسئلة النساء وأجوبة الفقهاء والعلماء	32- دليل الترجمة الأدبية والمصطلحات والنماذج الأدبية
11-أسئلة الرجال والنساء وأجوبة الفقهاء والعلماء	33- دليل الترجمة القانونية والمصطلحات والنماذج القانونية
12- للأزواج فقط	34- دليل الترجمة العلمية والمصطلحات العلمية
13- رحلة إلى الجنة	35- دليل الترجمة الطبية والمصطلحات الطبية

14- خمسون رخصة شرعية للنساء	36- دليل الترجمة الاقتصادية والمصطلحات الاقتصادية
15- الليلة الأولى ليلة العمر المثلى لزواجٍ سعيد	37- اللغة الانجليزية في حياتنا اليومية
16- جواهر الحكمة والجمال – ترجمة من الإنجليزية إلى العربية	38- تحدث الانجليزية بطلاقة بالاشتراك مع رابعة أبو عمير Speak English Fluently
17- الإسراء والمعراج	39- المران يعلم الإتقان Practice Makes Perfect
18- إثراء المفردات الإنجليزية في كل الحقول والميادين	40- الكنز العظيم – خواطر دينية
19- تعلم العبرية بدون معلم	41 – امتحان التوفل – المفردات والنماذج
20- الشامل في قواعد اللغة الانجليزية لكل المراحل	
21- ENGLISH GRAMMAR FOR ALL	تحت الطبع
22- دليل المترجم العسكري – قاموس عسكري	42- كلمات لها طعم بالعربية والانجليزية Sweet Quotes
	43- العهد القديم أم الجديد أم القرآن المجيد

ماجد دودين Majed Dodeen

مترجم ومدرّب ترجمة، ومحرّر، ومدرّب لغة عربية لغير الناطقين بها، ومدرّس لغة انجليزية، ومعلّم لغة عبرية، وكاتب وشاعر و (عقيد متقاعد)

Translator and translation trainer, editor, Arabic language instructor for non-natives, English teacher, Hebrew language teacher, writer and poet (Retired Colonel)

Mobile 00971507706510 E-MAIL: majed.dodeen@yahoo.com

صفحاتي على الفيسبوك Facebook

https://www.facebook.com/majeddudin

https://www.facebook.com/fountainsofthesoulandlove /

https://www.facebook.com/Inspiration-Awesome-Episodes-1528023587485777/

صفحتي على تويتر Twitter

https://twitter.com/MajedDodeen

صفحتي على لينكدإن LinkedIn

https://www.linkedin.com/in/majed-dodeen-a1097b40 /

صفحتي الشعرية بالإنجليزية على www.poemhunter.com

https://www.poemhunter.com/majed-dodeen/poems/

قناتي على يوتيوب YouTube

https://www.youtube.com/channel/UCvaGkwUOqFROPd9t1ZSlHCQ/videos?disable_polymer=1